

﴿ ما شاء الله كان ﴾

الجزء الأول

من الطبقات الكبرى القطب الرباني والمهيكل
الصمداني العارف بالله تعالى سيدي عبد
الوهاب الشعراني الممعة بلواقح
الأنوار في طبقات الاخيار
نفعنا الله ببركاته
آمين



وبهامشه كتاب الأنوار القدسية في بيان آداب العبودية
تأليف القطب الرباني شيخنا وأستاذنا سيدي عبد الوهاب الشعراني
نفعنا الله تعالى به وبعلومه في الدنيا والآخرة آمين



طبع على نفقة مكتبة

عبد الحميد احمد حنفي

بشارع الشرف الحسين رقم ١٨ بمصر

الطبعة الأولى : مصر - صندوق بؤنة المؤنزة رقم ١٢٧

مطبعة عبد الحميد احمد حنفي بمصر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين هذا
يوافق لعمه ويكافى مزيده
ياربنا لك الحمد كما ينبغي
لجلال وجهك ولعظيم
سلطانك سبحانك
لا تحصى ثناء عليك أنت
كما أنتيت على نفسك
والصلاة والسلام على
أشرف المرسلين محمد خاتم
النبيين وعلى آله وصحبه
أجمعين (و بعد) فلما كان
يوم الاثنين المبارك سابع
عشر رجب الفرد سنة
إحدى وثلاثين وتسعمائة
تحرك عندي خاطر قوى
بطلب مقامات الأولياء
رضي الله عنهم وازدرت
جميع ما أتيت به وتكدر ذلك
عيشي بأن في ذلك عدم
الرضا بما قسمه الله تعالى
حتى خفت سوء العاقبة
ولمقت والغضب فخرجت
على وجهي فيينا أنا
بالقساط مقابل الروضة
بمصر أخذتني حالة بين
الثائم واليقظان فسمعت
هاثما أصيح صوته ولا أرى
شخصه يقول على لسان
الحق سبحانك وتعالى
عبدى لو أطلعك على جميع

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم * قال سيدنا ومولانا وقدوتنا إلى الله تعالى الشيخ
الامام العالم العامل العارف بالله تعالى إمام المحققين وقدوة العارفين ومرضى الفقهاء والمريدين بأقوى
قواعد التحسين فاتح أفعال غوامض معنويات إشارات المحققين ومعبّر رموز محلات مشكلات
العارفين واسطة عقد السالكين وريحانة وجود الواصلين الذي أقامته القدرة الإلهية وربته العناية
الربانية واللطائف الرحمانية وملاك الطرق الإلهية متبعا للكتاب العزيز والسنة الحميدة وتفقته
حتى وصل إلى الغاية في مذهب السادة الشافعية وفتح الله عليه بالافتتاحات الربانية أبو المواهب
عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن القسراوى الأنصارى طاب ثراه وجعل قبره روضة من رياض
الجنة وتغننا به وببركات علومه وأمراره ونفحاته في الدنيا والآخرة آمين * الحمد لله الذى خلق على
أوليائه خلق انعامه فهم بذلك له حامدون واختصهم بمحبته وأقامهم في خدمته فهم على صلاحهم
يحافظون ودعاهم إلى حضرته وأظهر فيها مراتبهم فالسابقون السابقون أولئك المقربون وفتح لهم
أبواب حضرته ورفع عن قلوبهم حجاب بعده فهم بين يديه متأدبون ولا تطعمهم بوده وأمنهم من
إغراضه وصده إلا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ونور بصائرهم بفضله وظهر سر أرواحهم
وأطلعهم على السر المصون وصانهم عن الأغيار وسرهم عن أعين القبحار لأنهم عرائس ولا يرى
العرائس المجرمون فإذا مر عليهم ولى من أولياء الله ينسبونهم إلى الرزقة والجنون وتراهم ينظرون
إليك وهم لا يبصرون فهم المنكر لكراماتهم ومنهم المنقص لمقاماتهم ومنهم الثالب (١) لأعراضهم
ومنهم المعترضون يعترضون على أحوالهم ويخوضون في مجملهم في مقامهم وبهم يستهزئون الله يستهزئ
بهم وعدمهم في طغيانهم يعمهون فديحان من قرب أقواما وأسطفاهم خدمته فهم على باب لا يبرحون
وسبحان من جعلهم محجوما في ثناء الأمانة وجعل أهل الأرض بهم يتدون وسبحان من أباحهم حضرة قربه

(١) قوله الثالب لأعراضهم
ثلبه بثلبة لامة وما هو
الثلبة وتضم اللام وثلده
وطرده وقلبه أهال ثم قال
ورجل ثلب بالكسر
وثلب ككثف معيب اه

والمسكرون عليهم عنها مبدون والآولياء في جنة القرب ممنعمون والمسكرون في نار الطرد والبعد معذبون لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة شهد بها الموتون وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله النور الخزون والسر المصون اللهم فصل وسلم عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين كما ذكرك الله أكرون وغفل عن ذكره الغافلون وهو بعد في هذا كتاب غصت فيه طبقات جامعته من الأولياء الذين يقنديهم في طريق اقتحز وجل من الصحابة والتابعين إلى آخر القرن التاسع وبعض العاشر ومقصودى بتأليفه مقفه طريق القوم في التصوف من آداب المقامات والأحوال لا غير ولم أذكر من كلامهم إلا عيون وجواهره دون ما شارهم غيرهم فيها مما هو مسطور في كتب أئمة الشريعة وكذلك لا أذكر من أحوالهم في بدايتهم إلا ما كان منشطا للربدين كشدة الجوع والسرور وحمية الخول وعدم الشهرة ونحو ذلك أو كان يدل على تعظيم الشريعة دفعا لمن يتوهم في القوم أنهم رفوضوا شيئا من الشريعة حين تصوفوا كما صرح به ابن الجوزي في حق الغزالي بل في حق الجنيد والشبل فقال في حقهم ولعمري لقد ملو هؤلاء بساط الشريعة غشايا فبهم لم يتصوفوا أقلت وكذلك قال في جامعته أهل عصرى حين اجتمعت بالقرقاء واشتغلت بطريقهم وهذا الذى التزمتهم من ذكر عيون كلامهم فقط ما ظن أن أحدا من ألفى طبقاتهم التزمه إنما يذكر عنهم كل ما يجنبونه من كلامهم وأحوالهم ولا ينفرون بين مقالوه أو وقع منهم في حال البداية ولا بين ما وقع منهم في حال التوسط والنهاية ومن فوأنه يخص بعض عيون كلامهم بالذكر تقرب الطريق على من صح له الاعتقاد فيهم وأخذ كلامهم بالقبول فان المرید الصادق هو من إذا سمع من شيخه كلاما فعمل به على وجه الجزم واليقين ساوى شيخه في المرتبة وما يقى له على المرید زيادة لا كونه هو المفيض عليه ومن هنا قالوا ببدء المرید بزيادة شيخه فان مقالته الشيخ أو فعله أو آخر عمره هو زيادة جمع مجاهداته طول عمره. وسلكت في هذه الطبقات نحو مسلكت المحدثين وهو ان ما كان من الحكايات والأقوال في الكتب المسندة كرسالة القشيري والحلية لأبي نعيم وصرح صاحبه بصحة سنده أذكره بصيغة الجزم وكذلك ما ذكره بعض المشايخ المسكين في سياق الاستدلال على أحكام الطريق أذكره بصيغة الجزم لأن استدلاله به داليل على صحة سنده عنده وما خلا من هذين الطريقين فأذكره بصيغة التريض كيحكى ويروى ثم لا يخفى أن حكم ما في كتب القوم كموارف المعارف ونحوه حكم صحيح السند فأذكره بصيغة الجزم كما يقول العلماء قال في شرح المذهب كذا قال في شرح الروضة كذا ونحو ذلك وختمت هذه الطبقات بذكر نبذة صالحة من أحوال مشايخي الذين أدركتهم في القرن العاشر وخدمتهم زمانا أوزرتهم تبركا في بعض الأحيان وسمعت منهم حكمة أو أدبا فإذا ذكر ذلك منهم على طريق ما ذكرناه في مشايخ السلف وجمعهم من مشايخ مصر الحروسة وقرأها رضى الله عنهم أجمعين ثم أعلم يا أخى أن كل من طالع في هذا الكتاب على وجه الاعتقاد وسمع ما فيه فكأنه يصارح جميع الأولياء المذكورين فيه وسمع كلامهم وذلك لأن عدم الاجتماع بالشيخ لا يقدح في محبته وصحبته فانا بحسب رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين ومارأيناهم ولا حاصرناهم وقد انتقمنا بأقوالهم واقتدنا بأفعالهم كما هو مشاهد فان صورة المعتقدات إذا ظهرت وحصلت لا يحتاج إلى مشاهدة صور الأشخاص ثم ان من طالع مثل هذا الكتاب ولم يحصل عنده منهضة ولا شوق إلى طريق الله عز وجل فهو والاموات سواء والسلام وهو وسببته بل واقع الانوار في طبقات الاخيار وصدرته مقدمة نافعة تزيد الناظر فيه اعتقادا في هذه الطائفة الى اعتقاده ونشير من طرف خفى إلى أن الإنكار على هذه الطائفة لم يزل عليهم في كل عصر وذلك لعلو فوق مقامهم على غالب العقول ولوليتهم لكامل لا يتغيرون كالأشجار لا يتغير الجبل من نسخة الناموسة فأكرم بهم كتاب جمع مع صغر حجمه غالب فقه أهل الطريق فهو في جميع نصوص أهل الطريق ومقلديهم كالروضة في مذهب

الكائنات وعدد الزمان واسم كل ذرته ومنه والنبات وأسمائها وأعمارها والحوانات وأعمارها والناس إلى أسوأها من الوحش والطيور والحشرات وسائر الدواب وكشفت لك عن ملكوت السموات والأرض والجنة والنار وما فيها من ظاهرها وباطنها وزلت المطر بدعائك وأحييت الميت وأجريت على يدك جميع ما أكرم به عبادى المؤمنين لست من عبوديتى فى شئ انتهى ما ألقاه الحافظ فما استتم هذا الكلام وبقى عندي شهوة نفس لمقام من مقامات الاولياء لا فى الدنيا ولا فى الآخرة غلبت الله تعالى فكبرا على ما ألقى وقد أحببت أن اكتمل على المراد بالحافظ وما ألقاه وأبسط الكلام فى ذلك سر صبا بكلام بعض العارفين من مشايخي

الشافعي رضي الله عنه جعله الله خالصا لوجه الكريم ونفع به مؤلفه وكاتبه وسامعه وانظر فيه إنه قريب
جيب إذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق

﴿مقدمة﴾ في بيان أن طريق القوم مشيدة بالكتاب والسنة وأنها مبنية على سلوك أخلاق الأنبياء
والأصفياء وبيان أنها لا تكون مذمومة إلا إن خالفت صريح القرآن والسنة والالجامع لا غير وأما إذا لم
تخالف فغاية السلام أنهم أوتيه رجل مسلم فن شاء فليعمل به ومن شاء تركه ونظير الله في ذلك الأفعال
وما بقي باب للانكسار إلى سوء الثقلان بهم ومحلبهم على الرأى وذلك لا يجوز شرعا ثم اعلم أي رحمة الله أن
علم التصوف عبارة عن علم انقذح في قلوب الأولياء حين استنارت بالعلم بالكتاب والسنة فكل من
عمل بهما انقذح لمن ذلك علوم وأدب وأمر وأرو حقائق تعجز الالسن عنها نظير ما انقذح لملء الشريعة
من الأحكام حين عملوا بما علموه من أحكامها فالتصوف إنما هو زيادة عمل العبد بأحكام الشريعة إذا خلا
من عمله العلل وحفظ النفس كأن علم المعاني والبيان زيادة علم النحو في جعل علم التصوف علما مستقلا
صدق ومن جعله من عين أحكام الشريعة صدق كأن من جعل علم المعاني والبيان علما مستقلا فقد صدق
ومن جعله من جملة علم النحو فقد صدق لكنه لا يشرف على ذوق أن علم التصوف تفرع من عين الشريعة
إلا من تبصر في علم الشريعة حتى بلغ إلى الغاية ثم إن العبد إذا دخل طريق القوم وتبحر فيها أعطاه الله هناك
قوة الاستنباط نظير الأحكام الظاهرة على حد سواء فيستنبط في الطريق واجبات ومندوبات وأدبا
ومعومات ومكرهات وخلاف الأولى نظير ما فعله المجتهدون وليس لإحباب مجتهد باجتهاد شيئا لم تصرح
الشريعة بوجوبه أولى من إحباب ولي الله تعالى حكما في الطريق لم تصرح الشريعة بوجوبه كما صرح بذلك
اليافعي وغيره وإيضاح ذلك أنهم كلهم عدول في الشرع اختارهم الله عز وجل لدينه فن دقق النظر علم أنه
لا يخرج شئ من علوم أهل الله تعالى عن الشريعة وكيف تخرج علومهم عن الشريعة والشريعة هي وصلتهم
إلى الله عز وجل في كل لحظة ولكن أصل استغراب من لا المالم بأهل الطريق أن علم التصوف من عين
الشريعة كونه لم تبصر في علم الشريعة ولذلك قال الجنيدي رحمه الله تعالى علما هذا مشيد بالكتاب والسنة
دال على من توهم خروجه عنها في ذلك الزمان أو غيره وقد أجمع القوم على أنه لا يصلح للتصديق في طريق الله
عز وجل إلا من تبصر في علم الشريعة وعلم منطقها ومفهومها وخاصها وألها وناسخها ومنسوخها وتبحر
في لغة العرب حتى عرف مجازاتها واستعاراتها وغير ذلك فكل صوفي فقيه ولا عكس وبالجملة فما أنكر أحوال
الصوفية إلا من جهل حالهم وقال القشيري لم يكن عصر في مدة الإسلام وفيه شيخ من هذه الطائفة إلا أوامعة
ذلك الوقت من العلماء قد استسلموا لذلك الشيخ وتواضعوا له وتبركوا به ولو لا مزية وخصوصية للقوم لكن
الأمر بالعكس انتهى قلت ويكفي القوم مدحا إذا كان الإمام الشافعي رضي الله عنه لشبان الراعي حين
طلب الإمام أحمد بن حنبل أن يسأله عن نس صلاة لا يدري أي صلاة هي وإذا كان الإمام أحمد بن حنبل
لشبان كذلك حين قال لشبان هذا رجل غفل عن الله عز وجل خذوا عنه إن يؤدب وكذلك يكفينا إذا كان الإمام
أحمد بن حنبل رضي الله عنه لا في حمزة البغدادي الصوفي رضي الله عنه واعتقاد محين كان يرسل له دقائق
المسائل ويقول ما تقول في هذا يا صوفي كما سيأتي بيان ذلك في ترجمة أبي حمزة رضي الله عنه فشيء يقف
في فهمه الإمام أحمد ويعرفه أبو حمزة غاية المنفعة للقوم كذلك يكفينا إذا كان أبي العباس من مريحي الجنيدي حين
حضره وقال لا أدري ما يقول ولكن لكلام موصولة ليست بصولة مبطل وكذلك إذا كان الإمام أبي عمران
للشبي حين امتحنه في مسائل من الحيف وأفاده سبع مقالات لم تكن عند أبي عمران وحكي الشيخ قطب
الدين بن أبي عمير رضي الله عنه أن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه كان يحث ولده على الاجتماع بصوفي زمانه
ويقول أنهم بلغوا في الاخلاص مقاماً لم يبلغه وقد أشيع القول في مدح القوم وطريقهم الإمام القشيري في
رسالته والإمام عبد الله بن أسعد اليافعي في روض الأرباب وغيرهم أهل الطريق وكتبهم كلها طاعة

رضي الله عنهم خوفاً أن
يتوهم أحد من القاصرين
الذين لا معرفة عندهم
بمراتب الوحي أن ذلك
وحي كوحى الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام
فأقول اعلم أن الماتف
المذكور لا يخلو إما أن
يكون مسلماً أو ولياً أو من
صالحى الجن أو هو الخضر
عليه السلام أو غير ذلك
لأن الخضر عليه السلام
سعى باق لم يمت وقد
اجتمعنا بين اجتماع به
ويلمدى وأخذ عنهما
طريق القوم وهو شيخنا
العارف بالله تعالى الشيخ
حسن العراقي صاحب
الضريح فوق السكوم
بقرب مكة الرطل بمصر
وذكرني رضي الله عنه أنه
اجتمع بالمهدى أمام آخر
الزمان عليه السلام
بدمشق وإقام عنده سبعة
أيام وعلمه ورده كل
ليلة خمسة ركعة
وصيام الدهر وذكرني
وقائع كثيرة وأنه سأل
الإمام عن سنة مولده

لذلك وقد كان الامام أبو تراب النخعي أحد رجال الطريق رضى الله عنه يقول إذا ألف العبد الاعراض عن الله تعالى صحبه الوقيعة أو لواء الله قلت وجمعت شيخي ومولاي أبي يحيى زكروا أنصاري شيخ الاسلام يقول إذا لم يكن الفقيه على أحوال التوهم واصطلاحاتهم فهو فقيه جاف وكنت أسمعهم يقول كثيراً الاعتقاد صبيغة والاعتقاد حرمان انتهى وكان شيخنا الشيخ عبد المعري الشاذلي رضى عنه يقول اطلب طريق ساداتك من التوهم وإن قل أو أياك وطريق الجاهلين بطريقهم وإن جلو أو كنى شرفاً بعلم التوهم قول موسى عليه السلام للخضر هل أتبعك على أن تعلمن معاً علمت رشداً وهذا أعظم دليل على وجوب طلب علم الحقيقة كما يجب طلب علم الشريعة وكل من مقامه يكلم انتهى قلت وقد رأيت رسالة أرسلها الشيخ يحيى الدين ابن العربي رضى الله عنه للشيخ نضر الدين الرازي صاحب التفسير بين فيها نقص درجته في العلم هذا والشيخ نضر الدين الرازي مذكور في العلماء الذين انتهت إليهم الرئاسة في الاطلاع على العلوم من جهتها اعلم يا أخي وقتنا الله وإياك أن الرجل لا يكمل عندنا في مقام العلم حتى يكون علمه عن الله عز وجل بلا واسطة من نقل أو شيخ فأن من كان علمه مستمداً من نقل أو شيخ فإبرح عن الأخذ من المحدثات وذلك معلول عند أهل الله عز وجل ومن قطع عمره في معرفة المحدثات وتقاصيلها فاته حقا من ربه عز وجل لأن العلوم المتعلقة بالمحدثات ينفي الرجل عمره فيها ولا يبلغ إلى حقيقتها ولو أنك يا أخي سلكت على يد شيخ من أهل الله عز وجل لا وصلت إلى حضرة مشهود الحق تعالى فتأخذ عنه العلم بالأمور من طريق الألهام الصحيح من غير تمب ولا نصب ولا سهر كما أخذته الخضر عليه السلام فلا علم إلا ما كان عن كشف وشهود لا عن نظر وفكر وظن وتخمين وكان الشيخ الكامل أبو يزيد البسطامي رضى الله عنه يقول لعلماء عصره أخذتم علمكم من علماء الرسوم مبتدأ عن ميت وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت وينبئ لك يا أخي أن لا تطلب من العلوم إلا ما يكمل به ذلك ولا ينتقل معك حيث انتقلت وليس ذلك إلا العلم بالله تعالى من حيث الوهب والمشاهدة فإن علمك بالطب مثلاً لا يحتاج إلى عالم الاستقام والأمراض فإذا انتقلت إلى عالم ما فيه سقم ولا مرض فنشأوى بذلك العلم فقد علمت يا أخي أنه لا ينبغي للعالم أن يأخذ من العلوم إلا ما ينتقل معه إلى البرزخ دون ما يشارق عند انتقاله إلى عالم الآخرة وليس المنقل معه إلا عما كان فقط العلم بأشعر وجل والعلم بما عاين الآخر حتى لا يتكرر التجليات الواقعة فيها ولا يقول الحق إذا تجلى له فهو ذاك الله منك كما ورد فينبئني لك يا أخي الكشف عن هذين العلمين في هذه الدار لتجني ثمرة ذلك في تلك الدار ولا تحمل من علوم هذه الدار إلا ما نحن الحاجة إليه في طريق سيرك إلى الله عز وجل على مصطلح أهل الله عز وجل وليس طريق الكشف من هذين العلمين إلا بالخلوة والريضة والمشاهدة والحزب الإلهي وكنت أريد أن أذكر لك يا أخي الخلوة وشروطها وما يتجلى لك فيها على الترتيب شيئاً فشيئاً لكن منعني من ذلك الوقت وأعني الوقت من لغوصه في أسرار الشريعة من دأهم الجدل حتى أنكروا كل ما جحدوا وبقدم انتمصب وحب الظهور والرئاسة وكل الدنيا بالدين عن الأذنان لأهل الله تعالى والتدابير لم انتهى وقد حكى الشيخ يحيى الدين بن العربي في الفتوحات وغيرها أن طريق الوصول إلى علم التوهم الإيمان والتقوى قال الله تعالى ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض أي أطلعناهم على العلوم المتعلقة بالعلويات والسفليات وأمراد الجبروت وأنوار الملك والملكوت وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزق من حيث لا يحتسب والزق روحاني وجسماني وقال تعالى واتقوا الله ويعلّمكم الله أي يعلمكم ما لم تكونوا تعلمون به أو لا تعلمون العلوم الإلهية ولذلك أضاف التعليم إلى اسم الله الذي هو دليل على الذات وجامع للأسماء والأفعال والصفات ثم قال رضى الله عنه فعليك يا أخي بالتصديق والتسليم لهذه الطائفة ولا تتوهم فيهم بفسادهم أو بالكتاب والسنة أن ذلك إحالة لظاهر عن ظاهره ولكن لظاهر الآية والحديث مفهوم بحسب الناس وتفاوتهم في الفهم فمن المفهوم ما جمل به الآية والحديث ودلت عليه في عرف السان وهم أفهام آخر باطنة تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله تعالى عليه

فقال يولد أو آخر المائتين من الهجرة فسألت عن ذلك بعض الكمل من مفاخرنا فأجاب بالتاريخ المذكور سواء بسواء فاعلم ذلك وأما ما ألقاه الحافظ فنفقوا اعلم أن الوحي على ضرب من ما يكون متلقياً بالخيال كالنبشرات في عالم الخيال وهو الوحي في النوم فالملكي خيال والنازلي كذلك والوحي كذلك ومنه ما يكون خيالياً في حين على ذي حس ومنه ما يكون بمعنى وعجده الموحى إليه في نفسه من غير تعلق حس ولا خيال من نزل به وهو المسمى بالألهام وقد يكون كتاباً ويقع ذلك كثير الأولياء كقنبيط البان ونحوه فكان شيخنا رضى الله عنه يحد بعد القيام من النوم ورقة مكتوبة فيها ما ألقاه إليه فإذا تقرر ذلك فعلم الوحي تنزل بها الأرواح على قلوب العباد فمن عرفهم تلقاهم بالأدب ومن

إذ قد ورد في الحديث النبوي أن لكل آية ظاهر أو باطناً وحداً ومطلعاً إلى سبعة أبطن وإلى سبعين فالظاهر هو (١) المعقول والمقبول من العلوم النافعة التي تكون بها الأعمال الصالحة والباطن هو المعارف الإلهية والمطلبة هو معنى يتحدقه الظاهر والباطن والحديث يكون طريقاً إلى الشهود الكلي الذي فاتهم بائناً ولا يصعدك عن تلقى هذه المعاني القريبة عن فهم العلوم من هذه الطائفة الشرية يقول ذي جدل ومعارضة أن هذا إحالة لكلام الله تعالى وكلام رسول الله ﷺ فإنه ليس ذلك بحالة وإنما يكون إحالة لقولاً لا معنى للآية الشريفة أو الحديث إلا هذا الذي قلناه هو لم يقولوا ذلك بل يقولون الظواهر على ظواهرها مرادها موضوعاتها ويفهمون عن الله تعالى في تفوسهم ما يفهمهم بنفذه ويستعمله قلوبهم برحمتهم ومنته ومعنى التفتح في كلام هؤلاء القوم حيث أطلقوا كشف حجاب النفس أو القلب أو الروح أو السر لما جاء به رسول الله ﷺ من الكتاب العزيز والاحاديث الشريفة إذ لا يأتى بشرع جديد وإنما يأتى بالشرح الجديد في الكتاب والسنة الذي لم يكن يعرف لا حديثه ولذا لا يستغربه كل الاستغراب من لا إيمان له بأهل الطريق ويقول هذا لم يلقه أحد على وجه الدم وكان الأولى أخذه منه على وجه الاعتقاد واستناده ممن قاله ومن كان شأنه الانكار لا ينتفع بأحد من أولياء عصره وكفى بذلك خسراناً مبيناً ورعاً يفهم المعترض من المنطق ضد ما قصده لا فقه كما وقع لشخص من علماء بغداد أنه خرج يوم إلى الجامع فسمع شخصاً من شربة الخمر ينادي إذا العشر من شعبان ولت فواصل شرب ليلاك بالتهار ولا تشرب باقصداح صفار فان الوقت ضاق عن الصغار

نفرح هائماً على وجهه للبرارى إلى مكة فلم يزل على ذلك الحال إلى أن مات فامنع من مباع الاشعار والتغزلات إلا المحجوب الذي لم يفتح الله تعالى على عين فهم قلبه فاذلقت الله تعالى على عين فهم قلبه لنظر بصفاة الحق ومع ثبات قلبهم ونور المعرفة وأخذ الاشارة من معاني العيب واتبع أحسن القول بحسب ما سبق إلى سر قال تعالى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هدانا السبيل أولئك هم أولوا الالباب قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ولقد ابتلى الله هذه الطائفة الشريفة بالخلق خصوصاً أهل الجدل فقل أن تعجب منهم أحد اشرح الصدر للتصديق بولي معين بل يقول لك نعم نعم إن الله تعالى وأولياءه وأصفياءه موجودين ولكن أين هم فلا تدركهم أحد إلا أخذ يدفعه ويرد خصوصية الله تعالى له ويطلق اللسان بالاحتجاج على كونه غير الولي الله تعالى وغاب عنه أن الولي لا يعرف صفاته إلا الأولياء فمن أين تغير الولي نفي الولاية عن النسان ما ذاك إلا بعض تعصب كما نرى في زماننا هذا من انكار ابن تيمية علينا وعلى أخواننا من العارفين فأخذوا يأتون من كان هذا وصفه وفر من مجالسته فراراً من السبع الضاري جعلنا الله وياكم من المصدقين لأوليائه المؤمنين بكراماتهم بمجد وكرمه انتهى وحكى الموصلي في كتاب مناقب الأبرار عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه أنه كان يقول أياك ومجالسة القراء فاتهم أن أجوبك وصفوك بما ليس فيك فغضوا عليك عيوبك وإن أبضوك جرحوك بما ليس فيك وقبله الناس منهم قال سيدي الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وقد جرت سنة الله تعالى في أنبيائه وأصفيائه أن يسلب عليهم الخلق في مبدأ أمرهم وفي حال نهايتهم كما مات قلوبهم لغير الله تعالى ثم تكون الدولة والنصرة لهم في آخر الأمر إذا قبلوا على الله تعالى كل الإقبال انتهى قلت وذلك لأن المرشد السالك يتعذر عليه الخلو والسير إلى حضرة الله عز وجل مع ميله إلى الخلق وركونه إلى اعتقاد فيه فإذا آذانا الناس وخدموه وتقصوه ورموه بالبهتان والزور فترت نفسه منهم ولم يصر عندهم كون الهم البتة وهناك يصنع الوقت مع ربه ويصح له الإقبال عليه لعدم التفاته إلى ورءائهم ثم إذا رجعوا بعد انتهاء سيرهم إلى إرشاد الخلق يرجعون وعليهم خلة الخلق والعفو والستر فتحملوا أذى الخلق ورضوان الله تعالى في حميم ما يصدر عن عباده في حقهم فرفع الله بذلك قدرهم بين عباده وكل بذلك

لم يعرفهم أخضع الغيب ولا يدري ممن كان كالكنة وأهل الرجز فلماذا كان أهل الله تعالى يرون تنزل الأرواح على قلوبهم ولا يرون الملك النازل إلا أن يكون المنزل عليه نبياً أو رسولاً فعلم أن أهل الله يهودون الملائكة ولكن لا يهودونها ملقية عليهم أو يهودون الالتقاء ويعلمون أنها من الملك من غير شهود فلا يجمع بين رؤية الملك والالتقاء منه إليه إلا النبي ولهذا يفرق بين النبي صاحب الشرع المنزل وبين الولي التابع واعلم أن ما ألقى على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يعبر عنه بالوحي وبالشرع فان كان منسوباً إلى الله تعالى بحكم الصفة سمى قرآناً

(١) قوله فالظاهر هو الخ ليس هنا تعريف الحدوث بعض كتب التأويل أن الحد ما تنتهي إليه الفهم من معاني الكلام اه

أنا وهم وحقق بذلك ميراثهم الرسل في تحمل ما رو عليهم من أذى الخلق وطهر بذلك تقاوت معانيهم فإن
الرجل يبتلى على حسب دينه قال الله تعالى وجعلناهم أمة يهدون بأمرنا لمصابروا وقال الله تعالى ولقد كذبت
رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا وحتى أنعمنا نصرنا وذلك لأن الكل لا يخلو أحدهم عن هذين
الشهدين إيماناً يشهد بالحق تعالى يقبله فمع الحق لا التفتات إلى عبادته وإماناً يشهد بالخلق فيجدهم
عبد الله تعالى فيكرمهم لسيدهم وإن كان مصطلاً (١) فلا كلام لنا مع هؤلاء تكليفه حال اصطلامه فعمله أنه لا
يبدلن أفتى آثار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من الأولياء والعلماء أن يؤذى كأوذوا ويقال فيه الأبهتان
والزور وقابل فيهم ليعبر كاصبروا ويخلق بالرحمة على الخلق رضى الله عنهم أجمعين وسمعت سيدى عليا
الخواص رضى الله تعالى عنه يقولون أن كمال الدعاة إلى الله تعالى كان موقوفاً على أطباق الخلق على تصديقهم
للكيان الآخر وبذلك رسول الله ﷺ والأنبياء قبله وقد صدقهم قوم وهذا الله بفضلهم وحرم آخرون
فاغترام الله تعالى بعده ولما كان الأولياء والعلماء على أقدام الرسل عليهم الصلاة والسلام في مقام التماسي
بهم انقسم الناس فيهم فريقين فريق معتقد بصدقهم وفريق منتقد مكذب كما وقع للرسل عليهم الصلاة
والسلام ليحقق الله تعالى بذلك ميراثهم فلا يصدقهم ويعتد بصدقهم وأمرهم إلا من أراد الله عز
وجل أن يلحقهم بهم وبلو بدعين وأما المكذب لم ينكر عليهم فهو مطرود ومن حضرهم لا يزيد الله تعالى
بذلك إلا بعداً وإنما كان المعترف للأولياء والعلماء بتخصيص الله تعالى لهم وعنايتهم بهم واصطفائهم لهم قليلاً
من الناس لقلية الجليل بطريقهم واستيلاء الغفلة وكراهة غالب الناس أن يكون لأحد شرف بمنزلة
أو اختصاص حسد من عند أنفسهم وقد نطق الكتاب العزيز بذلك في حق قوم نوح عليه الصلاة والسلام
فقال ومن آمن وما آمن معه إلا قليل وقال تعالى ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ولكن أكثر الناس لا
يعلمون وقال الله تعالى أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إنهم إلا كالانعام بل هم أضل سبيلاً وغير
ذلك من الآيات وكان الشيخ رحمه الله يقول ومن أين لعامة الناس أن يعلموا استمرار الحق
تعالى في خواص عبادته من الأولياء والعلماء وشروق نوره في قلوبهم ولذلك لم يحجبهم الامستورين عن
غالب خلقه لجلالتهم عنده ولو كانوا ظاهرين فيما بينهم وأدام إنساناً لكان قد بارز الله تعالى بالجارية
فأهلكه الله فكان سترهم عن الحق رحمة بالخلق ومن ظهر من الأولياء المخلوق إنما يظهر لهم من حيث ظاهر علمه
ووجوده لا لتبوا ما من حيث سره ولا يتفهوا ما من لم يزول وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضى الله عنه يقول
لكل ولي ستر أو استار نظير السبعين حجاباً التي وردت في حق الحق تعالى حيث أنه تعالى لم يعرف إلا من
ورأها فكذلك الولي فيهم من يكون ستره بالأسباب ومنهم من يكون ستره بظهور العزوة والعلو والقهر
على حسب ما يتصل الحق تعالى بقلبه فيقول الناس حاشاً أن يكون هذا الولي الله تعالى وهو في هذه النفس
وذلك لأن الحق تعالى إذا تجلى على قلب العبد بصفة القهر كان قهاراً أو بصفة الانتقام كان منتقماً أو بصفة
الرحمة والشفقة كان مشفقاً رحيماً وهكذا لم لا يصحب ذلك الولي الذي ظهر بغير العز والعلو والانتقام
من المريد إلا من يحق الله تعالى نفسه وهو لم يزول في كل عصر وأوان أولياء وعلماء تذل لهم ملوك الزمان
ويعاملونه بالسبع والطاعة والأذعان ومنهم من يكون ستره بالاشتغال بالعلم الظاهر والحوال على ظاهر
النقول حتى لا تتكاد تخرجه عن آحاد طلبة العلم القاصرين ومنهم من يكون ستره بالزجاجة على الدنيا
وتظاهره بحب الراسخ والملايسبب الأخيرة وهو على قدم عظيم في الباطن ومنهم من يكون ستره بكثرة التردد
إلى الملوك والأمراء والاغنياء وسؤالهم الدنيا وطلبه الوظائف من تدريس وخطابة وإمامة وجماعة ونحو
ذلك فيقول فيها بالعدل ويتصرف في ذلك بالمرور على الوجه الذي لا يهتدى إلى معرفته من الأمراء
والعلماء وآحاد الفقهاء ثم لا يأكل هو من معلومها شيئاً أو يأكل منه سدالاً في غير فيقول القاصر في فهم
والادراك لو كان هذا الولي شعو وجل ما تردد إلى هؤلاء الأمراء والجلس في زاويته وبيته يشغل بالعلم

وفرقانا وتوراة وإنجيلا
وزبوراً وصحفاً وإن كان
منسوباً إلى الله تعالى بحكم
التعلل لا بحكم الصفة يسمى
حديثاً وخبراً ومنة وقد
أغلق الله باب التزيين
بالحكام المشروعة وما
أغلق باب التزييل بالعلم
بها على قلوب أوليائه
فالتزييل الروحاني بالعلم
بها باق لم يكنوا على
بصيرتهم دعاهم إلى الله
تعالى بها كما كان من
إتبعهم ﷺ ولذلك قال
أناس من أتبعني فعمل أن
الولي لا يدعو إلى الله
ابتداء بخلاف النبي فالولي
يدعو إلى الله بحكاية دعوة
الرسول ولما لا يلسان
يحدثه كما يحدث الرسول
ولهذا لوقال الولي بما
يخالف حكم الرسول لم
يتبع في ذلك ولم
يكن على بصيرة لأن

(١) قوله مصطلاً أى
مستأصلاً نفسه في الله
مبجاة قال في القياموس
اصطلمه استأصلمه ووقعة
صلية مستأصلمه هـ

وبما قد عزم وجل ورحم الله تعالى الأولياء الذين كانوا نحو ذلك من ألقاظ الجور ولو استبرأهذ القائل
 له بنوعه لتوقف وتبصر في أمر هؤلاء الأولياء والعلماء قبل أن ينتقد عليهم فرما كان يتردد اليهم
 لكشف ضرر أو خلاص مظلوم من سجن أو قضاء حاجة لأحد من عباد الله العاجزين الذين لا يستطيعون
 توصيل حوائجهم إلى تلك الأمراء فيسألون في ذلك من يعتقد فيه من الأولياء والعلماء فيجب عليهم
 الدخول لتلك المصالح ويخرجهم عليهم التخلف عنهم لاسيما إن رأينا ذلك للمرد من الأولياء والعلماء زاهدا فيا
 في أيديهم متعززا بمنزلة الإيمان وقت مجالسهم أكرامهم بالمعروف ونهايهم عن المنكر لا يقبل هدية ممن شفع له
 عندهم فإن هذا من المحسنين ولا يجوز لأحد الاعتراض عليه بسبب ذلك وقد سمعت سيدي عليا الخواص
 رضى الله عنه يقول إذا علم الفقير من أمراء الجور أنهم يقبلون نصحه لم يشغاعته عندهم وجب عليه محبتهم
 والدخول اليهم وصاحب الثور يعرف ما يأتي وما يذراتنى * قلت ومن الأولياء من يكون ستره قبوله من
 الخلق ما يعطونه له من الهدايا والصدقات ثم يخطب عليهم من الملويعم الناس بأن ذلك كله من صدقات الناس
 الاجانب ويحسب الناس الذين أعطوه بالكرم ويومئهم الناس أنه انتقص من ذلك المال لنفسه وعياله من وراء
 الفقراء أشياء بنحو قوله من يقدر في هذا الزمان أن يأخذ مالا ولا يفرقه على الفقراء ولا يحدث نفسه بانتقام
 شيء منه إلا لا يسمننا كلنا إلا العفو ويكون ما كره لا مذموم وهذا من أكبر أخلاق الرجال الذين أخلصوا
 في معاملة الله عز وجل فانه لا يهتدى أحد إلى كماله الذي هو عليه في باطن الحال مع ظهور احتقاره في أعين
 الناس واستهانتهم به فان الرجل إذا قبل من الخلق صغرى في أعينهم ضرورة كما أن من رد عليهم كبرى في أعينهم
 ولعل ذلك إلى إذا جرد ربه وممته واستتلا بالقلوب الناس عليه لتوجهه اليه بالتعظيم والتسجيل ويطلقوا
 ألسنتهم في البثناء الحسن وقد قال الفضيل بن عياض رحمه الله من طلب الخدم من الناس يتركه الا خدمتهم فانما
 يعبد نفسه هو والله ليس من الله شيء عقلت ومعنى يعبد بطبعه وكان يقول أيضا ينبغي لمن يخاف على نفسه
 من فتنة الرذائل أن يأخذ من يعطيه من المال يستحقه ألا يأخذ هو لنفسه من شيئا منه بذلك يأمن من الفتنة إن
 شاء الله تعالى قال الشيخ حمى الدين رحمه الله تعالى وما يتبع باب قلة الاعتقاد في أولياء الله تعالى وقوع زلة
 من زيارتهم وانسحب إلى مثل طريقهم والوقوف مع ذلك من أكبر القواطع عن الله عز وجل وقد قال تعالى
 وكان أمر الله قدر مقدره وأقال ولا تزروا زرة أخرى فمن أين يلزم من إساءة واحد أن يكون جميع أهل
 حرفته كذلك ما هذا إلا محض عناد وتعصب يبطل كقائل بعضهم في ذلك شعرا
 استنار الرجال في كل عصر * تحت سوء الظنون قدر جليل
 ما يضر الملل في حنن السيل سواد السحاب وهو جميل
 قلت ومن ألد حجاب عن معرفة أولياء الله عز وجل شهود الملائكة والمشائكة وهو حجاب عظيم وقد حجب
 الله به أكثر الأولين والآخرين كقائل تعالى حاكبا عن قوم وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في
 الأمواق وقالوا هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون فقالوا أبشروا منا واحدا نتبعه
 يعني لم نر أحدا يؤاخذنا على ما يدعيه ويأمرنا به ونحو ذلك ولكن إذا أراد الله عز وجل أن يعرف عبدا من
 عبيده يولي من أولياءه يأخذ عنه الأدب وينتقد به في الأخلاق طوى عنه شهود البشر ويتواشده وجه
 الخصومة فيبقى يعتقد به لا هلك ومجبه أشد المحبة وأكثر الناس الذين يصحبون الأولياء لا يشهدون منهم
 الأوجه البشرية قل ذلك قل نعمهم وعاشوا عمرهم كله معهم ولم ينتفعوا منهم بشيء وقد اقتضت الحكمة الإلهية
 عدم اتفاق الخلق كله على الاعتقاد في واحد منهم والادعاء له في ذلك مخرجي لانه لو كان الخلق كله مصدقين
 لذلك لولى لفاته أجر الصبر على تكذيب المكذبين له ولو كانوا كلهم مكذبين لفاته الشكر على تصديق المصدقين له
 والمقتنين لانه لم يظفر بالحق تعالى بحسن اختياره ولا ولياؤه أن يجعل الناس فيهم قسمين كما تقدم معتقد
 مصدق ومنتهى مكذب ليعبدوا الله عز وجل فيمن صدقهم بالترك وفيمن كذبهم بالبر بالادعاء بالبر نصفان نصف

من كان على بصيرة لا
 يتطرق اليه شبهة لانه ليس
 عن فكر ولا نظر فاعلمهم
 لا يزول له تجدد نظر إذ هو
 حق اليقين إذا علمت ما
 ذكرناه فليس في القاء
 الحائث المذكور ما يتوهم
 منه راحة دعوى النبوة
 بل ولا دعوى مرتبة
 العارفين أصحاب القلوب
 لأن المقرب صاحب هذا
 الالتقاء لم يشهد صورة
 الملقى اليه ذلك ولا كان في
 اليقظة ولا هو في الأحكام
 الفرعية حتى يعارضها
 فهو بعيد عن مرتبة
 العارفين أصحاب القلوب
 رضى الله عنهم أجمعين
 وقد سألني بعض الفقهاء
 من الأخوان نعم الله بهم
 أن أملى على هذا الالتقاء
 المذكور جملة ما فهمته من
 من آداب العبودية وجملة
 من آداب طلب العلم النافع
 وجملة من آداب الفقهاء
 عموما وخصوصا وما
 يدخل على كل طائفة من
 الدسائس في مقاصد

صبر ونصف شكر وصمعت سيدي علياً الطواص رضي الله عنه يقول النفس إذا ملحت أدخت وإذا دخت نطقت وكان رضي الله عنه يقول إياك أن تصغي لقول منكر على أحد من طائفة العلماء أو الفقهاء فتسقط من عين رعاية الله عز وجل وتستوجب المقت من الله عز وجل وكان الجنيدي رضي الله عنه يقول من قعد مع هؤلاء القوم وغالطهم في شيء مما يتحققون به نزع الله تعالى من نور الإيمان قلت ومراده نور الإيمان بذلك الكلام الذي خالفهم فيه لا نور سائر أنواع الإيمان كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فظفهم ونظير ذلك لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن أي بأن الله راها لوالها وهكذا وإنما نهى القوم عن المنازعة لأن علومهم موحي لا نقل فيها ومن كان مخبراً بما يمان ويشاهد لا يجوز للسامع منازعته فيما أتى به بل يجب عليه التصديق به إن كان مريداً والتسليم له إن كان أجنبياً كان علوم القوم لا تقبل المنازعة لأنها وراثية نبوية وفي الحديث عندني لا ينبغي التنازع ونهى عليه السلام عن الجدال وقال في الجادل فليثبت مقدمه من التاروكان الشيخ يحيى الدين رضي الله عنه يقول أصل منازعة الناس في المعارف الإلهية والأشارات الربانية كونها خارجة عن طور العقول ومحيثها بفتحها من غير نقل ونظر ومن غير طريق العقل فتسكرت على الناس من حيث طرقها فأنكروها وجعلوها ومن أنكر طرقها من الطرق مادي أهلها ضرورة لا اعتقاده فسأداها وفساد عقائد أهلها وغاب عنه أن الانكار من الوجود والمائل يجب عليه أن يغير منكر إنكاره ليخرج عن طور الجحود فان الأولياء والعلماء الماملين قسجده وامع الله عز وجل على حقيقة التصديق والصدق والتسليم والأخلاص والوفاء بالعبود وعلى مراقبة الأتباع مع الله عز وجل حتى سلموا قيادهم اليه والقوا فيهم صلحاً بين يديه وتركوا الانتصار لنفوسهم في وقت من الأوقات حياء من ربوبية ربه عز وجل وإكفاء بقيومته عليهم فقام لهم بما يقومون لأنفسهم بل أعظم وكان تعالى هو المحارب منهم بل حاربهم والغالبين فالهم قال سيدي أبو الحسن الفاضل رضي الله عنه والمعلم الله عز وجل ماسيقاً في هذه الطائفة على حسب ماسبق به العلم القديم بداسبجانه وتعالى بنفسه فقفى على قوم أعرض عنهم بالبقاء ففسبوا إليزوجه وولداً وفقراً وجعلوه مملول الدين فاذا ضاق ذرع الولي أو الصديق لأجل كلام قيل فيهم كبروا ونفقوا وسعرو وجنوا وغير ذلك ناذ بهوا تف الحق في سره الذي قيل فيك وهو صنفك الأصلي لو لا فضل عليك أمتي إخوانك من بني آدم كيف وقعوا في جناني ونموا إلى ما لا ينبغي فإن لم ينشرح لما قيل فيه بل اقتبس ناذته هو اتف الحق أيضاً أملك في أسوة فقد قيل في مالا يليق بحلال وقيل في حبيبي محمد عليه السلام وفي إخوانه من الأنبياء والرسل مالا يليق بمرتبهم من السحر والجنون وأنهم لا يريدون بدعائهم إلا إلى الراسة والتفضيل عليهم فانظر يا أخي مداوة الحق جل وعلا لمحمد عليه السلام حين ضاق صدره من قول الكفار قال الله تعالى فسبح محمد ربك وكن من العاجدين وأعيد ربك حتى يأتيك اليقين فيجب عليك أيها الولي الاقتداء برسوك عليه السلام في ذلك إذ هو طيب إلهي ودواء رباني وهو مزيل لضيق الصدر الحاصل من أقوال الأغيار أهل الانكار والافتقار وذلك لأن التسبيح هو تتر به الله تعالى عمالاً بآيات بكماله البناء عليه تعالى بالأمور السلبية ونفي النفاث عن الجناح الإلهي كالتشبيه والتحديد وأما التحميد فهو التناء على الله تعالى بما يليق بمجده وجلاله وما ميزلان لمرض ضيق الصدر الحاصل من قول المنكرين والمتهزئين وأماله جود فهو كناية عن طهارة العبد من طلب العلو والرعة لأن الساجد قلبي عن صفة العلو حال سجوده ولذا شرع لعبد أن يقول في سجوده سبحان ربّي الأعلى ومحمد وآماله العبودية المشار إليها بقوله أو عبد ربك حتى يأتيك اليقين فأراد بها إظهار التذلل والتباعد عن طلب العز وهي إشارة إلى فناء العبد ذاتاً ووصفاً وذلك موجب لحلم القرب والاصطفاء والمز والذو المشار إليه بقوله واسجدوا أقرب ومحدث لا زال عبيدي يقترب إلى بانو اقل حتى أحبه فاذا أحبته كنت له صمماً وبصرأ الحديث والذواقل عند أهل الطريق إشارة إلى فناء العبد

لأن الشيطان لهم المرصاد ولا ينجو منه إلا القليل من عباد الله فأجبت إلى ذلك وختنت الأبواب بحجة من مقامات السالكين التي سقطت مقام العبودية لله تعالى وأنها أخفى مراتب الأنبياء والصديقين (وسميتها رسالة الأنوار القدسية في بيان آداب العبودية) وذلك على لسان هاتف والخطيب على المنبر يوم الجمعة وأرجو من الله الكريم أن كل من نظر في هذه الرسالة من الفقهاء وأطاح علماً بالأدب مع الله تعالى لما فيها من خرق نظام المشيخة والناموس وما فيها من الوفاء والكبر الذي يترقى عند التلامذة في الغالب فيألي الشيوخ ثم على حالة التلامذة ولم يصر شيئاً وكان كأحاد الناس الذين لا يشار إليهم بالأصابع لأن خير الناس من كان مستوراً في الدنيا

في شهود تسمعه عند شهوده به عز وجل وأما اليقين فهو من يقن الماء في الحوض إذا استقر وذلك إشارة إلى حصول السكون والاستقرار والأطمئنان بزوال التردد والشكوك ولو هو والظنون قال الشيخ عبي الدين رضي الله عنه وهذا السكون والاستقرار إذا اطمئنان إذا أضيف إلى العقل والنفس يقال له علم اليقين وإذا أضيف إلى الروح يقال له عين اليقين وإذا أضيف إلى القلب الحسني يقال له حوق اليقين وإذا أضيف إلى السر والوجود يقال له حقيقة حق اليقين ولا يجمع هذه المراتب كلها إلا في الكامل من الرجال انتهى وكان الجليل رحمه الله تعالى يقول كثيراً للشيء رحمه الله تعالى لا تنش سر الله تعالى بين المحجوبين وكان رضي الله عنه يقول لا ينبغي للفقير قراءة كتب التوحيد الخاصة إلا بين المصدقين لاهل الطريق أو المسلمين لهم والا يخاف حصول المقتل من كذبهم وقد تقدم عن أبي تراب النخعي رضي الله عنه أنه كان يقول في حق المحجوبين من أهل الانكار إذا ألفت القلب الاعراض عن الله تعالى صحبتته الواقعة في أولياء الله قلت وذلك لأنهم كل من المقلبين يقولهم على حضرة الله تعالى لشم زوائج أهل حضرة قربة فتأديب معهم ومذهبهم وأحبهم وخدم نعالهم حتى يرويه إلى حضرتهم ويصير مثلهم كاهو شأن من يريد التقرب إلى ملوك الدنيا قلت ومن هنا أخفى الكاملون من أهل الطريق الكلام في مقامات التوحيد الخاصة فنفقت على عامة المسلمين ورفقا بالمجادل من المحجوبين وأدأب مع أصحاب ذلك الكلام من أكابر العارفين وكان الجليل يرضي الله عنه لا يتكلم قط في علم التوحيد إلا في قريته بعد أن ينفق أبواب داره ويأخذ من أهله تحت وركه ويقول المحبون أن يكذب الناس أولياء الله تعالى وخاصة ويرمونهم بؤنفة والكفر وكان سبب فعله ذلك تكلمهم فيه كما سيأتي آخر هذه المقدمة فكان بعد ذلك يستمر بالفقهاء إلى أن مات رضي الله عنه وكان الشيخ عبي الدين رضي الله عنه يقول من لم يتم قبله التصديق لما يسمعون من كلام هذه القائمة فلا يجالسهم فإن مجالسهم من غير تصديق سم قاله وكان سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول كثير من كلام الصوفية لا يمشي ظاهره إلا على قواعد المعتزلة والفلاسفة والعالم لا يبادي إلى الانكار بمجرد ذلك الكلام الليم بل ينظر ويتأمل في أدلتهم التي استندوا إليها فاكل ما قاله الفلاسفة والمعتزلة في كتبهم يكون باطلاً وإنما أخذ بعضهم عن مطالعة كتبهم خوفاً من حصول شبهة تنفع في قلب الناظر لا سيما أهل الانكار والدعاوى وروايت في رسالة سيدي الشيخ عبد المعزى الباقدي رضي الله تعالى عنه ما نصه اعلم أن طريق القوم مبني على شهود الأثبات وعلى ما يقرب من طريق المعتزلة في بعض الحالات وهي حالة شهود غيبة الصفات في شهود وحدة جلال الذات حتى كان لا صفات وهذه الحالة وإن كان غير هارفع منها فهي عزة المراد شديدة الإيها موقعة في سوء الظن في السادة الكرام لشبهها بمذهب المعتزلة ولا شبهة في تلك الحالة فلينبه السالك لذلك وليحذر من الوقوع في القوم فانهم من أعظم المهالك انتهى هـ قلت ومن الأولياء من سد باب الكلام في دقائق كلام القوم حتى مات وأحال ذلك على الملوك وقال من سلك طريقهم اطلع على ما اطلعوا عليه وذائق ما ذاقوا واستغنى عن كلام الناس وسيأتي في ترجمة أبي عبد الله القرشي رضي الله عنه أن أصحابه طلبوا منه أن يسلمهم شيئاً من علم الحقائق فقال لهم كم أصحابي اليوم قالوا ستمائة رجل فقال الشيخ اختاروا لكم منهم مائة فاختاروا فقالوا اختاروا من المائة عشرين فاختاروا فقالوا اختاروا من العشرين أربعة فاختاروا قلت وكان هؤلاء الأربعة أصحاب كشوفات ومعارف فقال الشيخ لو تكلمت عليكم في علم الحقائق والأسرار لكان أول من يفتي بكفرى هؤلاء الأربعة اهـ قلت ولا يجوز أن يعتقدي هؤلاء السادة أنهم زنادقة في الباطن لكسبتهم ما هم من محققين به في الباطن عن العلماء والعوام وإنما يجب علينا حملهم على الاحتمال الحسن من كوننا جاهلين بأصطلحاتهم فان من لم يدخل حضرتهم لا يعرف حالهم فما ألقوا أبوهم عليهم في حالة تقريرهم العلم لا يكون غور ذلك العلم عميقاً على غالب الناس من العلماء فضلا عن غيرهم كما تقدم عن الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه كان إذا أتاه سؤال متعلق بالقوم يرسل إلى أبي حمزة

الا أن يكون مأموراً
يصلح السر كالآباء
وورثتهم من كل الأولياء
على أن التميزين الأنا
تميزهم بالدعوى فقط فإن
من أبواب الحرف من هو
على أورداد وأذكار
وصفات لا يخلو منها ولا
يرى واحداً ولا يقال له
مناظركم علينا ولا شيء
له المدد ولا يعرفون
الزياد ما هو وكذلك
الفلاحون طول ما هم في
مناظر الخلق في أعمال
شاقة لا يقدر فقير يضبط
على دينه معها أسبوعاً
كلاماً مع ازدراء غالب
الخلق لهم وغالب فقراء
هذا الإيمان المدعين
لا يسلم منهم من الزيادة
والتمسك إلا القليل
لضعفهم ولا تصديق
أحد منهم بالفسل الواحد
بل يلقون كل ما يجدونه
ويرون بذلك الفخر
لا سيما إن كان أرباب
الدولة يذكرونه بالثناء
الحسن ولذلك قال بعض
مشايخنا رحمه الله
شيخ الأمير طبل

البغدادى رضى الله عنه ويقول ما تقول في هذا باصوفى ولا يسمع العارف أن يتكلم بكلام واحد من سائر الناس على اختلاف درجاتهم لا ذلك من خصائص رسول الله ﷺ على نزاع في ذلك أيضاً فإنه كان يقول أمرت أن أغايب الناس على قدر عقولهم فافهم وتأمل فإن من لاعلم له بالطريق إذا سمع التقدير يقول حقيقة التوبة هي التوبة من التوبة كيف يقول منطوق هذا الكلام وغوا خطاً لأن التوبة من التوبة أصراً إذا فسر له التقدير مراده على مصطلحه وقال مرادى عدم تركه النفس وعدم الاعتماد على التوبة دون رحمة الله عز وجل لا الإصرار كيف يقول له هذا الكلام ملبح لأنك قد كان أنكروه أولاً لأن من شأن القوم أن يشهدوا أعمالهم بغير الزيادة والهاوى ولا يشهدون لهم إخلاصاً ومثل ذلك يصحح تقرير قول بعضهم حقيقة التقوى هي ترك التقوى ونظير ذلك أيضاً قول سيدي عمر بن الفارض رضى الله عنه وقت لؤهد والتنسك والتقى تخلوا وما بينى وبين الهوى خلوا وكذلك قوله: تمسك بأذيال الهوى وأخلع الحيا وخل بسيل التائبين وإن جلوا لأن من لا إمام له بمصطلح أهل الطريق يتكرر من ذلك ويقول ترك الزهد والعبادات والتقوى مذموم بل بذلك يذهب دين العبد كله فكيف يجوز اعتقاد صاحب هذا الكلام وكان له إمام بالطريق لعلم أن مراد الشيخ عدم الوقوف على الأعمال دون الله عز وجل فإن المنقول عن الشيخ رضى الله عنه الزهد والعبادات والتقوى كم درج عليه السلف الصالح رضى الله عنهم وكذلك عن الشيخ عبي الدين بن العربي رضى الله عنه وأضرابه وما بلغنا قطعين أحدهم أن ينهى أحداً عن الصلاة أو الزكاة أو الحج والصوم أبداً ولا تعرض لمعارضة شئ من الشرائع وكيف يترك الأولى ما كان سبباً لوصوله إلى خصرة زبانية بحيث الناس على الاكثار من أسباب الوصول فأبقى وجه الاكثار إلى ما يجيده وافهامهم وتلك أمور لا تغارض شيئاً من صريح السنة والأمر في ذلك سهل فمن شاء فليصحبهم ويتقديهم كيتلدى المذاهب ومن شاء فليسكت ولا ينكر لأنهم يجتهدون في الطريق والجهل بالقدح ابتكاره على جهل آخر ونقل القزويني في كتابه منارج العقول عن إمام الحرمين أنه كان يقول حين يسئل عن كلام غلاة الصوفية أو قيل لنا فاصولاً ما يقتضى التكفير من كلامهم مما لا يقتضيه قلنا هذا طمع في غير مطمع من كلامهم بعيد الملاك وعن السبكي يعترف من تباريح التوحيد ومن لم يحط علماً بنهايات الحقائق لم يحصل من دلائل التفكير على وثاق كما أنشد بعضهم في هذا المعنى تركنا البعير الأخراب وراءنا فمن أين يدرى الناس أين توجها

وسئل سيدينا ومولانا شيخ الإسلام تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى عن حكم تكفير غلاة المبتدعة وأهل الأهواء والمتفوهين بالكلام على الذات المقدسة فقال رضى الله عنه أعلم أنها السائل أن كل من خاف من الله عز وجل استعظم القول بالتكفير لمن يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله إذ التكفير أمر هائل عظيم الخطر لأن من كفر شخصاً بعينه فكأنه أخبر أن عقابته في الآخرة الخلود في النار أبداً بالبدن وإنه في الدنيا مباح الدم والمال لا يمكن من نكاح مسلمة ولا يجرى عليه أحكام المسلمين لا في حياته ولا بعد مماته والخطأ في ترك ألف كافر أهون من الخطأ في سفك عصبية من دم امرئ مسلم وفي الحديث لأن يخطئ الإمام في الغنائم أحب إلى من أن يخطئ في العقوبة ثم إن تلك المسائل التي تفتى فيها بتكفير هؤلاء القوم في غاية الدق والعموض لكثرة شبهها واختلاف قرأتها وتفاوت دواعيها والاستقصاء في معرفة الخطأ من سائر صنوف وجوهها والاطلاع على حقائق التأويل وشرائطه في الأمان ومعرفة الألفاظ المحتملة للتأويل وغير المحتملة وذلك يستدعي معرفة جميع طرق أهل اللسان من سائل قبائل العرب في حقائقها وبجوازاتها واستمرارها ومعرفة دقائق التوحيد وغوامضه إلى غير ذلك مما هو متعذر جداً على أكابر علماء عصرنا فضلاً عن غيرهم وإذا كان الإنسان يعجز عن تحرير معتقده في عبارة فكيف يحجر اعتقاده في غير عبارته فاجب الحكم بالتكفير إلا أن صرح بالكفر واختاره ديناً وجد الشهادتين وخرج عن دين الإسلام جملة وهذا نادى وقوعه على أدب الوقوف عن تكفير

كبير وشيخ الفقير عبد
حقير إذا علمت ذلك فترك
التبذير والاتعاف في
المواسم والحياة أولى بل
هو الصدق المحض وهذه
طريقة الصحابة والتابعين
وهي طريقة سهلة فافهم
لعمارة المسلمين لأن كل
الخلق لا يخرجون عنها
إلما هو دعوى لا حقيقة
لها كبر ادعى الألوهية
من المبيد وأعلم أن سبب
تمدن المبيد عن حدوده
كبره مخلوقاً على الصورة
وهو تعالى له العزة
والكبرياء والمطية
فسرت هذه الأحكام في
العبد تحقيقاً وللواقع
والكامل من المبيد هو
الذي لا يصرفه خلقه على
الصورة عن الفقر والذلة
والعبودية لما يعرف من
نفسه من العجز والضعف
والافتقار إلى أذى الأشياء
والتألم من قرصة برغوث
هذا يدركه كل إنسان
من نفسه ذوقاً فليحذر
العبد من رؤية
نفسه على أحد من

أهل الأهواء والبديع والتسليم للقوم في كل شيء عقولهم بما يخالف صريح النصوص اه كلام السبكي قلت
وقد أخرجني شيخنا الشيخ أمين الدين إمام جامع العمري عصر الحرورية أن شخصاً وقع في عبارة موهمة
للتكفير فأقنيت علماء مصر بتكفيره فلما أرادوا قتله قال السلطان جقمق هل بقي أحد من العلماء لم يحضر فقالوا
نعم الشيخ جلال الدين المحلي ودارح المناهج فأرسل وراءه خضر فوجد الرجل في الخديدين يدي السلطان
فقال الشيخ ما هذا فقالوا اكفر فقال ما مستند من أفق بتكفيره فبادر الشيخ صالح البلقيني وقال قد أفق
والذي شيخ الإسلام الشيخ سراج الدين في مثل ذلك بالتكفير فقال الشيخ جلال الدين رضي الله عنه وأولدي
أريد أن تعلم رجلان مسلماً معاً واحداً يجب الله ورسوله يقتوي أي يك خاؤه الخديدي فخر دونه وأخذه الشيخ
جلال الدين يدمو خرج والمسلطان ينظر فأخبر أحد يتبعه رضي الله تعالى عنه وكان الشيخ محيي الدين رضي
الله عنه يقول كثيراً ما يجب على قلوب العارفين تفحات الحجة فان نطقوا بها جهلهم كل العارفين وردوا عليهم
أصحاب الأئمة من أهل الظاهر وغاب عن هؤلاء أن الله تعالى كآعطى أولياءه الكرامات التي هي فرع
المعجزات فلا بد أن ينطقوا بالعبارة التي تعجز العلماء عن فهمها ه قلت ومن شك في هذا
القول فلينظر في كتاب المشاهد للشيخ محيي الدين أو في كتاب الشعائر لسيدى عبد أو في كتاب خلع النعلين
لأبي قسي أو كتاب عقائد مغرب لأبي العربي فان أكبر العلماء لا يكاد يفهم منه معنى مقصوداً قائلة أصلاً بل
خاص من دخل مع ذلك المشكك حضرة القدس فانه لسان قديم لا يعرفه إلا الملائكة أو من يجرد عن هيكل
البشرية أو أصحاب الكشف الصحيح ه وكان الشيخ عز الدين بن عبد الملام رضي الله عنه يقول بعد اجتماعه
على الشيخ أبي الحسن الشاذلي وتسليمه لقوم من أعظم الدليل على أن طائفة الصوفية قعدوا على أعظم أساس
الدين ما يقع في أيديهم من الكرامات والحواريق ولا يقع في شيء من ذلك قط لثقله إلا أن سلك مسلكهم كما
هو مشاهد وكان الشيخ عز الدين رضي الله عنه قبل ذلك ينكر على القوم ويقول هل لنا طريق غير الكتاب
والسنة فماذا في مذاقهم وقطع السلسلة الخديديكراسة الورق صاردتهم كل المدح ولما اجتمع الأولياء
والعلماء في وقعة القرافة فخرج بالصورة قرياً من ثغر دماط جلس الشيخ عز الدين والشيخ مكين الدين الأسمر
والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وأضرابهم وقرئت عليهم رسالة القسيري وصار كل واحد يتكلم إذ جاء
الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه فقالوا له زبداناً تسمننا شيئاً من معاني هذا الكلام فقال أتمم: الخ
الإسلام وكبراء الزمان وقد تكلمتم فاقبى الكلام مثلي موضع فوالله لا يكتم خمد الله وأني عليه وشرع
يتكلم فصاح الشيخ عز الدين من داخل الخيمة خرج ينادي بأعلى صوته هلموا إلى هذا الكلام الترتيب
العهد من الله تعالى فأممهم وقال الباقى رضي الله عنه في كتابه روض الرياحين والعجب كل العجب من
ينكر كرامات الأولياء وقديسات في الآيات الكرامات والأحداث الصحيحة والآثار المشهورات
والحكايك المستفيضات حتى بلغت في الكثرة مبلغاً فخرج من الحصر ثم قال رضي الله عنه والناس في انكار
الكرامات على أقسام منهم من ينكرها مطلقاً وهم أهل مذهب معروفون وعن التقوى معروفون قال
بعضهم المذهب قوم منهم من يصدق بكرامات من مضى وينكذب بكرامات أهل زمانه فهو لا يكافأ لسيدى
أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه كبنى إسرائيل صدقوا موسى حين لم يروه وكذبوا بمحمد ﷺ حين رأوه
مع أن محمداً ﷺ أعظم من موسى وإنما ذلك حسداً منهم وعدواناً وشقاقاً منهم ومنهم من يصدق بأن الله
تعالى أولياء من أهل زمانه ولكن لا يصدق بأحد من هذا عروهم من الامدادات لأن من لم يعلم لأحد
ممن لا يفتن بأحد بدأ تسأل الله العافية قال فان قيل إن هذه الكرامات تشبه السحر فان سمع الإنسان
الحوادث في أطوار أو سماع النداء في بطنه وطى الأرض وهو قلب الأعيان ونحو ذلك غير معهود في الحس أنه
صحيح إنما يظهر ذلك من أهل السيمياء والنار نجات طالوت ما أجاب به المشايخ العارفون والعلماء المحققون
في الفرق بين الكرامة والسحر ان السحر إنما على أيدي النفاق والثرافة والكفار الذين هم على غير شريعة
وأمأ أولياءه رضي الله عنهم فأنما وصلوا إلى ذلك بكثرة اجتهادهم واتباعهم للسنة حتى بلغوا فيها الدرجة العليا

رعيته ولوعبده الذي في
رقه لأمرهما يكون عند
الله أحسن حالاً منه كما ورد
في الحديث وليحذر من
قوله له تجعل رأسك
برأى أو مثلك بمنى أو
غير ذلك فان هذا كله
دليل على الجهل والغباء
والكبر والله لا يحب
المتكبرين ولو لم يكن في
ذلك إلا أن الله تعالى يكرهه
لكان كفاية في الزجر
لأن العبيد كلهم حرم
ورقيهم ملك له تعالى
لا فضل لأحد إلا بما فعله
سيده به وهذا لا يعلم إلا
بوحى فالزم الذل وأترك
الزجر لعبيدك وخدملك
إن كنت عبداً لله واعلم
أن هذه الطريقة لا يحتاج
سالكها إلى مراجعة
شيخ في الغالب لأنه
لا يقف مع كشف ولا
منام ولا خاطر وغيرهما
يحتاج إلى إفتها الصوفية
وقد بالغت في إيضاحها
وأحلت ما لا يدرك من
الاخلاق إلا ذوقاً على
الذوق إذ العبارة لا تضبطه

فاقترا قال رضى الله تعالى عنه ثم إن كثيرا من المنكرين لو رأوا أحدا من الأولياء والصالحين يعطى في الهواء
لقالوا هذا سحر واستخدامات الجن والشیاطين ولا شك أن من حرم التوفيق كذب بالحق عيانا وحسا
فكيف حال هذا في تصديقه بالمفنيات التي أمر الله تعالى بالاعتان بها فربما زلت به القدم ففسر الدارين لأنه
إذا أنكر المحسوسات فبالحقيق أنكاره بالمفنيات وقد كان الأمام الشافعى رضى الله عنه يقول لا أنكر فرج
من النفاق * قلت وذلك لأن المناققين لو لم ينكروا على محمد صلى الله عليه وسلم لأنكنا به ظاهر أو باطنا ثم قال
الشافعى رضى الله تعالى عنه فواجب كيف ينسب السحر وفعل الشیاطين إلى الأولياء والمترين والأبرار
الصالحين المتطهرين من الصفات المذمومة المتحلين بالصفات الحمودة المرغبتين عن كل شيء يشغلهم عن
ربهم عز وجل * فإياك يا أخى بعد اطلاعك على ما بينته لك في هذه المقدمة من علوشان أهل القهر وجل من
أهل عصره وغيرهم أن يقوم بك دعاء الحسد ولا تدعن للاتقيادهم وتسع من بعض المنكرين عليهم
ما يقولونه في حقهم فيقولونك منهم خير كثير كما كانت الخيرة في عدم عليك بكلامهم الذى هو كنه نصيحته حين
وزنته يميز أن عقلك الجائر فان الكلام لم يزل في هذه العالما تفتن عبر ذى النون المصرى وأبى زيد البسطامى
إلى وقتنا هذا بل نقل سیدی ابی ابرهیم الصوفى رضى الله عنه أنهم تكلموا في جماعة من الصحابة ونسبوا لهم
الزنا والافتقار منهم ابی زید رضى الله عنه كان كثير الخفوع في الصلاة وكان بعضهم يقول إنما هو مرأه فينبينا
ابی زید رضى الله عنه ساجد إذ صبا على وجهه ورأسه ماعرا فكسفت وجهه وهو لا يشعر فلما فرغ من
صلاته ومجى قال ما هذا فأخبروه فقال رضى الله عنه غفر الله تعالى لهم ما فعلوا ومكث ما يأتيكم من وجهه *
قلت ودليل هذا كله قوله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا وكل ولى له من تلك
الفتنة الخطأ والافر وذلك لأن الأتلا كما أن شرا فاجع الله تعالى لحوا هذه الأمتن البلبا والحن جميع
ما كان متفرقا في الأمم السالفة لعلو درجاتهم عندو ونقل الفتاة عن أبى زيد البسطامى رضى الله عنه أنهم
نقوم من بلد سبيع مرأتا فلما رجع إلى بستانهم من سفر توتكم بعلوم لا عهد لأهل بلدهم من مقامات
الأنبياء والأولياء أنكر ذلك الحسين بن عيسى البسطامى بإمام تاجيته والمدرس بها في علم الظاهر وأمر أهل
بلدهم أن يخرجوا أبان زید من بستانهم فأخرجوه ولم يعد إليها أبعد موت حسين المذكور ثم بعد ذلك الله
الناس وعظموه وتبركوا به ثم لم يزل يقوم مقامهم بعد قائم وهو شفى ثم استقر أمر على تعظيم الناس له والتبرك
به إلى وقتنا هذا وكذلك وقع لدى النون المصرى رضى الله عنه أنهم وشوا به إلى بعض الحكماء وحلوه من
مصر إلى بغداد مغلولا مقيدا فكل الخليفة فاجع فقال إن كان هذا زندقا فاعل وجه الأرض مسلم كما
سبأني في ترجمته وكذلك وقع لسنون الحبر رضى الله عنه فتنة عظيمة وادعت عليه امرأة كانت تهاووه
يا بى أنه يأتيها في الحرام وهو وجماعة من الصوفية وامتلات المدينة بذلك ثم إن الخليفة أمر بضرب عنق
معتون وأصحابه فقتلهم من حزب ومنهم من توارى سنين حتى كفى الله عنهم ذلك وكذلك وقع أنهم رموا أبان
سعيد الخراز وأخى العلماء بتكثيره بالفاطو وجدها في كتبهمها وقلت من ابن ولى ابن لم يكن جوابي غير
الله مع ألفاظ أخر وتصعب مرة فقها آخر جعل على ذى النون المصرى رضى الله عنه وزوا في ذوق ليمضوا إلى
السلطان بمصر ليشهد وأعله بالكفر فأعلموه بذلك فقال اللهم إن كانوا كاذبين ففرهم فاقبل أو ذوق
والناس بنظر وفر فر قوا حتى رئيس المركب فقيل لهما إلى الرئيس فقال قد هل القضا وأخرجوا سهل بن
عبد الله رضى الله عنه من بلده إلى البصرة ونسبوا في قبايح وكفر وهو لم يزل بالبصرة إلى أن مات بها فدمع علمه
ومعرفته واجتهاده وذلك أنه كان يقول التوبة فرض على العبد في كل نفس فتصعب عليه الفقهاء في ذلك
لا غير وقتل حسين الحلاج بدعوة عمرو بن عثمان المكي وذلك أنه كان عندهم من فعلهم الخاص من التوم
فأخذهم الحسين فقال عمرو من أخذ هذا الكتاب قطعت يداي ورجلاه فكل ذلك وإنما كان القول
بتكفيره تسمرا على دعوة عمرو كما سبأني عن ابن خلكان وشهدوا على الجندى رضى الله عنه حين كان يقرئ

مكن بصف طم المسكين
لم يره ولم يذقه قوصته
يقصر عن إصبال الناعم
إليه على أنى حذفت غالب
ما لا يدرك إلا بالذوق
خوفا من رده إذا رآه من
لم يذوق ممن يقبل الكلام
على التقليد لأن كل من
زين له اعتقاد يرد كلما
بخلاف معتقده وإن كان
حقا ولأن طريق التوم
ذوق لا نقل فمن لم يذوق
وأكثر فهو ممدور وكل
طالم إذا ذاق علمه فوق علمه
لا يمكنه التيقن به ويترك
لأدنى درجة وليس من
قتل كمن شهد وأعلم أن
جميع ما أضعه بإرادة الله
تعالى في هذه الرسالة ابن
وقته ليس يفكر ولا نظر
وإنما هو أمر يسألني عنه
بعض الاخواني فأزانه
بمزايا القصر وكل
وقت له كلام جديد غير
الأخر لأنه ليس بنقل
حتى يرجع إليه فرحم الله
امرا رأي فيها شيئا
يخالف ظاهر الكتاب
والسنة وأصلحه لكن

علم التوحيد ثم إنه تشر بالفقه واختفى مع علمه وجلالته وأخرجوا محمد بن الفضيل البلخي رضي الله عنه بسبب المذهب كاسياني في ترجمته وذلك أن مذهبه كان مذهب أصحاب الحديث فقالوا له لا يجوز لك أن تسكن في بلدنا فقال لا أخرج حتى يجعلوا في عتي خلوا ونمروا بي على أسواق المدينة وتقولوا هذا مبتدع زيد أن يخرجوه ففعلوا به كذلك وأخرجوه فالتفت إليهم وقال تزع الله تعالى من قلوبكم معرفته فلم يخرج بعد دعائه فمط من بلخ صوفى مع كونها كانت أكثر بلاد الله تعالى صوفى فوقعوا للشيخ عبد الله بن أبي جهر قرضي الله عنه مجلسا في إردعيه حين قال أنا أجمع على النبي ﷺ بقطعة فلم يبتعهم يخرج إلا للجمعة حتى مات وأخرجوا الحكيم الترمذي رضي الله عنه إلى بلخ حين صنف كتاب علل الشريعة وكتاب ختم الأولياء وأنكروا عليه بسبب هذين الكتابين وقالوا فضلت الأولياء على الأنبياء وأغلظوا عليه فجعل كتبه كلها وألقاها في البحر فابتلعها سمكة سنين ثم لفظتها وانتمعت الناس بها وأنكر زهاد دارا زوفيتها على يوسف بن الحسين وتكلموا فيه وورموا به بالعظام ثم إلى أن مات لكنه لم يبال بهم لتحسنه رضي الله عنه وأخرجوا أبا الحسن البوشنجي وأنكروا عليه وطردوه إلى نيسابور فلم يزل بها إلى أن مات وأخرجوا أبان بن الغري عن مكة مع مجاهداته وتعام علمه وطوافه بالعناية على أهل في أسواق مكة بمعدن به على رأسه ومنكبته فقام ببغداد ولم يزل بها إلى أن مات وشهدوا على السبكي بالكفر مرارا مع تمام عليه وكثرة مجاهداته واتباعه لسنه إلى حين وطمحت أن من كان يحبه شهيد عليه بالجنون طرعا خلاصه فأدخلوه البيارستان وقال فيه أبو الحسن الخوارزمي أحد مشايخ بغداد إن لم يكن له جهنم فانه يخلق جهنما بسبب السبكي أي يخلقها الله الذين أكذوه وأنكروا عليه وكفروا بالباطل هذا معنى قول أبي الحسن بدليل قوله عقب ذلك وإن لم يدخل السبكي الجنة فمن يدخلها وقال أهل المغرب على الإمام أبي بكر النابلسي مع فضله وعلمه وزهده واستقامته طريقه وتصدده للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فأخرجوه من المغرب مقبدا إلى مصر وشهدوا عليه عند السلطان ولم يرجع عن قوله فأخذوا سليخ وهو حي وقيل إنه سليخ وهو منكوس وهو يقر القرآن فكان أن يفتن به الناس فرجع الأمر إلى السلطان فقال أقتله ثم أسلخوه وأخرجوا الشيخ أبي مدين المغربي رضي الله عنه من مجاعة كاسياني في ترجمته وأخرجوا أبا القاسم النصر باذي رضي الله عنه من البصرة وأنكروا عليه كلامه وأحوالهم بزل بالحرم إلى أن مات مع صلاحه وزهده وورعه واتباعه لسنه وأخرجوا أبا عبد الله الشجري صاحب أبي حفص الحداد قام عليه أبو عثمان الجبري وهجره وأمر الناس بهرحم من رفع الناس قدره على أبي عثمان وأقبلوا عليه وشهدوا على أبي الحسن الحصري رضي الله عنه بالكفر وحكوا عنه ألقاها كتبت في درج وحمل إلى أبي الحسن قاضي القضاة فاستحضره القاضي وناظره في ذلك ومنعه من القعود في الجامع حتى مات وتكلموا في ابن ممنون وغيره بالكلام الفاحش حتى مات فلم يحضروا له جنازة مع علمه وجلالته وتكلموا في الإمام أبي القاسم بن جميل بالعظام ثم إلى أن مات ولم يزل أهلها معه من الاشتغال بالعلم والحديث وصيام الدهر وقيام الليل وزهده في الدنيا حتى ليس الحصري رضي الله عنه وكان أبو بكر التلمساني يقول كان أبو دانيال يحط على الجنيد وعلى روم وممنون وابن عطاء ومشايخ العراق وكان إذا جمع أحدا يذكركم بخير تفيظ وتغير وأما الخلاج فان كل من القوم وهو الصحيح فلا يخفى محنته وإن كان من غير القوم فلا كلام لنافيه وقد اختلف الناس فيه اختلافا كثيرا قال ابن خلكان في تاريخه ما سمى بالخلاج لأنه جعل على دكان خلاج وبها يجزن قطن غير ملحوظ فذهب صاحب الدكان في حاجته فرجع فوجد القطن كله ملحوظا فسمى خلاجاً وكان رضي الله عنه يأتي بقاكة الصيف في الشتاء وعكسه ويجد يده في الهواء فيرداه علومة دراهم يسميها دراهم القدرة قال ابن خلكان وأما سبب قتله فلم يكن عن أمر موجب للقتل إنما عمل عليه الوزير حين أحضره إلى مجلس الحكم مرأت ولم يظهر منه ما يخالف الشريعة فقال جماعة هل له مصنفات فقالوا نعم فذكروا أنهم وجدوا له كتابا فيه أن الإنسان إذا عجز عن الحج فليعد إلى غرفة من بيته فيطهرها ويأبىها

بشرط أن يكون على يقين ومعرفة ليس فيه شك ورتبتها في ثلاثة أبواب وغاية الباب الأول في آداب العبودية على الإطلاق

باب الثاني في آداب طلب العلم النافع باب الثالث في آداب الفقراء والمسلكين وغاية في بيان حجة من المقامات الساقطة عند العبيد الخلفس وهي عمدة الرسالة وسبب وضعها وأنا شارح في ذلك مستمدا مما يفتح الله تعالى به على عالم أرمسطر لأن شرط من يضع كتابا أن لا يعلم أن أحدا سبقه إلى ما ذكر فيه وإلا فأنه يفتن نفس فلا فائدة وقد طرحتها بكلام بعض الثارفين من مشايخي وغيرهم تبركا بذكرهم رضي الله عنهم أجمعين وأقول سبحانه أنك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العلم الحكيم وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين

ويطوف بها ويكون كمن حج البيت والله أعلم إن كان هذا هو القول عنه في حياضه القاضى فقال هذا الكتاب تصنيفك فقال له فقال له أخذته من فقال عن الحسن البصري ولا يعلم الحلاج ما دسوه عليه فقال له القاضى كذبت يا مارق الدم ليس في كتب الحسن البصري شيء من ذلك فلما قال القاضى يا مارق الدم مسك الوزير هذه الكلمة على القاضى وقال هذا فرغ عن حكك بكفره وقال القاضى أكتب خطك بالتكفير طمئنت القاضى فأمره الوزير بذلك فكتب فقامت العامة على الوزير فخاف الوزير على نفسه فكل الخليفة بذلك فامر بالحلاج وضرب الفسوق طمئنتا وهو فطعت يده ورجلاه ووصلب ثم أحرق بالنار ووقع الاختلاف فيه بين الناس وهو الذى وصلب أم رفع كما وقع في عيسى عليه الصلاة والسلام وأفتوا بتكفير الامام العزالي رضى الله عنه وأحرقوا كتابه الاحياء ثم نصره الله تعالى عليهم وكتبوا بماء الذهب وكان من جملة من حمله من أنكر على العزالي ولحقى بتعريق كتابه القاضى عياض وابن رشد لما بلغ العزالي ذلك دعا على القاضى فأت فقاعة في الجام يوم الدماء عليه وقيل إن المهدي هو الذى أمر بقتله بعد أن ادعى عليه أهل بلدنا بتهمة دى لانه كان لا يخرج يوم السبت لكونه كان يصنف في كتاب الفناء يوم السبت فقتله المهدي لاجل دعوة العزالي وأخرجوا أبا الحسن الشاذلي رضى الله عنه من بلاد المغرب بمجماعته ثم كتبوا انائب الاسكندرية بأنه سيقدم عليكم مغربي زنديق وقد أخرجناه من بلادنا فخذ من الاجتماع على مفضيء الشيخ الى الاسكندرية فوجد أهلها كلهم يسبونهم ثم وشوا به الى السلطان ولم يزل في الأذى حتى حج الناس في سنين كان الحج فيها قد قطع من كثرة القضاة في طريقه فاعتقده الناس ورموا الشيخ أحمد بن الرضا في الزندقة والحادو تحمیل الحرمان كما سيأتي في ترجمته وقتلوا الامام بالقاسم بن قيس وابن بركان والحولي والمرجاني مع كونهم أئمة يقتدى بهم وقام الحساد عليهم فشهدوا عليهم بالكفر فلم يقتلوا فعدوا عليهم الحية وقالوا السلطان إن البلاد قد خطبت لابن بركان في نحو مائة بلد وثلاثين فارس لمن قتله وقتل جماعته * وأما الشيخ عبي الدين بن العربي وسيدى عمر بن النازر رضى الله عنهم فلم يزل المنكر ونكر ونكروا عليهم الى وقتها هذا وعقدوا للشيخ عز الدين بن عبد السلام مجلسا في كلمة طاعا في العفا قد حرضوا السلطان عليه ثم حصل له العاف وحسدوا شيخ الاسلام تقي الدين ابن بنت الأعز ووزروا عليه كلاما للسلطان ورسم شقته ثم تداركه اللطف وذلك أن الملك الناصر يبرس قد كان انقاده لانتقادا كليا حتى كان لا يفعل شيئا إلا بمشاورته ففى الحساد بينها بالكلام حتى زينو السلطان في مسئلة يقول فيها الخفية انها صواب وماعليه الشافعية خطأ فعارضه الشيخ تقي الدين فانتهى بعض الحساد السلطان ونصروا على الشيخ وكان لا يحكم في مصر ذلك الزمان الا بقول الشافعي رضى الله عنه فقط فولى السلطان يبرس القضاة الأربع من تلك الوقعة فلم يزلوا الى عصرنا هذا وأنكروا على الشيخ عبد الحق بن سبعين وأخرجوه من بلاد المغرب وأرسلوا النجاشي بالدرج مكتوب أمامه يحذرون أهل مصر منه وكتبوا فيه أنه يقول أنا هو وأنا وبني الأئمة كباي حنيفة ومالك والشافعي واحدا واضرابهم مشهورة في كتب المناقب فانظر يا أخي ما جرى لهؤلاء الأئمة من المتقدمين والمتأخرين وخذل نفسك أسوة بما يقع فيه من الحن والحق أعلم وللشعر الآن في مقصود الكتاب فتقول وبالله التوفيق (واولهم أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه) وأما محمد بن عبد الله بن أبي فقاعة بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن نجيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي يلتقي مع الذي ~~يكون~~ في مرة بن كعب ومما فيه أكثر من أن تحصى وكان رضى الله عنه يقول أكيس الكيس اتقوى وأتى الحق في الجور وأصدق الصدق الامانة وكذب الكذب الخيانة وكان رضى الله عنه إذا أكل طعاما فيه شبهة ثم علم باستقامته من يمانه ويقول اللهم لا تؤاخذني بما شئت به المروق وخالط الامعاء وكان رضى الله عنه يقول إن هذا الأمر لا يصلح آخره الا بما يصلح به أو لا يحتمل الا أفضلكم مقدروا أم لك نفسك وكان رضى الله عنه يقول لمن يعظه يا أخي إن أنت حفظت وصيائي فلا يكن غائب أحب اليك من الموت وهو آتيك وكان يقول إن العبد إذا داخل

الباب الاول في بيان

آداب الصودية على

الاطلاق

والآيات والأخبار في

ذلك مشهورة * إذا

تقرر ذلك فلو أراد من

إزال الكتب وإرسال

الرسائل أن يعرفوا الله وسلامه

عليهم أن يعرفوا العبد

وصيته وما خلقوا له

فيزوموه ويعرفوا ماله

عز وجل دونهم فلا

ينازعوه فيه وجميع

الكتب الإلهية التي

أنزلت وتائق الله على

عباده وتحقق لما له

عليهم وما لم عليه فانه

أوجب على نفسه لعباده

حقوقا فضلا منه ونعمة

منه فدخل معهم في العهد

قال أوفوا بعهدي أوف

بعهدكم فأدخل تحت العهد

اعلاما بأنا جسدنا

عبوديتنا ذلوكنا عبيدا

محضا له لم يكتب علينا

عنده فلما أيقنا بخروجنا

عن حقيقتنا وأدعينا الملك

والنصرف والأخذ

والعطاء وركب بيننا

وبينه عقودا وأدخل

العجب بشئ من زينة الدينامقته الله تعالى حتى يفارق تلك الزينة وكان يقول يا معاشر المسلمين استحيوا
من الله هو الذي نفمي يده في لأغل حين أذهب الى العائط في القضاء متقنعا استحياء من ربي عز وجل وكان
يقول لبيتي كنت شجرة تعضد ثم ثكل وكان يأخذ بطرف ل أنه يقول هذا الذي أوردني الموارد وكان اذا
سقط خطام ناقته ينهبها بأخذهم قال له لا تمر تناخول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني بالأسال
الناس شيئا وكان رضى الله عنه يقول للصحاب بقرى الله عنهم قد وليت أمركم وكنت بأخيركم فأعينوني فإذا
رأيتوني استمتعت فاتبعوني وإذا رأيتوني زغت فقوموني وغلب عليه الحزن والخوف حتى كان
يشم من فرائحة الكبد المشوى توفي رضى الله عنه بين المغرب والعشاء ثاني عشر جمادى الآخرة
سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة رضى الله تعالى عنه

(ومنهم الامام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ورحمه) و اجتمع تسعة مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب و اتفقوا على انه اول من مني أمير المؤمنين و اجمعوا على كثرة علمه و وفور عقله و فهمه و زهده و تواضعه و رفقه بالمسلمين و انصافه و وقوفه مع الحق و تعظيحه آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم و شدة متابعتة له بحسب سائر رضى الله تعالى عنه أكثر من أن تحصى و كان رضى الله عنه لا يجمع في سماته بين إدامين ف قدمت اليه حفصة رضى الله عنها ثم قال راو صبت عليه زينا فقال ادا من في اناه و اواحد لا اكلمه حتى ألقى الله عز وجل و كان في قصير رضى الله عنه أربع رواقين كنتيه و كان ازهره مرقوبا بقطعة من جراب و وعد امرأة في قصيه أربع عشرة قرعة لإحداه من آدم الأحمر و كان يقول اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم و استأذن رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في العيرة فاذن له و قال لا تنسنا يا أخي من دعائك و في رواية أخرى كسنا في دعائك و كان رضى الله عنه اذا وقع بالمسلمين أمر يكاد يهلك اهتماما بهم و كان يأتي الجزيرة و معه الدرة فكل من رآه يشتري لحما به من متابعين يضر به بالدرة ويقول له لا طويت بطنك لجارك و ابن عمك و بأبا و ما عن آخره و لعل الجماعة تم خرج فاعتذر إلى الناس و قال إنما حبسني عنكم و في هذا كذب فسل وليس عندي غيره و كان يقول لا ولا خوف الحساب لأمرت بكيف يشيؤ لي في التنوير و كان رضى الله عنه يشتهي الشهرة و تمناها ثم هيئوا له هاشنة كاملة و كان يقول لمن خلف من الله تعالى لي يشف غيظه و من يتق الله يضيغ ما يريد و بعد يوم إلى المنبر فقال الحمد لله صيرني ليس فوق أحد فقبل السامع حرك على ما تقول فقال اظهارا للشكر ثم زل و هو حرج رضى الله عنه من المدينة إلى مكة فلم يضرب له فسماط ولا خباء حتى رجع و كان اذا نزل يلقى له كساءه أو نعل على شجرة فيستظل بذلك و كان رضى الله عنه لا يصف بلوه حرة و أبا صافى فلو نهى عنه في عام الزمادة حين أكثر من أكل الزيت توسعة للناس أيام الغلاء فترك لهم اللحم و السم و اللبن و كان قد حلف أن لا يأكل ادا ما غير الزيت حتى يوسع الله على المسلمين و مكث الغلاء تسعة أشهر و كانت الأرض قد صارت سوداء مثل الرماد و كان يخرج يطوف على البيوت و يقول من كان محتاجا فليأتنا و كان رضى الله عنه يقول اللهم لا تجعل هلاكاً تهدي صلى الله عليه وسلم على يدي و كان في وجهه خطان أسودان من كثرة البكاء و كان يمر بالآية في و دره فيخففه العبرة فبكى حتى يسقط ثم يلزم بيتته حتى يمادى بحسب نهمه و ما و كان يسمع حنينه من وراء ثلاث صفوف و كان رضى الله عنه يقول ليتني كنت كبشا أهلى تمنوني ما يداهم ثم يذبحوني فأكون في وأخرجوني عذرة و لم أكن بشرا ولما مرض كانت رأسه في حجر ولده عبد الله فقال لا يولد لي ضع رأسي على الأرض فقال له عبد الله وما عليك أن كانت على فخذي أم على الأرض فقال ضمها على الأرض فوضع عبد الله رأسه على الأرض فقال ويلي وويل أي أن لم ير حنني ربي ثم قال رضى الله عنه وددت أن أخرج من الدنيا كما دخلت لأجري ولا وزعري ثم قال اللهم كبرت سنني وضعفت قوتي وانتشرت رعيي فأفضي إليك غير مضيق ولا مفرط فلما مات رآه العباس رضى الله عنها فقال له كيف وجدت الأمير المؤمنين قال كاد عرضي بهوى لي لولا أني وجدت ريارحما و كان

علينا العهد والميثاق
وأدخل نفسه معنى ذلك
الآن ترى العهد المكاتب
أن لا يكتب إلا أن ينزل
منزلة الاحرار فلو لا توهم
رأحة الحرية ما مضت
مكتبة العبيد وهم عبيد فأن
العبد لا يكتب عليه شيء
ولا يجب له حق فانه
ما يتصرف الا عن اذن
سيده فاذا كان العبد يوفى
حقيقته عبوديته لم يؤخذ
عليه عهد ولا ميثاق الا
تتولى العبد الابن يجهل
عليه القيد وهو الوثائق
فهو بمنزلة الوثائق التي
تضمن اليهود والعقود
التي لا تصح بين العبد
والسيد اذا علمت ذلك
فمن أصعب آية تمر على
العارفين بالله تعالى وأفوا
بالمعقود أو المهود فانها
أية أخرجت العبد عن
عبوديته لله تعالى *
وللشرع في ذكر الآداب
العامّة فتقول من شأن كل
العبيد أن لا يفوض شيء
من المواهب التي منحهم

إذ امر على من يلقى عندها ويقول هذه دنيا كم التي تحرسون عليها وكان يقول أضروا بالثانية خير لكم من أن تضروا بالباقية يعني الآخرة وكان يأخذ التينة من الأرض ويقول باليتي كنت هذه التينة ليتني لم أخلق ليت أمتي لم تلد لي ليتني لم أك شيئا ليتني كنت نسيا منسيا وكان رضى الله عنه يحب الصلاة في وسط الليل وكان إذا حصل الناس من غلظ ثابا ويبلغون ثوابا قصر لا يكاد يبلغ ركبته ثم يرفع صوته بالبكاء والاستغفار وعينه تدرفان حتى يمشي عليه وكان يحمل جراب الدقيق على ظهره للأرامل والأيتام فقال له بعضهم دعني أحمل عنك فقال ومن يحمل عنى يوم القيامة ذنوبى وأحواله كثيرة مشهورة رضى الله تعالى عنه ومنهم الإمام عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه ورحمه الله يجتمع تسبع النبي صلى الله عليه وآله في عبد مناف وسمى ذا النورين لجمعه بين بنتي رسول الله صلى الله عليه وآله رقية ثم أم كلثوم وحاصروه تسعة وأربعين يوما ثم قتلوه صبورا والمصحف مفتوح بين يديه وهو يقرأ وكان رضى الله عنه شديد الجاهل حتى أنه ليكون في البيت والباب مغلق عليه فيأبض عنه الثوب عند الفصل ليفض عليه بمنه الحياء أن يقيم صابه وكان يصوم النهار ويقوم الليل إلا جمعتهن أوله وكان يحتم القرآن في كل ركعة كثيرا وكان يحبط الناس وعليه إزاره من غلظ ثمنه أربع دراهم وأخمسه وكان يعلم الناس طعام الأمانة ويدخل بيته فياكل الخبز والزيت وكان يرف خلفه غلامه أيام خلافته ولا يستيب ذلك وكان إذا امر على المقبرة بكى حتى بل لحينه رضى الله عنه ومنافقه كثيرة مشهورة رضى الله تعالى عنه

ومنهم الإمام علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه ونسبه مشهور وكان رضى الله عنه يقول الدنيا جيفة فن أراحمها شيئا فليصبر على غلظة الكلاب قلت والمراد بالدنيا ما زاد على الحاجة الشرعية بخلاف ما دعت الضرورة إليه وذلك أن فضول الدنيا مشروبات وأهل الشهوات كثير ولذلك ما روى أنه قد قطف من عمل مزاحمة على الدنيا كما هو مشاهد وإنا نسمى طالب الفضول كلبا الدنيا المتعلق قلبه بالآن السكب مأخوذ من التسكب وكل من عسر عليه فراق شهواته فهو كلبها فافهم فاقوسع من توسع في ما أكل أو لبس إلا لثقة ورعو على الشارع لم يأمرنا بالتوسع في الشهوات والله أعلم قال أبو عبيدة رحمه الله إنهم يحزنون على أبي طالب كرم الله وجهه تسم كلمات قطع الأطلاع عن الحقائق الواحد منهم ثلاث في المناجاة وثلاث في العلم وثلاث في الأدب فماذا التي في المناجاة فهي قوله كفاي عن أن تكون لي ربا وكفى في غيري أن أكون لك عبدا أنت لي كما أحب فوقتي لما أحب وأما التي في العلم فهي قوله المر مغضوب تحت لسان مفتككم واتمروا ماضع امرؤ عرف قدره وأما التي في الأدب فهي قوله أنعم علي من شئت تكن أميره واستغن من شئت تكن نظيره واحتج إلى من شئت تكن أسيره وكان رضى الله عنه يقول والله لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغيضني إلا منافق وكان آخر كلامه قبل موته لا إله إلا الله محمد رسول الله وكان رضى الله عنه يقول لموت الإنسان بعد أن كبر وعرف به خير من موته طفلا ولودخل الجنة بغير حساب «قلت لأن أقل ما هناك أن العبد يجالس ربه في الجنة بقدر ما عمل من العبادات والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول أعلم الناس بالله أشد محبا وتعظا لاهل لإله الله وقيل لمرأة لا تحرك يأمير المؤمنين فقال حارس كل امرئ أهله وكان رضى الله عنه يقول كونوا لتقبل أعمالكم أشد اهتماما منكم بالعمل فإنه لن يقبل عمل مع التقوى وكيف يقبل عمل متقبل وكان رضى الله عنه يقول إذا كان يوم القيامة أنت الدنيا بأحسن زينتها قالت يارب هبني لبعض أوليائك فيقول الله عز وجل لها ذهبي لا إلى شيء فلا أنت أهون من أن أهلك بعض أوليائك فيفتوى إلى طيوى الثوب الخلق فتلقى في النار وكان رضى الله عنه يقول لا يرجون العبد إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه وكان يقول لا يستحي جاهل أن يـ آل عالم يعلم ولا يستحي عالم إذا سئل عما يعلم أن يقول الله أعلم وكان رضى الله عنه يقول إن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل فما اتبع الهوى فيفضل عن الحق وأما طول الأمل فيفسد الآخرة وكان يقول التقية كل الفقيه من لا يقنط الناس من رحمة الله ولا يؤمنهم من عذاب الله ولا يرحس في معاصي الله ولا

السيد بها وينسون حذوقه عليهم من وجوب التوجه إليهم دائما لأن جميع ما يطلبه العبد في الدنيا والآخرة لا يبرز إلا من خزان سيده وإن من شيء إلا عندنا خزائنه فأين يدفعون ومن علم هذا ذوقا لم ينت لسواهم من رضى به لم يسأل ما روى عنه من جملوظ الدنيا والآخرة إذا كان الحق عوضا لمن كل شيء إذا علمت ذلك فالعبد إنما وظيفته امتثال الأمر واجتناب النهي اجلالا لله تعالى لا طمعا في شيء ولا خوفا من شيء هذا هو اللائق بالأدب لأن العبد إنما يعمل لنفسه فكيف يطلب أجرا على ما عمله طمعا والله خلقتكم وما تعدلون فلا يحسن منه طلب الأجر لوجه لا يشهد العمل فيه ولا لنفسه ولأنه لا يسلم له عبادة واحدة بل خال وتعلم وسوء أدب فكيف يطلب ثوابا وهو إنما يستحق بفعاله على الوجه

المذكور العقاب والمقت
ومن ظهر له من نفسه
الاخلاص ولم يطلع على
قصر في عبادته فهو على
خطر في قبولها فقد
يردها فلا يحسن منه طلب
إلا إذا علم أن الحق تعالى
قبلا يقبها ومن أين لذلك
وبتقدير وقوعه فهو
سؤال قبيح لما فيه من
الابهام وعدم الثقة بما
وعد وأعلم أن العوام
أمرهم محمود في ذلك إن
شاء الله تعالى فيسألونه
ويعطيهم ويروونه فضلا
ونعمة ويقول نعمن
فارقون في نعمة الله
ويأمنهم سلام الله تعالى
وإنما يقام هذا الميزان على
أصحاب الدماوى والتكبر
على الخلق بعبادة الله تعالى
من الذين لم يعملوا حقيقة
عبوديتهم وطمعوا فيما
ليس من وصفهم فعمل أن
العبد لا يستحق على
سيده أجره بخدمة له
وإن طلبها أماء الأدب
معه فالعبد إنما يخدم
سيده امتثالاً لأمره وهو
مبجته يعطيه ما وعد له

يدع القرآن رغبة منه إلى غيره وكان يقول لا خير في عبادة لا علم فيها ولا خير في علم لا فهم فيه ولا خير
في قراءة لا تدبر فيها وكان رضى الله عنه يقول كونوا نايح العلم ومصابيح الليل خلقان الثياب جدد القلوب
تعمرون به في ملكوت الساء وتذكرون به في الأرض وكان رضى الله عنه يقول لو حنتم حنين الواله الشكلا
وجأرتهم جوار مبتلى الرهبان ثم خرجتم من أموالكم وأولادكم في طلب القرب من الله تعالى وابتغوا رضوانه
وارتقاع درجته منه أو غفران سيئته كان ذلك قليلا فيما تطلبونه وكان رضى الله عنه يقول القلوب أوعية
وخيرها أوعاها ثم يقول ما هماه أن ههنا وأشار يده إلى صدره علما لو أصبت له حلة وآتى رضى الله عنه
بفألوج فوضع قدمه فقال إنك طبيب الرشح حسن اللون طيب الطعم لكنى أكره أن أعود نفسى مالم تعد
ولمأكله ولمأكل كل رضى الله عنه طعاما من ذقتل عثمان ونهبت الدار الاغتوا ما حذرا من الشبهة وكان قوته
وكسوته شيئا يجيبه من المدينة ولمأكل كل من طعام العراق إلا قليلا وكان رضى الله عنه يرفع قميصه ويقول إن
لبس المرقع يفسد القلب ويقتدى به المؤمن وكان يقطع من قميصه ما زاد على رؤوس الأصابع وكذلك كان
عمر رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يبرق في الشتاء حتى تعد أعضاؤه من البرد فقيل له ألا تأخذ لك كساء من
بيت المال فإنه واسع فقال لا أنقص المسلمين من بيت ما لم شيئا وكان رضى الله عنه يقول للتقوى هى ترك
الأمر على المعصية وترك الاغترار بالطاعة وكان رضى الله عنه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنص
بالليل وظلمته وكان يحاسب نفسه على كل شئ هو كان يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان
رضى الله عنه يعظم أهل الدين والمساكين وكان يصلى ليله ولا يجمع إلا سيرا ويقبض على لحيته ويشمل تحمل
السلم ويكأ الحزين حتى يصبح وكان رضى الله عنه يخاطب الدنيا ويقول يا ديناغرى غبرى قد طلقتك
ثلاثا عمر لك قصير وعجلتك كبير أهأه من فقه أوادو بعد السفر ووحشة الطريق وكان رضى الله
عنه يقول أشد الأعمال ثلاثة إعطاء الحق من نفسك وذكر الله تعالى على كل حال ومواساة الآخر في المال
وكان يقول ما نلت من دنياك فلا تكثر به فراحا وما نلت منها فلا تأس عليه حزا ولكن هلك فيها بعد الموت
وكان رضى الله عنه يقول لم ير الحق تعالى من أهل القرآن إلا الذعان في دينه والسكوت على معاصيه وكان
يقول إن كل عمل إنسان مسكين يحفظه عالم بقدره فإذا جاءه القدر خليا بينه وبينه وإن الأجل جنة حصينة
وكان يشد ويقول حقيق بالتواضع من موت ويكنى المرء من دنياه قوت
فألمرء يصبح ذا هموم وحرص ليس تدركه النعوت
فيا هذا استرحل عن قريب إلى قوم كلامهم السكوت

قال القضا عى رضى الله عنه وكان لعل رضى الله عنه من الأولاد المذكور أربعة عشر ولدا ولم يكن النسل إلا
لحسة منهم فقط الحسن والحسين وعبد بن الحنفية وعمر والعباس رضى الله عنهم أجمعين ومناقبه رضى الله
عنه كثيرة مشهورة

ومنها الإمام طلبة بن عبد الله رضى الله عنه ويجمع نسبهم النبي ﷺ في مرة وكان رضى الله عنه
من الذين ثبتوا مع رسول الله ﷺ يوم أحد ووفاه بيده ونفسه فشتل يده وجرح يومئذ أربعا
وعشرين جراحة ومما رسول الله ﷺ طلحة الخير وكانت نفقته كل يوم ألفا وتصدق يوما بمائة
ألف وهو محتاج إلى ثوب يذهب به إلى المسجد فلم يدر ثقله قبضا وكان رضى الله عنه يقول إن
رجلا يبيت عنده الدنانير في بيته لا يدري ما يطرقه من الله تعالى لغري بالله فكان إذا بات عنده الدنانير
لا ينام تلك الليلة حتى يصبح ويرفقا قتل رضى الله عنه يوم الجمل سنة ست وثلاثين وقبره بالبصرة ظاهر
زار رضى الله عنه

ومنها الإمام الزبير بن العوام رضى الله عنه ويجمع نسبهم النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وقاتل

يوم بدر قتالا شديداً حتى كان الرجل يدخل يده في الجراح من ظهره وعاتقه ولما حضرته الوفاة كان عليه دين كثير وليس له مال فقاوا له ما تفعل في دينك فقال لا ولاده قولوا يا مولاي ائير اقض دينه فقضاء الله تعالى عنه جمعه وكان قدره اثني ألف ومائتي ألف وكان يرمع فكان يملق ائير في حصير ويدخن عليه بالنار ويقول لارجع إلى الكفر فيقول ائير لا ا كفر أبداً ولكن له ألف مملوك يؤدون اخراج اليه كل يوم فكان يتصدق به في مجلسه ولا يقوم منه بل يرمع رضى الله عنه
 ومنهم الامام سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ومن جمعة نسبه من النبي صلى الله عليه وآله في الأب الخامس ومن رضى الله عنه فقال يارب إن لي بين صغاراً فأخر عن الموت حتى يبلغوا فأخر عنه عشرين سنة وكان بينه وبين خالد كلام فذهب رجل يقف في خاله عنده فقال له ان ما بيننا لم يبلغ ديننا ولما وقعت فتنة عثمان رضى الله عنه اعتزل الناس فلم يخرج من بيته وقد رى يوم أحد ألف سهم وأوصى أن يكفن في جبهته التي كان قد لقي المشركين فيها يوم بدر فكفنه فيها رضى الله عنه
 ومنهم الامام سميد بن زيد رضى الله تعالى عنه ووجهه ومن جمعة نسبه من النبي صلى الله عليه وآله في كعب بن لؤي وكان مجاب الدعوة وقد ادعت عليه ائير بنت أنس عند مروان أنه أخذ لها شيكاً من أرضها فقال سعيد اللهم إن كانت كلابة فاعم بصرها واقتلها في أرضها فاماتت حتى ذهب بصرها وبنيها عثى في أرضها إذ وقعت في حفرة فماتت توفي بالمعيق وحمل إلى المدينة ودفن بها سنة خمس وخمسين رضى الله عنه
 ومنهم الامام أبو محمد عبد الرحمن بن حوف رضى الله تعالى عنه ووجهه ومن جمعة نسبه من النبي صلى الله عليه وآله في كلاب بن مرة كان رضى الله عنه يتصدق بالسبع مائة رحالة وأكثر لثة آراء والمساكين بأعمالها واقتناها واحلاسها ولم يزل خائفاً منذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حياً ولما بلغه ذلك جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله اقض الله قرضاً حسناً يطلق لك قديمك ثم زل جبريل فقال من ابن عوف فليصف الضيف وليعلم المسكين وليعط السائل فإذا فعل ذلك كان كفارة لما هو فيه وروى أن رسول الله صلى الله عليه وآله جمعه بيده وسد لها بين كتفيه وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله خلفه وقال إنه عبد صالح وكان رضى الله عنه من شدة خوفه وتواضعه لا يعرف من بين عبده توفي سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع رضى الله تعالى عنه

ومنهم الامام أبو عبيدة عامر بن الجراح رضى الله تعالى عنه ومن جمعة نسبه من النبي صلى الله عليه وآله في الأب السابع ودفن بغور بيسان سنة ثمان عشرة عند قرية تسمى عماد وكان رضى الله عنه يقول الأرب مبيض لثيابه مدنس لدينه الأرب مكرم لنفسه وهو لها ممين فبادر وارحمك الله السيئات القديمة بالحسنات الحديثة فلأن أحدكم عمل من السيئات ما بينه وبين السقاء ثم حمل حسنة لعلت فوق سيئاته حتى تغيرهن وكان رضى الله عنه يقول مثل المؤمن مثل العصفور يتقلب كل يوم كذا وكذا مرة قرى الله عنه
 ومنهم الامام عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه ووجهه وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وآله وساده وسوا كونه عليه وظهره في السفر وكان يسه النبي صلى الله عليه وآله في هديه ومحمته وكان رضى الله عنه من أجود الناس ثواباً من أطيب الناس رجلاً تعظيماً لعل رسول الله صلى الله عليه وآله إذا حمله وكان هو الذي يلبس رسول الله صلى الله عليه وآله ثيابه ويمشي أمامه بالعباءة حتى يدخل أمامه الحجر فإذا أتى رسول الله صلى الله عليه وآله جلس عليه فادخلهما في خراجه وأعطاه العصا وكان رضى الله عنه دقيق المايقين فكان بعض الصحابة يضحك من دقة ساقيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لما أثقل في الميزان من جبل أحد وكان صلى الله عليه وسلم يستمع لقراءته في الليل ويقول من سره أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل فليقرأه على قراءة عبد الله بن مسعود وكان رضى الله عنه قليل الموم كثير الصلوة قليل له في ذلك فقال إني إذا صمت ضعفت عن الصلاة والصلوة عندي أم وجميع رجلا يقول اللهم إني أحب أن أكون

لا يخلف الميعاد مع أن العمل يطلب الأجرة بذاته ثم يعود ذلك على العامل ولذلك قالت الرسل عليهم الصلاة والسلام عن أمر الله تعالى لأمرهم ثم ينفك لهم بما الأمر عليه قل ما أملككم عليه من أجر إن أجرى إلا على الله فذكروا استعقوا الأجر على من يستعملهم واختص محمد صلى الله عليه وآله بفضيلة لم ينلها أحد غيره طوافها على أمته مع إبقاء أجره على الله كالرسل قبله فأمره الحق أن يأخذ أجره الذي لعل رسالته من أمته وهو أن لا يؤذوا قرائته فقال تعالى قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى فتعين على أمته أداء ما لو جب الله عليهم من حب قرائته وأهل بيته فعمل أن الأجور مترددة بين الحق والخلق الحق أجر على خلقه لأعمال عملها والمخلق أجر على

من المترين ولا أحب أن أكون من أصحاب الجحيم فقال ابن مسعود رضي الله عنه مهنا رجل يود أنه إذا مات لا يبعث يعني نفسه وكان رضي الله عنه يبكي ويلاق دموعه بكفيه ثم يقول بدموعه هكذا يرش بها الأرض وخرج مرقعه ناس يشعونه فقال لهم ألكم حاجة فقالوا لا فقالوا رجعوا فاته ذلة للتابع وقتنة للتبوع وكان يقول لو تعلمون مني ما علمه من نفسي لحببتم علي رامي التراب وكان يقول حبذا المكروهان الموت والفقر وكان رضي الله عنه يقول ما أصبحت قط على حالة فتشيت أن أكون على سواها وكان يقول إن الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج ولا دين معه لأنه تعرض أن يرضى الله تعالى إما بفعله وإما بسكوته وإما باعتقاده وكان يقول لو أن رجلا قام بين الركن والمقام بعبد الله تعالى سبعين سنة وهو يحب ظلاله منه الله تعالى يوم القيامة مع من يحب « ولما مرض رضي الله عنه حماد بن عوف رضي الله عنه فقال لما تشكى قال ذنوبي قال فأتشفي قال رحمة ربّي قال لا أأمر لك بطبيب قال الطبيب أمرني قال لا أأمر لك بعطاء قال لا حاجة لي فيه قال يكون لبناتك قال أغشى علي بناتي الفقر وقد أمرهن أن يقرأن كل ليلة سورة الواقعة أتني سمعت رسول الله ﷺ يقول من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصب فاقة أبداً وكان من دعائه اللهم أني أشفك أجمعاً لا يرتدون علي لا ينقدو قرعتين لا تنقطع ورافقة نبيك ﷺ في أعلى جنان الخلد وكان رضي الله عنه يقول ليس العلم بكثرة الرواية إنما العلم بالخشية وكان رضي الله عنه يقول ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعلمه وويل لمن يعلم ثم لا يعمل سبع مرات وكان يقول ذهب صنو الدنيا وبني كدنها ولولت اليوم تحفة لكل مسلم وكان يقول لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يحل بذروته ولا يحل بذروته حتى يكون الفقر أحب اليمن والغنى والدل أحب اليمن والعز حتى يكون حامده وذامه عنده سواء وفسر هذه الجملة أصحابه فقالوا حتى يكون الفقر في الحلال أحب اليمن والغنى في الحرام والتواضع في طاعة الله أحب إليه من الشرف في معصية الله حتى يكون حامده وذامه عنده في الحق سواء لا يحل لي من محبته أكثر ممن يذمه وكان يقول لأن بعض أحدكم على حمرة حتى تطفأ خير له ممن أن يقول لا مرقعة الله لبت هذا لم يكن وكان يقول لأصحابه أتم أطول صلاة أو أكثر اجتهاداً من أصحاب رسول الله ﷺ وهم كانوا أزهدناكم في الدنيا وأزغب منكم في الآخرة وكان يقول إن الرجل لا يكون قائماً عن المنكر في نيوت الولاة ويكون عليه مثل وزر من حضر وذلك لأنه يبلغه فيرضى به ويسكت عليه والله أعلم بهمهم الإمام خباب بن الارت رضي الله تعالى عنه ﷺ وكان يعذب بالنار ليرجع عن دين الإسلام فلم يرجع وكان رضي الله عنه يبكي ويقول إن أخواننا مضوا ولم يأخذوا من أجرهم شيئاً ولم تنقصهم الدنيا أنا بقينا بعدهم وأعطينا من المال ما لم نجد له موضعاً الا التراب ولو لأن رسول الله ﷺ هنا أن ندعو بالموت لدعوت به وقال عمر رضي الله عنه يا خباب ماذا لقيت من المشركين فقال أوقدوا لي ناراً فألقهاها الأولاد فلهي رضي الله عنه ﷺ توفي بالكوفة وصلى عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه بهمهم أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه ﷺ كان من القراء وقرأ عليه رسول الله ﷺ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب إلى آخرها بأمر الله عز وجل له في ذلك وكان يقول عليكم السبيل والسنة فانه ليس من عبد على سبيل وسنة وذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله تعالى فتمسه النار وان اقتصاداً في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة وكان يقول ما من عبد ترك شيئاً لله إلا أبدله الله عز وجل ما هو خير منه من حيث لا يحتسب بهمهم سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه ﷺ كان عطاءه خمسة آلاف وكان أميراً على زهاء ثلاثين ألفاً من المسلمين وكان يغتلب على الناس في عبادة يفرش بعضها ويلبس بعضها فاذا خرج عطاءه أمضاه وكان يأكل من شغل يديه ويستل على حيثا دار ولم يكن له بيت وكان يمعن عن الخادم حين يوسلها في حاجة ويقول لا تجمع عليها خمسين وكان يعمل الخوص ويقول أقتري خوصاً بدم فاعمله فأيمه بثلاثة دراهم

الله فضلاً منه ومونة لأعمال عملوها له لانهم طريق لظهور هذه الاجور قولوا وجود الخلق في ذلك لم يظهر للاجر عين والكلام في هذا واسع واعلم ان العبد يستفيد بتوكله على الله لا بتركه الطلب للآجر الأدب مع سيده والمحبة والتقرب لأن السيد اذا رأى عبده مقبلاً على عبادته محبة فيه وتعظيماً له خلع عليه خلع الرضا وأنتم عليه بأمرهم تكن في خيال وهذا بخلاف من علم منه أنه يعبد الله شيء فانه مطوق العنان وغاية السيد أن يعطيه ما عبده لاجله مع ما فيه من التكدوس سوء الادب وخوف المقت وهذا مفاهيم فيمن يحتمل السلطان محبة ولا يسأله شيئاً مطلقاً فيعطيه الاقطاعات وغيرها بلا سؤال بخلاف من يسأل على خلعتة منه شيئاً أو يرفع له قبة أو

فاعيد درهميه وأتفق درهما على عبال وأصدق بذرهم وكان لأبأ كل من صدقات الناس وكان الناس يسخرونه في حمل أمتعتهم لثاقمته فرما عافوه فريدون أن يحملوا عنه فيقول لاحتى أو سلمك إلى المنزل وهو إذ ذاك أمير على المدائن وكان رضى الله عنه يقول إن غامتل المؤمن في الدنيا كمثل مريض معه طبيب الذي يعلم داءه ودواءه فإذا اشتى ما يضر ممنعه وقال إن أكلته هلكت وكذلك المؤمن يشتهي أشياء كثيرة فيمنعه الله عز وجل منها حتى يموت فيدخل الجنة وكان رضى الله عنه يقول عجا لمؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل ليس يغفل عنه وضاحك ولا يذرى أربه راض عنه أم سخطه وكان رضى الله عنه يقول عهد النبأ رسول الله ﷺ عهد أقال ليكن بلفه أأحدكم مثل زاد الراكب حاشى رضى الله عنه مائتين وخمسين سنة وتوفى في خلافة عثمان رضى الله عنه

وومنها عجم الدار رضى الله تعالى عنه كان كثير التهجند لم يلقه حتى أصبح بآية واحدة من القرآن ركع ولمسجد ويبكى وهي قوله تعالى أم حسب الذين أخرجوا السيثات ألا يؤكلون لحميتهم ولباس وحسن وكان أول من قص على الناس باذن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان له حلة اشتراها بالف درهم فكان يلبسها في الليلة التي يروحى أنها ليلة القدر والله أعلم

ومنها أبو الدرداء عمر بن زيد رضى الله تعالى عنه كان يقول والله الذي لا إله إلا هو ما من أحد على إيمانه أن يسلب الأسلب وكان يقول إني لأمرم بالأمر لا أفعله ولكنى أرجوه إلا أجرم من قبلكم وكان رضى الله عنه يقول تفكر ساعة خير من قيام أربعين ليلة وكان يقول مثقال درهم من يوم تقوى وبقين أفضل وأعظم وأرجح من أمثال الجبال من عبادة المترين وكان يقول إن من فقه الرجل رفقته في معيشته وكان يقول بمعابة الآخر خير من فقدته وكان يقول إن نافقت الناس ناقدوك وإن تركتهم لم يتركوك وإن هربت منهم أذكروك فبهوا أجزأكم ليوم فقركم وكان يقول لو تعلمون ما ألتهم راؤن بعد الموت ما ألتكم طعاما وما شربتم ماء من شهوة ووددت أنى شجرة تمضدتم تؤكل وكان يقول أدركت الناس ورقا لا هو ك فيه فأصبعوا شوكا لا ورق فيه وكان رضى الله عنه يقول إن الذين ألسنتهم وطبقين ذكر الله عز وجل يدخل أحدهم الجنة وهو يضحك قلت والم ادبار طلبة عدم الغفلة فان القلب إذا غفل ليس اللسان يخرج عن كونه رطبا وكان يقول لا تبغض من أخيك المسلم إذا مضى العمل ما ذكره فهو أخوك وكان رضى الله عنه يقول نعم صومعة الرجل المسلم يتتبعك لسانه وفرجه وبصره وقالت أم الدرداء إن احتجت بعدك أنا كل الصدقة قال لا اعملى وكلى فان شغقت عن العمل فالتقطى السبل ولأنا كل الصدقة وخطابها معاوية ثابت وقالت لا أغير على أبى الدرداء وكان أبو الدرداء رضى الله عنه لم يزل يدفع الدنيا بالاحتين ويقول إليك عني وكان يقول لا ينفقه الرجل كل القته حتى يموت نفسه في جانب الله عند المقت وكان يقول ما فى المؤمن بضعة أحب إلى الله من لسانه فليحفظه لئلا يدخله النار وكان رضى الله عنه يقول إن النصفك في وجوه قوم وإن قدرنا لتلعنهم وكان يقول إذا تفرأ أخوك وأوجع فلا تتركه لأجل ذلك فإن الأخ يوجع مرة ويستقيم أخرى وكان هذا مذهب عمر بن الخطاب رضى الله عنه والنخعي وجماعة لا يهجرون عند اللب ويقولون لا تحذوا بركة العالم فانه يزل الولة ثم يتركها وكانت زوجته أم الدرداء تقول طلبت العبادة فى كل شىء فما وجدت شيئا أشفى لصدرى ولا أفضل من مجالس الذكر فكانوا يحضرون عندها فيذكرون فتنكر معهم وأرسلت إلى توف البكال وهو يعظ الناس تقول له اتق الله ولكنك معوظتك لنفسك والله أعلم

ومنها عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما كان من عباد الصالحين هجرهم لضع لبق لبق لبقولا غرس شجرة منذ مات رسول الله ﷺ وكان رضى الله عنه يقول يا ابن آدم صاحب الدنيا نبيدك وطارها قبلك وهنتك وكان رضى الله عنه يقول لا يكون الرجل من أهل العلم حتى لا يحسد من فوقه ولا يحقر من تحته ولا يبتنى بالعلم نمنا والله أعلم

يسأله التقريب فانه يتقل عليه أن يكون من أهل خدمته ويحل منه حيث ظهر لعنه أنه لا يخدمه إلا لشيء يعطيه له فافهم ذلك فاعلم أن العبد ينبغي له أن يشق بضائ الله تعالى ولا يكون عنده إتمام لله تعالى فى رضى الله عنه والعبد ليس له عنده شىء يطلبه منه ويتهمة فيه فبئى لم يكن له فوق بضائ الله ووعده فهو ناقص الإيمان وعلمة الوثوق أن يسأوى عنده الغائب والحاضر بل افرق فاحذر أن يكون فى إيمانك إهم لأنه عند الله كالتصریح والسان وأنت لو قلت صرنا أنا لا اتق ولا أصدق بما وعد الله تعالى حكمت الشرية بقتلك فن هو عند الله بهذه المثابة كيف بعد نفسه مسلما لأن الاسلام هو التصديق لله فى جميع ما أخبرناهم بذلك وذلك أن لك البساطة بلاعة من طلب ثواب وغيره من أحوال

وممنهم أبوذر رضى تعالى الله عنه كان يظل نهاره جميع تفكر فيما هو صائره وكان يقول لو أن صاحب المنزل لدعا عاقلاً لأمته ولكنه يريد قتلنا منه وكان يرى محرم إدخال ما زاد على نفقة اليوم وكان الرجل يدخل عليه فيقلب بصره في بيته فلا يجد فيه شيئاً من أمتة الدنيا رضى الله عنه
وممنهم حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه صاحب سر رسول الله ﷺ كان يقول أحب يوم أكون فيه حين يأتي أهل بيتي فيقولون ما عندنا شيء نأكله لا قليل ولا كثير وبكى يومافى صلاته ثم التفت فرأى وراءه رجلاً فقال لا تملن بهذا أحد أو كان رضى الله عنه يقول سبأ على الناس زمان يقال للرجل فيه ما ظفر به ما عقله وما فى قلبه من قال خرة من إيمان وكان يقول ليس خيركم الذين يتركون الدنيا للأخرة ولكن خيركم الذين يتناولون من كل منها
وممنهم أبو هريرة رضى الله تعالى عنه كانت له هرة صغيرة فكنى بها وكان يقول لو لا أيمت كتاب الله عز وجل ما حدثتكم بشيء أبداً إن الذين يكتبون ما أنزلنا من البينات والهدى وكان يخدم الناس قبل محبته لرسول الله ﷺ على مله بطنه وكان لا يسأل الناس شيئاً وكان رضى الله عنه يسبح كل يوم اثني عشرة ألف تسبيحاً ويقول أسبغ بقدر ذني ورفع يوماً على جاريته سوطاً ثم قال لو لا خوف القصاص لا رجعتك ولكن سأبيطك لمن يوفيني غنك أذهي فأنتم حرقتوه الله تعالى وكان هو وامرأته وجاريته يتعمسون الليل اثلاً ثايلص هذا ثم يوقظ هذا ويصلي هذا ثم يوقظ هذا وكن يقول ما وجم أحب الى من الحلى لا نهأ قطي كل مقبل قسط من الأجر بسبب عموم الجسد والوجع وكان يقول المرض لا يدخله رياء ولا حسمة بل هو أرحم من وقد قسم الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه المرض على ثلاثة أقسام عقوبة وكفارة ورفع درجة للعقوبة صاحبها السخط والكفارة صاحبها الصبر والبصر والدرجة ما صاحبها الرضا والشرح الصدر وكان يحمل حزمة الحطب على رأسه وهو يومئذ خليفة لروان ويقول أوسعوا الطريق لأمركم وما حضرته الوفاة بكي فقبل له في ذلك فقال أبكي على بعد سقرى وقلة زادى وإني أصبحت على مهبط جنة أو نار لا أدري أيهما يأخذني توفي في المدينة بخلافه معاوية وله ثمان وسبعون سنة رضى الله عنه
وممنهم زيد الله بن عباس رضى الله عنهما كان يقول يا صاحب الذنب لا تأمن شر عاقبته فإن ضحكك وأنت لا تدري ما الذى صانع بك أعظم من الذنب وقرحك بالذنب إذا ظفرت به أعظم من الذنب وحزرك على الذنب إذا فاكك أعظم من الذنب وعدم اضطراب قلبك من نظر الله تعالى إليك وأنت على الذنب أعظم من الذنب وكان يحرق الدموع في وجهه كأنه الشراك البالي وكان رضى الله عنه يقول لو بنى جبل على جبل لذلك الباغي وكان يقول يأتي على الناس زمان يعرج فيه بمقول الناس حتى لا يجد فيه أحد إذا عقل وكان يجلس يوماً للتأويل ويوماً للفقهاء ويوماً للغزاة ويوماً للشعر ويوماً أيام العرب (قلت) ومعنى الشعر أن يذكره استشهاد الأمة العرب وكان يقول لا يقبل الفصاة امرئ في جوفه هرام وكان يقول عيادة المريض سنة فإذا زاد فهو نافعة والله أعلم
وممنهم عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنه وورثه كان من عباد الصعابة وكان إذا قام في الصلاة كأنه عمرو من المشرك وكان يسجد ويظيل السجود حتى تنزل المصاعير على ظهره لا تحسبه الأجساد حائطاً وكان يحسب الدهر كله ليلة قائماً حتى يصبح ونية يحسبها كساعتها حتى يصبح ونية يحسبها ساجداً حتى يصبح وكان يسمى حمامة المسجد قتل سنة ثلاث وسبعين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة وصلب على باب الكعبة وكان أطلق لائحته لوقته الحجاج حين يومعه بالخلافة وأطاعه أهل الحجاز هو واليمن والعراق وخراسان وأقام في الخلافة ثمان سنين ثم حاصره الحجاج بمكة
وممنهم الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه ولد في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة وأذن رسول الله ﷺ في أذنه ومماه الحسن وكان حلياً كريماً ورعاً ورعاً وحلياً إلى أن

المريدين يتسبون بها ذوقاً أول دخوله في العازيق ولذلك قال بعض العارفين نهاية الفقيه مبدأ الفقير لأن أعلى أحوال الفقيه أن يخلص في علمه وعمله لله تعالى ويشهد إخلاصه ولا يطلب عليه ثواباً لا يذوق غير هذا وهذا أول دخول المريد في الطريق ثم يترقى إلى مقامات وأحوال بحسب خطه ونصيبه إلى أن ينسب من ملاحظة نفسه هذا كله بما كسبه من جلال سيده وعظمته لأن من ذاق شيئاً من ذلك شغله وانظر العبد لما نصيبه مصيبة يصير صاحبه جالساً وهو يدخل ويخرج فإذا قال له زمان جالسي يقول له والله من ألم ما رأيتك مع سلامة حامة بصره لكن القلب مشغول والجوارح تبع له فأنهم ويقول الفقيه في العبادة بلا علة وطلب ثواب تلك

ترك الدنيا والخلافة لله عز وجل وكان من المباشرين إلى نصره عثمان رضي الله عنه ه وولى الخلافة بعد قتل أبيه
وبابعه أكثر من أربعين ألفاً كانوا بإيماء أبيه وبني نحو سبعة أشهر خليفة بالحجاز واليمن والعراق
وخراسان وغير ذلك ثم سار إلى معاوية من الشام وسار إلى معاوية فلما تقاربا علم انه لن تقلب إحدى
الطائفتين حتى يقتل أكثر الأخرى فأرسل إلى معاوية لينزل له تسليم الأمر على أن تكون الخلافة له من
بعده وعلى أن لا يطالب أحداً من أهل المدينة بالحجاز والعراق بشيء مما كان أيام أبيه وغير ذلك من
التواعد فأجاب بمعاوية إلى ما طلب فاصطاح على ذلك وظهرت المعجزة النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم إن
ابني هذا سيد يصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وكان ذلك سنة إحدى وأربعين وكان أشبه الناس
برسول الله صلى الله عليه وسلم قال القضاعي ولم يمت الحسن حتى قتل عبد الرحمن ملجئ قاتل الامام علي بن
أبي طالب رضي الله عنه وسمع رضي الله عنه رجلاً يسأل الله عز وجل أن يرزقه عشرة آلاف درهم فانصرف
الحسن وأرسل بها إليه وكان يقول إني لا أستحي من ردي عز وجل أن ألقاه ولم أمش إلى بيته فقتل عشرين مرة
إلى مكة من المدينة على رجليه وكانت الجنازب نقاد معه خرج من ماله الله تعالى مرتين وقام الله تعالى ثلاث
مرات حتى أنه كان ليعطي نعلًا ويمسك نعلًا وكان رضي الله عنه يحيز الواحد بمائة ألف درهم وكان إذا اشترى
من أحد أطعمه افتقر البائس يرد عليه الحائط ويرد به الفئ من معه وما قال قط لساكن ولا كان لا يعطى لأحد
عطية إلا شفعا بمنها وكان يقول لبنته وبني أخيه تعلموا العلم فلم تستطيعوا حفظه فكتبوه موضعه في
بيوتكم ولما شرب السم قطع كبده فقال إني قد سقيت السم مراراً فلم أسق مثل هذه المرة وقال له الحسين
رضي الله عنه يا أخى من تهتم قال لم ألق لفتة قال إني أرى أن يكون الذي ألقاه الله أشد بأساً وأشد تنكيلاً وإن لم يكن فا
أحب أن يقتل بي برى فلما تزل به الموت قال أخرجوا فراشي إلى صحن الدار فأخرج فقال اللهم إني
أحتسب نفسي عندك فإني لم أصب بمنتهى ثم قبض منه خمسين ودفن بالبقيع رضي الله عنه
و منهم الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما ولد في شعبان سنة أربع من الهجرة وكان له
من الأولاد خمسة على الأكبر وعلى الأصغر وله العقبان الأشراف الآن منه وجعفر وطاعة وسكينة
المدفونة بالمراغة بقرب السيدة فقيسة ه وحج رضي الله عنه خمساً وعشرين حجاً ماشياً وجنائبه تقاد بين
يديه وكان رضي الله عنه يقول أعلما أن حوائج الناس إليكم من نعم الله عز وجل عليكم فلا تلوا البتم فتعود
نقا وكان يقول من جاد ساد ومن نخل ذل ومن تعجل لأخيه خيراً وجده إذا قدم عليه غداً وقتل رضي
الله عنه شهيداً يوم الجمعة يوم عاشوراء في الحرمة سنة إحدى وستين وهو ابن ست وخمسين سنة وقال أهل
السيرة إن الله عز وجل قتل بسبب يحيى بن زكريا خمسة وتسعين ألفاً وذلك دية كل نبي وروى أن الله تعالى
أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إني قتلتي يحيى بن زكريا خمسة وتسعين ألفاً ولأقتل الحسين
ابن بنتك قدر ذلك مرتين وروى أنهما قتل الحسين رضي الله عنه احتروا رأسه وقعدوا في أول مرحلة
يشربون فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتب عليه سطراً

أرجو أمة قتلت حسيناً شفاعته جلده يوم الحساب

وأنفدت اخته زينب المدفونة بقناطر السباع من مصر الحروسية برفع صوت ورأسها خارج من الجباء
ماذا نقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترتي وبأهلي بعد مقتدى منهم أسارى ومنهم ضمهخوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بسوء في ذوى رحى
وحملت رأسه إلى مصر ودفنت بالشهد المشهور بها ومضى الناس أمامها خفاة من مدينة غزة إلى
مصر تعظيماً لها رضي الله عنه

مرتبة الخواص وهو
معذور لأنه ليس له قدم
في الترقى بخلاف التقير
فانه لم يزل في الترقى وكما
ترقى إلى مقام تركه وكل
مرتقى في حال ترقيه
لا يذوق أن فوق ما ترقى
الي مقام ولذلك اتخذت
المصالح الدين سلكوا
قدوة لأبهم كما رأوا
التقير ترقى إلى مقام
أعلموه بأن وراءه كذا
وكذا وأنت بعيد فاذا
ترقى رأي ما ذكره له قبل
ان كان ذاقه وثق بهم
وقوى يقينه لأنهم لم يتركوا
غيب لانسلك الا دليل
وقد قال الحنيد رضي الله
عنه مكثت نحو عشرين
أثقف في قولهم يبلغ
الذكر الحد لو ضرب
وجهه بالنيف لم يضره
حتى وجد الأمر كما قالوا
ويصير من ذاق ويقول
لم لم يذق أنا ذقت فلا
يقبل منه يقيناً أنا هو تقليد
ولما دخلت في طريق الحجة

للقوم فذقت هذا الحال
فكنت لا تعقل أن أحدا
يعبد الله لطلب ثواب ولا
لخوف عقاب قط وأقول
أيها القائل ما جات به السنة
من الأحاديث في الترتيب
في العبادات والترتيب في
ارتكاب المحرمات فرأيت
الشيء على الله عليه وسلم في
علم غير هذا وقال لو لم
تبين لخلق مراتب
العبادات وما فيها من
الثواب ومراتب
المحرمات وما فيها من
العقاب لقامت الحجة
علينا في الآخرة وقيل لنا
هلا يتيم مراتب الأحكام
وما فيها من الثواب
والعقاب لسكننا بأدنا
البهاق دار الدنيا فقد بينا
فزال عنى ما كنت أجده
وعلمت ما علمت فغنى الله
وسلم عليه ما أحسنه من
معلم وبالله التوفيق
ومن شأنهم الرضا عن
الله تعالى في كل حالة
يكونون عليها فلا يكون

ومتهم رجال من سادات التابعين أولهم أويس القرني رضي الله تعالى عنه كان من أكابر الزهاد رث
البيت قليل المتاع وكان أهله ذاهبون به بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة آدم شديد الأدمة ضارب بذهنه
إلى صدره رميا يبصر إلى موضع سجوده واضعاً يمينه على شماله وكان له طمران من الثياب وكان يتر بارزاً
من صوف غامل الذكر لا يقر به ولا كان إذا أمسى يقول اللهم اني أعوذ بك اليوم من كل كبد جامع فانه ليس
في بيتي من الطعام إلا ما في بطني وكان رضي الله عنه يقول ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يدع
الله لقد رموني بالمعصية قال بشر الحافي رضي الله عنه وبلغ من ووع أويس رضي الله عنه أنه جلس في
قوس مرصق العري فهذا هو أوهده وكان رضي الله عنه يقول لا ينال الناس هذا الأمر حتى يكون الرجل
كأنه قتل الناس أجمعين وقال له رجل أوصني فقال فر إلى ربك قال فلن أبن الدماش فقال إن القلوب لمخالطها
الشك أنقر إلى الله يدبك وتبهم في رزقك وكان رضي الله عنه مشغولاً بخدمة والده فلذلك لم يجتمع برسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد روى أنه اجتمع به مرات وحضره معه وقعة أحد وقال والله ما كسرت رابعا تبصلي
الله يا رسول الله حتى كسرت رابعا حتى شج وجهه حتى شج وجهي ولا وطى ظهره حتى وطى ظهره هكذا
رأيت هذا الكلام في بعض المؤلفات والله أعلم بالحال وكان قوله بما لم يقطع من النوى وكانوا لا يرونه إلا كل
سنة أو سنتين مرة لأنه لما يوصي إلى الجنون بني له خصا على باب داره فكانوا لا يرونه يخرج منه إلا في النادر
وقال له رجل مرة أوصني فقال وصيتي إليك كتاب الله تعالى وسنة المرسلين وصالحو المؤمنين وعليك بذكر
الموت ولا يفارق قلبك ذكره طرفه عين وانصع الأمة جميعاً وياك أن تمارق الجماعة فتفارق دينك وأنت
لا تامل فتدخل النار وقال له رجل ادع لي فقال حفظك الله ما دمت حاكراً رضاك من الدنيا باليسر وجعلك لما
أعطاه لك من الشاكرين وطلب شخص أن يجالس فقال يا أخي لا أراك بعد اليوم فاني أكره الشهرة والوحدة
أحب إلى اني كثير الغم ما دمت مع الناس في هذه الدنيا فلا تمناني ولا تطلبني بعد فراقك فاني لا أنساك يا أخي
وإن لم أرك وتري وكان رضي الله عنه يصدق إذا أمسى بكل ما في بيته وبلغ من عره أنه جلس في قوسرة
وكان يلتقط الكسر من الزايل فيحملها ويأكل بعضها ويتصدق ببعضها وقال له رجل من خيانت أوصني
فقال ترسد الموت إذا نمت واجعله نصب عينك إذا قمت وكان يقول الدعاء بظهر الشيب أفضل من الزيارة
واللقاء لأنها قد تعرض فيها التزين والرياء ولمادنفوه في قبره رجما أفلم يجدوا قبره عيناً ولا أثر أراضى الله
عنه ومتهم حاصر بن عبد الله بن قيس رضي الله تعالى عنه وكان رضي الله عنه يقول لو أن الدنيا كانت
في حفرة أفرهاهم أمرني الله تعالى بأخراجها كلها لأخرجتها بطيب نفس وكان قد فرض على نفسه كل يوم ألف
ركعة في رواية ثمانية ركعة فلا ينصرف منها الا وقد انتفعت قدماه وساقاه ثم يقول لنفسه ما غفلت
للمعبادة والله لأحملن بك ملاحق لا يأخذ الفرائض منك نصيباً وكان يقول لا بالي حين أحببت الله عز وجل
على حال أم حيت وأصبحت وكان رضي الله عنه يقول منذ عرفت الله تعالى لم أخف سواه وكان إذا نشوش
من انسان ودعا عليه يقول اللهم أكثر ماله وأصح جسمه وأمل عمره وكان رضي الله عنه يقول كم من شيء
كنت أحسنه وأد الآن لا أحسنه وما ينشئ عني ما أحسن من الخير إذا لم أعمل به وكان إذا سافر أن شاء صاب
من الزكوة ماء للوضوء وإن شاء صاب منها لبناً للشرب وكان إذا دخل عليه شيء من الدراهم ينفق منها على
المساكين ما شاء ولا ينقص منها شيء وكان إذا أعطى السائل الرغيف يقول اني لا أستحي أن يكون في عياني
أقل من رغيف وقيل له مرة من هو خير منك فقال من كان صمتك تنفكراً وكلامك مذكراً ومشيته تدبراً فهذا خير
منى وكان يقول ذكر الشفاعة وذكر غيره داء وكان يقول من جهل العبد أن يخاف على الناس من ذنوبهم
وبأسهم هو على ذنوب نفسه وكان رضي الله عنه يقول ما غيركم اليوم بخير ولكنكم خير من أشر منه وكان يظلم
المجانين فيقول له الناس انهم لا يدرون الأكل فيقول ان لم يكونوا يدرون فإن الله تعالى يدري وكان

يقول في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً من كل شئ مضائق على الناس وكان يقول إذا مـ فلا
تعلوا إلى أحد أو لوني إلى ربي سارضى الله عنه وهمهم مسروق بن عبد الرحيم رضى الله تعالى عنه
سروق وهو صغير ثم وجد فسي مسروقاً وكان رضى الله عنه يقول بحسب المؤمن من العلم أن يخشى الله عز
وجل وكان يقول إذا بلغ أحدكم أربعين سنة فقلبا خذ من الله حذره وكان رضى الله عنه يصلى حتى تورمت
قدماه وكان يرخي السترينه وبين أهله ثم يقبل على صلاته ويحلبهم وديانهم وكان يقضى بين الناس ولا يأخذ
على القضاء أجرة وكان رضى الله عنه يقول من شئ اليوم لمؤ من خير لمن الحذر رضى الله تعالى عنه
وهمهم علقمة بن قيس رضى الله تعالى عنه ورجمه قبل له ألا تجلس للناس فسلمهم القرآن فقال لا كره أن
يوطأ عقي ويقال هذا علقمة وقيل له لا تدخل على السلطان فتشغ فقال لا أصيب من دنياهم شيئاً إلا
أصابوا من ديني مثله وكان رضى الله عنه يقول امشوا بنا زداداً أي تقهوا وكان يتزوج بنات الفقراء
يريد بذلك اتواضع ولم يخلف بعد موته الإرادة وراد ثاومصه رضى الله تعالى عنه (وهمهم الاسود
ابن زيد النخعي رضى الله تعالى عنه) كان يجهد نفسه في الصوم والعبادة حتى اخضر وجهه واصفر وكان
رضى الله عنه يقول إن الأمر جد الامور على تعذيب نفسه في العبادة وذهبت إحدى عينيه من البكاء توفي
بالكوفة سنة خمس وسبعين وألفه علم (وهمهم الربيع بن خثيم رضى الله تعالى عنه)
كان يقول رضى الله عنه كن وصي نفسك يا أخى والأهلك وأصابه الفالج فقيل له لو تدأوت فقال قد
عرفت أن الدواحق ولكن عن قريب لا يبقى المداوى ولا المداوى وكان عمله السراييل عليه إلا أهل
بيته ودخل عليه رجل وهو يقرأ في المصحف فقطاه بكه وكان يقول كل ما لا يتغنى به وجهه الله تعالى
يضمه لكان إذا وجد غفلة من الناس يخرج إلى المقابر ويقول يا أهل المقابر كنوا كنتم ثم يحكي الليل كله فإذا
أصبح كانه نشر من قبره وكان رضى الله تعالى عنه في مسجد الجماعة يهادى بين رجلين فيقول له الناس إن الله قد
رخص لك فيقول فاذا صنع في منادى ربي وهو يقول حي على الصلاة وكان يقول أى خيمة أى دمية
كيف تصنعان إذا سرت الجبال ودكت الأرض دكا وكان يكس البيت بنفسه ولا يمكن أهله من ذلك
ويقول ائني أحب أن أخلد نفسي من المهنة وكان رضى الله عنه يقول لقد أدركنا أقواما كنا نعد أنفسنا في
جنهم لصوصا مات رضى الله عنه تسع وستين في أيام معاوية رضى الله عنه (وهمهم هرم بن حيان رضى
الله تعالى عنه ورجمه) كان يقول صاحب الكلام إما أن يمضى فيه فيخضم أو يفرق فيه فيأثم وكان رضى
الله عنه يقول اللهم إني أعوذ بك من شر زمان يتردد فيه صغيرهم ويؤمل فيه كبيرهم وتقرب فيه جاهلهم ويرون
أعز أخوانهم على المعاصي فلا ينهونهم رضى الله تعالى عنه (وهمهم أبو مسلم الخولاني رضى الله تعالى عنه)
كان رضى الله عنه على جانب عظيم كبير من العبادة حتى لو قيل له إن جنهم لتسرع لما استطاع أن يزيد في عمله
شيأ وكان رضى الله عنه يترك الأكل ويقول الخيل إنما تجرى وهي ضمر وكان يقول من شذر جيله في الصلاة
ثبت الله رجليه على الصراط وألفه أعلم (وهمهم أبو سعيد الحسن البصري رضى الله تعالى عنه) كان والده
من أهل ميسان فسي فهو مولد الانصار وكان قد غلب عليه الخوف حتى كان النار لم تخلق إلا له وحده وكان
رضى الله عنه يقول ذهبت المعارف وبقيت المناكر ومن بني من المسلمين فهو مغموم وكان يقول ما من
وسواس نبذ فهو من البليس وما كان فيه الحاح فهو من التيس فيستعان عليه بالصوم والصلاة والرياضة
وكان رضى الله عنه يقول إذا أراد الله بعد خير إلى الدنيا لم يشغله بأهل ولا ولد وكان رضى الله عنه يقول من
شرط المتواضع أن يخرج من بيته فلا يبقى أحد إلا رأى له الله فضل عليه وكان يقول إذا أذنب العبد ثم تاب
لم يزد دبره من الله تعالى إلا قربا وإذا أذنب ثانيا لم يزد كذلك إلا قربا وقال له رجل أنكوا اليك قسوة
قلبي فقال ادن من مجالس الله كرو وكان يقول شر الناس للميت أهله يكون عليه ولا يكون عليهم قضاء دينه وكان
يقول أدركنا أقواما كانوا فيما أحل الله لهم أن يهدمكم فيأحرم عليكم وكان يقول لا تشتر مودة ألف رجل

عندهم سخط لفي عما
يجبره عليهم ولا أزدراه
لما أعطاه كائناتاً كان غان
الحق سبحانه وتعالى
أعلم بمصالحهم منهم فلا
يفعل بهم إلا خيرا وعسى
أن تذكر هو أشيا وهو خير
لكم الآية فالهكمة
الالهية كاملة لا يقتضى
أن يعطى العبد غير ما
أعطى من أهل وأذن فلو
أعطى غير ذلك فخذ
حاله كما يشير إليه الحديث
القصسى إن من عبادى
من لا يصلح له إلا الفقر
ولو أغنيته لفسد حاله
واب من عبادى من
لا يصلح له إلا الغنى ولو
أفقرته لفسد حاله إذا
علت ذلك وعلمت أن
كل من أعطى شيئا فهو
الأكمل في حق الله الأصلى
حكمة بالغة من حكيم علم
فلا كسل في حق الانبياء
النبوة وفي حق الولي
الزولا وفي حق المؤمن
الايمن وفي حق العالم

بعدا وقرجل واحد وكان رضى الله عنه يقول إذا أراد الله بعبده خيرا أمات عليه وآخلاه للمبادقة وكان يقول الطمع يفسد العالم وكان يقول ذم الرجل نفسه في العلانية مدحها وقيل له هل في البصرة منافق فقال لو خرج المنافقون من هنا لاستوحشت وكان يقول أكرم أخوانك يدم لك ودم وكان يقول لو نظرت يا ابن آدم إلى ميرائك لأبغضت غرور أملاك وكان رضى الله عنه إذا جلس مجلس كالأسير فاذا تكلم يتكلم كلام رجل قد أمر به إلى النار وكان رضى الله عنه يقول من لبس الصوف تواضعا شعر وجل زاد نوره رافى بصره وقلبه ومن لبسه للتكبر والخيلاء كور في جهنم مع المردة وكان يشهد ويقول ليس من مات فاستراح يميت إنما الميت ميت الأحياء

وكان يقول وددت أن أكلت أكلة تصير في جوفى مثل الأجرة فانه يلغنا ألتا بقى في الماء فلانما تمسنة وقيل له مرة أن الفقهاء يقولون كذا وكذا فقال وهل رأيتم فقيها قط بأعينكم إنما الفقهاء الزاهد في الدنيا البصير بذنبه المداوم على عبادته بعز وجل وكان يحاف بالله أنه ما عز أحد الدرهم إلا أدله الله وكان إذا استأذن عليه أحد من إخوانه فإن كان عنده طعام أذن له ولا أخرج إليه ولا يتكلم في حاضر وكان يقول كانوا يقولون لسان الحكيم من وراء قلبه إن أراد أن يقول يرجع إلى قلبه فإن كان له قال ولا أمسك وإن الجاهل قلبه في طرف لسانه لا يرجع إلى قلبه مآلى على لسانه تكلم به وكان يقول الناس ينظرون الله يوم القيامة كشاه بلا إحاطة وكان يقول الدنيا نمطيك إن ركبها حلتك وإن ركبكت قتلتك وكان يقول ربح العلماء في الدنيا والأموال وكان يقول إذا رأيت في ولدك ما تكره فاعلم انه شيء تراد به أنت فاحسن وكان يقول إذا أردت عداوة رجل فإن كان معيا فإياك وإياه فإن الله تعالى لا يسهل عليك ولا ينجي بينك وبينه وإن كان عاصيا فقد كفيتموه فتغلبا تنب نفسك بعدا وتوكان يقول كل من اتبع طاعة الله وتمت مودته ومن أجبر جلا صالحا كما يحب الله وكان يقول ما رأيت أحد اطاب الدنيا فادرك الآخرة أبدا بخلاف العكس وكان يقول يبعث الله أقواما يطلبون هذا العلم حبسه وليس لهم فيه نية فيتمهم في طلبه كي لا يضع العلم ويتبع عليهم تبعته وكان يقول الاسلام أن تسلم قلبك لله فيسلم منك كل مسلم وكان رضى الله عنه يقول الحب سكران لا يفيق إلا عند مشاهدة محبوبه ومنهم سعيد بن المسيب رضى الله تعالى عنه كان رضى الله عنه يقول لنفسه إذا دخل القبل قومى بأماوى كل شر والله لا دنك ترحى زحف البعير فكان يصبح وقدماه منتفخان فيقول لنفسه بذأ أمرت ولدا خلقت وكان رضى الله عنه يقول لا خير فيمن لا يجمع الدنيا يصون بها دينه وجسمه ويصل بهارحه وكان يقول ما فاقنى فرصة في جماعة منذ أربعين سنة وما أذن للؤث من ثلاثين سنة إلا وأنا في المسجد وصلى رضى الله عنه الصبح بوضوء المشاء خمسين سنة وكان يقول وقد أتت عليه أربع وعشرون سنة ما شئى أخوف عندى من النساء وكان يقول الناس كلهم تحت كنف الله يعملون أعمالهم فاذا أراد الله عز وجل فضيحة عبد أخرجهم من تحت كنفه فبدت للناس عورته وكان رضى الله عنه يقول لا عملوا أعينكم من أعوان الخلة إلا بالانكار من قلوبكم لكي لا تحبط أعمالكم الصالحة وتضر عبد الملك بن مروان وأوليه للمسوح وطاف به أسواق المدينة حين امتنع من مبايعته ومنع الناس من مجالسته فكان يقول لأحد مجالسني فأنهم قد جلدوني ومنعوا الناس من مجالسني ف يرجع الناس عنه وكان رضى الله عنه يقول لا تقولوا لمسيحدا ولا مصيحا ولا تصغبر فتصغر وأما كان لله تعالى فهو عظيم جليل وكان يقول من استغنى بالله افتقر الناس إليه وكان الناس يستأذنون عليه من بيته كما يستأذنون على الأمراء وكان يقول ليس من شريف ولا عالم ولا ذى فضل إلا وفيه عيب ولكن من الناس من لا يلبس أن تذكر عيوبه فمن كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله رضى الله عنه (ومنهم عروة بن الزبير بن العوام رضى الله عنه) كان رضى الله عنه يقول إذا رأيتم من رجل حسنة فاحبوه عليها وأعلموا أن لها عنده أخوات وكذلك إذا رأيتم منه سيئة فابغضوه عليها وأعلموا أن لها عنده أخوات وكان رضى الله عنه يقول كان داود عليه السلام

العلم وفي حق المحترف
الحرفة وفي حق غير
المحترف علميا وهكذا
وهنا أسرار يعلمها أهل
الله تعالى فطلب العبد
الاتقال من الحالة التي هو
فيها اختيار غير ما اختار
الله له وهو مؤذن بأنه
يدعى أنه أعلم بعالمه من
أشوكى بهجيلا وكفرا
وكل ما ذكرناه مأخوذ
من قوله تعالى أعطى كل
شيء خلقه ثم هدى فاقهم
وسياق زيادة على ذلك في
مقام الإرجاء والرضا ومن
شأنهم أن لا يشهدوا لهم
ملكاً لئلا يابلوا
ولا ظاهرا والمبد من
شهود ذلك ذوقا لاعلم
لأن الذوق لا يتوقف على
دليل فهو أقوى
وصاحب العلم ولا الدليل
ما علم ولا ينسب الملك إلى
من نسب إليه دليه
فالناصر من الفقراء
ينقلب عليه شهود الملك
فه تعالى مع قطع النظر
عن ملك الخلق أصلا

يصنع التفتن الخوص وهو على المنبر ثم يسل يبعها وياكل منها وكان يقول أزهذا الناس في العالم أهله ولما
اعتزل في قصره بالمقرب وترك مسجد رسول الله ﷺ فقبل له في ذلك فقال رأيت مساجدكم لأية
وأسواقهم لأية والفاشقة في فجاجهم بالية فكان فياها نكاح عمام في عافية وكان رضى الله عنه يقول
لأولاده تعلموا العلم فانكم إن تكونوا صغار قوم فمضى أن تكونوا كبار قوم آخرين ما أتبع الجاهل سببا من
شيخ وخرج إلى الوليد بن عبد الملك فوقع في رجله الألف ففقطعوها فكانوا يرون ذلك عفو بقلبه
بها إلى الوليد ثم قال الحمد لله الذي أبقيت لي أختها وكان رضى الله عنه يسرد الصوم ففقطعوا رجله وهو صائم
ما يمسه أحد حين قطعت * مات رضى الله عنه وهو صائم سنة أربع وتسعين رضى الله عنه

هو منهم محمد بن الحنفية بن الامام على رضى الله تعالى عنه كان رضى الله عنه يقول من كرمت عليه تسلم
يكن للديناء عنده قدر وكان رضى الله عنه يقول ليس يحكم من لا يباشر بالمعروف من لم يحسن معاشرته بدأ
حتى يجعل الله ضررا ولما كتب ملك الروم إلى عبد الملك بن مروان تهديده وتوعده وحلف ليحبلن إليه
مائة ألف في البر ومائة ألف في البحر وأرثى إليه الجزية كتب عبد الملك إلى الحجاج أن اكتب إلى محمد
ابن الحنفية تهديده وتوعده ثم اعني ما رد عليك فكتب إليه فأرسل ابن الحنفية كتابه إلى الحجاج
يقول إن شفع وجل ثلثائة وتسعين نظرة إلى خلقه وأنا أرجو أن ينظر الله إلى نظرة عنى بهامتك فبعث
الحجاج بذلك الكتاب إلى عبد الملك فكتب مثل ذلك إلى ملك الروم فقال ملك الروم ما خرج هذا منك
ولا كتبت أنت به ولا خرج إلا من بيت نبوقر رضى الله عنه ومنهم على زين العابدين بن الحسين بن علي بن
أبي طالب رضى الله عنه وهو على الأرماء الكبر فقتل مع الحسين رضى الله عنهم أجمعين وسبأ في ترجمة
محمد الباقر أن زين العابدين أبو الحسين كلهم وكان رضى الله عنه يقول إذا نصبح العبد لله تعالى في سره أو ظله
الله تعالى على مساوي عمله فلتشاغل بذنوبه عن معائب الناس وكان يقول كانت الأمم الحافل لاتباع إنما يأتي
الرجل بورقة عند المنبر فيقوم الرجل المحتسب فيكتب لمن أول البقرة ثم يحجي وغيره حتى يتم المصعب
* قالوا ولما قتل أخوه كان عمره ثلاث عشرة سنة إلا أنه كان مريضاً نائماً على فراش فلم يقتل وكان إذا
توضأ أصفر وجهه فيقول له أهلها ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول أتندرون بين يدي من أريد أن
أقوم وكان إذا مشى لا يحاوز يده فخذله ولا يحظر يده وكان إذا بلغه عن أحد أنه ينصبه ويقع فيه ينهب
إليه في منزله وتلطف به ويقول يا هذا إن كان ما قلت في حقك فيغفر الله لي وإن كان باطلا فغفر الله لك والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته وكان الرجل يقف على رأسه في المسجد فما يترك شيئاً إلا ويقول فيه
وهو ساكت لا يرد عليه رضى الله عنه فلما ينصرف يقوم الرجل وراءه ويذمه من خلقه وبكى
فيقول لا عدت نسمة متى شيئاً تكرهه قط وكان يمشد

وما شيء أحب إلى الله * إذا شتم الكريم من الجواب

وكان رضى الله عنه يقول فقد أحب غربة وكان يقول عيادة الأحرار لا تكون إلا فتراها لا تخاف ولا
رغبة وكان يقول كيف يكون صاحبكم من إذا فتنكم كيسة فأخذتم منها حجتكم فلم ينشع ذلك وكان رضى
الله عنه يقول لأصحابه أحبوا حب الإسلام لله عز وجل فإنه ما ربحنا حجة حتى صار علينا طاراً إشارة إلى
ما وقع له مع عبد الملك بن مروان حين حملهم المدينة إلى الشام مثقالاً لحديد في يده ورجليه وعنقه فلما
دخل أزهري على عبد الملك قال ليس على ابن الحسين حيث يظن من جهة الخلافة إنما هو مشغول بنفسه
وبعبادة ربه عز وجل فقال نعم ما شغل به نفسه وأطلقه وكان رضى الله عنه يحب الأبيات على طهوره
أحد وكان يستقي الماء لطهوره ويحضره قبل أن ينام وكان لا يترك قيام الليل لاسترقاً ولا حضراً وكان يقول
إن الله يحب المؤمن المذهب التواب وكان رضى الله عنه يثنى على أبي بكر وعمر وعثمان ويترحم عليهم وكان
يصل في كل يوم مائة الف ركعة وكانت الخبيثات فيغفر مغشياً عليه ولما حج قال ليك فوقع مغشياً عليه

ورأساً ولا يرى تحريم
شيء من غضب وربما
ونحوها ويقول كل من
أخذ من ملك سببه شيئاً
فهو له ولا يصير عنده دليل
يزاحم ولا ذلك يقع التراع
بينه وبين الفقهاء فقلبت كل
واحد على صاحبه
وصاحب العين الواحدة
أعور وقد ذقت هذا
الحال ولكن حفظني الله
من تناول محرمة
الشرية حتى خلصني الله
منها فلكامل من الفقهاء
من يشهد الملك قدرب
العالمين مع شعور نسبة
الملك السبيل لا يحجب هذا
عن هذا الا أنه يشهد أن
ملك العبد بتبليك الله
تعالى له فضلائه ونعمة
فليس هو عليك حقيق
لأن ذلك إنما يكون
للموجد إنما هو نسبة
شرعية يحرم غصبه
وسرقته بغير طريق
شرعي فلم يخرج عن ملك
الله تعالى بنسبه إلى عبده
قال سيدي أبو الحسن
الناخلي رضى الله عنه

قتهم واستطاع عليه رجل فتناول فتناول عنه فقال له الرجل إياك أعني فقال له على زين العابدين وعنه إذا
أغضى وخرج يوم من المدجف فلقه رجل فسه وبالق في سبه فبادرت إليه العبد والمولى فكفهم عنه
وقال مهلا على الرجل ثم أقبل عليه فقال ماستر عنك من أمرنا أكثر أم حاجتنا إليك عليها فاستحيى الرجل
فألقى إليه خبسته التي عليه وأمر له بعباءة فوق الف درهم فقال الرجل أشهد أنك من أولاد الرسول عليه
الصلاة والسلام فتوفي رضي الله عنه بالقبع سنة تسع وتسعين وهو ابن ثمان وخمسين سنة وحملت رأسه
إلى مصر ودفنت بالقرب من حجرة الماء إلى القلعة بمصر العتيقة فرضي الله تعالى عنه ﴿ ومنهم أبو جعفر محمد
الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ﴾ قال النوروي رحمه
الله تعالى سمي بالباقر لأنه بقر العلم أي شقه فمر فأسله وعرف خفيه اه وكان رضي الله عنه يقول
إن الصواعق تعيب المؤمنين وغير المؤمنين ولا تعيب إلا الكفرة وجعل وكان رضي الله عنه يقول ما دخل
قلب امرئ شيء من الكبر إلا نقص من عقله مثل ما دخل من ذلك الكبر أو أكثر وكان يحب أبا بكر
الصادق رضي الله عنه وبالق في مدحه ويقول من لم يقل الصديق فلا صدق الله فلا يقول في الدنيا والآخرة
وبلغ من جماعة من أهل العراق أنهم يفتنون أبا بكر وعمر ويزعمون أنهم يحبون أهل البيت فكتب إليهم
أن يري عن يمين يمين أبا بكر وعمر ولواني وليت لتقرب إلى الله تعالى بدماهم بكرها وكان رضي الله عنه
يقول ما من عبادة أفضل من عفة بطن وأفرج وكان إذا ضحك قال اللهم لا تمنقني وكان يقول ليس في الدنيا
شيء أعوز من الإحسان إلى الآخرين وكان لا يعل قط من مجالسهم وكان رضي الله عنه يقول بش الأخ
يركك غنيا ويقطك فقيرا وكان رضي الله عنه يقول أعرف المودقة قلب أخيك بما له من قلبك قال
الاصمعي رضي الله عنه ونسل الحسين كلهم من زين العابدين فهو أبو الحسين كلهم رضي الله تعالى عنهم
أجمعين مات رضي الله عنه سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وأوصى رضي الله عنه أن
يكن في قبضه الذي كان يصلي فيه والله أعلم ﴿ ومنهم أبو عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه ﴾
ابن عبد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين كان رضي الله
عنه يقول أربع لا ينبغي لشريف أن ينف منها قيامه من مجلسه لا يه وخدعت لعينه وقيامه على دابته
ولوان له مائة عبد وخدعت لمن يتعلم منه وكان رضي الله عنه يقول لا يتم المعروف إلا بثلاث خصال أن
تصرفه إذا منعت وتستره وتعجله وذلك أنك إذا صغرت عظمه وإذا سترته أعمته وإذا عجلته هنته وكان
رضي الله عنه يقول إذا أقبلت الدنيا على إنسان أعطته حاسن غيره وإذا أدبرت عنه سلبته حاسن نفسه وكان
يقول إذا بلغك عن أخيك ما تكره فاطلب لمن عذروا أحدا في سبعين عذرا فإن لم تجد له عذرا فقل لعل له
عذر ألا عرفه ودخل عليه الثوري رضي الله عنه فرأى عليه جبة من خز فقال له أنكم من بيت نبوة تلبسون
هذا فقال ما تدرى أدخل يدك فاذا تحتها مسخ من شعر خشن ثم قال يا ثوري أرى ما تحت جبتك فوجد
تحتها قيصا رقي من ياض البياض فجعل سفيان ثم قال يا ثوري لا تكثر الدخول علينا تضرنا ونضررك ودخل
عليه أبو حنيفة رضي الله عنه فقال يا أبا حنيفة بلغني أنك تقبض لا تفعل فإن أول من قاس البلبس وكان رضي
الله عنه يقول إذا سمع من مسلم كلمة طحلوها على الحسن ما تحبون حتى لا تحبوا لها محلا فلموا أنفسكم
وكان رضي الله عنه يقول لا تأكلوا من يدعاهتم شبعتم وقال رجل من قبيلة من سيد هذه القبيلة فقال
الرجل أنا فقال لو كنت سيدهم ما قلت أنا وكان يقول إذا أذنبت فاستغفر فاعلم أي خطايا مطوقة في أعناق
الرجال قبل أن يخلقوا وإن الهلاك كل الهلاك الأحرار عليها وكان رضي الله عنه إذا احتاج إلى شيء قال
يارب أهناحتاج إلى كذا فاستم دعاؤه الأول ذلك الذي مجنبه موضوع توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة ثمان
وأربعين ومائة وكان رضي الله عنه يقول من استبطأ رزقه فليكثر من الاستغفار وكان رضي الله عنه يقول من
أعجب بشي من أموره أو أراد بقاءه فليقل ما شاء الله لا قوة إلا بالله وكان يلبس الجبة المليظة القصيرة من

احذر من دعوى
الملك لشي من باطنك
وظاهره لأن كل عبد
أدعى ملكا حقيقة فليس
يعؤمن لأن الله تعالى قال
إن الله اشترى من
المؤمنين أنفسهم
وأموالهم ظلوم من باع
نفسه لله تعالى بمعنى أنهم
تبق عنده منازعة لله فيها
هو له تعالى فاحفظ
نفسك من دعوى تلبس
عنه لا يمان والزم الأدب
فانه باب لكل خير ولا
تجادل قبله واعلم أن
السبب الموقع للإنسان
في دعوى الملك كونه
خليفة وكون أن الحق
تعالى قال في حقه وما
ملكتم أيمانكم ونحوها
من الآيات ولم يقل ذلك
لسوى الإنسان وما هم
موجود يقره بالعبودية
فيقال عبد فلان إلا
هو وكذلك شرع له
الصق وجعل له ولأه
العبد الحق إذا مات
من غير وارث كما أن
الأرض لله من عباده قال

الصف على جسده والحلة من الخز على ظاهره ويقول تلبس الحبة لله والخز لك فما كان لله أخفيناها وما كان لك أبديناه وكان رضى الله عنه يقول أوحى الله إلى الدنيا أن اخدنى من خدمى واتمنى من خدمك وكان يقول الفقهاء أمنا أرسل مالم يأتوا أبواب السلاطين وكان يقول اللهم ارزقنى مواسق من قدرت عليه وزك وكل ما أنا فيمن فضلك رضى الله تعالى عنه **عنه** ومنهم عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه **عنه** وكانت الشبابة والفتاب في زمنه رعى سواهم من عدله وأتته الدنيا وهي راغمة فتركها وزهد فيها وكانت حجرة إزاره غافية في عسكتها فلما ولي الخلافة فلو شئت أن تعد أضلاع معداً من غير من لعدتها وكانت غلته خسين ألف دينار فلما ولي الخلافة قصار ينقصها كل حين حتى ما بقي له غير قيس واحد لا يظلمه حتى يتبخ فاذا التبخ غسله ومكث في البيت حتى يموت وكانت زوجته فاطمة بنت عبد الملك كذلك وضعت جميع مالها في بيت المال فصارت كأحد الناس قالت فاطمة رضى الله عنها ومنذ ولي الخلافة ما اغتسل قط من جنباته إلى أن مات فأنما ولي الخلافة خير جواريه وقال قد تزل في أمر فغلتني عنكم إلى يوم القيامة وحتى يفرغ الناس من الحساب فمن أحببت منكم أن أعتقها أعتقها ومن أحببت أن أمسكها على أن لا يكون مني إليها شيء أمسكتها فبكين وارتفع بكأؤهن بأسأته وخير فاطمة رضى الله عنها بنت عبد الملك بين أن تقيم عندهم وبين أن تلحق بدار أبيها فبكت وعلا نحيبها حتى سمع ذلك الجيران قالت فاطمة ولم أر أحداً من الرجال أنه يحرفاً من الله تعالى من عمر كان إذا دخل عند البيت أتى نفسه في مسجده فلا يزال يبكي حتى تغلبه عناء ثم يتركه فيفعل مثل ذلك إليه أجمع وكان يحطب الناس بقميص مرقوع الجلب من بين يديه ومن خلفه فقال له رجل يا أمير المؤمنين إن العهد أعطاك فلو لبست فكنسك رأسه ساعة ثم قال أفضل القمصين الجدة وأفضل العفو عند المقدرة وكانت بنتا لم تزل ن عرافتهما واحدتهما فلم يجبه فأرسل الخادم فأق بها إليه فقال ما منعك أن تجيبني فقالت إنى عرافة فأمر لها بمجبة فقال لها يا هو كان رضى الله عنه يبكي الدم وكان يجتمع بالخير عليه السلام وكان رضى الله عنه كل قليل يرسل البر بالسلام على رسول الله **ﷺ** وأبى بكر وعمر ليس له حاجة إلا السلام وكان رضى الله عنه لسرب يتزلفيه كل لية فيضع الفل في عنقه ملائز اليبكي ويتضرع إلى الصباح وكان رضى الله عنه يقول لا تدخل على أمير ولو تهيت من المنكر وأمر تهلل يعرف وقد كان رضى الله عنه يقول لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس وكان رضى الله عنه يقول المتقى ملجأه وكان رضى الله عنه يقول لو تاملون منى ما علم من نفسي ما نظرت في وجهي وكان رضى الله عنه يقول إنما أؤهد في الحلال وأما الحرام فنار تسمرى تقع فيها الأسماء ولو كانوا أحياء لوجدوا ألم النار وأخبار رضى الله عنه مسبوقة في الحلية لأبي نعيم وغيرهما مات رضى الله عنه في رجب سنة إحدى ومائة وله من العمر تسع وثلاثون سنة ودفن بدير سمعان من أرض حمص وكانت خلفه سنتين وأربعة عشر يوماً ومات مسوياً قالت فاطمة بنت عبد الملك رضى الله عنها وكان جل مرضه من كثرة الخوف من الله تعالى فكان أقوى سبباً من السم رضى الله تعالى عنه **عنه** ومنهم مطرف بن عبد الله بن الشيخ رضى الله عنه **عنه** كان رضى الله عنه يقول لو أتاني أت من رب عز وجل فقال أنت خير بين الجنة والنار أو تعير زاباً لا اخترت أن أصير زاباً ولما مات ابن له رضى الله عنه صرح لحيتي وليس أحسن ثياباً فقبل له في ذلك قال تأمر وإنى أستكين للصبيّة وافلوا أن الدنيا وما فيها كانت لي ثم وعدني الحق تعالى على أخذها كلها بشرية ماء في الآخرة لا اخترت تلك الشربة وكان رضى الله عنه يقول لا بيت أنما وأصبح نادماً أحب إلي من أن أبيت أنما وأصبح معجباً وكان رضى الله عنه يقول إذا استوت سريرة العبد وعلا نيتة قال الله عز وجل هذا عبدى حقاً وكان إذا خلا في بيته تسبح معه لئلا يته وتظهره رجل فقال ما أتاك الله على عمل فأت في الحال فطلبوه إلى زياد وهو على البصرة فقال هل مسه قال لا قال فهل هي إلا دعوة قرجل صالح وافقت قدر فأطلقوه وكان رضى الله عنه يقول اللهم انى استغفرك من كل عمل ادعيت انى تخلص فيه وفى أدبته وجهك وكان رضى الله عنه يقول اللهم

تعالى إنا نحن زبث الأرض ومن عليها فأصحاب النظر التاصر وقصوامع ظاهر ما نسب إليهم وأهل الله علموا الوجود من ذلك وكادوا أن يذوبوا من الحياء والحجل لعلمهم بأسرار خطاب الحق لهم ومافيه من التوبيخ والتقرع لأنهم أهل القرب والمحاسبة فهم يفهمون أنه لو علم منا المنازعة له ودعى الملك لما قال إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم وكذلك قوله إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون ونحو ذلك من الإخبار ولذلك قال بعض العارفين اللهم لا تجعلني منهم ومن شأنهم أن يروا جميع النعم التي بأيديهم والوجين وجه نعمة [ووجه بلاء وعنة فرما أتت النعم في الحين فالعبد يعطى الوجين حقها فيرى النعم من وجه النعمة

ويعترف ببعضه من القيام
بشكرها ويراها من وجه
البلاء والحنه فيخاف من
المسكرو الاستدراج قال
تمالي سنستدرجهم من
حيث لا يعلمون فاذا
نظرها بهذا الوجه امن ان
شاء الله من التكبر بها على
من لم يعطها لان النقص
اذا رأت ما فيه من النعم
الظاهرة والباطنة من
الاحوال والعلوم
والمواهب والمعارف
والكشوفات ورايت
تعظيم انطلق لها بسبب
ذلك خلعت وتكبرت قال
تمالي كلا ان الانسان
ليطغى ان رآه استغنى
واعلم ان البلاء اكثر من
النعم في الدنيا فانه ما من
نعمة ينصبها الله على عبده
تمكون خالصة من البلاء
فانه الله تعالى يظلم بالقيام
بحقها من الشكر عليها
واضافتها الى من
يستحقها بالايحاء وان
يصرفها في الموطن الذي
امر الحق تعالى ان يصرفها

ارض عنا فان لم ترض فاعف فان المولى قد يعفو عن عبده وهو غير راض عنه وكان رضى الله عنه يقول
أجلوا الله ان تذكروا وعند الحار او الكلب فيقول احكم لك ما به خزا الله وفعلا الله بك كذا وكان رضى
الله عنه يقول المتى عند ذكر خطايا الناس مشغول وكان يقول اكثر الناس خطايا افرغهم لذكر خطايا
الناس وكان رضى الله عنه يقول من لم يجزع من الضرب فهو لثيم وكان يقول لا تحمل قط كتابا الى امير
وانت لا تعلم ما فيه وكان رضى الله عنه يقول ذهب العلم وبقيت عبارات في اوعيسه و كان يقول لا يجحك
ورع الاعلى اهل وسئل رضى الله عنه عن الرجل يتبع الجنزة فحياه من اهلها فقطط لفي ذلك اجر فقال
ذهب ابن سيرين الى ان له اجرين اجر صلاته على اخيه واجر مشيه على و كان رضى الله عنه يقول من ترك
النساء والطعام فلا بد له من ظهور كرامه وكانوا يرون الناس من ترك الطعام والشراب والنساء ولو كان مقيا
في ببلده وكان يقول اذا امرت غلامى بحاجة فقدم حاجة صديقى عليها ازددت في ذلك الغلام حبا وكان
يقول اللهم انى اعوذ بك ان يكون غيرى اسعد منى بمعاملته له وكان رضى الله عنه يقول رأت انى نزلت الى
الاموات فرأيتهم جالسين فصلت عليهم فلم يدعنى منهم احدا السلام فقلت لهم فى ذلك فقالوا ان رآه السلام
حسنة وانا لا نستطيع ان نزيدنى الحسنات وسمع رجلا يقول اللهم لا تردوا لى القوم من اجلى فقال هذا
هو العارف بنفسه وكان يقول لا يقل احدكم ان الله تعالى يقول ولكن يقل ان الله تعالى قال وكان رضى
الله عنه يقول من كذب صاحب كرامة فهو كاذب وكان يقول عليك بالشرف فانك لا تزال كريما على
اخوانك ما لم محتج اليهم وكان رضى الله عنه يقول يود اقوم من الناس يوم القيامة ان اقلامهم كانت من نار
حتى لا يكتبوا بها ما كتبوا وكان رضى الله عنه يقول ما بى فى زماننا قراء انما هم مترون فى الدنيا وكان
يقول ليس بصاحبى من يشتاب عندى الناس وكان يقول لولا الغنى فى قلوب الصديقين لما تولى من اظم
ما تحلى لقولهم وكان يلبس المطارف والرائس ويركب الجيول ومع ذلك كان يقول فى دعائه اللهم لا ترد
السائلين معى من اجلى توفى رضى الله عنه بعد الطاعون الجارف لما تولى الحاج العراق سن تسبع ومائتين
رضى الله تعالى عنه ومنهم الملاء بين الشيخير اخوه رضى الله تعالى عنه ووجهه كان يقول للمافية مع
الشكر أحب من البلاء مع الصبر قال سفيان الثوري رضى الله عنه وذلك لان الله مدح سليمان مع العافية
بقوله نعم العبد انى اواب وقال فى صفة ايو بومع البلاء الذى كان فيه نعم العبد انى اواب فاستوت الصفتان
وهذا معنى وهذا معنى فوجدنا الشكر قطع مقام الصبر فلما اعتدل كانت العافية مع الشكر أحب من
البلاء مع الصبر رضى الله عنه ومنهم صفوان بن بحرز المازنى رضى الله تعالى عنه كان يقول
ما ينسى عنى ما اعلم من الخير اذا لم اعلم به فبالي نيتى لم احسن شيئا وكان رضى الله عنه يقول اذا وجدت
رغيفا وكزما بعد يوم فعلى الدنيا الفناء وكان له رضى الله عنه مريب يبيكى فيه وكان له بيت فانكسر من
سقته جذع فقيل له لا تصاحبه فقال انا اموت غدا ولو ان صاحب المثل يدعى ان اقيم فيه لا صاحبه وكان
رضى الله عنه لا يخرج من بيته قط الا للصلاة ثم يرجع بسرعة رضى الله عنه ومنهم ابو العالى رضى الله تعالى
عنه كان رضى الله عنه يقول يوثق كل من كان الناس يخافون شره بالحد يدوم القيام ثم يوثق به الى النار مع
الجبارين والسياطين وكان رضى الله عنه يكره الرجل ان يلبس زى الرهبان من الصوف ويقول زينة
المسلمين التجمل بلباسهم وكان يحب الوحدة واذا جلس اليه اكثر من اربعة اقام تركهم يخاف من اللغو وكان
يقول ما مسمت ذكرى يسميتى منذ خمسين سنة وكان يقول من لم يخشع فى صلاته ففى تخشع وكان يقول من
اعظم القنوب ان يتعلم الرجل القرآن ثم ينسى عنه ولا يتجبد به توفى سنة تسعين رضى الله عنه تعالى عنه
ومنهم بكر بن عبد الله المازنى رضى الله تعالى عنه كان رضى الله تعالى عنه يقول اوتق اعمالى عندى حى
للرجل الصالح ووقف بعرفات فقال واشتو لاني فيه لم جوت أن ينفر الله لم اجمعين وكان يقول لا يكون
الرجل متقيا حتى يكون بطيء الطمع بطيء الغضب وكان رضى الله عنه يقول كلما ازددت من اللباس

وأمتعة الدار ازدادت من الله تعالى مقتوا وكما زدت مالا عن امساك ازددت من الله طردا وكان يقول إذا وجدت من إخوانك جفاء فذلك لئب أحدتته فب إلى الله تعالى وإذا وجدت منهم زيادة عبة فذلك لطاعة أحدتهم فاشكر الله تعالى وكان يقول إذا رأيت الرجل موكلا يعيوب الناس خيرا بها فاعلموا أنه قد مكر به مات سنة ثمان ومائة رضى الله تعالى عنه **ومنهم صلة بن أشيم** العدوي رضى الله تعالى عنه **كان** يقول إذا مرقوم يلعبون أخبروني عن قوم أرادوا سفرافقوا معوا التهارق اللعب شغلان الطريق وناموا إلى الماتى يصلون مقصدهم ومات أخ له في بلاد بعيدة فسبق شخص فأخبره فقال رضى الله عنه قد أخبرني الله تعالى بذلك قال تعالى إنك ميت وإنهم ميتون وكان رضى الله عنه يصلى حتى يزحف إلى فراشه رضى الله تعالى عنه **ومنهم** الملايين زياد رضى الله تعالى عنه **كان** قد ترك مجالس الناس كلهم إلا في صلاة الجماعة وفعل الخير وكان رضى الله تعالى عنه يقول وأخزناه على الخير وكان قد بكى حتى غشى بصره وربما بكى سبعة أيام متوالية لا ينطق فيها طعاما ولا شرابا توفي رضى الله عنه أيام ولاية الحجاج وكان رضى الله عنه يقول لو علم الناس ما ما هم بها لاطمأنوا ساعق هذه الدار ولا زرعوا ولا بنوا ولا أكوا ولا شربوا ولا ناموا رضى الله تعالى عنه وجاءه رجل فقال إني رأيتك ألهية في الجنة فقال رضى الله عنه ومحك أما وجد الشيطان أحدا يسخره بغيري وغيرك وكان رضى الله عنه يقول إنك في زمان أقلكم الذي ذهب عشر دينه وسأني عليكم زمان أقلكم الذي يسل عشر دينه رضى الله عنه **ومنهم** أبو حازم رضى الله تعالى عنه **كان** رضى الله تعالى عنه يقول كل مودة يزنيها القتل مدخلة وكان يقول أرادت العلماء والأمرء والساطين يأتونهم فيفقدون على أيهم كالمبيد حتى إذا كان اليوم رأينا القتماء والعلاء والمباد والذين يأتون الأمراء والأغنياء فلما رأوا ذلك منهم أزدروهم واحتقروهم وقالوا لأن الذي يابدين خير مما بأيديهم فافعلوا ذلك معنا وكان يقول إذا كنت في زمان رضى الله تعالى عنه فالتقول من العمل فانت في زمان شر زمان **ومنهم** محمد بن سيرين رضى الله تعالى عنه **كان** إذا ذكر وأحد اعنده يسوع بكهوه بالخير وكان ذا خشوع وممت وكان لا يدع أحدا يعيش ليصعبته إذا خرج إلى مكان ويقول إن لم يكن لك حاجة فارجم وكان إذا علم أنه لا يكلمه بلسانه كماه إجلالا لها ولما حيس في دين قال له السجان إذا جاء الليل فذهب إلى دارك وأت بكرة النهار فقال لا أعينك على خيانتك وأما نكت وكان يقول سبب حبسني أني عبرت رجلا يدين كان عليه فو قت بذلك وكان رضى الله تعالى عنه يقول من الظلم البين لأخيك أن تذكر شرمافيه وتكتم خير ما فيه عند غضبك وكان يقول لو أن الذين زعموا لما قدر أحد أن يدنوني لشكرته ذنوبي وكان إذا سئل عن الرؤيا يقول للسائل اتق الله في البقطة فلا يضرك ما رأيت في النوم وقال له رجل أجمعاني في حل فاني قد اغتبتك فقال إني أكره أن أحل ما حرّم الله عز وجل من أعراض المسلمين ولكن يغفر الله لك وكان يقول إذا مدحوه في فتياه وقالوا ما كانت الصحابة تحسن أكثر من هذا والله لو أردنا فقههم لما أدركتهم عقولنا **توفي** رضى الله تعالى عنه سنة ثمان ومائة وهو ابن ثمانين سنة رضى الله عنه **ومنهم** ثابت بن أسد البناني رضى الله تعالى عنه **كان** إذا ذكر النار خرجت أعضاؤه من مفاصلها وكان يقول إن أهل الذكر يجلبون للذكر وعليهم من الذنوب أمثال الجبال فيقومون وليس عليهم ذنب واحد وكان رضى الله تعالى عنه يقوم الليل خمسين سنة فإذا كان السحر يقول في دعائه اللهم إن كنت أعطيت أهدا من خلقت الصلاة في قبره فأعطنيها فعلامات وسواها للبين وقمت عليه ليلة فذا هو قائم يصلى في قبره وكان يقول الصلاة خدمة الله في الأرض ولو علم الله تعالى شيئا أفضل من الصلاة لما قال فنادته للملائكة وهو قائم يصلى في الحراب وكان رضى الله تعالى عنه يقول كابدت الصلاة عشرين سنة وتعمت بها عشرين سنة ولم مات كان الناس يسمعون من قبره تلاوة القرآن رضى الله تعالى عنه **ومنهم** يونس بن عبيد رضى الله تعالى عنه **كان** رضى الله تعالى عنه يقول ليس في هذه الأمترياء عالم ولا كبر عالم فقيل لماذا فقال لا كبر مع السجود ولا رياء مع التوحيد والله

فيه فن كان شهوده في التمس كل اليهود متى يتفرغ من الانتذاذ بها حتى يغيب عن شهود التمس بالنم وكذلك في الزايات هي في نفسها مصائب وبلايا وتضمنها من التكليف ما تضمنه التمس من طلب الصبر عليها ورجوعه إلى الحق تعالى في رفعها وتقبلها بالرضا والصبر الذي هو خيس النفس عن الشكوى بالله إلى غير الله وهذا غاية الجبل بالله لأنكم تشكروا القوى إلى الضعيف لما تحمد في حال الشكوى من الراحة مع كونك تفتك إلى غير مستك لانه لا يقدر على دفع ما نزل بك الا من أتاه فقد هلت أن الدار دار بلاء لا يخلص فيها التمس من البلاء وقتا واحدا وطلب الشكر من التمس بها عليه عليها وأي تكليف أشقى منه على التفرغ وكذلك قول الله تعالى

تعالى أعلم ﴿وَمِنْهُمْ قَوْمٌ لَا يَشْعُرُونَ﴾ كوفي قول البصرة كان رضى الله عنه يقول رأيت في المنام نادى بأشياء اليهود كوثوا على حياهم من الله عز وجل فأنكم تشكروا وإذا أعطاكم ولم نصبروا حين ابتلاكم وكان يقول مر فإدمن بنى إسرائيل على كتيب رمل وقد أصابت بنى إسرائيل جماعة فتنى أن يكون ذلك الرمل دقيا يشيع به بنى إسرائيل فأوحى الله تعالى لنبى لهم قبل العابد قد أوجبت لك من الاجرام ما لو كان دقيا لتصدقت به رضى الله عنه ﴿وَمِنْهُمْ عِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ﴾ رضى الله عنه يلبس الصوف فدخل يوما على قتيبة بن مسلم فقال له قتيبة مادعاك إلى لبس الصوف فسكت فقال له ألا أكملك فلا تخيبي فقال أكره أن أقول زاهدا ذكرى نفسى أوفقر فأشكو ربى عز وجل وكان رضى الله عنه يقول من زهد في الدنيا فهو مافك الدنيا والآخرة وكان يقول من أقبل بقلبه على الله تعالى أقبل بقلوب العباد إليه وكان يقول أدركنا الناس وهم ينامون مع نسائهم على وسادة واحدة ويكونون حتى تبطل الوسادة من دموعهم عشرين سنة لا تشعرا منهم بذلك رضى الله عنهم ﴿وَمِنْهُمْ سَائِلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ رضى الله تعالى عنه صلى رضى الله عنه القدادة وضوء العدة أربعين سنة وكان يمشى حافيا وله هبة على السوقة وغيرهم وكان يدخل على الأعرافيا مرهمونها جهرى رضى الله تعالى عنه ﴿وَمِنْهُمْ أَبُو جَحْشٍ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ﴾ وكان رضى الله عنه يقول لولا أخشى أن تكون بدعة لأمرت أني إذا مت أن أغل فادفني إلى ربى مغلولا كما يدفن العبد الآبى إلى مولاه وكان رضى الله عنه يقول من علامة حب الدنيا أن يكون دائم البطنة قليل الفطنة ثمته بطنه وفرجه يقول متى أصبح فأهوى أو العبا أو السكل وأشرب متى أمسى فأنام جفيا بالليل طال بالنهار وسئل رضى الله عنه من لبس الصوف فقال رضى الله عنه أما أنا فلا أصليح له لأنه يطلب صفاء وكان يقول لم يبق من روح الدنيا إلا ثلاثة لقاء الإخوان والتوجه بالقرآن وبیت خال يذكر الله فيه وكان إذا سائل والمصاحبة مرة يقول اصبر حتى تمر هذه السحابة فاني أخشى أن يكون فيها حجارة ترمي بها وكان رضى الله عنه يقول ما بى لأحد رفيق يساعده على عمل الآخرة إنما هم يفسدون على المرء فقلبه وكان يقول إني أكره أن يأتيني أحد من أخواني إلى منزلي خوفا أن لا أقوم بواجب حقه وكان يقول في قوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون فسك اليوم في كل مدينة ممن يفسدون ولا يصلح بمعنى أن ماعد التبعة كانوا كلهم يصلحون ولا يفسدون وكان رضى الله عنه يقول الناس يستبقون المطر وأنا أستبقي الحجر وربى معه كلبا فقيل له في ذلك فقال هو خير من قرين السوء وكان رضى الله عنه يقول أدركنا الصحابة وهم لا ييب بعضهم على بعض في الملا من أعلى وأدنى فكان صاحب الخمر لا ييب على صاحب الصوف ولا صاحب الصوف ييب على صاحب الخمر وكان يقول من الإخوان من يكون محبا لك وهو بعيد عنك من لقاءك الشغل الذي هو فيه وكان يقول قد اصطلحتنا كلنا على حب الدنيا فلا صلاح ولا عالم يصيب على آخرها وكان إذا مضى في جميع سنته أن يشتري له بفسلين لمحا وكان لا يأكل كل اللحم إلا في أضحية لما ورد في الأكل منها وكان يقول لا هله من واقفى على التثقل فهو مسمى والا فالفرق وكان يتقوت من عمل الخوص وفي بعض الاوقات يكتب المصاحف وكان بيته خاليا ليس فيه غير مصحف وايريق وحصى ويقول هلك أصحاب الاثقال وكان يقول في دعائه اللهم لا تدخل بيت مالك بن دينار من الدنيا شيئا وكان رضى الله عنه يقول لولا أن يقول الناس جن مالك ليست الروح حرة وضعت الرما دعى رأسى بين الناس وكان رضى الله عنه يقول إذا تعلم العبد العلم ليعمل به كثير علمه وإذا تعلمه لغير العمل زاده فجورا وتكبرا واحتقارا العامة وقال له بعض الزلافة كيف أدعو لكم والف واحد يدعوون عليكم وكان رضى الله عنه يقول منذ عرفت أن ذم الناس أفرط ومدحهم أفرط أكرهت مذمهم مات رضى الله عنه سنة إحدى وثلاثين ومائة والله أعلم ﴿وَمِنْهُمْ عِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ﴾ رضى الله تعالى عنه كان يقول كابدت نفسى أربعين سنة حتى استقامت على آثار السلف وكان ينجح بالأطفال ويقول نمرضهم

وقليل من عبادى الشكور
لجلبهم بالنعم ما نهم يجب
الشكر عليها يؤيدنا قلنا
قوله تعالى أن في ذلك
آيات لكل صبار شكور
في حق راكب البحر إذا
اشتد الريح عليه ويرد
فيما فيها من النعمة يطلب
منه الفكر وما فيها من الشدة
والخوف يطلب منه الصبر
ما فهم وتذكر كلام الله تعالى
تجد فيه كما يقرب إليه
تعالى من جميع العلوم
فعامله بالآداب يخلع
عليك العلوم والآداب
تطلب أن تدخل إلى
حضرة وأنت لم تتأدب
معه لازم الآداب يعطك
فوق ما تأمل والسلام
ومن شأن العبد أن يرى
جميع ما يأتى إليه على سبيل
الجنس ودنية والقل
والطغى من الطافات
كله القيم وفقه آداب
قال الله تعالى وما قدرنا
الله حتى قلناه غير
جميع الطاعات ناقصة

على الله لعله ينظر اليهم وكان يقول إن القبة يدخل بين الله وبين عبادي فليذكر كيف يدخل وكان رضى الله عنه يقول إني أستحي من الله عز وجل أن اعتمد أن رحمته تعجز عن أحد من المسلمين ولو فعل ما فعله وتوفى بالمدينة سنة ثلاثين ومائة (ومنه صفوان بن سليم رضى الله تعالى عنه) كان يصلي بالليل حتى تورمت قدماه وكان يتمجد بالشفاء فوق السطح ثلاثين يوماً ودخل سليمان بن عبد الملك المسجد فرأى صفوان فاعجبه منته فأرسل إليه ألف دينار فقال للسلام أنت غلظت ما هو أنا أذهب ما تثبت فذهب الغلام فهرب صفوان فلم يرجع حتى خرج سليمان من المدينة وتوفى رضى الله عنه بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين ومائة والله أعلم (ومنه موسى الكاظم رضى الله تعالى عنه) أحد الأئمة الاثني عشر وهو ابن جعفر ابن عبد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم أجمعين كان رضى الله عنه يقول إذا صحبت رجلاً وكان موافقاً لك ثم غاب عنك فقلته فاضطرب قلبك عليه فأرجع إلى نفسك فأنظر فإن كنت أعوججت فنب وإن كنت مستقيمة فاعلم أنه ترك الطريق وقب عند ذلك ولا تقطع منه حتى يستبين لك أن شاء الله تعالى وكان يكره عبادته واجتهاده وقيامه بالليل وكان إذا بلغه من أحد أنه يؤذيه يبعث إليه مالاً وله موسى بن جعفر رضى الله عنه سنة ثمان وعشرين ومائة وأقامه المهدي إلى العراق ثم رده إلى المدينة فأقام بها إلى أيام الرشيد فلما قدم الرشيد المدينة حمله معه وحبه ببغداد إلى أن توفى بها مسجوراً رضى الله عنه سنة ثلاث وستين ومائة وقبره بها مشهور رضى الله تعالى عنه (ومنه محمد بن كعب القرظي رضى الله عنه) كان رضى الله عنه يقول إذا أراد الله سبحانه خيراً جعل فيه ثلاث خصال فقها في الدين وزهادة في الدنيا وقصرة بعباده وكان رضى الله عنه يقول لو رخص لأحد في ترك الذكر لخص لكرام علي الصلاة والسلام قال تعالى أتيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا وإذا كررك كثيراً وسأله رجل فقال أريت أن أعطيت الله عز وجل عهداً أو ميثاقاً أن لا أعصيه أبداً فقال له عهد في حيث أعظم منك جرم ما وأنت تأتلي على الله أن لا تنفذ بك أمره توفى رضى الله عنه سنة سبع عشرة ومائة وكان يعظ الناس فسطع عليهم المسجد فأتوا كلهم رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يقول يسير الدنيا يشغل عن كثير الآخرة وكان رضى الله عنه يقول لا تنزل الحكمة في قلب فيه عزم على المعصية وكان رضى الله عنه يقول إياك وكثرة الأصحاب فأنك لا تقوم بواجب حقهم ووالله إني لأعجز عن القيام بواجب حق صاحب واحد وكان يقول كان بين قول فرعون ما علمت لكم من إله غيري وبين قوله أنا ربكم الأعلى أربعون سنة وكان يقول إذا بحث الضمير غفرت الكبائر وكان رضى الله عنه أعرج فكان يعاقب نفسه فيقول ينادي يوم القيامة يا أهل خطيئة كذا وكذا أقوموا فقوموا معهم ثم يقول يا أهل خطيئة كذا وكذا أقوموا فقوموا معهم فأراك يا أعرج تقوم مع أهل كل خطيئة توفى رضى الله عنه سنة أربعين ومائة رضى الله عنه (ومنه عبيدة بن حمير رضى الله تعالى عنه) كان رضى الله عنه يقول من صدق الإيمان إسياغ الوضوء في المسكاره بالليل وإن تخلوا بالمرأة الحسناء لثلثت إليها وكان رضى الله عنه يقول ما بي في الدنيا شيء للثمن يتلذذه إلا السرب يدخل فيه إني أن عوت وكان يقول طوي لمن يرى الشبوات بسنه ولم يشته الخطايا بقلبه وكان يقول علامة الأخلاص أن لا تقسم في الناس ولا تحب محمدتهم وكان رضى الله عنه يقول حق الضيف عليك ثلاث أن لا تسكف ولا لا تقصه إلا من حلال وتحفظ عليه أوقات الصلاة وكان يقول علامة للمتقلق من الدنيا أن يصل إلى حبله يأخذه لا يتم وكان يقول لا يكون الرجل متعاباً حتى يترك الهوى ولا يكون عالماً حتى يعلم الناس ما يرجوهم فيه النجاة وكان رضى الله عنه يقول والله ما ألجأكم إلا كاللاعب فيما مضى رضى الله تعالى عنه (ومنه مجاهد بن حنبل رضى الله تعالى عنه) كان رضى الله عنه يقول إني لأرى الرجل يصنع شيئاً مما يكره فأستحي أن أنهاه عن ذلك أمع نهي له لو كان رضى الله عنه يقول كل موجبة كبيرة وكان يقول لا يكون الرجل من الذاكرين الله كثيراً حتى يذكر الله دائماً

يستحق عليه العفو بقوله
عفو الله تعالى ولو بلغ
أعلى درجات كل الأولياء
وذلك بالنظر لجلال الله
تعالى ولذلك قال عليه السلام
سبحانك لا يحصى ثناء
عليك أنت كما أئتمنت على
نفسك مع أنه قام حتى
تورمت أقدامه وكان
لا يضيغ له وقت في غير
عبادة ففصل الله وسلم
على معلم الخير وسيد
العبيد وقد قال الامام
الغزالي رضى الله عنه
ان العبد ليس يبعد السجدة
وفيها من الطسوع
والطسوع ما يظن أنه بلغ
به إلى أعلى عليين ولو
قسمت ذنوبه في تلك
السجدة على جميع أهل
الأرض لأهلكتهم
أجمعين فأنظروا أحوال
العارفين وروايتهم التقصير
في أعلى عبادتهم واسلك
سبيلهم والله يتولى هداك
وهو يتولى الصالحين *
ومن شأنه أن يأخذ
بالأحوط لديه

ويخرج من خلاف الأئمة
رضي الله عنهم ما استطاع
فلأيتها وفي فعل السنن
الواجبة في غير مذهبه
ولا يتركب المكروهات
المحرمة عند غيره
فيما لم يأمرها
الواجب والحرام
فيتجنب المكروهات
كأنها حرام ويفعل
السنن كأنها واجبة
فيسمح رأسه جميعا إذ
كان شافعيًا ويتطهر من
نجاسة الكلب إن كان
مالكيا بنية التنجاسة
لا التمسيد وبها قياما
بالأمر لحديث أغسالوه
سبعا وضوءًا من مس
الفرج إن كان حنفيًا وغير
ذلك مما لا يخص لأن من
كانت عبادته صحيحة على
جميع المذاهب أول من
كفرها بالباطل عند بعض
المذاهب هذا مذهب
العارفين من أهل الله
تعالى فعلم أن مرتبة
المكروهات والمندوبات
عندهم رضي الله
عنهم كمرتبة الحرام

وقاعدا ومضطجعا وكان يقول إن النملة التي كانت سليمان كانت مثل الذهب العظيم وكان يقول ليس أحد
الأوليّ خذ من قوله وتركه إلا النبي صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه يقول يقرأ بالعبد إلى النار فيقول
يارب ما كان هذا ظني بك وأنت أعلم فيقول الله عز وجل وهو أعلم ما كان ظني بك فيقول أن تغفر لي
فيقول تعالى خلوا سبيله وكان يقول ليس آخر كلام أحدكم عندهم من الله إلا الله فأنها وفاة لا يدري لها
تكون منية * توفي رضي الله عنه وهو ساجد سنة اثنتين ومائة وله ثلاث ومائة وعشرون سنة رضي الله عنه
هو ومنهم عطاء بن أبي رباح رضي الله تعالى عنه أمين * كان رضي الله عنه إذا حدثه أحد يحدث وهو
يعلم يصني إليه كأنه سمعه قاطعًا لا ينجس الرجل وكان يقرأ في قيامه في صلاة الليل المائتي آية أو أكثر وكان
إذا استأذن عليه أحد لا يفتح له حتى يقول له بآية فيجئ إلى فإذا قال ليبارك فيقول ما مني من يزار ثم
يقول قد بحثت زمان يزار فيه مني وكان يقول من جلس مجلس ذكر كفر الله تعالى عنه بذلك المجلس عشرة
مجالس من مجالس الباطل وكان رضي الله عنه مولى لأبي مسيرة الهجري * نشأ عكة وكان أحمد بن حنبل
رضي الله عنه يقول خزان العلم لا يقسمها الله تعالى إلا لمن أحب ولو كان يخص بالعلم أحدًا لكان أهل
النسب أولى وكان عطاء عبدًا حبشيًا كان يزيد بن أبي حبيب نويًا وكان الحسن البصري نويًا مولى وكان
ابن سيرين رضي الله عنه مولى للتجار انتهى قلت ومن الموالى أيضًا مكحول وطلوس والنخعي وميمون
ابن مهران والضحاك بن مزاحم قاله الزهري وكان عطاء يعلم الأكراب العلم وجاءه سليمان بن عبد الملك جلس
بين يديه ففعله مناسك الحج ثم التفت إلى أولاده وقال تعلموا العلم فأنى لا أنسى ذلنا بين يدي هذا العبد
الأسود ووجه عطاء رضي الله عنه سبعين حبة وعاش مائة سنة وتوفي في سنة خمس عشرة ومائة رضي الله
تعالى عنه * ومنهم عكرمة مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنهم أمين * وكان يقول في قوله تعالى للذين
يسألون السوء سمحًا ثم يتوبون من قريب الدنيا كلها قريب وكلها باهية وكان رضي الله عنه يقول من قرأ
سورة يس في يوم لم يزل في سرور ذلك اليوم حتى عسى وكان رضي الله عنه يقول سعة الشمس سعة الأرض
وزيادة ثلاث مرات وسعة القمر سعة الأرض مرة * وكان قد قرأ التليل ثلاثة أجزاء ثلثًا بنام وثلثًا يحدث
وثلثًا يصلي والله أعلم * ومنهم طلوس بن كيسان النخعي رضي الله تعالى عنه * كان رضي الله عنه يقول
قم للقرى دولته وكان يقول يا ليت تعلم العلم لنفسك فإن الناس قد ذهبت منهم الامانة والعمل بالعلم وكان
يقول أفضل العبادات أخفها وكان رضي الله عنه يقول لو وزن رجاء المؤمن وخوفه لا اعتدلا * مات سنة خمس
ومائة ووجه رضي الله عنه أربعين حبة وكان إذا رأى النار يكاد يطيح عقله ورأى مرة راوسا يخرج رأسا
من التنور ففشى عليه وكان لا يسقي دابته من يجر حفرة لها سلطان وصلى الصبح بوضوء الغتة أربعين سنة
وكان قولا لا يخلق للولاة وغيرهم لا تأخذ في الله لومة لائم رضي الله عنه * ومنهم أبو عبد الله وهب بن منبه
رضي الله تعالى عنه * كان رضي الله عنه يقول في التوراة علامة الرجل الصالح أن يخاصه قومه
الأقرب فالأقرب وكان رضي الله عنه يقول كان الناس ورقا بلا شوك وأنتم اليوم شوك لا ورق فيه أن تركهم
العبد وهرب تبعوه وكان يكره النطق بالشعر ويقول إنى أكره أن يوجدي صبيحتي يوم القيامة شعر وكان
يكره القياس في الدين ويقول أخاف على العالم أن تزل قدمه بعد ثبوتها وكان يقول إذا قرأ الشريف تواضع
واذا قرأ الوضيع تكبر وكان يقول من لم يسمح لعدوه بالمال لم يجد في غير قتاله سبيلا وكان يقول ما انتقز
أحد إلا رقد دينه وضعف عمله وذهبت مروءته واستخف به الناس وكان رضي الله عنه يقول اليد للثو من
كالشكال للداة وكان يقول أن العلم طغيانا كطغيان المال وكان يقول اتخذوا عند الله اقرا يدان لهم دولة
يوم القيامة وكان رضي الله عنه يقول خلق ابن آدم أحق ولو لا حقه ما هناه العيش وأناه رجل فقال أنى
مررت على فلان وهو يشتك فغضب وذهب وقال ما وجد الشيطان غيرك رسولاً ثم إن ذلك الشاتم جاءه
فاجلسه إلى جنبه وكان رضي الله عنه يقول قرأت نيفا وتسعين كتابا من كتب الله عز وجل فوجدت فيها

كما إن كل من وكل إلى نفسه شيئا من المشيئة فقد كفر وكان يقول إن الله عز وجل يقول في بعض الكتب
 المزمعة يا ابن آدم كن لي عليك نعم ما كتب لي بما يحب عليك أذكر لك وتنسأني وأدعوك فتعترني خي خي إليك نازل
 وشرك لي صاعد وكان يقول قد أصبح علماؤنا يبذلون عليهم لأهل الدنيا لئلا نلوا منهم فها هو أفي أعينهم
 وزهدوا في عليهم فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وكان يقول من كانت بطنه واديان الأودية كيف
 يصلح له الزهد في الدنيا وكان يقول قال موسى عليه السلام له يا رب اجس عني كلام الناس فقال الله عز
 وجل لو فعلت هذا بأحد جعلت ذلك لي وكان رضى الله عنه يقول أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام إن
 أسرع الناس مروءة على الصراط الدين يرضون بحكمي وألستهم رعية من ذكرى وكان يقول إن أعظم
 الذنوب بعد الشرك بالله السخرياء بالناس وكان يقول إذا صام الإنسان زاغ بصره فإذا فطر على حلالة ما
 بصره وكان يقول من تعبد ازداق قوم من كسل إن ازداق قوم كان رضى الله عنه يقول قال عيسى للحواريين
 بحق أقول لكم إن أكل خبز الشعير وشرب الماء القراح والنوم على مزابل الكلاب لكثير على من يموت
 وكان يقول الإيمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وصلى رضى الله عنه الصبح بوضوء المضاء عشرين
 سنة توفي بضعاً وستة أربع عشرة ومائة رضى الله عنه وهو منهم ميمون بن مهران رضى الله تعالى عنه ورحمه
 كان يقول كرامه الرجل لأن يعصى الله عز وجل خير له من كثرة الطاعات مع الملل إلى المعاصي وزار الحسن
 البصري فدخل الباب فخرجت البجارية سداسية فقلت من تكون قال ميمون بن مهران فقلت كاتب
 عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فقال نعم فقلت له فما بقاؤك يا شقي إلى هذا الزمان الخبيث فبكى وصار
 يعض كظهير المذبح فسمع الحسن بكاه مخرج وصار يقول له لا بأس عليك يا أخي رضى الله عنه وأقبل
 له إن هينا أقوام يقولون لمجس في بيوتنا فترى دعيلنا أو بائنا حتى تأتينا أروا فإنا فقال رضى الله عنه هو لا يقوم
 حتى إن كان لهم يقين مثل زين إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فليعلموا وكان رضى الله عنه يقول ولو
 العزم فوح وإبراهيم وموسى وعيسى وعجلهم الصلاة والسلام وكان يقول يا أصحاب القرآن لا تتخذوا
 القرآن بضاعة تلتسمون بها الربح في الدنيا أطلبوا الدنيا بالدنيا والآخرة بالآخرة وكان يقول لأصحابه
 قولوا لي ما أكره في وجبي لأن الرجل لا ينصح أخاه حتى يقول له في وجهها يكرهه وكان رضى الله عنه يقول
 كان السلف رضى الله عنهم إذا أرادوا رجلاً أكلوا وشخصاً يجري خلفه قالوا فأتاك الله من جبار وكان يقول
 إذا ثبتت المودة بين الآخرين فلا بأس ببعد الزمان في زيارتهما وصبت جاريته على رأسه مرة فأحرقت
 رأسه فأنفرت فقال رضى الله عنه لا بأس عليك أنت حرة لوجه الله عز وجل رضى الله تعالى عنه
 ومنهم أبو وائل شقيق بن سلمة رضى الله تعالى عنه كان رضى الله عنه يقول لأصحابه أني أستمع أن
 أطوف حول الكعبة بقدمي وقدمشتالي ما ليلا فكيف أمشي بها في جوف الكعبة والحجر ومع
 رجلا يقول فلان متق فقال ويحك وهل رأيت متقاً قطان علامة المتق أن تذهب روحه إذا سمع يذكر النار
 وكان رضى الله عنه إذا صلى بالليل سمع الجيران تسبيحه في صلاته وكان إذا سمع ذكر الله تعالى انتفض
 انتفاض الطير المذبح وكان يقول أني أستمع من الله تعالى أن أخاف شيئاً دونه وكان رضى الله عنه يقول
 إن أهل بيت يرضون اليوم على ما تدبهم غيغما من حلال لربا في هذا الزمان رضى الله عنه وكان رضى الله عنه
 يقول مادام قلب الرجل يذكر الله تعالى فهو في الصلاة وإن كان في السوق وإن تحركت به شفتاه فهو أعظم
 وكان يقول كم ينسكم وبين القوم أقبلت عليهم الدنيا فهو برهما وأدبرت عنكم فثبتت وها هو كان يقول
 لا يكن أحدكم في العلية وعدو الله في السر رضى الله تعالى عنه ومنهم إبراهيم التيمي رضى الله
 تعالى عنه توفي في حبس الحجاج سنة ثنتين وتسعين وكان سبب حبسه أن الحجاج طلب إبراهيم التيمي
 فجاء الذي طلبه فقال أريد إبراهيم فقال أنا إبراهيم فأخذه وهو لا يعلم أنه إبراهيم التيمي فأمر الحجاج بحبسه
 في الديار ولم يكن له ظلم من الشمس ولكن من البرد وكان كل اثنين في سلسة فتعير إبراهيم حتى مات فرأى

والواجب في الاعتناء
 والتعظيم فقط لا في
 المروعة ففهم بأن من
 بلغ هذا المبلغ لا يجهل عن
 الله تعالى مراتب أو أسراه
 ونواهيهم لأنهم أهل
 مجالسته فلذلك إروا أنه
 ليس في مخالفة الله تعالى
 شيء جائز ولا في امتثال
 أمره شيء غير واجب ففهم
 كالأفان مما اصلح
 عليه العلماء من تسمية
 بعض الأوامر سنة
 وبعضها واجبا لقوة
 التعظيم عندهم هكذا
 شأنهم في معاملتهم مع
 ربهم فلذلك رفع قدرهم
 في الدنيا والآخرة
 ولا يتوهم من هذا أنهم
 يصيرون قائلين بمذهب
 الظاهرة لأن ذلك منزع
 وهذا منزع وقد ثبت
 الفرق بين أرباب الفرض
 والتطوع في حديث هل
 على غيرهما قال لا إلا أن
 تطوع وحديث لا
 يزال عسدي يتقرب
 إلى بالوافل حتى
 أحبه الحديث وغيرها

الحجاج في مقامه قائلا يقول مات الله في حبسك رجل من أهل الجنة فقال انظروا من مات فوجدوه
 ابراهيم فقال حلم من زفات الشيطان فأمر به فألقى على المذبة وكان يقول كفى من العلم الخشية وكفى من
 الجهل أن يسحب الرجل بعمله وكان يقول حملتنا المطامع على أسوأ الصنائع ووقيل له لو تكلمت على الناس
 عسى أن تجر فقال رضى الله عنه أما رضى المتكلم أن يجوع كفا وقال الأعمش رضى الله عنه غفلت لا ابراهيم
 التيمي رضى الله عنه بلغنى أنك تكلمت شهرا لا تأكل شيئا فقال نعم وشهرين وما كنت منذ أربعين ليلة إلا
 حبة عنب ناولتها فألقى كتبها ثم انظفها في الحال وكان يقول إذا رأيت الرجل يتهاون في التكبيرة الأولى
 فأغسل يديك منه رضى الله عنه **﴿ ومنهم ابراهيم بن زيد النخعي رضى الله عنه ﴾** كان رضى الله عنه
 يقول أدر كننا الناس وهم يكرهون إذا اجتمعوا أن يحدث الرجل بأحسن ما عنده وكان يقول لا بأس أن
 يقول المريض إذا سئل كيف يجده لا يخبر ثم يشكو ما به وكان يقول ما وقي عبد بعد الأمان أفضل من الصبر
 على الأذى وكان رضى الله عنه يخفى أعماله ويتوقى الشهرة حتى أنه كان لا يجلس قط إلى أسطوانة وكان يقول
 أدر كننا الناس وهم يهجون أن يسروا القرآن والأذن قد صار كل من أراد أن يفسره جلس إليه وكان رضى
 الله عنه يقول وددت أني لم أكن تكلمت بعلم وإن زمانا صرت فيه فقيها لو أن سوء وكان رضى الله عنه
 يقول لا بأس أن تسلم على النصراني إذا كانت لك إليه حاجة أو ينسبك معروف **﴿ قلت والمرا دبال السلام ﴾**
 والله أعلم أن يقول للنصراني كيف حاله مثلا لاقوله السلام عليك لأنه لا يسلم إلا على من أتبع الهدى
 ويحتمل أن يكون ذلك من باب إذا تعارض مفسدتان ارتكبتا الأخف منهما أو مصلحتان قلنا أدونها
 عند تعذر أعلاهما والله أعلم وكان يقول إن الرجل يتكلم بالكلمة من العلم ليصرف وجوه الناس إليه يهوى
 بها في جهنم فكيف بمن كان ذلك يتهمه من أول جالسه إلى أن فرغ وكان إذا استأجر دابة ليتركها إلى موضع
 فوقع موطنه يميناً أو شمالاً ينزل عنها يأخذها ولا يرجع بها ويقول إننا استأجرنا لا نذهب بها هكذا لا
 هكذا وكان رضى الله عنه يقول كفى بالمرء إثمأن يشار عليه بالأصابع في دين أو دنياه إلا من حفظه الله تعالى
 وكان يلبس الثوب المصبوغ بالزعفران أو المصفر حتى لا يدري من رآه أهو من القراء أم من الغيتان توفي
 سنة خمس وتسعين رضى الله تعالى عنه **﴿ ومنهم عوف بن عبد الله بن عتبة رضى الله تعالى عنه ﴾** كان يقول
 إن لكل رجل سيداً من عمله وإن سيدى على ذكر الله تعالى وكان يقول كفى بك كبراً أن ترى لك فضلاً على من
 دونك وكان يقول الكبر أول ذنب عصى الله تعالى به وخروج أصحابه يومئذ إلى البرية فرأوه ناعماً في الحر والغمامة
 تظله فلما اتبته أخذ عليهم أن لا يخبروا بذلك أحد حتى عوت وكان يقول طريق الخلاص لمن يرى من الناس
 منكراً فلا يتقدم على تغييره؛ يعتزل عنهم وهو أهون من الفرار من أرضهم وكان رضى الله عنه يقول يجالس
 الله كرمقال للقلوب وشقاءها وكان يلبس أحبا ناخر وأحبا نا الصوف فقيل له في ذلك فقال ألبس أطهر
 ثيابا يستحي ذوالهيئة أن يجلس إلى وألبس الصوف ثلثا يابى المساكين أن يجلسوا إلى وكان يقول من كان
 يهتم نفسه بالانفاق فليس عنده نفاق وكان إذا خالفه عبده أو غلامه يقول ما أشبهك بمولاك مع مولاك وكان
 رضى الله عنه يقول من غام التقوى أن لا يشبع العبد من زيادة العلم ويأتمر لك قوم طلب الزيادة من العلم لئلا
 انتفاعهم بعاقدهم لو رايت الأجل ومسيره لا بغض الأمل وغروره وكان يقول من ضبط
 بطنه فقد ضبط الأعمال الصالحة كلها رضى الله تعالى عنه **﴿ ومنهم سعيد بن جبير رضى الله تعالى عنه ﴾** كان
 رضى الله عنه يبكي حتى عشت عنه وكان يحتم القرآن في بين المغرب والمشاء في رمضان وكان يحتم القرآن
 في كل ركعة في جوف الكعبة وكان يقول كل موجبة كبيرة وكل يقول إني لأرى الرجل على المعصية
 فأستحي أن أنها صلتارة نفسي وكان له ديك يقوم على صياحه فلما يصبح ليلة فنام سعيد من ورد فهدط على الديك
 فأتى لوقته فمز أن لا يدعو على شيء بعدها وكان يقول علامة الإجابة حلاوة الدماء ولما أخذه الحجاج
 قال ما أراى إلا مقتولا ودخلت عليه بالتهنأت القيد في رجله فيكبت فلما دعي ليقبل صاحبت وقالت ويلاه

إذا علمت ذلك فينبغي
 لسالك طريق العارفين أن
 يتوب من ترك العنة كما
 يتوب من ترك الواجب
 وبدل عليه قوله **﴿ رضى الله عنه ﴾**
 الله فرض فرائض
 وفرضت فرائض
 الحديث وقوله سبحانه
 ونعالى في حقه وما ينطق
 عن الهوى إن هو إلا
 وحي يوحى فاقهم وهذا
 هو اللائق بالأدب مع الله
 تعالى ورسوله وكذا زاد
 العبد معرفة الله تعالى عظم
 أمره ونبيه وكما بعد
 تهاون وقد كان رسول الله
﴿ رضى الله عنه ﴾ يقول أنا عرفكم
 بأشوأخوفكم منه والعبد
 لا يجازى بتعظيمه لأمر
 الله تعالى إلا المحبة والتقرب
 ولا يجازى بضد ذلك إلا
 المقت والبعاد وليس فهم
 الأنبياء عن الله تعالى
 كهم الأولياء ولا فهم
 الأولياء عنه تعالى كهم
 أكاد الناس لا ت
 تعظيم كل أحد على قدير

يأتي فقال يا بني ما جاءك بعلم سبع وخمسين سنة وكان يقول من أطلع الله تعالى فهو ذاكر ومن عصاه
فليس بذكاوان أكثر التسيب وتلاوة القرآن وقيل لمن أعبد الناس فقال الرجل اجترح من الذنوب ثم
تاب فكلما ذكر ذنوبه احتقر عمله وكان إذا طلع الفجر لا يتكلم إلا بذكر الله تعالى حتى يصلي الصبح
ولما قطع الحجاج رأسه قال لا إله إلا الله مرتين ثم قال الثالثة فلم يتنها ولما وعده بالقتل غدا قال للحراس
دعوني أنا أحب للموت وأتاكم غدا فتنازعوا في ذلك خوف الحرب ثم انه غلب عليهم صدقة فماتوا ثم جاءهم
من الغد فقدموه للقتل وبسطوا النظم وجاء السيف فذبحه على النظم وكان فقال اللهم لا تسلمط الحجاج على
أحد بعدى فمأش الحجاج بعده خمس عشرة ليلة ووقعت الاكلة في بطنه وكان ينادى ببقية حياته مالى
ولسعيد بن جبير كلما أردت النوم أخذ برجل قتل ستخص وتسعين رضى الله عنه ورحمه
ومنها ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ورحمه مريض الله عنه رجل يفتاه فأنشد شعرا
هنيئا كمر يشا غير داء غمار * لزم من أعراضنا ما استصلت * وكان يقول يا كم والقياس في الدين فأن من
قاس فقد زاد في الدين وكان يقول لأن أقيم في حمام أحب إلي من أن أقيم بمكة قال سفيان رضى الله عنه اعظاما
لهما وخوفا من وقوع ذنب فيها وكان يقول اتقوا الفاجر من العلماء والجاهل من المتعبدين فانهما افتتلا لكل
مفتون وكان رضى الله عنه يقول لم يحضر ورقة الجبل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أربعة على
وعمار وطلحة واذير فان جاؤا بخمسة فانا كاذب وقيل لمررة يافقيه فقال لست ببقية ولا علم إلا عمن قوم
سمعتنا حديثا فحسن محمد شكهم بما سمعنا وأما الفقيه من تورع عن محارم الله عز وجل والما من خشى الله
تعالى بالغيب وكان رضى الله تعالى عنه يقول تعاضى الناس بالدين زمانا طويلا حتى ذهب الدين ثم تعاضوا
بالرؤفة زمانا طويلا حتى ذهبت الرؤفة ثم تعاضوا بالحياة زمانا طويلا حتى ذهب الحياة ثم تعاضوا بالرغبة
والرهبة فوسيا بعد ذلك ما هو أشد منه وكان يقول لى لم أعلم علما وددت أن أخرج من الدنيا كفافا لا
على ولاى وكان رضى الله عنه يقول ما بكينامن زمان إلا وبكىنا عليه وكان رضى الله عنه يقول أدركنا الناس
وهم لا يعلمون العلم إلا لعالم فأنك وصاروا اليوم يعلمون علما لا عقل له ولا نكلمات رضى الله عنه بالكوفة
سنة أربع ومائة وهو ابن سبع وتسعين سنة رضى الله تعالى عنه ومنها ما روى عن قيس رضى الله تعالى
عنه كان يقول أما يستحي أحدكم أن تكون دابة أكثر ذكرا لله منه وكان لا يفتقر التكبير والتسيب
والتهليل * ولما صلبه الحجاج على يابه كان يسبح ويهلل ويكبر على الحشبة ويعمد يده حتى بلغ تسما
وعشرين ثم طعنوه على تلك الحالة فكش شهرا مصلوبا وسئل عن أعمال القوم فقال كانت أعمالهم قليلة
وقلوبهم سليمة رضى الله عنه ومنها ما روى عن خراش رضى الله تعالى عنه كان رضى الله عنه يقول
لا تعودوا أنفسكم الراحة فتشتي غدا وكان يقول ان استطعت أن لا تعرف فاعمل فقد فسدت الدنيا وليس
فيها خير الزلزلتم سبع وكان رضى الله عنه يقول الجوع يصنى الفؤاد ويميت الهوى ويورث العلم وكان من
أكثر الناس صياما في الهواجر وكان قد قال على نفسه أن لا يصحك قط حتى يعلم إيمير إلى جنات ثم إن نار فأنجب
فأسله أنه لم يزل متبسما على مره ويقول قدمت على رب كريم توفي رضى الله عنه سنة أربع ومائة وكان له
مال كثيرا فأنفق كله على أحماء قال بعضهم دخلت يوما عليه وهو لمجن في جنه ودموعه تسيل ويقول لما قلت
مالى جفأتى أحبابى والله أعلم ومنها ما روى عن مصرف رضى الله تعالى عنه كان يقول أن السلطان ليحب
على المؤمن بأكثر من ربيعة ومضر وكان رضى الله عنه ورما زاهدا ودخلت في دار جارية تأخذ نارا
فقال لها اسرأه مكانا حتى أهوى لطلحة فديده الذى يقطر عليه على سبيحك الحديدي فلما بذق وقال حتى
ترسلى إلى سيدتها تستأذنها في حبسك إياها وشوا القديدي على حديدها وكان إذا رفقوه على أحد من
أقرانه يذهب ويقر عليه ويجلس بين يديه ليذبح بذلك ما هو فيه من أن أعلم منه وكان إذا ذكرها
عنده الاختلاف يقول لا تقولو الاختلاف ولكن قولوا السعة وكان رضى الله عنه يقول لقد أدركنا أقواما

معرفته به ولا ينبغي لأحد
أن يعترض على من جنح
إلى أمر فيه تعظيم الله
تعالى فإن في الاعتراض
عليه قلة أدب مع الله تعالى
وكيف يرجع إلى كلام
المعترض من قبله علوه
بعظمة الله تعالى وقد
أخذ بجماع قلبه وإن
وافق المعترض في الظاهر
لا يمكنه موافقته في الباطن
فافهم واعلم أنك كاتبتين
تدانى وكما يكون أمر الحق
عندك كذلك تكون
عنده وروى الحاكم
مرفوعا من كان لا يعلم
مؤثره عند الله فليظن
كيف مؤثره الله عنده فافهم
الله ينزل العبد منه حيث
أنزل من نفسه وبالجملة فمن
نظرا إلى ما خلق فيه
من المصائب والفتن
والهن الظاهرة والباطنة
سهل عليه المناقشة فيما
لا يفهمه ووكى ذلك إلى
أهله فلكل رجال مقام
يدقونه فيما بينهم
ومن فهم هذا

لورأيتهم ولا حترقت أبادكم وكنا نرى قوسنا في جنبهم لصوما وكان يقول العتاب مفتاح التقوى
والعتاب خير من الحمد وكان رضى الله عنه يقول أكرموا أسفهاءكم فأنهم يكفونكم العار والنار وكان يقول إذا
اعتذر اليك أحد فقل له وجهي إليك إلا أن تكون عليه تعزية إلى الله تعالى توفي رضى الله عنه سنة اثنتي
عشرة ومائة رضى الله تعالى عنه ﴿وممنهم زيد القاني رضى الله تعالى عنه﴾ كان ورعا زاهدا ذاهية
براهم الرجل فربح فخر آدم من هيبته وكان قد قسم الليل اثلاثا ثلثا عليه وثلثا على أخيه فكان يقوم ثلثه
ثم يجي إلى أخيه فيركضه برجله فيجده كسلان لا يقوم فيقول له نعم أنا أقوم عنك فيقوم ثم يأتي إلى أخيه
الأخر فيقول له قم فيجده كسلان فيقول له نعم أنت الآخر أنا أقوم عنك فكان يقوم الليل كله توفي رضى
الله عنه سنة اثنتين وعشرين ومائة ﴿وممنهم منصور بن المعتمر رضى الله تعالى عنه﴾ كان الثوري رضى
الله عنه يقول لورأيت منصورا وهو واقف يصلي فقلت إنه يموت الساعة فكانت لحيته تلتصق بصدريه وكان
يقوم الليل على سطح داره فلمات قالت ابنة جارية لها يا أبا ثعلبة أين ذلك العمود الذي كان فوق سماح جارتنا
وذلك لنا كانت لا تصعد إلا ليلا وصام ستين سنة وقام لليلة وكان يسبح حتى يحمر وجهه له طول ليله فاذا أصبح
كحل عيونه وادهن وخرج إلى الناس حتى كأنه مات نائما يخفى عمله عن الناس وكان رضى الله عنه قد عشم
من البكاء وحسب شهر أكيثول القضاء فليرض فقالوا العامل الكوفلو تترت لجمه بل لك قضاء فخل عنه
وحل قيده وكان منصور رضى الله عنه لا يراه أحد إلا أن يقر به عهده بحسبة من كسر الأمان من منفض
الصوت رطب العين إذا حركته جاءت عيناه بالدموع توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة رضى الله تعالى عنه
وكان رضى الله عنه يقول لو لم يكن لنا ذنب إلا محبتنا للدنيا لاستحققنا دخول النار وكان يقول للعلماء إنما أنتم
متلذذون بسم أحدكم العلم ويحكى وأخبار أدم العلم والعمل ولو علمتم بعلمكم لم يرتب من الدنيا لأن العلم
ليس في شيء يبدل على جهلها وكان يقول من أعظم الوهد في الدنيا الوهد في لقاء الناس وكان رضى الله عنه
يقول اللهم لا تزني ما ولا ولا ولد ولا دار ولا خادما وما عطينتني بما تكرهه فخذ مني ﴿وممنهم سليمان بن
مهران الأصم رضى الله تعالى عنه﴾ كان الأغنياء والسلاطين يكرهون في مجلسه أحقر الحاضرين
وهو مع ذلك محتاج إلى رغب وكان يقول نقض العهد وفاء بالعهد ليس له عهد وكان إذا قام من النوم فلم
يصب ما هو وضع يده على الجدار فتيتم حتى يجد الماء يحافظه على الطهارة وكان يقول أخاف أن أموت على
غير وضوء فإن الموت يأتي على غير ميعة ومكث قريبا من سبعين سنة لم تقته التكبرية الأولى وكان يقول أما
يخفى أحدكم إذا عصي الله تعالى أن يشور من تلك المعصية فدان يسود وجهه بين الناس وكان رضى الله عنه
يقول إذا فسد الناس أمر عليهم شرارهم وكان يقول إذا أمانت فلا تعلموا بي أحدا واذهبوا بي إلى ربى
فاطرحوني في البعد فأتى أحقر من أن يمسي أحد في جنازي وكان رضى الله عنه يقول والله لو كانت نفسي في
يدى لطمحت في الحشر رضى الله تعالى عنه ﴿وممنهم أويس الخولاني رضى الله تعالى عنه﴾ كان
رضى الله عنه يقول ليس بيقين من يحدث بالحديث من غير عمل وكان رضى الله عنه يقول لا يهلك الله ستر
عبد في قلبه متقال فذة من خير وكان يقول أعراب السان يقيم جاهك عند الناس وأعراب القلب يقيم
جاهك عند الله تعالى وكان يقول لي كذا وكذا استعما حملت عملا يستحي منه إلا الجوع ودخول الخلا وكان
يلعب سوطه في مسجد وهو يقول أنا أحق بالسوط من الدواب وكان إذا خذته فترقه مشق ساقه بالسوط وكان
رضى الله عنه يمسي على الماء في دجلة بغداد رضى الله عنه ﴿وممنهم مكحول الدمشقي رضى الله عنه﴾
كان يقول من أحياله في ذكر الله وحل أصبح كبري وولدت أمه وكان يقول إذا كان الفضل في الجماعة
فإن السلامة في الزلة وكان رضى الله عنه يقول إذا كان في أمة خمسة عشر رجلا يستغفرون الله وحل كل
يوم خمسا وعشرين مرة قلوا الله تعالى تلك الأمة ببذاب العامة وكان يقول من طاب ريحهم أذغقه ومن
نظف ثوبه قل الله والله أعلم ﴿وممنهم يزيد بن ميسرة رضى الله تعالى عنه﴾ كان رضى الله عنه

توقف عن الانسكار على
غيره لأنه سالك من طريق
غير طريقه فلا يعترض
الفتنة على النجوى ولا
المترى على الأصول ولا
الفتنة على الصوفى
وبالعكس لأن لكل فرقة
اصطلاحا فبما بينهم
وكلما في الاعتراض
بالفهم من غير مستند
شرعى وإلا فلو رأينا
الصوفى يتربع في الهواء
لأنبأ به إلا أن امتثل أمر
الله تعالى واجتنب نهيه
في الحرمان الواردة في
السنة غاطبا بتركها كل
الخلق المكلفين لا يخرج
عن ذلك أحد منهم ومن
ادعى أن بينه وبين الله
تعالى حالة أسقطت عنه
التكاليف الشرعية من
غير ظهور أمارة تصدقه
على دعواه فهو كاذب
كمن يطعم من مشهود في
حضرة خيال المتصلى الله
وعلى أهل القول لا يرفع
بالأحكام الشرعية رأسا
ولا يقف عند حدود

يقول إذا بلغك عن الرجل القول فأنكره فخذ بقوله ودع ما بينك وكان يقول كنا نضحك ونلعب ونمزح فلما بلغنا الحبل الذي يقتدى بنا فيه فاجئنا إلا إلا ما كان ذلك وكان يقول إذا أنكم الفقيه بالأعراب ذهب الطشوع من قلبه وكان يقول لا تكمل حبة إلا في الله تعالى حتى يكون أحب من الأب والأم والأخ الشقيق وكان يقول طول الكمد أحب إلى من أسبال الدفعة للخائفين وكان يقول إن العقل إذا طاش فقدت الحرفة فإذا فقدت الحرفة قلصت الدفعة وإذا ثبت العقل فهم صاحبها الموعظة فأمر قته فخرن وبكى وكان رضى الله عنه يقول ما أراكم تذبذبوا وتوحيدكم في قلوبنا ولو فعلت ذلك لجمعت بيننا وبين قوم طالما دعيتهم فيك وكان يقول كان من العلماء إذا علموا علموا وإذا علموا اشتغلوا بأنفسهم فإذا اشتغلوا فقدوا وإذا غفدوا طلبوا فإذا طلبوا هربوا وكان رضى الله عنه يقول لا تبدل قطعة عملك لمن لا يسأله وكان يقول كان أشياخنا رضى الله عنهم يسبون الدنيا الدنيا يقولون وجدوا لها إثمًا ثم لم يسموا له سوءها به وكان رضى الله عنه يقول كانت أخبار بني إسرائيل الصغير منهم والكبير لا يمشون إلا بالعلم والخافة أن يختال أحد في مشيه إذا مشى ومنهم كعب الأبحار رضى الله تعالى عنه كان رضى الله عنه يقول ما استقر لعبد تناء في الأرض حتى يستقر له في السماء وكان يقول أنيروا بيوتكم بذكر الله تعالى كما تديرون قلوبكم به وكان رضى الله عنه يقول يأتي على الناس زمان تكثر فيه المسئلة فمن سأل في ذلك الزمان لم يبارك له فيه وكان يقول ما من أحد يساق إلى النار إلا وهو مسود الوجه وقد وضعت الأكال في قديمي الأفعال في عنقه إلا من كان من هذه الأمة فانهم يساقون إلى النار بأولهم من غير تسويد وجوههم لأنهم كانوا يمشون عليها في دار الدنيا وكان رضى الله عنه يقول إن أغماشي الخليل أوها لأنه كان إذا سمع بذكر الأبرار قال أو امن النار وكان يقول يوشك أن تزوج جهال الناس يتباهون بالعلم ويتفادون على التقدم به عند الأمراء كما يتفادون النساء على الرجال فذلك حظهم من علمهم * وكان يقول صلاة بعد صلاة ليس بينها الفو كتاب في عليين وكان رضى الله عنه يقول لا يذهب ألم الموت عن الميت مادام في قبره * توفي رضى الله عنه في خلافة عثمان رضى الله عنهما (ومنهم عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي رضى الله تعالى عنه) كان رضى الله عنه يكره صيد البر أيام فراخه رحمة بأمهويه وكان يقول تبارك من خلقك وجعلك تنظر بشحم وتسمع بعظم وتكلم بلحم وكان رضى الله عنه يقول ليس ساعة من ساعات الدنيا إلا وهي موعضة على العبد يوم القيامة يوم ما يؤم وأساعة ساعة قاله تعالى لا يذكر الله تعالى فيها تنقطع نفسه عليها حسرات فكيف إذا مرت عليه ساعة مع ساعة يوم مع يوم وكان رضى الله عنه يقول أدركنا الناس وهم أول ما يبتغيون يومه لو أن الصبح يتفكرون في أمر معادهم ومأم صارتون إليه يحتمل فيرضون بعد ذلك في النفع والقرآن ولدرجته الله سنة ثمان ومائتين ومات سنة سبع وخمسين ومائتين وكان مولده ببعلبك ومات في حمام بيروت دخل الحمام فذهب الحمامي في جماعة وأغلق عليه الباب ثم جاء فوجد ميتًا متوسدًا بيمينه مستقبل القبلة * ودخل عليه المنصور فقال عظمي فقال ما أحسن الرعية إلا وهو يشكو بليدة أدخلتها عليه وأعلامه سقتها إليه وكان يقول لقاء الإخوان خير من لقاء الأهل والمال وكان يقول الفار من عبالة كالأبق لا يقبل الله منه صومًا ولا صلاة حتى يرجع إليهم وكان رضى الله عنه يقول لو قبلنا من الناس كل ما يعرضون علينا لهنأ في أعينهم رضى الله عنه (ومنهم حسان بن عطية رضى الله تعالى عنه) كان رضى الله تعالى عنه إذا صلى العصر تنحى في ناحية المسجد فيذكر الله تعالى حتى تغيب الشمس وكان يقول من أطال قيام الليل هون الله عليه طول القيام يوم القيامة وكان يقول ما ازداد العبد في علمه وعمله إخلاصًا إلا ازداد الناس منه قربًا وكان يقول بكى آدم عليه السلام على خروجه من الجنة سبعين مائة وبكى على خطيئته سبعين مائة وبكى على ابنه حين قتل أربعين مائة وأقام بمكة ما مقامه والله أعلم (ومنهم عبد الواحد بن زيد رضى الله تعالى عنه) أدرك الحسن البصري وغيره وكان يقول مثل المؤمن مثل الولد في الرحم لا يجب الخروج فإذا خرج لم يحب أن يرجع فكذلك المؤمن إذا

الله تعالى مع وجود عقل التكليف عنده فهذا مطرود عن باب الحق مبعد عن مقعد الصديق وحرام على الفقيه وغيره أن يسلم لمثل هذا وحرام على هذا أن يتكدر من نصحه لأنه نصحه بما يعلم وبما بلغ إليه عقله وحرام على الفقيه أن يتكدر من نصحه الولي لأنه أعلى منه فيها في أحكام الله تعالى وقد نصحه فيها وصل إليه علمه ولا يتوهم أن علم الأولياء وغوصهم في فهم الأحكام يتوقف على الآلات عند غيرهم كالنحو والفتو والمعاني ونحو ذلك فأن الله سبحانه وتعالى لا تقيد عليه فيعطى من شاء ما شاء كيف شاء فانهم * وأعلم أن جميع اعتراض الخلق على بعضهم سبب لترقيهم وتنظيمهم من رزائل الأخلاق وهو رحمة من الله تعالى ونعمة على عباده لأنهم لم يزلوا يخير

خرج من الدنيا وكان رضى الله عنه يقول عليكم الخبز والماء فإنه يذهب شحم السكى ويزيد في اليقين وكان رضى الله عنه يقول أحسن أحوال العبد مع الله موافقته فإن أباه في الدنيا لمناجاة كان أحب اليه وإن أخذه كان أحب اليه وكان يقول لمن عبد أعطى من الدنيا شيئاً أبتنى اليه شيئاً ثانياً إلا سلب الله تعالى حب الخلوة معه ويذهب التزب بعد أو بعد الألس وحشة * وصلى العدة بوضوء المشاء أربعين سنة رحمه الله وأعلم * ومنهم أبو بشر صالح المري رضى الله تعالى عنه * كان رضى الله عنه يبكي بكاء الشكى ويحار جوار الزهبان حتى كأن مفاصله تنقطع وكان يمكث مبهوتا إذا رأى المقرة اليومية والثلاثة لا يميل ولا يتكلم ولا يأكل ولا يشرب وكان يسمع كلام الموتى ويكلمهم ويكلمونه بالوعظ رضى الله عنه * ومنهم أبو الهاجر بن عمرو القيمي رضى الله تعالى عنه * واسمه رباح وكان يقول لي نيف وأربعون ذنباً قد استغفرت الله عز وجل عن كل ذنب مائة ألف مرة ومنهم الأعمش ومثله وكان يقول لا تجعل لبطنك على عقلت سيلاً إنما الدنيا أيام فلا تمل ولا تأكل دائماً الأسد الرقيق وكان يقول متقال ذرة من لحم تقسى القلب أربعين صباحاً وكان يقول إزاله الجبال من مواضعها مؤمن من إزالة العصاة الراسية إذا استحسنت في النفس وكان يقول رحم الله أقواماً زاروا إخوانهم في قبورهم وهم في عاريهم وكان يقول إياك أن تقف على حوائث الصيارفة فإنها مواضع البوا وكان يقول إذا قال الرقيق قصصتي فليس رفيق حتى يقول قصصتنا وكان يقول لما التقى موسى بالخضر عليها السلام قال موسى تعلم العلم لتعمل به لا لتعلمه لغيرك فيكون عليك بوره ولنيرك نوره وكان يقول كالاتار الأبرار الضعيفة إلى شمع الشص كذلك لا تنتظر قلب غيبي الدنيا إلى نور الحكمة وكان يقول لا يبلغ الرجل إلى منازل الصديقين حتى يترك زوجته كأنها أرملة وأولاده كأنهم أيتام ويأوى إلى منازل الكلاب وكان رضى الله عنه لا يذيق كلبه وإدامه على الخبز والماء ويقول لنفسه أملكك الشواء العرش في الدار الآخرة رضى الله عنه وكان يقول عليك بمجالس الذكر وحسن الظن بمولائك وكفى بها خيراً رضى الله تعالى عنه * ومنهم عطاء الله الهري رضى الله تعالى عنه * غلب عليه الحزن والخوف حتى مكث أربعين سنة على فراشه لا يقدر يقوم ولا يخرج من البيت وكان يومى بالصلاة على فراشه ورأى مرة العنتور وهو يسجر فغشى عليه وكان رضى الله عنه يبكي الثلاثة أيام ليليا لغيره لا يرقأ له دمع وكان إذا بكى رأى حوله بلبل يظن أن من أثر الوضوء وإنما هي دموعه وكان إذا خرج إلى جنازة يغشى عليه في الطريق مرأت وتخرج من على الدابة بمجموع * وكانت كل ليلة تزلت بالناس يقول هذا كله من أجل عطاء لو مات استراح الناس منه رضى الله تعالى عنه * ومنهم عتبة بن أبان الغلام رضى الله تعالى عنه * وسمى بالغلام لأنه كان في العباد كأنه غلام رهبان لا لصغره وقال عتبة الغلام رضى الله عنه جاء في عبد الواحد ابن زيد رضى الله عنه فقال ما زال فلان يصف من قلبه ممثلة لا أعرفها من قلبي فقلت لأنك تأكل من خبز كثر أقال فإذا تركت القروصت اليها فقلت له نعم فجعل عبد الواحد يبكي وكان عتبة يأوى إلى المقابر والصغارى ويخرج إلى السواحل فيقيم فيها فإذا كان يوم الجمعة دخل البصرة فشهد الجمعة ثم أتى إخوانه فيسلم عليهم وكان قد غلب عليه الحزن وكانوا يشبهونه في الحزن بالحسن البصري رضى الله عنه * مات رضى الله عنه شهيداً في قتال الروم وكان يهجع بعد العشاء شيئاً يسيراً ثم يقوم إلى الصباح وكان يلبس الشعر تحت ثيابه إلى يوم الجمعة وكان يلبس كساء بن أعبر بن يتر بر واحدة منهما ويرتدى بالآخرى وكان لوليت مغلوقة لا يفتحها إلا ليلاً فلما مات فتحوه فوجدوا فيه قبراً محفوراً وغلاماً من حديد رضى الله عنه (ومنهم سفيان ابن سعيد الثوري رضى الله تعالى عنه) وكانوا يسمونه أمير المؤمنين في الحديث * ولد رضى الله عنه سنة سبع وتسعين وخرج من الكوفة إلى البصرة سنة خمس وخمسين ومائة وتوفي رضى الله عنه بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة وكان رضى الله عنه عالم الآمة وعابدها وزاهدها وكان رضى الله عنه يقول لا ينبغي للرجل أن يطلب العلم والحديث حتى يعمل في الأدب عشرين سنة وكان يقول إذا فسد العلماء فمن يصلحهم

ما تباحسوا وكلهم فاسد بنصحه الخير لا خيه لانه يرى ما يدعوه اليه أنفسه وأفضل من غيره وبالحقيقة الفقهاء هم الصوفية وعملوا بما يعلمون فإن الأولياء إنما تميزوا عنهم بالعمل فأتبعهم ذلك قوة العلم والهمم رضى الله تعالى دونهم ففارقوه فلهذا وقع انتزاع بينهم من القسرين فحكهم مع الأولياء كحكم الرصاص في دوائر شبكة الصياد والاولياء فانصون حبل الشبكة فإذا جذبوا الخيل انجرت جميع الرصاص فالتصرون من باطنهم ولا عكس وإنما العلماء العارفون بالله تعالى فهم مستصغرولت علمهم وفهمهم ويعلمون أن فوق فهمهم ومعرفةهم درجات ولولا ما ذكرناه من غايز الزب لكان كل من صلى وصام كما ينبغي رضى الله عنه مثلاً في درجته لانه فعل كفعله

وفسادهم عليهم إلى الدنيا وإذا جر الطيب إلى نفسه فكيف يداوى غيره وكان رضى الله عنه يقول إذا لم يكن تحت الخنك من العامة شيء فبئس عمامة يلبس وكان يقول من تصدر للعلم قبل أن يحتاج إليه أوردته ذلك الدل وكان يمكث اليومين والثلاثة لا يأكل حتى يضره الجوع شغلا عنه بما هو فيه من العبادة وكتب إلى عابد من العباد علميا يخى أنك في زمان كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذون أن يذكروه ومعهم من العلم ما ليس معنا ولم من القدم ما ليس لنا فكيف يا حين أدركناه على قلة العلم وقلة الصبر وقلة الاعوان على الخير وفساد من الزمان فعلبك الأمر الأول والثمة به عليك بالحوال فان هذا زمان خول عليك بالمرء وقلة مخالطة الناس فقد كان الناس إذا التقوا انتفع بعضهم ببعض فأما اليوم فقد ذهب ذلك فالنجاة الآن في تركهم فياترى وإياك يا خى والأمراء أن تدنو منهم وأنخالطهم في شيء من الأشياء ويقال لك تهفم أو تدأعن مضامير أو ترهط فلهذا كان ذلك من خديعة إبليس وإنما اتخذ ذلك القراء سبيلا لتقرب منهم وأصطفايا للدنيا بذلك وكان رضى الله عنه يقول لو علمت من الناس أنهم يريدون بالعلم وجه الله تعالى لأبليت إلى يومهم ففعلتهم ولكن إنما يريدون بهجارة الناس وأن يقولوا حدثنا شيئا وإن كانوا إذا قالوا الحديث يقول ما رأكم أهلا للحديث ولا أرى نفسي أهلا لأن أحدث ومأمنى ومنلكم إلا لئالئ القائل اقتضوا فاصطلحوا وكان رضى الله عنه يقول ما كنت من المسئلة والتفتيا فلا تراهم فوكان يقول قد ظن من الناس الآن أمور يشتكى الرجل أن يموت قبلها وما كاننا نحن أننا لم نعلم لها وكان يقول ما كنت أظن أن أعيش إلى زمان إذا ذكرت الأشياء ما كنت القلوب وإذا ذكرت الأموال حيث القلوب وكان رضى الله عنه يقول لم يأت بها من جرها الراعى فتزجر عن هواها وأرى لا يجرى كتابك عما أهواه فأسوأ أهواه وكان يقول قال رجل لعيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وصنى قال انظر خبزك من أين هو وقيل إن هذا فلانا يدخل على المهدي ويقول أنا في خلاص من تبعنا فقال كذب والله أمارأى إسماعيل في مجلسه وما أكلمه ومجلس خدمه وخيله وزجه هل قال له قط يومان في هذا لا يلبق بك هذا من بيت عال للمسلمين وكان يقول رضا المحبين غاية لا تدركه وكان يقول المال في زمانها عسلاخ للثوم وكان يقول أحب لطالب العلم أن يكون في كفاية فان الآفات والناس تسرع إليه إذا احتاج وذو وكان رضى الله عنه يقول لا طاعة للوالدين في الشبهات وكان يقول إنما يطلب العلم لى الله تعالى في ثم فضل على غيره ولو لا ذلك كان كسار الأشياء وكان يقول شكوى المريض إلى أحد من إخوانه ليس من شكوى الله عز وجل وكان يقول للمهدي في وجهه احذر من هؤلاء الأعوان والمترددين اليك من الفقراء فان هلاكك على أيديهم ما يكون طامعاك وبأخذون دراهمك ويغشونك ويخدونك ما ليس فيك وكان رضى الله عنه يقول آفة المدلل خسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز من قال غيرة هذا فقد اعتدى وقوموا ثياب الثورى التي عليه حتى النعل فبلغ درهما وأربعة دنانير وكان رضى الله عنه لا يجلس في صدر مجلس قط إنما كان يقعد في جنبه حتى لا يجمع بين ركبته وكان يقول لا يأمر السلطان بالمعروف إلا الرجل عالم بما أمر وبمنهى رفيق بما أمر ومنهى عدل في ذلك وقال له لرجل ذهب الناس يا أبا عبد الله وبقيتنا على جر ديرة فقال الثورى ما أحسن حالها لو كانت على الطريق وكان رضى الله عنه يقول إذا بلكك عن قرية أن يهاجر خصالا رجل بها فاعه أسلم لقلبك ودينك وأقل لهمك وكان يقول لا تجب أخاك إلى طعام إلا أن كنت ترى أن قلبك يصلح على طعامه هو نصح يوما أناسا رأه في خدمة الولا فقال ما صنع بعباد فقال لا أسمعون لهذا قول إنه إذا دعى الله رزق عباده وإذا أطلعهم ضيعهم ثم قال رضى الله عنه لا تقتدوا فطصاحب عيال فانه قل صاحب عيال أن يسلم من التخليط وعذره دائما في أكل الشبهات والحرام قوله عيال وكان يقول لو أن عبدا عبد الله تعالى لجميع المأمورات إلا أنه يحب الدنيا ألا نودى عليه يوم القيامة على رؤس أهل الجمع إلا أن هذا فلان بن فلان قد أحبا بعض الله تعالى فيكاد لم وجهه يسقط من الخجل وكان رضى الله عنه يقول لأن أخلف عشرة آلاف دينار أحاسب

ولكان العالم كله لا تماثل فيه وقد قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات فالا ولياء عيى واعن غيرهم بعلوم لا يشاركم فيها أحد وقد ذكر شيخنا رضى الله عنه في تفسير سورة الفاتحة ما تلى ألف علم وتسميته وتسعة وتسمين علما وقد ذكرت غالبيتها في كتابنا تنبيه الأغبياء على قطرة من بحر علوم الأولياء فراجعهم إذا علمت هذا فالتعليم أسلم وكنيت كثيرا ما سمع في هذا بين الإسلام زكريا الأنصارى رضى الله عنه يقول الاعتقاد إن لم ينفع لم يضر والفقير إذا لم يكن له المام بطريق القوم وملاحظتهم وأصطلاحهم ومؤاخذتهم فهو جاف وأعلم أن طريق القوم على وفق الكتاب والسنة فن

تبتل قدمي إلى أخاف أن يرحبوا بي فأميل إليهم فيحيط علي وشكالحرجل مصيبة فقال قم عني ما وجدت
أحدا أهون في عيذك مني تشكو الله تعالى عنده وكان رضى الله عنه يقول العلماء ثلاثة عالم بالله وبأمر الله
فعلامته أن يخشى الله ويوقف عند حدود الله وعالم بالله دون أمر الله فعلامته أن يخشى الله ولا يتف عند
حدوده وعالم بأمر الله دون الله فعلامته أن لا يوقف عند حدود الله ولا يخشى الله وهو من تسعيرهم النار
يوم القيامة وكان يقول إذا أرضيت ربك أسخطت الناس وإذا أسخطتهم فتهب أسهام والتهب أسهام أحب
من أن يذهب دين الرجل وكان يقول إذا رأيت قارىء القرآن يحججيره فاعلموا أنه مدام ومنافه رضى
الله عنه كثير قوائمه أعلم ومنهم أمان أبو عبد الله بن إدريس الشافعي رضى الله عنه ابن عم
رسول الله ﷺ ياتى معه في عيد مناف وهو رضى الله عنه بغزة ثم حل إلى مكة وهو ابن ستين وعاش
أربعمائة وخمسين سنة وأقام بمصر أربع سنين ونيافم توفي بمصر ليلة الجمعة بعد المغرب سنة أربع ومائتين
نشأ رضى الله عنه في حجر أمه في قبة عيش وضيق حاله وكان رضى الله عنه في صباه يحالس العلماء ويكتب
ما يستفيد في العظام ونحوها المعجز عن الورق حتى ملأ منها خبايا وتنفق في مكة على مسلم بن خالد الزنجي
ونزل في شعب الخفيف منها ثم قدم المدينة فترم الامام مالك كارضى الله عنه وقرأ عليه الموطأ حفظا فأعجبه
قراءته وقال له اتق الله فإنه سيكون لك شأن وكان من الشافعي رضى الله عنه حين أتى مالكا ثلاث عشرة سنة ثم
رحل إلى اليمن حين تولى همه القضاء بها واشتهر بها ثم رحل إلى العراق وجد في الاشتغال بالعلم وناظر عبد بن
الحسن وغيره ونشر علم الحديث وأقام مذهب أهلوه ونصر السنة واستخرج الأحكام منها ورجع كثير من
العلماء عن مذاهب كانوا أعياها إلى مذهبه ثم خرج إلى مصر آخر سنة تسع وتسعين ومائة وصنف كتبه الجديدة
بها ورحل الناس إليه من سائر الأنظار قال الربيع بن ساجان رأيت على باب دار الامام الشافعي رضى الله عنه
سبع أئمة أحدهم يطلب سماع كتبه رضى الله عنه وكان يقول مع ذلك إذا صح الحديث فهو مذهبي وكان رضى
الله عنه يقول وددت أن أخلق تعلموا هذا العلم على أن لا يسلب إلى منه عرف قال غيبنا شيخ الإسلام أبو
يحيى زكريا الأنباري وقد أبا به الحق إلى ذلك فلا يكاد يسع في مذهبه إلا مقالات أصحابه قال أفعى قال
التنويرى قال أؤركشى ونحو ذلك وكان يقول وددت أنى إذا ناظرت أحدا أن يظهر الله تعالى الحق على يديه
وكان يقول طلب العلم أفضل من صلاحة النافه وكان يقول لمن أراد الآخر فعليه بالاخلاص في العلم وكان يقول
أظلم الذمى لنفسه من تواضع لمن لا يكرهه ورغب في موافقه من لا ينفعه وقيل مله من لا يعرفه وكان يقول
لا شيء أزين بالعلماء من الفقر والقناعة والرضا بها وكان يقول محبت الصوفية عشر سنين ما استفدت منهم
إلا هذين الحرفين الوقت سيف وأفضل العصاة أن لا يحمد وكان يقول من أحب أن يقضى له بالحسن
فليحسن بالناس الظن وكان يقول أيب ما فى الإنسان ضعفه فن شهد الضعيف من نفسه أن لا يستقام مع الله
تعالى وكان يقول من طلب العلم بعز النفس لم ينفع ومن طلبه بذل النفس وخدمة العلماء أفلح وكان رضى الله
عنه يقول تنفعه قبل أن ترأس فإذا رأت فلا سبيل إلى التفتحه وكان يقول دققوا مسائل العلم لئلا تصبح دقائقه
وكان يقول جمال العلماء كرم النفس وزينة العلم الورع والحلم وكان رضى الله عنه يقول لا عيب بالعلماء أقبح
من رغبتهم فيازهدم الله فيه وكان يقول ليس العلم ما حفظ إنما العلم ما نفع وكان يقول فقر العلماء اختيار
وفقر الجبناء اضطراب وكان يقول المرء في العلم يقضى القلب ويورث الضمائم وكان رضى الله عنه يقول
الناس في غفلة عن هذه السورة والعصران الإنسان إلى خسر وكان قد حذر الأئيل ثلاثة أجزاء الثلث الأول
يكتب والثاني يصلى والثالث ينام وفي رواية ما كان ينام من الليل إلا دبرا وكان يحتم في كل يوم ختة وكان
يقول ما كذبت قطولا لحلفت بالله لا أبادقأ ولا كاذبا وما تركت غسل الجمعة قطلا في ديواني سفر ولا
حضر وما شيعت منذ ست عشرة سنة إلا شبعة طرحتهم من ساعتي وكان رضى الله عنه يقول من لم تمز ما تلقى
فلا خير له وكان يقول ما فرغت من الفقر قطو وكان يقول طلب فضول الدنيا عقوبة عاقب الله بها أهل التوحيد

الشيلي رضى الله عنه قال
لى أستاذى أنظر يا ولدى
أن خطر ببالك من الجمعة
إلى الجمعة غير الله تعالى
فلا تصدقنا فتافه لا يرجو
منك أن تكون تلميذا
فاذا كان هذا حال
تلميذكم فكيف حال
شيخهم فتأمل حال هذا
التلميذ وحال مشايخ
الآن تعرف الفرق وقد
قال الحسن رضى الله عنه
ما رأيت أعمد من السرى
رحم الله أمت عليه ثمان
وتسعون سنة ما رؤى
مضجعا إلا في علة الموت
وكان رضى الله عنه
يقول لنا اجتهدوا قبل أن
تصيروا عاجزين مثلى
وكنا إذ ذاك لا نقاوم
اجتهاده ونحن شباب
فرضى الله عنهم أجمعين
وبالجملة من تروى على يد
ولى طرف بالله حتى باب
الصودية وآدابها وسبأى
في لطافة آخر السألة إن
شاء الله تعالى جملة من
آدابها وآله يقول هداك
وهو يتولى الصالحين

وكان عيشي على العصفاقيل له في ذلك فقال لا ذكر في مسافر من الدنيا وكان يقول من شهد الضعف من نفسه
 قال الاستقامة وكان يقول من غلبته شهوة وشهوة للذرة المودة لها ومن رضى بالقنوع زال عنه
 الخسوع وكان يقول من أحب أن يفتح الله تعالى عليه بنور القلب فعليه بالخلوة وقلة الأكل وترك مخالطة
 السفهاء وبغض أهل العلم الذين لا يريدون علمهم إلا الدنيا وكان يقول لا بد للعالم من ورد من أعماله يكون بينه
 وبين الله تعالى وكان يقول لو اجتهد أحدكم كل الجهد أن يرضى الناس كلهم عنه فلا سبيل له فيخلص العبد
 عمله وبين الله تعالى وكان يقول لا يعرف الزيادة إلا المحضون وكان يقول لو أوصى رجل لا عقل الناس
 صرف إلى الواحد وكان يقول سياسة الناس أشد من سياسة الدواب وكان يقول العاقل من عقله عقله عن كل
 مذموم وكان يقول لو علت أن الماء البارد ينقص مرره في ما شربته وكان يقول أصحاب المروءات في
 جهد وكان يقول من أحب أن يحتم الله له بخير فليحسن الظن بالناس وكان يقول مكنت أربعين سنة أسأل
 أخواني الذين تزوجوا عن أحواهم في تزوجهم فافهم أحد قال رأيت خيراً أقطع وكان يقول ليس بأخيك من
 احتجبت إلى مداراته وكان يقول من علامة الصادق في أخوة أخيه أن يقبل عليه ويسدخله ويفرز له لو كان
 يقول من علامة الصديق أن يكون لصديق صدقة صدقاً وكان يقول ليس مرور يعدل محبة الإخوان
 ولا غمر يعدل فراهم وكان يقول لا تفاوض من ليس في بيته دقيق وكان يقول لا تقتصر في حق أخيك اعتماداً
 على مروءته ولا تبدل وجهك إلى من يهون عليه ردك وكان يقول من ركب فقد أوتى ركباً ومن جفأ فقد
 أطفأ وكان يقول من ثم لك ثم عليك ومن إذا أرضيت قال فيك ما ليس فيك كذلك إذا غضبت به قال فيك
 ما ليس فيك وكان يقول من وعظ أعامراً فقد نصحه وزاناً ومن وعظ علانية فقد فضحه وشانه وكان
 يقول من صام بنفسه فوق ما يساوى ربه الله تعالى إلى قيمته وكان يقول من زين بياطل هتك ستره وكان
 يقول التكبر من أخلاق الثام وكان يقول القناعة تورث الراحة وكان يقول أرفع الناس قدراً من لا يرى
 قدره أو أكثرهم فضلاً من لا يرى فضله وكان يقول من كتم مره ملك أمره وكان يقول ما ضحك من خطأ
 رجل إلا ابتعد صوابه في قلبه وكان يقول الأكثراف في الدنيا أعصار والأجساد فيها إيسار وكان يقول
 الانبساط إلى الناس مجلبة لقرناء السوء والانتقاض عنهم مكسبة للعداوة فكيف بين المنقبض والمنبسط وكان
 يقول ما أكرمت أحداً فوق قدره الا نقص من مقداره في بقدر ما زدت في أكرامه وكان يقول لا واه
 لمبدل ولا شكر لثيم وكان يقول مصعب من لا يخاف العار طروم القيامة ومن مآثر الثام نسب إلى القوم
 وكان يقول من يسبح بأذنه صار كيا ومن أصغى بقلبه صار واعياً ومن وعظ بفعله كان هادياً وكان
 يقول من الدل حضور مجلس العلم بلا نسخة وعبور الماء بلا فوطه وعبور الحمام بلا قصعة وتذلل الرجل للمرأة
 لئال من ملها شيئاً وكان يقول مداراة الأحمق غاية لا تدرك وكان يقول من روى القضاء ولم يفتقر فهو
 لعس وكان يقول ينبغي للفقير أن يكون معه سيفه ليسأفه عنه وكان رضى الله عنه يقول من خدم خدماً وكان
 رضى الله عنه من أكرم الناس هو مقدم من الجن بمشرة آلاف دينار فترغب خبامه خارج مكة فكان الناس
 يأتونه فأروح حتى فرحوا كلها وملأوا أحدث شيئاً إلا حروجه خياف من السائل وكان رضى الله عنه غضب
 لحين بالحناء جراته فأتته فارة بصفرها أتباعاً للسنه وكان كثير الاسقام منها البواسير وكانت دائماً تلتصق
 الدم ولا يجلس للحديث إلا والثلث تحتها يقطر الدم فيه قال بونس بن عبد الأعلى ما رأيت أحداً أتى من
 السم مالتى الشافعي رضى الله عنه وكان مقتصد في لباسه وكان نقش خاتمه كفى بالله ثقلاً فحينئذ من أدرس
 وكان ذاهية وكان اصحاباً لا يتجرؤ أن يشربوا الماء وهو ينظر إليهم هيبه لو كان يتشعب بالرداء وتكنى
 على الوساد وتحتهم بزان وكان يقول أحب لكل مسلم أن يكثر من الصلاة على رسول الله ﷺ وكان
 يقول في قوله ﷺ ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال يتحزن به يتزعم به وكان يقول كلما رأيت
 رجلاً من أصحاب الحديث كأتى رأيت رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ وكان يقول لو رأيت

باب الثاني في طلب
 العلم النافع إن شاء الله
 تعالى

اعلم أن صمد هذا الباب
 الاخلاص فيه لله تعالى
 ومن علامات الاخلاص
 أن لا يتكدر عن نفسه
 إلى الجهل وعدم التهم
 ولا من قال فيه إن فلاناً
 يتعلم العلم حجة عليه
 أو فلاناً لا يعمل بعلمه
 وغير ذلك فيستأوى
 عند نسبته للجهل ونسبته
 للعلم على حد سواء ومن
 علامة ذلك أيضاً أن لا يجد
 في نفسه حلاوة لما تكبر
 حلقة درسه ويعظم في
 أعين الخلق بذلك فافهم
 ومن شأن طالب العلم
 أن يظن باطنه من الغصائل
 للهكة كالكب والحرص
 ودعوى العلم ومحبة الدنيا
 لأن أهل البر والمساعدة
 قد اتفرضا فلاقوا من
 رفع الهمة عن الطمع فيما
 بأيدي الخلق البغلاء فمن
 طمع الآن في دنياه تصيبه
 من أجل علمه فقد طمع
 في غير مطعم وبلغ

صاحب بدعة يمشي على الهواء ما قبلته وكان يقول من لم يرض نفسه لم ينفع عمله وكان إذا اشترى جارية يشترط عليها أن لا يقربها لأنه كان عيلاً على الدوام وكان يقول الكرم والسخاء يغفلان عيوب الدنيا والآخرة بعد أن لا يلصقهما بدعة وكان يقول من استغضب فلم يغضب فهو حار ومن استرضى فلم يرض فهو شيطان وكان يقول احذروا الأور والاحول والأعرج والاحدب والاشقر والكوسج وكل من بهاحة في بدنه فان فيه اتواء ومعاشرته عسرة وكان يقول من طلب الرياسة فرت منه وكان يقول ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه لأنه إن كان صغيراً استحققوه وإن كان كبيراً استهزموه وكان يقول لينوا لمن يخفق قفل من يصفو وكان يقول من نظف ثوبه قبل مهموم طاب ريحنا زد عقله وكان يقول ما نصحت أحداً فقبل مني إلا بهت واعتقدت مودته ولا رد أحد على النصيح إلا سقط من عيني ورفضته وقال أربيع دخلت على الشافعي ليلة مات فقلت له كيف أصبحت قال أصبحت من الدنيا راحلاً ولا خوارق في مفارقة ولكأس الميتة قارباً ولسوء أعمالي مفلاباً وعلى الكرم وإردائهم بكى ومنافق رضى الله عنه كثيره مشهورة رضى الله تعالى عنه والله تعالى أعلم **وممنهم** الإمام مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه كان رضى الله عنه رجلاً طويلاً عظيم الإمامة أصله أبيض الرأس والوجه شديد البياض وكان لباسه الثياب العديدة الجياد وكان إذا أراد أن يجلس لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل وتبخر وتطيب ومنع الناس أن يرفعوا أصواتهم وكان إذا دخل بيته يكون شغله المصحف وتلاوة القرآن وكانت السلاطين تهابه وكان يكره خلق القارب ويصيه ورواهن من المثلة وكان يقول بلغني أن العلماء يمثلون يوم القيامة عما يسئل عنه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكان يقول لمثل المنافقين في المسجد مثل المعافير في القفص إذا فتح باب القفص طارت المعافير ومكث رضى الله عنه خمساً وعشرين سنة لم يشهد الجماعة فقيل له ما يمنك من الخروج فقال خافة أن أرى منكراً أحتاج أن أغيره وقلت وأنا مسوح في ذلك لا تمجد ولو فعل ذلك غيره لا يقرب على ذلك والله تعالى أعلم وكان يقول إذا مدح الرجل نفسه ذهب بهاؤه وكان رضى الله عنه إذا قال في المسئلة لا أومن لا يقال لمن أين قلت هذا وأخذ رضى الله عنه العلم عن جماعة شيخ منهم ثالثة من التابعين وكان يقول ليس العلم بكثرة الرواية إنما هو نوري يضعه الله تعالى في القلب وقيل له ماتتولى طلب العلم فقال حسن جميل ولكن انظر ما يترى لك من حين تصبح إلى أن تبيس قالومه ولما نرى جمع من سلجاني في طلاق المسكره وجهه على بعير قال له ناد على نفسك فقال رضى الله عنه ألا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا مالك بن أنس أقول طلاق المسكره ليس بشيء فبلغ ذلك جعفر فقال أذكر كونه وأزله وكان يقول حق على من طلب العلم أن يكون له قرار وسكينة وخفيق وكان رضى الله عنه يقول لا ينبغي للعالم أن يتكلم بالعلم عندهن من لا طبيعة له ذلك وإهانة للعلم وكان يمشي في أزقة المدينة حافياً مشياً ويقول أنا أستحي من الله تعالى أن أطأ تراباً فيها قبر رسول الله ﷺ بحافردابة وقال مالك رضى الله عنه لمطرف ما ذا يقول الناس في فقال أما الصديق فيني وأما العدو فمقع فقال ما زال الناس هكذا لم عدو وصديق ولكن نعوذ بالله من تتابع الألسنة كلها وسئل رضى الله عنه عن معنى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ففرق وأطرق وصار يتكلم بعد في يده ثم رفع رأسه وقال الكيف منه غير معقول والاستواء منه غير مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وأظنك صاحب بدعة وأمر به فأخرج **وله** سنة ثلاث وتسعين وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة وتدفن بالبقيع رضى الله تعالى عنه **وممنهم** أبو حنيفة النعمان بن ثابت رضى الله تعالى عنه **وله** سنة ثمانين من الهجرة وتوفي ببغداد سنة خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة وكان في زمنه أربعة من الصحابة أنس بن مالك وعبد الله بن أبي أوفى وسهل بن سعد وأبو الطفيل وهو آخرهم وتوالم يأخذ عن واحد منهم **وأكره** رضى الله عنه على توليته القضاء وضرب على رأسه رداً شديداً أيام مروان فلم يزل ولما طلق قال كان غم والدي أشد من الضرب علي وكان أحمد بن حنبل رضى الله عنه إذا ذكر ذلك

دينه بلا شيء وباليته كان بالدينيا فيكون في ذلك قوم فأئدة في التوسعة على نفسه وعياله على أنه يضرب عن العمل بالعلم صفحا فحمن الناس الآن من كان محتزاً بما يعود عليه عمرته في دنياه بعد أن يعلم ما يجب عليه تعلمه وما علمه من العلم كفاية وقد مرأى أحم بن آدم رضى الله عنه على حجر مكتوب عليه قلبي تمترأ فغفلت فذا هو مكتوب على يافته أنت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب علم ما لم تعلم أه واعلم أنه لا يمكن لطالب العلم العمل بالعلم وأدبه ويصير عليه الآن والخير إلا أن كان فيعتقد في طائفة الفقهاء غلطاً لهم فبذلك يشير له العلم العمل لا بهم يلهو به على الدسائس المأمنة للقلب عن قبول الخيال لأن العلم قوة للنفس وكلما كثرت غورت وتكبرت وأبت على الخير

بكي وترحم عليه ثم أكره أبو جعفر بعد ذلك وأشخصه من الكوفة إلى بغداد فأبى وقال لا أكون قاضياً
 عليه وتوفي في السجن رضى الله تعالى عنه وأخرجه المنصور مرات من الحبس يتوعده وهو يقول
 يا منصور أتاني الله ولا تولى الامن يخاف الله تعالى والله ما أنا مأموف في الرضا فكيف أكون مأموفا في الغضب
 ويقال إنه تولى القضاء يومين أو ثلاثة ثم مرض ستة أيام ثم مات * وقال ابن الجوزي دما المنصور أبا حنيفة
 والثوري وموسى وأشرى كاليولهم القضاء فقال أبو حنيفة أتخني فيكم تخيبتنا أماً فأنا أحتال وأأخلص وأما مسر
 فيتعاقق ويتخلص وأما سفيان فيهرب وأما شريك فيقع وكان الأمر يكاد كان من تخامق مسر أن قال
 للمنصور لما دخل عليه كيف حالك وكيف عيالك وكيف حيرك وكيف دوا بك فقال أخرجوه فانه مجنون ولما
 بلغ سفيان عن شريك أنه تولى هجره وقال لقد أمكنك الحرب فلم تهرب وكان أبو حنيفة رضى الله عنه حسن
 الثياب طيب الرائحة كثير الكرم حسن المواساة لا خزانة كان يعرف برح الطيب إذا أقبل وإذا خرج من داره
 وكان رضى الله عنه يقول ماصليت قط الا ودعوت لشيعي جاد لكل من تعلمت منه علماً وعلمته وكان الشافعي
 رضى الله عنه يقول الناس عيال على أبي حنيفة رضى الله عنه في الفتنة وكان لا ينাম الليل ومعه والود لكثرة
 صلاته وصلى الصبح بوضوء المشاء أربعين سنة وكان رضى الله عنه لا يجلس في ظل جدار غريمه ويقول كل
 قرص جز تقاعفهم ربا وكان عامة الليل يقرأ القرآن كله في كل ركعة وكان يسمع بكاءه حتى يرجمه حيرانه وختم
 القرآن في الموضع الذي مات فيه بسبعة آلاف مرة وقال عبد الله بن المبارك عن أبي حنيفة رضى الله عنه أنه صلى
 صلوات الحبس أربعين سنة بوضوء واحد وكان نومه دائماً ساعة بين الظهر والعصر وفي الشتاء ساعة أول
 الليل وكان يقول إذا ارتقى القاضي فهو معزول وإن لم يعزل إلا الامام * وسئل رضى الله عنه أيما أفضل
 علقمة أو الاسود فقال والله ما نحن بأهل أن نذكرهم فكيف تفاضل بينهم وكان يقول سمعت عطاء يقول
 ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا والله الحجة عليه إن شاء عبده وإن شاء غفر له وكان يقول إنما سعى
 المرجة بذلك لأهم مشاؤون حالة العصابة من منزلهم في الآخرة فقالوا أمرهم إلى الله تعالى ففسوا مرجة
 لأرجهم أمر المصاة إلى الله تعالى فأنالك كفار في النار والمؤمنين في الجنة وكان له جاريه يهودى وكانت قصبة
 بيت خلاه تنضح على بيت أبي حنيفة فكتبت عشرين سنين وهو يكس كل يوم ما تزل في داره منها ويذهب به
 إلى الكوم ولم يعلم اليهودى قط فبلغ ذلك اليهودى فبكت ثم جاءه وأسلم وكان رضى الله عنه يقول لو أن عبداً
 عبد الله تعالى حتى صار مثل هذه السارية ثم لا يدرى ما يدخل بطنه حلالاً وأحرام ما تقبل منه وكان
 يقول جالمت الناس منذ خمسين سنة فأوجدت رجلاً غفرت ذنباً ولا وصلى حين قطعت ولا استر على عورة
 ولا ألتئمته على نفسي إذا غضب فلا اشتغال به ولا هم كبير * وكان يقول لو لم تنفض الدنيا إلا أن الله تعالى
 يعض فيها الكانت تبعض وكان يقول المالح مع الحنظير شهوة قرضى الله عنه ورؤى رضى الله عنه بعد موته
 فقيل له ما فعل الله بك فقال غفرتي فقيل له بالعلم فقال لهيبات إن العلم شرطاً وأدباً ما قل من يفعلها فليل فباد
 غفر لك فقال يقول الناس في ما ليس في وكان يقول من هان عليه فرجه هان عليه دينه وكان يقول إذا
 لم تكلم المبدع بما نفعه فلا تم عليه وكان يقول بلغني أنه ليس في الدنيا أعز من فقيه ورع وقال أبو هريرة أني أحبك
 فقال وما يمنعك من محبي ولست بأبي عمى ولا جارى وكان يقول القواء هم القصاص الذين يستأكلون
 أموال الناس وكان يقول لا ينبغي للقاضي أن يترك على القضاء أكثر من سنة لأنه إذا مكث فيه أكثر من
 منه ذهب فقهه ومناقبه كثيرة مشهورة رضى الله عنه * ومنهم الإمام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه
 كان رضى الله عنه يقول طوبى لمن أدخل الله تعالى ذكره وكان يقول رأيت رب العزة في المنام فقلت يارب
 ما أفضل ما تقرب به للمتقربون إليك فقال بكلامي يا أحمد فقلت بهم أو بغير فهم قال بهم وبغير فهم وكان
 رضى الله عنه إذا جاء حديث وحده لم يحدث حتى يكون معه غيره فقلت وكذلك كان يحيى بن معين وعبد الله
 ابن داود والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول تزوج يحيى بن زكريا عليهم السلام مخافة النظار وكان رضى الله

وقد قال الشيخ عز الدين
 ابن عبد السلام بما يدلك
 على صحة مذهب الفقهاء
 كثرة كراماتهم ومارأينا
 أحداً من الفقهاء وقع على
 يده كرامة إلا أن سلك
 منها جهم ومن لم يؤمن
 بكراماتهم حرم بركتهم
 وقد شاهدنا كل من
 أنكر على الفقهاء من غير
 دخول في طريقتهم يصير
 على وجهه كآبة وعلامة
 على الطرد والمقت لا تخفى
 على ذي بصيرة ولا ينفع
 الله تعالى بعلمه أحداً
 بخلاف أهل الاعتقاد
 فيهم وقد كان الشيخ
 يحيى النووي رضى الله عنه
 يخرج لظاهر دمشق
 لشيعه المراكشي رحمه
 الله يعرض عليه بعض
 مسائل يوقف في فهمها عند
 نقلها فلو كان الفقهاء لا
 يفهمون أمرار الشريعة
 أكثر من علماء الشريعة
 لما راجع النووي مع
 جلالاته وقوة اعتقاده
 وصلاح شيخه المذكور في

عنه يضرب به المثل في اتباع السنة واجتناب البدعة وكان لا يدع قيام الليل قط وله في كل يوم ويلة ختمه
 وكان يسرد ذلك عن الناس وقال أبو عصمة رضي الله عنه بت ليلة عند أحمد رضي الله عنه فجاء في بقاء فوضه فلما
 أصبح نظر إلى الماء كما هو فقال يا سبحان الله رجل ذاب العلم ولا يكون له ورد من الليل وكان يلبس الثياب
 النقية البياض ويتعبد شارب وشعر رأسه ويده وكان مجلسه خاصاً بالأخوة لا يذكر فيه شيء من أمر الدنيا
 وكان يأتي العرس والأفلاك والختان ويأكل وتعرفت أمهم من الثياب فجاءه زكفر دها وقال العري لم خير
 من أو ساءك الناس وانها أيام قلائل ثم نزل من هذه الدار وكان إذا جاع أخذ الكسرة اليابسة فغنىضها من
 الخبز ثم صب عليها الماء في قصبعة حتى يتبل ثم يأكلها بالملح وكانوا في بعض الأوقات يطبخون له في غفارة
 عدساً وشيخاً وكان أكثر إدامه الخبز وكان إذا مشى في الطريق لا يمكن أحداً يمضي معه ولما مرض عرضوا
 يولعه الطبيب فنظر إليه وقال هذا يول رجل قد غدت التمر والحزن كبده وكان يحكي الليل كله من منذ كان
 غلاماً وكان من أصبر الناس على الوحدة لا يراه أحد إلا في المسجد أو جنازة أو عداق وكان يكره المشي في
 الأسواق وكان ورده كل يوم ويلة ثلاثاً ثم ركعة فلما ضرب السباط ضعف بدنه فكان يصلي مائة وخمسين
 ركعة كل يوم ويلة وحجج رضي الله عنه خمس حجات ثلاثاً منها ماشياً وكان ينفق في كل حجة نحو عشرين
 درهماً ولما تقدم السباط أيام الخنة أفاضه الله تعالى يرحل يقال له أبو الهيثم العبار فوقف عنده وقال يا أحمد أفلا نل
 الصن ضربت ثمانية عشر ألف سوط لا تفر فأقرت وأنا عرف أني على الباطل فأحذر أن تغلق وأنت على
 الحق من حرارة السوط فكان أحدكم أوجه الضرب تذكر كلام الصن وكان بعد ذلك لم يزل يترحم عليه ولما
 دخل أحد على المتوكل قال المتوكل لا مائة مائة قد نارت الدار بهذا الرجل ثم أتوا بقباب تقيسة فألبسوها له
 فبكي وقال سمعت منهم حمري حتى إذا دعا أجلى بليت بهم وبديناهم ثم زعمها لما خرج وكان رضي الله عنه
 يوم أصل الصوم فينظر كل ثلاثة أيام على تمر وسويق وقال الفضيل بن عياض رضي الله عنه حبس الإمام أحمد
 رضي الله عنه ثمانية وعشرين شهراً وكان فيها يضرب كل قليل بالسباط إلى أن يغشى عليه ونفخ بالسيف ثم
 يرعى على الأرض ويداس عليه ولم يزل كذلك إلى أن مات المتصمم وتولى بعده الوائق فاشتد الأمر على أحد
 وقال لا أسكن في بلد الخديفة فأقام مختفياً لا يخرج إلى صلاة ولا غيرها حتى مات الوائق وولى المتوكل فرجع
 الخنة عن أحمد وأمر بإحضاره وإكرامه وإزاه وكتب إلى الأفاق برفع المحتفل وأما هار السنة وأن القرآن
 غير مخلوق وخذت المعتزلة وكانوا أشرف الطوائف المبتدعة قال أحمد بن حنبل لما حملت مع أحمد إلى
 المأمون تلقانا الخادم وهو يسكي ومسح دموعه وهو يقول عز على يا أبا عبد الله ما زل بك قد جرد أمير
 المؤمنين سيفاً لم يجرد قط وبسط نعلماً ببسط قط ثم قال وقرأني من رسول الله ﷺ لا رفعت السيف
 عن أحمد وصاحبه حتى يقول القرآن مخلوق فخطأ أحمد على ركبته ولحظ السباء يسنيه ودعا فامضى الثالث الأول
 من الليل إلى المحن بصيحه موضحة فأقبل علينا خادمه وهو يقول صدقت يا أحمد القرآن كلام الله غير مخلوق
 قدمات والله أمير المؤمنين وكان قد لقيه قبل أن يدخل المدينة رجل من الصابغ فقال لأحمد يا أحمد أن يكون
 قدومك مشغوماً على المسلمين فإن الله تعالى قد رضي بك لهم وأفادوا الناس بما ينظرون إلى ما تقول فيقولون به
 فقال أحمد حسبن الله ونعم الوكيل ولما سمعوا رضي الله عنه ووضوا في رجله أربعة قود وكان ابن أبي دواد
 هو الذي تولى جدال أحمد بن الخليفة وقال للخليفة أحمد ضال مبتدع ثم بلغت إلى أحمد ويقول قد حلف
 الخليفة أن لا يقتلك بالسيف وأما هو ضرب بعد ضرب إلى أن مات فآزالوا أحمد رضي الله عنه بنظر وونه
 بالليل والنهار إلى أن ضجر الخليفة من ذلك فلما طال بهم الحال قال ابن أبي دواد يا أمير المؤمنين أقتله ودمه
 في أعناقنا فرغ الخليفة يدوم لهم طمها وجه أحمد فخر مفسياً عليه غفاف الخليفة على نفسه من كان من الشيعة
 مع أحمد فقدماء فرش منه على وجه أحمد قال أحمد ولما قدمت إلى الضرب والناس بين يدي الخليفة
 قيام قال لي إنسان أمسك رأس الخشيتين يديك وشده عليهما فلم أفهم مقاتله فخلعت يداه قالوا

الأحكام ولا يموت شيخ
 إلا ومخلفه شخص آخر
 على قدمه لأن المراءب
 لا تنقص أربابها
 والاعتقاد يحجر الشخص
 اليهم وإلى معرفتهم
 والانتقاد يضرب بينهم
 وبينه بسور قلم أن الفقراء
 قُتُبُ على قواعد
 الشريعة وإنما أنكر ذلك
 القاصر من التقية على
 القاصر من الفقراء وأما
 السكاملون في كل فريق
 فليس بينهم إنكار لأنهم
 في طريق واحد فالتقية
 القاصر لما يسمع القاصر
 من الفقراء يقول ليس
 للعبد فعل لثلبة شهود
 ذلك عليه يقول له التقية
 أنت جبري مبتدع أو
 يسعه يقول ليس للعبد
 ملك ينكر عليه وهو
 مصيب في إنكاره لأن كلا
 منهما قاصر عن تحقيق
 الأمر في ذلك فافهم ذلك
 وقد قال الشافعي رضي
 الله عنه مكنت نحو
 عشر سنين وأنا بين
 خاطرين خاطر يدعو في

ولم يزل أحمد رضى الله عنه يتوجع منها إلى أن مات رضى الله عنه ولم يزلوا بعد الضرب يطعمون اللحم والجلد
من مقاعد أحد سنين عديدة إلى أن مات رضى الله عنه وكان يصر بن الحارث رضى الله عنه يقول امتحن أحمد
بعدما أدخل الكير فخرج ذهباً آخر وقال الهيثم رضى الله عنه كان أحمد رضى الله عنه حجة الله على أهل زمانه
والنضيل حجة الله على أهل زمانه وهكذا الأسرى كل زمان وكان يقول إذا كان في الرجل مائة خصلة من
الخير وكان يشرب الخمر عتبا كاهها وكان يقول لا تكتبوا العلم حين يأخذ عليه عرضاً من الدنيا ومرض جاره
فلم يعدم فقال له إنه هلا نود جارتنا قال يا بني إنه لم يدم حتى نعوذه وكان رضى الله عنه يقول لم يجىء لأحد
من الصحابة في الفضائل ما جاء لمولى بن أبي طالب رضى الله عنه وأرسل له الخضر فقيراً فقال يا أحمد إن ساكني
السما ومن حول العرش راؤن غنك بما صيرت نفسك لا عز وجل ومناقبه كثيرة مشهورة توفي رضى الله
عنه سنة إحدى وأربعين ومائتين وقد استكمل سبعاً وسبعين سنة ولما مرض رضى الله عنه اجتمع الناس
والدواب على باب له ليداد حتى امتلأت الدوارع والدروب ولما قبض صاح الناس وعلت الأصوات بالبكاء
وارتجت الدنيا لموته وخرج أهل بغداد إلى الصحراء يصلون عليه فحزوا من حضر جنازته من الرجال
ثمائة ألف ومن النساء ستون ألفاً أمر أتوسى من كان في الأطراف والسفن والأسمحة فانهم بذلك
يكونون أكثر من ألف ألف وفي رواية بلغوا إلى ألف وخمسمائة ألف وأسلم يومئذ عشرون ألفاً من اليهود
والنصارى والمجوس رضى الله تعالى عنه ومنهم أبو محمد سفيان بن عيينة رضى الله تعالى عنه حفظ
القرآن وهو ابن أربع سنين وكتب الحديث وهو ابن سبع سنين وكان يقول من لا تلتزم به فلا عليك
أن لا تعرفه وكتب مرة إلى أخيه أما أنك يا أخي أن تستوحش من الناس ولقد أدركننا الناس وهم إذا بلغ
أحد من الأربعين سنة نجن عن معارفه وصار كأنه مخطئ العقل من شدته تأهب للموت وكان إذا أعطاه الناس
شيئاً يقول أعطوه لفلان فإنه أحوج مني وكان يقول من صبر على البلاء ورضى بالقضاء فقد كل أمره وكان
يقول بحسب امرئ من الشرائع يرى من نفسه فداؤلاً يصاحبه وكان يقول خصلتان يصر علاجهما ترك
الطمع فيما بأيدي الناس وإخلاص العمل لله وكان يقول إذا كان نهارى نهار سفيه ولى ليل جاهل فاذا أصنع
بالعلم الذى كتبت وكان يقول من زيد في عقله نقص من رزقه وكان يقول لا إله إلا الله بمنزلة الماعز الدنيا فلم
يكن معه إلا الله فهو ميت ومن كانت معه فوحى وكان يقول ما أتم الله عز وجل على العباد نعمة أفضل
من أن يعرفهم إلا الله ولا إله إلا الله في الآخرة كالماء في الدنيا وكان يقول من فسر حديث من غشنا
فليس منا ونحوه على أن المراد ليس هو على هدينا وحسن طريقتنا فقد أساء الأديب فإن السكوت عن
تفسيره أبلغ في الوجع وكان رضى الله عنه يقول أزهدي في الدنيا هو الصبر وارتقاب الموت وقال حرمة
أخرج إلى سفيان بن عيينة فرغف شعير من كعبه وقال دع ما يقوله الناس فاعطى من ذلك ستين سنة وكان
رضى الله عنه يقول ليس من حب الدنيا عليك ما لا بد منه وكان يقول ما عزم بمنزلة الطبيب لا يرد وكان
يقول إذا كانت نفس المؤمن متعلقة بدنيته حتى يقضى فكيف يصاحب النعمة فإن الدين يتضى والنية
لا تقتضى ولو أن رجلاً أصاب من مال رجل شيئاً ثم تورع عنه بعد موته فجاءه إلى ورثته لكانت في ذلك
كفارات له ولو أنه اغتابه ثم تورع وجاءه بعد موته إلى ورثته وإلى جميع أهل الأرض فجاءه في حل ما كان في
حل فمرض المؤمن أشد من ماله وكان يقول رضى الخضر موسى عليه السلام أن لا يعير أحداً بدين وكان
رضى الله عنه يقول إن للأنبياء عليهم الصلاة والسلام سرّاً وللعلماء رضى الله عنهم سرّاً وإن للملوك سرّاً فلو
أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أظهروا سرهم العامة لقد بدت النبوة ولو أن العلماء رضى الله عنهم أظهروا
سرهم العامة لتسدت عليهم ولو أن الملوك أظهروا سرهم العامة لتسد ملكهم وكان رضى الله عنه يقول العلم
إن لم ينكض شرك وكان إذا فرغ من صلاة يقول اللهم اغفر لي ما كان فيها وكان يقول لا يكون طالب العلم
حافلاً حتى يرى نفسه مدحون كل السليين وكان يقول إذا تمصل إلى حقايق الإلخصومة والساطن فدعه لما

إلى طريق الفقهاء وآخر
يدعو إلى طرق الفقهاء
فاجتمعت بشخص من
أولياء الدين فكشفتني
وعرف ما في قلبي وقال
رضاً الله يا ولدى مبتداً
التقير نهاية الفقيه لأن
مبتداً الفقير الفخر من كل
شئ والاخلاص لله تعالى
في جميع عباداته ولا يطلب
منه عوضاً على عباداته
وهذا نهاية فقيه ثم يرقى
التقير في درجات القرب
والمواهب ثم قال أحببت
أنى أريك شيئاً من ثمرة
العلم الذى تريد وثمره
انقر فأرسل إلى شخص
من أكابر العلماء أن يأتى
وأمر الجماعة أن لا يقوموا
له ولم يسهوا له جاء فلم
يجد إلا موضع النعال ولم
يلتفت أحد إليه فتكدر
وكاد أن يكرهه فقال
الشيخ يا فقيه أجد في
نفسى منك شيئاً فقال وأنا
أيضاً في نفسى منك شيئان
وقرب بين أصبعيه

وولي ساخطا بسبب الشيخ
وجامعته فقال انظر عثرة
هذا العلم الذي تطلبه ثم
أرسل الى فقير من أئمة
الفقهاء فجاء ووقف ولم
يجد الا كالأول وسلم ولم
يرد عليه أحد السلام
سوى واحد فضحك
ووقف صف النعال
وأدارها لهم فقال له
الشيخ اناني نفسي منك
شيء قال يا سيدي انا قول
استغفر الله وكشف رأسه
فقال انظر عثرة طريق
الفقهاء الى ان صرت كما
تروني فتأمل يا أخي هذه
الحكاية واشتغل بما يشر
لك هذه العثرة واحذر ان
تكون ممن يكثر من جمع
العلم بغير حمل اعتمادا على
الاحاديث الواردة في
فضل العلم كقولهم عليه السلام
علماء امتي كأنبياء بني
اسرائيل وأول العلماء ورثة
الانبياء فقد قال صلى الله
عليه وسلم من ازداد علما ولم

تزوج من سلامة دينك وكان يقول كم من شحمر يظهر الزهد في الدنيا والله مطاع على قلبه لم يحب لها وكان
رضي الله عنه يقول كتمان الفقر مطلوب لانه من الاعمال الصالحة وذلك من أشد ما يكون على النفس وكان
رضي الله عنه يقول الجهاد عشرة فجاء العدو واحد وجهاه النفس تسعة وكان رضي الله عنه يقول إنما
عرفوا الله أحبوا أن لا يعرفوا وكان يقول اثنتا عشرة الصلاة قبل النداء ولا تسكنوا كالعبد السوء لا ياتى
للمصلاة حتى يدعى اليها وكان رضي الله عنه يقول ما عليك أن تسرع على العمل به وكان يقول شر امر من مضى
عام أول خير من خياركم اليوم وكان رضي الله عنه يقول ان الإيمان الذي يحتاج الناس فيه الى مثلنا إيمان
سوء ولدرضى الله عنه في الكوفة سنة سبع ومائة وسكن مكة وتوفي فيها سنة ثمان وتسعين ومائة ودفن
بالبحرين وهو ابن احدى وتسعين سنة رضي الله عنه وهو منهم شعبة بن الحجاج رضي الله تعالى عنه وهو عليه السلام
وكانوا يسبون أمير المؤمنين في الرواية والحديث وكان رضي الله عنه يقول والله ان الشيطان صار يلعب
بالقراء كما يلعب الصبي بالجوز فكيف بغير القراء وكان فقه جده على عظمه فليس
بينهما حلم وكان يصوم الدهر كله وكان يعيب على من يلبس ثوبا بياضا فيقول هلا اشتريت قميصا
بأربعة وأصددت بأربعة فقيل له انما هم قوم تتجمل لهم فقال أليس تتجمل لهم وكان إذا ضرب بأثر يذهب
الى البيت فيخرج له كل ما وجدوه وكان يقول لا يصح ما يولدوا سؤا الى للمعاوية والفقراء ما جدت مع أحد
وكانت يابه شتمتونها من التراب وكان إذا حاك جده انثر منه التراب وكان رضي الله عنه يقول إذا لم
يجد شيئا يعطيه للسائل أعطاه حماره ومشى وكان إذا قعد في زورق أعطى الاجرة عن جميع من فيه وقوموا
حمار شعبة ومسرجه ولجانه بسبعة عشر درهما وقوموا ثيابا بغير تسعة وعشرة دراهم وهي قبض وإزار ورداه
وأرسل الى المهدي ثلاثين ألف درهم فمرقها في المجلس ولما أخذ منها درهما وان أهلها تحتاجون الى رغب
توفي رضي الله عنه بالبصرة وهو ابن سبع وتسعين سنة سنة تسعين ومائة والله أعلم عليه السلام ومنهم مسعر بن كدام
بكسر الكاف رضي الله عنه وكان يقول ان الله تعالى عباده ليرجعون بما ينزل القدر لا يستقبلوا استقبالا
جبارا بهم ولقد ركب فيكرهه بعد ما وقع وكان اذا فتح المصحف ورأى في صفحة قوم عذبه الله يقول
الهي قد دخلت رحمتهم فلي فان شئت فأغفر لي وان شئت عذبني وكان يقول لا تعدوا فراغافان الموت
يطلبكم وكان يشهد الشعر عقب الصلاة ويقول ان النفس تكون هكذا وهكذا وسئل رضي الله عنه من أفقه
أهل المدينة فقال أفقههم أتقاهم شعز وجل وكان لا ينام كل ليلة حتى يقرأ نصف القرآن فاذا فرغ من ورده
لفرداه ثم جميع هجمة خفيفة ثم يمسرعوا كالرجل الذي ضل منه شيء وعزير فهو يطلبه فيسلك ثم
يتطهر ويستقبل القبلة الى الفجر وكان رضي الله عنه يجتهد في إخفاء عمله وكان يقول أشتى أن
أسمع صوت بأكية حزينة وقيل له أحب أن يخرجك الرجل يبعو بك فقال ان كان ناسحا فنعهم وان كان يريد
ان يتقضى فلا وكان رضي الله عنه اذا خطر على ناله يوم القيامة يبكي حتى يرى له الحاضرون وكان
رضي الله عنه يجند أمه ويقول لولا أنني ما فارقتم المسجد الا لما لا بد منه وكان رضي الله عنه اذا دخل
بكي واذا خرج بكي واذا صلى بكي واذا جلس بكي * ودخل عليه سفيان الثوري رضي الله
عنه في مرض موته فقال له ما هذا الجزع يا مسعر والله لو ددت أني مت الساعة فقال له مسعر رضي
الله عنه انك اذا لواتي بعملك يا سفيان لكنتي والله كأتى على شاق جبل لا أدري أين أهبط فبكي سفيان
رضي الله عنه وقال أنت أخوف فقهز وجل مني يا أخي وكان سفيان اذا حدث عنه يقول أخبرني أبو سلمة
يقول يستحي أن يقول مسعر وكان في جبهته مثل ركة العزم من السجود وكان يقول لا ينبغي أن ينشئ
على عالم وهو يقبض جو أئمة السلطان ويبني بيته الآخر * وطلبت أمه بعد العشاء مشربة ماء فخرج
بالكوز فوجدها نامت فبقي الكوز على يده الى الصباح ينتظر استيقاظها ولما طلبه أبو جعفر المنصور ليلويه
القضاء قال له مهلا يا أمير المؤمنين ان أهلي يطلبون حاجة بدرهم فأقول لهم أنا أشتري لك فيقولون لا نرضى
بشرائك فاذا كان أهلي لا يرضون بشرائي لهم حاجة بدرهم يوليني أمير المؤمنين القضاء أعفاه وقال

لهو كان في المسلمين مثلك يا معسر عرجت إليهم ما شيا وكان يقول من يرضى باطل والباطل لم يستعبده الناس
 وكان يقول مضاحكة الوالدین علی الامرة افضل من مجاهدة السيوف في سبيل الله تعالى وكان إذا جاءه
 أحديس أهله الدماء يقول له ادع أنت حتى تؤمن أنا فان الدماء من صاحب الحاجة قلت وهكذا بلقناع
 معروف الكرخي وكان مشهورا بلباية الدعوة والله تعالى أعلم وكان يقول شكوى العارف للطبيب ليست
 شكوى في ربه لأنه إنما يذكر للطبيب قدره والله به وكان رضي الله عنه يقول اللهم من ظن بنا خيرا أو ظننا
 به خيرا فصدق ظننا وظنه وبسكى وكان يقول قيام الليل نور للؤمن يوم القيامة يسمى بين يديه ومن خلفه
 وصباح النهار بعد العبد من حر السعير وكان كثير البكاء فقبل له في ذلك فقال وهل خلقت النار إلا للئلي
 وكان يدعو على من آذاه أن يجعله الله محدثا أو مقبلا وكان رضي الله عنه يقول ينادي مناد يوم القيامة يا ماح
 اللهم فلا تقوم إلا من كان يكثرك راحة قل هو الله أحد وكان يقول أعراف الناس بعور الناس الا عور توفى
 رضي الله عنه بالكوفة تسنة خمس وخمسين ومائة رضي الله عنه **ومنهم** علي والحسين ابنا صالح من حبي
 رضي الله تعالى عنهما كانا من العباد والزهاد وقصبا ليل ثلاثة أجزأ فكان علي يقوم الثالث ثم ينام
 ويقوم بعده الحسين ثم ينام ويقوم لهما الثالث الآخر فلما قامت قصباتهما عيها فاستاكبا يقومان الليل كله
 ثم مات علي فقام الحسين الليل كله وكان كل واحد يقرأ في قيامه بثلث القرآن كذلك فلما مات أممو علي
 كان الحسين يحكم كل ليلة القرآن وكان الحسين رضي الله عنه إذا لم يجد شيئا يعطيه للسائل في داره يعطيه شعبة
 نار ويقول امض بها إلى منزل قوم عسى أن يعطوك شيئا فتبلغ به وكان إذا أراد أن يعطى أحدا لا يشافهه
 بالوخط وإنما يكتب ذلك إليه في ورقة ويدفعها وكان رضي الله عنه يقول صاحب الخلط لا يلعج أبدا
 وسأله رجل عن الدليل على قولهم الكريم لا يستقصي فقال دليله قوله تعالى عرف بعضه وأعرض عن بعض
 وكان يقول إذا لم تحش المأثم به فليس بعالم وكان يقول لا ينبغي للؤمن أن يأكل ولا يشرب ولا يتكلم
 ولا يمشي إلا بنية صالحة وكان رضي الله عنه يقول أنا استحي من الله تعالى أن أتكلف النوم حتى يكون
 النوم هو الذي يصبر عني وكان لا يقبل من أحد شيئا وكان يقول قال سعيد بن المسيب من زعم المسجد وقيل
 كل ما يعطاه فقد ألحق في المسئلة وكان رضي الله عنه يقول أول من نعى رسول الله ﷺ إلى أهل فارس جنى في
 صورة كلب وقلعه أنه أتى إلى كلب من كلاب فارس فقال أطمعني وأنا أخبرك خبرا أطمعه فقال لعبد رضي الله
 عليه وسلم مات قال رضي الله عنه وسئل سعيد بن المسيب رضي الله عنه ما يستراهم لي قال التقوى قيل فما
 يقطع الصلاة قال التجور وكان ولده يحيى إليه في المسجد فيقول أنا جبان فيعلمه حتى يروح وكانت له
 جارية يأكل من غزها الخبز الشعير وكان رضي الله عنه يتختم الدم من شدة الخوف وكان يقول فتدنا
 الورع فلم يجده في شيء وأقل منه في السان وكان إذا أشرف على المقابر يغرم مشيا عليه وكان إذا ذهب إلى
 جنازة قورأ الميت وهم يدخلونه القبر يغشى عليه فلا يرجع إلا نحو لا في سر الميت وكان إذا بكى سمع الناس
 صراخه كبكاء أهل المصاب وكان يقول العمل بالحسنة في البدن ونور في القلب وضوء في البصر والعمل
 بالسيرة توهن في البدن وظلمة في القلب وعي في البصر وكان يقول لا يفتقه الرجل كل الفتحة حتى يفرح إذا
 ذوى الله عنه الدنيا وأعطاهما الأقرانه **توفي** علي رضي الله عنه بالكوفة تسنة أربع وخمسين ومائة وتوفي
 بعده الحسين بثلاث عشرة سنة رضي الله عنهما **ومنهم** عبد الله بن المبارك رضي الله تعالى عنه ورحمته **ومنهم**
 ولد رضي الله عنه سنة ثمان عشرة ومائة وكانوا يقدمون نفي الأدب على سفيان الثوري رضي الله عنه وكان
 سفيان الثوري رضي الله عنه يقول جهدت جهدي على أن أدوم ثلاثة أيام في السنة على ما عليه ابن المبارك
 فلم أقدر وكان يقدم الظفر في سائر الصحابة والتابعين على مجالسة علماء عصره وكان يقول إذا كانت بنة
 مائتين ففر وامن الناس الخصور واجب وكان يقول إذا تعلم أحدكم من القرآن ما يقيم به صلاة فليشتغل
 بالعلم فإن به تعرف معاني القرآن وكان رضي الله عنه يقول ما حي في زماننا أحد أعرف أنه يأخذ النصبحة

يزدد (١) هدى لم يزد من
 الله إلا بعدا وأعلم أنه
 مامات بالارت (٢) للأنبياء
 عليهم السلام على الحقيقة
 الا الحداثون الذين رروا
 الأحاديث بالسند المتصل
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 كقال شيئا فليهم حفظ في
 الرسالة لأنهم نقله الوحي
 وهو رنة الأنبياء في التبليغ
 والنقبا بالامر فقد ليلهم
 ليس لهم هذه الدرجة فلا
 يحشرون مع الرسل إنما
 يحشرون في طاعة الناس
 فلا يطلق اسم العلماء
 حقيقة الا على أهل
 الحديث وكذلك الزهاد
 والعباد وغيرهم من أهل
 الآخرة إذا لم يكونوا

(١) قوله ولم يزد هدى
 له رواية الا للمشهور
 هدى اه
 (٢) قوله مات له مافات
 اه

بأنشراح قلب وكان يقول من شرط العالم أن لا تخاطر بحبة الدنيا على الله وقيل لمن سفلت الناس قال الدين
يتمشون بدينهم وكان يقول كيف يدعى رجل أنه أكثر علماً وهو أقل خوقاً وهذا وكان رضى الله عنه
يقول من علامته عرف نفسه أن يكون أذل من الكلب وكان يقول من ختم نهاره بذكر كتب نهاره
ذاكراً وكان يتجرى هذا العمل وكان يقول رب عمل صغير تعظمه التيقور بعمل كبير تصغره التيقور وكان
رضى الله عنه يتشمل بهذين البيتين من كلامه

وهل يدل الدين إلا الملوك وأخبار سوء وربهاتنا

لقد رتب القوم في جيفة بين لدى العلم اتانها

وكان رضى الله عنه يقول مسكين ابن آدم قد وكل به خمسة أملاك ملكان بالليل وملكان بالنهار يجثمان
ويذهبان والخامس لا ينفارق له ولا يتأثر وأكان إذا اشتى شيئاً لا يأكله إلا مع صيف ويقول بلغنا أن طعام
الضيف لا حساب عليه قال وكانت سفره ابن المبارك تحمل على حجة وأجبتين وقال أبو اسحق الطائفي
رايت بغيرين حاملين دجاجاً مشهوراً لسفرة ابن المبارك وكان رضى الله عنه يعلم أصحابه التألوذج والخبثين
ورئال هوناهه صائماً وما دخل رضى الله عنه الحمام قط وقيل لسهرة فقد قل المال فقل من ملة الناس قال إن
كان المال قد قل فإن العرق قد نعد وكان رضى الله عنه يقول أربع كلمات انتخب من أربعة آلاف حديث
لانتخب بأمرة ولا تمترن بمال ولا تحمل معدتك ما لا تطيق وتعلم من العلم ما ينفعك فقط وكان إذا بلغه من
أصحابه أنهم أضاعوا إليهم مسألة رسل إليهم بكشطها بالسكين ويقول من أنا حتى يكتب قولي وكان يقول كن
محباً للعمول كارهاً للشهرة ولا تحب من نفسك أنك تحب الخول فتفرغ نفسك وكان يقول دعوا كذا هذا
من نفسك يخرجك عن الهدوء وكان يقول سلطان الهدوء أعظم من سلطان الرعية لأن سلطان الرعية لا يجمع
الناس إلا بالمعصاة والهدوء ينفر من الناس فيتبعوه ولما قدم هرون الرشيد الرقة وورد عبد الله بن المبارك
فاحتفل الناس اليه وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فأشرفت أم ولد أمير المؤمنين من برج قصر الحطب فلما
رأت الناس وكثرتهم قالت ما هذا قالوا علم خراسان فقالت والله هذا هو الملك لملك هرون الرشيد الذي
يجمع الناس إليه بالسوط والعصا والشرط والاعوان وكان إذا قرأ شيئاً من كتب العظما كان يقرعه بحورة
من البكاء لا يجترى أحد يدينونه ولا يسأل عن شيء وقيل له إن جماعتهم أهل العلم يأخذون من الناس
الزكوات فقال فأنصع من منعمهم وقو اعن طلب العلم وإن رخصنا لم حصلوا العلم وبحصيل العلم أفضل
وكان يقول لأن أرد درهماً من شبهة أحب إلى من أن أقصد بستمائة ألف وقيل لهما التواضع قال التكبر
على الأغنياء وبلغ ابن المبارك عن اسمعيل بن علي أنه قد ولي الصدقات فكتب إليه ابن المبارك
يا بجل العلم له بارزاً * يعطى أدمال السلاطين * احتلت الدنيا ولذاها
بحيلة تذهب بالدين * فصررت مجنوناً بها بعدما * كنت دواء للجبانين

أين روايتك والقول في لزوم أبواب السلاطين

ان قلت أكرهت فاهكذا قد زل حمار الشيخ في الطين

وذكر لعبد الله ما كان عليه سب بن اسباط من العبادة فقال لقد ذكرتم قوماً يتشبهوا بذكرهم ولكن إن
فعل الناس جميعهم ذلك فمن لسن رسول الله ﷺ ومن لم يعبادة للرضى وشهود الجنان ووعداً وأنواعاً من
القراب وقيل له كيف تعلم الملازمة أن الإنسان قد جم بحسنة فقال رضى الله عنه يمجدون رجماً وكان
يقول عجبت لطالب العلم كيف يدعو نفسه إلى محبة الدنيا مع إيمانه بما حل من العلم وكان يقول إن الرحمة
تنزل عند ذكر الصالحين * ورجع رضى الله عنهم مرو إلى الشام في رد قلم كان استعاره ونسبه في
رحله وكان يقول كاد الأدب أن يكون ثلثي الدين وكان قليل الخلاف على أصحابه وينشد

وإذا تصحب فاصحب ما جاد إذا عاف وكره قوله الشيء لأن قلت لا واداً قلت نعم قال نعم
وكان يقول على المافل أن لا يستخف بثلاثة العلماء والسلطان والأخوان فإن من استخف بالعلماء ذهب

من أهل الحديث حكيم
حكم الفقهاء الذين ليسوا
من أهل الحديث
فيشرون مع عموم
الناس ويشهرون عنهم
بأعالمهم الصالحة لغيرها
أن الفقهاء عيزون عن
العامية في الدنيا لا غير إذا
علمت ذلك وقطع جدوى
علمك بلا عمل ولا يتيسر
لك عمل بعدم تنظيف
باطنك فاجتمع عن ذلك
على طريق الصواب قال
تعالى وأتوا البيوت من
أبوابها وقد اجتمع الشيخ
عبادة المالكي رضى الله
عنه بسيدى الشيخ مدين
رضى الله عنه فام بمظنه
ولم يلتفت إليه فقال
يا سيدي ما منعك أن
تعطينى حتى في الأكرام
فقال لكيف وأنت مشرك
فقال وما وجه افتراءك
قال حالك الذي أنت
فيه الآن وطلبك التعظيم
والخضوع لك وليس
ذلك إلا الله تعالى
فمن ينزع الله فيما
يستحقه وطلب أن

آخرته ومن استخف بالسultan ذهبت دنياه ومن استخف بالاخوان ذهبت مروءته وكان يقول لا يقول أحدكم ما أجاز أملاً ناعلى الله تعالى فان الله تعالى أكرم من أن يجترأ عليه ولكن ليقبل ما غفر فلانا بالله وكان يقول عمارم الرجال في الهي والاكام وعمارم النساء تحت القميص وكان يقول ليس من الدنيا الاقوت اليوم فقط وكان يقول ما أودعت قلبي شيئاً يغاثني وكان ينشد إذا ودع شخصاً وهون وجدى أن فرقة بيننا فراق حياة لا فراق ممات

وكان رضى الله عنه يقول لا يخرج البعدين الزهد امساك الدنيا بصون بها وجهه عن سؤال الناس وقيل له إن شيان يزعم أنك مرجى فقال كذب شيان أنا خالفت المرتبة في ثلاثة أشياء فانهن يزعمون أن الإيمان قول بلا عمل وأنا أقول هو قول وعمل يزعمون أن تارك الصلاة لا يكفروا أنا أقول إنه يكفروا يزعمون أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص وأنا أقول إنه يزيد وينقص وتوفى رضى الله عنه سنة إحدى وعثمانين ومائة ودفن بهيت مدينة معروف على الفرات لما رجع من الفزو وكانت إقامته بخراسان رضى الله عنه ومولده سنة ثمان عشرة ومائة رضى الله عنه ومنهم عبد العزيز بن أبي رواد رضى الله تعالى عنه ذهب بصره عشرين سنة فلم يعلم به أهله ولا ولده وقال شبيب بن حرب جلست إلى عبد العزيز بن خميس فجلس ما أحسب أن صاحب الشال كتب عليه شيئاً وقال يوسف بن أسباط فمكث عبد العزيز أربعين سنة لم يرفع طرفه إلى السماء وقيل له كيف أصبحت فبكى فقبل له في ذلك فقال كيف حال من هو في غفلة عظيمة عن الموت منع ذنوب كثيرة قد أحاطت به وأجل يسر كل ساعة في عمره ولا يدري أيصير إلى جنة أم إلى نار توفى رضى الله عنه بمكة سنة تسع وخسين ومائة ومنهم أبو العباس بن السالك رضى الله تعالى عنه كان يقول من شرط الزاهد أن يفرح بتحويل الدنيا عنه وكان يقول قد صمت الأذان في زماننا هذا عن المواعظ وذهلت القلوب عن المنافع فلا الموعدة تنفع ولا الواعظة تنفع وكان يقول يا أخى هب أن الدنيا كلها في يديك فانظر ما في يديك منها عند الموت وكان يقول كم من مذكر لله تعالى وهو له ناس وكم من داع إلى الله تعالى وهو طار من الله تعالى وكم من تال لكتاب الله تعالى وهو منسلخ من آيات الله تعالى وتوفى رضى الله عنه بالكوفة سنة ثلاث وعثمانين ومائة ومنهم أبو عبد الرحمن بن عدي النضر الحارثي رضى الله عنه كان كثير العبادة قاربته بعض أربعمين يوماً ولية فارأه ناعماً لا ليلاً ولا نهاراً وقال يوسف بن أسباط شهدت غسل أبي عبد الرحمن حين مات فلو أخرج كل حلم عليه ما بلغ وطلا وشغلته العبادة عن الزواجة فكان إذا ذكر الآخر اضطربت مفاصله ويقول يا سلام سلم رضى الله عنه ومنهم عبد بن يوسف الأنصاري رضى الله تعالى عنه كان ابن المبارك رضى الله عنه يسمي عروس الضاد والوهاد وكان يقول لنفسه هب أنك فاض فكان يكون ما ذاهب أنك عالم فكان يكون ما ذاهب أنك محدث فكان يكون ما ذا الأمر من وراء ذلك وكان إذا رأى نصراً أكرمهم وأضافه وأخفه بيتي بذلك ميله إلى الاسلام وكان رضى الله عنه يقول ذهب أصحابنا إلى رحمة الله تعالى ودفننا نحن إلى حشوش هذه الدنيا وبشوا إليه ما ليعرفه فأبى وقال السلامة مقدمة وكان رضى الله عنه لا ينام الليل لاشتياؤه لا مبيتاً لكن يتسدد بعد طلوع النجى ساعة ثم يقوم ويتوضأ وكان إذا أصبح كان وجهه وجه عروس توفى رضى الله عنه وهو ابن ثيف وثلاثين سنة في سنة أربع وعثمانين ومائة رضى الله عنه ومنهم يوسف بن أسباط رضى الله تعالى عنه كان يقول غاية التواضع أن يخرج من بيتك فلا ترى أحداً إلا رأيت أنه خير منك وكان رضى الله عنه يقول لو أن شخصاً ترك الدنيا كتركها أبوزروا أبو الدرداء ما قلت له زاهداً وذلك أن أزهداً لا يكون إلا في الحلال الحظ الحظ الحظ الحظ لا يعرف اليوم وأقام أربعين سنة ليس له الاقبصان إذا غسل أحدهما البس الآخر وكان يعمل الخوص يبيعه ويتقوت حتى مات رضى الله عنه ومضى مرة فتأوه بطبيب من أطباء الخليفة وهو لا يعلم فلما أراد أن يصرفه أعطوه فقال له ما دأبه فقالوا دينا فقال أعطوه هذه الصرة ففتحوها فإذا فيها خمسة عشر

يكون له مثله كيف يكرم
وأما يستحق الاهانة
والاحتقار فسكت الشيخ
عبادة ساعة ثم قال أشهد أن
لا إله الا الله وأشهد أن
محمد رسول الله تبت إلى الله
تعالى وهذا وإن دخولي
في الاسلام يعني كاله
ومصدق رحمة الله لأن
الاسلام هو الانقياد
وترك المنازعة لله في
أوصافه وما يستحق
وملازمة الأعمال الصالحة
ورؤية نفسه أنه أخقر
خلق الله المؤمنين فانهم
أرشدنا الله وإياك إلى
الصرار المستقيم فانه
بقدر استقامتك على
الشرعة يكون استقامتك
على الصراط سواء وبقدر
اعوجاجك عنها يكون
اعوجاجك عليه فاسأل الله
الاستقامة فإن يدهم لكوت
كل شيء ومن شأنه أن
لا يشتره ليهيصة للناس
وأما ينشره ليهيصة الله
وإن كان لام الصلة

دينار افعال اعطوها له وقال إنما فعلت ذلك لئلا يمتدح كبر مروءة من القراء وكان يقول ما
أحسب أن أحداً ينرم من الشر إلا وقع في أثر منه فاصبر واحتمل بحوله الله تعالى عنك بفضلته وكان يقول من
قرأ القرآن ثم مال إلى حبة الدنيا فقد اتخذ آيات الله هزواً وكان يقول العالم يحشى أن يكون خير أعماله أثر
عليه من ذنوبه وكان رضى الله عنه يقول دخلت المصيبة فأقبل أهلها على فأوجدت قلبي إلا بمسنتين توفى
سنة تسعين ومائة وثوب وليس على جنسه أو قيل لم رضى الله تعالى عنه **﴿** ومنهم حذيفة المرعى
رضى الله تعالى عنه ورحمه **﴾** كان رضى الله عنه يقول وأقول قال لي إنسان والله ما عمك عمل من يؤمن
بיום الحساب لقلت له صدقت فلا تكفر عن عيذك وكان يقول إن لم تخف أن يمدك الله على خير أعمالك
فأنت هالك وكان يقول لا أخشى أن أتصنع لأخي فلان لا تجتمع به ولكن بشو عن السلام وكان
يقول لا أعلم شيئاً من أعمال البر أفضل من لزوم المرء بيته ولو كانت له حيلة في عدم الخروج إلى هذه
الفرأض تخلصني لفعلت **﴿** توفى رضى الله عنه تسعين ومائتين **﴿** ومنهم النعمان بن معاوية الأسود
رضى الله تعالى عنه **﴿** كان يقول كل إخوتي خير مني لأهم كلهم وروى النضر عنهم وكان يقول يتبع
على حامل القرآن أن يسقى في تحصيل أقل من جناح بعوضة أو يزاحم عليها وكان قد ذهب بصره فكان إذا
أراد أن يقرأ في المصحف رد الله عليه بصره فإذا رد المصحف ذهب بصره واستطاع شخص في عرضه فنهه
الناس فقال دعوه يشتقي ثم قال اللهم اغفر لي الذنب الذي سلطت به على هذا وكان يلتقط الحرق من المزابل
ويفسلها ثم يطبقها على بعضها ويستريحها ورثه ويقول أمانا اللبس أن شاء الله دار البقاء رضى الله تعالى
عنه **﴿** ومنهم مسلم بن ميمون الخوص رضى الله تعالى عنه **﴿** مات بطبرية رضى الله عنه وكان
رضى الله عنه يقول كنت أقرأ القرآن فلا جد له حلاوة فقلت لنفسي اقتره كذا تك تسميعه من رسول
الله **﴿** فجاءت حلاوته ثم أردت زيادة فقلت اقتره كذا تك تسميعه من جبريل عليه السلام ينزل
به على النبي **﴿** فزادت حلاوته ثم قلت اقتره كذا تك تسميعه من رب العالمين فجاءت الحلاوة كلها
وكان يقول من طلب الحلال لم يجد رغيفاً كاملاً يخرج له لضعيف رضى الله عنه **﴿** ومنهم أبو حنيفة الخوص
رضى الله تعالى عنه **﴿** كتب مرة إلى أخوانه أنك في زمان قل فيه الورع وحمل العلم فيه مفقدة وأصبحوا
أن يعرفوا بحمله وكرهوا أن يعرفوا بإضاعة العمل به فنطقوا فيه بالرأى ليزوا ما دخلوا فيه من
الخطايا فاذنوبهم ذنوب لا يستغفر منها ومكث رضى الله تعالى عنه سبعين سنة لم يرفع بصره إلى السماء حياء من
الله عز وجل وكان لا يستطيع أن يقرأ سورة القارعة ولا أن تقرأ عليه رضى الله تعالى عنه
﴿ ومنهم أبو بكر بن عياش رضى الله عنه ورحمه **﴿** كان رضى الله تعالى عنه يقول مسكين محب الله يناسق
منه حرم فيظل نهاره يقول إن الله والله أني أراهم وبنوقهم عمرو دينه ولا يحزن عليه وكان يقول أذى
ضرب المنظر مشهورة وكفى بها بلياً وكان زاهداً ورعاً وكان رضى الله عنه يقول رأيت عجوزاً مشوهة
حدباء تمشق يديها وحوها لخالق يتبعونها ويصفقون فلما جاوزتني أقبلت على وقالت أظنظرت بك
صنعت بك ما صنعت بهؤلاء ثم بكى وكان يقول ختمت ثمانية وعشرين ألف ختمه وأوكلت سبيلاً الفصح
عن زلة واحدة وقعت فيها توفي رضى الله عنه سنة ثلاث وتسعين ومائة وله ثلاث وتسعون سنة رضى الله
تعالى عنه **﴿** ومنهم أبو علي الحسين بن يحيى النخعي رضى الله تعالى عنه ورحمه **﴿** كان رضى الله عنه يقول ما في
جهنم من دار ولا مغار ولا قيد ولا غل ولا سلمة إلا واسم صاحبها مكتوب عليها فلا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم وكان رضى الله عنه يقول من حكمة لثان لا يطأ بساطك إلا راغب أو راغب فأما الراهب منك
فأذن مجلسه وتهلل في وجهه وإياك والغنم من ورائه وأما الراهب فيك فاطهر له البشاخة مع صفاء الباطن
وابذل له النوال قبل السؤال فأنك متى الجأته إلى السؤال أخذت من حروجه شئ ما عطينه رضى الله
تعالى عنه **﴿** ومنهم وكيع بن الجراح رضى الله تعالى عنه ورحمه **﴿** وكان رضى الله تعالى عنه

موجودة فعلة تكون
بينه وبين الله تعالى من
حيث أمره خير من علة
تكون بينه وبين الناس
من حيث نهاه ولعله ترد
المبداء الله خير من علة
تقطعه عن الله فمن أجل
ذلك عطف بالنسب
والعقاب إذا يرجو ولا
يخاف إلا من قبل الله
وكفى بالله صادقاً ومصداقاً
وكفى بالله علماً ومعلوماً ومن
شأنه أن لا يجادل في العلم إلا
بما هو قطعي لأن شرط
المجادل عندهم أن يكون
على يقين مما يجادل به
وليس ذلك إلا للأنبياء
عليهم الصلاة والسلام
وأهل الكشف رضى الله
عنهم وأما غيرهم فغاية
أمره الظن أولوهم لأنه
بالاجتهاد وفي المتيقن من
أمر الشرمة الظاهرة
كغاية لمن أوقف الله
ولا يحتاج إلى مجادلة
لأن القلوب حصب
عن فهم أسرار الشرمة
لعدم إصلاح

يقول الزهد لا يكون الا في الحلال والحلال قد فقد فآثر له الدنيا بمنزلة الميتة وخذ منها ما يقيمك فان كانت حلالا كنت قد زهدت فيها وان كانت حراما كنت أخذت منها ما يقيمك لانه هو الذي يحل لك منها وان كانت شبهة كان عتابها يسيرا قلت وقوله فقد آثر بالنظر لخالصه ومقامه فانهم كانوا يمدون التفتيش لعاشر يدقه واجبا ومن لم يفتش لعاشر يد لا يكون له طعاما والله تعالى أعلم وكان رضى الله عنه يقول طريق الله بضاعة لا يرتفع فيها الاصادق وكان يصوم الدهر ويحتم القرآن كل ليلة وكان اذا اذاه شخص يرفع التراب على رأس نفسه ويقول لولا ذنبي ما سطر هذا على عمي يكثر من الاستغفار حتى يسكن ذلك المؤذى عنه وولد رضى الله عنه سنة تسع وعشرين ومائة وتوفي سنة تسع وتسعين ومائة ودفن بباريق العراق حين رجع من الحج وله ست وستون سنة رضى الله تعالى عنه **ومنهم عبد الرحمن بن مهدي** رضى الله تعالى عنه كان رضى الله عنه يحتم القرآن كل ليلة وشهد بنصف القرآن وكان اخوانه اذا جلسوا عنده كانوا على رؤسهم الطير وضحك واحد منهم في حلقته بموافقا لطلب احكام العلم وهو يضحك لا يجلس هذا مئى شهرين فتمعه حضور شهرين ثم استغفر فقال له انما ينبغي طلب العلم والمديكى لانه يريد به اقامة الحجة على نفسه وقل ان يريد به العمل وقام ليلة الى الصباح ثم رمى بنفسه على الفراش فنام من لبنه من صلاة الصبح فتمع الفراش شهرين وكان يقول لا أغبط اليوم الا مؤمنا في قبره وولد سنة خمس وثلاثين ومائة وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائة رضى الله تعالى عنه **ومنهم محمد بن اسلم الطوسي** رضى الله تعالى عنه كان يقول عليكم باتباع السواد الاعظم قالوا لاهن المواد الاعظم قال هو الرجل العالم او الرجلان المتمسكان بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريقته وليس المراد به مطلق المسلمين فمن كان مع هذين الرجلين او الرجل وتمعقوا الجماعة ومن خالفه فقد خالف اهل الجماعة وكان يخفي عمله التطوع ويقول لو امكنني ان اخفيه عن المسلمين لفعلت وكان اذا دخل داره يبكي حتى يرحم جيرا فاذ اخراجه غسل وجهه واكنحل وكان يخرج بصدقه بالليل وهو متلثم لا يعرفه احد وكان يأكل الشعر الاسود ويقول ان يصير الى الكنيف يعني البطن وكان يقول لو ان احداكم اشترى طعاما وبالغ في طيب طعمه ورائحته ثم القاه في الحش لقلتم هذا مجنون واحكم ليلانا نهارا بطرح ذلك في الحش يعني بطنه فلا يضحك على نفسه توفي رضى الله تعالى عنه سنة ست وعشرين ومائتين رضى الله عنه **(ومنهم محمد بن اسمعيل البخاري** رضى الله تعالى عنه) كان رضى الله تعالى عنه من العلماء العاملين تسترل الرحمة عن ذكره كان صائم الدهر وجاع حتى انتهى اكله كل يوم الى تمر او لوزة ورما وحياء من الله تعالى في تردده الى الغلاء * ولدى رضى الله عنه ببخارى سنة أربع وتسعين ومائة وتوفي رضى الله عنه ليلة عيد الفطر سنة تسع وخمسين ومائتين ودفن بجرتك قرية على فرسخين من سمرقند وكان رضى الله عنه يقول المادح والذام من الناس عندي سواء وكان يقول أرجو ان اتقى الله تعالى ولا يطالبني افي اغتبت احدا وما اشترى شيئا ولا يامعق و كان ورعا زاهدا كان بنام في الظلام ورعا قام في الليل نحو العشرين مرة بقدر اژناد وسرج وكتب احاديث ثم يضع رأسه وكان يصلي كل ليلة آخر الليل ثلاث عشرة قرعة ثم يوتر بواحدة منها وكان يصلي باصحابه في ليالي رمضان كل ليلة ثلاث القرآن ويحتم كل ثلاث ويقول عند كل ختم دعوة سجدة وما وضع حديثا في الصحيح الا وصلى عقبه ركعتين شكر الله عز وجل وكان رضى الله عنه يأكل من مال ابيه لكونه حلالا وكان ابوہ يقول ما أعلم من مالي درهم احراما ولا شبهة ومناقبة كثير قرضى الله تعالى عنه

ومنهم زيد بن هرون الراسطي رضى الله تعالى عنه **قال** أحمد بن سنان ما رأيت ملما قط احسن صلاة منه كان يقوم كأنه اسطوانة وكان رضى الله عنه يقول لمن طلب الرياسة في غير اوانها حرامها وقت اوانها وكان اذ اصلى المشاء لا يزال قائما يصلي حتى القعدة فينأى وأربعين منه وكانت عيناه جليبتين فلم يزل يبكي حتى ذهبت احداها وعصمت الاخرى وقال لمرأة انسان أين تلك العينان الجليبتان فقال ذهب بهما بكاء الاحزان

الطعمة ولا يريد الله تعالى واعلم ان من جاهد في امر او اكثرته عليه فيه لم يرجع قاعله انه محمولك تحت سلطان الامم القاهرة له فلا يرجع الى كلامك حتى ينقضي زمان التبركا انك انت الآخر لا ترجع الى ما عنده لانك تحت القهر كذلك ومقام العبد يظهر من كلامه لاسميا ان صم عليه والظاهر عنوان الباطن فكل من تكلم انما تكلم من ذوقه وما هو غالب على باطنه فكله الى مشيئة الله تعالى فيها هو عندك باطل واتبع فيها هو حق فانهم ذلك . ومن شأنه ان لا يقتصر على التعلم دائما بل يكون له عمل غير العلم من قيام الليل والصدقات بما يسر وترك الاذى لكل بر وطير واعلم ان من المكثر بالمعبد ان يوزق العلم الذي يطلبه العمل ويحرم العمل به او يوزق العمل

في الاسحار توفي رضي الله عنه سنة ثمانين ومائتين رضي الله عنه **و** منهم يونس بن عبيد رضي الله تعالى عنه **و** كان رضي الله عنه يقول يعرف ووع الرجل في كلامه إذا تكلم وكان رضي الله عنه يقول البركة قد يشوبه شيء إلا ما كان من حفظ اللسان فاعلم البر ولا يشوبه شيء وذلك لأن الرجل قد يكثر الصلاة والصيام ويفطر على الحرام ويقوم الليل ويرأى بذلك ويقع في الغفوة وشهادة الزور وإذا حفظ لسانه أرجو أن يبر عمله كله وكان يقول لو أني وجدت درهما من حلال لا شترت به برأ جمعت له تسع مائة ثم سقته للرضى فكل مريض شرب شيئاً شفاه الله عز وجل وكان رضي الله عنه يقول خصلتان إذا ضلحتا من العبد صلح ما سواهما أمر صلاته ولسانه وكان يقول ما صلح لسان أحد إلا وصلح سائر عمله وكان يقول إني لأعرف مائة خصلة من البر ما في واحدة منها هو توفي رضي الله عنه سنة تسع وثلاثين ومائة **و** منهم عبد الله ابن عون رضي الله تعالى عنه قال بكار رحمه الله تعالى كان ابن عون يقول لا ينبغي للعاقل أن يعاتب أحدًا في زمانه إذا كان له إنجابه أعقبه بأشد مما عاتب عليه وكان ابن بكار يقول ما رأيت ابن عون ينازع أحدا قط لشفله بنفسه ويغايروا ربه ولا وكان رضي الله عنه إذا صلى العشاء جلس في مجلسه مستقبل القبلة بذكر الله عز وجل إلى طلوع الشمس ثم يقبل على أصحابه وكان مالك لسانه يصوم يوما ويفطر يوما وكان طبيب الریح حسن الملبس وكان يخجل في بيتهم صامتًا متفكرًا وما دخل حمامًا قط وكان يكره أن يطلع أحد على شيء من أعماله وأخلاقه الحسنة وكان ابن مهدي رضي الله عنه يقول سمعت عبد الله بن عون أربعًا وعشرين سنة فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة واحدة كان يراي الله يعلمها كل معها فطفي وماء فليل لفي ذلك فقال أخافه أن يسبق بصره إلى لقمة خذها ودعها معي ما في حاجة فأجابها برفع الصوت فاعتق ذلك اليوم رقتين كفارة فرفع صوتي لها وكان له دور كثيرة يبنيها للسكان ولا يكرها لأحد من المسلمين خفية أن يروهم عند طلب الأجرة **و** توفي رضي الله عنه سنة إحدى وخمسين ومائة رضي الله عنه **و** منهم عبد الله الصوري رضي الله عنه **و** كان رضي الله عنه يقول أعمال الصادقين بالقول وأعمال المرأين بالجوارح وكان رضي الله عنه يقول في القلب وجع لا يبرئه إلا حب الله تعالى وكان رضي الله عنه يقول من أزم نفسه شيئًا لا يحتاج إليه منيع من أحواله يحتاج إليه وكان يقول إذا لم تنتفع بكلامك كيف تنتفع بغيرك وكان يقول من تهاون بالسنن ابتلى بالبدع وكان يقول من ادعى أن أهل الطريق ضعيفون فعل آدابها ولم يمت حتى يفتضح ومن عي اسمهم من أهل البيت حتى تشد إليه الرحال وكان يقول كم من يضمر دعوى البوذية ولا تظهر عليه إلا أوصاف الربوبية وكان يقول من أعظم أخلاق الرجال أن يسل الناس من سوء ظنك رضي الله تعالى عنه **و** منهم عبد الله بن عبد العزيز العمري رضي الله تعالى عنه **و** كان رضي الله عنه متم بما يسكن المقابر وكان تاركًا للجالية الناس ويقول ما رأيت أوعظ من قبر ولا مسلمًا يدين من الوحدة وكان يقول من غفلت عن الله تعالى أن تمر على ما يسخط الله عز وجل فلا تنهي عنه خوفاً من الناس ومن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر زعمت منه هبة الله عز وجل وكان رضي الله عنه يقول إن الرجل ليسرف في ما له فيستحق الحجر عليه فكيف بمن يسرف في أموال المسلمين **و** توفي رضي الله عنه بالدين سنة أربع ومائتين ومائة وهو ابن ست وستين سنة رضي الله عنه **و** منهم أبو اسحق إبراهيم الحروي رضي الله تعالى عنه **و** سمع إبراهيم بن آدم رضي الله عنه وكان من أهل التوكل والتجريد **و** توفي رضي الله عنه بقرون وكان أهل هراة يعظمونه فخرج متجرباً فكان من دعائه في تلك الحجة اللهم اقطع رزقي في أموال أهل هراة وزهدني في وكان يعلو رجوعه من الحج يأتي عليه الأيام الكثيرة لا يطعم فيها شيئاً فآذام بسوقه راقسوه وقالوا إن هذا ينفق في كل يوم وليلة كذا وكذا ردها وكان يقول أفت في البادية لا أكل ولا أشرب ولا أفتشى شيئاً فاعراضني نفسي إلى مع الله عز وجل حالاً فلم أشعر أن كلني رجل عن عيني فقل لا يا إبراهيم ترائي الله عز وجل في مركب ثم قال أتدري كم لي ههنا لم أكل لم وأشرب ولم أشته شيئاً وأنا من مطر وحس قلت

ومرحم الاخلاص فاذا علم البسح من نفسه أو من غيره فليعلم أن المتصف به تذكر به فاذا علمت ذلك فقد قال الامام الشافعي رضي الله عنه ينبغي للعالم أن يكون له خبيثتين عمل فيأينيه وبين الله في العلم فان العلم فالبه ظاهر للناس وكل ما ظهر للناس من علم أو عمل كان قليل الجدي في الآخرة ويدل لهذا تقسيمه رضي الله عنه الليل وجعله أثلاثاً وجعل منه ثلثاً للتعبد مع قوله الاشتغال بالعلم أفضل من صلاة الناقصة فافهم فان لكل وقت من ليل أو نهار احتشالا بأمر مناسبه فالأفضل في الاسحار التهجيد والاستغفار وفي يوم الجمعة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وتلاوة القرآن وهكذا كما يشهد أهل القرب من الله تعالى فيجدون لكل عبادة حلاوة

الله أعلم قال ثمانين يوماً أنا استحي من الله عز وجل أن يقع لي خاطر كولو أقسمت على الله تعالى أن يجعل لي هذا الشجر ذهباً لعل فكلن ذلك تنبها لي رضى الله تعالى عنه (ومنها أبو نعيم الإصمعي رضى الله تعالى عنه) صاحب الحلية والطبقات وغيرها ولد رضى الله عنه سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وتوفي بأصفهان سنة ثلاثين وأربعمائة عن أربع وتسعين سنة أخرجه أهل أصفهان ومنعوه من الجلوس في الجامع فتولى على أصفهان السلطان محمود بن سبكتكين وولى عليهم والياً من قبله ورحل عنها فوبأهل أصفهان وقتلوه فخرج محمود إليها وأمنهم حتى اطمأنوا فقتلهم حتى أتى على أكثر من نصفهم وكانوا يعدون ذلك من كرامات أبي نعيم رضى الله عنه وأولى كتابه الحلية من صدره بعد أن نيف على الثمانين سنة

﴿فصل في ذكر جماعة من عباد النساء رضى الله عنهم﴾

(منهن معاذة المدوية رضى الله عنها ورحمها) كانت إذا جاءها الهار قالت هذا يومى الذى أموت فيه فأتانم حتى تمسى وإذا جاء الليل قالت هذه ليلى التى أموت فيها فلا تاتانم حتى تصبح وكانت إذا غلبها النوم قامت فحالت في الدار وهي تقول يانفس النوم أمامك ثم لا تزال تدور في الدار إلى الصباح تنحرف الموت على غفلة ونوم وكانت تصلى في اليوم والليلا تسجدة ركعة لم ترفع بصرها إلى السماء أبداً وبين عاماً وإمامات زوجها لم تتوسد فراها حتى ماتت أدركت معاذة رضى الله عنها طائفة قرضى الله عنها وورثتها (ومنها رابعة المدوية رضى الله تعالى عنها) كانت رضى الله عنها كثيرة البكاء والحزن وكانت إذا سمعت ذكر النار غشى عليها زماناً وكانت تقول استغفار فاحتاج إلى استغفار وكانت ترفعها أعطاه الناس لها وتقول مالى حاجة بالدينا وكانت بعد أن بلغت ثمانين سنة كان هن بال تكاد تسقط إذا مضت وكان كفها لم يزل موضوعاً أمامها وكان موضع سجودها وكان موضع سجودها كهيئة الماء المستقيم من دموعها وسمعت رضى الله عنها سفيان يقول وأحزن ناهى فقلت له وأقله حزناً فهو لو كنت حزناً ما هناك العيش ومناقبها كثيرة قرضى الله تعالى عنها ومشهورة (ومنها ماجدة القرشية رضى الله تعالى عنها) كانت رضى الله عنها تقول ما حركت سمع ولا قدم موضع إلا ظننت أنى أموت في أثرها وكانت رضى الله عنها تقول يالها من عقل ما أنقصها سكان داراً ودنوا بالنقلة وهم حيارى ركضون في المهلة كان المراد غيرهم والتأذين ليس لهم ولا عني بالامر سوام وكانت رضى الله عنها تقول لم يزل المطيعون ما نالوا من حلول الجنان ورضا الرحمن الاتعب الأبدان (ومنها السيدة عائشة بنت جعفر الصادق رحمها الله) المدفونة بباب قرافة مصر رضى الله عنها كانت رضى الله عنها تقول وعزتك وجلالك لأن أدخلتني النار لأخذن توحيدى يدي وأدور به على أهل النار وأقول لهم وحده فعذبني وتوفيت سنة خمس وأربعين ومائة رضى الله تعالى عنها (ومنها امرأة أرباب القيسى رضى الله تعالى عنها) كانت رضى الله عنها تقوم الليل كله وكانت إذا مضى الزرع الأول تقول له قم يارباح للصلاة فلا يقوم فتقوم ثم تأتية وتقول له قم يارباح فلم يقم فتقوم الزرع الآخر ثم تأتية وتقول قم يارباح لا يقوم فتقوم الزرع الآخر إلى تمام الليل ثم تأتية وتقول قم يارباح قد مضى عسكر الليل وأنت نائم فليت شرى من غرتي بك يارباح ما أنت إلا جبار عبيد وكانت رضى الله عنها تأخذ تبنين من الأرض وتقول والله لندنيا أهون على من هذا ما كانت إذا صلت الصلوة طابت ولبست ثيابها ثم تقول لزوجها ألك حاجة فإن قال لا أتعت ثياب زفتها وصلت إلى القبر رضى الله عنها (ومنها فاطمة النيسابورية رضى الله تعالى عنها) كان ذوالنون المصري رضى الله عنه يقول فاطمة أستاذتي وكانت رضى الله عنها تقول من لم يراقب الله تعالى في كل حال فإنه ينحدر في كل ميدان ويتكلم بكل لسان ومن راقب الله تعالى في كل حال أخرسه إلا عن الصديق وأزمه الحيامنة والاخلاص له وكانت تقول من عمل لله على مشاهدة الله إياه فهو مخلص وكان أبو يزيد يقول عنها ما رأيت امرأة مثل فاطمة ما أخبرتني عن مقام من المقامات إلا كان الخبر لها عياناً ماتت في طريق البصرة بمكة سنة ثلاث وعشرين ومائتين (ومنها رابعة بنت اسمعيل

في فعلها في الزمن المناسب لها وأما غيرهم فهم يحبون عشواء فتارة يصيرون وقارة يحطشون وأمانهم عند اشتغالهم بخلاف الأول مما لا ضرورة اليه مثال من اشتغل عند طلوع روجه بالنحو والفتنة وضمه عدم معرفتها وروى الإمام أبو حنيفة رضى الله عنه بعد موته قتيلاً ما فعل الله بك فقال بهيات إن تعلم شروكاً وأكثرت قل من يتخلص منها قبل ففتر لك بماذا فقال بتسبيحة كنت أتوكلها بالنسدة والعشى وكذلك أئمة الطريق كالجنيد وغيره فأعلم ذلك ومن شأنه أن يتأدب مع الله تعالى ولا يشكك إلا فيما يعلم فيؤمن بالتشابه من كلام الله تعالى ويقف على حده ما يعلم الله منه ولا يخوض فيه من غير تحقيق والعلم بالحكم من كتاب الله تعالى كاف لمن

رضى الله عنها ﴿ كانت تقوم من أول الليل إلى آخره وكانت رضى الله عنها تقول إذا عمل العبد بطاعة الله تعالى أطلعها الجبار على مساوي عمله فتشغل بها دون خلقه وكانت تصوم الدهر وتقول ما ملئ فطر في الدنيا وكانت تقول في وجه الست أحب حب الأزواج وأنا أحب حب الأخوان وكانت تقول ما سمعت إلا أن قطلا ذكرت منادى يوم القيامة ولا رأيت الخلق قط إلا ذكرت تطاير الصحف ولا رأيت حراً إلا ذكرت الحشر وكانت رضى الله عنها تقول ربما رأيت الجبل يذهبون ويميجون وربما رأيت الحور العين يستترن منى بكأمن ومناقبها كثيرة رضى الله عنها ﴿ ومنهن أم هرون رضى الله تعالى عنها ﴿ كانت من الخائفين العابدن وكانت تأكل الخبز وحده وكانت تقول ما أنشرح إلا بدخول الليل فإذا طلعت النهار اغتممت وكانت تقوم الليل كله وتقول إذا جاء السحر دخل قاي الروح وخرجت مرة فسمعت ثائلاً يقول خذوها فو قمتم فمشياً عليها ومادنت رأسها بدهن منذ عشرين سنة وكانت إذا كشفت رأسها وجد شعرها أحسن من شعور النساء وكانت إذا عرض لها الأسد في البرية قالت لئن لك في رزقاً فكل فيولى راجعاً عن رضى الله عنها ﴿ ومنهن مرة مرة رضى الله عنها ﴿ كانت تقوم الليل كله فإذا جاء السحر قالت فوجها فمبارجل قد ذهب الليل وجاء النهار وانقض كوكب الملاء الأعلى وسارت قوافل الصالحين وأنت متأخر لا تدرى كم وافقتك من عبيها مرة فقل لها ما حال وجمع عينيك قالت وجمع قاي أفند رضى الله تعالى عنها ﴿ ومنهن أمة الجليل رضى الله تعالى عنها ﴿ كانت من العابدات الزاهدات واختلاف مرة العابدون في تعريف الولاية على أقوال فقالوا المصوابنا إلى أمة الجليل فقالوا لها ما الذي عندك من تعريف الولاية فقالت ساعات إلى ساعات شغل عن الدنيا ساعة ينفر غمها شيء دون الله ووجل ثم قالت لو واحد منهم من حدثك أن ولياً قتل لشغل بفيرة الله تعالى فكذبوه رضى الله عنها ﴿ ومنهن عبيدة بنت أبي كلاب رضى الله تعالى عنها ﴿ كانت تردد إلى مالك بن دينار وسمعت شخصاً يقول لا يبلغ المتقى حقيقة التقوى حتى لا يكون شيء أحب اليمن القدوم على الله ووجل فمرت فمشياً عليها وكانت تقول لا أبالي على أي حال أصبحت أو أسيت وكان الناس يقدمونها على رابعة رضى الله عنها ﴿ ومنهن حفيرة العابد رضى الله عنها ﴿ دخل عليها العابدون رضى الله عنهم يوماً يزورونها فقالت لهم ما شأنكم قالوا أنسألك الدعاء لتلونا الخاطئين خسروا ما تكلمت بحوزكم من البكم ولكن الدعاء ستمت قالت جعل الله قراكم من نيق الجنة وجعل ذكر الموت منى ومنكم على بال وحفظ علينا الأمان إلى المرات وهو أرحم الراحمين ﴿ ومنهن شعوانة رضى الله تعالى عنها ﴿ كانت رضى الله تعالى عنها لا تنفر عن الدعاء فقل لها في ذلك قالت والله لو ددت أن أبكي حتى تنقطع دعوى ثم أبكي دعاً حتى لا يبقى جراحة من جسدني فيها دم وكانت تقول من لم يستطع البكاء فليرحم الباكين فإن الباكى بما يبكي لم يرفعه بنفسه وما جنى عليها وما هو سائر إليه وكانت تبكى وتقول إلهي أنك تعلم أن العطشان من حبك لا يروى أبداً وكانت التي تحبها تقول لمن منذ وقع بصري على شعوا فقامت قط إلى الدنيا ببركتها ولا استصغرت في عيني أحداً من المخلصين وكان الفضيل بن عياض رضى الله عنه ياتياها ويتردد إليها ويسألها الدعاء ﴿ ومنهن أمة الرملة رضى الله عنها ﴿ كان بشر بن الحرث رضى الله عنه يزورها مرض بشرة مرة فعداته آمن من الرملة فبينما هي عنده إذ دخل الإمام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه ليعوده كذلك فنظر إلى أمة رضى الله عنه تعالى عنها فقال لبشر من هذه فقال له بشر هذه أمة الرملة بلعها مرضى لحاجات من الرملة فتعدوني فقال أحمد لبشر رضى الله عنها فأسألك تدعونا فقال لها بشر ادعى الله لنا فقالت اللهم أن بشر بن الحرث وأحمد ابن حنبل يستجيران بك من النار فأجربا يا أرحم الراحمين قال الإمام أحمد رضى الله عنه فلما كان من الليل طرحت إلى رقة من الهواء مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد فعلنا ذلك ولدينا مزيد رضى الله عنهم ﴿ ومنهن منسوفة بنت زيد بن أبي الفوارس رضى الله تعالى عنها ﴿ كانت إذا مات ولدها تضع رأسه على حجرها وتقول والله لتقدمك أمي خير عندي من تأخر لك بعدي ولعبري

عليك أولى من جزعى عليك ولئن كان فراقك حسرة فإن في توقع أجرك خيرة ثم نشد قول عمرو بن معديكرب رضى الله تعالى عنه **وانا لتوم لا تفيض دموعنا * على هالك منا وان قصم الظاهر**
ومنهن السيدة تيسية بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم * ولدته رضى الله
عنها عمدة وكان مولدها سنة خمس وأربعين ومائة وولدت في الجهادة وتزوجت بإسحاق المؤتمن ورزقت منه
يولدين القاسم وأما كثرهم وأقامته رضى الله عنها بمصر سبع سنين وتوفيت إلى رحمة الله تعالى سنة ثمان ومائتين
وخرج زوجها من مصر يولدها القاسم وأم كلثوم ودفوا إلى بعلبغ على خلاف في ذلك قاله ابن الملقن * ولما
دخل الامام الشافعي رضى الله عنه مصر كان يردد اليه على بها التراب ويخ في رمضان في مسجد رضى الله
تعالى عنها ولترجع إلى ما كنا فيه أولاً من ذكر أولياء الرجال رضى الله تعالى عنهم أجمعين * ومنهم
سعدون الجنون رضى الله تعالى عنه * كان يمين سنة أشهر ويقيم سنة أشهر وكان إذا هاج صعد السقف
ونادى بالليل بصوت رفيع ينادي يا أمي انتبهوا من ردة الغفلة قبل انقطاع المهلة فإن الموت يأتيكم بغتة فترضى الله عنه
*** ومنهم بطل الجنون رضى الله تعالى عنه * اجتمع به هارون الرشيد فقال له الرشيد كنت أشتى**
رؤيتك من زمان قال لست ألقى إليك قطعة قال له عني فقال لم أعطك هذه قصورهم وهذه قبورهم
ثم قال كيف بك يا أمير المؤمنين إذا أقامك الحق تعالى بين يديه فسألك عن النقيير والتبيل والقطير وانت
عطشان جيعان عريان وأهل الموقف ينظرون إليك ويضحكون تخففت العبرة وكان يبول بحباب الدعوة
وأمره الرشيد بصفة فردها عليه وقال ردها إلى من أخذتها منه قبل أن يبطالك بها أصحابها إلى الآخرة فلا تجد
لهم شيئاً رضى عنهم به فيكبي الرشيد وكان رضى الله عنه ينشد

دع الحرص على الدنيا وفي العيش لا تطمع ولا تجميع من المال
 فأتدري لمن تجميع فان الرزق مقسوم وسوء الظن لا ينفع
 فقير كل ذي حرص غنى كل من يجمع

رضى الله تعالى عنه (ومنهم أبو علي الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه) ابن مسعود بن بشر النخعي
 ثم البربري يروي عن إسماعيل بن النخعي عن أبيه عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
 ومائة رضى الله عنه * ومن كلامه رضى الله عنه أهل الفضل هم أهل الفعل والمروءة وأفضلهم وكان يقول من
 أحب أن يسمع كلامه إذا تكلم فليس بزاهد وكان يقول إذا اغتابك عدو فقل أنت لك من الصديق فانه كلما
 اغتابك كان لك حسنة وكان رضى الله عنه يقول سيد القيلة في آخر الزمان منافقها وهناك يحذر منهم لأنهم
 داء لا دواء وكان يقول فر من الناس غير تارك للجماعة وكان رضى الله عنه يقول ليس هذا زمان فرح البخاهو
 زمان غموم وكان يقول لكل شيء دياحة ودياحة التراء ترك الغيبة وكان يكره لقاء الإخوان خفاة الذين
 منهم ومنهم وكان يقول من فهم معنى القرآن استغنى عن كتابة الحديث وكان رضى الله عنه يسقي على الدوام
 وينفق من ذلك على نفسه وعياله وكان رضى الله عنه يقول إذا أحب الله عبداً أكثر فمه في الدنيا وإذا بغض
 عبداً وسع عليه داه وكان يقول لو حلفت أني مرأه كان أحب لي من أن أحلف أني لست بعراء وكان يقول
 لا ينبغي لحامل القرآن أن يكون له حاجة عند أحد من الأمراء والأغنياء إنما ينبغي أن يكون حوائج الخلق
 اليه وهو كان رضى الله عنه يقول تباعد من القراءة جهدك فانهم أحد أحوك مدحوك بما ليس فيك وإن
 غضبو أشهدوا عليك زوراً وقبل ذلك منهم * وجلس إليه مسفيان بن عيينة فقال له الفضيل كنتم معاشر العلماء
 من جبال بلاد يستغفونكم فصرتم ظلمة وكنتم نجوماً يهتدى بكم فصرتم حيرة أما يستحي أحدكم من الله إذا
 أتى إلى هؤلاء الأمراء أو أخذ من مالهم وهو لا يعلم من أين أخذوه ثم يسند بعد ذلك ظهره إلى محرابه ويقول
 حدثني فلان عن فلان فطأ طأ سبيان رأسه وقال يستغفر الله وتوب إليه وكان يقول قراء الرحمن أصحاب
 خشوع وذبول وقراء الدنيا أصحاب عجب وتكبر وازدراء للامة وكان يقول الغيبة طاكبة القراء واجتمع

رضى الله عنه عن آية فقال
 لا أعلم فكان السائل
 استجده فقال أبو بكر
 رضى الله عنه أى سماء
 تظلى أو أى أرض تظلى
 إن قلت في كتاب الله مالم
 يره فلا يخل التكلم على
 معنى ذلك إلا لمن يصدق
 عليه قوله تعالى في حقه في
 الحديث المتقدم في
 يسمع وبني يصبر وبني
 ينطق الحديث فيك
 العبد ما لا يعلم إلى العالم
 ولا يطلبه بالفهم فيقوته
 حفظ الأقبال على الله تعالى
 وليس في الأدب وتعرض
 للفت ويدألم من الله مالم
 يكونوا يحسبون وهكذا
 إيمان السلف رضى الله
 عنهم أجمعين فانهم سمو
 بنور الإيمان علم ذلك إلى
 الله تعالى مع الإيمان
 والتحقق لما تمطبه تلك
 العبادات من المعاني
 بالتواطع عليها في ذلك
 السمان المبعوث فيه هذا
 الرسول صلى الله عليه وسلم

رضي الله عنه هو وشعب بن حرب في الطواف فقال يا شبيب أن كنت تظن أنه شهد الموقف والموسم من هو شمرى ومنك فبئس ما ظننت وكان رضي الله عنه يقول لمن طلب أخا بلا عيب صار بلا أخ وكان يقول لا تؤاخذ من إذا غضب منك كذب عليك وكان يقول قد بطلت الأخوة اليوم كل الرجل يحفظ أولاد أخيه من بعده ويعو لهم حتى يبلغوا رشدهم كأنهم أولاده وكان يقول ليس بأخيك من إذا منعت شيئا طلبه غضب منك وكان يقول كان لقمان نصيبا على بني إسرائيل مع كونه عبدا حبشيا لصدقه في الحديث وتركه مالا ليعيه وكان يقول طول الصراط خمسة عشر ألف مسخ فانظر يا أخى أى رجل تكون؟ وسأله اسحق ابن إبراهيم أن يمدحه فقال له الفضيل رضي الله عنه لو طلبت منى للذنانير لكن أيسر على من الحديث ولو أنك بما فتون حملت بما علمت لكن لك شغل عن سماع الحديث وكان رضي الله عنه يقول من قرأ القرآن مثل يوم القيامة كآصال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عن تبليغ الرسالة فإنه وارثهم وكان يقول طام الآخرة علمه ستور وطام الدنيا علمه منشور فاتبوا طام الآخرة واحذروا طام الدنيا إن نجح السوء فإنه يفتنكم بفروره وخزفته ودعوا ما عمل من غير عمل أو العمل من غير صدق وكان رضي الله عنه يقول لو أن أهل العلم زهدوا في الدنيا خضعت لهم رقاب الجارية وافتادت الناس لهم ولكن بئسوا عليهم لا بناء الدنيا ليصيبوا بذلك مما في أيديهم فذلوا أو هوانوا على الناس ومن علامة الزهاد أن يفرحوا إذا وصفوا بالجهل عند الأمراء ومن دأبهم وكان رضي الله عنه يقول من عرف ما يدخل جوفه كان عند الله صديقا فانظر من أين يكون مطعمك يا مسكين ﴿ومنها﴾ أبو اسحق إبراهيم بن منصور رضي الله عنه ﴿كان من كورة بلخ من أولاد الملوك ومن كلامه رضي الله عنه من علامة العارف بالله أن يكون ذا كبر همه الطير والعبادة وأكثر كلامه التناهى والمدح وكان رضي الله عنه يتمثل كثيرا بهذا البيت

لقمة يجبرئيل الملح آكلها الله من ثمرة تحشى بزبور
قلت ومعنى حشوها بزبور أن يكون في باطنها علة كان لعلها لأجل دينه وصلاته ولو لا ذلك ما عطاها له من أدب هذه أن تدعى صاحبها ولا يتبل الأيمن يعلم منه أنه يجبه على أى حال كان فيه أى شئ إلى ليس فيها زبور والله أعلم وكان رضي الله عنه يقول أثقل الأعمال في الميزان أتعلم على الأبدان ومن في العمل وفي الأجور ومن لم يعمل رحل من الدنيا إلى الآخرة صفر اليدين ومحبه رضي الله عنه رجلا فلما أراد أن يفارقه قال له الرجل إن كنت رأيت في عيافتيه عليه فقال له إبراهيم لم أراك فيك يا أخى عيافا لا في لاحتك بعين الود إذا ستحسنت كل ما رأيت منك فأسأل غيري وكان رضي الله عنه يقول انى لا تسمى المرء حتى لا يحب على الصلاة في جماعة ولا يرى الناس ولا يروى وكان يغلق بابه من خارج فيجىء الناس فيجدونه مذكئا فيذهبون وكان رضي الله عنه يقول في تفسير قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض من حب العلو أن تستحسن شمع نعلك على شمع نعل أخيك وكان يقول ثلاثة لا يلامون على ضجر المريض والصائم والمسافر وكان يقول بلغنى أن العبد يحاسب يوم القيامة بمحضرة من يعرفه ليكون أبلغ في فضيحته وكان يقول ما صدق الله عبدا أحب الشهرة بعلم أو عمل أو كرم وكان رضي الله عنه إذا لم يجد العظام الحلال يأكل التراب ومكث شهرا يأكل الطين وقالوا لا أخاف أن أعين على نفسي ما كان لي طعام إلا الطين حتى أجد الحلال إلى أن أموت وكان يقلل الطعام والأكل ما استطاع ويقول لا يحتمل الحلال الصرف حتى كان يصلى خمس عشرة صلاة يومه واحدا وكان رضي الله عنه يقول اطلبوا العلم العمل فان أكثر الناس قد غفلوا حتى صار عليهم كالجبال وعلمهم كالدرر وكنت إذا رأيت كانه ليس فيه روح ولو نفخت في الخلق وقع وقال له بعض العلماء عظمي فقال كن ذنبا ولا تسكن رأسا فان الذنوب تنجو والرأس يذهب وكتب إليه الأوزاعي رحمه الله تعالى انى أريد أن أصحبك يا إبراهيم فكتب إليه إبراهيم رضي الله عنه ان الطير إذا طار مع غير شكله طار الطير وتركه والله اعلم ﴿ومنها﴾ أبو الفيض ذوالنون المصري رضي الله تعالى عنه

فالتسلم من كل عصر عن درجة انكشف واليقين أولى من التأويل لأن غالب الناس ليسوا من أهل التهم عن الله تعالى لجهلهم وبعدم مخطوط أنفسهم عن فهم كلامهم وقد ربح الله تعالى من هذا حاله فقال قاسما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشاء منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله فمن أراد الوقوف على فهم معانى كلام الله تعالى فليعمل بما شرعه الله لمن التقوى والعمل كما كان الأئمة رضي الله عنهم فإنه يفتح له باب العرفان به الآن الحق حيث يشئون تعليمه إياها لقوله واتقوا الله ويعلمكم الله ومن كان الله يعلمهم كل شئ له طريق إليه وبصير الكل في حقه لا عجة فيه واعلم أن كل من عرفه الله تعالى

وامعه ثوبان بن ابراهيم وكان أبوه نوبياتوفي سنة خمس واربعين ومائتين وكان رضى الله عنه رجلا
 نحيفا تعلوه حمرة وليس بأبيض الحية ولما توفي رضى الله عنه بالجيزة حل في قارب خافه ان ينقطع الجسر
 من كثرة الناس مع جنازته ورأى الناس طيور اخضر اترقر على جنازه حتى وصلت إلى قبره رضى الله
 عنه * ومن كلامه رضى الله عنه اياك أن تكون للمعرفة مديبا أو لأؤهد محترفا أو للعبادة متعلقا وفر
 من كل شيء إلى ربك وكان يقول كل مدع محجوب بدعواه عن شهو الحق لأن الحق شاهد لاهل الحق
 بأن الله هو الحق وقوله الحق ومن كان الحق تعالى شاهدا له لا يحتاج أن يدعى فالعوى علامة على
 الحجاب عن الحق والسلام وكان يقول للعلاء أدر كنا الناس وأحدهم كما ازداد علما ازداد في الدنيا
 زهدا وبعضا وأنتم اليوم كلما ازداد أحدكم علما ازداد في الدنيا حبا وملبا ومزاحمة وأدر كننا هم
 ينفقون الاموال في تحصيل العلم وأنتم اليوم تنفقون العلم في تحصيل المال وكان يقول لبعض المريدين من
 أرا دمنكم الطريق فليقل العلماء باظهار الجبل واظهار الغربة والعارفين بالصمت قلت وذلك ليزيده
 العلماء علما واظهار زهدا والعارفون معرفة الله تعالى إنما الصدقات للفقراء والمساكين الآية وسئل
 رضى الله عنه من السلف من المخلق من هم فقال من لا يعرف الطريق إلى الله تعالى ولا يتعرفه وكان يقول
 سياتى على الناس زمان تكون الله وفيه للمضى على الكياس قلت واللاحق من أتبع نفسه هواها وتمنى على
 الله تعالى الامانى والكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت وكان يقول لم يزل الناس يسخرون بالفتور افي
 كل عصره ليس يكون للفقراء رضى الله عنهم التأسي بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال قد جاءتني امرأة
 فقالت إنا ابني أخذته التماسح فلما رأيت سرقتها على ولدها أتيت النزل وقلت اللهم أظهر التماسح فخرج إلى
 ففشقت عن جوفه فخرجت ابنا حيا صحيفا أخذته ومضت وقالت اجعلني في حل فاني كنت إذا رأيتك
 سخرت منك وأنا أتنا إلى الله عز وجل وكان يقول من علامة سخط الله تعالى على البعد خوفا من الفقر وكان
 يقول لكل شيء علامة وعلامة طرد العارف عن حضرة الله تعالى انقطاعه عن ذكر الله عز وجل وقال رضى
 الله عنه إذا تكلم حزن الحزون لم يحمله دمة وذلك لأن القلب إذا رقى سلا وإذا جدد غلظ وسخر وتذاكر
 الفقراء عنده يومافى الحبة فقال لم كفوا عن هذه المسئلة ثلاث سمها النفوس فتدعيها وكان يقول من
 القلوب قلب يستغفر قبل أن يذنب فيتاب قبل أن يطيع وكان يقول إنا الله تعالى أنطق اللسان بالبيان
 وافتتبه بالكلام وجعل القلوب أوعية للعلم ولو لا ذلك كان الإنسان بعزلة البهيمية يومى بالأس ويشير باليد
 وكان يقول كنا إذا معنا شايأيتكم بالجلس أيسن من خيره وكان يقول من لم يقتض على الرغبتين من الجلال
 لا يفلح في طريق الله عز وجل وقال لرجل ان امرأتى تقرأ عليك السلام فقال رضى الله عنه لا تقرؤنا من
 النساء السلام وكان يقول إياكم وكثرة الاخوان والمعارف وكان رضى الله عنه يقول لحناق العمل وأمر بنا
 في الكلام فكيف نفلح قلت وكذلك كان ابراهيم بن آدم رضى الله عنه يقول من آتسه الله بقر به أعطاه
 العلم من غير طلب وكان يقول ليس يعاقل من تعلم العلم فعر به ثم آثر بعد ذلك هواه على عمله وليس يعاقل
 من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولم ينصف من نفسه غيره وليس يعاقل من نسى الله في طاعته وذكر
 الله تعالى في مواضع الحاجة اليه وكان رضى الله عنه يقول تواضع لجميع خلق الله تعالى وإياك أن تتواضع
 لمن يسألك أن تتواضع له فان سؤا الهياك يدل على تكبره في الباطن وتواضعك له يكون لهو فاعلى التكبر
 وكان يقول رضى الله عنه من نظر في عيوب الناس عى عن عيب نفسه وكان يقول من طلب مع الخبز لم يحلم
 يفلح في طريق القوم * وسئل رضى الله عنه من كمال العقل وعن كمال المعرفة فقال إذا كنت فاعلم ما أمرت
 تارك لك تكلف ما كفيته فانت كمال العقل وإذا كنت بالله عز وجل متعلقا وغير ناظر إلى سواه من أحوالك
 وأعمالك فانت كمال المعرفة وكان رضى الله عنه يقول قد غلب على العباد للنساك والقرأ في هذا الزمن
 التهاون بالله حتى غرقوا في شهوة بطونهم وفروجهم وحجبوا عن شهوة دعيوهم فهلكوا وهم لا يشعرون

تأويل للمتشابه لا يخلص له
 إلا الحكم بما عرفه فقل يزل
 عن الحكم عليه للمتشابه
 لأن غاية العالم الذى علم
 التأويل أن يعلم تأويله
 بالوجه الواحد لا بالوجين
 لا نصالح الطرفين فالحكم
 حكم لا يزول وللمتشابه
 متشابه لا يزول وإنما قلنا
 ذلك لثلاثين ان علم
 العالم بما يؤول إليه ذلك
 الفظ في حق كل من له
 فيه حكم يخرج من كونه
 متشابه ليس الامر كذلك
 بل هو متشابه على أصله
 العلم بما يؤول إليه في حق
 كل من له نصيب فيه *
 ولنذكر بعض ما يخاض
 فيه في الغالب بغير علم فن
 ذلك التكلم على الحروف
 أوائل السور ولنتكلم على
 نزول ربنا إلى سماء الدنيا
 ومجيئه والملك صفا صفا
 وأتياه في ظلل من النعام
 ومعنى الاستواء على
 العرش ومعنى التقدم والوجه
 واليد والجنب والتعرب

بالقدراع والبيع والمرولة
وكون قلب عبده المؤمن
يسعه وكون يده
مبسوطين ومعنى قوله
لمن خلقت يدي ونحيري
بأعيننا والقلب بين
أصبعين من أصابع الرحمن
والمسوات مطويات
يسمينه وكلتا يدي يبارك
مباركة والمعية والضعف
والفرح والتعجب
والتبشيع والبصر والعلم
والكلام والحد والمقدار
والرضا والغضب وغير
ذلك فبهذه كلها وأمانها
أخبار عن الذات أخبر الله
تعالى بها عن نفسه والأولة
العقلية تعمل إلى ذلك فان كان
السامع صاحب النظر
العقل مؤمنا تكلف
التأويل في ذلك لو فقهه
عقله وان كان السامع منور
القلب بالإيمان آمن بذلك
على علم الله فيسمع معقول
الأماني الواردة في التنظير
من يدو أصبع وعين وغير
ذلك ولكن محمل
النسبة أن أن يكشف
الله تعالى عن

أقبلوا على كل الحرام وتركوا طلب الحلال ورضوا من العمل بالعلم يستحي أحدكم أن يقول فيما لا يعلم لا أعلم
ثم عبيد الدنيا لا علماء الشرعة اذلو علموا بالشرعة فلتنته عن التبايع أن سألوا الخواوان مثلاً وهو البوا
التياب على قلوب الذئاب اتخذوا مساجد الله التي يذكر فيها اسم الله فم أصواتهم باللعن والجدل والقتل والنال
واخذوا العلم شبكة يصطادون بها الدنيا فإياكم وبجالتهم هو سئل رضى الله عنه عن الحديث لم لا تشغل به
فقال للحديث رجال ودخل بنفسى استغرق وقتي والحديث من أركان الدين ولو لا تقصم دخل على أهل
الحديث والفقهاء لكانوا أفضل الناس في زمانهم إلا أنهم بذلو أعلمهم لأهل الدنيا يستجلون دنياهم فحجبهم
واستكبروا عليهم واقتنوا بالدنيا لما رواه من حرص أهل العلم والمتقين عليها فخافوا الله ورسوله وصار
أثم كل من تبعهم في عنقهم جعلوا العلم فعالاً الدنيا وسلاحاً يكسبون بها بعد أن كان من أراجال الدين يستغفرون
وسئل رضى الله عنه عن العلماء بالقرآن فقال هم الذين نصبوا الركب والأيدان محبوا القرآن بالهدى ناحة
وفناء ذلابة ودموع وإلابة وقرأت عالية أولئك لهم الأمن وهم مهتدون وكان رضى الله عنه يقول المعجب
كل المعجب من هؤلاء العلماء كيف خضعوا للسلوطين دون الخلق وهم يدعون أنهم أعلى درجات من جميع
الخلق وكان يقول من علامة إعراض الله تعالى عن العبد أن تراصها لاهيالا غيما مرصا عن ذكره
تعالى وكان رضى الله عنه يقول إن الله تعالى لم يمنع أعداءه المحبة بخلا وانما صان أولياءه الذين أطاعوه إن
يجمع بينهم وبين أعدائه الذين عصوه وكان يقول العارف لا يدوم على حزن ولا يديم على سرور ثم قال مثل
العارف في هذه الدار مثل رجل توج بتاج الكرامة وأجلس على مرير في يتهدد على فوق رأسه سيف
بضرة وأرسل على يابه سبعان ضاربان فيشر على الهلاك ساعة بعد ساعة فأنى له السرور وأنى له الحزن قال
بعضهم الصيف المعلق فوق رأسه الأحكام والضاربان الالذان على الباب الأمر والنهي وكان رضى الله عنه
يقول من تقرب إلى الله تعالى تلفت نفسه حفظاً عليه فقهه وقال رضى الله عنه لما حلت من مصر في الحسد
إلى بغداد لتقتى أمر أمة منة فقلت أذا دخلت على المتوكل فلا يبه ولا ترى أنه فوقك ولا تمتحن لنفسك
محا كنت أو متها لأنك إن هبته سلطه الله عليك وإن حاجبته عن نفسك لم يذك ذلك إلا وباللائك
باهت الله فيما يعلمه وإن كنت بريئاً فدفع الله تعالى أن ينتصر لك ولا تنتصر لنفسك كذلك البيا فقلت لها
سمعا وطاعة فلما دخلت على المتوكل سلت عليه بالخلاف فقال لي ما تقول فيما قيل فيك من الكفر والردة
فسكت فقال وزر وهو حقيق عندي بما قيل فيه ثم قال لي لم لا تسكلم فقلت بأمر المؤمنين أن قلت لا كذبت
المسلمين وإن قلت نعم كذبت على نفسي بشي ولا يعلمه الله تعالى متى فافعل أنت ما ترى فاني غير منتصر
لنفسى فقال المتوكل هو رجل يرى مما قيل فيه فخرجت إلى السجود فقلت لها جز الشاه عن خير افعلت
ما أمرتني به فمن أين لك هذا فقالت من حيث ما غلبت به المذهب لم يان عليه السلام وكان ذو النون المصري
رضى الله عنه بعد ذلك يقول من أراد أن يحيد بدالتو حيدو خال المتوكل فليبه بالنساء أو من يبتعد وكان
رضى الله عنه يقول ما شيعت من الطعام قط إلا عصيت أو همت بمصيبة وكان رضى الله تعالى عنه يقول كن
عارفا خائفا ولا تكن عارفا واصفا رضى الله عنه

هو منهم أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي رضى الله تعالى عنه وهو من جملة المشايخ المشهورين
بالهدو والورع والقوة عجايب الدعوة يستحي بقبه وهو من موالى علي بن موسى الرضا رضى الله عنه صاحب
داود الطائي رضى الله عنه ومات ببغداد ودفن بهاستة ثمانين وقبره ظاهر في أريالونها رضى الله عنه ومن
كلامه رضى الله عنه إذا أراد الله بعد خير أفتح عليه باب العمل وأغلق عنه باب الجدول وإذا أراد الله بعد شر
أغلق عليه باب العمل وفتح له باب الجدول وكان رضى الله عنه يقول ما أكثر الصالحين وما أقل الصادقين فيهم
وكان رضى الله عنه يقول لا أخرج حب الدنيا من قلوب العارفين ما قدر واعلى فعل الطاعات ولو كان من
حب الدنيا ذرة في قلوبهم لما صحت لهم سجدة واحدة وكان رضى الله تعالى عنه يقول العارف يرجع إلى الدنيا

اضطربوا والمفتون يرجع اليها اختيارا وكان يقول اذا عمل العالم العلم استوت له قلوب المؤمنين وكرهه كل من في قلبه مرض وكان رضى الله عنه يقول اذا اراد الله بعد خيرا زوى عنه الخذلان واسكنه بين الفقراء الصادقين واذا اراد الله بعد شر اعطاه عن الاعمال الصالحة حتى تكون على قلبه انقل من الجبال واسكنه بين الأغنياء ومنهم أبو نصر بشر بن الحرث الحافي رضى الله تعالى عنه **ع** أصله من مرو وسكن بغداد ومات بها آخر الحرم سنة سبع وعشرين ومائتين رضى الله عنه صاحب الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه وكان ظلالا ورعا كبير الشأن أو حدوقته علما وحالا من كلامه رضى الله عنه لا يجد حلاوة الاخرة رجل يحب أن يعرفه الناس يعني يحب اطلاع الناس على صفاته وكلامه وكان رضى الله عنه يقول سيأتي على الناس زمان تكون الدولة فيه للحق والاراذل على أهل العقول والا كابر وكان رضى الله عنه يقول دخلت دارى يومافاذا رجل جالس في الدار فقلت له كيف دخلت دارى بغيراذى فقال أنا أخوك الخضر فقلت ادع الله تعالى في فقال علي السلام هون الله عليك طاعته فقلت زدني فقال وسترها عليك وكان رضى الله عنه يقول قال رجل من المتصوفة يا ناصر انقبضت عن أخذ البر من أيدي الناس لأمانة الجاه فقال ان كنت متحققا بالهدم منصرفا عن الدنيا فخذ من أيديهم ليحيى جاهك عندهم ثم اخرج مما يعطونك الى الفقراء وفرقه عليهم ولا تدنق منه شيئا وكن بعقل التوكل بأخذ قوتك من الغير فاشتد هذا القول على أصحابي فقلت له جزاك الله خيرا عني ولكن اسمع جوابي فقال نعم فقلت له اعلم أن الفتره ثلاثه فقير لا يسأل وإن أعطى لا يأخذ فذا الثمن الرحانيين وفقير لا يسأل وإن أعطى قبل فذا الثمن أوسط القوم وفقير اعتقد الصبر ومداومة الوقت فاذا رفته الحاجة خرج الى عبدا فهو قلبه الى الله بالسؤال فكفارة مسئلته صدقة في المؤل فقال الرجل رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يقول حسبك أقوام موثق بحيا القلوب بذكرهم وأن أقواما أحياه تقسو القلوب برؤيتهم وكان يقول يا طالب العلم انما أنت متلذذ متفكه بالعلم تسمع وتحكى لا غير ولو عملت بما عملت لتجزع مرارة العلم ويحك انما يراد بالعلم العمل فاسمع يا أخي وتعلم ثم اعمل واهرب الا ترى الى سفيان الثوري رضى الله عنه كيف طلب العلم وتعلم وهرب فاسمع ما أقول لك فان طلب العلم اتمايل على الحرب من الدنيا لا على جهاها وكان رضى الله عنه يقول الصدقة أفضل من الجهاد والحج والعمره لأن ذاك يركب ويحصى فيراه الناس وهذا يعطى سرا فلا يراه الا الله عز وجل وكان يقول إني لأجل الله تعالى أن أذكره عندهم لا يعرفه ولا يعرفه وكان رضى الله عنه يقول أمس قدمت واليوم في النزاع وغد لم يولد فبادروا بالاعمال الصالحة وكان يقول اذا ارسلت أحدا بكتاب فلا تزخره بحسن الألفاظ فاقى كتبت مرة كتابا فعرضت كلامي ان كتبه حسن الكتاب وكان كذبا وان تركته سمج الكتاب وكان صدقا فعزمت على ذكر الكلام السمج الصدق فنادى هاتف من جانب البيت بيثت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وكان رضى الله عنه **و** ل من أراد أن يكون عزرا في الدنيا مليا في الآخرة فلا يحدث ولا يشهد ولا يؤم قوما ولا يأكل لأحد طعاما وكان محمد بن يوسف يقول سمعت رجلا يسأل بشر بن الحرث أن يحده فاقى عليه فجعل الرجل يتضرع اليه ويلج عليه فلم يجبه فلما أيس من مقال له الرجل يا أبا نصر ما تقول فقال تعالى اذا لقيت يوم القيامة وقال لك لم لا تحدث الناس فقال بشر رضى الله عنه أقول يا رب قد أمرتني بمخالفة نفسي وإن نفسي كانت لتشتي الحديث والرياسة فخالفتها ولم أعطها سؤلها وكان رضى الله عنه يقول للمريد لا تقزوا على حذف الملائق شيئا أن أعيت نفسي الى ما تشتهي من المطاعم والمبلى خفت أن أكون مكاسا أو مشربيا وكان يقول لمن لم يمتحج الى النساء فليتنق الله تعالى ولا يألّف أخذاهن ولو أن رجلا جمع أربع نسوة يحتاج اليهن ما كان مرفقا وقبل لم لا يتزوج وتخرج من مخالفة السنة فقال رضى الله عنه اني مشغول بالفرض عن السنة يعني بالفرض بمجاهدة النفس وتصفيتهما من الأخلاق الرديئة وكان رضى الله عنه يقول حببة الأشرار تورثهم سوء الظن بالأخيار وحببة الأخيار تورثهم حسن الظن بالأشرار والله

يصيرته ويدرك إلى المرام من تلك العبارة كشفا فان الله ما أرسل رسولا الا بلسان قومه أي بما واطقوا عليه من التعمير عن المعاني التي يريد المتكلم أن يوصل مراده فيما يريد منها إلى السامع فالعنى لا يتغير البتة عن دلالة تلك اللفظ عليه وإن جوبل كيف ينسب فلا يقدر ذلك في المعقول من معنى تلك العبارة ثم جاءنا الشرع بأنه تعالى موصوف بكذا وكذا فقبلناه يقينا وعلينا معناه بالتواضع وعرف اللسان أي لسان جاءنا فاضاف تعالى المعاني إلى نفسه وذاته وأنه عليها من يدين وأصبعين وعين وغير ذلك مما سبق بعضه ووصف نفسه به ووصف نفسه بالابد اذا تصدق مثلا يتقى بعدقته غضب الله عليه وهذا كله معقول المعنى مجهول النسبة الى الله تعالى يجب الإيمان به

عز وجل لا يسأل عبداً قط لم حلت ظنك بعبادى وكان رضى الله عنه يقول فى مرض موته كثيراً ألقى
 رفعتنى فوق قدرى ونوّهت بأسمى وشهرتني بين الناس فإني أرى وجهك الكريم أن لا تعرضنى غداً يوم
 القيامة وكان رضى الله عنه إذا رأى فقيراً يصحك وهو غافل يقول له احذر أن يأخذك الله تعالى على هذا
 الحال وكان يقول غيبة الفقير في هذا الزمان غفة الناس عنه وإخفاء مكانهم عن غالب الناس خسران
 وكان رضى الله عنه يقول دخلت دارى مرة فرأيت رجلاً طويلاً قائماً على فراعى ذلك لأن المفتاح كان معنى
 فسلم من صلاته ثم قال لا ترفع أناخوك الخضر فقلت له لمنى شيئاً فبغنى الله به فقال قل استغفر الله عز وجل
 واسأله التوبة من كل ذنب تبت به ثم رجعت إلى الواب تغفر الله عز وجل واسأله التوبة من كل عقد عقده
 الله على نفسه فسبحته ولم أوف به واستغفر الله عز وجل وأتوب إليه من كل نعمة أنعم بها على طول عمرى
 واستعنت بها على معصيته واسأله الخيط والحبة من ذلك كله وكان رضى الله عنه يقول لا ينافع فقير يقول
 بأى شيء أكسل خبزى وكان يقول سيكون النفس إلى قبول المحس لها أهدعها من ذل المعصية ولا يضر
 الثناء من عرف نفسه وكان يقول كان الله المعاصى الله عنه يوم وفين بثلاثة أشياء صدق الإنسان وطيب المعام
 وكثرة الزهد في الدنيا اليوم لا يعرف في هؤلاء أحد أقيمه واحدة من هذه الخصال فكيف أعياهم أو ابغى في
 وجوههم وكيف يدعى هؤلاء العلماء وهم يتخافون على الدنيا ويتحاشون عليها ويمرحون أقرانهم عند
 الأمر أو يفتابونهم كل ذلك خوفاً أن يعبروا إلى غيرهم ويخطئهم ويحكموا بالعلماء الدوء أتم ورقة
 الأنبياء وإعاورتكم العلم فخلتو وزعمتم العمل به وجماعتم عليكم حرفة تكسبون بها معاشكم أفلا
 تخافون أن تكونوا أول من تسعر به النار وكان رضى الله عنه يقول مثل الذى يأكل الدنيا بالعلم والدين مثل الذى
 يغسل يديه من الزهومة بماه تنظيم السكك أو كمثل الذى يطهى النار بالعلم والدين مثل الذى
 بالدين أن يتطرق في تسكك فكل صفة أكرمت لأجلها قدر تسكك عند فقدها هل كنت تكرم أم لا فإن كنت
 تكرم مع فقدها فقد خيلت وإلا فلا وكان رضى الله عنه يقول إذا قصر العبد فيما بينه وبين الله تعالى أخذ
 منما كان يرق نفسه وقال أبو جعفر المغازلي رأيت على بشر من الحرث قبضاً خلقاً فقلت له اعنق هذا القبيص
 فقال حتى يعق صاحبه وسئل رضى الله عنه عن التصوف فقال هو اسم ثلاث معان وهو أن لا يبنى نور
 معرفة المعارف نور وعروا أن لا يشكك في علم باطن ينقضه عليه ظاهر الكتاب والسنة ولا يحمل الكرامات
 على هتك أسرار محارم الله عز وجل وهو منهم أبو الحسن السري بن المغلس السقطى رضى الله تعالى عنه
 خال الجندى وأستاذ رضى الله تعالى عنه ما يحب معروف الكرخى وكان أوجد أهل زمانه في الورع
 والأحوال السنية وعلم التوحيد وهو أول من تكلم فيه ببعد ادوالية ينتمى أكثر المشايخ ببعد ادومات بها
 سنة إحدى وخمسين ومائتين وقبره بالقونية بظاهر زرار من كلامه رضى الله عنه من أراد أن يسلم له دينه
 ويستريح بدنه ويقل غمه من جماع الكلام الذى ينصف فليعتزل الناس لأن هذا زمان عزلة ووحدة وكان يقول
 أقوى القوة أن تغلب نفسك ومن عز عن أدب نفسه كان عن أدب غيره أهجى وكان يقول من علامة
 الاستدراج العبد صماحه عن عيبه وإطلاعه على عيوب الناس وكان رضى الله عنه يقول كيف يستتير قلب
 الفقير وهو يأكل من مال من بغض في معاملته وبما مل الظلمة وأكاه الرشا لاسيما إن كان يسألهم بذلة
 وخضوع لعدم حرفة تكون يدمو قال عن ابن الحسين يعنى إلى السري رضى الله عنه بشي من حب السعال
 لسعال كان به فقال لي كم غنمه فقلت له لم يخبرني بشي فقال أقر عليه السلام وقل له نحن نعلم الناس منذ خمسين
 سنة أن لا يأكلوا بأديانهم أفتراني اليوم أكمل بدني ثم مردد ولم يأخذ مني شيئاً وكان رضى الله عنه يقول من
 سكن إلى قول الناس فيه أنه ولي الله فهو في يد نفسه أسير وكان رضى الله عنه يقول لو علمت
 أن جلوسى في البيت أفضل من خروجي إلى المسجد ما خرجت ولو علمت أن انفرادي عن
 الناس أفضل ما جالسهم وكان يقول ثلاثة من علامة سخط الله على العبد كثرة اللعب
 والاستهزاء والغبية وكاتب رضى الله عنه يقول إياكم ومحاوره الأغنياء وقراء الأسواق

على كل إنسان خوطب
 أو كلف به من عند الله
 وهذا كله خارج عن
 الدلالة العقلية إلا أن
 يتأول فيثبت بقوله العقل
 فقبوله بالإيمان أولى لأنه
 حكم به الله تعالى على
 نفسه أنه كذا مع أنه ليس
 كمثل شيء ففى هذا العلم
 بوجه اللبابة إليه على وجه
 الإحاطة فقبولنا العلم
 بذلك عن نفسه أولى بنا
 أن نقبله منه من حكم حكم
 به مخلوق وهو العقل عليه
 فنقدم ما حكم به العقل
 على ما حكم به الله على نفسه
 فهو في حى شديد فتأمل
 هذا الحل فأنك لا تحجده
 في كتاب وقد ذكرنا
 جملة مما علمه خاص يقدم
 الولاية في كتابنا تنبيه
 الأقبية على قفارة من
 بحر علوم الأولياء
 فراجعه ومن شأنه أن
 لا يخوض في التكلم على
 معنى معاصى الأنبياء
 لاسيما صورة معصية
 ابن المرسلين آدم
 على المرسلين وعلى

والأمرافقهم ينفذون كل من جالسهم وكان يقول لا تصح الحبة بين اثنين حتى يقول أحدهما لا خريانا
 وكان رضى الله عنه يقول لم أرايت شيئا أحبط للأعمال ولا أفسد للقلوب ولا أسرع في هلاك العبد ولا أؤدم
 للأحزان ولا أقرب للمقت ولا أؤرم لمحبة الرءاء والمحب والراستمن فقه معرفة العبد لنفسه ونظره في
 عيوب الناس لاسيما إن كان مشهورا مرمورا بالعابدة وامتدله الصيت حتى يبلغ من الثناء ما لم يكن يؤمله
 وترى في الأمكن الخفية بنفسه وسرا ديب الهوى وقبل يجرى به في الناس ومصدقهم وقيل لأن العابد
 القلبي يعظم فلانا ويمتدده والأمير الفلاني لا يقدم أحدا على فلان من الفقراء وأطبقت أهل بلده على
 اعتقاده فقال إنه يهلك مع الهالكين وكان رضى الله عنه يقول الدنيا أفاعى قلوب العلماء وسجارة قلوب
 العباد والقرآن يذهب بهم كالمكبب الصبيان بالأكرة وكان يقول خصلتان يبعدان العبد من الله تعالى أداء
 نافله بتضييع فريضة وعمل بالجوارح من غير صدق بالقلب وكان رضى الله عنه يبكي ويقول قد توعرت
 طريق الهالكين وقل فيها السالكون وهجرت الأعمال وقل فيها الراغبون ورفض الحق ودرس هذا الأمر
 فلا أراه إلا في لسان كل ذي عال ينطق بالحكمة وينارق الأعمال الصالحة فقد افترش الرخص وعهد التأويلات
 واعتل بذلك العاصون ثم يقول وأغماهم فتنه العلماء وكراه من حيرة الأدلاء وكان رضى الله عنه يقول
 من أنس به في الظلام نضرت عليه غدا الأعلام وكان رضى الله عنه ينشد كثيرا ويقول

لا في النهار ولا في الليل فرح فأ بال أمال الليل أم قصرا
 لأننى طول ليلى هامد فدف وإلتهار أقامى الهلم والفكر

رضى الله عنه **منهم أبو عبد الله الحرث بن أسيد الحامسي** رضى الله عنه وهو من علماء مشايخ
 التوم يعلم الظاهر وعلوم الأصول وعلم المعاملات والتصانيف المشهورة عديم النظر في زمانه وهو
 استاذ أكثر البغداديين بصري الأصل مات ببغداد سنة ثلاث وأربعين ومائتين رضى الله عنه ومن
 كلامه رضى الله عنه من صحح باطنه بالراقبة والاخلاص زين الله تعالى ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة وكان
 رضى الله عنه يقول خيار هذه الأمة الذين لا تغفلهم آخرتهم عن دنياهم ولا دنياهم عن آخرتهم وأنشدوا بين
 يديه مائة

أنا في الغربة أبكى ما بكت عين غريب ألم أكون يوم خروجي
 من مكان بمصيب عجلى ولتركى وطننا فيه حبيبى

فقام وتواجد حتى رقى له كل من حضره وسئل رضى الله عنه عن المتوكل هل يلحقه طمع من طريق الطباع
 فقال خطرات لا تضربه شيئا وكان رضى الله عنه يقول سمعت كتابا في المعرفة وأعجب في فقيها أنا ذات يوم
 أنظر فيه فسمعتنا أدخل على شاب عليه ثياب رثة فمسل على وقال يا أبا عبد الله المعرفة حق الحق على الخلق
 أو حق الخلق على الحق فقلت له حق على الخلق الحق فقال هو أول أن يكشفها لمحقها فقلت بل حق
 للخلق على الحق فقال هو أعلم من أن يظلمهم ثم سلم على وخرج قال الحرث فأخذت الكتاب وحررقته
 وقلت لا عدت أن أتكلم في المعرفة بعد ذلك وكان رضى الله عنه يقول أول بلية العبد تعمل القلب من ذكر
 الآخر فوجدت حديثا في الغنفة في القلب وقيل لأحمد بن حنبل رضى الله عنه إن الحرث الحامسي يتكلم في علوم
 الصوفية ويحتاج لها بالي والحديث فهل لك أن تسمع كلامه من حيث لا يشعر فقال نعم فخرمته لية إلى
 الصباح ولم يتكلم من أحواله ولا من أحوال أصحابه شيئا قال لا رأيتهما لما ذهبت بالمغرب تقدم فصلى ثم حضر
 الطعام فجعل يحدث أصحابه وهو يأكل وهذا من السنن لما فرغوا من الطعام وغسلوا أيديهم جلس وأجلس
 أصحابه بين يديه وقال من أراد منكم أن يسأل عن شيء فليسأل فسأله عن الرءاء والاخلاص وعن مسائل
 كثيرة فأجاب عنها واستشهد عليه بالآي والحديث فلما مر جانب من الليل أمر الحرث قارئاً يقرأ فقراً
 فبكوا وأصاحوا وانتصبوا ثم سكنت القارئ فهدأ الحرث بدعوات خفاء ثم قام إلى الصلاة فلما أصبحوا
 اعترف أحمد رضى الله عنه بفضلهم وقال كنت أسمع من الله وفيه خلاف هذا أستغفر الله العظيم رضى الله عنه

نينوا وعليه أفضل الصلاة والسلام لأن الخوض في ذلك خاص بكل الورقة من الأولياء لأن الوارد له الماء مقام موره علما وإن لم يتلبس به ذوقا لأن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لهم مؤاخذات بحسب مقامهم لا يذوقها غيرهم وغير ورتهم واعتقادنا التنظيم لهم والتفخيم لسانهم كفاية فنصلهم إلى أكل الأحوال **عليه السلام** ولا يقال المنع من الخوض في مثل هذا نقص يصير به القرآن عجبيا كالخطاب عالاً فهم لأننا نقول قال الله تعالى فأسألو أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون وليس

أهل إلا الأولياء والعلماء الراستخون ونحن مأمورون باتباعهم لأنهم ورثة الانبياء وأمناء الله تعالى على أسرارهم فإذا قالوا شيئا وجب علينا اتباعه (فاعلم أولا) أنا نقول إن ما فعله آدم

ومنهم أبو سليمان داود بن نصير الطائي رضي الله تعالى عنه **كان** رضي الله عنه كبير الشأن في باب
 الزهد والورع حتى أنهم دخلوا عليه في مرض موته فلم يجدوا في بيته شيئاً غير دن صغير فيه خبز يابس ومطهرة
 ولبنة كبيرة من التراب هي تحته وكان رضي الله عنه يقول لأصحابه إياكم أن يتخذ أحدكم في داره أكثر من
 زاد الزاكي إلى البلاد البعيد وقيل لمرسة دننا على رجل مجلس إليه فخرج فقال رضي الله عنه تلك ضالة
 لا توجد وكان يقول إنما يطلب العلم للعمل به أولاً فاولاً وإذا أتى الطالب عمره في جمعه فليعمل به
 ومكث رضي الله عنه أربعاً وستين سنة أعزب فقيل لكيف صبرت عن النساء قال فاستبشروهن عند إدراك
 سنة ثم ذهبت شهوتهن من قلبي وكان لياسأل الله الجنة حياة منه ويقول وددت أن أجموهن النار فأصير
 رماداً وكان يقول قد ملنا الحياة لكثرة ما نل من الذنوب وكان رضي الله عنه يقول من علامة المريد
 الزهد في الدنيا وترك كل خليط يرغب فيها جملة كافية فلا يزال له ولا يعود والله تعالى أعلم
 ومنهم أبو علي شقيق ابن إبراهيم البجلي رضي الله تعالى عنه **كان** رضي الله عنه من مشايخ خراسان
 لسان في التوكل حسن الكلام وقيل إنه أول من تكلم في علم الأحوال بكثرة خراسان **صاحب** إبراهيم بن
 آدم وأخذ عنه طريقتهم وهو أستاذ حاتم الأصم رحمه الله وكان رضي الله عنه يقول حملت في القرآن عشرين
 سنة حتى ميزت الدنيا من الآخرة فأصبته في حرفين وهما قوله تعالى وما أوتيت من شيء فتناع الحياة الدنيا
 وزيتها وما عند الله خير وأبقى وكان يقول الزاهد هو الذي يتم زهده بعمه والزاهد هو الذي يتم زهده
 بلسانه وكان رضي الله عنه يقول أتى الأغنياء فأنكمتي عقدت قلبك معهم وطمعك فيهم فقد اتخذتهم أرباباً
 من دون الله **وسئل** بأي شيء يعرف العبد بأن نفسه اختارت الفقر على الغنى فقال إذا صار يخاف من
 حصول الغنى كما يخاف من حصول الفقر فقد اختار الفقر **وسئل** ما علامة صدق الواحد فقال إن
 يصير يفرح بكل شيء عاقبه من الدنيا ويضع لكل شيء حصل له منها وكان يقول مثل المؤمن كمثل رجل
 غرس نخلة وهو يخاف أن يحمل شوكاً ومثل المنافق كمثل رجل غرس شوكاً وهو يطعم أنه يحصد رطباً
 هبات وكان يقول لقيت إبراهيم بن آدم عليه السلام فقال لي اجتمع علي بالخضر عليه السلام فقدم لي قدحا أخضر
 فيه أرحة السكياج **قال** كل يا إبراهيم فردته عليه فقال لي سمعت الملائكة تقول من أعطى فلم يأخذ
 سأل فلا يعطى وكان رضي الله عنه يقول إذا كان العالم طامعاً ولما لمال جامعا فبين يقتدى بالجاهل وإذا كان
 الفقير المشهور بال فقر رغباً في الدنيا والتمتع بملابسها ومناكحها فبين يقتدى بالأغنياء حتى يخرج عن رغبته
 وإذا كان إلى أعيى هو الذئب في رعي الغنم رضي الله عنه **ومنهم** أبو يزيد طيغوري بن عيسى البسطامي
 رضي الله تعالى عنه **مات** سنة إحدى وستين ومائتين ومن كلامه رضي الله عنه مددت ليلة رجلي
 في حراب أبي فنفث في هاتين من بحاس الملوك ينبغي لأن يجالسهم بحسن الأدب وكان رضي الله عنه يقول
 اختلاف العلماء رحمة إلا في تجريد التوحيد وقد حملت في المجاهدة ثلاثين سنة فاجلست شيئاً أشق على
 العبد من العلم ومتابعته وكان رضي الله عنه يقول عرفت الله بالله وعرفت مادون الله بنور الله وكان يقول
 خلق الله على العبد التمتع ليرجعوا إليها بالمشاغلها عنها وكان يقول إلهي أنك خلقت هؤلاء الخلق بغير
 عملهم وقلدتهم أمة بغير إرادتهم فإن تمنعهم في نعمهم **وسئل** رضي الله عنه عن السنة والقرينة فقال
 السنة ترك الدنيا بأمرها والقرينة الصلابة مع الله تعالى وذلك لأن السنة كلها تدل على ترك الدنيا
 والكتاب كله يدل على صلابة المولى لأن كلامه صفة من صفاته تعالى والتمتع أذلية فيجب أن يكون لها شكر
 أنى وكان يقول رأيت رب العزة في النوم فاستأرب كيف أجدك فقال فارق نفسك وتعال إلى **وسئل**
 رضي الله عنه ما صفة المعارف فقال صفة أهل النار لا عوت فيها ولا يحيا وقيل له متى يكون الرجل متواضعا
 فقال إذا لم ير لنفسه مقاماً ولا حالاً ولا يرى أن في الخلق من هو شر منه وكان يقول رضي الله عنه إن أولياء الله
 تعالى يخدرون عنده في جنات الأنس لا يراهم أحد في الدنيا ولا في الآخرة وكان يقول حظوظ كرامات

عليه السلام كان يقضاه
 وقد لا مرد له ووجه آدم
 موسى وأيضاً فلم يقصد
 عليه السلام بالكلية
 الشجرة أنهلك الحرمة
 إنما كان ذلك بتأويل
 صحيح قصد فيه وجه الحق
 حالة الأكل وهذا يقع
 لبعض العارفين من
 الأولياء فكيف يأثم عليه
 السلام فإذا علمت ذلك فمن
 عصى بالتأويل فليس
 بعاص في حال وقوع
 الفعل منه لشبهة التأويل
 وأما بعد وقوع الفعل
 فيستحق التماس عليه أنه
 عصى عند نفسه وبحكم
 عليه لسان الظاهر بذلك
 فهو كالمجتهد في زمان
 فتواه بأمر ما اعتقداً منه
 أن ذلك عين الحكم
 المشروع في المسألة وفي
 ثاني الحال يظهر له بالليل
 أنه أخطأ فيكون لسان
 الظاهر بذلك يحكم عليه أنه
 خطي في زمان الدليل لا
 قبل ذلك فافهم وقد قال
 سيدي أبو مدين شعيب
 التقطب الرباني شيخ

الاولياء على اختلافها تكون من أربعة أسماء الأول والآخر والظاهر والباطن وكل فريق له منها اسم فمن
فني عنها بعد ملايتها فهو السكالك التام فأصحاب اسمه الظاهر يلاحظون عجائب قدرته وأصحاب اسمه
الباطن يلاحظون ما يجري في السرائر وأصحاب اسمه الأول وشغلهم بما سبق وأصحاب اسمه الآخر تمت بصون
بما يستقبلهم فكل يكاد يف على قدر طاقته إلا من تولى الحق تعالى تديره وكان رضى الله عنه يقول إذا
سئل عن المعرفة للخلق أحوال ولا حال للمارف لأنه صيحت رسوماً وفنيت هويته لموية غيره وعيبته آثاره
لأن غيره فالعارف طيار وأثر الهدى سار وكتب يحيى بن معاذ إلى أبي يزيد أنى سكرت من كثرة ما شربت
من كأس محبة فكتب إليه أبو يزيد رضى الله عنه غيرك شرب من بحور السموات والأرض وما روى بعد
ولسانه خارج يقول هل من مزيد ودخل إبراهيم بن شيبه الهروي يوماً على أبي يزيد فقال له أبو يزيد دوق
في خاطري أتى أشنع لك إلى ربي عز وجل فقال يا أبا يزيد لو شفعك الله في جميع الخلق لم يكن ذلك كثيراً إلا غام
قطعة طين فتجبر أبو يزيد من جوابه ودخل على أبي يزيد فلم يلبثه وقتها يوماً فقال يا أبا يزيد ملك هذا الصحن
ومن ومن أين فقال أبو يزيد على من عطاء الله وعن الله ومن حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم له من
عمل بما يعلم ورثه الله على من لم يعلم فسكت الفقيه وسئل أبو علي الجوزجاني رضى الله عنه عن اللفاظ التي
تحكى عن أبي يزيد فقال رحمه الله أبو يزيد نزل له حاله ولعلها تسكن على غلبة أو حال سكر ومن أراد أن
يرتقى إلى مقام أبي يزيد فليجاهد نفسه كما جاهد أبو يزيد فها هنا يكى كلام أبي يزيد والله تعالى أعلم **بهم**
أبو محمد سهل بن عبد الله رحمه الله ابن يونس بن عيسى بن عبد الله بن ربيع الله تترى رضى الله عنه **هو**
أحد أئمة القوم ومن أكارع علمائهم المتكلمين في علوم الأجلال والرياضات وغيوب الأفعال بحسب خالداً
ومحمد بن سوار وشاهد هذا النور المصرى عند دخوله إلى مكة في سنة ثلاث وسبعين ومائتين ومات سهل سنة
ثلاث ومائتين ومائتين ومن كلامه رضى الله عنه الناس أياماً ذاتوا التبتوا وإذا التبتوا اندموا وإذا اندموا لم
تنفعهم الندامة وكان رضى الله عنه يقول ما طلعت شمس ولا غربت على أهل الأرض إلا وهم جهال بالله
الامن يؤثر الله على نفسه وزوجته وبناته وآخرته وأدى في الأدب أن يقف عند الجهل وآخر الأدب أن يقف
عند الشبهة وكان يقول إن الله مطلع على القلوب في أعماق الليل والنهار فما يقابل رأى فيه حاجة إلى سواه
سلط عليه ما ليس وكان يقول يلزم الصوفي ثلاثة أشياء حفظ سره وصيانة فقره واداء فرضه وكان رضى الله
عنه يقول الله قبلة النية والنية قبلة القلب والقلب قبلة البدن والبدن قبلة الجوارح والجوارح قبلة الدنيا وكان
يقول من سلم من الظن سلم من التجسس ومن سلم من التجسس سلم من الغيبة ومن سلم من الغيبة سلم من الزور
ومن سلم من الزور سلم من البهتان وكان يقول لا يستحق الإنسان الرياسة حتى يصرف جهله عن الناس
ومحمل جهلهم ويرتك ما في أيديهم ويبدل ما في يدهم وكان يقول من أخلاق الصديقين أن لا يلغوا
بالله لأصديق ولا كاذبين ولا يفتاؤون ولا يفتاب عندهم ولا يشبهون بطونهم وإذا وعدوا لم يخلفوا وكان
رضى الله عنه يقول الفتنة على ثلاثة أقسام فتنة العامة دخلت عليهم من صناعة العلم وفتنة الخاصة دخلت
عليهم من الرخص والتأويلات وفتنة المارفين دخلت عليهم من تأخير الحق الواجب إلى وقت آخر وكان
يقول أصولنا سبعة أشياء التمسك بكتاب الله والاقتداء بسنن رسول الله **عليه السلام** وأكل الحلال وكف الأذى
واجتناب المعاصي والتوبة وأداء الحقوق وكان يقول من أحب أن يطلع الناس على ما بينه وبين الله فهو
غافل وكان يقول قد أيسر العلماء في زماننا هذا من هذه الثلاث خصال ملازمة التوبة ومتابعة السنة
وترك الأذى للخلق وكان يقول الميث على أربعة أقسام عيش الملازمة في الطاعة وعيش الانبياء عليهم الصلاة
والسلام في العلم وانتظار الوحي وعيش الصديقين في الاقتداء وعيش سائر الناس ملأ كان أوجاهلاً زاهداً
كان أوطأ في الأكل والشرب والضرورة للانداء عليهم الصلاة والسلام والتوأم للصديقين والقوت
للقومين والمعلوم بالباطن وكان رضى الله عنه يقول ما عمل عبد ما أمره الله تعالى عن فساد الأمور وتوحيش

العرب رضى الله عنه لو علم
آدم حين أكله من الشجرة
أنه ينزل إلى الأرض
ويخرج من صلبه جملة
الأنبياء والمرسلين لأكل
الشجرة جميعاً لما وجد
عليها من البركة فكانت
معصية آدم في غيب الله
تعالى من عين المنة عليه
فكان ظاهراً في ظاهر
الامر معصية وباطناً
رحمة إلهية في حق أهل
السعادة وأما أهل
الشقاوة فكما لا يمتأ الله
تعالى بهم كذلك لا يمتأ بهم
ومعنت شيخنا أيضاً
رضى الله عنه يقرر في
ذلك تقريراً أحسن ما نصبت
أن أذكره لأن فيه تعظيماً
لآدم عليه السلام وإن كان
فيه دقة ومغوص على أكثر
الافهام إذ هو خاص
بالحقائق من المارفين
لأنه من إشارات
الاسرار فقال رضى
الله عنه تعليم

(١) قوله التسترى نسبة
إلى تستر بضم التاء
الاولى وفتح التاء الثانية
بلدة من كور الأهواز
من خوزستان اه

الزمان واختلاف الناس في الرأي إلا جعله الله تعالى اماماً يقتدى به هادياً مبدياً وكان غير باق في زمانه وسئل عن الولي فقال هو الذي تولت أفعاله على الموافقة وسئل عن ذات الله عز وجل فقال ذات موصوفة بالمعنى غير مدركة بالاحاطة ولا مربية بالأبصار في دار الدنيا وهي موجودة بمحققاتي الإيمان من غير حد ولا حلول وتراه العيون في العقبى ظاهر أفي ملكه وقدرته وقد حجب سبحانه وتعالى الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلم عليه بآياته فألقوب تعرفه فالأبصار لا تدركه بظن إليه الملمون بالأبصار من غير إحاطة ولا إدراكها به وكان رضى الله عنه يقول إن الله تعالى خلق الخلق ولم يحجبهم عنه إجمالاً حجاب من تديرهم واختيارهم مع الله تعالى وذلك هو الذي كدر على الخلق عيشهم وكان رضى الله عنه يقول غلالة الولي للناس ذل وتفرده عنهم عز وقلمار أيت ولياً لله عز وجل الامنرداً وكان رضى الله عنه يقول ما من ولي لله صحت ولايته إلا يحضر الى مكافئ كل ليلة جمعة لا يتأخر عن ذلك وكان رضى الله عنه يقول أنا حجة الله على الخلق وأنا حجة على أولياء زمانى فبلغ ذلك أيازكريا الساجي وأبا عبد الله الذي يرى غزبه اليه فقال له أبو عبد الله الذي يرى وكان جسوراً لا يضره بلخنا عنك أنك تقول أنا حجة الله على الخلق وأنا حجة الله على أولياء زمانى فإذا صارت هل انت نبى أو صديق فقال سهل لم أذهب حيث ظننت ولست أنا نبياً أعاقلت هذا لأننى سمعت أكل الحلال دون غيرى فقال له وأنت سمعت الحلال قال نعم لا أكل دائماً إلا الحلال فقال له الذى يرى وكيف ذلك فقال سهل قسمت عتلى ومعرفتى فوقى على سبعة أجزاء فأترك الأكل حتى يذهب منها ستة أجزاء ويبقى جزء واحد فإذا خفت أن يذهب ذلك الجزء وتلف معه نفسى أكلت بقدر البلغة خوفاً أن أكون أعنت على نفسى ولترد على الستة الأخرى فبهذا صبح الحلال فقال الذى يرى نحن لا نقدر على مداومة على هذا ولا نعرف أن نقسم عقولنا ومعرفتنا وقوتنا على سبعة أجزاء واعترف بفضل سهل رضى الله عنه وكان يقول باقى على الناس زمانى يذهب الحلال من أيدى أغنيائهم وتكون أموالهم من غير حلها فيسلط الله بعضهم على بعض يعنى بالأذى والمرافعات عند الحكام فتذهب ثمة عيشهم ويلزم قلوبهم خوف فقر الدنيا وخوف شاعة الأعداء ولا يجد لذة العيش إلا عبيدهم وعماليكهم وتكون ساداتهم في بلاؤهم وشقاء وعناء وخوف من الظالمين ولا يستلذ ببعض يوم مثلاً لا يبالى من أن يأخذ ولا فيأتنق ولا كف أهلك نفسه وحيلث تكون رتبة التفرار رتبة الجبال وعيشهم عيش الفقار وموتهم موت أهل الحيرة والضلال وكان رضى الله عنه يقول اجتمعتم بشخص من اصحاب المسيح عليه الصلاة والسلام في ديار قوم عاد فسلبت عليه فرد على السلام فرأيت عليه جبة صوف فيها طرأوة فقال لي أنها على من أيام المسيح فتعجب من ذلك فقال يسهل إن الأبدان لا تخلق للثياب إنما يخلقها رحمة الله نوب ومطام السعد فقالت لهمكم لهذا الجبة عليك فقال لها على سبعين الفسقة قلت لهل اجتمعتم بنينا على صل الله عليه وسلم فقال نعم وأمنت به حين آمن به الجن الذين أوحى اليهم حقهم قل أوحى إلى أنه استمع نقر من الجن قلت ومن هنا كان الخضر عليه السلام لا يلبى له ثياب لأنه لا يعصى الله تعالى ولا يأكل حراماً وكلا لا يلبى لكل الحلال ثياب فكذلك لا يلبى لمجم بعد موته كما وقع لبعض الأولياء وجدنا طرياً كما وضعنا بعد سنين والله تعالى أعلم وكان رضى الله عنه يقول ليأكم ومعاذ من شره الله تعالى بالولا يوفاه كان بالبصرة ولوى الله تعالى فعاداه قوم وأدوم غضب الله عليهم فأهلكهم أجمعين في ليلة وكان يقول طوبى لمن تعرف بالأولياء فإذا عرفهم استدرك صماته من الطاعات وإن لم يستدرك شععو عند الله في لهم أهل الفتوة وكان رضى الله عنه يقول الدنيا حرام على صفة الله من خلقه حرم عليهم أن ينالوا منها شيئاً كحرم الله على الخلق أن يأكلوا من مبد الحرام ومن أكل منه فرمته القدية كذلك من أكل من أهل صفة شيتان من الدنيا ليس له في قدية إلا ترك الطاعات وكان يقول إذا قام العبد بما لله تعالى عليه تحقيق على الله أن يقوم بما كان المبدعاً بماه لنفسه وكان رضى الله عنه يقول من لم يكن مطعمه من الحلال لم يكشف عن قلبه حجاب وتساوت اليه العقبات ولا تنفعه صلته ولا صومه

الحق لآدم عليه الصلاة والسلام الاسماء اقتضى الاشارة إلى أكله من الشجرة ولو لم يأكل منها لمعنى الارادة السابقة على أنه لا يمكن عصيانها فالعبد مطيع للارادة فى جميع مايقوله وأن عصى ماها يعصى الأمر فقط إذ لا تتحرك ذرة إلا بأمره ولأن مسميات تلك الاسماء التى من جعلها القصصة والقصصة والفسوة والفسية والتقدم والطاحون والمحرث وغيرها من جميع الآلات كلها كوزات لا تقبل شيئاً من المحل الذى كان فيه وعلم عليه الصلاة والسلام ان المطلوب منه استعمال تلك الاسماء وبسمياتها فى متربياً لتزوله إلى المحل الذى فيه كمال ملكه وحل خلافته لينفذ أمر مستخلفه تعالى على ما استخلفه عليه فما سيظهر عنه من هذا النوع الانساني وكان قد علم أن سجود الملائكة إنما

ولا صدقته وكان رضى الله عنه يقول إنما حجب الخلق عن مشاهدة الملكوت وعن الوصول بسوء المطم
 وأذى الخلق وكان يقول لا صحابه مادامت النفس تطلب منكم المعصية فأدبوها بالجوع والعطش فإذا لم ترد
 منكم المعصية فاطعموها ما شئت وأزكوها تنام من الليل ما أحببت وسئل رضى الله عنه عن الذى لم يأكل
 طعاماً أبداً كثيرة أن يذهب لطلب جوعه فقال لطفه نور القلب وكان رضى الله عنه يقول حياة القلوب التى
 يموت بذكر الحى الذى لا يموت وكان رضى الله عنه يقول من كل إيمان لم يخف من شئ سوى الله تعالى وكان
 يقول خيار الناس العلماء الخائفون وخيار الخائفين المخلصون الذين وصلوا الخلاصهم بالموت رضى الله تعالى
 عنهم ومنهم أبو سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني رضى الله تعالى عنه وكان يقرأ من قرى دمشق
 من بنى عبس وكان كبير الشأن في علوم الحقائق والورع مات سنة تسع عشرة ومائتين ومن كلامه رضى الله
 عنه لا ينبغي لتقير أن يزيد في نفاقة ثيابه على نفاقة قلبه بل يراها كل ظاهرها طينة قال أحمد بن أبي الخوارى
 وصحت أبو سليمان يقول يوماً ليت قلبي في القلوب مثل ثوبي في الثياب قال أحمد وكانت ثيابه وسطى وكان
 رضى الله عنه يقول من صارع الدنيا صرعه وإذا سكنت الدنيا في قلب رحلت الآخرة منه وقال أحمد بن
 أبي الخوارى قلت لأبي سليمان صليت أمس صلاة في خلوة فقرأت لها لذة فقال لي أى شئ ألد منها قلت كونه
 لم يردني أحد فقال يا أحمد أنك لضعيف حيث خطر بقلبك ذكر الخلق وسأله رجل عن أقرب ما يتقرب به
 العبد إلى الله عز وجل فقال أن يطلع الله على قلبك وأنت لا تريد في الدارين غيرهم وكان رضى الله عنه يقول
 الدنيا تهرب من الطالب لها وتطلب الهارب منها فإن أدركت الهارب منها جرحته وإن أدركها الطالب لها
 قتلته وكان يقول إنما يعجب بعمله التقديرية الذين يزعمون أنهم يعملون أعمالهم أما الذي يرى أنه مستعمل
 فيأى شئ يعجب وكان رضى الله عنه يقول لو اجتمع الناس على أن يضعوا في كاتعاضي عند تقصى
 ماقدروا عليه ومن رأى لنفسه قيمة لم يجد حلالة الخدعة وقال أحمد بن أبي الخوارى قال لي أبو سليمان
 الداراني يا أحمد ما تحب من الحجب إلا بالقبول من المعلمين وأنا أقول لك لا تفتح أصابعك في القصص يا أحمد
 عهدت نفسك يا معلمون الجوع فيهم غنية كالكمدات وأصحابك الصوفية الصبيح غنية يا أحمد كيف تنبر قلوبهم
 وكل شئ يحسونه من الصبابة بأكونه إنى لا كل الصبية فأجد نارا على قلبي من الجمعة إلى الجمعة وكان
 يقول إن الله تعالى يفتح المعارف على فراشه ما لا يفتح له وهو قائم يعلى ورؤى أبو سليمان بعد موته فقيل له
 ما فعل الله بك قال غفري وما كان شئ أضر علي من إشارات القوم لما في التكلم بدقائق العلوم من التبريز على
 الأقران وقال أحمد بن أبي الخوارى قال لي أبو سليمان رضى الله عنه يا أحمد من أكل طعام أخيه ليسره بأكله لم
 يضره أكله شيئاً وإنما يضره إذا كل بشهوة نفسه وذلك لأن كل شئ يقصد العبد به وجه الله تعالى فاقبته
 حمدة وكان رضى الله عنه يقول من صغر المؤمن في عينه استخف بحرمة ومن لم يتلش في قلبه ذكر كل شئ
 يضاد ذكر الله تعالى لم يجد صفوة ذكر الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول إذا أردت حاجتي من حوائج الدنيا
 والآخرة فقل عليك بالجوع ثم أسأله وذلك لأن الأكل يغير العقل رضى الله عنه ومنهم أبو عبد الله الفتح بن
 سعيد الموصلى رضى الله تعالى عنه وهو من أقران بشر بن الحرث والسرى السقطي وكان كبير الشأن في
 باب الورع والمعاملات ومن كلامه رضى الله عنه من أدام ذكر الله تعالى بقلبه وأورنه ذلك الفرح المحبوب ومن
 أرحل على هواه أو رده ذلك حبه إياه ومن اشتاق إلى الله فهد في أسوأه وكان يقول القلب إذا منع من الطعام
 والشراب يموت ولو على طول * وسأل رجل المعاني بن عمران هل كان لفتح الموصلى رضى الله عنه كبير
 عمل فقال كفالك بعمله تركه الدنيا رضى الله عنه ومنهم أبو عبد الرحمن بن حاتم بن علوان الأصم رضى الله
 تعالى عنه هو من قدماء المشايخ بخراسان من أهل بلخ صحب شقيقاً البلخي وهو أستاذ أحمد بن
 حنبل ومات أبو شجر سنة سبع وثلاثين ومائتين ودفن عند رباط يقال له مروند على جبل فوق
 واشجر * ومن كلامه رضى الله عنه إذا رأيت المريد يذبح غير مدمع فاعلم أنه قد أظهر بطلته وقد مكر به

كان تكفيراً لهم بما قالوه في
 حقه حيث نسبوا وذريته
 إلى الفساد وسفك الدماء
 وعلم أيضاً أن المراد منه
 أنما هو القيام بالعبودية
 وما تقتضيه حقيقة
 البروية والصبوية تذلل
 وخضوع ولا يكون ذلك
 إلا في السفليات وعلم
 أيضاً باطلاعه في اللوح
 المحفوظ أنه لا بد من
 اظهار خلق منه على هيئته
 كما أراد الحق ذلك في عالم
 التدرجين استخرجهم منه
 لاخذ للبيان الأول
 ومن هناك علم بربوبية النبي
 صلى الله عليه وسلم وبداد
 الذي سيرت هذه الخلافة
 مع زيادة أخرى أم حكما
 وتصرفاً وأكرمه بما
 وهبهم مروه لستم ملكه
 به فلما تارضت هذه
 الحقائق عنده عليه
 الصلاة والسلام كان لسان
 خاله مشيراً إلى أنه علم أن
 الفجرة المنهى عنها
 مذكرة لها لا مبالاة بالزول

وكان رضى الله عنه يقول من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب من ادعى خشية الله تعالى من غير ورع عن
 محارمه فهو كذاب ومن ادعى حب الجنة من غير اتفاق ماله في طاعة الله فهو كذاب ومن ادعى محبة النبي
 ﷺ من غير محبة الفقر فهو كذاب وارسل عصام بن يوسف رحمه الله شيئا إلى حاتم فقبله فقيل له لم قبلته
 فقال رايت أن في قبوله ذلك نفسى وفي ردعها وكان يقول سررت برأيه فقال لي من أين أنت فقلت من
 بلخ فقال مع من كنت تجلس فقلت كنت أجالس شيقا البخعي فقال ليس سمعته يقول فقلت سمعته يقول
 لو أن السما من نحاس والأرض من حديد فلا السماء تطمر قطرة ولا الأرض تثبت حبة وكان صالى ملء
 ما بين الخافقين لم يأبل فقال الرأهب هذا رجل سوء لا ينبغي الجولس اليه فقلت لم فقال لأنه يفكر فيما
 يمكن كره لو كان إنما ينبغي له أن يفكر فيما كان كيف كان لا يحاسبه فاته فاسد الفكر * ودخل حاتم على
 عدي بن مقاتل مالم ارى يعود فراهى داره واسعة وفرشه وليطة وغلمانا وخدامين يده فلم يسلم عليه وقال له
 يا عدي بن اقتديت في بناء بيتك هذا وفرشك هذه وأمتعتك هذه بأهالى صلى الله عليه وسلم والصحابة
 والتابعين والأئمة والصالحين أم يفرعون وتغرذ فكت عدي فقال حاتم بالله الماء السوء إنما مثلك مثل
 الجاهل المتكاتب على الدنيا الزاغب فيها لا مثل العلماء العاملين بل أتم فساد العامة يقولون إذا كان هذا
 عدي العالم على هذا الحال فأتابع له فازداد عدي مقاتل مرضا على مرضه من كلام حاتم رضى الله عنه ثم قال
 حاتم رضى الله عنه لحمد أنا رجل أعجمي أريد منك أن تعلمنى كيف الوضوء الصلاة فقال له توشأ وأنا
 أنظر فجلس حاتم ثلاثا في المضضعة والاستنشاق فلما جاء يده اليسرى غسل يدها أيضا فقال له أسرقت في
 غسل ذراعك أربعا فقال حاتم سبحان الله تنكر على الأسراف في كف ماء ولا تنكر على تسبك في أسرافك
 في جميع ما أنت فيه ففعل محمد أن حاتما إنما قصد بالمبة تعليم الوضوء هذه القضية فتنبه لنفسه وخرج من
 داره وغلماناه ولحق بالقراء رضى الله عنهم أجمعين * وهم أبو زكريا يحيى بن معاذ بن جعفر الزاغنى
 الرازى رضى الله عنه * كان أوحده وقتى زمانه له لسان في الرجاء خصوصا وكلام في المعرفة * أقام
 ببلخ خمسة ثم عاد إلى نيسابور ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائتين * ومن كلامه رضى الله عنه كيف يكون
 زاهدًا من لا ورع له تنوع عماليك ثم آخر هدف مالك وكان رضى الله عنه يقول على قدر شئت الله يقتل
 في أمرك الخلق وكان يقول جميع الدنيا من أولها إلى آخرها لا تساوى في ساعة فكيف تنعم بجمعها
 قليل نصيبك منها وكان يقول الزاهدون غرباء في الدنيا والعارفون غرباء في الآخرة وكان يقول لأصحابه
 اجتنبوا محبة ثلاثة أصناف من الناس العلماء الغافلون والقراء المذهنون والمتصوفة الجاهلون الذين
 يتعبدون قبل تعلمهم فروض دينهم وكان يقول من لم ينتفع بأفعال شيخه لم ينتفع بأقواله وكان يقول
 لا يزال الدين العبد متعبا مادام قلبه يحب الدنيا متعلقا وكان يقول الجوع نور والشمع نار والشهوة الخبث
 يتولد منه الحراق فلا تنطفئ نار حتى تحرق صاحبه وكان رضى الله عنه يقول لبس الصوف حانوت
 والكلام في الزهد حرفة وكان يقول الولي لا يرى ولا يناق وما أقل صدقها خلقه وكان يقول الولي
 ربحان الله في الأرض يشبه الصديقون ففضل راحته إلى قلوبهم فيشتاقون به إلى مولاهم ويؤذون رؤيته
 عبادة وكان يقول بشي الأخ يحتاج أن تقول له ادع إلى وبشي الأخ يحتاج أن تعترضه عند زلتك
 وكان رضى الله عنه يقول العلماء الماملون أرفأ بامة عبد ﷺ وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم قيل له كيف
 ذلك قال لأن آبائهم وأمهاتهم يحفظونهم من نار الدنيا والعلماء يحفظونهم من نار الآخرة وأهوالها وكان
 يقول من يحب الأولياء يصدق الهامة ذلك عن أهله وماله وعن جميع الاشتغال فأصبح لذلك معهم رزق
 إلى مقام الاشتغال بالله فاشتغل به عن سواه وإن لم يصح له هذا المقام مع الأولياء لا يشم رائحة الاشتغال
 بالله أبداً وكان رضى الله عنه يقول العامة يحتاجون إلى أهل العلم في الجنة كما في الدنيا فقيل له كيف فقال
 يقال للعامة في الجنة تخموا فلا يدرون ما يقولون فيقولون رجع لاهل العلم ففسأ لهم فيكون ذلك تمام مكرمة

إلى محل العبودية
 والاقتداراته ولم يعلمه
 الحق تعالى بتلك العجزة
 لما أكل منها قطعاً وإنما
 أكل منها لعله بأن النهي
 عن الأكل فيه أمر
 بالأكل فساكن الحق
 سبحانه وتعالى قال له إن
 أكلت من هذه الشجرة
 أنزلت إلى دار خلافتك
 وهو يعلم يقيناً من قوله
 تعالى إني جاعل في الأرض
 خليفة أنه لا بد أن يخرج
 من الجنة إلى الأرض
 فلذلك استعمل واعتدل
 حين نزوله على السبب
 التي هي تقية وطلب
 بذلك الملح من ربه
 حيث إنه نادى إلى المطلوب
 فموجب بالدم بدلاً عن
 الملح وأخبر الحق تعالى
 عنه بأنه كان ظولاً لنفسه
 جهولاً باختياره مع ربه
 وباتكامل السبب دون
 أن كان يتولى الحق ذلك
 بنفسه والسلام على أن
 آدم لم يرق منه الأكل إلا
 وهو لم يس كما قال الله
 تعالى ولقد عهدنا

لأهل العلم وكان رضى الله عنه يقول إياكم والركون إلى دار الدنيا فإنها دار عمر لا دار متر الواد منها والمقيل في
 غيرها وكان يقول لو أن رجلا في علم ابن عباس وهو راغب في الدنيا لتهيت الناس عن مجالسته فانه لا ينصرك
 من خان نفسه وكان يقول مثل الأولاء مثل الصابدين يصطادون العباد من أفواه الشياطين ولولم يصد
 الولي طول عمره إلا واحد المكان قد أوقى خيرا كثيرا وكان يقول طلب الزهد فرارا من مشقة الأعمال
 الشقة بطلاة لبس الصوف من غير إمامة النفس جبالا وتترك المسكاسب مع الحاجة إليها كمثل والكسل مع
 وجود الاستغناء عنه كلفة والصبر على المزمة علامة وجود الطريق والتعبدم تضييع الصيال جهل وكان
 يقول كرم من يريد حضور الولية للولية وبين من يريد حضور الولية لليلتي الحبيب في الولية وكان يقول
 محاربة الصديقين لنفوسهم من الخطرات ومحاربة الأبدال مع الفسكات ومحاربة الزهاد مع الشهوات
 ومحاربة التائبين مع الزلات وكان رضى الله عنه يقول في دعائه إلى لا أقوى على شروط التوبة فأغفر لي بلا
 توبة وكان يقول لا يكون الرجل حليما حتى يلحظ النساء بين الشفقة وبين الشهوة وكان يقول جالسوا
 الله أكبر فيهم ملازمون باب الملك رضى الله عنهم ﴿وممنهم أبو حامدا أحد بن حضرويه البلخي رضى
 الله تعالى عنه﴾ هو من أكابر مشايخ خراسان محب أبا تراب النخشي وحاميا الأصم ورحل إلى أبي
 يزيد البسطامي وزار أبا حمص الحداد وهو من المشهورين بالفتوة مات سنة أربعين ومائتين رحمه الله تعالى
 ومن كلامه رضى الله عنه لى الله لا يرسم نفسه بسيلا ولا يكون له اسم يتسمى به وكان يقول من صبر على صبر
 فهو الصابر لا من صبر وشكا وكان يقول بلغني أن شخصا من الأغنياء طلب زيارة شخص من الزهاد فدخل
 عليه فراه به طر في رمضان على خبز الشعير والملح فرجع التاجر إلى داره وأرسل إلى الزاهد ألف دينار فردها
 وقال لعلها مقل لولا لك هذا أجزاء من أفشى سره على منك رضى الله عنهم ﴿وممنهم أبو الحسين أحمد بن
 أبي الحواري رضى الله تعالى عنه ورحمه﴾ واسم أبي الحواري ميسون من أهل دمشق محب أبي أسيلان
 الداراني وسقيان بن عينة وجماعة من المشايخ مات سنة ثلاثين ومائتين رضى الله عنه وكان الجنيدير رحمه الله
 تعالى يقول لأحمد بن أبي الحواري راحة الشام ومن كلامه رضى الله عنه الدنيا مزمة وجمع السكالب
 وأقل من السكالب من علق عليها وأخاصم أصحابها لا جلها فان السكب يأخذ منها حاجته وينصرف والمحب لها
 لا يتركها بحال وكلما بلغ منها مبلغا طلب ما بعده وكان رضى الله عنه يقول بلغني الحضر عليه السلام رقية
 للوجع فقال إذا أصابك وجع فضع يدك على الموضع وقل والحق أن لناه والحق زل فلم أزل أقول لها على
 الوجع فيذهب لساعته وكان إذا أظلم أحد على شيء من أخلاقه الحسنة يلوم نفسه ويقول ما هذه العفة حتى
 ظهرت عماسنك للناس رضى الله عنه ﴿وممنهم أبو حمص عمر بن سالم الحداد النيسابوري رضى الله عنه﴾
 من قرية يقال لها كور ذهاب مدينة نيسابور على طريق بخارى محب عبد الله المهدي والنصر أبا ذي
 وراق أحد بن حضرويه البلخي واليه ينتسب شاهين شجاع الكرماقي وكان أحد الأئمة السادة ومن
 كبار المشايخ المشاهير بهم مات سنة تسعين ومائتين وكان إذا ذكر الله تعالى تغير عليه الحال حتى يرف ذلك
 منه جميع من حضره وكان رضى الله عنه يقول لمن هو أن الدنيا على أن لا يخل بها على أحد وقيل له إن فلانا
 من أصحابك يدور حول السماع فإذا سمع بكى وصاح ومزق ثيابه فقال لا يهرى بعمل الطريق يتعلق بكل شيء
 يظن فيه نجاته وكان رضى الله عنه يقول حرس قلبي عشرين سنة ثم وردت حالة فصر نايها جميعا معرويين
 وكان يقول ما استحق اسم السخاء من ذكر العطاء ولحقه بقلبه وسئل مرة عن الولي فقال هو من أيد
 بالكرامات وغيب عن البدع وسئل مرة عن آداب الفقراء فقال هو حفظ حرمان المشايخ وحسن العشرة
 مع الآخرين والصيحة للاصغار وترك الخصومات في الأرافق وملازمة الأيتام ومجانبة الاذخار وترك
 محبة من ليس على طريقهم ومعاونة الإخوان في أمر دنياهم وآخرتهم فأعرض هذه الصفات على نفسه قال
 وقبت بها فانت فقير وكان يقول كثير أفساد الأحوال داخل من ثلاثة أشياء فسق العارفين وخيانة المحبين

إلى آدم من قبل ففسى ولم
 تجعله عرما انتهى كلام
 شيخنا رضى الله عنه وقال
 القطب الرباني سيدي
 أبو الحسن الشاذلي رضى
 الله عنه ما زل الله السيد
 آدم عليه الصلاة والسلام
 إلى الأرض إلا ليكله لأن
 الأنبياء عليهم الصلاة
 والسلام لا ينقلون من حالة
 إلا لا كل منها لدوام
 ترقهم فتارة يكون الترقى
 بالتقريب والتخصيص
 وتارة يكون بالذل والمسكنة
 وهذه في التحقيق اسم لانا
 وصف المبدع لآدم
 عليه الصلاة والسلام بذلك
 عبوديتنا عبودية
 التعريف السابق وعبودية
 التكليف اللاحق فعممت
 بذلك منه الله عليه آفاقهم
 ذلك واحد من الانكار
 فانه المهلك وبالله يرجع
 عليك فكانت مبادرة آدم
 عليه الصلاة والسلام
 للأكل من

وكذب المريدين قال أبو عثمان الحيري فسق العارفين إطلاق الطرف واللسان والسمع لأسباب الدنيا ومناقصها وخيانة المحبين اختيار أهولهم على رضا الله في استقبلهم وكذب المريدين أن يكون ذكر الخلق ورؤيتهم أغلب على قلوبهم من ذكر الله وجل ورؤيته وكان يقول إذا رأيت ضوء التقير في ثيابه فلا ترجو خيرهم رضى الله عنه ﴿ ومنهم أبو تراب عسكري بن الحسين النخعي رضى الله تعالى عنه ﴾ صاحباً ثانياً الأصم وأباحتهم العطار وهو من أجلة مشايخ عراسان وكبارهم المشهورين بالعلم والفتوة وإلهود التوكل والورع مات رحمه الله تعالى بالبادية فنهشته السباع سنة خمس وأربعين ومائتين ومن كلامه رضى الله عنه إن الله عز وجل ينطق العلماء في كل زمان بما يشاء كل أعمال ذلك الزمان وكان رضى الله عنه يقول من شغل مشغولاً بالله عن الله أدركه الموت من ساعته وكان يقول لا أعلم شيئاً ضريراً بالمريدين من أسفارهم على متابعة نفوسهم بغير إذن استأذهم وما فسدهم يد إلا بالأسفار ومعاصرة الأضداد وكان يقول لا ينبغي لفقير قط أن يضيف إلى نفسه شيئاً من المال قط إلا ترى إلى موسى عليه السلام حيث قال هي عصاى وأدعى الملك ليطال الله عز وجل له ألقى عصاى فكما قلب العين فيها لجأ وهرب فقيل أريج ولا تخف وكان رضى الله عنه يقول رأيت رجلاً بالبادية فقلت لمن أنت فقال أنا الخضر الموكى بالآليات أرد قلوبهم إذا شردت عن الله عز وجل وأباً تراب أختلف في أول قدم والنجاة في آخر قدم رضى الله عنه ﴿ ومنهم أبو عبيد عبد الله بن حنيفة الانطاكي رضى الله تعالى عنه ﴾ صاحب يوسف بن أسباط وهو من زهاد الصوفية الأكياس في أكل الحلال والورع في جميع الأحوال أصله من الكوفة وطريقته في التصوف طريقة الشورى رضى الله عنه فانه صاحب أصحابه رضى الله عنهم ومن كلامه رضى الله عنه إذا نادى رجل القاري بمن المعصية ناداه القرآن من صدره والله ما لهذا حاشى فلأن العاصي سمع ذلك الصوت لمات حياة من الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول بلغنا أن حبراً من أحبار بني إسرائيل كان يقول يارب كم أعصيتك ولم تقبني فأوحى الله تعالى إلى نبي من بني إسرائيل قل لفلان كم عاقبك وأنت لا تدري ألم أسبلك حلاوة منابى وكان يقول أنت لا تطيع من يحسن إليك فكيف تحسن إلى من يسمى إليك رضى الله عنه ﴿ ومنهم أبو علي أحمد بن حاتم الانطاكي رضى الله عنه ﴾ هو من أقران بشر بن الحرث الحافى والسرى السقطي والحرث الحماسي وكان أبو سايان الداراني يسبى عياض التلويح لحقة فاسته رضى الله عنه وكان يقول ما كنت أظن أنى أدركت زماناً يعود الإسلام فيه غربياً فقل له وهل ما دال الإسلام غربياً قال نعم أن ترغب فيه إلى عالم مجده من ثوابه إلى الدنيا بحب الرياضة والتعظيم وبأكل الدنيا بعملة ويقول أنا أولى به من غيرى وإن ترغب فيه إلى عابد معتزل في جبل مجده مفتو ناجاه لاف عبادته عند نفسه ولا بليس قد صد إلى أعلى درجات العبادات وهو جاهل بأدائها فكيف بأعلامها فقد صارت العلماء والعباد سباعاً طاراً وذاً باغتملة فهذا وصف أهل زمانك من أهل العلم والقرآن ورعاة الحكمة فاعتبروا يا أولى الأبصار وكان رضى الله عنه يقول إذا جالستم أهل الصدق من الفقراء الجالسوم بالصدق فانهم جو أسيس القلوب يدخلون في قلوبكم ويخرجون منها وأتم لا تشعرون رضى الله عنه ﴿ ومنهم منصور بن عمار الواعظ رضى الله تعالى عنه ﴾ ورحمه هو من أهل مرو وأقام بالبصرة وكان من أحسن الواعظين ومن حكماء المشايخ كبير الشأن في التقلد والورع وكان رضى الله عنه يقول إذا سخر الشيطان ب رجل جعله ينقل إلى الناس النجاسة والقاذورات ولأن إبليس كل يها بماحله شيئاً من ذلك وكان رضى الله عنه يقول سبحان من جعل قلوب العارفين أوعية لذكره وقلوب أهل الدنيا أوعية للطمع وقلوب الفقراء أوعية للفتنة وكان يقول عيب الفقراء كيف يهجرون أخوانهم سئين على زلة وقعت ولا يحملونهم على القناعة والتوبة وإذا رأوا ظملاً يأخذوا لغير حق ثم يثورى عنهم يمجداً يقولون هذا حلال لا حلال أن يكون بدله غيره ولا يرون أن ذلك الواقع في الزلة تاب عن زلته بعد مدة والقاعدة واحدة رضى الله عنه ﴿ ومنهم حمدون بن أحمد القصار النيسابوري رضى الله تعالى عنه ﴾

الشجرة لتحصيل ما يسبق في علم الله تعالى وعوقب على ذلك قبل الأذن الصريح له بذلك والحكمة الإلهية لا تقتضى ذلك إن الله لا يأمر بالآثم وهو لم تزل له الحجة البالغة على خلقه لظهور كاله وفضله ولأن رتبة العبد دائماً تحت القبر ولذلك قال عليه الصلاة والسلام مع علمه بأن ما وقع منه بقضاء مبهم ولا مرد له ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم نغفر لناتوا رجلاً لتكوت من الخاسرين ولم ينسب الحق تعالى للعبد مخالفة ومعصيته لم تطهر له نجاسة عليهم وتأمل حال إبليس ونقصه في مجادلاته الحق وقوله كيف تاملنى بالسجود ولم تره منى فلو أردته لى لوقع فطرد ومقت ولمن تلقا أدبه فاهم ذلك وكذلك لا ينبغي الخوض في

عنه ورجمه وهو شيخ للملانية بنيسابور ومنه انتشر مذهب الملانية محب أبا تراب النخعي
والنصر ابا ذى رضى الله عنه وكان فقيها عالميا يذهب مذهب الثوري رضى الله عنه وطريقته لم يأخذها عنه
أحد من أصحابه كما أخذ عبد الله بن عدي منازل صاحب مات حمدون سنة إحدى وسبعين ومائتين بنيسابور
ودفن في مقبره بالحيدة وكان رضى الله عنه يقول من ظن أن نفسه خير من نفسي فروع فقد أظهر الكبر وكان
يقول من نفا في سير السلف عرف تقصيره وتحلفه من درجات الرجال وقيل له ما بال كلام السلف اتقم من
كلامنا فقال لانهم تكلموا بالسلام ونجاة النفوس ورضا الرحمن ونحن نكلم لئلا نفوس وطلب الدنيا
واعتاد الخلق لنا وكان يقول للفقهاء اذا شكلكم عليكم علم فاسألوا عنه القوم لكن بدل النفوس واظلم
الضعف والاعترايف بالجبل تريل عنكم الاشكال وكان رضى الله عنه يقول جمال الفقير في تواضعه فاذا تكبر
فقد زاد على الأغنياء في الكبر وكان رضى الله عنه يقول اذا صحبت فاصحب الصوفية فان القبيح عندهم
وجوها من الممازير وليس للحسن عندهم كبير موقع يعظمونك به رضى الله عنه ومنهم أبو الحسن
المقري رضى الله تعالى عنه كان يقول لعل على قارى القرآن بالقرآن لم تحرقه نار الدنيا وكان يقول يقبح
على قارى القرآن أن يعصى الله ولو مرة في عمره وكان يقول اعلم الكبار فساد العلماء واشد المصائب زنا
القرءاء وكان رضى الله عنه يقول يا قارى القرآن يوم القيامة قو حوله المحضون كالجبال البخت ويدور حوله قوم
آخرون فيقول لهم سحقا ضمتوني في الدنيا فإنا لنعجبوني في الآخرة ومنهم السيد عبد الله من أولاد
ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه كان رضى الله عنه يقول رأيت جدى
عليه السلام فقلت يا رسول الله من أقرب الناس إليك من امتك فقال من ترك الدنيا ورأى الله وجعل الآخرة
نصب عليه ولقيني وكتبا به مطهر من الذنوب مات رضى الله عنه ودفن بالقرب من الامام البيت رضى الله
عنه ومنهم سيد الطائفة أبو القاسم الجينيد بن محمد الزجاج رضى الله عنه كان أبوه يبيع الزجاج
فلذلك يقال له القوار يرى أصحابه من نها وتدموله ومنشوق بالمرأى وكان فقيها يفتى الناس على مذهب أبى
نور صاحب الامام الشافعى وراوى مذهبه القديم صاحب خاله البرى السقطى والحارث الحاسى وعدي
على القصاب وكان من كبار أئمة القوم وساداتهم وكلامه مقبول على جميع الألسنة مات رضى الله عنه يوم
السبت سنة تسعين ومائتين وقبره ببغداد ظاهر يزوره الخاص والعام ومن كلامه رضى الله عنه أن الله
يخلص إلى القلوب من ربه على حسب ما تخلف إلى القلوب من ذكره فانظر ماذا خالط قلبك وكان يقول
التصور هو صفاء المعاملة مع الله تعالى وأصله الصبر عن الدنيا كما قال حارثة صرفت نفسي عن الدنيا
فأسهرت ليلي وأظلمت نهاري وكان رضى الله عنه يقول الغفلة عن الله تعالى أشد من دخول النار وكان يقول
إذا رأيت الفقير فلا بداه العلم وابداه بالرفق فان العلم يوحشه والرفق يؤنسوه وكان يقول كلام الانبياء عليهم
الصلاة والسلام عن حضور وكلام الصديقين إشارات عن مشاهدات وكان يقول من أشار إلى الله تعالى
وسكن إلى غيره ابتلاه والحن وحجب ذكره من قلبه وأجره على لسانه فان اتبه وانقطع إلى الله وحده كشف
الله عنه والحن وإن دام على السكون إلى غيره تزاع الله من قلوب الخلق إلى جملة عليه وألبس لباس الطمع فيهم
فإذا دعا مطالبتهم منهم فقد انزلهم من جنتهم فلوهم قصير حياتهم عجز أرومته كدأ وأخرته أسفا ونحن نعوذ
بالله من الركون إلى غير الله وكان يقول أكثر الناس علما بالآفات أكثرهم آفات وسئل رضى الله عنه عن
المعارف فقال إن لون المالمون إنائه أى هو يحكم وقته وكان يقول مكابدة العزلة أسمر من مداراة الخلطة وسئل
عن قرب الله تعالى فقال بعد بلا اقتراب قريب بلا اتراق وكان يقول من أراد أن يسلم لدينه ويستريح بدنه
وقلبه فلا يلقي الناس فان هذا زمان وحشة فالعالم من اختار فيه العزلة وجاءه رجل مرة بحماسة ذنبا
فوضها بين يديه وقال فرقه على جماعتك فقال لك مال غير هذا قال نعم قال أطلب زيادة على
ما عندك قال نعم فقال له الجينيد خذها فانك إليها أحوج منا ولم يقبله وكان رضى الله عنه

قصة يوسف عليه الصلاة
والسلام فمضى الآية في
حقه ولقد تمت به لشهره
على ما تريد منه وم اليها
ليقرها بالدفع عنه
فلا اشتراك في طلب القهر
منها ومنه ودليل ذلك
قولها الآن حصص
الحق أناروا دمعن نفسه
وما جاء في السورة قط
أنه راودها عن نفسها
وقد أشبع الكلام في
ذلك الشيخ فخر الدين
الرازى في تفسيره
فراجعه وقد اجتمع
بعض العارفين رضى
الله عنه يوسف عليه
الصلاة والسلام من طريق
الكشف وأخبره بهذا
التأويل فقال صدقت
هو مراد الله تعالى من
الآية واعلم أن ما جاء عن
الأولياء من طريق
الكشف بما فيه تعظيم
الله وآداب معه ومع
رسله تؤمن به وتبته لان
التعريف ياق لهذه
لا التعمير واعلم أن
الأحكام الشرعية لا تثبت
بالكشف لعزها

يقول الشكر فيه علة لأن الشاكر طالب لنفسه به المريد فهو واقف مع الله تعالى على حفظ نفسه والفكر ولكن
 الفكر أن لا ترى نفسك أهلاً للرحمة وكان رضى الله عنه يقول المريد الصادق غنى عن علم العلماء وإذا أراد
 الله بالمريد خيراً أوقفه إلى الصوفية ومنه محبة قراءه وكان يقول التصوف أن تكون مع الله تعالى بلا علاقة
 وتارة يقول هو عوف لا يصلح فيها وتارة يقول هم أهل بيت لا يدخل معهم غيرهم وكان رضى الله عنه يقول
 إذا رأيت الصوفي يصبأ بظاهره فاعلم أن باطنه خراب وكان يقول لقبه بـ «بلبل عيشى فى السوق عرباً وبه يد»
 كسرة خبزياً كلها فقلت له ما تستحي من الناس فقال يا أبا القاسم وهل تنهى على وجه الأرض أحد يستحي
 منه من كان يستحي منهم تحت أثواب قدأ كلهم أن ترى وسئل رضى الله عنه مرة عن التوحيد الخالص
 فقال أن يرجع آخر العبد إلى أوله فيكون كما كان قبل أن يكون وكان يقول التوحيد الذى انفرده
 الصوفية هو آخر القدم عن الحدث والخرج عن الأوطان وقطع المحارب وترك ما لم وجبل وأن يكون
 الحق مكان الجميع وكان رضى الله عنه يقول علم التوحيد قد ملوى بساطه منذ عشرين سنة والناس يشككون
 فى حواشيه وسئل عن الإنسان يكون هادئاً فإذا سمع الصياح اضطرب فقال إن الله تعالى لما خاطب النبى فى
 الميثاق الأول بقوله ألتستبرئ بكم استقرعت عندي بسماع الكلام الأرواح فإذا سمعوا الصياح خرجهم ذكر
 ذلك وكان رضى الله عنه يقول تنزل الرحم على الفقراء فى ثلاثة مواطن عند الصياح فأنهم لا يسعون إلا من
 حق ولا يقومون إلا عن وجد وعند كل الطعام فأنهم لا يأكلون إلا عن حاجة وعند مجارة العلم فأنهم
 لا يذكرون إلا الأحوال الأولى وأما رضى الله عنه يقول دخلت بوماعلى السرى فوجدت عنده رجلاً
 مغفلاً عليه فقلت له ما لك فقال سمع أيقم كتاب الله تعالى فقلت له يقرأ عليه الآية مرة أخرى ففترت فأتى
 الرجل فقال السرى من أين علمت هذا فقلت إن قرأت بوماعلى عليه السلام ذهب بسببه عينا يعقوب
 عليه السلام ثم عاد بصره فاستحسن ذلك معنى وكان يقول معنى التصوف على أخلاق ثمانية من الأنبياء
 عليهم الصلاة والسلام السخاء وهو لابرهم والمنا هو لاسحق والصبر وهو لايوب والادارة وهى
 لتركيا والغربة وهى ليجي ولبس الصوف وهو لومسى والسياسة وهى ليعنى والفقر وهو لمحمد عليه السلام
 وعليهم أجمعين وحكى أنما حضرة الوفاة أوصى أن يدفن معه جميع ما هو منسوب إليه من عمله فقبل له ولم
 ذلك فقال أحببت أن لا يرى الله تعالى وقد تركت شيئاً منسوباً إلى وعلم رسول الله عليه السلام بين أظهر الناس
 وكان يقول لا تصنفوا القلوب لعلم الآخرة إلا إذا تمجدت من الدنيا فأنار فى ابتداء أمرك على إخراج
 الدنيا من شرك واحذر أن لا يبقى عليك من هذا دين هو كامن فيك فيؤفك ذلك على النفاذ والترك ولا
 يقدر شيخك ينقلك عن ذلك خطوة مادمت كذلك فاسمع له وأطع وسئل رضى الله عنه عن المعرفة بالله هل
 هى كسب أو ضرورة فقال رضى الله عنه رأيت الأشياء تدرك بشيئين فما كان منها حاضر أقباله وحس وما كان
 منها غائباً قبل الدليل ولما كان الحق تعالى غير بالحواسنا كانت معرفته بالدليل والفحص إذ كنا لا نعلم القلب
 والغائب إلا بالدليل ولا نعلم الحاضر إلا بالحواس وكان رضى الله عنه يقول ما رأيت أحداً عظم الذنوب أفقرت
 عنه فيها أبداً أنما تقربها عين من حقها أو أمرض عنها وكان يقول من فتح على نفسه باب نية حسنة فتفتح الله
 عليه سبعين باباً من التوفيق ومن فتح على نفسه باب نية سيئة فتفتح الله عليه سبعين باباً من الخذلان من حيث
 لا يشعر وكان رضى الله عنه يقول ما احتشم صاحب من صاحبه أن يسأله حاجة إلا لنقص فى أحدهما وكان
 يقول أن العالم ثمناً فلا تطعوه حتى تأخذوا ثمنه قبله وما تمنعنا لوضعه عندهم بحسن عمله ولا يضرعه
 وقيل له مرة ما بال أصحابك يأكلون كثيراً فقال لا أنهم مجوعون كثيراً أقبل له فما بالهم لا يهتمهم قوة شهوة
 فقال لا أنهم لم يذوقوا طعم الله وأيا كانوا الحلال قبل له فما بالهم إذا سمعوا القرآن لا يطمرونه قالوا شئ عفى
 القرآن يطرب فى الدنيا القرآن حق زل من عند الحق لا يلقى بصفتها الخلق عند كل حرف منه على الخلق
 واجب لا يخرجهم منه إلا الوفاء لله عز وجل فإذا سمعوه فى الآخر من قائله أطرهم قبل له فما بالهم يسمعون

ولا تملوا ففتح هذا الباب
 تخالفوا الأحكام وفسد
 نظام الشريعة لكثرة
 المدعين إذا علمت هذا
 فقل هؤلاء العارفين هم
 الذين يفهمون كلام الله
 تعالى لأنهم إذا فكروا فى
 نقل عدوا إلى الكشف
 الصحيح الذى لا يناقض
 الكتاب والسنة لأن
 ما يفتح الله تعالى به عليهم
 لا يعبأون به إلا أن وافق
 الشرع ولا يزعموا به لأنه
 جبل والمجهل عديم واعلم
 أن الولي لا يأنر أبداً يعلم
 فيه تفرع تاسخ لشرع
 نبيه ولكن قد يلهم
 لترتيب صورة لأعين له
 لها فى الشرع من حيث
 مجموعها وإن كانت من حيث
 النفاذ إلى كل جزء منها
 أمراً مشروطاً فهو تركيب
 أمور مشروعة أضاف
 بعضها إلى بعض هذا الولي
 أو أضيفت له بطريق
 الالتقاء فظاهر بصورة
 ولم تظهر فى الشرع
 بجسمتها فما خرج بهذا

التصايد الأشمار والغناء فيطرون فقال لا تهاجمنا علمت أيديهم ولا نه كلام الحيين قبل له فما بالهم حرم ومن أموال الناس فقال لا أن الله تعالى لا يرضى لهم ما في أيدي الناس ثلثا يميلوا إلى الخلق فيقطعوا عن الحق تعالى فأفرد التصديمتهم إليه اعتناهم * ولما حضرته الوفاة دخل عليه أبو محمد الجري رضى الله عنه فقال ألك حاجة قال نعم إذ مات فصلتي وكفني وصل على فبكي الجري وبكى الناس معه ثم قاله الجنيد وحاجة أخرى فقال وما هي فقال تتخذ لأصحابنا طعام الوليمة فإذا انصرفوا من الجنائز رجعوا إلى ذلك حتى لا يقع لهم تثبت فبكي الجري ثم قال والله لئن فقدنا هاتين العينين ما أجتمع منا اثنان أبدا قال أبو جعفر الترقائي فكان والله كذلك الأمر بعد وفاة الجنيد وإنما كان كذلك الاجتماع ببركة الشيخ ورويته رضى الله عنه قال الجري وكان في جوار الجنيد رجل مصاب في خربة فلما مات الجنيد رحمه الله تعالى ودفناه ورجعنا من جنازته تقدمنا ذلك المصاب فحدموضعا غاليا وقال يا أبا عبد الله أرى أرجع إلى تلك الخربة وقد فقدت ذلك السيد ثم أنشد يقول

وَأَسْقَى مِنْ فِرَاقِ قَوْمٍ هـ الْمَصَابِيحَ وَالْجُحُومَ وَالْمَدْنَ وَالْمَزْنَ وَالرَّوَامِي
وَالْغَيْرِ وَالْأَمْنِ وَالسُّكُونِ لَمْ تَتَغَيَّرْ لَنَا الْإِسْأَالِ حَتَّى تَوْفِقَهُمُ الْمُنُونِ

فكل حمر لنا قلوب وكل ماء لنا عيون

قال فاب غنا فكان ذلك آخر العهد برضى الله تعالى عنه ومنهم أبو عثمان الحيري النيسابوري رضى الله تعالى عنه ورحمهم الله أصلهم من الرى محب قديما يحبون ما عادوا الرى وشابهوا شجاع الكرماني ثم رحل إلى نيسابور قاصدا بأحفص الحداد رضى الله عنه فزوجه ابنته وأخذ عنه طريقته وكان رضى الله عنه أوجد المشايخ في سيرته ومنه انتشرت طريقة التصوف في نيسابور مات رحمه الله سنة ثمان وتسعين ومائتين بنيسابور ومن كلامه رضى الله عنه لا يكل الرجل حتى يستوى في قلبه أربعة أشياء المنع والطاعة والتذلل والنزول وكان رضى الله عنه يقول محبت بأحفص الحداد وأنا شاب فطردني مرة وقال لا تجلس عندي فقلت ولم أؤله ظهري فانصرفت إلى ورأتي ووجهي إلى وجهه حتى غبت عنه وجعلت في نفسي أن أحفر حفرة على بابه ولا أخرج منها إلا بمره فلما رأى عنى ذلك أدناني وجعلاني من خواص أصحابه وكان رضى الله عنه يقول أصل المداومة من ثلاثة أشياء الطمع في المال وفي أكرام الناس وفي قبول الناس وكان يقول الخوف من الله تعالى يوصلك إلى الله والكبر والعجب في نفسك يقطعك عن الله عز وجل واحتقار الناس في نفسك مرض عظيم لا يداوى وكان يقول أنت في سجن ماتت مراكك فإذا فوضت وولست استرحت وكان يقول اصحبوا الأغنياء بالتمزز والفقراء بالتذلل فان التمزع في الأغنياء تواضع والتذلل للفقراء سرف وقيل له هل يمكن العاقل أن يقيم العذر لمن ظلمه فقال نعم يعلم الله تعالى هو الذي سطره عليه وكان يقول من محب أولياء الله تعالى وفق للوصول إلى الطريق إلى الله تعالى وكان يقول لا يرى أحد عيب نفسه وهو يستحسن من نفسه شيئا وإما يرى عيوب نفسه من تنبهها في جميع الأحوال وكان رضى الله عنه يقول الزهد في الدنيا هو أن لا يلبس ابن أخذا وكان يقول إن الله تعالى يعطي الزاهد فوق ما يريد ويعطي المستقيم موافقا ما يريد وكان يقول من لم تصح إرادته لا تزيد إلا أيام الإيدار عن الطريق طوعا أو كرها وكان رضى الله عنه يقول إذا أصبحت الحية تراكد على الحب ملازمة الأدب وكان يقول المصارع على ثلاثة أقسام قسم منها للبغديين والمريد ينسندون بذلك الأحوال الشريفة ولكن يخشى عليهم في ذلك الفتنة والأراء والقسم الثاني للصادقين يطلبون الزيادة في أحوالهم ويسمعون من ذلك موافق أوقاتهم والقسم الثالث لاهل الاستقامة من العارفين رضى الله عنهم ومنهم أبو الحسن أحمد بن محمد النوري رحمه الله تعالى ورضى عنه بغدادى المحدث والمولود يعرف بابن البغوى وكان من جملة المشايخ وعلماء القوم لم يكن في وقته أحسن طريقة منه ولا أطف كلاما منه محب مرام السقطي وعبد بن القصاب وكان من أقران الجنيد رحمه الله تعالى مات سنة خمس وتسعين ومائتين وكان يقول أعز الأشياء في زماننا هذا شيان عالم

الفعل عن الفرع المكلف
 لأن الشارع قد شرعه له
 أن يشرع في مثل هذا
 بقوله من سنة حسنة
 فليمن الحديث فقد بين له
 أن يس ولكن فيما لا
 يخالف شرعا مشروفا
 هذا حظ الأولياء من
 الأنبياء فانهم ومن ذلك
 ما يتعلق بالسيد ابراهيم
 عليه الصلاة والسلام وآله
 كذنب وكذلك السيد لوط
 والسيد سليمان وغير ذلك
 بما أن النبي مرؤون منه
 ومتروكون عنه ومحاميه
 القاصرون من أموالهم
 ولما بصد تقرير جميع
 ذلك فإنه يطول وإنما
 نبهنا كما ذكرناه على
 ما تركناه والله يتولى
 هذاك وهو يتولى
 العالمين ومن شأنه أنه
 مادام مقلدا للشارع أو
 المجتهد لا ينبغي له أن
 يسأل عن عقاب الحكم
 ولا عن فرق بينه وبين
 حكم آخر لأن العلم بلغ
 نهايته في تولد المسائل
 من أزمان متعددة

يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقة وكان يقول الجهم بالحق تفرقة عن غيره وانفارقة عن غيره جمع بهو كان يقول ليس التصوف رموما ولا علوما وإنما هو أخلاق وكان رضى الله عنه يقول من لم يعرف الله تعالى في الدنيا لم يعرفه في الآخرة وكان يقول منذ عرفته في ما ذهبت شيئا ولا استحسنت شيئا وكان يقول من رأته يرى من إلى غير أبناء جنسه ومخاطبهم فلا يترقب منهم من رأته يسمع القصد ويميل إلى الرضا فلا تخرج غيره ممن رأته من الفقراء غافل القلب عند السماع فاته به وكان يقول لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن الله كذا وكان يقول هذا زمان المعروف فيه زل والصواب فيه خطأ والوداد فيه دخل والموقع بينه وبين المعتضد ما وقع خرج إلى البصرة فأقام بها إلى أن توفي المعتضد بالله خوفا أن يسئل الشفاعة إليه في حاجة فلما مات المعتضد عاد النورى إلى بغداد وأصل الواقعة أنه مر عليه أن كان من خرج فكسرها فحصلوا إلى المعتضد فقال له المعتضد من أنت وكان يسفعل كلامه فقال محتسب فقال من ولاك الحسبة قال الذى ولاك الخلافة وأغلظ عليه القول ثم خرج من بلاده وكان يقول وقتت على شيخ يضرب بالسياط فعدت عليه أنا وهو ساكت فاستحسن صبره مع كبر سنه فلما أدخل الرجل الحبس دخلت عليه فسألته عن صبره مع كبر سنه فقال يا أخى إنما يحمل البلاء لهم لا الأجسام قال التخليص رحمه الله تعالى وكان النورى إذا دخل مسجد الشونيزية انقطع ضوء السراج من ضياء وجهه فلذلك سمى النورى قال وكان إذا حضر معنا لا تؤذنا البراغيث رضى الله عنه ﴿ ومنهم أبو عبد الله محمد بن يحيى بن الجلاء رحمه الله ﴾ ويقال أهدوه الأصم بغدادى الأصل أقام بالرملة ودمشق وكان من جملة المشايخ بالشام صاحب ابن وذا النون المصرى وأبا عبيد البسرى وكان مالكا وهو أستاذ محمد بن داود الرقى ﴿ ومن كلامه رضى الله عنه من استوى عنده الدم والمدح فهو زاهد ومن حافظ على الفقر اتقى أول وقتها فهو عابد ومن رأى الاتصال كلها من الله سبحانه وتعالى فهو موحى وحديق لهاتقولى فى الرجل يدخل البادية بلا زاد فقال هذا من فعل رجال قيل فإن مات قال الدبة على القاتل وكان يقول من غير الحق تعالى أنه لم يحمل لأحد عليه طريقا ولم يرئس أحدا من الوصول إليه وترك المطلق في مقارضة البحر يركضون في بحار النيران يفرقون فن ظن أنه واصل فأصله ومن ظن أنه فاصل وأصله فلا وصول إليه ولا مهرب عنه ولا يدمنه وكان يقول من علت همته على الأكوان وصل إلى مكونها ومن وقف نفسه على شيء سوى الحق تعالى فإنه الحق لأنه أعز من أن يرضى معه شركا وكان رضى الله عنه يقول لو أن رجلا عصى الله تعالى بين يدي ثم استترعى بمجدار لم يسعنى من الله تعالى أن اعتقد عدم توحيده لا احتمال أنه تاب رضى الله عنه ﴿ ومنهم أبو محمد روم بن أحمد رضى الله تعالى عنه ﴾ هو بغدادى الأصل من جملة مشايخ بغداد وكان قريبا على مذهب داود الأصبهاني مات روم رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثمائة ودفن بالشونيزية روم بن أحمد رضى الله عنه من حكمة الحكيم أن يوسع على أخوانه في الأحكام ويضيغ على نفسه فيها فإن التوسعة عليهم اتباع العلم واتضيق على نفسه من حكم الورع وكان رضى الله عنه لا يصاب بالريد إذا لم يبدل روحه في الطريق ويقول لا ينال هذا الأمر إلا ببذل الروح فإن أمكنك الدخول فيبع على هذا الأفلا يستقبل بزخارف الكلام وكان يقول من قعد مع القوم وخالفهم في شيء مما يتحققون به تزعم الله نور الإيمان من قلبه وكان رضى الله عنه يقول لا تزال الصوفية يجرمنا تنافروا فإذا اصطلموا هلكوا ومن مثل رضى الله تعالى عنهم المحبة فقال هي الموافقة في جميع الأحوال وأنشد ولو قيل لي مت قلت ممعاً وطاعة وقلت له ائبى الموت أهلا ومرحبا وقيل لمرة كيف حاله فقال كيف حال من دينه هواه وهمته شقاء ليس يصالح تقى ولا طرف تقى وكان رضى الله عنه يقول للعارف مرآة إذا نظر فيها لم يجد له ولا مجل وعلا وكان يقول لمن من عشرين سنة لم يحضر في قلبي ذكر الطعام حتى يحضر ولى منذ عشرين سنة أصلى الغداة بوضوء العشاء الأخيرة رضى الله تعالى عنه ﴿ ومنهم أبو عبد الله محمد بن الفضل البلخي رضى الله تعالى عنه ورع ﴾ أصله من بلخ

وغاية أهل هذا الزمان فهم ما قاله المتقدمون لاسيا والقلوب مشغولة بالبلاء النازل والدين المائل فافهم ذلك * واعلم أن كل عمل لم ينظر له الشارح تعليلا من جهته فهو تصد عبث والعبادة بلا معرفة علة أظهر من العبادة مع معرفتها لأن العمل إذا علل ربما يكون الباعث للبعد على العمل حكمة تلك العلة فإذا لم يعمل كان الباعث عليه العبادة المحضة ولأن البحث عن علل الأحكام وفروقا ليس من شأن المبدل لأنه إنما كلف بفعل الأمور وترك المنهيات لا بمعرفة عليها وفروقا وكل من سأله إنما سأله عن النقل في المسألة عن حكمها فقط لأن معرفة العلل ليست بشرط في العمل ولأن بحث المبدل على ذلك يضيغ عليه الزم نفعه فأنقذ ولا يرجع بعد البحث الطويل إلا

ولكنه أخرج منها بسبب المذهب وجاء إلى سمرقند واستوطنها ومات بها سنة تسع عشرة وثلثمائة وكان من كبار المشايخ بخراسان وصاحب أحمد بن حنبل وهو البلخي وغيره من المشايخ ولم يكن أبو عثمان الحيري يعمل إلى أحسن المشايخ مثله اليه وكان رضى الله عنه يقول لو وجدت في نفسي قوة لدخلت إلى أخي عبد بن الفضل مسار الرجال وكان رضى الله عنه يقول الدنيا بطنك فبدر زهدك تزهد في الدنيا وكان رضى الله عنه يقول العجب بمن يقطع المفاز حتى يصل إلى الكعبة والحرم لأن بهما آثار الأنبياء عليهم السلام كيف لا يقطع نفسه وهو اصحى يصل إلى قلبه لأن فيه آثار به عز وجل وكان رضى الله عنه يقول إذا رأيت المرديستريد من الدنيا وامتعتها فذلك من علامة إداره وكان يقول من الشقاء أن يرضى العبد بحبة الصالحين ولا يجترعهم وروى أن أهل بلخ لما تفقروا من البلد دعا عليهم وقال اللهم امنهم الصديق فلم يخرج من بلخ بعده صديق أبداً رضى الله عنه ﴿ ومنهم أبو بكر نصر بن أحمد بن نصر الدقاق الكبير رضى الله عنه ورحمه ﴾ كان من أقران الجنيد ومن كبار مشايخ مصر قال الكسائي لما مات الدقاق انقطعت حجة الفقراء في دخوله مصر وكان رضى الله عنه يقول آفة المرید ثلاثة أشياء التزويج وكتابة الحديث ومعاشر الصديق وكان يقول لا يصلح هذا الأمر إلا لأقوام قد كنسوا بأرواحهم الزبال على رضا منهم واختيار وكان يقول عطشت مرة فاستقبلني جندي فسقاني شره فعمادت قساوتها في قلبي ثلاثين سنة رضى الله عنه

﴿ ومنهم أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي رضى الله تعالى عنه ورحمه ﴾ كان ينسب إلى الجنيد في الصحيحين أبو عبد الله الناجي وأبوسعيد الطخاروني وغيرهم من المشايخ وكان شيخ القوم في وقته وإمام الطائفة في الأصول والطريقة وله كلام حسن وروى الأحاديث عن عبد بن اسمعيل البخاري وغيره مات رحمه الله تعالى سنة إحدى وتسعين ومائتين وكان رضى الله عنه يقول التوبة تقضى على جميع المذنبين والعاصين صغر الذنب أو كبره وليس لأحد في ترك التوبة عذر وكان رضى الله عنه يقول كانوا هم قلبك أو سنع في مجاري فكرك أو خطر في معارضات قلبك من حسن أو بهاء أو انس أو ضياء أو جمال أو شبح أو نور أو شخص أو خيال فله عذر وجل بخلاف ذلك كله هو أجل أو كبر وأعظم وكان رضى الله عنه يقول لقد وئخ الله عز وجل التاركين للصبر على دينهم بما أخبرنا به عن الكفار أنهم قالوا أمشوا واصبروا على أهلكم فهذا توخي لمن ترك الصبر من المؤمنين على دينه وحكي أنه رأى الحسين بن منصور الحلاج يوماً وهو يكتب شيئاً فقال ما هذا فقال هو ذا أمارض القرآن فدعا عليه وجره وقال الشيوخ قاله يصاب الحلاج وحل به من البلاء كان من ذلك الصالح رضى الله عنه ﴿ ومنهم أبو الحسن ممنون بن حمزة الخواص رحمه الله تعالى آمين ﴾ سمى نفسه ممنوناً بالكذب صاحب السر السقطي وغيره وكان رضى الله عنه يتكلم في الحجة أحسن كلام وهو من كبار المشايخ رضى الله عنه مات بعد أبي القاسم الجنيد على ما قيل ومن كلامه مرضى الله عنه لا يعبر عن شيء إلا بما هو أرق منه ولا شيء أرق من الحجة فجم يعبر عنها وقال علي بن الحسين رضى الله عنه رأيت ممنوناً جالساً يرمي ما على شاطئ الدجلة ويده قضيب يضرب به ساقيه ويخمد حتى تبده له جوف تثار وهو يشد ويقول كان لي قلب أعيش به * ضاع مني في قلبه * رب ناردده على فقد عيل صبري في تطلبه * وأغث مادام لم يرق * يا غيث المستغيث به

وسئل مرة عن التصوف فقال هو أن لا يملك شيئاً ولا يملك شيئاً وكان رضى الله عنه يقول اجتمعتم برجل فقير تفر له خشبة في البحر لفيها منة ثلاثين سنة فقلت له حدثني بأعجب ما رأيت في البحر فقال هبت على في بعض البالي ربح عظيمة حتى أظلم البحر فدخلني من ذلك وحشة عظيمة فظلمت من الله شيئاً بل ذلك الوحشة وإذا بتنين عظيم فأمحها فالتفتي الخشبة نحوه فدخلت في فيه وجلس على ثاب من أنيابها وصليت ركعتين فزالت تلك الوحشة وحصل عندى أنص عظم رضى الله عنه ﴿ ومنهم أبو عبيد البصري رضى الله تعالى عنه ورحمه ﴾ هو من قدماء المشايخ صاحب آثار النخعي ومن كلامه رضى الله عنه لا تدخل العلة إلا من

لكلام من هو مقلد له من الائمة لانه لا يتجرأ على العنسل بخلاف المنقول ويرى بطلان عبادته وغيرها إذا خالفه فن فهم هذا استراح من استشكل حكم بآخر وصار فقه كله بلا اشكال وآثره محمود على من هو مقلده وقد قربت لك الباريق الى تحصيل هذا العلم الذي أنت مشغوف به و الزمان لا يحمل أكثر من ذلك كما هو مشاهد ولا يكابر في ذلك إلا أحمى القلب لانه مكابرة في الحسوس ومن شأنه أن لا يكون عنده كبر ولا دعوى بعلمه ووسع اطلاعه ولعلم أنه كلما ازداد علمه أكثر حسابه وتوحيذه في الآخرة مع أن العلم الذي يتكبر به ليس هو علمه لانه ناقل لمن غيره فقطوا تعامل الرجل مالم يسبق اليه بل قال شيخنا رضى الله عنه ان كل من كان علمه مستقادا

الامن ولا يوجد المزيد إلا من الحذر حذر أقوام فسلموا وأمن أقوام فمطبوا وكان يقول ذكر الله تعالى
باللسان دون القلب رياء رضى الله عنه **﴿وَمِنْهُمْ أَبُو عَدْنٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْزِيُّ﴾** ١٤٠ قال تعالى
كان من أكابر مشايخ إسماعيل الصانيف المشهورة في علوم الاوقاف والرياضات والجاهدات والمعارف
صاحب عهد بن علي الترمذى وجد بن الفضل رضى الله عنهم ومن كلامه رضى الله عنه من علامة السعادة
على العبد تيسير الطاعة عليه وموافقة للسنة في أفعاله ومجته لأهل الصلاح وحفظ أخلاقهم الأخوان
وبذل معروفه لا خلق وإعانتهم بأمر المسلمين وسراعه لا وقته وعلامة الشقاوة على العبد أن يكون بالبعد
من هذه الصفات وكان رضى الله عنه يقول أصبح الطريق إلى الله تعالى وأمرها وأبداها عن الشبه اتباع السنة
قولا وفعلا وعز ما قصدوا لئلا نألفه تعالى يقول وإن تليقوه فتبدوا فليلكم كيف الطريق إلى اتباع السنة
فقال عجائب البعد واتباع ما أجمع عليه الصدر الا لمن علماء الاسلام والتابعين بحال الكلام وأهله
وإزوم طريق الاقتداء بمن سبق قال تعالى أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وكان رضى الله عنه يقول الخلق كلهم في
مبادي الفتن يركضون وعلى الطنون يستمدون وعندهم انهم على الحقيقة يتقبلون وعن المساكفة يتطعون
رضى الله عنه **﴿وَمِنْهُمْ أَبُو الْقَوَارِسْ شَاهِنْ شَاحِبُ الْكُرْمَايَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ﴾** كان من أولاد الملوك يجب
أبواب النخعي وأباعد البصري وكان من أجل الفتيان وعلماء هذه الطائفة ولرسالات مشهورة ومن
كلامه رضى الله عنه من صبيك ورافقتك على ما يجب وخالفك فيما يكره فانما صبيك لهواه فهو طالب
بصحتك راحة الدنيا لا غير وكان رضى الله عنه يقول لاهل الفضل فضل ما لم يوهبوا له ولا فضل لهم
ولا لاهل الولاية ولا يتمايزون بها ولا يهاذلوا ولا يهملهم وكان رضى الله عنه يقول ما تلبس متعبدا بكرم
التجيب إلى أولياء الله تعالى إذا أحب أولياءه أشفق إذا أحب الله وأباعد الله تعالى وكان
يقول لا يجب معجب بنفسه إلا وهو محبوب عن ربه وكان رضى الله عنه يقول إذا كان العالم في هذا
الزمان قد صار في ظلمة علمه فكيف بالجاهل للقيم في ظلمة جهله مع أن ظلمة العلم أشد لكونها غلبت نور
العلم رضى الله عنه **﴿وَمِنْهُمْ أَبُو عَقْرَبُ بْنُ يُونُسَ بْنِ الْحُسَيْنِ الرَّازِي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ﴾** شيخ الرى والجبيل
في وقته وكان عالما دينا وكان من طريقته إسقاط الجاه وترك التصنع واستعمال الاخلاص صاحب ذا النون
المصري وأبواب النخعي مات سنة أربع وثلثين وثلثاثة وكان رضى الله عنه يقول لما علم القوم أن الله عز
وجل يرأهم استحيوا من نظره أن يرأعوا حيث ساءه وكان يقول في دعائه اللهم إنا نابت ذرائع نعمتك فلا
تجهلنا حسنا قد نعمتكم وكان يقول أرغب الناس في الدنيا أكثرهم فما لها عندنا بناها لأن من منهم لها عندهم
حرفة وما أقبحها حرفة يهدم فيها ثم يأخذها هو منهم في المجلس وكان يقول رأيت في آفات الصوفية فرائد
في معاشر الأعداء والميل إلى النساء وكان رضى الله عنه يقول للدينا طغيان وللعلم طغيان فمن أراد الحياة
من طغيان العلم فعليه بالعبادة ومن أراد النجاة من طغيان المال فعليه بالهدف وكان رضى الله عنه يقول
بالادب تهتم العلم وبالعلم يصح لك العمل وبالعلم تنال الحكمة وبالحكمة تتم الزهد وتوفق له
وبالزهد تترك الدنيا وبتترك الدنيا ترغب في الآخرة وبالزهد تنال رضا الله عز وجل وكان
رضى الله عنه يقول في معنى حديث أرحنها بإبل أي أرحننا بالصلاة فمن أشغال الدنيا وحديثها لا تصل
الله عليه وسلم كانت قرعة عينه في الصلاة وكان يقول إذا أردت أن تعرف العاقل من الاحمق خذته بالحال
فإن قبله فاعلم أنه احمق وكان يقول إذا رأيت المرء يفتقر بالرخس وفواضل العلوم عظم أنه لا يحى عنه
شيء وكان يقول من وقع في بحار التوحيد لم يدع على غير الايام الا غشاها وكان رضى الله عنه يقول توحيد
الخاصة هو أن يكون بسره ووجهه قلبه كأنه قائم بين يدي الله يحزى عليه تصاريف تديره وأحكام قدرته
في بحار توحيد الفناء عن نفسه وذهاب حبه بقيام الحق تعالى له في امره من فيكون كما هو قبل أن يكون
في جريان حكمه عليه وكان رضى الله عنه يقول في كل أمعة ديمة أخفاهم الله تعالى عن خلقه ما كان يكن منهم

من الثقل فليس عالم بل
يقال إنه مع صاحب صاحب
علم لأن معنى العلم قائم
بالحرف والحرف مصاحب
للكتاب وقال أيضا
رضى الله عنه كل علم يقبل
صاحبه الشبه فليس يعلم
فلا يقال فيه علم إلا
ما كان عن ذوق إذا علمت
ذلك فأتت بغيره من درجة
العلماء العارفين فكيف
تتوهم أنك منهم وفي
درجتهم وإنما أنت تنقل
قال فلان أفتي فلان مع أن
هذا العلم لا يتزل معك
البرزخ منه شيء إنما هو
من أحكام الدنيا لأن
الآخرة ليس فيها شيء من
هذه الأحكام وشرط
العلم أن لا يفارق صاحبه
دنيا وعقلي وليس ذلك إلا
العلم بأشوصاته وأسمائه
والادب معه ومع
نصنوعاته وانظر هناك
عند التزج هل يصير
عندك ميل إلى سماع
أبواب البيوع والافانير
والدهاوى وغيرها فضلا
عن أن تشغل بها

في هذه الامثلة فيهم الصوفية وكان رضى الله عنه اذا سمع القرآن لا تنقطر له دمعة واذا سمع شعر اقامت قيامته
ثم التفت إلى الحاضرين ويقول اثمومون اهل الزى على قولهم يوسف بن الحسين زنديق ثم معذرون
رضى الله عنه ومنهم أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين الترمذي الحكيم رضى الله عنه **لثي** أبا تراب
التخشي وصحب أبا عبد الله بن الجلاء وأحمد بن خضرويه وهو من كبار مشايخ خراسان وله التصانيف
المشهوره وكتب الحديث وكان رضى الله عنه يقول ما صنعت حرفا عن تديرو ولا ينسب إلى شيء من المؤلفات
ولكن كان اذا اشتد على وقتي آتسليه وسئل مرة عن صفة الخلق فقال ضعف ظاهر ودعوى عريضة وكان
رضى الله تعالى عنه يقول من شر أطل الخدام التواضع والاستسلام وكان يقول كفى بالمرء عيبا أن يسره
ما يسره وكان يقول دعا الله الواحد بن الصلوات الحسن ورحمته عليهم وهيا لهم فيها ألوان الضيافات لينال
العبد من كل قول وفعل شيئا من عطاياهم سبحانه وتعالى فالأفعال كالأطعمة والأقوال كالأشربة وهم عرش
الوحدانية وكان رضى الله عنه يقول صلاح الصبيان في المكتب وصلاح قطع الطريق في السجن وصلاح
النساء في البيوت وكان رضى الله عنه يقول الحديث والمكمل اذا حققا درجتهم لم يخافا من حديث النفس كما
أن الزنوف محفوفة بالنسخ لاقاء الشيطان كذلك عمل المكمل والمحادثة معصون عن لقاء النفس محروس
بالحق رضى الله عنه ومنهم أبو بكر محمد بن عمر الحكيم الوراق رضى الله عنه أصلهم ترمذ وأقام ببلخ
لثي أحمد بن خضرويه وصحب محمد بن سعد الواهد ومحمد بن عمر البلخي له التصانيف المشهوره في أنواع
الرياضات والآداب والعمالات ومن كلامه رضى الله عنه في قيل للطبع من أوك لقال الشك في المقدور
ولو قيل لمأمر فك لقال اكتساب الدل وقيل له ما غابتك لقال الحرمان وكان رضى الله عنه يجمع أصحابه
من السفر والسياحات ويقول مفتاح كل بركة التصبر في موضع ارادتك أي أن تصحب لك الارادة فاذا أصبحت
لك الارادة فقد ظهر عليك أوائل البركة وكان يقول الناس ثلاثة العلماء والفقراء والأمراء فاذا فسد الأمراء
فسد المعاش وإذا فسد العلماء فسد الطاعات وإذا فسد الفقراء فسد الاخلاق وكان يقول من اكتفى
بالكلام من العلم دون الهدى والهدى والهدى والهدى ومن اكتفى بالهدى دون الكلام والهدى والهدى ومن اكتفى
بالهدى دون الهدى والهدى والهدى ومن جمع هذا الأمور كلها لمخلص وكان رضى الله عنه يقول خضوع الفاسقين
أفضل من صولة المطيعين وكان رضى الله عنه يقول عوام الخلق هم الذين سلبت صدورهم وحسنت أعمالهم
وطهرت ألسنتهم وفروجههم فاذا خلوا من هذاهم من الفراغة لا من العوام وكان يقول إذا فسد العلماء
غلبت الفساق على أهل المصالح والكفار على المسلمين والكذبة على الصادقين والمراؤن على المخلصين وتلف
الدين كله لأن العلماء رضى الله عنهم الزمام وكان رضى الله عنه يقول إذا غلب الهوى أظلم القلب وإذا أظلم
القلب ضاق الصدر وإذا ضاق الصدر ماها الخلق وإذا ضاء الخلق أبغضه الخلق وبغضهم وجفاهم وهناك
يصير شيطانا وكان يقول الخلاف بين الهداة والعداة والعداة تستزل البلاء وكان يقول ما عشت أحد نفسه إلا
عشقه الكبر والحقد والدولة والمباة وكان يقول ازهد في حب الرئاسة والعوق الناس إذا حبيت أن تذوق
شيطان من طريقة الهدى وكان يقول لو أن أحدنا يعلم علم العلماء ونفهم فهم النعماء ويعرف سفر كل ساحر
لا يستطيع أن يستر عورة من عورات نفسه إلا بالصدق فيما بينه وبين الله تعالى رضى الله عنه **ومنهم** أبو
سعيد أحمد بن عيسى الخزاز رضى الله تعالى عنه ورحمه **هو** من أهل بغداد وصحب ذا النون
المصري وسرا السقلى وبشر الخاف وغيرهم وهو من أئمة القوم وأجلة المشايخ قيل إن أول من تكلم
في علم الفناء والبقاء أبو سعيد الخراز مات رضى الله عنه سنة تسع وسبعين ومائتين ومن كلامه رضى الله عنه
إن الله تعالى يجلي لأرواح الاولياء التلذذ بذكره والوصول إلى قربه ويجلي لأبدانهم النعمة بما نالوه
من مضالحهم فعيش أبدانهم عيش الجنان وعيش قلوبهم عيش الروحانيين ولم لسانان ظاهر
وباطن فلبسان الظاهر يكلم أجسامهم ولسان الباطن يناجي أرواحهم وكان رضى الله عنه يقول

وإنما ذلك والله لملك بما
أنت قادم عليه
وانكشاف الأمر لك بما
ينفع في الآخرة ولو قال
لك حيث شئت شخص فالد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما
عبد الله بشيء أفضل من
فقه في الدين لا تلتفت إليه
حيث تد وتقول له أنت
قائمك طارح لخال أهل الحق
طول عمرهم كعالمك عند
طول زو حلك فكما
لا تستفعل أنت حيث تد
بالنحو والنعمة والتصرف
كذلك هم لأن الأمر
مكتشف لهم دائما فلا
يصرفوا العمر إلا في
أنفس الأمور رضى الله
عنهم واعلم أن ما بأيدي
الخلق من العباد لا يجيء
قطرة من بحر علومهم كما
يعلم ذلك من كتابنا
تلبية الاغنياء على قطرة
من بحر علوم الاولياء وقد
كنت أظن قبل أن أدرك
ذلك أن العلم هو
علم الظاهر والنقل

العارف يستعين بكل شيء فإذا وصل استغنى بالله وارتفعت همته عن الوقوف عما سواه واقتصر الناس إليه
وكان رضى الله عنه يقول مثل النفس في الصفات كمثل ماء طاهر واقف صاف فإذا حركته ظهر ما تحتها من
الخباء وكذلك النفس تظهر مرتبتها عند المحن والفاقة والخائفة لاهوائها من لم يعرف ما طوى من الصفات
في نفسه كيف يدعى معرفته بهو كان يقول العارفون خزائن الله وأودع الله تعالى فيها علوما غريبة وأخبارا
عجيبة يتكلمون فيها بلسان الابدق ويخبرون عنها بعبارات أزر ليهو كان يقول لولا أن الله تعالى أدخل
موسى عليه السلام في كنفه لاصاب به عليه السلام ما أصاب الجبل وكان يقول في قوله تعالى لعنه الله
يستطيعونهم المستبسط هو الذي يلاحظ الغيب أبدا فلا يغيب عنه شيء ولا يخفى عليه شيء وقال في
قوله لا يات المستؤمنين الا رضى الله عنه هو الذي يعرف الوسم وهو العارف بما في سويداء القلوب والاستدلال
والعلامات فيميز أولياء الله تعالى من أعداء الله وكان رضى الله عنه يقول إذا أراد الله عز وجل أن يوالى
عبدا من عباده ففتح له باب ذكر هذا استلذ بالله كفتح عليه باب القرب ثم رفعه إلى مجلس الانس ثم أجلسه
على كرسي التوحيد ثم رفعه عنه الحجب فأدخله دار القربانية وكشف له عن الجلال والمظلة فاذا وقع بصره
على الجلال والمظلة بقي بلاءه غيضا ثم صار المبدأ فاقب وقع في حفظ الله ويرى من دعاوى نفسه وكان يقول
أول مقام لمن وجد علم التوحيد وحقق في فهمه ذكر الاشياء عن قلبه وانقر اده بالله وحده وسئل رضى الله
عنه هل يصل العارف إلى حال يحفو عليه البكاء قال نعم أعا البكاء في وقت سيرهم إلى الله عز وجل فإذا نزلوا إلى
حقائق القرب وذاقوا طعم الوصول من به تعالى زال عنهم البكاء ولذلك ورد قال لم تبكوا افتباكو الى تنزلوا
في المقام ليقبدي بكم السارون وكان لا يسيء بديع صامتة ثلاثين سنة وكان رضى الله عنه يقول ينبغي للصوفي أن
يكون لطيف البسة ملازم ما لا يخلو حسن العيان فلا يطلب الا عند وجود الفاقات والافه والكدايون
سواءه وكان يقول لا بعد الناس من الله عز وجل من يدعى المرفوق القرب وأكثر ما به إدارة أمقهم عنده
وكان يقول لقيت مرة شخصا متظاهرا بالجنون فناديته فقف لي بجنوني فالتفت لي وقال لي أتدري من المجنون
فقلت له فقال المجنون من يخطو خطوة ولم يتركها فبها وكان يقول لا ينصف عبد بالشرف حتى يصير
الادكار غداؤه والارباب فراسه وكان يقول لا تقترب بصفاء البصيرة فظن فيها نسيان الربو فيقبل لفه الخلاص
قال أن يشهد صنع الربو يبق في إقامة البصيرة فيقطع عن نفسه ويسكن إلى ربه وهناك يسلم من الاستدراج
وسئل رضى الله عنه عن سبب معاداة الفقراء وبعضهم لبعضهم بعضا مع أنه لا رياسة عندهم فقال أعما
قدرا الله عليهم ذلك غير قننه عليهم أن يسكن بعضهم إلى بعض ولكن إذا وقع لهم كمال السر ذهبت البغضاء
لأن الكامل لا يرى هناك من رسل غضبه عليهم الخلق وكان رضى الله عنه يقول أول علامة التوحيد
خروج البصيرة عن كل شيء وورد الاشياء جميعا إلى متوليها حتى تكون المتولى بالمتولى ناظر إلى الاشياء عاتما
متمكنا فيها مغميا عن أنفسهم في أنفسهم ويظهر لهم أنفسهم بحاته وتعالى رضى الله عنه (ومنها)
أي عبد الله عهدي اصنع لي المعزى رضى الله تعالى عنور (رحم) كان استاذ ابراهيم الخواص وابراهيم
ابن شيبان صاحب علي بن زين رضى الله عنهم وعاش مائة وعشرين سنة ودفع عن جبل طور سيناء مع استاذ
علي بن زين وكانت وفاته سنة تسع وسبعين ومائتين وكان يأكل من أصول الحشيش دون ما وصلت اليه
يد بني آدم رحمه الله تعالى ومن كلامه رضى الله عنه الفقير المجرد من الدنيا وإن لم يعمل شيئا من أعمال
النضائل أفضل لمن هو لا المتعبدين ومعهم الدنيا بل ذرة من عمل الفقير المجرد أفضل من الجبال من أعمال
أهل الدنيا وكان رضى الله عنه أن الله تعالى عابدا أسخ عليهم باطن العلوم وظاهرها وأجمل ذكرهم
فلا بعدون قطع المداواة ولتلك لهم الامن وهم مهتدون وكان يقول ما فطنت الالهة الطائفة لكنها
احترقت بما فطنت فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان يقول اجتمعت بشخص من اصحاب ايننا

إلى أن فتح الله لي بعض
علوم من معاني القرآن
والحديث فقدرت مظهر
الناس كقطرة من النهر
المحيط فله الحمد وما أتيتم
من العلم الا قليلا واليه
الاشارة بقول الامام علي
رضي الله عنه أقدر أن
أستخرج وقر بعين من
العلوم من معنى الباء فافهم
ومن ذاته وأدأ مع الله
تعالى أنه إذا قرأ كلاما قرأ
أو خدثا أو غيرها ولم
يعط الله فيه في حال قراءته
أنه يعرض عنه إلى غيره
ولا يقف بشكر بالكفر
فإن العمل مشغول فيحتاج
إلى التنظيف فان القلب إذا
كان خاليا من الادناس
لا يتوقف في فهم شيء
وقد كنت في حال اهتمامي
بالعلوم الفقهية أقف في
بعض الاحكام وعليها
وفروها وكنت أسأل عنها
شخصا أميا لا يعرف
الالف من الباء يعمل
بالفاعل فيجني عنها
باجوبة حسنة تزيل

إبراهيم الخليل عليه السلام وقال إنه ساكن في الهواء منذ رمى إبراهيم عليه الصلاة والسلام بالمنجنيق فقاتل للمعاليك في الهواء وأنت من بني آدم فقال توكلني على الله عز وجل فقلت وما التوكل قال النظر إلى الله تعالى دائماً بلا عين تطرف والذي كره لسان لا يتحرك والجلولان في مصنوعاته بلا روح تغفل رضى الله عنه ﴿ومنها أبو العباس أحمد بن مسروق رضى الله تعالى عنه رحمه﴾ من أفضل أهل طوس وسكن بغداد ومات بها سنة تسع وتسعين ومائتين بسبب الحرث الحماشي والسرير وغيرهما وكان من كبار مشايخ القوم وعلمائهم وكان رضى الله عنه يقول لا ينبغي لفتية سماع التغزل إلا أن كان مستقيماً في الظاهر والباطن قوى الحال إماماً في العلم وأما أمثالنا فلا يلبق بناسنا ما لأن قلوبنا لم تالف الطاعات الاكتفا ونحشى إن أبحنا لها رخصة أن تمتد إلى الرخص وكان رضى الله عنه يقول من لم يحترز بعقله من عقله لمقله هلك بعقله وكان يقول من كان مؤدباً به لا يغلبه أحد وكان يقول إلهه هو الذي لا يملك مع الله سبواً وكان يقول لا زال الأرحن إلى بدو أراذيق وقوة همتي وركوعي إلى أهوال طمعاني الوصول وهوانا الآن في أيام النثرة أنا أسف على أوقاتي الماضية وأتمنى صباه وقت فلا أجده وكان يقول المؤمن يتقوى بذكر الله تعالى كما وقع لسيدتنا فاطمة رضى الله عنها حين طلبت من النبي صلى الله عليه وسلم خادماً ليصاحبها معها فعلمها النبي صلى الله عليه وسلم التيسير والتحميد والتبجيل والتكبير وقال هن لك أحسن من خادم وأما المناق لا يتقوى إلا بالطعام والشراب فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وكان يقول ما سر أحد بغير الحق إلا أوره ذلك السرور المحموم والاحزان وجاءه مرة فضع فدخل دار مولاه كانت عند أبي العباس بلا دعوة قال أبو العباس فهدى أن لا أدعه يمشي إلا على خدي حتى يجلس موضع الأكل فوضع خده على الأرض ومشى عليه الرجل إلى أن بلغ إلى موضع جلوسه وصار يقول مثل هذا الرجل يتواضع لي ويحضر ولجتي بأي شيء أكافته وكان يقول رأيت القيامة فقلت ورايت موتاً فندبته فاردت أن أجلس عليها فقلوا إلى هذه المروفة فقلت أنا منهم فقال لي ملك قد كتب منكم ولكن شئت عن اللوحى بهم كثرة الحديث وحك التمييز على الأقران فقلت تب إلى الله تعالى واستيقنت فقلت على طريق القوم وقلت للحدث رجال غيرى وكان رضى الله عنه يقول لأصحابي عليكم بالثقل من المأكل والملابس والنوم فقد كنت في بدء أمرى ألبس المسوح واللف وكنت أجمع يدوي في الجامع كل يوم جمعة فلا أنصرف إلا غليلاً من تأثير كلامهم في وكانت رؤيتي لهم قوي من الجمعة إلى الجمعة لتفتني عن الطعام والشراب وكان يقول كنت أرى إلى مسجد قد مدرة فأوى إليها ليلان فقد أحدها صاحبوني الآخر على غصن ثلاثة أيام لا ينزل يرمى ولا يلتقط من الأرض شيئاً فلما كان آخر اليوم الثالث مر به بلبل فصاح فذكره صاحبه فسقط عن النمن من أوفى رواية كان عند الشيخ أربعة من التلامذة ففرقوا مني عند سماع هذه الحكاية رضى الله عنهم أجمعين ﴿ومنها أبو الحسن علي بن سهل الأصماني رحمه الله﴾ وهو من قدماء مشايخ أصبهان كان يكتب الجنب وراسله وكان من أقرانه صاحب بن معلان رضى الله عنه ولقي أبا تراب النخشي وكان إذا بلغه عن أحد من المسلمين أن عليه ديناً يرسل يوفى عنه الدين بغير علم المديون فيأتي صاحب الدين فيقول للمدبون قد وفى الله عنك ولم يعلم الناس بذلك إلا بعلومه رضى الله عنه ومن كلامه رضى الله عنه من لم يصح في مبادئ إرادته لا يسلم في منتهى طاقته وكان يقول حرام على قلب عرف الله تعالى أن يسكن إلى غيره فإن سكن عوقب وكان يقول الناس من وقت آدم عليه السلام وإلى الآن يقولون القلب القلب وأنا أجب رجلاً يصرف لي إيش هو القلب فلا يرى وكان يقول الفقيه هو الذي لا يدخل تحت المنسوبات إليه وكان يقول لأصحابه تعوذوا بالله من غرور حسن الأعمال مع فساد باطن الأمر وهو مثل رضى الله عنه عن حقيقة التوحيد فقال قريب من الطرائق بعيد عن الحقائق وكان يقول لما استولى على الشوق في بدايتي ألهمني ذلك عن الأكل والشراب والنوم رضى الله تعالى عنه ﴿ومنها أبو محمد أحمد بن محمد بن الحسين الجزي رضى

الأشكال وربما ذكرتها
لشيخنا الفخيم ذكرنا رحمه
الله فاستجدها وأمر
بالخافق في كتبه لاسما شرح
البخارى فعلم أن الامي
الذي لم يتقدم له اشتغال
بعلم الظاهر والنقل أقرب
إلى التمتع من التقي والمكتم
الذين يعملان بصاحبها
وسبب ذلك كما قال شيخنا
رضي الله عنه أنه لما كان
لا فاعل إلا الإلهاء هذا
التيه والمكتم ليدخل
إلى الحضرة الإلهية
يميزها ليزن على الله ردا
وما عرفاً أن تعالى ما أعطاهما
تلك الموازين إلا ليزنهما
له لاعل الله طرما الأدب
فموقبا ليجلج بالعلم اللدني
الفتحي فلم يكونا على بصيرة
من أمرهما فإن كان من وقع
له ذلك وافر العقل علم من
أين أتى عليه فمنهم من دخل
الحضرة وترك ميزانه على
الباب حتى إذا خرج
أخذها ليزن بها لله تعالى

الله تعالى عنه) كان من أكابر أصحاب الجندرضى الله عنه صحب سبل بن عبد الله التستري أقعد بعد موت الجندرضى الله تعالى في موضعه تمام حاله وصحة طريقتيه وغزارة علمه مات رحمه الله تعالى سنة إحدى عشرة وثلاثمائة رضى الله عنه ومن كلامه رضى الله عنه من استولت عليه نفسه صار أسيراً في حكم الشهوات محصوراً في سجن الهوى وحرم الله على قلبه القبول فلا يستلذ بكلام الله تعالى ولا يستجيب له وإن قرأ كل يوم خمسين مرة تعالى يقول سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض غير الحق يعني أحجهم عن فهمها وعن التلذذ بها وذلك لأنهم تكبروا بأحوال النفس والخلق والدنيا فصرف الله عز وجل عن قلوبهم فهم غاطبها وسد عليهم طريق فهم كتابه وسلبهم الانتفاع بما أعطاه وحبسهم في سجن عقولهم وآرائهم فلا يعرفون طريق الحق ولا يعرفونه بل يتكبرون على أهل الحق ويحرفون كلامهم إلى معان لم يقصدوها وغلب عنهم أن الله تعالى ما أعطاهم العلم إلا ليحترقوا وتقوسهم وينزل العباد لإجلال المنعم عبيده سبحانه وتعالى وكان رضى الله عنه يقول لمن لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل إلى الكشف والمشاهدة فقام من لا تقوى عنده فوجهه مطموس ومن لا مراقبة له خالته مرسوس وكان رضى الله عنه يقول قدمت من مكة فبدأت بأبي القاسم الجندري لثلاثين يوماً فمضت عليه ثم مضيت إلى منزلي فلما صليت الصبح فإذا أنا بمخل في الصف فقلت له إنما جئتكم أمس ثلاثا تتعني في فقال لي ذلك فضلك وهذا حقك وقال في قوله تعالى كونوا ربانيين أي سامعين من الله قائلين بالله وكان يقول لو رأيت من يهجرني لله تعالى لو ضعت لمخدي وكان يقول من قرأ القرآن بقصد الدرجات في الجنة فقد رضى بالقليل بدلا عن الكثير لأن الجنة مخلوقة والقرآن غير مخلوق ومعظم الفائدة في قراءة القرآن إنما هو وجوده والرب وفهم خطابه فكيف بمن يطلب براءة تعرضاً من الدنيا ومن فعل ذلك فقد فاته خير القرآن كله وكان يقول انكشف القدر لجهة الجمعة وأنا في مدينة تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا به أسود مكتوب في وسطه بالنور أنا وحدي ففتشني على الصبح وقال في قوله تعالى يا أيها النبي ما قبلك هذا وأكنت نسياً منسياً إنما قال مرمر ذلك لأن الله تعالى أطاعه على أن عيسى عليه السلام مبعود من دونه الله ففهم بذلك فقاتل يا أيها النبي ما قبلك هذا أي ولم أحمل عن مبعود من دونه الله تعالى فأطلق الله عيسى عليه السلام إلى عبد الله فلم يضرني أن يدعو إلى الألوهية جهلاً وكفرأرضي الله عنه ﴿ومنها أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدي رضى الله عنه﴾ كان من طراف مشايخ الصوفية زعماء لهم لسان في فهم القرآن مختص به صاحب الجندري وأهم المارستاني ومن فوقهم من المشايخ وكان أبو سعيد الخراز رضى الله عنه يعلم أنه حتى قال التصوف خاف وما رأيت من أهله إلا الجندري وابن عطاء مات سنة تسع أو إحدى عشرة وثلاثمائة رضى الله عنه وسئل رضى الله عنه عن المروعة فقال هي أن لا تستكبر لله عملاً وكان رضى الله عنه يقول خلق الله الأنبياء عليهم الصلاة والسلام للمشاهدة لقوله تعالى وألقى السمع وهو شهيد وخلق الأولياء رضى الله عنهم للعبادة لقوله صلى الله عليه وسلم عز جارك وخلق الصالحين للعبادة قال الله تعالى وأوهمهم كلمة التقوى وهي لا إله إلا الله وخلق العوام للعبادة قال تعالى والذين جاءوا فينا لنهدينهم سبلنا وكان رضى الله عنه يقول من تأدب بأداب الصالحين صلح لبساط الكرامة ومن تأدب بأداب الأولياء صلح لبساط القربة ومن تأدب بأداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة ومن تأدب بأداب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام صلح لبساط الانس والانساط وكان رضى الله عنه يقول لما عصي آدم عليه السلام بكى عليه كل شيء في الجنة إلا الذهب والفضة فأوحى الله تعالى إليهم ألا تلبسوا على آدم فقال لا تلبسوا على من يعصيك فقال الله تعالى وعز في وجلالي لأجعلن قبة كل شيء بكما ولا جعلن بني آدم خدماً لكم وكان يقول السكون إلى ما أوفى الطباع يقطع مراديه عن بلوغ درجات الحقائق وكان يقول أذن فليك من مجالسة الأكرين له يمتن به غفلته وإلا كان تكون حاضر عند الأكرين ولا تذكر معهم فتمتت وكان يقول في قوله تعالى واسجد واقترب أي اقترب إلى بساط الربوبية فنتفك من بساط

وهذا أحسن حالا من دخل بها على الله وأحسن منه من كسر ميزانه وأحرقه أو ذوبه حتى زال كونه ميزاناً وقد قال الإمام الغزالي رضى الله عنه لما أردت علم النقل وأسلك طريق القوم خلوت بنفسى وبمحدثى من نظرى وفكرى ومكنت أشغل بالذكر أربعين يوماً فقلت أناي حصل لي شيء مما حصل للقوم فظننت فإذا هي قوة فقهية مما كنت عليه قبل ذلك فعدت مرة ثم مرة والحال الحال ولم أذق شيئاً من أحوال القوم ففعلت حيثئذ أن الكتابة على الجو ليست كالكتابة على الصفاء الأول والطهارة الأولى وأن الرطب للمعول ليس كالجنى انتهى وأعلم أن الله تعالى لو أراد البعد العمل لتهمة العلم الذي توقف فيه فلأن العلم بالشيء دائماً متقدم على العمل به وإلا فكيف

العبودية انتهى والله أعلم * قلت وفي هذا نظر لا يخفى وكان رضى الله عنه يقول الحجة إقامة العتاب على الدوام وقال في قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ما لم يعطى الرب على العبد بالرحمة لم يعطى العبد على الله بالطاعة وقال في قوله تعالى هل أدلك على شجرة الخلد ومالك لا يبلى أن آدم عليه السلام قال يارب لم أدبني وإنما كنت من الشجرة طمعا في الخلود في جوارك فقال يا آدم طلبت الخلود من الشجرة لا مني والخلود بيدي وملكي فأثرتك بي وأنت لا تشعر ولكن نهيتك بالتحرج حتى لا تنساني في وقت من الأوقات وكان رضى الله عنه يقول الله تعالى يا ابن آدم إن أعطيتك الدنيا باشتغلت بها عني وإن منعتكها اشتغلت بطلبها فتنفرت عني وكان يقول من حكم المبتدئ أن يهتدي بالحقائق ويسير بالعلم ويحج في العمل ولا يقف ولا يلتفت وقال في قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة أي الظواهر من الأخلاق الشريفة في العبادات المرضية دون البواطن والأسرار والأشارات الأتري إلى قوله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * إشارة إلى الكون وإلى ما يبدى بالكون إذ كل ما دون الله هو من الكون وأساره صلى الله عليه وسلم لا يطبق عليها أحد من الخلق لأنه يان أمته بالمكان والمباشرة ومن أجل ذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تسين مالك رضى الله عنه أحفظ سري تنكث مؤمنا وكان رضى الله عنه يقول من صعب عليه خدمته لم يصل إلى قربه ومن لم يقتضه يذكره في الدنيا لم يقتضه في الآخرة وكان يقول الهبة مقرونة بالورع فمن قل ورعه قلت هيبته وكان يقول العارف يرجع على ماضيه منه في مصيبة الله تعالى أضاف ما يرجع غير محي طاعة الله تعالى لأن ذنوبه دائما تصيبه لا يفتقر عن ذكرها أبدا وكان يقول لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر رضى الله عنه يسوس الخلق بضيق مع قوة نسيم النبوة فلما توفي أبو بكر رضى الله عنه تقدم عمر رضى الله عنه على سياسة الناس فأقام حدود الله بذكره ولم يقدر عثمان على سياسة الناس بالدره فأخرج السوطي لم يستعمل الأمر كاستقام لصاحبه فلما استعمله يقدر على رضى الله عنه على شيء يسوس به الخلق غير السيف إذ رأى ذلك صوابا وفي حكاية أخرى عنه قال أبو بكر رضى الله عنه يشم نسيم الرسالة وعمر رضى الله عنه يشم نسيم النبوة وعثمان رضى الله عنه يشم نسيم الاصطفاء وعلى رضى الله عنه يشم نسيم الهبة فكان بيان إشاراتهم بما خصوا به من الكرامة في هجيرهم فكان هجير أبي بكر لإله الله وكان هجير عمر أمما كبيرا وكان هجير عثمان سبحانه الله وكان هجير علي الحد فكان أبو بكر رضى الله عنه لم يشهد في الدارين غير الله فكان يقول لا إله إلا الله وكان عمر رضى الله عنه يرى مادون الله صغيرا في جنب عظمة الله فيقول أمما كبيرا وكان عثمان رضى الله عنه لا يرى التنزيه إلا لله تعالى إذا الكل قائم به غير ممرى من نقصان والقائم بغيره معلول فكان يقول سبحانه الله وكان على رضى الله عنه يرى نعمة الله في الدفع والمنع والمحجوب والمكروه فكان يقول الحمد لله وكان يقول ما ارتفع من ارتفع بكثرة صلاة ولا صيام ولا صدقة ولا عبادته وإنما ارتفع بالخلق الحسن قال صلى الله عليه وسلم أقر بكمي مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم خلقا وكان يقول ليس مبر من مهور الجنة أحب إلى الحور العين من إعراض العبد عن الدنيا وليس وسيلة للعبد عند الله تعالى أحب إلي من إعراضك عن نفسك وكان رضى الله عنه يقول إنما ابتلى الخلق بالفراق لثلاث يكون لأحد سكون مع غير الله عز وجل وكان يقول قوام الاسلام وشرائعه بالمنافقين وقوام الايمان وشرائعه بالمعاريض بالله عز وجل وكان رضى الله عنه يقول العارف سكونه تسبيح وكلامه تقديس ونومه ذكر وموقفه صلاة وذلك لأن أنفاسه تخرج على مشاهدة ومعابنة وكان يقول العارف لا تكلف عليه أي لوال التعب والنصب عنه فأفعاله الصافية على غيره لا يتكلف لها بل هي كخروج النفس ودخوله * وسئل رضى الله عنه عن معنى الطهارة فقال الطهارة بالنفوس والصلاة بالقلوب وبغسل الوجه يعرض عن الدنيا وبغسل يديه يكتفى الخلق بمنته ويسرع مسح الرأس يبرا عن نفسه وبغسل القدمين يقوم لمناجاة ربه فإذا كبر للصلاة خرج من جميع كلبته لتصح له مناجاة ربه * وقيل لمرة إذا سمع الإنسان شيئا من

يعمل عالم يعلم وليس مراد الله منه الفهم والاحاطة بمعاني الكلام فقط وإنما المراد العمل وتنظيف العمل بنظر ممتنه فافهم ومن شأنه إذا استقى على شخص من الفقهاء في أمور لا تدرج إلا بالله وإن لا يبادر إلى الإنكار بل يتعجل في الرد عنه ما أمكن هكذا كان شأن شيخ الاسلام زكريا والشيخ عبد الرحيم الأناسي رضى الله عنهما فان رأى ذلك الأمر يلزم منه ضلال ظاهر الشريعة أقرى ولا م عليه لأن صاحب هذا الكلام ناقص فليس من أهل الانتداه ونصرة الصريح أولى من الأدب معه بخلاف كل الأولياء كأي يزيد البسطامي وعبد القادر الكيلاني رضى الله عنهما وأضراب ما يفترون كلامهم ما لم يكن وقد قال أبو يزيد رضى الله عنه سبحانه الله فناداه الحق سبحانه في

العلم فسكتت نفسه إليه ولكن عنده اعتراض في نفسه هل يسكت أن يعترض حتى يتبين له الحق فيعمل به فقال لا يسكت بل يعترض حتى يتبين له الحق قلت ومعنى الاعتراض أن يقول لشخصه لا تفهم هذا ومقصودى تنهمنى لأنه يريد الكلام جملة والله تعالى أعلم وكان يقول تولد وورع الورعين من خوف مؤخذاتهم بالذرة والخطرة والخطئة ولولا ذلك ما صبح لهم وورع وأشد الورع أن يحاسب نفسه على مقدار الخطرة وأوزان الذرة وكيف يترك نفسه من لا ينفع من الحمران ويحاطط أهل الصبيان والله تعالى يقول فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم عن اتقى وكان رضى الله عنه يقول من علامات الأولياء ثلاثة أشياء يصون سره فيها يبينه وبين الآخر فيحفظ جوارحه فيها يبينه وبين الناس ويذكرى الخلق على تفاوت عقولهم وكان يقول تاه بعض أصحابنا في البداية فورد على عين فإذا عليها جارية كالقمر فوقف عندها فقالت اليك عنى فقال اشتغل كلنى بك فقالت في تلك العين جارية أخرى لا أصلح أن أكون خادمة لها فالتفت إلى ورأه فقالت ما أحسن الصديق وأجيب الكذب زعمت أن الكل منك مشغول لى وأنت تلتفت إلى غيرى ثم التفت فلم ير أحداً وكان يقول القرآن كله شيان من امرأة أدم العبودية وتعظيم حق الربوية رضى الله عنه ومنهم من أوسعق إبراهيم بن اسماعيل الخواص رضى الله تعالى عنه وردهم من أجل من سلك طريق التوكل وكان أحد المشايخ في وقته وكان من أقران الجنيد والثوري ولقى الرياضات والسياحات مقام يطول شرحه مات بجماع الر سنة إحدى وتسعين ومائتين مات ببلدة البطن وكان كلاماً فوضاً وصلى ركعتين فدخل الماء يومافات وسط الماء وكان يقول إنما العلم لمن اتبع العلم واستعمله واقتدى بالسلف وإن كان قليل العلم وكان يقول التاجر برأس مال غيره مفلس وكان يقول على قدر إغزاز المؤمن لأمر الله يلبسه الله من عزه وقيمته العز في قلوب المؤمنين وكان يقول من جهة التقدير أن تكون أوقاته مستوية في الانبساط ما برأ على فقره لا تظهر عليه فاقة ولا تبدو منه حاجة أقل أخلاقه الصبر والقناعة مستوحفاً من الرافضة مستأنساً من البخاري فاهو بضد ما عليه الخليفة ليس له وقت معلوم ولا سبب معروف فلا تراها المسموراً بفقره فرحاً بضره مؤثماً على نفسه ثقيلة وعلى غيره خفيفة يمز القفر ويعظمه ويخفيه بمجده ويسكتهم حتى عن أشكاله يستردد عظم عليهم من الله فيه الحق فلا يرى عليهم من الله منة أعظم من خلوايهم الدنيا وكان يقول أربع خصال عز في عالم يعمل بعلومه ومارف ينطق عن حقيقة فعله وورعاً قائم لله بلا سبب ومريد ذهب عنه الطمع وكان يقول لتبت الخضوع عليه السلام في يادة فمأني الصعبة ففتيت أن يفم على توكلى بالكورت اليه ففارقته وكان رضى الله عنه يقول المناخرة والمكاثرة بمنعاز الراحة والمجيب بمنع معرفة قدر النفس والتكبر بمنع معرفة الصواب والبخل بمنع من الورع وكان يقول ليس من صفته التفرق بمؤالفة الأغنياء ولا من صفته أهل المعرفة بمؤالفة أهل الغفلة وكان يقول من دواى المقتد من الدنيا في العلانية واعتناقها في السر وكان يقول الإنسان في خلقه أحسن منه في جديد غيره والمالك حقاً من ضل في آخر سفره وقدر قارب للزول وكان يقول يجب على المريد الاجتماع بمن يكشف له على عيوبه ويده له على مواضع الزيادة ويكون نظره اليه فقرة له على تبيح حاله وكان يقول لم توث الناس من قلة الندم والاستغفار وإنما أو تمان قلة الوفاء بالعهد قال أبو الحسن النحراى صاحب ابراهيم الخواص كنت شديد الانكار على الصوفية في علومهم وأبغض كل من اجتمع بهم فدخلت بغداد وأنا كتب الحديث فرايت ابراهيم الخواص وحوله جملة يتكلم عليهم فسمعت كلاماً فدخل قلبي صدق قولهم رأيتهم على حالاً بالخلق من استعملهم فزمتهم ذلك المجلس ولم أفاقره ورفقت ما كنت جهمتهم من الكتب وكانت نحو جلين ومع هذا فلم تلتفت إلى ولم يكلمنى بكلمة أما ما كثيرة فلما عرف منى الصدق في طلبه أدناني وقربنى رضى الله عنه وكان ابراهيم رضى الله عنه إذا دعى إلى دعوة قرأ فيها خبراً يابساً أسكسك يده ولم يأكل ويقول هذا خير قد قنعى حق الله تعالى منه إذا ذبيبت ولم يخرج من يومه وقال في قوله تعالى وأنبئوا إلى ربكم وأسلموا من قبل أن يأتيكم العذاب الآية

سره هل في تقعر تترهى عنه فقال لا يارب فقال لحن زعمك فاشتغل بتطيف باطنه حتى لم يبق فيه شئ مما يكرهه الحق فقال حين زال سبغاني والمحب عما يؤول كلام الحق مع كاله ولا يقول كلام البشر مع تقصه وعجزه ففهم ذلك ومن شأنه ترك التعصب لامامه إذا علم ضعف دليله وعلم صحة دليل مذهب الغير لأن امامه لم يبق له قلبه في كل ما قلته لعله بعدم الصمت من الخطأ وقد قال الامام مالك امام دار الهجرة رضى الله عنه كل أحد مأخوذ من كلامه ومردود عليه إلا صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم وكذلك الامام الشافعى نهى عن تقليده وتقليد غيره كما صرح بذلك المزي أول مختصره والحق أجق أن يتبع وقد قال بعض الحنفية رحمه الله

الانابة أن يرجع بك منك اليه والتسليم أن تعلم أن ذلك أشق عليك من نفسك والعذاب عذاب القراق
 وكان يقول أمة المردي ثلاثة حب الدرهم وحب النساء وحب الرياسة فيدفع حب الدرهم إلى تهمل الورع وحب
 النساء يترك الشهوات وترك الشمع ويدفع حب الرياسة بإثبات الخول وكان يقول المردي الصادق الله مراده
 والصدقون إخوانه والخلوة بيته والوحدة نسبه والنهار غمه والليل فرحه ودله قلبه والقرآن معينه والبكاء
 زيه والجوع أومه والعبادة زهته والمعرفة قياده والحياة قسره والأيام مراحل والورع طريقه والصبر
 شعاره والسكون دثاره والصدق مطيته والعبادة مركبه وخوف القوت خشيته وكان يقول إن أبحرك العبد
 لازمة منك فقامت دونه الموانع فأما ذلك لفساد العقدينه وبين الله تعالى فلو صحت عقيدته مع الله تعالى
 واستاذنه في إزاء ذلك المنكر واستعان به لم يقم دونه مانع فلو كان يقول من شرب من كأس الرياسة فقد
 خرج من اخلاص العبودية وكان يقول عطفت في بادية طريق الحجاز فاذا راى كعب حسن الوجه على دابة
 شبهاء فسقاني الماء ودفني خلفه ثم قال انظر لي تخيل المدينة فازل وافرأ على صاحبها مني السلام وقل
 أخوك الحضر يقر أعليك السلام وقل لهما بال الإنسان يتو اجد عند سماع الاشعار ولا يتو اجد عند سماع
 القرآن فقال لأن سماع القرآن صدقة لا يمكن أحدا أن يتعرك فيها لشدة غلبتها وشدة الاشعار وترويح
 للنفس فتتحرك فيه والله أعلم ﴿ومنها﴾ أبو محمد عبد الله بن محمد الحارثي رضي الله تعالى عنه ﴿من كبار
 مشايخ الري جاور بالمهم سنين كثيرة وكان من الورعين القاعين بالحق الطالبين قوتهم من وجه حلال صاحب
 أياهم ان الكبير ولقي أبا حفص النيسابوري وأصحاب أبي يزيد وكانوا جميعا يكرمونه ويعظمون شأنه
 وحكى عن أبي حفص أنه قال رضي الله عنه نشأ بالري فأن بقى على طريقته وسميته صار واحدا لجال مات رحمه
 الله قبل المشرك الثلاثة ومن كلامه رضي الله عنه الجوع طعام الاهدن والذ ك طعام العارفين رضي الله عنه
 ﴿ومنها﴾ أبو الحسن بنان بن محمد بن هذان بن سعيد الجالري رضي الله عنه ﴿كان أصله من واسط سكن
 رضي الله عنه مصر واستوطنها ومات بها ودفن بالقرافة بالقرب من الجبل تجاه جامع محمد دسنة ست عشرة
 وثلاثة وكان من جملة المشايخ القاعين بالحق والأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر المقاتل للشهورة والكرامات
 المذكورة صاحب بالقاسم الجديد وغيره من مشايخ الوقت وكان أستاذ النوري ومن كلامه رضي الله عنه
 أجل أحوال الصوفية الثقة بالمضمون والقيام بالأمر والمراعاة للسر والتخفي من الكونين والتعلق
 بالحق تعالى وكان يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بنان فقلت ليبيك يا رسول
 الله فقال من أكل بشره نفس أمي الله عين قلبه فانتبهت وعقدت أن لا أشبع بعدها أبدا وكنت قد أكلت
 تلك الليلة رغيفين وقصبة عسل وكان رضي الله عنه يقول اجتمعتم بأبي جعفر الحداد الفرجي رضي الله
 عنه بمصر فقلت اختصر لي من العلم كلمة واحدة أنتفع بها فقال عليك ياخذ الأقل من الدنيا وأرض فيها
 بالذل فقلت حسبي حسبي والله تعالى أعلم ﴿ومنها﴾ محمد بن أحمد بن أبي الورد رضي الله تعالى عنه ما بين ﴿
 ومما من كبار مشايخ العراقيين وأقارب الجديد ومن جلسائه وصحبا السري السقطي والحارث
 الحاسبي وبشرا الحافي وأبالفتح الحبال وطريقتهما في الورع قريبة من طريقة بشر رضي الله عنه *
 ومن كلام محمد رحمه الله في ارتفاع الغفلة ارتفاع العبودية قلت والمراد بارتفاع الغفلة زوالها وارتفاع
 العبودية علوها والله أعلم والغفلة غفلتان غفلة تقمة وغفلة رحمة فاما الرحمة فإدخال حجاب العظمة
 دون العبادات اذ لو انكشف الغطاء لا تقطعوا عن العبودية وأما التي هي تقمة فالغفلة عن طاعة الله
 عز وجل وكان رضي الله عنه يقول الولي هو الذي يولي أولياء الله ويمادي أعداءه وكان يقول من كانت
 نفسه لا يحب الدنيا فأهل الأرض يحبونه ومن كان قلبه لا يحب الدنيا فأهل السماء يحبونه وكان يقول من
 أدب القير ترك الملازمة والتعبر لم ينل يطلب الدنيا والرحمة والشفقة عليه والدعاء بأن الله تعالى يريجه
 من التعصّب فيها قلت والمراد بالتعبر أن يقصده يقصه بين الناس لا غير دون النصيح والله أعلم وكان يقول

عند قولي له تعالى فمسيحوا
 بوجوهكم وأيديكم منه أن
 الحق مع الشافعي رضي
 الله عنه ومنه ومذهبه
 يصح التزييم من على ضخر
 ليس عليه غبار فرحم الله
 تعالى هذه الأمة ما أشد
 اعتناؤها بالدين وضبطه
 ومن كلام الشافعي رضي
 الله عنه إذا صبح الحديث
 فهو مذهبي وفي موضع
 آخر إذا رأيت كلاما مخالفا
 للسنن فاصموا بها واضربوا
 بكلامي هذا الحائط في
 الحقيقة ليس مذهب
 الشافعي بمذهب أتاهو
 شريعة حجة وكل دليل
 صبح في مذهب غيره ولم
 يكن صبح عنده فهو
 مذهبه مما لا يقول لغير نعم
 الله تعالى على طالب العلم
 كونه متبعا للحديث في
 كل فعل وروي عن الإمام
 أبي حنيفة رضي الله عنه
 أنه قال لأصحابه حرام
 عليكم أن تتقوا بكلامي ولم
 تعزفوا دليل فلم أن
 المتعصّب لأمامه
 في نحو ذلك

هلاک الناس فی حرفین اشتغال بنافقة وتضییع فریضة وعمل بالجوارح بلامو اطاعة القلب علیه وانما معنوا
الوصول لتضییعهم الاصول وكان أحمد يقول انما بسط بساط الحمد للآول والآخر ویرفع بعنهم حشمة
بدیة المشاهدة وانما بسط بساط الحیة للعداء لیعتو حشوا من قبائح أفعالهم ولا یشاهدون ما یشتریحون
الیمن المشهد الاعلی وكان رضی الله عنه یقول اذا ذاق الولی ثلاثة شیا من ادیبه ثلاثة شیا اذا ذاق دخله
زاد تواضعه وإذا ذاق اذعاناً وخفاءه وإذا ذاق حمرة اذا اجتهد رضی الله عنه ومنهم أبو حمزة محمد بن ابراهیم
البغدادی الزاری رحمه الله تعالى بحسب السری السعفی وحسب الموحی وكان یشتی الی المسوحی أكثر
وكان فقیهاً طاملاً للقرآن وكان یسكن ببغداد فی مسجد الی صافق قبل كلامه فی مسجد المدینة یتكلم فی مافی مسجد
المدینة فتغیر علیه حاله وسقط عن كرسیه ومات فی الجمعة الثانية وكان موته قبل الجنید وكان من رفقاء
أبی تراب النخعی فی أسفاره وكان الامام أحمد إذا جری فی مجلسه من كلام القوم یقول لا بی حمزة
رحمه الله تعالى ما تقول فی هذا یصوفی ودخل البصرة مراراً ومحب بشر الخافی مات رحمه الله تعالى سنة تسع
وثمانین ومائتین رحمه الله ومن كلامه رضی الله عنین الحال ان یحبهم لا ذکره ومن الحال ان تذكرهم
لا یوجدك طعم ذکره ومن الحال ان یوجدك طعم ذكره ثم یثقل بغيره وكان رضی الله عنه یقول وقت علی
راهب فی طریق الروم فقلت له لعل عندك شیء من خبر من مضی فقال نعم فریق فی الجنة وفریق فی السعیر
وكان یقول حب الفقر شدید ولا یصبر علیه الا صدیق وكان یقول إذا فتح الله علیك طریقاً من طریق الخیر
فازمه وإیاك ان تنظر الیه أو تتخبر به واشتغل بشكره وفكك لذلك فان نظرت الیه یسقطك من مقامك
واشتغالك بالشكر یرجب لك فیہ المزیة قال الله تعالى لئن شكرتم لازیدنكم وكان یقول لمن علم طريقة
الحق هان علیها ولو كان الله الذی علیها تعلیم الله اياه وامان علیها بالاستدلال فریضة مومنة یعصب ولا
دلیل علی الطريق الی الله تعالى الا المتابعة الی سول علیه الصلاة والسلام فی أفعاله وأحوالها والواقف الوافی كان رضی
الله عنه یقول قد یقطع بقوم فی الجنة كما وقع لأدم علیه السلام وجم الذین یقولون لهم ملائكة الحق كلوا
هنا بما أسلفتم فی الايام الخالیة فانه یعلمهم عنه بالكل والشرب ولا مكر فوقع هذا ولا حسرة أعظم منها
عند العار فین الله تعالى وروی انه كان حسن الكلام فیتب به ما تف تكلمت فأحسنت بقی علیك ان تسكت
فتحسن فأتكلم بعد ذلك حتی مات وسئل هل یتفرغ الحب لشیء سوى محبه فقال لا لأن الحب فی بلاد
دائم ومرو منقطع وأوجاع متصلة لا یمرقها الا من یأمرها رضی الله عنه (ومنهم أبو بكر محمد بن موسی
الواسطی رحمه الله تعالى ورضی عنه) أسأله من فرقة وكانت من قلعاه أصحاب الجنید
والثوری وكان من علماء مشایخ القوم لم یسكن أحد من أصول التصوف مثل كلامه كان طاملاً بأصول الدین
والعلوم الظاهرة دخل خراسان واستوطن كورة مرو ومات بها بعد العشرین والثلاثائة وكلامه
عندهم لبس المراق منه شیء ولا ینمخ منجها وهو شاب ومشایخه أحياء وتكلم فی خراسان فی أبیورد
ومرو أكثر منه بمرو وكان یقول ابتلینا بزمان لبس فی آداب الاسلام ولا أخلاق الجاهلیة ولا
أحكام ذوی المروءة وكان یقول أفقر الفقراء من ستر الحق حقیقة حقه عنه وكان یقول الخوف
حجاب بین الله تعالى و بین العبد وهو البأس والرجافان خفته یخلته وإن رجوته آتمته کیف یری الفضل
فضلاً من لا یأمن أن یتكون ذلك مكرراً وكان یقول الله كرفی ذكره أشد غفلة من الناس لذكره لأن ذكره
سواء وكان یقول التقوی أن یتقی العبد من تقواه یعنی من رؤیته تقواه وكان رضی الله عنه یقول إذا ظهر
الحق علی السرائر لا یتبی فیها فضة خوف ولا رجاء وكان یقول احذروا لذة العطاء فانها غطاء لاهل
الصناء ولولا شهوة تنفسهم الحق ما استلذ وكان یقول فی صفة الصوفیة كان القوم اشارات ثم صارت
حركات ثم لبس الاحسرات وكان یقول من عرف الله انقطع بل خرس وانقمع ولا تصح المعرفة فی العبد
استغناء بالله واقتنار الیه ولهذا قال النبي ﷺ لا أحصى ثناء علیك هذه أخلاق من بعصر ما هم عالم الذین

مخالف لآمائه وليس فی
عق امامه منشی وولائه
لیس كل ما يفهمه بالمقلدین
كلام المجتهد یتكون مراداً
قطعیاً ولهذا اختلف
الطریق فی فهم كلام
المجتهدین وكل من ترك
الدلیل والتواعد أخطأ
ولذلك لا یزال یخطئ بعض
المقلدین بعضاً ولو صح
دلیلهم ما وسعهم أن
یخطئوا فاحذر من التعصب
واعلم أن جمیع مذاهب
المجتهدین كلها عند أهل
الحق مذهب واحد
لا یشهدون فیها تفرقة
لتساع نظرم لأنهم
یشهدون العین التي استمدت
منها المجتهدون كلها
واحدة فی شریعة واحدة
فهم كلهم داخلون فی السیاح
وقد قنأهم والحمد لله فلا
یؤمر أهل الحق بالتقید
بعذهب معین من المذاهب
المشہورة لأن جمیع
المذاهب من أقطابهم وهذا
أمر یدقه الفقراء فیصیر
ذوقهم ینال فوق جمیع
المجتهدین من غیر

زواجر هذا الحد فقد تكلموا في المعرفة أكثر وأرضى الله عنهم جميعاً ومنهم أبو عبد الله الشجري رحمه الله تعالى آمين ﴿صحب أباحفص الحداد وهو من كبار مشايخ خراسان قطع البادية مراراً على التوكل ورضي الله عنه ومن كلامه رضى الله عنه من لم يقدر فعله لم يقدر بدنه ومن لم يقدر بدنه لم يقدر قلبه ومن لم يقدر قلبه لم يقدر نيته والأموال كلها مبنية على النية وكان يقول علامة الأولياء ثلاثة تواضع عن رفعة وزهد عن قدره وإنصاف عن قوّة وكان رضى الله عنه يقول يقبض العبد عصى الله بقلبه وجوارحه ثم اعتذر إليه بالسانه من غير جوع إليه قلت والمراد بالرجوع إلى الله تعالى انكشاف حجاب البصيرة من عبوره بحيث يعلم أن الأمر من الله تقديره لا يحصى له عن فعله ولا قوّة له على دفعه بقريته حديث إذا أذن البس فاعمل أن لا يربا يفر الذنب وياخذ به الحديث والله أعلم وكان يقول لا تمير أحداً حتى تتيقن أن ذنوبك مغفورة وذلك لا يصح لك وكان يقول أنفع شيء للمريد محبة الصالحين والافتداء بهم في أفعالهم وأقوالهم وأخلاقهم وشمائلهم وزيارات قبور الأولياء والقيام بخدمة الأصحاب والرفقاء وكان رضى الله عنه يقول لا ينبغي ليس الرقعة إلا لفتيان قتل ومن هم قاتل من لا يشغلهم شيء عن الله عز وجل رضى الله عنهم أجمعين (ومنهم محفوظ بن محمود النيسابوري رضى الله تعالى عنه) من أصحاب أبي حفص النيسابوري وكان من قدماء مشايخ نيسابور واجلهم وصحب أبا عثمان الحيري المان مات وكان من أروع المشايخ والزهاد لطيفة المتقدمين وصحب أيضاً حمدون التصاروسلاما الباروسى وعليها النصراباذى وغيرهم من المشايخ مات سنة ثلاث أو أربع وثلاثمائة نيسابور ودفن بجانب أبي حفص وكان يقول التائب هو الذي يتوب عن معاصيه بفضل من غفلاته وكان يقول لا تزن الخلق ميزان نفسك تلك أنما ينبغي لك أن تزن لتعلم فضل الناس وإفلاسك وكان يقول من ظن بعمله فتنه الموتون وكان يقول من أراد أن يبصر طريقاً من طريق رشده فليتهم نفسه في الموافقات فضلائع المخالفات والله أعلم (ومنهم طاهر القدسي رضى الله تعالى عنه) وهو من أجلة مشايخ الشام وقدمائهم رأى ذا النون المصري وصحب يحيى الجلاء وكان طالما وهو الذي سماه الشبل رضى الله عنه خبر الشام ومن كلامه رضى الله عنه أنما سميت الصوفية بهذا الاسم لاستتارها عن الخلق بوائع الوجود وانكشافها لبائعات الفضل وكان رضى الله عنه يقول لا يطيب العيش إلا بالنى وطىء على بساط الأنس وعلا على سرير القدس وغيبه الأنس بالقدس والقدس بالأنس ثم غاب عن مشاهدتهما بمطالعة القدوس وكان يقول المناوذاً إليه منقطعة الطرق إليه منتظمة فالعالم من وقف حيث وقفه العوام والسلام (ومنهم أبو عمرو الدمشقي رضى الله تعالى عنه) وهو أحد مشايخ الشام وكان علماء الشام كلهم يدعون إليه لاسيما في علوم الحقائق وصحب أبا عبد الله بن الجلاء وأصحاب ذى النون وله كتاب في الرد على من قال بقدوم الأرواح مات سنة عشرين وثلاثمائة ومن كلامه رضى الله عنه إن الله تعالى افترض على الأولياء كتم الكرامات ثلاثاً فتن بها الخلق وأوجب على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إظهارها بياناً وبرهاناً بالحق وكان يقول التصوف غض الطرف عن كل ناقص ليُشاهد من هو مزمع عن كل نقص وكان يقول مقام الخطرات بعد عن مقام الوطئات لأن الخطوط تلعب ثم تخفى والوطئات تبدو ثم تثبت والدعوى تتولد من الخطوط وذلك لأن المدعى يظن أن ماله ثابت ولا دعوى له صاحب الوطئات بحال وكان رضى الله عنه يقول استحسن الكون على العموم دليل على صحة المحبة واستحسنه على الخصوص يؤدى إلى التفتن والظلمات والله أعلم (ومنهم أبو بكر بن محمد حامد الترمذى رضى الله عنه) هو من أجل مشايخ خراسان وأطهرهم خلقاً وأحسنهم سياسة لقي قدماء المشايخ ببلخ مثل أحمد بن حضرويه ومن دونه وله أصحاب يلتزمون إليه ومن كلامه رضى الله عنه إذا مكثت الأنوار في المرئ نفطت الجوارح بالبر وكان يقول انكرا الآيات للولاء في قلوب الجهال من ضيق صدورهم عن المصادر وبدلوا بهم عن موارد الحكمة والتقدرة وكان رضى الله عنه يقول الولي دائماً في ستر حاله

بجصيل آلات الاجتهاد فهم يشهدون الأمر أوسع من أن يتقيدوا فيه بذهب قائل ببعض ما عندهم من العلم ويقول الجاهل بأمرهم هؤلاء يتقيدون بذهب في معرض الذم لهم وهو معذور لأنهم لا يسهم من الله أن ينزلوا إلى الأدنى مع قدرتهم على الأعلى الشريعة الصحيحة هي السبحة وهي التي ليس فيها مشقة ولا ضيق ولا خرج فالعلماء الأسخون يفتيدون جميع الأقوال المذكورة في المذاهب كأنها في مذهب واحد محمولة عندهم على أحوال كأجوبته صلى الله عليه وسلم المختلفة والسؤال بينه واحد كما يعلم ذلك من تصفح السنة وإليه الإشارة بخبر أمّرت أن أخطب الناس على قدر عقولهم كسأني قريباً إذا علمت ذلك فلا يظن المناقضة بين المذاهب إلا القاصر عن درجة العلماء العارفين

والسكون كله ناطق عن ولايته والمدعي ناطق بولايته والسكون كله يتكر عليه وكان يقول الاستهانة بالأولياء
من فقه المعرفة بالله وما وصل عبد إلى مقام وهو غير محترم لأهله إلا حرم بركته وكان ذلك استدراجاً وكان
يقول لا يسى علماً إلا من وقف عند حدود الله لم يتجاوزها في وقت من الأوقات وكان يقول ما استصغرت
أحد من المسلمين إلا وجدت نقصاً في إيماني ومعرفتي وكان يقول ما منع أنقوم من الوصول إلا الاستدلال
بغير الدليل والركن في الطريق على حد الشهوة أو أكل الحرام والكهيات وكان يقول بخالفة وأمر الله وترك
المواظبة على مروت ذكر الله على القلب من اعوجاج الباطن وكان يقول رأس مالك قلبك ووقتك وقد خففت
قلبك بهواجس الظنون ورضيت أوقاتك باشتغالك بما لا يمينك فتقرب من خسر رأس مال الله وأعلم
﴿ومنها أبو الحسن عبد بن سعيد الوراق رحمه الله تعالى آمين﴾ من كبار المشايخ وقدماء أصحاب أبي عثمان
رحمه الله تعالى وله كلام على سنن كلامه وكان ملماً بعلوم الظواهر والكلام في علوم دقائق المعاملات
وعيوب الأفعال مات قبل العشرين والثلاثمائة ومن كلامه رضى الله عنه الكرم في العفو أن لا تذكر
نجاة أخيك بعد ما عفوت عنه وكان يقول اللهم لا تنمك عن ضيق الصدر أبداً وكان يقول حياة
القلوب التي تموت في ذكر الحى الذى لا يموت وأما العيش الحياقة فع الله تعالى لا غير وكان يقول كانت
أحكامنا في مبادئ أمرنا بمسجد أبو عثمان الحيرى الأيتار بما شتم علينا وأن لا نبيت على معلوم ومن استقبلنا
بمكر وهو لا نلتقم منه لأنفسنا بل نعتذر اليه وتواضع له وإذا وقع في قلبنا حقارة لأحد قننا بمحمدته
والإحسان إليه حتى يزول ذلك وكان رضى الله عنه يقول من لم يرض عن نفسه وغيره ورؤية الخلق لا يجامره
بمعاينة الخيرات ولكن وكان يقول ألتهم العلوم العلم بأمر الله ونبيه ووعده ووعيدوه وعقابه وأعلى
العلم بالله وأسماءه وصفاته وكان يقول خوف القطيعة أذبلت نفوس المحبين وأحرقت أكباد العارفين
وكان يقول الآن بالخلق وحقة والعلمانية إليهم حق والسكون إليهم عجز والاعتماد عليهم وهن والثقة بهم
ضياح رضى الله عنه ﴿ومنها أبو الحسن على بن سهل الصائغ الدينورى رضى الله عنه﴾ كان من كبار
المشايخ أقام بمصر ومات بها في سنة ثلاثين وثلاثمائة وكان كبير الحسية بها به كل من رآه وكان من المحققين في
معاملة الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول ينبغي للمرشد أن يترك الدنيا مرتين الأولى يتركها بنضارتها ونعيمها
والوان مطامعها ومشاربها وجيم ما فيها ثم إذا عرف بترك الدنيا وبجمل وأكرم بسبب تركها ينبغي له إذا ذلك
أن يسترحلها إلى أقبال على أهلها لا يكون تركه الدنيا هو أعظم من الأقبال عليها وأطلبها وأى فتنة أعظم
منها وكان رضى الله عنه يقول إذا سئل عن الاستدلال بالشاهد على الغائب كيف يستدل بصفات من يداهد
وبعائين وذو مثل على صفات من لا يشاهد ولا يمان ولا مثل له ولا نظير له وكان يقول من تعرض لحبة الله
تعالى جاءت له الحزن والبلايا والآفات من سائر الأقطار وكان يقول يجب على الإخوان كلما اجتمعوا أن
يتواصوا بالحق ويتواصوا بالصبر لقوله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وكان يقول يحببتك لنفسك
هى التى تهلكها والله تعالى أعلم ﴿ومنها أبو اسحق إبراهيم بن داود القصار القرطبي رضى الله عنه﴾ من
كبار مشايخ الشام ومن أقران الجنيد بن الجلاء إلا أنه عمر عمر أطول وصحب أكثر المشايخ من الشام
وكان رضى الله عنه ملازمة للقرمجر دأبه محباً لله مات سنة ست وعشرين وثلاثمائة وكان يقول حيك
من الدنيا شيان صحة فقير وحر موتى وكان يقول الأصار قوية والبصائر ضعيفة والله أعلم ﴿ومنها﴾
محمّد الدينورى رضى الله تعالى عنه ﴿كان من كبار مشايخ القوم أصحاب ابن الجلاء ومن فوقه من
المشايخ عظيم المرمى في علوم القوم كبير الحال ظاهر الفتوحات ست سبع وتسعين ومائتين وكان يقول
طريق الحق بعيد والصبر مع الله شديد وكان يقول لو جمعت حكمة الأولين والآخرين وأدعيت أحوال
الأولياء والمقرنين لن تصل إلى درجات العارفين حتى يسكن شرك إلى الله تعالى وتثق بضمانه فيأوئك
وقسم لك وكان يقول من يكن الله همه لم تستطع له الأقدار ولم تملك له الأخطار وكان يقول مادخلت

بأمر الله لم يعرض الله
عنهم أجمعين ومن شأنه
أن يحذر من التكلم على
حصر مراد كل قائل من
الشارع عليه السلام
والأولياء فإن التكلم على
حصر مراد الغير في معنى
واحد غالبه خطأ قطعاً إذ
لا يتخذ إنسان في ذوق
واحد ومروية توسع
الطرق لها بعدد أنفاس
الخلق فكل صاحب
نفس له طريق تخصه فلا
يصح أن يقال مراد القائل
من هذا الكلام كذا
فقط وإنما الأدب أن
يقال الذى فهمته منه كذا
ولا يقطع لأنه حصر
للحق في مذهب واحد
وما ذا بعد الحق إلا
الضلال فمن لم يفهم أن
الدرية واسعة تسع جميع
المذاهب لمه أمر سليم
لا يمكنه الخروج عنه وهو
تخطئة بقية من خالفه
من الأئمة المجتهدين
وسائرهم على هدى من
هم فلم أنه ليس فهم
كلام المتكلم أن

على فقير قط إلا أوأناخل من جميع النسب والعلوم والمعارف أنتظير كات ما ردعى من رؤيته أو كلامه وذلك لأن من دخل على شيخ يحظا انقطع بحظه من ركات رؤيته ومجاليته وأدبه وكلامه وكان رضى الله عنه يقول رأيت فى بعض سياحتى شيئا توهمت فيه الخير فقلت له عفاى بكه فقال ههناك احفظها فان الهمة مقدمة الاشياء فى صلحت له همته وصدق فيها صلح له ما وراء ذلك من الأعمال والاحوال وكان يقول أحسن الناس حالاً من استعلن نفسه ورؤية الخلق وراعى مره فى الخلوات مع الله واعتد عليه فى جميع الأمور وكان رضى الله عنه يقول أرواح الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فى حال الكدف والمشاهدة وأرواح الأولياء فى القرية والاطلاع وكان رضى الله عنه يقول فقدت قلبى منذ عشرين سنة مع الله تعالى وتزكت قولى للشيء كن فيكون منذ عشرين سنة أديع الله عز وجل قال بعضهم معناه أنه كان يرجع إلى قلبه ثم يرجع بقلبه إلى الله ومعنى تزكت قولى للشيء كن فيكون أنه كان يحجب الدعوة كلما أوجب ثم ارتفع مع ذلك إلى الله تعالى فصار بعد الله لا يعرف كاد فترك الداء وكان يقول كان عندنا رجل أخذ فى التتالى حتى وقف على نومة فصار قوته الماء وقيل له إذا جاع الفقير إيش يعمل قال يعنى قبل له فأن لم يقدر قال يقدر له فأن لم يقدر أيام قال إن الله تعالى لا يخلل فقيراً عن أحد ثلاث إما قولى وإما غداء وإما أخذوا الله أعلم ﴿وهم أبو الحسين خیر الناس﴾ رضى الله عنه ﴿أصله من رضى رأى إلهه أقام بغداد وصحب أباه حجة البغدادى ولقى السرى السقطى وهو من أقران النورى وعمر طويلاً على ما قيل مائة وعشرين سنة وقاب فى مجلسه الخواص والعلوى وكان أستاذ الجماعة ومن كلامه رضى الله عنه الصبر من أخلاق الرجال والرضا من أخلاق السكرام وكان رضى الله عنه يقول العمل الذى يبلغ فيه العبد إلى الغايات هو رؤية التصير والعجز والضعف وكان رضى الله عنه يقول قص موسى يوم ما فى بنى إسرائيل فزعق واحد من القوم قائلاً هو موسى عليه السلام فأوحى الله تعالى إليه يا موسى بطيى يا حوا ويوجدى صاحباً فالتسكع على عبادى ﴿وهم أبو حمزة الخراسانى رحمه الله تعالى آمين﴾ يقال إن أصله من نيسابور من محلة ملأ بأدب مشايخ بغداد وهو من أقران الجندى رضى الله عنه وسافر مع أبى تراب النخشبى وأبى سعيد الخراز وكان من أفق المشايخ وأديهم وأورعهم مائة وتسع وثلاثمائة وكان الامام أحمد رضى الله عنه إذا عرضت عليه مسألة تتعلق بطريق القوم يقول لها تقول فى هذه المسألة يا صوفى وكان يقول بقيت عمر ما فى عبادة أسافر ألف فرسخ كل سنة كلما حلت أحرمت جديداً سنين عديدة فقات وعزى البدن للفقير إشارة للتجرد بالباطن عن الكون وقوله كلما حلت أحرمت أى كلما ملت إلى شهوة جددت توبة والله أعلم ﴿وهم أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن أبى بكر الصنعجى رضى الله عنه﴾ كان من كبار أهل البصرة مكث فى سرب داره لم يخرج منه ثلاثين سنة وكان اجتهداً ممتواً لا يفتى حتى أخرجه أهل البصرة فخرج إلى السوس ومات بها وبقبره هناك ظاهر زياره وكان طالما يعلم القوم وبالأصول وكان صاحب ورع ولسان وكان رضى الله يقول السماع بالتصريح جفاء والسماع بالإشارة تكليف والطف السماع ما يشك الا على مستمعه وكان رضى الله عنه يقول لا يقطعك شىء من شىء إلا إذا كان التاطع آمراً وكل وأعلى عندك فأن كان مثله أو دونه فلا يقطعك فالحكم ما غلب على القلب والسلام وكان يقول أبلى الخلاق بامرهم بالطوى الرىضة فى الخيب فاذا أظلمت هبة الشهيد خرسوا وانقموا وصاروا لاشئ ولو صدقوا فى دعاوهم لبرزوا عند المشاهدة كما برز نبينا محمد ﷺ لشفاعة دون غيره ويقول أناها أناها ولم تره هبة الموقوف لما كان عليه من قدم الصدق وكان يقول الغرب هو البعيد عن وطنه وهو مقيم فيه لثة جنسه رضى الله عنه

﴿وهم أبو جعفر أحمد بن حمدان بن على بن سنان رحمه الله تعالى﴾ هو من كبار مشايخ نيسابور صاحب إجماعاً ولقى بأخص وهو أحد الخاتمين الورعين جاويز بمكة فى آخر عمره عشرين سنة متواً إلى النبى بموت أبى بشر سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وكان بمكة وكان أوحده مشايخ الحرم فى وقته ومات أبو جعفر بن

تعل وجوده ما تضمنته تلك الكثرة بطريق الحصر بما تحوى علمه ما توافى عليه أهل ذلك الشأن إجماعاً الفهم أن يفهم ما قصده المتكلم بذلك السلام من قصد جميع الوجوه أو بعضها فينبغى لك أن تفرق بين الفهم للسلام والفهم عن المتكلم وهو المطلوب فالفهم عن المتكلم ما يعلوه إلا من أنزل القرآن على قلبه وأما الفهم للسلام فهو العامة فكل من فهم من العارفين غير المتكلم فقد فهم السلام وما كل من فهم السلام فهو عن المتكلم ما أراد به على اليقين له من كل الوجوه أو من بعضها فتأمل هذا التدقيق فذلك لا يجد فى كتاب وأعلم أنك عاجز من الإحاطة بفهم كلام جنسك من البشر فكيف لا تعجز عن فهم كلام رب العالمين فلا ينبغي لك أن يفسر كلام الله تعالى إلا كل ورة الأنبياء عليهم

حمدان سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وكان رضى الله عنه يقول تكبر المطيعين على العصاة بطاعتهم شر من معاصيهم وأضر عليهم منها إكاذاب الغيبة المبدع توبة ذنب ارتكبه شر من ارتكابه وكان يقول أنت تبغض العاصي بذنب واحد تظننه ولا تبغض نفسك بذنوب كثيرة تتيقنها وكان رضى الله عنه يقول من سكنت عظمة الله قلبه عظم كل من انتسب إلى الله تعالى بالعبودية وكان يقول من علامة صدق من انقطع إلى الله تعالى أن لا يرد عليه قطما يشغله عنه من مصائب الدنيا وغيره رضى الله عنه هو ومنهم أبو بكر بن جحدر الشبلي رضى الله عنه وكتب على قبره جعفر بن يونس خراساني الأصل بغدادى المولد والمشتاب في مجلس خير النساء جامر وصحب أبا القاسم الجندبى من طهر من المشايخ وصاروا أحد أهل الوقت علما وحالا وطلفاه تفقه على مذهب الإمام مالك رضى الله عنه وكتب الحديث الكثير عاش سبعا وثمانين سنة ومات سنة أربع وثلاثين وثلثا مائة دفن ببغداد في مقبرة الخيزران وقبره فيها ظاهر زار رضى الله عنه ورحمه وكانت مجاهداته في بدايته فوق الحد وكان رضى الله عنه يقول اكتنحت بالملح كذا وكذا الآية لا اعتاد السرور يأخذنى النوم فلما زاد على الأمر حيت الميل واكتنحت به وكان يقول عن علم القوم ما ظنك بعلم علم العامة فيه تهمة وقيل له إن أبا الرب النخعي جاع يماقى البادية أى البادية كلها علما فقال هذا عبد رضى به ولو بلغ إلى محل التحقيق لكان كالقائل رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى أظفأ عند رضى به معنى ولم يخفى وقيل له متى يكون الشخص مريداً قال إذا استوت حالاته في السفر والحضر والشهد والمغيب وقيل له مرة كيف الدنيا فقال قدر رضى به وكيف عيلا وكان يقول في مناجاته أحبك الخلق لنعمائك وأنا أحبك لبلائك وكان رضى الله عنه يقول رفع الله قدر الواسط بعدلهم فلم أجرى على الأولياء ذمما كشف للأنبياء عليهم الصلاة والسلام لبطاروا وانقطعوا وإخر مرة العصر حتى دنت الشمس إلى الغروب فقام وصلى وأنشد مداعبا وهو يصيحك ويقول أحسن مقال بعضهم

نسيت اليوم من عشقى صلاتي * فلا أدري عشائي من غداي

وكان يقول كل صديق لا يكون له معجزة فهو كذاب فلما دخل الجارستان دخل الوزير فقال أين قولك كل صديق بلا معجزة كذاب ما بين معجزة لك أنت فقال معجزة في موافقة الله في أوامره ونواهيه وكان يقول ليس البر يدفتر ولا المعارف علاقة ولا المحب شكوى ولا الصادق دعوى ولا الخائف قرار ولا الخلق من الله فارو كان يقول لاهل عصره أنهم قبور قبل له لما ذاق قال لأن كل واحد منكم مدفون في رايه فقال له الرجل ونحن نعد في الأموات فقال نعم المعارفون نيام والجاهلون أموات وقبل له مزقت جميع مدوسك والعبد قد أقبل والناس يتربنون وأنت هكذا فقال زينة القبر فقره وصبر على فقره وكان يقول إنما تصغر الشمس عند الغروب لأنها زلت عن مكان التمام فصغرت لخوف المقام وهكذا المؤمن إذا قارب خروجه من الدنيا أصغر لو نفاه يخاف المقام وإذا طالت الشمس طلعت مضيفة منيرة كذلك المؤمن إذا خرج من قبره خرج ووجه مشرق معنى وقال له الرجل مرة من أنت قال النقطة التي تحت الباء فقال أنت شاهدى ما لم تجعل لنفسك مقاما وكان رضى الله عنه يقول خلق الله ذل اليهود قال بعض المعارف في معناه أى لأن ذل الدليل على قدر معرفته لبعض من ذل هو والشبلي بلا شك أعرف بعظمة الله تعالى من اليهود فذله أعظم من ذل اليهود وجاءه رجل فقال يا سيدى كثرت عيالى وقل جلى فقال له أدخل دارك فكل من رأيت رزق فعلا ما أخرجه وكل من رأيت رزق فعلى الله تعالى فأترك في الدار وكان إذا أعجبه صوف أو قانسوة أو عمامة لها وأدخلها النار فأخبرها ويقول كل شئ مما تاله النفس دون الله تعالى وجب إنلافه فقيل له لا تتصدق به فقال صورته باقية فيقر بما يعتبه النفس إذا رآته على الغير فكان الأحرار أقاسر على اتلافه مبادرة للقبال على الله عز وجل وقد بادروا بهم عليه السلام حين أمر بالختان إلى الناس فاختن بها فقيل له لعل صبرت حتى تجد المومنى فقال عليه السلام تأخير أمر الله عظيم وكان يقول لا أستريح إلا إذا لم أذكر الله ذكرا على

الصلاة والسلام المبرئين من الهوى ومبائيتهم تسلم من الفكوك والظنون والالوهام والداوى الكاذبة المعزلة عن الهدى وجقائقه وما ذاعليك أن تكون عبد الله عز وجل ولا علم ولا عمل وحسبك من العلم العلم بالوحدانية ومن العمل محبة الله ومحبة رسوله ومحبة الصحابة واعتقاد الجلى منع الجماعة كالرجل متى الساحة يارسول الله الحديث بطوله وقال الله تبارك وتعالى إن أكرمكم عند الله اتقاكم ولم يقل أكثركم علما وتعالى في آيات الجزاء تجدها كلها في العمل فقال هل تجزون إلا ما كنتم تعملون جزاء بما كانوا يعملون جزاء بما كانوا يكسبون فهل قال بما كنتم تعملون في آياته من الآيات فافهم ذلك وما أزلت الكتب وأرسلت الرسل إلا للامر بالمعروف مثل

وجه الارض قال بعضهم مراده لا استريح إلا ان دخلت حضرة الشهود لانه لا ذكر فيها فان الذكر إنما يكون مع الحجاب لانه دليل فاذا ابتدئ الدلول سقط الوقوف عن الدليل بل عن شهود الدليل ومروره على الخاطر *

وقيل لم يسمت الصوفية بهذا الاسم فقال لبقية بقيت عليهم ولو لا ذلك لما تعلقت بهم لسمية وكان يقول من اطلع على ذكر من اتوا حيد ضعف عن حمل نية لثقل ما حل وكان رضى الله عنه يقول من طلبه به تعالى صح توحيده ومن طلبه بنفسه لم يصح له توحيد وكان أبو بكر الدينوري خادم الشبلي يقول سمعت الشبلي يقول قبل موته على درج واحد مظلمة ظلمته أيام ولايتي وقد تصدقت عن صاحبه بأوفى وما على قاي أعظم منه ومثل مرة عن المرفقة قال أولها الله وآخرها مالا نهاية له وكان رضى الله عنه يقول العارف لا يكون لغيره لاحظا ولا لكلام غيره لاحظا ولا يرى لنفسه غير الله حافظا وكان يقول المحب إذا لم يتكلم هلك والعارف إذا تكلم هلك

وكان غيره يقول العارف إذا تكلم أهلك غيره وإذا سكنت أهلك نفسه ففجأة نفسه أو لى وصلى مرة خلف امام فتر أو لى شئنا لنذهبن بالذى أوحينا اليك الآية فزق زقة كادت روحه تخرج وقال هذا خطا به لا حيا به فكيف خطا به لا مثالا ولا موهبة في التوهم فقال سمعت الحق يقول لى من نام غفل ومن غفل حجب وكان هذا سبب اكتمال على الملح حتى لا نام وقال محصرى في بداية أمره ان خطر بكات من الجمعة إلى الجمعة الثانية غير الله تعالى غرام عليك أن تحضر في وكان يقول في بيت الله الحرام آثار خليله عليه السلام وفي القباب آثار الله عز وجل ولبيت أركان وقلوب أركان فأركان البيت من الصخر وأركان القباب من معادن أنوار معرفته

* وكان رضى الله عنه يقول قيل لجنون بنى عامر أحب لى قال لا قيل ولما لم قال لأن المحبة ذرية للوصلة وقد سقطت الذرية فليلى أنا وأبائى وكان ابن بشار ينهى الناس عن الاجتماع بالشبلي والاستماع لكلامه فجاءه ابن بشار يوما مبتعثه فقال له ابن بشار كم في خص من الابل فسكت الشبلي فأكثر ابن بشار عليه فقال له الشبلي في واجب الشرع شاة وفيما يرام أمثالنا كلها فقال له ابن بشار هل لك في ذلك امام قال نعم قال من قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه حيث أخرج ماله كله فقال له النبي ﷺ ما خلعت لبعالك قال الله ورسوله

فرجع ابن بشار ولم يمه بعد ذلك أحد من الاجتماع بالشبلي وقال في قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم قال أبصار الرأس عمارم الله تعالى وأبصار القلوب عمارمى الله وقال في قوله تعالى إلا من آتى الله بقلب سليم هو قلب إبراهيم عليه السلام لانه كان سالما من خيانة العبد ومن السخطة على مقدور كائنا ما كان وقيل لرضى الله عنه عن حديث إذا رايت أهل البلاء فاسألوا ربك العافية فقال أهل البلاء هم أهل المغلة عن الله تعالى وليس رضى الله عنه يوم عيد تو بين جديدين فرأى الناس يلم بعضهم على بعض لاجل تبايهم ففرح ثيابا في تنور فقيل له لم فعلت ذلك قال أردت أن أفرق ما يعيد هؤلاء لم ليس ثيابا زرقا وسودا وكان إذا دخل عليه فقير يقول له أعندك خير أو عندك أثر ثم ينشد

أسألك عن لى فهل من خير ينجينا عما بها أين تنزل
ثم يقول وعزتك وجلالك ما غرك في الدارين خير وكان رضى الله عنه يقول ما نلتك بشعر الشدوس كلها فيها ظلمة وحكى أن رجلا صاح في مجلس الشبلي فرمى به دجة وقال إن كان صادقا فجاهد الله تعالى كما نجى موسى عليه السلام وإن كان كاذبا أغرقه الله كما أغرق فرعون وكان يقول من طلب الحق بالجاهدات فهو بعيد عن وصوله إلى مطلوبه ومن طلبه به تعالى وصل إليه ثم أنشد

أيها المسكع الثريا مسهلا عمرك الله كيف يجتمعان
هى شامة إذا ما استهلت وسهيل إذا استهل عاني
رضى الله عنه * ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد المرتضى النيسابورى رحمه الله تعالى * صاحب أباحص وأبا عنان والجند وأقام ببغداد حتى صار أوحده مشايخ العراق وكانوا يقولون عجائب بغداد فى التصوف ثلاثة الشبلي فى الاشارات والمرتضى فى المكاشفات وجعفر الخليلي فى الحكايات وكان رحمه

الدين حقا التوراة ثم لم يحملوها كشل الجار يحمل أسفارا فأهل الله علموا أن المراد من العلم وتلاوة القرآن الاتعاظ والرجوع والتخويف وأنهم يسألون عن كل مسألة علموها ولم يعملوا بها واعلم أنه لا يؤثر في القلوب إلا مقام بها من العلم والتعظيم وتأمل الملك أذكر من دخل السوق في صورة العامة ومضى بينهم ولم لا يرفعه فانه لا يقام له وزن في نفوسهم وإذا لقيه في هذه الحالة من يعرفه قامت بنفسه عظمت وقدره وأثر فيه علمه فاحترمه وتأدب وخضع له فإذ رأى الناس الذين يعرفون قرب ذلك العالم من الملك وإن منزلته لا تمنع أن يظهر منه مثل هذا الفعل الاعم الملك علموا أنه الملك فغضوا أبصارهم وخشعت أصواتهم وسعوا له وتبادروا إلى تهنئته واحترامه فهل أثر ذلك

الله مقبلاً بمسجد الشوزية مات ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ومن كلامه رضى الله عنه سكوت القلب إلى غير الله عقوبة عليها الله العبد في الدنيا وكان رضى الله عنه يقول ذهبت حقائق الأشياء وبقيت أسماؤها فالاسماء موجودة والحقائق مفقودة والدعوى في السر أمر مكشوف والالسن بها فصيحة وعن قريب تفقد هذه الالسن وهذه الدعوى فلا يوجد لسان ناطق ولا مدع صائب وكان يقول المسلم محبوب إلى الخلق والمؤمن غنى عن الخلق واعتكف سرفق العشر الأخير من رمضان فرأى المتعبدين يتجعدون والتراء يقرؤون فقطم الاعتكاف وخرج فقيل له في ذلك فقال لما رأيت تعظيم لطاعتهم واعتادهم على عبادتهم لم يسعني إلا الخروج فها من زول البلاء عليهم رضى الله عنه ﴿وممنهم أبو علي الروضباري واسمه أحمد بن محمد رضى الله تعالى عنه﴾ هو من ذرية كسرى وهو من أهل بغداد وسكن مصر وكان شيخها وبها مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ودفن بالقرافة قريباً من ذي النون المصري رحمه الله تعالى صاحب الجند والنورى وأما جرة البغدادى وكان حافظاً للعهدى ظرفاً حارفاً بالريقة وكان يفتخر بمشايخه فيقول لشيعته في التصوف الجندى وفي الفتحة أبو العباس بن مريج وفي الأدب ثعلب وفي الحديث إبراهيم الخليل رضى الله عنهم أجمعين وكان رضى الله عنه يقول الإشارة الآية مما يتضمنه الوجه من المشار إليه لا غير وفي الحقيقة أن الإشارة تصحبها العلل والعلل بعيدة عن الحقائق وسئل عن رضى الله عنه الملاحى ويقول هي لي حلال لأنى قد وصلت إلى درجة لا تؤثر في الاختلاف فقال نعم قد وصل ولكن إلى ستر وكان يقول لو تكلم أهل التوحيد بلسان التجريد لما بقي حب للإمامات وكان يقول كيف تشهد الأشياء به فنيته بذواتها عن ذواتها كيف غابت الأشياء عنه وبه ظهرت بصفتها فاسبغها من لا يشهد شيء ولا ينسب عنه شيء وكان يقول لما تشوقت القلوب إلى مشاهدة ذات الحق التي عليها الاسامى فسكنت وركنت إليها والذات مستترية إلى أن التجلى وذلك قوله تعالى وفيه الاسماء الحسنى فادعوه بها الآية أى فقاموا بها على إدراك الحقائق وكان يقول أظهر الحق الاسامى وأبداهما للخلق ليسكن لها قلوب المحبين ويؤنس بها قلوب العارفين وكان يقول المشاهدات للقلوب والمكاشفات للامرار والمعينات للبيهار والمربيات للإبصار وكان يقول من نظر إلى نفسه مرة على عن النظر إلى شيء من الأكوأ على وجه الاعتبار وكان رضى الله عنه يقول ما ادعى أحد قط إلا خلوه من الحقائق ولو تحقق في شيء انطقت عنه الحقيقة واغتنت عن الدعوى وكان يقول التصوف هو الأناخة على باب الحبيب وإن طرده وسئل رضى الله عنه عن التصوف مرة أخرى فقال هو صفوة القرب بعد كدور البعد وكان رضى الله عنه يقول أدركنا الناس وكانوا يجتمعون لأعن موعدة ويفترقون لأعن مشورة وكان إذا شاوره فقير بالله هاب يمرض عنه بلجواب وكان يقول من علامة مقت الله لعبدان يتقوا من مجلس الذكر إذا طأل لأنه لو أحبه لكان الألف سنة في حضرة كلج البصر وكان يقول لا ينبغي أن يروى الأحداث إلا السكل الذين استولت عليهم هيبه الله تعالى وقد كان أحد همزى الحديث حتى تطلع لحيته لا يعلم بذلك إلا من الناس قال وكان عندنا ببغداد عشرة فتيان معهم عشرة أحداث كل واحد منهم حدث وكانوا يجتمعون في موضع فوجوهوا واحداً من الأحداث ليأخذهم حاجة فأبطأ عليهم فغضبوا التأخير منهم ثم أقبل وهو يضحك ويده بطيخة يقلبها فقالوا له بكراشترتها فقال بعشرين درهما فقالوا له الما السبب في غلوا فقال رأيت فقيراً وضع يده عليها فاحتمست لكم البركة بوضع يده عليها فزوامنه ذلك وتقاسموا وقالوا زائد الله تعظيماً لأهل الطريق فامات الحدث حتى صار من أكابر أهل الطريق وكان يطعم الفقراء الحوائى والمخندمة أحوالاً من السكر الأبيض ودجاجاً من الخولونين حتى عملوا من ذلك السكر جداراً وعليه شرفات ومحارب على أعمدة كلها من السكر ثم دعا الصوفية فهدمها وكسرها واتهموها وهو يتسهم رضى الله عنه ﴿وممنهم أبو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفى رحمه الله تعالى﴾ له أبى أبا حفص وحمود بن القصار وكان أماً فى أكثر علوم الشرع مقدماً فى كل منه ثم عطل أكثر علومه واشتغل

عندم إلا ما قام بهم من العلم به فما أحقره به بصورته فقد كانت صورته مشهورة لهم وما علموا أنه الملك لأن كونه ملكاً ليس عين صورته وإغاي رتبة نسبة أعطته التكلم في العالم الذى تحت يبعته إذا علمت ذلك فيقدر علم تالى القرآن بعظمة الله تعالى بقدر ما عنده من الخوف لما فيه من الرواجر والتوبيخ الأترى شخصاً بقرآن فيضع أحداً ويكسر الآخر ما عنده من ذلك كله خير ولا يؤثر في فعل ذلك إلا من أُرغم الخاشع القائم به لما زل عليه تلك الآيات وشهوده متضمنت من الأمر الذى أبسكه وخشع له والآخر أسمى عن تلك المما في الجاوز القرآن حنجرته ولا أثر تلاوته فيه فلم يكن الأثر لصورة لفظ الآية وإما الأثر لما قام بنفس العالمها الشاهد لما نزلت لتلك الآية فلا يؤثر فيك إلا ما قام بك من حيث ما تعلم وتشهد

بعلم الصوفية وتكلم عليه أحسن كلام وبه ظهرا تصوف بنيسابور كان أحسن المشايخ كلاما في عيوب
النفس وأقات الأفعال مات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وكان يقول كمال العبودية هو العجز والتقصير عن
تدارك معرفة علل الأشياء بالسكينة وكان رضى الله عنه يقول من محب الأكبر من غير طريق الخدعة حرم
فوائدهم ويركان زناهم ولم يظهر عليهم أنوارهم شيء وكان يقول من غلبه هواه توارى عنه عقله وكان
يقول الفقه وسعت على الناس الطرق في معاشهم وأفعالهم وأحوالهم والورع واليقظة ضيقا عليهم ذلك وكان
يقول لو أن رجلا جمع العلوم كلها ومحب طوائف الناس لا يبلغ مبالغ الرجال إلا بالرياسة من شيخ أو امام
مؤدب ناصح ومن لم يأخذ أدهم أمره وناره به عيوب أفعاله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتداء به في
تصحيح المعاملات وكان رضى الله عنه يقول يأتي على هذه الأمة زمان لا تطيب فيه المعيشة لمؤمن إلا بعد
استقامته لمناقض وكان يقول في كلامه يامن بأمر كل شيء بلا شيء واشترى لأشياء بكل شيء رضى الله عنه
هو ومنهم أبو عبد الله محمد بن منازل النيسابوري رضى الله تعالى عنه شيخ الملامية وأحد وقته بنيسابور
له طريقة تفردها به محب حدود القصار وأخذ طريقة وكان عالما بعلم الظاهر كتب الحديث الكثير وكان
أبو علي الثقفى يحترمه وبسطه ويرفع مقداره مات بنيسابور سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ومن كلامه رضى الله
عنه لا أخبرني فقير لم يذلل المكاسب وذلل الرذول وكان رضى الله عنه يقول من رفع ظل نفسه عن نفسه طاش
الناس في ظله وكان يقول عبر بلسانك عن حالك ولا تكن بكلامك كما لا أحوال غيرك وكان يقول إذا لم
تلتزم أنت بعلمك فكيف يفتنم به غيرك وكان يقول من التزم شيئا لا يحتاج إليه ضيع من أحواله ما يحتاج إليه
ولا يمتنه وكان يقول لم يضرع أحد من الفقراء لغيره من الثرائس إلا ابتلاه الله بتضييع السنن ولم يبتل
أحد من الثرائس بتضييع السنن إلا أوشك أن يبتل بالبدع وكان يقول لا يجتمع التسليم والدعوى لأحد بحال
وكان يقول لو صبح لعبد في عمره نفس واحد من غير رياء ولا شرك لا تر بركات ذلك عليه إلى آخر الدهر
وكان يقول لم تظهر دعوى العبودية وتضمر لأحد أوصاف الربوبية وكان يقول من احتجب إلى شيء من
علومه فلا تظهر إلى شيء من عيوبه فإن نظرك إلى عيوبه يحرمك بركة الاتضاع بعلمه وكان يقول أفضل
أوقاتك وقت تبذل الناس فيهم من سوء ظنك رضى الله عنه هو ومنهم أبو مغيث الحسين بن منصور الحلاج
رحمه الله تعالى وهو من أهل بيضاء طرس ولأواسط العراق محب الجنيد والنوري ومروان
عنان المسكي والنوطي وغيرهم أجمعين والمشايع في أمره مختلفون ردها أكثر المشايخ وتقووا بأوا
أن يكون مقدم في التصوف وقبله بعضهم منهم أبو العباس بن عطاء وعبد بن حنيف وأبو القاسم النضر أباذي
وأبو علي ومحمدا وأحواله وحكايا عنه كلامه وجعله من أحد المحققين حتى كان محمد بن حنيف يقول
الحسين بن منصور عالم رباني قتل رحمه الله بغداد باب الطلق يوم الثلاثاء لست بقين من ذي القعدة
سنة تسع وثلاثمائة قلت ورايت في تاريخ ابن خلكان ما نصه قتل الحسين الحلاج ولم يثبت عليه ما يوجب
القتل رضى الله عنه وقد أشار القشيري إلى تركيته حيث ذكر عقيدته مع عقائد أهل السنة أول الكتاب
فتعالى بحسن الظن بهم ذكره في أواخر الرجال لاجل ما قيل فيه وقد تقدم بسط ذلك في
مقدمة الكتاب والله تعالى أعلم ومن كلامه رضى الله عنه حبهم بالامم فحاشوا ولو أربطهم علوم
القدرة لما دوا وأولو كشف لهم عن الحقيقة لما توارى وكان يقول أسماء الله من حيث الإدراك اسم ومن
حيث الحق حقيقة وكان يقول إذا تخلص العبد إلى مقام المعرفة وحي إلى بخواطره وحرس سره أن يسبح
فيه غير خاطر الحق وعلامة العارف أن يكون فارغا من الدنيا والآخرة وسئل عن المريد فقال هو الرامي
بأول قصده إلى الله تعالى فلا يرجح حتى يصل وسئل عن التصوف وهو مصابو فقال السائل أهو معترى
وكان يقول ومن لاحظ الأعمال حبب عن المعمول له ومن لاحظ المعمول له حبب عن رؤية الأعمال
وكان يقول لا يجوز لمن يرى غير الله ويذكر غير الله أن يقول عرف الله الأحد الذي ظهر منه الأحاد

فلا يعلمه إلا مورداه الله
ولما ذقت هذا كنت لا
أقدر على النطق بالقرآن لا
في الصلاة ولا في غيرها
لأمر يعذرنا فيها من
ذاق هذا الأمر ومن لم
يذوق فهو معذور أن شاء
الله تعالى فلذلك كان أهل
الله غائبين عما يقصده
غالب القراء بقراءتهم لما
فيه من البلاء والمأخذة
بما أطلعهم الله عليه من
الآثار والتوبيخات
وطلب مراعاة صاحب
الكلام وما يطالب من
العبارة الظاهرة والباطنة
لمن يكون من أهل
حضرة ويتلو كلامه
بحضرة فلم يبق عندهم
متسع لغيره فذلك لم يقولوا
على القرآت بالروايات
والجمع بينها لأن فيها
تضييع العمر والاتعاط
يحصل برواية أبي عمرو
مثلا وكذلك الأحكام
لم يقدر أحد من السلف
يقرب جميع هذه الروايات
ولم يعن بها أنهم علموا
أن القرآن عربي ولغة العرب
واسعة فقرة لفتها المد

وكان يقول من أسكرته أنوار التوحيد حجبته عن عبارة التجريد بل من أسكرته أنوار التجريد نطق عن حقائق التوحيد لأن السكران هو الذي ينطق بكل مكنون وكان يقول من الحق الحق بنور الإيمان كان كمن طلب الشمس بنور الكواكب وكان يقول ما انفصلت عنه ولا انفصلت به وكان يقول للمتوكل الحق لا يأكل وفي البلدان هو أحق منه بذلك الأكل وسئل عن الصوفي فقال هو وحداني الذات لا يشبه أحد وهو المشير عن الله تعالى وإلى الله ووقف عليه رجل فقال من الحق الذي تشيرون إليه فقال مع الالهام فلا يعمل وسئل عن حال موسى عليه السلام في وقت الكلام فقال يبدأ لموسى من الحق بأدق طريق لموسى ثم أثر في موسى عن موسى ولم يكن لموسى خبر عن موسى ثم قال فقال المكلم هو المتكلم يحصل لموسى في حال الجمع وفنائه عنه ومضى كان موسى يطيق حل الخطأ أو يأباه ولكن بالله عام وبه صريح وكان يقول إذا دام البلاء بالبعد ألفه وقال أبو العباس الرازي كان أخى خادما للحسين بن منصور قال سمعته يقول لما كان الليلة التي وعلمن الغد يقتله قلت يا سيدي أوصني قال عليك بنفسك إن لم تشغلها شغلتك فلما كان من الغد وأخرج للقتل قال حسب الواحد أفراد الواحد له ثم خرج تبختر في قيده ويقول

ندي غير منسوب * إلى من من الحيف سقاني مثل ما يشرب * كفعل الضيف الضيف
فلما دارت الكسفات * دعا بالنعط والسيف * كذا من يشرب الراح * مع التين بالضيف
ثم قال يستعمل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق ثم نطق بمذلة بشي حتى فعل بما فعل قال القاضي وقتل في خلافة جعفر بن المعتضد وقطعت يده ورجلاه وأول ما جهر رأسه وأحرق بالنار رحمه الله وقال الفناد لتبت الحلاج وما فأنشدني

وإلى نفس ستلتف أوسترق * لعورك في إلى أمر عظيم

لم يبق بيني وبين الحق اثنا * ولا دليل يأتي ويران

قال : كان الدليل له منه إليه * حقا وجدنا في علم وقرآن * هذا جودي وتصريحى ومعتقدي
هذا وحديثي وإيماني * هذا تحلى نور الحق نائرة * قد أزهت في تلابها بسلطان
لا يستدل على الباري بصنعة * وأنتم حدثتني عن ازمانى

وكتب إلى أبي العباس بن عطاء رحمه الله تعالى أطال الله حياتك وأعدنى وفاتك على أحسن ما جرى به قدر أو نطق بمخير مع مالك في قلبي من لواجع أسرار محبتك وأقنين ذخائر مودتك مالا يترجمه كتاب ولا يحصيها حساب ولا يقنيه عتاب ثم كتب تحت ذلك

كتبته ولم أكتب اليك وإيما * كتبت إلى روعي بغير كتاب * وذلك أن الروح لا قرب بينها

وبين محبيها بفصل خطاب * وكل كتاب صادر منك وارد * اليك بلارد الجواب جوابي
رضي الله عنه * ومنهم أبو الخير الأقطع التتائي رحمه الله تعالى * أصلهم من المغرب وسكن التتائين وله آيات وكرامات يطول شرحها * صاحب أبا عبد الله بن الجلاء وغيره من المشايخ رحمهما الله تعالى وكان أوحدا أهل زمانه في التوكل كانت السباع والحوام تأنس به وله فراسة حادة * مات بمصر سنة نيف وأربعين وثلاثمائة ودفن بمحبة منارة الدليبية بالقرافة الصغرى رضي الله عنه * كان رضي الله عنه يقول أنبت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا لجامت فقلت أنا ضيفك يا رسول الله وتنحيت ونمت خلف المنبر فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقبلت ما بين عينيه فدفعت له رغيغا فأكلت نصفه وانتهيت ويدي النصف الآخر وكتب إلى جعفر الخلدني قبل جهل التقرء عليكم في هذا الزمان وأصل ذلك منك لا نك من صدرتم للشيخفة قبل السكال فاشتغلت بتأديب نفوسكم عن تأديبهم وكان يقول الله أكرهه لا يقوم في ذكره عوض فإذا قام له عوض خرج عن ذكره ودخل عليه جماعة من البغداديين يتكلمون بفسطحهم فضاك صدره من كلامهم فخرج عنهم فجاء السبع فدخل البيت فانضم بعضهم إلى بعض وسكتوا وتغيرت أحوالهم

وفرة لثم التصرف وفرة

تنهم وفرة ترقق وغير

ذلك من وجوه الأداء

جاء من يمدح فأخذ

كل واحد عن لغة قبيلة

خوفا من التغير عما كان

على عهد رسول الله صلى

الله عليه وسلم من لغة

هذيل وحير وقرن

وغيرهم فرضى الله عنهم

أجمعين وما كانوا مقتصرين

على ثلها فقط بل كانوا

علماء بالعلمين ما بين

قائمين زاهدن خائفين كما

يعرف ذلك من طبقاتهم

كذلك الأئمة المجتهدين

وفدكت الامام أبو حنيفة

رضي الله عنهم خمسين سنة

يصلى الصبح بوضوء

العبادة وكذلك كل واحد

من الأئمة فلم يكونوا

مقتصرين على حفظ

المسائل فقط ومثال من

يصرف همه إلى علم

القراءة ووجوبها ولا

يلقى بالله في القرآن من

المواعظ والتبديبات

والتنصيفات مثال من

أرسل إليه السلطان

كتايبا أمره وينها بأمر

كثيرة فأخذها وقبلة

والأنهم وخافوا منه خوفاً شديداً فدخل عليهم أبو الخير وقال يا إخوتي أين تلك الدماوى ثم طرد السبع عنهم وكان أبو ايم الرقي يقول قصيدت أبا الخير التي نافي مسلما عليه فعلى المغرب فافر الأناجيم مستويما فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما سمعت خرجت للطهار فقصدي السبع فعدت اليه وقلت له ان الأسد قصدي فخرج وصاح عليه وقال يا أفل لك لا تتعرض لضيقنا فتجنى الأسد ومضيت أنا وتطهرت فلما رجعت قال لي اشتغلت بتقويم الظواهر تخفتم الأسد واشتغلنا بتقويم البواطن فخاننا الأسد وكان يقول ياك أن تطلب من الله أن يصبرك ولكن اسأل الله اللطف بك فهو أولى لأن يجبر مرارات الصبر شديدة على أمثالنا ولما هرب السيد ذكر يا عليه الصلاة والسلام من اليهود وناذته الشجرة قال يا زكريا وانفرت له ودخل في جوفها وانطبقت عليه لحقة العدو فتملق بعباءته وناذاهم أن هذا زكريا فأخرجوا المنشار فنشروه مع الشجرة فلما بلغ المنشار إلى زكريا عليه السلام منه أنفق وأوحى الله اليه يا زكريا وعز في وجلاي لأن صعدت منك أنه ثانية لأحوالك من ديو أن النبوة فعض زكريا على الصبر حتى قطع شطرين وكان سبب قطع يده أنه عقد مع الله عقداً أن لا يعد يده إلى شيء مما تنبت الأرض بشهوة ففسي وتناول عقوداً من شجرة البطم فبينما هو يلوكه إذ نذر كالعقد فرمى بالعقود وبقي مافي ففصصه وجلس نادماً قال فاستقر في المجلس حتى دار بي فرسان ورجال وقالوا فإنا ساقون في إلى أن أخرجوني إلى ساحل بحر الاسكندرية قرأت هناك أميراً وبين يديهم سودان قد قطعوا الطريق فوجدوني أسود اللون ومعي ترس وحرية وسيف فقالوا هذا منهم بلا شك فقطع أيديهم وأرجلهم إلى أن وصل إلى فقال لي قدم بك فحدثنا فطعنا فقال مدرجك فحدثنا ثم رفعت رأسي وقلت إلهي وسيدى ومولاي يدي جنت فرجلى ماذا صنعت فدخل عليه فارس ورمى بنفسه على الأرض وقال هذا رجل صالح عرفه بأبي الخير التي نافي فرمى الأرض بنفسه إلى الأرض وأخذ يدي الملقطو عمن الأرض يقبلها وتعلق في يبيك ويعتذر الي فقلت له جعلت لك في حل من أول ما قطعناها وقلت يدجنت فقطع عروى الله عنهم أجمعين ومنهم أبو بكر بن محمد بن علي بن جعفر الكتاني رضي الله تعالى عنه في أصلهم بغداد وصحب الجنيد والنوري وأباعد الخراز وأقام عكة وجاورها إلى أن مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وكان أحد الأئمة المشار بهم في علم الطريق وكان الميرتمعي رضي الله عنه يقول الكتاني سراج الحرم ومن كلامه رضي الله عنه إذا سألت الله التوفيق فابتدر العمل وكان يقول كن في الدنيا بيدك وفي الآخرة بقلبك وكان يقول روعة عند اقتبائه من غفلة وانقطاع عن حظ نفس وارتعاد من خوف قاطبة أفضل من عبادة الثقلين ونظر مرة إلى رجل شيخ كبير يسأل الناس فقال هذا رجل ضيع أمره الله صبره فضيعه الله فبكروه وكان يقول إذا صحت مرتبة الافتقار إلى الله تعالى صحت العناية لانيهما حالان لا يتم أحدهما إلا بصاحبه وكان يقول الشرقة زمام الشيطان ومن أخذ زمام الشيطان كان عنده وسئل عن السنة التي لم ينزع فيها أحد من أهل العلم فقال الزهد في الدنيا وسخاوة النفس وتصعبه الخلق ومثل عن الزهد في الدنيا ما هو فقال هو سرور القلب بفقد الشيء وملازمة تحمل الأذى من جميع الخلائق وكل شيء أتاه منهم يقول أنا استحق أعظم من ذلك ويرى أنه استحق النار ووصو الخارماد وقيل لمن العارف فقال من وافق معرفته في أزمه ولم يخالفه في شيء من أحواله فهو يتجيب اليه بحجة أو لياؤه ولا يفتقر عن ذكره طرفة عين وكان يقول الصوفية تعبد الظواهر أحرار البواطن وكان رضي الله عنه يقول حقائق الحق إذا تجملت لمر أزالته اللذون والاماني لأن الحق إذا استولى على سرقه فلا يبقى لغيره معه أثر وكان يقول العلم بالله من أهم العبادة وكان يقول إن الله ينظر إلى طائفة من عبده فله يرميهم ألامر لفته فشفهم بخدمته وكان يقول كنما عاشر الفقراء في بداية أمرنا نصل إلى الصباح بوضوء المشاء فإذا وقع منا أن أحدنا ينام نراه أفضلنا وكان يهجر الفقير إذا بلبه أنه مشى خطوة في طلب الدنيا ويقول هذا خروج عن الطريق وإنما شأن الفقير أن يتبعه الدنيا وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت

وصار يدرس ألقائه ليلا ونهاراً بالمد والامالة والتضييق والترقيق فارسل اليه السلطان ينظر ما فعل في الأوامر والنواهي فوجده لم يفعل شيأ منها وهو على هذه الحالة قبل هذا مراد السلطان وهل هو فعل من لادنى عقل فانهم ولا تتجادل في ضد ذلك فان وباه عظيم والقرآن والمنطق وغيره ما ولا أحد يسأل عنها ولا يوجه اليه فيها خطأ وهو محتاج إلى رغب ولا أحد يلتفت اليه وهو مظلوم مافي أبدي الناس من أوساخهم من الزكوات والمصنفات فيمتعجل الدليل ولا أحد يعطيه شيئاً وفوت نفسه العمل من قيام الليل وكسب ما يمه عن الخلق فهذا هو عمل الابطال لانهم لا يسيأون بعلم بغير حمل ولا بعمل بخير حرفة تقوم بالعمل لأموور تكشف لأهل الحجب في الآخرة فالاشتغال بلحرفة التي تعف عن الناس أولى وأفضل في الدنيا والآخرة

يا رسول الله ادع الله أن لا يميت قلبي فقال قل في كل يوم أربعين مرة قل يا قيوم لا اله الا أنت وكان يقول
 رأيت في المنام حوراء فقلت لها من أنت فقلت من حور الجنة فقلت زوجيني نفسك فقلت اخبرني من
 سيدتي قالت لها فامرك قالت حبس نفسك من ملوكها وكان رضى الله عنه يقول النقاء ثمانية والنساء
 سبعون والأبدال أربعون والاخير سبعة والعمد أربعة والنوث واحد فمكن النقاء المغرب
 والنساء مصر والابدال الشام والاخير سياحون في الارض والعمد في الارض والنوث في السماء
 فاذا عرض حاجة من أمر العامة ابتهل فيها النقاء ثم النجباء ثم الأبدال ثم الاخير ثم العمدة ثم النوث فلاتيم
 النوث مسئلة حتى تجاب دعوتهم وكان يقول الإنس بالخلقين عقوبة وانقرب من الدنيا وابناها معصية
 والركون اليهم مذلة وكان يقول العبادة اثنتان وسبعون بابا واحد وسبعون منها في الحياه من الله تعالى وواحد
 في جميع أنواع البر وكان يقول يقول الله عز وجل ما من عبد أصبح في الدنيا وفي قلبه هان إلا أوافته برى هم
 المعاصي وم المال رضى الله عنه **ومهم أبو يعقوب اسحق بن عبد الله جوري رضى الله**
تعالى عنه **محب الجنيد ومرو بن عثمان السكي وأبى يعقوب الهوسى وغيرهم المشايخ**
 أقام بالحرم مجاورا سنين كثيرة ومات سنة ثلاثين وثلاثمائة رضى الله عنه وكان يقول في معنى قوله احترسوا
 من الناس بسوء الظن أى سوء الظن بأفئدة الناس وكان يقول من كان شيعه بالطعام لم يزل جائعا ومن
 كان غناه بالمال لم يزل فقيرا ومن مال يلقه إلى العطاش من الخلق لم يزل محروما ومن استعان على أمر بغير
 الله لم يزل مخذولا وكان يقول طلب أهل الله الحقائق فسادوا الخلق ولذا قالوا لا يطلب الحق لأن الطلب
 لا يكون إلا للمفقد ولا يطلب دركة لأنه لا غاية له ومن أراد وجود الموجود فهو مغرور وإفنا الموجود عندنا
 معرفة حال وكشف على بلال وقال في قوله تعالى وشروءه بمن يحسن دراهم معدودة وكأوفيه من الزاهد
 لو جعلوا ثمنا عليه السلام الكونين لكن بخسائي مشاهدته وما خسر به صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله
 عنه يقول مشاهدة القلوب تعريف ومشاهدة الأرواح تحقيق وكان يقول أعرف الناس بأفئدته شيعه
 نجيرا وسئل رضى الله عنه مرة عن التصوف فقال آه تلك أمة قد خلت ثم قال رضى الله عنه لسائل يا أخى
 زفرت القلوب بودائع الحضور من حيث خاطبها الحق وهى في صورة الذرة فأخبر عنها بقوله ألت بر بكم
 قالوا بلى وكان يقول ماراته العيون ينسب إلى العلم وماراته القلوب ينسب إلى اليقين وسئل رضى الله عنه
 عن الطريق إلى الله تعالى فقال للسائل اجتنب الجاهلاء واحبب العلماء واستعمل العلم وادوم الذكر وأنت
 إذا من أهل الطريق رضى الله عنه **ومهم على بن عبد المزين رحمه الله تعالى** **محب**
 سهل بن عبد الله والجنيد بن محمد ومن في طبقتهم من البغداديين أقام بمكة مجاورا ومات بها سنة ثمان
 وعشرين وثلاثمائة وكان من أروع المشايخ وأحسنهم حالا وكان رضى الله عنه يقول لم يمتى ما ظهرت الآخرة
 فنيت منها الدنيا ومتى ظهر ذكر الله تعالى فنيت فيه الدنيا والآخرة إذا تحققت الأذكار فى العبد وذكره
 وبقي المذكور وصفه وسئل رضى الله عنه عن اتوحيده فقال أن توحده الله بالمعرفة وتوحده بالعبادة
 وتوحده بالرجوع إليك فى كل مالك وعليك وتعلم أن ما خطر بقلبك أو أمتكك الإشارة إليه فافقه بخلاف
 ذلك وتعلم أن أوصافه سبحانه وتعالى مبنية لا واصف خلقه باينهم بصفاته فمما يكابا بنوه بصفاتهم حدثا
 وكان رضى الله عنه يقول كانت الطريق إلى الله تعالى بعدد النجوم وما بقى منها الا طريق واحد وهى
 طريق الفقر وهو أنجح الطرق وكان يقول من طلب الطريق بنفسه تأفى أول قدم ومن ارى به الخير دل
 على الطريق رأى عين حتى يبلغ المقصد وكان يقول للمعجب بعلمه متدرج والمستحسن لأحواله السنية
 بمكوره يوم من ظن أنه موصول فمؤخر ورواحن العبيد حلالا من كل مجهول لافى أحواله لا يشاهد غير واحد
 ولا يستأنس إلا به ولا يشاقق إلا الله وكان يقول لمن أعرض عن مشاهدته وبسبحانه وتعالى شغل الله تعالى
 بطاعته وخدمته ومن بداله نجم الاحتراق غييه عن وساوس الافتراق وكان رضى الله عنه يقول لو زكيت

من الاشتغال بما لا يعمل
 به بما يكون حجة عليه
 فقال هذا مثال من أقام
 في بلاد قد خربت ومات جميع
 أهلها بحصى فمرنا من أقرانها
 ليلانها راجعا إلى بحصى
 أحد يخبر عنده ومكت
 سنين على ذلك ولا جاء أحد
 فنصحه شخص فقال له
 اترك هذا وافتل إلى بلاد
 العمان أو اعمل طبعا و
 خبازا أو غير ذلك مما
 تنفع به وتعدى إلى
 الخلق فأبى وقال بمحمل
 أن الدنيا تعود للعبارة
 وبحصى ناس يمدون
 هذه البلاد والمزبون
 عندي واستدام يحصى
 القرن ويسر فلا يستحق
 بتمه هذا جزاء من الله
 ولا من خلقه لافى الدنيا
 ولا فى الآخرة وأتعب
 نفسه وضيع عمره ولا
 يقال الحق تعالى أنا مافى
 ذلك ولا يمكن الخروج
 عنه لأننا نقول هذا ليس
 بحجة لأنه يخرج بالارادة
 لأنه لو فتح هذا الباب
 رد جميع ملابسات به
 الرسل من الأوامر

يَحْتَمِلُ مِنْ عِلْمِهِ مَا لَا يَحْتَمِلُ مِنْ أَوْيِهِ فَقَالَ لِأَنَّهُ أَوْيِهِ سَبَبُ حَيَاتِهِ الْغَايَةِ وَمُؤَدِّهِ سَبَبُ حَيَاتِهِ الْبَاقِيَةِ وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَغْدَ حَالًا أَوْ مَعْتَمِلًا وَلَا تَكُنْ فَيَا بَيْنَ ذَلِكَ فَتَهْلِكُ وَكَانَ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ فِي الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ تَطْهَرُونَ وَتُكْفَرُونَ وَتَذَكَّرُونَ مِنَ السَّكْبَاثِ وَالتَّكْثِيرِ مِنَ الصَّنَاوِ وَالتَّذَكُّرِ لِأَهْلِ الصَّنَاءِ وَكَانَ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ هَمَّةُ الصَّالِحِينَ الدَّاعِيَةُ بِالْمَعْصِيَةِ وَهَمَّةُ الْعُلَمَاءِ الْمَزِيدُ فِي الصُّوَابِ وَهَمَّةُ الْعَامِرِينَ إِعْظَامُ اللَّهِ تَعَالَى فِي قُلُوبِهِمْ وَهَمَّةُ أَهْلِ الشُّوقِ سُرْعَةُ الْمَوْتِ وَهَمَّةُ الْمُتَرَبِّينِ سَكُونُ الْقَلْبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ مِنْهُمْ مَغْفِرُ الْقُرْمِيسِي رَضَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَهُوَ مِنْهُمْ مِنْ كِبَارِ مَشَائِخِ الْجَبَلِ وَأَجَانِبِهِمْ وَمِنْ الْقُرَاءِ الصَّادِقِينَ مَحَبَّةُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَازْمِيِّ مِنْ فَوْقِهِمْ مِنَ الْمَشَائِخِ وَكَانَ وَاحِدًا فِي طَرِيقَتِهِ وَكَانَ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ الصُّومُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ صُومُ الرُّوحِ يَقْصُرُ الْأَمَلُ وَصُومُ الْعَقْلِ يَخْلَفُ الْهَوَى وَصُومُ النَّفْسِ بِالْأَمْسَاكِ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْحَارَمِ وَكَانَ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ مِنْ مَحَبَّةِ الْأَحْدَاثِ عَلَى شَرِائِطِ السَّلَامَةِ وَالْمَنْصِيحَةِ آدَاءُ ذَلِكَ إِلَى الْبَلَاءِ فَكَيْفَ مِنْ زَهْجِهِمْ عَلَى غَيْرِ شُرُوطِ السَّلَامَةِ وَكَانَ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ أَحْسَنُ التَّنْقَرِ قِيْدَةٌ مِنْ يَقْبَلُ رَفَقَ النِّسْوَانِ عَلَى حَالٍ كَانَهُ قُلْتُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ الرِّجَالُ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ وَمِنْ رَضَى لِنَفْسِهِ بَقِيَامَ الْمَرَاغِلَةِ لَا يَنْفَلِحُ أَبَدًا مَعَ أَنْ يَقُولَ الرُّفُقُ يَمِيلُ قَلْبَ الْفَقِيرِ إِلَى الْمَرْغَزَةِ زِيَادَةً عَلَى مِيلِ الْوَانِيعِ الطَّبِيعِيِّ فَيُثَلِّفُ الْفَقِيرَ السَّكِينَةَ وَالْأَهْلَ عِلْمُ وَكَانَ يَقُولُ خَيْرُ الْأَرْزَاقِ مَا فَتَحَ اللَّهُ لَكَ بِهِمْ وَجْهًا لِمَنْ غَيْرُ طَلَبٍ وَلَا سُمَى وَكَانَ يَقُولُ لَيْسَ لَكَ مِنْ حَرَمِكَ إِلَّا النَّفْسُ وَاحِدَةٌ قَفْنُهُ عَالِكٌ فَلَا تَفْنِيهِ بِمَا عَلَيْكَ وَكَانَ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ مَنْ تَأَدَّبَ بِدَابِّ الشَّرْعِ تَأَدَّبَ بِمَتَّبِعِهِ وَمَنْ تَهَوَّنَ بِالْأَدَابِ هَلَكَ وَأَهْلَكَ وَمَنْ لَمْ يَأْخُذْ بِالْأَدَابِ عَنَ حَكِيمٍ لَا يَتَأَدَّبُ بِمَعْرِيدِهِ وَكَانَ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ الْفَقِيرُ هُوَ الَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ إِلَى الْحَاجَةِ حَقْلٌ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَكْتَفِي بِعِلْمِ اللَّهِ بِحَاجَتِهِ وَأَنَّهُ اشْفَقَ عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ فَلَا يَحْجُوهُ إِلَى سَوْءِ الْأَلَةِ لَا يَلْتَفِتُ عَنْ مَوْلَاهُ طَرْفَةً عَيْنٍ كَمَا تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَتُمُّ الْفُقَرَاءُ اللَّهُ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مِنْهُمْ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ هِنْدٍ الْقُرَشِيُّ الْقَارِمِيُّ رَضَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَهُوَ مِنْهُمْ مِنْ كِبَارِ مَشَائِخِ التَّرْسِ وَعِلْمَانِهِمْ مَحَبَّةُ جَعْفَرِ الْخُدَّادِ وَحَمْدُ عُمَرَ بْنِ عُمَانَ الْمُسَكِّيِّ وَمِنْ فَوْقِهِمُ الْأَحْوَالُ الْعَالِيَةُ وَالْمَقَامَاتُ الزَّكِيَّةُ كَانَتْ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ شَرْطُ الْمُسْتَمْسِكِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسِرِّهِ أَنْ لَا يَخْنِي عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَمْرٍ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ عَلَى مَرَمٍ وَأَنَّهُ تَعَالَى الْمَاهِدَةُ وَالْكَشْفُ لَاعِلِ الْغَفْلَةِ وَالظَّنِّ وَأَنْ يَأْخُذَ الْأَشْيَاءَ مِنْ مَعْنَاهَا وَبَعْضُهَا بِمَعْنَاهَا وَكَانَ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ اسْتَزَحَّ مَعَ اللَّهِ وَلَا تَسْتَرْحِ عَنْ اللَّهِ فَإِنَّ مَنْ اسْتَزَحَّ مَعَ اللَّهِ نَجَّى وَمَنْ اسْتَزَحَّ عَنْ اللَّهِ هَلَكَ فَلَا اسْتِرَاحَةَ مَعَ اللَّهِ تَرْجُوهُ الْقَلْبُ بِذِكْرِهِ وَالْإِسْتِرَاحَةُ عَنِ الْمَدَامَةِ وَالْغَفْلَةِ وَكَانَ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِحِمْرَةِ الْكَأْبَرِ أَوْ قَرَعَ حَرَمَتَهُ فِي قُلُوبِ الْخَلْقِ وَمِنْ حَرَمِ ذَلِكَ نَزَعَ اللَّهُ حَرَمَتَهُمْ قُلُوبَ الْخَلْقِ فَلَا زَاهٍ إِلَّا مَمْقُوتًا وَإِنْ حَسُنَتْ أَخْلَاقُهُ وَصَلَحَتْ أَحْوَالُهُ لَا تَعَالَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مِنْ عَظِيمِ جَلَالِ اللَّهِ كَرَامَةُ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مِنْهُمْ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَيْبَانَ الْقُرْمِيسِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ مِنْهُمْ كَانَ شَيْخَ الْجَبَلِ فِي وَفْقِهِ الْمَقَامَاتُ فِي الْوَرَعِ وَالتَّقْوَى بِعِزِّ عُنْيَا أَكْثَرَ الْخَلْقِ مَحَبَّةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُرِّي وَأَبْرَاهِيمَ الْخَوَاصِ وَكَانَ شَدِيدًا عَلَى الْمُدْعِينَ مَتَمَسِكًا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مَلَا مَزَامِيرَ طَرِيقَةِ الْمَشَائِخِ وَالْأَتَمَّةِ حَتَّى قَالَتْ فِيهِ عِبَادُ اللَّهِ بِنُزُولِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَيْبَانَ حِجَّةَ اللَّهِ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَأَهْلِ الْأَدَبِ وَالْمَعَامَلَاتِ وَكَانَ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَعَطَّلَ وَيَبْطُلَ فَيُزَامَ الرِّخَصَ وَكَانَ يَقُولُ مَا قَطَعَ الْفُقَرَاءُ عَنِ الطَّرِيقِ وَأَهْلَكَهُمُ الْإِبْلِيمُ إِلَى مَا عَلَيْهِمُ الْإِبْنَاءُ الدُّنْيَا وَكَانَ يَقُولُ لِمَ الْبَقَاءُ وَالْفَنَاءُ يَدُورُ عَلَى الْإِخْلَاصِ لِلْوَحْدَانَةِ وَصِحَّةِ الْعِبَادَةِ وَمَا كَانَ غَيْرَهَا فَهُوَ الْمُلَاطَفَةُ وَالْإِنْدَقَةُ وَكَانَ يَقُولُ سَفَلَةُ النَّاسِ مَنْ يَخْطُرُ الْعِطَاءَ عَلَى قَلْبِهِ عَلَى وَجْهِ الْمُنَّةِ بِهِ وَكَانَ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ مَنْ تَرَكَ حَرَمَةَ الْمَشَائِخِ ابْتِغَاءً لِلدَّهْوَى الْكَاذِبَةِ فَلَا تَضْحِكُ بِهَا وَكَانَ يَقُولُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي الْإِخْلَاصِ وَلَمْ يَطَالِبْ نَفْسَهُ بِذَلِكَ ابْتِلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَيْتِكَ سَتَرَهُ عِنْدَ أَقْرَانِهِ وَأَخَوَانِهِ وَهُوَ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ الْحَسَنِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَرْدَانِيَا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى آمِينَ وَهُوَ مِنْهُمْ أَهْلُ أَرْمِينِيَّةٍ لَطَرِيْقَةُ التَّصَوُّفِ يَخْتَصُّ بِهَا وَكَانَ يَذْكُرُ عَلَى بَعْضِ الْمَشَائِخِ الْمَرَاغِقَ وَأَتَاوَهُمْ وَكَانَ طَالِمًا بِمَادُومِ الظَّاهِرِ وَالْعَارِفِ وَالْمَعَامِلَاتِ وَكَانَ عَلَى بَنِي إِبْرَاهِيمَ الْأَرْمَوِيِّ يَقُولُ صَحَّتْ بَيْنَ بَرْدَانِيَا يَقُولُ تَرَانِي تَكَلَّمْتُ فِي الصُّوفِيَّةِ بِمَا تَكَلَّمْتُ بِهِ أَنْكَارًا عَلَى

أَرَادَ اللَّهُ قَبْضَ الْعِلْمِ وَأَهْلُهُ فَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى حِفْظِهِ وَقَدْ شَاهَدْتَ نِسْبَانِكَ لِلْعِلْمِ وَكَلَّا حَفِظْتَ شَيْئًا نَسِيتَ غَيْرَ هَذَا إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرَادَ ذَهَابَهُ فَصَارَ الشَّخْصُ يَتَكَلَّمُ بِالْعِلْمِ فِي لِسَانِهِ لَا يَتَعَدَّهُ إِلَى قَلْبِهِ وَكُلُّ مَا تَرْتَلُونَ فَافْهَمْ ذَلِكَ وَاللَّهُ يَقُولُ هَذَا هُوَ يَقُولُ الصَّالِحِينَ وَهَلْ يَقَالُ لِلْمُسْكِينِ فِي التَّبَرُّوقِ زِيَادَةً عَلَى جَهَنَّمَ دَعْوُهُ لِأَنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ أَبْوَابَ الْمَعَامَلَاتِ أَوْ يَحْفَظُ أَبْوَابَ الْفَقْرِ وَالنِّسْوَانِ وَالْأَصُولَ عَلَى ظَهْرِ قَلْبِهِ أَوْ يَقْرَأُ بِالْأَلِفِ وَالنُّصْبِ وَالتَّرْقِيقِ كَلَامًا وَاللَّهُ لَا يَتَرَكَ وَلَا يَكْرُمُ لِأَجْلِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكْرُمَ بِالتَّقْوَى وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَمَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَفَى الْأَذَى عَنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ وَمِنْ شَكِّ فِي ذَلِكَ فَسَيَرَاهُ يَقِينًا فِي الْآخِرَةِ وَوَيْ تَالُفَةً فَيَسِينُ يَقْرَأُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَةً وَلَا يَأْتِي لِمَا يَفْرَقُهُ إِلَّا وَلَا يَتَعَطَّلُ بِشَيْءٍ مِنْ مَوَاعِظِهِ وَزَاجِرِهِ وَإِذَا جَاءَ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا وَتَبَّ إِلَيْهِ وَغَاصَمَ

التصوف والصوفية والله ما تكلمت به إلا غيرة عليهم حيث أفسدوا السرار الحق وأظهروها بين من ليس من أهلها وإلا فهم السادة محبتهم أقرب إلى الله تعالى ومن كلامه رضى الله عنه رضى الخلق عن الله تعالى رضاهم بما يفعل ورضاه عنهم أن يوفقهم للرضا عنه وكان يقول من استغفر الله وهو ملازم للذنوب حرم الله عليه التوبة والآنانية اليه وكان يقول الحياء على أقسام منها حياء الجنبية كما روى أن آدم عليه السلام هام على وجهه بعد الجنابة في الجنان فأوحى إليه الله أفرأيتني يا آدم قال بل حياء منك يارب ومنها حياء التقصير كقول الملائكة سبحانك ما عبدك فالحق عبادتك ومنها حياء الاجلال كما روى أن إسرائيل تسربل بجمنا حياء من ربه عز وجل ومنها حياء الغيرة كما روى أن عينة بن حصن التزاري دخل على النبي ﷺ وعنده ما تشبه رضى الله عنها فرغم النبي ﷺ يده فسترها عنه فقال له لا يحد ما هذا قال النبي ﷺ هذا الحياء الذي أعطيتناه ومنعتموه ولنفذتموه أمة ما هو ومنها حياء الكرم لقوله تعالى في تأديب الصحابة فإذا طعمتم فانقشروا ولا مستأنسين لحديث أن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم ومنها حياء المعروف كما أنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لم يرب وول الله أن الله لم يكلفك هذا فقال ما صنع بسألو في أبي الله لي البخل ومنها حياء الخلق لما روى عمر بن الخطاب دخل في الصلاة فذكر أنه على غير طهر فخرج من الصلاة فقال اني أردت أن أسرف الصلاة حياء من الناس ومنها حياء التعميق واستقاط رؤية الخلق لما روى أن بعض الصحابة فاتته الصلاة وهو ياتي المسجد فتلقاها الناس منصرفين فأصرف بوجهه حياء بلا علة حتى مروا ومنها حياء الاستعجال لما روى أن موسى عليه السلام قال في بعض مناجاته إنه لم يرض الحياجة من الدنيا فاستحي أن أسألك يارب فقال الله له سلني عن ملح عييك وعلف حارك ومنها حياء الصيانة والعفة كقول عثمان رضى الله عنه ما زينت في جاهلية ولا اسلام ومنها حياء الوفاء كحياه رسول الله ﷺ من عثمان وقوله الاستحي ممن تستحي منه الملائكة ومنها حياء الحسنة كقول علي رضى الله عنه للقداد بن الأسود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي قال ان الله عندي وأنا استحي أن أسألك كنهاني ومنها حياء التوسل والاستبعاد كما روى أن عائشة رضى الله عنها لما سمعت أم سلمة رضى الله عنها تسأل رسول الله ﷺ عن المرأة إذا رأت في المنام كما يرى الرجل أتفتل قال نعم إذا رأت للماء فقالت عائشة رضى الله عنها وغطت وجهها حياء وأ ترى المرأة كما يرى الرجل فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم تربت يمينك وإلا فإن ابن يكون الشبه ومنها حياء الغيرة كقوله تعالى في حق ابنه قتيب لحائه إحداهما تمشى على استحياء ومنها حياء الامثال لبنان الحق كقوله تعالى أن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما يموضه فما فوقها ومنها حياء الحق كقوله تعالى والله لا يستحي من الحق وكقوله ﷺ أن الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أديارهن ومنها حياء المراقبة في الاتعاظ لدى الوعظ قال تعالى لمبى على الصلاة والسلام يا عيسى عظم نفسك فإن تعظت فعظ الناس وإلا فاستحي مني ومنها حياء المراجعة لئلا الاسراء لقوله ﷺ اني قد استحييت من ربي ومنها حياء قصر الأمل كما قال صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء الحديث ومنها حياء الاحسان كما أخبر النبي ﷺ في حق المتورعين عن عمار الأعرع وجل فقال أن الله تعالى يقول اني لا استحي أن أخاص بهم إذا خاصت بالخلق وإما قلنا الاحسان لقوله هل جزء الاحسان إلا الاحسان فجازاهم بحسان ورعهم احسان ترك الحاسية ومنها حياء المخاولة في السؤال كما روى في الخبر أن العبد اذا دعا الله تعالى يارب فيعرض عنه ثم يقول يارب فيعرض عنه فيقول الثالثة والاربعية يقول اني استحييت من عبيد من كثرة ما يقول يارب ومنها حياء المعاتبة كما روى أن الله تعالى يعاتب عبده يوم القيامة فيقول يارب عذابك أولى من عتابك «قلت لأن العبد إذا عوقب فهو بمخاتبة من أدى الحق الذي عليه فيحصل عقبه الراحة بخلاف من عوقب فانه لا يزال خجلا مستحييا من ربه عز وجل فلا يزال في تعب والله أعلم ومنها حياء التوكل كما قال عمر رضى الله عنه اني لأستحي من ربي عز وجل أن أخاف شيئا سواه ومنها حياء الصلاح كما روى في الخبر استحي من الله كما تستحي من صالح قومك ومنها حياء العين كما روى أن سفيان الثوري دخل على رابعة العدوية رضى الله

عليه ومزق عرض من نازعه في أخذه وقد سئل شيخنا رضى الله عنه عن قول وب العزة لاهدين حنبل رضى الله عنه في الترم لمأسا له فقال يارب بم يتقرب إليك المتقربون فقال بكلامى فقال يارب بفهم أو بفهم فهم قال بفهم أو بفهم فهم فأجاب عن قوله بفهم هذا التهم خاص بالعلماء وقوله بفهم فهم خاص بالحققين من العارفين لأن العارفين ليس لهم آلة في فهم كلامه إلا بالكشف الصحيح والذوق لا التهم والفكر الخاصين بعلماء الظاهر وأطال في ذلك كما ذكرنا في الاستشفاة وقال والمحب من عدم الفهم الذي هو العلم كيف يتقرب إلى الحق بعمده الذي هو الجهل فتأمل هذا فانه من الناس ولستنا نأمر بترك الاشتغال بالعلوم وترك تلاوة القرآن بل نقول أن العبد لا ينبغي له أن يشتغل إلا بما يتعدى فقهه ولا يرجع عليه ويال من أجله في الدنيا والآخرة فافهم *

عنه فذكر لها ما ذكر لي أن قالت سمعت أبي لا يستحي أن أسأل الدنيا عن ملكها فكيف عن لي ملكها ومنها
 حياة الواجب كإروى أن عائشة رضي الله عنها أثنت على نساء الأنصار بقولها أنهن لم يكن يمنعن من الحياة أن
 يسألن رسول الله ﷺ عن الصخرة والكدره يعني من دم الحيض ومنها حياة الحرمة كإروى أن أبا موسى
 الأشعري قال لعائشة أني أريد أن أسألك عن أمر وأنا استحي أن أسألك عنه فقالت سل ما كنت سائلا
 عنه أملك فقال أن الرجل يجامع أهله ولا ينزل أفعليه غسل فقالت إذا التقي الختانان فله وجب الغسل فعلته
 أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم واغتسلنا ومنها حياة الرحة كإروى في الحديث أن الله يستحي من ذى
 الشيبة أن يعذب بال نار ومنها حياة الغرور كقول أبي الدرداء رضي الله عنه لأهل حمص ألا تستحجون من
 ربكم تنبون ما لا تبسكون ويحجمون ما لا تأكلون وتؤملون ما لا تدركون ومنها حياة المعرفة كإروى بعض
 الصالحين في منامه قال يقول لأهل البصرة يا أبا عبد الله يذكرون أعي حياتهم من ربكم ومنها حياة الإيمان كإروى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الحياة من الإيمان الحياة في الجنة ومنها حياة الرينة كإروى في الحديث
 ما كان الرفق في شيء إلا زانه ومنها حياة الخير وهو قوله ﷺ وقد سئل عن الحياة فقال الحياة خير
 كله خير للدنيا وللدين وكان رضي الله عنه يقول إذا ابتليت بمعاشره الناس وبمجالستهم فاحذرهم احذر
 لا يحفظ عليك فعل تسقط به عن الله تعالى وعن من يسلمك بترك الأدب وكان رضي الله عنه يقول باب
 الله مفتوح حتى تطلع الشمس من مغربها فأي وقت دفعت فيه إلى هفوة أو شيء لا يحب الله منك فارجع إلى
 الله تعالى فإنه أولى بك وأمل أنه يقبلك بفضله وكرمه رضي الله عنه ومنهم أبو اسحق إبراهيم بن أحمد بن
 المولود رحمه الله تعالى هو من كبار مشايخ الرقة وفتيانهم ومن أحسنهم سيرة صاحب أبا عبد الله بن الجلاء
 الدمشقي وأبراهيم بن داود القصار الرقي كان رضي الله عنه يقول من تولا رعايا الحق أجل من تولا رعاياه سياسة
 العلم قلت لأن رعايا الحق تعالى تميزه سالما من العلل التي تنقصه بخلاف رعايا العلم فلا يخلص صاحبها
 من ولائها إلا وقع في أخرى فمن تولا رعايا الحق حكم من يسلك على يد شيخ ومن تولا رعاياه العلم حكم من
 يسلك بنفسه من غير شيخ والله أعلم وكان رضي الله عنه يقول خلقت الأرواح في الأرواح فهي تعلم أبدا
 إلى عمل القرح من المشاهدة وخلقت الأجساد من الأكادفهي لا تزال ترجع إلى كدها من طلب الشهوات
 الثانية والاهتمام بها وكان يقول من قال به أفناه عنه ومن قال منه أبقاه لم أثم أنشد

لولا مدام عشاق ولوعتهم
 فكل نار فن أنفاسهم قنست

ليان في الناس عز الماء والنار
 وكل ماء فن دمع لهم جارى

وكان يقول من آداب الفقراء في الأكل أن لا يمدوا أيديهم إلى الأرقاق إلا في وقت الضرورات ثم يأكلون
 بقدر سد الزمق ولو كان هناك طعام كالجبال ويتركون الباقي لغريم وكان رضي الله عنه يقول من قام إلى
 أومار الله بنفسه كان بين قبول ورد من قام إليها بالله كان مقبولا بلا شك وكان رضي الله عنه يقول الفترة
 بعد الجاهد فمن أصادا ابتداء والحجب بعد الكشف من السكون إلى الأحوال وكان يقول نفسك
 سائرة بك وقبلك طائر بك فكمن مع أمره بما وصلوا وأنشدوا في ذلك

فسيرك بهذا كسير سفينة
 يقوم جلوس والقولع تطير

رضي الله عنه ومنهم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سالم البصري رضي الله تعالى عنه صاحب سهل بن
 عبد الله التستري رضي الله عنه وراوى كلامه لا يلتصق إلى غير من المشايخ وكان من أهل الاحتياط وطريقته
 طريقة استاذهم ولله بالبصرة أصحاب ينتمون إليه ولله في الحسن أيضا وكان رضي الله عنه يقول
 من أطاق التوكل فالكسب غير مباح له بحال الأعلى وجهه المعاون تدون الاعتدال عليه فالتوكل حال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والكسب سبيل ومن ضعف عن حال التوكل التي هي حال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فليكتسب ثلاثا يسقط عن درجة سنة النبي صلى الله عليه وسلم كما سقط عن درجة طاله وقيل له بهم تعرف
 الأولياء رضي الله عنه في الخلق فقال بلطف لسانهم وقبول عذر من اعتذر إليهم وكال الشفقة على جميع

واعلم أنه ماريء أحد من
 الأئمة قط وقال غفر لي
 بعلى لأن غالب العلوم
 تدخلها النفس وقد قال
 سيدى أبو الحسن الثاقل
 رضي الله عنه كل علم سبق
 إليه فيه الخواطر ومالت
 إليه النفس والتفت به
 الطبيعة ولم يكن عن الله ولا
 عن رسوله فارم به وبطائفه
 الراشدين والصحابة
 والتابعين من بعده
 وبطاعة الأئمة من رحمته
 بخلقه غفر لهم ما خطوا وأ
 في تأويله إذا بلوا الوسم
 ولم يخرجوا عن لسان
 الشارع فإن لم يبلوا الوسم
 فتنميرهم ليس عن فهم
 ولا عن علم ففهم ففهم أن
 ما فهمه المجتهدون رضي
 الله عنهم من الكتاب
 والسنة إنما كان لا تقصم
 لا بضيق الحق لأن كل
 مجتهد يوجب تقليد نفسه
 على كل فرد من أفراد العالم
 بل من الأئمة المجتهدين
 من نهى عن تقليد نفسه
 وأمر الناس بتحصيل
 رتبة النظر لأنفسهم لأن
 كلاما من المجتهدين فهم

الخلق برهم وطجرهم وكان رضى الله عنه يقول من أراد أن عورته تستروا لهتك فليحمل على من جنى عليه
 وليستكرم على الناس بما في يديه وكان رضى الله عنه يقول من شأن كل قافل أو هدى في أبناء الدنيا وذلك لانهم
 يشغلون به ذلك حواهم عليه عما هو متوجه اليهم من مصالح دينه ودنياه رضى الله عنه **هو منهم محمد بن**
عليان النسوي رحمه الله تعالى رضى الله عنه **هو منهم** كبار مشايخنا من أصحاب أبي عثمان الخيري الذي قيل
 فيه انه امام أهل المعارف كان رضى الله عنه يخرج من نساء قاصدا إلى أبي عثمان في مسائل وأقمت فلا يباين
 ولا يشرب في الطريق حتى يدخل نيسابور غيبا له عن تلك المسائل وكان رضى الله عنه من أعلى المشايخ حمته وله
 الكرامات الظاهرة **ومن** كلامه رضى الله عنه أو هدى في الدنيا مفتاح الرغبة في الآخرة وكان رضى الله عنه
 يقول آيات الأولياء وكراماتهم رضى الله عنه بما يخطط العوام من مجاري المقدور وكان يقول لا يصفو للسخي
 سخاؤه لا يتصغير ما أعطاه ورؤيته الفضل لمن أخذه وكان رضى الله عنه يقول من خدم الله لطلب ثواب أو
 خوف عقاب فقد أظهر خسته وأبدى علمه وقبح بالعبد أن يتخمد سيده لغرض دنوي أو أخروي وكان
 رضى الله عنه يقول من أظهر كرامته فهو مدع ومن ظهرت عليه الكرامات فهو ولى رضى الله عنه **هو منهم**
أبو بكر أحمد بن محمد بن سعدان رضى الله تعالى عنه **هو** بغدادى الأصل محب الجنيد والنوري رضى الله عنهم
 وهو من أعلم شيوخه وقته بعلوم هذه الطائفة وكان عالما أيضا بعلوم الشرع مقدما فيها ينتحل مذهب الامام
 الشافعي رضى الله عنه وكان رضى الله عنه السان والبيان **هو** طلبوا مرة من رسولته إلى الزوم من أهل
 طرس فلم يجدوا مثله في فضله وعلمه وفصاحته وبينا حتى قالوا في ذلك الزمان لم يبق في هذا الزمان لهذه
 الطائفة إلا رجلان أبو علي الزهادي وعمر أبو بكر بن سعدان بالمرقي وأبو بكر أفهمها كان رضى الله عنه
 يقول من أراد محبة الصوفية فليصحبهم بلانفس ولا قلب ولا ملك وكان رضى الله عنه يقول من تعلم علم الرواية
 ورث علم الدراية ومن تعلم علم الدراية ورث علم الراية ومن علم الراية هدى إلى سبيل الحق وكان رضى
 الله عنه يقول من جلس للمناظرة على الفقه فومه لثلاثة عيوب الأول الجدل والصباح وذلك منهى عنه الثاني
 حب الملوك الخلق وذلك منهى عنه أيضا الثالث الحقد والغضب وذلك منهى عنه أيضا ومن جلس
 للمناصفة كان كلامه وله موعظة وأوسيلة دالة وآخرة يركه وكان رضى الله عنه يقول إذا بدت الحقائق
 طست آثار القهوم والعموم وكان يقول خلقت الارواح من النور وأسكنتها لياكل فإذا قوى الروح
 جالس العقل وتوارت الانوار وزالت ظلم الدنيا كل وصارت الدنيا لياكل روحانية بانوار الروح والعقل
 وانه قد ولدت طريقها ورجعت الارواح الى معدنها من الغيب فطالم مجاري الاقدار وترضى بموارد القضاء
 والقدر وكان رضى الله عنه يقول الصوفي هو الخارج عن النعوت والسوم رضى الله عنه **هو منهم** أبو سعيد
 أحمد بن محمد بن زيار رضى الله تعالى عنه **ابن** بشر بن درهم الاغرابي الاموي رضى الله عنه بصري الأصل
 سكن بكة وكان أوحدا وقته وكان في وقته شيخ الحرم ومات بها سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة وصنف للقوم
 كتب كثيرة ومحب الجنيد والنوري وعمر المكي والدوسحي وأباجعفر الحداد وكان من كبار من مشايخ
 هذه الطائفة وعلمائهم **ومن** كلامه رضى الله عنه قد ثبت الوعد والوعيد من الله تعالى فإذا كان الوعد قبل
 الوعيد فالوعيد تهديد وإذا كان الوعيد قبل الوعد فالوعد الوعد الوعد فماذا اجتماعا للعبة والنيات الوعد
 لان الوعد حق والبعد والوعيد حق الله الكريم يتفضل بتركه حق وكان رضى الله عنه يقول قل من ادعى
 قوة في أمر الاخذل وكل إلى قوته وكان رضى الله عنه يقول لو قيل للمعارف تبقى في الدنيا لمات كذا
 ولو قيل لاهل الجنة يخرجون منها لماتوا كذا فاطابت الدنيا للمعارفين الا بذكرهم الخروج منها
 وما طابت الجنة لأهلها إلا بذكرهم الخلود فيها وكان رضى الله عنه يقول مدارج العلوم تكون
 بالوسائل وأمامدارج الحقائق فلا تكون إلا بالمكاشفة وكان يقول أحسن الاوقات وقت يكون
 الحق فيه راضيا عني وكان رضى الله عنه يقول من أخلاق الفقراء السكون عند الفقد
 والاضطرار عند الوجود والانس بالهموم والوحشة عند فرح الناس بالدنيا رضى الله عنه **هو منهم**

ما قبله استعداده وكل من
 فهم أمر الله العمل بما
 فهم لا يكلف الله نفسا إلا
 وسعها فهم ذلك **هو من**
 شأنه وأدبه أن يقول
 الأحاديث التي ظاهرها
 التفاضل على وجوه مشقة
 محبة ولا يرى من
 الشريعة شيئا ما أمكن
 وهكذا فصل الامام
 الشافعي رضى الله عنه
 فليحذر من كونه لا يأخذ
 من الشريعة إلا ما وافق
 نظره وما عدا ذلك يرى
 به أو يجعله خطابا العامة
 التي لا تنقده وليحذر من
 نقر قلمه منمن قول غيره
 إمامنا وليقوله على أحسن
 الوجه وهو يرى النكس على
 الحق لأن كماله واجتهاده
 والحق واسع ونينا
هو كان دائم الترقى
 فكل مجتهد أخذ بما
 ثبت عنده من الأمور
 والنهي ومن هنا تفرقت
 مذاهب المجتهدين ولما
 علم **هو** من نفسه الترقى
 في مقامات القرب
 رخص للمجتهدين بذلك
 الوسع في استنباط

أبو عمرو وعبد بن إبراهيم أجازي رضي الله تعالى عنه **ع** نيسابوري الأصيل صاحب الجنييد والثوري وأبا
عثنان ورويا الخواص ودخل مكة وأقام بها وصار شيخها والمنظور إليه فيها وحجج رضي الله عنه قريمان
ستين حجج ومات في الحرم سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وكان يجتمع هو والكتاني والثوري والرمثي
وغيرهم فيكون صدر الحلقة وإذا تكلم في شيء رجعوا إليهم إلى كلامه وقضائه أكثر من أن يحصى رحمه الله
تعالى ومكث بمكة أربعين سنة قبل أن يقطول بتغوط في الحرم بل كان يخرج كلما قضى حاجته إلى الحل وكان
رضي الله عنه يقول من تكلم على حال لم يصل إليه كان كلامه فتنقلن يسمعه وهو يتولى قلبه وحرم الله عليه
الوصول إلى تلك الحال وبولغوه وكان رضي الله عنه يقول من جاور الحرم وقلبه متعلق بشيء سوى الله تعالى
فقد أظهر خسارته ومن سرق شيئا بالحرم من الحاجاج الأفاقية ليتوسع به بعده الله وكل قلبه بالفتح وأطلق
لسانه بالهكوى ونسخ قلبه من المعارف وخرجت منه أنوار اليقين ومقتنه بين خلقته هلك وتأس على
ذلك من جاور بيت الله المقدس والحرم النبوي والمساجد العظيمة كالجامع الأزهر بمصر وجامع الزيتونة
بالقرب وغيرهما من المساجد والأعالي وكان رضي الله عنه يقول لما جربناه له دافعة اللهم يا جامع الناس ليوم
لا ريب فيه اجمع بيني وبين ضالتي وقرأ قلبه سورة والضحي ثلاثا لعل وقد وقع مني فني في درجة فدعوت به
فوجدت النقص في وسط أوراقي كنت أنصفها **ع** وسئل رضي الله عنه عن حديث تكبر ساعة خير من عبادة
سنة فقال المراد بذلك التفكر نسيان النفس والله أعلم **ع** ومنهم جعفر بن محمد بن نصير الخواص رضي الله تعالى
عنه **ع** ويعرف بالخلدي بغدادى المولود والمفتاح صاحب الجنييد رضي الله عنه وعرف بصحبته وإليه كان ينسب
وصاحب الثوري وروى بإسناد موثوق والجري وغيرهم من المشايخ وكان المرجع إليه في كتب القوم وحكاياتهم
وسيرهم حتى قال وما عدي مائة وثلاثون دواوين دواوين الصوفية قليل لعل عندهم من كتب على
ابن محمد الترمذي شيء إلا ما عديت من الصوفية قلت الحق أنه كان من أكابر الصوفية وأنه كان من الأتواد
ولو لم يكن لهن المناقب إلا ما وضع من الأساطيل لا يعرف الجواب عنها أحد غير ختم الأولياء ولكن في ذلك
كفاية لبيان مقامه فإنه لا يعرف الجواب عنها أحد غير ختم كاصرح بذلك الشيخ يحيى الدين بن العري
وقد عده الأستاذ القشيري عن علي مدار الطرق وأما سبب جمع المعارف ودواوين القوم فهو للاطلاع على
طريقهم في معاملتهم مع الله تعالى ليرشد المرادين والآخران إليها إذ الأولياء أبواب الله فمن لم يكن عنده
استعداد يدخل بهن طريق ذلك الولي أدخل من طريق غيره وفي ذلك تأييد عظيم للداوي إلى الله يكون غيره
سبقه إلى مادها إليه ومنه فافهم والله أعلم وكان رضي الله عنه من أفتى المشايخ وأحسنهم وأكملهم حاله رضي
الله عنه قريمان ستين حجج ومات ببغداد سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وقبره بالشويزية عند قبر السري السقطي
والجنييد وكان رضي الله عنه يقول لعل الحقائق قطعوا العلائق التي تقطعهم عن الحق قبل أن تقطعهم العلائق
وكان يقول لا يقدر في الإخلاص كونه يعمل ليصل وكان يقول المتناهي في حاله يؤثر في كل شيء ويدخل
في كل شيء ولا يؤثر في شيء ولا يأخذ منه شيئا **ع** ودليل ذلك أنه **ع** في أوائل حاله كان إذا نزل عليه
الوحي قال دثروني دثروني حتى تتمكن **ع** وكان رضي الله عنه يقول سعي الأحرار في الدنيا يكون
لاخوانهم لا لأنفسهم قلت ولما حججت سنة تسع وأربعين وتسعمائة جعلت دعاي حول البيت وفي البيت
وفي مواضع الأجابة كله لاخواني لأن من التفتة أن يؤثر الإنسان حفظ نفسه ويقدم خطاؤا ليعرف
الحق تعالى في حاجته بالقضاء والتيسير بالحدس والطلب العالمين وكان رضي الله عنه يقول سمعت الجنييد رضي الله
عنه يقول من أخلص في المصاحبة أراحه الله تعالى من الدواوي الساذجة وكان يقول جاع بعضهم في الحرم
فسأل ربه في حجر اسمعيل فوقع في حجره مسجرا فضمن مسامير اللبواب فقصى حاجته وكان رضي الله عنه
يقول لا أعرف شيئا أفضل من العلم بالله وبأحكامه فإن الأعمال لا تزكو إلا بالعلم ومن لا علم عنده فليس له
عمل وإنما يكره من العلم تضييعه ونيله خلف الظاهر فقيل لعل طلب العلم عمل فقال هو من أكبر الأعمال

الاحكام وصوبهم تارة
وكالاستعدادم وخطامهم
أخرى لنقص استعدادهم
من حبسة أخرى وأثبت
لم الأجوف الخائين فإ
أخطأ من أخطأ إلا لضعف
الاستعداد فلو كمل
استعدادهما أخطأ مجتهد
فعل أنه لا ينبغي المبادرة
إلا القول بالنسخ عند
التعارض بالرائي من غير
تصريح بنسخه من
الرسول **ع** لأنه ربما
يكون دليلا لمذهب أحد
من الأئمة المجتهدين
فيقيم العبدية في الأدب
مع الأئمة ولأنه **ع**
كانت أجوبته بحسب
السائلين وكلامه بحسب
الجالسين فليس كلامه
لا في بكر رضي الله عنه
ككلامه لأجل العرب
فلا يصح طرد كل قول في
حق كل أفراد الأمة
وهذا أمر معقول لقوله
ع أمرت أن أخطب
الناس على قدر عقولهم
ومن هذا القبيل قوله
الجارية ابن الله فقالت

وبالعلم عرف الله وأطيع وبالعلم استحي من الله المستحيون وهو قبل الأعمال قال الله تعالى علم الإنسان ما لم يعلم وقال الله تعالى علمه البيان ولا يكره العلم إلا منقوص وكان رضى الله عنه يقول إذا رأيت الفقير يأكل فأعلم أنه لا يتناول من إحدى ثلاث لو قد قدمنى عليه أو لو قد يرى دنانير يستقبله أو لو قد ألقى الله هوفيه قلت ومعنى ذلك أن من شأن الفقير أن لا يكون مقموه دبالاً كل محض قضاء الشهوة والتبسط إنما أكله ضرورة والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول عليكم بصحبة الفقراء فانهم كنوز الدنيا ومفاتيح الآخرة رضى الله عنه ومنهم أبو العباس بن القاسم بن مهدي رحمه الله تعالى في ابن بنت أحمد بن سيار رحمه الله كان من أهل مرو وهو شيخهم وأول من تكلم عندهم في حقائق الأحوال وكان فيها ما كتب الحديث ورواه محمد بن أبي بكر الواسطي وأليه كان ينسب في علوم هذه الطائفة وكان من أحسن المشايخ لما نفي وقته يتكلم في علوم التوحيد لجميع من يلود به من أهل السنن والجماعة مات رضى الله عنه سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة وكان رضى الله عنه يقول كيف السبيل إلى ترك ذنب كان عليك في الوح الحفوظ خطوطا وكيف السبيل إلى صرف قضاء دين كان به العبد مبروطا وقيل له يوما بماذا أيرض المريد نفسه فقال رضى الله عنه بالصبر على الأوامر واجتناب النواهي ومحبة الصالحين وخلعة الفقراء ومحبة الفقراء والمرء حيث وضع نفسه وكان رضى الله عنه يقول حقيقة المعرفة المحروجة من المعارف وكان رضى الله عنه يقول ما لذ مائل قط بمشاهدة لأن مشاهدة الحق هناء ليس في مثله ولا التلذذ ولا حظ ولا احتفاظ وكان رضى الله عنه يقول ما نطق أحد من الحق إلا وهو محبوب عن الخلق وكان رضى الله عنه يقول الخطر للأنبياء والسوسة للولاء والفكرة للعوام وكان رضى الله عنه يقول ظلمة الأملع تمنع أنوار المشاهدة وكان يقول لباس الهداية للعامة ولباس الهيبة للعارفين ولباس الزينة لاهل الدنيا ولباس القاء للولاء ولباس التقوى لاهل الحضرة قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير وكان رضى الله عنه يقول من دقق النظر في دينه وسع عليه الصراط في دينه ومن وسع النظر في دينه ضيق عليه الصراط في دينه ومن غاب عن حقوقه بمحقوقه غاب عن كل شدة وعقوبة رضى الله عنه ومنهم أبو بكر ابن داود الدينوري الرقي رحمه الله تعالى في أيام الشام وكان من أقران أبي علي الرضائي إلا أنه عمر زيارته ما تيسر محبة أبا عبد الله بن الجلاء وأبا بكر الرافعي الكبير وأبا بكر المصري غير أنه كان ينسب إلى ابن الجلاء أكثر وكان من أجل مشايخ وقته وأحسنهم حالا وأقدمهم محبة للمشايخ مات رضى الله عنه بعد الحسين والثلاثمائة وستين رضى الله عنه عن الفرق بين الفقر والتصوف فقال الفقر حال من أحوال التصوف فقيل له ما علامة التصوف فقال أن يكون مشغولا بما هو أولى في كل وقت وكان يقول إذا انحط الفقر أعز حقيقة العلم إلى ظاهر العلم أساؤا الأدب مع الله تعالى في أحواله بخلاف غيرهم وكان رضى الله عنه يقول أهل المعرفة أحياء متصرون وفهم فلا حيا حقيقة إلا لاهل المعرفة لا غير رضى الله عنه ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الرافعي رحمه الله تعالى في عرف بالشعر أنى رضى الله عنه رازي الأصل ومولده ومنشؤه بفسانور محبة الجليل وأبا عثمان الحيري وروما بن الفضل ومحمود بن الجوزي وأبو محمد بن حامد وغيرهم من مشايخ القوم وهو من أجلة أصحاب أبي عثمان وكان أبو عثمان رضى الله عنه يكره كثيرا وبجعله ويعرف لعمله وكان من كبار مشايخ نيسابور وفي وقته لمن الرياضات ما يميز الإسماعيل وكان طالما يعلم هذه الطائفة وكتب الحديث الكثير وكان ثقة قديما مات رضى الله عنه سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وقيل له مرة ما بال الناس يعرفون عيوبهم ويحسون ما هم فيه ولا ينتقلون عن ذلك ولا يرجعون إلى طريق الصواب فقال رضى الله عنه لأنهم اشتغلوا بالباهية بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله واشتغلوا بأبحاث الظواهر وتركوا أبحاث البواطن فأعمى الله تعالى قلوبهم عن النظر إلى الصواب وقيد جوارحهم عن العبادة وكان رضى الله عنه يقول المعارف لا يعبد إلا الله تعالى على الموافقة للخلق والإفهام

في السماء فقال مؤمنة برب الكعبة ولو سأل أكبر الصحابة لم يسألهم بالأينية لهم باستحابتها على الله تعالى وأعلم أن كلامه ﷺ باللفاظ التي فيها حصر جناب الحق مأمور به لأنه المبين قال الله تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه لينبئهم فلو سأل أحد غيره بالأينية لعهد الدليل العقلي بجعل القائل فانه تعالى لا أينية له فلما قالها الرسول وبانت حكمته وعلمه علمنا أن ليس في قوة هذا الخطاب أن يقول موجد الإبداع تصور في نفسه فلو خاطبه بغير ما خاطأ عليه وتصوره في نفسه لا ترتبت الفائدة المطلوبة ولم يحصل القبول فن حكته أن سأل بمثل هذا السؤال وبهذه العبارة ولذلك لما أشارت إلى السابعة قال فيها إنها مؤمنة أي مصدقة بوجود الله تعالى ولم يقل مألما فانهم وكذلك لما دخل ﷺ

الله بما يريد وكان رضى الله عنه يقول المعرفة تهلك الحجب بين العبيد وبين مولاهم رضى الله عنه ومنهم أبو عمرو إسحاق بن محمد بن أحمد بن يوسف بن سالم بن خالد السلمي رحمه الله تعالى وهو جد الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي شيخ القشيري صاحب إيمان رضى الله عنه وكان من أكبر أصحابه وأبي الجنيب وكان من أكبر مشايخ وقته وله طريقته بقرديه عن تلييس الحال وصور الوقت وهو آخر من مات من أصحاب أبي عثمان في سنتي وستين وثلاثمائة وجميع الحديث ورواه وكان ثقة ومن كلامه رضى الله عنه كل حال يكون نتيجة علم من ضرره على صاحبه أكثر من نفعه وكان رضى الله عنه يقول من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه وكان يقول من لم تهذب رؤيته فاعلم أنه غير مهذب وكان رضى الله عنه يقول لا يصفو أحد قدم في العبودية حتى تكون أفعاله كلها عنده رياء وأحواله كلها عنده دواوى وكان رضى الله عنه يقول إذا أراد الله بسبب خيراً رزقه خدمة الصالحين والاختيار ووفقه لقبول ما يشيرون به عليه وسهل عليه سبيل الخيرات وحجبه عن رؤيتها وقيل له من أين تتوكل الدواوى فقال من الاعتراودنوشى الأسرار وكان رضى الله عنه يقول إنما تتوكل الدواوى من فساد الألباء فمن صحت بدايته صحت نهايته ومن فسدت بدايته فربما هلك في حال من أحواله وكان رضى الله عنه يقول الملامى لا يكون له دعوى قط إلا يرى لنفسه شيئاً يدعى به وكان يقول احترم عامة المسلمين ولا تتصدىق أمر ما أمكنك وكن خاملاً في الناس فبقدر ما تعرف إليهم وتفتش لهم نضج حظك من أوامر ربك وكان يقول من أظهر محاسنك لن لا يملك ضرره ولا نفعه فقد أظهر جبهه وكان رضى الله عنه يقول من استقام حداً الاستقامة لا يوجع به أحد ومن أعوج لا يستقيم به أحد رضى الله عنه ومنهم أبو الحسن بن أحمد بن سهل البوسنجي رضى الله تعالى عنه كان من أوجد قتيان خراسان أبي إيماناً وصحب بالراق ابن عطاء الجري وبأبي الشام طاهر المقدسي وأباهر والدهم في تكلم رضى الله عنه مع الشبل رضى الله عنه في مسائل وهو من أعلم مشايخ وقته بعلم التوحيد وعلم المعاملات ومن أحسنهم خلقاً وطريقة في الفتوة والتجرب يدرك معظمها فقرء احسن الخلق مات رضى الله عنه سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة رضى الله عنه وسئل عن التصوف فقال هو اليوم اسم لا حقيقة وقد كان حقيقة ولا اسم وكان يقول من كان باطنه أفضل من ظاهره فهو الولي ومن كان باطنه وظاهره مساوياً فهو العالم ومن كان ظاهره أفضل من باطنه فهو الجاهل ولذلك لا ينصف من نفسه يطلب الأنصاف من غيره وقيل له من الطريق فقال الخفيف في ذاته وأفعاله وأخلاقه وثباته من غير تكلف وكان يقول الخيرة منزلة والشر لنا صفة رضى الله عنه ومنهم أبو عبد الله عبد ابن خفيف الضبي رضى الله تعالى عنه وروحه كان مشيخاً وهو شيخ المشايخ وأوجد في وقته كان ملماً بعلم الظاهر والحقائق حسن الأحوال في المقامات والأحوال وجميع الأخلاق والأعمال مات رضى الله عنه سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وكان رضى الله عنه يقول التصوف نصف القلوب ومفارقة أخلاق الطبيعة وإيجاد صفات البشرية ومجانبة الدواوى النفسانية ومنازلة صفات الروحانية والتعلق بعلم الحقيقة والنصح لجميع الأمة وتباعد عن الدنيا في الشريعة وكان رضى الله عنه يقول ليس شيء أشرب المرير من مسامحة النفس في ركوب الرخص وقبول التأويلات وكان رضى الله عنه يقول الله كره على قسمين ظاهر وباطن فالظاهر التهليل والتحميد والتمجيد وقرأة القرآن والباطن تنبيه القلوب على شرائط التيقظ على معرفة الله تعالى وصفاته وأسمائه وأفعاله ونشر إخوانه وإمضاء تديره وتواضعه على جميع خلقه وكان يقول ذكر الله منزه دوهو ذكر المذكور بانفراد أحديته عن كل مذكور سواء لقوله صلى الله عليه وسلم أفضل الذكر لا اله الا الله وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام هو يقول من عرف طريقاً إلى الله فسله ثم رجع عنه عذبه الله عذاباً لم يعذب به أحد من العالمين وكان رضى الله عنه يقول عليك بمن يعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله رضى الله عنه ومنهم أبو الحسن بن ديار بن

علي أبي بكر فراء يصلي وهو يقرأ بخفض صوت فقال لم لا ترفع صوتك فقال يارسول الله قد أجمعت ربى فقال له ارفع قليلاً ودخل على عمر رضى الله عنه فراء يجهر فقال لم لا تخفض صوتك فقال يارسول الله أوقظ الوسنان وأطرد البليطان فقال اخفض قليلاً ففعل بها الأدب بأخراجها عن من ادخلها رضى الله عنه ففعل هذه الأمور في السنة كثير لمن تصفحها * وبالحقة فمن لم ينق من نور الهدى القوم شيئاً لا يفهم أسرار الشريعة ومن لم يجعل الله له نوراً فإنه من نور والله أعلم ومن شأنه ان يبدأ بالأمم من العلوم التي يحتاج إلى معرفتها ويسأل عنها ويقدر أن يعمل بها لأن الزمان لا يحتمل الاشتغال بغير الآم وقد أخبرني شيخنا رضى الله عنه من طريق الكشف أن العلم ارتفع مكانه في القلوب من أول سنة ثلاث وعشرين

الحسين الشيرازي رضى الله تعالى عنه سكن أذربيجان وكان عالما بالآصول واللسان المشهور في علم الحقائق وكان الشبلي رضى الله عنه بعظمه وعظم قدره وكان بينه وبين ابن خفيف مقاضات في مسائل شتى مات رضى الله عنه سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وغسله أبو زرعة الطبري ووسل رضى الله عنه عن الفرق بين الصوفية والمتصوفة فقال الصوفي من اختاره الله لنفسه فصاره من غير تكلف والمتصوف هو المتكلف بنفسه المظهر لهذه مع كونه رغبته في الدنيا وتورية بغيره وكان يقول لا تخاف نفسك فانها ليست لك جعلها لكها يفعل بما يريد وكان يقول ليس من الأدب أن تسأل رفيقك إلى أن أوفى أبش وكان رضى الله عنه يقول من لم يجعل قلبه على حقيقة به فسدت صلاته وكان يقول رؤى مجنون بنى عامر في المنام بدموعه فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وجعلني حجة على المحبين وكان رضى الله عنه يقول من أقبل على الآخر فذكر نبيها أحرقت به نورها وصار ميكه ذهب ينتفع به ومن أقبل على الله أحرقت به نور التوحيد وصار جوهرا لا قيمة له وقبل لم يرقها هي الدنيا فقال رضى الله عنه مادنا من القلب وشغل عن الحق رضى الله عنه ومنهم أبو بكر الطمستاني رضى الله تعالى عنه ورحمه الله كان من أجل المشايخ وأعلامه حالا منفردا بحاله ووقته لا يشاركه أحد فيه من أبناء جنسه ولا يذانه وكان الشبلي رضى الله عنه يقول به ويحله ويكرمه صاحب إبراهيم الفارسي وغيره من مشايخ الفرس وكانوا جميعا يحترمونه وورد نيسابور ومات بها سنة أربعين وثلاثمائة وكان رضى الله عنه يقول لا يحبها به جالسو الله كثيرا وجالسو الناس قليلا يريد بذلك العزلة وكان يقول خير الناس من رأى الحق في غير هو علم أن السبيل إلى الله غير السبيل الذي عليه هو ولو ارتفع في المرتبة وذلك ليرى تقصير نفسه عما كلف به وكان رضى الله عنه يقول من اتبع الكتاب والسنة وهاجر إلى الله بقلبه واتبع آثار الصحابة لم تسبقه الصحابة لا يكونهم أو رسول الله ﷺ وكان رضى الله عنه يقول اليفظة لأهل اليفظة لمرأة الأخرى كائن اليفظة لأهل اليفظة لمرأة الدنيا * قلت هذا إذا لم يقصد المحترف بحرفته نعم العباد واقتصر على جمع الدنيا فقط فإذا نوى بحرفته نعم العباد فقد عمر الدنيا والأخرى والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول كل من استعمل المصدق بينه وبين الله تعالى شغله صدقه مع الله عن القرآن إلى خلق الله قلت وكان شيخنا الشيخ عبد بن عثان رضى الله عنه من أهل هذا المقام فكان لا يقدر أن يرد على أحد كلاما أبدا رضى الله تعالى عنه وكان يقول ماذا صنع والكون كله عدوى وكان يقول الوصل بلا فصل فإذا جاء الفصل فلا وصل وكان يقول النفس كالنار إذا طفت في موضع تأججت في موضع كذلك النفس إذا هذبت من جانب تأثرت من جانب وكان رضى الله عنه يقول إن لم تقدروا على أن تصحبوا الله بالأدب فاصحبوا من يصحبكم ليوصلكم ركات محبته إلى محبة الله رضى الله عنه ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد الديوري رحمه الله تعالى أمينه بحسب يوسف بن الحسين وعبد الله بن الخزاز وأحمد الجري وأبا العباس بن عطاء ولقي رويما وورد نيسابور وأقام بها مدة وكان يسط الناس ويتكلم على لسان المعرفة بأحسن كلام ثم رحل من نيسابور إلى صفروندومات بها بعد الأربعين وثلاثمائة وكان رضى الله عنه يقول العلماء متفاوتون في ترتيب مشاهدات الأشياء فقوم رجعوا من الأشياء إلى الله ففاهدوا الأشياء حيث الأشياء ثم رجعوا عنها إلى الله وقوم رجعوا من الله إلى الأشياء من غير غيبتهم عنه فلم يروا شيئا إلا ورأى الحق قبله وقوم بقوام الأشياء لا ينهم يكن لهم طريق منهم إلى الله وكان يقول عن أهل زمانه تقضوا أركان التصوف وهدموا أسبيلها وغير أعمالها باسم أحدوها سموا الطمع زيادة وسوء الأدب اخلاصا والخروج عن الحق شطحا والتلذذ بالمذموم طيبة وتاتباع الهوى ابتلاء والرجوع إلى الدنيا بؤس ولا وسوء الخلق صولة والبخل حلاوة والسؤال عملا وبذاءة اللسان سلاما وما كان هذا طريق القوم أعاد رجوع إلى الأدب والهدى في الخطوط رضى الله عنهم أجمعين ومنهم أبو عثمان سعيد بن سلام المغربي رضى الله تعالى عنه من أهل القير وان من قرية يقال لها كوكب أقام بالحرم الشريف مدة وكان شيخه أبي بكر بن الكاتب صاحب حبيد المصري وأبا عمرو الجاجي ولقي

وتسبأه فصارت القلوب تنم ولا يجد له حلا يقيم لأنها مشغولة بالبلاد النازل عليها ومن تكلم الآن في العلم أعانتكم في علوم اكتسبها قبل السنة المذكورة * إذا جلت ذلك فأي فائدة لمن هو طول عمره في زاوية أو مدارس يطالع دقائق البيوع والآداب والهاوى والنحو واللغة يرجع عليك وسيرى الله عملكم ورسوله وعلم أنه لا يبنى التزاة على روايات والانثام إلا لكل الأولياء من ورثة الانبياء فانهم يشهدون أمر الله لهم بالجهر في موضعه وتحسين الصوت في تلاوة القرآن فلا يخرجهم ذلك عن حضرة ومناجاته التي هي المقصود بالتلاوة وأما غير الأولياء فانهم يحبون بالنغم وتحسين الصوت عن حضرة الله تعالى لضعفهم في غوتهم المقصود لا سيما أئمة المساجد وخوفهم من الغلط واللحن والوقوف على غير

النهر جوري وأبا الحسين بن الصائغ الدينوري وغيرهم من المشايخ ولم ير مثله في علو الحال وصون الوقت وصحة الحكم بالقراسة وقوة الهيبة وورديسا بورومات سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وأوصى أن يصلى عليه الامام أبو بكر بن فورث وكان يقول من حفظ جوارحه تحت الأوامر فهو في اعتكاف على الدوام وكان رضى الله عنه يقول أبى الملك الجبار الآن يختبر أوليائه بتسليط عدوهم عليهم ليرى كيف صبرهم عليه فان صبروا على بلوى عدوهم جلهم يعلمه وجبايمهم وبلوه واستكنهم في جوارحه ونعمهم بمشاهدته واذا كذبهم بذكره وأوصيهم بعمرفته وجعلهم أمة يقتدى بهم ونجاة لمبادور حقه في أرضه قتلته ومعنى صبرهم على عدوهم أن يصبروا على مجاهدته في ترك ما يأمرون به ولا يتقلقوا من كثرة وداود فيطيعوه والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول إن الله جعل أنس عبادته في رؤية أوليائه وكان يقول في معنى حديث أكثر أهل الجنة إلههم معناه إله في دنياه الفقيه في دينه وكان رضى الله عنه يقول من أكثر محبة الأغنياء على محاسة الفقراء ابتلاه الله تعالى بموت القلب وكان يقول العاصي خير من المذنب لأن العاصي يطلب طريق التوبة والمذنب يتخبط في خيال دعواه وكان يقول أفوا العارفين غافر قلنا حاجة القدرة وكان يقول الولي قد يكون مستورا ولكن لا يكون مفتونا وكان يقول من لم يسمع من نهي الحارث مثل ما سمع من صوت الموعد وداخل الخنيز فو كذاب رضى الله عنه (وهو منهم أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن محمودة النصر اباذى رضى الله عنه) شيخ خراساني وقته نيسابوري الأصل والمولد والمنشأ يرجع اليه في أنواع من العلوم من حفظ السنن وجميعها وعلوم التواريخ وعلم الحقائق وكان أوحدا للمشايخ في وقته عالما وحالا صاحب أبا بكر الشبلي وأبا علي الزوذي وأبا عبد الله المرتضى وغيرهم من المشايخ أقام نيسابور ثم خرج في آخر عمره إلى مكة وحج سنة ست وستين وثلاثمائة وأقام بالحرم مجاورا ومات سنة سبع وستين وثلاثمائة وتوكت كتب الحديث ورواه وكان ثقة وكان رضى الله عنه يقول من الأدب إذا اشتهر الانسان بالهدوء في الدنيا أن يتظاهر بأصحابها بين الناس ليقطع نسبة أو هذاليه والممدار على القلب إن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وكان رضى الله عنه يقول إذا بدلتك شي من بواذي الحق فلا تلتفت منه إلى جنة ولا إلى نار ولا تخبطرهما بياك ثم إذا رجعت عن ذلك الحال فاعظم ما عظم الله وقيل له إن بعض الناس يجالس النسوان وأنا معصوم في رؤيتهن فقال رضى الله عنه مادامت الأشباح باقية فالأمر والنهي مغايبهم، المبدأ لاسما العذاب وكان يقول من عمل على رؤية الجزاء كانت أعماله بالعدد والاحصاء ومن عمل على المشاهدة أذهلته المشاهدة عن التمداد والعدد وفي رواية من عمل بالعدد كان ثوابه بالعدد قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن عمل على المشاهدة كان أجره لا عدله لقوله تعالى إنما وفي المبارون أجرهم بغير حساب وكان رضى الله عنه يقول دعاه الحسين بن يحيى وتلقى وهم واقفون مع الحق على مقام إن تقدموا غرقوا وإن تأخروا أحجموا وكان يقول لجذب أمر من السلوك فإن كل جاذبهتم الحق تقى العبد عن أعمال التقليل وكان يقول أصل التصوف هو ملازمة الكتاب والسنة وترك الأهواء والبدهع وتعظيم حرمان المشايخ وإقامة المعاذير للخلق والمداومة على الورد وترك ارتكاب الرخص والتأويلات وما ضل أحد عن هذا الطريق إلا انحط عن مقام الرجال وكان رضى الله عنه يقول إنا هدى غريب في الدنيا والعراق غريب في الآخرة وكان رضى الله عنه يقول إنا معسى الله تعالى أصحاب الكهف فتية لأهمهم أمنا بلا واسطة وكان رضى الله عنه يقول ليس للأولياء سؤال إنا هاهنا الله يقول والحول وكان يقول نهايات الأولياء بدايات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكان رضى الله عنه يقول الجمع بين التوحيد والتفرقة حقيقة التجرد وهو أن يكون المبدأ فانيا لله تعالى يرى الأشياء كلها بولوه وبالله ومنه (ومنه أبو الحسن بن علي بن إبراهيم الحصري رضى الله تعالى عنه) بصري الأصل سكن بغداد ومات بها يوم الجمعة في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة كان شيخ العراقي وقته ولم ير

وقف وغير ذلك فلا يكادون يحضرون مع الله تعالى والصلاة على المناجاة لا تقبل الالتفات لغير الحق والمصداق في الصلاة أتمتها بمحوقها وأدائها لأقل صورة الأركان فقط وأعلم أنه كان فرضا علينا الإقبال على الله في الدوام لقوله وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدوا الآية غففت الله تعالى علينا وفرض الإقبال عليه وعلى مناجاته في الصلاة فقط فلما غفلنا عنه في بقى الصلاة ولم نحضر فيها فلسنا بعبدين إلا بالأمم والقلب دائما لا يتوجه إلا إلى الأشراف عند ما في شيء وأشرف من الله حتى يشغل عن الله به ولذلك قال أهل الحق رضى الله عنهم إن كل بلاه أهون على العارف من صلاة ركعتين مع هتيت بل إذا استحكمت منه تحول بينه وبين الصلاة وما ذهبت ذلك كنت لا أقدر أنطق بالقرآن لأني صلاة ولا غيرهما

مثله في زمانه من المشايخ ولا آثم مقالا منه ولا أحسن لسانا ولا أعلى مكانا متوحدا في طريقته طويضا في شمالك وحاله لسان في التوحيد يختص به ومقام في التجربة والتفريد لم يشترك فيه أحد بعده وهو أستاذ العارفين وبه تأدب من تأدب منهم صاحب الشئى واليه كان ينتهى وصحب غيره من المشايخ وكان رضى الله عنه يقول لمكنت زمانا إذا قرأت القرآن لا استعبدني من الشيطان الرجيم وأقول من الشيطان الرجيم حتى يحضر كلام الحق قلت ولعل هذا وقع من قبل السكالك قال الكامل يقر المراتب ولا يفتنى منها شيء وأمر الله عز وجل أشرف المرسلين صلى الله عليه وسلم بالاستعاذ من الشيطان فلو كان عدد شهوده كالألكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بذلك والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول عرضوا ولم تصردوا التعريض أستر رضى الله عنه

(ومنها أبو عبد الله أحمد بن عطاء بن أحمد الروذباري (١) رحمه الله تعالى) ابن أخت أبي علي الروذباري رضى الله عنه شيخ الشام في وقته يرجع إلى أحوال يختص بها أنواع من العلوم من علم الشريعة والقرآن وعلم الحقيقة وأخلاق وتعمال قدرها وتعلّم فقر وصياته وملازمة آدابه ومحبة الفقراء والميل إليهم والفرق بينهم مات بصور سنة تسع وستين وثلاثمائة وكان رضى الله عنه يقول أهل الغيبة إذا شربوا طافوا وأهل الحضرة إذا شربوا طافوا وكان يقول أتبيع من كل قبض صوفى صحيح فقلت المراد هنا بالشع أن يمنع بخلافه على وجه الحكمة فإن المنع لبعض الناس من أخلاق الله عز وجل فاقهم والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول التصوف ينفي عن صاحبه البخل وكتابه الحديث تنفي عن صاحبه الجبل فإذا اجتمع في شخص فناهيك به مقاماً وكان يقول في جملة الأضداد ذو بان الروح وفي جملة الأشكال تلقب العقول وكان رضى الله عنه يقول من خدم الأولياء بلا أدب هلك وكان يقول ليس كل من يصلح للعبادة يصلح للمواصلة وليس كل من يصلح للمواصلة يؤمن على الأسرار فانه لا يؤمن على الأسرار إلا الأمانة والسلام وكان رضى الله عنه من مآذبه إذا ذهب لمكان أن يمشي على أثر الفقراء لا يتقدمهم رضى الله عنه (ومنها) أبو عبد الله محمد بن الحسن الروغندي رضى الله تعالى عنه من أجلة مشايخ طوس صاحب أبحاث الحيرى وطائفة من طلبة من المشايخ وكان قد صار أوجده في طريقته وظهرت له آيات وكرامات وكان مجردا على الحال كثيرا له منعمات بعد الحسين والثلاثمائة وكان رضى الله عنه يقول ترك الدنيا للدينا فهو من علامته جمع الدنيا وكان رضى الله عنه يقول من ضيع حق الله تعالى في صخره أذله الله في كبره فقلت عمل ذلك إذ لم يقع منه تو بمقولة ومعنى إذلال الله استعقافه للإذلال وقد لا يقع وكان رضى الله عنه يقول لا يكفر القبيز في الخدمة فإن أرباب القبيز قد مضوا أخدم الكل ليحصل لك الراد ولا يقولك المقصود مآربنا أحد أخدم الفقراء إلا ولحقته ركائهم وروح العز في الدنيا قبل الآخرة وكان رضى الله عنه يقول إلا إذا حفظ نفسه العز في حفظه وكان رضى الله عنه يقول ينزل الله عز وجل على كل عبد من البلاء بحسب ما هو به من المعرفة في ذلك لتكون معرفته عونا له على البلاء فما علم معرفة أكثر ثم بلاءه وأقلهم معرفة أقلهم بلاءه وكان رضى الله عنه يقول ما جازع إلا صلى الله عليه وسلم قط إلا لا استغفانه بمش بالآفة والرحمة فكان إذا كوشف لعن أمته يقولون في غلته تجزع لهم وعليهم قال تعالى عز وجل على منعتهم حريص عليكم بالأمم من روى رضى الله عنه يقول لا تصح

(١) روى الروذباري بضم الراء الملهة وسكون الواو وفتح الال المعجمة والباء الموحدة ثم ألف وراء مهملة في الآخر قال بن حوقل والديلم جبال منبجة والبلد الذي يقيم بها الملك يسمى روى بارو به يقيم آل حسان ورياسة الديلم فيهم وزعم بعض الناس أن الديلم طائفة من بني ضبة قال في المشترك وروى بارو قرية بلاد الديلم وروى بارو أيضا قرية من قرى بلاد موضع من طوس بنحو اسان وروى بارو أيضا من قرى مرو وروى بارو من قرى الشاش وروى بارو أيضا من همدان قال أبو القلاء اه

وكنيت استغفر الله تعالى
إذا سبق به لسان في غير
الصلوات من غير قصد لثقتي
لا مورد يشهدا صاحب
هذا الحال تقصر عنها
العبادة ثم حجب الله تعالى
فكعت عن رحمة في فله الحمد
وقال الامام الغزالي الغافل
في الصلاة تارك لها فكما
ان من ترك الأفعال
الظاهرة يقتل بسيف
الشريعة كذلك من ترك
الأفعال الباطنة يقتله
المبارك يوم القيامة الحديث
أعبد الله كلك تراه
فألباد من شهود صريح
أو تخيل شهود صحيح
لا تصح هكذا مذهب أهل
الحق فاقهم ذلك والله
يتولى هذا كمن دأته ان
لا يعاهد الله تعالى حين
يتعلم العلم على الجرم
بالمعمل به بل لا ينبغي له
ذلك إلا مع شهود معونة
الله فلا يعاهد الله تعالى على
العمل به لانه عاجز عن
الوفاء بما التزم لأن الحق لا
تقيس عليه فيما يقدره
على عبده وليس هو

الأحوال إلا أن كانت عن نتائج العلم فلا العلم مخاف القلب ولا علم ولا يمكن رضى الله عنه ومنهم أبو الحسن علي بن بندار بن الحسين الصوفي **رحمه** هو من أجلة مشايخ نيسابور ومقدمهم رزق من رؤية المشايخ ومحبتهم المهر رزق غيره صاحب نيسابور أبا عثمان ومحفوظاً وبيداده الجند وروما وسمونا وابن عطاء والجري وبالشام المقدسي وابن الجلاء ومصر أبا بكر المصري والرقاق والروباري وكتب الحديث الكثير ورواه وكان ثقة وكان يقول لمن يدخل ببلده ويبدأ بالحدثين والعلماء قبله شفقتك السنة عن القرينة لأن الصوفية ينظرون عمل العلم من قلبك ليصلح قلبك لا قامة العلم فيه وسئل رضى الله عنه عن التصوف فقال هو اسقاط رؤية الخلق ظاهراً وباطناً وكان رضى الله عنه يقول فساد القلوب على حسب فساد الزمان وأهلهم وكان رضى الله عنه لا يكل الفقير حتى يكتف فرقه ويكتف عن أخوانه رضاه به وإنه وفرقه به وكان رضى الله عنه يقول زمان يذكرك فيه أمثالنا بالصلاح لا يرجي فيه الصلاح وكان إذا لقي أحداً ممن لقي من المشايخ من لم يلقه يقبل يده ولا يمشي إلا وراه ويقول أنك لقيت فلاناً وأنا لم ألقه رضى الله عنه **رحمه** ومنهم أبو بكر محمد بن أحمد بن جعفر النيسابوري رضى الله تعالى عنه **رحمه** كان رضى الله عنه من أفتى مشايخ نيسابور في وقته صاحب أبا عثمان الحيري ومات قبل الستين والثلاثمائة من كلامه رضى الله عنه الفتوة حسن الخلق وبذل المعروف إلى كل يروى وأجره وكان رضى الله عنه يقول إذا شهد فيكم أحد بشر فخافوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للمسلمين أنتم شهداء الله في الأرض **رحمه** قلت وهذا باب أغفله كثير من الفقهاء فلا يعاؤون من مجرحهم استناداً إلى الأكثفاء بما يعلمه الله منهم وهو مقصور عن درجة العرفان فإن الله تعالى ذكرى من جرحهم ومما شهد الله الله فيجب تصديقهم بما أخبروا به فافهم والله أعلم **رحمه** ومنهم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حمدون القراد رضى الله تعالى عنه ورجه **رحمه** من كبار مشايخ نيسابور صاحب أبا علي النقي وعبد الله بن منازل والسبلي وأبا بكر ابن طاهر وغيرهم من المشايخ وكان أوحده وقته في طريقته من كلامه رضى الله عنه كتاب الحسنة الأولى من كتاب السبائك فانه بذلك يرجو النجاة وكان رضى الله عنه يقول لمن يدخل نور المعرفة قلباً من القلوب حتى يؤثر صاحبه الحق تعالى على كل شيء رضى الله عنه **رحمه** ومنهم أبو عبد الله أبو القاسم ابن أحمد بن محمد المقرئ رضى الله عنهم **رحمه** فأما أبو عبد الله صاحب يوسف بن الحسن الرازي وعبد الله الطرازي الرازي ومظفر القرميضي وروما والجري وابن عطاء وكان من أفتى المشايخ وأصحابهم وأحسنهم خلقاً وأسلامهم همة رضى الله عنه ست وستين وثلاثمائة وأما أبو القاسم فكان أوحده المشايخ بحر اسان في وقته وطريقته إلى الحال شريف الهمة حسن السم والوقار في مشيه وجلسه صاحب بن عطاء والجري وابن سعدان وابن محمد الدنوري والروباري ومات رضى الله عنه سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة نيسابور وكان رضى الله عنه يقول الفقير الصادق هو الذي يملك كل شيء ولا يملكه شيء يعني انه لا يقر به كل شيء دعا ربه به بأجابه فلا يركن لغير الله وكان رضى الله عنه يقول من أخلاق القتيان أن يحسن خلقه مع من يفضوه ببذل المال لمن يكرهه ويحسن الصبر مع من ينفر من قبله وموافقة الإخوان في كل ما أخبروا به عن أنفسهم وعن مشايخهم فمن توقف في شيء من ذلك حرم بركتهم وكان رضى الله عنه يقول العارف هو من شغله معروفه عن النظر إلى الخلق بعين القبول والرد وكان رضى الله عنه يقول من تمز عن خدمة أخوانه أورثه الله ذلاً لا تفككاً له منه أبداً وكان أبو القاسم رضى الله عنه يقول السماع على ما فيه من الطاعة فيه خطر عظيم إلا لمن سمعه بعلم عزيز وحال صحيح ووجع غالب من غير حظ له فيه رضى الله عنه **رحمه** ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد الرازي رضى الله تعالى عنه ورجه **رحمه** بن دادي الأصل من أجلة مشايخهم صاحب ابن عطاء والجري ورحل إلى الشام ثم عاد إلى بغداد ومات بها سنة سبع وستين وثلاثمائة وكان يقول إذا

تعالى مع مراده عبده في كل ما يرويه فكيف يحزم أن يفعل شيئاً ليس في قدرته أن يتمتع منه فلما من العبد أن يتعلم العلم امتثالاً للأمر وما قسم الله تعالى من العمل لا بد منه والحق سبحانه وتعالى أعلم بمصالح عبده منه فمن علم ذلك أفتى مراده في أمر الحق لأن مدار الخلق وسعادتهم على عفو الله لا على العلم والعمل فكل من سبغ الله فهو الناجي وكل من أقام عليه المناقشة هلك ولو كان معه أعمال الثقلين ومن تأمل قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون لم يجده له عملاً ينحو به ولو كان كثير العبادة كما يشاهد ذلك أهل الله تعالى والإمام العبد قد يقاب بدم امتثال الأمر وبعدم اجتباب النبي لموضع اختياره وتديبه وتحكمه على الله تعالى ولأنه جاهد بما يقدره الله عليه في المستقبل وقد يكون ارتكاب النبي في حقه

وضعت جنبي على الأرض وتلوت فان مع العمر لسر أن مع العمر لسر أنهم رفع رأسي وقد انفرجت عني تلك
 الاقبال وكان رضى الله عنه يقول قاسيت الاحوال في بدايتي فارتكت هولا لإراكته وكان لباسي جبة تصوف
 وعلى رأسي خريقة وكنت أمشي حافياً في الشوك وغيره وكنت أقنات بخروب الشوك وقامة البقل وورق
 الخس من شاطئ النهر ولم أزل أخذت نفسي بالمجاهدات حتى طرقتني من الله تعالى الحال فاذا طرفتي صرخت
 وهمت على وجهي سواء كنت في صحراء أو بين الناس وكنت أنظره بالتخارس والجبن وحملت إلى البليارستان
 وطرقتني مرة الاحوال حتى مت وجاءوا بالكفن والغاسل وجعلوني على المغتسل ليسخروني ثم مرى
 عني وقت وقال لرجل مرة كيف الخلاص من العجب فقال رضى الله عنه من رأى الاشياء من الله وأنه هو
 الذي وقفه لعمل الخير وأخرج نفسه من بين فقد سلم من العجب وقيل لمرقة ما لا ترى الباب يقع على
 ثيابه فقال أى شيء يعمل الباب عندي وأنا ما عندي شيء من ديس الدنيا ولا صل الآخرة وكان رضى الله
 عنه يقول إنا امرئ مسلم عبر على باب مدرستي خفف الله عنه العذاب يوم القيامة وكان رجل يصرخ في
 قبره ويصيح حتى أتى الناس فأخبروه به فقال إنه رأى مرة ولا بد أن الله تعالى يرجمه لأجل ذلك فمن ذلك
 الوقت ما سمع له أحد صراخا وتواضى الله عنه يوم ما قبل عليه عصفو ورفع رأسه إليه وهو طائر فوق عينا
 ففسل الثوب من بابه وتصدق بشئته وقال هذا بهذا وكان رضى الله عنه يقول يارب كيف أهدى إليك روحى
 وقد صح بالبرهان أن السلك وكان رضى الله عنه يتكلم في ثلاثة عشر علما وكانوا يقرؤن عليه في مدرسته
 درسامن التفسير ودرسامن الحديث والمذهب ودرسامن الخلاف وكانوا يقرؤن عليه في النهار
 التفسير وعلوم الحديث والمذهب والخلاف والاصول والنحو وكان رضى الله عنه يتر القرآن بالقرأت
 بعد الظهر وكان يفتي على مذهب الامام الشافعي والامام أحمد بن حنبل رضى الله عنهما وكانت فتواه تعرض
 على العلماء العراقي فتعجبهم أحد الاعجاب فيقولون سبحان من أنعم عليه ورفع اليسر إلى رجل حلف
 بالطلاق الثلاث أنه لا بد أن يعبد الله عز وجل عبادة يفردها دون جميع الناس في وقت تلبسها بما فاذا يفعل من
 العبادات فأجاب على الفور بآتي مكة وتخي في المظاف ويظوف سبعا وحده ويحل بينه فأعجب علماء العراق
 وكانوا قد عجزوا عن الجواب عنها ورفع له شخص ادعى أنه يرى الله عز وجل بعيني رأسه فقال أحق ما يقولون
 عنك فقال نعم فأخبره ونهاه عن هذا القول وأخذ عليه أن لا يعود إليه فقيل للشيخ أعني هذا أم مبطل فقال
 هذا حق مبين عليه وذلك أنه شهد ببصيرته نور الجمال ثم خرق من بصيرته إلى بصير لمعق رأى بصره
 ببصيرته وبصيرته يتصل شعاعها بنور شهوده فظن أن بصره رأى ما شهد ببصيرته وإنما رأى بصره
 ببصيرته فقط وهو لا يدري قال الله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وكان جمع
 من المشايخ وأكابر العلماء حاضرين هذه الواقعة فأطربهم صياح هذا الكلام ودهشوا من حسن
 افصاحه عن حال الرجل ومزق جماعة ثيابهم وخرجوا رايا إلى الصحراء وكان رضى الله عنه يقول تراءى
 لي نور عظيم ملأ الأفق ثم تمل في صورة تناديني يا عبدالقادر أنا ربك وقد حلت لك الحرمات
 فقلت احسب يا عين فاذا ذلك النور ظلام وتلك الصورة دخلت ثم خاطبني بأعبد القادر فنجوت مني
 بعلمك بأمر ربك وفقهك في أحوال منازلنا تلك ولقد أضللت بمثل هذه الواقعة سبعين من أهل
 الطريق فقلت قبل الفضل فقتل أنه كيف علمت أنه شيطان قال بقوله قد حلت لك الحرمات ووسئل رضى الله
 عنه عن صفات الموارد الهلوية الطوارق الشيطانية فقال الوارد الالهى لا يأتي باستدعاء ولا يذهب بسبب
 ولا يأتي على غلط واحد ولا في وقت مخصوص والطارق الشيطاني بخلاف ذلك غالبا ووسئل رضى الله عنه
 عن الهمة فقال هي أن يتمرى العبد بنفسه عن حب الدنيا وبروحه عن التعلق بالعقبي وبقبله عن
 ارادة مع إرادة المولى ويتجرد بصره عن أن يلصح الكون أو يحط على مره وسئل رضى الله عنه عن البكاء
 فقال بك لهوا وبك منهوا وبك عليه ولا حرج ووسئل رضى الله عنه عن الدنيا فقال أخرجها من قلبك إلى

قال سيدى الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضى الله عنه رب معصية أورت ذلأ وأنكسارا خير من طاعة أورت عزأ واستكبارأ اذا علمت ذلك فن الأدب مع الله تعالى ترك المعاهدة الحق على فعل شيء أو تركه وبسلم المبدأ لله تعالى أمره وكل شيء أبرزه على يديه من الأعمال يعطيه حقه فيتوب مما أبرز مخالفا للامر ومحمد على ما برز مراقتار له وإن كن لا يلاذ يجوزم أن لا يعود فليأرع الأدب وهو شهود مشيئة الله تعالى في عباده لأن التحويل والتبديل واقع ليلأ ونهايا فيقدم المهيئة كما أن المؤمن يقول أنا مؤمن إن شاء الله تبركوا فمن التحويل لا شك في إيمانه فقهه وواعلم أنه لا يلزم من علم التبريد بالامر امتثاله ولا من علمه بالنهى احتثانه كما هو مشاهد لا نه تعالى اذا أراد من العبد إيقاع الفعل على صفة مخالفة للأمر لا يكون غير ذلك فصير

العمل بالعلم عنه بمعدل
وكذلك الحكم في جانب
النهى فالأدب مع الله
تعالى خير كثير فافهم
ذلك ولا تجادل فيه فإن
حالك يكذبك فأنك
تعرف فضل الورع وعدد
ركبته والضحي ولا تتم
شيئا من ذلك وتبث في
فضل صلاة الكسوف
ولا تعمل وتبث في باب
الصدقات ولا تتصدق
وتبث في آداب الصوم
ولا تعمل وكذلك آداب
الاعتكاف وصيغ البيع
وتقرر لتلا مذك أن كل
ما أخذ بالمعاطاة حرام
وغير ذلك مما لا يحصى فاعلم
أنه لا ينبغي لأحد أن
يعترض على أحد فيما هو
منسوب إلى الحق
سبحانه وتعالى أو رسوله
كن يعترض على الذاكرب
الله كثير أو المسلمين أو
التالين لكلام الله تعالى
أو المصلين على رسوله
عليه السلام أو لأصحاب الأوراد
لأن الطرق إلى الله بعدد
انقاس الأخلاق والطريق

بذلك فأنه لا تصرفه وسئل رضى الله عنه عن الفكر فقال حقيقة الفكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجه
الخشوع ومشاهدة المنة وحفظ الحرمة على وجه معرفة المعجز عن الفكر وكان يقول الفقير الصابر مع الله
تعالى أفضل من الغنى الشاكر له والفقير الشاكر أفضل منهما والفقير الصابر الشاكر أفضل منهم وما خطب
البلاء إلا من عرف المبلى وسئل رضى الله عنه عن حسن الخلق فقال هو أن لا يؤثر فيك جفاء الخلق بعد
مطالعتك للخلق واستعمار نفسك وما منها معروفة بعبوبها واستعظام الخلق وما منها منظر إلى ما ودعوا
من الأيمان والحكم وسئل رضى الله عنه عن البقاء فقال البقاء لا يكون إلا مع اللقاء والمقاء يكون كلج
البصر أو هو أقرب ومن علامة أهل اللقاء أن لا يصحبهم في وصفهم بشئ فإن لا هم ما ندن وكان يقول
مضى ذكره فأنت حب ومتى سمعت ذكر ملك فأنك محبوب والخلق حجابا عن نفسك ونفسك حجابا بك
عن ربك وما دمت ترى الخلق لا ترى نفسك وما دمت ترى نفسك لا ترى ربك ولا تستر أمره في الآفاق
اجتمع مائة فقيه من أذكياهم بغداد يتصنفون في العلم فجمع كل واحد له مسائل وجاء إليه فلما استقر بهم
المجلس ألقى الشيخ فظنهم من صدره بارقة من نور فرت على صدور المائة فبحث ما في قلوبهم فبثوا
واضطربوا وصاحوا صيحة واحدة ومن قوا ثيابهم وكشفوا رؤسهم ثم صعد الكرسي وأجاب الجميع عما
كان عندهم فظنوا رفاهة بفضله وكان من أخلاقه أن يقف مع جلاله قدره مع الصغير والجارى وبجالس الفقراء
وغيره لم يثابهم وكان لا يقوم قط لأحد من العطاء ولا أعيان الدولة ولا لمقط ياب وزير ولا سلطان
وكان الشيخ على بن الهيثم رضى الله عنه يقول عن الشيخ عبد القادر رضى الله عنه كان قدمه على التواضع
والوفاقهم التبري من الحول والقوة وكانت طريقة تخرج يد التوحيد وتوحيد التفريد مع الحضور في
موقف العبودية لا شئ ولا لشيء وكان الشيخ عدى بن مسافر رضى الله عنه يقول كان الشيخ عبد القادر
رضى الله عنه طرقة الدول تحت مجارى الأقدار عوافة القلب والروح والحداد باليمن والظاهر وانسلاخه
من صفات النفس مع الغيبة عن رؤية النعم والضرر والقرب والبعد وكان الشيخ يقا به بطور رضى الله عنه
يقول كان طريق الشيخ عبد القادر رضى الله عنه اتحاد القول والفعل والنفس والوقت ومعاينة الاخلاص
والتسليم وموافقة الكتاب والسنة في كل نفس وخطرة ووارد وحال الثبوت مع الله وجل وفي رواية
كانت قوة الشيخ عبد القادر رضى الله عنه في طريقه إلى ربه كقوى جميع أهل الطريق شدة وثقو ما وكانت
طريقته التوحيد وصفا وحكما وحالا وتحقيقه الشرع ظاهرا وباطنا ووصفه قلب غاي وكون غائب
ومشاهدة رب حاضر بسيرة لا تتجاذبها الشكوك ومرا لا تنازع الاغيار وقلب لا تقارقه البقايا رضى الله
عنه وكان أبو الفتح الهروي رضى الله عنه يقول خدمت الشيخ عبد القادر رضى الله عنه أربعين سنة فكان
في منتهى يصل الصبح وضوء العشاء وكان كلما أحدث جدي في وقته وضوءه ثم يصلي ركعتين وكان يصلي
العشاء ويدخل خلوة ولا يمكن أحدا أن يدخلها معه فلا يخرج منها إلا عند طلوع الفجر ولقد أتاه الخليفة
يريد الاجتماع به ليلافه يتيسر له الاجتماع إلى الفجر قال الهروي وبث عنده ليلته في بيت يصلي أول الليل
يسير ثم يذكر الله تعالى إلى أن يمضي الثلث الأول يقول الحبيب الطرب الشهيد الحبيب النعال الخلاق الخالق
البارى المصور فتشاهل جنته مرقو تعظم أخرى ويرتفع في الواء إلى أن يقبض عن بصرى مرة ثم يصلي قائما
على قدميه يتلو القرآن إلى أن يذهب الثلث الثاني وكان يطيل سجودا جدا ثم يجلس متوجها مشاهدا آمرا قبا
إلى قريب طلوع الفجر ثم يأخذ في الدعاء والابتهاال والتذلل ويقشاه نور يكاد يختلف الابصار إلى أن
ينغيب فيمن النظر قال وكنتم اسمع عنده سلام عليكم سلام عليكم وهو راد السلام إلى أن يخرج لصلاة الفجر
وكان الشيخ عبد القادر رضى الله عنه يقول أقت في صحراء العراق وخربائه خمس وعشرين سنة مجردا
سائحا لا أعرف الخلق ولا يعرفونى يأتيني طوائف من رجال الغيب والجنان أعلمهم الطريق إلى الله وجل
ووافقى الخضر عليه السلام في أول دخولي العراق وما كنت عرفته وشروطن لا أخالنه وقال لي أقعد

هنا جلست في الموضع الذي أقعدني فيه ثلاث سنين يا تبتني كل سنة فويقول مكانك حتى أتيتك قال ومكنت
سنة في خراب الدائن أخذ نمتي بطريق المجاهدات قال كل المنبوذ لا أقرب للماء ومكنت فيها سنة
أشرب الماء ولا أكل المنبوذ وسنة لا أكل ولا أشرب ولا أنام ونمت مرة يا ويان كسرى في ليلة باردة
فاحتلمت فقصت وذهبت إلى السطوا اغتسلت ثم نمت فاحتلمت فذهبت إلى السطوا اغتسلت فوق على ذلك في
تلك الليلة أربعين مرة وأنا اغتسلت ثم صعدت إلى الأيوان خوف النوم ودخلت في ألف من حتى أستريح من
دنيا كم وكان رضى الله عنه يرى الجالس على بساط الملوك ومن دناهم من القويات المعبدة الفقير وكان رضى
الله عنه إذا جاءه خليفة أو وزير يدخل الدار ثم يخرج حتى لا يقوم له عز إلا الطريق في أعين القراء واجتمع
عنده جماعة من الفقراء والفقهاء في مدرسة النظامية فتكلم عليهم في القضاء والقدر فيبناهم ويتكلم إذ سقطت
عليه حينئذ السقف ففر منها كل من كان حاضر اعنده ولم يبق إلا هو فدخلت الحية تحت ثيابه ومرت على
جسده وخرجت من طوقه والتوت على عنقه وهو مع ذلك لا يقطع كلامه ولا غير جاست ثم زلت على
الأرض وقامت على ذنبا بين يديه فعوت ثم بكيا بكلام ما فيه أحد من الحاضرين ثم ذهبت فرجع
الناس وسألوه عما قالت فقال قالت لي لثدا خبرت كثيرا من الأولياء فلم أر مثلي ثباتك فقلت لها وهل أنت
إلا ويدة محرك القضاء والقدر الذي أتاكم فيه قال الشيخ عبد القادر رضى الله عنه ثم إنهما أتاني بعد
ذلك وأنا أصلي ففتحت فها موضع سجودي فلما أردت السجود دفعت يدي ووجدت فالتفت على عنقي
ثم دخلت من كفي وخرجت من السكة الأخرى ثم دخلت من طوقي ثم خرجت فلما كان اللحد دخلت خربة
فرايت شخصا عيناه مشقوقتان طولاً فقلت أنا الحية التي رأيتها البارحة ولقد اخترت
كثيرا من الأولياء بما اخترتك به فلم يثبت أحدهم لي كشباتك وكان منهم من اضطرب بالثنا وبث
ظاهره ومنهم من اضطرب ظاهره وأباطنا ورايتك لم اضطرب ظاهرا ولا باطنا وسألتني أن يتوب على يدي
فتوبته وكان رضى الله عنه يقول ما ولدني قطموذ إلا وأخذته على يدي وقلت هذا ميت فأخرجهم قلبي
أول ما ولدك ابن الأحضر رحمه الله تعالى وكنا ندخل على الشيخ عبد القادر رضى الله عنه في الشتاء وقوة يرد
وعليه قميص واحد وعلى رأسه طاقية والرق يخرج من جسده وحواله من يروحه ورحمة كما يكون في شدة
الحر وكان رضى الله عنه يقول لا يحابه اتباع ولا يتبعوه وأطيعوا ولا تخلفوا واصبروا ولا تلهجوا
وابتئوا ولا تميزقوا وانتظروا ولا تأسوا واجتمعوا على الذكر ولا تنفروا وتطهروا وأن الذنوب ولا
تلتطخوا وعن باب مولاكم لا تبرحوا وكان رضى الله عنه يقول إذا ابتلى أحدكم ببلية فليبرك أولا لها
نفسه فإن لم يخلص منها فليستن بغيره من الأمراء وغيرهم فإن لم يخلص فليرجع إلى ربّه بالدعاء والتضرع
والانطراح بين يديه فإن لم يجبه فليصبر حتى ينقطع عنه جميع الأسباب والحركات ويبقى روحا قسلا يرى
الأفعال الحق جل وعلا فيصير موحدا ضرورة ويقطع بأن لا فعل في الحقيقة إلا الله فإذا شهد ذلك
تولى أمره الله فعاشر في نعمة ولذة فوق لذة ملوك الدنيا لا تدنر نفسه قط من مقدور قدره الله عليه وكان
رضى الله عنه يقول إذا امت عن الخلق قيل لك برحمتك الله وأمانتك عن هواك فإذا امت عن هواك قيل لك
رحمتك الله وأمانتك عن ارادتك ومناك قيل لك رحمتك الله وأحياءك
حينئذ تحيا حياة طيبة لاموت بعدها وتنفى غنى لا فقر بعده وتمطى عطاء لا منع بعده وتعلم
علما لا جهل بعده وتأمينا لا تخاف بعده وتكون كبريتا لا يكاد يرى وكان رضى الله عنه يقول
أفمن عن الخلق يحكم الله تعالى وعن هواك بأمر الله وكان رضى الله عنه يقول أشرك الخواص أن يشرخوا
ارادتهم بإرادة الحق على وجه السهو والنسيان وغلبة الحال والدهشة فتبدركم الله بالثقة والتذكير
فيرجعوا عن ذلك ويستغفروا بهم إلا لعلهم من هذه الإرادة إلا للملكة كالصمم الأنبياء عليهم
الصلاة والسلام وبقيّة الخلق من الجن والانس للمكلفين لم يعصوا منها غير أن الأولياء يحفظون عن الهوى
والإبدال عن الإرادة وكان رضى الله عنه يقول أخرج عن نفسك وتنح عنها وانزل عن ملكك وسلم

مذى يظن المعترض أنها
لا توصل إلى الله تعالى
بحسب ما عنده بقوت وصل
إليه لكل جعلنا منكم
شركة ومنها ما وكل ميسر
لما خلق له وإنما ذكرت
ذلك وبهتك عليه لأن
بقية طلبة العلم كثيرا
الاعتراض على هذا كرين
ويقولون الاشتغال
بالمعلم أفضل ولا يتأملون
المراد من العلم ماذا أو
يخرجون على من بات
ذاكرا ليلة القدر إلى
الصباح ولم يتحرك أحد
منهم ولا قال إلا الله
ولا قال اللهم اغفر لي وأى
غرور فوق هذا ولا
يسود الخلق عند الله إلا
بالمعمل الخالص وكيف
يقاس من يعلم أن في
الناخية القلانية بحرا من
يعتقر منه ليلا ونهارا
ويستقي الناس وقد نبهت
شخصا لذكر ليلة القدر
وكانت ليلة الجمعة فرجع
رأسه واستطجع وتام
وقال نوم العالم أفضل من
عبادة الجاهل وباليته
سكت فشكل علم لا يزداد

السكر إلى مولاك وكن بوابه على باب قلبك فادخل ما يأمر بك بادخاله واخرج ما أمر بك باخراجه ولا تدخل
 الهوى قلبك فتتركه وكان رضى الله عنه يقول احذروا لا تركن وخف ولا تأمن وقتش ولا تغفل قطعته
 ولا تنصف إلى نفسك حالا ولا مقالا ولا تمنع شيئا من ذلك ولا تخبر أحدا به فان الله تعالى كل يوم هو في شأن في
 تغيير وتبدل يعمل بين المرء وقلبه فيزول عما أخبرت به ويعزلك عما تخيلت ثبانه فتجفل عندهم أخبرته
 بذلك بل احفظ ذلك ولا تمدد إلى غيرك فان كان النبات والبقاع فعمل أمهوهة فتشكره وإسأل الله التوفيق
 وإن كان غير ذلك كان فيه زيادة علم ومعرفة ونور وتيقظ وتأديب قال تعالى ما ندع من شيء من آياته ونفسنا نأت
 بخير منها أمثلها وكان رضى الله عنه يقول إذا أطامك الله تعالى في حاله فلا تختر غير ما أعلى منها أو أدنى منها
 فأت ما يطلب الأدنى فظاهر لا مستبعد إلا الأدنى بالذي هو خير منه وأما في الأعلى فلما يطرأ الذائب العلوي
 الهوى والأدلال فأنه في كلام الشيخ رضى الله عنه لم يخرج عن هوى نفسه أما من خرج عن ذلك فله
 الدق إلى من رتب الترقى عبودية محضه أو أنه أعلم وكان رضى الله عنه يقول إن كنت تريد دخول دار الملك فلا
 تختر الدخول إلى الدار البهوى حتى يدخلك إليها جبراً أو أعنى بالجبر أمر اغتيا متكرراً ولا تقنع بمجرد الأمر
 بالدخول لجواز أن يكون ذلك تمكراً أو خديعة لكن اصبر حتى تجبر على الدخول فتدخل الدار جبراً محضاً
 وفضلان الملك حينئذ لا يعاقبك الملك على فعله وإنما تترك اليبك العقوبة من دق مشرك وقلة مبرك وسوء
 أدبك وترك الرضا بما تملك التي أطامك الحق فيها ثم إذا دخلت الدار فكن مطرقة فاضاً بصرك متدباً بحفاظ
 لما تومر به من الخدمة غير طالب الترقى إلى الطبقة الوسطى ولا إلى الدورة العليا قال تعالى لمحمد ^{صلى الله عليه وسلم} ولا
 تمدن عينيك الآية وكان رضى الله عنه يقول لا تختر جاب النباه ولا دفع البلوى ذن النباه وامة اليك بالنسبة
 استجليتها ثم كرهنها بالبلوى حالة بك ولو كرهنها ودفعتها فسلقه تعالى في السكر يفعل ما يشاء فان جاءتك
 الذنباء فاشتغل بالذكر والشكر وإن جاءتك البلوى فاشتغل بالعبور والمراقبة والرضا والتمتع بها والعدم
 والفناء عنها على قدره تعالى من الحالات وتقتل فيها حتى تصل إلى الرفيق الأعلى وتقام في مقام من
 تقدم ومضى من الصديقين والشهداء فلا يخرج من البلوى ولا تقف بدعائك وفي جهها وبرها فليس ناراها
 أعظم من نار جهنم وفي الخبر أن نار جهنم تقول للقرن من جزيا مؤمن فقد أطلقاً نورك هي وليس نور
 المؤمن الذي أطلق النار إلا الذي صمبه دار الدنيا وتميز به عن عصي فليطوى هذا النور وطب
 البلوى فان البلية لم تأت العبد لتهلكه وإنما تأتيه ليعبره وكان رضى الله عنه يقول لا تشكو لأحد ما نزل
 بك من ضرر كأنما كان صديقاً أو قريباً ولا تنهمز بك قط فإفعل فيك ونزل بك من أرادته بل أظهر الخير
 والشكر ولا تسكن إلى أحد من الخلق ولا تستأنس به وتطلع أحداً على ما أنت فيه لا فاعل سوى ربك وكل
 شيء عندهم قد رآه عيسى عليه السلام فلا كشف له إلا هو واحذر أن تشكو الله وأنت معاً في وعده لك نعمة
 ما طلبا للزيادة وتعاميلاً عندك من النعمات والعافية ازدرأ بها فربما غضب عليك وأزالها عنك وحقق
 شكواك الوضائع بلاءك وشدد عليك العقوبة ومقتك وأسقطك من عينه أو أكثر ما ينزل بآدم من البلايا
 لشكواه من ربه عز وجل وكان رضى الله عنه يقول لا يصلح لجأسة الملوك إلا المطهر من رجس الزلات
 والمخالفات ولا تقبل أبوابه تعالى إلا طيباً من دعاوى والهوى أنت وأنت يا أخي فارق ليل الوهارة في المعاصي
 والقاذورات ولذلك ورد حمى يوم كفارة سنة فالأمرض والشدة الله جعلها الله تعالى مطهرات لك لتصلح
 لقربه ومجالسته لا غير وقد ورد أيضاً أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ودوام البلاء خاص بأهل
 الأولية الكبرى وذلك ليسكونوا ألبداً في الحضرة ويؤمنوا من الميل إلى غير الله تعالى ثم إذا دام البلاء بالعبد قوى
 قلبه وضعفه هو أو كان رضى الله عنه يقول أرى بالذنوب ولا تزعزك في قضاء ثمة فيصمك ولا تغفل عنه
 فيصمك ولا تغفل في دينه هو الكفريدك ولا تسكن إلى نفسك فتقبل بها وبين هو شر منها ولا تغفل أحد أو

العبد به هدى لم يزد به
 من الله إلا بعداً وكل علم
 لا يزهك في الدنيا
 ويرغبك في الآخرة لا
 يزداد بالتجربة إلا القسوة
 ودعوى وتكبر وأزدرأه
 للخلق حتى تظن أن الخلق
 كلهم هالكون إلا أنت
 وإذا لم تكن تعمل بالعلم
 فانظر لنفسك بعين
 الاحتقار والتقصير فان
 الأمر يا ابن شاة الله تعالى
 فافهم وذلك وقد
 استغنى شخص بمحض
 عن جماعة يتلون القرآن
 جبراً إلى الصباح هل
 يحرم ذلك فقال نعم يحرم
 القرآن لأن الله تعالى جعل
 الليل سكناً وهؤلاء لم
 يجعلوه سكناً وما
 للمائل إلا العجب
 وأه يتغنى بخص آخر عن
 جماعة يذكرون الله تعالى
 ويصلون على النبي ^{صلى الله عليه وسلم}
 ليلة الجمعة قال هذا شأن
 البطالين الذين لا مروءة
 لهم ولا همة وهو من البدع
 وذكر الله تعالى ورسوله
 يكفي العبد في العبر مرة

يسوء ظنك به وحلك على محامل السوء فانه لا يجاوز بك ظلم ظالم وكان رضى الله عنه يقول اذا وجدت في قلبك
بعض شخص اوجه فاعرض افعاله على الكتاب والسنة فان كانت محبوبة فقيمها بحبه وان كانت مسكروحة
فاكرهه لئلا تحبه فهو الكون تبغضه هو الشك تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك من سبيل الله ولا تهجر احدا الا اذا
وذلك اذا رايتهم تركبوا كبيرة او مصر على صغيرة فقلت ومعنى رايتهم تركبوا كبيرة العالم بذلك ولو بيده
فلا يشترط في جواز الهجر رؤية الماهر لذلك العاصي يصبره ولذلك قال سيدى على الخواص رضى الله عنه
شرط جواز الهجر علم الماهر بوقوع المجهور فيما هو لاجله يقينا لا ظنا وتحميناً فلا يجوز لك الهجر من
غير تحقق وثبت وهذا الباب هلك فيه خلق كثير ولم يعوتوا حتى ابتلاه الله تعالى بما رموا به الناس والله
اعلم وكان رضى الله عنه يقول اذا احب الله عبداً لم يزل له مالا ولا ولد او ذلك ليزول افتراء كفى الحبة بقره تعالى
والحق غيور لا يقبل الشركه قلت فان بلغ الولي الى مقام لا يشغله عن الله شاغل فلا بأس بالمال والولد او كون
رضى الله عنه يقول لا تطعم ان تدخل زمرة ارحانيين حتى تهادي جملتك وتباين جميع الجوارح والاعضاء
وتنفرد عن وجودك وسمعتك وبصرك ووطئك وسعيك وعقلك وجميع ما كان منك قبل وجود
الروح وما وجد فيك بعد النسخ لان جميع ذلك حجابك عن ربك عز وجل كقائل الخليل للاصنام في قوله
تعالى فانهم عدوى لارى العالمين فاجعل انت جملتك واجزاءك اصناما مع سائر الخلق ولا ترى لغير ربك
وجودا مع اروم الحدود وحفظ الامر والنواهي فان انحزم فيك شئ من الحدود فاعلم انك مفتون قد
لعب بك الشيطان فارجع الى حكم الشرع واؤمدهم عنك الهوى لان كل حقيقة لا تشهد لها الشرع بمعنى
باطلة وكان رضى الله عنه يقول كثيرا ما يلاطف الحق تعالى عبده المؤمن فيفتح قبالة قلبه باب الهموم المنة
والانعام فيرى بقلبه مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من مطالعة النيوب والتعريف
والكلام اللطيف والوعد الجليل والدلائل والاجابة في الدعاء والتصديق والوعد والوفاء والكمالات من
الحكمة يرى الى قلبه وغير ذلك من النعم الفاتحة كحفظ الحدود والمداومة على الطاعات فاذا امداه العبد
الى ذلك واغتربه واعتقد دوامه فتح الله عليه انواع البلايا والهن في النفس والمال والولد وزال عنه جميع
ما كان فيه من النعم فيصير العبد متعبيرا منكسرا الى نظري في ظاهره راى ما يسره وان نزل الى باطنه راى
ما يحزنه وان سأل الله تعالى كشف ما به من الضر لم يرج اجابة وان طلب الرجوع الى الخلق لم يجد الى ذلك سبيلا
وان عمل بالرخص تسارعت اليه العقوبات وتسلمت الخلائق على جسمه وعرضه وان طلب الاثالة لم يقل
وان دام الرضا والطيبة والتنعم بما به من البلا لم يمط حينئذ تاخذ النفس في التدويان والهوى في الزوال
والارادات والاماني في الرحيل والاكون في التلاشي فقدام لذلك وبشد عليه حتى تقى اوصاف بشرته
ويبقى رواقا قطع فنهك لسمع النداء من قلبه اركض رجليك هذا امتكسل بارود وشراب وردت عليه جميع
الخلق وازيد منها وتولى الحق سبحانه وتعالى تربيته بنفسه فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وكان
رضى الله عنه يقول ما سأل أحد الناس من دون الله تعالى الا لجله بالذم وضيف ايمانه ومعرفته بيقينه ووقته
صبره وما تحف من تعفف عن ذلك الا لو فوره عليه بالذم وجل وزفورا ايمانه وحياته منه سبحانه وتعالى
وكان رضى الله عنه يقول لئنما كان الحق تعالى لا يحب عبده في كل ما سأل فيه الا شفقة على العبد ان يغلب
عليه الرجاء والفرق قبيح تعرض للكره به ويغفل عن القيام بآداب الخدمة فيهلك والمطلوب من العبد ان لا يركن
لغيره به والسلام وكان رضى الله عنه يقول علامة الابتلاء على وجه العقوبة بالمقابلة عدم الصبر عند وجود
البلاء والجزع والتكوى الى الخلق وعلامة الابتلاء تكفيرا وتحسينا لخطيئات وجود الصبر الجليل من غير
شكوى ولا جزع ولا ضجر لا تقل في أداء الامر والطاعات وعلامة الابتلاء لا تتعاقب الدرجات وجود
الرضا والموافقة وطمأنينة النفس والسكون للاقدار حتى تنكشف وكان رضى الله عنه يقول لمن اراد الآخرة

فانظر يا اخي هذا الجواب
وما فيه من الجفاء
والعظمة وقلة الأدب مع
الله ورسوله يجعله ذكرا لله
تعالى بدعة وهو لم يعرف
البدعة فان كل ما يتبع
على فريق التربة الى الله
تعالى فهو من الشرعة
والسنة الظاهرة قال الله
تعالى ورهانية
ابتدعها وقال النبي
ﷺ من سن سنة حسنة
فليس جناح لأمته استئنان
بما هو حسن وجعل فيه
الأجر لمن ابتدعه ولمن
جعله به وأخبر ان العابد لله
بما يطيعه نظره اذا لم يكن
على شرع من الله ممين أنه
يحضر أمة وحده بغير امام
يتبعه فجعله خيرا والحقه
بالاخبار كقائل في ابراهيم
كان امتنا لله وذلك قبل
أن يرحى اليه وقال عليه
السلام بنت
لنعم مكارم الاخلاق فن
كان على مكارم الاخلاق
كان على شرع من ربه وان لم
يعلم ذلك وسماه النبي ﷺ
خيرا في حديث صحيح
ابن حزام وانه كان

فعلية بالهدى في الدنيا ومن أراد الله فعلية بالهدى في الآخرة وما دام قلب العبد متعلقاً بشهوة من شهوات الدنيا ولتضمن لذاتها من مأكل أو من ملبس أو من كسب أو ولاية أو رياسة أو تدقيق في فن من الفنون الزائدة على الضرر كرواية الحديث الآن وقراءة القرآن بالروايات السبع وكالجموع واللغة والنصاحة فليس هذا محمداً إلا لآخره وإتمامها ورغب في الدنيا وقابض هواه وكان رضى الله عنه يقول تمام عن الجاهات كلها ولا تمضض على شيء منها فإني كنت أمدت تنظر إليها فباب فضل الله عنك مسدود فسد الجاهات كلها بتوحيدك وإمحاء يتيقنك ثم يفنائك ثم يحوكمك ثم يهلكك وحيثما تفتح من عيون قلبك جهة الجاهات وهي جهة فضل الله الكريم فتراها بين رأسك فلا تجد ذلك فقراً ولا غنى وكان رضى الله عنه يقول كلما جاهدت النفس وغلبتها وقتلتها بسبب المجاهدة أحيانا الله عز وجل ونازعتك وطلبت منك الشهوات والذوات المحرمات منها والمباح لتعود معها إلى المجاهدة والمقاتلة ليكتب لك نوراً وتواباً دائماً وهو معنى قول النبي ﷺ رجعتنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر وكان رضى الله عنه يقول كل مؤمن مكلف بالتوقف والتفتيش عند حضور ما قسم له فلا يتأمله وبأخذه حتى يشهد له الحكم بالإباحة والعلم بالقسم كإلحاقه بالسلام المؤمن فتش والمناقض لنافع والله تعالى أعلم **هو** منهم أبو بكر بن هوار البطاحي رضى الله تعالى عنه كان شاطراً يقطع الطريق فوقه لسماع هاتف بالليل أما أنك أن تخاف من الله تعالى فتأب من ساعته رضى الله عنه وهو أول من ألبسه أبو بكر الصديق رضى الله عنه الخرق فتواو طقية في النوم فاستيقظ فوجد هماً عليه وكان رضى الله عنه يقول أخذت من ربي عز وجل عهداً أن لا تحرق النار جسداً دخل ترابي ويقال إنها ما دخلها سمك والحم قط فانضجته النار أبداً وانعقد إجماع المشايخ من أهل عصره على جلالة وعلو مقامه ومن كلامه رضى الله عنه التوحيد إفراذ القدم عن الحدوث وخرج الأكران وقطع الحجاب وترك الوقوف مع كل ما علم وكل ما جهل فإن علم التوحيد مبين لوجوده ووجوده مفارق لعله فاذا تنهى في الحيرة وكان رضى الله عنه يقول التصوف ذكر باجماع ووجد باستماع وتحمل باتباع وكان رضى الله عنه يقول الخوف يوصلك إلى الله وهو أن لاتأمن وقوع البطش بك مع الانفاس وكان يقول الجمع بالحق تفرقة من غيره والتفرقة من غيره جميعه وكان رضى الله عنه يقول احتقار كذا لناس مرض عظيم لا بدأوى وكان رضى الله عنه يقول أوتاد العراق ثمانية معروف الكرخي وأحمد بن حنبل وبشر الحافي ومنصور بن عمار والجنيد والسري السقطي وسهل بن عبد الله التستري وعبد القادر الجيلاني فقيل له ومن عبد القادر فقال أعجبي شريف يسكن بغداد يكون ظهوره في القرن الخامس وهو أحد الصديقين وأعيان أقطاب الدنيا رضى الله عنه **هو** ومنهم الشيخ أبو عبد الله الشنكي رضى الله تعالى عنه انتهت إليه رياسة هذا الشأن في وقته وبه تخرجت السالكون الصادقون مثل الشيخ أبي الوفاء والشيخ منصور رضى الله عنهما وغيرها وكان رضى الله عنه شريف الأخلاق كامل الأدب وافر العقل كثير التواضع وكان في بدايته يقطع الطريق على القوافل فتأب على بدأي بكر بن هوار البطاحي رضى الله عنه فصار يرى الأكرام والأرض والجنون بدعوته ومن كلامه رضى الله عنه أصل الطاعة للرب والتقوى وأصل التقوى محاسبة النفس وكان يقول من لم يسلم نداء الله تعالى كيف يحجب داعيه ومن استغنى بشيء دون الله فقد جمل قدر الله وكان رضى الله عنه يقول من قبر نفسه بالأدب فهو الذي يعبد الله بالأخلاص وكان يقول حجاب الخلق عن الحق تعالى هو تدميرهم لنفسهم ومن نظر قرب الحق منه بعد من قلبه كل شيء مواءه وكان رضى الله عنه يقول شهوة الصديقين المجاهدة شهوة الكساة بين النوم والكسل وكان يقول من ادعى مراعاة الله لا يشهد له حفظ ظاهره فأنه في دينه وكان رضى الله عنه يقول لا تأكل قطمناً طعام فقير رجع إلى الدنيا بدنه فيه ولو لم تجتو فأنك كأت فمعا قبلك أربعين مباحاً

يتبرق في الجاهلية بأمر من عتق وصدقة وصلة رحم وكرم وأمثال ذلك فقال لرسول الله ﷺ ما سألته من ذلك أسألتك ما سألته من خير فمأه خيراً وجزاه الله به فإن لم تقم الشرعة هكذا فافهمته إذا غلبت هذا فالتمنى بشير دليل شرعي بأن الاجتماع على ذكر الله تعالى على البيعة المشهورة بدعة جاهل غي مطرود بلعون وحاله يدل عليه لأنه لو كان من أهل القرب ما وسمه أن يتكلم بما قال فافهم وكيف يقدر العبد أن يصبر عن ذكر الله تعالى وهو حياة القلب والروح كلاء لسمك **هو** وفي البخاري وغيره مثل الذي يذكر به مثل الحى والميت وقد قال الله تعالى أنا جليس من ذكرى وقال أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفاه فكيف يكون جليس الله تعالى من لاهية له ولا مروءة وقد وصل إلى أعلى الهمم لأن

وكان رضى الله عنه يقول صلاح القلب في الاشتغال بالعلم على وجه الاخلاص وفساده في الاشتغال به على وجه
الرياء والسعنة وكان رضى الله عنه يقول ملاك القلب السبق إلى المعالي في اصلاح الباطن اكتفاء بمراعاة الحق
واسقاط رؤية الخلق وكان يقول الولي من ستر حاله أبداً والسكون كله ناطق عن ولا يتنم غير ظهور أعمال
تتميزه رضى الله عنه ومنهم الشيخ عزاز بن مسعود البطائحي رضى الله تعالى عنه انتهى إليه رئاسة
الطريق في البطائح وأخذ عنه جماعة من الصلحاء والعلماء الطريق وتنجوا فيها وأجمع المشايخ على تعظيمه
ومن كلامه رضى الله عنه الغفلة غفلتان غفلة راحة وغفلة نسيان هي راحة فكشف الغطاء ليشاهد القوم
الغفلة والجلال فيدخلوا عن العبودية إلى الفرائض والسنن ويغفلوا عن مراعاة السر لا مراقبة واردات
الهيبة وأما التي هي نعمة فاشتغال العبد عن مائة ألفه وجل بمحبة والتفاتة إلى الكرامات وغفلته عن
طريق الاستقامة وكان يقول أنا بسط بساط السطوة للأعداء ليستوحشوا من قبض أفعالهم فلا يشاهدوا
قط ما يمتحنون به ولا يطمثون إلى ما يأنسون به وكان رضى الله عنه يقول الأرواح تلتطف بالاشواق
فتعلقت عند دعاء الحقيقة بأذيال المشاهدة فلم تغر الخلق تعالى بمعبوداً وأيقنت أن الحدث لا يدرك القديم
بصفات معلولة فصنعت الخلق تعالى واصلة إليه فهو الذي أوصله ولم يصل هو بنفسه وكان رضى الله عنه يقول
الارادة تحوّل القلب من الأشياء إلى رب الأشياء والجلوس مع الله بلام وكان رضى الله عنه يقول إذا
ما زجت المحبة الأرواح طارت وإذا خالطت العقول أدهشت وإذا لا بست الأفكار حارت وكان رضى الله
عنه يقول كمال العلم انقطاع الرجا عن كنه صفات الجمال وكان يقول من أنس بالله أنس به كل شيء ومن غلبه
الله غلب كل شيء ومن وصل إلى الله تأخر عنه كل شيء وإجلاله ومن عرف الله جهل كل شيء العظيم ما أودعه
الله وجل من العلوم والأمرار رضى الله عنه ومنهم الشيخ منصور البطائحي رضى الله تعالى عنه
ورحمه هو خيال أحمد بن الرافعي وبصحبته تخرج يلتقي إليه جماعة كثيرة من ذوى الأحوال وأرباب
المقامات وكانت أمته تدعى وهو حامل على شيخه الشيخ محمد السبكي فنهض لها قائماً وتكرمه ذلك فساووه
عن ذلك فقال رضى الله عنه أنا أقوم للجنين الذي في بطنها فانه أحد المتقين إلى الله تعالى أصحاب المقامات
وسنصره شأن عظيم لم يكتب بهجاء الطريق بقى مات على الأقبالي على الله وجل ومن كلامه رضى الله عنه
من عرف الدنيا زهد فيها ومن عرف الله آثر رضاه ومن لم يعرف نفسه فهو في أعظم الغرور وكان رضى الله
عنه يقول ما أبلى الله عز وجل عبداً بشيء أشد من الغفلة عنه والفتنة وإذا أحب الله عبداً أعاذه من الفتنة
والنمام وكان رضى الله عنه يقول كلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة عليه أسرع وكان رضى الله عنه
يقول الصبر زاد المضطرب والرضا درجة العارفين فمن صبر على صبره فهو بر العايرين وكان رضى الله عنه
يقول من فريد بنده إلى الله عز وجل وهو يتهمه في رزقه فهو يفر له إليه وكان رضى الله عنه يقول كل
موجود في الدنيا لا يكون عوناً على تركه فهو عليك لالك وكان يقول لك ثلاث خصال من صفات
الاولياء الثقة بالله تعالى في كل شيء والوفاء بالاستناد اليهم في كل شيء والرجوع إليه في كل حال وكان رضى
الله عنه يقول الارادة هو أن تشير إلى الله تعالى فتجده أقرب من الإشارة والتوكل رد الأمر مركبة إلى واحد
ونقصان كل خلص في إخلاصه رؤية إخلاصه وكاله شهوده الرياء في إخلاصه وكان يقول الانس بالله
استبشار القلوب بقرّب الله وجل وسروره به ونظره في سكونها إليه وغفلته عن كل ماسواه وإن لا
تشير إليه حتى يكون هو المشير إليها وكان رضى الله عنه يقول من اغتر بصفاة العبودية داخله نسيان الربوبية
ومن شهد صنع الربوبية في إقامة العبودية فقد انقطع عن نفسه وسكن إلى ربه عز وجل وحينئذ يسلم من
الاستدراج وهو هنا فقد ان القين لا نه باليقين يستبين فوأنه الغيب وكان رضى الله عنه يقول الكشف
سوا علم نور لمعت في القلوب بتسكين معرفة حجة السرائر في الغيوب من غيب إلى غيب حتى يشهد الأشياء

أهل هم العارفين أن
يتولى عنهم المنصور
والانس بالله تعالى
ومراقبته والحياء منه
وهل يعلم أحد ما يخفى
الجليس جليسه من العلوم
والمعارف والآداب
والاخلاق قائم الأدب
مع الأكابر وغيرهم فانه
في الحقيقة أدب مع الله
تعالى ففهم ولا تكن من
الغافلين فان وبال ذلك
يرجع عليك في الدنيا
والآخرة بلقت والبرود
كما هو مشاهد في أهل
الانكار على الأولياء
وقد قال الشيخ تاج الدين
ابن السبكي رحمه الله
ما رأينا أحداً مبتلياً
بالانكار إلا وكانت خاتمة
خاتمة سيوء على أن
الاولياء الذين يتكبرون
عليهم ليسوا بأصحاب
مذاهب في القبرية
كالأئمة المجتهدين إنما لهم
ملاحظة فيهمها عنهم من
يأخذ عنهم فرضى الله
عنه وعن المعتدلين
فيهم أجمعين ومن شأنه
إذا كشف الله تعالى
عن بصره وفهم

من حيث يشهد الحق فيتكلم عن ضمائر الخلق وإذا ظهر الحق على السرائر لم يبق لها فضل جاء ولا خوف
وكان رضى الله عنه يقول سمعت خالي منصوراً رضى الله عنه يقول الحب لم يزل سكران في خماره حيران في
شراعه لا يخرج من سكرة إلا إلى حيرة ولا من حيرة إلا إلى سكرة سكن الشيخ منصور رضى الله عنه نهر دفل
من أرض البطائح واستوطنها إلى أن مات بها وقبره ظاهر بن أرو وما حضرته الوفاة قالت له زوجته أوصي بذلك
فقال بل لا بن أخي أحمد فكررت عليه القول فقال لا به ولا بن أخيه أثباتي بنجيل من أرض كذا فأثابته
بنجيل كثير ولما مات ابن أخيه بشي فقال له يا أحمد لم نأت بنجيل فقال وجدته كله يسبح الله عز وجل فلم
أستطع أن أقلم منه شيئاً فسكنت زوجته رضى الله عنه ومنهم الشيخ تاج العارفين أبو الوفاء رضى الله
تعالى عنه رحمه الله كان من أعيان مشايخ العراق في وقته له الكرامات الخارقة وقد انتهت إليه رئاسة هذا
الشان في زمانه وتتمذه خلق لا يحصون من العلماء والمجاهدين وكان له أربعمائة خادم من أرباب الأحوال
ولما أخذ عليه بيعة الشنكي العهد قال قد وقع اليوم في شبكي طائر لم يقع مثله في شبكي شيخ وكانت مشايخ
البطائح يقولون عيالاً لم يذكر أبو الوفاء ولم يجر يد على وجهه ويسمى الله كيف لا يسقط لحم وجهه من هيئته
وكان سيدي عبدالقادر الجيلي رضى الله عنه يقول ليس على باب الحق تعالى كرى مثل أبي الوفاء وهو أول
من سمى بتاج العارفين بالعراق ومن كلامه رضى الله عنه من هيئته أثر النظر ألقه سماع الخبر ومن انقطع
في مفاوز الأشواق لم يلتفت إلى الآفاق وكان رضى الله عنه يقول الذكر ما غيبك عنك بوجوده وأخذك منك
بشهاده فإن الذكر شهود الحقيقة وخمود الخليفة وكان رضى الله عنه يقول الأجسام أعلام والآرواح
أرواح النفوس كؤوس والوجد حسرة تاهب ثم نظرة تسلب والقوة محادثة السرند اصطلام العبد يشاهد
الحضور واستغرق القلب في بحر المشاهدة لعلبة المشهود وكان رضى الله عنه يقول التسليم إرسال النفس
في ميادين الأحكام وترك الشفقة عليها من الطوارق وكان رضى الله عنه يقول لو صدق الوارد على شيخه
وهو نائم لاجابه كل ذرة من الشيخ عن سؤاله لم يمتحج إلى استيقاظ الشيخ رضى الله عنه ومنهم الشيخ
حماد بن مسلم الديلمي رضى الله عنه هو أحد العلماء الراسخين في علوم الحقائق انتهت إليه رئاسة تربية
المريدين وأنعمت عليه الأجماع في الكشف عن مخفيات الموارد انتهى إليه معظم مشايخ بغداد ووصفيتهم
في وقته وهو أحلم من صاحب الشيخ عبدالقادر رضى الله عنه وأثنى عليه وروى كراماته ومن كلامه رضى الله
عنه القلوب ثلاثة قلب يطوف في الدنيا وقلب يطوف في الآخرة وقلب يطوف بالمولى لا في المولى فمن طاف
في المولى تذلق وكان رضى الله عنه يقول مله قلبك باليقين لتجرب في الأقدار وكان يقول أقرب الطرق
إلى الله تعالى حبه ولا يصفو حبه حتى يبقى الحب روحاً بالانفاس وما دام له نفس لا يدق قطعية الله تعالى أبداً
وكان يقول أزل الهوى من القدر تعرف وأزل الهوى من الخلق وأمر بخلص وعلى قدر ماعندك من الأمر
تسلم وبقدر ماعندك من القدر تعرف وكان رضى الله عنه يقول لا توجد هو الشقي وجدك تكن موحد أو لا
مرادك في تديره تكن غائباً ولكن إن دعاك أجاب وإن وعدك توكل وإن قدر عليك استسلم فإن قال لك اختر
قل قد فوضت وإن قال لك اطلب قل قد صدقت وإن قال لك أعبدني قل وفقني وإن قال لك وحدني قل
اجد بني فإن جاءت المعرفة صارت أفعالا ربابية وزالت الأكوان وصرت في القبة صاحب قاب لا يكون
لك شيء إلا بعز وجل وما كان به كاذل وما كان بك كاذل في الإيمان تشتغل عن أقسام الدنيا لأن فيه
تصديقه وبالعلم تشتغل عن أقسام الآخرة لأن فيه معرفته وبالعرف تشتغل عن الكل حيث كنت لأنه
معك من حيث معرفتك على قدر لكرضى الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ أبو يعقوب يوسف بن أيوب الحمداني رحمه الله تعالى هو أرواح الأئمة وانتهت إليه
تربية المريدين بحراسان واجتمع عنده مخانات من السماء والصلحاء جماعة كثيرة وانتفعوا به وبكلامه رضى

أسرار الشريعة لا ينتقد
عن نقل المقلد في الأحكام
من غير نظر في الأدلة وفي
كلام الإمام في فتواه لجميع
الخلق فاته ليس على حد
سواء بل يفتي كل سائل
على حسب حاله قال أبو
الأنجبينم باليقول مع
علمه بأن الأمر أوسع من
ذلك فليقتبهم به لأن الحق
إذا أراد إثباته فن الأدب
عدم طلب دفعه وقد
أتمتحت فساد طرد
القاعدة في كثير من كلام
الاصحاب من مذهب
الشافعي أما كلام الإمام
رضي الله عنه فام أقرر
بقساد طرد قاعدة من
قواعده ومن مسائل
الاصحاب قولهم بالافطار
بوصول عين من جائلة
ومأمورة ونحوهما وهذا
وإن كان سيد الباب فليس
فيه انتهاك حرمة للصوم
لأنه لا يسبى أكلا لا في
العرف ولا في اللغة ولا في
الشريعة فلهاذا قلنا إن من
شبه أنه أن يكون يقظا
متبطلنا لما يستقي فيمن
الأحكام وينظر في أسرار
الشريعة وما جاءت به

الله عنه ومن كلامه رضى الله عنه السماع سفر إلى الحق ورسول من الحق وهو لطائف الحق وزوائده
وفوائده الغيب وموارده وبراى الفتح وعوائده ومعاني الكشف وبفاراته فهو للارواح قوتها
وللاشباح غذاؤها وللقلوب حياتها وللأرواح بقاؤها فطائفة أجمعها الحق بها عند التزبه وطائفة أجمعها
بنت الروبية وطائفة أجمعها بنت الرحمة وطائفة أجمعها بوصف القدرة فقام لهم الحق مسعيا وسامعا
فالسماع هنك الأستار وكشف الأمارورة تلعث وتمس طلعت وسماع الأرواح باستماع القلوب على
بساط التقرب بشاهد الحضور من غير نقص تكون هناك فتراهم في السماع والمين حيارى رامين أسارى
خاشعين سكارى * واعلم أن الله خلق من نوربها سبعين ألف ملك من الملائكة المقرين وأقامهم بين
العرش والكرسى في حضرة الألس لباسهم الصوف الأخضر وجوههم كالقمر ليل البدر وقاموا
متموا جدين والمين حيارى خاشعين سكارى منذ خلقوا مبرولين من ركن العرش إلى ركن الكرسي لما هم
من شدة الوله فهم صوفية أهل السماء مراميل قائدهم ورسدهم وجبرائيل رئيسهم ومكتوبهم والحق تعالى
أنيسهم ومليكهم فعملهم السلام من الله عز وجل * وقال إبراهيم بن الحوفى كان الشيخ يوسف الهمداني
يتكلم على الناس فقال له فقهاء كان في مجلسه أسكت فأما أنا فتبتدع فقال لها أسكتا فأتاها مائة دينار
وجاءه امرأه من همدان بأكية فقالت إن أبى امرأه الأقرع فصرها فلم تمبر فقال اللهم فك امرأه وعجل
فرجه ثم قال لها ذهبي إلى دارك بحجدي بها فذهبت المرأة فذا ولدها في الدار فتعجبت وسألته فقال إن كنت
الساعة في القسطنطينية العظمى والقيود في رجلي والحرس على فأتاني شخص فاحتلمني وآتاني إلى هنا
كلح البصر ولدى رضى الله عنه في حدود سنة أربعين وأربعمائة وتوفي سنة خمس وثلاثين وخمسة ودفن بياض
على طريق مصر ومدة ثم حلت جثته إلى مرودفون بها في الحضرة المنموية إلى العرضي الله عنه * ومنهم الشيخ
عقيل المنبجي رضى الله عنه ورحمه * هو شيخ شيوخ الشام في وقته تخرج بصحبته جمع من الأكارم منهم
الشيخ عدي بن مسافر وهو أول من دخل بالخرقة المعرية إلى الشام وأخذت عنه وكان يسمى الطيار لأنه
لما أراد الانتقال من قرينته التي كان بها متقيا ببلاد الشرق صعد إلى منارها ونادى لأهلها فلما اجتمعوا اطرق
أهوا والناس ينظرون إلى الجاؤا فوجدوه منبجي رضى الله عنه ومن كلامه رضى الله عنه المعرفة أعماهى فيما
استأثر به تعالى والعبودية أعماهى فيما أمر وأخوف ممالك الأمر كله لكن خوف المارقين أن توجد راحتهم
في أفعالهم وخوف الأولياء أن يوجد هو أهم في امره عز وجل وخوف المتقين أن يوجد نفسهم في رؤيتهم
للضائق إن أوجد الخلق فيك أشركت وإن أقدرك عليك نازعهم وكان رضى الله عنه يقول يا هذا قل الهى
أنفذني من فكرى وأرحني من خلقك فاذا جاء الأمر فقل الهى أرحني منهم وإذا جاء القدر قل الهى أرحني
منى فاذا جاء الفضل قل الهى فضلك لصنعك بلانا فاذا عاشت فقد جعل لك عند الخلق عيوذ وعند الدال
توحيد فعبدوك بفكرك البهول دلاله إنهم غيره فاذا جاءت الالهية قل الله ثم فزع في أخوهم يلعبون
فبمجاهدة الهوى تعرفه ويخرجك عن الخلق توحيدهم وكان رضى الله عنه يقول طرقتان الجد والكبد
وفروا الحد حتى تنفذ طامان يبلغ القى منها وما أن يموت بدايه وكان يقول من طلب لنفسه حالا ومقالا فهو
بعيد من طرقات المعارف وكان يقول الفتوة قرؤة محاسن العبيد والغبية عن مساوهم وكان يقول المدعى
من أشار إلى نفسه وكان رضى الله عنه يقول فقد الأسف والبكاء في مقام السلوك علم من أعلام الخذلان وكان
رضى الله عنه إذا نادى وحوش الفلوات جاءت له صوتها صاغرة حتى تسد الأفق وكان يحكاه لا يستطيع أحد
حمله سكر رضى الله عنه منبجي واستوطنتها نيقاوا بعين سنة وبها مات وبها قبره ظاهر يزار رضى الله عنه
هو ومنهم الشيخ أبو يعزى المغربي رضى الله عنه * انتهت إليه تربية الصادقين باللزب ونخرج بصحبته
جماعة من أكابر مشايخها وأعلام زهادها وكان أهل المغرب يستمعون به فيستيقنون ومن كلامه رضى

ولا جله وإن علم من الممتقى
مثلا من حول الزكاة
وقطعه بالخروج عن
ملكه ورواه عن الوجوب
والإخراج لا يفتيه بل
يكتم ويتثبت في أمره
لأن المبادرة إلى القتوة
بالمذلول يسد باب الفكرة
وفتح باب المنع للفقره
والحق تعالى لا يدخل
عليه الخليل ويخاطبه الله
تعالى تورت المقت
والغضب والطرد وأين
الآيات والاحاديث
الواردة من الأمر يدفعها
للمستحق وأين قوله
عليه السلام مديقة تؤخذ من
أغنيائهم فتزحل فقرائهم
وغير ذلك من الأحاديث
وكذلك ينبغي الهات
يتوقف في حيل البراءة من
الصدائق وغيره لأن غالب
ذلك لا يقع إلا بسند
مضاجرة وأذى فيؤذى
الرجل زوجته بفخر حق
ويشروع عليها ويلتوى
ويفعل جميع ما يخالف
غرضها والبشر لا يحفل
ذلك حادها لئلا
وتنارا لا سيما النساء
لما جبن عليه من

الله عنه الأحوال مالكة لأهل البدايات فهي تصرفهم كيف شاءت ومملكة لأهل النهايات فهم يصرفونها كيف شاءوا وكان رضى الله عنه يقول كل حقيقة لا تمحو أثر العبد ورسومه فليست بحقيقة وكان يقول من طلب الحق من جهة الفضل وصل اليه يوم يكن بالأحد لم يكن بأحد وكان رضى الله عنه يقول أنفع الكلام ما كان إشارة عن مشاهدة وأنبأ عن حضور وكان يقول لا يكون الولي ولياً حتى يكون له قدم ومقام وحال ما بعثت في فوائد الأصول لا من نتائج السلوك والمنازل فما خصصت به من تحف الحضور نبعت للمجاهدة لا بوصف الاستتار والسرما ودعته من لطائف الأزل عنده هجوم الجمع وحقق السوي وتلاشى ذاتك تحفظ حكم المقام يفيد الفقه في الطريق ويفيد الإطلاع على خبايا معانيه وحفظ حكم الحال يفيد بسطة في التصريف لله بالشأن وحفظ حكم المنازل يقي يد سلطان قهر ويجوئ الشفق اللذي وحفظ حكم السريوسع قدرة الإطلاع على مكامن المكنونات وحفظ حكم الوقت يورث المرافقة وحفظ الأناضال يوصل إلى مقام الغيبة في الحضور قال الشيخ أبو عبد الله الأفرقي رحمه الله تعالى أقام الشيخ أبو لميلى في بدايته خمس عشرة سنة في البر لا يأكل إلا من حب الشجرة في البداية وكانت الاسد تأوى إليه والطير يكف عليه وكان إذا قال للإمد لا تسكني هنا تأخذ أشبالها وتخرج بأجمعها قال الشيخ أبو مدين رضى الله عنه وزرته مرة في الصحراء وحوله الاسد والوحوش والطير يتماور على أحوالها وكان الوقت وقت غلاء فكان يقول لذلك الوحى اذهب إلى مكانك كذا وكذا فهناك قوتك ويقول للطير مثل ذلك فتتناقدا لمره ثم قال يا شبيب إن هذه الوحوش والطير راجت جوارى فتجملت لهم الجوع لاجل رضى الله عنه ومنهم الشيخ عدى بن مسافر الأموى رضى الله تعالى عنه هو أوحداً وكان هذه الطريقة على العلماء وكان الشيخ عبد القادر رضى الله عنه يذمّه وذكره ويشي عليه وشهد له السلطنة وقال لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة نالها الشيخ عدى بن مسافر بالغ في المجاهدة في بدايته حتى أعجز للشيخ بسده وكان إذا سجد رضى الله عنه سمع تحفه رأسه صوت كصوت وقع الحصاة في القرعة النافثة من شدة المجاهدة وأقام في أول أمره زماناً في المغارات والجبال والصحارى يمر داساً بها يأخذ نفسه بأنواع المجاهدات وكانت الحيات والهورام والسباع تألفه فيها وهو أول من قصد بالزيارات وتربية المريدين الصادقين ببلاد المشرق وقصده الناس بالزيارة من سائر الأقطار ومن كلامه رضى الله عنه لا يخلو أخذك وتركك أن يكونا بالله عز وجل أوله فإن كانا بفهم مباديك بالعطاء وإن كانا له فاستزقه بأمره واحذر ما فيه الخلق فانك متى كنت معهم استعبدوك ومتى كنت مع الله تعالى حفظك ومتى كنت مع فضل الله كلفك وإذا كنت مع الأسباب طلبت رزقك من الأرض فانك لم تعظم السماء وإذا كنت مع التوكل فان طلبت مهنتك لم يعطيك وإن أزلت مهنتك أعطاك وإذا كنت واقفاً مع الله تعالى صارت الأكواف غالبة لك من الموطن وأنت في التبعية فان والكون كله فيك ولك وكان رضى الله عنه يقول لا تنتفع بشيخك إلا إن كان اعتقادك فيه فوق كل اعتقاد وهناك يجعلك في حضوره ومحفظك في منفيه ويهديك بأخلاقه ويؤدبك بأطرافه ويتورط بك بأشراقه وإن كان اعتقادك فيه ضعيفاً لا تنفع فيه شيئاً من ذلك بل تنكس ظلمة باطنك عليك فتشبه صفاته هي صفاتك فلا تنتفع به أبداً ولو كان على الأولياء درجة وكان رضى الله عنه يقول حسن الخلق معاملة كل شخص بما يؤنس ولا يوحشه فمع العلماء بحسن الاستماع وإن كان مقامه فوق ما يقوونه ومع أهل المعرفة بالسكوت والانكسار ومع أهل التوحيد بالتسليم وكان رضى الله عنه يقول إذا رأيت الرجل تظهر له الكرامات وتخرق له العادات فلا تقفوا به حتى تنظروا عند النبي والأمر وكان يقول من لم يأخذ آدبه من المؤددين أقصد من اتبعه ومن كانت فيه أدنى بدعة فاحذروا مجالسته لئلا يعود عليكم شؤمها ولو بمدحج وكان رضى الله عنه يقول من اكتفى بالكلام في العلم دون الاتصاف بمحقيقته انقطع ومن اكتفى بالتبديد

الغيرة والنقص فتطلب المرأة الافتداء بالبراعين الصداق وريعا تعطيه زيادة عليه لأنها كالأسير كما شاهدنا ذلك كثيراً وقد قال الله تعالى فإن طعنكم عن شيء منهنفساً فكلوه هينئذاً مريثاً فإن طيبة النفس في هذا فافهم ذلك ومن شأنه أن يتوق الفتوى بالتصميم على الله تعالى في الأمور المجهولة التي لا تعلم إلا بالكشف الصحيح من كل الأولياء لقوة عليهم لأن الحق لا يخدعهم فيما يلزمونه ويتغنونه فلم عند الله تعالى من ضمن لشخص قصر إن بنى مبيلا فتزلت إليه ورقة من السماء فيها قدوفنا بما ضمنت ووقع ذلك الآخر وفيها ولا تمد إذ أعلمت ذلك فلا بد أن لا تحجب في أمر الثواب والعقاب بشيء لأن ذلك جهل وتنجير على الحق فقد لا يثبت على الطاعة التي اتقى فيها بمحصول الثواب وقد لا يعاقب على المعصية التي

دون فقه خرج ومن اكتفى بالفقه دون ورع اغتروا من قام بما يجب عليه من الاحكام بما كان يقول توحيد
البارى عز وجل لا يجرى ما همته في حال ولا يخطر كيافته ببالجل عن الامثال والاشكال صفاته قدسية
كذاته ليس بحسم في صفاته جل أن يشبهه بمبتدعاته أو يضاهي إلى شترعته ليس كنه شيء وهو السميع
البصير لا سمي له في أرضه وسواها لا عدل له في حكمه وأرادته حرمان على العقول أن تغفل الله عز وجل وعلى
الاولهوام أن تحذره وعلى الظنون أن تقطع وعلى الضمائر أن تعمق وعلى النفوس أن تفكر وعلى الفكر أن
يحيط على العقول أن تتصور الاماوص به ذاته تعالى في كتابه وعلى لسان نبى صلى الله عليه وسلم وكان
رضى الله عنه يقول أول ما يجب على سالك طريق تنهاه ترك الدماوى الكاذبة وإخفاء المعاني الصادقة
قلت وذلك لأن المعاني الصادقة نور وكما تراكت الا توارق قلب العبد تمكن وقوى استعدادوه كلما اظهر
معنى خرج النور أولا فاولا فلا يثبت له قدم في الطريق والله تعالى أعلم وكان رضى الله عنه أكثر إقامته في
الجزيرة السادسة من البحر المحيط رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يأمر الرعي أن تسكن فتسكن لوقته سكن
جبل (١) الحكماء واستوطن إلى (٢) إلى أن مات بها سنة ثمان وخمسين وخمسة ودفن بوزناته المنسوبة إليه
وقبره بها ظاهر يزور رضى الله عنه ومنهم الشيخ علي بن وهب السنجاري رضى الله تعالى عنه انتهت
اليتمية للمريدين بسنجا وما يليها وتعلمت في جامع من الأكارب مثل الشيخ سويد السنجاري والشيخ أبو
بكر الجارى والشيخ سعد الصناخى وغيرهم مات رضى الله عنه عن أربعين مريدا منهم من أرباب الأحوال
وحكى أهل المات اجتماع هؤلاء المريدين في روضة تهاجر أوزنه فجعل كل منهم يأخذ من تلك الروضة قبضة
من نباتها ويتفلسف عليها فترى من جميع الازهار المختلفة الالوان من أصفر وأخضر وأزرق وأبيض وغير
ذلك حتى أقرو بعضهم لبعض التمكن والتصريف وكان رضى الله عنه يقول حفظت القرآن العظيم وأنا ابن
سبع سنين ثم اشتغلت بالعلم وكنت أتعب في مسجد بظاهر الريف فينبأ أنا قائم ليلة رأيت أبا بكر الصديق
رضى الله عنه فقال يا على أمرت أليسك هذا الطيقو أخرج من كه طاقية ووضعا على راسي ثم جاء في الخضر
عليه السلام بعد أيام وقال يا على أخرج إلى الناس يتفلسفوا بك فتثبت في امرى ثم رأيت أبا بكر الصديق رضى
الله عنه في النوم فقال لي كمال الخضر عليه السلام فاستيقظت وتثبت في امرى ثم رأيت رسول الله ﷺ في
الليلة الثالثة فقال لي كمال الصديق رضى الله عنه فاستيقظت وعزمت على الخروج ونمت في آخر الليل من
لبثي تلك فرأيت الحق جل وعلا فقال لي يا عبدى قد جعلتك من صفوتي في أرضى وأيدتك في جميع
أحوالك بروح منى وأقتدر كعظمي فأخرج إليهم وأحكم فيهم بما علمتكم في حكمي وأظهر لهم ما أيدتكم به
من آياتى فاستيقظت وخرجت إلى الناس فبرهوا إلي من كل جانب رضى الله عنه ومن كلامه رضى الله تعالى عنه
معرفة الله عز وجل عزيرة لا تترك بالعقل بل يقتبس أصله من الشرع ثم تتفرع حقايقه على قدر القرب

(١) قال في الانساب هكار بفتح الهاء وتشديد الكاف وفي آخرها راء مهله بعد الألف قال وهكار بلدة
وناحية عند جبل فوق الموصل من الجزيرة قال ابن الاثير في الباب وهكار ولاية تشتمل على حصون وقرى
من أعمال الموصل اهـ (٢) وبالحى الباء الموحدة ثم الألف مأكسورة ثم سين مهله بلدة صغيرة على شط
الفرات الغربى وهى أول مدن الشام منها إلى قلعة حوشر المعرفة بقلعة جعبر شرق الفرات خمسة قراصخ
وغرب الفرات مقابلة قلعة جعبر أرض صفين التي بها كانت الواقعة اهـ وسنجا قال في الباب بكسر
السين المهله وسكون النون وفتح الجيم ألف وراء مهله قال ابن سعيد سنجا في جنوبى نصيبين
وهى من أحسن المدن وجبلها من أخصب البلاد ومن كتاب ابن حوقل وسنجا مدينة في وسط بادية نديار
ريمية بالقرب من الجبال وليس بالجيزة بلدية يخل غير سنجا وعن بعض أهلها وسنجا من الموصل على
ثلاث مراحل سنجا في جهة الغرب والموصل في جهة الشرق وسنجا مسورة وقوى ذبل جبل وهى على
قدر المجرة ولها قلعة ولها بساتين ومياه كثيرة من النقى والجبل في شمالها اهـ من أبى الفداء

أنتى فيها بوقوع العقاب
والمراد من العلماء أن
يبينوا الأوامر والنواهي
فقط وأمر الشواب
والعقاب إلى الله تعالى
لا إليهم لأن وردت السنة
بمحصول الشواب والعقاب
في فعل بخصوصه
فلا بأس بذكره لمن
يعمل طلبا للشواب لأنه
يحكم التبعة ولا يحكم
فيه على الله تعالى لأنه
هو الذى أخبر به عن
نفسه وأعلم أن القطن في
دينه لا يغنى عليه مثل
هذه الأمور وقد ثبتت
بهذا على ما سواه
والله يتولى عباده
وهو يتولى الصالحين
باب الثالث فى
أدب القراءة والمصاحف
من السلف الصالحين
وقد أحسبت أن أجميع
الكلام فى هذا الباب
لكثرة المدين فى هذا
الزمان القاصح لكل شر
والحائم لكل خير فصار
كل من أذن له به يفسد
بتلقين الذكر أول ما يأنى
له ومات وسمع في خلوته
هاتقا بالاذن لمن ملك
أوجن ينان أنه ولي الله

فقوم عرفوه بالوحدانية فاستراحوا إلى الصمدانية وقوم عرفوه بالقدر فتعجبوا وقوم عرفوه بالعظمة
فوققوا على أقدام الدهشة وأيقنوا أن لن يدرك أحد عينه وقوم عرفوه بعظمة الألوية فتعجبوا وعان الكيفية
والماهية وقوم عرفوه بصانعهم واستملوا عليه بيد الله فهدوا به وأدعاه وصنعهم وأودع إعطاه ومنعه
وقوم عرفوه بالتكوين فعرفوه بالنبات والتكوين وقوم عرفوه بلاغيره فأرأهم آياته ما لا عين رأت ولا
أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكان رضى الله عنه يقول من أحب الحق وأراد ما سكن في قلبه الإرادة
ظلم يذهب طالب والشوق لقلب طالب والتوق للبسه السالب والمراد محبوب مطلوب مأخوذ مسلوب إلى
الجناب مجذوب قد ظهر عليه الشوق وغلب إذ قد يوجد ما طلب قد قطع الطريق وطواها وأزال نفسه
ونحاشها ومحاها وما الا كوان من نظره فأرأها وكان رضى الله عنه يقول الزهد فريضة وفضيلة وقرية
فالفرصة في الحرم والفضيلة في المتشابهة والفرقة في الحلال والزهد اعظم من الورع لأن الورع إبقاء والزهد
قطع الكل وكان رضى الله عنه يقول علامة الاخلاص أن ينبس عنك الخلق في مهادنة الحق وكان يقول
بقاء الأبد في فناءك عنك وكان يقول من سكن بصره إلى غير الله تعالى تزعم الله تعالى الرحمة من قلوب الخلق
والبسه لباس الطمع فيهم مات رحمه الله تعالى بسنجار وقبره بها يزاد رضى الله عنه ومنهم الشيخ
موسى بن ماهين الزوى رضى الله تعالى عنه ورحمه هو هو أوحده الأئمة أبرز الله تعالى له المحييات
وخرقه العادات وأوقع له الحية في القلوب وانفقد عليه اجماع المشايخ وقصد بالزيارات وحل المشكلات
وكشف خفيات الموارد وكان الشيخ عبد القادر رضى الله عنه بشي عليه ويعظم شأنه وقال مرة لأهل
بغداد استطلع عليكم شخص ما طلعت عليكم بعد فقيل له ومن هو قال الشيخ موسى الزوى ومن كلامه
رضى الله عنه الزائق معاني تفصيل المنازلات وشاعر بحجج المحاضرات وهي بالنظر إلى الجمل الكلمات
متحدة متصلة ولا لتفات إلى الصور الجزئية والفتاوى أرواح في الزائق وهي مقدمة الحكمة الأزلية
فتحيط الأغيار بالأخبار وتكشف الأنوار للأنوار ولورفع لك هذا الحجاب على بساط الروحية
لكلمتك ذاتك بمدد ولد آدم من الخلق ولرايت رقائق ذاتك راكعة مع الراكعين وساجدة
مع الساجدين وكان رضى الله عنه يقول الحقائق ذوايب العلاء وروائح أرواح السناء وهي السبح للوامع
والفتح للطامع من وطى بساطها استوى ومن ركب برأها بلغ سدرة المنتهى وهي تنفق عليه المعاني
العلوية من نور الحجب ونعم القرب فتجرد عليها البساط العل والنور الكشفي والحضور الأدنى
فيصعد عليها العارف على معارج أنوار من صور فرائد الوصل إلى بين يدي حضرة الجلال ومشرق
الاقبال بما يضيئهم من نور وسنائه وروح طيب وحياء فيقوم المقام الأهدى ولا يزال الأمر كذا عودا على
بدور داعي زعفر وروح وحضور ووروا فتتأق وتقر دون نشاط ونهوض إلى ما لا آخر له فكل باطن حقيقة
لكل ظاهر وكان رضى الله عنه كثير للمشاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت أغلب أفعاله بتوقيف من رضى الله عنه
وكان رضى الله عنه إذا مضى الحديد يده لا حتى يصير كالقالب وكان رضى الله عنه يقول للصبي الذي عمره
أربعة أشهر فأقرأ سورة كذا فيقرأها للصبي بلسان فصيح ولا يزال يشكاه من ذلك الوقت استوطن
رضى الله عنه مآدين وبها مات رحمه الله تعالى وقد كبر سنه وقبره بها ظاهر يزور لما وضعه في لحده نهض قائما
يسلمو السبع له القبره أحمى على من كان زل قبره رضى الله تعالى عنه ومنهم الشيخ أبو النجيب عبد القادر
السرور رضى الله تعالى عنه ويلقب بضياء الدين وبنجيب الدين ونسبه ينتهي إلى أبي بكر الصديق
رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يتطلىس ويلبس لباس العلماء ويركب البغلة وترفع الغاشية بين يديه انقعد
عليه اجماع المشايخ والعلماء بالاحترام وأوقع الشعر وجعل له القبول التام في الصدور والهاية الأوفى في
القلوب ونخرج بصحبته جماعت من الأكاابر مثل الشيخ شهاب الدين السرور رضى الله عنه والشيخ عبد الله بن مسعود
الزوى وغيرهما واشتهر ذكره في الأفاق وقصد من كل قطر ومن كلامه رضى الله عنه الأحوال معاملات
القلوب وهي ما يجعل بها من صفاتها الاكدار وفوائد الحضور ومعاني المشاهدة وكان رضى الله عنه يقول أول

تعالى كما سمعت ذلك من
بعضهم وعن كثرة من
يقول له من المواقف الذين
لم يفهموا حقيقة الأمر
فضلا وأضلو الان درجة
الولاية مربة عظيمة حتى
أن من جعلها أن يعرف
ولا يته أهل السموات
وأهل الأرض والحيوانات
والنبات وتحميه الخلق
أجمعون إلا من شاء الله
من الثقلين بحسب الله
قاله بعض العارفين رضى
الله عنهم مشيت أنا وبعض
إخواني في جبل قاف
فررنا على الحية المحيطة
بالبحر المحيط سلسنا عليها
فزدت علينا السلام ثم
قالت ما حال أبو مدين
شعب مع أهلها وكان
يبعثهم أرض المغرب
إذا ذكروا قلنا لها تركناه في
غاية ومن جعلك به
فصيحيت وقالت وهل
على وجه الأرض أحد
يحبها إنه والله من اتخذ
الله وليا وأزل محبته في
قلوب جميع المخلوقات
من طائفت وصامت فانظر
مرتبة الولي وأما قلو

التصوف وأوسطه وحمل وآخره موهبة عالم يكشف عن المراد والعمل يعين على الطلب والموهبة تبلغ غاية الأمل وأهل التصوف على ثلاث طبقات مريد طالب ومتوسط طائر ومنتهى واصل عالم يدا صاحب وقت والمتوسط صاحب حال والمنتهى صاحب يقين وكان رضى الله عنه يقول أفضل الأشياء عندهم عدل أنفاس فقام المريد الجاهدات والمكابدات وتجرع المرارات ومجانبة الخطوط وكل ما انتفى فيه منفعة ومقام المتوسط ركوب الأحوال في طلب المراد ورافة الصدق في الأحوال واستعمال الأدب في المقامات وهو مطالب بأداب المنازل وهو صاحب تلويح لأنه يرتقي من حال إلى حال وهو في الزيادة ومقام المنتهى الصحو والنبات وإجابة الحق من حيث دعاه فدا بياور المقامات وهو في عمل التمكن لتغيره الأحوال ولا تؤثر فيه الأحوال فداستوى في حالة الشدة والرخاء والمنع والعطاء والجفاء والوفاء أكله كجوعه ونومه كسهره وقد ثبت حظوظه وبقيت حقوقه ظاهرة مع الخلق وباطنه مع الحق وكل ذلك منقول من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم وكان إذا جلس فقير في خلوة يدخل عليه في كل يوم يتفقد أحواله ويقول له يرعدك الليلة كذا وكشف لك عن كذا وأنت لسان كذا وسيأتي لك شخص في صورة كذا ويرد عليك كذا فاحذره فانه شيطان يفتن الفقير جميع ما أخبره به الشيخ * سكن بغداد إلى أن مات بها سنة ثلاث وستين وخمسمائة ودفن بمدرسته على شاطئ دجلة وقبره بها ظاهر يزاد رضى الله عنه

ومنهم الشيخ أحمد بن أبي الحسين الرفاعي رضى الله تعالى عنه * منسوب إلى بني رفاعية من العرب وسكن أم عبيدة بأرض البطائح إلى أن مات بها رحمه الله تعالى وكانت انتهت إليه الرياسة في علوم الطريق وشرح أحوال القوم وكشف مشكلات منازلهم وعرف الأمير بترية المريدن بالباطح وتخرج بصحبته جماعة كثيرة وتلمذ له خلایق لا يحصى دوراته المشايخ والعلماء وهو أحد من قهر أحوال الملوك أسرارهم وكان له كلام عال على لسان أهل الحقائق وهو الذي سئل عن وصف الرجل المتكمن فقال هو الذي لو نصب لسنان على أعلى شامخ جبل في الأرض وهبت الرياح الثمان ما غيرته وكان رضى الله عنه يقول الكشف قوة جاذبة لمخاضيتها نور عين البصيرة إلى فيض الغيب فيتصل نورها به اتصال الشعاع بالوجه الصافية حال متابعتها للمنيح إلى فيضه ثم يتقادف نور منتمكسا بضوئهم على صفاء القلب ثم يترقى ساعطا إلى عالم العقل فيتصل به اتصالا معنويا له ثم يرقى استنفاذا نور العقل على ساحة القلب فيشرق نور العقل على إنسان عين السرفيري ما خفي عن الأصار موضوع ودق عن الأفيام نوره واستتر عن الأغيار مرآه وكان رضى الله عنه يقول أثر هذا أساس الأحوال المرصية والمراتب السنية وهو أول قدم القاصدين إلى الله عز وجل والمنقطعين إلى الله والأرضين عن الله والمتوكلين على الله فمن لم يحكم أساسه في أثر هذا لم يصح له شيء مما بعده وكان رضى الله عنه يقول الفقراء أشرف الناس لأن الفقراء لباس المسلمين وجلباب الصالحين وتاج المتقين وغنيمة العارفين ومنية المريدن ورضاب العالمين وكرامة أهل ولايته وكان يقول الناس بالله لا يكون إلا لمبدد كملت طهارته وصفاد كرهه واستوحش من كل ما يشبهه عن الله تعالى فنشد ذلك أنه الله تعالى به وأراد به بحق حقائق الناس فأخذهم وجد طعم الخوف لما سواه وكان رضى الله عنه يقول للمشاهدة حضور بمعنى قرب مقرون بعلم اليقين وحقائق حق اليقين وكان رضى الله عنه يقول التوحيد وجدان تعظيم في القلب ينم عن التتميط والتدبيب وكان يقول لسان الورع يدعو إلى ترك الآفات ولسان التعبد يدعو إلى دوام الاجتهاد ولسان المحبة يدعو إلى الذوق والهيان ولسان المعرفة يدعو إلى الفناء والمحو ولسان التوحيد يدعو إلى الآثبات والحضور ومن أعرض عن الأعراض أدبافهو الحكيم المتأدب وكان رضى الله عنه يقول لو تكلم الرجل في الذات والصفات كان سكوته أفضل ومن خطي من قاف إلى قاف كان جلوسه أفضل وكان رضى الله عنه يقول لما مررت وأنا صغير على الشيخ العارف بالله تعالى عبد الملك الحر توفى أوصالي وقال لي أحمد احفظ ما أقول لك فقلت نعم فقال رضى الله عنه

سئلت حمارة التي يركبها عن ولايته لآخر فهاكيف يسائر الوحوش والسماك والفحل وغيرها فأعلم ذلك وقد كنا ألفنا كتابا وذكرنا فيه جملة المنازل التي تنزلها الأولياء ومخلع عليهم علومها وعدتها ما أتانا ألف منزل ومائة وأربعون ألف منزل وذكرنا فيها من المنازل مائة منزل وأربعة عشر منزلا عدد سور القرآن العزيز وذكرنا في كل منزل بعض علومه وخفايا ما ينكر وجود المنازل وعلومها إذا لم يحضر بيال أحد من طالب فقراء هذا الزمان قال الله تبارك وتعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تأويله وقالوا إذا لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم وأنجو من الله تعالى أن كل من طالع فيه من فقراء هذا الزمان يعلم يقينا أنه لم يشم طريق الولاية فضلا عن حصولها لأنه يجد نفسه عاريا عن معرفة أسماء علوم الأولياء

ملئت لا يصل ومتسللا لا يفلح ومن لم يعرف من نفسه النقصان فكل أوقاته تقصان فخرجت من عنده
وجعلت أكره هاسنة ثم رجعت إليه فقالت له أوصني فقال ما أقبح الجهل بالالباء والعالمة بالأطباء والجفاء
بالأجباء ثم خرجت وجعلت أرددها سنة فانتفعت بموعظته وكان رضى الله عنه يقول أكره
للفقراء دخول الحمام وأحب لجميع أصحابي الجوع والعري والفقر والذل والسكنة وأفرح لهم إذا نزل
بهم ذكاه وكان يقول المشقة على الإخوان مما يقرب إلى الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول إذا جئتم
ولم تجدوا عندى ما يأكله ذكوا فطاسوا في الدماء أدم لكم فاني حينئذ لى أوصو برسول الله ﷺ قال
الشيخ يعقوب رضى الله عنه خادمه نظر مبدى أحد رضى الله عنه إلى النخلة فقال يا يعقوب أنظر إلى النخلة
لما رفعت رأسها جعل الله تعالى ثقل حملها عاها ولو حملت معها حملت وانظر إلى شجرة البقطين لما وضعت نفسها
أثقت خدنها على الأرض جعل ثقل حملها على غير هاولو حملت معها حملت لا تحس به وكان رضى الله عنه يقول
الصدقة أفضل من العبادات البدنية والنوافل وكان رضى الله عنه يقول أخوك الذى يحل لك كل ماله بغير
إذنه هو الذى تسكن نفسك إليه وترى قلبك فيه وكان إذا رأى فى فقير جبة متوفى يقول له يا ولدى أنظر
يزى من تزيت وإلى من قد اتسبت قد ليست لبسة الأنبياء وما تحملت بحيلة الاتقياء هذا زى العارفين فاسلك
فيه مسالك المقربين والا فافزع وكان رضى الله عنه يقول إذا صلح القلب صار مهيأ للوحي والامرار
والانوار والملائكة وإذا فسد صار مهيأ للطغ والشياطين وإذا صلح القلب أخبرك بما وراءك وأمامك
ونبهك على أمور لم تكن تعلمها بشئ ودونه وإذا فسد حدثك بباطلات يغيب معها الإرشاد وتتقى معها السعد
وكان رضى الله عنه يقول من شرط الفقير أن يرى كل نفس من أنه ناسه أغز من الكبريت الأحمر فيودع
كل نفس أعز ما يصلح له فلا يضيع له نفس وكان رضى الله عنه يقول السفر للفقير عرق دينه وشئت عمله
وكان يقول لمن شاوره فى التزويج قال رسول الله ﷺ من تزوج فقه كفى ووقى وكان رضى الله عنه يقول من
لم ينتفع بأفعالي لم ينتفع بأقوالى وكان يقول الأمر أعظم مما تظنون وأصعب مما تسمعون وكان يقول كل أخ
لا ينفع فى الدنيا لا ينفع فى الآخرة وكان رضى الله عنه يقول إذا تعلم أحدكم شيئا من الخير فليعلمه الناس
بشره لا يخبره وكان يقول طريقنا مبنية على ثلاثة أشياء لا أول ولا آخر وكان يقول من علامة إقبال
المريد أن لا يتبع شيخه فى تربته بل يكون ميمعا مطعيا للإشارة وأن يتفخر شيخه به بين الفقراء لأنه
يفتخر هو بشيخه وكان يقول الفقير أن غضب لنفسه تعب وإن سلم الأمر لولاه نصره من غير عشرة ولا
أهل وكان يقول ما من ليله الا ونزل فيها نثار من السماء إلى الأرض يفرق على المستيقظين وكان يقول والله
مالى خيرة إلا فى الوحدة فإلى بيتى لم أعرف أحدا ولم يعرفنى أحد وكان رضى الله عنه يقول ما نظر
أحد إلى الخلاق ووقف مع نظره فى العبادات إلا سقط من عين الله عز وجل وكان رضى الله عنه
يقول من شرط الفقير أن لا يكون له نفاق فى عيوب الناس وكان يقول أكرطرت طقطة النعال حول الرجال
من رأسكم وكما ذهبت من دين وكان رضى الله عنه يقول من تمسح عليكم فتمتدوا له فان مديده لكم
لتقبلوها فقبلوا رجله ومن تقدم عليكم فقدموه وكونوا آخر شعرة فى الذنب فان الضربة أول ما تقع
فى الرأس وكان رضى الله عنه يقول وعدنى ربى أن لا أعبّر عليه وعلى شئ من لحم الدنيا قال يعقوب الخادم
ففى لجه بأجمه قبل خروجه من الدنيا وكان يقول إن العبد إذا تمكن من الأحوال بلغ محل القرب
من الله تعالى وصارت همته خارقة للسمع السموات وصارت الأرضون كالخخال لرجله وصار صفة من
صفات الحق جل وعلا لا يعجزه شئ وصار الحق تعالى يرضى لرضاه ويسخط بسخطه ويدل لمافاته ما ورد
فى بعض الكتب الالهية يقول الله عز وجل يا بنى آدم اطعموا طيعوا وأطعمكم واختروا واختركم كرام راضوا عني أرض
عنكم وأحبوني وأحبكم وراقبوني أراقبكم وأجعلكم تمولون للشئ كن فيكون يا بنى آدم من حصلت
لمحصل له كل شئ ومن فتنه فاته كل شئ قلقت وقوله وصار صفة من صفات الحق تعالى لعله يريد

فضلا عن أن يحيط
بحقيقةها إذ كل علم منها
لا يدركه لا تفروا ولا يسطر
فى الكتب ليطلعكم فيتكم
به ولذلك قال سيد هذه
الطائفة أبو القاسم الجنيد
رضى الله عنه لا يبلغ
الرجل عندنا مبلغ الرجال
حتى يشهد فيه ألف
صديق من علماء الرسوم
بأنه زنديق وذلك لأن
أحوالهم من وراء النقل
والعقل وفوق كل ذى علم
عليهم ومن ادعى من
القاصرين معرفة هذه
العلوم كذبه العارفون
وافترض بالامتحان
ويرم القباية ترى الذين
كذبوا على الله وجوههم
مسودة ورم الله من
عرف قدره واستراح من
الدهاوى الكاذبة الموجبة
لسخطه لثومته وأراح
تلامذته بعد موته من
التب فى بناء مدفن
وتاوت وسترو غير ذلك
من آلات المشيخة اذا
علت ذلك فن شأن الفقير
أن لا يدخل فى طريق القوم
الابعد تضلعه من علم

التخلق والاتصاف بصفاته تعالى من الخلو والصفوح والكرم لأنه لا يصح لأحد أن يكون عين صفات الحق فهو كقولہ في رى وى يسمع وى ينطق وما أشبه ذلك وكان رضى الله عنه إذا صعد الكرعى لا يقوم قائماً وإنما يتحدث قاعداً وكان يسمع حديثه البعيد مثل القريب حتى أن أهل القرى التى حول أم عبيدة كانوا يجلسون على سطوحهم يسمعون صوته ويعرفون جميع ما يتحدث به حتى كان الأعروش والأسم إذا حضروا يفتنح الله أسماعهم لسلامته وكانت أشياخ العاريق يحضرونه ويسمعون كلامه وكان أحدهم يبسط حجره فإذا فرغ سيدى أحمد رضى الله عنه مضوا أجورهم إلى صدورهم وقصو الحديث إذا رجعوا على أصحابهم على جلسته قلت وهذا يشبه ما وقع لأبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام من النداء لما بنى البيت فانه قال يارب كيف أسمع جميع الخلائق فأوحى الله تعالى اليها أبراهيم عليك النداء وعليها البلاغ فتأدى أبراهيم بالحج فأجابوه فى الأصاب من سائر أقطار الأرض البعيد مثل القريب فالأبلغ من الله تعالى لا من أبراهيم فان البشرية لا تقدر على ذلك وكان رضى الله عنه يقول إذا أراد الله عز وجل أن يرقى العبد إلى مقامات الرجال يكلفه بأمر نفسه أو بالأفاد اب نفسه واستقامت معه كلفه بأهله فان أحسن اليهم وأحسن عشرتهم كلفه بخيراته وأهل عائلته فان هو أحسن اليهم ودارهم كلفه ببلده فان هو أحسن اليهم ودارهم كلفه بجمته من البلاد فان هو دارهم وأحسن عشرتهم وأصلح سريرة ومع الله تعالى كلفه ما بين السماء والأرض فان بينهن خلقا لا يعلمهم إلا الله تعالى ثم لا يزال يرتفع من مهابه إلى مهابه حتى يصل إلى محل الغوث ثم ترتفع صفته إلى أن تصبح صفة من صفات الحق تعالى وأطلع على غيبه حتى لا تلبث شجرة ولا تحضر ورقة إلا بنظره وهناك يتكلم عن الله تعالى بكلام لا يسمعه عقل الخلائق لأنه بحر عميق غرق فى ساحله خلق كثير وذهب به إلى أن جماعة من العلماء والصالحين فضلوا عن غيرهم وكان رضى الله عنه يقول لولده صالح إن لم تعمل بعملى فليست لك أباً ولا أنت ولداً وكان رضى الله عنه يقول اللهم اجعلنا ممن فرشوا على بابك فرط ذمهم نواف الخدود ونكسوا رؤسهم من الخجل وجباههم بالسجود بركة صاحب اللواء المحمود أمين وكان إذا جلس على جسمه بوعنة لا يطيرها ولا يمكن أحد أن يطيرها ويقول دعوا هاتشرب من الدم الذى قسمه الحق تعالى لها وكان إذا جلس على ثوب مبراد هو مارق الفيسن وجلس على محل الظل تكث لها حتى تطير ويقول إنها استقلت بنا وكان إذا قام على كمره وقت الصلاة يقطع كمره من تحتها ولا يوقظها فإذا جاء من الصلاة أخذ كمره وخاطه ببعضه ووجد رضى الله عنه مرة كتباً أوجب آخرجه أهل أم عبيدة إلى محل بعيد فرج معه إلى البرية وضرب عليه مظلة وصار يطليه بالدهن ويضعه ويسقيه ويحت الحارب منه بخرق فلما برى محل لهامه سحنه وغسله وكان قد كلفه الله تعالى بالنظر فى الدواب والحيوانات وكان رضى الله عنه إذا رأى فقيراً يقتل قلة أو يروغوا يقول له لا أخذك الله شفت غيظك يقتل قلة ومعهم مرق جلا يقول إن الله تعالى له خمسة آلاف اسم فقال قل إن الله تعالى أسماء بعد ما خلق من المال والأوراق وغيرها وكان رضى الله عنه عشى إلى الخنذوين والزمى بفلس ثيابهم ونبتى رؤسهم وحمل اليهم الطعام ورأى كل معهم وبجالتهم وسألهم الدعاء وكان رضى الله عنه يقول الزواجر قتل هؤلاء واجبة لاستحبة ومروما على صبيان يطعون قبر بوامنه هبة له فتبعمهم وصار يقول لهم اجعلوا فى حل فقد روعتكم أرجعوا إلى ما كنتم عليه ومروما على صبيان يتخاصمون تغلص بينهم وقال لواحد منهم ابن من أنت فقال له وائش فزولك فصار يرددها ويقول أدبتى بأولدى جز الشاة خيراً وكان يتبدى من لقيه بالسلام حتى الانعام والكلاب وكان إذا رأى خنزيراً يقول له أنت صيحا فقل له فى ذلك فقال أعود تنسى الجبل وكان إذا سمع بمريض فى قرية ولو على بعد يمشى إليه بعد دور يوم أو يومين وكان يخرج إلى الطريق ينتظر المعيان حتى إذا جاء وأخذ بأيديهم ويقودهم وكان إذا رأى شيخاً كبيراً يذهب إلى أهل حارته يوصيهم عليه ويقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكرم ذا شبيهة يعنى مسلماً سخر الله له من يكرمه عند شيبته وكان إذا قدم من السفر وغرب من أم

الشرعة والحديث وإلا فيخاف عليه الزندقة والابتداع لأنه ينتفع للسالك أمور بحيث لا ينفط على شربة منها لأفعل إلا الله ولا ملك إلا الله ولا موجود إلا الله وهذا وإن كان حقاً لكن على هذا الأحكام المأمور بها تنزع على من يقول هو الأمر نفسه بنفسه وغير ذلك فان كان معه الميزان الشرعى وذن هذه الأمور وعلم أن الله الحجة البالغة إذا علمت ذلك علمت أنها طريق كثيرة للممالك والخفر والأوخال والمهاوى والحيات وغيرها لأنها طريق محبوبه لا يعرف فيها السالك ما يستقبله من الممالك ولا أين ينتهى فلا بد من دليل ليعنى فيها وهو نور الشرع مع نور البصيرة قال الله تعالى نور على نور فلو كان نورا واجداً لما ظهر له ضوء فافهم * ومن شأنه أن يقرأ شيئاً من عقائد السنة قبل دخوله فى طريق الفقراء ليصبح اعتقاده

عبدة يشدو سطه ويخرج جبالا مدخر امعه ويجمع حطباً ثم يحمله على رأسه فاذا فعل ذلك فعل الفقراء كلهم
فاذا دخل البلد فرق الحطب على الارامل والمساكين والزماني والمرضى والعديان والمساكين وكان رضى الله عنه
لا يجازي قط بالسبئية السبئية وكان إذا تمحلى الحق تعالى عليه التعظيم يذوب حتى يكون بقعة مائه يتدارك
الطف فيصير يحمي بشيئاً فقيماً حتى يرد إلى جسمه المعتاد ويقول لا لطف الله تعالى في ما رجعت اليك ولقبه
مرة جماعة من الفقراء فسبو وقالوا يا عور يا رجل يا من يستحل الحرمان يا من يبدل القرآن يا ملحد يا كاذب
فكشفت سيدي أحمد رضى الله عنه رأسه وقبل الأرض وقال يا سيدي اجعلوا عبدة كم في حل وصار يقبل
أيديهم وأرجلهم ويقول أرضوا على وحسبك بسني فلما أعجزهم قالوا ما رأينا قط فقيراً مثلك فتحمل منا
هذا كله ولا تنفّر فقال هذا يبركتكم وتفتحاتكم ثم التفت إلى أصحابه وقال ما كان الا خيراً أرحناهم من كلام كان
مكتوباً معندهم وكنا نحن أحق بهم من غيرنا فربما لو وقع منهم ذلك لغيرنا ما كان يحملهم وأرسل إليه الشيخ
ابراهيم البستي كتاباً يحط عليه فيقال لسيدي أحمد رضى الله عنه الرسول اقرأ لم يفرأ فاذا فيه أى أعور
أى جبالى أى مبتدع يا من جمع بين الرجال والنساء حتى ذكر السكب بن السكب وذكر أشياء تغيظ فلما فرغ
الرسول من قراءة الكتاب أخذ سيدي أحمد رضى الله عنه وقراه وقال صدق فيما قال جزاء الله عنى
خير اثم أنشد

فلمست أباي من زمانى بريئة إذا كنت عند الله غير مربوب

ثم قال للرسول اكتب اليه الجواب من هذا اللاش حيد إلى سيدي الشيخ ابراهيم البستي رضى الله عنه أما
قولك الذى ذكرته فان الله تعالى خلقني كما يشاء وأسكن في ما يشاء وأنا أريد من صدقاتك أن تدعوا لي ولا
تخليني من حلك وحملك فلما وصل الكتاب إلى البستي هام على وجهه فاعرفوا إلى أين ذهب وكان رضى الله عنه
إذا علم أن الفقراء يريدون أن يضربوا أحد من أخوانهم قلة وقصته يستعير منه ثيابه ويلبسوا ونام
في موضعهم فضر به فافذ غوا من ضربه واشتد وأمنه فكشف لهم عن وجهه فيغشى عليهم فيقول لهم ما كان
إلا الخير كسبتموا بالاجر والثواب فيقول بعض الفقراء لبعضهم تعلموا هذه الاخلاق وقال رضى الله عنه
لا يحبها بهو ما من رأى في حيد منكم عيباً فليعلمه به فقام شخص فقال لسيدي فيك عيب عظيم فقال وما هو
يا أخي فقال كونه مثلاً من أصحابك فبكي الفقراء وعلا نحيبهم وبكى سيدي أحمد معهم وقال أنا خدكم
أنا دونكم وكان لسيدي أحمد شخص ينكر عليه وينقصه في نواحي أم عبدة فكان كلما لقي فقيراً من
جماعة سيدي رضى الله عنه يقول خذ هذا الكتاب إلى شيخك فتفتحه سيدي أحمد فيجد فيه أى ملحد
أى باطل أى زنديق وأمثال ذلك من الكلام التبع ثم يقول سيدي أحمد رضى الله عنه صدق من أعطاك
هذا الكتاب ثم يعطى الرسول درهمات ويقول جزا لك الله خيراً كنت سبباً للحصول على الثواب فلما طال
الأمر على ذلك الرجل وحجز عن سيدي أحمد مضى إليه فلما قرب من أم عبدة كشف رأسه وأخذ مزوره
وجعله في سطو أمسكه إنسان وصار يرقو حتى دخل على سيدي أحمد فقال ما أحوك يا أخي إلى هذا
فقال فلي فقال لسيدي أحمد رضى الله عنه ما كان إلا الخير يا أخي ثم طلب منه أخذ العهد عليه فأخذه عليه
وصار من جملة أصحابه إلى أن مات وكان رضى الله عنه يقول إذا ذقت إلى الصلاة كان سيف التقر يحجب في
وجهي وكان رضى الله عنه يقول لا يحمل العبد صفاء الصدر حتى لا يبتغي فيعشى من الخبث لا لعدو ولا
لصديق ولا لأحد من خلق الله عز وجل وهناك تستأنس الوحوش بك في غياضها والطير في أكرهاها ولا تنفر
منك ويتضح لكسر الحما والملم وقال له شخص من تلاميذه يا سيدي أنت القطب فقال نزه شيخك عن
القطبية فقال له وأنت الثوب فقال نزه شيخك عن العنوية «قلت وفي هذا دليل على أنه تعدى المقامات
والأطوار لان القطبية والعنوية مقام معلوم ومن كان مع الله بالله فلا يعلم له مقام وإن كان له في كل مقام مقام
والله أعلم قال يعقوب الخادم رضى الله عنه ولما مرض سيدي أحمد رضى الله عنه مرض الموت قالت له بحلى

ما يتوهمه غالب الخلق من
الجمسية ونحوها أو أنه
تعالى فوق العرش فمن
يعتقد ذلك على معنى
الجلوس فهو بائد وثمن
فتعالى الله عن ذلك وتأمل
ما أقوله ينتهي عنك وهو
أن تعلم أن كلامه تعالى
قديم وقد قال قبل خلق
العرش الرحمن على العرش
استوى فاذا كان كذلك
فما معنى الارتفاع وما
كان عليه قبل خلقه
العرش فأتقوله قبل خلقه
فله بعد خلقه وكذلك
خير ينزل ربنا وجاهد بك
ونحو ذلك تقول هذا
الوجه فمن أمكنه رفع
الأركان كلها هان عليه
الأمر لانه كان قبلها
وكان ولا مباء ولا عالم
فهل كان بوصف بالتزول
الى من ومن أين الى ابن
والعبدة في هذا الباب نفي
الجمسية كما هو الأمر عليه
ومن شأنه أن لا يطلع
في كلام التوهم مادام
مقلداً لم الكلام الكحل
من الأولياء الذين
لا ينقض ظاهره
باطنه ولا

العروس في هذه المرة قال نعم فقلت له لماذا فقال جرت أمور اشتريتها بالارواح وذلك أنه أقبل على الخلق بلا عظيم فتحمته عنهم وشرته بما في من مرى فباعني وكان مرغ وجهه وقبيلته على التراب ويسكن ويقول الصفو العفو ويقول اللهم اجمعني ستف البلاء على هؤلاء الخلق وكان مرض الشيخ رضي الله عنه بالبطن فكان يخرج منه في كل يوم ما شاء الله فبقى المرض بالشيخ شهراً أقبل لمن أين لك هذا كله ذلك عشرون يوماً لا تأكل ولا تشرب فقال يا أخي هذا اللحم يندفع ويخرج ولكن قد ذهب اللحم وما بقي إلا المخ اليوم يخرج وغداً تعب على الله تعالى يخرج منه شيء أيضاً من ترين أولئنا وانقطع ثم توفي يوم الخميس وقت الظهر ثاني عشر جمادى الأولى سنة سبعين وخمسمائة وكان يوم مشهوداً وكان آخر كلمة قالها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ودفن في قبر الشيخ يحيى البخاري وكان شافعي المذهب قرأ كتاب التبيين للشيخ أبي إسحاق الشيرازي وما صدر قطعي مجلس ولا جلس على سجادة تواضعاً وكان لا يتكلم إلا يسيراً ويقول أمرت بالسكوت رضي الله عنهما ومنهم الشيخ علي بن الهيثمي (١) رضي الله تعالى عنه وهو من أكابر مشايخ العراق وأعيان العارفين وهو أحد من نسب إلى القطبية المعظمى وكانت عنده الخزانة التي كان ألبسها أبو بكر الصديق رضي الله عنه لأبي بكر بن هوار في النوم واستيقظ وجد معها عليه ومما ثوب وطافه وكان أعطاءهما بن هوار للشيخ وأعطاهما للشيخ لئلا يفتقر العارفين إلى الوفاء وأعطاهما للعارفين للشيخ علي بن الهيثمي وأعطاهما بن الهيثمي للشيخ علي بن ادریس ثم فقدتا ومكث رضي الله عنه ثمانين سنة ليس له خلوة ولا معول بل ينأى بين الفقراء وذلك لأن فتحة أناه من طريق الوهب وكان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يقول لما دخل بغداد كل من دخل بغداد من الأولياء في عالم الغيب والشهادة فهو في ضيافتنا ونحن في ضيافة الشيخ علي بن الهيثمي وكان الشيخ عبد القادر يقول انفتحت رتق قلب علي بن الهيثمي وهو ابن سبع سنين فكان يخرج عن الغيبات وتظهر على يديه الكرامات وأجتمعت العلماء على جلالة وعظمته رضي الله تعالى عنه ومن كلامه رضي الله عنه الشعر بما ورد به التكليف والحقيقة ما حصل به التعريف بالشعر ثم مودة بالحقيقة والحقيقة مقيدة بالشريعة والشرعة وجود الأفعال لله والقيام بشروط العلم بواسطة الرسل والحقيقة شهود الأحوال بالله تعالى والاستسلام للغيبات الحكم بتقديره بواسطة وكان رضي الله عنه يقول ما دام التمييز باقياً كان التكليف متوجهاً وكان يقول علامة صحة الحال أن يكون صاحبها صفو طافاً في أحوال غلبته كما كان مغلوباً في أوقات صحوه وكان يقول الأحوال كالبروق لا يمكن استجلابها إذا لم تكن ولا استبقاؤها إذا حصلت إلا أن يجعل بعض الأحوال لغذاء لآخر فيغيب ويرى الحق فيغيب ويرى طاعة ومثوى وكان رضي الله عنه يقول الحق تعالى وراء كل ما أدركه الخلق باقياً منهم أو أحاطوا به بلغوهم وأشرفوا عليه بمعارفهم وكان رضي الله عنه يقول كل من كشف بشيء على قدر قوته وضعفه ربطه وكان يقول كل من كشف بالحقيقة أو شاهد الحق أو اختطف عن مشاهد وجود الحق أو استهلك في عين الجميع أولم يشهد سوى الحق تعالى أولم يحسن سوى الحق أو هو محو في حق الحق أو مصطلم فيه بسلطان الحقيقة أو متجمل له الحق بجلال الحق إلى آخر ما يمر عن معمر أو يثير اليه مشيراً إلى عظم العلم غايته شواهد الحق وحق من الحق له وكل ما يبا على الخلق فذلك ما يلبق بالخلق وهو من حيث الخلق وجميع ما تحقق بوصفه خلق في أحوال والأحوال من صفات أهل المعرفة فلا سبيل للخلق إلا إلى الأحوال والصفات عن الأحوال والتفتي عن الأحوال حالة من جهة الأحوال والتوحيد فوق المعارف وكان رضي الله عنه يتضمن كثيراً من هذه الآيات

(١) الهيثمي نسبة إلى الهيثم بكسر الهمزة وسكون الهمزة من تحتها وفي آخر هامشاته من فوق مدينة على القرات فوق الانبار هاجر عبد الله بن المبارك ثم هاجر بن القارو النطو بينها وبين القادسية ثم هاجر في فراخ وبينها وبين الانبار أحد وعشرون فرسخاً سميت هيت لكونها في هوق من الأرض أهم من أي القادسية مختصراً

ظاهرة أدلة السنة وأما كلام الأولياء الذين لم يبلغوا مرتبة الكمال من أرباب الأحوال فلا يبنى النظر فيه لأن كل أحد منهم تكلم عن خوفه وعلمه الفقير بأن فلانا ذاك كذا وكذا لا يقيد عنده شيئاً بل ربما أوردت عنده شهرة في ذلك الحال فيحصل لهقة أدب مع الله تعالى بخلاف كلام الكل فإنه كله أدب مع الله تعالى ومع خلقه فلو سمعنا منهم ذلك ومن شأنه أن يطالب نفسه بحقوق الخلق ولا يطالب الخلق بحقوق نفسه فلا يتكدر من زهد من أصحابه في مجالسته والتقرب منه والتردد إليه لأنه لا يخلو إن كان ذلك خير لهم فهم الذين منموا أنفسهم من الخير وإن كان ذلك شراً لهم فقد استراحوا منه ومن مجالسته وأما تتكدر الاكابر ممن ترك الغيبة فأنما ذلك تتكدر لحديث أصيب بما أصيب من ترك الغيبة لا تتكدر منه ومن شأنه الذل وعدم التقدير

ان رحمت اطلبه لا ينقضى سفرى
فلا اراه ولا ينفك عن نظرى
فلتقى غبت عن جسسى يرويته
وعن فؤادى وعن سمعى وعن بصرى

سكن رضى الله عنه وزيان بلدة من أعمال نهر الملك إلى أمات بهاسنة أربع وستين وخمسة مائة وقد غلب
سنه على مائة وعشرين سنة ويهاتف قبره بها ظاهر يزاوره زيان على وزن قفيزان ومنهم الشيخ
عبدالرحمن الطفسونجي رضى الله تعالى عنه هومى أكار مشايخ العراق وأعيان العارفين وسدور
المقرئين صاحب الأحوال الفارقة والكرامات الظاهرة والتصريف النافذ وكان رضى الله عنه يقول
أنابن الأولياء كالكركى بين الطيور أطولهم عنقا وكان رضى الله عنه يشك في الشريعة والحقيقة
بطفسونجي على كرمى حال وحضره المشايخ والعلماء ولبس لباس العلماء وركب البعثة ومن كلامه رضى
الله عنه المراقبة لعبداق الحق بالحق وتابع المصطفى صلى الله عليه وسلم في أفعاله وأخلاقه وآدابه
والشعر وجل قدح أحبا به وخاصة بأن لا يكلمهم في شيء من أحوالهم إلى نفوسهم ولا إلى غيره فهم
يراقبون الله تعالى ويسألونه أن يرعاهم فيها والمراقبة تقتضى حال القرب والله عز وجل قرب القلوب
إليها هو قرب منها فهو يقرب من قلوب عباده على حسب ما يرى من قرب قلوب عباده منه فانظر
بماذا يقرب من قلبك وحال القرب يقتضى حال المحبة وهي تتولد من نظر القلب إلى الله عز وجل
وحلاله وعظمته وعلمه وقدرته فطوى لمن شرب كأسا من محبته مذاق نعيم من مناجاته فامتلا قلبه
حبا فطار بالله طربا وهام به اشتياقا ليس يسكنى ولا مأوف سواء فهو يحب خرج من رؤية المحبة إلى
المحبيب بفناء علم المحبة من حيث كان له المحبوب في الغيب ولم يكن هو بالحجة فاذا خرج الحب إلى
هذه النسبة كان حبا بلا علة والمحبة تقتضى الذكر فلا يزال الحب يذكر به ويدخل الخلق في ذكره
لنفسه حتى يصير الغالب عليه ذكر به وصار كالخافل عن نفسه ثم يذلل عن ذوهه عن نفسه وينسى
بإستيلاء ذكر به عليه جميع الأحساس فيقال اندرج في رؤية مذكوره ويقال ففى عن نفسه ويقال
فى ربه ويقال ففى عن فناء أى غفل عن ذكره غفلته عن نفسه بإستيلاء ذكر به عليه وصار ليس
يشعر بغيره وهما يكون مصطلعا من مشاهد مختلفا عن نفسه مجموعا من جملته فانيان كله وما دام هذا
الوصف باقيا فلا تمز ولا اخلاص ولا صدق وهذا اجماع الجمع وعين الوجود هو هذا هو الوصل الذى يودعى
أحوال التميز والتكليف فيجب عن هذا الوصف بنوع ستر ليفوز بحق الشريعة والمال يطهرها كثيرة
والحفظ من رجوع إلى أداء أحكام الشريعة وكان رضى الله عنه يقول من اشتغل بطلب الدنيا ابتلى بالذل
فيها ومن تعامى عن نقائص نفسه طغى وبغى ومن زين بباطل فهو مغرور وكان يقول أنفع العلوم العلم بأحكام
الصودية وأرفع العلوم علم التوحيد وكان يقول لا يضر مع التواضع بطلاة إذا قام بالواجبات والسنن ولا ينتج
مع الكبر عمل مندوب ولا علم مطلوب وكان يقول إذا تأملك ثبت وإذا نقت بنفسك سقطت سكن رضى الله
عنه طفسونجي بلدة بأرض العراق وبها أمات مسنا وقبره بها ظاهر يزاوره رضى الله عنه ومنهم الشيخ بقاين
بطور رضى الله تعالى عنه هومى أعيان مشايخ العراق وأكابر الصديقين صاحب الأحوال النبوية
والمقامات الجليلة والكرامات الباهرة وكان الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه بنى عليه كثيرا ويقول
كل المشايخ أعطوا بالكيل إلى الشيخ بقاين بطوفانته أعطى جزا فإنا انتهى العلم الأحوال وكشف موارد
الصادرين بنهر الملك وما يليه وتلذذ له خلايق من الصلحاء والعلماء وقصد بالزيارات والندورات ومن كلامه
رضى الله عنه التفرج بالقلب عن العلائق واستقلاله بالله سبحانه وتعالى وحده والتخل من الأملاك أحد
أوصاف الفقر لأنها خواغل وقواطم لكل عبد سكن بقلبه إليها علامة صحة التجرد عن الأملاك أن لا يتغير
عليه الحال بوجود الأسباب وعدمها لا في القوة ولا في الضعف ولا في السكون ولا في الاتزاج ولا في ترفيه
المهالك فاذا كان كذلك فهو فقير لا يأمر مرق الأسباب ولا يهزه وجودها ولا يستغزى عندهما فان ملك فكان لم

عن غيره بخلق غريب
يعرف به أن يكون مغلوبا
ويرى أنه أحقر مخلق الله
المؤمنين على الإطلاق
ولا يمكن أحدا من تقبيل
يده ولا يجب ذلك من
أحد ولا يمكن أحدا من
الاطراق بين يديه لأن
هذه صفة الملوك لا صفة
العبيد لكان ولا بد من
الترخيص في ذلك
فليمكن من أراد تقبيل
يديه أو غيرها مع رؤية
نفسه عليه فقد يقع كثيرا
لبعض الفقراء أن يرى
نفسه أنه أحقر المخلوق
لا يرى غير ذلك ويرى أن
تقبيل يده من تلامذته
غاية التواضع منهم ولوعلم
في المخلوق أحقر منه أمرهم
بالتواضع معهم لهديم
بفهم لا يضره التقبيل
مادام يرى نفسه كذلك
والصادق تظهر عليه
الامارات ومنها عدم
انضباط على حاجة واحدة
فيمنع قارة ويبسج

ملك وإن لم يملك فكان ملك فلا يرى لنفسه في الدنيا والآخرة مقاما ولا قدرا كما لا يرى ليطالب وكما لا يطلب لا يتيقن فهو مشغول به واقف بلا طمع لا يسقط زبد ولا ينهض بالقبول ولا يمتدنان طريقته أفضل من غيرها وهو موقف رفيع والامراف دقيق ومالم يصل المبدئي وبعر وجل لا يصل إلى حقيقة تعذ الوصف وكان رضى الله عنه يقول الفقر وصف كل مستغن عن غيره ولا يكون البعدا دقا في فقر حتى يخرج عن فقره بانتفاء شهواته والفقر كان رضى الله عنه يقول أن نصف الناس من نعم الله وأقبل النصيحة من ذلك تترك شرف المنازل وكان رضى الله عنه يقول لمن لم يجد في نفسه زاجرا ألقاها خراب وكان يقول من لم يجد في نفسه على نفسه صرعه وكان يقول من لم يبق في آداب أهل البداية كيف يستقيم لمقام أهل النهاية وزاره ثلاثة من الفقهاء ففصلوا خلقه المشاء فلم يتم القراءة كما يريد الفقهاء فساء ظنهم به وبأوفى زاوية فاجتنبوا ثلاثهم وخرجوا إلى نهر على باب الزاوية فتزاولوا فيه لغسلون فجاء أسد عظيم الحلقة وبرك على ثيابهم وكانت ليلة شديدة البرد فأيقنوا بالهلاك فخرج الشيخ من الزاوية فجاء الأسد ونمى على رجله فاستغفروا الله وتابوا سكن رضى الله عنه أنبوس قريته من قري نهر الملك وبها توفي قريباً من سنة ثلاث وخمسين وخمسة وأربعين بها ظاهر زار رضى الله عنه (ومنها الشيخ أبو سعيد القلوري رضى الله تعالى عنه) هو من أكابر المارفين والأئمة المحققين صاحب الانقاس العادق والافعال الخارقة والكرامات والمعارف وكان يفتي ببلده وما حولها وكان يتكلم بقلورية على علوم الشرائع والحقائق على كرمي مال وقصد بالزيارات من سائر أقطار الأرض ومن كلامه رضى الله عنه من شرط الفقير أن لا يملك شيئاً ولا يملكه شيء وأن يصنع وقابه من كل دنس ويسلم صدره لكل أحد وتسبح نفسه بالبدل والابتنار وكان رضى الله عنه يقول التصوف التبري عما دون الحق كما قال إبراهيم عليه الصلاة والسلام فانهم عدلوا إلى الرب المألين وكان رضى الله عنه يقول لا يكتل الصوفي حتى يستتر عن الخلق بلوايح الوجد وكان يقول التوحيد غض الطرف عن الآخر أن يشاهده فكنها سبحانه وتعالى وكان رضى الله عنه يقول المعارف وحداثي الذات لا يقبله أحد ولا يقبل أحدًا وكان الخضر عليه السلام يأتيه كثيراً سكن رضى الله عنه قلورية من قري نهر الملك قريته من بغداد وبها مات قريباً من سنة سبع وخمسين وخمسة وأربعين وبها ظهر زار وكان يلبس لباس العلماء ويتطيل ويركب البغلة وحدث مرة إلى طعام هو وأصحابه ففهم من أكل ذلك الطعام وأكله وحده فلما خرجوا قال لهم إننا منعكم من أكله لأنه كان حر أمانهم نفس فخرج من أنه دخان أسود عظيم كالعمود وتساعد في الجوحي فاب عن إصاير الناس ثم خرج من فقه عود نار وصعد إلى الجوحي فاب عن النار ثم قال هذا الذي رأيته وهو الطعام الذي أكلته عنكم رضى الله عنه وهو منهم الشيخ مطر الباذراني رضى الله تعالى عنه هو من أجل مشايخ العراق وسادات العارفين أجمع العلماء رضى الله تعالى عنهم على جلالاته وزهده ومهابته وكان شيخه تاج العارفين أبو الوفا يقول الشيخ مطر وارث حالي ومالي وكان من أخص خدمته وكان الغالب عليه طاعة السكر ومن كلامه رضى الله عنه لذة النفوس في مناجاة القدوس ولذة القلوب في مزامير أنس تطرب في مقاصير قدس الخان توحيد في رياض تعجيد عطر بات الماني من تلك المثاني الرافعة لأربابها في مدارج الأمان إلى المقصد صدق عند مليك مقتدر ولذة الأرواح الشرب بكأس الحية من أيدي عرائس الفتح الذي في خلوة الوصل على بساط المشاهدة والهيام بين عالم الكون في نور العزة وقراءة ما كتب على صفحات ألواح نبات ذرات الوجود بقلم التوحيد كالبل هو الله العزيز الحكيم ولذة الاسرار مطالعة نسيم الحياة الدائمة والوصول إلى حقائق الغيوب بضائر القلوب والمعاينة بالافكار لسائر الاسرار ولذة العقول ملاحظة أسرار الملكوت الخفية عن الابصار بالسرائر الحظية بالافكار فتعابن القلوب حقائق الغيوب وتصعبه قبول شواهد الاسرار فتلج الضائير بحار الافكار وتطمئن النفوس إلى ما لحقت به من العالم المحجوب فكما كشف عن الغيوب أذبال دلائلها

أخرى بحسب خود النفس وهيحتاجنا وأعلم أنه يجب عليه أن يمتنع من ذلك جز ما حث أدنى إلى نظام وقيام ناموس عليهم ولاى شيء لا يقبل هو يدم كانه لو لمعولاً أنه يرى نفسه عليهم وهذا لا يخفى على أهل البصائر وإذا كنت النفس التعظيم بهذا النظام ويحيى الناموس إليها وقولهم نحن راضون إلى عند سيدنى الشيخ ازدادت عتواً واستكباراً وهى عليها ترك ذلك وتعبد استباحاً لها يتركون الجى إليها وتقبل بها ويزيدون عن حضرتها ويفتخون أعينهم في وجهها ويقصرون في خدمتها والاعتناء بها فتخلص على صاحبها الهدوء وتقول له احك لحسم حكيات في باب الادب ليحبر الله لك هذه المعينة فلعلهم يتأدبون معك وهو ينظر لتلامذته أنه لا يما بالقبال الخلق ولا بأدبارهم وقلبه كاد أن ينقطع لأجل ذلك

على اتقان صنع وأبداع فطوة قلبها أمن العقول هبة وفكرة ويخرج الاعتبار من القلب فإذا كان القلب ظاهراً بعد الاعتبار بالشواهد وصمت به الهمة ورق به الفكر ولم ينعمه مانع فالفكر طريق إلى الحق ودليل على الصدق والفكر أصل معرفة المعرفة والمعرفة ثمرة طعمها العمل ولذتها الاخلاص والاخلاص لذتها النعيم والنعيم غاية ليس لها انتضاء وكان رضى الله عنه يقول أيدي العقول تمسك أغنة النفوس والنفس مستخرقة للعقل والعقل يستمد من الأنوار الإلهية وعنه تصدر الحكمة التي هي رأس العلوم وميزان العدل ولسان الايمان وعين البيان وروضة الأرواح ونور الاشباح وميزان الحقائق وأنس المستوحشين ومتجر الرغبين ومنية المشتاقين وكان رضى الله عنه يقول الحكمة أصابة الحق فإذا أوردت على القلب دلت على مكان الهوى وجلت أصداء القلوب وأما تيوب البواطن وكان رضى الله عنه من الأكراد وسكن بأذار قرية من أعمال الحلف بأرض العراق وبها مات وقبرها ظاهر يزار رضى الله عنه

ومنهم الشيخ أبو عبد ماجد الكردى رضى الله تعالى عنه ١٢٨ هو من أعيان مشايخ العراقيين وصدور المقرئين وأئمة المحققين والعقلاء عليهم إجماع المشايخ الاحترام والتعظيم ومن كلامه رضى الله عنه قلوب المشتاقين منورة بنور الله ووجل وإذا تمرك فيها الاشتياق أضاء نور ما بين السماء والأرض فيباهى الله عز وجل بهم الملائكة ويقول أشهدكم أني اليهم أشوق وكان رضى الله عنه يقول من اشتاق إلى ربه أنى ومن أنى طرب ومن طرب قرب ومن قرب سار ومن سار حار ومن حار طار ومن طار قررت عينه بالاقتراب وكان رضى الله عنه يقول الزاهد يمالج الصبر والمشتاق يمالج الفكر والواصل يمالج الولاء وكان يقول الشوق نار الله تفرغ في قلوب الاحباب ولا تلهي إلا بقاءه والنظر اليه وكان رضى الله عنه يقول نار البهية تذيب القلوب ونار المحبة تذيب الارواح ونار الشوق تذيب النفوس وكان يقول الصمت عبادة من غير عناية وزينة من غير حيل وهيمته من غير سلطان وحسن من غير سرور وراحة لسكراتين وغنية من الاعتذار وكان رضى الله عنه يقول كفى بطلء عالماً أن يخشى الله تعالى وكفى به جباراً أن يسب نفسه والعجب فضله حتى يغفل به صاحبه يعيوب نفسه فلا تنفعل وكان يقول ما خلق الله تعالى من عجيبة إلا وتنفخ في صورة الأدمى ولا أوجد أمراً غريباً إلا واسطه فيها ولا أرى سراً إلا وجعل فيها مفتاح علمه فهو نسخة مختصرة من العالم وكان يقول السكر من مقامات المحبين خاصة فإن عيون الفناء لا تقبله ومنازل العلم لا تبليكه وكان يقول للسكر ثلاث علامات الضيق عن الاشتغال بالسوى والتعظيم قائم واقتحام لجة الشوق والتمسكين دائم ومن كانت سكرته بالهوى كان محموراً إلى ضلالة وجاءه رجل يودعه زهو يريد الحج على قدم التجريد والوحدة ولا يستعصب زادا ولا أحداً فأخرج له الشيخ ماجد ركوته وأعطاه له وقال أنك تمجد فيها ماء إن اردت الوضوء ولينا إن عطشت وسويقاً إن جمعت فكان الرجل من طول سفره من جبل حمرين بالعراق إلى مكة وفي مدة إقامته في الحجاز وفي رجوعه من الحجاز إلى العراق إذا أراد الوضوء توضعاً منها ماء ملحاً وإذا أراد الشرب شرب منها ماء حلواً وإذا أراد الغذاء شرب لبناً وعسلاً وسويقاً أحلى من السكر سكن رضى الله عنه جبال حمرين من أرض العراق واستوطنه إلى أن مات سنة إحدى وستين وخمسة وأربعين وظهر بها ظاهر يزار رضى الله عنه ١٢٩ ومنهم الشيخ جاكير رضى الله تعالى عنه ١٢٩ هو من أكابر المشايخ وأعيان العارفين المقرئين وأئمة المحققين وهو أحد أركان هذه الطريقة وكان تاج العارفين أبو الوفاء بنى عليه وبنوه يذكره ويبحث اليه طائفة مع الشيخ على بن البهتي وأمره أن يضعها على رأسه نيا بعتنه ولم يكلفه الحضور اليه وقال سألت الله تعالى أن يكون جاكير مريدي فوهبه لي وكان المشايخ بالعراق يقولون أنسخ الشيخ جاكير من نفسه كما أنسخ الحية من جلدها وكان يقول ما أخذت المهد قط على مريد حتى رأيت اسمه مكتوباً في اللوح المحفوظ وأمن أولادى ومن كلامه رضى الله عنه المشاهدة هي ارتقاء الحجب بين المبدئين والرب

ولا يقدر يصرح لهم بالأمرفاتهم بتأديون معه خوفاً أن يزدروهم إذا طلب ذلك منهم فذلك تمجده يحكي لهم حكايات في الأدب وقصصه منها أن يتعلموا الأدب معه فقط ولا عليه أن يقولوا أدبهم مع أحسن أقرانه بل ربما فرح في الباطن لذلك لتتقيس أقرانه بذلك حتى ينفرده هو بالتمتع بين الخلق فيقول كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلسوا حوله كأنما على رؤوسهم الطير من الأدب والجاه معه صلى الله عليه وسلم وكذلك أصحاب الشيخ الفلاني والفلاني وأين هذا ممن هو معصوم أو محفوظ وأين من هو عبد لنفسه غارق في حظوظها خارج عن سياج العبودية بأفعاله ممن هو عبد خالص من رقى الأغيار فسد هذا الباب أولى من الدخول في ودرته قليلة الهلاك فإن ادعى أنه إنما تمكثهم من تقبيل يده ليتعلموا الأدب

ويذل النفس فليراع
الصدق في ذلك ولانه
يمكن أن يجرهم في غيره
من اخوانهم واقرانهم
من هو احقر في اعينهم
منه بل الغالب من قبل
يد الشيخ انه لا يقبلها
الا للتعظيم للشيخ
وزي الشرف والرفعة
بذلك فكيف يكون في
ذلك ذل وتواضع
لتسبب فظهم ذلك واتهم
نفسك في جميع افعالها
واحوالها لعلك تاج
إن ربك بالمرصاد والله
يتولى هذا كله وهو يتولى
الصالحين ومن شأنه أن
يذل الناس منازله ولا
يبيع التقليد في ذلك
بل يكون يقضا فاعلم
الناس حرمة واحقهم
بالتعظيم أكثرهم اتباعا
لنبي ﷺ فلا حيرة
بتعظيم الحق للفقير
واقباله عليه والتسارع
صيته بالصلاح والولاية
فمن مشايخنا من لا يؤبه
له ولا يؤهل لاتباعه
يجلس معه ثلاثة عهته ولا
يصلح غالب المشايخ
المشهورين أن يكون
تلميذا له لانهم لا يفهمون
كلامه في الطريق
لذنه ومن شرط

فيطلع بصفا القلوب على ما أخبر به من الغيب في شاهد الجلال والعظمة ويختلف عليه الاحوال والمقامات
فتداعله الحيرة والدهشة ثم يخرج الحيرة إلى البهجة فتراه شاحدا بالحق إلى الحق وتارة يشاهد الجلال وتارة
يطالع الجمال وتارة يرى البهاء وتارة ينظر إلى السكال وتارة يلوح له الكبرياء والعزة وتارة يبذل الجبروت
والعظمة وتارة يشهد اللطف والبهجة فهذا يبسطه وهذا يقبضه وهذا يطويه وهذا يبشره وهذا يوحده
وهذا يبيده وهذا يبيده وهذا يفنيه وهذا يبقيه فهو زائل عن نموت البشرية قائم بصفات العبودية
لا يحس بالاغيار ولا يشهد بغير عظمة الجبار وكان رضى الله عنه يقول إذا قد حدثت نار التعظيم مع نور الهية في
زناد السر تولد منها شعاع المشاهدة فمن شاهد الحق عز وجل في سره سقط الكون من قلبه وإذا توالى
المشاهدة على الآدمي تولاى الحق تعالى ثم حججهم فجدوا من الحيرة في نور المشاهدة إلى الحيرة في نور
الازل ثم اختطفوا من الدهشة إلى الحيرة في نور الازل ثم اختطفوا من الدهشة في قدس الانس إلى الدهشة
في عين الجمع فن حار بين الاستتار والتجلى ومن هاهن بين العبد والتدنى ومن ساهن بين الرسل والتدلى
وهو محل الاستقامة والتكئين وذلك صفة المحضرة ليس فيها سوى الذنوب تحت موارد الهية قال الله عز
وجل فلما حضر وعقوا النصرأ وقال في قوله تعالى إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا معناه استقاموا على
المشاهدة لأن من عرف الله تعالى لا يهاب غيره ومن أحب شيئا لا يطالع سواه وكانت تقف من الغيب وكان
رضى الله عنه من الاكراد وسكن صحراء من بحاري العراق بالقرب من قنطرة الرصاص على يوم من سامراء
واستوطنها إلى أن مات رضى الله عنه بها مسنوبا هادئ وقبره ظاهر يزاد وحرر الناس عنده قرية يطلبون البركة
بذلك رضى الله عنه **هو منهم** الشيخ أبو محمد القاسم بن عبد الله البصري رضى الله تعالى عنه **هو من**
أعيان مشايخ العراق وعظماة العارفين وأجله المقرئين وصاحب المعجائب والغرائب وكان يقف على
مذهب الامام مالك رضى الله عنه وكان يتكلم في علمي الشريعة والحقيقة على كرمي عال وله كلام كثير
متداول بين الناس مشهور ومن كلامه رضى الله عنه الوجد جعير دما لم يكن عن شهود ولكن رضى الله عنه
يقول شاهد الحق بيتي وبيتى عن شاهد الوجد وبيتى عن العين الوسن وسكره يزيد على سكر الشراب
وكان رضى الله عنه يقول ارواح الوجد بين عطرة لطيفة وكلامهم بحكي موات القلوب ويريد في العقول
وكان رضى الله عنه يقول الوجد يسقط التمييز ويجعل الاماكن مكانا واحدا والأعيان عينا واحدا
وأوله رفع الحجاب ومشاهدة الرقيب وحضور التهم وملاحظة الغيب ومجازة السر وإناس البعد
وكان رضى الله عنه يقول شرط صحة الوجد انقطاع البشرية عن التعلق بمعنى الوجد حال وجوده
ومن لا تفقده لا وجدوا له على مقامين ناظر ومنظور اليه فالناظر مخاطب بشاهد الذي وجدته والمنظور
اليه مغيب قد اختطفه الحق بأول وارد ودخله وكان رضى الله عنه يقول الوجد نهاية الوجد لأن
التو اجد يو جب استبعاد العبد والوجد يو جب استغراق العبد والوجد يو جب استهلاك العبد وترتيب
هذا الأمر حضور ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم تحول فبقدر الوجد يحصل التحول وصاحب الوجد له
صحو ومحو وحال صحوه بقاؤه بالحق وحال محوه فناؤه بالحق وهاتان الحالتان متعاقبتان عليه أبدا وكان رضى
الله عنه يقول الوجود اسم ثلاث معان الأول وجوده لم يقع به علم الشواهد في صحة مكاشفة الحق إليك
والثاني وجود الحق وجودا غير منقطع عن مسامح الاشارة والثالث وجود مقام اضمحلال رسم
الوجود بالاستغراق في الأولية فاذا كوشف العبد بوصف الجمال سكر القلب فطرب الروح
وهام السر وكان رضى الله عنه يقول الصحو إنما هو بالحق فاذا كان بغير الحق فلا يخلاو من
حيرة يعنى حيرة في مشاهدة نور العزة لاحيرة شبهة وكان يقول للمواجيد ثمرات الأوراد
وتناجى المنازلات وكان يقول ترك الاحوال قبل وجود الله تعالى محال وطلب الاحوال بمدوجود
الله تعالى محال وكان يقول من تهاون بسر الله تعالى أنطق الله تعالى لسانه بعبود نفسه وكان رضى

أفشنه إذا خرج من خلوة لا يمر على شجرة يابسة إلا أوردت ولا يذئد في سكن رضى الله عنه
 بالبصرة وبعثت قبل سنة ثمانين وخمسة مائة دفن بظاهرها وقبره هناك ظاهر زاروا لمضى عليه صمم في الجور
 أصوات يطول تضرب وكانوا كلما رفعوا الأيدي في التكبير للصلاة عليه معهما رضى الله عنهم **هو من أكار مشايخ مصر المشهورين**
 والشيخ أبو عمرو عثمان بن مرزوق القرشي رضى الله تعالى عنه **هو من أكار مشايخ مصر المشهورين**
 وصدور المارفين وأعيان الغناء المحققين صاحب الكرامات الظاهرة والأحوال الفارقة والأفعال
 الخارقة والانتفاء الصادقة وهو أحد العلماء المصنفين والفضلاء المقتنين أفتى بمصر على مذهب الإمام أحمد
 رضى الله عنه وحرس وناظر وأمل وخرق الله العوائد وقلب له الأعيان وانتهت إليه زبينة المريدين الصادقين
 بمصر وأعمالها والمقدما جمع المشايخ عليه بالتعظيم والتبجيل والاحترام وحكموه فيها اختلفوا فيه ورجعوا
 إلى قوله ومن كلامه رضى الله عنه الطريق إلى معرفة الله تعالى وصفاته الفكر والاعتبار بحكمه وآياته ولا ينيل
 للآليات إلى معرفة كنهه فاتهو كان يقول لو تاهت الحكم الإلهية في هذا العقول وانحصرت التدرة الزبانية
 في ذلك العلوم لكان ذلك تقصيرا في الحكمة ونقصا في القدرة ولو كان احتجبت أسرار الأزل عن العقول
 كما ابتدت سبحات الجلال عن الأبعاد فقد رجع معنى الوصف في الوصف وعنى القهم عن الدرك ودار
 الملك في الملك وانتهى الخلق إلى مثله واشتد الطلب إلى شكله وخشفت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا
 همسا وكان رضى الله عنه يقول جميع مخلوقات من الذرة إلى العرش طرق متصلة إلى معرفة وجهه وجسمه بالغلبة على
 أزيلته والكون جميعه ألن فاطقة بوحدانيته والعالم كله كتاب يقرأ حروفه بالمبصرين على قدر بصائرهم
 وكان رضى الله عنه يقول إذا ذهب ريح السعادة وتأتى ريق العناية على رياض القلوب وأمطرت ودق الحقائق
 من جلال سحاب الغيوب ظهرت فيها أزهار قرب المحبوب وأنبثت بهجة أنوار ديل المعالوب فوجدت
 ريح القرب في قلة المشاهدة واستعلاء الحضور بالسماح وأنت نار الهبة حين أضر بها ضوء الهبة
 مع الشخص عن الاتس إلى المقام إلى نور الأزل بصوله الهيمان وقامت باقدام الفناء في خلوة الوصل
 على بساط المسامرة بمخاضة تشبث الكون بصفاء اتصال تعرف نهايات الخير في بدايات العيان وتطوى
 حواشي الحدث في بقاء عز الأزل فهناك رسخت أرواحهم في غيب الغيب وفاضت أسرارهم في سر
 السر ففرهم مولاهم ما فرهم وأراحهم من مقتضى الآيات مالم ومن غيرهم وخاضوا بحار العلم البدني
 بالقهم المعنى لطلب الويادات فانكشف لهم من مدخور الخزان تحت كل ذرة من ذرات الوجود
 علم مكنون ومسر مخزون وسبب يتصل بمحضرة القدس يدخلون منهم على سيدهم عز وجل فأراهم
 من عجائب ما عنده مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكان رضى الله عنه يقول
 من عرف نفسه لم يغير عليه ثناء الناس عليه وكان يقول من لم يصبر على صحبة مولاه ابتلاه الله
 بصحبة العبيد ومن انقطع آمله إلا من مولاه فهو العبد حقيقة وكان يقول من لم يتحقق بالرضا
 استلذ بالبلاء وكان يقول حيلة المعارف الخفية والهيبة وكان يقول إياكم ومحاكة أصحاب الأحوال القبل
 أحكام الطريق وتمكن الأقدم فاتها تقطع بكم عن اليسير وكان يقول دليل تخليطك سميتك للمخلطين ودليل
 بطالتك ركونك للباطلين ودليل وحشتك أنسك بالمسوحين وكان يقول من غلب حاله عليه لا يحضر
 مجلسنا في السماع حتى أن أصحابه قالوا اليوم مالم لا يحدث بنا شيء من الحقائق فقال لهم كل أصحابي اليوم قالوا أستاذنا
 فقال استخلصوا منكم مائة ثم استخلصوا من المائة عشرين ثم استخلصوا من العشرين أربعة فكان الأربعة
 ابن القسطلاني وأبا الطاهر وابن الصباوني وأبا عبد الله القرطبي فقال الشيخ رضى الله عنه لو تكلمت بكلمة من
 الحقائق على رؤس الأشهاد لكان أول من ينفي بقتلي هؤلاء الأربعة وكان رضى الله عنه متتابع الكشف وزاد
 النيل سنه زيادة عظيمة كادت مصر تغرق وأقام على الأرض حتى كادوا في الزرع نفوت فخرج الناس بالشيخ إلى
 عمر وبسبب ذلك فأتى الشيخ إلى شاطئ النيل وتوضأ منه فتنفس في الحال نحو الدرعين ونزل عن الأرض حتى

التلميذ أن يفهم كلام
 الشيخ ومن لم يفهمه
 لا يصلح أن يكون له تلميذ
 فافهم ذلك والله يتولى
 هذا وهو يتولى
 الصالحين ومن شأنه أن
 يتعمل الذي من جميع
 الآلام ويفهد ذلك من
 رحمة الله ونعمته عليه
 حتى لا يركن إلى سواء
 لا يسيق ابتداء أمر الفقير
 وقد قال سيدي أبو
 الحسن الشافعي رضى الله
 عنه جرت عادة الحق
 شيعاته وتعالى مع أنبيائه
 وأمهاتهم أن يسلط عليهم
 الذي في مبتدأ الأمر ثم
 تكون الدولة لهم آخر
 كما وقع للسيد فوح
 عليه الصلاة والسلام
 وكذلك السيد موسى
 والميد يوسف عليهما
 الصلاة والسلام وسيدنا محمد
 وآله مع قومهم فالسيد
 فوح صبر حتى أغرق الله
 قومه وكذلك السيد
 موسى صبر حتى أغرق الله
 فرعون وجنوده
 وكذلك السيد يوسف
 صبر حتى صار عزيز

انكشف وزرع الناس في اليوم الثاني ووقع في بعض السنين أن النيل لم يطلع البتة وفات أكثر وقت زراعته
وغلت الاسعار وخيف الهلاك وضح الناس بالشيخ أبي عمرو وجاء إلى شاطئ النيل وتوسا فيه ما يرى
كان مع خادمه فزاد النيل في ذلك اليوم وتنابت زيادته إلى أن انتهى إلى حده وبلغ الله المنافع وزرع
الناس تلك السنة الزرع الكثير وصلى العاشرة بمصر ثم خرج هو وخادمه أبو العباس المقرئ بنمايشان
فدخل مكة فصيلا في الحجر ساعة قطرة ثم خرجا إلى المدينة فدخلوها فزار رسول الله ﷺ ثم خرجا إلى
بيت المقدس فصيلا في ساعة ثم رجعا إلى مصر قبل الفجر قال أبو العباس ولم أحس تلك الليلة تسبب وكان
الرجل العربي إذا اشتى أن يتكلم بالعجمية أو الحمصية يريد أن يتكلم بالعربية فينقل في فقه يصير يعرف تلك
اللسنة كلها لثقة الأصلية رضي الله عنه بمصر سنة أربع وستين وخمسة وثلاثمائة ووجدنا المبعين ودفن بقرعتها
شرق الامام الشافعي رضي الله عنه بمالي صارية وقبره ثم ظهر إزار رضي الله عنه ومنهم الشيخ سويد
النجاري رضي الله تعالى عنه هو من أعيان مشايخ المشرق وصدور العارفين وأكابر الحققين
صاحب الكرامات والمقامات السنية والاشارات العلية وهو أحلمن ملكة الله تعالى التصرف في العالم
وحمل له بين علي الشرعي والحقيقي وانتهت إليه الراسية في رية المريدن الصادقين بمنجاري وما إليها وجمع
المشايخ على تبجيله واحترامه وقصد بالزيارات من سائر الاقطار ومن كلامه رضي الله عنه مقام العارفين على
سبعة أصول القصد إلى الله تعالى بالسيرة والاعتصام بالحق في الأمور والجلوس مع الله تعالى بالامر والنصيحة
لعماد الله في السرا والجهر وكتم أسرار الله تعالى في الطي والسر وثبوت الحال مع العلم بالصبر وذكر لا إله إلا
الله الملك الحق المبين فاذا قطع المعارف هذه الأحوال وورق عن رؤية الأفعال ففتح الله تعالى عليه في القصد إلى
الله تعالى بالسر والنفى وعلامة أن يتسروح القلب إلى أنوار التجلي بنفس السرور وسراج الانس في مشكاة
الكشف وهذا النفس لا يكون إلا في حضرة الشهود بل غيبة الأرواح في معارج الأحوال واستغراق
الأمراض في مدارج روح القدس بحسب مادة الجهات واتحاد العلم وذهاب الزم وهذا أول ملائمة
العارفين وأول استرواح أرواح العارفين هذا الذي لا ينفى نور شهوده نور وجوده ولا يحجب نور
وجوده حقيقة شهوده حقيقة القصد إلى الله تعالى بالسر ظهور الحقيقة بادية في حجاب العلم ثم يفتح
الله تعالى له في الاعتصام بالله باب العناية وعلامة أن يفتح الله تعالى لمن بصيرة تعيون ثلاثة عين يدرك
بها المعرفة وعين يدرك بها أنوار الحقائق وعين يدرك بها أنوار المعرفة كما أن العيون ثلاثة عين
البصر وعين البصيرة وعين الروح فعين البصر تدرك المحسوسات وعين البصيرة تدرك المعنويات
وعين الروح تدرك الملتسكيات ثم يفتح الله تعالى له في الجلوس مع الله تعالى بالاستغراق في عين التفرّد
وله خمسة أركان فناء القرب في عين المشاهدة واضمحلال العلم في بحر الجمع واستهلاك
الفناء في بحر الازل واستغراق الوجود في طي العدم واستعداد البقاء في برق الأبد ففناء
القرب في عين المشاهدة للمرسلين مصافات الامرار للمقرئين عنايت الاررار اضمحلال العلم
في بحر الجمع للصديقين رؤية وللابرار مشاهدة لأن الرؤية للذات والمشاهدة لانوار الصفات
وكان رضي الله عنه يقول استهلاك الفناء في بحر الازل للمرسلين حقيقة وللمقرئين حق وطريقة
واستغراق الوجود في طي العدم للصديقين تقرير التوحيد وللابرار تحقيق التجريد واستعداد
البقاء في برق الازل للشهداء حياة قرب واستدامة رزق والصالحين نسيم روح واسترواح ربحان
ومعارف جنة نسيم فيقناء القرب في عين المشاهدة كل عقلا وباضمحلال العلم في بحر الجمع كان روحا
واستهلاك الفناء في بحر الازل كان سرا واستغراق الوجود في طي العدم كان خرا واستعداد البقاء في برق
الأبد وكان ذاتا كاملة الوجود تامة التقويم في العقل بين الايمان والروح ثبت الخطاب والسر فيهم الامر
وبالذر ظهر الحكم وبالذات وقعت الحركة كالحركة ظاهر الحكم والحكم ظاهر الامر والامر ظاهر الخطاب

مصر واحتاج إليه إخوته
وغيرهم وكذلك نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم لما
أخبر حقوقهم من مكة رده
الله اليها قاهرا بالسيف
وكذلك السلف رضي الله
عنه أجمعين لكن من
يدوم عليه الاذى طول
عمره يرى بالنفقة
والكفر وغيرها من
الامور الباطنة لأن
الغاصي الظاهرة تقترن
الفقراء عنها في الغالب
ولو رماهم شخص بها
يرافق على ذلك فلا يحصل
لهم الاذى الكامل بخلاف
الامور الباطنة فانها تدوم
نسبتها اليهم في الغالب
استصعبا لما قيل فيحصل
الاذى الكامل المراد
ومنهم من ينسب اليه بعض
العقائد الزائفة في بعض
عمره ثم يتغير الحال تأديبا
لهو نفسه لان التحميل إلى
الخلق لكثرة الاعتقاد
منهم قالوا فيفسد عليه حاله
لانه يصير عنده ركوب
اليهم فيشتغل قلبه بمحبتهم
والحق فيبور لا يجب أن

والخطاب ظاهر الايمان والايمان ظاهر الصفات والصفات ظاهر الذات فالإيمان بصيرة العقل والسر
 بصيرة الروح والامر بصيرة الحكم والحكم بصيرة الحركة وذلك حقيقة ما يكشف المعارف المنتهى في درجة
 المعرفة وكان رضى الله عنه يقول العلوم ثلاثة علم من الله تعالى وهو العلم بالأمر والتهى والاحكام والحدود
 وعلم من الله تعالى وهو علم الخوف والرجاء والمحبة والوقوع بعلم الله تعالى وهو علم بنوعه وصفاته وعلم
 الظاهر علم الطريق وعلم الباطن علم المنزل وعلم الحكم علم الشرع وكل باطن لا يقبضه ظاهر فهو باطل وكان رضى
 الله عنه يقول أصل العقل الصبوت وباطنه كتمان الأمور وظاهره الاقتداء بالسنة وكان يقول من وقع في
 أولياء الله تعالى ابتلاه الله تعالى بامتداد لسانه عن النطق بالشهادتين عند الموت ولقد كان شخص من أكابر
 بلد تابع في الفقر انحضرته الوفاة فقالوا العقل لا إله إلا الله فقال لا أستطيع ذلك فعملت من أين أتى فدخلت
 الحضر فوجعلت أروى خاطر حتى رضوا عنه فأطلق لسانه وأسأل الله تعالى قبول توبته ورأى رضى الله
 عنه رجلا عنده يحدق إلى امرأة يبصره فيها فلم ينته فقال اللهم اعم بصره فعسى في الحال غدا بعد سبعة أيام
 وتاب واستغفر فقال الشيخ اللهم رد عليه بصره إلا في معاصيك فرد الله عليه بصره في الحال وكان إذا أراد
 بعد ذلك أن ينظر إلى حرم حجب عنه بصره ثم يعود إليه وجاءه رجل أعمى فقال أنادو عيال وقد عجزت عن
 السكب فقال اللهم نور عليه بصر فخرج من المسجد بصيرا بعد عشرين سنة ومات بصيرا أمكن رضى الله عنه
 سنجار واستوطنها إلى أن مات بها مسنا وقبره بها ظاهر يزار رضى الله عنه وهو من المشايخ وعظماء العارفين وأعيان المحققين صاحب الكرامات
 والمقامات والهمم التخيصة والبدائيات العظيمة صاحب الفتح السني والكشف الجلي حتى حل به مشكلات
 أحوال القوم وهو أحد الأربعة الذين يتصرفون في قبورهم بأرض العراق وكان أهل حران يستسقون به
 فيستقون رضى الله عنه ومن كلامه رضى الله عنه لا يكون الرجل معدو أمم المتكئين حتى لا يظني نور
 معرفته نور ورعه وكان يقول حقيقة الوفاء أمانة السر عن ردة الغفلات و فراغ الهمم عن جميع الكائنات
 وكان رضى الله عنه يقول من أحب أن يرى خوف الله تعالى في قلبه ويكشف بأحوال الصديقين فلا يأكل إلا
 حلالا ولا يعمل إلا في سنة أو فرضة وما حرم من حرم عن الوصول ومشاهدة الملكوت إلا بشيئين سوء
 الطعمه وأذى الخلق وكان رضى الله عنه يقول تعرض لفة القلب بمجالسة أهل الذكر واستجلب نور القلب
 بدوام الجدوكل يقول من علامات المريد الصادق أن لا يفتر عن ذكره ولا يمل من حقه ويؤزم السنة والفرجة
 فالسنة ترك الدنيا والفرجة صحة الحق جل وعلا وكان رضى الله عنه يقول اجعل الزهد عبادتك واحذر أن
 تجعل محرفتك وكان يقول الحجة مهمة المعرفة وعنوان الطريقة يتوصلون بها إلى بقاء المحبوب سكن رضى الله
 عنه حران واستوطنها إلى أن مات بها سنة إحدى وخمسين وخمسة ودفن بظاهرها وقبره
 ثم ظاهر يزار رضى الله عنه وهو من المشايخ ورسائل المشفق رضى الله تعالى عنه هو من
 أكابر مشايخ الشام وأعيان العارفين وصدور البارعين صاحب الاشارات العالمة والهمم السامية
 والافئاس الصادقة والكرامات الخارقة والتصرف النافذ وانتهت إليه تربية المريدين بالشام
 واحترمه العلماء والمشايخ ويحمله وقصده الأثر من كل فج عميق ومن كلامه رضى الله عنه
 مشاهدة العارف تفيد تمكين التحكم في الجمع و بروز التفرقة في الاطلاع لان العارف واصل إلا
 أنه ترد عليه أمر الله تعالى حجة كلية فهو مصطلم بأنوارها مستغرق في بحرها مستهلك في تزيينها وكان
 رضى الله عنه يقول العارف من جعل الله تعالى في قلبه لوحا منقوشا بأسرار الموجودات وبأمداده بأنوار حق
 اليقين يدرك حقائق تلك السطور على اختلاف أطوارها وبذلك أسرار الأفعال فلا تتحرك حر كظاهرة
 أو باطنة في الملك والملكوت إلا ويكشف الله تعالى له عن بصيرة إيمانه وعين عيانه فيشاهده علما وكفها
 وهذا هو الذي يصعد بصره في أن يكون الملكوت كالشمس فلا يطفى النور اليه وصفته أن ينكل الاعمال

يرى في قلب عبده المؤمن
 محبة لغيره لانه موضع
 نظره ولذلك كان أمر
 الصديق وخطبته أشد
 من ضرر العدو لأن العدو
 يصيبك في ظاهره
 والصديق يصيبك في
 قلبك والعدو يصل به إلى
 طريق القرب خير من
 صديق يصيبك عنها
 فاقهم واحذر أن تفهم هذا
 الكلام بخلاف المراد
 فيتخلل بطنك احتمال
 الاذى لتكون الدولة تلك
 آخراني التصرف بالخلق
 بالمقال والمال لان العبد
 المؤمن ليس له دولة في
 الدنيا إنما هي دار عمل
 وتحمل مشاق وأكدار
 إذا عملت ذلك فتعمل
 الاذى اقتداء بالانبياء
 والمصلين والسلف
 الصالحين فقط فن كان
 كذلك نصره الله تعالى من
 من غير عشيرة ولا أهل
 إنما يقدره على احتمال الاذى
 فلا يبالي به أو يغير ذلك
 وقد كان أهل بلد أبي
 يزيد البسطامي رضى الله
 عنه يرمونه بالنزقة

بالعلم والأحوال بالسرو هو على ثلاثة أقسام حاضر وغائب وغريب فال حاضر بلطائف العلم والغائب بشواهد
 الحقيقة والغريب هو من انقطع السبب بينه وبين من سواه فمن قال به غير نفسه احترق وحقيقة الغربة موقوت
 الاين ومحو الريم قال تعالى ومن يخرج من بيتنا مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على
 الله وعلمته أن يكشفه تعالى الأسباب ويرتفع عنه الحجاب ويطلع الله تعالى على بواطن الأمور كشفاً
 وفراسة قبل الكشف يدركها جملة وبالفراسة يدركها تفصيلاً على أصل الوضع وحقيقة الرسم فيضاطب
 الأرواح من حيث وضعها ويخاطب الأجسام من حيث تركيبها ويثير إلى العلم برموز الاشارة ويضم
 كشف العبارة وكان يقول العدة مفتاح كل شر والغضب يقبك في مقام ذل الاعتذار وكان رضى الله عنه
 يقول مكارم الاخلاق العفو عند القدرة والتواضع في الذل والعطاء بغير منة وكان رضى الله عنه يقول إذا
 قدرت على عدوك فاجعل العفو عنك سكرًا لقد ترك عليه وكان رضى الله عنه يقول الكرم من احتسب
 الاذى ولم يهلك عند البلوى وكان رضى الله عنه يقول أحسن المكارم عفو المعتذر وجود المعتذر وكان يقول
 سبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس عليها ممن هو فوقها فان الغضب يتحرك من باطن الانسان إلى ظاهره
 والعز من يتحرك من ظاهره الانسان إلى باطنه فيحدث عن العز المرض والاسقام وعن الغضب السطوة
 والانتقام قال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى وحضرت سماعه في الشيخ رسلان فأشدد القول ريباً
 فكان الشيخ رسلان رضى الله عنه يتب في الهواء ويدور فيه دورات ثم يترل إلى الأرض يسيراً يسيراً يفعل
 ذلك مراراً والحاضرون يشاهدون فلما استقر على الأرض أسند ظهره إلى شجرة تين في تلك الدار قديست
 وقطعت الخيل مدة سنين فأورقت وأخضرت وأينعت وجملت التين في تلك الدار تنسكن رضى الله عنه دمشق
 واستوطنتها إلى أن مات بها مسناً ودفن بظاهرها وقبره ثم يزور لما أن حمل نفيه على أعتاق الرجال جاءت
 طيور خضر وعكفت على نبش رضى الله عنه وهو منهم الشيخ أبو مدين المغربي رضى الله تعالى عنه ورحمهم
 هو من أعيان مشايخ المغرب وصندوق المربين وشهرته تنفخ عن تعريفه وأمنه شيعب وولده مدين هو
 المدفون بعصر مجامع الشيخ عبدالقادر الدشوطي على بركة القرع خارج السور بما يلي شرق مصر عليه قبة
 عظيمة وقبره زور أو ما أوالده فهو مدفون بتلسان بأرض المغرب في جبانة المبالدة وقد ناهز الثمانين وقبره
 ظاهر ثم يزور وكان سبب دخوله تلسان أن أمير المؤمنين لما بلغه خبره أمر بأحضاره من بحجة ليشترك به فلما
 وصل إلى تلسان قال ما لنا والسلطان ألبية زور الأخوان ثم زل واستقبل القبة وتشهد وقال ها قد جئت ها
 قد جئت وعجلت إليك رب لترضى ثم قال الله الحي وقاضيت روحه رضى الله عنه قال الشيخ أبو الصيحاخ
 الاقصرى سمعت شيخنا عبد الرزاق رضى الله عنه يقول لقيت الحضر عليه السلام سنة ثمانين وخمسين ألفاً له
 عن شيخنا في مدين فقال هو أمام الصديقين في هذا الوقت ويبرهن من الإرادة ذلك أن الله تعالى مقتضاه من
 السر المصون بحجاب القدس ما في هذه الماعة أجمع لا سرا المرسلين منه ثم قال ومات أبو مدين رضى الله
 عنه بعد ذلك يسير وذكر الشيخ محي الدين رضى الله عنه في الفتوحات قال ذهبت أنا وبعض الأبدال إلى
 جبل قاف فررنا بالحيلة المحدة بفتح الالباس على سلم عليها فانها استرد عليك السلام فسلمنا عليها فردت ثم
 قالت من أي البلاد قفنا من بحجة فقالت ما حال في مدين مع أهلنا فقلنا لما رموه بالندق فقالت
 عجبوا الله لبني آدم والله ما كنت أظن أن الله عز وجل يولى عبداً من عبيده فيكرهه أحد قفنا لما
 ومن أعلمك به فقالت يا سبحان الله وهل على الأرض دابة تجعله انه والله ممن اتخذ الله تعالى ولداً وأزل
 محبة في قلوب المباد فلا يكرهه الا كافر أو منافق انتهى قلت واجمعت المشايخ على تعظيمه وإجلاله وتأدبوا
 بين يديه وكان ظريفاً جليلاً متواضعاً زاهداً ورطاعاً متشتملاً على كرم الاخلاق رضى الله عنه ومن كلامه
 رضى الله عنه ليس للقلب إلا وجهة واحدة متى توجه إليها حجب عن غيرها وكان يقول لجمع ما سقط

ويقولون هذا يظهر
 الاسلام ويخفى الكفر
 وكان رضى الله عنه من
 شأنه أن لا يقيم إلا في
 موضع الدم وكل موضع
 لحقوا به وعرفوا شأنه
 ومنصوره محمول عنه
 واعلم أن كثرة الانكار
 عليك والاعداء لك مما
 يثبت لك أسوة بالأنبياء
 عليهم الصلاة والسلام
 لقوله تعالى وكذلك
 جعلنا بعضهم لبعض
 فتنة أتصبرون فلعل أن
 غداوة جميع المؤمنين
 للبعد من شقاوته لأن
 قلوب المؤمنين لا تفت
 إلا بحق لأنهم لا يجتمعون
 على ضلالة وأعظم نصيبهم
 أربع رجال وأعلم أن الدنيا
 ليست بموطن ظهور
 الجزاء للتكليف فكل
 انسان فيها مشغول بنفسه
 مطلوب بإدائه ما كلف به
 من العمل فمن علم هذا لم
 يبال كيف أصبح ولا
 أمسى عند انطلق ولم
 يلتفت لمذمهم ولا خفيهم
 لأنهم في محل الحجاب
 وانظر إلى أحواله صلى
 الله عليه وسلم في الدنيا

تفرقتك وحما إشاراتك والوصول لامتزاق أوصافك وتلاشي نعمتك وكان رضى الله عنه يقول أن لا تعرف ولا تعرف وكان يقول أغنى الأغنياء من أبدى له الحق حقيقة من حبه وأفقر الفقراء من ستر الحق حقيقة عنه وكان رضى الله عنه يقول الخلق من الناس والشوق فاقد الحبة وكان رضى الله عنه يقول من خرج إلى الخلق قبل وجود حقيقة تدعو إلى ذلك فهو مفتون وكل من رأى أنه يدعى مع الأشكال لا يكون على ظاهره منه شاهد فاحذره وكان رضى الله عنه يقول إذا ظهر الحق لم يبق معه غيره وكان يقول من تحقق بعين العبودية نظر أفعاله بعين الرأى وأحوالهم بعين الدعوى وأقر الله بعين الافتراء وكان رضى الله عنه يقول ما وصل إلى صريح الخبرة من بقى عليه من نفسه بقية وكان رضى الله عنه يقول شاهد مشاهدته لك ولا شاهد مشاهدتك له وكان رضى الله عنه يقول التريب مسرور بقره والمحبة معذب بجهو كان يقول الفقر أمانة على التوحيد ودلالة على التفريد وحقيقة الفقر أن لا تشاهد سواه وكان رضى الله عنه يقول للفقر نور ما حست ستره فإذا أظهرته ذهب نوره وكان يقول من كان الأخذ أحب إليمن الاعطاء فائتشم للفقر راحة وكان يقول الاخلاص أن ينيب عنك الخلق في مشاهدة الحق وكان رضى الله عنه يقول من نظر إلى المكونات نظر راحة وشهوة حجب عن العبرة فيها والانتفاع بها وكان رضى الله عنه يقول عن عرف أحد لم يعرف الأحد والحق ما بين عنه أحد من حيث العلم والقدرة ولا اتصل به أحد من حيث الذات والصفات وكان يقول من لم يصلح لمعرفة شفه برؤية أعماله ومن سمع منه بلغ عنه وكان يقول من لم يخلص العذار لم ترفع له الاستار وكان يقول الحق لا يراه أحد الامات فمن لم يمت لم يرق وكان يقول في نهيم عن محبة الاحداث الحداث هو المستقبل للأمر والمبتدى في الطريق هو الذى لم يحرج الأمور ولم يثبت له فيها قدم وإن كان ابن سبعين سنة وقبل أراد بالاحداث ماسوى الله تعالى من المحلقات ه قلت والمراد محبتهم من غير ارشاد وتعليم والافارشاد مثل هؤلاء هو المطلوب من كل فقير وكان يقول الاخلاص ما خفى على النفس درايته وعلى الملك كتابته وعلى الشيطان غوايته وعلى الهوى امالته وكان رضى الله عنه يقول يا كم والمحاكات قبل احكام الطريق وتمكن الأحوال فانها تقطع بكم عن درجات الكمال وكان يقول كل فقير لا يعرف زيادته وقصصه فى كل نفس فليس بفقير وكان يقول القدر غفر والعلم غم والصمت نجاة والاياس راحة والهداية ونسيان الحق طرفتين خيانة وكان يقول الحضور مع الحق جنة والغيبة نار والتقرب منه لذو البعد عنه حسرة والانصراف منه حياة والاستيحاء منه موت وكان يقول طلب الارادة قبل تصحيح التوبة غفلة وكان يقول من قطع موصلا به بقطع به ومن أشغل مشغولا به بأدركه المقت في الوقت ومكث رضى الله عنه سنة في بيته لا يخرج الا للجمعة فاجتمع الناس على باب داره وطلبوا منه أن يتكلم عليهم فلما أومؤه خرج فرأى عصفائر على سدة في الدار فلما رآته في الدار فرج فرج وقال وصلت الحدت عليكم ثم رمى الطيور ثم رجع وجلس في البيت سنة أخرى ثم جاء إلى البصرى فلم تفرقه الطيور فتكلم على الناس وزلت الطيور فتضرب بأجنحتها وتصفق حتى مات منها طائفة ومات رجل من العاضرين وكان يقول كل يدل قبضة العارف لأن ملك البدل من السماء إلى الأرض وملك العارف من العرش إلى الترى وكان الله تعالى قد أدخل له الحوش ومربو ماعى حمار والسبع قد أكل نصفه وصاحبه ينظر إليمن بعد لا يستطيع أن يقرب منه فقال لصاحب الحمار تعال فذهب به إلى الاسد وقال له امسك باذن الاسد واستعمل مكان حمارك فأخذ بانه وركبه وصار يستعمله سنين موضع حماره إلى أن مات وقيل لمرقة المنام حقيقة تترك في توحيدك فقال سرى مسرور بإسرار تسميت من البصار الالهية التي لا يبنى بها الخير أهلها اذا الاشارة تعجز عن وصفها وأبت الغيرة الالهية الا أن تسترها وهي امر محيط بالوجود لا يدركها الا من كان وطنه مفقودا وكان في عالم الحقيقة بسر موجودا يتقلب في الحياة الابدية وهو بسر طائر في فضاء الملكوت ويسرح في سرادقات الجبروت وقد تخلق بالاسماء والصفات

لم يظهر لنا منها إلا ما أخبرنا الخلق تعالى من علو مرتبة ولولا ذلك جهلنا قدره وفي الآخرة يظهر مقامه للخاص والعام فلا يظهر كاله إلا في الآخرة وكذلك كل الرجال لأنها دار ظهور النتائج وأما الدنيا فاعما هي دار أعمال فن طلب ظهور النتائج فيها فقد طلب غير الموضوع وباع آخرته بمرض ديناه فافهم وقال سيدى أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه لما علم الله سبحانه وتعالى أنه لا بد أن يتكلم في أنبيائه وأصفياه قضى على قوم بالشقاوة فنبهوه إلى اتحاد الصاحبة والولد حتى إذا ضاقت الولي خروا من كلامه قيل فيه نأذته هو انت الحق هذا وضفك لولا لطفك بك فافهم وطبقتسا وقرعينا يجمع ما يقال فيك فان جميع المنكرين رحمتهم انت عليك وإلا لو عكس الأمر وجعل منكرا عليه كالكافر والعاصي

وفى عنها بمشاهدة الذات هناك قرأى ووطى وقرعة عني ومسكنى والحق تعالى فى غنى عن الكل قد أظهر
 فى وجودى بدائع قدرته وأقبل على بالحفظ والتوفيق وكشف لى عن مكنون التحقيق لحياقة قائمة
 بالوحداية وإشارته إلى الفردانية فرحى راسخ فى علم الغيب يقول لى ملكى يا شبيب كل يوم جديد على
 العبد ولد بنامز يدعى الله عنه ومنهم أبو محمد عبد الرحيم المرقى القناوى رضى الله تعالى عنه
 هو من أجلاء مشايخ مصر المشهورين وعظماة المعارف صاحب الكرامات الخارقة والاتصاف الصادقة
 المحل الارفع من مراتب القرب والمنهل العذب من مناهل الوصل وهو أحد من جمع الله بين علمى الشريعة
 والحقيقة وأتاه مفتاحا من علم السر المصون وكثر آمن معرفة الكتاب والحكمة وكان إذا سمع المؤمن يقول
 أشهد أن لا إله إلا الله يقول هو شهدنا بما شاهدنا وويل لمن كذب على الله تعالى ومن كلامه رضى الله عنه
 أدركت فهم جميع صفات الله تعالى إلا صفة السمع وكان يقول المتكلمون كلهم يدنون حول عرش الحق
 لا يصلون إليه وكان يقول قطع الملاقى بقطع بحر الفقد وظهور مقام العبد بعد الالتفات إلى السوى وثقة
 القلب بترتيب التدرج السابق وكان رضى الله عنه يقول التجربة لسيان الزمن حكا والتهول عن الكونين
 حالاً ورض البصر عن الآين وقناحق تغلب الاكوان بأغلا الظاهر ومتبركا لما كن فيسكن القلب
 بتمكين القدر على قطع الحكم والابتناج بنفسجات الموارد والنشراح الصدور بصور الاكوان مع
 ثبوت المقام بعد التلوين وروى التحسين فكان الساجدة رداءه والارض له إساعا وكان رضى الله عنه
 يقول الهبة فى القلب لعظمة الله تعالى هو طمس أبعاد البصائر عن مشاهدته بمن سواه حسا فلا يرى
 إلا بأنوار الجلال ولا يسمع إلا بسواطع الجمال وكان يقول الرضا سكون القلب تحت مجارى الاقدار بنى
 التفرقة حالاً وعل التوحيد جمافيه بعد التندرة والقادر الامر بالامر وذلك يلزم فى كل حال من الاحوال
 وكان رضى الله عنه يقول التحسين هو شهود العلم كشفا ورجوع الاحوال إليه قهراً وألصق بالصدق حكما
 وكال الامر شرعا وكان يقول فى الجوع صفاء الاسرار فى استغراق الاذكار وكان يقول الشوق هو
 استغراق فى مبادئ الذكر طرأته النبوة فى توسط الله كشر أتم الحضور فى اواخر الذكر محبوا فهو
 بين استغراق بهمة وغيبة بزعجوا حضور بنعمة قنلت الوقت للمبتلى استغراق فثله حضور وكان
 رضى الله عنه يقول الحياة أن يحيا القلب بنور الكشف فيدرك سر الخلق الذى برزت به الاكوان فى
 اختلاف أطوارها وحكى أن عزل يوما فى حلقة الشيخ شبيب من الجول لا يدرى الحاضرون ماهو فاطرق
 الشيخ ساعة ثم ارتفع الشيخ إلى السماء فسأله عنه فقال هذا ملك وقعت منه هفوة فسقط علينا
 يستشعر بنا فقبل الله شفا عتافه فارتفع وكان الشيخ إذا شاوره إنسان فى شىء يقول امهلى
 حتى أستاذن لك فيه جبريل عليه السلام فسيبه ساعة ثم يقول له افعل أولا تقبل على حسب
 ما يقول جبريل قلت ومراذه بجبريل صاحب فعلته هو من الملائكة لا جبريل الأنبياء عليهم
 السلام والله أعلم وكان إذا قال لعمى إفاغن تكلم على العلماء فينكلم عليهم فى معانى الآيات
 والأحاديث حتى لو كان هناك عشرة آلاف محبرة لكنت عنه ثم يقول له اسكت فلا يجرد
 ذلك العامى معه كلمة واحدة من تلك العلوم رضى الله عنه وكان بعض المعارف رضى الله عنه يقول
 كنت حاضر أعند وفاة الشيخ عبد الرحيم مامكتهم من دفن بل كنت أتركه فوق ظهر الارض فكل من
 نظر إليه ينطق بالحكمة توفى رضى الله عنه بقنا بصعيد مصر وقبره بها مشهور يزور عليه مرة كلب فقام له
 إجلالاً لا يقل له فى ذلك فقال رأيت فى عتقه خيطاً أزرق من رى القراء وقال له مر فجل أوصنى فقال كن
 فى الفقراء كتيبى الفتم من الفتم يعنى لا ينطق مع عدم غفلته عن مصالحهم رضى الله عنه

ومنهم الشيخ أبو العباس أحمد الملقب رضى الله تعالى عنه وهو من أجلاء مشايخ مصر ومحققهم قميه
 الناس بالزيارة من سائر الاقطار وتآدب علماء مصر بين يديه وكان أبو مصلح بالمشرق وكان له مكاشفات عجيبة

ماذا كنت تفعل فأجده
 الله سبحانه وتعالى
 واسلك سبيل الاصفية
 وكثرة المدح من جميع
 الخلق لا تغنى عنك من الله
 شيئا وأنت عنده بخلاف
 ذلك وكثرة الذم والأذى
 من الخلق لا تنفرك شيئا
 وأنت عنده بخلاف ذلك
 بل جميع المنكرين
 ينفارقونك بالوث قبل
 يتولون معك فى القبر
 يتعصبون عليك
 ويتولون سؤالك أو
 حسابك فى الآخرة
 وأحذر حين مدح الخلق
 لك أن تظهر التواضع
 فتعثر نفسك
 يعظمونك فان ذلك
 يزيدك تعاليا عندم بل
 اسكت إلهاماً لم يأنك
 محب المدح عا ليس بك
 هذا هو الاصلح لك دائماً
 فان قال لك الشيطان هذا
 بما ينفر القلوب منك
 وأنت تنفع الناس
 وتعلم الخير ولما يلقى
 هذا الحال السواج الذين
 خربوا عالم قول له
 إنما أنظر إلى الحرك
 لم وهو الله تعالى فان

عبدى قال بقيت متسكراً في ذلك فظهرت لي عين من الشريعة فقلت لي جادها كتاب الله تعالى فإذا قلت لك نعم قل لها كانوا قبلها من الليل ما يهجعون وإذا قالت لك كل قل كوا أو شربوا أو لا تسرفوا وإذا قالت امش قل وامش في الأرض مرحوا وإذا قالت لك ابطئ قل ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسطات تلك الحقيقة فإني إذا فعلت ذلك فقالت أطلع عليك خلع المتقين وأتوجك بتاج العارفين وأمنطقك بمنطقه الصديقين وأقلدك بقلايد المحققين وأنا على عليك في سوق الحيين التائبين العابدون الحامدون السائحون الرامحون الآية وكان رضى الله عنه يقول لا يقدر عدم الاجتماع بالشيخ في حبة فأننا نحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين ومارأينا ذلك لأن صورة المعتقدات إذا ظهرت لا تحتاج إلى صورة الأشخاص بخلاف صورة الأشخاص إذا ظهرت تحتاج إلى صورة المعتقدات فإذا حصل الجمع بينهما فذلك كالحقيقى قلت وفي هذا دليل عظيم هل الخرق من الأحادية والرافعية والبرهانية والقادرية ولا عبرة بمن ينكر عليهم ويقولون هؤلاء أوت لا يعلقون فإن الاقتداء حقيقة أعما هو بأقوالهم وأحوالهم المتخولة ألياً فافهم قال الشيخ لم يمش بمحمود أحد أصحاب أبي الحجاج جئت أنا أتأخي السخاوى وشخص آخر إلى زيارة الشيخ بعد الصبح فوقنا بالباب متأدين وإذا الخادم قد خرج فقال يدخل يعيى والتلميذ ويروح هذا العلق يستحيى فانه جبال فدخلنا وقد هلت أركاننا من الهيبة فوجدنا الشيخ متكئاً ثم قال الشيخ عن الشاب يستغفر ويدخل فقل ليعيى دستور حضرى فى لـ ان حالنا وحال هذا الشاب على لـ ان حال القادرى فقال الشيخ قل فقلت

المسبح قلبى عليه يخفق لا يمر من يبصره يعشق

مسكين عبدك القادوس كسر * صار شقف من يمد من مائد هجر * ان تجده بالوصال ينجر
ويعود غصن السرور مورق * قد بلى القادوس بهم طويل * تملى للراس ودعمه يسيل
قد ربط بالطنوس والسجيل * وجميه بالحبال موثق * وألف كرهة النار يفرق
ما نراه نازلاً على قته * وجبل ناشوش فى رقبته * قد عجز وتناقصت منه
له رفيق بقليل يسبق لسنين يحمرى وما يلحق

فقام الشيخ وتواجد ودار وجعل يقول لى سنين أجرى وما لى الحق رضى الله عنه وهو منهم كمال الدين
ابن عبد الناهر رضى الله تعالى عنه * صاحب الشيخ أبا الحجاج الأقصرى رضى الله عنه حين كان بقوس
ونجر وهو فى بدايته ثم رجع إلى الثياب والزراعات وغيرهم * صاحب الشيخ إبراهيم بن معصود الجعبرى
المدفون بباب النصر من القاهرة الحرة ومتم أقام بخيم وهامات على حالة شرف جليلة لطيفة منتظرا بالنعم
والغنى عن الناس رضى الله تعالى عنه * ومنهم الشيخ قطب الدين التسلطانى رضى الله عنه * كان بالقاهرة
يدرس فى على الظاهر والباطن ويدعو الناس إلى الله تعالى وكان يأس الخرق من طريق السهروردى
رضى الله تعالى عنه * ومنهم أبو الشيخ عبد الله القرشى رضى الله تعالى عنه ورحمه * كان رضى
الله عنه جليل القدر وكان يعظم الفقراء أشد التعظيم ويقول أنهم اتسبوا إلى الله تعالى وكل رضى الله
عنه يقول مارأينا أحداً قطاً نكر على الفقراء أو أساء بهم الظن أو مات على أسوأ حاله وكان رضى الله عنه
يقول احتقار الفقراء سبب لارتكاب الرذائل وكان رضى الله عنه يقول من غص من عارف بالله أو ولي
له ضرب فى قلبه ولا يموت حتى يفسد معتقده وكان رضى الله عنه كثيراً ما يجتمع بالخضر عليه السلام وكان
يلطخ طعام التمسح كثير أفعيل لى ذلك فقال رضى الله عنه ان الخضر عليه السلام زانى لى فقال ابطخ لى
شور بقمع فلم أزل أصعب الخضر عليه السلام لها وكان رضى الله عنه يشترط على أصحابه أن لا يطبخوا فى
بيوتهم الا نواحد احتى لا يتميز أحد على أحد فاتفق أن أحد أصحابه قال لى وجهه ما تشبهى حتى نشر به

الناس فيه مطلقاً شغلاً
بسيده وقد سمعت هاتفا
على لسان الحق تعالى من
شهد الامور كما هى لم
يتغير من وجدان ولا فقد
ومن خرج من حضرى
سلطت عليه أجدائى فلا
يلومن الا نفسه والسلام
فافهم فمنا الله واياك ومن
شأنه ان لا يامر بشئ ومن
الأدب أو نهى عنه ولم
يغتنل بالامور أو المنهى ذلك
لا يتكبر عليه قال الله تعالى
ما لى الرسول إلا البلاغ
وقال فاعلم عليك البلاغ
وعلى الحساب وقال ثم
تاب عليهم ليتوبوا فلما دام
الحق تعالى يخلق المعصية
لعبدا لا يمكنه أن يتوب
فأذكر لك الحق تعالى خلق
المعصية للمبدى تاب العبد
ضرورة ولذلك كانت رحمة
الله تعالى يوم القيامة اذا
استوفى أهل الحقوق
حقوقهم لعلمه تعالى بانه
هو الذى أنطق المستبهم بما
قالوه وخلق فى نفوسهم
ما يحياؤه فبجانه من حكم
عدل لطيف خبير يفعل

تطبخه فقالت شاور بنتك فقال لا ينته أي شيء أتشتمين قالت ما تقدر علي شهورتي فقال بل أقدر عليها ولو
تكون بالف دينار وقال لا بد تخبرني بها فقالت تزوجني للقرشي وكان الشيخ رضي الله تعالى عنه أجمي أجزم
لا ترضي عنه النساء قال فجئت إلى القرشي وأخبرته فقال اطلبوا القاضي فجاء القاضي وعقدوا عليها
وأصبحوا شأباً وأحضر وهما عند الشيخ فلما خرجت النسوة دخل الشيخ إلى المرحاض وخرج وهو شاب
جميل الصورة أمر بشباب حسنة ووروا إلى طليعة فمرت وجهها منه حياء فقال لا تستري أنا للقرشي فقالت ما
أنت القرشي خاف لها بالله تعالى فقالت له ما هذا الحال فقال لها أي معك على هذا الحال ومع غيرك على تلك
الحالة ولكن لا تخبري بذلك أحد حتى أموت فقالت نعم ثم قالت بل اختار حالتك التي تكون بها بين الناس
من الجذام والبرص والمعنى فقال لها جازك الله خير أفلم تر لعمري على تلك الحالة وكان يضع شيئاً تحت ثيابه
وأقدامه يتزل فيه الصديد فكانت رضي الله عنها إذا خرجت من الحمام جاءت فحشرت ذلك الصديد عوضاً
عن الماء فلما قبض الشيخ رضي الله عنه حكمت للناس أمحو الوكايت حرمتها بين الفتراء كهره الشيخ في حال
حياته وكان رضي الله عنه يقول أؤم العبودية وأدأبها ولا تطالب بها الوصول إليه فانه إذا رآك له أو صلك إليه
وأوى عمل خلص حتى تطلب به الوصول وكان يقول آيت البشرية أن توجه إلى الله تعالى إلا في الشدة أو الضيق
له في ذلك قال عطشت مررت في طريق الحاج فقلت لخادمي أعرفني من البحر المالح ففرغ في ماء حلو أفلم
ذهب الضرورة ففرت فاذا هو مالح وكان يقول لا يكون إلا ابتلاء إلا في الفحول من الرجال وأخبار القرشي
كثيرة مشهورة رضي الله عنه وهو منهم الشيخ محمد بن أبي حمزة رضي الله تعالى عنه ورحمه أمين وهو غير
عبد الله بن أبي حمزة وكان رضي الله عنه كبير الشأن مقبوض الظاهر معذور الباطن غلبت عليه آثار صفة
الجلال كان معظم الشرع فأما بشرائه وشعاره وأنكره وعليه يدعو أمرؤ في رسول الله ﷺ بقوله وعقدوا
له مجلساً فأقام في بيته لا يخرج إلا للصلاة الجمعة ومات المنكرين عليه في أسوأ حال وهو فرار كتمه ودفن
رحمه الله بأثره فمصر وقبره بها ظاهر يزاد وكان رضي الله عنه يقول لا يفهم عنك إلا من أشرق فيهما أشرق
فيك وكان رضي الله عنه يقول لما كان العلماء والاولياء مورة إلى الرسل والأنبياء فلا بد من حصول فترات تقع
بين العالم والعالم ولولي والولي فاذا اندرست طريقة الداعي أتى بعد زمان من يجددها ولما كان يحصل في
فترات الأنبياء عبادة الأصنام من دون الله كذلك تقع فترات الاولياء عبادة الاهواء والبدع وتبديل
الأفعال بالأقوال وغير ذلك مما يشهد به أرباب القلوب المنيرة وكان رضي الله عنه يقول لو قدرت أن أقتل
من يقول لا موجود إلا الله فعلت فايقول هذا في بوله وغائطه وعجزه عن دفع الآلام عن نفسه وشرط الاله
أن يكون قادر فكيف يقول أنا عبي الحق هذا من أضل الضلال وكان رضي الله عنه يقول لو تدبر الفقيه في
قراءته لا حترق بأوار القرائن وهام على وجهه ترك الطعام والشراب والنوم وغير ذلك وكان إذا رأى
الندان القصب مثلاً يقول يحبي منه كذلك وكذا انقطاع راسل وكذا وكذا انقطاع سكر فلا يزيد ولا
ينقص عمالي وطلب السلطان لما زاره أن يبنى له باباً فآخذ السلطان من يده وأدخله جامعاً بن طولون وقال
هذا الجامع كله في أي مكان دشت منه فسكت السلطان وكان يقول لا ينبغي للفقير أن يطأ زوجته إذا
حلت الأرض صحيح من إعفافه أو إعفافه ولا ينبغي له وطء الحجرة والشهوة طان ذلك نقص في الفقه وروكان
يقول أياكم ولا تنكروا على الناس فيما يحتمل التأويل فاني أتيت فقها أنكر على فقير صنعة الخيال مع المحبطين
فاخرج الفقير للفقير بابا في الخيال وأجلس الفقيه على مكان وجاء القيل فلفه بزولته وضرب به الأرض فأت
فاصبح القيل فوقه له ذلك ودفنوه آخر النهار وقال مررت يوماً على فارس فوجدته إذا صبي يلقط من السنايل
ويضعه في فمته فقلت له خل يا ولدي زرع الناس فقال ومن أين ثبت عندك أنه زرع الناس والله أنه
زرع أبي وجدى فبجملت بين الفقراء من كلامه وقلت لمجرك الله يا ولدي خيراً أدبني حين فاني
التأديب وكان رضي الله عنه يقول ثلاثة لا يفلحون في الغالب ابن الشيخ وزوجته وخادمه أما ابنه فانه يتبع

ما يشاء ولا يسأل عما يفعل
فاهم ذلك فامر الامتثال
راجع إلى الله تعالى فان كان
قسم له الامتثال فلا بد منه
والأفليس في قدرة العبد
الأمر أن يصير محتلاً ولم
يرد الله له ذلك فاذا علمت
ذلك فامر برفق ورحمة
وعدم احتقار وازدراء
لأن الخلق محل لجرمان
الأفندار وما وقع فيه
الأمور ونهى عنه جائز
الوقوف في حقك فاذا كان
قلبك راحاً لا يجيبك
الأخر إلا بالأدبان وتكر
الصنيع لأن قلبه أدرك
رحمة قلبك لا بخلاف
ما إذا أمرت بنفس
واحتقار وعدم راحة لا
يجيبك منه إلا النفس
فتقوم النفسان فلا
يحصل إلا الآباء وعدم
الاشياد وهذا مشاهد
كثير فاهم ذلك ومن
شأنه أن لا يقول في شيء
فعل لم فعل ولا في شيء
ترك لم ترك لحديث أنس
ابن مالك الأشجعي عنه مع
رسول الله ﷺ في حال
خدمته له ولا يخفى
أن ذلك من الأدب

عنه على تقبيل المريدين يدهم على أعناقهم والتبرك به ويطيعونه في كل ما يطلبه فتكبر نفسه و يرضع من حب الزايم من صغره فتتوالى عليه الصفات المظلمة فلا يثر فيهم وعظ واعظ وينجر على الأكابر ونفى مفيختهم عليه فان جاء صالحا فاق والده وانتفع به والده أكثر من كل أحد أو أمارا وجعنا تبارى الشيخ بين الأزواج لا بعين الولاية فتعتقد أنه محتاج إليها في الشهوة فان نور الله تعالى بصراها ورأته بعين الولاية انتفعت به قبل كل أحد لاصتها بالابن نهارا وأما الخادم فلتكرار رؤية الشيخ وإطلاعه على أحوالهم المأكل والمشرب والنمام ولذلك قالوا لا ينبغي للشيخ أن يأكل مع المريد ولا يجالس إلا عند ضرورة خوفا على المريد من سقوط حرمة من قلبه فيجرم بركتهم من قلبه فيجرم بركة الصبيحة فان نظر الخادم إلى الشيخ بالتعظيم انتفع به كذلك وأقلع أكثر من غيره رضى الله عنه ~~هو~~ ومنهم الشيخ عبد الغفار القوصي رضى الله تعالى عنه صاحب كتاب التوحيد في علم التوحيد كان رضى الله عنه جامعا بين الشريعة والحقيقة أسرا بالمرءف ناهيا عن المنكر يبيع نفسه في طاعة الله تعالى ويحكي أنه أكل مع ولده بقطيعة فقال لولده إن رسول الله ﷺ كان يحب القطيعين فقال ماهذا إلا قدارة فسل السيف وضرب عنق ولده وقدم غرض الشارع ﷺ على شجرة فزاده ومن كلامه رضى الله عنه

فؤاد لا يقره قرار • وأجفان مدامها غزار
وليل طال بالانكداحي • فلنلت الليل ليس له نهار

ولم لا والتقى حلت عراء • ويان على بنية الانكسار • ليك معنى على الدين البواكي
فقد أضحت مواطنه قفار • وقد هدت قواعده اعتداء • وزال بذاكوه عنه الوقرار
وأصبح لا تقام لحدود • وأمسى لا تبين له شمار • وعاد كما بدأ فينا غربا
هنالك ماله في الخلق جار • فقد نقضوا عهدوهما أجهارا • وأسرأوا في العداوة ثم ساروا
إلى آخر ما قال مات رضى الله عنه سنة ثيف وسبعين وسائة وكان رضى الله عنه يقول كلام المنكرين على أهل الله تعالى كنفة ناموسة على جبل فكما لا يزال الجبل نكفة الناموسة كذلك لا يتزول الكمال بكلام الناس فيه وكان يقول السماع من بقية بقيت على الكامل فلو صار أكل ما حرك وقد استمع السهروردي والقرشي وأضرأ بما قال ولما وشوا بذي النون المصري رضى الله عنه إلى بعض الخلفاء وأدعوا أنه زنديق قال له الخليفة ماهذا الكلام الذي يقال فيك فقال ماهو فقال قالوا انك تقول كما يقول الحسين الخلاج فقال لا أعرف ذلك إلا عند السماع فأرسل خلف قال بنشد شيئا حتى أريك فأنشد بين يديه فانتفخ ذواته حتى بي كالليل وقطرت كل شعرة منه الدم فقال الخليفة ماهذا عن باطل ثم أكرمه ورد إلى مصر تكريما وكان إذا ذك مقيا باخيم وحكى أن سهل بن عبد الله التستري رضى الله عنه قال التوبة فرض على كل عبد في كل نفس فافكر عليه أهل المدينة وكفر وحتى خرج من كمرته إلى البصرة ومات بها هذام علم سهل واجتهاده وعلوها ثم نال وكذلك شهدوا على الخليفة رضى الله عنه بالكفر مرارا حتى تستر بالثقة واختفى مع علمه ومعرفة وهذا من أعجب العجائب وتقدم جملة من ذلك في مقدمة هذا الكتاب وأما ~~هو~~ ومنهم الشيخ أبو الحسن ابن الصائغ السكندري رضى الله تعالى عنه كان من أجل أصحاب سيدي الشيخ عبد الرحيم القناوي وكان يخرج على أصحابه يقول لهم أفقيم من إذا راد الله تعالى أن يحدث في العالم حدثا أعلمه به قبل حدوثه فيقولون لا فيقول أبكوا على قلوبكم حتى عن الله عز وجل وتزل رضى الله عنه مرة كثر أفوجدي سبعة أرباب ذهب فأخذ منها سبعة دنائير وقال لم يؤذني في أخذ شيء غير ذلك وكان يقول لا ينبغي للشيخ رباط الفقراء أن يدع الشباب المرءد يقيمون عنده إذا خاف من إقامتهم مقصدة على بعض الفقراء لاسما جميل الصورة من الشباب اللهم إلا أن يكون الشاب غائبا عن طرق التساد مقبلا على طرق عبادة ربه لا يتفرغ للهو ولا لعب بشرط أن يتولى الشيخ أمره في الخدمة بنفسه دون نقيب الفقراء إلا أن يكون النقيب متمكنا في نفسه يبعد عنه التساد وقال لا ينبغي للشاب أن يجلس

مع الله تعالى لا مع الفاعل
لأن الفعل لله تعالى والترك
له بقضاء الله تعالى وإرادته
هذا أدب أهل الله تعالى
لعلمهم بحكمة الله سبحانه
في كل واقع في الكون
وأما غيرهم فلا ينتهون
عن ذلك إلا إذا ذكروا
به وفرق بين من ترك
الاعتراض ابتداء وبين
من لا يترك إلا بعد تأمل
وتفكير واعلم أن المانع
من الأدب في ابتداء
الحال المحجوب وإقامة المحبة
كقوله الشرع أمرنا أن
ننكر أنفسنا وأن نقول
الاولى ترك هذا والاولى
فعل هذا وهذا وهذا
حق لكن القائل جاهل
بحكمة الله تعالى فيها
اعترض فيه وأما من
اعترض مع علمه بالحكمة
فهو معترض باعتراض
الشرع لأنه حيث لا ناقل
اعترض الله تعالى فيها
اعترض ماهو المعترض
فمن ذاق هذا فليأمر
بالمعروف ولينهي المنكر
ويقيم الحدود لأنه
ما يرى شيئا إلا ويرى

في وسط الحلقة مع الرجال إنما يجلس خلف الحلقة ولا يواجهه الناس بوجهه ولا يخاطب أحداً من الفقراء حتى يلتجئ وكان رضى الله عنه إذا جاء شاب جميل الصورة يتزعج إليه ويلبسه الخيش والرقعات وحتى أن شخصاً أراد أن يفعل فاحشة في أمره في مقبرة الشيخ أبي الحسن رضى الله عنه فصاح الشيخ من داخل القبر أما تستحي من الله يا فقير رضى الله عنه ومنهم الشيخ أبو السعود بن أبي العشاء رضى الله عنه ابن شعبان بن الطبيب الباذني بلدة بقرب جزائر واسط بالعراق رضى الله عنه هو من أجلاء مشايخ مصر المحروسة وكان السلطان ينزل إلى زيارته ويخرج بصحبته سيدي داود المغربي وسيدي شرف الدين وسيدي خضر الكرومي ومشايخ لا يحصون وكان يسمع عند خلع نعليه أنين كان المريض فيسئل رضى الله عنه عن ذلك فقال هي النفس تخلمها عند النعال إذا اجتمعنا بالناس خشية التكبر وصيام في المهد رضى الله تعالى عنه مات رضى الله عنه بالقاهرة في يوم الأحد تسع شوال سنة أربع وأربعين وستة ودفن من يومه بسفح الجبل المقطوع ومن كلامه رضى الله عنه ينبغي للسالك الصادق في سلوكه أن يجعل كتابه قلبه وكان يقول من كان الطلب شغله هو شك أن لا يضل عن طريق الله تعالى ومن كان المطلوب شغله هو شك أن لا يقف فأطلب شغل الظاهر والمناوب شغل الباطن ولا يستقيم ظاهر الباطن ولا يسلم ظاهر الباطن وكان رضى الله عنه يقول لا ينصحك من لا ينصح نفسه ولا تأمن النفس من غش نفسه وكان يقول من رأيت يعمل إليك لاجل نفعه منك فاقمه وكان يقول من ذكرك بالدينا ومديها عندك فترمه من كان سبياً لفنك عن مولاه فاعرض عنه عليك بحجم مادة الخطاير المشقة التي يتولى منها عبادة الدنيا وإذا صدر منها خاطر فاعرض عنه واشتغل بذكره عز وجل عن ذلك الخاطر وكان يقول أحذر أن تسكن الخاطر فتتولد من الخاطر جور وما غفلت عن ألم فيتولد منه إرادة ورغوة قويات الإرادة قصارت هوى غالباً فأصارت هوى غالباً ضعف القلب وذهب نوره وورعاً تلف بالكلية وانزل عنه العقل وصار كأن عليه غطاء وكان رضى الله عنه يقول عليك بالاستغفار بالله تعالى فإن عجزت عن الاستغفار بفعلك بالاشتغال بالله تعالى فإن عجزت عن الاشتغال به فعليك بالاشتغال بطاعة الله تعالى ولا أرى لك عذراً في عدم الاشتغال بطاعته لأنها أول درجات الترقى وكان رضى الله عنه يقول صلاح القلب في التوحيد والصدق وفساده في الشرك والرياء وعلامة صدق التوحيد شهود واحد ليس معه ثان مع عدم الخوف والرجاء إلا من الله تعالى وأما الصدق فهو التجرد عن السبيل ومحو كل ذات ظهرت وفقد كل صفة بطلت فإذا رأيت ميل قلبك إلى الخلق فانف عن قلبك الشرك وإذا رأيت ميل قلبك إلى الدنيا فانف عن قلبك الشرك وكان رضى الله عنه يقول عليك بالاحسان إلى رعيته والزعة خصوص ومحوم فالعموم المبدؤ والمقاول ولد الخصوص ما وراء ذلك فعليك بروحك ثم بسرك ثم بقلبك ثم بعقلك ثم بمجسديك ثم بنفسك فالروح تطالب بالشوق وسرعة السير اليمن غير فتور والمر يطالبك بأن تحمي سرك والقلب يطالب بالذكور والمواقبة وأن تنسى نفسك وسواك في ذكرك والعقل يطالبك بالتسليم والمواقفة وأن تكون مع مولاك على نفسك والجسد يطالبك بالخدمة وخلوص الطاعة والنفس تطالبك بكفها وحجر كعن كل مامات اليهود حبسا وتقيدها وإن لا تصحبها ولا تستمتع بها وكان يقول إليك أن تغفل عن مولاك وعما تعبدك به مولاك وتشتغل بما تعبدك به عن تعبدك بالعبادة وكان رضى الله عنه يقول إذا لم تمن بنفسك فغيرك أخرى أن يضع نفسك وكان يقول أستغفر الله من تقصيري في كل عبادة عدد أنفاسي وكان يقول لو استغفرت الله عز وجل بصدق وإخلاص منذ ابتداء الخلق إلى انتهاء الخلق من غير فتور نفس واحد من أنفاسي وفي استغفاري بنفس واحد غفلت فيه من الله عز وجل فكيف وأنفاسي كثيرة استغفاري خال عن الصدق والإخلاص فقد بان نقصي وتقصيري وإذا كانت أنفاسي ذنوباً واستغفاري يحتاج إلى استغفار إلى ما لا نهاية له فكيف حالي نساء الله المغفرة وكان رضى الله عنه يقول الأخلاق الشريفة كلها تنشأ من التوب والاخلاق الذميمة كلها تنشأ من النفوس فالصادق في الطلب يصرع في رياضة نفسه

الله سبحانه معه وهو أكمل ممن لا يرى شيئاً الا يرى الله فافهم هذا مشهد الصديق الأكبر رضى الله عنه إذا علت ذلك وأردت أن تهني شخصاً عن فعله شيء فقل له لا تفعل الشيء الغلاني وب وارجع الى الله تعالى هذا ما على الأمر والله غالب على أمره ولا تفل له لم فعلت لانه لا يفيد لانه وقع وانقصى فافهم ذلك ومن شأنه مادام قاصراً عن درجة الفقراء الصادقين أن لا يتكدر إذا مرض من يزوره من أصحابه ولم يتفقد به نفقة يستعين بها على مرضه من أجرة طبيب ودواء وغير ذلك لأن ذلك ان كان خيراً لم لكونه من حقوق الأخوان فهم الذين تركوه ومنعوا أنفسهم من الخير وإن كان ذلك شراً لم وله فقد استراحوا من مشاركته في هوى نفسه لأن غالب الأدوية لا يحتاج إليها فانفاقاً عما يعطيه للفقير على حاجته به الأولى من إعطائه

وطهارة قلبه حتى تقبل أخلاقه فيبدل الشك بالتصديق والشرك بالتوحيد والمنازعة بالتسليم والمضطرب
والاعتراض بالرضا والتنويض والغفلة بالراغبة والتفرقة بالجمعية والغلظة باللين والأظف ورؤية عيوب
الناس بالغض عنها ورؤية الحسن والقسو بالراحة والغل والحدق باليسيرة والادل بالخوف وخوف
التحويل ويرى أنه ما وفى حتى الله تعالى في ساعة من الساعات ولا قام بفكر ما أعطاه من فعل الخيرات وحينئذ
تتحقق عبوديته ويصفو توحيده ويطيب عيشه ويمضي مع الله تعالى عيش أهل الجنان في الجنان وهذه
أخلاق الانبياء والصديقين والأولياء والصالحين والعلماء العاملين وكان رضى الله عنه يقول لم يصل أولياء
الله تعالى إلى ما وصلوا بكثرة الأعمال وإنما وصلوا إليه بالآداب وكان رضى الله عنه يقول ما دامت النفس باقية
بأخلاقها وصفاتها الخرافات العبد كلها متا بقولوا طر ها وهي شيان أما المخلق وذلك شرك أو أراحة النفس
وذلك هو لا شرك لا يترك التوحيد يصفو والهوى لا يترك العبودية تصفو ومالم يشغل السالك
باضعاف هذا العدو الذي بين جنبه لا يصح لقدم ولو أتى بأعمال تسد الخلقين والرجل كل الرجل من
داوى الأمراض من خارج وشرع في قلع أسوأها من الباطن حتى يصفو وقتو ويطيب ذكره ويدوم أنه
وكان رضى الله عنه يقول يجب على السالك إذا رأى من نفسه خلقاً سيئاً من كبر أو شرك أو مجل أو سوء ظن
بأحد أن يدخل نفسه في ضد مادحت إليه ثم يقبل على ذكر الله تعالى ويستنجد بحوله وقوته ومجاهداته
فتضعف أخلاق نفسه ويكثر نور قلبه فيبذل الحق تعالى ذرة من محبته فيترك الأشياء بلامكادة ويقطع كل
ما أوف بلا مجاهدة وكان رضى الله عنه يقول الأصول التي ينبغي عليها المرید أمره أربعة اشتغال الإنسان مع
حضور القلب بذكره وجبر القلب على مراقبته ومخالفة النفس والهوى من أجله وتصفية اللقمة لعبوديته
وهي القطب وبها تزكو الجوارح ويصفو القلب فيمضي النفس حظها من الماء كل والمشرع وعمها
ما يطغىها منه لأنها أمانة الله عز وجل عند العبد وهي مطيعة التي يسير عليها فقلها كظم الغيظ بل هو أشد لما
ورد في خلوقه قاتل نفسه دون قاتل غيره ولا كبير الذي يقبل الأعيان ذهباً خالصاً الاكثر من الذكر مع
الاخلاص وكان رضى الله عنه يقول المرأفة لله عز وجل هي المفتاح لكل مسعدة وهي طريق الراحة المختصرة
وبها يطهر القلب وتندحض النفس وتقوى الأنس فيترك الحب ويحصل الصدق وهو الحارس الذي لا ينام
والقيام الذي لا يغفل وكان رضى الله عنه يقول يجب على كل عبد أن يدخل نفسه في كل شيء ينفيها
ويسوؤها حتى ترجع مطيعة لها فإنها هي العقبة التي تعبد الله الخلق بإقتحامها وهي حجاب العبد عن مولاه
ومادام لها شرك لا يصفو الوقت ومادام لها خاطر لا يصفو الذكر وبقاء النفس هو الذي صعب على العلماء
الاخلاص في تعليمهم فإن النفس إذا استولت على القلوب أمرتها وصارت الولاية لها فان تحركت تحرك
القلب لها وإن سكنت سكن من أجلها وحب الدنيا والرياسة لا يخرج قطن قلب العبد مع وجودها فكيف
يدي عاقل حالاً يبينه وبين الله عز وجل مع استيلائها كيف يصح لمابد أن يخلص في عبادته وهو غير عالم
بآفاتنا فان الهوى روحها والشيطان خادمها والشرك مركز في طبيعتها ومنازعة الخلق والاعتراض عليه
مجيول في خلقها وسوء الظن وما ينتج من الكبر والعدوى وقلة الاحترام حسبتها وحبها الصيت والاشتهار
حياتها ويكثر تعدد آفاتنا وهي التي تحب أن تعبد كما يعبد مولاها وتعظم كما يعظم بها فكيف يقرب عبيد من
مولاهم مع بقائها ومصالحاتها ومن أشفق عليها لا يفلح أبداً فيجيب على الصادق كل ما تمنته النفس من رماقه
وكل ما عيل إليه يفارقه ويقبل من الدارين منهم فيقول للمادحين ما ملستم من رماحهم ورواحهم وقلوبهم
لنفسه في نفس لا قرب الله امرادك وأبعد مرامك فنفوذ بالله من أرض نبئت فيها زاهة النفوس فان من
لمحزن أيتها وراى لها قدراً أو علم أن في الوجود أحسن من نفسه فارغ نفسه فكيف ينزهها أو يفضيها
أو يؤذي مساملاً لا جها فيجب اجتنبها كالمسوما دامت في وجه القلب لا يصل إلى القلب خير
لأنها ترس في وجهه وكلما قوت على القلب زاد شره ونقص خيره وما بقي منها بقية فالشيطان

الفقير لأنه قد يعطيه
اليهود أو يصرفها فيما
يشيرون به عليه لاسياً إن
كان الحكميم أسمى البصيرة
فيجمع بين الباطن
والظاهر أما الفقراء
الصادقون رضى الله عنهم
فهم غافلون عن هذا
الأمر لا يفتشون إليه
بعلمهم لأن الحق سبحانه
أقرب إليهم من الخلق
وتضيئه عليهم لشرفهم
عنده فلا يشهدون ذلك
بخلامته لأنه تعالى لا يمنع
عن مجل وهو أعلم
بمصالحتهم من أنفسهم
فانهم ذلك ومن شأنه
أن لا يرى يده تفعلاً ولا
ضراً لاحد دون الله تعالى
وأنه لو توجه الخلق إليه
كاهم فسلكهم وأرشدهم
واتنفعوا به لا يشهد له
بنسبة في هدايتهم قال الله
سبحانه وتعالى إنك
لا تهتدى من أحببت
ولكن الله يهدي من
يشاء وعلامة ذلك
أن لا يرى له رفيع منزلة على
أحد من آحاد الناس
الاجتمعين عليه وكيف يليق
ذلك به ولا هو شيخ الإهم

لا ينزل عنها والخواطر المذمومة لا تنقطع منها وكان رضى الله عنه يقول يجب على السالك أن لا يشتغل بالكلية بمقاومة نفسه فان من اشتغل بمقاومتها أوقفته كما أن من أهملها ركبت له بل بمجدها بأن يعطيها راحة دون راحته ينقل إلى أقل من ذلك ومن قامها وصار خصمها شغلته ومن أخذها بالخدم ولم يتابع هواها تبعته وكان رضى الله عنه يقول إذا لبست النفس على مرید حالها وأدعت الترك للدنيا وإن عملها وعلمها وتعليمها علم الله تعالى فيجب عليه أن ينهها باليزان التي لا تتخزم والمعيار الذي لا يظلم وهو تصوير ذهنها بعلمها حاورها بعد قبولها والاعراض عنها بعد الإقبال عليها وظلها بعد عزها وإهانتها بعد اكرامها فان وجد عندها التغير والانتصار فقد بقي عليه من نفسه بقية فيجب عليه مجاهدتها ولا يجوز له الاسترسال معها ولعلم حين التغير أنه واقف مع نفسه عاهد لها معين لها على حصول آفات وأصاحب هذا الحال بعيد من الله عز وجل وكان رضى الله عنه يقول إن المرید متى ترك مجاهدة نفسه ولم يجزئها وثبت أخلاقها وعجز عن الخروج عنها وكأنه في كل يوم يبنى على ذلك الأساس ويشيده في كل لحظة حتى يموت بدائه وحسرتائه قل من يسر لنفسه الجاه والصيت فأمكنه الخروج عن عهده فيجب عليه أن يستغث به بعض وجل وينكسر رأسه ويمتد إلى ويسكت عن كل دعوى وكان رضى الله عنه يقول كل من بقي له عدو يخاف أن يشمت به فأنما هو لبقاء نفسه ولبقاء حب الدنيا في قلبه وكان رضى الله عنه يقول من أعرض الخلق عنه فتغير منه شعرة واحدة فهو واقف معهم مشرك به بعض وجل ومن كسر بكل مرض فتغير منه شعرة واحدة فهو واقف مع نفسه في حجاب عن ربه ومن تفرق في حال الدل ولم يكن كما كان في حال العز فهو محب الدنيا بعيد من ربه وكان رضى الله عنه يقول كل ما أغفل القلوب عن ذكره تعالى فهو دنيا وكل ما أوفى القلوب عن طلبه فهو دنيا وكل ما أزل الهم بالقلب فهو دنيا وكتب رضى الله عنه رسالة إلى بعض إخوانه السلام عليك يا أخى ورحمة الله وبركاته وبعد فقد سألتنى أيها الأخ أن أدعوك والبعد أقل من أن يجاب له دعاء ولكن ندعوك امتثالاً فنقول ألهك الله يا أخى ذكره وأوزعك شكره وورثك بقدره ولا أخلاك من توفيقه وموعوبه ولا وكلك إلى نفسك ولا إلى أحد من خليقتك وجعلك بمن وفى بعهدته وصدق في قوله وفعله وجعلك بمن أراد الله عز وجل وجد في الطلب بالصدق والأدب وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمطاعة والتصديق وأراد الدار الآخرة بالأعمال الصالحة واحتمل الأذى وترك الأذى وجعلك من المستهترين أى الواغيين لذكر الله تعالى الوجلين من خشية الله تعالى المخلصين لله عز وجل الموحدين لله عز وجل المصدقين لله المؤثرين الله تعالى على أنفسهم المتقدمين حقه على حقوقهم الذين خلت بواطنهم من الحقد وقلوبهم من سواه ولم يطلبوا من مولا هم سوى الدين الذين لا يستأثرون ولا يزهون ولا يتنصصون ونسوى مولا لهم لا يريدون وبشيرة لا يفرحون وعلى فقد غيره لا يحزنون الذين هم على جميع أمته صلى الله عليه وسلم يشفقون وبهم يرفقون الذين ينصحبون المسلمين ولا يتحبون ويعرفون ولا ينعفون وعن عيب من فيه العيب ينعفون ويسترون ولموارات المسلمين لا يتبعون الذين هم لله تعالى في جميع الحركات والسكنات يرايقون الذين يغضبهم الله تعالى من غير حقد ولا نهي سوءه ورضاهم لله عز وجل من غير هووى الذين لا يأمر ولا يأمرون إلا بما أمرت به بالشرعة ولا ينكرون إلا ما أنكرت الشرعة على حسب طاقتهم الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم الذين يبغضون الظلم من الظالمون ويشقون الظالم ولا يعظمونه ويسألون الله تعالى تمجيز الظلمة حتى لا يظلمون ويتوب الله عليهم حتى يتوبوا الذين بما أزل الله تعالى وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يكونوا أئمة في الدنيا والخلق القليلين بكليتهم على الحق الذين لا يرون مولا لهم إلا ما يرونه ولا يستحسنونه ولا يرون من تقوسهم إلا ما يكرهونه ولا يستوحشونه وجعلك يا أخى من الموحدين الذين لا شريك عندهم المتزهين الذين لا تهمة عندهم المصدقين الذين لا شك عندهم الذين لا نسيان عندهم الطالبين الذين لا فتور عندهم المتبعين الذين لا ابتداء عندهم المؤثرين الذين لا شفقة على تقوسهم عندهم الأئمة الذين

وذلك لو خرج فسوق لا يعرف فيه أحد ونادى بأعلى صوتنا شيخ من الأولياء لا يلتفت أحد إليه ويسخرون به وإذا خرج والفقراء ماشون قدماه ووراءه مطرقين رؤسهم قال الخلق هذا شيخ من الصالحين ولولم يعرفه أحد لأن هيئة المشيخة قد حصلت باجتماع التلامذة حوله وأعلم أنهم ربما كانوا أكثر عبادة منهلما دخل بمنه البلافة فطول نهاره مع الخلق مضيقاً لحقوق الله سبحانه وتعالى واشتغل بذكر أووردهم ملازمون له فيوماً زاد على ذلك يفضلونه به فهم أحسن حالا منه وأقل آفات ولكن غالب الخلق إنما يعظم المفاخر بالتقليد وانتشار الصيت ولما علم الفقراء القاصرون من الخلق ذلك اجتهدوا في أول أمرهم حتى تحصل لهم مرتبة المشيخة وكثرة المعتقدين فلما حصلت لهم تركوا العمل والصوم والسير

الذين لا ميل إلى السوى عندهم الذين لا منازعة عندهم الراضين الذين لا سخط عندهم الرامين الخلق ولا غلطة عندهم الناصحين الذين لا مصالحة عندهم الذين الخوف ملازمهم والعظة نصب أعينهم الذين لا يخطر ببالهم كيفية ولا خيال وجعلت الأخرى من الحافظين الطاعة التاركين للعادة الذين لا يرتد عنهم سوى مولا لهم ولا يرضون نفوسهم وأرواحهم له ولا سوام الذين لا يحدون ولا ينفذون ويتقون أثر الشارع وبه يقتدون وعلى جميع أصحابه يترجون والقرباء يؤدون وبفضل السلف يمتدحون الذين لا يبدعون الملهين بأرائهم ولا يباهونهم ولا يفسقون الذين خلت بواطنهم من ظن السوء أو تمنى لمن آمن بالله وملائكته وكتبه وسرله واليوم الآخر الذين ليس في بواطنهم إلا الشفقة والرحمة الذين لا تعجبهم زينة الدنيا ولا يرون عز عزها عز يزأ ولا تغنيها غيا ولا ملكها ملكا ولا المستريح فيها مستريح ولا الصحيح فيها معافي الذين يرحمون من أخذ الدنيا بخلافها لأنه لا معه شيء الذين يطالبون نفوسهم بالحق ولا يطالبون لنفوسهم الذين لا يحققهم لأجل مقسوم ولا خوف من مخلوق الذين يأنصرون أصنافهم حتى انصرفت ونقوا أخلاقهم حتى ذهبوا وخالفوا نفوسهم حتى عدمت الذين يحبون الله عز وجل إلى خلقه ويذكرونهم نعمه ويحبسون خلقه إليه بحمهم على طاعته ولا اعتراض بجمته والاعتذار من تقصيرهم في خدمته الذين لا يديهم مقبوضة عن أموال الناس وجوارحهم مكفوفة عن أذى المسلمين والمسلمون معهم في راحة الذين لا يقابلون عن السوء إلا عفوا وصنفا أمين اللهم آمين انتهى والله أعلم قتل جميع هذه الرسالة من أخلاق البكل وما رأيت في لسان الأولياء أوسع أخلاقا ومن سيدي أحمد بن الرافعي رضي الله عنهما ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي إبراهيم الدسوقي القرشي رضي الله عنهم هو من أجلاء مشايخ الفقهاء وأصحاب الحق وكان من صدور المتربين وكان صاحب كرامات ظاهرة ومقامات فاخرة وما نثر ظاهرة بوضاؤها وقواريرها وأحوال خارقة أنفاس صادقة وهم عالية ورثب سنية ومناظره بهية وإشارات نورانية وتوهمات روحانية وأمرامر ملكوتية ومخاضات قدسية للمعراج الأعلى في المعارف والمنهاج الاسنى في الحقائق والطور الارتفاع في المعالي والتقدم الراسخ في أحوال النهايات والبدء البيضاء في علوم الموارد والباع الطويل في التصريف النافذ والكشف الخارق عن حقائق الآيات والتمتع المضاعف في معنى المشاهدات وهو أحد من أظهره الله عز وجل إلى الوجود وأبرزه رحمة الخلق وأوقع له القبول التام عند الخاص والعام وصرفه في العالم ومكنه في أحكام الولاية وقلبه الأعيان وخرق له العادات وأنطقه بالغيبيات وأظهر على يديه المعجائب وصومه في المبد رضى الله عنه وله كلام كثير عال على لسان أهل الطريق ومن كلامه رضى الله عنه من لم يكن مجتهدا في بدايته لا يفلح له مريدانه إن نام نام مريدوه وإن قام قام مريدوه وإن أمر الناس بالمعادة وهو بطل أو توهمهم من الباطل وهو يفعل ضحكوا عليه ولم يسمعوا منه وكان يشهد كثيرا إذ قيل له انصحنوا أو شدا نجا منين من قول بعضهم

لا تغدلين الحزايرو حتى تكوني مثلهن يقبح على معالوة تصف دواء الناس

وكان رضى الله عنه يقول يجب على المرید أن لا يتكلم قط إلا بدستور يشيخه أن كان جسمه حاضرا وأن كان غائبا يستأذنه بالقلب وذلك حتى يتفرق إلى الوصول إلى هذا المقام في حق ربه عز وجل فإن الشيخ إذا رأى المرید راضيه هذه المراتب يهبط بلطف الشراب وسقام من ماء التزكية ولا حظ به بالسر المعنوي الإلهي فبإسعاد من أحسن الأدب مع مربيه واثقا ومن أساء وكان رضى الله عنه يقول من مامل الله تعالى بالسر أترجعه على الأسرة والحاضرات ومن خلص نظر من الاعتكاس سلم من الالتباس وكان رضى الله عنه يقول من غاب بقلبه في حضرة به لا يكلف في غيبته فإذا خرج إلى عالم الشهادة قضى ما فات من هذا حال المبتدئين أمال السكل فلا يجري عليهم هذا الحكم بل يردون لاداء فرضهم وسنتهم وكان رضى الله عنه يقول من لم يكن مقترضا متحققا نظيفا غفيرا شريفا فليس من أولادى ولو كان أبى لم يلبى وكل من كان من الرديين ملازما للشرمة

والصمت والورع وأوهوا والخلق أنهم لا يفعلون عن الله تعالى طرفه حين وإن الأعمال الظاهرة إنما هي للبنتئين فطول نهارهم يلقون مع الخلق ويضجون وتلاذتهم طول نهارهم يذكرون ويرقون فافهم ومن علامة عدم رؤية نفسه على أحاد الفقراء أيضا أن لا يتغير منه شمعة لو أعرض عنه تلاذمته بأجمعهم واجتمعوا بشخص آخر من أهل الخير من أقرانه فان تغير فهو منازع الروبية ولا يفتني حاله لأنه يطلب أن يكون شريكا لله تعالى في تعظيم الحق له ولو كان صادقا في العبودية لما فرق بين هداية الخلق على يديه وبين هدايتهم على يد غيره لأن الله سبحانه وتعالى هو الكامل وحده على يد من يشاء من عباده فافهم واعلم أن من هذا حاله لا ينبغي له أن يتصدر لطريق المشيخة والتسليك لأن عليه بقية من علاج نفسه ودماسها وقد قال سيدي

والحقيقة قول الحق: **يقول الديانة والله ياتوه والزهدي والورع وقلة الطمع فهو ولي وإن كان من أقدى البلاد وقيل**
له مرة مما تر يدعقال أريد ما أراد الله عز وجل وكان رضى الله عنه يقول ما كل من وقف يعرف الله الو قوف ولا
كل من خدم يعرف آداب الخدمة ولذلك قطع كثير من الناس مع شدة اجتهادهم وكان رضى الله عنه يقول
سألتكم بالله يا ولادى أن تسكنوا خائفين من الله تعالى فانكم غفم السكين وكباش الفناء وخرافان العلف يامن
تور شوام قد أوهج وامن السكين لم تحذو وتحبذ قوا أنفسكم وأهلبيكم كناروا وكان رضى الله عنه يقول
لا يكمل الفقير حتى يكون محبا لجميع الناس مشفقا عليهم سارا أعمورا لهم فان ادعى الكمال على خلاف ما ذكرناه
فهو كاذب وكان يقول لا تنكروا على فقير حاله ولا لباسه ولا طعامه ولا على أى حال ولا على أى ثوب
يا بليس ولا انكار على أحد إلا إن ارتكب محظورا صرحت به الشريعة وذلك أن الانكار يورث الوحشة
والوحشة سبب لانتطاع العبد من ربه عز وجل فان الناس خاص وخاص الخاص ومبتدى ومنتهى ومتعبه
ومتحقق ويرحم الله تعالى البعض ببعض والبقوى ما يقدران يمشى مع الضعيف وعكسه والفقراء
غيب وهو سيف فاذا ضحك انتقير في وجهه أحدم كاحذروه ولا تخاطبوه إلا بالأدب وكان رضى الله عنه
يقول الشريعة أصل والحقيقة فرع فالشريعة جامعة لكل علم مشروع والحقيقة جامعة لكل علم حقيق
وجميع المقامات مندرجة فيها وكان رضى الله عنه يقول يجب على المريد أن يأخذ من العلم ما يجب عليه في
تأديته فرضه ونفله ولا يشغل بالفصاحة والبلاغة فان ذلك فخل لمن مراده بل يحرص على آثار الصالحين
في العمل ويواظب على الذكر وكان يقول الرجال منهم رجل ونصف رجل وربع رجل ورجل كامل وبالغ
ومدرك واصل وكان رضى الله عنه يقول توبة الخواص نحو لكل ما سوى الله تعالى ولا يشغلون إلى عمل
ولا قول يتوبون عن أن يحتاج في أمرارهم إلى أن يتوبوا أن عندى ويخفون من قول أنا فهم يرعون
الخطرات وكان يقول يامرئى اجمع همه العزم وقوة شدة العزم لتعرف الطريق لا الدراك ولو صف فأى
مقام وقفت فيه حببك بل ارفض كل ما يحبك عن مولائك فان كل ما دون الله تعالى باطل وكان رضى الله عنه
يقول الاعراض تورث وكان يقول دعنى يا ولدى من البطالات وتجرد من قلبك إلى قلبك وكان
رضى الله عنه يقول احذر يا أخى أن تدعى أن لك معاملة خالصة أو حالا واعلم أنك انصت فهو الذى
صومك وإن قف فهو الذى أقامك وإن عملت فهو الذى استعملك وإن رأيت فهو الذى أراك وإن شربت
شراب القوم فهو الذى أسقاك وإن اتقيت فهو الذى وقاك وإن ارتفعت فهو الذى رقى منزلتك وإن نلت فهو
الذى نولك وليس لك فى الوسط شئ إلا أن تعترف بانك خاص مالك حصة واحدة وهو صحيح من أين لك حصة
وهو الذى أحسن اليك وهو الحاكم فك إن شاء قلبك وإن شاء ردك وكان رضى الله عنه يقول ولد القلب خير
من ولد الصلب فولد الصلب له أرب الظاهر من الميراث ولد القلب له أرب الباطن من السر وكان يقول من
أدخل دار الفردانية فكشف له من الجلال والعتبة حتى هو بلا هو غيبته حتى زاناما فانيهم بعد وفى حفظ الله
تعالى وكلاءه سواء أضر أو غاب ولا يبقى له حظ في كرامات ولا كلام ولا انعام نفاى وخلص الجانب
المبودية المحضة وكان رضى الله عنه يقول أصحاب العطاء كثير وأهل هذا الزمان ماني عندهم إلا المنافة
أما يسألون عن معنى الصفات أو معنى الاسماء ومعنى مقطعات الحروف المعجم وهذا لا يليق بالمتبدي
السؤال عنه وأما المتكلمين فله أن يلوح بذلك لمن يستحق فان علمها طريقة الكشف لا غير وأما من اشتغل بحفظ
كلام الناس أو جمع الحقائق ولسان المتكلمين فى الطرق والطرائق ففى يعيش عمرا آخر حتى يفزع من عمر
الفناء إلى عمر البقاء فان القوم كانوا محبين وكل منهم يتكلم بلسان محبة وذوق فهو كلام لا يحصر ومجر
غرق فيه خلق كثير ولا وصل أحد إلى قمره ولا إلى ساحله وإنما يذكر المعارف كلام غيره
تسترا على نفسه أو تنفيسا لما يجده من ضيق الكتان آه آه ولقد شهدها العظيم أى ماتكم قط أو
أخطى قرطاسا ولا أتو حتى أن يكون ذلك شاغلا أو يبا للمعنى غامض على الناس لا غير فان الصديق قد

أ. والحسن الشاذلى رضى
الله عنه احذر أن يكون
ابليس أعلى منك فى الأدب
مع الله تعالى قيل وكيف
ذلك فقال لأنه لم يناع الله
تعالى فى وصف من أوصافه
قط وقال إني أخاف الله
رب العالمين وغاية أمره أنه
خالف الأمر فاستحق
اللجنة والطرده ومخالفة
الأمر أهون من طلب
العبد أن يكون شريكا لله
عز وجل فيا استحق على
عباده انتهى والموقع
للعبد فى هذه المصائب
حب الرئاسة ومبادرة
التصديق لهذا الباب قبل
تأمله له وقد كان أهل
العصر الخلال رضى الله
تعالى عنهم لا يتصد أحد
منهم لهذا الباب إلا بعد
مروحه وتمكنه فى مقام
البقاء وليس بعده مقام
إلا القطعية لأنه حينئذ
يصدق عليه فى حديث
فى يسمع وبى يصبر
وفى ينطق الحديث
فلا ينطق حتى ينطق
كما كان حال سيدى
الشيخ عبد القادر الجبلى

ذهب من أكثر الناس وكان رضى الله عنه يقول جميع المعبرين والمؤولين والمتكلمين في علم التوحيد والتفسير
لم يصلوا إلى عشر معشار معرفة كنهه ادر الك معرفة حتى حرف واحد من حروف القرآن العظيم وكان يقول
أول الطريق الخروج عن النفس والتلف والضيقة والحظاظ والفلاح والنجاح والصلاح والهدى والارباح
لا تصح إلا لمن ترك الحظوظ واللاذى والشرب والاحتمال والغير ووسع خلة واقبله لا يكون له يد ولا لسان
ولا كلام ولا صرف ولا شطح ولا فعل ردى ولا يصرفه من محبوه صارف ولا ترده السيوف والتالف
وكان رضى الله عنه يقول أكل الحرام يوقف العمل ويوهن الدين وقول الحرام يفسد على المبتدى عمله
والطعام الحرام يفسد على العامل عمله معاشرته أهل الأذى تورث الظلمة والبصر والبصيرة وكان رضى الله
عنه يقول إن الله عز وجل يحب من عباده أخوفهم منه وأظهرهم قلباً وفرجاً ولساناً ردياً وأعفهم وأعفاهم
وأكرمهم وأكثرهم ذكرأوسمهم صدراً وكان يقول من كان في الحضرة نظر الدنيا والآخرة وكان يقول
إياكم والدعوات السكاكية فانه تود الوجه وتسمى البصيرة قواياكم مؤاخاة النساء واطلاق البصر في رؤيتهن
والقول بالشاهد والمشى مع الأحداث في الطرقات فان هذا كله تنفوس وضوابط ومن أحدث في طريق
القوم مالبس فيها فليس هو من آل الله تعالى وما تأكل الرسول غنمه وما نكح غنمه فانه واكل رضى
الله عنه يتكلم بالمعجبى والسرمانى والعبرانى والزمخجى وسائر لغات الطيور والوحوش وكتب رضى الله عنه
إلى بعض مرديه بعد السلام وائتى أصحاب الولد ويا طي من الحقد والحسد ولا يباطن شقاً ولا حريق
لغى ولا جوى من مضى ولا مضى غصاً ولا تكس نصاً ولا سقط نطاً ولا تطلب غطاً ولا تعطل حقاً ولا شرب
سرى ولا سلب سباً ولا عتب غناً ولا عباداً صديقاً ولا بدع رضا ولا شطط جواراً ولا خشف حراً ولا خشف
خيش ولا حفص عصف ولا خفض خنس ولا حولد كنس ولا علس كنس ولا عمس خنس ولا جفل
خنس ولا سماريس ولا عيطافيس ولا هطاميرش ولا سطاميرش ولا دوش اريش ولا ركش قوش ولا
سملا دنوس ولا كتبنا مغلول الروس ولا يوس عكوس ولا افتناداد ولا قناداد انكاد ولا بهداد ولا
شهداد ولا بدمن العيون ومالنا فعل إلا في الخير والتوا لائى وكتب إلى بعض مرديه أيضاً سلام على
المرائن المحشورة في ظل وابل الرحمة بعد فلان شجرة القنوب إذا هزت فاح منها شذا يغذى الروح
فيستنهق من لا عنده ثم كفتيد له أو ارو علم مختلفة قناعة محجوبة معلومة لا معلومة مرفوعة
غريبة محجبة سهلة شطة فائقة منعم ورائحة وشم ميم عمل جميل جهوراب علوب لفظ نبوط هو بط صبيط
حرموا غميطا غلب من عصب غلب حرم مادعو دلى عروس علماس مسرود قد قد فرم صباع صبيع صبوغ
نبوب جهمل جماليد هر بوعس قنبو دصباع بناع سر فروع ختلف كداف كروب كتوف شهداسهنبيل
ختلوف ختوف رصص مامن قن قنوب دسى طبو طاطا بطا كط كهرجه جهيد يديقودات كهلودات
كيكل كلوب فافهم مبرم وافر مرم وأخبر سهدم سوس سفيوس كلافيد لا تهرت عن غيللا سمسدسج
تزيط ولا تكتوكم زندحام هدام سكهدل وقد سرتا لك يا ولدى تحمسية ودقة مضية ربانية مرفانية
شمسية قريه كواكب دريه قوا تخيم خفية علوية وإتصاف مع المبهم المفلت المغرب الذى سره مغطى بالرموز
انتهى وكتب رضى الله عنه إلى بعض مرديه أيضاً سلام أن هب الجنوب المفتق أو الصبا المبعق أو الضحى
المرووق أو الشمس المتعنه أو الأنضحية للمتعرفة فى الأبرجة المونقة والمجرة المونقة والميرة
المحتوظة والمطيفات المختلفة المستوجنة أو الأرباع المتولوجة المستودجة للشاهر والأنهار
المستوطج والصفو المزورق أو الفتودج والفتوع والسنباول والسر يا يور والشوشاند والشر يوساسع
والبرقوا شاندقهم ياولدى فاف كلام المغرب لا يماكل المغرب وما ليس من لغة العرب لا يفهمه إلا من
له قلب أو فهمه الرب ولا انكار على علماء الحقيقة وهم يتكلمون بكل لسان ولم لسن عجم
وكتب رضى الله عنه سلاماً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرسله مع الحاج سلام على أميرى الحيا

رضى الله عنه فيأمن
حيثئذ من الدعوى
ويستدو ويحفظ في أقواله
وأفعاله ومن ادعى
وصوله إلى هذه الدرجة
فلا تنكر عليه بل نكل
أمره إلى الله تعالى فان يك
كاذباً فعليه كذبه وان
يك صادقاً فادع له
معه الأدب ومواهب
الله سبحانه وتعالى
لا تنعصر على عباده
وظهور الكرامات
ليست بشرط فى الولاية
إنما يشترط امتثال
أوامر الله تعالى واجتناب
نواهيه فيكون أمره
مضبوطاً على الكتاب
والسنة فمن كان كذلك
فالقرآن شاهد بولايته
وأن لم يعتقد فيه أحد
ولا كلف له اتباع ولا
مريدون إذا علمت جميع
ما تقدم فاحذر أن ترى
لك عزة على المريدن الذين
يخضعون بك وتقول فى
نفسك هم محتاجون الى ولدت
محتاج اليهم فى تعليم شيء
لان هذا جهل وهو دليل
على أنك لم تفهم مقام الفقر
حقه وانك مستدرج فى

جميل المعنى سخي المرافف أرخى المعاطف كريم الخلق سنى الصدق عر فوط الوقت ورد ساني الفهم
 ثاقب المرحب مجبول الرحب قطاية النفس قيدوح الخماطة ليدوح النباطة مرسامع الوجوب بهدياني
 الرعب بهياني الحداقة سهري اندا قة موز الرمز عومز النوز سلا حات أفق فرد قانية أمق شوامق
 اليرامق حيدز فر قيدو فر غاط الأسباط وميبط البساط الكرقولبة واقتدد القبولبة ان حدول شذول وان
 عز دل خردل السبل السبل بسط المعقودا لئاحة لئاحة تجاوى نبا كل كوى سبا مقطعات حم وعسكات
 حكيم بدائع لواعب ان شدت ان شدت عنقيات رسمانية قاتوية طهنتيه بانه ارس ارسون كين كبيوت
 قاتون نون وجيم ونقطه عين تنعيم از مع همدج تنسج هج دهر ربوت قيداف قيدوف عر انش مجليات
 شمعمانية على قطط البسط لا النمط والبعب لا الشطط فلاق القندم خلاق اليريدموا في الهندم ان طاعلا
 قفا واما وان تماطى فاستبرق يصمم عتير النيك وعين النيك من ارياح قوائد وادراج فلاند ليش من
 لفظنقش الأيادي ولا لها ايادي نهدبانية الهاسانية الياقل تبشلق تبشلق بالنهاة ايا وتعطرت بالسباحة
 عبا طر ابة عجبنا عر انشاجا ان تمادى تمدى وان بعد اعدد لفة ابارق لحظة حاذق أن ينشد فر ذقنة
 قد اعتدلت بالرسطاط من قروربان وحر موزان كروم المرتبلاء ولا اشباه التملك والتك والرك انتهى
 وكان رضى الله عنه يقول عليك بالعدل وإياه وشققة اللسان بالكلام في الطريق دون التخلق بأخلاق
 أهلها وقد كان صلى الله عليه وسلم يجوع حتى شد الحجر على بطنه وقام حتى تورمت قدماه ثم تبعه أكبر
 الصفا بقضى الله عنهم على ذلك فكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه إذا تهديشم لكبد دراحة الكبد
 المشوى وأنت في ماله في سبيل الله كله وكأنت حمر بن الخطاب رضى الله عنه شديد العمل والكسح حتى رفع
 دلقه بالجلود لفراسه بقطعة خيش وكان عثمان رضى الله عنه يختم القرآن كما كل ليلة على أقدامه وكان على
 رضى الله عنه من زهاد الصحابة ومجاهديهم حتى فتح أكثر بلاد الاسلام هؤلاء من الصحابة رضى
 الله عنهم مع قريهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كان معلمهم هذا كان اجتهدهم وزهدهم وجوعهم
 فاحكمو الحقيقة والشرعة ولا تفرطوا إن أردتم أن تكونوا يقتدى بكم وما سميت الحقيقة حقيقة إلا
 لكونها محق في الأمور بالأعمال وتنتج الحقائق من بحر الشرعة وكان رضى الله عنه يقول مادام لسانك
 يذوق الحرام فلا تطمع أن تذوق شيئا من الحكم والمعارف وكان رضى الله عنه يقول للباصري العين بصر
 وقلوب لسان ينف عن الأدراك وكان رضى الله عنه يقول أحببه يحبك أهل الأرضين والسماء وأطعمه يطعم
 لك الجن والانس ويحفظ لك البحر والماء يطعم لك الهواء وكان يقول يا ولدي عليك بالتخلق بأخلاق
 الأولياء وانتال السعادة وما إذا أخذت ورقة الأجازة فوصار كل من نازعك تقول هذه إجازتي بالمشيخة دون
 التخلق فان ذلك لاشي وإنما هو حفظ نفس لكن اقرأ الأجازة واعمل بما فيها من الوصايا وهذا كتحصيل على
 التماسك وتحصيل لك الاصطفا وهذا طريق مدارج الأولياء قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل إلى آخر الدنيا
 وكان رضى الله عنه يقول إذا اشتغل المريد بالصفا والبلاغة فقد تودع منفى الطريق وما اشتغل أحد
 بذلك إلا وقطع به وما أحاط كيات الصالحين وصفاتهم فطاعنا لمريد يجند من أجدان الله تعالى الملم بفتح هافي
 الطريق وكان يقول العلم كله مجموع في حرفين أن يعرف العبودية وبعدها فمن فعل ذلك فقد أدرك الشرعة
 والحقيقة وليس في هذا تعطيل العلماء بل العلم ابن العمل وإيماننا بذلك من أجل قول الله تعالى فارقوا ما يسموننا
 ولكل فرقة منها وجع ولا فقد يجمع الله العلم والعمل في رجل واحد يبد الناس كل الفوائد فالشرعة هي الشجرة
 والحقيقة هي الثمرة وكان يقول الطريق إلى الله تعالى تفنى الجلادة وتقتل الأكباد وتضئ الأجساد وتدفع السهاد
 وتتم القلب ويذهب التؤا إذا ارتفع الحجاب سمع الخطاب وقرأ من اللوح المحفوظ الرمز واظلم على معان
 دقت وشرب باوان رقت فكان مع قلبه ثم يكون مع مقبله لا مع قلبه لأن الله يحول بين المرء وقلبه فإذا خرج من
 الشكل طال لسانه باللسان مع شدة اجتهدوا أعماله الظاهرة ثم الباطنة ثم بعد ذلك لا حركة ولا كلام ولا تسمع

طريق الشيطان فلا
 يصلح منك التربة لأحد
 لأنك تشهد فقر المريد
 اليك وهذا يحجبك عن
 فقرك إلى ربك حالا لأن
 حالك هذا لا يعطيك
 إلا الغنى بالله تعالى وذلك
 يطلب العز ضرورة فاهم
 أما المحققون الراسخون
 إذا رأوا المريد
 يفتخرون بهم فيما عندهم
 من الله تعالى شكروا الله
 تعالى على ذلك حيث أكرم
 الله تعالى بهم فقراء اليهم
 يبنونهم بصفة فقرهم
 اليهم على فقرهم إلى الله
 تعالى فانه ربما لم يظهر
 صفة فقرهم اليهم لنسوا
 فقرهم إلى الله تعالى
 فالحقون يودون حق
 المريد اليهم أعظم من
 حقهم عليه لأنه شبيهم
 بالخالوم مما يحبهم بالقول
 والتربية فتأمل هذا
 المحمل فانه من الفئاس
 والله يتولى هداك ومن
 شأنه أن لا يتخير بشيء
 يرضى الكون لأن الفقير
 لا تنس له بقوة قربه من
 الحق فهو مع سيده

الايمان اتمامه سميت بالاحسن ثم يصفون من صفاء الصفاء وفاء الوفاء ويخلص من إخلاص الاخلاص في
 الاخلاص للاخلاص ثم يتقرب بما يكون به جليسا فان الجملة لها آداب أخر خاصة يعرفها العارفون وكان رضى الله
 عنه يقول إذا كمل العارف في مقام العرفان أورده الله على بلا واسطة وأخذ العلوم المكتوبة في الواح
 المعاني ففهم رموزها وعرف كنوزها وفك طلاسمها وعلم اسمها ورسمها وأطلعها الله تعالى على العلوم
 المودعة في القبط ولو لا خوف الانكار لنطقوا بآيها المقول وكذلك لهم من إشارات العبارات عبارات
 معجبة والسنة مختلفة وكذلك لهم في معاني الحروف والقلم والوصل والهمز والشكل والنصب والرفع
 ما لا يحصر ولا يطلع عليه إلا هم وكذلك لهم الإطلاع على ما هو مكتوب على أوراق الشجر والماء والهواء وما
 في البر والبحر وما هو مكتوب على صفحة خفية السماء وما في جباه الانس والجنان بما يقع لهم في الدنيا
 والآخرة وكذلك لهم الإطلاع على ما هو مكتوب بلاكاتبهم جميع ما فوق القوق وما تحت التحت ولا
 عجب من حكيم يثني على من حكيم عليم فان ما هو السرا الذي قد ظهر بعضها في قصة موسى وانظر
 عليه ما السلام وكان رضى الله عنه يقول من الأولياء من لا يدري الخطاب والجواب فهو كالخجاجة مودعة
 أسرارها طقة بلسان حال صامت عن الكلام مودعة من غوامض الأسرار والغطاء مفرق فيهم عارف ومحج
 ومشغوف وذكري ومذكور ومعتبر وناطق وصامت ومستغرق وصائم وقائم وهائم ومنظر ونائم صائغ
 وصائم صائم وقائم دائم وقائم واصل واصل سهران وواقف ذاهل وداهش واهن وواجم وبك باسم
 ومقبوض وضاحك وخائف ومختلط ومختلط ومو له ومتو له وصائم ونائم ومجموع ومجمعة وجمعة إن
 خرج عن إلهامه تنفع ومنهم من مرق الثياب حين حقق وتاب وغلب عليه الحال ويرحم الله البعض البعض
 وكان رضى الله عنه يقول يا أولادى ملو على لى وصل إلى حال تقرب العباد من الله تعالى ثم وقف يدعوهم إليها
 فكونوا داعين إلى الله تعالى يا ذن الله وكان رضى الله عنه يقول رأس مال المريد المحبة والتسليم والقاء عصا
 المائدة والخالفة والسكون تحت مرادسيخه وأمره هذا كان المريد كل يوم في زيادة محبة وتسليم من منقطع
 فان عوارض الطريق وعقبات الالتفاتات والازادات هي التي تقطع عن الأمداد وتحجب عن الوصول
 وكان رضى الله عنه يقول يا أولادى إذا لم تحسن أحدكم أن يعمل مولا فلا يقع في أحوال لا يدريها فان
 القوم تارة يتكلمون بلسان التزويق وتارة بلسان التحقيق بحسب الحضرات التي يدخلونها وأنت يا ولدى لم
 تذق حالم ولا عذقت ولا دخلت حضراتهم فمن أين لك أنهم على الضلال أفتعم يا ولدى البحر وتلس بعوام
 ثم إذا غرقت فقد قدمت ميتة جاهلية لأنك ألقيت نفسك للمهلك والحق قد حرم عليك ذلك بل الواجب
 عليك يا ولدى أن تطلب دعاء القوم وتلتزم بركاتهم هذا إذا لم تجد قدرة على علمهم فان وجدت قدرة على ذلك
 سعدت أبداً يا بدين واعلم يا ولدى أن السن القوم إذا دخلوا الحضرات مختلفة وفي إشاراتهم وكلماتهم
 ما يفهم ومنها ما لا يفهم وكذلك من أحوالهم ما يعبر عنه ومنها ما لا يعبر عنه وكذلك في أسرارهم ما لا يصل إليه
 مؤول ولا معبر ولا مطلع ولا مفسر لأن أسرارهم موضع سراة الله تعالى وقد عجز القوم عن معرفة أسرار الله
 تعالى في أنفسهم فكيف في غيرهم فيجب عليك يا ولدى التسليم في أمر القوم وحسن الظن بهم لا غير فاني
 ناصح لك يا ولدى وإذا رمت من محبة الله تعالى بالهتان والورود ونجرت على من قره الله تعالى أن يضلك الله
 تعالى ومقتك فلا تقطع بعد ذلك أبداً ولو كنت على عبادة الثقيلين وكان رضى الله عنه يقول من قام في
 الاسحار ولم فيها الاستغفار فكشف الله عن الأنوار وأسقى من دن الدنوم خمار الحار وأطاع في قلبه
 شمس المعاني والأقمار فيا ولدى قلبي اعمل بما قلت لك تكن من المفلحين وكان يقول لمن يتلو الاسم الأعظم
 ولا يذنه وما فهم معناه ومالس الأولياء الشجرة فقامت الأله ولا سال للماء من صخرة إلا به ولا سخرت
 الوحوش لولى إلا به ولا سال وللى القطر فتزل إلا به ولا أحيا الموتى إلا به وكان رضى الله عنه يقول لا يكون
 الرجل غواصا في الطريق حتى يفر من قلبه وسره ووعده وكل ما يحيط بآله غير ربه فأهملوا

لا يفرق مراقبته ولا
 يثني به بدلا ومن هذا
 شأنه فهو ملازم للادب
 مع كل شيء لا يثني به
 ما من دابة إلا والحق
 سبحانه وتعالى أخذ
 بناصيتها وما تتحرك
 خفة إلا بأذنه هذا مشهد
 أهل القرب وقد قال
 الجنيد رضى الله عنه لى
 منذ كذا وكذا لم
 يستشع نفس شيئا عما
 وقع في الكون لاني
 علمت ان الدنيا بيت على
 ما تكرهه النفس من
 الاكذار والمصائب
 فكل شيء وزد على منها
 كان على الأصل فيها وكل
 شيء وزد على فيها من ضد
 ذلك من الامور المحبوبة
 للنفس كان على خلاف
 الأصل فافكر الله تعالى
 عليه فريد أن أقلب
 الوجود عن أصله الذي
 خلق عليه لأجلى فلا
 يتلقى إلا بما أحب هذا
 جهل وقال القطب الراني
 سيدى الشيخ أحمد
 الرافعي رضى الله عنه لو أن
 الخلق فرقان فريق عن
 يميني وبخري بالند وفريق

كشف الحجاب عن الآتواب وأبصر الأعمى الحرف الذي ليس بحرف ولا ظرف وفك ما خفي من الغمض
وفتح قفل القفل وفك زرار المزور وفشاوقا لصاحب تلك الحضرات مع أن الشوق لا يكون إلا لا بعيد
وكان رضى الله عنه يقول كل من تحببه أعماله وأقواله عن ذلك ما شاء فهو محبوب عن مقام التوحيد ومقام
التفريد ولا يزف الولي في ربه حتى يترك الوقوف مع موافق من مقام أزدرية وكان يقول إن أردت أن تجتمع
على ربك فطهر بطنك وضيق كفن الحجب والثانية الردية والأخبار بالسوء لأحد من خلق الله عز وجل وكان
رضي الله عنه إذا كان يالودي أن تقبل فتوى إبليس لك في الرخص فتعلم بها بعد معك بالعزائم فإنه إنما يأسرك
بالغنى والبغى في حجة رخصة الشرع لا سيما إن أوقعك في محظور ثم قال لك هذا مقدر أليس كنت أنت فأنك
تهلك بالكيفية واعلم يا ولدي إن الله تعالى ما أمرك إلا بالتابع نبيه صلى الله عليه وسلم وقد نهاك عن
كل شيء يؤذيك في الدنيا والآخرة فإياك تخالفه وإن كنت يا ولدي تقنع بورقة تزعم أنها
إجازة إنما إجازتك حسن سرورتك وإخلاص سرورتك وشرط الجواز أن يكون أبعد
الناس عن الآثام كثير القيام والصيام مواظبا على ذكر الله تعالى على الدوام فإن العبد
كلما خدم قدمه سيده على بقية الصلوة فيه هي الإجازة الحقيقية وأما إذا ادعت المصيبة وعصيت
ربك قال لك أفك أمانتني أن دعائك القرب منا أين غشك أتوا بك المذهب السلكي نوعي في
بطنك من الحرام ولم تنقل أقدامك إلى الآثام كم تقام وأجبا في قصصنا الأقدام أنت مدع كذاب
والسلام وكان يقول أفك حسم كل من شهر نفسه بطريقنا ولم يرق بمحبا واستمر أبنا وكان يقول من خان لا
كان ومن لم ينطق بكلامنا فلا عشي في ربنا بنا ولا يل بنا ولا يحب من أولادنا إلا الصاغر المليح الشاغل وذلك
يصلح لوضع السرفية في أولادنا نأشدك الله تعالى لا تسو وأطريق ولا تلعبوا في تحقيق ولا تدلسوا ولا
تلبسوا وأخلصوا تخلفوا وأفكلم أحبناكم واختارنا كم فلا تكدرنا وعلمنا ولا ترموا طريقنا بالكلام وكما
وفينا لكم حقكم في التربة والنصح فوفوا لنا بالاستماع والامتثال وإنما امرتكم بما أمركم به ربكم فبهم أمر الله
لأمرى فإن تعصم العبد فقامها عهد الله وإن كنت لا تأخذوا منا إلا أوامرا فلا حاجة لنا بكم وكان يقول
يا بيعت الله تعالى على أني لا ألتبس أموالكم ولا أختدركم ولا أؤنس خرقتي بما في أيديكم فاسمعوا وأطيعوا
وعلى أموالكم الأمان مني ومن جماعتي الذين أخلصوا مني وأسأل الله تعالى أن يلحق بقية أولادي من
خلص مني ويحلمهم منهم فيشفقون على إخوانهم ويصحبوهم مع محب أموالهم وكان رضى الله عنه يقول
من لم يزعم أن هلكته في طاعته فهو هالك فإن طاعتنا من جملة فضله وما لنا في الوسطى وكان يقول يا ولدي
احذر أن تقول أنا فأن الله يسخر المدعين فلو كنت على عمل الثقيل وصاحبه متر لم سقطت وكان يقول والله
لو وجدنا في الخلق سبيلا أو وجدنا في الانقطاع عن عيون الناس من سبيل لقعدنا فإن القلب في هذا الزمان
منعوب والكبد كل وقت يذوب فإين الملعون أين المغر من أهل هذا الزمان زمان كثر فيه القال والقيل ولكن
الذي بلانا بأهله يدبرنا فيجبنا ليجو له وقوته وكان يقول من غفل عن مناقشة نفسه تلف وإن لم يسارع إلى
المناقشة وكشف وكان يقول ما أتى الله عز وجل الفقير بأمر إلا وهو يريد أن يقيه إلى منازل الرجال فأن صبر
وكنتم الخيط وحلم وعنى وتكرم رعاها إلى الدرجات والأوقاف طرده وكان رضى الله عنه يقول لا يعصى أحدكم
ربه عز وجل ويعمر على الأهوام الضعيفة إلا وتود أن الله تعالى يعطيه ما يوقه لتنبسط بغيره على جناب الحق تعالى
ولا يمر على الطيور والوحوش إلا يستمعون بالله تعالى من رؤيته ولا يرد ما إلا ويود أن لا يشربه ولا يمر
في الأهواء إلا ويود أن لا يكون مربه وكان يقول كيف تطلبون أن الله تعالى ينبت لكم الزرع أو يدرككم
الضرع وأنتم تأتون السوف على أحد من هذه الأمان المحمدي وتلطخون الحراب من دماءهم وكان يقول
إذا صدق الفقير في الإقبال على الله تعالى انقلب له الأعداء فدعاهم كان يفضله فيجبه ومن كان يتعامله
بواصله ومن كان لا يشتهي بشي عليه ولا يصير يكرهه إلا مجرم أو منافق وكان يقول
ما قطع مريد ورده يوما إلا قطع الله عنه الامداد ذلك اليوم واعلم يا ولدي أن طريقنا
هذه طريق تحقيق وتصديق وجهد وعمل وتزهد وغض وبصر وطهارة يد وفرج ولسان

عن يسارى يقرض لحي
بالمقارضى ما نقص
هؤلاء ولا زاد هؤلاء عن
كونهم مظاهر للأقدار
فاعلم ذلك واسلك
طريقهم إن كنت تريد
الحقوق بهم ومن شأنه
أن لا يتعدى لباب
التسليك والمشيخة إلا أن
يكون يعرف تلامذته من
يوم ألتس بربكم هكذا
قال سهل بن عبد الله
التستري رضى الله عنه
أعرف تلاميذي من ذلك
اليوم وأعرف من يفتح
لهلى يدي بمن لا يفتح له
وأعرف من كان عن عيني
ومن كان عن إيماني إذا
علمت ذلك فليس هذا
قدمه أن يمنع تلامذته من
زيارة غيره من المشايخ لأن
كشف المتكئين قل أن
ينخرم ويعمر الله ما شاء
ويثبت وأما من ليس له
هذا التقدم فليس له أن
يسخر واسعا على الخلق
لأجل قيام ناموسه حتى
ينسب التلاميذ إليه دون
غيره والله غالب على أمره
ولكن أكثر الناس لا
يعلمون فاقسم للعبد من

فن خالف شيئاً من أفعاله رفضته الطريق طواؤا ورها وكان رضى الله عنه يقول يا حامل القرآن لا تفرح
بمحمل حتى تنظر هل حملته به أم لا فان شفع وجب يقول لعن الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار
يحمل أسناراً ولا يخرج عن كونك حماراً إلا إن حملت جميع ما فيه ولم يكن منه حرف واحد يشهد عليك وكان
يقول يا أولادى كم غروركم هو كم لعبكم عى كم هوىكم افتراءكم تكذبكم غدركم سهوكم لسانكم كفة كم زلة
كم اجرام كم زوركم فتوركم وعظمت سمعون ولا تنفعون ما تمم إلا كالأموات وكان يقول لو ففتح الحق تعالى
عن قلوبكم أقفال السدد لا طلعت على ما فى القرآن من العجائب والحكم والمعاني والعلوم واستغنيت عن النظر
في سواها عن فيه جميع ما رقى في صفحات الوجود قال تعالى ما فرط طنائى في الكتاب من شئ ومن فهمه الله تعالى
في كتابه أعظمنا وأبلى كل حرف منه وما هو وما معناه وما سبب كل حرف وما صفة كل حرف وعلم المكتوب
من الحروف في العلوى والسفلى والعرش والكرسى والسماء والماء والفلك والهواء والأرض والنرى وكان
يقول إذا كان للمتندى بالشرائى والكتاب واقعاً بين الأمر والنهى كان فتحه حقيقياً حتى يفك به كل
مشكل ويحل به كل سلم ويعرف به كل مبهم وأما إذا كان فتحه حفظ كلام وترتيب وصف مقامات
فذلك ليس بفتح إنما هو حجاب له عن إدراك الأدراك وعن مشاهدة علوم الحق وليس من وصف كمن
عرف وحل وطق بلسان العرفان وكمن من حكمة النباية حتى شاهدوا مع ذلك فلسئل عن وصف المقامات
ما وصفها ومقصودى لجميع أولادى أن يكون ذا ثقين لا واصلين وأن يأخذوا العلوم من معانها الزانية
لا من الصدور والطروس فإن القوم إنما تكلموا ما ذاقوا وقلوبهم كانت ملاءة بعباء الله تعالى ومواهبه
فناضت منها قطر ات من ماء الحياة التى فيها فانفجرت علومهم عن عين عين عن عين عن حاصل ماء الحياة
وأما الوصف فاعلموا حاك عن حاك غيره وعند التخلق والتألف لا يجيد نقطة ولا ذرة من فوق القوم
وينادى عليه هذا الذى قتت بالشعور في دار الغرور ولقد أدركنا رجالاً وأحدثهم يستنجى أن يذكر
مقاماً لم يصل اليه ولو نشر بالناشير ما وصفه فيا جميع أولادى إذا سألكم أحد من التصوف مثلاً أوعى
المعرفة والخبرة فلا تحبوه قط بلسان قائم حتى يبرز لكم من صدق معاملتكم ما يرضى القوم فيكون
كلامكم عن حاصل وعن محصول فإذا قام أحدكم بالآمر والندبة وصدق في العمل ترجم لسانه بالقوائد
التي أغرثت من صدقه وكل من ادعى الصدق والاخلاص ولم يحصل عنده عمرة الأدب والتواضع فهو
كاذب وعمله رياء وصحة لا يشره إلا الكبر والعجب والتفاق وسوء الاخلاق شاء أم أبى وكان يقول
ليس التصوف ليس الصوف إنما الصوف من بعض شعار التصوف فان دقيق التصوف رفيق صفاته
ورونق بهجة تزيه لا يحصل إلا بالتدرج فإذا وصل الصوف إلى حقيقة التصوف المعنوى لا رضى بلبس
ما خشن ولا نه ووصل إلى مقامات الطافا تخرج عن مقامات العونة وماد ظاهرها الحسى في باطنه الا لى
واجتمع بعدد فرق وقذف فيه جذوة نار الاحتراق فعاد الماء بحرقة والتلج والبرد يقوى ضرامه والقميص
الرقيق لا يستطيع حمله الطافا سره وزوال كثافته بخلاف المريد في بدائه بلبس الخشن وبأكل الخشن
ليؤدب نفسه وتخضع لمولاهو يحصل لصاحبها تهديد للمقامات التى يترقى اليها فكما رقى الحجاب تقلت
التياب وكان رضى الله عنه يقول يا ولدي اجمع همه المزم لتعرف معنى الطريق لا الادراك لا بالوصف وكل مقام
وقفت فيه حببك من مولا وكل مادون الله تعالى ورسوله ﷺ والصالحين والتا بسين وكتابه العزيز يا طل
وذلك لان الاعراض تورث الاغراض وكان رضى الله عنه يقول يا ولدي قل لغيري ممن قالبك إلى قلبك واظم
الصمت عن الاشتغال بما لا فائدة لك فيه من الجلال والنقل وزخرف القول وصم العزم واركب جواد الطريق
واحتج حجة قبل الشرة تكون باطناً ولا تشرب الا شرباً يكون فيه صحو وسكر أما حلى هذه الطريق
ما أسنأها ما أمرها ما اقتلها ما جلاها ما أحيأها ما أصعبها أكبدها ما كثر مصيدها ما أصعب موردها
ما أحب واردها ما أحب بحرهما ما كثر أسندها ما كثر مددها ما كثر عقاربها وجنتها فيا أيها أولادى

انتفاع الناس بعلى يديه
لا بد من وقوعه فإذا جاءه
أجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون
ولم تخرج نفس من الدنيا
حتى تستوفى ما قسم لها
فيها والموقع للقاصر في
ذلك دعوى الكمال
وانهم مارقون وهذا غلط
منهم لأن من عرف الله
تعالى لا يخفى عليه أمر
تلامذته فتع مثل هؤلاء
عن زيارة غيره من منع
الغير بالجهل وإن كان
المانع هو الحق لأنهم لو
قسم لهم الاجتماع بغيره
وقع غايات الاجتماع
والافتراق بقدر معلوم
فهم مؤاخذون بقصد
ذلك ولا يكون إلا
ما يريد فلا يحل لقاصر
أن ينسب ما كابر الأولياء
الذين كانوا يتمتعون
تلاميذهم الذين علوا
بالكشف الصحيح أنهم
لا يتمتعون إلا على
يديهم وظن أنه منهم
ويمنع عنهم استنادا
لما في رسائلهم من الأمر
بذلك من غير أن
يكشف له ذلك في حق
من ينعمه من الزيارة

لا تشرقوا واجتمعوا بحسبكم الله تعالى من الآيات بركة استاذكم وكان رضى الله عنه يقول كيف تطلب ليلي
وأنت ليلاً ونهاراً مع عذالها ولو أمها والمسكرين على أهل حضرتها والمعتزين عليهم والخائنين لمهودهم إنما
تبرز ليلي لمن تهتك فيها ولم يقبل عزل عذالها ولم يسمع لكلام المسكرين على أهل حضرتها وأوليى لا تحب من
يحبسوها أو يخطر في سره محبة لصلواتها إنما تحب من كان بشرها بما تملأ ولها ن ذهلان غرقان لشوان هيان
حتى لو اجتمع الثقلان على أن يلووا قلبه عنها ويحولوا عقيدتها معها ما ستداعوا فانظر حالك يا ولدي
وكان يقول يا ولدي لا تجالسوا أرباب الخيال وزخرف الأقوال ولتلقه اللسان وجالسوا من هو مقبل على
رب حتى أخذت منه الطريق ودقة الخزيق وتفرق عنه كل صديق حتى عاد كالخلل وذاب جسمه من تجرع
شراب شعوم الطريق وصار نومه أفضل من عبادة غيره لأنه في نومه في حضرة بهر بما كان العابد في عبادة
مع نفسه وكان رضى الله عنه يقول عليكم بتصديق القوم في كل ما يدعون فقد أفضح المصدقون وغاب
المستزقون فإن الله تعالى قد في سره خاص عباده ما لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا بدل ولا
صديق ولا ولي ما أنقلت هذا من عندي إنما هو كلام أهل العلم بالله تعالى فما لماعقل إلا التسليم وإلا فاتوه
وقاتهم وحرم فؤادهم وخسر الدارين وكان رضى الله عنه يقول علامة المريد الصادق أن يكون ساراً في
الطريق ليلاً ونهاراً غداً وأو بكاراً لا مقليل له ولا مهدود وجوه قد فرغ من العمل وامتلأ من الشجاعة والهم
قد شفى مطيته السرى وأسقطها البر إلا بقيدته متقيد ولا يوهو له ملك ولا توجه مضربات الصوارم ولا
يشغله شيطان غوى ولا مارد حتى كل من خاصه في محبو به ما يخصه مكالماً لا ينام ولا يصحو بل الدهر
كله لمرى حتى يدخل خيام ليلي ويضع خده على أطناب الغليام فإذا سمع الخطاب بالترحيب من الأجباب
انتفض وطاب وسمع الخطاب بالترحيب من قاب قوسين هناك استراح باطما ما قطعت برارى وقنار أو جبالا
وبحار أو ظلاماً تاراً يطلع ما تمعت وتعتيت وأطول ما رجع غيرك من الطريق وجئت فأكرم الله تعالى
مثواك ولا خيب مسعاك أنت اليوم ضعيف عندنا ويوما لا انقضاء له أيد الأبدن ودهر الدهرين وكان
يقول من شأن الفقير أن لا يكون عنده حسد ولا غيبة ولا بني ولا نخادة ولا مكابرة ولا مارة ولا مبالغة
ولا مكاذبة ولا كبر ولا عجب ولا زلف ولا افتخار ولا لا شطع ولا حظوظ نفس ولا تصدق في الجاهل ولا رؤية
نفس على أخيه ولا جدال ولا امتحان ولا تنقيص ولا سوء ظن بأحد من أهل الطريق ولا من تزيق بالريق
ولا يقدح قط في صاحب خرقه إلا إن خالف صريح الكتاب والسنة اختياراً وكان يقول من شرط الفقير
أن لا يكون عنده التفات إلى مراعاة المخلوقين له في الحرمة والجاه والقيام والقعود والقبول والاعراض وغير
ذلك من الأحوال الظاهرة لأنه لا يراعى إلا الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول مادام أنا وأنت فلا حب إنما
الحب الخارج واختلاط الأرواح والأجساد وكان يقول ليس أحد من القوم مبتدعاً إنما هم متبعون في
الأدب لسيد الأم وقد قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يدخلوا بيوتكم حتى تستأنوا فألقوا
أحدهم بعد تزولها إذا وقف يقول نعم ثلاث مرات فإن أذن له أو أخرج من حيث أتى وكان يقول كان السلف
يخافون من آفات الاجتماع فلذلك أتوا العزلة لإفي صلاة الجمعة وحضور مجالس العلم التي لا رياء فيها ولا
جدال ولا عجب ولا ملامدة والسلامة من هذه الأمور في زمانها هذا قل أن توجد فعليك بالوحدة بعد
معرفة ما أوجب الله تعالى اليك فانك يا ولدي في القرن السابع الذين أكثرهم يجمعون شرعة السالك قدحا
في الشرعة وحقيقة الحببة يدعافى الطريق كأنهم ما علموا قطع طاعة الله وهو أهب مدد الله وخوارق عجايبه
بل رأوا من سوء حالهم أن ياب المعطاء قد أغلق فن اعتقد ذلك فأنما هو معترض على الله تعالى في فعله ونعوذ
بالله من التعرض فإنه لا بد لأهل حضرة تعالى من التمييز بين المعرضين ليشقائق المعروضون إليها حين يرون
الخوارق تقع على يد أوليائه فما أجمل من جهل قدر الفقراء وما أعماهم أيضاً يقال في قوم كلهم طالبيون
الله تعالى أينكر عليهم مسلم كلا والله وقيل للجنيد رضى الله عنه إن قوماً يتواجدون ويتبايلون قال

بخصوصه فافهم واعلم أن
شرط المسلك أن يعتمد
في التسليم على ما يلقه
الحق في قلبه فيعطى كل
شخص من جلسائه
ما يقبله استمداً وأما
من يطلع على كلام الصالحين
ويلقى لكل جلسي على
حد سواء فليس بملك
لأنه لم يتكلم بذوقه إنما
تكلم بحكاية عما ذاقه غيره
ومن هذا الملاحظ خمس
مؤمنى عليه السلام من
دون الأنبياء بالجامعة
لنبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الأسراء في التخفيف
عن اثنين صلاة إلى
الحسن لأنه كان إذا ذاك أعلم
منه بهذه الأمور لذوقه
في بني إسرائيل عما ابتلى به
منهم فتكلم عن ذوق
وخبرة إذا علمت ذلك
فليس كلام الجنيد وغيره
سواء فليس بحال الجليلين
أولم يناسبه ويفارقه
التاميز فيقول لأخوانه
فاتكم اليوم كل حكاية
تدهش العقول فيظنون
أنهم سلكوا بسماح
الكلام وهم لم يذوقوه

دعهم مع الله تعالى يفرحون ولا تنكر الاعلى العيصان المصرح به في الشريعة أمام هؤلاء القوم فقد سقطت
 الطريق أكبادهم ومزق التعب وأنصب أمعاءهم وضاقوا ذرعا فلا حرج عليهم إذا تنفسوا مداواة لحا لهم
 ولودقت ياخي مذاقهم لمذرتهم في صباحهم ووثق ثيابهم بالله بلهم أولادى سلك سبيل الرشاد انه ميسر
 مجيب وكان رضى الله عنه يقول لغة معرفة أخلاق القوم من الحرمان لان خرق سباح الادب معهم يؤدى إلى
 العطب والباب مفتوح مغلق الآن القوم واقفون بباب الله والجواب منادات في الغيب والغييب وكان
 رضى الله عنه يقول أسلم التفسير ما كان مرويا عن السلف وأنكر مما فتح به على القلوب في كل عصر وولوا
 محررك حرك قلوبنا لما نطق الالباب ورد عن السلف فاذا حرك قلوبنا وارد استفتحنا باب ربنا واستأذناه
 وسألناه الفهم في كلامه فنتكلم في ذلك الوقت بقدر ما يفهم على قلوبنا فهو النافذ لمواثنا فخارة فارغة
 والعلم علم الله تعالى وكان يقول فيض الربوبية إذا فاض أغشى عن الاجتهاد فان صاحب الجهد حاضر الملمة في
 لوح الماعى سر عطاء القادر فقد يعطى الملوى من يكون ناصر الملمة بمطامح الحماير وليس مطالب القوم
 الا هو فاذا حصلوا على معرفته فورا ابتغى به كل شئ ممن غير تعب ولا نصب ثم اجتاحت لهم المعرفة فلا
 حجاب له بعد ذلك الآن خذل نساء الله السلامة وكان يقول من غنى في الفناء غنى في البقاء والقناعة من الحب
 الا ان يكون فناء الباطل كمال بعضهم أفنى موسى عن موسى حتى عادوه المتكلمون كان رضى الله عنه يقول
 من لم يكن عنده شفقة على خلق الله لا يرقى إلى أهل الله تعالى وقد ورد أن موسى عليه السلام هارعى النعم لم
 يضرب واحدة بعصا منهن ولا جوعها ولا إذا هاهنا فاعلم الله تعالى قوة شفقتة على غناه بمشاه نيا وجعله
 كايما راعيا لبي اسرا ئيل ونجاهه في أعز الخلق وأشفق عليهم رقى إلى مراتب الرجال والسلام وكان رضى الله
 عنه يقول والله لو هاجر الناس مهاجرة صحيحة ودخلوا تحت الامر لاستغنوا عن الاشياخ ولكن جاؤا إلى
 الطريق بطل وأمر اضفحتاجوا إلى حكيهم وكان إذا أخذ المهد على فقير يقول له يا فلان أسلك طريق النسك
 على كتاب الله تعالى وسنة نبيه ^{صلى الله عليه وسلم} وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان والحج إلى بيت الله الحرام
 واتباع جميع الامر والمشر وعقوال اخبار المرضية ولا اشتغال بطاعة الله تعالى قولا وفعل واعتقاد ولا
 تنظر يا ولدى إلى زخارف الدنيا ومطاياها وملابسها وقامها وورثها وحظوظها واتبع نبيك محمدا صلى الله
 الله عليه وسلم في أخلاقه فان لم تستطع فاتبع خات شيعتك فان نزلت عن ذلك هلكت يا ولدى واعلم أن التوبة
 ما هي بكتابه درج وورق ولا هي كلام من غير عمل إنما التوبة العزم على ارتكاب ما الموت دونه صف أقدامك
 بالذى في حندس الليل البيه ولا تنك من يشتغل بالباطل تو زعم أنه من أهل الطريقة ومن استهن بالاشياء
 استهنات به والسلام وجاءه فقير يبطل ان ليس الخرق من الشيخ فنظر اليه وقال يا ولدى التلبس في الامور
 ما هو خيلا لا يصلح لبس الخرقه الا لمن درسته الايام وقطعته الطريق بمجدها وأخلص في معاملته وقرأ
 معاني رموز القوم ونظر في اخبارهم وعرف مقصودهم في سائر حركاتهم وسكناتهم وأسفارهم وخلواتهم
 وجلواتهم فان كنت صادقا فلا تكن جانا ولا بالما ولا لاصي العقل فالامر يقول للعبد تبت إلى الله تعالى
 باللفظ دون القلب ولا بكتابة الورق والدرج وإنما التوبة للعبد عن أن يلاحظ الا كوان يعنى قلبه أو
 يراعى غير مولاه فاذا صبح للفقير هذا الامر فهناك يصلح لرقى في مقامات الرجال وكان رضى الله عنه
 يقول قوت المبتدى الجوع ومطره الدموع ومطره الرجوع يصوم حتى يرق ويلين وتدخل
 الرقة قلبه وتفتح مسامع لبه ويزول الورق من سمعه فيسمع باذن وقلب كلام القرآن ومواعظه
 وأما من أكل ونام ولما في الكلام وترخص وقال ليس على فاعل ذلك ملام فانه لا يجيء منه شئ
 والسلام وكان رضى الله عنه يقول ما بنيت طريقتنا هذه الا على التيار والنار والبحر والمدار والجوع
 والاصفر ارامه في عيشة فتنك ولا بالفشار دعنى فما وجدت من أولادى واحدا اقتنى آثار الرجال ولا صلح
 أن يكون محلا للاسرار فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم من هذا الزمان الندار وكان رضى الله عنه

بذوقه لان كلام الكل
 إنما يذوقه بعض الذوق
 من هو في درجتهم إذلا
 يتحد اثنا في ذوق وقال
 شيخنا رضى الله عنه لو
 طالع الفقير من كتب
 القوم علة رمل حالج في
 ملحة مروح لا يعير
 صوفيا بمحض الملاحظة
 حتى يلج الجبل في سم
 الخياط ومن لم يقذف الله
 تعالى في قلبه نور ايفرق به
 بين الحق والباطل لا يصلح
 لهذا الباب يا أيها الذين
 آمنوا اتقوا الله يجعل
 فرقانا وسبب هذا كله أن
 القاصرين لما اجتبعوا
 بمشائهم زمانا ولم يفتح
 لهم بشئ وما انتظروا والأذن
 فلم يؤذن لهم خافوا أن
 تقوهم المشيخة وقد صدم
 الخبير لكنهم قاصرون
 محتون يا قات لا ينجو
 منها أحد في الغالب كما يعلم
 مما سألني في الباب فجلسوا
 يملكون التلامذة
 القاصرين ويمعدون إلى
 كتب المشايخ المتقدمين
 ورسائلهم فيختصرونها
 وينسبونها لهم ويأمرون

يقول الفقير كالسلطان مهابة وكالعبد الذليل تواضعا ومهابة قلب وإنما كان السلطان لمفتوت ترك استقامته
تسكو كثره صفحه وغفوه وكرم نفسه وعدم منته وغير ذلك بل هو أحق بالهبة من السلطان لأنه جليس الحق
ورعما لا يكون السلطان يصلح لجالسة الحق لكونه أخذ المرقة بالسيف ويكون مبتدئا وغير ذلك والله أعلم
وكان رضى الله عنه يقول الشيخ حكيم المريد إذا لم يعمل المريض بقول الحكيم لا يحصل له شفاء وكان يقول
مذصر فنه ما ناله أغنا عما سواه إنما لا تعرف قط الجليس المعين وكان رضى الله عنه يقول خلوة الفقير
سجادة وجلوته سرور ميررتو كان يقول يجب على تالي القرآن أن يظهر فيه التلاوة من اللفظ والنطق
الفاحش ولا يأتى لكل الحلالا صرافة الوقت من غير صرف فأن كل حرام أساء الأدب ويعطر ثيابه
وبذنه وقد كان صلى الله عليه وسلم لم يتعطر لذلك حتى كان إذا لمس شيئا يمسك بفوح الطيب منه زمانا وكان
ويص المسك يلعب من مفرقه صلى الله عليه وسلم وكان يقول الغيبة مأكلة القراء وضيفة الساق وبستان
الملوك ومراتع النسوان ومزابل الاتقياء وكان رضى الله عنه يقول يا ولدى لا تدعن كلامي إلا عند من
كان منا وأحب أن يسلك طريقنا ولا تلتقه إلا لجنب محق يدخل تحت طينا وينقاد لنا فإن ذكر الكلام
لغير أهله عورة وكان يقول طريقنا هذه ماضى طريق تملق بل هى طريق تحقيق وصدق وتصديق وموت
وكد وجهد وشد وحزم وكدم وكسر نفس من غير دعوى واتضاع وخضوع وذلعة وغرسة ورفوم وعالوم
فيها ولا دى إذا عاتم عوغافى ومادت اشارة في كاهها فيكم كانت اجاز في مطهرة مكية بالسر والمعنى فان المقامات
ماهى بمحجوبة عنكم إلا بكم وكان رضى الله عنه يقول لا يكون الفقير فقيرا حتى يكون حمالا للادى من جميع
الخلايق اكر املنم عبيده سبحانه وتعالى فلا يؤذى من يؤذيه ولا يتحدث شيئا لا يبعه ولا يشك بمصيبة
ولا يذكر أحدا يفتيقو عار عن المحرمات موقوف عن الشهات إذا بلى صبر وإذا قدر غفر غضين الطرف يعمر
الأرض بمجسده والسما قبله طريقة الكظم والبذل والابثار والغفو والصنع والاحتيال لسلك من يتحدث
فيه بما لا يرضيه وكان يقول واغوثاه من أهل الزمان والله لو كان في العمر مهلة لمسكت في أكم الجبال
وبطون أودية الوحوش فان الرجبى الآن بين هؤلاء الناس في أشد جهاد قلوب شاردة وأحوال مائلة
وشهوات غالبة قد قدموا الصدق في الاحوال وكيف يقدر الضعيف على من الروح من عشرتهم والود
وغض بصره من رؤى عورتهم ليلوا نهارا وأصبر معهم على كل فتنة وشهوة وأذى من غير أن يثق بلهم غنله هذا
لا يطيقه إلا الصالحون وكان رضى الله عنه يقول كم من واقف في الماء وهو عطشان لهنان أعنى إذا لم يحصل له
الصدق في طلب مولاة بل عبيد به على علة فاعلموا بالاخلاص لتروا من ظمأ الماشى فان طريق الله تعالى
لا تنال إلا بقتل الانفس وذبحها بسيف الجهادة والخائفه وكان يقول كيف يدعى أحدكم أنه مريد طريق
الله تعالى وهو ينام وقت الغنائم وقت فتوح الخزان وقت نشر الدوم واطهار الرقوم وقت تحيل الحى
القيام باكد ايون ما تستحق من الدواوى الكاذبة ومهمك راقدة وعزائمك خادمة ما هكذا درج أهل
الطريق فالله تعالى يلهم جميع أولادى طريق الفلاح آمين وكان يقول ليس الزهد خروج العبد عن الشيء
إنما الزهد أن يكون داخل في أمارته أو صنته وقلبه خارج حائل ذاكر فاكر حائر مجاهد مرابط
غمول الذكر مشتغلا بذكر الله عز وجل وكان رضى الله عنه يقول يا أولادى قلبي عليكم بשרاب القهوة
الترقية واستمها لها فوعزته وجلاله من صدق منكم وأخلص لا يمس أحدا إلا نبئت فيه الحكمة
وحصل عنده الشراب والسكر عن هذه الدار يا أولادى الدنيا كسلقة بين أعين أهل التمكن قوم عيشون
إلى الأقطاب وقوم تأق اليهم الأقطاب لأحب من أولادى الأمن أراه يترقى في كل ساعة من مقام إلى مقام
فبذاك تفرع عني وهنالك يصير ينتفع به يا ولدى إن أردت أن تسمع دواؤك فاحفظ لسانك عن الكلام في
الناس وعن تناول الشهات يا ولدى إن فككت في قولي فاعمل بما أقول لك وجرب نفسك شيئا بعد شيء
تعرف صدق قولي فن ثبت ثبت ومن اطاع أطيع فاذا اطعت مولاك أطاع لك الماء والنار والهواء

التلامذة بكتابتها وترجمة
أصحابهم عليها ويوهونهم
أنهم من كلامهم وكل يحوى
ولنوى يقدر على هذا
العمل وهم يظنون أنهم
يتكلمون بالعلم اللدنى
وذلك إنما هو كلام
استفادوه من رسالة
القشيري أو عوارف
المعارف أو غيرهما
والتلامذة ليس عندهم
شيء منها وإن كانت عندهم
لنهم من مطالعتها خوفا
أن يمشروا على الكلام
الذي كانوا يتكلمون به
فيقل اعتقادهم فيه لا
خوف على التلامذة فرحم
الله أبا إذا عرف اعترف
وقولون في المثل ما هلك
أمرؤ عرف قدره وكل
مسلك لا يكون يقدر
على استنباط الاحكام
والآداب من الكتاب
والسنة لو فقدت جميع
الكتب الثقيلة فليس
بمسلك وقد تقدم أن
العناء كتابا ذكرنا فيه
أسماء علوم الاولياء
فراجعه تعرف قدر
الاولياء والمسلكين قد
قال سيدى ابوالسعود بن

بأذى أو غير ذلك فوجه شيخك وصف شرك وأطبق عين حرك وأفتح عين قلبك فانك ترى شيخك
وتستشعر في جميع أمورك وتطلب ما حاجتك فيها قال لك قابله وامتنله وكان رضى الله عنه يقول يا ولدى
إذا كنت تصوم الدهر وتقوم الليل ولك سريرة ظاهرة ومعاملة غالبة فلا تدع وتقول إلا أنك صام
مفلس لا غير واحد من غرور الناس وزور هافك تلغ من ذلك فقير وكان رضى الله عنه يقول إن كنت
تطلب أن تكون من أولادى قم قياماً دائماً واجهدك يوماً ملازماً ولا تغل ولا تول ولا ترخص لنفسك في ترك
الاشتغال بالعبادة في حجة خوف الملل فإن الناقد بصير والنفس في شأنها التلبس على صاحبها وكان يقول
ليس من تزيانى القوم ينفعه زبوا درجة أو خرقته فإن هذه أمور ظاهرة والقوم انما علمهم جوازي إذ
بذلك يرفون إلى مراقى درجة الرجال ومارأينا أحداً لبس جبة أو كتب له أجازة قبله مبلغ الرجال بذلك قط
بل فعل ذلك يوقف المرء من طلب المزيد إلا امر ليعر قرار وكان يقول يا ولدى إذا طلبت أن تفتابوا
أحداً فافتابوا والديكم فانها أحق بحضرتكم من غيرهما وكان يقول إن الله تعالى يطلع على قلوب عباده
في اليوم واليلة اثنتين وسبعين مرة فتنقوا يا ولدى على نظركم واجعلوه مظهر مطهر حسناً نقياً
زاهراً نيراً صادقا للعبادة تنفع في الرياض بالقرب ويظهر فيها النور فإن الاناء إن لم يكن شفافاً لا يظهر للفتنة
فيه نور وكان يقول يا ولدى انشغل على محبة صفة فوح خدك نوراً ودرسك واثم لغيرك ومز أميرك ذكرك
وزور صفاتك وفرقاً تفرقك وجموع جعلك واشتغل بانسان حضورك ومراقبة رقيبك واشتغل بنفسك
عن القيل والقال ولا تلتفت قط إلى محبة من يتكلم بضياع أوقاته أو أنفاسه في الغفلات فإن محبته هلاك لك
وكان رضى الله عنه يقول يا ولدى محض عز مات عزك وآثر كتحليلات وهلك وخر الحقائق وسلم الأمر لله
واقعد واقتف أوامر شيخك وألق عصاك ولا تطلب خبر نفسك من غيرك بل اعمل حتى تتكشف لك
حقائقك من عرف نفسه عرف ربه وكان يقول إذا عمل الفقير على نسق الاتباع الشرعي تروحت نفسه
وصارت روحانية لطيفة نورانية تجول جولان السرو والقلب والمعنى ومعنى قولنا نسق الاتباع الشرعي نحو
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اسجدوا أو أعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وكان رضى الله
عنه يقول يجب على المرء أن يظهر أعضاءه من الغفلات والفتور عن ذكر الله كما يجب تطهيرها عن المعاصي
من باب حسنات الإبراسيات المقرين وكان يقول لا ينبغي لحامل القرآن العظيم أن يدنس فبه بكلام
حرام ولا أكل حرام في عرض مؤمن ولا مؤمنة قال الله تعالى إن الذين يؤمنون بالآيات والخصائص الغافلات المؤمنين
لنعنوا في الدنيا والآخرة الآية ومثال من ينطق بالقرآن الكريم مع تدنس فبه بنية أو نجسة أو بهتان مثال من
وضع المصحف في قاذور وقد قال العلماء بكفره وكان يقول يا ولدى لا يسر أحدكم سريرة فسيدة فإن الله
تعالى سيظهر ما كنتم تكتُمون وما كنتم تحفون وما كنتم تستترون وينادي عليكم بالصريح والتوبيخ فلان
عمل كذا وكذا وكان يستمر الناس ولا يدعونه من الله تعالى فلان كان يكتب الحارم والآداب ويظهر للناس
الصالح وزور بهتاناً فلان كان يطلق بصره إلى النساء ويدعي انها نظرة فجاء وهو لم يطف طرفه ويمل كأنه
لم يشارك في فاضحة من تزيانى القوم أو خالف طريقتهم في أولادى جميعهم انما كلامى مواظ وذكير
وتحذير وترغيب لن تأدب وكان رضى الله عنه يقول يا ولدى لا تصحبوا غير شيخكم واصبروا على جفاء
فانه ربما امتحنكم ليريد بكم الخير وان تكونوا محلاً لآساره ومطعاً لنوادره ليريد بكم بذلك إلى معرفة الله عز
وجل فن أشغل قلبه بحجة شيخه رفاً ما عجز وجل ولولا أن الشيخ سلم ترقية المرء من لقت الله تعالى كل
قلب وجد فيه محبة لسوءه فان الله تعالى غيور وكان يقول يا ولدى قل إن أردتم أن تتداووا يوم المنة يا أيها
النفس المطمئنة فليكن طعامكم الله كقولكم الفكر وخلوكم بالانس واشتغلوا بالله تعالى لا خوف
عقاب ولا رجاء ثواب ولا بد لكل من معلم ونحن ننظر من فيض ما فاض الله علينا ولا نعرف غير
طريق ربنا وشمع لمكسب من الكتب وعلم موهوب من قبل ربنا وكان يقول المراقب لا يتفرغ لطلب

حقه وإعزافه من يفتح
لهم على يديهم وكانوا
يرعون تلميذهم وهو في
الاصلاص كواقع ليدخنا
رضى الله عنه مع شيخه
وكما وقع لسيدي الشيخ
محمد بن هرون مع سيدي
الشيخ إبراهيم الدسوقي
وكما وقع لسيدي أبي
السعود بن أبي الغنائر
مع سيدي حاتم وكما وقع
لسيدي الشيخ محمد المغربي
مع سيدي الشيخ
عبد الرحيم القناوى رضى
الله عنهم أجمعين فاعلم ذلك
وأفله يتولى هداك وهو
يتولى الصالحين ومن شأنه
أن يحذر من الانطافى
ظاهراً الدعوى والزكية
لنفس كقولهم ما بقينا
نابس الامن حين اجتمعنا
بالشيخ القلان وكقوله
الكشف إنما يقع
للتاقيين والكاملون
لا كشف لهم موهبا
لحاضر إن أنه كامل حيث
لم يقع له كشف على شيء
أو كشف ولم يصادف
الواقع كما يقع ذلك كثيراً
للقاصرين لأنهم يكشف
لهم عن الأمر فيكملون
به فيقع بخلاف
ذلك وهم صادقون

فيا أخبروا به لأن الحو
والاثبات وأتم ليلا ونهارا
والحق لا تقيد عليه فيما
يفعل فهم يظنون أن الأمر
بأن على ما شهدوه رضى الله
عنهم أجمعين فليذا كان من
الأدب السكوت على ما
يكشف ولا يبرزه إلى
الوجود حتى يبرزه الله
تعالى فإن وافق كان وإلا
كانوا قد موافقا للأدب مع
الله تعالى وبالجملة فاعلم
الكشف عزرون في
الوجود على أن العارفين
أجمعوا على أن من لم يكن
ما كنه حلالا لا يعرف
يفرق بين الحواطر وهذا
عزرون فكيف بالكشف
فافهم ذلك ومن شأنه أن
يجب من يحسن إليه الله
تعالى لا لاحسانه وهذا
لا يدرك إلا ذوقا لا تميز
ذلك عبرا لا سببا والقلوب
جبلت على حب من
أحسن إليها فافهم ذلك
ومن دأبه أن لا يظهر عند
زيارته من رضى عنه من
الشايع وغيرهم من معتقده
ناموسا وإطراقا زائفا
على حالته التي يكون
عليها إذا خلا بنفسه
لأن المزور أن كان

المكاسب وكل من ادعى الحب ولم يفنه الحب فهو لا شيء وكان يقول إذا تجلى عروس الكلام في رتبة الألهام
طلعت شمس المعارف وتجلى البدر المنير في الليل البهيم فهم سكرى الظواهر محمى بالوالم والضمائر إذا
جن عليهم الليل بأوراق أمين فإذا ذهب عنهم نسيم السحر ماوا مستغفرين فلما رجوا عند الفجر بالأجر فنادى
منادى المهر يا خبيثة النائمين وكان يقول من لم يتخلع من طوره ويخرج عن نفسه وأبى في هو بلاه لا يجد عند
ذلك هو وقد بالغت لكم جهدي في النصيحة فإن اتبعتم أفلاحتم وكان يقول يا ولدي ليس قميص الفقر التنظيف
الظريف ما المأمر لبس الثياب ولا بسكنى القباب والخطافات ولا بأبواب ولا بلبس السبايات ولا بلبس
القباء ولا بالازرق وحف الثوارب ولا بلبس الصوف ولا بالنمل المحصوف إنما الفقر أن تخلص عملك كله في
قلبك وتلبس ثوب صدق عزك وتحترم مجرم إيمانك فإذا كان عملك كله في قلبك كان فائدة وربحا وأضرما
نار القلب واحترق الحشى وامتلا القلب خوفا من الله تعالى وعبه له فارقيق الثياب حينئذ وماخذها فإذا
قويت في القلب الأنوار لم يطق صاحبها حمل ثوب رقيق ولا إذا رقلت وهذا سبب ترك بعض القوم لبس الثياب
من مجاذيب ومخافة الله أعلم قال الشيخ رضى الله عنان فتك هذا فلا يلام وإن صاح أوباح فقد حل عنه الملام
وإن رزى عليه المأمة في ليل الأربعيات فلا يزيد إلا ضراما وكل شيء نزل باطنه من الطعام والماء نار واستدار
فيا ولدي الفقراء كلهم عندى ملاح فليكنوا عندكم كذلك فاحذروا الأناكر وكان رضى الله عنه يقول
خاص الخاص من أهل الخصوص صيغوا زواياهم فليقيمهم وليسهم تقواهم وخوفهم من ربهم ومولاهم قد
رفضوا الكرامات ولم يرضوا بها وخروجوا عنها لعلهم أمان ثمرة أعمالهم فليطهروا في الهواء ولم يغشوا على ماء
ولم تسخر لهم الهوام ولم تعصم لهم الأمسود ولم يضربوا أرجلهم بالأرض فتفتجر ما ولا مسوا أجذم ولا
أبرص فريء ولا غير ذلك فخرجوا من الدنيا وأجودهم موفورة رضى الله عنهم أجمعين وكان رضى الله عنه
يقول يا ولدي عمر كفى إتهاب وأجلكم في اقتراب وقد طويت الدنيا وجناؤها عند آخرها فالسعادة
كل السعادة قلن طوى منكم مصيبتك كل يوم مصيبتك بمنيرة ممسكة معطرة بأعماله الزكية وبهيئة المرضية
والشقاوة كل الشقاوة قلن طوى منكم مصيبتك كل يوم على زلات وقبايح عظيمة يا ولدي كأنكم بالساهرة
وقد مدت والجبال وقد دكدت والبحجارة وقد صاغت بالحصى وهو يقطر دما فبادروا وأعملوا ولا
تسرفوا تندموا هذه وصيتي لكم وهديتي اليكم وكان يقول إنما قالوا حسنت الأبرار سيئات
المقرين لأن المقر ب يراعى الخطرات والحفظات وبعد ذلك من البهوات ويفتش على هواجس
النفس ويراقب خروج أنفاسه ويخاف من حسنة كما يخاف المذنب من سيئاته والأبرار لا يتقرون
على هذا الحال وأيضا فالقرب لا يقول عند شرباه أو أه ولا ما أحلاه ولا يصنق بكف ولا
يصرخ ولا يفتق ولا يضرب برأسه الحجر ولا يهجم ولا يغشى على الماء ولا يتقزق في الهواء فلما
لم يقع منه شيء من ذلك أثبتته أهل الطريق ونقوا من فعل ذلك لئلا تلبس ثوبه على الواردات مع أنهم
سلموا له حاله ليلته عليه وجعلوا حسنة سيئات مع أن المقرين ليس لهم سيئات إنما هي محاسبات
طاليات نفيسات وكان يقول كيف يدعى أحدكم أن من الصالحين وهو يقع في الأفعال الرديئة أو كل
طعام المكاسب وأهل الرشا والبالاطعة وأعوانهم وكيف يدعى أن من الصالحين وهو يقع في الكذب
والغيبة والوقيعة في الناس وفي أعراضهم وكيف يطلب أن يكتب عند الله صادقا أو ليلا أو حبيبا أو زكيا أو
رضيا وهو يقع في شيء من المناهي ولعمري هذا إلا أن لم يقب فكيف يدعى الطريق أو ثوب غيرهم وكان يقول
إن اردت يا ولدي أن تفهم أسرار القرآن العظيم فاقتل نفس دعواك وأذبح شريح قولك وأطرح نفس نفيستك
سمحت قدم أقدامك وعقر خديك على الثرى واشهد أن نفسك قبضة من تراب واعترف بكثر ذنوبك وخف
أن يرد عليك عبادتك وقل يا ربى مثلى يقبل منعمل فإذا كنت على هذا الوصف فربما لك أن تسمى برأحة
من معاني كلام ربك والافتياب الفهم عنك مغلق وعزوني إن كل حرف من القرآن العظيم يغفر عن تقصيره

التقلاق ولو اجتمع الخلق كلهم أن يعلموا معنى ب يعقلم لعجزوا وما لأحلمن ذات نفسه شيء عقل ولا جل وإن لم يكن الله تعالى يعلم العبد والافهو عالم في البحر من كم يحجوب لاشم ولا لم لا علم ولا حصر ومن لم يذق مقام القوم ويرى ويشاهد لم يحسن أن يعرف بحر الاقرار له او ترجم من ساحل لا آخره أو يعوم في قعر التحنن أو يصل إلى النون أو يدر كعما في السر المصون وأما إذا أعطى عبدك ذلك فلا مانع وكان رضى الله عنه يقول شراب القوم لا يشربهم من قلبه عكر دنس ولا بقايا غلس ولا حظوظ نفسانية ولا دماوى شيطانية ولا كبر ترث ولا تنس تأثرة وكان رضى الله عنه يقول لمن علم يسعهم من لافهمه فيقلته ولذلك أخذت العبود على العلماء أن لا يودعو العلم إلا عند من له عقل قافل وفهم ثاقب وكان يقول الصحيح من قول العلماء أن العقل في القلب لحديث أن في الجسد مضغة ولكن إذا فكرت في كنه العقل وجدت الرأس يد برأس الدنيا ووجدت القلب يد برأس الآخرة فمن جاهدته اهد ومن رفد تباعدوا وكان يقول ليس أحدهم يقدم في الطريق بكبرسه وتقادم عهده إنما يقدم فتحه ومع هذا فإن فتح عليه منكم فلا يرى نفسه على من لم يفتح عليه وتامل يا ولدى ابليس اللعين لما رأى نفسه على آدم عليه السلام وقال أنا أقدم منه وأكثر عبادة ونورا كيف لعنه الله تعالى وطردموه كان يقول يجب على حامل القرآن أن لا يعلأ جو فخر اموال ابليس حراما فان فعل ذلك لعنه القرآن من جو فخره وقال لعنه الله على من لم يحمل كلام الله تعالى وكان يقول من أحب أن يكون ولدى فليحبس نفسه في قمم الشريعة وليختم عليها بخاتم الحقيقة وليقتلها بسيف المجاهدة وتجرع المرارات ومن رأى أن له ملاما سقطن عين ربه وخر من ملاحظته وكان يقول العارف يرى حسنة نوبوا ولو أخذه الله تعالى بتقصيره فيها لكان عدلا وكان يقول يا ولدى اطلبوا العلم ولا تقفوا اولنا أو افان الله تعالى قال لسيد المرسلين وقل رب زدني علما كيف بنا ونحن مساكين في أضنف حال وآخر زمان وسبب طلب الزيادة من العلم انما هي للادب بمعنى اطلب الزيادة من العلم لتزداد معي ادبا على ادبك وما قدروا الله حق قدره كان رضى الله عنه يقول إذا أبس مریدا غرقا على ياولدى أن سمحة هذه الطريق وقاعدتها ومجلاها ومحكمها الجوى فان أردت السعادة فليكن بالجوى ولا تأكل الاعلى فاقف فان الجوع يغسل من الجسد موضع ابليس فيا ولدى تريشرة بلا حجة هذا لا يكون وكان يقول اتقوا غرسة المؤمن فانه ينظر فواطنكم بنور الله تعالى فيجد فيها ما يسخط الله تعالى فان أحببت ياولدى أن تسمع وتبصر وتعمل فغير في بطنك القوا نولا تنقم ببوس اليد والبالا راسة ولا يكمل الفقير الا أن تكلم بمعاني الحقيقة وقالوا: تلاو فملا قولا وسمعى في باطنه بحيلة الاصطفاء بالسر والمعنى تفتنى وتكلم بالحكم ونطق بالمعج وبالسر المكتوم واطلع وحقق فثا ينطق الاصفا ولا يتكلم الاحقا ومن ذلك يصح له أن يدعو الخلق الى الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول ياولدى قلبي كن على حذر من الدخلاء والدخيل السوء وان ما يفتن من أخيك عنفا أو حسدا أفعاشه بهلغفروا واحتفظ نفسك عنه وأما صديقك فان صدقك فاحفظه وما للسر ياولدى أن يكون على حذر من جميع البشر فانا في آخر زمان وقد قل النصيح حتى لا تكاد تنظر فاصحها وادم من تولي سرور ابليك نكد او سرور او من رفه يبعسى ان يضعك ومن لم يحسن اليه يسىء اليك بل ثم من يحسن اليه يسىء اليك ومن تشفق عليه يولد على الزماح رماك أو على الثوك داسك ومن تنفمه يضرك ومن تولي معمر وفا يولي ك جفا ومن توصله يقطعك ومن تطعمه يجرمك ومن تقدمه ان استطاع أخرك ومن تزيه يقول أنا الذي بيتك ومن تمخض له بنفسك ومن تهنى له بكش فواعبأ للدينا ولا هلبا وإذا كان النفاق داخل في أيام الانبياء عليهم الصلاة والسلام فكيف يخلو في قرن سابع فامتعل ياولدى الوحد من أهل السوء والكسب من أهل الخير وان استطعت أن لا تصحب من تتب في صحبته فافعل فانك ان صحبته نذمت على صحبته وقد نصحتك ياولدى وأما أهل التمكن في هذا الزمان فقد تركوا أخلاق الأراذل من الناس وغفروا لهم أفعالهم وغضوا أبصارهم عن نقصانهم وصموا آذانهم عن سماع أقوالهم وتركوا الكسل شهوا طلبوا من الله تعالى لأهل هذا الزمان

من الفقراء فاما ينظر إلى الباطن إلا إلى الجوارح الظاهرة والمؤمن ينظر بنور الله وإن كان من أبناء الدنيا فيحذر الزا من مقت الله له لياته وقد قال الفضيل ابن عياض رضى الله عنه ولو دخل على شخص فسوت لحيتي بيدى لدخوله لحقت إن أكتب عند الله تعالى في جريدة المنافقين فافهم ذلك ومن هذا القبيل ما اذا دخل عليه من يعتقد فيه الصلاح وهو على حال يخرج عند المعتقد في اعتقاده فيه كما إذا دخل عليه وهو يمزج أو يكثر من الضحك فيلتي أن لا يتغير من الحالة التي يكون عابها لأجل الدخول بل يستمر على الضحك أو المزح الذي كان عليه أو يفعل ولم يدخل المعتقد فيه فان ذلك خرق لنظام النفس التميم وهو أهون من حصول النفاق والزياء الحاصل بترك المزح والضحك ومن شأنه أن لا يكون عنده طلب لحالة يعظم بها في عيون الخلق

عفواً شاملاً ولا يوازيها أسماؤهم بالحسنات ومضراتهم بالمرات والمبرات قلت ويشهد لأهل التحسين قوله
 ﷺ ومن لا علم لكم فيسموه ولا تعذبوا خلق الله وفيما فعله أهل التحسين دليل لتلقي باب السلوك في هذا الزمان
 من باب أولى لأن معالجة أهله تشغل الفقير عن مبهات نفسه من غير محنة كما هو مشاهد والله أعلم وكان رضى
 الله عنه يقول المرء يمدح شيخه على صوره فليت لأحره ولا كلام ولا يتدر أن يتحدث بين يديه إلا بإذنه ولا
 يعمل شيئاً إلا بإذنه من زواج أو سفر أو خروج أو دخول أو عزلة أو غلظة أو إغفال يعلم أو قرآن أو ذكر أو
 خدمة في الزاوية وغير ذلك هكذا كانت طريق السلف والخلف مع أسيادهم فالشيخ هو والده السرد ويجب
 على الولد عدم العقوق ولو الله والده لا يعرف للعقوق ضابط لخصه به إن شاء الله تعالى إلا أن الأحوال وما جعلوه
 إلا كلبت بين يدي الغاسل فعليك يا ولدي بطاعة والدك وقدمه على والد الجسم فإن والد السرد أنفع من والد
 الظاهر لأنه يأخذ الولد قطعة من جسمه فيسبك ويذبه ويقتله ويولقي عليه من سر الصنعة سر أفيجعله ذهباً
 أبيضاً أو سمع يا ولدي تنتفع وكثير من الفقراء سمعوا أسيادهم حتى ماتوا ولم ينتفعوا العلم الأدب وبعضهم
 مقتوا أمهم صددوا رجالاً ومن محبة الأضداد ومن معاصي المرء للبحال وكان رضى الله عنه يقول أنا موسى
 عليه السلام في مناجاة أنا على رضى الله عنه في حلافة أنا كل في الأرض خلعت يدي اليمن منهم من شئت
 أنا في السماء شاهدت ربى وعلى الكرسي غابته أنا يدي أبواب النار غلقتها يدي جنة الفردوس فتحتها
 من زارني أسكنته جنة الفردوس واعلم يا ولدي أن أولياء الله تعالى الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
 متصلون بالله وما كان ولي متصل بالله تعالى إلا وهو ناجي ربه كما كان موسى عليه السلام يناجي ربه وما
 من ولي إلا ويحمل على الكفاية كما كان علي بن أبي طالب رضى الله عنه يحمل وقد كنت أنا وأولياء الله تعالى
 أسياداً في الأزل بين يدي قديم الأزل وبين يدي رسول الله ﷺ وأن الله عز وجل خلقني من نور
 رسول الله ﷺ وأمرني أن أخلق على جميع الأولياء يدي خلعت عليهم يدي وقال رسول الله ﷺ
 يا إبراهيم أنت تقبب عليهم فكنت أنا ورسول الله ﷺ وأخي عبد القادر خلقي وابن الرافعي خلف
 عبد القادر ثم التفت إلى رسول الله ﷺ وقال يا إبراهيم سر إلى ما نطق النيران و سر إلى رضوان
 وقل لي فتفتح الجنان ففعل ما لك أمر به ورضوان ما أمر به وأطال في معاني هذا الكلام ثم قال رضى الله
 عنه وما يعلم ما قلته إلا من الخلق من كثافة حجبهم وصار صروحنا كالملأكة قلت وهذا الكلام من مقام
 الاستطالة تعطى الرتبة صاحبها أن ينطق بما ينطق وقد سبقه إلى نحو ذلك الشيخ عبد القادر الجيلي
 رضى الله عنه وغيره فلا ينبغي مخالفتهم إلا بنس صريح والسلام وهو إبراهيم بن أبي الجدين فريش بن حمد
 ابن أبي النجاء بن زين العابدين بن عبد الخالق بن حمد بن أبي الطيب بن عبد الله السكاني بن عبد الخالق بن
 أبي القاسم بن جعفر الزكي بن علي بن عبد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن حمد
 الباقر بن علي الرضا بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي رضى الله
 عنهم أجمعين تنقل على مذهب الإمام الشافعي رضى الله عنه ثم اتقى آثار السادة الصوفية وجلس في مرتبة
 الشيخوخة فخرج إلى الرابة البيضاء وعاش من العمر ثلاثاً وأربعين سنة ولم يغفل قط عن المجاهدة لنفسه
 والهمى والشيطان حتى مات سنة ست وسبعين وسنة ثمانمائة رضى الله تعالى عنه

ومن نظمهم رضى الله تعالى

سقاى محبوبى بكأس المحبة	قتهن عن العناق سكرًا يخلو	ولا ح لنا نور الجلالة	وأضأ
لصم الجبال الزاسيات لذلك	وكننت أنا الساقى لمن كان حاضراً	أطوف عليهم كرة بعد كرة	
وناد منى سرًا بسر وحكمة	وان رسول الله شيعى وقدوتى	وعاهدنى عبدًا أحفظت لمعهده	
وعشت وثيقاً صادقاً يحميتى	وحكنى فى سائر الأرض كلها	وفى الجن والاشباح والمردة	
وفى أرض صين والصين والشرق كلها	لاقصى بلاد الله صحت ولايتى	أنا الحرف لا أقر لكل مناظر	

ولا يعظم بها عند الله تعالى كلبس القريجات الصوف الرفيعة والمامة والعذبة لأن ذلك من قله المعرفة بالله تعالى ولذلك ستر الكل مقامهم عن الخلق لحكمة المولى الذى هم فيه وذلك من عناية الله تعالى بهم فلا يريدون الظهور فى محل توضع فيه سيدهم فى الاوهية وهذا من كمال تحقهم به لأن سيدهم استقر للمولى الذى هم فيه فلذلك جروا مع العامة على ماى عليه من ظاهر الطاعات التى لم تخرج المادقة الفرف أن يسموها بها من أهل الطاعات وستروا الكرامات وخرق العوائد فلا يعرفهم إلا من كان فى مقامهم فهم ضائق الله تعالى وعرائسه فلا يشهدون سواء ولا ينصرم هوأ اليهم وأين هوأ ممن يطلب الشهرة فبهتر يرض ويحتل ويتلو أحماء يستخدم بها الجن فى صرف وجوه الخلق إليه دون غيره وذلك لا يزيد من الله إلا بعداً ومقتاً ومن شأنه أن يخفض جناحه للمؤمنين

وكل الوري من أمر ربي رعيته وكلم عالم قد جاءنا وهو منكر
وما قلت هذا القول فخراً وإنما أتى الأذن كي لا يجهلون طريقتي

﴿وهو أيضاً عفا عنا به﴾

فشاهدته في كل معنى وصورة فحاشدته في كل معنى وصورة
فأنت منائي بل أنا أنت دائماً فأنت منائي بل أنا أنت دائماً
تعبت الأشياء كنت كسختي تعبت الأشياء كنت كسختي
فصرت فناء في بقاء مؤيد فصرت فناء في بقاء مؤيد
لذاتي عن ذاتي لشغلي بغيرتي لذاتي عن ذاتي لشغلي بغيرتي
فأغدوا وأمرى بين أمرين واقف فأغدوا وأمرى بين أمرين واقف
ترفع عن دعد وهند وعلوة ترفع عن دعد وهند وعلوة
أناشم أشراق العقول ولم أقل أناشم أشراق العقول ولم أقل
وليس يروني بالمرأة الصقيمة وليس يروني بالمرأة الصقيمة
ولا جامع إلاولي فيه منبر ولا جامع إلاولي فيه منبر
واب سواها لا يلهم بكفرتي واب سواها لا يلهم بكفرتي
فليلي وهند والرباب وزليلي فليلي وهند والرباب وزليلي
وما لو حو الي القصد إلا لصورتي وما لو حو الي القصد إلا لصورتي
أنا كنت في العلياء مع نور أحمد أنا كنت في العلياء مع نور أحمد
بلطف عنايت وعين حقيقة بلطف عنايت وعين حقيقة
أنا كنت مع غيسى على المهد ناطقا أنا كنت مع غيسى على المهد ناطقا
أنا كنت مع نوح بما شهد الوري أنا كنت مع نوح بما شهد الوري

أنا القطب شيخ الوقت في كل حالة أنا القطب شيخ الوقت في كل حالة

قلت وجميع ما فيه استطاعة من هذه الايات إنها هو بلسان الارواح ولا يعرفه إلا من شهد صدور الارواح قلت وجميع ما فيه استطاعة من هذه الايات إنها هو بلسان الارواح ولا يعرفه إلا من شهد صدور الارواح
من أين جاءت وإلى أين تذهب وكونها كالعضو الواحد من المؤمنين إذا اشتكى فيه ألماً تداعى لسان الجسد من أين جاءت وإلى أين تذهب وكونها كالعضو الواحد من المؤمنين إذا اشتكى فيه ألماً تداعى لسان الجسد
وذلك خاص بالسكامل المحمدي لا يعرفه غيره وقد كان سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه يقول أعرف وذلك خاص بالسكامل المحمدي لا يعرفه غيره وقد كان سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه يقول أعرف
تلاميذي من يوم الست بركم وأعرف من كان في ذلك الموقف عن يميني ومن كان عن شمالي ولم أزل من ذلك تلاميذي من يوم الست بركم وأعرف من كان في ذلك الموقف عن يميني ومن كان عن شمالي ولم أزل من ذلك
اليوم أربي تلاميذي وجمي الأصلاب لم يحبوا عني إلى وقتي هذا انقله ابن العربي رضي الله عنه في الفتوح اليوم أربي تلاميذي وجمي الأصلاب لم يحبوا عني إلى وقتي هذا انقله ابن العربي رضي الله عنه في الفتوح
وكان رضي الله عنه يقول أشهدني الله تعالى ما في العلي وأنا ابن ست سنين ونظرت في اللوح المحفوظ وأنا وكان رضي الله عنه يقول أشهدني الله تعالى ما في العلي وأنا ابن ست سنين ونظرت في اللوح المحفوظ وأنا
ابن ثمان سنين وفككت طلسم السماء وأنا ابن ثمان سنين ورأيت في السبع المثاني حرفاً معجباً حار فيه الجن ابن ثمان سنين وفككت طلسم السماء وأنا ابن ثمان سنين ورأيت في السبع المثاني حرفاً معجباً حار فيه الجن
والانس فقهته وحدت الله تعالى على معرفته وحركت ما سكن وسكنت ما حرك باذن الله تعالى وأنا والانس فقهته وحدت الله تعالى على معرفته وحركت ما سكن وسكنت ما حرك باذن الله تعالى وأنا
ابن أربع عشرة سنة والحمد لله رب العالمين هذا ما خلصته من كتاب الجواهر ليرضى الله عنه وهو مجلد ابن أربع عشرة سنة والحمد لله رب العالمين هذا ما خلصته من كتاب الجواهر ليرضى الله عنه وهو مجلد
ضخم ومنهم السيد الحبيب النسيب أبو العباس سيدي أحمد البدوي الشريف رضي الله تعالى عنه ﴿ ومنهم السيد الحبيب النسيب أبو العباس سيدي أحمد البدوي الشريف رضي الله تعالى عنه ﴿
وشهرته في جميع أقطار الأرض تغني عن تعريفه ولكن نذكر جملة من أحواله التي كان به يقول وبالله التوفيق وشهرته في جميع أقطار الأرض تغني عن تعريفه ولكن نذكر جملة من أحواله التي كان به يقول وبالله التوفيق
مولده رضي الله عنه بمدينة فاس بالمغرب لأن أجداده انتقلوا أيام الحجاج إليها حين أكثر القتل في الشرفاء مولده رضي الله عنه بمدينة فاس بالمغرب لأن أجداده انتقلوا أيام الحجاج إليها حين أكثر القتل في الشرفاء
فلما بلغ سبع سنين تمتع أبو القاسم يقول لعني منامه ما لي انتقل من هذه البلاد إلى مكة المشرفة فأن لنا في ذلك فلما بلغ سبع سنين تمتع أبو القاسم يقول لعني منامه ما لي انتقل من هذه البلاد إلى مكة المشرفة فأن لنا في ذلك
شأننا وكان ذلك سنة ثلاث وست مائة قال الشريف حسن أخو سيدي أحمد رضي الله عنه فما زلنا ننزل شأننا وكان ذلك سنة ثلاث وست مائة قال الشريف حسن أخو سيدي أحمد رضي الله عنه فما زلنا ننزل
على عرب وزحل عن عرب فيتلقونا بالترحيب والاكرام حتى وصلنا إلى مكة المشرفة في أربع سنين على عرب وزحل عن عرب فيتلقونا بالترحيب والاكرام حتى وصلنا إلى مكة المشرفة في أربع سنين

امتثالاً لأمر الله تعالى لآلعة من العال كسبته امتثالاً لأمر الله تعالى لآلعة من العال كسبته
إلى حسن الخلق وتهذيبه إلى حسن الخلق وتهذيبه
وأنه متخلق بأخلاق النبي وأنه متخلق بأخلاق النبي
صلى الله عليه وسلم وأنه صلى الله عليه وسلم وأنه
ماتت نفسه وأنه أهل لأن ماتت نفسه وأنه أهل لأن
يزن المرید لانه فرغ من يزن المرید لانه فرغ من
علاج نفسه وأخلاقها علاج نفسه وأخلاقها
وغير ذلك فاعلم ذلك فلا وغير ذلك فاعلم ذلك فلا
يلغي له أن يتكلم بالكلام يلغي له أن يتكلم بالكلام
الحلو للتلاذذه إلا الحلو للتلاذذه إلا
لمصلحتهم فقط لا خوفاً لمصلحتهم فقط لا خوفاً
أن ينفروا من حوله أن ينفروا من حوله
لا سيما إن كانوا ينجرون لا سيما إن كانوا ينجرون
إليه فقام من كسوته إليه فقام من كسوته
ونفقته وغير ذلك لأن ونفقته وغير ذلك لأن
الفقير الآن دائماً كله على الفقير الآن دائماً كله على
الناس إلا من يأكل من الناس إلا من يأكل من
عمل يده وهذا قليل عمل يده وهذا قليل
فقال ما يبدى الفقير فقال ما يبدى الفقير
الآن صدقات الناس الآن صدقات الناس
وأوساخهم وهذا ما وأوساخهم وهذا ما
نسأل الله العافية فالواجب نسأل الله العافية فالواجب
على الفقير أن يكون دائماً على الفقير أن يكون دائماً
مع الحق وأتباعه لا مع مع الحق وأتباعه لا مع
حق نفسه فلا يرغب حق نفسه فلا يرغب
التلاذذ في طريق التلاذذ في طريق
العالمين إلا بحسبة تعالى العالمين إلا بحسبة تعالى
ورسوله وعلامة ذلك أن ورسوله وعلامة ذلك أن
يرغب التبليغ إذا شاوره يرغب التبليغ إذا شاوره
أن يأخذ عن أحد من أن يأخذ عن أحد من
أقرانه كما يرغب إذا أراد أن أقرانه كما يرغب إذا أراد أن
يأخذ عنه كثيراً ما يقع من يأخذ عنه كثيراً ما يقع من

فلما نشر فامكه كلهم وأكرموا ومكثنا عندهم في أرغد عيش حتى توفي والده سنة سبع وعشرين وستة
ودفن بباب المعللة وقبره هناك ظاهر يزاري في زاوية قال الشريف حسن فأقت أنوار أخوتي وكان أحد أصغرنا
سنا وأشجعنا قلبا وكان من كثرة ما يتلم لقيناه بالبدوي فأقر أنه القرآن في المكتبة مع ولدي الحسين ولم
يكن في قرسان مكة أشجع منه وكان يسموه في مكة العطاب فلما أحدثت عليه حادث أوله تغيرت أحواله
واعتزل عن الناس ولازم الصمت فكان لا يكلم الناس إلا بالألأ داره وكان بعض العارفين رضى الله عنه يقول
انه رضى الله تعالى عنه حصلت له جملة على الحق تعالى فاستقرته إلى الأبد لم يزل حاله ينز إلى أدنى عصرنا هذا
ثم انه في شوال سنة ثلاث وثلاثين وود ثمانية رأى في منامه ثلاث مرات قائلا يقول له قم وأطلب مطلع الشمس
فاذا وصلت إلى مطلع الشمس فاطلب مغرب الشمس وسر إلى طند تافان بها مقامك أيها الفتى فقام من منامه
وشاور أهله وسافر إلى العراق فتلقاءه أبا شيخان منهم سيدي عبد القادر سيدي أحمد بن الرافعي فقال لا أحد
مفاتيح العراق والهند واليمن والروم والمشرق والمغرب يا بني فاختراى مفتاح دئت منها فقال لها
سيدي أحمد رضى الله عنه لا حاجة لي بمفاتيحكم ما أخذ المفتاح الامن الفتاح قال سيدي حسن فلما فرغ
سيدي أحمد من زيارة قصر حرة أولياء العراق كالشيخ عدي بن مسافر والحلاج وأضرابها خرجنا فاصدين
إلى ناحية طند تافا طردق بنا إلى جال من سائر الأقطار يعانداو ناورضوا ناورضوا فأتوا فاما سيدي أحمد رضى
الله عنه ألهيهم يده فقاموا أجمعين فقالوا له يا أحمد أنت أبو الفتان فأنكبو امهزمين ورجعين ومغنيين إلى أم
عبيدة فرجع سيدي حسن إلى مكة وذهب سيدي أحمد رضى الله عنه إلى فاطمة بنت بزي وكانت امرأة لها
حال عظيم ومجال يديم وكانت تسلب الرجال أحوالهم فليها سيدي أحمد رضى الله عنه حالها وتأتيت على
يديها أنها لا تتعرض لأحد بعد ذلك اليوم وقررت القبال الذين كانوا اجتمعوا على بنت بزي إلى أما كنهم
وكان يوم ماشيوا دابن الأولياء ثم ان سيدي أحمد رضى الله عنه رأى الهاتف في منامه يقول له يا أحمد رضى
طند تافا فأتك قم بها وري بها رجالا وأبطلوا عبد المال وعبد الوهاب وعبد المجيد وعبد الحسن وعبد
الرحمن رضى الله عنهم أجمعين وكان ذلك في شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وستة فدخل رضى الله عنه مصر
ثم قصد طند تافا فدخل على الحال مصر عاردا رضى عن من مشايخ البلد اسمه ابن شحيط فصعد إلى سطح
غرفته وكان طول نهاره وليله عايشا خصا يصير إلى السماء وقد انقلب سواد عينيه بحمرة تنوقد كالجر وكان
يمكث إلا ربعين يوما أو أكثر لا يأكل ولا يشرب ولا ينأى ثم زل من السطح وخرج إلى ناحية فيشأ المنارة
فتبعه الأطفال فكان منهم عبد المال وعبد المجيد فورمت عين سيدي أحمد رضى الله عنه فطلب من سيدي
عبد المال بيضة يعملها على عينه فقال وتمطى إلى الجريدة الخضراء التي ممك فقال سيدي أحمد رضى الله عنه نعم
فاعطاهما فذهب إلى أمه قال لها بدوي عينه توجهه فطلب منى بيضة وأعطاني هذه الجريدة فقالت
ما عندي شيء فرجع فاخبر سيدي أحمد رضى الله عنه فقال أذهب فأتني بواحدة من العنومة فذهب
سيدي عبد المال فوجد الصبوة فمعه فمكث بيضا فاحذله واحدة منها وخرج بها إليه ثم ان سيدي عبد
المال تبع سيدي أحمد رضى الله عنه من ذلك الوقت ولم تقدر أم على تخليصه منه فكانت تقول يا بدوي الصوم
علينا فكان سيدي أحمد رضى الله عنه إذا بلغه ذلك يقول أو قالت يا بدوي الخير كانت أصدق ثم
أرسل لها يقول إنه ولدي من يوم قرن الثور وكانت أم عبد المال قد وضعت في معلق الثور وهو رضيع
في باط الثور لياكل فدخل قرنه في القبا فطش عبد المال على قرنيه فخرج الثور فلم يقدر أحدا على تخليصه
منه فلد سيدي أحمد رضى الله عنه يده وهو بالعراق فضله من القرن فتذكرت أم عبد المال الواقعة
واعتقدت من ذلك اليوم فلم يزل سيدي أحمد على السطح مدة اثنتي عشرة سنة وكان سيدي عبد المال
رضى الله عنه يأتي إليه بالرجل أو الطفل فيطأ على من السطح فينظر إليه نظرة واحدة فيبلا مددا ويقول
لبعد المال اذهب به إلى بلد كذا أو موضع كذا فكانوا يسمنونه أصحاب السطح وكان رضى الله عنه لم يزل

القاصرين لما يشاورهم
أحد في الأخذ عن أحد
من أقرانهم أن يقولوا له
أنت خير لا يحتاج إلى شيخ
لأنك تصلي القرض وتلو
القرآن وتشتغل بالعلم
وأبش للمعصود بخلاف ما
إذا أراد أن يأخذ عنهم
يقولون له الطريق
أمرأها كثيرة ولا بد
للمعصود شيخ ويدينون له
أن في كل عيب فافهم ذلك
إن ذكرك لبالمرصاد ومن
شأنه أن لا يفرح بزيارة
الناس له في وقت حربه
وأوراده ومخالفه التي فيها
قوة النفس بل يحب عليه
أن يحب أن لا يقام له
تعظيم في قلب أحد
والقول نعمة وكل
أحد بأمره فقال شيخنا
رضى الله عنه في رسالته
واسع إلى زارة أخوانك
قبل أن يأتوا إليك فافهم
ذلك ومن شأنه أن يستر
حاله وعورته بالباطنة ما
يمكن وليعذر من استلذاذه
بهية الخشوع وحصول
الزعة وضم الأكتاف
وأطراق الرأس إلا أن
يكون مغلوبا ويرد
ذلك ما استطاع فاحكم

متلبا بلثامين فاشتبهى سيدي عبد الحيدري الله عنه يومارؤية سيدي أحمد رضى الله عنه فقال ياسيدي
 أريد أن أرى وجهك أعره فقال يا عبد الحيد كل نظرة رجل فقال ياسيدي أرني ولومت فكشف له اللثام
 القوقاني فصعق ومات في الحال وكان في طندتا سيدي حسن الصائغ الأخنائي وسيدي سالم المغربي فلما
 قرب سيدي أحمد رضى الله عنه من مصر أول عيتم من العراق قال لعبيدي حسن رضى الله عنه ما بي لنا إقامة
 صاحب البلاد قد جاء فخرج إلى ناحية خناوضر بحه ماشهور إلى الآن ومكث سيدي سالم رضى الله عنه
 فلم لسيدي أحمد رضى الله عنه ولم يتعرض له فأقامه سيدي أحمد رضى الله عنه وقهره في طندتا مشهور
 وأنكر عليه بعضهم فسلم وانطى اسمه وذكروه ومنهم صاحب الايوان العظيم بطندتا المسى بوجه
 القمر كان واليا عجايا فترعده الحسد ولم يسلم الأمر لقدرة الله تعالى فسلم وموضعه الآن بطندتا مأوى
 الكلاب ليس فيه راحة صلاح ولا مدد وكان الخطباء بطندتا انتصروا له وحملوا وقتلوا أنفقوا عليه
 أموالا وبنوا فراوته مأذنة عظيمة فرفضها سيدي عبد المال رضى الله عنه برجله فغارت إلى وقتنا هذا
 وكان الملك الظاهر يبرس أبو الفتوحات يعتقد في سيدي أحمد رضى الله عنه اعتقاد عجايا وكان يتزل
 زيارته ولما قدم من العراق خرج هو وعسكره من مصر تلقوه وأكرموه غاية الأكرام وكان رضى الله عنه
 غليظ الساقين طويل الذراعين كبير الوجه كهل العينين طويل القامة قصي اللون وكان في وجهه ثلاث
 نقط من أثر جدري في خده اليمنى واحدة في اليسر ثنتان في الأنف على أنفه شامتان من كل ناحية شامة
 سوداء أصغر من العبدس وكان بين عينيه جرح مومي جرح حوله أخيه الحسن بالاطع حين كان بمكة ولم يزل
 من حين كان صغيرا بالثلاثين والعشرين ولما حفظ القرآن العظيم اشتغل بالعلم مدة على مذهب الامام القاضى
 رضى الله عنه حتى حدث له حادث الوله فترك ذلك الحال وكان الذي سبب ثوابا وعمامة بالعلم الفسل ولاغيره
 حتى تذب فبذل ناله بغيره هاو العمامة التي يلبسها الخليفة كل سنة في الموالي هي عمامة الشيخ يدوم أوالبشت
 الصوف الاحمر فهو من لباس سيدي عبد المال رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يقول وعز قرني سواقي تدور
 على البحر المحطلو تقدموا سواقي الدنيا كلها لما تقدموا سواقي مات رضى الله عنه سنة خمس وسبعين وستة
 واستخلف بعده على القرا احمد سيدي عبد المال وسار سيرة حسنة وعمر المقام والمنارات وربت الطعام للفقراء
 وأرباب الشعائر وأمر بتصغير الخبز على الحال الذي هو عليه اليوم وأمر الفقراء الذين صحت لهم الاحوال
 بالاقامة في الاماكن التي كان يعينها لهم فلم يستطع أحد أن يخالفه فأمر سيدي يوسف ياسيدي اسمعيل
 الانبائي أن يقيم بالنبابة وسيدي أحمد باطر طور أن يقيم بحاه انبابة في البرية وسيدي عبد الله الجيزي أن يقيم
 في البرية بحاه الجيزي وأمر سيدي وهيبا بالاقامة في برشوم الكبرى فأما سيدي يوسف رضى الله عنه فأقبلت
 عليه الاسراء والاكار من أهل مصر وصار صحاطه في الاطعمة لا يقدر عليه غالب الامراء فقال الشيخ أحمد
 أبو طر طور يوما لصاحبه اذهبوا بنا إلى أخينا يوسف ننظر حاله ففوض اليه فقال لهم كلوا من هذه الماوردية
 واغسلوا الغش الذي في بطونكم من العبدس والبسة لسيدي أحمد فغضب الشيخ أبو طر طور من ذلك الكلام
 وقال لهوا إلا كذا أبو يوسف فلهذه مباسطة فقال أبو طر طور ما هو إلا محاربة بالسهم ففوض أبو طر طور
 إلى سيدي عبد المال رضى الله عنه وأخبره الجيزي فقال لا تنفوش يا باطر طور ورتعنا ما كان معه وأطفا باسمه
 وجعلنا الاسم لولده اسمعيل في ذلك اليوم أنظفأ أسم سيدي يوسف إلى يومنا هذا وأجرى الله على يدي
 سيدي اسمعيل الكرامات وكلته البهائم وكان يجرب أنه يروى اللوح المحفوظ ويقول يقع كذا وكذا
 القلائد فيجىء الأمر كما قال فأنكر عليه شخص من علماء المالكية وأفتى بتعزيره فبلغ
 ذلك سيدي اسمعيل فقال وما رأيت في اللوح المحفوظ أن هذا القاضي يفرق في بحر الثرات
 فأرسله ملك مصر إلى ملك الافرنج ليحايد القسيسين عندهم فانه وعد بإسلامه أن قطعهم
 عالم المسلمين بالحجة فلم يجدوا في مصر أكثر كلاما ولا جدلا من هذا القاضي فأرسلوه ففرق
 في بحر الثرات أما ترتيب الأشار المشهورة في بيت سيدي أحمد رضى الله عنه إلى الآن من أولاده

من ظهر منه شيء من ذلك
 مع القدرة على دفعه حكم
 من جلس في بيت الخلاء
 مكشوف العورة مع
 قدرته على رد الباب
 فكل من يراه يلغنه
 وقد رأى عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه شخصا
 قد ضمأ كتافه في الصلاة
 فضربه بالدرية وقال له ومحك
 الخشوع المجاهو في القلب
 فاحذر ذلك واحذر اذا
 رأيت هذه الحالة في
 شخص أن تحمله على
 الزياء والله يتولى هذاك
 وهو يسوى الصالحين
 ومن شأنه أن ينظر في
 مصالح اخوانه ويأمرهم
 بالحرقة وحمل اليد ولا
 يعظمهم بالأخذ منه في
 الولائم وغيره او لطلبوا
 ذلك لأنهم قاصرون عما
 يصلحهم وكل ساعة تمر
 على العبد وهو في حرفته
 التي يعود منها تقع عليه
 وعلى عياله أفضل من
 حضور ألف ولية معه
 لا يتعين عليه حضورها
 وكذلك لا ينبغي له أن
 يعاظمهم على حضور
 مجلسه لأن ذلك فقه ادب
 وهو دليل على جهله
 لأن أوقات الاجتماع

القرآن وأولاد آل أبي وأولاد العلوف وأولاد الكناس وغيرهم فميتهم كذلك سيدي عبد المال رضي الله عنه ولم يكن أحدهم من أولاد آل أبي يدخل راكبا حوش الخليفة بلا إذن إلا وأولاد العلوف لما كانوا يسمون من حب سيدي أحمد رضي الله عنه فلم وكان سيدي عبد الوهاب الجوهري رضي الله عنه المدفون قريبا من محلة مرحوم إذا جاء شخص يريد الصحبة يقول له قد في هذا الوقت في هذه الحائط ظن ثبت الوقت في الحائط أخذ عليه العود وإن خارت ولم يثب يقول له إذغب ليس لك عندنا نصيب وقد دخلت الحجرة ورأيت الحائط غالبها مشقوق ومائت فيها لبعض أو تادو كان الشيخ رضي الله عنه يعلم من هو من أولاده بالكشف وإنما كان يفعل ذلك إقامة حجة على المريدي لقضى بذلك على نفسه ولا تقوم نفسه من الشيخ وأما سيدي الشيخ عبد المسمى بقمر الدولة فلم يصحب سيدي أحمد زمانا إنما جاء من سفر في وقت حشد يذفط على يد ترج في طندنا فسمع بأن سيدي أحمد رضي الله عنه ضعيف فدخل عليه يزوره وكان سيدي عبد المال وغيره غائبين فوجد سيدي أحمد قد شرب ماء بياض وقاياها فأخذ سيدي عبد المذكور وشربه فقال له سيدي أحمد أنت قد روت في سمع بذلك سيدي عبد المال والجماعة فخرجوا للمراضة وقتله بالحال فرمحه فرسه في البحر التي بالقرب من كوم انثرة النفاضة فطاع من البحر التي بناحية نيفاء فنظر وعند البحر التي نزل فيها زمانا فجاء الخبر أنه طلع من تلك البحر التي قرب نيفاء فجمعوا عنه فأقام نيفاء إلى أن مات لم يطلع طندنا من سيدي عبد المال وكان رضي الله عنه من أجناد السطان عديم قلاون وصمامة وثوبه وقوسه وجعبته وسيفه معلقات في ضريحه بنفاري رضي الله عنه قلت وسبب حضوري مولده كل سنة إلى شيوخ العارف بالله تعالى عبد الشناوي رضي الله عنه أحد أعيان يتبرحه الله فكان أخذ على المهد في القبة بمجاهد سيدي أحمد رضي الله عنه ووسلني إليه يده فخرجت إليه بالشر يفعمن الفرج وقبضت على يدي وقال سيدي يكون خاطرك عليا واجعله تحت نظرك فسمعت سيدي أحمد رضي الله عنه من القبر يقول نعم ثم أتى رأته بمصر مرة أخرى هو وسيدي عبد المال وهو يقول زرنا بطندنا ونحن نطبخ لك ملوخية ضيافتك فاسفرت فأضافني غالب أهلها وجماعة المقام ذلك اليوم بهم بطبخ الملوخية ثم أتيته بعد ذلك وقد أوقفني على جسر حقا فقام طندنا فوجدته تسورا محبدا وقال فها أدخل على من شئت وامنع من شئت ولما دخلت يزوجني طلمة أم عبد الرحمن وهي بكر مكنت خمسة شهور لم أقرب منها لجامي وأخذني وهي معي وفرش لي فرش فوق ركن القبة التي على يسار الداخل وطبخ لي حلوى ودماء الأحياء والأموال إليه وقال أزل بكانها هنا فكان الأمر تلك الليلة وتخلخت عن ميما حضوري للمولد سنة ثمان وأربعين وتسعمائة وكان هناك بعض الأولياء مخبرني أن سيدي أحمد رضي الله عنه كان ذلك اليوم يكشف السترة عن الفرج ويقول أبطأ عبد الوهاب بماء ووردت الخلف سنتمن السنين فرأيت سيدي أحمد رضي الله عنه ومعه جريدة خضراء وهو يدعو الناس من سائر الأقطار والناس خلفه ويمنه وشماله أم خلائق لا يحصون فر على وأنا بصرف قال أما تذهب فقاتي وجع فقال الوجه لا يمنع الحب ثم أراي خلقا كثيرا من الأولياء وغيرهم الأحياء والأموال من الشيوخ والأزمنة بكافهم يحشون ويحشون معه يحضرون المولد ثم أراي جماعة من الأمري جاؤا من بلاد الأفرنج مقيدون مغلولين يحشون على مقاعدهم فقالوا أنظر إلى هؤلاء في هذا الحال ولا يتخلفون فتوى عزى على الحضور فقلت له إن شاء الله تعالى يحضر فقال لا بد من الترسيم عليك فرم على سبعين عظيمين أسودين كالإيال وقال لا تنار قاه حتى يحضر إياها فخرت بذلك سيدي الشيخ عبد الشناوي رضي الله عنه فقال سأراي أولياء يدعو الناس بقصاده وسيدي أحمد رضي الله عنه يدعو الناس بنفسه إلى الحضور ثم قال إن سيدي الشيخ عبد السروي رضي الله تعالى عنه شيخني يخاف سنة عن الحضور فمات سيدي أحمد رضي الله عنه وقال موضع يحضر فيه رسول الله ﷺ والآل والأبناء عليهم الصلاة والسلام معه وأصحابهم والأولياء رضي الله عنهم ما يحضره فخرج الشيخ عبد رضي الله عنه إلى المولد

فوجد الناس را جين وفات الاجتماع فكان يلبس ثيابهم ويعربها على وجهه انتهى وقد اجتمعت مرة أنا وأخي أبو العباس الحريضي رحمه الله تعالى بولي من أولياء الهند بمصر الحروسة فقال رضي الله عنه ضيقوني فاني غريب وكان معه عشرة أنفس فصنعت لهم فطيراً أو عسلاً فأكل كل فقلت لمن أي البلاد فقال من الهند فقلت ما حاجتك في مصر فقال حضرناه وليس لي سيدى أحد رضى الله عنه فقلت له متى خرجت من الهند فقال خرجت يوم الثلاثاء فندنا إلى الأرباء عند سيد المرسلين عليه السلام ولية الخيس عند الشيخ عبد القادر رضى الله عنه ببغداد ولية الجمعة عند سيدى أحمد رضى الله عنه بطندنا فتعجبنا من ذلك فقال الدنيا كلها خطوة عند أولياء الله عز وجل واجتنبنا به يوم السبت انقضاء المولود طلعة الشمس فقلنا لهم من عرفكم بسيدى أحمد رضى الله عنه في بلاد الهند فقالوا يا الله العجب أطفأنا الصغار لا يلحفون إلا ببركة سيدى أحمد رضى الله عنه وهو من أعظم إيمانهم وهل أحد يجمل بسيدى أحمد رضى الله عنه إن أولياء ما وراء البحر المحيط وسائر البلاد والجبال يحضرون مولده رضى الله عنه وأخبرني فيبغنا الشيخ عبد الشناوى رضى الله عنه إن شخصاً أكرح حضور مولده فسلم الأيمان فلم يكن في مشرفة نحن إلى دين الاسلام فاستغاث بسيدى أحمد رضى الله عنه فقال بشرط أن لا تمود فقال كم فرد عليه ثوب إيمانه ثم قال له وماذا تنكر عينا قال اختلاط الرجال والنساء فقال للسيدى أحمد رضى الله عنه ذلك واقع في الطواف ولم يخف أحد منه ثم قال وعرة ربى ما عصى أحد في مولدى إلا وتاب وحسنت توبته وإذا كنت أرمي الوحوش والسماك في البحار وأهجم من بعضهم بعضاً فيعجزني الله عز وجل عن حماية من يحضر مولدى وحكى لي شيوخنا أيضاً أن سيدى الشيخ عليه السلام بالثمين كتبه أحد العلماء بالحكمة الكبرى وأحد العاملين بها كان بمصر فإلى بولاق فوجد الناس مهتمين بأمر المولد والتزول في المراكب فانكروا ذلك وقال لهيات أن يكون اهتمام هؤلاء بزيارة نبيهم عليه السلام مثل اهتمامهم بأحمد البدوى فقال له شخص سيدى أحمد بولى عظيم فقال ثم في هذا المجلس من أهو أعلى منه فاما فخر من عليه شخص فاطمعه بمكافدة خلت حلقة فوكة تصلبت فلم يقدر راعى زولها يدهن عطاس ولا بحجة من الحيل وورمت رقبته حتى صارت كخلاة النحل تسمة شهو روهو لا ياتخذ بطعام ولا شراب ولا منام وأنساء الله تعالى السبب فبعد التسعة فهو ذكره الله بالسبب فقال اهل بولاق إلى قبسى سيدى أحمد رضى الله عنه فادخلوه فشرع يقرأ سورة يس فعطس عطسة شديدة فخرجت الشوكمة مخمسة دما فقال تبث إلى الله تعالى يا سيدى أحمد وذهب الوجع والورم من ساعته وأكراب الشيخ خليفة بناحية ابيار بالقربية حضوراً له إلى المولد فوعظهم الشيخ عبد الشناوى فلم يرجع فاشتكا له سيدى أحمد فقال مستطلع له حجة ترى فقول سانه فطلعت من يومه ذلك وأتلفت وجهه ومات بها ووقع ابن اللبان في حق سيدى أحمد رضى الله عنه فسلم القرآن والعلم والإيمان فلم يزل يستغنى بالآولياء فلم يقدر أن يدخل في أمره فدلوه على سيدى ياقوت العرشى فضى إلى سيدى أحمد رضى الله عنه وكله في أنقبر وأجابه وقال له أنت أبو الفتيان رد على هذا المسكين رسماً له فقال بشرط التوبة فتاب ورد عليه رسماً له وهذا كان سبب اعتقاد ابن اللبان في سيدى ياقوت رضى الله عنه وقد وجه سيدى ياقوت ابنته ودفن تحت رجلها بالقرافة رضى الله تعالى ووقعة ابن دقيق العيد وامتحنه لسيدى أحمد رضى الله عنه مشهورة وهو أن الشيخ تقي الدين أرسل إلى سيدى عبد العزيز الديري رضى الله عنه وقال له امتحن في هذا الرجل الذي اشتغل الناس بأمره عن هذه المسائل فإن اجابك عنها فهو بولى الله تعالى فضى إليه سيدى عبد العزيز وسأله عنها فأجاب عنها بأحسن جواب وقال هذا الجواب مسطر في كتاب الشجرة فوجدوه في الكتاب كما قال وكان سيدى عبد العزيز إذا سئل عن سيدى أحمد رضى الله عنه يقول هو محر لا يدرك له قرار وإخياره ومحيته لا مرى من بلاد الأفرنج وحقاً إنا فاة الناس من قطاع الطريق وحياولته بينهم وبين من استنجد به لا يحويها إلا الفارضى الله عنه قلت وقد شاهدت أنا

إذا طلع من رفع الحجر وينفضه من الدقيق الذى يكون فيه وينفضه ثم يطحن وكان توقف آخر أمره في كل عمل التحل لأكلهم من أثمار الناس المدبوكة وقد ساء رجل إلى الحسن البصرى رضى الله عنه ليعلم الزرع فقال يا أخى أنا لا أسلح لأن يؤخذ عني زرع لأنى أكلت من أموال السلاطين ولكن امض إلى فلان في الكوفة في مزرعته وله بقرة يرعاها فيها قد جعل لها فيها بئراً تشرب منها وتبنا تأكله فضى إليه فوجده على الحالة التي وصفناه له فقال له ما حاجتك فقال يا جئتكم تعلمنى الزرع فقال من أرسلك قال حسن البصرى فقال غفر الله تعالى لأخى الحسن كل عهده بشئ وتغير الحال فقال وما سببه فقال اشتغلت بصلاقي عن البقرة فنخرجت عن مزرعتي إلى مزرعة جارى ورجعت وفي قواها طين فاختلط على طينى فلا أسلح لأن يؤخذ عني زرع امض إلى غيرى فهكذا كان الفقراء رضى الله عنهم فافهم ذلك

بمعنى ستة خمس وأربعين وتسعمائة أسير اعلی منارة سيدى عبد العال رضى الله عنه مقيدا مغلولاً وهو
مخبط العقل فسلته عن ذلك فقال بينا أنا فى بلاد الافرنج آخر الليل توجهت إلى سيدى أحمد فاذا أنا به
فاخذنى ومطاني فى الهوا فوضعتى هناك ثم وبين ورأس دائرة عليهم من شدّة الحظفة رضى الله عنه
ومنها الشيخ العارف الكامل الحق المصدق أحد أكابر العارفين بالله سيدى يحيى الدين بن العربي رضى الله
عنه بالتحريف كما رتبته بخطه فى كتاب نسب الطريقة رضى الله عنه أجمع الحقون من أهل الله عز وجل على
جلالته فى سائر العلوم كما يشهد لذلك كتبه وما أنكر من أنكر عليه إلا قد كلامه لا غير فأثكروا على من
يطالع كلامه من غير سلوك طريق الرياضة خوفاً من حصول شبهة فى معتقده يموت عليها لا يهتدى لتأويلها
على مراد الشيخ وقد ترجمه الشيخ صفى الدين بن أبى المنصور وغيره بالولاية الكبرى والصالح والعرفان
والعلم فقال هو الشيخ الامام الحق رأس أجلاء العارفين والمقرين صاحب الاشارات المكنوتية
والنفحات القدسية والانس الروحانية والفتح المونق والكشف المشرق والبصائر الخارقة والسرائر
الصادقة والعارف الباهرة والحقائق الزاهرة لاهل الارفع من مراتب القرب فى منازل الانس والمورد
المعب فى منازل الوصل والطول الاعلى من معارج الدنو والتقدم الراسخ فى التمكن من احوال النهاية
والبلغ الطويل فى التصرف فى أحكام الآية وهو أحد أركان هذه الطريق رضى الله عنه وكذلك ترجمه
الشيخ العارف بالله تعالى سيدى عبد بن اسمعيل الباقى رضى الله عنه وذكره بالعرفان والولاية ولقبه الشيخ
أبو مدين رضى الله عنه بسلطان العارفين وكلام الرجل احدث دليل على مقامه الباطن وكتبه مشهورة بين
الناس لاسم بارض الروم فانه ذكر فى بعض كتبه فى صفه السلطان جد السلطان سليمان بن عثمان الاول
وفتحه القسطنطينية فى الوقت الفلانى فناء الامر كالكال وينتهون السلطان نحو مائتى سنة وقد بنى عليه قبة
عظيمة وتكية شريفة بالشام فيها طعام وخيرات واحتاج إلى الحضور عندهم كان ينكر عليهم التقاصرين
بعد أن كانوا يقولون على قبره رضى الله عنه وأخبرنى أخى الشيخ الصالح الحاج أحمد الحلبي أنه كان له بيت
يشرف على ضريح الشيخ يحيى الدين لحاجه شخص من المتكرين بعد صلاة العشاء بنار يبدآن بحرق قايوت
الشيخ نفس به دون القبر تسعة أذرع فغاب فى الارض وأنا أنظر ففقدته أهله من تلك الليلة فأخبرتهم
بالقصة فجاءوا وحرقوا وحرقوا رأسه فكلموا حرقوا وزل وغار فى الارض إلى أن عجزوا ووردوا عليه التراب
وكان رضى الله عنه أولاً يكتب الانشاء لبعض ملوك العرب ثم تدهو وتبدهو وسبح ودخل مصر والشام
والحجاز والروم وله فى كل بلد خدام مؤلفات وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام شيخ الامام بمصر
الحريسة يحيط عليه كثير افلا صاحب الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه وعرف احوال القوم صار ترجمه
بالولاية والعرفان والقطبية مات رضى الله عنه سنة ثمان وثلاثين وستة مائة وقد سطرنا الكلام على علومه
وأحوال النفي كتابنا تبيين الغيباء على قطر من بحر علوم الاولياء اجمعه والله تعالى أعلم ومنهم
الشيخ داود الكبير من مآخيل رضى الله تعالى عنه
شيخ سيدى محمد وفا الشاذلى رضى الله عنه
كان رضى الله عنه شريفاً فى بيت الوالى بالاسكندرية وكان يجلس تحاه الوالى وبينها إشارة بينهم منها وقوع
المتهم أو براءة فان أشار اليه أنه يرى عمل بإشارته أو أنه فعل ما منهم به عمل بذلك وكانت إشارته
انه ان قبض على لحية وجذبها إلى صدره علم أنه وقع وان جذبها إلى فوق علم أنه يرى له كلام عال فى
الطريق وكان امياً لا يكتب ولا يقرأ وكلامه رضى الله عنه فى كتابه المسعى بعيون الحقائق فى قوله
صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى على قدر ارتقاء همتك فى نيتك
يكون ارتقاء درجتك عند ما لم يرتك وكان رضى الله عنه يقول انما كانت العلل والاسباب
لوجود البعد والحجاب ومن استأثر قلبه علم أن الحضور لرب الارباب حتم لازم للعبد من غير الملل

وكل شئ فذلك من طعام
الناس وما لهم فأحد الله
سبحانه وتعالى على قوائمه
ولا تخزن على شئ فذلك
والله يتولى هداك وهو
يتولى الصالحين ومن
شأنه أن يكون فاصلاً
لنفسه ولا خواصهم غير
قصدوا دعوى ورؤيه
نفس عليهم بشرط أن
لا يعوق ذلك عن علاج
أخلاقه ودمائهم فانهم
يقولون يقع على معلولة
صدق تصف دواء للناس
هذا من باب الزجر عن
التفكك عن عباده وإلا فالأمر
بالمعروف واجب على
الشخص لغيره وإن كان
هو مرتكب ذلك الشئ
الذى ينهى قيام نفسه
وبنهاها وبغيره وبها
فان اختل أحداهما سقط
الأخر فافهم ذلك ومن
شأنه إذا ابتلى بالتصدي
لباب التسليك قبل تأهيله
لأنه ينبغي له يرى أن غير
ذلك الحالة التى هو عليها أولى
دائماً لتأجيل نفسه اليها
فبذلك وذلك لضعفه عن
تمييز حظ النفس من
غيره فان فتح باب
التلقين لكلمة التوحيد

وكان رضى الله عنه يقول للولى نوران نور عطف ورحمة يجذب به أهل العناية ونور فيض وعزة وقهر يدفع به أهل البعد والقواية لا يتصنع بين دائرتي فضل وعدل فإذا أقيم بالفضل ظهر جذب فتفتح وإذا أقيم بالعدل والعزجذب غنى ودفع ولذلك أقبل بعض وأدبر بعض وكان رضى الله عنه يقول كلما زاد دأب العبد زاد افتقاره . مطلوبه وعلت غمته لا في حال جهل يطلب العلم وفي حال علمه يطلب جلاء العلوم والمعلومات درجات لا غايتها أو لا حده لعلوم ما هو أعمى عما هو أعمى من نوعه كلما توت زادت أجبها وضربها وكان يقول أسرار يتزل العلم عليها وأمرات ترتقى إلى أعلامها ولا علم إلا بالعلم إذا ورد عليها صارت هي عيناً فيه فتخفى رسومها وتتضح علومها وتذوق شواهد ما وأما إذا ترقى الأسرار إلى العلوم فإن طعم كسها يشوب طعمها وتزول خلع مواهبها فريمان جنس لباسها فيحصل فيها ضرب من الاخفاء والاشكال وكان يقول عالم الظاهر كلما اتسع علمه اتسع في الوجود وفشا وطلم الباطن كلما اتسع علمه وعلا دق عن الادراك ومال إلى الخفاء لان العالم بالخفاء خفى عكس الظاهر وأيضاً فان عالم الظاهر ينقض علمه بانقضاء هذه الدار لانه منوط بالكسيف وإنما يبقى له إذا صدق وأخلص له الجزء والثواب وكان يقول من أعظم المواهب بعد الايمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله الايمان بنور الولاية في خلقه سواء ظهرت في ذات العبد أو في غيره من المبادىء كما هو مطلوب أن يؤمن به في غيره كذلك مطلوب أن يؤمن به في نفسه وكان رضى الله عنه يقول الناس صفان صفان اشتغل بالدينا واقامة دولتها وشعائرها فيها فهو في كفاة علماء المسلمين وصنف سميت همهم بعد أن حصلوا ما حصل الاولون الى فهم الاسرار وطلبوا من يسير بها في منازل التحقيق فهم في كفاة العارفين وكان رضى الله عنه يقول لا يكن أكبر همك من العبادة الا القرب من المعبود دون الاجر والثواب فانه إذا من عليك بالدخول الى حضرة فهناك الاجور وأعلى مناهم ينعم عليك حتى تكون أنت من منعم على ذلك وكان يقول الجزء لا يطبق حمل الشكل وكان رضى الله عنه يقول من سمعت ولا يهتم من رجل كبير أحاط بنوره بسر سر أو كان لا يدخل حضرة من حضرات القرب الا وهو معه وكان رضى الله عنه يقول إذا نأق المحبوب بقرائب العلوم وعجائب الفهم فلا تستعجل ذلك فان مداد قلم الغيوب فياض وكان يقول حاش قلوب العارفين أن يتخبر عن غير يقين وكان يقول لسان العارف قلم يكتب به في ألواح قلوب المرئيين فربما كتب في لوح قلبك ما لم تعام معناه ويانه عند ظهور آياته وكان رضى الله عنه يقول القلب ظل نور الروح والروح ظل نور السر والسر مظهر تحيل أشعة الحقيقة الاولى في أوائل عوالم التكوين والنفس عبارة عن توجه القلب الى سياسة العالم الشهادي والتفاتة الى تدبير عالم شهادته وكان يقول يقول أقبال القلب مع لا اله الا الله خير من ملء الارض ملامع الاعراض عن الله عز وجل وكان يقول العارف اثره في الاخذين عنه بامداده أو توارده أكثر من آثارهم فيهم باذكارهم وأعمالهم وكان رضى الله عنه يقول قلب العارف كالنار لوجه البشر لا تبق ولا تند وكان يقول الذنب الاعظم شهود ماسوى الله أى شهوده ثابتاً بنفسه وكان يقول أقبال القلب على الله حسنة يرجى أن لا يضر معها ذنب واعراض القلب عن الله سيئة لا يكاد ينعم معها حسنة وكان رضى الله عنه يقول شهود الناقل مم قاتل وكان يقول إذا أكرم الله عز وجل عبداً طوى عند شهود خصوصيته واقامه في تحقيق عبوديته فالعبد اذا كان غائباً عن مراعاة حقوق عبوديته خيف عليه من الشطح والانبساط وتعدي عن حدود الادب والعدول عن سواء الصراط وكان يقول النبي صلى الله عليه وسلم يؤمر بالى يلهم وكان رضى الله عنه يقول قلوب المؤمنين تحت ظل قلوب الاولياء وقلوب الاولياء تحت ظل قلوب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقلوب الانبياء تحت ظل أنوار العناية والامداد تتزلق فيما بين ذلك وتلوحها الشاهد منه وكان يقول ليس الشأن الاخفاء في الخفاء انما هو الشأن الاخفاء في الظهور وكان يقول من أعظم أبواب التفتح نقطة العبد من غفلته وكان يقول احذر واحذر

يرى أن تركه لك وتلقينه هو كلمة التوحيد من غيره كان أولى وإن كان ذلك مقدوراً لأن تؤمن بالقدر ولا تحتاج به وذلك لما يشاهد من قوة جدواه وعدم بناء على أصل صحيح لأن شرط التلقين عند القوم أن لا يكون إلا لمريد ماتت حظوظ نفسه الدينية والخرقية وهذا شرط عندهم ولا يخفى أن التلقين الآن في عرف العوام الذين لم يعلموا رتبة الشيخ المسلك علامة على أن صاحبه ولى الله تعالى ولا يخفى ما في ذلك من التعرض للآفات التي يسلم منها الا للتقيل فينبغي لمن يلحق الناس أن يراه ابتلاء من الله تعالى ويلقن على سبيل التضييق بالتصديق بالتصديق بالتصديق بالتصديق ست مرات ويسأل الله الاقلام عن ذلك وتأخذوا اخرها عن ذلك يدعى الله تعالى بالخلاص من ذلك فذلك دليل على صدق كراهيته لهذا الباب وإن اختلفوا واعتزل يرى أنت ترك ذلك والخلطة أولى وإن كان يحصل له بها فقم

النفوس فان لها في الطاعات غوائل وآفات وكان يقول من نظر إلى الآكوان نظر قلب عوقب بالحجاب أو بالحجاب أو بالعذاب وكان يقول بنور النبوات يتضح الإيمان وتثقل الأعمال وينور الولاية تترك المبادات وتمتد الأحوال وكان رضى الله عنه يقول إذا لم يكن ابن آدم محالاً في مصالح الدنيا والآخرة فهو كالجماد في ذلك الوقت وإن اشتغل بالمصيبة والشرف فهو كالشيطان وإن اشتغل بامر الدنيا والآخرة فهو كالحيوان وإن اشتغل بفكره فها هو قتلما في كماله فانظر رحمك الله تعالى درجة من تريد أن تتحقق وكان يقول من الأولياء من يتسكلم من خزانة قلبه ومنهم من يتسكلم من خزانة غيبه فالتسكلم من خزانة قلبه محصور والمتسكلم من خزانة غيبه غير محصور وكان يقول كلما فوت الخالصة في قلوب الخلائق نطقت السنة العارفين بصرائح الحقائق وذلك لأنها أنمت من ملاحظة النظار وكان يقول إن سكنت إلى ما نلت فأنلت لأن العطاء يحرك الأشواق إلى لقاء المعطى وإن نلت فبيحك العطاء إلى المعطى فتلك إشارة على وجود العطاء ومن هنا قال بعضهم ليس شغل كافر نعمة إلا ما هي نعمة وكان يقول جلت الحقيقة أن تكون البشرية محلا لتلقيها ولكن إذا أراد أن يوصلها إليك انبسط شعاع سلطان شعاعها فيهدى قلبك محلا لتلقيها فيها وجنتها بابك

أمرته طرأ رأها به فكان البصير بها طرفها

وكان رضى الله عنه يقول جلت الحقيقة أن يكون لها جزاء من الخلقين إنما يطلب جزاؤه من رب العالمين وكان يقول لا يصح لمريد أن يجازى استأذنه الذي أخذ عنه أبداً لأن الاستفادة منه لا يقابل بالأعراض وكان يقول قلوب علماء الظاهر وسائط بين عالم الصفاء ومظاهر الآكدار رحمة بالامة الذين يضلوا إلى ادراك المعاني الغيبية والادراكات الحقيقية وكان رضى الله عنه يقول أهل التصوف قوم ساروا عن الأجساد إلى ما وراءها فزوا في حضرة الوفاء وحوا في عمل الصفاء وكان يقول من أعجب العجب محب صوفى باب غير باب الحبيب وكان رضى الله عنه يقول ألح على الكرام في السؤال وإن لم تكن أهلاً للعطاء فلم أخلا فاجلة وكان رضى الله عنه يقول ما ذل قلب قط لبارئه إلا أنه قد نوراً وخيراً وكان رضى الله عنه يقول ما وقعت همة مر يد في سیرها إلى الله تعالى عندكون لكون قط إلا أناده منادى التمتعيق أثبت وجود ما أنت واقف معه وكان يقول لا تجمل مستنداً بآياتك نتائج الفكرة البشرية بل فر من ذلك إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم واستمد بآياته وأطلب ذلك من مدد الله عز وجل وفي رواية أخرى عن ابن أدرت سلوك الحجة البيضاء والوصول إلى ذروة أهل النبي والاعتناء بهم أهل الزينة الأولى فإياك أن تجمل دينك وإيمانك من نتائج العقول والافكار أو مستنداً إلى أدلة الذنار بل يرجع إلى المحل الأعلى والمثل الأعلى والحي واستمد البركات والافكار من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسأل الله تعالى أن يمن عليك بمدد من عنده يغنيك عن كل شيء سواه ويهديك بنوره إليه حتى لا تشهد في ذلك الأيام أو قبل أني أعوذ بك أن يكون إيماني بك وبما أزلت وبين أرسلت مستمداً من فكرة مشوبة بالأوصاف النفسية أو مستنداً إلى عقل مزوج بالمشاع الطينية البشرية بل من نورك المبين ومددك الأعلى ونور نبيك المصطفى وكان رضى الله عنه يقول إن أردت الوصول إلى معرفة توراتي فاطلب الله تعالى فهناك تحمده لانهم ودائع غيبه وخبايا حضرته وكان يقول لا تطلب من الأعمال والعلوم والأحوال خلوصها من كل الشوائب البشرية لثلاث تكلف سطوا وظن وجود ما لا يمكن وجوده سوى غلظا بل من بين فرث الملاء والطين ودم ذلك الأمر الخفى عن ادراك المدرسين لبنا خالصاً سائماً للشاربين وكان رضى الله عنه يقول لا يهولكم كثرة عند الفقهاء وقلة عند الأخيار فإن أولئك وإن كثروا عددهم أمهم صغير حقير وهولاً وإن قل عددهم فأهمهم وأوسع كبير أولئك كثرت ظلال ظواهرهم ومعانيهم أو أئمة الدنيا تأتي هي غير حقيقة فهم كالعالم الثاني من نبات وخشاش ونحو ذلك من نبات قوالب خالية من المعاني العلية النورية مسكنها يوم النفوس الخمسية الأرضية ومعالم عمارها ذائل المعاني الحيوانية

لان لها أصلاً عند بعض القوم لانهم يجهلون في القرار من الحق راحة لنفوسهم وحرماً وضيقاً في مشاهدتهم ولونظروا وجه الحق فيهم ما فروا منهم وكانوا يخلون بنفوسهم لان من شهد أن الله تعالى مع كل شيء كيف يفهمه والرجل إنما هو من يكون مع الحق بحمده ومع الحق بباطنه واحذر من الاحتجاج على مشروعية الظلوة باختلافه ^{عليه السلام} بغار حرام فانه قلة أدب لأن تلك الامور لا يذوقها غير كل النورة الخارجين عن الهوى اللاتئين على القدم فافهم واعلم أن طريق السلوك بالظلوة والباطنة طريق جماعة من المشايخ وليمت بطريق اصحابنا رضى الله عنهم اذ هم راضون عن الله تعالى في كل حاله ارجاه عليهم وليس لهم نظر ولا تطلع الى مقام ولا حال في الدنيا والآخرة ليتبينوا لحصوله فافهم واعلم ان كان قصد بالظلوة لا يرى الاغيار فلا يغار مع من لازم الظلوة لانه يرى نفسه والحيطان

وصفات الأشكال الشيطانية كثير قليل وعزيم ذليل أولئك كالأنعام بل هم اضل أولئك هم النافلون
وهؤلاء الاخيار قل عددوا لهم وكم من مدرس آخرهم وزن الرجل منهم بعدد كثير من جنسه الأبرار فما
ظنك يا أولئك الذين لا وزن لهم بالنسبة إلى صمة أنوارهم ومقدر أولئك الذين لا قدر لهم من عظيم مقدرهم
وكان رضى الله عنه يقول كلما جدد العبد المؤمن بالصدق حقيقة الايمان اقتضى تجديده ذلك فناء عوالم
الاكوان وكان يقول النعمة العظمى الانطواء بالفناء الا كبر في ظل الغنى الاعظم قال تعالى قل انهم خيرهم في
خوصهم يلعبون وفي الحديث كان الله ولاشيء معه وقالوا

تسترت من دهرى بظل جناحه فصرت أرى دهرى وليس رانى
فلو تسئل الأيام اسمي ما درت وأين مكاني ما عرفني مكاني

وكان يقول ليس الرجل من يصف لك دواء تستعمله إنما الرجل من داراك في حشرته وكان يقول أعلى النور
ما فاض في القلوب والامرار ولم يظهر إلى انقضاء هذه الدار وذلك لانه أثبت وأقوى وأرفع وأعلى مما يسرع
ظهوره وتأمل حبات النبات البطي وظهوره تجده أثبت وأقوى وأرق وأرفع مما ليس كذلك وكان يقول
لا تبع ذرة من المحبة لله تعالى أو في الله بقنا طير من الأعمال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب
وكان يقول ان الرجل ليعاقب الرجل وان ينه ويهينه لا بعد ما بين المشرق والمغرب وكان رضى الله عنه يقول
للسرلسان والروح لسان والقلب لسان وللعقل لسان علموا ذلك من موطن أصول لسانهم وغيوبهم
الاصليو العارف الكامل مخاطب كلامها بلسانه ولفته ونسقيه بكاسه من شرابه وكان رضى الله عنه يقول
ما ظهر متلخص كون الا عند غيبة حارس المعرفة ولو لاها ما لاح متلخص كون أبداً وان شئت قلت تنولما
لمثل التوصل الملاح كوكب كون الا عند غيبة شمس المعرفة ومتى طلعت شمس المعرفة من مشارق التوحيد
أفلت كوكب الآثار وغابت نجوم الاغيار ولو علم الناس قدر انوارى لتأدبوا مع كل انسان لانه لا يس مثل لبسته
وظاهر في مثل صورته وكان يقول إذا أمرت الأمر العلم وزجر لك زاجر فانتظر لاسره ووقف عند وجود ذجره
وان كان مقامك اعلى وربتك في منازل القرب أدنى أذبا مع الله تعالى ووفاء بحق حكمته ووقوفه مع حدود
الاورام الالهية فمن تمام أدب جليس الملك أن تأدب إذا زجره صاحب الباب تيمناً لدوائر الملك وتأديبا
بأدابه وكان رضى الله عنه يقول ما ظهر كوكب قط علوى ولا سفلى إلا وهو دليل أو مثال على حضرة ربانية
تور معرفت خفية وثم معارف لم يظهر لها مثال ولا يحظر لذي بصيرة على بال وكان يقول لهم المعرفة متى وقف
أمامه هدف ايمان قلب أصابه ولم يخطئه وكان يقول نشأ هذا العالم على التدرج فإذا توجه الانشاء
للدائرة الاخرى والشفاء الثانية عادت السماء كالأب والارض كالآلام وكان المتوكل واحداً دفعة
واحدة وثبتت حبات نبات الادميين عن بطن الارض نباتاً واحداً وكان يقول إذا نطق
لسان العارف بالمعرفة صمت وجوده كله وكان يقول لو علت النفوس قدر ما تدعى اليه لكانت
تسابق داعيها اليه وكان يقول لا تشرب من شراب الدنيا إلا بعد أن تجزعه بشارب الآخرة وذلك
لنكون مخموراً وكان رضى الله عنه يقول لمن وقت جديد إلا وفيه مدد جديد يتلقاه كبراء الوقت
ووسائله وهم أرباب التلقى للعدد الوقتى وسفراؤه وقصور الاثران زيكفى دهرهم هذا نصحات ألا
تقتصر نوا لنصحات راحة الله تعالى فأشار إلى المدد الوقتى وكان رضى الله عنه يقول ما وردت حقيقة على عارف
قط الا وذهب شاهده تحت سلطان أنوارها وأما السامع منه فيمكن بقاء شاهده مع وجود تلقى ما منه لانها
وردت من بشر اليه وكان يقول لخفيت الارواح في الاشباح لظهور الاشباح في هذه الدار فوق الاعتناء
بالظواهر فغفل العبد بشهود ظاهرها عن مراعاة القلوب والسرائر والموقف السعيد من زاهر وحفاظها
وجاهد في اصلاح حقيقته فخلصها وحررها وكان يقول ليس الشأن من تقرب عليك بتسريح أمر بشرته إنما
الشأن من أظهر أمرها واصفائها ثم أبدى لك آثار التحقيق عليها وأبرز لك من مكنونها ذخائر الغيوب وفى

والسقف والابريق وما يأك كل وما
يشرب قالدى فرمنه
ملازمه لم يفارقه فليس هو
فى خلوة ولا من كان
شيخا كاملا لا يخاف من
تفرقه عن الحق برؤية
الخلق حتى يحتلى للثقوى
على غلطة الخلق فدعواه
بخلها على أن غالب
هؤلاء المادعين بنفوسهم
لا بالله تعالى لان الخلوة بالله
تعالى لا تكون فى كل
زمان الا لواحد وهو
القلب النوث لانه الذى
ينفرد به الحق ويغلبه
دون خلقه فاذا طوق
هيكلة المنور انفرد
بشخص آخر لا ينفرد
بشخصين فى زمان واحد
وهذه الغلوة من علم
الاسرار التى لا تذاع
وورد بها الكتاب
والسنة ولا يشعر بها إلا
أهل الله تعالى وخاصته قاله
شيخنا رضى الله عنه
وأرضاه واعلم انه ليس فى
هذا الذى قرناه انكار
على من يحتلى لمشروعيتها
عند بعض القوم وإنما المراد
انه ينبغي أن لا يترك الى
شئ من أحواله لان فى
ذلك هلاك وقد يحجب
أحد من بلاد بعيدة أو
موضع بعيد لحاجة
ضرورية فلا يتمكن

ذلك اشارة لفهم قوله تعالى قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى وكان يقول العارف لا يبقى مع غيره الله تعالى بحال ولا يقف مع مبادله من الحق ومتى وقف معه حجب به عن ربه تعالى وكان يقول رب شارب دواء نافع ظن الشارب أنه ماء لكونه على صورته فكان فيه مذاقاً ومن جميع الأمراض كذلك إلى ربما عشر عليهم رآه في صورة العوام فوصله إلى حضرة ربه وهو عنه غافل لا يدري مقامه ثم إذا استدار قلبه عرفه وكان يقول إنما ثبت البشر لسلطان نور التجلي وتذكلك الجبل لأن طبخة البشر عجنحت من أصل أصيل بخلاف الجبل وكان يقول الالسنه ثلاثة لسان نقل عن لسان ولسان نقل عن قلب ولسان نقل عن غيب فالناقل عن اللسان حاك والناقل عن القلب عالم والناقل عن غيب حارف فلسان اللسان هو الله عز وجل والقلب داع إلى الهدى ولسان الغيب يشير إلى عالم الحق واللقاء وانطوى الفرع الأدنى في الأصل الأعلى وكان يقول مهر العلوم حسن التفهيم ومهر الحقائق الفناء تحت قهر سلطانها وكان يقول نفس العارف المحوالة لسياسة مهيبة الحياة الدنيا تليذ تحت نور معرفته ومريد تحت يدها تاذر وحوق حقيقته تأخذ عن مع جملة الأخذيين وتستفيد منه مع جملة المستفيدين وتزني عنه كاي في غيرهم المريدين وتؤمن بخصوصيته كما يؤمن بهن شاء الله من المؤمنين وهو معزول عن معرفة حقائق علومه إلى بانيته ومآلاته العلوية لأن ذلك كلام من الأسرار المغيبة التي لا يطالع علماء الظواهر منها إلى على ظواهر آثارها وكان يقول إن لم يسلكك الغيب بالتجليات والأشوار فاصممه أنت بالطاعة والاذكار وكان يقول من تجددت له غفلات في وقت فذلك دليل على أن غفلات وأهل التخصص لا يعلو علمهم لأنه لا غفلة لهم وكان رضي الله عنه يقول إذا كنت مفتقر في إنشاء نعمة تلك الانسانية إلى خلقه وتصوره فكيف لا تكون مفتقر في هداية حقيقته تلك الاصلية إلى لطفه وتصوره وكان يقول قال الله عز وجل يا عبيدي إذا أنييتي وأنت ل طرف كتبك لك بعدد الاكوان حسنت وكان يقول رب عبد كان يستعصر نفسه أن يكون موجوداً فلما كسى خلعة الفضل صار يستعني من الله أن يرى الوجود الكوني مع الله شيئاً مشهوداً وكان رضي الله عنه يقول عليك يا جامع الاخبار الطريقة التي لم تجدث عن وجود فكر وروية فانها دواء للقلوب وكان يقول ذاتك مرة أو عكس ذاتك مرة أو ذاتك وكان يقول إذا رأيت من رأيي فقد رأيت وكان يقول كل حقيقة بدت فغاب تحت سلطانها ما عهدا فهدا فذلك مشهود حق وإن لم يغب في شهود ذلك مزج وتلبس وكان يقول الارواح في عين ذاتها لا صورة لها وإنما ذلك من حيث ألباحها ولذلك لما عصى بنو آدم بدت السواء لا نطواء الارواح فان عالم الارواح إذا ظهر يشهد به ولا عصيان مع وجود ذلك وكان رضي الله عنه يقول أعز الأشياء وجود الصديق في الطلب ويد في العزة القبول وأعز منها النظر بالوصول وكان يقول شيئان لا يكاد القلب يشبث عليهما معرفة الله والخروج مما سوى الله تعالى وكان يقول ليس الذان تحبني حبيبك مع فقدان رقيبك إنما الشأن تحبني حبيبك مع وجدان رقيبك وكان يقول العارف إن لم يطلبه الحق ليصلوا بواسطته إلى الله تعالى طلبهم وهو لاقتضاء حق الله تعالى وكان يقول الجنة مطوية والناظر طالبة ولهذا تعامل هذه بالطلب وهذه بالحرب وكان رضي الله عنه يقول يرسل الوالد الفتيق ولده الطفل إلى الطبيب من حيث لا يشعر الطفل ويقال له تلطف به ولا تشفق عليه إكرامك علينا ولا تكفه معرفة ذاته ولا معرفة مداواته كذلك يقال للعارف داو مرضى عبادنا إذا أتوك بتيسير ناوهم لا يشعرون ولا تكلفهم معرفة ذاتهم ولا معرفة مداواتهم فانهم رعا شق ذلك عليهم واملهم كما علمناهم فانك داع الينا ومطالب بحقنا فقد دعوناهم إلى حضرتنا وجنتنا وهم بها غير ملين وبكنه حقائقها على الحقيقة غير حارفين وكان يقول تتصارع الامرار والانوار ويدرك كل واحد منهما كأسه على الآخرة فيسكران من كأسهما فيغيبان عن وجودهما فلا أسرار ولا أنوار وكان يقول نعمة وأنى نعمة خطابهم لك ولو كلة وكان يقول إنما زهد العارفون في الدارين لرؤية ما هو أشرف وأعلى وأجل وكان يقول العابد يمدى فعل نفسه والمارف يمدى ذات نفسه وكان يقول لازم

من الوصول إليه وهذا من أنفع ما يقرب على الخلوقة لأن فيها قيام ناموس على الأثر إذا جاءه ووجد الشيخ غشياً يكاد أن يخرج الشيخ وكفى بهذا مصيبة عند أهل الله تعالى بخلاف ما إذا جاءه فوجدته يخرج ويضحك ولا يبتغي أن ليست الخلوقة طريقتة أن تنكر على من يختل لأن كل أحد ملازم ما وجد قلبه عند فافهم وإن ركب وجاعة يشقن حوله بحيث يتدبر يرى أن تلك الخلوقة أول ما لا ينبغي ولا ينبغي أن يمنع أبهر رضى الله عنه أنه يمشي خلفه هكذا ينبغي له أن يحمل حال نفسه دائماً وأما الانكار عليه من غيره وحمله على أنه يحب الرخصة والشهرة فهو حرام عليه والواجب على كل مسلم أن يحمل حال أخيه المسلم على حامل كثيره ولا يحجز عن ذلك إلا قليل التوفيق كما قاله الترويض في شرح المذهب فافهم ذلك وإن أقبل الناس عليه بالتعظيم والشئنا وتقبل الأيدي والأرجل يرى أن ذلك ابتلاء من الله

على قول لا إله إلا الله حتى تغيب عن لا إله إلا الله بلا إله إلا الله وكان يقول إنا مع الله تعالى عن العارف الحق وجود شركهم لأن العارف يدفع بهم في حضرات الجمع والتفريد فترفع نفوسهم من حرار الأنوار إلى ظل ظلال الأغيار وكان رضى الله عنه يقول من أحب الله تعالى أحب كل ما كان سبباً له كما قال مجنون بنى عامر أحب لها السودان حتى * حبيت لها سود الكلاب

وكان رضى الله عنه يقول يقال للعارف إذا اشتكى آثار بشرته إنا نرى يدان نمر بك دوائر الحس كما عمرنا بك دوائر القدس وكان يقول خرج ابن آدم إلى الدنيا بمجنح لحى وفوقه سماء ومحتة نار فأنزله في جناحه وريشه طاروا في أمهله وتركه سقط في النار وقد جاء في الحديث إنا نسمي المؤمن طائر يعلى في شجرة الجنة وكان يقول من فهر القهار أن يشهدك ما يشهدك ولا تستطيع أن تسلكه ولا تعلى على مقتضاه إلا إذا شاء وأراد وكان رضى الله عنه يقول كل شيء أردته وأنت محجوب فليس هو عين الأمر المطلوب وكان يقول كلما ازداد عبد بالحضور ازداد الوقت به نوراً وكان يقول لا تأكل النار إلا عمل الشراك إن كان كلا فكلأ وإن كان جزماً فجزأ وإنا نالت النار من بعض المؤمنين لأنهم كانوا يعصيانهم على خفاء من الشرك مشتملين وكان رضى الله عنه يقول حقيقة السر لا تظهر لأحد في الدارين وكان يقول لا يباح إظهار الأسرار عند الاضطرار إلا بفاتوى علمائها وكان يقول لا يظهر لب حقيقة الإنسان إلا بأزجاج ظاهر مليته كما لا يظهر باطن لب إلا بعد أزجاج ظاهر قشرته وكان يقول لا يلزم من ذكر أوصاف آداب المعاملات وجودها إنا نصابها لكنها من المتصف بها أنفع لسامعها فان غير المتصف بها قصده مدخول ونشر علمه في ذلك معلول وكان يقول الحق تعالى لبني آدم ملائمة الأرض طولاً وعرضاً ولما تأتمنكم إلا القليل وكان يقول ما سكت عارف قطولو تنسأ الإقوبة لأهل زمانه وما تكلم قط كرامة إلا وانتفع بها كل من سمعها وكان رضى الله عنه يقول من غفلة العبد وعي قلبه نسبتة الأشياء لغير ربه وكان يقول لن تستطيع أن تدلم من الشيطان الملقق بذات وجودك الملتزم بإذن قلبك الجاري منك عبرى الدم إلا يرجو كماله إلى هو أقرب إليك منه وهو الله تعالى وكان يقول سيئات الظواهر في طريق المعاملات في معرض المفعول لكونها مخالفة للأوامر السمعية الواردة على الخلق من وراء الحجب بخلاف أنوار القلوب والأسرار إذا حصل فيها خلل لا مفرقة لسيئاتها ولا عوض من فواتها قيل لبعضهم حين كان عنده خلل

كل ذنبك مغفوق * روى الأعراس عينا قد غفرنا لك ما * ت بقي ما فات منا وكان يقول ما تعقب ندامة قطوفاً فارغاً ومظلماً إلاملائة أو نورته وكان رضى الله عنه يقول أولاً تسمع ثانياً تفهم ثالثاً تعلم رابعاً تفهم خامساً تعرف وكان يقول إن آدم ذو عوالم ثلاث عالم الإنسان وعالم شيطاني وعالم روحاني فله من حيث المعنى الطين الجبل والسيان ومن حيث الريح الشيطاني التكذيب والكفران والجسد والطينان ومن حيث الوصف الروحاني التصديق والأذعان ثم اليقين والعرفان ثم الشهود والعيان وكان يقول القلوب ثلاثة قلب أرضي فالشيطان يأوى إليه ويرعاه استحوذ بالأغواء عليه وقلب سماوى فهو يلقي إليه ويسترق السمع من نواحيه فهو ينال من سمع أخباره وربما رجم يشبه من أنواره وقلب عرشى فهو أبداً لا يدانيه ولا يعلى أبداً إليه وكان يقول أول مراتب السماع للقرآن غيبة السامع عن شهود الأكران وكان يقول إذا راداه بعد خيراً أوصل إلى قلبه العلوم الحقيقية المتلذذة من حضرة الربوبية بطريق ليح فيه إشكال على الظواهر الشرعيات ولا تعدى القواعد العقلية وكان يقول الكون الشهادى كله منطوق في ظاهريه آدم وظاهره منمنطوق في معنى روحه غيب في طي النفع فيه والنفع منطوق في الأضاهة وذلك منقطع الإشارة وكان يقول لما شهد الكون الثماني بعين الغفلة موجوداً مع الله تعالى قضى الله عز وجل بفناء غيره لأحدثه وكان يقول لو نطق العارف بلسان حقيقة لم يسع الكون الشهادى كلمته فكانه وكان يقول كان

تعالى بقلبه لا بلسانه وهكذا في جميع أحواله التي ظاهرها الصلاح فيشهد أعماله دائماً بغير الزمان والنفاق والمخالفة للسنة وإن فعل صورة فعله ^{عليه السلام} لأن الخلق قاضون عن حقيقة الاقتداء به ^{عليه السلام} إذ لا بد في عبادتهم صلاة كانت أو غيرها من الخلل والنقص وهذا من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين وكان التفضيل ابن عباس رضى الله عنه يقول من أراد أن ينظر إلى مرآى فليتنظر إلى وقال معروف الكرخي رضى الله عنه أشتبهت أن أموت في بلد غير بغداد فقيل ولم ذلك قال خوطاً أن لا يقبلى قبري فأقتضج ويسوء الناس ظنهم بأمتالي فرضى الله تعالى عنهم وكذلك طلب جماعة من الفقهاء كرامة من سيدى الشيخ عبد العزيز الديوبندى رضى الله عنه وهم مسافرون وقد أقبلوا على بلد فقالوا يا سيدى أرنا ذلك قبل طلوع البلد قال على الرأس فطلعو إلى البلد ولم يروا شيئاً فساءلوه ثانياً فقال

الحق تعالى يقول يا من طلبني خذوا من طلبي قف وكان يقول من مزجك كأس من التذكرة بذر قمح
بشرته فقد آذاك وكان يقول لو خير العارف بين مائة ألف خصومة أو كشف حجاب لا اختار أن يكشف
له ذرة من حجاب وكان يقول الحال ما جذبك إلى حضرة والعلم ما ردك إلى خدمته وكان يقول لا ضيق
الجباري كنت ترى الزور جاري وكان يقول ما منعك من شم نسيم القرب إلا زكامة ولا حجبك عن شهود
النور إلا ظلامك وكان يقول من زائد له حب في محبه بسبب جديد فهو في دعوى نهاية الحبة بعيد وكان
يقول الحالة التي لا اعتراض عليها من ظاهر ولا باطن جمع لا شطع فيه وفقر لا شرف فيه وكان يقول من أبدى
من أسرار الله تعالى ما يليق ابداؤه وأفقى من العلم المكشوف ما لا يناسب افشاؤه وعوق بسوء الظنون
فيه أو بما هو فوق ذلك من العقوبات وكان يقول لو زلزال منك أنة للاح لك من أنفوك كان يقول لا ينال الشيطان
من آدمي نيلا إلا أن يزل إلى أرض شهواته وكان يقول إنما يفر العباد من الخلق لجهلهم بأسرار الله فيهم ولو
عرفوا أسرار الله فيهم لنعوا بهم كائنهم العارفون وكان يقول كلما دق الكشف النبي وحنى كان أعلى
وكان يقول كل دليل تستدله على معرفة الله تعالى فأتت أظهر منه وكان يقول لم يعمل العارفون في هذه
الدار على حال ولا مقام وإنما عملوا على تحقيق المحياري إلى الله تعالى وأن السكندر في ذلك وكان يقول كل
ما كان من الموجودات بعيدا عن شهود الاختيار في أفعاله حال بقاءه كالسماوات والأرض والجمال والبحار
وكل ما كان قريبا من شهود اختياره قصيرة أو كالأدمى والحيوان تذكرة لآل الألباب وكان يقول
سوابق العناية قبل نواطق الهداية وكان يقول أنت في الدنيا غير عار فيها والآخرة لم فصل بعد اليها فلم
يبق إلا الرجوعك إلى القريب الحبيب وكان يقول ما أكرم الله عز وجل عبدا بمثل نور أبسطه على قلبه
وكان يقول إذا تكلم العارف بكلمة غاب فيها وجود المستمع وذلك لأن الكلام ذكر والسمع أنى
والرجال قومون على النساء وكان رضى الله عنه يقول لو تنفس عارف في بلدة ثبت إيمان كل عبد فيها وكان
يقول أمام كل وصول غيبى عارض شهواتي وكان يقول كل عارف لا يعبت وجوده أمام ربه لا يعمل
مريده إلى الله تعالى وكان يقول لا يعمل إلى حضرات الأنوار إلا الخاطلس من الأسرار وكان يقول ما نظر
مرید لعارف بعين توير ووداد إلا كان سالكا سبيل حق ورشاد وكان رضى الله عنه يقول لا يباح
التوحيدي بالهم إلا المحل التكميلي خاصة وكان يقول من تواجد بالهم في موطن لم يصل إليه زل به قدمه
كما كان فيه إلى أسئل منه وإنما يباح ذلك لما أدون له أولى هو تحت إشارة عارف وكان يقول الواردات
الربانية لا تصل إلى الفهم وما وصل إلى الفهم إنما هو من رشاش ما بها ومن شعاع ضيائها وكان يقول
لا يلوح لك نور حقائق الأمان حتى تخرج عن طاعة الأكوام وكان يقول من علامة العلم الحقيقي إذا
ورد على القلب أن تذهب الأمثال والصور وأن كانت الأمثال الظنية سببا لا أخذ الحقائق الأصلية وكان
يقول إنما خلق فيك ما خلق لتعرف به الأكوام لا المكون فإنه لا يعرف الكون إلا بتعالى وكان
يقول مواد الحكمة منطوية في القوة الإنسانية وإنما يفضل الحكيم على غيره باستخراجها من قوته إلى
فعله وكان يقول الأدمى لا تنفع عليه الإشارة لأنه نسبة تها في أنوار القضاء وكان يقول إن كان لك في
الوصول نفع فلا تلبس منك بقاء وكان يقول ابن آدم ذو وجودات مطوية فتبصر وافي خلاها فقصي يلوح
للكثير من جمالاتها وكان يقول لا يظهر جواهر الأمان إلا بوجود الامتحان وكان يقول نيل الشهوات في
الحياة الدنيا عذاب معجل مستور وكان يقول الحقائق كلما بدت بوصفها خفاء في ظهور وظهور في خفاء
ومددها من الوافق قوله هو الأول والآخر والظاهر وكان يقول ما ورد دعال ولا يهني قطو كان يقول
المحققون قسما، أدون له في الدلالة والافصح وغير مأذون له في ذلك وكان يقول أمة الدنيا بها لطف
وبركة لها ساطع لطفها لا ينقطع وفضل لا ينحصر واطلاق في عوالم البقاء والتسبيح الأعلى وكان يقول إذا
مرت بك سحابة حقيقة غيبية فقف تحتها فهي إيمان تملك وإيمان أن تلك وكان يقول من علامة عدم حرة
الرجل نقله قدمه حيث قاده هو وكان يقول أثبت على حمن قصدك لتحقيق حصول مقصودك وكان يقول

وأي كرامة أعظم من أن
الله تعالى أمسك الأرض
لنا حتى نحشى عليها ولم
يخضعها بنا فانظر يا أخي
أحوال الصارفين والله
يتولى هذا وهو يتولى
الصلحين * ومن شأنه
أن يقتدى بالنبي ﷺ
في أصل الأفعال الشائقة
على النفس من قيام الليل
واحتمال الأذى بغير حق
ومحو ذلك ولا يقتصر
على الأشياء الخفية على
النفس كالعبادة ولبس
الصوف والمواك ومحو
ذلك فتأمل من يقتصر
على ما ذكرنا من الأمور
الخفية الظاهرة وهو
يرتكب في الباطن
ما يستقبح مثال من
تضع يوم الجمعة بغائط
كلب في جميع هذه
وثيابه فلما خرج إلى الجمعة
رش عليه بعض ما ورد في
تبخر فقال له بعض
التامحين أتراك هذا
التبيط ونظف يديك
وتوبك فإنه أهم فقال له
لا أتراك التبيط ولا أنفعل
الالة وأنا أعمل نظافة يديه
وثوبه من النجاسة فأبى
فأدق للتبيط المذكور مع
قدارة ما تحتته وقبح

من دليل استقامة المؤمن شوقه لما ليس فيه سوى نفسه وخوفه ورجاؤه مما لا يلائم نفسه وكان يقول من عصر
لك من ماء ظاهر بشرته فاذا أن تشرب منه فانه يجرك إلى اتباع الهوى وركوب الضلال ومن عصر لك
من ماء باطن خصوصيته فاشرب به نيتاً مريئاً فانه الشراب النافع وكان يقول كل كلام كنت مختاراً في قبوله
ودفعه فنفعه عندك قليل وكل كلام قهر لك على قبوله فذلك الذي يدفع بك إلى الأمر الحسن الجليل وكان يقول
المريد سيرة باطنه وظاهره وتسبب والعابد سيرة ظاهره وباطنه تسبب فالعابد يراقب أورهاده والمريد يراقب
وارداته وكان يقول مات على العلماء لمصموا وإنما تعلموا الريحوا وما تعلموا يتحصنوا بعلمهم من الاقدار
وإتمام تعلموا الريحوا إلى الله تعالى بالاجاء الافتقار وكان يقول أحوال أهل المعرفة غريبة جداً فانهم إن كانوا
مع بشرتهم خيتان في ماء وإن كانوا مع خصوصياتهم فطوبى في هوأفهم إذا كانوا بوصف نفوسهم غرق في
بحار الدنيا وإذا كانوا بوصف أرواحهم جوارح في أفق العالم الاعلى وأقل مكشافي الدنيا من العوالم كلها
ما كان أكثر شبهة بالعالم الاعلى وأقوى في الاصله وكان يقول كل ما كان فوق إدراك العقل لا يعمى فيه
إلا بأحد أمرين إما بالنور أو بالاعتقاد وكان يقول كلما قلت الحجة من الخلوفاث كثرت من الخلق التوفيق
والامانات وكان يقول أصل حجاب بني آدم وقوفهم مع الظلال مع غيبتهم عن شهود حقائقها كأنهم إنما
حجبوا بالعلم لوقوفهم خلف حجابهم دون حقائقه وكان رضى الله عنه يقول للشاعر في حال شكره لسان
ينطق عن ربه إن الله تعالى يقول على لسان عبده سمع الله لمن حمده وكان يقول حاجة الاستاذ لما فوقه أشد
من حاجة المريد إلى أستاذه وكان يقول مزاب الأنوار إلى قلوب المريدين صدق الحجة وكان يقول العارف
في الدنيا الفير لا لنفسه وغيره لنفسه لا لغيره وكان يقول كلما وجه العبد قلبه إلى الله تعالى انجم وكما وجه
قلبه إلى الخلق تفرق وكان يقول كل سبب فرق فقد أفنك وأمانتك وكل سبب جمع فقد أجلك وأمانتك
وكان يقول الحجة جسد لا رواح الحقائق وباب لحضرتها وكان رضى الله عنه يقول إنما فر العباد من الناس
لأنهم وجدوا منهم تنجيسة الدنيا لظواهر بشرياتهم وإنما قبل العارفون عليهم لأنهم وجدوا منهم طيب
ريح الأرواح باطن خصوصياتهم وكان يقول إن الله عز وجل ليبارعني وليه أن يعرف غيره وكان يقول
لا يعرف الولي حتى يعرف الله تعالى لا تهنده فلا يعرف إلا بعد معرفته ولو عرف قبل معرفته لكان حجاباً
عن الله تعالى وكان يقول للعلم بالله تعالى في هذه الدار طريقتان العلم بالهوى وللأولياء والوحى للأنبياء عليهم
الصلاة والسلام وكان رضى الله عنه يقول الاعين في مناظرها أربع عين محببة الذات قوية النظر وهي
عيون الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وعين محببة الذات ضعيفة النظر وهي عيون الأولياء رضى الله
تعالى عنهم وعين موجودة الذات محبوبة النظر وهي عيون المؤمنين الغافلين وعين عمياء وهي عيون
الكافرين الجاهلين وكان يقول منذ حصر آدميين في قوالب البشريات وسجنوا في سجون المظاهر
الحسنيات لمبايئهم نفس العالم الغيبى ولا شيء من شعاع أنوار أهل الكونى ولا علم حقيقى جديد إلا على
أينس الأنبياء والمرسلين ثم يوسائط أتباعهم من الأولياء والصديقين والعلماء العارفين وليس مع أحد
منهم زيادة على ذلك إلا ما أتوه في أوائل فطرتهم فليس لهم علوم جديدة طرية إلا من تلك المنابع
العلية القدسية وكان يقول من عرف العارف تعب به العارف لأنه يصير حامل أثقاله في جميع تقلباته
ومن جهل العارف استراح به العارف وكلما قويت معرفة العارف زاد افتقاره وانفاسه وذلك لأنه كلما
ازداد معرفة ازداد قرباً وعند القرب زوال النسب إذ وجود النسب والاسباب لا يكون إلا مع البعد
وأرغاه الحجاب وكان يقول العارف في الدنيا كشمعة تضيء مع خفتها وكان يقول لا نجاة يوم يحضر
المطلون إلا نبي أو تابع لنبي أو محب وكان يقول لا مثال للمريدين والحقائق لعارفين ومثال العارف مثال
رجل عند البحر فهو يغترف منه حيث شاء ومثال المريد مثل رجل عند حمة ماء قليل فهو ينتظر حله ليسبحه
وكان يقول إذا حاولت تسلك في فهم القرآن فذلك من عجيب حالك لأنك تريد أن تفعل فيها ما فعل فيك
وكان يقول لا بد من يوم ما أحل في الإيمان تمسك بأكثر من مائة ألف عروة وكل عروفتها انقضاء

رائحته فكذا نظر
العارفين وكل من فتح الله
تعالى بصيرته وانكشف
ما فيه من الخبايا اشتغل
عن زين الظاهر بأمر
يستغرق العرف في علاجها
وكان الفضيل بن عياض
رضي الله عنه يكي ويقول
من أراد أن ينظر إلى
مراىي فلينظر إلى فرض
الله عنه فإن هذا من
يهد نفسه بالصالح
بالوئى والمنطق وغير ذلك
من مواسم الصالحين إذا
علمت ذلك فابدأ بالأمور
المهلكة فظف باطنك
منها ثم بعد ذلك افعل
الأخف فمن ذلك عبة
الدينار والدرهم وسائر
أمتعة الدنيا وقد كان
عليه السلام لا يبيت على معلوم
وكان عليه السلام يخرج إلى
السوق فيأى بالملح
والهم في حجره وفي
يده ولا يمكن أحداً من
حمله ويقول صاحب
المتاع أحق بحمله وغير
ذلك من أخلاقه عليه السلام
وأخلاق أصحابه رضى
الله عنهم أجمعين وليحذر
من خوف سقوط حرمة
إذا خرج إلى السوق
وغالط السوق فإن هذا

لها وكان يقول إذا أقاد الشيطان الإنسان إلى الذنوب والعصيان لم يصل بل رجع وتاب فكأنه ما انتقله قط
 وكان يقول إذا دعوت عبد الغيروي نفسه ما تمكنت فانه يما ديك بنفسه ويوب اليك بإيمانه وكان يقول
 إذا أصلحت عملك أقبلت الجنة عليك وإذا أصلحت قلبك أقبل الحق سبحانه وتعالى بأحسنه اليك وكان
 يقول إذا أنجب العبد ألف جناة كفاه غسل واحد وأباح له الدخول في الصلوات وكذلك العبد إذا أنجب
 بالغة ألف جناة بشم ذكر الله تعالى مرة واحدة واستغفره كان ذلك مطهر له من تلك الجنايات ومبيح له
 الدخول في الحضرات وكان يقول إذا حصل لك الطيبان فلا تبالي بالإيمان بالله المودع والموعدة وكان
 يقول وإذا شلوا أن الله تعالى يريد مسترأولياً أنه في هذه الدار ماسلط عليهم أحدا يؤذيهم وكان يقول استمع
 الكلمات الرادعة عن النسي والنصائح النافعة في زمن الرخاء قبل أن تبدوا الحقائق بذواتها فان أولها كتاب
 وثانيها خطاب وثالثها عتاب ورابعها حجاب وخامسها عذاب يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً
 إيمانها إلا في الآخرة وكان يقول نستحب إلى الله تعالى بالتقصير خير من نستحب إلى غيره بالوفاء والصدق وكان يقول
 كان الحق تعالى يقول من طلب مني بما يريد ومنه فقد طلب مني بوصفه فطر ما إليه أقرب ومن طلب مني
 بوصفي فأكرم إليه أقرب وكان يقول إذا نهيت النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وإذا سمعت بقدم
 التقوى بما ليس بالنفس فيه هو كانت الحضرة هي المأوى وكان يقول لو رفعت تلك الستور لاحت السطور
 وكان يقول الأنبياء عليهم الصلاة والسلام استقرت حقائقهم في دوائر النيب منهم بذواتهم هناك ولم
 رقائق في عوالم الشهادة وناهى دوائر الظواهر والألباء استقرت حقائقهم في عوالم الشهادة ولم رقائق
 جوار في عوالم الغيب فالأبناء تمدوا الحجاب بمحافظتهم والأولياء تمدوا الحجاب برة قهم وكان رضى الله
 عنه يقول إنما يستجيب لن دعام إلى الله تعالى بالاختيار العبد الأحرار وكان يقول لرأس مالك في صلاح
 حالك وجود قلبك وكان يقول لا تنزل الصلاة المقبولة قطعا هي التي اتصلت بالمتابعة الحقيقية وكان يقول لو أن
 عارفاً لله تعالى في مشرق الشمس شفق بحقيقة ورجل محب لخي مغربها لكان له نصيب من ذلك على حسب
 قسمته وتبذير عبته وكان يقول كل عمل فهو موعود بمجزأه أجلاً إلا التذكر فان جزأه ما عاجل مع ما لها
 آجال قال تعالى وذكر فان الله كرى تنفع المؤمنين وكان يقول عزت معرفة المارفين أن تكون هذه الدار
 لأنوارها مظهر أو كان يقول لأن تلقى الله تعالى وقلبك مستنير خير من أن تلقى الله تعالى وعملك كثير وكان
 يقول لسان الحس المحمدي ولسان القلب عربي فمهما وقع لك شيء بعجمة حيك ففسره بعبية قلبك
 تجد الهدى والبيان وكان يقول القلوب على اصل سذاجتها تمزق ولكنها إذا حركت بذكره فاما تستقيم
 فيعينها الله تعالى وإما توجع فيزبدها الله عز وجل قال تعالى وإذا ما أنزلت سورة فتهن من يقول أيمكزأته هذه
 إيماننا الآتين وكان يقول القول بالحق وسماعه عبادة عمله عامل أولم يعدل وكان يقول إنما
 اضطر المارغون إلى ملابسة الخلق والدنيا لا تناقض فيها من الفرقى وبخائيس من بهمن الأمرى ولتحيوا
 كثير من أكدارها من الضمفاء وكان يقول لسان التوحيد في الدنيا غراب يتفق بفنائها وزوالها
 وكان يقول لما كانت هذه الإمة تقوى الأمم بمحافق التوحيد كانت لذلك أضعف الأمم أجسادا
 وأقلها أعمارا وكان يقول لا واسطة في شيء من الأمور المشيئة في خواص بني آدم لعل الأعل
 وإنما الحق يوصلها إلى سرائرهم بقدرته وماعدا الأمرار فلا يصل قط منها شيء إلى الأسفل
 إلا بواسطة العالم الأعلى وكان يقول ما خاطبت قط كونا وخاطبتك إلا بغير حقيقتك
 الأصلية إلا الحقائق فانك لا تتلقاها إلا بغير ذاتك الأصلية وكان يقول لو بشر صريح الحقائق
 قلب المرید الصادق لم تسمع إلا الكوان وكان يقول إذا علمت الحقيقة لم تظهر الأعلى أشرف الخلق كما
 أن نور النبي صلى الله عليه وسلم لما كان أعلى الأنوار لم يظهر الأعلى أشرف الألباش صلى الله عليه وسلم
 وكان يقول استقرار الحقيقة في ذهن السامع أكثر من استقرارها في ذهن الناطق لأن الناطق بها

دعوة نفس ورؤية نفسه
 إنخير منهم وذلك خطأ
 منه فانه الموقه على خير
 كبير وهم أكثر نفعاً
 للخلق منه ومن تأمل
 الطبائخين والزياتين
 وغيرهم من الجبابرة وجد
 نفسه لا ينجي غدا ما لهم
 لانهم طول نهارهم في
 منافع الخلق وهو أكثر
 أوقاته فارغ ليس يبيده
 حرفة يتعمد فيها إلى
 أحد ولكن كل شيء بقي
 بالقلب إذا علمت ذلك
 فينبئني له خرق ناموسه
 ونظامه ولا يتقيد بحالة
 واحدة كالاغتناء
 بالهمة الرقيقة والصوف
 الرفيع ومحور هابل يكون
 على اليمير في جميع أموره
 فليس ما وجد وما كل
 ما وجد ويخبر الخبير
 ويكس البيت ويطيخ الطعام
 ويخدم الأرامل والأيتام
 ويلا الماء لهم ويكلم مع
 العوام كأنه منهم ولا
 يميز عنهم شيء فان
 ضل هذه الأمور يجعل
 له نظاما ورياسة ولذلك
 يطلب أنت يساعد
 صاحب الحاجة فلا يمكنه
 من ذلك ويقول كيف

يشاهدنا عينا يقل زمن مكثها عنده والسماع يأخذها من شهادة فيقول زمن مكثها عنده وكان يقول متى لاح للنور فاستمع من ههنا أو حجة فقد حصل لك نصيب من ذلك وكان يقول الانوار العرفانية بارزة من غير عمل البشرية فان أردت أن تلقها فلا تجعل البشرية شرط فيها وكان يقول متى سمعت كلاما عن رجل في كتاب أو نقل عن من لم يكن له نسبة في شهود حقيقة تعلم تنغم بكلامه وكان يقول إذ عرض الكون الدنيوي حجب وإذا عرض الكون الاخرى أو وقف وكان يقول لا يطعن في نور الحقيقة وشمسها هبوب هو الانفس والدنيا لان جوارها مستقرة في قمر بحار القلوب ولا يصل اليها غواص النفس والهوى وكان يقول لو لم يعد المعارف الحقيقة عن ذاته قليلا ما أمكنه التعبير عنها وكان يقول اذا نظر المعارف بعين بصيرة غابت الدنيا في مرآة لان حقيقة بصيرته أوسع منها وكان يقول العالم الدنيوي محل ظهور المعنى الانساني ومن بعد الموت إلى آخر الحشر محل ظهور النور الايماني ومن مبتدأ دخول الجنة محل ظهور السر العرفاني وكان يقول لله تعالى في كل حقيقة علم لا يعلم فيها غيره والناس فيمادون ذلك متفاوتون وكان رضى الله عنه يقول القلوب النافذة اذا سمحت للحقائق نفرت ولا يثبت لسامع الحقائق الا قلب أراد الحق تفرقة وكان يقول لا يظهر لى في الدنيا قط بحقيقته وإيماني يظهر بعلمه لا بعينه فاذا كان يوم القيامة أظهرهم الله بحقائقهم وأعياهم وكان رضى الله عنه يقول يا ابن آدم ما انصفت يدعوك داعي الدنيا بكلمة واحدة لشيء ذاهب كدرا فان فتحيه ألف يوم ويدعوك داعي الآخرة لشيء باق صاف ثابت ألف يوم فلا تحييه يوما واحدا فليك إذا لم تقدر الآخرة سويت بينهما وكان رضى الله عنه يقول من العجب كون الانسان ينظر للشمس الدنيا فيستضيء بنورها ويتنغم بأثارها وفي سر وجوده شمس أنوار وهو غافل عن شهود حقيقتها لظلمة ذاته الطليقة وكان رضى الله عنه يقول دبتنا هذه قفمان ظاهر علم وباطن حقيقة فظاهره مضبوط بالاصول والنقول وباطنه مضبوط بأثر القلوب فمن أآك بشئ منها فاستشهد عليه بما هو منه في الظاهر يشاهدوه ولباطن يشاهدوه من قبل حيثما من ظاهر بغير نقل ثقة زل ومن قبل حيثما من باطن بغير شهود قلب ضل وكان يقول من أحسن الأنوار نور يرد على قلب المريد ولا يلوث بظلمة الدعوى وكان يقول والله ليس يقبض الدماء إلى الله تعالى علوما ولا أحوالا ولا مقامات ولا خصائص ولا غير ذلك وإنما قصد جمع كلمة الدين باطننا هي مجموعة ظاهرا وكل يقول لولان الله تعالى قيد الأرواح بقيدتين تقيلن لطارت إلى الله تعالى طيرانا ه قلت ولعل المراد بالقيدتين الأسر والنهي وكان يقول قلب العارفين يكتب وقلب المريدين يكتب فيه وقلب النافلين لا يكتب ولا يكتب فيه وكان يقول إذا بدت لك الحقائق كان علما وإذا بدت فيك كان كسفا وكان يقول العالم الباطني في الوجود كالقلب والوجود له كالجوف وما جعل الله تعالى لرجل من قلوبين في جوفه ولوان المدد الحقيقي ورد في هذا العالم من عارفين على السواء لاسرى في قلوب الآخذين وجود الشريك الخفي فافهم قلت مرادة أن المرتبة في كل عصر لو احدث نفس الامر واذا ادعوا ان لو الله تعالى أعلم وكان يقول لما ثبت على عبد خصوصية نفسين إلا طعن بها فان أراد الله تعالى به خيرا أظهر من شهودا وصفه وكان يقول المؤمن الذي يجاهد نفسه يختم الله به بالسلام أكثر من مائة ألف مرة لتكراره ووفاء ذات الله تعالى يسوف المجاهدة وكان يقول سيرك قدما واحدا على أثر قدم عارف أحسن من مائة ألف في نسخ تسريها هو الك وكان يقول كلمة الحكمة عروس كرم عاقبة لمحمد كفو رجعت إلى بيت أبيها وكان يقول أعلى مقامات المغفرة في الدنيا وجود الفتح الحقيقي وهو توقيع الولاية وكان يقول العابد يسلم في عمر مرة واحدة والمريد يسلم في عمره كذا مرة وكان يقول أتباع كل طائفة يأخذون بالايماون أتباع هذه الطائفة يأخذون بالبيان وكما يقول العارف لا قلب له يعيش به لا به ولا يقبله وكان بعض العارفين يقول طاش من لا قلب له وأنفدوا في معناه

يقولون نور اعبت قلبك لا دعوى فقلت وهل للعارفين قلوب

استخدم الشيخ ولم يعملوا
أن الشيخ أحق بالمقدمة
من غيره لأن نفسه تهذب
فهو أوسع للتقيد
للخدمة من غيره لكن
لما رآوا رايسته ونظامه
لا يسهل عليه خرقها
تركوا استخدامه لما قام في
قلوبهم أنه يكره ذلك في
الباطن وقد كان الشيخ
جلال الدين الحلي عمدة
المحققين بمصر رضى الله
عنه يستخدمونه العبائر
وأهل حارثه في خبز
الخبز وشراء الزيت الحار
ونحوهما من السوق على
الدوام لما قام عندهم من
عدم نفسه ويحذر من
نصرة نفسه وقوله إنما
يفعل ذلك لمصلحة الخلق
والفقراء لأنه ينبغي للشيخ
أن لا يكثر تلامذته
بالمجالة لأنها تذهب
حرمته من قلوبهم فلا
يتبعونه فيجعل نفسه
أولا أنه شيخ ونانيا أن
يده هداية الخلق وهذا
كله إذا وقع من أحد
فهو دليل على ضعفه أو
سذاجته فقد كان صلى
الله عليه وسلم يأكل
الطعام ويمشي في الأسواق
وأزل عليه ما على

وكان يقول مكث الوارد بدل على علوه وكان يقول لو كشف للعبد المؤمن أو العارف على ما قيل على قلبه
 لا شرفت عنه الاكون وكان يقول لا بد أن يجلس العارف في الجنة ويحدثون الناس حديثاً فوق هذا من
 حديث الجنة وعملها وآدابها وكان يقول لاكثر الناس عطاء وكرامات جعل الله على يديه أرزاق عبادته وكان
 يقول لو لأرواح الحقائق ماتت الخلائق وكان يقول لو علمت قدرك قبل أيك آدم لندمت إلى المات وكان
 يقول لا تنزع قط سمعت ورويت بل شهدت ورأيت وكان يقول يتكلم العارف مائة ألف سنة ثم انه
 لا يقدم على الله تعالى الاوصاف السكوت قال الله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبت قالوا لا علم لنا
 انك أنت علام الغيوب وكان يقول لا بد للعارف من التنزل من على عرشه إلى درجة من يده ليريه وكان يقول
 الرجل الكامل يرى بالله أربعين بالابوة والامومة وكان يقول لم يصح واحد الا من توجه في أمر الخلائق
 من البشر لنفاجم أمر الله عز وجل فاهلكهم وكان يقول لأن تبيت وأنت في فضل الله طامع خير لك من أن
 تبيت وأنت ساجد راجع وكان يقول من حضر في الحضرات فلا سم له ولا صفة وكان يقول ان الله تعالى
 يسكو خواص أهل الجنة خلقاً لا لون لها وكان يقول لو تحملت شجرة في الجنة بحقيقتها ما استطاع أهل
 الجنة أن ينظروا إليها وكان يقول اليوم أنت تقول لكون أخبرني عن مكنونك وفي الآخرة يقول هو لك
 أخبرني عن مكنوني وكان يقول من خرج عن محبة الدنيا متى ما بدا زاهد او من خرج عن نفسه وعوالمها
 سعى فارها وكان يقول من عرف مادون الله قبل معرفته الله حجب ومن عرف الله قبل معرفته خلقه لم يحجب
 وكان يقول لا تنتظر في أفعال الواعظين تحجب عن غوايا قلوبهم ولا تنتظر لآفات العارفين تحجب عن فهم
 اشاراتهم وكان يقول كيف تعرف خالقك بشيء هو خلقه فيك اذ كل مدرك له سلطان على ما ذكره وهو
 القاهر فوق عباده وكان يقول كل من ظن أن الحروف تثبت في خزائن حفظه فهو محجوب وكان يقول
 الجنة حقيقة هي اشراق عوالم الوصول وكان يقول الناس حول صاحب الكلام الزاكي كالعجم حول
 النصب فليابتدع طمع فتهتم لذلك وكان يقول خدمة أستاذك مقدمة على خدمة أباك لأن أباك كدرك
 وأستاذك صفاك وأباك سفلك وأستاذك علاك وأباك مزك بالماء والطين وأستاذك رفاك إلى أعلى عليين
 وكان يقول من دخل الدنيا ولم يصادف رجلاً كاملاً يريه يخرج منها وهو متوثب ولو كان على عبادة التقاي
 وكان يقول إنما كان العبد يدخله الوسواس في الصلاة فلا بدخه إذا سمع كلام عارف وهو بين يديه لأن
 المصلي يناجي ربه والمستمع للعارف يناجي ربه وكان يقول من أعظم من الله تعالى على العباد أن يظهر بينهم
 طاروا أن يعرفوه ولم يروه وكان يقول إذا عرف الله فلا تنظر شرافاته انك بعلم من فتعشر وكان يقول
 ان الله تعالى ليستقر عن العارفين كثير من مقاماتهم وكراماتهم حتى لا يخطر الدعوى على باطنهم وكان يقول
 ان الرجل العارف ليسكن في سفينة والاولياء حوله مسافة الماء يتلقون عنه ويأخون منه وهو لو زل
 معهم لفرق وكان يقول كل صاحبك عن الله تعالى فهو ذنب وكان يقول أعظم ما يتهم به أهل الجنة العلم
 الذي يعطيه الله تعالى لم هناك وكان يقول إذا دخلت حضرة لا يبين ما بين الاين أنظر وكان يقول الكامل من
 يستر باطنه بظاهره وكان يقول إذا شغف في الصبر قال المرء الصادق سمعت هذا منذ زمان وكان يقول معاصي
 أهل السعادة كالاهام ومعاصي أهل الشقاوة كالحقير وكان يقول مباحك من العارف كلمة أدب في لحظة
 أفضل من أدب أباك لك ومعاملتك في الأمر اظاهر عشرين سنة لآين العارف يؤدب بروحك وغيره يؤدب
 نفسك وكان يقول إذا حضر أحد من الاغيار مجلس العارف قبل له اتفق الآمن خزائن تفكر
 واستر ما في خزائن قلبك حتى يحضر أخصاء جملتك وتحضر قلوبهم معهم وكان يقول من سقاك
 من جسده فقد ظلمك ومن سقاك من نفسك فقد ظلمك ومن سقاك من عقلك فقد ظلمك ومن
 سقاك من شراب قلبك فقد أهلك وكان يقول الصلوات ثلاثة علم سلوك فيجب إداؤه وعلم
 كشفي فقد لا يباح إداؤه وعلم مري فلا يباح اظهاره قط وكان يقول الاطلاع على كنه صفة
 أفعال الحق وأمرار تدبيره في مكنوناته وربط الاسباب بعضها ببعض والاشراف على وجه الحكم

الرسول إلا البلاغ وقوله
 ولو شاء الله لجمعهم على
 الهدى فلا تكون من
 الجاهلين وغير ذلك
 من الآيات ويتقدير أنه
 ﷺ كان يفعل بعض
 الأوقات أصداد هذه
 الأمور السابقة فهو
 معصوم من دسائس
 النفوس وقد أصبح على
 الله عليه وسلم طيات
 مما ته في جب الماء وليس
 الثياب الحسنة أقدم عليه
 بعض الوفود وجلس على
 مصبغة من علف ما سأل
 الصحابة رضى الله عنهم
 أن يميز عنهم بشيء
 ليعرف من بينهم فيسأل
 عن أحكام الدين فكان
 تميزهم ﷺ بمحض مصلحة
 للمسلمين فمن تميز في هذا
 الفعل فليراعى الصدق في
 ذلك واعلم أن التقدير
 الضعيف لا يجوز له أن
 يقسبه بالأكابر الأقوياء
 فبهلك ثمنه لعدم معرفته
 بمدخل النفس والشيطان
 والهوى كمن يلبي
 الثياب النفيسة تشبهاً
 بسيدى على بن وقاص
 وسيدى الشيخ مدين
 رضى الله عنهما

المبتوة فيها مع تحريق العلم بها وبأوصافها ونسبها متعذر على جنس البشر إلا من أيد بنور من الله تعالى فلم تزل النفوس البعرة مستمرة لمعلم ذلك فاذلح لها بحسب ما ركب في طباعها أمور غريبة أو خيالية أو وهمية أو تخبرية أو تقليدية سارعت إلى ادعاء علم ذلك وهو غلطو كان يقول ما من عبد توجه إلى الله تعالى بعمل إلا وينادي عليه أن قلب هذا العبد أثبتوا ديوان عمله أين كان قلبه وكان يقول لا عذاب على أهل النار أعظم من عذاب حرمان الجنة وكان يقول أول ما يجيب العارف إذا دعى إلى الله تعالى من الإنسان روحه فإذا سلمت من العوارض تبعت وإلا رجعت وكان يقول لشكل الآدمي ماعد أهل العصاة صننى فمن أقبل إليه عبده ومن أعرض عنه وجد الله تعالى وكان يقول إذا كان انطوى في ظل موسى عليه السلام سبعون رجلاً فسموا الكلام الزباني فكيف لا ينطوى في ظل الحمدة سبع مائة ألف أو أكثر مع أن بعض أولئك حرفوا واكل هو لا يعرفوا وكان يقول ما عر طريق القوم وما عر من يطلبها وما عر من يسجدها وما عر من ثبت عليها بموجودها وكان يقول إذا حضر المرید الصادق مجلس العارف مع كلامه من جهاته الست وكان رضى الله عنه يقول لا زال الوجود يحوم في لوح قلبك والنور يركب فيه وكان يقول مراد العارف أن يخرج المرید من الضيق إلى السعة في عالم الغيب وإن لم يشعر المرید بذلك وكان يقول العارفون يتكلمون مع الحقائق وهم بالحق مع الحق كما حكى عن أبي القاسم الجنيد رضى الله عنه أنه قال في ثلاثون سنة أتكم مع الله تعالى والناس يظنون أني أتكم معهم وكان يقول إن الله عباداً لا يستطيع مرید أن يدخل تحت حكمهم لما هم عليه من الأعمال ولو أنهم خطوا عليه بما من أحببهم لذاب كأي ذوب الرصاص وكان يقول لا يوزن عمل عبد إلا إذا ترمى من أنوار التجليات فإن لبس أنوار التجليات لم يسع عمله الميزان وكان يقول من الرجال من يتمثل له المقام ومنهم من يشاهد المقام ومنهم من يذوق المقام وكان يقول من أتفق عليك من خزانة نفسه فلا تقبل منه شيئاً ومن أتفق عليك من خزانة عقله فأقبل أو أترك على حسب ما تفتح بنور الحكمة ومن أتفق عليك من خزانة قلبه فأقبل واستكثر ولا ترم ذلك شيئاً ومن أتفق عليك من خزانة أغبيه فذاك الكثر الأكبر الذي يتنافس فيه وكان رضى الله عنه يقول داعي الدنيا يدعوك من حيث تشتهي وتقبل وداعي الآخرة يدعوك من حيث تنفرو وتكره وداعي الحقيقة يدعوك من حيث تعنى ويذهب شاهدك فلماذا تستعيب النفس سريراً للآل ولا تستعيب الاستجابة للثاني وتمتنع من الاستجابة للثالث إلا أن خفت العناية وكان يقول لو أنطق الله لك صامت وجودك أو صامت الأكوان لقالوا لك مثل ما يقول العارف وكان يقول والله ليس قصدى أن أذهب إلى الله بصحفي أكتبها وإنما قصدى أن أذهب إليه بقلوب أجذبا وأميلها إلى ما عنده وأحبه إليها وكان يقول أعظم من الحجاب الحجاب عن الحجاب وكان يقول لو صاح العارف ما وسع الكون صوته وكان يقول إن الله قضى أن لا يصل إلى العلم الحقيقي إلا من أخذ قلبه عن شهواته والأكوان وكان يقول لو ذكركون بكونه بالحقيقة لا حرقته أنوار التوحيد ولتلاشى وجوده حتى لا وجود له وكان يقول من تكلم على الغيب من حيث هو هو لم يصلح لأحد أن يأخذ عنه إلا القوي من الرجال ومن تكلم على القلوب من حيث هي هي صرح عنه أخذ المریدین وتدرى السالكين وكان يقول كأن الحق تعالى يقول لعباده العارفين بلغوا عنى حتى وأوصوا لعبادى حتى وأنا أكتب لكم ما لا تبلغونه بأعمالكم ولا بمجاهدين أحوالكم وكان يقول وجودك هذا البشري قد بى عين بصيرتك فلو زال عن عين بصيرتك قذاها رأت ما هو أمرها وأبصرت رزقها وهذا ما كان يقول أهل كل زمان يحتجون بأصوات مختلفة والحق الصادق هو الأصل منهم قليل وكان يقول حقيقة الطريق أن تكون مفلساً وأن تكون طالباً للعلم أبداً ومتى ظننت أنك وصلت فأوصلت ومتى ظننت أنك ظفرت فأظفرت ومتى ظننت أنك حصلت لك حالاً فلا حال لك وكان يقول العارف يتلون في اليوم واليلة مائة مرة والعابد يقيم على حالة واحدة كذا وكذا سنة وذلك لأن العارف مأثل إلى دار التصریف والمابد مأثل إلى دار التكليف وكان يقول علامة الفتح أن ترى الناس كأنهم

وغيرهم من كل العارفين وأين الحال من الحال والمقام من المقام وكرامتهم أصدق دليل على أنهم ماتت أهويتهم وحظوظهم لأنه حال أن يعطى الولي كرامة من كشف أو غيره وبقي له حظ لنفسه في الدنيا والآخرة وليسدى الشيخ مدين رضى الله عنه أن منارة زاويته مالت منه للفرار منها فأراد الحكام أنه يفوش على الذى بناها فخرج الشيخ رضى الله عنه وجعل ظهره في المنارة حتى قدمت على أصلها بلا ميل وقد وقع أن بعض تلامذته وقع منه في البحر صرة فيها دراهم أيام النيل لجاء إلى الشيخ وأعلمه بها فوضع الشيخ يده تحت السجادة التي تحته وأخرج الصرة فخر ماء وقد وقع أن شخصاً تعرض لبنت تلميذه في بركة من بلاد السيم والشيخ كان داخل الغلاء بمصر فعمزت البنت عن والد الشخص عن نفسها فغضب به الشيخ بفرقة الثقباب لجاءت في عنقه فارتقى وأخذت

نياما وكان يقول لما صاح العارفون في الدنيا صاح لهم الحقائق في الملا الأعلى ولو أنهم سكتوا لم تسكت
 حقائقهم وكان يقول كل كون في الجنة فهو غيب من غيوب الله عز وجل وكان يقول أول هذا الأمر سماع
 وتصديق ثم فهم وتديق ثم شهود وتحقيق وكان رضى الله عنه يقول في قول سيدى إلى الحسن الشاذلى رضى
 الله عنه طوبى لمن رأى أنى أو رأى من رأى أنى أو رأى من رأى أنى على ثلاثة أقسام راء محبوب وراء نافذ
 وراء وارث لى أنى المحبوب لا عبرة به والى النافذ هو المقصود والى الوارث يقول مثل قوله وكان
 يقول كل كون يسبح يقول في تسبيحه أنى مخالتي عن ادراكى له وكان يقول إذا نودى عليك في السماء ليرفك
 أهل السماء فإذا عليك أن ينادى في الأرض أن يعرفوك فكل من جهلك فقد فات حظه منك فأمر
 بنفسه لا بك وكان يقول لو دخل الخاص طريق العام احترق إلا أن يقع التنزل بأمر من الله عز وجل وكان
 يقول من عبر عن التصوف فائس بصوفى ومن شهد التصوف فليس بصوفى إنما التصوف أن ييب العبد
 عن التصوف وكان يقول لا صحابه من بشرى في محضو قلبه بشره بالوصول إلى أمر عظيم وكان يقول من
 التكلم كلمة تحتها ألف كلمة وإن من التكلم كلمة تحتها مائة ألف كلمة وإن من التكلم كلمة تحتها
 بقطراتها ولا يدرك عظيم غاياتها وكان يقول فلب كل مؤمن ليلة قدر حده وله قدر كل سنة قلبها
 وكان يقول المريدون على قسمين مريد بضر ما يدعيه من مريد على عقله بل يصل إلى قلبه وهريد
 لا يعرض ذلك على عقله بل يصل إلى قلبه بيادى الرأى وهذا أقرب إلى النفع وفى كل خير وكان يقول إذا
 اعترضت النفوس للساكنين أو قمتهم من مزهد لا ذكار ومحصل الطاعات وإذا اعترضت للعارفين
 حجبتهن عن لقاء المشاهدات والارتفاع إلى أعلى الدرجات فالنفس مانعة قفرتين عن المير وكان يقول
 ألجت النفوس في مفتاح التوحيد بلجام لا حتى ترجع عن جمع دعاوىها وكان يقول للسكاس العليا هى التى
 لا بشر بها صاحبها وحده ولكن ذلك آخر ما التقطنا من كلامه رضى الله تعالى عنه

اليه وان افصح به فافصح عنه وكان يقول كان الحق تعالى يقول اسمي واسمائي عندك ودائمي لا يخرجها
 فاخرج من قلبك فاذا خرجت من قلبك عبد ذلك اقلب غيري واكثر في بعد المعرفة وجحدني بعد
 الاقرار فلا تخبر باسمي ولا علم اسمي ولا تحدث من علم اسمي ولا بانك رايت من يعرف اسمي وان حدثك
 محدث عن اسمي فاصمع مني ولا تخبره أنت وكان يقول علامة الله النب الذي يفضب الله عز وجل أن يعقب صاحبه
 الرغبة في الدنيا ومن رغب فيها فقد فتح بابا إلى الكفر بالله عز وجل لأن المعاصي تزيد الكفر وكل من دخل
 ذلك الباب أخذ من الكفر بقدر ما دخل والله تعالى أعلم وقد ذكرنا جملة صالحات من كلامه في مختصر المواقف
 والله تعالى أعلم ﴿ومنها﴾ الشيخ أبو الفتح الواسطي رضي الله عنه ﴿شيخ مشايخ بلاد الغربية بأرض مصر
 الحروسية وكان من أصحاب سيدي أحمد بن الرافعي فأشار اليه بالسفر إلى مدينة الاسكندرية فمافر إليها
 وأخذ عن خلائق لا يحصون منهم الشيخ عبد السلام القايي والشيخ عبد الله البلتاجي والشيخ بهرام
 الدميري والشيخ جامع الفضلين الدنورشي والشيخ علي الملبجي والشيخ جمال الدين النجارى والشيخ عبد
 الوهاب والشيخ عبد العزيز الديري وأضرابهم وكان مبتلى بالانكار اليه وعقود اله الجالس بالاسكندرية وهو
 يقطعهم بالحجة وكان خطيب جامع المطارين من أشد حم عليا فينهاه يومافوق المنبر والأذان بين يديه
 تذكر أنه حجب فبده الشيخ أبو الفتح كنه فوجده زفافا فدخله فرأى فيه ماء ومطيرة فغثبل وخرج مجلس على
 المنبر فامسره الشيخ هذه المرة اعتقده وصار من أجل أصحابه رضى الله عنه مات في نحو الثمانين والحسمائة
 ودفن بالاسكندرية بوقبره بها ظاهر يزاد رضى الله عنه (ومنها) الشيخ علي الملبجي رضى الله تعالى عنه ورحمه
 أحد أصحاب سيدي أبي الفتح المذكور أتفا كان رضى الله عنه معاصرا لسيدي أحمد البدوي رضى الله عنه وكان
 سيدي أحمد رضى الله عنه إذا أرسل سيدي عبد المال له في حاجة يقول له إذا وصلت إلى جزور فأخلع نعلك
 فإن هناك خيام الملبجي وكان عند سيدي أحمد رجل بناء يبنى عنده فطلبه سيدي على وأرغبه بزيادة أجرة
 فخرج إلى ناحية تلجس فلما دخلها وقعت يد البنا فأخذها سيدي على وبعص عليها ولصقا فالتصقت وأرسل
 يقول لسيدي أحمد أنت تقطع ونحن نوصل بإسطة في الكلام رضى الله عنه ومولده كل سنة يعمل قبل
 مولد سيدي أحمد بمجموعة ويحصل فيه جمعة كثيرة وتفتن مسلم للناس ومدد كبير رضى الله عنهم ﴿ومنها﴾ سيدي
 عبد العزيز الديري رضى الله عنه هو الشيخ العابد الأوحد القدوة ذوالخالات الفاهرة والاحوال
 الشريفة والكرامات المشهورة والمصنعات الكثيرة في التفسير والفقه واللغة والتصوف وغير ذلك وله نظم
 كثير شائع بحسبه جماعة كثيرة من العلماء واتفقوا بصحبته وكان مقامه ببلاد اليمن من أرض مصر وكان
 الناس يقصدونه للتبرك من سائر الأقطار ورسولون لمن مصر مشكلات المسائل فيجيب عليها بأحسن
 جواب وكان يزور سيدي عليا الملبجي كثيرا فذبح له سيدي على يوما فرخا فأكوا وقال لسيدي على لا بد
 أن أكانفك فاستغافني فوافني لسيدي على فرخه ففتقوشت أمر أنه عليها فلما حضرت قال لسيدي على
 هه فقامت الفرخة تحمري وقال يكفيني المرق ولا تشوشى وطلب جماعة من الفقهاء كرامة من سيدي
 عبد العزيز فقال لهم سيدي عبد العزيز يا أولادى وهل ثم كرامة أعظم من أن الله تعالى يسكن بنا الأرض ولم
 يمنحنا وقد استعطينا الخف مات رضى الله عنه تسعين وستائة وقبره بدوين ظاهر يزاد إلى
 عصرنا هه رضى الله عنه ﴿ومنها﴾ الشيخ عبد الله بن أبي جرة الدنلسي المرمي رضى الله عنه الإمام القدوة
 الرباني رضى الله عنه قدم مصر وله زوارة بخط جامع القسطنطين وكان ذا عسك بآثار التي صلى الله عليه وسلم وحالة
 وجميعه في العبادة وشهرة كبيرة بالاخلال والاستعداد للوفاء والفرار من الناس والجماع عنهم إلى في الجمع
 واجتلي عليه حين قال انه يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعة وبيته وقام عليه بعض الناس فانقطع في بيته
 إلى أن مات سنة ثمان وسبعين وستائة * قلت ولم أن أبي جرة آخر اسمه أحمد حفظ المدونة على مذهبه
 الامام مالك رضى الله عنه ومات سنة تسع وتسعين وخمسة مائة بمصر رضى الله عنه

لهواها لالعة أخرى أما
 خروجه بالهيئة المزرية
 بمحنة من معتقده فلا
 امتدحاش فيه لانه يعلم منه
 زيادة الاعتقاد لهم له على
 انه في حال واعلم انه لا بأس
 بلبس الثياب الحسنة لمن
 ليس لهالة يعظم بها عند
 الناس سواء كانت دنوية
 أو أخروية خوفا أن
 يزدريه أحد فيقع في الائم
 وهو كثير الوقوع في
 طائفة الفقهاء الآن فان
 غالبهم ليس في باطنهم نور
 يفرق به فيعظم صاحب
 الثياب الحسنة ولا يعيا
 بغيره وإن كان من
 الأولياء فاذا كان الفقهاء
 كذلك فابناء الدنيا من
 باب أولى أما من له حالة
 يعظم بها عند الناس
 كمالا وزهد فلا يزداد
 الناس فيه بلبس الثياب
 المزرية الاعتقاد فافهم
 ذلك والله يتولى هداك
 وهو يتولى الصالحين *
 ومن شأنه أن لا يتكدر
 بمن يلعنه أنه يخرج عن
 رتبة الصالحين ويقول فلان
 لم يذق شيئا من طريق
 الصالحين لانه إن كان
 صالحا عند الله تعالى

و منهم الشيخ عبدالله بن محمد المرعي المرحاني رضي الله عنه هو الامام القدوة الواعظ المفسر أحد الاعلام في الفقه والتصوف قدم مصر ووعظها واشتهر في البلاد ومات رضي الله عنه بتونس سنة تسع وستين وستمائة وافتى العلماء بتكفيره ولم يوثقوا فيه فصاروا عليه الحية وقتلوه رضي الله عنه و منهم الشيخ عبدالحق بن سبعين المرمي رحمه الله قطب الدين كان من المشايخ الاكبر مات بمكة سنة سبع وستين وستمائة عن خمس وخمسين سنة و منهم الشيخ عبد القوي الصوفي رحمه الله صاحب ابن العربي له تفسير الفاتحة في مجلدوله مؤلفات أخر طاش فيها وستين سنة ومات سنة اثنتين وسبعين وستمائة بقونية وأوصى أن ينقل تابوته إلى دمشق يدفن عند الشيخ محيي الدين بن العربي شيخه فلم يلتق وكان مبتلى بالانكار عليه إلى أن مات رضي الله عنه و منهم الشيخ عبد العبدري رضي الله عنه القامسي ثم المصري المالكي المعروف بابن الحاج كان رضي الله عنه عالما صالحا يقتدى به وهو أحد أصحاب أبي عبدالله ابن أبي حمزة السابق أنفا وهو صاحب كتاب المدخل في الحوادث والبدع طاش بضعا ومائتين سنة ومات سنة سبع وثلاثين وسبعائة رضي الله عنه و منهم الشيخ إمام الجعفي رضي الله عنه ابن معضد بن شداد الزاهد العابد ذو الأحوال القوية والمكاشفات العجيبة وكان مجلسه وعظه يلبس السامعي ويمتجلب العاصين أخبر عونه قبل وفاته ونظر إلى موضع قبره وقال يا قبر جاك دبير وكان يضحك أهل مجلسه إذا شاء في حال بكائهم ويكلمهم إذا شاء في وسط ضحكهم وكان يظن وهو يمضي بين أهل مجلسه يمدى وينروا كأنهم يمدون سمع وعظه وهو يصروهي بارض اسوان من أقصى الصعيد فينبأ هو يفظ الناس و هم يكونون أنشد

قاعدة في العاقبة والكلب يأكل في المعجين يا كلب كل ونهى ما للمعجين أصحاب
فالتفتت المريدة فاذا الكلب يأكل في معجينا وأرخو الحكاية فجاء الخبر بذلك وكان من أصحابه الشيخ
كمال الدين بن عبد الظاهر وقبره بالصعيد يزور وكان يوميا يعض والناس يبكون فقال لهم قولوا معي شمع يقع
يا الله يقع فجاء الخبر أن القاضي المالكي زل من باب المدرج من قلعة مصر فوقع فاكسرت رقبته فجاء الخبر
أنهم عقدوا الشيخ عقبة مجلس في منعم من الوعظ وقالوا إنه يلحن في القرآن وفي الحديث ما تمنع القضاء الثلاثة
وافتي المالكي بمنع فجاء القضاء الثلاثة وقبلوا رجل الشيخ وقالوا أكلنا كنا هالكين لو أفتينا فيك بشيء
فقال الشيخ نحن لا نلحن إنما سمعنا هو الذي يلحن ويسمع الزور والباطل وكان يكاتب السلطان من إمامهم
الجعفي إلى الكلب أو يرى فكان السلطان يقول لمن أطلع هذا على اسمي في بلادتي أنه والله اسمي في بلادنا
قبل أن أجي فمعد العلماء له مجلسا وأفتوا بتكفير الشيخ حبس الشيخ يومه ويول السلطان فمجزوا عن
اطلاقه بكل حيلة فزولوا اليه واستغفروا ظاهرهم الاستنجاء من أير يقطاطق يومه وفوش نصر في الطور على
جماعة من أصحابه فارسل إليه وقال أقسم بالله أن عنت إلى إذا لم لا قط هذا التلم
فقال النصراني قبله وماتت له فقط التلم فسقطت رأس النصراني
وكان رضي الله عنه نارا موقدة على الظلمة والولاية أمرا
بالمعروف وله نغم وسجع كثير وتصوف وخطب
مات في الحرم سنة سبع ومائتين وستمائة
ودفن في أويت خارج باب النصر
وقبره بها ظاهر يزور رضي
الله تعالى عنه آمين

ثم طبع الجزء الأول من طبقات الامام الشعراني رضي الله عنه
و يتلوه الجزء الثاني أوله ترجمة سيدي عبدالله المنوفي رضي الله عنه

لا يخرج بكلام هذا
المسكين من صلاحه عنده
وإن كان غير صالح وقد
صدق فلا ينبغي التفيظ
عليه بوجه ولا ينبغي له أن
يرسل للتكرار الكلام الخلو
ليحسن اعتقاده فيه فإن
هذا الباب بطول وإن رضي
واحد سقط عليه عشرة
لأن الفقير لا يلتفت إلى
سوى الحق تعالى وإن
تعصب لنفسه تعب ومثال
من يفرح بدمع الناس له
بالصلاح وهو خال عنه
مثال من يلقه عن تليفه
أنه يقول أن شيعي يخرج
منه عند قضاء الحاجة
أخذه كراحمه المسك فيفرج
بذلك ويقول الحمد لله رب
المالين وهو نفسه يعرف
قدارة ما يخرج منه وتنته
حتى يسد هوايته وأى غرور
فوق هذا كيف يكون
مسكيا وهو لا يتدبر
أحوال الآدمي من آحاد
الخلق فافهم ذلك

بقية هذا الكتاب تأتي
في الجزء الثاني

فهرست الجزء الأول من الطبقات الكبرى لميدى عبد الوهاب الشمراني رضى الله عنه

صفحة	صفحة
٢٦	٢ خطبة الكتاب
عروة بن الزبير	٣ مقدمة في بيان أن طريق القوم الخ
٢٧	١٥ أبو بكر الصديق
عبد بن الحنفية	١٦ عمر بن الخطاب
٢٨	١٧ عثمان بن عفان
أبو جعفر عبد الباقر	على بن أبي طالب
أبو عبد الله جعفر الصادق	١٨ طلحة بن عبد الله
٢٩	الزبير بن العوام
عمر بن عبد العزيز	١٩ سعد بن أبي وقاص
٣٠	سعيد بن زيد
العلاء بن الشخير	أبو عبد الرحمن بن عوف
صفوان بن محرز	أبو عبيدة عامر بن الجراح
أبو العالية	عبد الله بن مسعود
٣١	٢٠ خباب بن الارت
بكر بن عبد الله المزني	أبي بن كعب
صلة بن أديم العدوي	سلمان الفارسي
العلاء بن زياد	٢١ تميم الهاري
أبو حازم	أبو الدرداء عوف بن زيد
عبد بن سيرين	عبد الله بن عمر
ثابت بن أسد البناني	٢٢ أبوذر
يوسف بن عبيد	حذيفة بن اليمان
٣٢	أبو هريرة
فرقد المنجي	عبد الله بن عباس
عبد بن واسع	عبد الله بن الزبير
سليمان التيمي	الحسن بن علي بن أبي طالب
أبو يحيى مالك بن دينار	٢٣ الحسين بن علي
عبد بن المنكدر	٢٤ اويس القرني
٣٣	عامر بن عبد الله
صفوان بن سليم	٢٥ مسروق بن عبد الرحمن
موسى الكاظم	علقمة بن قيس
عبد بن كعب القرظي	الأسود بن زيد النخعي
عبيدة بن حمير	الربيع بن خيثم
عجاهد بن حنين	هرم بن حيان
٣٤	أبو مسلم الخولاني
عطاء بن أبي رباح	أبو سعيد الحسن البصري
عكرمة مولى بن عباس	
طاوس بن كيسان الجاني	
أبو عبد الله وهب بن منبه	
٣٥	
مجنون بن مهران	
أبو وائل شقيق بن سلمة	
إبراهيم التيمي	

صحيفة	صحيفة
٥٢ يوسف بن أسباط	٣٦ ابراهيم بن يزيد النخعي
٥٣ حذيفة المرعشي	عون بن عبد الله بن عتبة
اليان بن معاوية الاسود	سميد بن جبير
مسلم بن ميمون الخواص	٣٧ عامر بن شرأجيل الشعبي
أبو عبيدة الخواص	ماهان بن قيس
أبو بكر بن عياش	ربيع بن خراش
أبو علي الحسين بن يحيى النخعي	طلحة بن مصرف
وكيع بن الجراح	٣٨ زيد القائي
٥٤ عبد الرحمن بن مهدي	منصور بن المعتز
محمد بن أسلم الطوسي	سليمان بن مهران الأعمش
محمد بن اسماعيل البخاري	أويس الخولاني
يزيد بن هرون الواسطي	مكيول الدمشقي
٥٥ يونس بن عبيد	يزيد بن ميسرة
عبد الله بن عون	٣٩ كعب الاحبار
عبد الله الصوري	عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي
عبد الله بن عبد العزيز العمري	حسان بن عطية
أبو اسحق ابراهيم الهروي	عبد الواحد بن زيد
٥٦ أبو نعيم الاصبهاني	٤٠ أبو بشر صالح المري
فصل في ذكر جماعت من عبادة النساء	أبو المهاجر بن عمرو القيسي
معاذ المدوية	عطاء السلمي
رابعة المدوية	عتبة بن أبان الغلام
ماجدة القرشية	سفيان بن سعيد الثوري
السيدة عائشة بنت جعفر الصادق	٤٣ امامنا أبو عبد الله محمد بن ادریس الشافعي
امراة رباح القيسي	٤٥ الامام مالك بن أنس
عاطلة بنت نمسا بورية	الامام أبو حنيفة النخعي
رابعة بنت اسماعيل	٤٦ الامام أحمد بن حنبل
٥٧ أم هرون	٤٨ أبو محمد سفيان بن عيينة
عمرة امرأة حبيب	٤٩ شعبة بن الحجاج
أمة الجليل	مسعر بن كدام
عبيدة بنت أبي كلاب	٥٠ علي والحسين ابنا صالح
عقيرة العابدنة	عبد الله بن المبارك
شعوانة	٥٢ عبد العزيز بن أبي رواد
آمنة الرملة	أبو العباس بن السماك
منقوسة بنت زيد	أبو عبد الرحمن محمد بن النضر الحارثي
٥٨ السيدة فقيمة بنت الحسن بن زيد بن	محمد بن يوسف الاصبهاني
الحسن بن علي كرم الله وجهه ورضى عنهم	

صحيحة

- ٥٨ سعدون الجثنون
بهلول الجثنون
أبو علي الفضيل بن عياض
٥٩ أبو اسحق إبراهيم بن آدم
أبو الفيص ذو النون المصري
٦١ أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي
٦٢ أبو نصر بشر بن الحرث الحافي
٦٣ أبو الحسن السري بن المفلس السقطي
٦٤ أبو عبد الله الحرث بن أسيد الحاسي
٦٥ أبو سليمان داود بن نصير الطائي
أبو علي شقيق إبراهيم البلخي
أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي
٦٦ أبو محمد سهل بن عبد الله
٦٨ أبو سليمان عبد الرحمن بن عطية القراني
أبو محمد القتيح بن سعيد الموصل
أبو عبد الرحمن حاتم بن علوان الاصم
٦٩ أبو زكريا يحيى بن معاذ
٧٠ أبو حامد أحمد بن حضرويه البلخي
أبو الحسين أحمد بن أبي الخواري
أبو حفص عمر بن سالم الحداد النيسابوري
٧١ أبو ثواب عسكر بن الحسين التقيضي
أبو محمد عبد الله بن حنيف الانطاكي
أبو علي أحمد بن علي الانطاكي
منصور بن عمار الواظ
حدود بن أحمد القصار النيسابوري
٧٢ أبو الحسن المقرئ
السيد عبد الله بن أولاد إبراهيم بن الحسن
ابن علي
سيد الطائفة أبو القاسم الجنيد
٧٤ أبو عثمان الخيري النيسابوري
أبو الحسن أحمد بن حمدان توري
٧٥ أبو عبد الله حمدان بن يحيى بن الجلاء
أبو محمد رويم بن أحمد
أبو عبد الله حمد بن الفضيل البلخي
٧٦ أبو بكر نصر بن أحمد بن نصر النفاق
الكبير

- ٧٦ أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي
أبو الحسن سمعون بن حمزة الخواص
أبو عبيد البصري
٧٧ أبو علي الحسن بن علي الجوزجاني
أبو القوارس شاه بن شجاع الكرمان
أبو يعقوب يوسف بن الحسين الرازي
٧٨ أبو عبد الله حمد بن علي
أبو بكر حمد بن عمر الحكيم الوراق
أبو سعيد أحمد بن عيسى الخزاز
٧٩ أبو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي
٨٠ أبو العباس أحمد بن مسروق
أبو الحسن علي بن سهل الاصفهاني
أبو محمد أحمد بن محمد بن الحسين الجرجري
٨١ أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء
الآدي
٨٣ أبو اسحق إبراهيم بن اسمعيل الخواص
٨٤ أبو محمد عبد الله بن محمد الخزاز
أبو الحسن بنان بن محمد بن حمدان بن
سعيد الجلال محمد وأحمد ابنا أبي الورد
٨٥ أبو حمزة محمد بن إبراهيم البغدادي البزار
أبو بكر حمد بن موسى الواسطي
٨٦ أبو عبد الله الفجري
محفوظ بن محمود النيسابوري
طاهر المقدسي
أبو عمرو والدمشقي
أبو بكر حمد بن حامد الترمذي
٨٧ أبو الحسن حمد بن سعيد الوراق
أبو الحسن علي بن سهل الصائغ الدينوري
أبو اسحق إبراهيم بن داود القصار الرقي
محمد الدينوري
٨٨ أبو الحسين خير النساج
أبو حمزة الخراساني
أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن أبي بكر
الصنجي
أبو جعفر أحمد بن حمدان بن علي بن سنان
٨٩ أبو بكر بن جعفر الشبلي
٩٠ أبو محمد عبد الله بن حمد المرعشي النيسابوري

مصحفة	مصحفة
١٠٦ أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسن الزعفراني	٩١ أبو علي الروذباري
١٠٧ أبو الحسن علي بن بندار بن الحسين الصوفي أبو بكر محمد بن أحمد بن جعفر النيسابوري	٩٢ أبو عبد الله محمد بن منازل النيسابوري
أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حمدون القراء	٩٣ أبو غدير الأقطع التميمي
أبو عبد الله وأبو القاسم ابنا أحمد بن محمد المقرئ	٩٤ أبو بكر محمد بن علي بن جعفر الكنتاني
أبو عبد الله محمد بن عبد الراسي	٩٥ أبو يعقوب إسحاق بن محمد النهرجوري
أبو عبد الله محمد بن عبد الخالق الدينوري	٩٦ أبو علي الحسين بن أحمد الكاتب
أبو صالح الحسين بن عبد القادر الجيلي	أبو الحسين بن حبان الجبال
أبو بكر بن هوار البطاحي	أبو بكر عبد الله بن طاهر الأبهري
الشيخ أبو عبد الله الغنكي	٩٧ مصفر القرميضي
١١٥ عزاز بن مستودع البطاحي	أبو الحسين علي بن هند القرشي القارسي
منصور البطاحي	أبو إسحاق إبراهيم بن شيبان القرميضي
١١٦ تاج العارفين أبو الوفاء	أبو بكر الحسين بن علي بن زيدانبار
محمد بن مسلم الدياس	٩٩ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن الملوذ
أبو يعقوب يوسف بن أيوب	أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سالم البصري
الهمداني	١٠٠ محمد بن عليان النسوي
١١٧ الشيخ عقيل المنجي	أبو بكر أحمد بن محمد بن سعدان
أبو يعزى المقرئ	أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد
١١٨ عدي بن مسافر الأموي	١٠١ أبو عمرو محمد بن إبراهيم الزجاجي
١١٩ علي بن وهب السنجاري	جعفر بن محمد بن نصير الخوادم
١٢٠ موسى بن ماهين الزولي	١٠٢ أبو العباس بن القاسم بن مهدي
أبو النجيب عبد القادر السهرودي	أبو بكر بن داود الدينوري
الشيخ أحمد بن أبي الحسين الرافعي	أبو حامد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الرازي
١٢١ علي بن الحقيق	١٠٣ أبو عمرو اسمعيل بن محمد بن أحمد
١٢٢ عبد الرحمن الطفسونجي	ابن يوسف بن سالم بن خالد السلمي
١٢٣ بقاء بن بطو	أبو الحسن بن أحمد بن سهل البوسنجي
١٢٤ أبو سعيد القنوري	أبو عبد الله محمد بن خفيف الضبي
١٢٥ مطر الباذاني	أبو الحسين بندار بن الحسين الفيرازي
١٢٦ أبو عبد الله الكردى	١٠٤ أبو بكر الطمستاني
١٢٧ جاكير	أبو العباس أحمد بن محمد الدينوري
١٢٨ أبو عبد الله القاسم بن عبد الله البصري	أبو عثمان سعيد بن سلام المغربي
١٢٩ أبو عمرو عثمان بن مزروق القرشي	١٠٥ أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن محمود
١٣٠ أبو عبد الله السنجاري	النصر اباضي
١٣١ حياة بن قيس الحراني	أبو الحسن علي بن إبراهيم الحصري
١٣٢ رسلان الممشقي	١٠٦ أبو عبد الله أحمد بن عطاء بن أحمد الروذباري

صحيفة

صحيفة

١٦٣ العارف الكامل المحقق المدقق أحد أكابر
العارفين بالله سيدي يحيى الدين بن العربي
الشيخ داود الكبير بن ماخللا
» ١٧٥ محمد بن عبد الجبار النفرى
» ١٧٦ أبو الفتح الواسطى
» على المليجى
سيدي عبد العزيز الديري
الشيخ عبد الله بن أبي حمزة الاندلسى
المرمى
١٧٧ الشيخ عبد الله بن محمد العرشى المرحاني
» عبد الحق بن سبعين المرمى
» محمد القونوى الصوفى
» محمد العبدري
» ابراهيم الجمبرى
» تمت

١٣٣ الشيخ أبو مدين المغربي
١٣٥ أبو محمد عبد الرحيم المغربي القناوى
الشيخ أبو العباس أحمد المثلث
» ١٣٦ أبو الحجاج الاقصرى
» ١٣٧ كمال الدين بن عبد الظاهر
» قطب الدين القسطلاني
» أبو عبد الله القرشى
» محمد بن أبي حمزة
» ١٣٨ عبد الغفار القوصى
» ١٣٩ أبو الحسن بن الصائغ السكندري
» ١٤٠ أبو المعود بن أبي المشائر
» ١٤٣ العارف بالله تعالى سيدي ابراهيم
الدسوقي القرشى
١٥٨ السيد الحبيب النسيب أبو العباس سيدي
أحمد البدوي الشريف



صفحة	صفحة
١	٢
٩٨ سيدى محمد بن اخت سيدى مدين	الشيخ عبدالله المنوفى
٩٩ سيدى على الحلى	» حسين الجاكي
سيدى على بن شهاب جدى الادنى	» خضر الكردى
١٠٤ سيدى محمد المغربى الفاذاى	» شرف الدين الكردى
١٠٧ سيدى محمد بن عنان	» محمد بن هارون
١١٠ سيدى الشيخ أبو العباس الغمرى	» يحيى الصنافيرى
١١١ الفشيخ نور الدين الحسينى المدينى	أبو العباس البصري
شيخ الاسلام زكريا الانصارى	٤ الفشيخ حسن فبيخ المصامية
١١٣ الفشيخ على التبتقى الضرير	الشيخ على السدار
١١٤ الفشيخ على بن الجلال التبتقى	» أبو الحسن الشاذلى
الفشيخ عبد القادر بن عنان	١٢ الامام أحمد أبو العباس المرسى
الفشيخ عبد المل	١٨ سيدى ياقوت العرشى
الفشيخ محمد بن داود المتزلاوى	١٩ تاج الدين بن عطاء الله السكندرى
١١٥ الفشيخ محمد السروى	الفشيخ موسى المسكنى بأبى عمران
١١٦ الفشيخ على نور الدين المرسقى	سيدى محمد وفا رضى الله عنه
١١٧ الفشيخ تاج الدين الداكر	سيدى على ولده
سيدى أبو السعود الجارحى	٢٠ سيدى يوسف العجمى الكورانى
١١٨ سيدى محمد المنير	٢١ الفشيخ حسن التترى
١١٩ سيدى أبو بكر الحديدى	٢٢ سيدى الفشيخ محمد أبو المواهب
١٢٠ سيدى محمد الشناوى	٢٥ الفشيخ حسين الادنى
١٢١ الفشيخ عبد الحليم بن مصلح المتزلاوى	الشيخ أحمد بن سليمان الزاهد
١٢٢ الفشيخ على أبو خودة	٢٦ سيدى عمر الكردى
١٢٣ الفشيخ محمد الشرينى	٢٧ سيدى ابراهيم المتولى
الفشيخ على اللوب	٨٠ الفشيخ أبو على
الفشيخ أحمد البطيعة	الفشيخ محمد الغمرى
١٢٤ الفشيخ بهاء الدين المجذوب	٨١ شمس الدين الحنلى
الفشيخ عبدالقادر الشطوطى	٩٢ الفشيخ مدين بن أحمد الاشمونى
١٢٦ سيدى حسن العراقى	٩٤ الفشيخ محمد الشومى
سيدى ابراهيم بن عصمير	سيدى أحمد الحلفاوى
١٢٧ سيدى شهاب الطويل النشلى	٩٥ الفشيخ محمد بن أحمد الفرغل
سيدى عبد الرحمن المجذوب	٩٦ » أبو بكر القدوسى
١٢٨ سيدى محمد الزويجل العريانى	» عثمان الخطاب
سيدى حبيب المجذوب	٩٧ » محمد الحضرى
سيدى فرج المجذوب	٩٨ سيدى عيسى بن نجم خفير البرلس
سيدى ابراهيم المجذوب	الشيخ شهاب الدين المرحومى

صحيفة

- سيدى الشريف المجدوب
 الشيخ على الدميرى المجدوب
 أستاذى سيدى على الخواص
 ١٥٣ الشيخ العارف بالله سيدى على البحرى
 سيدى أبو العباس الحرثى
 ١٥٤ شىخى ووالدى وقدوى الشيخ
 نور الدين الشوفى
 ١٥٦ الشيخ أبو الفضل الأحدى
 ١٦٢ الشيخ ناصر الدين النحاس
 ١٦٣ الشيخ على الكازرونى
 ١٦٤ الشيخ الكامل سيدى حمد الجاوى
 الشيخ فحس الدين الديروطى
 ١٦٥ الشيخ حمد المندقاوى
 ١٦٦ الشيخ محمد الرومى
 الشيخ شاهين الحمىدى
 الشيخ عبد القادر السبكى
 ١٦٧ الشيخ أحمد الكمى
 سيدى على الهندى
 الشيخ شعبان المجدوب
 ١٦٨ الشيخ الصالح المعتزل عن الناس إبراهيم
 الشيخ محمد الصوفى زيل التيوم
 الشيخ عبد المال المجدوب
 الشيخ خليل المجدوب
 ١٦٩ الشيخ عامر المجدوب
 الشيخ عمر المجدوب
 الشيخ سلمان الحانوتى
 الشيخ شهاب الدين بن داود المتزلاوى
 الشيخ على العياشى
 ١٧٠ ذكر نبذة صالحه من أحوال العلماء العاملين

صحيفة

- ١٢٨ الشيخ أحمد المجدوب
 ١٢٩ الشيخ إبراهيم الريان
 الشيخ عيسى البرلى
 الشيخ أبو الخير الكليبانى
 سيدى عمر البجائى المغربى
 ١٣٠ سيدى سمود المجدوب
 سيدى سويدان
 سيدى بركات الخياط
 ١٣١ سيدى على الشونوزى
 سيدى أحمد الزاوى
 سيدى أحمد البهلولى
 أمين الدين امام جامع الغربى
 ١٣٢ سيدى أبو الحسن الغربى
 الشيخ عبيد البلقينى
 الشيخ يوسف الحرثى
 ١٣٣ الشيخ عبد الزاق الترابى
 الشيخ غلص
 الشيخ صدر الدين البكرى
 الشيخ حمد دافى الحمىدى
 الشيخ إبراهيم أخوه فى الطريق
 الشيخ مرشد
 ١٣٤ الشيخ ناصر الدين أبو العام
 الشيخ شرف الدين الصعبدى
 الشيخ أبو القاسم المغربى
 سيدى على البلبلى
 الشيخ إبراهيم أبو لحاف
 الشيخ حمد بن زرمة
 ١٣٥ سيدى على وحى



﴿ ما شاء الله كان ﴾

الجزء الثانى

من الطبقات الكبرى للقطب الربانى والهيكل
الصمدانى العارف بالله تعالى سيدى عبد
الوهاب الشعرانى المسماة بلواقع
الأنوار فى طبقات الاخيار
تفعنا الله ببركاته
آمين



وبهامشه بقية كتاب الأنوار القدسية فى بيان آداب العبودية
تأليف القطب الربانى شيخنا وأستاذنا سيدى عبدالوهاب الشعرانى
تفعنا الله تعالى به وبمولومه فى الدنيا والآخرة آمين



طبع على نفقة مكتبة

عبدالحميد احمد حنفى

بشارع المشة المنين رقم ١٨ بمصر

للازيلاوت ومصتر - صندوق بوشة الهزينة رقم ٣٧

مطبعة عبد الحميد احمد حنفى بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(بسم الله الرحمن الرحيم)
ومن شأنه أن يراعى
الأدب ويرى أنه أضعف
خلق الله تعالى فليحذر
من قوله للتلميذ إذا
وسوس لك الشيطان
وأنت في الله كفي خلوتك
فاصرخ باسمي فإنه يهرب
فإن هذا دليل على أنه
يرى نفسه من الأولياء
العارفين ويظن أنه منهم
والظن أكذب الحديث
وإذا كان الشيطان يلقيه
ويصرعه كيف يهرب
إذا صرخ تلميذه باسمه
ويعولون في المثل إذا
كان الملو ضرب مقارع
فكيف بالمهاض وكان
الأولى بالأدب أن يقول
له إذا جاءك الشيطان
اذكر اسم الله تعالى أو اسم
النبي ﷺ أو اسم عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه
لأن الشيطان كان يفر
من ظله وإذا كان الشيطان
يفر إذا ذكر اسم الله
تعالى كيف يفر إذا
ذكر أحداً من

﴿ومنها الشيخ عبد الله المنوفي المالكي رضي الله تعالى عنه﴾
الضاح العابد الواهد الأواحد ذوالكرامات الكثيرة والتلامذة الأئمة مات سابع رمضان سنة
ثمان وأربعين وسبعمائة ودفن بحماه قبر السلطان قايتباي الآن بالصعراء وكان الناس في ذلك النهار
بالصعراء للدهاء برفع الوباء عنهم فحضر جنازته نحو من ثلاثين ألف رجل وقد أفرد بالترجمة تلميذه
الشيخ خليل رضي الله عنه ﴿ومنها الشيخ حسين الجاكي رضي الله تعالى عنه﴾ امام
جامع الجاكي وخطيبه وكان واعظاً صالحاً يذكر الناس وينتفع الناس بكلامه وعقدوا له مجلساً
عند السلطان لينعوه من الوعد وقالوا إنه يلحن فرسم السلطان بمنعه فشكا ذلك لشيخه الشيخ
أيوب الكناس فبينما السلطان في بيت الخلاء إذ خرج له الشيخ أيوب من الحائط والمكسنة على
كتفيه صورة أمد عظيم وفتح فيه يريد أن يبلغ السلطان فارتعد السلطان ووقع مشتماً عليه فلما
أفاق قال له أرسل الشيخ حسين يعظ ولا أهلكك ثم دخل من الحائط فنزل السلطان إلى الشيخ
حسين وأراد الاجتماع بالشيخ أيوب فلم يأذن له مات الشيخ حسين سنة ثلاثين وسبعمائة ودفن
خارج باب النصر في زاوية شيخه أيوب وقبره ظاهر يزارها كل ليلة أربعاء وصباحها رضي الله
تعالى عنه ﴿ومنها الشيخ خضر الكردي رضي الله تعالى عنه﴾ شيخ الملك الظاهر بيبرس أبي
الفتوحات رحمه الله كان به الإلمام الكثير والتصوف والكشف والهمة والمدد وكان السلطان
ينزل كثيراً لزيارته ومجادته بأسراره ويستصحبه في أسفاره فرمى أولاد الحلال بينه وبينه فتم
عليه وعيسه فطلع للسلطان بحجة رعت ظهره فأرسل يتعطف بالشيخ وأطلقه فقال أجلي قريب
من أجل السلطان فأتا قريباً من بعضهما والشيخ خضر قبله بأيام في سنة خمس وسبعين
وسبعمائة وكان حبس الشيخ أربع سنين ومع ذلك كان يرسل له الأطعمة الفاخرة إلى الحبس
وكان يقول إذا غزم أحدكم على خصامة أحد فلا يبهى له كلاماً فإن كل كلام مهياً مفسود

دفن رضى الله عنه بزاورته بمجامع الملك الظاهر على الخليج الحاكى بمصر وقبره ظاهر زار رضى الله عنه
 ومنهم الشيخ شرف الدين الكردى رضى الله عنه المدفون بظاهر القاهرة بالجسدية وله مقام عظيم
 وكرامات كثيرة ولا وقت كل ليلة زار بماء وهو أخو الشيخ خضر فى الطريق وكان من أصحاب سيدى الشيخ
 أبى السعود بن أبى العشار السابق وجمته ومن ألقابها مشهورات ستين سنة سمع وستين سنة رضى الله عنها
 ومنهم الشيخ محمد بن هرون رضى الله تعالى عنده رحمه من أهل مدينة مشهور بالبحر القزى وهو الذى
 كان يقوم بالوفاة بسيدى إبراهيم الدسوقي إذا مرض عليه ويقول فى ظهره لولى يبلغ صيته المشرق والغرب وكان
 سبب خراب بلد مشهور المدينة أنه كشف له عن صاعقة تنزل عليها من السماء فخرقها بأهلها فأمر بذيخ ثلاثين
 بقرة وطبخها ودمها فى زاورته وقال للبقاء لا نعوأ أحدا يأكل أو يحمل فأكل الناس وحملوا جدهم فجاء
 فقير مكشوف العورة أشعث أغبر فقال ألعونى فأطعموه حتى يحزوا فلم يقدر وأعليه شبع فدفنوه
 وأخرجوه فترلت الصاعقة على البلد فخرج الشيخ بأهلها من تبعه وهلك الناس فى أسواقهم ويوتهم أحمق
 فقال الشيخ النقيب ياولدى ما هذا الذى فعلت فخصم بريدان تحمل البلاء من بلدنا بأكلة تنفعهم إلى الآن
 خراب وعمروا خلافا وكانت مدينة عظيمة وأواسقها مرسعة فوق الظهور بالحجر ببلد الحصر
 والابحاح (وحكى) لى شيفنا بسيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه أن سيدى محمد بن هرون عليه حاله مرة
 صبي القرد وذلك أنه كان إذا خرج من صلاة الجمعة تبعه أهل المدينة ليشعوه إلى داره فرحبهم القرد وهو
 جالس تحت شاطئه فبلى خلق من القليل وهو ما در جليله فخر فى سمر الشيخ أن هذا قليل الأدب يمدد جليله ومثلى
 ما رضى فسلطوا فتعورت الناس عن فرج بعل محمد العبي قد ار عليه فى البلاد إلى أن وجهه فى رمية مصر فلما
 نظر القرد الكبير إليه وهو واقف وقدر غواؤه تعالى بسيدى الشيخ مثلك يحظر فى خاطره أن لمقاما
 أو قدر هذا العبي سلبك حالك فله أن يمدد جليله بحضرتك لكونه أقرب إلى الله منك فقبل التوبة فأرسله
 إلى مشهور المدينة إلى الخاطى الذى كان بلى ثوبه عندها وقال له ناد المحلية التى هناك فى الشبق وقل لها إن
 فرمان طاب خاطر على فردى على جلى فخرجت وذهبت فى وجهه فردا الله عليه حاله رضى الله عنه ومنهم
 الشيخ عجى الصفاى رضى الله تعالى عنه صاحب الكشافات الجملة كان عالما صالحا تقصده الناس بالزوارات
 من سائر الأقطار مائة سنة اثنتين وسبعين ومبعدة ودفن بقرية الشيخ أبى العباس البصيرى بالقرافة وكانت
 جنازة مشهورة ولما جاء سيدى يوسف المعجى رضى الله عنه من بلاد المعجى إلى مصر استأذن الشيخ عجى
 فى الدخول فأذن له وكان لا يدخل أحد من الأولياء مصر إلا بأذنه وأنشد سيدى عجى رضى الله عنه
 ألم تعلم بأنى صيرى أحبك الأولياء على محكى ففهم بوجه لاخبر فيه
 ومنهم من أجوزة بسبكى وأنت الخالص الذهب المصقى بتركى ومثلى من تركى
 رضى الله عنه ومنهم الشيخ أبو العباس البصيرى رضى الله عنه كان من أصحاب الكشف التام والقبول
 العام وكان من معاصرى الشيخ أبى السعود بن أبى العشار وكان سيدى أبو السعود فى زاورته بمجامع
 القنطرة يرسله بالاوراق أيام خليج النيل الحاكى إلى باب الحرقى زاوية الشيخ أبى العباس فكانت ورقة
 أبى السعود تلمع ورقة فى العباس تحدر إلى أن ترمى على سلم البحر ولا يتبل رضى الله عنه بمقال بسيدى حاتم
 خدمت سيدى الشيخ أبى السعود عشرين سنة وأنا أسماله أن يأخذ على العهد فيقول لست من أولادى أنت
 من أولادى أبى العباس البصيرى سمى من أرض المغرب فلما قدم إلى مصر أرسل سيدى أبو السعود إلى
 سيدى حاتم وقال له شريك قدم إليه فذهب ملاقة فى بولاق فأولم اجتمع بهم من أهل مصر سيدى حاتم
 فلما وضع يده فى يده فقال له ياولدى حاتم جزى الله أخى أبى السعود خيرا فى حفظك إن كان قد نسا (وحكى)
 أن امرأة سيدى أبى السعود دعت إلى الحضور فى عرس بيت أمير كبير وكانها عرقعة فثابرت

الأخبار فافهم وروى
 الإمام أحمد بن حنبل أنه
 روى له كادته الجن
 بياض شيطان ويده شحلة
 من نازر يدان تحرقها وجه
 التى صلى الله عليه وسلم
 لجاءه جبريل ففعلت كذا
 فقالها ففعلت النار اه
 فانظر ما أعطاه الله من
 التبليط لى بنى آدم وروى
 البخارى رضى الله عنه فى
 باب صفة البليس وجنوده
 عن أبى هريرة رضى الله
 عنه عن النبى صلى الله
 عليه وسلم فقال إن
 الشيطان عرض لى فقد
 على يقطع الصلاة فمكتبى
 اللهنه امر فليأجل الشيخ
 ذلك والسلام وإن ادعى
 أنه إنما قال بالتبليط
 يا بني إنه جاهل بمقام غيره
 فنقول كان الأدب أن
 جعله الأدب فى حق من هو
 أعلى منك رتبة لا أقرب
 إلى مقبول لمن استراح
 التليد ولو شهدت أن الحق

الشيخ فأخذ لها فالتفت عرقتي فقال نعم فذهبت فقلب الله تعالى عنها حراً مرة وكذا فمضت فمضت
 للمعادن لا تو جد في ذم المالك فكانت الخو نذات يتعجب منها ويقلن كيف يكون مثل هذا المرأة فقير
 فطلبت واحدة منهن فصا بألف دينار فأبى امرأة الشيخ وقالت مامى اذن فلما رجعت إلى الشيخ وأخبرته
 تبسم وقال إن الله يستر من يشاء من عباده وقلم شخص من مریدی الشيخ أبي العباس على سيدي عبد الرحيم
 القنای بعد وفاة الشيخ أبي العباس وكان الشيخ يأخذ العهد على جماعة من الخاصين فبذبه ليدفقر
 سيدي أبي العباس وهو في الحراب فخرجت يد أبي العباس من الحائط ففتحت يد الشيخ عبد الرحيم فقال
 رحم الله أخى أبا العباس بغير على أولاده حيا وميتاً رضى الله عنه ومنهم الشيخ حمن شيخ المسلي برضى
 الله تعالى عنه كان سيداً كبيراً مات رضى الله عنه سنة أربع وستين وسبعاً بمجامع القبة بالصد ودفن
 بالقرافة الكبرى بمصر قريباً من قبر الشيخ أبي الخير الأقطع بالقرب من الديب برضى الله تعالى عنه ومنهم
 الشيخ علي السادر رضى الله تعالى عنه المدفون بزاوية بحارة الروم بالقرب من باب زويلة كان يبيع
 البدر ثم انقطع في بيته يزاري إلى أن مات رضى الله عنه سنة ثمان وسبعين وسبعاً وجاءه شخص مرية يطلب
 حناء فاعطاه سدر افروده اليه وقال هذا سدر ونحن ما حاجتنا إلا بالحناء العريس فقال آخر النهار يحتاجون
 إلى السدر ولا حاجة لكم بالحناء فات العريس آخر الليل ففسله به رضى الله عنه ومنهم الشيخ
 أبو الحسن الشاذلي رضى الله تعالى عنه هو علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي والشين والذال المعجمتين
 وشاذلة قرية من افرقية الضرير الزاهد زيل اسكندرية وشيخ الطائفة الشاذلية وكان كبيراً مقدراً على
 المنابر لمعارات فيها زمر موزوق ابن تيمية تسبه اليه فغره عليه ومحب الشيخ نجم الدين الاصمغني وابن
 مشيش وغيرهما وجرى مرار ومات بصراء عذاباً فاصدا الحج فدفن هناك في ذي القعدة سنة ست
 وخمسين وسبعمائة وقد أفرده سيدي الشيخ تاج الدين بن عطاء الله وهو تلميذه أبو العباس بالترجمة وهما إذا ذكر
 لك ملخص ما ذكره فيما أقول وبالله التوفيق قد ترجم رضى الله عنه في كتاب لطائف المنن سيدي الشيخ
 أبي الحسن رضى الله عنه بأنه قطب الزمان والحامل في وقتها وأهل العيان حجة الصوفية علم المهتدين زين
 المعارفين أسناده لا كبر زمر الأسماء ومعدن الأنوار القطب الغوث الجامع أبو الحسن علي الشاذلي رضى
 الله عنه لم يدخل طريق القوم حتى كان بعد المناظرة في العاوم الظاهرة وشهد له الشيخ أبو عبد الله بن الزمان
 بالقبطانية جاور رضى الله عنه في هذه الطريق بالمعجب المعجاب وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رضى
 الله عنه يقول ما رأيت أعرف بالهمن الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضى الله عنه ومن كلامه رضى الله عنه
 عليك بالاستغفار وإن لم يكن هنالك ذنب واعتبر باستغفار النبي صلى الله عليه وسلم بعد البشارة واليقين
 بمغفرته ما تقدم من ذنبه وما تأخر هذا في معصوم لم يقترف ذنباً قط وتقدس عن ذلك فاعلمك بمن لا يغلو
 عن العيب والذنب في وقت من الاوقات وكان رضى الله عنه يقول إذا عارض كفتك الكتاب والسنة
 فتمسك بالكتاب والسنة ودع الكشف وقل لنفسك إن الله تعالى قد ضمن لي العصمة في الكتاب والسنة ولم
 يضمنها لي في جانب الكشف ولا الإلهام ولا المشاهدة مع أنهم أجمعوا على أنه لا ينبغي العمل بالكشف ولا
 الإلهام ولا المشاهدة إلا بعد عر ضل على الكتاب والسنة وكان رضى الله عنه يقول لقيت الخضر عليه السلام في
 صحراء عذاب فقال لي يا أبا الحسن أحسبك الله اللطيف الخليل وكان لك صاحباً في المقام والرحيل وكان رضى
 الله عنه يقول إذا جاذبتك هو اتف الحق فإياك أن تمتشهد بالمحسوسات على الحقائق الغيبات وتردها
 فتكون من الجاهلين واحذر أن تدخل في شيء من ذلك بالمقل وكان رضى الله عنه يقول إذا عرض
 حارص لي بصدك عن الله فأنبت قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا وادكروا الله كثيراً
 لعلكم تفلحون لو كان يقول كل علم يسبق اليك فيه الخواطر وتميل إليه النفس وتلتذ به الطبيعة فارمه

تعالى هو التعلاني ذلك
 بواسطة الاعتقاد في
 الوسطة لتساوي عندك
 واسطتك وواسطة غيرك
 وقد خيب لي أن أذكر
 لك مناظرة الامام حجة
 الله على المحققين من كل
 الاولياء سهل بن عبد الله
 التستري مع ابيليس لتعلم
 قوة تمليطه على الخلق
 ولولا ذلك ما خوفنا الله
 منه قال سهل رضى الله عنه
 انيت ابيليس فعرفته
 وعرفت مني أني عرفته
 فوقعت بيننا مناظرة فقال
 لي وقلت له وعلا بيننا
 الكلام وطال النزاع
 بحيث أن وقف ووقف
 وحار وحزرت فكان
 من آخر ما قال لي يسهل
 ان الله تعالى يقول
 ورحمى وسمعت كل شيء
 فم ولا تخفى عليك أي
 شيء بلا فلك لأن لفظة كل
 تقتضي العموم والاحاطة
 وشئ وانكر التكرات فقد
 وسعتي رحمة قال سهل

وإن كان حقاً وخذ بعلم الله الذي أنزل على رسوله وأقنديه وبالخلفاء والصحابة والتابعين من بعده والآئمة
 الهداة المبشرين عن الهوى ومتابعيهم تسلم من الشكوك والظنون والأوهام والدعاوى والكاذبة المضلة عن
 الهدى وحقايقه وماذا عليك أن تكون عبد الله ولا علم ولا عمل وحسبك من العلم العلم بالوحدانية ومن
 العمل محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة الصحابة واعتقاد الحق للجماعة قال رجل من السادة
 يارسول الله قل ما أعددت لها قال لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله فقال المرء من أحب وكان يقول إذا أكثر
 عليك الخواطر والرساوس فقل سبحان الملك الخلاق إن بشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله
 بعزيز وكان يقول لا تمجد الروح والمدد بصبغ الكم مقام الرجال حتى لا يبقى في قلبك تعلق بعلامك ولا جدك
 ولا اجتهدك وتياس من السكل دون الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول من أحسن الحصون من وقوع البلاء
 على المعاصي الاستغفار قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون
 وكان يقول إذا انتقل الذكر على لسانك وكثر الغفوى ومقالك وانيسبت الجوارح في شهواتك وانسد باب
 الفكرة في مصالحك فاعلم أن ذلك من عظيم أوزارك أو لكون إرادة النفاق في قلبك وليس لك طريق إلا
 الطريق والصلاح والاعتصام بالله والاعلاص في دين الله تعالى ألم تسمع إلى قوله تعالى إلا الذين تابوا
 وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين ولم يقل من المؤمنين فتأمل هذا الأمر
 إن كنت فقيهاً وكان رضى الله عنه يقول أرحم من منازع ربك تكن موحداً واصل بأركان الشرع تكن
 سنياً واجمع بينهما تكن محققاً وكان يقول قبل أن يعلى ما على وجه الأرض مجلس في الفقه أبهى من مجلس الشيخ
 عز الدين بن عبد السلام وما على وجه الأرض مجلس في علم الحديث أبهى من مجلس الشيخ عبد العظيم
 المنذرى وما على وجه الأرض مجلس في علم الحقائق أبهى من مجلسك وكان يقول من أحب أن لا يصعب الله
 تعالى في ملكته فقد أحب أن لا تظهر مغفرتة وموجته وإن لا يكون نبيه ﷺ شفاعة وكان يقول لا تنفم
 زائجة الآية وأنت غير زاهد في الدنيا وأهلها وكان رضى الله عنه يقول أسباب القبيض ثلاثة ذنب أحدته
 أو دنيا ذهبت عنك أو شخص يؤذيك في نفسك أو عرضك فإن كنت أذنبت فاستغفر وإن كنت ذهبت
 عنك الدنيا فارجع إلى ربك وإن كنت ظلمت فاصبر واحتمل هذا دواؤك وإن لم تألمك الله تعالى على سبب
 القبيض فاسكن تحت جريان الأقدار فانها سحابة يسيرة وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله ﷺ
 فقلت يارسول الله ما حقيقة المنة فقال الرؤية المتبوع عند كل شيء وموع كل شيء وفي كل شيء وكان يقول
 الشيخ من ذلك على الراحة لا من ذلك على التعب وكان يقول من دعا إلى الله تعالى بنير ما دعا به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فهو يدعى وكان يقول من آداب المجالس للأكابر التخلي عن الأضداد والميل والمحبة
 والتخصيص لهم وترك التجسس على عقائدهم وكان يقول إذا جالست العلماء فلا تمدحهم إلا بالعلوم المنقولة
 والروايات الصحيحة إما أن تنفيدهم وإما أن تستفيد منهم وذلك غاية الرغبت منهم وإذا جالست العباد دواؤهم
 فاجلس معهم على بساط الزهد والعبادة وحل لهم ما استمروا وسهل عليهم ما استوعروه وذوقهم من
 المعركة ما لم يذوقوه وإذا جالست الصديقين ففارق ما تعلم تطفر بالعلم المسكون وكان يقول إذا انتصر
 الفقير لنفسه وأجاب عنها فهو والثراب سواه وكان يقول إذا لم يواظب الفقير على حضور الصلوات الخمس
 في الجماعة فلا تعبان به وكان يقول من غلب عليه شهود الإرادة تهمخت عزائم لمرعة المراد
 وكثرته واختلاف أنواعه وأي وقفة تسمع حتى يحل أو يعقد أو يزم أو ينوي شيئاً من أموره
 مع تعدد إرادته واضمحلال صفاته أين أنت من نور من نظر واتسع نظره بنوره ولم يشفه المنظور
 إليه من نظره فقال ما من شيء كان ويكون إلا وقد رأيت الحديث وكان رضى الله عنه يقول إذا استحسنيت
 شيئاً من أحوالك الباطنة أو الظاهرة فوخت واهفق ولما شاء الله لا قوة إلا بالله وكان يقول ورد للحققتين

رضى الله عنه فوالله لقد
 أخرسني وحيرني بظفركه
 يمثل هذه الآية فانه فهم
 منها ما لم أفهم وعلينا ما لم
 أعلم فبقيت حائرًا متفكرًا
 وأخذت أنلو الآية في
 نفسي فلما جئت فساكتها
 للذين يتقون ويقرءون
 الزكاة والذين هم بآياتنا
 يؤمنون فصررت
 ونجحت أني قد ظننت
 بحجة وظهرت عليه بما
 يقصمه وقلت يالمعلم أن
 الله تعالى قيدها بنوع
 مخصوصة يخرجها من
 ذلك العموم فقال الله
 تعالى فساكتها للذين
 يتقون ويقرءون الزكاة
 الآية فتبسم ابليس وقال
 يا سهل ما كنت أظن أن
 يبلغ بك الجهل هذا المبلغ
 ولا ظننت أنك هنا لست
 تعلم يا سهل أن التقييد
 صفتك لاصفتك قال لقد
 رضى الله عنه فوالله لقد
 أخرسني ورجعت إلى نفسي

اسقاط الهوى وعجبة المولى أبت المحبة أن تستعمل محبة الغير بحسبه وفي رواية أخرى ورد المحققين رد النفس
 بالحق عن الباطل في عموم الآفات وكان يقول لا يتم لعالم سلوك طريق القوم إلا بصحبة أخ صالح أو شيخ ناصح
 وكان يقول لا تؤخر طاعات وقت لوقت آخر فتعاقب بفواتها أو بفوات غيرها أو مثلها جزاء ما مضى مع
 ذلك الوقت فإن لكل وقت سهما حتى العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية أما تأخير عمر رضى الله
 عنه الوتر إلى آخر الليل فتلك عادة جارية وسنة ثابتة إلهامه تعالى إياها مع المحافظة عليها وآتى لك بها مع
 الليل إلى الراحة والركون مع الشهوات والنفقة عن المشاهدات هيئات هيئات وكان رضى الله عنه
 يقول من أراد عز الدارين فليدخل في مذهبيا يميني فقال له القائل كيف بذلك قال فرق الأصنام عن
 قلبك وأرح من الدنيا بذلك ثم كن كيف شئت فإن الله تعالى لا يعذب العبد على مد رجله مع استحصال
 التواضع للاستراحت من التعب وإنما يعذب على تعب يصحبه التكبر وكان يقول ليس هذا الطريق بل هبانية
 ولا بأكل الشعر والتخالة وإغاها بالصبر على الأوامر واليقين في الهداية قال تعالى وجعلناهم أعمى يهدون
 بأمرنا المصبروا وكانوا بآياتنا يوقنون وكان يقول من لم يزد بعلمه عمله افتتار له وهو تواضع خلقه فهو
 هالك وكان يقول سبحانه من قطع كثيرا من أهل المصالح عن مصلحتهم يقطع المفسدين عن مودعهم وكان
 يقول أرم جماعة المؤمنين وإن كانوا أعصاة فاسقين وأثم عليهم الحدود وأهجرهم لهم رحمة بهم لا تعزأ عليهم
 وتقرى ما علم وكان يقول كل من طعام فسقة المسلمين ولا تأكل من طعام رهبان المشركين وانظر إلى الحجر
 الأسود فإنه ما لسود إلا من مس أيدي المشركين دون المسلمين وكان رضى الله عنه يقول سمعت هاتفا
 يقول كم تدندن مع من يدندن وأنا السميع القريب وتعرى بغيبك عن علم الأولين والآخرين ما عدا علم
 الرسول صلى الله عليه وسلم وعلم النبيين عليهم الصلاة والسلام وقيل له مرة من شيخك فقال كنت
 أنسب إلى الشيخ عبد السلام بن مشيش وأنا الآن لا أنسب إلى أحد بل أعمم في عشرة أحر عجد وأبي بكر
 وعمر وعثمان وعلي وجبريل وميكائيل وعزرائيل وإسماعيل والروح الأكر قال الشيخ أبو العباس المربى
 ومات الشيخ عبد السلام بن مشيش رضى الله عنه مقتولا قتله ابن أبي الطوابع ببلاد المغرب وكان يقول
 من علم اليقين بالله تعالى وعالمك عند الله تعالى أن تتعاطى من الخلق ما لا تضيق به عند الحق تعالى بما تكرهه
 النفوس الغورية كحمل متاعك من السوق وجمع الحطب للطعام وجعله على رأسك والمشى مع زوجتك
 إلى السوق في حاجة من حوائجها وركوبك خلفها على الحمار وغيره وأما ما تصغر به في عين الخلق بما
 للشرع عليه اعتراض فليس من علم اليقين فلا ينبغي لك ارتكابه وكان يقول إن كنت مؤمنا موقفا
 فاتخذ الكل عدوا كما قال إبراهيم عليه الصلاة والسلام فإنهم عدوى إلا رب العالمين وكان يقول
 الصادق الموقن لو كذب أهل الأرض لم يزد بذلك إلا تمكيناً وكان يقول لا تعطى الكرامات من
 طلبها وحديثها بنفسه ولا من استعمل نفسه في طلبها وإنما يطاها من لا يرى نفسه ولا عمله وهو
 مشغول بحجاب الله تعالى ناظر لفضل الله آيس من نفسه وعمله وقد تظاهر الكرامة على من استقام في
 ظاهره وإن كانت هنة النفس في باطنه كما وقع للعابد الذي عبد الله في الجزيرة خمسمائة عام فقيل له ادخل
 الجنة برحمتي فقال بل يعلى وكان يقول ماتم كرامة أعظم من كرامة الإيمان ومتابعة السنة فن أعطيهما
 وجعل يشتا إلى غيرهما فهو عبد مفتر كذاب أو ذو خطأ في العلم بالصواب فمن أكرم بشهود
 الملك فاشتاق إلى سياسة الدواب وكان يقول كل كرامة لا يصحبها الرضا من الله وعن الله والحب لله ومن الله
 فصاحبها مستدرج مغرور أو ناقص هالك مشهور وكان رضى الله عنه يقول للقطب خمس عشرة كرامة
 فمن ادعاهما أو شيئاً منها فليز أن يجد عدد الرحمة والعصبة والخلافة والنيابة ومدد حملة العرش
 العظيم ويكشف له عن حقيقة الذات ولسطة الصفات ويكرم بكرامة الحكم والنص بين الوجودين
 واتصال الأولين الأول وما اتصل عنه إلى مثناه وما ثبت فيه وحكم ما قبل وحكم ما بعد وحكم من

وغضبت ربى وأقام
 الماء في حلقى ووالله
 ما وجدت جواباً ولا سددت
 في وجهه باباً وعلمت أنه
 طمع في مطمع عنده
 وانصرفت وانصرف قال
 سهل رضى الله عنه فجمعت
 أن أخذ عن إبليس بطريق
 المعرفة وإن لم ينفع هو
 بها لئول بعضهم رضى الله
 عنهم انظر ما قال ولا تنظر
 إلى من قال غتأمل هذه
 المناظرة تنظر فيها والله
 يتولى هذا وهو يتولى
 الصالحين ومن شأنه ما دام
 تليخذاً أن يتأدب مع
 شيخه ويعتقده فما أمكن
 فإن ذلك نافعه إن شاء الله
 تعالى وله عذر أن يعتقد
 في شيخه أنه أكمل المشايخ
 الموجودين الآن فإن في
 ذلك ثقة أدب مع القطب
 وأرباب النوبة وغيرهم من
 كل الأولياء مع ما قد
 يكون في ذلك من الكذب
 أنه حدث بالظن وهو
 أكذب الحديث فلا

لا قبل له ولا بعد وعلم البدء هو العلم المحيط بكل علم وبكل معلوم بدمان السر الاول الى انتهاء عمر يعود اليه
 وكان يقول سمعت هاته اية يقول ان اردت كرامتي فعمليك بطاقتي وبلاعر اض من معصيتي وكان يقول كافي
 واقف بين يدي الله عز وجل فقال لا تأمن مكرى في شيء واين امتنا فان علي لا يحيط به عيط وهكذا
 درجوا وكان يقول لا تركن الى علم ولا مددوك بالله واحذر ان تنشر علمك ليصدقك الناس وانشر علمك
 ليصدقك الله تعالى وكان يقول العلوم على التواب كالدرهم والدنانير في الايدي ان شاء الله تعالى فتعك بها
 وإن شاء طهرتك وكان يقول قرأت لية قوله تعالى ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون انهم لن يقنعوا عنك من الله
 شيئا فتمت فرأيت رسول الله ﷺ وهو يقول انما نعلم ولا أغنى عنك من الله شيئا وكان رضى الله
 عنه يقول من أقبل على الخلق الاقبال الكلي قبل بلوغ درجات الكمال سقط من عين الله تعالى فاحذروا هذا
 الداء العظيم فقد تعلق به خلق كثير وقعوا بالهجرة وتقبيل اليد فاعتصموا بالله بهد يكمل الله الى الطريق
 المستقيم وكان يقول من الشهوة الخفية للولى إرادته النصره على من ظلمه وقال تعالى المسموم الاكبر فاصبر
 كما صبر اولو العزم من الرسل أى فان الله تعالى قد لا يشاء إهلاكهم وكان يقول إذا أردت الوصول إلى
 الطريق التى لا يؤم فيها فليكن الفرق فى لسانك موجودا والجمع فى شرك مشهودا وكان يقول كل اسم
 تستدعي به نعمة أو تستكني به نقمة فهو حجاب عن الذات وعن التوحيد بالصفات وهذا لاهل المراتب
 والمقامات وأما عوام المؤمنين فهم عن ذلك معزولون وإلى حدودهم يرجعون ومن أجورهم من الله لا
 يبغضون وكان رضى الله عنه يقول لو علم نوح عليه الصلاة والسلام أن فى أصلاب قوم ممن يأتي يوحد الله
 عز وجل مادعا عليهم ولكن قال اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون كما قال رسول الله ﷺ فكل من هذا علم
 وبينه من الله تعالى وكان يقول لا أجر لمن أخذ الاجر والشارع الصلاة والصيام وتمتع طماص تلك الايام
 عند إطفاء الراس والاستغفال بالأذى وجنايته هو لاء بالاضافات وروية الطاعات أكثر من جناياتهم
 بالمعاصي وكثرة المحامات وحسبهم ما يظهر عليهم من الطاعات وإجابة الدعوات والمساعدة إلى الخيرات
 ومن أبغض الخلق إلى الله تعالى من تلقى اليه فى الاسحار بالطاعات ليطلب مسرته بذلك قال تعالى فاعبد الله
 مخلصا له الدين إن الله الدين الخالص وكان يقول المعارف بالله تعالى لا تنقصه حظوظ النفس لانه بالله تعالى فيما
 يأخذ وفيما يترك إلا ان كانت الخطوط معاصي وكان يقول إذا هان الله عبدا كشف له حظوظ نفسه وستر
 عنه عيوب دينه فهو يتقلب فى شهواته حتى يهلك ولا يشعر وكان يقول إذا ترك المعارف الله كره على وجهه
 الغفلة نفسا أو نفسين فيض الله تعالى له شيطانا فهو له قرين وأما غير المعارف فيسماح بمنزل ذلك ولا يؤخذ
 إلا فى مثل درجة أو درجتين أو زمن أو زمنين أو ساعة أو ساعتين على حسب المراتب وكان يقول من الاولياء
 من يسكر من شهو الكاس ولم يذق بعد شيئا فاطنك بعد ذوق الشراب وبعد اذى واعلم أن الرىق لمن يفهم
 المراد به فانه مزج الاوصاف بالأوصاف والاعمال بالاعمال وأما الشراب فهو سقيا القلب والاصال والعروق من هذه الشراب حتى يسكر
 بالنعوت والافعال بالافعال وأما الشراب فهو سقيا القلب والاصال والعروق من هذه الشراب حتى يسكر
 وأما الكأس فهو معرفة الحق التى يعرف بها من ذلك الشراب الطهور الخالص الصافي لمن شاء من عباده
 المحبوبين فتارة يشهد الشراب تلك الكاس صورة تارة يشهد المعنوية وتارة يشهد العلمية فالصورة
 حظ الابناء والنفس والمنعوية حظ القلوب والعقول والعلمية حظ الارواح والاسرار فى ايمان شراب
 ما أعذ به فطوى لمن شرب منه ودام وأطال فى معنى ذلك وكان يقول إياك والواقع فى المعصية المرة بعد
 المرة فان من تعدى حدود الله فهو الظالم والظالم لا يكون إماما ومن ترك المعاصي وصبر على ما ابتلاه الله وأبقن
 بوعده الله ووعده فهو الامام وان قلت أتباعه وكان رضى الله عنه يقول مر يد واحد يصلح أن يكون
 محلا لوضع أسرارك خير من ألف مر يد لا يكونون محلا لوضع أسرارك وكان يقول اننا ننظر الى الله تعالى

يكون التفضيل إلا لمن علم
 ذلك بأعلام الى لا غيره
 فافهم وقد قال الكامل
 الحقن الفاضل المتفق
 الشيخ محي الدين رضى
 الله عنه على قدم كل نبي
 وليا وارثه فما زاد فلابد
 أن يكون فى كل عصر مائة
 ألف ولى وأربعة
 وعشرون ألف ولى على
 عدد الانبياء ويندون
 ولا يتقنون فان زادوا
 قسم الله ذلك النبي على
 من ورثه فإذا كان الامر
 على هذا فكيف يفاضل
 ولم يحط بالجميع ولم يعرفهم
 فافهم وتأمل قول الامام
 أبى حنيفة رضى الله عنه
 لما سئل عما افضل الاسود
 أم طمعة فقال رضى الله
 عنه والله ما نحن باهل أن
 نذكرهم فكيف نفاضل
 بينهم فانظر أدبه رضى الله
 عنه فى الامساك عن
 الغرض بلا علم وانظر
 احتقاره نفسه واسمك
 طريقه والله يتولى هداك

بصائر الإيمان والایقان فأغنانا بذلك عن الدليل والبرهان وصرنا نسـ تبدل به تعالى على الخلق هل في
الوجود شيء - وى الملك المعبود الخلق فلا تراه وإن كان ولا بد من رؤيتهم فترام كلهباء في الهواء إن
مستهم لم تجد شيئاً وكان يقول إذا امتلأ القلب بأنوار الله تعالى عجمت بصيرته عن المناقص والمذام المقيدة
في عبادته المؤمن وكان يقول ذهب المعنى وجاء البصر بمعنى فأنظر إلى الله تعالى في أولئك ماوى فان تنظر
فيه أو تسع فيه وإن تنطق فتنه وإن تكن فتنه وإن لم تكن فلا شيء غيره وكان يقول البصيرة كالبحر
أدنى شيء يقع فيها يعطل النظر وإن لم ينته الأمر إلى المعنى فخطرق من صفات الثبوت وش نفا البصيرة
وتكدرا الفكر والارادة وتذهب بالخير أساس العمل به يذهب بصاحبه عن سهم من الاسلام فان استمر على
الشرك تقلت منه الاسلام سهماً بها فإذا انتهى إلى الوقعية في العلماء والصالحين وموالاتهم المين حبا لجهاد
والمترلقه عندهم فقد تنفقت منه الاسلام كله ولا يفرنك ما توسم به ظاهره فانه لا روح له فان روح الاسلام حب
الله ورسوله وحب الآخرة والصالحين من عباد الله وكان يقول نظر الله عز وجل لا يمتدنه شيء إلا خلقه ولا
يقف في نظاره ولا ينصاع عن مناوره وجل نازر باعص القصور والنوازات الجاوز والحدود وكان رضى
الله عنه يقول أركز الأشياء في الصفات ركزها قبل وجودها ثم أنظر هل ترى العين أننا أوترى لتكون
كانا أوترى للأمر أنا وكذلك بعد وجودها وكان يقول من ادعى فتح عين قلبه وهو يتصنع بطاعة الله
تعالى أو طمع في أيدى خلق الله تعالى فهو كاذب وكان يقول للتصوف تذيب النفس على العبودية ووردها
لاحكام الربوبية وكان يقول الصوفي يرى وجوده كلهباء في الهواء غير موجود ولا معدوم حـ بها هو عليه
في غلغله الله وسئل رضى الله عنه عن الحقائق فقال الحقائق هي الممانى التي تحقق في القلوب وما ألتصق لها
وانكشف من النيوب وهي منع من الله تعالى وكرامات بها وصلوا إلى البر والطاعات ودليلها قوله له خاتمة
كيف أصبحت قال أصبحت مؤمناً حقاً الحديث وكان رضى الله عنه يقول من تحقق الوجود ففى عن كل
موجود ومن كان بالوجود ثبت له كل موجود وكان يقول أثبت أفعال العباد بآيات الله تعالى ولا يترك
وإنما يترك الآيات بهم ومنهم من كان يقول لا يحقق أن يشهدوا غير الله تعالى لما حققهم من شهود
القيوم وأحاطة العمومية وكان يقول حقيقة قزو الالهوى من القلب حب لقاء الله تعالى في كل نفس من
غير اختبار حاله يكون المرء عليها وكان يقول حقيقة القرب الغيبة بالقرب عن القرب لمعلم القرية
وكان يقول لن يصل العبد إلى الله ويبقى معه مشهورة من شهوده ولا مشيئة من مشيئاته وكان يقول الأولياء
يفتنون عن كل شيء بالله تعالى وليس معه تدبير ولا اختيار والعلماء يدرون ويختارون وينظرون
ويقتبسون وهم عقولهم وأوصالهم دائمون والصالحون وإن كانت أجسادهم معرسة ففى
أسرارهم الكزازة المنازعة ولا يصلح شرح أحوالهم الأولى في نهايته لحسبك ما ظهر من صلاحهم
واكتشف به عن سر ما بين من أحوالهم وكان رضى الله عنه يقول لا تختار من الأمر شيئاً واختار لا تختار
وفر من ذلك المختار فرارك من كل شيء إلى الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وكل
مختارات الشرع وترتيباته ففى مختار الله ليس لك منه شيء ولا بذلك منه واسمع وأطع وهذا موضع الفقه
الرباني والعالم الالهوى وهي أرض لعلم الحقيقة للمأخوذة عن الله تعالى لمن استوى فافهم وكان يقول كل ورع
لا يشر لك العلم والنور فلا تبدل له أجراً وكل سبيئة يعقها الخوف والهرب إلى الله تعالى فلا
تد لها وزراً وكان يقول لا ترى قبل أن يرق بك فتزل قدمك وكان يقول أشقى الناس من
يعترض على مولاه واركن في تدبير دنياه ونسى المبدأ والمنتهى والعمل لا خراه وكان يقول
مراكز النفس أربعة مركز للشهوة في الخلفات ومركز للشهوة في الطاعات ومركز في الميل إلى
الراحات ومركز في المعجز عن أداء المفروضات فافتلوا المشركين حيث وجدتهم
وخذهم واحصرهم واقعدوا لهم كل مرصد الآية وكان يقول ان من أعظم القربات عند الله
تعالى مقارفة النفس بقطع ارادتها وطلب الخلاص منها بترك ما يهوى لما يرجى من حياتها وكان يقول إن

وهو يتولى الصالحين ومن
شأنه أن يترجم الادب مع
القطب وغيره ولا يقول
نحن خارجون عن دائرة
القطب رضى الله عنه فان
ذلك سواء ادب ومن أين
له ذلك وهو لم يعرف
القطب ولم يجتمع به فان
أعطاه الله تعالى الكشف
عن ذلك جاز له والادب
خلافه فلا يحل التكلم في
ذلك بالتقليد كن سمع
مفاتيحه يقولون ذلك
فقلدهم في هذا القول
وبالجملة فمن لم يعرف
الأولياء وأرباب النوبة
والقطب فهو معدوم لانه
لا يعرف الادب معهم الا
من عرفهم فكيف يدعى
أنه من الأولياء وهو لم
يعرف أحدا منهم فان
أهل حرفة لا بد أن تعرف
بعض أهل تلك الحرفة فكيف
يدعى أنه من أهل الحرفة
وهو لم يعرف أحدا من
أهلها فافهم ذلك ومن
دأته أن لا يسأل
ولا يرد ولا يدخر

من أشق الناس من يحب أن يعامله الناس بكل ما يريد وهو لا يحب من نفسه بعض ما يريد ومطالب نفسه
 يا كرامك لهم ولا تطالبهم بأكرامهم لك لا تكلف الا نفسك وكان يقول قد بثمت من منفعة نفسي لنفسي
 فكيف لا يأبى من منفعة غيري لنفسي ووجوب الله لغيري فكيف لا أرجو له نفسي وكان يقول ان أدركت
 أن لا يصيبك قلب ولا يبلصحك هم ولا كرب ولا يلبق عليك ذنب أكثر من قول مبحان الله ومحمد مبحان
 الله العليم لا اله الا هو الله ثبت علمها في قاي واغفر لي ذنبي وكان يقول لا كبيرة عندنا لا كبيرة من اثنين حب
 الدنيا بالأيثار والمقام على الجهل بالرضا لاجب الدنيا رأس كل خطيئة والمقام على الجهل أصل كل معصية
 وكان يقول ان أردت أن تصح على يدك الكيمياء فامقط الخلق من قلبك واقطع الطمع من ربك أن يعطيك
 غير ما سبق لك ثم أمسك ما شئت يكون كما تريد وكان يقول ان أردت أن تكون مرتبطا بالحق فتبرأ من نفسك
 واخرج من حوك وقوتك وكان يقول ان أردت الصدق في القول فكثر من قراءة القرآن لانه في الآية اقدر
 وان أردت الاخلاص في جميع أحوالك فكثر من قراءة قل هو الله أحد وان أردت تيسير الرزق فكثر من
 قراءة قل أعوذ برب الفلق وان أردت السلامة من الفراء فكثر من قراءة قل أعوذ برب الناس قلت قال
 بعضهم وأقل الاكثر سبعون مرة كل يوم لي سبعا وكان يقول أربع لا ينفع معهم حب الدنيا ولسان
 الآخر وخوف الفقر وخوف الناس وكان يقول أصدق الأقوال عند الله تعالى قول لا اله الا الله على الثقافة
 وأدل بالأعمال على عبته تعالى لك بعض الدنيا واليأس من أهلها على الموافقة وكان يقول لا تصرف بترك
 الدنيا فيمضيها كظلمتها وتنحل أعضاؤها كهاضتها جمع لعمارتها بعد الخروج منها لعملة أوبالفسدة أوبالارادة
 أوبالحركة وكان رضى الله عنه يقول لا تقوى لحب الدنيا انما التقوى لمن أمرض عنها وكان يقول إذا توجهت
 لشئ من عمل الدنيا والآخرة فقل يا قوی یا عزیز یا عليم یا قدير یا سمیع یا بصیر وكان يقول إذا ورد عليك
 من يمدن الدنيا والآخرة فقل حسبي الله سيوفنا الله من فضله ورسوله إننا لله الأبرار غنونا وكان يقول خصلة
 واحدة إذا فعلها العبد صار امام الناس من أهل عصره وهي الاغراض عن الدنيا واحتجاب الالذى من أهلها
 وكان يقول اذا تدان أحدكم فليتوجه بقلبه الى الله تعالى وتدان على الله تعالى فان كل مائدته العبد على
 الله تعالى فعل الله أداؤه وكان يقول ان ارادك عارض من معلوم هو لك فاهرب الى الله منه هو بك من النار
 وهذه من غرائب علوم المعرفة في علوم المعاملة وكان رضى الله عنه يقول اذا تدان اللهم عليك تدانيت
 وعليك توكلت واليك أمرى فوضت وكان يقول خصلة واحدة تحبب الاعمال ولا تنبها كثيرا من الناس
 وهي سخط العبد على قضاء الله تعالى قال تعالى ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم وكان يقول
 لا يترك منازعة الناس في الدنيا الا الموتى بالقسمة وكان يقول رأيت في النوم ضاحكا يصيح فوجو السماء
 أنا متسابق في رزقك أولا جلا لك أولا يقضى الله به عليك أوبك أولك وهي خمسة لاسدس لها وكان يقول كل
 حسنة لا تشر نوراً أو علما في الوقت فلا تعد لها أجرا وكل سيئة لا تضر من الله تعالى ورجو ما لا فلا
 تعد لها وزرا وكان يقول حسنتان لا يضر معهما كثرة السيئات الرضا بقضاء الله والصفح عن عباد الله
 وكان يقول ايك أن تقف مع الخلق بل أقف المضار والمنافع عنهم لانها ليست عنهم وأهدأها من الله فيهم
 وغفراني الله منهم بشيؤا القدر الجاري عليك وعليهم أولك ولم ولا تخف خوفا فتغلل به عن الله تعالى وتزد
 القدر اليهم تهلك وكان يقول رضى الله عن من فارق المعاصي في ظاهره ونبذ حب الدنيا من باطنه ولم يحفظ
 جزاءه ومراعاة امره انته الزوائد من ربه وكل بهار ساجد من عنده وأخذ الله يده خفياً ورغماً
 في جميع أحواله والزوائد هي زوائد العلم واليقين والمعرفة وكان رضى الله عنه يقول لا يوصف العبد بأنه متق
 هجر المعاصي الا ان كانت لا تخطر له على بال فان حقيقة الهجر نسيان المجهور والحق الكمالين فان لم يكن
 كذلك فليتهجر على المكابدة والمجاهدة وكان يقول لا يتزحزح العبد عن النار الا ان كيف جوارحه

هذه طريقة الفاذلية وهي
 طريقنا الآن فيها نعلم حله
 ونرجو أن تدوم علينا
 نعمة الترقى إلى شاء الله
 تعالى ومن شأنه أن كل
 من تمشيخ عليه يتعلمه
 وأن مد له يده لقبيله
 فليقبل رجله ويكون
 دائماً آخر شرفة في الله نفسه
 لأن الضربة أول ما تقع في
 الرأس ويكون ظمناً عن
 عيوب الناس ظناً نظره في
 عيوب الناس يتحدث له
 عيوبك تكن فيه قبل ذلك
 ومن شأنه أن يفرح إذا
 ظهر شيخ آخر غيره يلبسه
 وانقلبت جماعته اليه
 وتكثروا عهده لانه قد
 كفاه المؤمن قوسا متفرقا
 لعبادة الله تعالى لا يفرقه
 عنها شيء وفي تكدر بذلك
 فهو حب الرئاسة والبهرة
 عند الناس ومن علامات
 حب الشهرة أيضاً إذا أثنى
 على أحد من أقرائه فحضره
 ينقبض ويصير على وجهه

عن معصية الله وتزين بحفظ أمانة الله وفتح قلبه لهادية الله ولسانه سورته لمناجاة الله ورفع الحجاب بينه وبين صفات الله وأشهد الله تعالى أرواح كلاته وكان يقول الغل هور بطل القلب على الحياطة والمكرو والخلدعية والحقدهو شدق بطل القلب على الحياطة المذكورة وكان يقول اتق الله في الفاحشة جملة وتصيبوا في الميل إلى الدنيا بصورة قتيلا وكان يقول عقوبة ارتكاب المحرمات بالعذاب وعقوبة أهل الطاعات بالمحاجب لما يقع لهم فيها من سوء الأدب وعقوبة المراكبات ترك المزدعوة بقلوب القاتق والامتنعاج لهلاك السر وكان يقول من اعترض على أحوال الرجال فلا بد أن يموت قبل أجله ثلاث موثات آخر موت بالذل وموت بالفقر وموت بالحاجة إلى الناس ثم لا يجد من رحمة منهم وكان الشيخ مكي بن الدين الأحمري رضي الله عنه يقول الناس يدعون إلى باب الله تعالى وأبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يدخلهم على الله وكان الشاذلي رضي الله عنه يقول من النفاق التظاهر بفعل السنة والله يعلم منه غير ذلك ومن التبرك بالله اتخاذ الأولياء والعصماء دون الله قال الله تعالى ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون وكان يقول من شفع طلبا للجاه والمنازلة وأعرض الدنيا عبده الله على ذلك ويثوب الله على من يشاء وكان يقول من سوء الظن بالله أن يستعصر بغيره من الخلق قال تعالى من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة الآية وكان يقول أوصاني أستاذي رحمه الله تعالى فقال حدد بصر الایمان بمحمد الله في كل شيء وعند كل شيء ومع كل شيء وفوق كل شيء وقريبا من كل شيء ومحيطا بكل شيء بقرب هو وصفه وبالحاقي نعتوه وعن الظرفي قال الحدود وعن الأماكن والجهات وعن الصبيح والقرب بالمساكن وعن الدور بالخوقات وأحق السكل بوصفه الأول والآخر والظاهر والباطن كان الله ولا شيء معه وكان رضي الله عنه يقول من غفل قلبه اتخذ دينه هزا ومن استغل بالخلق اتخذ دينه لعبا وكان يقول إذا كان من يعمل على الوفاق لا يسلم من النفاق فكيف بغيره وكان رضي الله عنه يقول الكاملون حاملون لأوصاف الحق وحاملون لأوصاف الخلق فإن رأيتهم من حيث الخلق رأيت أوصاف البشر وإن رأيتهم من حيث الحق رأيت أوصاف الحق التي زينهم بها فظاهرهم الفقر وباطنهم الغنى تخلفا بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وجدك عاتلا غافيا أفترا أغناه بالمال كلا وقد دنا الحجر على بطنه من هدة الجوع وألم الجش كله من صاع وخرج من مكة على قدميه ليس معه شيء ياكاه ذو كبد الاغنى بواريه ابط بلال وكان يقول ضيق اليدشرف لكل الناس أول قطب أو خليفة أو أمين لا يخون الله تعالى برؤية نفسه على من ينق عليه من العيال والفقراء طرفه عين وكان يقول العلوم التي وقع البناء على أهلها وان جلت فهي غلظة في علوم ذوى التحقيق وهم الذين غرقوا في تيار بحر الذات وغوص الصمات فكأنوا هناك بلاهم وهم الخاصة العليا الذين شاركوا الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام في أحوالهم فلم فيها نصيب على قدر انهم من موزنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أي يقومون مقامهم على سبيل العلم والحكمة لا على سبيل التحقيق بل مقام بالحال فان مقامات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قد جلت أن يسع حقايقها غيرهم وكان يقول كل وارث في المنازلة الموروثة لا يكون الا بقدر مورثه فقط طال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض كفضل بعضهم على بعض كذلك فضل ورثتهم على بعض إذا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أعين الحق وكل عين يشهد بها على قدرها وكل ولي لهامدة مخصوصة وكان يقول الأولياء على ضربين صالحون وصديقون فالصالحون أبدال الأنبياء والصديقون أبدال الرسل فيبين المالحين والصديقين في التفضيل كما بين الأنبياء والمرسلين منهم طائفة انبروا بالمادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدونها عين يقين وهم قليلون وفي التحقيق كثيرون ومادة كل نبي وكل ولي بالاصالة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن من الأولياء من يشهد عنه ومنهم من تخفى عليه عينه ومادته فيقضى فيها بريد عليه ولا يشتمل بطلب مادته بل هو مستغرق بحاله لا يرى غير وقت

كأية لاسيا ان دفع متراك عليه في البناء بحضرة من يعتقد فعله أن من يتخذ للمصلحة معرفة يقع في أمور مذمومة لا تخص لأن أكله وشربه ونفثه منها فلذلك يلزمه الخضوع لمن يحسن اليهم الأغنياء وأرباب الدولة وبحسب اظهار الناموس حين يحضرون عندهم ولا تتحلى بحجبتهم اليه لاسيا في محافه وحمل نظامه وخفاف من تفرقتهم عنه خوف أن يقطعوا عنه المدد من التمسح والجبن والعمل ونحو ذلك مما يجتمع عليه الفقراء لأن اجتماع الفقراء في الرواية عند الفقير الذي لا حرفة له ولا لهم ويقول ملبخ الرواية نحن في نعمة غارقون فيها من فضل الله تعالى لا نعرف نجحى من أين ونسى أن يسبها كونه من أهل الدين عند المتقين فانهم اغايرونه لاجل دينه

ومنه طائفة أيضاً مدوا بنور الأله فنظروا به حتى عرفوا من هم على التحقيق وذلك كما علم لا يتكره إلا
 من يتكره كرامات الأولياء فنعموا بذلك ضمن التكرار بعد المعرفة وكان يقول أول منزل يطلقه الحب للترقي منه
 إلى العلاء النفس فاذا اشتغل بسياستها ورياضتها إلى أن انتهى إلى معرفتها وتحققها اشترق عليه أنوار المنزل
 الثاني وهو القلب فاذا اشتغل بسياسة حتى عرفه ولم يبق منه عليه شيء أشترق عليه أنوار المنزل الثالث وهو
 الروح فاذا اشتغل بسياسة وتمت له المعرف فعبث عليه أنوار اليقين شيئاً فشيئاً إلى تمام نهايته وهذه طريق
 العامة وأما طريق الخاصة فهي طريق ملوك تصحل العقل إلى أقل القليل من شرهها وكان يقول ومن أمدته
 الله تعالى بنور العقل الأصلي شهد موجوداً واحداً ولا غاية ولا إضافة إلى هذا العبد وانه جعلت جميع الكائنات
 فيه فتارة يشهد هافيه كاشهد البناء يتنقى الهواء بسطة نور الشمس وتارة لا يشهد هالاً تحراف نور الشمس
 عن الكوة فالشمس التي يبصر بها هو العقل الضروري بعد المادة بنور اليقين وإذا اضمحل هذا النور ذهبت
 الكائنات كلها وبقي هذا الموجود فتارة يذني وتارة يبقى حتى إذا أريد به السكال نودي في نهايته خفياً لا
 صوته ليعبد بالفهم عنه إلا أن الذي يشهد غير الله تعالى ليس من الله شيء فهناك يلتصق به سكره فيقول
 يارب اثبتني وإلا أنا هالك فيعلم يقيناً أن هذا البحر لا يتجبه منه إلا الله عز وجل حينئذ يقال إن هذا
 الموجود هو العقل الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله العقل فأعطى هذا العبد العقل
 والانقياد لنور هذا الموجود إذ لا يقدر على حده وغايته فاذا أمد الله هذا العبد بنور اسمائه قطع ذلك كلعج
 البصر أو كما شاء الله تعالى نرفع درجات من نشاء ثم أمدته الله تعالى بنور الروح التي باني عرف هذا الموجود
 فرقى إلى ميدان الروح التي في فذهب بجميع ما محلى به هذا العبد وما محلى عنه بالضرورة وبقي كلاً موجوداً ثم
 أحياء الله بنور صفاته فأدرجه بهذه الحياة في معرفته هذا الموجود التي فلما استشقى من مبادئ صفاته
 كاد يقول هو الله فاذا لحقته العناية الأزلية ناداه ألا إن هذا الموجود هو الذي لا يجوز لأحد أن يصنه
 بصفة ولا أن يصير عنه شيء من صفاته لغير أهله لكن بنور غيره يعرفه فاذا أمدته الله بنور مر الروح
 وجد نفسه جالساً على باب ميدان السرف فرفع همه ليعرف هذا الموجود الذي هو السرف فسمى عن ادراكه
 فتلاشت جميع أوصافه كأنه ليس بشيء فاذا أمدته الله تعالى بنور ذاته أحياء حياة باقية لا غاية لا غاية لها
 فينظر جميع المعلومات بنور هذه الحياة ووجد نور الحق شاملاً في كل شيء لا يشهد غيره فنودي
 من قريب لا تلتزم بالله فإن المحبوب من حبب عن الله الله إذا خال أبى يحبه غيره وهناك يحيا حياة
 استودعها الله تعالى فيه ثم قال يارب أعوذ بك منك حتى لا أرى غيرك وهذا هو سبيل الترقى إلى حضرة العلى
 الأعلى وهو طريق المحبين الذين هم بأبدال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وما يعطيه الله تعالى لأحد من بعد
 هذا المنزل لا يقدر أحد أن يصف منه خذرة والحمد لله على نعمائه وأما طريق الصوبين الخاصة بهم فانه ترقى
 منه إليه به إذ محال أن يتوصل إليه بغيره فأول قدم لهم بلا قدم إذ تأتي عليهم من نور ذاته فتشيع بين
 عبادته وجنب إليهم الخلاوات وصغرت لديهم الأعمال الصالحات وعظم عندهم رب الأرضين والسماوات
 فبينما هم كذلك إذ ألبسهم ثوب العدم فنظروا فاذا هم لاهم ثم أدر ف عليهم ظلمة غيبتهم عن نظرم فصار
 نظرم عمداً لعله أن ينظمت جميع العلل وزال كل حادث فلاحادث ولا وجود بل ليس إلا العدم
 الذي لا لعله له فلا معرفة تتعلق به اضمحلت المعلومات وزالت الرسومات زوالاً لا لعله فيه
 وبقي من أشير إليه لا وصف له ولا صفة ولا ذات واضمحلت النعوت والاسماء والصفات كذلك فلا
 اسم له ولا صفة ولا ذات فهناك ظلم من لم يزل ظهوراً لا لعله فيه بل ظهر بسره لذاته في ذاته
 ظهوراً لا أولية له بل نظرم ذاته لذاته في ذاته فهناك يحيا العبد بنظوره حياة لا لعله لها وصار أولاً في
 ظهوره لا ظاهراً قبله فوجدت الأشياء بأوصافه وظهرت بنورهم في نوره سبحانه وتعالى ثم يغطس
 بعد ذلك في بحر بعد بحر إلى أن يصل إلى بحر السر فاذا دخل بحر السر غرق غرقاً لا خروج

وحسن صمته فأكل الدنيا
 بالدين من حيث لا يشعر
 وهو يظن أنه ساهم في ذلك
 وقد قال الفضيل بن
 عياض رضى الله عنه
 لأن أكل الدنيا بالطليل
 والمزمار أحب إلي من أن
 أكلها بدين هذا لمن لا دين
 وحاله حسنة الصالحات موافقة
 لحال المعتدين فان كانوا
 يعطونه لأجل الصلاح
 وهو مارعة فأكله ذلك
 حرام شديد التحريم فافهم
 ذلك ومن شأنه أن يرفع
 همه عما بأيدي أصحابهم
 الدنيا ويغنى حاجته عنهم
 ما لم يكن إشاراً لتحمل
 العقبة عنهم وقد كان
 عليه السلام يصيب الحجر
 على بطنه من الجوع
 وما كانوا يعرفون جوعه
 إلا باصفرار الوجه صلى
 الله عليه وسلم ولحقه من
 التمرض بمحاجته إلى
 بعض الأمور بحضرة
 الاغنياء المعتدين فيه

له منه أبد الأبد فان شاء الله تعالى بعثه نائبا عن النبي صلى الله عليه وسلم يحيى به عباده وإن شاء ستره يفعل في ملكه ما يشاء فبعد اغترقه من طريق الحصوص والعموم فقلته انتهى * قلت وإنا سطرناك يا أخي هذه الأمور الخاصة بالكلين من أهل الله تعالى تفريقا لك إلى مقاماتهم وفتح الباب للتصديق لهم إذا سمعتهم يذكرون مثل ذلك كما أشرنا إليه في خطبة هذا الكتاب وهذا الكلام لم أجده لغيره من الأولياء إلى وقتي هذا فسبحان المنعم على من يشاء بما يشاء والله أعلم * ومنهم الشيخ سيدي الامام أحمد أبو العباس المرسي رضي الله عنه * كان من أكابر العارفين وكان يقال انه لم يثر علم الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه غيره وهو أجل من أخذ عنه الطريق رضي الله عنه ولم يضع رضي الله عنه شيئا من الكتب وكان رضي الله عنه يقول علوم هذه الطائفة علوم تحقيق وعلوم التحقيق لا تحملها عقول عموم الخلق وكذلك شيخه أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لم يضع شيئا وكان يقول كتبي أصحابي * مات رضي الله عنه سنة ست وثمانين وستائة * ومن كلامه رضي الله عنه جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة وكان رضي الله عنه يقول الفقيه هو من اتقأ الحجاب عن عيني قلبه وكان رضي الله عنه يقول رجال الليل هم الرجال وكما أظلم الوقت قوى نور الولي ضرورة وكان رضي الله عنه يقول ولي الله مع الله كولد البوة في حجرها أثرها تاركه ولدها لمن أراد اغتياله لا والله وكان رضي الله عنه يقول إن الله تعالى عبادا حتى أقعالم بأفعاله وأوصافهم بأوصافه وذاتهم بذاته وجلمهم من أسراره ما يعجز عنه الأولياء من معاصمه وكان يقول في معنى حديث من عرف نفسه عرف ربه من عرف ربه من عرف نفسه بذاتها وعجزها عرف الله بعزه وقدرته * قلت وهذا السلم الاجوبه والله أعلم وكان يقول سمعت الشيخ أبي الحسن رضي الله عنه يقول لو كشف عن نور المؤمن العاصي لطبق ما بين السماء والأرض فاطنك بنور المؤمن المطيع وكان يقول لو كشف عن حقيقة ولي لعبد لأن أوصافه من أوصافه ونموته من نموه * قلت ومعنى لعبد أي لطبع قال تعالى لا تعبدوا الشيطان أي لا تليطوه فبما أكرم به والله أعلم قال بعضهم صليت خلف الشيخ أبي العباس فشهدت الانوار ملأت بدنه وانبثت من وجوده حتى أتى ما أستطع النظر إليه وكان رضي الله عنه يقول قال ملك من الملوك لبعض العارفين نحن على فقال له ذلك العارف تقول ذلك لي ولي عبيدان قد ملكتهما وملكك وقهرتهما وقهرك وهما الشهوة والحرص فانت عبد عبيد فكيف أعني عليك وانت عبد عبيد وكان يقول سمعت الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول من ثبتت ولايته من الله تعالى لا يكره الموت وهذا ميزان المردين ليزنوا به على نفوسهم إذا ادعوا ولاية الله فان من شأن النفوس وجودا لعدوى للمراتب العالية من غير أن يسلك السبيل الموصل إليها قال تعالى فتتمنوا الموت ان كنتم صادقين وكان رضي الله عنه يقول قد يكون الولي مشغوبا بالعلوم والمعارف والحقائق لديه مشهورة حتى أعطى العبارة كالآذن من الله تعالى في الكلام ومحب أن تهم أن من أذن له في التعبير جلت في مسامع الخلق اشاراته وكان يقول كلام المأذون له يخرج وعليه كسوة وطلاوة وكلام الذي لم يثره له في التعبير جلت في مسامع الخلق اشاراته وكان يقول من أحب الظهور فهو عبد الظهور ومن أحب الخفاء فهو عبد الخفاء ومن كان عبدا ففسوا عليه أظهره أو أخفاه وكان رضي الله عنه يقول الطي طيان طي أصغر وطى أكبر طاعلى الأصغر لعامة هذه الطائفة أن تطوى لهم الأرض من مشرقها إلى مغربها في نفس واحد والطى الأكبر طى أوصاف النفوس وكان يقول دخل رجل على عثمان رضي الله عنه وقد كان نظر إلى محاسن امرأة في الطريق فقال يدخل أحدكم وأكارا في نادية في وجهه وكان يقول قد يطلع الله الولي على غيبه إذا ارتضاءه بحكم التبع للرسول عليهم الصلاة والسلام ومن هنا نطقوا بالغميات وأصابوا الحق فيها وكان يقول طرقتنا هذه لا تنسب للشارقة ولا للعارية بل واحد من واحد إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي

كسواله عن نحن الجبن أو الخطب أو العمامة أو القوطة أو المداس أو متديل النساء أو كوفية لضغير عنده أو غير ذلك منه لا فهمهم أن الفقراء غتاجون إلى ذلك وم يملون أن ليس معشئ يشترى به ذلك فبادرون لشر أهله نكاهه نساءه تعريحا وأعلم أن التعريض لهم لمصلحة الفقراء الذين عندهم أخف امر من نفسه وعياله وقد تناظر كتب السوق مع كتب الصيد فقال كتب السوق لكتب الصيد ما لك لا تنقن مثل بكرم الزايل وتستريح من محالة الملوك والأمراء وإلى أراهم يفرنون ويكرمونك ويهينون ويطردون فقال كتب الصيد أنا وإن خالطتهم فاني أمعزوز مكروم لاني إغنا صفا لغيري وأنت لما كنت تصطاد لنفسك

الله عنه وهو أول الأقطاب وكان يقول إنما يلزم الإنسان تعيين المشايخ الذين استند إليهم إذا كان طريقه
لبس الخرق فلا يهاووا به ولا يروا به يمتحن رجال سندها وطريقها هذه وقدي يجذب الله تعالى العبد إليه فلا
يجعل عليه منة لا ستاذ وقد يجمع شمله برسول الله ﷺ فيكون أخذاً عنه وكفى به ذمناً وكان يقول
كثيراً قال الشيخ قال الشيخ كلما ينقل كلاماً فقال له إنسان لا تترك قط سندا لنفسك كلاماً فقال رضي الله عنه
لو أردت عدد الانفس أن أقول قال الله قال قلت ولو أردت عدد الانفس أن أقول قال رسول الله ﷺ
قلت ولو شئت أن أقول عدد الانفس قلت أنا قلت ولكن أقول قال الشيخ وأترك ذكر نفسي أدياً وكان
يقول لم يزل الولي في كل عصر لا يلقى أكثر الناس إليه بالاحتياج إذا مات قالوا كل فلان وكان يقول والله ما سار
الأولياء والابدال من حق الحق بالاحتياج ولو لم يبق أحد مننا وكان شيخه أبو الحسن رضي الله عنه يقول
لنفس عليك بالشيخ أبي العباس فوافاه أنه ليأتيه البهوى يقول على سابقه فلا يخشى إلا وقد أوصله إلى
الله تعالى والله ما من ولي لله كان أو هو كأن لا وقد أظهره الله عليه وعلى اسمي ونسبي وحبيبي وحظي من
الله تعالى عز وجل وكان رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ أبا الحسن رضي الله عنه يقول لن تهلك طائفة
فيها أربعة أئمة وولي وصديق وشيخ وقال أبو الحسن في ذلك المجلس فالأمام هو أبو العباس وكان رضي الله
عنه يقول الولي إذا أراد أديين وكان يقول قال لي الشيخ أبو الحسن أبا العباس ما حبيتك إلا لتكون أنت
أنا وأنا أنت وكان رضي الله عنه يقول لي أربعمائة سنة ما حبيت عن رسول الله ﷺ ولو حبيت طرفة
عين ما أعددت نفسي من جهة المسلمين وكذلك كان يقول في حق الجنة وفي حق الوقوف بعرفة كل
سنة وكان يقول لو كان الحق سبحانه وتعالى يرضيه خلاف المعة لكان التوجه في الصلاة إلى القطب
الثبوت أولى من التوجه إلى الكعبة وكان رضي الله عنه يقول والله ما كان اثنان من أصحاب هذا العلم في زمن
واحد قط إلا واحداً بعدوا خد إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان يقول لا أعلم أحداً اليوم
يتكلم في هذا العلم غيري على وجه الأرض وقدم إليه بعضهم طعاماً فيه شربة يمتنع فامتنع الشيخ من
أكله وقال أنه كان للشيخ الحماص عرق في أصبعه يضرب إذا مديده إلى شربة فنا في يدي ستون عرفاً
يضرب فاستغرب الرجل وقاب على يديه وكان يقول من منذ دخلت على الشيخ أبي الحسن في القاهرة
وهو يقرأ عليه كتاب المواقف للعنقري وقال لي تكلم يا بني بارك الله تعالى فيك أعطيت لساناً من ذلك
الوقت وكان رضي الله عنه يقول والله ولعلت علماء العراق والشام ما حجت هذه الشرع وأمسك على
لحيته لأتوها ولو حبوا على وجوههم وكان يقول والله ما نطالع كلام أهل الطريق إلا ترى فعل الله
تعالى علينا وكان رضي الله عنه يقول إذا أكل الرجل نطق بجميع اللغات وعرف جميع الألسن إماماً
من الله عز وجل وكان يقول من يحب المشايخ على الصدق وهو عالم بالظاهر ازداد عمله ظهوراً وكان
رضي الله عنه يقول لا نطالبا للشيخ بأن تكونوا في خاطره بل طالبا أن أنفسكم أن يكون الشيخ
في خاطركم فعلي مقداري ما يكون عنكم تكونون عنده وكان ما كنت في خط المقسم بالقاهرة فكان
كل ليلة يأتي الاسكندرية فيسمع ميعاد الشيخ أبي الحسن ثم يرجع إلى القاهرة وكان يقرأ عليه
كتاب ختم الأولياء للحكيم الترمذي وكان هو وشيخه أبو الحسن يجالسا ويصطفا نهر رضي الله عنه وكان
رجل ينسرك عليه ويقول ليس إلا أهل العلم الظاهر وهو لا يقوم يدعو أموراً عطفي ظاهراً الشرع بأها
لخضر وأيو مجلس الشيخ فأنهر عقله ورجع عن انكاره وقال هذا الرجل إنما يعرف من فيض بحر الهوى
ومدد يدي ثم صار من أخص أصحابه وكان يقول شاركنا الفقهاء فيما هم فيه ولم يشاركوا في ما نحن
فيه * وحمل رضي الله عنه عصيدة في يوم حار فقالوا له المعصيدة لا تعمل إلا في أيام الشتاء فقال هذه
عصيدة ولدنا يا قوت والله اليوم ببلاد الحبشة تلج يزل يا قوت يباع من سيد إلى سيد حتى جاء إلى سيدني أبي

أهنت وحقرت وطردت
على الزايل فإن كان لابد
من قبوك الرفق من
الأخوات المتقدين
فاحذر أن توهمهم أنك
قادر على الأكل من
الغيب وإنك قادر على
قلب الأعيان ولكن
تركت ذلك أدياً سواء
كنت محققاً أو مبتطلاً فإن
ضرب ذلك شديداً وبما
يثبت هذا التوهم فكلبتك
عن الأولياء الذين قلبت
لم الأعيان وقولك أن
ذلك نقص والكاملون
لا يقع منهم شيء من ذلك
وإن كانوا قادرين عليه
فانهم والله يتولى هذا
وهو يتولى الصالحين *
ومن شأنه أن يجالس
الفقراء أصحاب القمل
ويغني ثيابهم لاسيما إذا كانوا
حيالاً ولا يزدري الجلوس
معهم لأن الله تعالى غائب
رسول الله ﷺ في حق
الاعشى فقال حبس وتولى
أنت جاهد الاعشى

العباس وحسبوا امره فوجدوا عمره كما قال وكان رضى الله عنه أكثر ما يتكلم في مجالسه في العقل الأكبر والاسم الأعظم وشعبة الأربع والاسماء والحروف ودوائر الأولياء ومقامات المؤمنين والاملاك المقربين عند العرش وعلوم الاسرار وأمداد الاذكار ويوم المقادير وثأن التديروا وعلوم البدء وعلوم الميثقة وشأن القضاة ورجال القضاة وعلوم الافراد وما سيكون يوم القيامة من أفعال الله تعالى مع عباده من حملة وانعامه ووجوه انتقامه وكان رضى الله عنه يقول لو لا منصف العقول لا خبرت بما يكون من رحمة الله تعالى قال ابن عطاء الله رضى الله عنه وكان الشيخ أبو العباس رضى الله عنه لا ينتزل إلى علوم المعاملة إلا في قليل من الايام لحاجة بعض الناس إلى ذلك قال وقد قال يقل اتباع من تكون علومه العلوم السابقة من المشتريين للمرجان قديكثرون وقل ان يجتمع على شراء الياقوت اثنتان ولم يزل اتباع أهل الحق قليلين كما قال الله تعالى في أهل الكهف ما يعلمهم الا قليل وأهل الله كيف لا مود الناس ولكن قليل من يعرفهم وكان سيدي أبو العباس رضى الله عنه يقول معرفة الولى أصعب من معرفة الله عز وجل فان الله تعالى معروف بكمال وجهه وحتى متى تعرف مخلوقا مثلك يا كل تأكل ويشرب كما تقرب وطلب نائب الاسكندرية أن يجتمع به ويأخذ بيده فيكون شيخه فقال للقاصد لست ممن يلبس به ولم يجتمع به حتى مات وكان إذا نام في بلد في السفر وعرف أن كبيرها يريد الاجتماع به يسافر منها ليلا قبل النجف وكان يقول علامة حب الدنيا خوف المنفعة وحب التنازع فلو زهدنا لما غف ولا أحب وكان رضى الله عنه يقول الورع من ورعه الله وكان يقول من لم يصلح للدنيا ولا الآخرة يصلح لله وكان يقول ورع المنطقين نفساً من سوء الظن وغلبة الهم وورع الابدال والصديقين على البيئة الواضحة والبصيرة القائمة وكان يقول والله ما رأيت العز إلا في رفح الهمة عن الخلق ولقد رأيت يوماً كلباً ومعى شئ من الخبز فوضعت بين يديه فلم يلتفت له فقربت من فيه فلم يلتفت اليه فماذا عني قال أف لمن يكون الكلب أزهمنه وكان رضى الله عنه يقول للناس أسباب وسببنا نحن الايمان والتقوى قال الله تعالى ولو أن أهل القرى آمنوا أو اتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وكان يقول ما سمعتموه منى فمعتنوه فاستودعوه الله برده عليكم وقت الحاجة وما لم تهنئوه فكلوه إلى الله يتولى الله بيانه واسموا في جلاء مرة قلوا بكم يتضح لكم كل شئ هو كان يقول إذا ضاق بالولى هلك من يؤيده في الوقت وإذا اتسمت معرفته احتمل أذى الثقلين ولم يحصل لاحد منهم ضرر بسببه وكان يقول طوم الأولياء مسمومة ولو لم يؤخذوا كفاك ثم اياك وكان رضى الله عنه به اثنا عشر يادورا وكان به الحصى ويرد الكلى ومع ذلك فكان يجلس للناس ولا يتأوه في جلوسه ولا يعلم جلوسه بما هو فيه وكان يقول لا تنظروا إلى حرة وجبى فأنهم من حرة قلبي وكان رضى الله عنه يقول والله ما جلست بالناس حتى هدئت بالسلب وقيل لي إن لم تجلس لسلبك ما وهبناك وكان لا يكتب بالولا في شئ بل كان يقول للسائل أنا أطلب لك ذلك من الله تعالى وكان يكره للأشياخ إذا جاءهم مريد أن يقولوا له ف ساعة ويقول ان المريد يأتي إلى الشيخ رجته المتوقفة فاذا قبل له ف ساعة طوى ما جاء به وكان يقول عن شيخنا سمعوني ولا أنتم ان تصحبوا غيري فان وجدتم منها لأعذب من هذا المنهل مردوا وكان إذا رأى مريد ادخل في أرواد بنفسه وهو أخرجهم منها وكان إذا مدح بقصيدة يميز المادح بأقباله عليه ويعميه العطايا وكان يقول لأصحابه إذا جاءنا رئيس قوم فآخبروني به أخرج إليه فاذا عارفه مثنى معه خطوات ثم يرجع ويقول ان هؤلاء كلفوا نفوسهم إلى زيارتنا ونحن لم نزرهم وكان لا يأكل من طعام عني له ولا من طعام اعمل به قيل أن يأتيه وكان لا يدعو للمحسن حتى يخرج من مجلسه فيدعوه بظهر القيب وكان إذا أهدى إليه شئ يسير تلقاه ببشاشة وقبول واذا أهدى له شئ كثير يتلقاه بعز النفس وإظهار الفنى عنه وكان لا ينهى على مريد بين اخواته خشية للمجدو كانت صلواته موزجة في تمام ويقول هي صلاة الابدال

وما يدريك لعله يزكى
أو يذكرك فتتفه الذكرى
الآية فأنهم ذلك ومن
شأنه أن لا يكون عبدا
لان يفرد بالصيت لان
فيه آفات لا يحصى وأقل
ما فيه أنه يصير يكره كل
من ارتفع شأنه عليه من
أقرانه وان أطاع الله
وزهد في الدنيا وتوعد
واتقى لاله يطفى ذكره
إذا أورد عليه من ذلك
فيجب قصصه من الخير
حتى لا يتميز عليه هذا
من لازمه لا ينفك عنه
فصير هو ابلis اخوانا
على أنى اجتمعت بابلis
في عالم الخيال وذاكرته
فقال ابلis أنا أثار على
نقص الطاعات لان الرحمة
سبقت الغضب ولان من
كأن الله تعالى وجود
الطاعات ولعاصي في
ملكه الاسم المنتقم
ونحوه يطلب الانتقام
من أهل حضرته وليس
ذلك الا من المصاة
كذلك الاسم الرحيم مثلا

وكان رضى الله عنه يقول إذا قرأت القرآن فكأنما أقروا على الله عز وجل وكان إذا سمع أحدا يذوق باسم الله تعالى وأسم النبي ﷺ يقرب فنه منه حتى يلتقط ذلك الاسم اجلا لأن يبرز في الهواء وكان إذا سمع أحدا يقول هذه ليلة القدر يقول نحن بحمد الله أو قاتنا كلها ليلة قدر وكان يكرم الناس على نحو ربه عند الله حتى أنه بر ما يدخل عليه المايح فلا يلتفت اليه لكونه يرى عباده ويدخل عليه العاصي فيقوم لولا أنه يدخل بذل بنفسه وانكسار وسدحو اعنده فخصا بالعلم وكان كثيرا الواسعة في الوضوء والصلاة فقال الشيخ أين علمكم الذي تمجدون بهذا الرجل العلم هو الذي ينظم في القلب كالبياض في الابيض والمواقي الاسود وقال لرجل من الخجاج كيف كان حجبكم فقال كان كثير الرخاء كثير الماء سحر كذا وكذا فاعرض عنه الشيخ فقال ألم من حجبهم ولم وجدوا فيسبه الله تعالى من العلم والقرن والفتح فيجيبون برخاء الاسمار وكثرة المياه وكان يقول ينبغي للشياخ تتقدم حال المريدين ويجوز للمريدن اخبار الأستاذ بما في وطنهم إذا الاستاذ كالطبيب وحال المريد كالعورة والعورة قد تبدد ولطبيب لضرورة التدوى وفي الحقيقة كل مر يدري له عورة وقع فيه فهو اجنب عنه لم يتجدد به وكان يقول لشيخ أن يطالب المريد مادام قاصر عن حقيقة دعواه فإذا بلغ مبلغ الرجال لم يطالبه على دعواه ببرهان غروجه عن مقام التلبس وكان يقول لمن رأى أنه هدى في الدنيا لقد عظمت بأخي الذي باح من رأيت لها وجودا حتى زهدت فيها فقد رها أصغر من ذلك وكان رضى الله عنه يفسر مشكلات القوم كثيرا فقال في كلام سهل بن عبد الله لا تكونوا من أبناء الدهر وكونوا من أبناء الازل لمعناه لاحظوا ما سبق في علم الله ولا تتكلموا على علمكم ولا على علمكم مدة محرم وقال في قول بشر الخافى رضى الله عنه إلى لادتهى الشوام منذ أربعين سنة ما صغالى ثمته أى لم ياذن لي الحق في أكلفه أو ذلل صفائى عنه ولا فى ابن يأكل في الأربعين سنة وقال في قول الجنيد رضى الله تعالى عنه أدر كنت سبعين طارفا كلهم كانوا يمدون الله تعالى على ظن ووجه حتى أخى أيا يزيد لو أدر كصبيبا من صبيانا لاسلم على يديه معناه أنهم يقولون ما بعد المقام الذى وصلناه مقام فهذا هو ظن كل من مقام فوقه مقام إلى ما لا يتناهى وليس معناه الظن والوهم في معرفتهم بالله تعالى ومعنى لاسلم على يديه أى لا تتأقده لأن الإسلام هو الاقباد وقال في قول أبى يزيد رضى الله تعالى عنه خضت بحرا وأوقف الانبياء بساحله معناه أن أبى يزيد رضى الله تعالى عنه يشكو ضعفه وعجزه عن البهوق بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وذلك لأن الانبياء عليهم الصلاة والسلام خاضوا بحر التوحيد ووقفوا على الجانب الآخر على ساحل الفرق يدعون الخلق إلى الخوض أى فلو كنت كاملا لوقفت حيث وقفوا قال ابن عطاء رضى الله عنه وهذا الذى فسر به الشيخ كلام أبى يزيد رضى الله تعالى عنه هو الاثني بمقام أبى زيد وقد كان يقول جميع ما أخذ الاوليا بالنسبة لما أخذ الانبياء عليهم الصلاة والسلام كزق على عسلاتهم وشعث منه رشاحة ثاقى باطن ارقى للأنبياء عليهم الصلاة والسلام وتلك الرشاحة للأنبياء رضى الله عنه والمشهور عن أبى يزيد رضى الله تعالى عنه التعظيم لمراسل الشريعة والقيام بكال الادب فالحق تأويل أحوال الاكابر من أهل الاستقامة دون المباذرة إلى الانكار وقال في حكاية الحرث بن أسلمن أنه كان إذا مديده إلى طعام فيه شبهة تحرك عليه أصبعه كيف هذا وقد قدم لابي بكر الصديق رضى الله عنه لبن فأكل منه ثم وجد كدوره في قلبه فقال من أين لكم هذا البن قال غلام له كنت تكهنت لقوم في الجاهلية فأعطوني من كنهاني فتقاياه أبو بكر الصديق رضى الله عنه فلم يكن للصديق عرق يتحرك عليه إذا أكل طعاما فيه شبهة مع كونه أفضل من الحرث بالاجماع الجواب أن أبى بكر رضى الله تعالى عنه كان خليفة مشرعا للعباد حتى يقتدى به من أكل طعاما فيه شبهة ولم يعلم في تكاف طرحه بعدا كلفه شيئا الله تعالى على ذلك والحرث رضى الله عنه لم يكن إذا أكل معمر ولا قدوة أعيا يعمل بقصد تقع نفسه فقط ومعلوم أن القدوة من

يطلب الرحمة من أهل حضرته وليس ذلك إلا للمطيعين فلم ينقص الوجود ولا يخلو طرفه عين من طاعة ومعصية فكل اسم يطلب وقوع أثره من أهل حضرته وخطاب الحق سبحانه وتعالى بالأوامر والنواهي يم المؤمن والكافر والطائع والمعاصي والارواح والروحانيين فإذا علم الاسم الرحيم مثلا أنه قد انتهت مدة الانتقام من استحقاق أخذه ليجرى عليه حكمه من الرحمة والطف فخلق كلام غطابون بالامر فن أجاب سعى مطيما ومن أبى سعى طاميا شقيا فإياها العبد عن اجابة الامر ليس من حيث نفسه وحقيقته لا بمقهور دأما تحت الامر الذى قبره والافتكاف يمكن العبد الضعيف أن يتخلف عن اجابة الامر الالهى فالتنازع بين الامام واقع

شأنه التزل في المقام للتعليم وكان رضى الله عنه يقول إنما بدأ القشير في رسالته بالفضل بن عياض وإبراهيم
ابن آدم لأنهما كانا قد تقدم لهما من قطيعة فلما أقبل الله عليهما فبدأ كرمهما بسطاً لرجاء المريد
الذين كانت تقدمت منهم الزلات والمخالفات ولعلهم أن فضل الله ليس بعمل يعمل ولو أنه بدأ بالجنيد
وسهل بن عبد الله وعتبة الغلام وأمثالهم ممن نشأ في طريق الهدى قال قائل من يدرك هؤلاء لم يسبق لهم
زلات ومخالفات وقال في قول ممنون الحب

وليس لي في سواك حظ فكيفما شئت فاختبرني

فأبلى بخصر البول فصاح وصار يقول ادعوا العمى الكذاب لو كان ممنون قال عوض مقال فكيفما شئت
فاختبرني فاعف عني لكان أولى من طلب الاختبار قلت وإنما وقع الامتحان لسحنون لفصلته عن التبري
من الدعوى فلو قاله لذي بالقوة ثم اختبرني بما شئت لم تمنع وكان ضيقنا رضى الله عنه يقول إذا قيل لك
أخاف الله تعالى فقل نعم لكن بقدر ما خلقه من الخوف وكذلك القول في المحب الله تعالى فمن سلك ذلك
لا يقع له امتحان لتحويله على الله تعالى لأعلى قوة نفسه هو وقد قالوا أكل مدح ممنون وهذا أمر الله تعالى
وقال في قول السري رضى الله عنه في حد التوبة أن لا تنسى ذنبك هو أولى من قول الجنيد رضى الله
عنه وغيره التوبة أن تنسى ذنبك لأن كلام السري رضى الله عنه يدل على مبادئ المقامات وكان السري
مكلفاً بالكلام على مقامات العباد كماله والجنيد وغيره لم يكن إذا ذلك قدوة للناس فافهم وقال في قول
بعضهم لا يكون الصوفي صوفياً حتى لا يكتب عليه صاحب الشال ذنباً عشرين سنة ليس معنى ذلك أن
لا يقع منه ذنب عشرين سنة وإنما معناه عدم الأصار وكما أذنب تاب واستغفر على الفور وكان يقول إذا
رفعك إلى محل المحاضرة والشهود المملوب عن الملل فذا المقام التزني والايان الحقيقي وميدان تزل
أسرار الأزل وإذا أزلك إلى محل المجاهدة والمسكدة فذا المقام التكليف المقيد بالملل وهو الاسلام الحق
وميدان تحلي حقائق الأبدية والحق لا يبالى بأى صفة يكون وقال في قوله تعالى قل هذه سبيل ادعوا إلى
الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى أى على معانية تعانين لكل صنف طريقهم فيحصلهم عليها وعلى النيابة وكان
رضى الله عنه يقول المعارف لا دنيا له لأن دنياه آخرته وآخرته له به وكان يقول الزاهد غريب في الدنيا لأن
الآخره وطنه والمعارف غريب في الآخرة فإن عند الله تعالى ومعنى غريبته في الدنيا قلته من يعنى القيام
بالحق وقلة من يشاكله في القيام وأما غربة المعارف في الآخرة فإن سيره مع الله تعالى بلا أبن والمدار على
محل يكون فيه القلب لأعلى محل يكون فيه الجسم كأن الزاهد كذلك لموطن قلبه في الدنيا إنما هو الآخرة
فهو مشغور روحه ولو لا ذلك لما صنع له الزهد في الدنيا وكان رضى الله عنه يقول العامة إذا خوفوا أخافوا وإذا
روحوا أرحوا وإذا خصصتم خوفاً أرحوا وأما متى روحوا أخافوا وكان رضى الله عنه يقول كان الإنسان بعد
أن لم يكن وسيفنى بعد أن كان ومن كلامه في عدم فهو عدم قال ابن عطاء رضى الله عنه أى أن الكائنات
لا تثبت طارئة الوجود المطلق لأن الوجود الحق إنما هو الله والحادية وأما العالم فالوجود له من عدمه
ومن كان كذلك فالعدم وصفه في نفسه وكان من طريقته طور يقضي به إلى الحسن الاعراض عن ليس
الزى والمزقات لأن هذا اللباس ينادى على صاحبه أنا الفقير فاعطوني شيئاً وينادى على من الفقير بالانقضاء
فن ليس الزى فقد ادعى قلت وليس مراد الشيخ أن يعيب على الفقراء ليس الزى وإنما مراده أنه لا يزم
كل من كان له نصيب مما لا يقوم أن ليس ملائس الفقراء فلا حرج على اللباس الحسن ولا على اللباس للناعم
إذا كان من المحسنين والاعمال بالنيات وكان يقول اختلف الناس في اشتقاق الصوفى وأحسن
ما قيل فيه أنه منسوب لفضل الله تعالى به أى صافاه الله تعالى صوفى فهو صوفى وكان يقول في قول
عيسى عليه السلام يا بني إسرائيل بحق أقول لكم لا يلج ملكوت السموات والأرض من لم يؤدع مني أنا

لأنهم أكفاء لا ين العبد
والاسم الداعي إلى
خضوعه ومؤاخذة العبد
بالآية بأدائها لنفسه
وعدم اضافتها إلى الاسم
الالهي الذي هو تحت
قهره فالعبد لم يزل بين
الاسماء أسيراً يتركه اسم
فيستقبله آخر هكذا شأنه
أه كلاماً باليس فانظر هذا
العين ما أشد معرفته
بمخبرات الاسماء وما
يقابلها فافهم ذلك وماذا
يضر العبد أن لو كان الناس
كلهم مسلمين عارفين
لأن في ذلك شرفاً لنبية
صلى الله عليه وسلم إذ من
خصائص أمته أن يكون
فيهم الاقصاب والابدال
والاوتاد وغيرهم فزعم
هذا المسلمين الكراهة
لأهل التقوى شدة تعالى ولو
صدق في حجة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لأحب
كثرة المباح والمسلمين
لأن ذلك مما يسره
صلى الله عليه وسلم

والله من ولد مرتين الابلاد الأولى ابلاد الطبيعة والابلاد الثانية ابلاد الروح في سماء المعارف وكان يقول لمن
 يصل الولي إلى الله تعالى حتى ينقطع عنه شهوة الوصول إلى الله تعالى أي انقطاع أدب لا انقطاع ملل الغلبة
 التوفيق على قلبه وكان رضى الله عنه يقول إن الله تعالى جعل الأدب ثلاثة أجزأ عاقلها جزأ من وجواريه
 جزأ وقلبه جزأ ومطلب من كل جزأ ووفاء وفاء القلب أن لا يشتغل بهم رزق ولا مكرو ولا خدعة ولا حسد
 ووفاء السان أن لا يفتاب ولا يكذب ولا يتكلم فيما لا ينبغي ووفاء الجوارح أن لا يسارع بها قط إلى معصية
 ولا يؤذي بها أحد من المسلمين فمن وقع من قلبه فهو منافق ومن وقع من لسانه فهو كافر ومن وقع من
 جوارحه فهو ماص وكان يقول من اشتري من زيات زيتاً فزاده البياض خيطاً فدينه أرق من ذلك الخيط ومن
 اشترى من خام خاماً فلما فرغ قال زدني خدعة فقلبه أسود من تلك الخدعة وكان رضى الله عنه يقول لا يدخل
 على الله تعالى إلا من يابن من باب الغنى الأكبر وهو الموت الطبيعي ومن باب الغنى الذي تعنيه هذه
 الطائفة وكان يقول السالكات على أربعة أقسام جسم كثيف وهو مجرد جماد وجسم لطيف وهو
 مجرد دمان وروح شفاف وهو مجرد ملك وسر غريب وهو المعنى المسجود لله لآدى صورته يتأخرها
 جماد بوجود نفسها ونحايها وتشكلها جان ويوجد روحه ملك وإعطائه السر التريب استحق أن يكون
 خليفة وكان يقول ليس العجب من ناهي نصف ميل أربعين سنة إنما العجب من ناهي في مقدار شهر الستين
 والسبعين والثمانين سنة وهي البطن وكان يقول للأولياء الاشراف على مقامات الأنبياء عليهم الصلاة
 والسلام وما لهم الاطاعة بمقاماتهم والانباء عليهم الصلاة والسلام يحيطون بمقامات الأولياء وكان يقول
 جبع اسماء الله تعالى جاءت للخلق الا لا اسم الله فانه متعلق فقط انضموا له الهوى والالهية لا يتخلق بها
 أصلاً وكان رضى الله عنه يقول السماء عندنا كالسقف والأرض كالبيت وليس الرجل عندنا من يحصره هذا
 البيت وكان يقول نحن في الدنيا بأبداننا مع وجود أرواحنا وسكنون في الآخرة مع وجود أبداننا قلت
 وفي هذا رجل قال يكون الناس في الجنة بأرواحهم لا بأجسامهم وعليه جماعة من أهل الكشف الناقص
 وسبب غلطهم شهودهم أهل الجنة يتحولون في أي صورة شاءوا وهذا شأن الأرواح لا الأجسام وغاب
 عنهم أن الأجسام هناك منطوية في الأرواح لا معدومة كما أن الأرواح في هذه الدار منطوية في الأجسام
 والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول الفرق بين معصية المؤمن ومعصية الفاجر من ثلاثة أوجه الأول من
 لا يرم عليها قبل فعلها ولا يفرجها وقت الفعل ولا يصر عليها والفاجر ليس كذلك وكان يبحث
 أسماءه على ذكر اسم الله ويقول هذا الاسم سلطان الاسماء وله بساط وحرمة فبساطه العلم وحرمة النور
 وإن حصل النور وقع الكشف والعيان وكان يقول ليست الفتوة بلقاء والملاح إنما الفتوة الايمان
 والهداية وكان يقول ماسي إزاهم الخليل في الكسرة كسر الأصنام الحسية التي وجدها وأنت
 يا ولدي لك أصنام خمسة ممنوعة فإن كسرتها فانت في النفس والهوى والشيطان والشهوة والدنيا
 وافهم منها لا سيف الاذو الفقار ولا في الاعلى وكان يقول الكامل من ملك حاله وله سحر في العلم كما
 قيل لبعضهم مالك لا تتحرك في الساجع أمس فقال إن كان في الجمع كبير فاحتشمت منه ولو أتى خلوت وحدي
 لأرسلت وجدي وتو اجدت فانظر كيف كان زمام حاله معه يسك إذا شاء ويطغى إذا شاء وإذا انتعش القلب
 بمعرفة الله تعالى غرقت فيه الواردات ولهذا جهلت أحوال الاكابر أرباب المقامات واشتهر أهل
 الأحوال لظهور آثار المواهب عليهم لضعفهم عن كتبها ولضعفهم عن وسعها وربما كان صاحب
 الحال أحظى عند الله وعند الخلق بأقبالهم عليه من صاحب المقام مع أن بينه وبينه كما بين السياء
 والأرض ولذلك قال ابن عطاء الله كما تمكن الرجل في العلوم الالهية والمعارف الربانية استغرب
 في هذا العالم فيقل من يعرفه ويفقد من يحيط به فيصغره وكان يقول كل سوء أدب بشير لك أيها
 فهو أدب وكان رضى الله عنه يقول كان الجنيد رضى الله عنه قطبا في العلم وكان سهل التستري رضى الله

فافهم ذلك ومن شاء أن
 يحفظ الساعات حتى أقرانه
 وهذه الخصلة محببة
 لا يخلص منها إلا القليل
 من الفقهاء فإنه إن لم يصرح
 بتقصيره عرض به وكلامها
 على حد سواء لأنه يخاف
 أن يصرح بغبته فيزدرجه
 من يسمعه من تلامذته
 وغيرهم وأعلم أنه لا بأس
 بتبيين بعض عيوب أهل
 الدعاوى لئلا يترجم من يريد
 أن يتبع طريقهم كتاب
 تلامذة هذا الزمان للعلانية
 الملاك فيمن يلصق إلى
 الطريق مع أن أهل
 الطريق كلهم يلتمونه
 لنصنعه وتزويقه لعمامة
 وعذبتهم واعتدال رشحها
 في العمامة والنظار الهاتئين
 أن يلبسوا ويخرج إلى
 الناس وغير ذلك من
 الأمور التي لا ينبغي على
 آحاد المؤمنين فكيف
 يطلب أن يجوز على الله
 تعالى إما بأن ذكر
 أجلاً من التقراء

عنه قلبا في المقام وكان أبو يزيد رضى الله عنه قلبا في الحال وكان رضى الله عنه يقول اللطف حجاب من اللطف وإذا وقف معه العبد والحق لا يحب أن يأمن عبده إلى غيره وقد أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام نعم العبد بلخو لأنه يسكن إلى نسيم الأسعادر ولو أنه عرفنى ما سكن إلى غيرى وكان يقول في قول أبي عبد الرحمن السلمي انتهى عقل العقلاء إلى الحيرة معناه أنه لا حيرة إلا عند المؤمنين وأما الحقون فلا حيرة عندهم فيافية الحيرة عند المؤمنين وكان يقول قليل العمل مع شهود المذمتين الله تعالى خير من كثير العمل مع شهود التقصير من النفس وكان يقول عن شيخه خرج الزهاد والمباحين هذه الدار وقلوبهم مغلقة عن الله عز وجل وكان يقول هو عن شيخه من لم يتغلغل في هذه العلوم مات مصرا على الكبرياء وهو لا يعلم وكان يقول عن شيخه كل شيء هنا والله عنه فهو في معنى شجرة آدم عليه السلام لكننا افترقنا فان آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة نزل إلى أرض الخلافة وأنت إذا أكلت من شجرة النوى نزلت إلى أرض القطيعة فأي شيء لك وكان يقول كان شخص من الأولياء يتكلم على الناس بأرض المغرب وهو يؤذن فدخل عليه شخص مكتوف الرأس كبير هاق قال هذا يزهد في الدنيا وهو كاذب فكشف به الشيخ فقال من فوق المنبر يا أبا رؤيس ما سمعنى إلا جبه وكان رضى الله عنه يقول لا صحابه إذا كاتم طعام إنسان فاشربوا عند يمينه كمال الاجر فان رسول الله ﷺ يقول من سقى مؤمنا شربة ماء مع وجود الماء كان كمن اعتق سبعين من ولله اسماعيل عليه السلام وكان يقول لا ينبغي للفقير أن يأخذ من أحد شيئا بقصد نفع نفسه إنما يأخذ لئيب من يعطيه ويعوضه عليه فن تطهرت نفسه وتقدس قلبه والإفلاقا لرضى الله عنه لبعض أصحابه لم انقلعت عن مجلسه فقال ياسيدي قد استغنيت بك فقال الشيخ ما استغنى أحد بأحد ما استغنى أبو بكر رضى الله عنه ومع ذلك لم ينقطع عن رسول الله ﷺ يوما واحدا وكان يقول لما خلق الله تعالى الأرض اضطربت فأرسلها إلى الجبال وكذلك النفس لما خلقها الله تعالى اضطربت فأرسلها إلى الجبال العقل وكان يقول الاكران لها عبيد مسخرة وأنت عبد حضرة وكان يقول لا صحابه إذا وصم إلى مكة فليكن حاكم رب البيت لا البيت ولا تكونوا بمن بعد الانساب والاولاد وكان يقول من عرف الله لم يسكن اليه لان في السكون إلى الله خربا من الامن ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وكان يقول الولي في حال فناءه لا بد أن تبقى معه لطيفة عملية عليها يرتب التكليف وذلك كما يكون الانسان في البيت المظلم فهو عالم بوجوده وان كان غير مشاهده وكان رضى الله عنه يقول والله ما جلست حتى جعلت جميع الكرامات تحت سجادتي قال ابن عطاء الله رضى الله عنه قرأت على الشيخ أبي العباس كتاب الزاوية للصحابي فقال جميع ما في هذا الكتاب يقضى عنه كلتان اعيد الله بشرط العلم ولا ترض عن نفسك أبدا ثم لم يأخذني في قراءته بعد وكان يقول من اشتاق إلى لقاء ظالم فهو ظالم وكان يقول القبض الذي لا يعرف سبيله لا يكون الا لاهل التخصص وكان يقول لو علم الشيطان أن ثم طريقتا توصل إلى الله تعالى أفضل من الشكر أوقف عليها ألا تراه كيف قال ثم لاثنين من بين أيديهم ومن خلفهم وعن اعانهم وعن شمائلهم ولا تحمد أكثرهم شاكرين ولم يقل صابرين ولا خائفين ولا راجعين وكان يقول أبو بكر وعمر خلفاء الرسالة وعثمان وعلى خلفاء النبوة وكان يقول العامة ان رأوا انسانا ينسب إلى الولاية جاء من البراري والتفتار قبلوا عليه بالتعظيم والتكريم وكمن من يدل وولي بين أظهرهم فلا يلقون اليه بالا مع أنه هو الذي يحمل أثقالهم ويدافع الاغيار عنهم فتعلم في ذلك كمثل حمار الوحش يدخل به البلد فيطوف به الناس منمعجين لتضايط جلدته وحسن صورته والحر التي بين أظهرهم تحمل أثقالهم الى موضع اغراضهم ونقل تراجهم وآلات بناتهم ولا يلتفتون اليها وكان رضى الله عنه يقول المالك بهذه الطائفة أكثر من الناجي بها رضى الله تعالى عنه

هو منهم سيدى يا قوت العرشى رضى الله تعالى عنه كان إماما في المعارف أبدا زاهدا وهو من أجل

بسوء محضر من لا يريد الحق فيهم ولا هو طالب أن يكون شخصا من العوام المتعدين فهو حرام شديد التحريم واحذر أن تفتح باب الذم لتلازمة تشكك في عرض أحد من أقرانك في حجة النصيح والتحذير اذا علم العبد ذلك فليحذر من قوله في حق أحد من أقرانه فلان لم يقع له شيء من التجليات والمقامات التي هي علامات السير في الطريق عند القوم ولوراء بناء ذاق شيئا ما وسعنا من الله تعالى أن ينقمه لكن الحق أحق أن يتبع فيكثر الغيبة في أخيه بهذا الكلام وهذه الدقائق قل ان تجمد اثنين من الفقهاء بينهما صفاء ومودة ورجعا يدعي احدهم الى وليمة عرس فيبلفه ان اخاه هناك فيمتنع ويكره ان يجتمع معه ولهذا لا يكاد الخلق في بلاء بسبيهم ولولا

من أخذ عن الشيخ أبي العباس المرمي رضى الله عنه وأخبر به سيدي أبو العباس رضى الله عنه يوم ولد ببلاد الحبيشة وصنعه له عصيدة أيام الصيف بالاسكندرية فقيل له إن العصيدة لا تكون إلا في أيام الشتاء فقال هذه عصيدة أخيك يا قوت ولد ببلاد الحبيشة وسوف يأتيكم فكان الأمر كما قال وهو الذي شفع في الشيخ شمس الدين بن البان لما أنكر له سيدي أحمد البدوي رضى الله عنه وسلب علمه وحاله بعد أن توسل بجميع الأولاء ولم يقبل سيدي أحمد شفاعتهم فيه فسار من الاسكندرية إلى سيدي أحمد ودأ له أن يطيب خاطره عليه وأن يرد عليه حاله فأجاب به ثم أن سيدي يا قوت زوج ابن البان ابنته ولما مات أوصى أن يدفن تحت رجليها اعظاماً لو الدها الشيخ يا قوت وإنما سمى العرشى لأن قلبه كان لم يزل تحت العرش وما في الأرض إلا جسده وقيل لأنه كان يسمع أذان حلة العرش وكان رضى الله عنه يشفع حتى في الحيوان وجاءته مرة بعمامة فلبست على كتفه وهو جالس في حلقة للتفراء وأمست اليه شيئاً في أذنه فقال بسم الله وترسل معك أحداً من الفقهاء قلت ما ينبغي إلا أن تفرك بملتئم الاسكندرية فوافى إلى مصر بالعتيقة حتى دخل إلى جامع عمرو وقال أجمعوني في قلان المؤذن فأرسلوا وراه لحاء فقال له هذه الجملة أخبرتني بالاسكندرية أنك تدخ فرأخها كلكا تخرج في المنارة فقال صدقت قد دجنتهم مراراً فقال لا تدفع لانت تبت إلى الله تعالى ورجع الشيخ إلى الاسكندرية رضى الله تعالى عنه ومنابع رضى الله تعالى عنه كثيرة مشهورة بين الطائفة الشاذلية بمصر وغيرها * توفي رضى الله عنه بالاسكندرية سنة تسع وسبع مائة رضى الله عنه * ومنهم الشيخ تاج الدين بن عطاء الله السكندري رضى الله تعالى عنه * أو أهد المذكر الكبير القدر تلميذ الشيخ يا قوت رضى الله عنه وقبله تلميذ الشيخ أبي العباس المرمي كان ينفع الناس بإشاراته ولكلامه حلالة في النفوس وجملة مات هكذا سنة تسع وسبع مائة وقبره بالقرافة بزاوية من المؤلفات كتاب التنوير في إسقاط التديير وكتاب الحكم وكتاب لطائف الخلق وغير ذلك رضى الله عنه * ومنهم جدى الخامس الشيخ موسى المكنى بأبي عمران رحمه الله تعالى * في بلاد البهنا بمصر الأذنى وهو من أجل أصحاب سيدي الشيخ أبي مدين التلساني شيخ المغرب وكان من أولاد السلطان مولاي أبي عبد الله الزغل يضم الزاى واسكان الغين المعجمة نسبة إلى قبيلة من عرب المغرب يقال لهم بنو زغلة وكان سلطان تلسان وما والاها فلما تزعج سيدي موسى اختار طريق الله تعالى على الملك فقتلوه والده لذلك فلما غلب الأمر عليه أطلق له الأمر فاجتمع سيدي موسى على الشيخ أبي مدين رضى الله عنه فلما قدم عليه قال له من منسوب قال إلى السلطان مولاي أبي عبد الله قال وما ينتهى نسبك قال إلى السيد محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه فقال الشيخ رضى الله عنه طريق فقر وملك وشرف لا يجتمع فقال يا سيدي أمهك أن قد خلعت نسبتي إلى غيرك فأخذ عليه المهود ووقع يده بالكرامات وكلته البهائم والحيوانات وهابته الاسود فلما أرسل سيدي أبو مدين رضى الله عنه عندهم أصحاب بالي مصر أرسلهم من جلتهم وقال له إذا وصلت إلى مصر فاطعبد ناحية هور بصبيها الأذنى فإن فيها قبرك وكان كذلك وتفرقت أولاده في البلاد فجاءه ماتوا بمشقة الأمراء وجماعة يبلنسورة وساح أولاده إلى بلاد الجرجاج وكان إذا ناداه مريده أجابه من مسيرة سنة وأكثر وأخبر أصحابه بأحوال جدى الأذنى الشيخ على رضى الله عنه الذى ذكر مناقبه في أهل القرن التاسع أن شاء الله تعالى مات سنة تسع وسبع مائة على ما قيل رضى الله عنه * ومنهم العارف بالله تعالى سيدي محمد وفاض رضى الله عنه * كان من أكابر العارفين وأخبر ولده سيدي على رضى الله عنه أنه هو خام لا أولياء صاحب الرتبة العالية وكان آمياً وله لسان غريب في علوم القوم ومؤلفات كثيرة ألّفها في صباه وهو ابن سبع سنين أو عشر فضلاً عن كونه كهلاً وله رموز في منظوماته ومنشوراته مطبوعة إلى وقتنا هذا لم يفك أحد فيها تعلم معناها ولادت وقد تملخ منطقته على

البهائم لم يحطوا بالحديث طائفة رضى الله عنها قالت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم يا طائفة إذا كثرت الخبيث عم المقاب الصالح والطالح فليحذر أرباب القلوب من الخروج مع الناس في الاستسقاء ونحوه فربما توقف الاجابة لكنهم حضروا لما في بواطنهم من الدعوى وهي منازعته لله تعالى لا سنيا ظنهم أن الخلق أنما سقوا بسببهم وأنهم أقرب إلى الله تعالى من جميع من حضر ولذلك يتقدمون للدعاء أمام الناس فلا يدعى لطلب الحوائج إلا المنكورة قلوبهم أما هؤلاء فطلب الواحد منهم أغلظ من الحجارة لاسيما إن أرسل إلى السلطان بخصوصه ليستسقى فأفهم واعلم أن الكشف المحسوس إذا كان لا يجوز الوقوف معه فكيف بربوة المناجات التي

الآزاري صاحب الموشحات وقال هي وديعة عندك حتى تخلفها على ولدي على فعمل أيام كانت المنطقة
عنده الموشحات الظرفية إلى أن كبر - يدى على خلفها عليه ثم رجع لا يعرف يعمل موشحاً كما أخبرني عن
تسمرضى الله تعالى عنه وسمي وقالان بحر التبل توقف فلم زد إلى أو الوفاء فمزم أهل مصر على الرحيل فناء
إلى البحر وقال أطلع باذن الله تعالى فطلع ذلك اليوم سبعة عشر ذراعاً أو في فسمو ووافو سئل ولده سيدى على
رضي الله عنه مع علومه مقامه وفرقانه أن يشرح شيئاً من تأليفه فقال رضى الله عنه لا أعرف مراده لأنه لسان
عجيب على أمتنا انتهى ومن كلامه رضى الله عنه في كتاب فصول الحقائق أعوذ بالله من شياطين الخلق
والكون وأبالسة العلم والجبل وأغيار المعرفة والسكره اللهم إني أعوذ بك وبسبب قدمك من سر حدودك
وبظلمة ذاتك من نور صفاتك وبوقصو بك من ضعف إجمادك وبظلمة عدمك من نور تأثيراتك وأعذني
اللهم بك منك في كل ذلك بكل ذلك كذلك من وجه العلم ولا كيف كذلك من حيث العقل ولا بذلك من
جهة قصد النفس ولا كذلك من حيث تصور الوهم أعوذ بك من كل ذلك كذلك من حيث أنه كذلك لا من
حيث أنك ولي ذلك اللهم اغني بديعومتك عن بقاء ألائك وبأخاطة وجودك عن تصور الواحد والأحد
وبقومية قيامك عن استقامة تقويم المددو غيبني في ظلمة ذلك التي تعجز فيها الأبصار والصار ويستحيل
فيها معارف العقول اللهم ذات الأمر والسرار وأستغفر لك لسان الحق لا بلسان الوفاة والنظر بعين
التلاشي لا بعين الرماية والجذب بسر العدم لا بقوة الهداية والتلاشي بنى الرسم لا برسوم الولاية
سبحانك من وجه ما أنت لا من وجهما أنا سبحانك من وجهه الوجه المنتزه عن ومم الأسماء والكنى
سبحانك في الحب الذي لا يتحقق به البقاء ولا الفناء أحاشيك عن العلم والقول وأزهدك عن القوق والحول
وأشاكل لا في المنة والطول وأمد لك يد التأييد لا يد الوسيلة وأسألك بسبح التفضيل لا فضل الفضيلة
وأعوذ بك من تحليل التحويل ومخالات الحيلة اللهم أرني وجهك لا من حيث كل شيء هالك وأسألك في
لا سبيل الممالك والممالك اللهم إني أسألك بذات عدمك وبذات وجودك وبذات الجردة وبذات المتصفة
بذات التكوين والتلون وبذات الفاعلة وبذات المنفعة اللهم اجعلني عينا لذات الذوات ومشرفاً
لأنوارها المشرقات وممتودعاً لأموارها المكتنفة في غيوبها المبهمة اللهم إني أزهدك لانتزعه الحسن
لك عن أوصاف الجسم والنفس عن شهوات الطبع والعقل وأخلاق النفس والقلب وأزهدك عن كل
ذلك ونده ومثله وخلافه وغيره فتزها بمجوزاً عن تصوره وتوهمه وكان رضى الله عنه يقول قال الحق أيها
المخصوص لك عند كل شيء بمقدار ولا مقدار لك عندى فإنه لا يسعني غيرك وليس مثلك شيء أنت عين
حقيقى وكل شيء عجزاك وأنا موجود في الحقيقة معدوم في الجاز يا عين مطلى أنت الحد الجامع المانع
لمصنوعاتى إليك يرجع الأمر كله وإلى مرجعك لا نك منتهى كل شيء ولا تنتهى إلى شيء منوت لك
الارضين السبع في سبع من الحب والنوى المتنوعة بالفعل إلى أصناف من نبات شتى فإذا شئت على نشرها
أولجت فيها جواهر السماء اهترت وربت وأنبئت من كل زوج بهيج إن الذى أحياها الحي الموتى وهو على
كل شيء قدير فإذا تكامل خلقها وتكون وزين كونها سعت على أقدام الأقدام لمسجدك الأقصى يحكم
الاستقامة فتخرج ساجدة سجود العبودية لا رباب حواسك الكلية والجزئية تسبحك بألسنة التقديس
وتقدسك بأفواه التنزيه وتعتظمك تعظيم مخلوق لخالق فأملأها تسبيحاً وتحمداً وأفلاها تقوم وتسجد
وأنت جالس في مجلس سلطانك مستوعى عرش ناطقة لسانك قد تلا لسان الاحسان بمحضر الاكوان
وخشعت الاصوات لرحمن فلا تسمع إلا همساً وأطال في ذلك بما لا تسمعه العقول فرأجه وله كتاب
الروس وكتاب الشعائر وديوان عظيم ومؤلفات أخر وقد ذكرنا مناقبه في كتاب مستقل رضى الله
عنه ومنهم الأستاذ سيدى على ولده رضى الله تعالى عنه ورحمهم

يرى الخليفة بها على أقرانه
وليحذر من استعلاء
قول الناس فلان انتفع
على يد فلان وانتقل وله
كذا وكذا سنة عند
الشيخ الفلاني لم يتحول
عن حالته ولم يرفثا من
التجليات فاز ذلك سم
قائل فكيف بالشيخ لو
ذكر ذلك عن تلميذه
وصرح به فسأل الله تعالى
العافية لمؤلفه ومن شأنه
أن يبتنيه ما يحصل بسبب
الاذن له في التلقين في
شيخه أو غيره من ترك
النصح من إخوانه
وتلاميذه لأنه حين
يصرح لم بأن الاذن جاء
له بذلك وإن له أن يربي
المريدين والسالكين
لا يتجرأ أحد منهم أن
ينصحه لأسباب إن كان له
ناموس قائم في قلوب
المتقدين بالاطراق
والعذبة ووضع رأسه في
ظرفه وغير ذلك من
الطهال سواء كان محققاً
أو مبتطلا فيها إذا علمت
ذلك فنبهني للشيخ أن
محهم على النصح له وليتد

لم يرف مصر أجل منه وجها ولا يابا وله نظم شائم وموشحات ظرف فسبك فيها أسرار أهل الطريق دسكرة
 الخلاع رضى الله عنه وله عدة مؤلفات شريفة وأعلى لسان الفرق والتفصيل زيادة على الجمع وقيل من
 الأولياء من أعطى ذلك وله كلام حال في الأدب ووصايا نفيسة نحو مجلدات وردت عليه فاعلاما في ثلاثة
 أيام رضى الله عنه فحببت أن ألخصها لك في هذه الأوراق بذكر عيوبها الواضحة وحذف الأشياء العميقة
 عن خبر أهل الكشف لأن الكتاب يقرى بدأله وغير أهله فقول بوالله التوفيق كان رضى الله عنه يقول
 مولدى سحر ليله الأحد حادى عشر محرم سنة إحدى وستين ومبهاه كآرأته بخطه وتوفى عام أحد وعثماناً
 كاتيل وكان رضى الله عنه يقول في قوله تعالى والله متهم نوره ولو كره الكافرون فيا صاحب الحق لا تهتم
 بظاهر شأنك اهتماماً يحملك على الاستمانة بالخلق فانك إن كنت على نور حق فهو يظهر بأفوكنى بالله ولياً
 وكفى بالله نصيراً وإن كنت على ظلمة باطل فلا تسبب في اظهار ذلك وإشاعتها فانك لا تستمتع بذلك إن تمتع
 به إلا قليلاً ثم الله أشد بأساً وأشد تنكلاً أفن عهدى إلى الحق أحق أن يتبع فأذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن
 علينا بياناً فافهم وكان يقول في حديث ليله الأسراء فدخلت فإذا أنا بدمي فإذا أنا في صورة حقيقة
 آدم وناطق بناطقته وكذلك القول في جميع ما رآه من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام تلك الليلة فصرح بأنه
 ظهر بصور حقائق الكل وجميع واطمأن وزاد عليهم غاراد ونحن الوارثون لآلهم وكان رضى الله عنه
 يقول أولو العزم من الرسل سبعة هم آدم ونوح وإبراهيم وموسى وداود وإسماعيل وعيسى عليهم الصلاة
 والسلام وأما في السرى ذلك وكان يقول زمن غام الأنبياء يكون عدد أولياء زمانه بمدد أولياء
 الأزمنة كلها لكن ظهورهم معه كظهور الكواكب مع الشمس وكان رضى الله عنه يقول إنما كانت شريعة
 محمد صلى الله عليه وسلم لا تقبل النسخ لأنه جاء فيها بكل ملأ به من تقدمه وزيادة خاصة وزلت شريعته
 من الفلك الثامن المكوك فلك الكرمى وهو فلك ثابت فذلك قبلت شرائع الأنبياء عليهم الصلاة
 والسلام النسخ دون شريعته وأما في ذلك وكان رضى الله عنه يقول لا يصح لأحد أن يقول في
 استفتاحه ما أنا من المشركين إلا حتى لا يرى غيره ولا المصلح ولا القبلة ولا المناجى فاجعل ربك مشهودك
 دون غيره وكان يقول من أعجب الأمور قول الحق تعالى لسيدنا موسى عليه السلام لن تراني أى مع كونك
 ترى على الله وأما فافهم وكان رضى الله عنه يقول في قوله تعالى إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر كل شئ
 وجدتهما جزأ لك عن الفحشاء والمنكر وجد العدل والأحسان فهو الصلاة في كل مقام بحسبه وجعلت
 قرعة عينى في الصلاة فهو السر الفاعل في كل سر تبصلاً وبالصلاة صلة بين المبدور به وله كراهة كبره وهو
 شهود ذاته وحده لا شريك له لم يكن شئ غير فافهم وكان يقول في قول الجنيد رضى الله عنه لو أن الماء لو أن
 إنائه حين سئل عن المعرفة والعارف هو على قسمين أحدهما أن الماء على لون وإناءه لا لون له كالأواني الففافة
 الساخنة من الصبغ فيكون إلا أناء مشهود داخل لون مائه والثاني عكسه فيكون الماء مشهود داخل لون إنائه وفى
 الأول المشهود هو لون الماء والوجه في تشبهه في إناءه والثاني عكسه فليس التحقيق إلا في الآخر أذكر حقيقة
 بنفسها في كل مقام بحسبه فافهم وكان رضى الله عنه يقول في قوله تعالى إلا أنه بكل شئ محيط أى كاحاطة ماء
 البحر بأموأجه معنى وصورة فهو حقيقة كل شئ وهو ذات كل شئ وكل شئ عنه وصيته فافهم وكان
 يقول العارفين يظهر من موأجدهم لناطرين في مزايا الأدلة المقبولة عندهم والنظار يأخذون موأجدهم
 من تلك الأدلة المقبولة فافهم وكان يقول من وجدتم بحث كاذباً بحثاً في كل مقام بحسبه فافهم وكان
 يقول فنى جردت الحقائق عن الواح والنسب وافتدت عما به تبايز الرتب لم تكن إلا دأباً فقطغان
 ذقت حقيقة التحقيق فنمغذها بقوة فافهم وكان يقول التغاير أم الحبب والتكاثر فافهم لم يشهد
 الاواحد فليس عنده زائد من لم يشهد الاحقاق فاعل في خلق قابل ليس عنده باطل ومن لم يشهد الا امر

عليهم في ذلك وقد أراد
 السيد عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه أن يمتحن
 أصحابه فقال ما تعملون في
 إذا أنا اعوججت عن
 طريق الحق فقالوا
 نضرب هامتك بالسيف
 فنرح بهم وقال هكذا
 كونوا فليحذر الشيخ
 القاصر من قوله لتلازمته
 أن لم يكن التليذ يحمل
 جميع أفعال شيخه التي
 ظاهرها الفساد على
 موافقة الشرع وقرؤها
 على أحسن الوجوه
 لا يحمي منه شئ وهذا
 إنما يباح لكل الأولياء
 من ورثة الأنبياء عليهم
 السلام وأما القاصر عن
 درجتهم فكيف يسند على
 نفسه باب التصح من
 أخوانه وهو محتاج إلى
 التطهير من النساكس
 والاولياء المعنية وإن
 وقع ذلك الكلام عن
 الكل من المتقدمين
 رضى الله تعالى عنهم
 فذلك مصلحة للتلازمة

الرحمن ليس عنده أمر الشيطان وقس على هذا فلكل مقام مقال فافهم وكان يقول من علم أن لا إله إلا الله لم يبق لأحد عنده ذنب سبل من يعترف بذلك فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لك نيك أي بلا إله إلا الله وكان يقول في حديث أناعند ظن عبيدي وأتلمعه إذا ذكر في أي مهابا تصور في من الصور كنت ممد من أفق تلك الصورة بمحكمها فافهم وكان يقول ما عباد عابد معبود إلا من حيث رأى ووجهها أليها ولكن الكامل يدعو ناطقة النواطق إلى الانطلاق من قيدوجه إلى محجوب بمرتبة ما لو هسيا والوهيته متذكورة في النظر الأدنى وأطال في بيان ذلك وكان يقول انظر إلى مراتب التعابد كيف كل منها محتاج في ظهوره إلى الآخر الذي يقابله فلا الواجب مظهر الممكن يمكنه ولا الممكن مظهر الواجب واجبا فلكل واحد أثر في الآخر كالعلة والمعلول والفعل والمفعول والعالم والمعلوم ومثل رضى الله عنه عن قول فرعون وما رب العالمين هل هو سؤال عن ماهية الله تعالى كيقال وهل عدول موسى عليه السلام عن الجواب المطابق كما زعموا تنبيهها على غلط السائل إلى سؤال عن الحجر الحقيقي عا التي تطلب حقيقة ما له جنس وفصل يحاجبها عنها فأجاب رضى الله عنه هذا سؤال عن ماهية صفة من صفات الله لا عن ماهية الله والجواب مطابق رسمي لأنه أجاب بالخاصة المعلومة عند السائل ويمكن أن يكون جعل الجواب تفسير اللفظ تنبيها على أن المسمى معروف بوضوح أدلته معروفة ضرورة لكل قائل فلا يسأل عنه إلا متمتعا أو من لا يعقل ولذلك قال في الثالثة إن كنتم تعلمون فقبل هل في ذلك سرفقال رضى الله عنه فيها أسرار منها أن رب العالمين هو القائم على كل كائن بتريته حتى ترقى ذلك الكائن ويقول من توجهت قواه إلى ربه يتفهو وجود الكل والأمر له جميعا ومن ثم توجه قول فرعون لن اتخذ إلها غيري الآية وحفظ لموسى حرمة مشهده فليحجبه بأكثر من قوله أولو جئتكم بشي معين فجاهد بمصاظهر تعبانا وهو وجودها المتعين بها فاجاهد بمحجبتها الأوهو فومتصرف بذاته في حجب تعيناته ومظاهر تجلياته فجاء بالحق المبين حيث جاء لقد جاءته رسل ربنا بالحق فكان فرعون شاهدا بلا أدب وموسى شاهدا حتى وأن قول فرعون له اني لأظنك يا موسى مسحورا من قوله لقد علمت أي المسحور والمجنون المستور المحجب ولا يعلم ذلك إلا مشاهد عارف بأن مفهوده مستور عن سواه وهكذا حين قال السحرة آمنا رب العالمين رب موسى وهرون فآمنوا على ستر تغطية استعداداتهم في كل مقام محجب فكأنوا مسحورين أو طلبوا المغفرة فقال لهم فرعون أنتم به نظركم كشفه وتحقيقه هنا لو سلم من الميل إلى التبليس الذي هو شأن مرتبة الألبسية فأضنه الله على علم ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى واستيقنتها أنفسهم لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بعاء أي وجود الحق المبين ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال فافهم وكان رضى الله عنه يقول لا يسود أحد قط في قوم إلا أن أكرم ولم يشاركهم في الاستئثارون به في كل مقام محجب فافهم وكان يقول كنية الشيطان أبو مرة تدرى من هي المرة الذي هذا أبوها هي النفس الجمانية ذات الشئون المتكررة مشهورة بهيمة فلا هي حرة وغضب كل سبى سبى فلا هي تدرى لم يمت مرة لأنها ما دخلت في شيء إلا أفسده كما يفسد الحنظل اللبن فافهم وكان يقول في حديث فاذا أحببتك كنت ممعه وفي رواية كنته ليس المراد بمعنى الحدوث في نفس الأمر لأنه كذلك بالذات وأما ذلك ليكون الشهود مرتباً على ذلك الشرط الذي هو المحبة فمن حيث الترتيب الشهود جاء الحدوث لا من حيث التفرير الوجودي فافهم وكان يقول لا تهجر ذات أخيك ولكن اهجر ما ليس من اللزومات فاذا تاب من ذلك فهو أخوك فافهم وكان يقول لا تعب أعماك بما أصابك من معائب ذنباك فانه في ذلك اما مظلوم لينصرته الله أو مذبذب عوقب فطره الله أو مبتلى قد وقع أجره على الله فافهم وكان يقول لمن الرعون أن تقتصر بما لا تأمن سلبه أو تميز أحلاما بالاستحجال في حقه وأنت تعلم أن ما جاز على غيرك جاز عليك وعكسه فافهم وكان يقول في حديث انكم لن تروا ربكم حتى تاتوا المكان الذي هو هذا الموت الطبيعي استصعبه المتأفون واستهونه المشتافون فغف عن

لعلمهم بأنهم على نية من ربهم ويتلوه شاهد منهم في كل حال سلكوها من المشي على قدم مورثهم فيوافق أمرهم التلازمة بحسبهم على الشرع حالم التي هم عليها وأما من ليس له هذا القدم كيف يأمر التلازمة بأن يحملوا جميع أفعاله على الشرع ويمنع نفسه الخير والتصحية وأن هذا الحال من حال الأولياء العارفين المتبهين في جميع أحوالهم بالتفاني وأنما علم بالراء رضى الله عنهم أجمعين وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول رحم الله من هداني إلى عبودي وكان رضى الله عنه يحضى إلى بيت حذيفة بن اليمان ويقول لا حذيفة أنت كنت صاحب مر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت تعرف المنافقين وتعدم على عهد رسول

الطائفتين بتوجيهه إلى الموت المعنوي فقال موتوا قبل أن تموتوا أي جردوا نفوسكم من الصفات المذمومة تقتلونها ويؤيده قول عمر رضي الله عنه في البصل فإن كنتم لا بد أكليها فامتوتوا طبعنا يعني اطبخوها حتى يذهب خبثها فافهم وكان يقول الشيطان نار وحضرة الرب نور والنور يطفيء النار فلا يجاهد به بأن تبتعد معه عن حضرة ربك الحق ولكن جاهده بأن تواجه بنور ربك فإن كان له نصيب في السعادة الضقات نارتبه وعاد نورا مسلما لا يأمرك إلا بخير ولا إنقضاء نور ربك وأحرقته شبهة غمار رمادا فافهم وكان يقول في حديث ابن عمر أنه عليه السلام قال له عد نفسك من الموت يعني كن بحيث يأس منك كل كفور كما يأس الكفار من أصحاب القبور لأن الميت لا يرايح لمن المثل بين يدي الله تعالى لا يتصرف لنفسه في شهوة ولا غضب ولا يرى سوى ربه كيما انقلب فافهم وكان رضى الله عنه يقول سبيل الله طرية من مات فيها فهو شهيد فالؤمنون كلهم شهداء في سبيل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء الآية فافهم وكان يقول قال سيدي أبو الحسن الشاذلي رضى الله عنه المحبة قطب والخيرات كلها دائرة عليها فافهم وكان يقول في معنى حديث خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك أي هو عند الله مرضى رضا يعبر عنه بأنه أطيب من ريح المسك لو لم يخلط المكلف به فقه تقربا وتطعنا للعبادة فافهم وكان يقول لا يظهر أمام هدى المأمومين إلا أفعال إلا ما فيه كالم وأما الخصوصيات فإن أظهرها نذرها إعلام المأمومين أن لا مأموم خصوصيات باطنة ليس لغيره في وقته مثلها فيقرب إلى إيمانهم ويعلمون أنهم ليس لهم منه بدل فافهم وكان يقول إذا وجدت من يدعو إلى الله فأجبه ولا يصدك كونه من الطائفة التي انتسبت إلى غير هادئ مثل ذلك صد الأتية قبله فقال اليهود ولوجاهدنا لئلا تبغنا ولكن جاءهم من العرب فلا تتبعوه ندع أمر بني إسرائيل فكان الحزن أعقل رابطة منهم وافقه حيث قالوا إقمونا جيبو ادعوا القوم أموا به إلا بات واعلم أن الحقيقة الداعية إلى الله تعالى في كل دور هو صاحب وقتله هذه سبيل أدعو إلى الله على بصيرة زكك الشهادة في زمنه إتمام واقعه وألسنة أنا ومن أتبعني وعلمته اندراج بياناتهم وكشوفاتهم في كشفه وبيانه واختصاصهم بمسائل السبيل لهم إليه إلا بما دعو فيه فافهم وكان يقول الق حبلك وأسبابك وما عتبت عليه من معلوماك ومعمولاك بين يدي الداعي إلى الله تعالى حتى يلتقما حكمة وحكته فلا يبق لك حصة إلا على حقه ولا توصل إلا بصدقه ليسرى بك إلى ربك في حالة محو نفسك ليلا ويخرجك من مواطن تحكم العدو إلى مقامات حكم المولى فهناك لا تزولك الالازل وإن اشتدت هولا كما قال أصحاب موسى أنا المذركون قال كلا إن معي ربي سيهدين فكان من حكمة ربه لقومه الذين أمرى بهم ما كان فافهم كما خرج موسى من مدينة فرعون خائفا يترقب مستترقا ربه فافضى أمره إلى مقام المناجاة جرت تلك السنة على اتباعه فأمر بعباد الله من أرض فرعون خائفين يترقبون مستترقين في نور إيمانهم فافضى أمرهم به إلى مقام النجاة فافهم وكان رضى الله عنه يقول لا تأخرق الخضر عليه السلام السفينة بركابها لحكم منها إلى بين يدي لم أن السفينة لو كانت حاملة بالوأحبا ودمرها فترقوا عند خرقها ولكن مكرهم هو حاملهم في البر والبحر فسوا وجودها وعدمها عند صاحب اليقين الكامل ولهذا مشى على الماء من كان هذا يقينه ولو أراد الملقى على الهواه أيضا وكان يقول إذا رأيت أن الخضر عليه السلام قسمته الحياة إلى أدراك أو من الهدى فاطلب موسى بفتاه السبيل إليه لا من باب معنى قول القائل «لعل أراهم أو أرى من يراهم» فافهم وكان رضى الله عنه يقول إنما لقي موسى عليه السلام الخضر بفتاه ليجمع لفتاه بين بحر الرسالة من نبوته وحرر الولاية من خصوصية الخضر عليه السلام والسر في ذلك أن حكم الولي مع حكم الرسول الذي يلزمه شريته كحكم النجم مع حكم الشمس وذلك كما أن النص إذا وجد اندرجت أحكام الاجتهاد كلها تحتها وكان الحكم حكم النص وإذا تاب النص رجع كل مجتهد إلى حكمه فكأن

الله صلى الله عليه وسلم فالتار
مافي من الشقاق فرفعى
به فيقول والله يأمر
المؤمنين لأعلم فيك نفاقا
فيقول انظر وحقق النظر
فيكي حذيفة ويبيكي عمر
رضي الله عنها فلا يزال
يكيان حتى يقضى عليهما
أما حذيفة رضى الله عنه
فمن تمام الكلام من السيد
عمر وأما عمر رضى الله عنه
فخوف أن يكون فيه نفاق
لا يضر به فانظر اتهامه
رضي الله عنه نفسه
بالنفاق مع علمه أنه مقطوع
له بالخير والرضا من الله
تعالى والعبادة بأنه من
أهل الجنة بقوله تعالى لقد
رضي الله عن المؤمنين
الآية وهو من أهل البيعة
بذلك فإذا كان هذا حال
السيد عمر رضى الله عنه
فكيف محالنا نسال الله
تعالى العافية وقال القطب
الرباني سيدي أحمد
الرفاعي رضى الله عنه من

حكم كل مجتهد في حياة النبي مندرج في حكمه إن أئنته ثبت وإن قتاه انتفى كذلك حكم ولي مع رسول وأما في زمن أبي بكر ومن بعده من الخلفاء فكل مجتهد حكمه لا يلزمه اجتهد غيره فهكذا كان أولياء بني إسرائيل في حياة موسى مندرج في حكمه فلما دنت وفاته وتوارى شمس رسالته بحجاب خليفته الذي يستخلفه بعده وكان ذلك الخليفة هو فتاه الذي قصده الخضر عليه السلام على أن أحكام أهل الولاية يستظهر في زمان ذلك القتي فأراه كيف يكون معامته لهم إذ ظهر في زمن خلافته وجمع له بين أمرى الرسالة والولاية فقال لفتاه لا أريح أي لا موت حتى أبلغ مجمع البحرين أي فيك أو أمضى حقبا وأعيش إلى أن يحصل ذلك ولو عشت حقبا فلما بلغ مجمع بينهما نسيأحوتهن ثم كان من الأمر ما قرأ الله علينا في الكتاب فعمله أن يسلم للأولياء باطنوا وإن اقتضى الشرع انكاره من أمرهم أنكره ظاهره على جهة الاستعلام كي لا يتشبه بأحكامهم من ليس في مقامهم ولا في الغلو موسى كفى عن الخضر تلك المعاني التي أبداه الخضر فإن مثلها لا تسقطه المطالبة في ظاهر الشرع فمن خرق سنية قوم غير آذنتهم وقال خرقه الثلاث فنبط لم تسقط المطالبة بذلك ظاهرا ومن قتل مبيرا قال خذيت أن ربه في أوبه غنيانا وكفر أم تسقط عنه المطالبة بذلك في ظاهر الشرع وقول الولي ما فعلت من أمرى ليس مسوغا لثل هذه الأفعال في الحكم الظاهري وإن تحققت ولايته فما كان الانكار من موسى أولا إلا حفظ النظام الشرع الظاهر ثم كفى آخره حفظ راية أمر الله في أوليائه وذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وكان رضى الله عنه يقول في قصة موسى والخضر يعني أن للحق عبادا أقامهم لبيان المسكنيات وعبادا أقامهم لبيان الموهوبات ليس لاحد ما أن يعترض على الآخرة ولا يشاركه فيها أقيم فيه وإن كان أحدهما نبيا والآخر وليا فافهم وكان يقول الجبال أمثال الرجال فكأن الجبال لا يزيلها عن مقيلها من الأرض مادام العلم إلا للشرك فكذلك الولي ما يزيل رهنه من قلب من رأى إليه الاشرك خالص موضع الحسنة من قلبه بغير ولا غيره وإن كان مكره ثم نزول منه الجبال فلا نفلت الولي قلب من يده من يدهم سوى الشرك لا تقصير ولا غيره فافهم وكان يقول لفظه ما في قول الخضر لموسى ما فعلته عن أمرى موصولة وأمره شأه لأن تلك الأفعال كانت من أحكام روح الألهام الولي فافهم وكان يقول الخضر عليه السلام مظهر عرفاني رأى فيه موسى عليه السلام حين وجوده ماسأل في مقامه العرفاني أن يرأف في شهوده وذلك المظهر كان منه واليه فافهم وكان يقول مامن كمل في رتبة الإلهو جامع لكالات مادونها وفقير لكالات ما فوقها فافهم إلى أين تنسحب الأمر إلى من له المنتهى وليس وراءه مرى والله أعلم وكان يقول النفس ماله الأدراك والروح ماله الأدراك في كل مقام محسبه ومن هنا معنى القرآن روحا وعيسى روحا وجبرائيل روح الوحي النبوي المرسل في المبا في الجلالية وميكائيل روح هذا الوحي في المراتب الجالية ولذلك كانت آية الباس التار تسيير معه جئاسار وأما الخضر فانه جلس على الأرض البائسة فاخضرت حيث جمع لموسى بين النار والبركة في تجليه وتم لذلك ظهله عين الأمر في لباس قومه وخضرم ولذلك كان الباس للأولياء كجبريل للأنبياء وكان أكثر من يرأف أصحاب المجاهدات والخضر يرأف لهم ميكائيل وأكثروا أصحاب المشاهدات ولا تظهر إلا لاحدا الامتنين من غيبه إلى شهادته ويرأف كل أحد بحسب حاله ومقامه ويرأف في الآن الواحد جماعات متفرقون في أمان متباعدة على هيات مختلفة ولا يظهر إلا معا إلا لمن له روح كالذات جلال وجماعة فافهم وكان رضى الله عنه يقول في صلاة النبي ﷺ خلف عبد الرحمن بن عوف إمارة إلى أن المتبوع في المعنى قد يكون تابعا في الصورة كناية الشيء له فلا يلزم من الاتباع الظاهر فضيلة المتبوع على التابع في الباطن وقد أوحى إلى نبينا ﷺ أن اتبع ملة إبراهيم حينما مع انه القائل أنا سيد دوله آدم يوم القيامة حتى يزأفهم يقول في ذلك اليوم اجعلني من امتك فافهم وكان رضى الله عنه يقول الحفاوظ الدنيوية زائلة فن أظهر للناس ما عندهم من الخصوصيات الربانية ليتوصل بذلك إلى تحصيل حفظه الدنيوية منهم فقد يرطل بالملكة كاهبا على أن يصير زبالا

لهم خواطره دائما لا يثبت في ديوان الرجال وبالله التوفيق * ومن شأنه أن لا يستكر على من ناداه باسمه من غير لفظ سيادة أو مشيخة لأنه كلام صحيح ليس فيه كذب بخلاف لفظ السيادة والمشيخة فقد لا يكون سيدا ولا شيخا عند الله تعالى فيقع القائل له ذلك في الكذب هذا الذي ينبغي للشيخ أن يظنه بنفسه دائما فيجعل من لم يعظمه على ذلك وأما التشديد فهو مأثور بالأدب منه فلا يناده باسمه فقط من غير لفظ سيادة أو مشيخة ونحوها ولا بالقابه المذمومة وإن كانت حقبا فافهم ذلك ومن شأنه إذا لم يطره بكاه ولا خشية أن لا يذكر ما فيه انتصارا لنفسه كقول البكاء والرقه إنما يكونان للناقصين وأما السكاملون فلا يتأرون بسامع كلام ولا تترفعهم الأحوال

وقد وقف عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بأصحابه على مربة حتى أضجرهم فقالوا مالك حبستنا هنا فقال
 هذه دنياكم التي تتنافسون عليها وكان يقول كل ما رضى العارف بالله أرضى معروفه وكل ما غضبه
 أغضب معروفه كما جاء في الحديث أن الله رضى لرضا عمر ويغضب لغضبه وجاء مثل ذلك في حق طائفة
 وبلال وعلى وسلمان وحبيب فاعلموا أيها المريدون على أن رضى عنكم العارفون وينسبوا إلى أن أردتم رضا
 ربكم وبسط نعمه عليكم واحذروا فإن العكس في العكس من ذلك واسألوا الله توفيقكم لذلك وكان يقول
 التكليف والاختيار من الحق قرين الاختيار ودعوى الاقتدار من الخلق فن عجزوا فلم يكف ولم يجز
 قلت وقوله لم يكف أى لم يجد مشقة في التكليف فافهم وكان يقول صلاة تفتح الدعوى وعونة ونوم ينتج
 التوى معونة فافهم وكان يقول لسان الكسب يقول ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولسان الوجود يقرأ
 ما يفتح الله للناس من رحمة فلا تتركها فافهم وكان يقول من استضعف لإيمانه فما قبلته التمكن وعلو الشأن
 وزيد أن يحسن على الدين استضعفوا في الأرض ويحطهم أمة ويحطهم الوارثين الآية من كبرياجر امرد
 أمره إلى صفار صيب الدين أجمروا صفار عند الله وعذاب الله شديد الآية وكان يقول جميع ما فاده المفيد
 للمستفيد إنما هو في الحقيقة لنفسه أن العبد من مولا عبد القوم من أنفسهم وامن الله الأولياء فافهم وليس
 يفهم عنى غيرناى وكان يقول في حديث لا تقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول الله أفأى عارف بالله
 حقا فوجود العارف بالحق بين الخلق أمان لمن قيام القيامة ذات الالهوال عليهم فافهم وكان يقول
 ما عبد الله أحد إلا على الغيب لكن فتح لك الشرع الله وفى في التوفيق الشرعى الحمدي بإلى الجمع بأن
 تشهد كل شئ من مبدوك حتى عبوديتك فتراه هو الذى يجرى تلك الأحكام عليك ويقبضها بك
 بقيومته فتصير عند شهودك هذا تعبدك كالتزاهل نك لورايتن وجودك القائم بجميع من أتك
 وسمى اللسان الحمدي هذا الشهود مقام الاحسان وليس بعده الامقام الايقان وهو العيان فافهم
 وكان يقول لا لجل لأحد أن يتمكن الخلق من تقبيل يده ورجله إلا إذا صحبه من الحق صاحب
 الجبر الاسود من حفظ عهد الحق تعالى في الخلق وقصد الله وحده والتطهر من لوث تحمك الوم
 البهيمى وعدم الشهوة المغفلة والحظوظ المشقة والرعونات المضة وتحمل خطايا الخلق ولا يبالى
 أن يسود ويذكرهم برهم فيبيض فافهم فمن جمع هذه الصفات فهو بمن الرحن لم في الأرض إن
 الذين يبايعونك إنما يبايعون الله فافهم وكان يقول لكل زمان واحد لا مثل له في علمه وحكمه من
 أهل زمانه ولا عن هو في زمان سابق على زمانه لأنه سبقه زمان آخر ولسان هذا الواحد في زمانه
 يقول لتلازمته كتم خير أمة أخرجت للناس لانهم أخذوا عن امام يتقدمه مثله ولم يعاصره نظير
 وإن للمأموم حكم امامه قال لم ذلك بلسانه فذلك منه حق وصدق وإن قال ذلك وليس هو من أهل ذلك
 المقام كذبه الحال فيقال والحق أحق أن يتبع فافهم وكان يقول لا يرى الحق تعالى في الآخرة بلا حجاب
 إلا أهل التنزيه المطلق وهو تجريد التوحيد من شرك يقابله أو يشوبه كشهود الواحد أحد الاشريك
 له مطلقا وهذا هو سر العيان الذى يستحيل معه الحجاب فافهم وأما أهل التنزيه المقيد فلا بد
 لهم من حجاب كما أشار إليه حديث وما بين أهل الجنة وبين أن يروا ربهم الارادة الكبرياء على وجهه
 في جنة عدن وهؤلاء هم الذين ينكرون الحق يوم القيامة إذا تجلى لهم في غير معتقداتهم وسئل
 رضى الله عنه عن مريد ادعى أنه شهد كمال استاذته ثم أراد السفر عن حضرته فزار مكة أو المدينة
 أو بيت المقدس واستدل على ذلك بسفر عمر رضى الله عنه من حضرته النبي صلى الله عليه وسلم إلى
 مكة لوفاء نذره فقال رضى الله عنه المريد الصادق أول ما ينفد في شيخه الكمال يمجده حضرة الحق
 التي بها أرواح أئمة الهدى أجمعين بالنسبة إليه فكيف مع هذا يفارق تلك الحضرة لمواضع آثار الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام التي هي دون الحضرة التي شهد أستاذته فيها وكيف يشتغل عن بيت وضعه
 الحق لنفسه بيت وضعه للناس أو عن مجالسة مظهر أرواح الانبياء والتلقى عنها مواجبة مشافهة بأثار

أبدانهم وأفعالهم وأما سفر عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأنما كان امتثالاً لأمر الله فهو ما حيث قال يوفون
 بالنذر لم ير رسول الله ﷺ خصوصاً حيث قال يا رسول الله إنى نذرت فى الجاهلية أن أعتكف فى
 المسجد الحرام قال أوف بنذرَكَ وحسبك إشارة أن عمر رضى الله عنه لو كان يعرف مقام رسول الله ﷺ
 يوم نذر ذلك لم ينذره وقدم بحالته رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل شيء إنما المؤمنون الذين
 آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه إلى قوله واستغفر لهم الله فانظر
 مع الاستئذان والاذنى ذهابهم لبعض شأنهم الذى احتاجوا إليه كيف احتاجوا إلى الاستغفار لهم ولم
 يكف فيه استغفارهم إلا تقسمهم فليس لمريضاً أن يفارق إماماً حضرة هدايته بأداه قلة وتبعين استثناء
 الحج المفروض من كلام الشيخ رحمه الله تعالى وكان يقول فى قوله تعالى إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول
 الله وكلته ألقاها إلى مريم وروح منه جمع الله تعالى له بين السكينة العلمية والروح الأرادية وقال فاروق لما ألبها
 روحاً فتمثل لها بشر أسوأ فأقر روحه الذى غلب بحكمة العلمى على النسمة الكائنة من مريم فكان بها متمثلاً
 ولذلك قال وماتلوه لأن الغالب عليه صورة الحياة فآقتل عليه حاله وإن وقع على النسمة المتمثلة بها حكمين
 الأحكام اللاحقة بغلبة لا يؤثر فى المتمثل بها أصلاً لأن ما بالذات لا يزول بالمرض حقيقة وإن توارى بحكم
 آخر بخالفه فذلك بالنسبة إلى من لم يدرك منه إلا ذلك الحكم الذى توارى به وبما يقول هذا فكيف صح أن
 موسى عليه السلام فقأ عين ملك الموت فرجع إلى ربه فرددنا عليه ما لجواب أن هذا الملك روح طبعى تمثل
 فى صورة طيمية فلم يبعد عنه ذلك لأنه من طبعه ولو لم يكن طبعياً لكان الله لم يقع إلا فى المثل فقط لم تمثل
 عنال آخر وأبدل مكان العين المنقوعة عيناً سليمة وأطال فى ذلك وكان رضى الله عنه يقول فى معنى قول بعض
 الصوفية أن الحق ذات كل شيء والمحدثات أسماءه انتهى ومعنى الأول أن كل شيء لا يقبضه ويوجده وحقيقته
 الإلحاق لأن الذات هى المقومة الحقيقية للمعرض ولما كان الحق من المحدثات بهذه المثل فهو قيوماً الذى
 لا قيام لمادونه أطلقوا عليه ذاتها وأما كونها أسماءه فلا نية دالة عليه دالة لازمة ذاتية لها كاهو دالة
 للمفعول على فاعله والاسم مادل بذاته على ما وضع له فنتمموا المحدثات أسماءه لقيومها الذى أوجدها
 فافهم وكان يقول من أراد أن يتقاده العالم أنيقاً ذاتياً فلا يطلب إلا الله تعالى وذلك أن الإنسان
 المخلوق على صورة الكمال يطلبه جميع المخلوقات كما يطلبون الرحمن لأنه نائبة فى الكون فافهم
 وكان يقول من شأن الذات الإطلاق لذاتها وتسوى النسب لصفاتها ومن ثم لا يشعر بوجودها إطلاق
 إلا كزيادة أحق اليمن التقييد وأطال فى ذلك وكان يقول إذا صفت الأرواح صارت أنهم أن تنفذ
 من أقطار السموات والأرض لتفارق حكم عالم الكسافة والنير إلى حكم عالم اللطافة ومحض الخير ويأمنها
 حكم كونها الترابى الجسمى فيحصل الرضى والتردد وربما صعب صاحبها حصرة على عدم خلوه عن
 العوائق عن ذلك فيثور هنالك عويل ولطم وبكاء وعنف فى الحركة وتزريق فى الثياب والجلد
 وربما قوى حال النفس عليها ففارت بذاتها المعارف وحصل الموت وأطال فى ذلك وكان يقول كلما كان
 حادى القوم مناسبا لهم فى عشقهم وحالمهم كان أكثر تأثيراً فيهم وكان يقول من شأن الامام المهادى أن لا
 يغفل عن تطهير قلوب المريدين الطائنين على مظاهر الحق أن طهرها يبقى للطائنين والقائمين أى بالتوسط
 والركم والسجود بالاقتراب الإيماني الجسمي وأطال فى ذلك وكان رضى الله عنه يقول أهل كل دوى من جاءه
 بقلب سليم من الحظوظ والشهوات البهيمية ألا ترى أن أهل العروس ليس إلا الذين لا ينظرون إليها بشهوة
 بهيمية إلا أولها أو أبعدها وأما الزوج فأنما ينظر إليها بإرادة أمرية لا بشهوة بهيمية وقد نهيت النساء عن
 اظهار وجوههن وظهورهن وما يخفين من زينتهن إلا القرابة وأغبر أولى الأربة من الرجال وأطفال الذين لم
 يظهر على عورات النساء وهم أمثال الضعفاء المقلدين بالتصميم لاهل النظر القاصرين إدراك
 الحقائق فكذلك حال كل مريد جاء إلى حضرة أستاذ بالصدق كان من أهله وعليه تنكشف عورته

لا أغبط نبيا مرسلولا
 ملكا مقربا ليس هؤلاء
 يشاهدون أهوال الآخرة
 انما أغبط من لم يخاف
 وغير ذلك من أحوالهم
 المشهورة وقد بات
 شخص تحت غرة للسيد
 عمر بن عبدالعزيز رضى الله
 عنه فترل عليه ماء ولم
 يعرف سببه والسبب
 مصحبة ليس فيها صاحب
 فصعد سطح الغرة
 فوجد السيد عمر ساجدا
 ودموعه تجري حتى
 جرت فى الميزاب وزلت
 على الأرض فهل كان هذا
 ناقصا وكنت أنت كاملا
 والادب خير كبير واحد
 من أن تذكر الأولياء
 الذين مضوا يسوملا تنظر
 فى كلامهم من التلويح
 كسبى عمر بن الفارض
 وسيدى يحيى الدين
 وغيرهم فافهم قدموا إلى
 ما قدموا وتلك أمة قد
 خلت على أن القائل أن
 سيدى ونحوه من أرباب
 التلويح لم يبق طعم
 الذى يتقضم مقامه
 به فكيف بالتمكين

وتتجلى أسرارهم من لافلافهم وكان يقول اطلب من تنسك الصديق في معرفة خصوصية أهل التخصص
ومحبك لم تنال منهم ما تريد ولا تطلب منهم أن يفتلوا قلوبهم بك وتهمل أنت أمر تنسك فان ذلك
قليل الجدوى وكان يقول الاسباب للأموال الناشئة عن الكسب كلما توزع متى انقطع عنه الماء
مات وكذلك المتشكرون متى تزكو التفكر عطلت معتقداتهم النظرية وكذلك المتقشفون متى تركوا
تشفاتهم بطلت تأثيراتهم الكونية ومكشفاتهم الصورية فافهم وما كان وهباً من الله تعالى فهو باق
وكان رضى الله عنه يقول من كتم سر مملك أمره ولم يكتف شيئاً من أظهر من الأحوال ما يدل عليه فلا
يظهر لقومك إلا ما تعرف منهم قوله منك لا تنقص رؤياك على اخوتك الآية وكان يقول حقيقة
الفكر الكامل أن يهبط العبد يشكره الله تعالى من الله ومن فكر فاعلم يشكر لنفسه فافهم ولا يفسر الله
حقيقة إلا الله والعبد عاجز عن ذلك وكان رضى الله عنه يقول إذا علمت من أساتذك الاطلاع على جميع
أحوالك فقد عرضت عليه صحيفةك فقرأها فأما يفكرك وأما يستغفر لك ربك فاسمع لهذا وأطع
وإن أعطاك الله تعالى أنت بصيرة علمت بهذا ذلك فقد أوتيت كتابك تقرأه فان علمت بما فيه من
الصالحات فقد أوتيت كتابك يمينك وإن خالفت ما فيه فقد أوتيت كتابك بئس الكتاب وأن أغفلت النظر
فيه فقد أوتيت وراء ظهرك وحيث جاءك هذا البيان فاقرأ كتابك وحرر حسابك كفى بنفعلك اليوم
عليك حسياً فافهم وكان رضى الله عنه يقول أئمة الهدى في أمان الله عز وجل وإيمان يكون ويتضرعون
لأجل اتباعهم أما ليعلم كيف يعملون وأما ليشافع غيبية فافهم ولا شك أن التعليم أيضاً شفاع
فن تعلم وعمل فقد قبلت فيه الشفاع فانتفع ومن لافلا تنفعهم شفاع الشافعين فاعلم عن التذكرة
معرضين وكان يقول للكشف من ربك العلم والطمعان وهما البهيم فلا تستمن على الكف وبهيمك
فانه لا يزيدك الاغضاء ولا تخفى من ربك متعاند صدق توجبك لجوده فانه لا يوجبك إلا إعطاء
فافهم وكان رضى الله عنه يقول لما كانت حواء تظهر صورته شهوة آدم الباطنة كانت المرأة لا ترى قط إلا
شهوة جسدية لا تدرى ما فوق ذلك ولا توجه همتها إلى أعلى منه ولا تنظر قط في العواقب وإنما تنصر إلى
ما حرك الوهم البهيم شهواتها وكان يقول كفى بك في الخلق نقص في الحق كالزواج والقدرة فان قيل
لولا الزواج ما حصل النتاج فقل لم لم كان يحصل من حيث حصل في آدم عليه السلام ولكن محض الترضي
للاسباب هو أكلة النوى الموجبة لتسلطها في الضرورات من العقاب فافهم وكان يقول في قوله تعالى
خذوا زينتكم عند كل مسجد المراد بالزينة المسكارم والحامد والنساء فلهذه الزينة النفس الأدمية
و ضد ذلك من زينة البهائم والمراد بكل مسجد هو كل هاد خلق بنوره ومرشد إلى حسن العبودية فافهم
قال الله تعالى ولباس التتوي ذلك خير الآية وكان يقول الحق مغفور على صورة الحق فهي حياته وشبابه
فاذا أهرمت عوارض الحجب والتغلات صار متمثل نارا إذا ألقي فيها رجع شباب فافهم ولا تصح صفة
الحبة لبعيد وهو بخيل أو حاس أو عنده عجة بلا حرم وكان يقول ماسى القلب قلباً إلا أنه في العلم الألى حق
بطن في قوته تخلقه فالقلب في العلم الأبدى فصار خلقاً بطن فيه حقه هذا الحق في الأزل بيت عبده وهذا
الخلق في الأبد بيت عبده وكما ظهر الخلق بالحق أزلاً كذلك ظهر الحق بخلق أبدأ وأمال في ذلك وكان رضى
الله عنه يقول إذا كان للحق مبدعاً يجعل سبب شقاء الأشقياء من أسباب سعادته يذب فينكسر
ويستحي ويتذلل ويذوق طعم الحجاب والبعد فيقدر الوصول فيزداد شكراً أزيد دافضاً والمعكوس
منكوس إن الله يحكم ما يريد فافهم وكان رضى الله عنه يقول في قوله تعالى وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض
عنهم الآية فيه إشعار بالاعراض عن يخوض في حق الأولياء المكلفين فهم من آيات الله تعالى الذين عليه
قال تعالى ولنجعلك آية للناس فافهم وكان يقول لما كانت الوكالة مشعرة بسجن الموكل مما فوضه إلى
وكيله وقدرة الوكيل عليه ولو بوجه ما لا بد من مانع لهم مباشرة ما وكل فيه مسمى الرب وكيلاً لبعده ولم

فقال بمن يقول ذلك إنما
يقوله بالتقليد لا بمجدد في
كتب فقهاء الصوفية
كرسالة التشيخي ومحوها
من أن التلويح للناقضين
وهو لم يفهم مرادهم فان
مرادهم به التلويح بلا
تمكين فيه والكامل
عندهم من تمكن في
التلويح ولولا أن المراد
هذا لما كان الله سبحانه
وتعالى كل يوم هو في
شأنه فالكمال من الرجال من
يعلم ما يتقلب فيهم كل
نفس ومن لم يقف من
نفسه ولا من غيره على
اختلاف آكار الحق فيه
في كل نفس فلا معرفته
بالله إلا بما جهل به بنفسه
وبالعالم فافهم. وإزم
الادب مع الأولياء رضى
الله عنهم فان اعتراضك
دليل على عدم ذوقك
وليس يترتب عليه عجرة
لأن الذين مضوا إلى
الآخرة ليسوا من أهل
الاخذ عنهم حتى يحمل
كلامك على أنك تبين

يسمى العبد وكلاهما فافهم ومثل هل لمريد الحق أن يتعاطى ما يشغله عن مراده فقال لا تقبل فالالحكمة
 في اذن الشارع عليه السلام لامته في التزوج وفيه من الشغل ما لا يخفى فقال لا تمارى النفوس البشرية بمجولة
 على المغايبه لعوارضها المزاجية اذن لها في انكافئها عنها غايه تلك العوارض لثلاث لغتها عنه وشرط عليها
 مداس الحاجة قبل التعامل ليكون الشغل في ذلك به لانه لا ترى قوله ذلك أدنى أن لا تموتوا والعول
 الزيادة أى أدنى أن لا تموتوا عن مولاكم إلى مادونه فن تزوج بنية صالحة كان ما بداهة تعالى بتزوجه مع أن في
 ضمنه عصمة له من الزنا فاذى هو أعظم الحجب عن الله تعالى فافهم وأما من تزوج لحض الشهوة فقط فذلك
 الذى يشغله افواج عن ربه وكان يقول مبدأ حقيقته الروحانية أحق بك من مبدأ حقيقته الجسدية فإذا
 علمت هذا فقد أمر بك الذى هو مبدؤك وقال عنك فنخست فيه من روى فهو تعالى أحق بك وأرحم
 وأفرح بك من أمك وأبيك ومن كل شئ مدونه صاحب الشئ أحق بشئيه فافهم وكان يقول من كان خليفة
 مرشدك ومريك فهو يحقته ريك وهاديك عارف بأمر يمدى هو مرادك ونايته ممدى هو أسناذك واوأم
 تنعم فافهم وكان يقول علماء السوء أضر على الناس من ابليس لأن ابليس إذا وسوس للمؤمن عرف المؤمن
 أنه عدو ومضل مبدى فإذا أطاع وسواسه عرف أنه قد عصى فأخذ في التوبه فافهم ذنبه والاستغفار له به وعلماء
 السوء يلبسون الحق بالباطل ويزيدون الأحكام على وفق الاغراض والاهواء ينعيم وجداهم فمن أطاعهم
 ضل سعيه وهو محسب أنه يحسن صنعا فاستعد بالثمنهم واجتنبهم وكن مع العلماء الصادقين وكان يقول من
 المتفقين تستفيد دعوى العلم بأحكام الدين ومن العلماء العاملين تستفيد العمل بأحكام الدين فانظر أى
 الفائدتين أقرب قربى عند رب العالمين فاستمسك بها وإذا ظلك المتفقون ماذا استفدت من الصوفية
 الصادقين فقل لم استفدت منهم حسن العمل بما استفدت منك من أقوال أحكام الدين وكان يقول نية
 القربات تصير العبادات والمباحات عبادات حتى انك ترى الحجة الصوفى على أهل الله تعالى أحسن من الحرير
 على غيره وذلك لأنهم قصدوا بذلك وجه الله تعالى قال تعالى ومن يعترف حسنة زدناه حسنا فافهم وكان
 يقول بينك وبين أن لا تدرك أن تولى حب الدنيا ظهر ك فافهم وكان يقول خاتم الأولياء على قلب خاتم
 الأنبياء ومن علامته أن يتحقق مواجيد الأولياء كلهم ويختص عنهم بوجوده كالحق خاتم الأنبياء
 مواجيد الانبياء كلهم واختص عنهم بمخصوصيته فافهم وكان يقول ربما كان الواحد صديقا قطباً من
 جهتين باعتبارين ولا شك أن الصديقية في ضمن نظام القطبانية لانها من مراتب دائرتها فافهم وكان يقول
 القطب مظهر نور الحق على الكمال الممكن لنوع الانسان بحسب زمانه ودائره والصديق مظهر نور القطب
 على الكمال الممكن لملكه والنور مافيه الكشف والبيان وتحقيق المعاني في الاعيان فافهم وكان يقول بمجالس
 الاولياء العارفين محاضرات روحانية لا يباون فيها إلا بفضاحة اللسان والرواحى وهو تحقيق المعاني وذا
 وحسن تلقيها حقاً وصدقة فإذا أصبحت لم هذه التماسحة فلا عليهم أن فصحت ألسنتهم الجسدية أو كملت أو
 لحت أو عريت أن الله لا ينظر إلى صوركم الحديث وسئل عن المراد بقول الشيخ أى الحسن الشاذلى رضى
 الله عنه في حزب النور أو عودك من السبعين والثمانية فقال المراد بالسبعين السلسلة التى ذرعا سبعون
 ذراواهي مظهر الفرق الهالكة والثمانية هى إشارة الى سبع ليال وعثمانية أيام حسو ما هذه السبعة هى مظهر
 أبواب جهنم وكان يقول لكل ولي خضر هو تمثل روح ولايته كما لكل نبي صورة جبريل هى
 تمثل روح نبوته يظهر لحسه من فوق نفسه فافهم * وقال رضى الله عنه في الحديث الصحيح انه عليه
 الصلاة والسلام قال لعمر رضى الله عنه والذى تقضى يده ماسكتك فجأ قط الاسلك الشيطان فجأ
 غير فجأ المراد بذلك صورته الروحانية التى هو بها ذلك المخاطب حين خوطب فلا يقال كيف غواه
 الشيطان في الجاهلية فافهم وكان يقول سيدى والذى صاحب الختم الأعظم فالشاذلى وجميع الاولياء

مراتبهم لم يربد السالك
 وأى فائدة نقولك الآن
 فلان كانت ناقصا إذا
 غشت ذلك فترك البكاء
 تقمن وقسوة قلب منك
 وقد قال الله تعالى وزموا له
 من كان هذا حاله وما نقل
 عن السلف من ضد ذلك
 ولكن الضعيف لما ينظر
 نفسه يستدل بحكمة
 مناسبة له وحاله وقعت
 من شخص مرة في عمره
 لانه أن يحكى أحواله
 الغالبة أقام الحجة على
 نفسه فافهم ذلك ومن
 شأنه أن لا يعتمد على
 عمل ضالغ فكيف بما
 دخلته النفس وقد سمعت
 يهوديا يقول لآخر
 لا تظن بنفسك الخير أبداً
 أولادهم أتلف شيكاً من
 أخواتها لانه لا يقرب
 إلى الرب بشئ دخلته
 النفس اه فإذا كان
 اليهود يتناهن عن مثل
 ذلك فكيف حالنا
 نسأل الله تعالى العافية

من جنود ملكته فهو يحكم ولا يحكم عليه من سائر الدوائر فلا يقال لنا لم لا تقرؤن حزب العاقل لانكم من اتباعهم فافهم قلت قد ادعى مقام الختمية جماعة من الصادقين في الأحوال والدي يظهر أن لكل زمان ختما بقرينة قوله فافهم سابق لكل ولي خضر وافته أعلم وكان يقول في قوله تعالى أن أول بيت وضع للناس للذي ببكة الآية أن مراد به قلب آدم عليه السلام لأنه أول بيت وضع للرب في البشر وهو أيضا جيمده مدفون تحت عتبة هذا البيت كإعطاء الكشف وأما بنية الكلمة فهو مثال مضروب للقاصرين لتذكروا بالمعنى عند رؤية مثاله فافهم وكان يقول الغذاء شبيه بالمغنى في كل مقام بحسبه طالعجم غذاء الجسم والروح غذاء الروح والنفس غذاء النفس والعقل غذاء العقل والعلم غذاء العلم والحق الحق والخلق الخلق فافهم فإن استأخذك علم مكنون فلا تغنى به إلا مالك ولا غداء للمالك إلا به ولا بقاء على إلا بهذا فافهم وكان رضى الله عنه يقول الخلق في اللغة التضيق والحاق الطريق الضيق ومنه سميت الزاوية التي يسكنها صوفية الرسوم لحاقها لتضييقهم على أنفسهم بالشروط التي يلتزمونها في ملازمتها ويقولون فيها أيضاً من غاب عن الحضور غاب نصيبه إلا أهل الخواص وهي مضائق وكان يقول لا تحرق حرمة من يحبان يحترم إلا وفك بقية من حكم مغاير لك الحق تحكم عليك بأنك قليل الأدب لأنما أحب أن يحترم في ذلك المظهر إلا الحق الحقيقة وأما إذا لم يكن فيك شهود بيقين من حكم الغير فالأمر منك انما هو من الحق لنفسه فانظر ماذا ترى بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذير فافهم وكان يقول الولد متى قدر على الكسب وصلح سقط مؤنته عن أبيه والعبد أمره لا يخرج عن سيده بسبب فالزم العبودية لمن كان هو عبده ففهم وكان يقول إذا رأى المعارف أنه عين معروفه فلا عليه بأس في تعظيم العباد له قلت ومعنى كونه عين معروفه أن يتخلق بصفاته التي أمره بالتخلق بها وهذا معنى على أن الصفات عين لا غير فافهم وكان يقول كيف تتحقق عين لا شيء معه ولم يكن شيء غير مؤات عندك شيء غيره كأن معه فإن وجود الأول مشروط بفقد الثاني أو ملازمة فافهم وكان رضى الله عنه يقول في قول أبي بكر الصديق رضى الله عنه ارقبوا محمد في عترته أي أشهدوه بهم فإن وجدتم منهم ما يشق عليكم فسلموا وأرضوا كما لو جاءكم ذلك منه مواجهة لكم ثم لا تجدوا في أنفسكم حرجا مما فسقوا وسلموا لسلطانهم وإن وجدتم منهم ما يعجبكم فاشهدوهم منه فيهم كي لا تعجبوا عنهم ومحبوهم دونه وتسنونه بذكرهم فافهم في الحقيقة منه إلا كالبشرى السوى من الروح المثلث به وهل الفرق في الحقيقة غير أصله وهل عمراته إلا منه فافهم وكان يقول في معنى حديث كنت كثر الأعراف بمعنى مرتبة التجرد فأحببت أن أعرف بقلقت خلقاً أي قدرت أعياناً تقدر به وتعرف إليهم وطلعتهم على كل منها بكل منها في عرفوني أي لا في أنا الكل هذا حقيقة هذا الكلام في التحقيق وله في القرآن معان أخرى وكل من عنده الله فافهم وكان رضى الله عنه يقول في كل صورة آدمية آدم والملائكة ساجدون وهكذا حقائق الأئمة كل منها على أم بالنسبة إلى اتباعه فمن تبعني فانه مني فهو مجلوه هوهم مفصلاً وكان يقول أنت أيها المرید فغن ونور استأذك شمس بحبك وقريريك وكان يقول معنى فتحت سد مدارك أركت بكل منها ما يدرك كل منها فلا تسمع شيئاً إلا رأيته وقص على هذا في كل مقام بحسبه وكان يقول إذا سلت النفس بحكم القلب لم يبق لها نزاع لها ولها ولا فليها من النزاع بقدر ما فيها من الشر وكان يقول سكوت العالم حيث تعين الكلام عليه ككلام الجاهل وكان يقول في حديث من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين الذبح إذا التفتلات الرديفة فهو ذبح معنوي لأنه بغير سكين فمن ولي القضاء مع إذا التفتل الوهي فهو ذبح موقوف على مرضا بالحق ومن لا فهو متقلب قاض جوراً قلت ويؤيده قوله عليه السلام في جلد الميتة دباغاً ذكاته فافهم وكان يقول مادام مملوك بولد عندك المملومات فهو أبوك فإذا تحققت روحك بنوره صار عمله بتجلي فيك معلوماته أبوه وذلك هو الوحي أو إنا يوحي اليك بك فاعرف واغمم وكان يقول في قوله تعالى وأقم الصلاة

وأعلن نصيح الأخوان
من الشايع لبعضهم بعضاً
قل في هذا الزمان فلا أحد
ينصح أحداً مع
إعلامه على ما في قلبه
من الدسائس وربما وقع
لبعض القاصرين الخوف
من أن يولوا نصحه فتح عليه
الأغراب النصح فيخرجان
من المشيخة عن زمعها فكل
واحد يخاف أن يظن
تلامذته به أن يولوا نصحه
نصحه الآخر وقد كان
السلف الصالح رضى الله
عنه ينصحون بعضهم
ويرسلون بعضهم بالخط
على أقدامهم والتوبيخ لهم
وفرحون بذلك إذا
غابت ذلك فاحذر من
ترك النصح لأحد ولو
انحرق ناموسك عند
جميع من يعتقدك وشمك
الخلق على ذلك وأعلم
بأنه ينشئ لك أن تعتقد
في نفسك أنك ما أنت
فقير إلا عند العوام
وليس لك عند الفقراء

لله كرى أى لا أجرى ولا لشيء غيرى فهذه عبادة الحيين وكان يقول كل بحق مصدق ولا عكس فمن وجد
 الحق بالحق فهو بحق مصدق ومن وجده بأمرزأ نذفهو مصدق فقط وكان يقول من تعدى حده قيد ومن
 لا غير له لا حده فافهم وكان يقول لا يراك إلا أنت فمن لك بمن هو أنت حتى تراهى له غير الكوكان يقول إنما
 كان أستاذك أعلم بك منك لأنه هو حقة يفتك وأنت ظلمة فافهم وكان يقول معرفتك بحقيقة فتك على قدر
 معرفتك بأستاذك وكان يقول ما لم يرتفع حكم المعايير لا أستاذك عندك فانت بالحقيقة لاشك ضائع فارجع
 إلى ربك فأسأله فافهم وكان يقول حيث جاء الخطاب الرباني يابني آدم فلما رآهم أهل الجين وكان يقول
 متى تخلص حرية الإيمان من شوك السعدان والله ما هم إلا الله ولكن الله يفعل ما يريدون وكان يقول في
 حديث كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه على المراد بآدم كان محجوباً عن غسل المقرين كله لهم وكله
 صوم لتجرهم عن شهود نسبتهم إليهم إلا على وجه الجواز ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان يقول صورة
 الأستاذ الناطق مرا أقسم المراد بالصادق إذا نظر فيها بصيرة تهدها على صورته فيقول مبادئ المراد أن
 تتجلى طوئته بسبب أهل الصلاح والو لا يثابذا كشف بصيرة تعين أستاذته رأى صورة صالحة وولاته
 في صفاء صورة أستاذته فينطق أن أستاذته هو الصالح الذي فيستبد من بركات ملاحظته المتوالية وهمه
 العالية ولا يزال مطلبه من الأستاذ يدعواته المنيرة فحواطه الشر يفيتو دداليه تودد الناس حتى ينفع
 أسرار فيل العناية في صور صورة قلبه روح التخصص الأسمى فهناك يشهد أستاذته آدم إلى مان وما لك أزمة
 الأكوان فيعظمه تعظيم الشاب لايه المهاب إلى أن يسفر حجاب صورته الأكسية من جمال ما خصه من
 الروح المحمدية فهناك يشهد أستاذته صليداً محمداً ويكون له عبداً ولا يجعل له في سواه إله ولا واقعداً إلى أن
 يشفى صدره من الأنوار والو خانية وترغ من البصر تزعزعة الخزع وغطاء الطغيا فينبذ إلى أستاذته فلا يرى
 إلا الواحد يتجلى في كل مشهد على قدر وسع الشاهد فيصير عدما بين يدي وجوده وحق حضرة شهود فأول
 أمره توفيق وأوسطه تصديق وآخره تحقيق وهذه النهاية هي بداية السعاية بتقديم الصدق في مقدمه صدق
 عندك عليك مقتدر وكان رضى الله عنه يقول لمن وضع العمل في قعر الحنظل التيس حال أصله على الجهة
 إذا تمرد العمل لمرارة أصله فله الجاهل من أم أصله قل هو الذي آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في
 آذانهم وقرو هو عليهم هي وكان رضى الله عنه يقول استبان العباد المكرمين بعدم معرفتهم سم ساعة متى
 خالط القلب مات لوقته وكان يقول المحصوص بالله هو الذي تقدم من جميع الاقطار سره وجهه فلم يسمه
 غير الله ولم يسم الله غيره وغير المحصوص بالله بعد ذلك فهو مقيد في الأرض والسماء أو البرزخ أو الجنة
 أو النار وكان رضى الله عنه يقول الواحد لا يظهر في كل الإواحد وأن كانوا أكثر من واحد في الصورة فهم
 واحد في السريرة كعمى ومبى وموسى وهرون مثلاً فهناك اثنتان حسا وهما في الحقيقة واحد فقالوا أنا
 رسول رب العالمين كاذبا فثبت أن تعبر عن اسم الذات الاقدس بالربية تقول الله جل جلاله والبربرانية
 الوهم والبالرسة حداى وبالرربة تكري وبالرومية تيبوس وبالقطبة لى صافي كل لغة بلفظ وانظر إلى
 جبريل حال تحمله في صورة البشر لم يخرج عن كونه جبريل ذال الانجحة والرؤس المتعددة بل هو عينة في
 كلتا صورتين واحدها يتعدد وكان يقول العقل حجاب الآلات والنفس حجاب الانا فن رفع عن هذين
 ترقى من محض طور سينا إلى مشهد قاب قوسين أو أدنى وكان يقول غلالة المحبوب لا غراض المحبين ميزان
 صدق محبتهم وكان يقول القرب من القريب قرب بالارب والبعيد من البعيد بعد بالارب هكذا الامر في
 الهادة والغيب وكان يقول العلم من غير حكم يحسن طلعت من مغربها والعمل من غير أدب شهد وضع
 في مرقر الحنظل وكان يقول لأن تعبت وتسلم خير من أن تشكر وتقدم وكان يقول لمن ليس له أستاذ
 ليس له مولى ومن ليس له مولى فالشیطان به أولى وكان يقول المرء من لم يتحقق بمراحه في عين أستاذته وكان

المبادئ قدم وخير الناس
 من هو مستور بمحو اسمه
 من ديوان المشيخين
 لما لا يخفى أن الفقر نور
 مادام الفقير يستره
 واحذر إذا اجتمعت
 زيارة أحد من اخوانك
 القاصرين أن تذكر له
 واقعة وقعت لك أو مناما
 أو كسفاً وتظهر فضلك
 عليه فانك تذكر عليه حاله
 بل أسأله الله وسأرقه
 بالنصح غايه بالترضى
 والتلطف كهيئة التعليل
 منه والمتفقد واحد ومن
 أن يظهر له منك طلب
 التشيخ عليه قال نفسه
 تقرب ولا يلتقم بكلامك
 لاسيما ان استعبر من
 تلامذته أنهم لحقوا بذلك
 واحذر من قولك في حق
 من نصحك أن فلانا نصحتنا
 بشئ وهو معذور لانه
 ينظر أن الفقر امتحان جود
 الى مثل ما نصحه به لانهم
 رضى الله عنهم صفاهم الحق
 من كدورات البشرية إنما

رضى الله عنه يقول من وافق أستاذه في أفعاله لم يبق فيه من معارفه ومن خالفه في أفعاله فقد المطاوعة
 به يوم معاني أقواله وكان يقول من كان مع أستاذه بلا إياه كان أستاذه معه بالله وكان يقول المعبود من توم
 أستاذه خيراً عن غيره ومتمكلاً بسواه وكان يقول للمريد الصادق عرش لاستواءه راجية أستاذه كتب الله
 على نفسه أن لا يدخل قلباً فيه سواه ولا يظهر لعين رأت غير في سره وكان رضى الله عنه يقول لا يرى وجه
 الحق من حصرته الجبهة ولا يفارق الجبهة إلا من نفذ من أقطار السموات والأرض ولا يتقدم أقطارها
 من حكت عليه بقية جسمانية لأن جسم الإنسان هو سجنه فإذا طرقت السجنة وكان يقول من التفت إلى
 آدميته بالسكية سلبت عنه الحقائق الانسانية ومن سلبت عنه الحقائق الانسانية جهل حقائق العلوم
 الالهية وكان يقول للعلاج المريد مع أستاذه ثلاث علامات أن يحبه بالآثار ويتلقى منه كل ما يحبه منه
 بالقبول ويكون معه في شؤنه كلها بالوافقة وكان يقول من تقرب من أستاذه بلتقدم تقرب الله إلى قلبه
 بواسطة الكرم وكان يقول من أثر أستاذه على نفسه كشف الله تعالى عن حظيرة قدسه ومن زده حضرة
 أستاذه عن النقايس منحه الله تعالى بالخصائص ومن احتجب أستاذه عنه طرفه عين أو ثقه الله في موافق البين
 وما بين المريد وبين مشاهدة أستاذه إلا أن يجعل مراده بدلاً عن مراده ومن لم ينسب أستاذه عن نقائصه لم
 يفرح بحضرة خصائصه ومن لم يستحل مقارعة أستاذه لم يجعل أبداً عروس الوداد تباً لمريد جمع بطيعة عن
 الدليل لا تفضل سواء السبيل ومن لم يجعل الله لوراً قاله من نور وكان رضى الله عنه يقول سبقت كلمة الله تعالى
 لا تتبدل وسنته التي لا تتحول أن لا ينفخ روح علمه في غصون إلا انقسم الخلق له بين ملكي ساجد وشيطاني
 حاسد فأحرص على أن تكون لأهل التمس العلمية محتاجاً خاضعاً للعلم وتعلم أو ترحم وإياك أن تكون لم
 مبغضاً أو حاسداً أو تفسلم أو ترحم أو تحرم وكان يقول قلب العارف حضرة الله وحواصيه أوهاها فمن تقرب إلى
 حواس العارف بالقرب الملائمة فتحت له أبواب الحضرة وكان رضى الله عنه يقول من ملك أخلاقه عبد
 خلاقه ومن ملكته خلاقه احتجب عن خلاقه وكان يقول المادية ما فيه حظ النفس والعبادة ما كان حصصاً
 للملك القدوس من قرب وصيام وقيام وقيام وكل طعام فكل ذلك عند العارف عبادة وكان رضى الله عنه
 يقول من ملكته طاعة فسدت عليه عبادة ومن رفعت عنه الموائد فهو عارف وأمراد أو مشاهد وكان
 يقول ما ذكره به بلسان الواحد المتخار فقد أخضعه بخالصة ذكرى الدار وكان يقول من قال عند ظهور
 براهته من البيت وما أرى نفسي قال الملك اتشوى به استغفله لنفسه وكان يقول أنفع الأقلام ما قبل
 فيضه الأفيهام وكان يقول انظروا إلى المرأة تجردت من جميع الصور وأشهدت كل ذي صور قماراً من
 صورته وما لا يرى هكذا الرجل المجرد من علاتي جميع العواجب الموجهة الناطق مرآة لحقائق ما قبلها ذو صورة
 إلا رأى وجهه حقيقة فمن رأى خيراً فليحبه الله ومن رأى غير ذلك فلا يلوم إلا نفسه وكان يقول المعلقة التي
 حول حبة القلب هي الحبة المطوقة حول العرش من الملكوتي والحبة المطوقة بين الحياة من الجبروتية
 والحبة المطوقة بقاف من الملكوت وكان رضى الله عنه يقول البطن الأوسطن من الدماغ المسوى بالدودة هو
 الذي قوته تنفئ حرراً من الجنان وكان يقول قال روح الله علي وأنا كقائمها أكل من عهدنا إليه نسي
 أين كان من تقربه فلا تنس قلت يامولاي في حوصلة الروح الأمين فصبوبى ربي عندي ما لمهنى كما
 أشهدنى وأوجدنى وله الفضل والمنع وكان يقول خطر فبهى وأنا كنائم ماصورته على ما الطائر الذى
 ألزمناه عنق كل إنسان قلت يامولاي ناطقة قبل فى حوصلة هذا الطائر قلت يامولاي قوة النطق الفعالة
 بالآلة اللسان عبارة وبياق الأعضاء كناية وإشارة قبل ياعلى مهما لقطه هذا الطائر من ساحات الحس
 والخيال والادراك والقلب والفؤاد تحصل فى حوصلة ثم مرى إلى سائر الآلات ثم يرشح منها
 بالعبارة والكنابة والاشارة فإذا رجعت القرا كيب الدنيوية إلى بساطها الأخروية صارت الحوصلة

يحتاج إلى ما نصصح به
 الفقهاء والعوام بل من
 الفقهاء من لا يعرف
 ابليس وجنوده فإن فى
 هذا إيهاماً فليخلق بأنك
 خال مما نصصك لأجله
 ولنسب اليك مع نصرتك
 نفسك بأدخالك لها مع
 الفقهاء الذين ملحتهم
 فافهم ذلك ولا تحجب عن
 نفسك بشيء ولو كنت
 خالياً عما نصصت لأجله
 واحذر من أن تقوم
 نفسك من توصف رسالة
 فى الرد على كلامه تجمع
 فيها كلام بعض القاصرين
 فان ذلك انتصار للنفس
 ووبال ذلك يرجع عليك
 بنفسك لنفسك فافهم
 واحذر من أن تنسب
 الناصح لك من أقرانك
 الى أن سبب نصحه من
 الغير قالى لم يجمع الناس
 عليه كاجتماعهم عليك
 ويأخذوا عنه كأخذوا
 عنك فهذا ضد هذا الباب
 عليه وليس من قدره
 أن يجمع قلوب الخلق
 عليه لا لله واحذر

كنا بمنشور يرى فيه كل طائر ما لقط فرح الله من تكلم بخير أو سكت وكان يقول فضل العقول في ترك
 الفضول وهي كل ما فضل عن السكينة وهي محسوس ومعتول وكل مقصود غير ضروري فهو من الفضول
 وكل وسيلة لا يحصل مقصودها الضروري بدونها فليس من الفضول في شيء وكنتيك من الغذاء ما يتوكل
 على أمرك الله به وكان يقول كنتيك من الملبس ما لا يسفك به العاقل ولا يزدريك به الجاهل ومن المركب
 ما حمل رحلك وأراح رحلك ولا يزدري ركوبه مثلك ومن السكن ما وراءك عن لا تريد أن يرك ومن
 الخلائل أو الدود أو لدو من الخدم الأمين للمطيع ومن الأصحاب من يعينك على كالك في جميع أحوالك ومن
 الأدب ما يتيقظ غضب السكريم والعالم وجراة الأئيم والطالمون والعلم ما يطابق الذوق الصحيح ومن
 الاعتقاد ما يشك عن طاعة المعتقدم غير اعراض ومن معرفة الحق ما سقط اختيارك لغيره ومن معرفة
 الباطل ما يمنعك عن اختياره ومن المحبة ما حققك بئثار محبوبك على من مواده من حسن الظن بالخلق مالا
 يقبل منه سوء التأويل ولا قول العائب بغير دليل ومن الحذر ما يمنع من مراكنة تجر إلى مباينة من الظن
 بالله ما لا يجري على معيسته ولا يقرب من ربه ومن اليقين ما يعصم من صرف وجه الطلب عن حيرة
 ومن التوحيد ما لا يبقى معه أثر لغيره ومن الفكر ما وصل إلى فهم مراده ومن النظر في الآله ما تتسع
 به روح واداده ومن الخطاير ما يبعث على تعظيم ما عظم وهضم ما هضم وقد وضحت لك الانوار فان شئت
 فاقتبس وقد ثبتت الأصول فافهم الجامع وانك المانع ثم قس وكان يقول التلويح لا عين الاذهان ابغ من
 التصريح لوعي الأذان ومن قبل النصيحة من من النصيحة وكان يقول عمل الصبر ظاهر الشخص لا
 باطنه ولو لبثت في القلب شعرة واحدة لمات صاحبها وقتها فلا تشغل بطنك بشيء من ملاذك الدنيوية
 الجسمانية وفرغ قلبك من الشواغل الفانية التي هي بمثابة الشرع فالتقلب بيت الواحد الذي من اشرك
 معه شيئاً تركه وكثر بكه من وحده بالحبيبة من قلبه بنور رب لا شريك له في ملكه فافهم كيف يدخل
 عبيد الله الجنة جر دمار دامك هل من متعاضدين على قلب واحد فافهم الواحد إن كنت ذا بصيرة مكبولة
 بطلست المنيعة واغتنم هذه الأخيرة * وكان رضي الله عنه يقول من فطرت بذكر جواهر الالباب مرفوع
 الموانع مفتوح الأبواب زهدت والله نفسه في افتراض القبالة وسف التراب وليست الزينة الدنيوية الا ترابا
 أبلال إلى الذهب خلقت بمحنة يمتحن بها الصادق في حب الله من الكذاب فن أحب الله تعالى لم تساو
 الدنيا عنده رجل ذاب من الذهب بل صغرت عنده الأكوان كلها في جانب ذلك الجناب ومن أحب صورة
 عبدها فحب الله بخدم النساء الجناب لا بعشيق من هذه الأسباب ومن أحب صورة التبتس بها
 فلم يحب الله تخضع الرقاب فكيف يخضع لفته ترايتمن لهذا العز المهاب من كرم العلي الاعلى الوهاب إنا
 جعلنا ما على الأرض زينة لنبلوهم فيهم أحسن عملا وانا لجاعلون ما على الصعيد أجرز الصعيد هو التراب
 والجرز القاطع لما تعلق به تعلق اثنتان واكباب فكمن من الزاهدين في الحظوظ الترابية الجروز فانت
 عرفت أنك ظفرت بكثر الكون وكان يقول مغالطة أهل الحجاب وروية الغافلين عن ذكر الله تعالى
 عقوبة الإلعي الأئمة الذين هم أطباء القلوب القاعمون في مغالطة ترضى النفوس لطبهم روح أمر مولاهم
 وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة والله يحيى ويميت والله على كل شيء قدير فافهم وكان يقول
 النفس معية المؤمن اسم لا تسبح لنفسك في الشراست ولا تعودها بالنفارت فتبها عند رجوعك إلى
 الديار وتندم عن طريقك فيها حين سلوكك في مفازة البرزخ بين الجنة والنار * واعلم أن النفس مركوب
 الوافد بدمه وروحه على الصراط المنسوب فان تشارست أسقطته في الدرك المروء وإن سبته له لمجا عليها
 إلى المنتهى المطلوب فن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وكان يقول الذي بنى البيت باقتداره على وفق
 اختياره ما وضع فيه منزلة وبلاوة وكثافة إلا لحكمة يرضاهم فلا يياس العبد المنجس من روح الرحمة

من قولك الامر ما هو
 يندى وإن كان ذلك حقا
 أريد به باطل واحد من
 قولك أيضا الحق سبحانه
 وتعالى إذا قام عبد النفع
 الخلق حبيب فيه على رغم
 أنفسهم فان النفس تستحل
 ذلك وهو سم قاتل مع
 ما فيه من تركية النفس
 يحملك نفسك من الذين
 أقيموا لنفع الخلق
 والمبادور شادهم وإنك
 نائب رسول الله ﷺ
 ولو تأملت ونظرت بعين
 البصيرة وجدت
 الطباخ أو يباغ القول
 الحار أو الزيت الحار أو
 الحرات أو الحصاد أنفع
 منك ولا يشك في ذلك إلا
 الاعمى ومن تأمل نفع
 الرقيق أو الطيبخ أو
 الزبون إذا كان جائعا
 أو حافيا وقع كلامه الذي
 يليه من مجلس عنده
 عرف صدق ما أقول لأن
 بهذه الحرف قيام الوجود
 فاصحاب الحرف على خير
 كثير ووقع تام ومن تمام

والرضوان ولو كان كيفاً كان وكان يقول لا تغفلنك الوسوسة في غسل بدنك وبك عن تدقيق النظر في تطهير نفسك وقلبك تضيق الوقت وتكسب المقت وإنما الطهارة الحقيقية أن تقول اللهم طهرنا بصلواتك الطيبات وزكنا بصلواتك المباركات وطهنا لغوث وطبنا لنا واجعل فيه راحة قلوبنا بروحك وحياتنا وأرواحنا عرفتكم ومشاهدتكم فانك أنت التنازع العام وها أنت قد وجدت البحر المحيط المذهب الصافي فتطهر تطهر وقل الحمد لله المعلنين وكان رضى الله عنه يقول أنظر كل من رضى شيئاً تنم به ولو في ظاهره ومن سخط شيئاً تكلم به وإن ضمن ظاهره فالتى إلى الواحد عذاب على من سخطه ونعم على من رضى به فالرضا منشا النعم والسخط منشا الجعيب اللهم هب لنا منك الرضا المطلق بجميع أحكامك أبداً على مكاشفة وجه وحدانيتك ذلك الغنى الخبير فافهم وكان يقول إنما جعل لكم الأرض ليعلمكم التواضع فتواضعوا تبتسطوا وكان يقول من ركن إلى ظالم مسته نال التنتة إلا من رحم الله ولا تركزوا إلى الدين ظالموا فتنسكم النار وكفى بالقدمية ركوا اسمع من ركن إلى ظالم وخلص من سامان فتنه فذلك له كرامة إبراهيمية بحسبه وكان يقول من خاف ورجع فندم مدح ومجاوم من رضى وسلم فقد جد وعظم فانظر ماذا ترى إن رأيت الحق بلامراً وكان يقول الضمير في قول الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لدعى الرزق أى لو بسط الرزق لعباد الرزق لبغوا وهم الذين ليس لهم مسكنة التصرف كالحكيم الرباني فتصرفهم مغلوقة بالشهوات والحظوظ فأرباب المسكنة عباد الله الرزاق لا عبيد الرزق فافهم الفرق بين عباد الأرزاق وعباد الرزاق هؤلاء الأرزاق محتاجة إليهم في كونها وعبادها محتاجون إلى عيناها بل إلى أن تكونها وكان يقول في معنى قوله في الحديث في عرفوني أى لاني وجودهم ووجود عقولهم ووجود مشاهدتهم وعبادهم وكان يقول قال في تأمل ما بال الشاذلية يتجملون في لباسهم وهيئاتهم وطريقهم إنما هي الاقتداء بالسلف الصالح والسلف الصالح كافي عنهم ما كانوا الأعلى التشرف بأكل الخشن وبذاتة الهيمنة ورائحة اللبس قلقت وباطة التوفيق أن الشاذلية لما نظروا إلى المعاني والحركات والسلف الصالح إنما فعلوا ذلك حين وجدوا أهل الغفلة انهم كانوا على دنياهم واشتغلوا بتحصيل الرتبة الظاهرة فتأخروا بالدنيا واطمأننا إليها وأشارا بأنهم من أهلها فقالوا هم باظهار حقارة الدنيا التي عظمها أهل الغفلة وأظهروا الغنى بالله عما طمأنوا إليه الغافلون فكانت أطبارهم حينئذ تقول الحمد لله الذي أغناها به عما افتقرت أنفسنا إليه من همته دنياه فلما حال الأمد وقست القلوب بلسان ذلك المعنى واتخذ الغافلون رتبة الأطمار وبذاتة الهيمنة حيلة على تحصيل دنياهم انعكس الأمر فصار مخالفة هؤلاء نمعة لله هو فعل السلف وطريقته وقد أشار إلى ذلك الأستاذ أبو الحسن الشاذلي رضى الله تعالى عنه بقوله لبعض من أنكر عليه جمال هيئته من أصحاب الرتبة يأخذ أهيتي هذه تقول الحمد لله وهذه هيئته تقول أعطوني شيئاً من دنياكم أو القوم أفعالهم دائر مع الحكم الربانية مرادهم مرضاقتهم وأرادتهم وجه ذى الجلال والإكرام في كل حال تعرفهم بسلام فإن اتست بسلامهم وهو التروض والتصديق وعرفتهم وظهرت لك مقاصد هم إلى بها ترى حسن أفعالهم فافهم وكان رضى الله تعالى عنه يقول في قوله وسارعوا إلى مغفرة من ربكم قال في المغفرة ألا حيث الذنب فأمرهم بالمعاصرة إليها امر به قلت هذا لا يقول له امام هدى رباني الأعلى معنى أمر بأن يرى البعد نفسه من دنيا وأن أطاع جبهده ليحقق مجزئه من قيامه بنام حق ربه في كل حال وما علم أنه يأتي الذنب فلا لأن المأمور به لا يكون ذنباً فافهم وكان يقول سمعت روح القدس يقول في مجلس وعظ المعقول اعلموا أيها الأحلام إلى الأضيق من ندى الألهام المحرم عليها مراضع الاوهام أن كثرة الجالسة تولد في القطر صورة الجانسة فأيكم ومجالسة الطباع إلا لضرورة حسن أحكامها بدالاً وواضع فإن وقع أحد منكم في مهاجتي ولدت فيه قوم من قواها فليسلك سبيل خلاصه را كبا تحييب اخلاصه مستدلاً على حضرة اختصاصه عن حمل في غير الطباع على عرش تابوته

ذلك بهم احتقارهم
تقوسهم واحتقارهم قول
النفية لهم بإجابه ياجهر
بل يصيرون خائفين أن
يقوموا معني واقع واعلم
أنه لو كان الشيخ يصير
شيئاً بكثرة المريدين
حول له لكن المعنويون
أول بالمشيخة فقد عد
بعض أصحابنا حلقة
مفعول فوجدوها زيد
على ثلاث مائة نفس
لا يتشر شيخ بمجموع
في ورده إلا في وليمة
وكل هذا غرور فافهم
واحد من أن تقب
نفسك إلى أن فلان انتفع
بك فإن في ذلك هلاكك
وإن لم تكن ترى نسبة
جميع الخلق الذين حولك
كما ينسب إليك أهل
السوق أو جماعة شيخ
آخر فانت مغرور بمنون
لأنك ترى لك نسبة في
هداية الخلق وإن كانت
الآلة والواسطة لا بد منها
لكن هذه أحوال يغيب
معها عقل الرجل ورشده
فافهم ومن شأنه أن لا يقتصر

حتى دخل إلى مدينة تاسوته على حين استعراق ملكوته في حضرات لاهوته ودخل المدينة على حين غلة
من أهلها وقد وجد المشاعر والحراس حولها يكشف بالنور المجد وجواسيس خالطة رعيته في شكلها
فوجد فيها رجلين يقتتلان أحدهما كريم طبعه الفريزي في طبيعة الموصل فيه من مكارم صفات سمات
أصوله الكرام وذبحته مصادر حقبة تته وموارد شريته والثاني صورة العوائد المتولدة من عدوه
وعدو الرحمن عداق الريسة والمال في الأكوان المتقنين لصورة حمة الخائفين بينه وبين أبناء
جنسه فاستغاثه الله من شيعته على الذي من عدوه وقدايأه قتاله في رواحه فاعاهاه الآتوي يملك نفسه
الأمين على مشاهد قد سد فوكر العدو يقدم صدقه ففقد على العوائد التي أنكرتها بحاسن عمل الشيطان
إنه عدو مضل مبين فقطع دابر التوم الذين ظلموا والحدوث والماكين ربي إلى ظلمت نفسى بتأخير
تقدأحوال إلى الآن فاعقر في ظلم الطباع بنور حقه العظيم فغفر له إنه هو الغفور الرحيم قال رب بما
أنعمت على من التأيد بروحك القوى الأمين فلن أكون ظهراً للبحر من فلما أنجأت عن حواسه
غياهب التكوين أصبح في المدينة خائفاً غوائل الدساس والبقايا يترقب ما في زوايا الخطوط من الخبايا
فاذا الذي استنصره بالأمر على العادة يستصرخه على الشهوة التي هي عدو الإرادة فلما حلق في هذا
العدو بصير اليقين قال له القوى إنك لقوى مبین فلما أن أراد أن يبطش به كما يبطش بالاول يالته
أمضى عزمه وتوكل وفعل ما كان عليه عول ولكن الله أحكم وأعدل قال له إلى جعلت في المدينة لبقاء
النمل وحفظ صور التمسك أن تريد أن تقتلني وتهلك أهل المدينة أجمعين كما قتلت نسا بالأمس كانت
تدارى وتضامع عن المستضعفين انت تريد الآن تكون جباراً في الأرض وما تريد أن تكون
من المصلحين فامسك القوى هناك عن قتله حتى بلغ دمه إلى بحجم البحر من محله ولو قتله يومئذ لفضى
الاجلين ووطىء القترين وداس بالطين وخوطب من الجانبين ولم يسأل الرؤية المحدودة بالي قبل
تجر يد العين من الاين ولم تنقسم بعثته بين اثنين ولم تستصحب الفتى بجمع البحرين ولم يسأل الاطلاع
في الحضرتين ولم يقل له لن مرتين ولم يتأخر إلى حين قتل القترين مفارقة البين ولكن حفظ كثر
التيمين اقتضى تأخير ذلك كله ولما عرض القوى الأمين عن قتل هذا القترين جاءه النور الالهى من
أول المصادر يسمى شوارع الآفاق ويقول له إن الملائم القوى البشرية يأمرون بك ليقتلوك بالتغلب
على صورتك البشرية فخرج من مدينة التكوين إلى مدائن التمسكين إلى كمن الناصحين نخرج
منها خائفاً من جذب الملائق يترقب به ملائح الحقائق قال بلسان صدق المراقبة عند رؤية قواطع
الواصلين وب مخفى من القوم الظالمين ولما توجه لتقاء مدين جعل قبله امامه منزل الدليل وقال عسى
ربى أن يهدينى سواء السبيل وما زال يقطع حزننا ويسلك هولاً ويرتقى عقبة ويهبط مسيلاً وصدق
الطلب يسهل عليه كل المشاق وفرط الأدب يحل له المرالمذاق إلى أن قطع حدود مصر الشهوات
ووصل إلى مدين الرابطة والمخلوات ولما وورد ماء مدين الذوق وقد أفرطت به حرارة الوجد
وجذوة الشوق وجد عليه أمة من الناس يسبقون أفهامهم من ينابيع الحكمة ووجد من دولهم
الفكرة والهمة ملتصقين بالتدبير والرحمة قد أرسلسا الساق لحفظ رعيته السائمة في سمات جمعيته
فلما رأهم عند حياض السماع يذودان قوايل خواص الاتباع إلى فضاء كشف القناع قالتا لانسق
من مورد الفرق هذه الرعية حتى يصدر رعاء الأوقات والافتقار عن منهل المعية وأبونا شيخ
بمسالك الازل والابد كبير قدمات شهوته وتمت قوته فلما جمع أوصاف مرشد السالكين ورأى
حسن رايته لخواص التابعين تلهف لارتقاء أرفع المسارج وتلطف في الوصول إلى مودة الرشد من
أقرب المدارج فسقى لهم من عين ذاته حتى أروى الشرب كله بعد أن رفع لهم جبل الجلالة كأنه ظلة ثم تولى
إلى الظل لتلقى سر الربوبية فلما خلع عليهم من ملابس العبودية قال رب إني لما أزلت إلى من خير فقير فاعثنى
بنور ربك المنير في آفاق أخلاق المرشد الكبير عن فكرى وحياتى وقوتى واحتيالى ونجرتى عن جميع

على ليس أذى والهيئة
وأرخاء العذبة وحضور
الولائم وتقول له نفسه
من حين حصل لك
الاعتقاد والتلازمة أنت
بغير كبير وكما كثر
أثباعه ومعتقده اغتر
ومحاذاته وكما قالوا اتقيض
واغمم وسقط في الباطن
على أشد بل لا ينسى
الانفتاح لهذه الامور
يوجه من الوجوه فشان
انفقير دوام الإقبال على
الله تعالى باطنا وظاهراً
بأنواع التريات والعبادات
فهو في غفلة من أحواله
الظاهرة وهذا أهل
حضرة السلطان ليس
لم نزار في حال مجالسته
إلى ظاهرهم ولا اصلاص
مخامتهم ولا وسخ لباسهم
إلى سجادة يجلسون
عليها ولا غير ذلك من
من أحوال الخافلين عنه
وأعلم أنه ليس من
الفئة اشتغال العبد في
حقوق أهله لأن الله تعالى
قد عين لهم حقاً عليه

مواجهته عبودية آدميا وصرف بصره عن نفسه إلى الأستاذ صدقا ومطلبا فجاءته في الوقت حمة الارشاد من بصيرة قلب الأستاذ تمضي في اعضائه على استحياء كما مضى الحكم في سيادة يحيى فلما واجهته حجاب صورة بعد أن شرف ورق رأت معه صورة القرن الذي أسلم عند الفرق ملتفتا لا يجد أجرا ما تحمل من الحرق كما قال لصاحب المنزلة الأخرى لو شئت لتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك فهو فراق بين من يعمل بالله وبين من يعمل بأم الله ولما رأت طالب الأجر قد ستر حاله عن القوى البصيرة بأني لما أنزلت إلى من خير فقير قالت إن أبي يدعوكم ليجزيك أجر ما سقيت لنا ولينزل عليك من الأجر حيث أنزلنا فلما جاءه وقص عليه القصص ورفح بمحنته جميع ما حوثة القصص وقع له بقلم التأمين لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت الفكرة عند ذلك يا أبت استأجره أن خير من استأجره القوى الأمين قال أني أريد أن أجعل إحدى ابني هاتين فرش فبهك وعرش عليك على أن تأجر في ثغاني صحيح تماما وتقوم في الخدمة متعة ما فرغى كلمات التعريف من عوادي التعريف في وادي الفهم فلما وترعى أوامري بالرضا والالتزام من عوادي الحرج والاختيار ما وترى أحكام الذات السريمة من عوادي رؤية الضرورات البشرية ما وترى أحكام سطواني من عوادي النور عن حضرة عاما وترعى علمي وروسمي القاضية من عوادي معارضتها بالأمور الماضية عاما وترعى إرادتي البصيرية والحفظية من عوادي المنازعة الحظية عاما وترعى محبتي في الهجر والوصلة من عوادي الفتور والغفلة عاما وقلت وبقي العام الثامن فليتأمل فهناك يأتيك مرادك من ابني عند ظهور صورتك من بطن ابني وإنما جعلت الرعاية عاما عاما ليقوم بكل حال في كل يوم منك سلاما فتجري كل سلام منك بما كسبت وتقوم كل حضرة بشكر ما وهبت بأن أتمت عشر أرباعية ذاتي في بصيرتك من عوادي الابنية ورعاية إرادتي كلها من عوادي الامنية فمن عندك تأتي حقيقتي اليك وما أريد أن أشارك عليك وإذا رحلت إلى العين ثم رجعت إلى التعمين ستجديني بجمع البحرين إن شاء الله من الصالحين قال ذلك بيني وبينك منك الأمر ومنى القبول عليك السير وعلى الوصول ولولا أن ثبت البين لم يصح العمل ولولا لافقة بجمع البحرين لم يبلغ الأمل فاقتهم المعاني السكينة في النفس حالة المكوث وما كان لنفس أن ترى الله حتى يموت ولذلك قال السيد المرشد الجليل أيما الأجلين قضيت فلا عدوان على الله ولما تقول وكيل نعم أعطاء العطاء والاهل قوة أحكام الحارث والنسل فلما قضى القوى الأجل محمود الحركات الحيوانية واستحق جريئة حيث حل من الحضرة الروحانية وسار بأهلهم من الصورة الانسانية إلى النظرة الحامية آتس من جانب طور القلب نارا توجب الذكر والتقرب ولو لم يكن معه إلا جبريل عليه السلام لتمشي السدرة تورد التنزيل والمأثور للقرنين فاز بمعه قارب قوسين ورفع عنه حجاب النور والنار في ذلك المقام وأبتدأ بالسلام قبل الكلام ولم تحضره حدود الاسماء والكنى ولم يحتمل لنفي إنكار بل ولا لالابات تعريف بأنا ولم يضع على العين حجابا عن الابصار ولم يجعل مثلا مضروبا في الاسرار بل يكون بالأعين انسا ناجم الانوار والسلام عليه ستمت ما من جميع الاغيار ولما ظهر النور المبين بحسب استعداد ذلك القرنين ولاح للقوم الامين نارا الله الموقدة التي تطلع على الاقدسة وقام منها مقام الامام لا بساحة السلام تأليا بلسان حال المقام تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام قال القوى الامين لا لهله امكنوا فلن حضرة الاحد لا يدخل إلى رحابها العدواني آتست من حجاب الغير نار الراحة للسير لا يقابلها الا نورانية الصور سأتبكم منها بخبر وأجوده فلما أتاهما وقوة غوه مسعرة وقد تشكلت من النبات في صورة غضرة توكلت عليها القوة المذكورة في حفظ مزاج بشرته للصورة وهيبها القوة المنكسرة على الاعضاء أملا مطهرة وعولما محررة تودي من شاطئ الوادي الامين في البقعة المباركة من الشجرة ولولا بقاء العالم الخلق لتودي من الجانب الشرق أيها القوى الامين اني أنا الله رب العالمين أرى عبيدي كما اختار وأخرج مریدی من سجن الاختيار وأقيه بقدم الصدق على

واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم في وقت لا يسعني فيه غير ربي فوالله في ذلك الموطن ليس لنفسه ولا لشي من خلقه وساعه الحق في رجوعه إلى اهله من هذا المقام لكوه ما يرجه إلا الله الذي افتقره عليه وتأمل قوله تعالى يوم نحشر للمؤمنين إلى الرحمن وفدا تعرف أنه لا يحشر اليه إلا من ليس عنده والسلام ومن شأنه أن يكون عنده شفقة على من يجتمع عليه ولا يتسبب لهم في الوقوع فيما يغير عليهم فليحذر من أخذت لئلا منه واللائم بغير طلب صادق من اصحابها فان ذلك من أشد الضرر عليهم لضعفهم عن تحمل أوساخ الناس وقد كان سيدي الفيض ابراهيم المتبول رضى الله عنه يقول لتلاذمتلما يريدوا أنت يعضوا معه إلى ولية إن كانوا طامعين

بساط الاتجار وأجره من سائر الأوطار وأشهده وجودي وإيجادي في جميع الأوطار وأوحى
 اليه أن حل بحولي وفوقي عن حوائج وقول الكواثر أن ألق عصا الكفار وأهانتهم كما هاجن وعلم حقيقة العدو والثاني
 ولي مدبر اربعين تدير نفسه بحمدوه ولم يعقب على حسنه في حضرة قدسه فنودي مشافهة عند اسقاط التديري كما
 قال له في حجاب المرشد الكبير اقبل ولا تخف إنك من الآمنين فقد حقت بحجراتك من القوم الظالمين وأمكنه
 من مودة عدوه الله ي سلف وقال خذها ولا تخف أسلك بذلك في جيبك وتصرف يدي في شهادتك وغيبك
 فمنذما تندرج يدك في ثوريدي وتنوح نوحاً يضاء من غير سوء واضم اليك جناحك من الارب وانقلب
 إلى اليك غير منقلب فيها نام مستقر مسيرك وممشى طيرك وارجع إلى أنوار العادات لينفخ فيها أرواح
 العبادات قال رب اني قتلت منهم نفسا وأخرجهن عن التعلق بهم معنى وحسا حتى أحييتها بروحك لطفاً
 وانساها خاف أن يرد دثني عليهم أن يقتلوني بالتألف اليهم وأخبروني هو أفصح من لساني وقد جعلت له
 حكمة التدبير في عالم الحكمة ثنائياً أرسله معي ردماً بصديقي فيصدقني في أني أخاف أن يكذبوني ولا أمره
 الله بأخذ عصاه بمدان أعاذه سدره تمتها ماسلاً أن يرسل معه أخاه وأن يشده به ازهر وقواه ولكن لما رده
 الله بعد تخبر يده عن الوساطة إلى مراتب السبب قال رب اجعل المدبر الخفي عظمي في هذه الرتب قال سنفسد
 عضدك بأخيك وتصرف يدنا إليك كي نفيك ونجعل لك من صفاتنا سلطاناً ومن أصفيا ثنائياً وتاؤوا طناً ولما
 وجدت القوا طعم سبيل اليك مسخناهم على كتمانهم فلا يصلون اليك يا آتنا أنيا ومن اتبعتك الغالبون فافهموا
 أيها السامعون واتبعوا الهادي أحق الاتباع تغلبوا أفيطاطين الطباع وإذلباء كم الحق المين قولوا آمنا بالله
 انه الحق من ربنا ان كننا من قبله مسلمين وإذا أوتيتهم أجوركم في العمل بالتوفيق وفي العلم بالتحقيق فأيكم
 أن تضيق ذلك إلى الاسباب وتظنوا حصوله بالاكساب فقمعي عليكم الانباء عند كشف الساق وتحجبوا
 بما اكتسبتم في يوم التلاق وقوموا لله دائماً على قدم الاقتدار فان ركبتم يخلق ما يشاء ويختار ومن فوح
 بالله وحده أمد الله بعامته وأشهدهم الا يبلغ الادراك كنهه كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه
 ترجعون وليومنا المحمدي تهرع العوالم أجمعون صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم وبركهم وكرمهم والله أعلم قلت
 وهذه القولة صامتة قطب مثلي في كلام أحد من الاولياء رضى الله تعالى عنهم وهي دليل على علو حال هذا
 الاستاذ رضى الله تعالى عنه وكان رضى الله عنه يقول لو أوديت زناد الحبة في حر الشوك لرايت معة ذلك
 من حضرة قدسك وحقت حقيقة مطلق شمس طمسك حين مزقت بأشعتها حواشي ظلم نفسك فانفتحت
 بالفتح عضل بصيرتك بعد الاتقياض ونادى بروحك بشير قلبك بلسان السرور قل هذه سبيلي أذعو إلى الله
 على بصيرة وما الآن فظالم أطلال الاكوان قبض بصرك عن شهود شمس العرفان فان دعوت عبدا
 للغيال الكاذب ورحمت مغلوبا مع الوهم الغالب فقمعت عليك أبناء الحقائق وسقطت بركونك إلى العوائق
 وقد ناداك لسان المحبوب الغيور وتغيرت فتغيرت أيها المفرود دهمك وهمك بأدبهم بجورهم ولم يجعل
 الله له نوراً فإنه من نورك أنك تأبى من أفق المعارف شمس الازل وقد صقلت مرآة فطرتك من صداد الموانع
 والمحل لظهور منك أشعة الطوائف وأذا بت ما قبلها من الكثائف وكان يقول في قول أبي زيد رضى الله
 عنه خضت بحرا وقف الانبياء بساحله يريد ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام عبروا بحرا لتكليف الى
 ساحل السلامة وقفا على ساحله يتلقون من سلم وبهذا أمر وأول هذا أسوأ فان السفينة انكسرت يوم أكل
 آدم عليه السلام من الشجرة وكان يقول أمين روح الامانة يجمع الخزانة السنية فنفتخ فيه تنزلت منه
 أمور الخلق بقدر معلوم فلا يجوز منازعته في الأمر وكان يقول أخلاق الخلق معان صفات في فطرهم الذاتية
 من استعملها بغلبة الهوى قبضت ومن أنماها بأمر الهدى صلبت انظر الى الخديعة كيف تصلح في الحرب
 لاعلاء كلمة الحق وكذلك الكذب للاصلاح بين الخلق وغير ذلك من المصالح المأذون فيها شرعاً ومضى لم تستعمل

له ارجعوا فاني طامع على
 أكل السم فهل تأكلون
 مما فيرجعوا فيقول لهم
 أنا مجر لا يقر في السم
 يا أولادى لا سجاو التلافة
 يا كلون طعام الناس من
 الشبهات بشهوة نفس
 ويقولون لبعضهم هذه
 الايام مع سيدى الشيخ
 تعلمن الاعمار ويعتبون
 على من قامه الحضور لاجل
 حركته التي يعود عليه
 وعلى عياله نفع منها ولو كان
 شيخهم لا يدعوا أحد إلى
 وليقولوا يلتفت إليه بالبر
 وهو متكشف بلبس الجبة
 الخفية والثروة الغليظة
 ويا كلون ممة خبز الثمير
 او الذرة اليا بس يطلع او
 حاف بما كان ^{صلى الله عليه وسلم} يأكله
 لما عدوا هذه الايام من
 العمر ورواها كاهن بلاء
 ورواها قوه وقرعوا عنه
 قافهم واحذر والله
 غالب على امره * ومن
 شأنه ان يكتم مساوى

ما أراه في مقام الاستعداد وكان يقول سرور الموجودات في كل مقام بحسبه يجمع جميع الحقائق واحد وإن تعدد فهو أحد من الواحد لأن الواحد يتعدد بالظاهر والاحد لا يتعدد لأنه خلاصة الواحد يجمع جميع الكل من الواحد وإن كان الواحد افتتاح الأعداد فهو اختتامه فهو عين الدليل لأن الأحصن هو الواحد جامع لكل فيصير مفردا جامعاً لكل بالظاهر منه واليه الدليل عليه قولهم هو الواحد الأحد فإذا تعدد الواحد فهو تنزيل لكمال الدائرة وإذا تكلمت صارت حقيقة واحدة أحدية لجميع الدوائر فهذا هي خلاصة الحقائق فمن صدق الله وحده الله وصار واحداً عارفاً بالله وكان يقول لا يبيع ويشترى بالأعمال إلا ما تستحسنه العقول النظرية من الصور في سوق الخيال في الحال أو في المال أما الحقائق فكل أمر مستتر باستتار وأهام النفوس فمن يجرد عن النفوس وطالبها وأخرجه لتحقيق من سجن وهمومها وملأها ظهر له محبوبه وأبحاث في عيوبه وغيوبه وأخذ طالبه ومطلوبه وتوحد به ومحبوبه وصار يتحقق الجمع مرغوبه مرغوبه وأما ما وراء ذلك فلا يسئل عما هناك وكان يقول النور جسد لطيف بسيط والفضاء معنى قائم به قيام الروح بالجسد وأقيام الحياة بالروح ألم ترى القمر الذي هو نور مضيء احتجبت عنه الشمس التي هي ضياء كيف يكون حاله مع كونه يرى نوراً لكن بغير ضياء فذلك موه أو تومه هكذا حال الشمس مع جميع الكواكب برؤسها وأمال القمر فيتمثل حقيقة تلك ويعجز والملم يكن للروح الحيطه منظر في عالم الكون إلا آدم فلن ذلك القمر ليعلم حال من يكون في هذه الصورة عند تجلي هذه الروح فيها وحجابها عنه وكان يقول النفس المذمومة روح حياتها النفس الشهوانية التي هي مظهر الروح الحيواني وبها وقع الحجاب الكسيف جسمات لا محاذات النفس المذمومة التي هي الدنيا ظن حركم الآخرة في الشهوة بخلاف ما ظن الأتزانة ذلك طاب الله كرام الله وكان يقول العارف ليس أن يظن أنه مفتون بمعنى الصلاة وظن داود أنما افتناه فاستغفر ربه وخر كما وأتاب ففقرنا له ذلك وكيف لا وهو عين مرغوبه فافهم وكان يقول أنت لا ترضى أن تدخل بينك وبينك ذباية ولا غثة ولا يرغوث ولا قلة وتدفع ذلك ما استطعت فأن لم تدفع اخترت التجربة بدعني لبس فكيف ترضى أن تدخل غير بينك وبين حقيقة فافهم فإن كل من له تعلق بغيرك فهو غيرك ولو حسبته أنت فافهم وكان يقول إن وجدت أستاذك الحققت وجدت حقيقة وإذا وجدت حقيقة فوجدت الله تعالى فوجدت كل شيء فليس كل المراد إلا في وجد هذا الأستاذ فافهم وكان يقول المرید الصادق عين أستاذ بعد تجريد فافهم وكان يقول مرتبة السيادة لا تقبل الشكر ولا تحملها فهي تدفعها عن نفسها بغيره من أصابته تركته كالمرمى فافهم وكان يقول لا يدلك مظهر الحق على نفسه حتى لا يكون للحق عندك عين سواء ومن لك بذلك ما دمت غيره فاذا خطبته من قيد المنايرة أراك نفسه بنوره فتحققت عين اليقين أن لا عين لسواه فهناك يدعوك إلى الحق على بصيرة حيث يقول لك أنا ربك أومن رأي فقد رأي الحق ومن لا فافهم وكان يقول ما دمت ترى لنفسك عينا ترشدك إليه فانت من المؤمنين بالغيب وكان يقول أنت على الصورة التي تشهد أستاذك عليها فافهم ما شئت وانظر ماذا ترى إن شهدت خلقاً فانت خلق وإن حقا فانت الحق وكان يقول الفرقان نور والجمع ظلمة فكيف بالوحدة ورجال الليل هم الرجال حيث لا أزار ولا سربال سبحانه الذي أسرى بعبده ليلا أي ليراه بلا فرقان ما كذب القواد ما رأي وكان يقول شرف العبدان يستخدمه مولاة فإن ثوبا لا يلبسه صاحبه يلبس نفسه فتقطع الأساخ ويمزقه الغسل فلذلك يعرض مولاة عن تطهيره فاستخدم نفسك لربك فذلك شرفك واحذر أن تستخدم نفسك في ذلك لنفسك وكان يقول ماهو إلا أن تعبد أستاذك وقد وجدت مرادك فهنا الله فؤادك فافهم وكان يقول إغاهو موجوداتك تظهر بها في كل مقام بحسبه فالرفيع رفيعك والوضيع وضيعك وكان يقول من يحصى ثناء على موجود لا يحاط به علماء وكان يقول حيث كانت المائدة

ومن شأنه أن يحذر أن يتدارك دعوى تقع منه بذكر أمور توهم السامعين تبرئة من الدعوى مع أنه صار قلبه قدر الصندوق من الفرح لما رأى صدقوه في دعواه وزادوا فيه اعتقاده وأعلم أنه يلزم من ازدراء شخص أو احتقاره الوقيعة في جميع أصحابه وبعبه لأن الأرواح جنود عمدة فالمعقوت لا يجتمع إلا بالمعقوت والمحجوب لا يجتمع إلا بالمحجوب فلا يجتمع اثنان قطعي محبة الاويينهما رابطة المشاكسة في الباطن فافهم واخذر من أن تظن بمن هالك عن خلطة من لا يصلح من للمعقوتين انه يرى نفسه خيرا من هناك منه لأن ذلك لا يلزم لا موريد ركبها الفقراء ذوقا وليحذر أيضا من مدح تلميذه ما يمكن لأن ذلك ضرر على التلميذ وعليه لأن مدح تلميذه مدح له فليكن قوله فلان رأى

الآخذ لما نطق بأمره يفعل ويتعذر عليك فعله إلا لعدم كمال قولك ذلك ونقص استدراكك وكان يقول إذا
اعتنى الحق تعالى بعبد أماته من كل حركة لا تقع فيها له أو لا حدم من الخلق وقد وقع في ذلك فلا جدوة إلا
حال فعل خير أو قول خير وغير ذلك أعجز عن عصر لمحوه فأنه في صورة حتى وكان يقول لا تطالب أن لا
يكون لك حاسد وأن لا يحسدك حاسد فإن الحكم الوجدي اقتضى مقابلة التهم بالحسد فمن طلب أن لا
يكون له حاسد فقد طلب أن لا يكون له نعمة ومن طلب الرقابة من شر الحاسد المتحقق بالحسد فقد طلب
ظهور النعمة عليه مع الأمان من التشويش فيها فافهم فلذلك قال تعالى قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق
ومن شر حاسد إذا حسد واتي بأذى ومن شر ما يخلق إذا لم يزل لاهل زمانه في صورة أدمية فظاهره أمام هدى لاهل زمانه وباطنه الرائي رب لاهل زمانه أي سيد الأمم في صورة
يعرفونه بها ولا يروا هذه الحقيقة إلا من مات الموت المعنوية بأن تجردت نفسه عن أوهاها البهيمية كما
أشار إليه حديث أنكم إن تروا ربكم حتى تموتوا وكان يقول أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه رفع كبار
عيسى عليه السلام وسئل كأي نزل عيسى عليه السلام * قالت وذلك قال سيدي على الخواص رضي الله عنه
فسمعه يقول أن نوحا عليه السلام أجي من السفينة فوكل على اسم علي بن أبي طالب رضي الله عنه رفع عليه إلى
السماء فمطر من فوقه في صيانة القدر حتى رفع علي بن أبي طالب رضي الله عنه فاشهد بذلك وكان يقول
العارف بالله إذا ذكر الله رأى الله تعالى يذكر نفسه وهو يسبحه وهكذا من عرف هذا العارف حق اليقين
فانه عين معرفه فافهم وكان يقول حقيقة المريد المحروس من استناذه بغير تقاضيه أو الناظر في المرآة من نفسه
مطابقا وبأساطينها فافهم وكان رضي الله عنه يقول الموردة على الخيانة فلعصم من ليس له فيه محل الخيانة
فلا عورة له ومن ستر الحق عورته من روعته إذ لا روعة إلا من غاب عن مآلت لسان فافهم وكان يقول
من شهد أن القدوس هو القائم بالأمر لم يشهد في الوجود دالا الكمال ومن انكسر انكسر أن لكما
تحكون فاعبدوا ما شئتم فافهم وكان يقول للملك مقيد بالتزوي بالشیطان مقيد بضده وكلاهما في دائرة
الفرقة فأن مقيد والمخلص من خلع من المقيد بشهود الأخطاء الخفية في الكل فلم يبق المقيد عليه سلطان
فهو القائم وهو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وكان يقول حضرات قدس الله هي
مدارك العارفين به الهدى إليه فخذ ذلك في كل شيء منها مستقرا بحسن المودة والخدمة وصدق الحجة
والتعظيم فلا تعلق همتك بغير الحق تدم واجعل همتك الحق حيثما توجهت تلم وتغنم والله أعلم وكان
يقول ما تعلقت بحبة الله تعالى حقيقة قلن أحبه إلا بإخلاصه تعالى التي تخلق ذلك العبد بها ومن هنا قال عليه
الصلاة والسلام تخلقوا بإخلاص الله تعالى وما كره الناس أحد أن يحب إلا سرا للجهل بهم بوقصور لهم على
خلاف ما عليه من الأمر ولذلك سمعهم ضلالا وسعرة وكثرة ولأنهم رأوه على ما هم عليه لا جوبهم
فاكره الناس الأولياء إلا من حيث موهوم نفوسهم فيهم لا غير وكان يقول من شهد أن كل ذي نفع عين
من أعيان الحق وكل ذي ضر من أعيان الضار الحق وقس على ذلك جميع الأمور حتى الصلاة والزكاة
والصوم والخوف والضحك وسائر الصفات فلم يدر شيئا منها بالحقيقة إلا به الحق خفيما وفي هذا فافهم وجه
الله فلا تلمه إذا قال حيث أحببت رأيت وجه الحق ظاهر أو إذا لم تله قال له وجدته لا تطعمه واسجد واقترب
يعني لكل المظاهر فافهم وكان يقول نظام الحق قبل خلق الخلق وانظر ماذا ترى في غيره وكان يقول
وجودك وموجودك اثنان بالبيان واحد بالحقيقة فافهم وكان يقول صلاة كل رباني صورة اسرائية
وماتم أعلام من صورة الاسراء المحمدي ولذلك لم يفرض في مشهد الاسراء سواها فافهم أن المصلی
يناجي ربه وماتم سواه والكليم وكليمه والسميع صممه مامن الله الا واليه فافهم فاذا أحببته كنت
هو وما زلت هو فان لم يكن كنت صممه ولسانه فان المتكلم السميع وكان يقول ما أغرب الحق في أهله

لا محصى لا ينجو منها إلا
القليل ولذلك قال القلب
الرباني أبو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه الهالك من
ينسب نفسه إلى طائفة
القوم أكثر من الناجي لا
سيما من اشتهر بالصلاح
واقبل أطلق عليه
بالاعتقاد والثناء وقد
كان سيدي الشيخ أحمد بن
الرفاعي رضي الله عنه
يقول لتلاميذه كونوا
دائما ذنبا ولا تكونوا راسا
فإن الضربة أول ما تقع في
الراس فكيف طيرت طقطقة
النعال حول الرجال من رأس
وأذهبت من دين نساء
الله العافية لنا وللمسلمين
فافهم فهما الله وإياك عنه
كل خير وهو من شأنه إذا
جلس لا رشاد الخلق ياذن
خاص في منامه من النبي
صلى الله عليه وسلم أن
لا يرى له بذلك مزية
وتخصيصا على من لم يحصل
له ذلك من أقرانه وغيرهم
فهو مساو لمن لم يحصل له

فافهم وكان يقول الاسم عين المسمى في كل مقام بحسبه فافهم وكان يقول وهو معكم أينما كنتم وإن كان عينكم
 اليه فن أنتم يادليل من ليس له دليل فهو هو فافهم وكان رضى الله عنه يقول الضرورات والبدنيات إغاها
 أمور وجدانيات وهي أصول النظريات فالوجد أصل هذا الباب فافهم وإنما احتيج إلى الجمع
 والأدلة والتعليم لتوقع المطالب من النفس موقع الوجدان أو ما يقاربه ومتى وجدت المطلوب لم يحتج
 إلى شيء من ذلك ومن ثم لم يحتج الضرورات إلى دليل فافهم فياراد الحق تحقيقاً أو تصديقاً حسبك
 وجدك فإن قال لك معترض ما دليلك على حقيقة هذا فنقل وجدى فإن قال لك وما يؤمنك أن أقول لك بل هو
 الباطل والدليل على ذلك وجدى فلا تجبه أيها الحق وقُلْ لِمَنْ نِزَاعُكَ في وجدك وهو لك كما وجدت
 وهو لى حق كما وجدت قل هو لذين آمنوا هدى وشفاء الآية أولئك الذين كتب في قلوبهم الإيمان
 وأيدهم بروح منه فالأمر عندهم وجداني فافهم الذى يحمدونه مكتوباً عندهم فالوجدان فافهم
 وكان يقول الكلام عين المتكلم في الدائرة السبعة كما قال ولقد جئناهم بكتاب الآية فهو المتكلم وهو
 الكلام والقرآن عينه العقلى والقرآن عينه الخلقى بالمقروء والمعبر عنه ضمير لقراءه الحسى وتنزل
 القرآن تنزل القرآن والقرآن تنزل الكلام والكلام عين المتكلم والكل تميناته التفصيلية من مجمل تجليه
 المعبر عنه بالكلام فافهم وكان رضى الله عنه يقول اطلق هو التقدير فالذى هو عين بالتحقيق هو مثل
 أو غير بالخلق لم تسمح قول الحق بلسان المحمدي الجمعى أتا كل شيء خلقه بقدر يرفع لفظة كل على
 أنها خبر إن فافهم وكان يقول حقيقة الواجب علم على بطن فيه تأمله وحقيقة الممكن علم انفعالي بطن فيه فاعله
 وحقيقة الممكن علم مجرد لم يحصل في صفة التميز الاتبائي إلا في القول لأن هذا التعريف وكل التعاريف
 صيغ تمييزية اثباتية فافهم وكان يقول من أحاط بكل شيء لم يحط به فاعلمت مثله ولا على صورته فافهم وكان
 يقول مادمت في دائرة التفرق فلا بد لك من شرك وإشراك اللهم خلصنا واستخلصنا آمين وقد
 فعلت ذلك فافهم وكان يقول إذا كانت صفاتك بالأصالة فوهك علمه وحملك علمه وفكره علمه
 وتعلمك علمه وفعلك علمه وقولك علمه واختيارك علمه وتخيلك علمه وعلى هذا فقس أنه بكل شيء
 عليم أحاط بكل شيء علماً فإن لم يكن كل ما هو شيء بأى اعتبار كان معلومه لم يتم هذه الأحاطة فافهم
 ومن لم يهد ذلك كذلك لم يهد حقيقة قوله أنه بكل شيء عليم أحاط بكل شيء علماً وإنما هدى ما أوله
 وخس به هذا المعموم وفيد بهذا الإطلاق بل تقيد بهذا عن شهودهم من ثم يظهر معنى قوله والله يعلم
 وأتم لا تعلمون فافهم وكان يقول إذا كان هو الناظر إليك بكل عين والعالم بك بكل إدراك وعلم فافهم
 من رآه إلا هو فلا يحجب الراء من القيام بما يرى واحذر أن يراك رأى حى ولا أنت حيث تظن أنه
 لا يرى فانه هو الذى يراك حين تقوم في كل مظهر يرى ومتى صبح لك هذا العمود استغرقك في الله
 في كل جهاته فأنها تولوا فتم وجهه فافهم وكان يقول الحقائق لا تنقلب بالمقيد لا يكون مطلقاً
 والمطلق لا يكون مقيداً وإنما تعاقبت صور المراتب المقبولة على قابليها فقط لا تبدل لكلمات الله
 فافهم وكان يقول كل متميز بنفسه أو غيره ثابت حتى التنى ذلك بأن الله هو الحق وإن تباينت
 الاسماء فافهم وكان يقول جبك للشيء على قدر فضلك كذلك ولنفسه العكس وز فابوزن مثلاً
 بمثل سواء بسواء وهكذا أمور كل مقابل بالنسبة إلى مقابله فافهم وكان يقول لا تستعذ من شيء
 ولكن استعذ من شره وكان يقول التأثير ربويته وتأثر عبودية في كل مقام بحسبه فافهم وكان
 يقول الخلق هو التقدير والتقدير هو التثريب منزلة التقيض في المعاملة في كل مقام بحسبه وإذا ظهر
 هذا فهو تعالى ذات كل موجود وكل موجود صفتهم وليس لها مبدأ أول الا هو اذ ليس بمبدأ إلا القدم
 والقدم لا يكون مبدأ سبيل موجود أو قد تبين لك أمر الوجود هذا فانت تعلم أنك إذا نظرت إلى أى
 موجود نظرت إليه من حيث هو وجدته ذاتاً وقد تبين أن لا ذات الا الوجود فظهر أن الوجود بالحقيقة هو

ذلك بل ربما كان ذلك
 يجره الى المكور
 والاستدراج وجميع
 اطلق مأمورون بنصح
 اطلق في البقطة بنص
 القرآن والصنعة ما ثبت في
 البقطة أصح مما ثبت
 بالنوم لمدم ضبط التام
 على أن العارفين من
 الحقين اتفقوا على أن
 الاذن الخاص من النبي
 لا يكون الا لقب
 الحامى الوفاة الحمدية
 وأما غيره فاذنه راجع إلى
 أبواب النبوة وغيره من
 أصحاب التصريف فمن
 ادعى الاذن الخاص فكانه
 ادعى أنه القطب الثوث
 الفرد الجامع ولو لا أنه
 فقيه محبوب لمقتسه
 الأولياء لكن حكمه
 عندهم حكم الفضل
 المهور بالجود كمن
 ينصب بأمر الدولة في
 الحال ليس بمحك الناس أو
 كالقصور المذهب أو
 المهور إذا قال أنا السلطان أو

الموجود والموجود ليس إلا هو الوجود فان قلت فن أين جاء الفرق وإلى أين قات جاء من الوجود إلى نفسه
فان قلت كيف يتأتى هذا قلت يتأتى بأن يقدر نفسه مراتب على طريقة التجريد بالبيان المذكور في علم المعاني
والبيان وأنت تعلم أن لك أن تجرد من نفسك لنفسك في نفسك على كل صورة وتكون تلك الصورة كلها في
خيالك وتماثل تلك من حيث كل منها معاملة خاصة وتصور نفسك ناسبا لأنك جردت نفسك وناسبا
إيضاً لك النسبانية ومتحققات تلك الكثرة وتكون كذلك من تلك الجليات وما هذا ونحوه إلا عين فعل
الوجود الذي أنت هو لا مثاله وما تلك الأمور كلها الحقيقة إلا أنت بلا زيادة قائم على كثره الموجودات إلا
الوجود بلازاً للحقيقة فان قلت فامدأ هذا التقدير من الوجود قلنا مبدؤة اقتضاؤه لذاته أن يقضى ومأم
الإله فيقضى بنفسه لنفسه وعليها على طريق التجريد كما مر قضايا لا تنتهي للزوم القضاء بالقضاء الذاتي
وتلك التقديرات تنزلات الوجود منزلة ما ليس بموجود في المعاملة ونسبى هذه موجودات وبالضرورة
يكون هذا التقدير أولاً في الوجود إذ لا موجود ثم وهذا هو الخلق الأول وتسمى هذه الموجودات
مراتب قدم وأزل وإيجاب وصفات ومعاني وحقائق كذلك وبعد هذا يكون تقدير هذه الأمور التي
هي لا وجودات وجودات فيقدر ما تسمى ذوات وما هيات وتمينات وأقيان ونحوه تقدر فيها مراتبها
اللاحقة وذلك هو الخلق الثاني كما جافق قوله تعالى أن نعينا بالخلق الأول بل هم في نفس من خالق جديد
فالأول تنزّل الوجود منزلة ما ليس الوجود والثاني منزلة ما ليس الوجود منزلة الوجود فانظر إلى
هذا النمط ما عجب وأغرب وأطال في ذلك ثم قال وقد فتحت لك باب التحقيق فان كنت من أهله فتقدم
والإفلا فافهم * قلت جميع ما في هذه القولة مبنى على مذهب أهل الوحدة المطلقة وهي مرتبة نقص
النظر لمراتب التحقيق فكان الشيخ فيها كالمنلوب على اظهار ما شهد بقرينة كلامه في مواضع من هذه
الوصايا والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول ممي العقل عقلا لموضع التقييد التحديدي الذي هو شأنه
ويسمى إيمان حيث تنزله بذلك في ليس الخلق الجديد لأن الله منفي بقشور لا تملأه وهو مبدؤها
فافهم وكان رضى الله عنه يقول أينما توجد الفكر لا يأتي إلا بمغايير الحق وماذا بعد الحق إلا
الضلال فهو لا يأتي في الحقيقة إلا بالضلال أي عن الحقيقة التي هي الخير المحض فهو لا يأتي بخير محض
قط فافهم وكان يقول الجمل والصنم والإبداع والتكوين والتمييز ونحو ذلك كله تقدير فهو خلق بمعنى
التقدير وإن لم يسم في بعض المراتب خلقاً فافهم وكان يقول إذا وجدت أنها الذائق أمراً أو سألك
أحد عما وجدت سؤال تقييد كان في قول لك ماذا تقول في كذا قل له هل قال أحد سواي في ذلك
شيئاً فان قال لك لا أو لا أدري قل له فهو عندي كذا فان اعترف به فذاك ولا كان لك تخلص من شره إن
أنكره وإن قال لك نعم فقل لا حاجة إذ لك لتقوى في هذه فان قال لك بل لي حاجة فقل له أنا عندك أفضل من
ذلك القائل وأولى بالتي أم هو فان قال لك هو قول لفأنت نعم تدعي أبعد منك عن تصديق فافهم لا حاجة لي
أن أقول لك شيئاً وإن قال أنت عندي أفضل منه فأجبه وكن الحجة عليه وإن كان منعلاً فافهم وكان يقول
في حديث الانصار شعار والناس دثار لا يس بشرتك ثوبان معا إنما بمسك شعار واحد وما بعده دثار وإنما
كان الانصار شعار الرضا بهما دونه يحبون من هاجر إليهم الآية فيهم لالمة سوى التحقيق : وإنما
كان الناس دثار التعلق بهم بالملل الخارجة عن التحقيق فامتنع من معاشر الانصار أن يذهب الناس بالشاة
والبعير وتذهبون في الكرحا لكم قالوا رضينا فاعرف يا أخى الانصار بجاهم فهذه آتهم لمن تومس ولا
تقيدهم بقبيلة ولا عاقبة سوى من بهم هذه العلامة من كانوا أو أين كانوا فافهم وكان يقول في قوله وثيابك
فطهر أي تكون ثياب صلاة فافهم من لم يتجرد عما سوى لم يداشره تحقيقاً وكان يقول في قوله لا يسع إلا
المطرون أي لا يتحقق به إلا التجرد دون صلاة بعن موانعها المانعة أذا لطهارة التجرد من موانع التلبس بحقيقة
الصلاة التي هي صلة بين العبد وربه فافهم وكان يقول قيامك بالامر لأجل الأمر وحده اخلاص

غيرها عن هو بعيد من
حضره الملك بخلاف ما إذا
ادعى أحد من أهل
خبرته ذلك محققاً كان أو
بسطاً فإنه يتم عليه
السياسة ويؤثر به إلى دار
الخوان والعقوبة فاحذر
ذلك فإنه يجرى إلى العطب
وإن وقع لك هذا الاذن
في النوم في رؤيته مصيبة
جامعة للشرائط فلا
تذكره لاحد فان ذلك
من الضعف وقلة التثبت
فان أمرت في النوم
بذكر ذلك للخلق فاذكره
امتثالاً للامر لالمة أخرى
فافهم والنصح بلا قصد
ودعوى أقل أفاضت ولو لم
يكن إلا أن ذلك يجرى إلى
أكل الدنيا بالدين من
الأكل من الولائم وغيرها
وتوجه الخلق إليه
بأوساخهم من الزكوات
وغيرها وكل ذلك
لا اعتقاد فيه الولاية
فان اشتروا له ثوباً
يساعونه فيه وإن رآوه
عنتاً إلى شيء يادروا
بتعصيه له فكأنهم وشق

كالتحقق بصورة مجدية بشرية فيقول اللهم صل على محمد وآله الوسيلة والفضيلة إلى آخره فأنما هو في الحقيقة
 يطالب ذلك لنفسه من حيث أنه متحقق به ويقال لمن تحقق بصورة مجدية بإحدى أو موسوية يأموسى
 أو عيسى أو عيسى وقس على هذا وارقي إلى حيث تفقد ذلك فلكل مجال رجال وكان يقول في قوله صلى الله
 عليه وسلم إنا معاشرة الأنبياء نبئت أجسادنا على أرواح أهل الجنة فأرواحهم بماوية تمتث في هياكل
 أرضية وكل إلى بدنه راجع ففهم وكان يقول إننا أمر الحق ونهى منك قلبك السامع انما هو ولا يؤدى عن
 المكلف ما كلف به إلا هو فحق عمل جسمك عملا وقلبك غافل عنهم بحسبك ولم يؤد عنك ولكن
 ماتمعدت قلوبكم وإنما سقط اليوم الطاهر بمباشرة الجسم للعدل لظن حضور القلب وقصره إلى ذلك
 فراق علام الغيوب فإنه الناظر إلى القلوب فافهم وقال في قوله تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله أى منك
 ولا يتكلم بكلام الله إلا الله فإذا ظالمك هاديك إلى حق فاسمع من الله وأطع نعمه وأعرف أن ربك قد تحول لك
 في صور فمن صور المعارف يتعرف اليك بها لتعرف فتجيبه فتتحقق به فافهم وكان رضى الله عنه يقول السر
 ما لا يشهد إلا واحد فمن شهد سرفاعل أنك أنت هو من حيث حصل لك هذا الشهود وهل للمستفيد بشىء
 إلا بصورة فيه فاذا كل ما من المستفيد إلى مفيد إنما هو في الحقيقة فمن المفيد لنفسه أن العبد من مولاه
 عبد القوم من أنفسهم وممن أهلا واليه وليس بهم عنى غير إياي فافهم وكان يقول في قوله لم أعهد اليكم
 يا بنى آدم أن لا تميدوا الشيطان أى لا تطيعوه ومتقادوا له راضين بأمره فمن كان هكذا حذفت عبده
 اتخذوا أحياءهم ورهبانهم أربابا من دون الله وما أكثر ما يعبد المذنبون أئمة الضلالات علماء سوء الذين
 يريدون بعلمهم ما ليس من الله فشىء فافهم وكان يقول إذا كان إبليس كفر بترك سجدة واحدة لأدم
 فكيف يرمى ابن آدم أن يكفر بترك السجود لإبليس ولكن الكفر دركات كما أن الإيمان بالحق
 درجات فافهم وكان رضى الله عنه يقول أحذر أن تردى أصحاب الخلع الخفية من الشعنة رؤسهم المغيرة
 وجوههم فإن وجوههم ناضرة إلى ربها فاظر قوامها أنت أعشى العين وكان يقول إياك أن تحسد من أسقطناه
 أفتطيلك فيمسحك الحق كما مسح إبليس من الصورة الملكية إلى الصورة الشيطانية لما حسد آدم وأبى
 وتكبر عليه وفي هذا تحذير لك إذا رأيت أمام هدى إلى الحق أن تحسده أو تتكبر عن الخضوع له
 والإلتزام به فإن ذلك يسلبك ما فيك من العور المرضية ويدخلك في العور الغضبية وإذا خضعت له
 وكنت بالعكس نقلت من الصورة الشيطانية إلى الملكية وكان يقول في حديث صوم يوم عاشوراء نحن
 أحق بموسى منهم أى من اليهود أنما كانت هذه الأمة أو لموسى عليه السلام من قومه لا نأمن بموسى
 كأمان من عاصره لدلالة معجزة نبينا التي هي القرآن التي نعرف أعجازه بالمهادنة لا بالخبر وأما اليهود
 الذين لم يعاصروه فأنما آمنوا به تقليدا للخبر أو لأنهم يؤمنون بغير عيانا وتحقيقا بالمعجزة
 القرآن فتحن أحق بجميع الرسل عليهم الصلاة والسلام ممن لم يماصرهم من أمهم والسلام وكان يقول
 أنما كان يوم عرفة أفضل من يوم عاشوراء لفصيلته على عاشوراء بالحج المشروع فيه وهو ركن من أركان
 الإسلام وليس في عاشوراء ركن من أركان الإسلام يختص به كيوم عرفة فافهم وكان يقول في قوله وتعت
 كلمة ربك صدقا وعدلا صدقا هنا وضع موضع فضلا إذ قيل به عدلا فافهم أى تفضل الله تعالى
 بصدقه على قلوب قوم حتى صدقوها وعدل الله بقلوب قوم حتى عدلوا عن تصديقها وكان يقول
 كل ما أتاك به أمام هديتك فهو ذكر من ربك ورحم بك محدث الاتيان اليك والظهور عن
 ذلك الامام من حيث كونه فاما من حيث وجوده الحق المبين المتجلى في عينه الناطق بمرتبة الربوبية
 والرحمانية فليزل قد عينا لأن الحق المذكور من المرتبة المذكورة لم يزل متكلا إذ هي لذاتية وإنما الحدوث
 من جهة التعلق بالظهورى من الحكمة بالحدوث فافهم وكان يقول من أتى بما لم يسبق به فقد أبدع
 وأبدأ ومن كرر مثالا فقد أجاد واخترع فافهم وكان يقول لا يظهر سر السيادة الربانية في أحد إلا ويحتمل

من قولك لى إنما جلست
 لا رماذ الخلق بخاطر من
 قبل الحق لأن ذلك لا يصح
 لأجسام المحققين من
 العارفين على أن خاطر
 الحق لا يكون فيه أمر ولا
 نهي إذ قد فرغ سبحانه
 وتعالى من الأوامر
 والنهي على لسان
 رسول الله ﷺ لقوله
 اليوم أكملت لكم دينكم
 وغيره لقوله ﷺ
 ما تركت شيئا يقرىكم إلى
 الله تعالى إلا وقد أمرتكم
 به ولا شئ يمسكم من الله
 تعالى إلا وقد نهيتكم عنه
 الحديث فلا يتزل ملك
 الخاطر يوحى حكم شرط
 على غير شئ أصلا ولا
 بأمر الهى جهة واحدة فإن
 الشريعة قد استقرت
 وثبتت مراتبها فإن قال
 أمرنى الله تعالى من غير
 واسطة قلنا هذا أمرهم من
 أفعالهم الأولى لأنك
 ادعيت أن الله يكلمك

له تابعا لان السيد هو الرب المصلح المدير فلا بد له من حضرة يحكم فيها ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا
لهم ازواجا وذرية ائى معنوية فقد كان فيهم من ليس له زوجة بصورة ولا ولد صلبى كعيسى ويحيى ومن هنا
ينهم المراد بقول زكريا رب لا تدننى فردا فكانه قال كما قال اخوانه بنابه لانهم ازواجا وذرياتا قرآنية
اعين واجعلنا لهم تقيين اماما واحبا لخلق الى الله انهم لمعاده فكنى المصلح لشأنهم شرافا ان يكون أحب إلى
الحق من ليس هم الاصلاح وحدهم وكان يقول من كان خلقه القرآن يرضى رضاه ويغضب غضبه فهو
نسخة الحق والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم فافهم من اتخذه
امام هدى وجعله كتابه ينظر في اموره بعين الايمان فيقبها باحسان فقد اوتي كتابا يبينه ومن اعتمد على
الاساطير فانما اعتمد على حكم وهمه وحكمة فيه بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم اى معناه
مبين في واطق العلماء وكان يقول انما احب الله عبده المسلم لانه مخلوق على صورة وهو تعالى اجل من ان
يجب خلاف صورةه التي هي الكمال المطلق الاقدس فافهم * قلت والمراد هنا بصورة الحق صورة آدم عليه
السلام لانها اشرف الصور وليس المراد بها صورة الذات الالهى والله اعلم وكان يقول مادامت ايها الادمى
صاحب صفات كريمة فانت انسان باقى اصلك لم تسحق ولم تمسخ ومتى نسخت منك الكرامة الله مالم فقد
نسخت عنك الانسانية بالصورة المهيمنة التي تسخت بها وان خلطت لم تكن انسانا خالصا ولا هيطا ناصحا
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون والحكم الغالب فافهم وكان يقول اذا قال لك قاتل لم دون المعارف المعارف
التي تقرب الناس من العلماء فضلا عن العوام اما كان من الحكمة وحسن النظر والرحمة ما يمنعهم من
تدوينها فان كان عندهم ذلك فخالفته نقص وان لم يكن فكفاهم تقصاتها غير حكاية فقل له اليس الذي اطلع
شمس الظهيرة ونشر قاضح شعاها صومع اضراسها بالا بصار الضعيفة وسائر الامزجة التي تنضربها علما
حكما فان قال بلى ولكن عارض ذلك مصالح تربو على هذه المنفعة فقل له وهكذا الجواب عن مسئلتك
وحسبك جوابا ان من دون ذلك لم يدوته ليجب هور ولا ذن في ذلك ولا سكت عنه بل نهى عن اظهاره لهم
وشدد في النهي والتحذير الى الغاية وصرح بان لم يدون الا باذن من الله في تدوينه لانه لم يقف فيكون في
التدوين امانة لهم ليطفروا من معانيه بما تنفتح به ابواب كالاتهم الباعنة بسحاب الرحمة في قلوبهم وعلى
السننهم فتشرق الارض بنور ردهم ونجيا يار هدايتهم فتعبدى اهل الغفلة والحجاب حدود هؤلاء
السادات واظهروا دواوينهم لغير اهلها كما تعدى النافلون حدود ربهم فسافروا بالقرآن الى ارض العدو
ومكنوا اعداء الله من قرأه بقلوب زائغة والسنن معوجة ففروا تبعوا ما تشاء به منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
ثأله وهول دون الامانة المجتهدون مادونا عنهم من العلم ليستعان به على هوى النفس وكسب الدنيا وتريد
مسائل موافقة هوى الظلمة والامراء والله ولكن كان امر الله قدر امقدور وحيث ظهر ان فائدة تدوين
هذه المعارف من اعظم الفوائد فظهر ان تدوينها من احق الحقوق انما تشد بها قماره وروح حق اليقين واشراقها
في مظاهر الهادين بالحق كافي فائدة تدوين علم الظاهر بظاهره وروح الاجتهاد الثاني الموجب للعمل وظهوره في
مظاهر المرشدين والله يعلم للمسلمين المصلح فافهم وكان رضى الله عنه يقول في حديث القلب بيت الرب
وفي قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس الذي بيكة مباركا وعا رف بيت الرب من بيت الناس وتوجه الى كل
منها بشروطه وقم له بمقته واستقبله وتم وطف حوله وادخله بها يناسبه منك فالجسم بالجسم والقلب بالقلب
والروح بالروح ولكل مجال رجال فافهم وكان يقول في قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت
لهم جنات الفردوس زلا النزل اكرام الضيف اول ما يكرم فاذا كان الفردوس اول ما يكرم موت به
اذا كانوا ضيفا فكيف بقاية اكرامهم بل كيف اكرام الاحباب الذين لا حجاب عليهم ابدا فافهم وكان
يقول عجبنا لملاذ الدنيا كيف يذهب الملل حلوانا ان دامت وتعقبها الرغبة فيها والحزن عليها ان

كامل موسى ولا قائل به ثم
اتخذوا كل قبيلة
اليك الا علوما واخبارا
لا احكاما ولا شرعا ولا
يا مراك اصلا فعمل ان
الاواسر والنواهي اغلق
بابها فن ادعاهما بعد محمد
صلى الله عليه وسلم فهو
مدع شرعة او حى بها اليه
سواء وافق شرعا او
خالف فعمل ان كل امر او
نهى فهو من باطن الشرعة
ليس لاحد من خارجها
ما يامر منه وينهى لان جميع
الخلق تابعون ليس لهم
شئ الا من باطن متبعهم
صلى الله عليه وسلم وقد
وقع هذا الغلط لشخص
من اخواننا فخاف لفتينا
رضى الله عنه فكنى له ذلك
فقال يا ولدي هذى من حفظ نفس
وسبب ذلك انك لما توجه
باطنك الى طلب المشيخة
بالرياضة والخلو والله كثر
صرت تقرب بقول الخاطر
الداعى الى ذلك فاسما

زالت فلا راحة للو من من دون لقائه فافهم وكان يقول انظر إلى النفس المدركة المفارقة التي تشير إليها منك بقولك أنا كيف هي متعلقة بسائر ابعاض جسمك وأعضاء جرمك وكيف لها مع كل بعض وعضو معنى واثر خاص تارة بمائل ماهو لها مع غيره كاللس بسائر سطح البدن والابصار بالعين والسمع بالأذنين وما أشبه ذلك وتارة يبين ماهو لها مع غيره كالسك باللسان وحده والدوق بالثنية وحدها وما أشبه ذلك فهذا حكم النفس مع ما تملك من الاعضاء والاباض وهي نفس الكل الموصوفة بسائر المعاني ومن عرف نفسه عرف غيره فافهم وكان يقول الاستاذ فظهر مراراً ويقلده فعل المريد أن يقف عند أمر استاذة وان لا يلتفت عن استاذة عينا ولا شألاً لم تسمع إلى قول أكبر ولد يعقوب لن أرح الأَرْض حتى يأذن لي أبي ثم قال أو يحكم الله لي ثم قال لهم ارجعوا إلى أبيكم فكتبين أن المريد الموجه يتوجه إليه إلا استاذة حتى إذا تحقق بحقيقة استاذة وسقط حكم المعارضة بين مرتبتها كان الله وجهه من حيث وجه ذلك الاستاذ الذي يتحقق به ذلك المريد وإطال في ذلك وكان يقول ينبغي للعالم أن يرى القرآن هدى وهدى لأهل كل صراط مستقيم فلا يتكر على أحد لما فيه منه من الهدى عند ذلك القام وان كان مخالفاً لغيره والراسخون في العلم يقولون أي عندك تأويل فيه هداية لتغير أمناه كل من عند ربنا ولكل قوم هاد ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً فافهم وكان يقول في منكر وتكثيرها يأتيان للميت في صورة انكاره وتكثيره فان كان منكر للمنكر متكرراً على أهله في اعتقاده الجازم عنده بمرهانه في ذلك ثبت على معتقده ومن عكس انكسر وكان يقول ملوك الدنيا محتاجون إلى ملوك الآخرة وذلك ظاهر في الدنيا بزهة ملوك الآخرة في الدنيا وغناية الحق بهم وأما غنى ملوك الدنيا فلا يظهر لك صحتهم من بطلانهم إلا بعد الموت حين يفوت القوت ومن قبل النصيحة أمن من النصيحة وكان رضى الله عنه يقول من أرشدك إلى ما به تحصل من غضب الحق وتحصل به رضوانه فقد شفع فيك فان أطلعت وأتبعته وقبلت منه فقد قبلت فيك شفاعته فنفستك وإلا فتعوذ بالله من حالة قوم لا تنفعهم شفاعته الشافعين حيث كانوا عن التذكرة معرضين فافهم وكان يقول ثقل موازين الآخرة على قدر التعب ومثال ذلك أن يقول لك كريم من أتاني بئى وزنت له ثقله فضة فجهد رجل فاتي بمخصرة فوزن له ثقلها واتاه رجل بريشة فوزن له ثقلها وكان يقول جلوسك في خص وأنت في عقم من أمر الشهوات خير لك من قصر مشيد وأنت مسجون في أمرها محجوب عن محبوبك فافهم وكان يقول في قوله تعالى وأيدناه بروح القدس الروح الامين على ما يتلقاه من روح القدس هو الفكر الصادق وروح القدس هو العقل الناطق الحكيم الحاكم في النفس الحيوانية التي يطهرها من الرذائل ويجليها بالتضائل في كل مقام بحسب فافهم وكان يقول في قوله تعالى حدثنا يثرتي ولكن تصديق الذي بين يديه ان ننفخ بكنفه يومئذ في قلوب الخاضعين ين يذ به حضوراً إيماناً بأرواح الصدق فيصير من الصادقين وأما تصديقه المكتوب الماضية بمطابقته ما فيها فشيء معروف فافهم وكان يقول الواجد مخبوء في لا والوجد مخبوء في نعم فقال بل كل حكم تأتاك من الحق باختياره لك بنعم بحمله عليك نعمة من النعم فافهم وكان يقول على قدر المعرفة يكون الحب على قدر الحب يكون القرب وكان يقول في قوله يوم ما تنقلب قبل القلوب والابصار أي يصير حكم القلوب ظاهر على حكم القلوب فن كان في قلبه خبير ظهر عليه ظاهره وأما تقلب الابصار فهو ان ياتر حكم البصار في الابصار فلا يصح له في دنياه ان يراه الا إيماناً يراه يوم القيامة عياناً وكل من رأى الآن ما يراه الناس فإلى ذلك حين رآه الا وهو في حال قيامه به فافهم وكان يقول الماقل تخيل بعرضه جواد مجسم موضده بضد ذلك فافهم وكان يقول إنما كان أبو بكر رضى الله عنه أسبق رجال قرين إلى التصديق والهدى لانه كان أضعف قرين رابطة بما كانوا عليه بما يصاد الهدى فافهم وكان يقول الصوم في اللغة الثبوت على امر واحد لقولهم صام النهار إذا وقفت الشمس في مستواها فندرت

قوى عليك هذا التوجه واستولى على قلبك حكمت عليك نفسك فظننت أنه خاطر من قبل الحق لا تقدر تتخلف عنه وعن أمثاله وإنما ذلك من قبل النفس الطالبة لصفة الاولية على الخلق فما استطعت ردها عن هذا الخاطر لضغفك ولأنك مترقب لقوتهم سنين فلما خست قوته من أول وهلة شددت به يدك فسكت الشخص المذكور وقال استغفر الله تعالى وأتوب إليه ورجع عن هذا الباب بعد أن كان لقن الناس الذكر واجتمعوا عليه فتنبر منهم وفرقهم عنه فلم كان كل من وقع له هذا الخاطر يعرضه على عارف بالله تعالى لكان يبين له خاطر النفس وخاطر الحق فيكون على ينتم من أمره من ترك هذا الباب أو الاقدام عليه ويكون ممن يتلوه شاهد منه ولا يبالى بترفة من كان

لرحمن صوماي نذرت ثبوتالرحمن على افرامها مهادته فلا أشهد سواه ونحو هذا وما للصوم لعرك إلا
 الثبوت للحق وفيه فافهم وكان يقول من عرف الحق فكل أوقاته لله قدر وكان رضى الله عنه يقول في قوله
 ان الله جميل يحب الجمال فيه إشارة إلى ان الله يحب أن لا يرى أحد في عبيده نقصا لا باطنا ولا ظاهرا لأن العبد
 من مولاؤه وأمره راجع إليه فافهم وكان يقول من أحب أن يكون في حظرب المالمين فليخدم أوليائه
 العارفين بصدق ولسامان الریح صامنة تجرى بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها إلى قوله وكنا لم
 حافظين فانظر كيف حفظ الله الشياطين لما كانوا في خدمة أوليائه العارفين ومعنى حفظ رب المالمين أن
 يحفظ العبد من الوقوع في المخالفات وكان يقول في قوله كلاً إن معي ربي سيهدين فاحينا إليه الآية
 فرتب هذا الوحي على هذا القول بالفاء إشارة إلى ان كل من قال هذا القول بصدق ألهمه ربه رشده
 فيما يحاول وكان يقول كل من دخل مقام الاحسان فقد باغ أشده واستوى ولو كان صبيا قال فلما
 بلغ أشده واستوى أكتناه حكماوعلماء وكذلك يجزى المحسنين أى على احسانهم مشاهدتهم لمحبوبهم
 وكان يقول المحبة دائر منها التوحيد والاخلاص فكل من أحب شيئا لا يريد أن يكون له فيه
 شريك حتى الرجل يحب امرأة فلا يحب أن يكون له فيها شريك وكذلك المرأة فأحب الله عبدا
 إلا ملا قلبه استغراقا في محبة مرضاته ولا كره عبدا إلا ملا قلبه محبة لمكروهاته وكان يقول
 روح المتلم من روح العلم وعقل المستفيد من عقل المنيد فرع من أصل وإما يريد أراد الكمال
 بغير أستاذ وهاديه فقد أخطأ الطريق المقصود لأن التمرة لا تسكن إلا بوجود النواة التي هي أصلها
 فكذلك كل من يدعى لا يسكن إلا بوجود أستاذه متبعيناهند بحقيقة نفسه ووجهه وقلبه وفؤاده فافهم وكان
 يقول لا يتبع امام الضلال الا اهل النقي لا تصوره ففهم تشككت لهم حتى رأوا هافصوا اليها ومن يعمل مثقال
 ذرة شرا يره مضكلا ومن هنا يتبع السجال كل من في قلبه كفر ونفاق وحكم امام الهدى بالمكس لا يتبعه الا
 اهل الهدى وكان يقول كيف يخاف الباطل من عرف الحق وكان يقول لم يطلب كل طالب إلا الحق
 لكن تارة يظهر بحق فيعبده عن مكاشفة وتارة يظهر به وها فيعبد على حجاب فاعبد ما بد في
 الحقيقة إلا الله قلت والمراد بهذا العابد الموحد من اهل الاسلام العام فافهم وياك والتلط والله
 أعلم وكان رضى الله عنه يقول من تعاقب بغير مولاؤه ضره اما بان يحبه فيشغل عن مولاؤه مأمنه
 فتلته أو يكرهه فيشغله عن مولاؤه ما يحرز به فلا راحة للمؤمن دون لقاء ربه ولا يلتق ربه وفيه
 تعلق بغيره فافهم كل الخير من مفارقة الغير فافهم وكان يقول جميع الأعمال انما شرعت تذكرة بمشعرها
 كي لا ينسوه ولا يصيبوا غير ما هم الصلة كرى فافهم وكان يقول الخليفة في كل دائرة فهو من أتم القيام فيها
 بحسن نظام المبودية معترفا انه الله معكم كال القيام بنظام الروية معترفا ان كل ما جاء به من ذلك فهو
 زبور به الخد فافهم وكان يقول إذا أردت ثبات الاخوان على محبتك القاصي منهم والدا في وأن يشنوا
 عليك بكل لسان فقا بلهم بالحلم والغفران وتأمل قوله تعالى ان الله يمكس السوات والأرض أن تزولا
 ولنزأنا ان مسكنها من احدثن بعدها نه كان حايغا غفورا فأخبرك انه ليس بعد الخليم الغفور من يسكنها
 فافهم وكان يقول متى شغل الانسان قلبه بالآل كوان عن ربه الرحمن ذل وهان وذلك لا تجعل نفسه
 مبدعبد ومن شغل قلبه بالرحمن عز لا يرد نفسه إلى غايته ومجده خلقت كل شىء من أجلك وخلقتك من
 أجلك فلا تشغل بما خلقتك مما خلقتك من أجله ألا ترى ان الرجل الكبير المتقدم أمير أو وزير متى شغل
 نفسه بحب امرأة ينكحها أو بهيمة يخدمها امتنته القلوب بمقولها وان عظموه في الظاهر رغبا أو رهبا
 والرجل ولو كان شجاعا متى شغل قلبه به بالحق عظمته القلوب بمقولها وان أعرضت عنه لهوا أو تكبرا
 فافهم وكان يقول انما قال تعالى انى جاعل في الأرض خليفة وعده بان يجعله خليفة في الأرض للملا الأدنى
 لا نكان يومئذ خليفة في السماء للملا الأعلى حيث خروا له ساجدين فافهم وكان يقول كل المظاهر في كل

يجمع عليه ويعتقده
 لأجل اشاعة الاذن
 المذكور عنه وبصر عن
 لم يكن زين له سوء عمله
 فراه حسنا فاذا تقرر
 ذلك ولم يحرص على
 الخاطر المذكور طرف بالله
 تعالى ولم تظن أنه خاطر
 نفس فاجله خاطر ملك
 لا خاطر الحق وقد وقع ذلك
 لسيدى الفخ يوسف
 العصى رضى الله عنه ولم
 يقبله إلا بإشهاد من وهو
 انه خطر لمرسة أولى وغانية
 وثالثة آن ارحل الى ارض
 مصر وأرشد الناس فقال
 اللهم ان كان هذا خاطر حتى
 فاقبل لي هذا النهر لبنا
 خالصا في هذا الوقت حتى
 أغرف منه بقصمى هذه
 وأشرب فاقبل النهر
 لوقت لبنا خالصا وشرب
 منه ثم إنه شرع في التوجه
 إلى بلاد مصر فانظر عفا
 الله عنك إلى تأنيه وعدم
 مبادرته في مقبضته
 والتصدد لها واعترافه
 بجزءه من معرفة

زمان هو الذي يظهر بكشفه وبإيانه لاهل زمانه ما لم يكونوا يحقسون من الله وهو غيب الله الذي لا يطلع عليه
 إلا من ارتضى وكان يقول إذا امتلأ البدن بهم الرزق مع راحة القلب من الالتفات إليه كان ذلك تعباً فيما
 لاحاجة إليه ومتى تفرغ البدن من همهم مع شغل القلب به كان ذلك عذاباً يجب ما لا يحصل فكلهما عذاب
 فافهم وكان يقول السكامل من يهضم نفسه حتى يركبه ربه فاحذر أن تتبع من قال بلسان خاف أن يركب
 الأعلى فيأخذك الله نكال الآخرة والأولى فقله كمثل السكاب واتبع من قال قرب إلى ما زلت إلى من
 خير فقير وأوجس في نفسه خيفة موسى قائلاً لا تخف إنك أنت الأعلى فافهم فقامت معنى حتى يركبه ربه أي
 ينزل في قلب عباده تعظيماً ويطلق السلتهم بحسن محامده وأولاده لحي قد اقتطع وما بقي إلا الالهام
 الصحيح وهو أعز من الكبريت الأحمر والله أعلم وكان يقول من أراد أن يخلد الله عليه ما خله عليه من المحامد
 فليضعها إلى ربه ويحدها فإذا أنس من قلبه علماً قال ربي هو العالم أو قدرة قال ربي هو القدير وهكذا كل
 المعاني فافهم وكان يقول أعيانهم استخرج عما أغفله الناس واتخذوه طواحيكة وإراداداً فقد غاص في
 بحر الظلمات فأخرج منه الجواهر المنيرة فهو في حقه بحر النور فافهم وكان يقول المعاني في جواهر أمهات
 واليا الجواهر قوم أمهات قوم آخرين فافهم ووفق كل ذي علم عليهم وكان يقول إذا ذكرت ذنوبك فلا تزل
 عليها لاجل ولا قوة إلا بالله ولكن قل رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم فافهم وكان
 يقول من يحمل بصسجة المعرضين عن ربه فقد نادى على نفسه بأنهم أهانه الله ومن بهن الله فانه من
 بكرم فافهم فأعرض عن تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا وأقبل بكيتك علينا تنغم والله أعلم وكان
 يقول كل ما أغفل قلبك عن ربك فهو عدو لك فمن أعرض عنه وتبرأ إلى الله فهو توجبه بقلبه وجسده
 له بهو الأوهام الحليم فافهم فانظر حاله فان صديق العدو عدو ولا تصحب غير من يحب ربك وهو من
 يذكر ربك وكان يقول ليس أبوك حقيقة إلا من تولدت صورة نفسك عن كسفه وبإيانه حتى صارت
 عقلاً بالفعل وأما أوجسك فهو أبوك مجازاً لأنك ما أنت هذا الجسم بل روحه فتأخفك أوجسك عن
 إني روحك وجب عليك البراءة من إني جسمك ولا يحمل لك أن تدعي غيرا بك الحق في ذلك كفر بفاعله
 فافهم قال الحق فيما وجد في قراءة ابن مسعود الذي أوى بالمؤمنين من انفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب
 لهم بذلك بضمير الفصل وتقديمه على أبائهم لأب لهم على الحقيقة إلا هو لموضع الدلالة على الاختصاص
 بذلك الضمير وتخصيصه وكفاك إن كنت متروحنا قد تفرج دجوه نفسك عن ليس الخلق الجديد
 قوله كل نسب منقطع إلا نسي والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول مادام المرء تحت حكم أستاذه فترقبته
 دائماً فان خرج عن حكمه اتسكع على ما حصل منه قولاً وفعلًا فهو كالخمر المرفوع إلى السماء مادامت
 تلك القوة الزائفة مصاحبة له فهو متمتع ومتى فتر انحط إلى الأرض فكنت تحت حكم أستاذك تنغم وكان يقول
 مهما أضرتني في نفسك وكشمتني الخلق في خاطرك أظهر يوم تتقلب القلوب وتبلى السرائر فافهم وعمل أن
 لا يكون في سر يركك الحق تنغم فافهم والله أعلم وكان يقول في قوله لو جادلهم بالتى هي أحسن التى هي أحسن
 عبارة عما يحصل به التمام للحق والأذن لحكمه فان حصل ذلك بالاستدلال والبحث ففى التى هي أحسن
 ولن لم يحصل إلا بالترغيب والترهيب إذا التى هي أحسن وإن لم يحصل إلا بالترهيب والترهيب أذا هو التى
 هى أحسن فافهم وكان يقول مرشدك الذى يهديك الله بملأه الأولى بك عند ربك هو حضرة ربك به
 تقول وبفعله ومهما دعيت نفسك اليك فلا تمجلى به قبل معرفة رضاه به ومهما دعاك إليه فإدرا به
 ولا تتوان في محبة ترضى به نفسك فان فوزك في امتثال أمره لافى شهوتك وكان يقول ذوات الذوات
 وراء كل معلوم فقلت والمراد بذات الذوات الروح الكلية التى تفرعت منه سائر الأرواح فافهم وكان
 رضى الله عنه يقول الهدى الهما عام تسع وتسعين وسبعمائة ماصورة يا على إنا اخترنا لك للنشر

كون هذا الخطر حقا أو
 باطلا لا يهامة لنفسه في كل
 ما يطلبه من رضى الله عنه
 وأما إذا سمع الأذن بخطاب
 له فهو هاتف إمام ملك أو
 جنى أو إبليس لأن له
 اغواء العارفين بإرادة الله
 تعالى وقول الله تعالى إن
 عبادى ليس لك عليهم
 سلطان أى إلا إن أردت
 ذلك بهم لانه تعالى لا يصح
 التقيد عليه بشئ يقع
 لسعة الإطلاق فيجوز الله
 ما يشاء ويثبت وكل يوم
 هو فى شأن وليس المراد
 باليوم اليوم الممهور لأنه
 تعالى لا يمضى عليه زمان
 فافهم ولا يخفى أن هذا
 التأويل فى حق غير الأنبياء
 عليهم الصلاة والسلام أما
 الأنبياء فانهم معصومون
 منه البتة وأعلم أن من
 تأمل ياء النسبة فى قوله
 عبادى فقد عن الدعوى
 وخاف من تسليط
 إبليس عليه لأن العبد

الارواح من الخاد أجسادها فإذا أمرتلك بأمر فاستمع ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إلى قوله تعالى والله ولي
 المتقين وكان يقول نواطق الاستاذين مطالع شمس حقائقهم وقوا بل علمائهم برأيا وجوه رقائقهم وكان
 يقول في قوله تعالى أنزل مكموها وأنتم لها كارهون الشأن السبدي لا يحصل لمن اشتهاه ولا يكره عليه من
 أباه فلازم الحب والتحميص ومحبو بكولي الوهب والتخصيص وكان يقول الرجال لعن القديسة والنساء
 لعن الحسية فاما امرأة تعلقت همتها بالبن صارت رجلا واما رجل تعلقت همتها بالبن صارت امرأة وكان
 يقول من صدق المعلموا العارفين فهو الرجل وإن كان أنثى ومن كذبهم فهو من النساء وإن كان ذكر أو ذلك
 لأن العارفين بالله تعالى كلمة تامة صادقة والمعلماء بالله كتب جامعة فافهم وكان يقول لما كان من خلق
 رسول الله ﷺ أن لا يواجه احدا عما يكره جازاه بأن ذكر امرته ووعظهم بتبنيهم على ما فهم
 من المعابد كزعبو غيرهم من الأمم السابقة التي قس الله عليهم في التراكب ليتجزوا ويعتبروا
 بغيرهم بحسن عبارة وكان يقول الماقل لا يحد نفسه بقاله ولا يذمها بحاله إلا الحكمة تنفي النقص عن
 كماله فافهم وكان يقول لا تأمن المعتقديك ولو أظهر لك من تقصاة السكون فانها انما سكنت حيث عظم
 عقلها الفكري بعقل ظني شدة من لحي عوارض الأحوال والأعمال والأقوال والظنون تتناسخ
 والأعراض لا تبقى فكانك بالعقل وقد انحل وتمزق ورجع المعتول إلى توحشه وفساده والمحبة من
 النار في قرار البهار ما يزيد الامار يدسه في ذاك وإن تولدت صفاتك وكان يقول المحبة كالسان العين
 صغير وجوده كبير شهوده إلا أنه لا يتأثر لعارض ولا تضعف شهوده العوارض فهذا عزيز على الباصر
 وعز عن الناظر وكان رضى الله عنه يقول المحبون قليلون والمعتقديون كثيرون وما قل ونقص خير مما
 كثروا على وكفى بالهوى ضررا وكان يقول من ظن أنه حصل على المراد بالاعتقاد فذلك الذي ضل
 بالله عن الله في كل واحد من هادومن يضل الله فله من هادومن علم أنه ليس إلا بالله إلى الله يصل فهذا الذي
 هيات ان يقف أو يصل ومن يهد الله فاهل من ضل وكان يقول إذا عرفت الواجد الحق من حيث هو
 واجد الحق فهو وجه الحق الذي واجبه به فافهم طاعته وكن من الذين عندك لا يستكبرون
 عن عبادته ويسجدوا له ويسجدون وكان رضى الله عنه يقول إذا نصبت عندك الأشياء كلها بالحكمة
 التي لم ترها إلا عامدا وسبجات محمد الكريم النعم بها فالنفس الخارج من البرقائل سبحانه النعم
 بالفرج والراحة وأطال في ذلك وكان يقول ينبغي للملك التغافل عن آتى ما يفضي بمصرتا عنه
 وينبغي عقوبة من آتى ذلك مجاهرة له في حضرة حيث ينخرم النظام بأهله فافهم واحذر
 مظاهرة الحق فافهم ان مخالفة الحق على المشاهدة توجب العقوبة في الوقت قال تعالى فلما أسفونا
 انتقمنا منهم وإلى ذلك الإشارة بلمن أبليس على سجدة واحدة تركها بعد أمره بها في حضرة الملائكة ترك
 غير صلوات كثيرة لكن على حجاب وجعل فاهل ولم يعاجل فافهم وكان يقول في قوله تعالى اني ذاهب
 إلى ربى أى فى عدم وجودى فى لحولى ولا وقوة أنا مرى كل لى فافهم قائم الا الله فى الحقيقة فى
 ملاك به أوجدك كل شىء وكان رضى الله عنه يقول لا يفتح الرب عبادته إلا بما خاضع عقولهم ومداركهم
 فافهم لم ذكره كراما امتد ذكره وكان يقول ماتين الحق الميين بعينه المخصوص الناطق الزمانى
 فى زمان قط الأقال ملائكة المادراك النظر ببقية تجعل فيها من ولا يزالون كذلك إلى أن يتزل به ربوه
 وبسطه بسلطان جبر وتوهمته ادخال ما لكهم تحت ملكوته فهناك يقوموا له ساجدين وصغير عدوه
 شيطان الوهم اليهم - ستر على عداوته لانه يحاول اخراج كل حاكم دونه من حكمه وقد ظهر اشعار ذلك ورقة
 فقال ما جاء أحد عما بهم الا عودى وقال آخر وكذلك الانبياء تنبى وتكون لهم العاقبة فاصبر وواغفوا
 واسفحوا حتى يأتى الله بامرته أى يظهر ويتجلى بامرهم فافهم وكان يقول ان خالقك شخص باخلق اليها ثم
 فخالقه أنت باخلق الاكرام فكل يعمل على ما كلفته التى هى جزاؤه فافهم وكان يقول فكل مرشدك

الخالص من رقى الاغيار
 أعز من الكبريت الأحمر
 يتعدت به ولا يرى ومن
 نظر بعين البصيرة وجد
 نفسه مسترقا لا يحصى
 من الاكوان أفرايت من
 اتخذ الله هوامه والمراد
 بالهوى ارادة العبد اذا
 خالفت الميزان الشرعى
 الذى وضعه الله ولا
 يتخلص من ذلك الا بكل
 الاولياء من ورثة الانبياء
 عليهم السلام وأما غيرهم
 فأهويتهم شقى فواحد
 هوامه غلبته وواحد
 هوامه تركها ليهما لا يخلق
 أنه يكره الشهوة فهو في حفظ
 نفسه لم يبرح وواحد
 هوامه البغضاء النقية
 وواحد هوامه تركها
 وليس الجبنة الدنسة
 وواحد هوامه الجلوس
 على السجادة فى حلقة
 حز به وورد به وبقى عليه
 تركها وواحد هوامه تركها
 وواحد هوامه اطراق
 الرأس والعزلة ويشق

الى الله على كل ما ترجوه من امداده كفضل الله على عباده فافهم من مرشدك الى الحق هو عين الحق التي
 ينظر بها اليك ووجه الذي يقبل بعليك عارف والزم وانظر ماذا ترى فافهم وكان يقول لا تطالب ان يحصر
 مرشدك الى الحق في حدودك فانك ان لم تعرف ان محيط بك فانك تعرف انه اكبر منك قيا وما اوسع منك
 مقاما وكيف ينحصر الاكبر الاوسع في ايدى من حسبك ان قلب حكمة عليك عنا واثرا بحسب استعدادك
 فافهم وكان يقول لا تخلقوا خلقا من محبة الحق لتقوم بخلق المحبة فوق العلل فافهم فلذلك كان لا يجد صدق
 المحبة للحق الا الحق واذا وجدها لا ينفذها ابدا لتبدل لكلمات الله فافهم وكان يقول السنة الحية انجية
 على غير أهلها وهي لا أهل لها ان عري ميين فافهم وكان يقول لا يصح تجردك عن نفس خلقك ما بي
 لك شغل شاغل محبة مخلوق عن حقك فافهم وكان يقول دع الدنيا للفاقلين والبرزخ للجائزين والجميع
 للساطين والجنة للجان وقل يا عباده الذين اسلام قولنا من رب رحيم وكان يقول من تبه لنقصه لم يفتح
 بالقائل عن الحال وكان رضى الله عنه يقول ان التفت عينا حجبته الانوار وإن التفت لجمال حجبته شعب
 النار وإن لم تلتفت وجدت حبيبك بلا حجاب وكل حجاب عن الحبيب عذاب ربنا كشف عنا العذاب
 فافهم وكان يقول ما دمتم بين اصداق فانت في غلبة فاذا خلصت لانا ضلله استرحت من هذه الغلبة فافهم
 وكان يقول لا ينظر باستاذ ان يخص من عند الله لا يوصلك الى الله فسل ان وجدته تسلم وتغنم وكان
 يقول استاذك بالنسبة اليك هو فضل الله عليك ورحمته بك فتحققك به خير لمن جميع ما استفدته قل
 بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فافهم وكان يقول القلب بيت الرب ممراته وجد
 ساكنه وما كنه روحه ولا يملك الكلمة ولا يملكها مخلوق وإنما تردد اليها الملائكة ويبدخونها من
 حيث لا يشعرون مثلما من ذلك اجعلتم سقاية الحاج الى قوله الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في
 سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فلم يحجبهم مال ولا نفس أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون برهم
 فافهم وكان يقول من رأته على عظم مرتبته وعلو قدره عندك يتواضع لعظمة الله وتتواضع من خشية
 علما وحكمة قال قد قدمه فانه الذي ينسخ الانوار النورانية في صور صورك وسلام في امر ايفيل وما أدراك
 ما اسرفيل والسلام على من اتبع الهدى فافهم وكان يقول اثبت تثبت فابنت شجرة قط
 قطعت زمانها في التنقل من مغرس الى مغرس فافهم وكان يقول لو تناهت صورة ما لا يتناهي
 في الادراك ما احاط بها النهم فافهم وكان يقول ان أردت التحقق بالاحد فتهب لنفء
 مراتبك الخارجية كلها وان من دون ذلك أهوال ما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها
 الا ذو حظ عظيم وكان يقول كن اما في مرتبة تحقيق واما في مرتبة تصديق واحذر مادونهما خير
 من طريق فافهم وكان يقول في حديث ان الله يقول لقوم يوم قيامتهم انا اليوم رسول نفسي اليكم فهو
 الههم بالالهية وهو رسولهم برسلته ومن كشف عن ساق ادراك حجاب وهمه البشري لم ير الامر الا
 كذلك في كل مقام بحسب فافهم وكان يقول الصلاص من اذناها الى سلامها صورة حال المريد من دقاته عن
 حجبته الى رجوعه به الى حجبته فافهم التكبير صورة الاخلاص وهو مفتاح حرم المناجى فافهم ومن
 شكر فانما يفكر لنفسه ومن ثم افتتحت الصلاة بمحمد الرب نفسه على لسان عبده فاذا أحبه فكان لسانه
 سقطت الوسائط فافهم ولما رجع حجاب المناجى رأى قيومية الرب بعبدته فكبرها عن المائلة بقيومية العبد
 فركع تعظيما فكان ركوعه مظهر عظمة القيوم ثم قام فجدد التواضع بالحد وهو كلهم وبه مسموع فلم يلبث ان أدركته
 الغيرة فانت بقية حجاب يعقابه فجدد جسده بالاعلى ومن تقرد بالقيومية حيث لا يشهد سواه فكان
 سجود مظهر اعلى ربه في اقر بيته وقام فتمكن متحققا به واخذ يرجع به الى حجبته فأثبت أنه مسلوب
 المغارة في قيامه وسلامه فقال للتحيات فهو هي التسليبات التي يبدأ بها الداخل في حضراته التي رجع اليها ثم
 دخل حضرته تالفة اية الجامعة لكل الصور فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله

عليه تركها وواحد هو اه
 تركها وواحد هو اه
 لا يخرج من بيته الى
 الراوية وغيرها الى
 اوقات مخصوصة خوفا من
 سقوط حرمة من قلوب
 الناس لما شهدوا ذلك منهم
 حين كان يكاثرون وعين
 يقبض عنهم وشأن التقير
 عدم للبالاة باقبال الخلق
 وادبارهم وواحد هو اه
 حلقة الذكر في زاويته
 واجتماع الناس عنده
 والتواضع له وان كان صمنا
 يتسم به وواحد هو اه
 ترك ذلك وواحد هو اه
 لقائمة الجاهدين عنده
 لظنه انه يوزق بهم وانه
 يعطيه الناس
 الصدقات لاجلهم وانه
 يكبرهم في عين الناس
 بخلاف من ليس عنده
 مجاورين فانه عندم غير
 شيخ أو شيخ على التفتح
 لان اثر مجده جالسا
 وحده كالطير مخلف ما اذا
 كان عنده تلامذة ملازمين

يعني لكل عبد صالح فن هو اذا ومن التي في شهوده فانظر ماذا ترى وكيف اختصر لك في الصلاة مشهد الاسراء فافهم فان العارف عين معرفته والحقق حقيقة ماحقه واه بكل شيء عليم وكان يقول ماحققت دائرة الخلق الاعتراف الحق بتفصيل اسمائه وصفاته في مظاهر آثاره كنت كثر الاعراف تغلقت خلقا وتعرفت اليهم في معرفتي ومصداق ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني اى ليعرفون فكل من كان اعرف بحال الانا كان اعرف بمظاهر الاسماء والصفات وكل من كان اعرف بمظاهر المسمى الموصوف كان اعرف بمقائق تلك المظاهر على قدر معرفته بالمقائق الظاهرة وكان رضى الله عنه يقول كل نفس كلة بالنسبة الى جسمها وكل عقل كلة بالنسبة الى ذاته وكل معنى كلة بالنسبة الى عينه وكله الله الى العلياق لكل مقام مقال ولكل مجال رجال فافهم وكان يقول من قتل نفسه الزنية بالتجرد عنها أبدل مكانها نفسا زكية فان قتل نفسه الزكية بتجريدها عن الدعوى بل عن شهواته تنوي في الاسر لها مع الله تعالى فاذا تجرد عن ذلك فقد تقرب العبد حينئذ الى الله بنافلته فاجبه فكل له بروحه مكان آيته التي تجردها بشهود واحدة هويت وتلك الروح خير من تلك النفس الزكية زكاة واقر رب رحا فافهم وكان رضى الله عنه يقول معها المحقق عندك فاعلم ان ذلك يحمل من تجلياته وان الذي تعينه به من ذلك في ادراكك تمثل من تملاته وذلك المحقق هو أجل أومن أجل حقائق وجوده الذي قام بها في شهودك فافهم فان المرید عين من عيون استاده بالنسبة الى استاده والأستاذ حقيقة وجود المرید بالنسبة الى المرید والوجود في الكل واحد محيط وطول ذلك يتحقق المرید يستاد في معاني الكل والكل وجودا ويتحقق الأستاذ بحريته في مدارك المتعريفين بشهودا ومن ثم قال السيد الكامل لمریده الكامل أنت منى وأنا منك اعلى فافهم وكان يقول من كان لا يرى من استاده الا وجهه البشري فعلا يزيد ما كشف له من الحق المبين الا انراضا وتكديبا وتقورا ومن ثم لا تعجب حقا يظهر لقوم الا من حيث يشهدونه ومادام في ظهور الماتة لم لا يكلمهم الا بلسانهم ولا يزهم الا بكليمهم وميزانهم ومن ثم قال النبي لعموم اصحابه لا تتخلوني على عومي ثم يفسر ما رفته لبشرته قال لسان خواص اصحابه انه افضل من جميع المرسلين والملائكة المقربين فقبل ذلك منه ببساطة وتصديق خالص من لواله ذلك وهو في بشرته راتب وهكذا كل ولى في حال ظهوره بشرأ لا يقبل منه الا كثر كشفه الصادق وقبل ذلك منه اذا تجرد عن بشرته واقفاصل لسان صديقه يقبل من الخجين في محبوبهم ما لا يقبل من المحبوب عن نفسه عند أهل حجاب الملائكة فافهم وكان يقول ان قال لك قائل ما الذاة فقل له الذاة والوجود بدبيها فلا يرسل عنها بما لا يظلمان بالتحديد فأن قال أريد التنبيه فقل له الذاة ما به قيام كل حاكم وحكم وحكوم فيها أدركته من هذا فهو مقام الذاة الذاة فقد نهيتك على عزك فان قال بين لي ما هو البدبي فقل له الذاة ما هو الذاة كما قد سمعت معجوز عنه وهو بدبي وليس ذلك الا من جهة لا من جهات لانه المتفتى لذاته أن يقضى وما من الا هو يقضى بنفسه لنفسه وعليها قضاي لا تنهى لوجوب قضائه بذلك وذلك على الطريقة التي يسماها علماء البيان تجريدا بانيافات اذا تجردت نفسك من نفسك طالبا ومطوبا وطلبا وذاكرا لذلك لا يملكك تشابه وانما هو لا يتأق منك ذكره الذاة تقوم عندك بهذه الاحكام صورة متعاقبة لا يهملك شيء منها عن شيء فانت حقيقةها جميعا وليست هي زائدة عليك بالحقيقة وهي اغيارك ومتعارفك هي في نفسها حكما ومعاملة فيكذا فافهم هذا افالذات من هذه الحقيقة القضائية تسمى الذاة الوجود وتسمى القضاء موجودات ومراتب الوجود ثم الموجود جهات جهة ما هو الوجود مطلقا وعلمه الاقضى العرفي من هذه الحقيقة هو وجهه وما هو الوجود المجرد عن كل ما يحكم زيادته عليه واسمه العلم هنا هو وجهه ما هو الوجود المحيط تميزا بكل موجود فهو ذات كل موجود وكل موجود صفة وتعينه واسمه العلم الجلالة الغير مشتقة من شيء أصلا الله وأطال في ذلك بما لا تسمع العقول السليمة فضلا

الأدب بالاطراق بين يديه
والقيام بختمته واللقى
امامه ليكرب أو يعصى في
شفاعة أو ولية وواحد
هو اطلع اطلع العلم
والدقة والسعة وواحد
هو ابقوا وورعه
وزهده ونحو ذلك خوفا
من ازدراء الناس له اذا
فعل ضد ذلك لاجلهم
الله تعالى وواحد هو ا
أن يرد ما يأتيه على يد
الظلمة والمباشرين من
البر وواحد هو اجمع
هذه افعال وزايف عليها
وواحد هو ا التزهد عن
جميع المحال للذكورة
كاسرته الاشارة اليه فعمل
من تضاعف هذا الكلام
ان الهوى كما يكون في
فعل الاشياء المذمومة
كذلك يكون في تركها
والعكس لان النفس من
شأنها أن تنفرد من الدم
فاذا رأت شخصا من
أقربها تزدري بسبب
اجتناب ذلك السبب
خوفا أن يزدورها مثله
فلا اجتنب حينئذ من
هو ا لانه حينئذ

عن غيرهما والله أعلم وكان يقول في قوله تعالى طاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وإذا أحبهم فيكونهم
في مدارك المدركين فإذا أحبتهم كنته وقس على هذا طافهم انظر كيف لا يمدون قال الامن قام لهم بما يشتهون
حالا طافهم ما منك إلا واليك ولا اليك إلا ومنك ان لكم لما تحكون وكان يقول الجود سمعة العطاء والحب
اثبات العطية واعمالها على من أعطيها والمباحسولة العطاء والسخاء اعطاء المحتاج لتفريج ما به من العطية
فافهم وكان يقول ما كان الوجود في دائرة الدلالة يظهر بوجوده مما هو موجود معطى الجود معطى الجود ظاهر آبه
في كل مقام محسب من هذه الدائرة وكان يقول لا يظهر لك الوجود حيث ظهر وكيف ظهر ومما ظهر إلا
من حيث هو وجود أنت لا تدرك ذلك ولا شيئاً منه إلا أنه وجودك المدرك لذلك بادراكك من حيث أنه
وجودك المدرك ما شئ من خلاف هذا إلا أنه بكل شئ محيط فافهم وكان يقول لما كان الحق تعالى لا يفترق
يشرك به فكذلك مظاهره لا يفترقون أن يشرك بهم لا نهضة يقيم الظاهرة للمنطقة فيهم فهو هو وقوام
وأمرهم كلها أمور فإذا رأيت أحداً منهم يكره من يتعين عليه حبه وتعظيمه ان يحب سواه ويعظمه
كحبه وتعظيمه فاعلم أن ذلك شأن الله الذي لا يفترق يشرك به ظهر به في مظهر فافهم وأعرف والزم وكان
يقول في قوله صلى الله عليه وسلم من اعترف بذنبيه ثم تاب الله عليه أي لأن انكار الذنب والاعتذار عنه بالكذب
تركية لنفس المذنب وشهادة زور وتجهيل للنكر من المتعذر عنده وذلك ظنكم الذي ظنتم بكم إرداكم
انظر كيف كذبوا على أنفسهم وهذا شئ منجدهم نفوسنا ان المذنب إذا اعترف وخضع رقيت له وكرهت
عقوبته وتوبتيه بعد ذلك فلو اتاه لقد آثر الله علينا وان كنا غافلين قال لا تثرى عليكم اليوم والعكس
بالعكس فافهم وكان يقول من ادعى له ملكاً دون سيده في شئ من الأمور فقد خاف وأتقى وكان عليه
فقتل من اعترف بأن ما في يده لسيده جعله مملوفاً في فلا يستكثر عليه ما يكثر الا جاهل وإنما الانكار
موضع الفتنة والاستدراج على من زعم أن ما في يده لا تأمل قوله صلى الله عليه وسلم أعطيت مفتاح خزائن
الارض فكان يعلم أن العبد كلما كثر ما في يده كثر فضله وسمع على غيره وكثر فضل الله عليه فافهم فاضافة
الاموال إلى العبد كاضافة الاقام إلى العامل عليه والله أعلم وقال في قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان
الله هو المسيح ابن مريم أي أنهم مع اعترافهم بأنه الله وصفوه بالبنوة لمريم ولا أنهم وصفوه بالله في
الزمان الذي ليس هو موصوفهم فيه فإن موصوفهم بوصف الحق المئين من حيث وجهه الحمدي ولا يسمى
في كل زمن إلا موصوفه من الوجه الذي ظهر به متسجاً وهذا الوجه المحيط بجميع الوجوه العينية الإلهية
الفرقانية عيسى وسواه ولا أنهم وصفوه بالله ولم يقوموا بمقتضى الايمان بقوله ومبشراً برسول يأتي من
بعدي اسمه أحمد وقوله اعبداوا الله في روبري بمعنى الظاهر وجه الحمدي فافهم وأطال في ذلك وكان
يقول لما كان الروح الحضرى مشهوراً حانياً راحياً من مرياً من الاحدية في دائرة توقامه بحسب مرتبته
قال في النسبة إلى بانية الإلهية في زمانك انك تستطيع معي صبراً كقول بلسان حقيقته لن تراه فانه
منه واليه مأم الا هذافهم كيف يستطيع الصبر ذو مقام معلوم لا يعرف ولا يلف سواه وما ناسبهم من
لامقام له فهو كل أن في شأن الآتري أن الذي لا يبعد له في النفس روعة فافهم الف واعتيد زالت فافهم
وكان يقول مادامت الملوك مطيعة للآل ولأولياء الدين من العلماء بالحق وأمرهم بينهم نافذ قائم فأمرهم فالخ
ونظامهم صالح ونورهم واضح ومتى العكس الامر انتكسوا لأن الاولياء هم ورة الأنبياء على التحقيق
وأما حجة العلم للملوك للسائل على وفق الاغراض واتباع الاهواء فليسوا من هذا الامر في شئ
وانما هم كما وصف الذين حاولوا التوراة ثم لم يعملوها فالعقاب الانتفاع بمحصولهم من غير تحكيم لهم ولا
رجوع لرأيهم ولا تمكين لهم من تصرف اذ الحار الحبل وللانتفاع لأن يحكم أو يسمع له أو يطاع
فافهم وقلت ولعل مراد الشيخ قوماً ينتصرون لاهوائهم بالباطل كالواضعين للحديث وتوحيج البديع
وليس المراد بهم هؤلاء العلماء الذين نصيهم الله تعالى لأقامة الشريعة والله أعلم وكان يقول أثمة

ليس خوفاً من الله تعالى
وتفرح إذا سمعت الناس
يقولون فلان لا يجب
المشيخة ويفرم طرقها
وهو قادر على أن يركب
بتقوى معنى جماعة حوله
أو يتردد إلى الأكبر
ويدخل فيهم لكنه أعدل
من ذلك لا يتمتع كالجليل
فافهم فلا يخلص من
دسائس هذه الأمور إلا
الكامل من الرجال ومن
تشبه بمن يحسن السباحة
ولا يحسن السباحة وتزل
البهر غرق وأهلك نفسه
فافهم ذلك والله يتولى
هذالك وهو يتولى
الصالحين هو من شأنه أن
لا يركن إلى الاخذ له
بالسوء والارهاق من
شيخه وأغيره لأن الاذن
لم يتضمن لمن الله تعالى
حال اذ لم تقدم الفتاوى
السلب حتى يبدئ إلى
الاذن ويترك اليه
ويتقدير أن الاذن ضمن
له ذلك لا يصح لأن الحق
لا يتقيد عليه فلا يقدر

الهدى في الحقيقة أرواح مقدسون يتحولون في بشرياتهم فنظر إلى ظاهرهم تحير ومن نظر إلى نور
بواطنهم تبصر والله أعلم وكذا يقول رتبة النبي ﷺ في كل زمان من أنوار منتهى سر اجتهادهم المتعبد
بالتخصيص لم من مراجعة المشار إليه بقوله وسراجاً منيراً فأقاموا ناطقين بظاهرهم فالنور ظاهر شائع
والإبصار مدركة والفرق واضح بين المفاسد والمصالح ومتى سكوتوا عن بيان الحق تنقوا وتحبوا
واختلفوا فلا تقابل سراج زمانك بالأهوار وحقة تدمك الأضواء فقوم من شرط امام
الهدى أن يهاجر بهتة عما تشتهي النفس البشرية ألا ترى إلى آدم عليه السلام ما أعطى الخلافة إلا لما
هاجر من الجنة وما فيها من شهوات النفوس إلى الأرض وهكذا كل من أريد الحق فانه لا يقوم به حتى
يخرج ويهاجر بهتة عما يشغل عنه فلا يتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فافهم وكان يقول
إذا قال الجمهور عن عارف لم لا يظهر معارفه العزيز الألية إلا في مقام خاص في قوم خاصين ولم لا يظهرها
للناس ويتكلم بها على الجمهور إن كانت حقاً كما يزعم فقل لهم افهموا هذا المثال الدنابة والنفوس
المحبوبة عن حقائق الحق المبين فيها سباع ووحوش كواسر ومصابب القلب السليم أو السميع الشهيد
بينهم كإنسان دخل ليلاً في تلك الغابة وهو حمن الكلام والقراءة والصوت فلما أحس بما فيها من
السباع والوحوش أوى إلى شجرة يختم في فيها منهم ولم يجهر بالقراءة يتنهي بعنك حذراً منهم قبل
يدل اختفاؤه عنهم على أنه حكيم أو على أنه غير إنسان ولا والله لا توترأى لهم أو اسمعهم صوته وقراءته
لم يتدوا به ولم يفهموا عنه وساروا على تحزفه وأكله وكان هو الملقى بيده إلى التهلكة فافهم هذا
المثال وقل للمعرض المذكور قد قال الله تعالى لحمد ﷺ ولا يجهر بصلاتك ولا يجهر بصلواتك بها فامرهم
أن لا يجهر بالقرآن بحيث يسمعه الجاهل المنكرون فيسبون بجهلهم ولا يخفيه عن يؤمن به قبل يدل
اخفاء النبي ﷺ قراءته عن الجاهلين المنكرين على بطلان قراءته أو يقدح في حقيقة تهتم إذا تنهياً
لهذا المارف أسباب اظهار أمره بما ينقهر له المنكرون ويقرون له طوعاً أو كرها حينئذ يظهر عرفانه
في الملتأب اتباعاً واقتداء باظهار القرآن عند تهيق أسباب اظهاره بكثرة انصاره وتمكينه كما أن الإنسان
لا ينشئ له مقابلة السباع والظهور لم حتى تنهياً له أسباب القهر لم من قوة مكنة وأنصار فان قال
المعرض فلم لا يترك هذا المارف اظهار معارفه يدخل فيافية الجمهور حتى يتمكن ويقوى فيكون
أسلم لفقل له إن رتبة النبي ﷺ لا يخالفون أمره لأن نوره أمام نفوسهم بحيث سلك سلكوا فكم
أخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم مامهم من الحق وكتمهم من الجبهة المنكرين حتى أتاه أمراً تعالى
باظهار مامهم فكذلك ورتته وقل للمعرض أيضاً أرايت لو أنك المانين على رجل عاقل خالفته
لأمرهم أن يبنئ له أن يوافهم على جنونهم فيجتنع مناهم ويذهب نور عقله حتى يأنفوه وهو يمكنه القرار
منهم بقله وقل له أيضاً أرايت الإنسان الكائن بين الكلاب الضواري إذا لم ير ضوه بينهم حتى يفتي مناهم
مكبا على وجهه ويعوى كصيم أبني له أن يفعل ذلك ليقم بينهم وأنفوه وهو يمكنه القرار عنهم والحذر
منهم مع بقائه على طريقته الإنسانية لا والله لا يبنئ القادر على الخير أن يفسخ منه ليرضى أهل الشر ويقم
معهم بالله ورسوله أحق أن يرضوه لأن كواؤهم منين إلى آخر النسق فنمو ذبابة أن زد على أعقابنا ببداهة هذا
الله فافهم أيتها المريدون ولا يستغفركم الذين لا يؤفون وإياكم أن يلبسوا عليكم دينكم بمجداهم في الحق بعد
ماتين ومن عرف الحق فيزوم والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول أقل حال المريد مع أستاذ في حياته أن يكون
لاستاذه كالأم ولد جدها يقره بالاحاطة ويحمل عنه المفقات ويحب على جميع أحواله وهكذا يكون الاستاذ
لمريده في معنوياته فافهم فان امام هدايتك بهم بأمرك عند ربك أكثر من اهتمامه بنفسه قبل يركم
هكذا أب وأمارف نسو أهو تأمل في قول موسى عليه السلام عن عصاه وهى بها على غنى لم يقل أخطبها
حاجتي من الثمر وإنما ذكر أمر رعيته ذكر شكر في حضرة المنعم وما قال أتوكأ عليها إلا اظهار الضعف والعجز

الاذن على الوفا لما ضمن
ومن فهم معنى قوله تعالى
كل يوم هو في شأن وقوله
يحيو الله ما يشاء وثبت
وعنده أم الكتاب فهم
الأمر على ما هو عليه
واستراح من التكدر
من منازعة الخلق له في
صحة الاذن له وعدمه
لأنه يرى نفسه حينئذ
في الزيادة والنقص ليلاً
ونهاراً في حال نقصه
يحتاج إلى شيخ يكمله
وفي حال زيادته يحتاج
إلى اذن جديد الأمر
لأقرار له ليعتمد عليه
ولا يكابر في هذا الأسمى
القلب وقد بلغت إلى من
هضم من التفقاه أنه
توزع في الاذن له من
مشيخة فأنتهى على يد خاص
مالك واستحكم فيه
بقصد رفع الخلاف
والتراع ولم يرض هذا
مسكين لهم فهم من الأمر
شيأهم من شأن أن يكون
يقظاً فظناً يبرز منه فلا
يعنى كل جليس الا

فأفهم ولي فيها ما رُب أخرى إنما أجل ماله فيها من المآرب كي لا يحصرها مرتبة عديدة فيكون أمداها محصوراً فبكذا إذا لم يعد ذلك أستاذك خدمك فاعلم أنه أراد أن يجبرك من كسر نقص الحصر إلى كمال الإطلاق أغايو في الصابرون أجرهم بغير حساب فتأمل ذلك وكان يقول الحق هو الوجود الثابت على مرتبته والحقائق لا تتقلب فكيف الحق حتى الباطل في أنه باطل هو حق ذلك بأنه هو الحق وأما يدعون من دونه هو هو الباطل الآية فأفهم وكان يقول المقصود بالخلوص من حكم الحجاب لامن صورته لا ترى إلا حاجة وسائر الأجسام الشفافة كيف هي صورة حجاب بمنها وصول الأجسام إلى مافي باطنها وليس لها حكم الحجاب بالنسبة إلى ظهور الضوء المختزن فيها وتقول البصر إلى مافي باطنها وانظر إلى قوله عليه السلام فرغم لي كل حجاب أي خلصت من منع كل مانع وصور الاحجاب العزة التي تلي الرحمن وهو مظهر حكم السبودية قال في الحديث فخرج ملك من الحجاب فقال الله أكبر الله أكبر فقال من وراء الحجاب صدق عبدي أنا أكبر أنا أكبر فانظر كيف حصل في صورة الاحجاب ورفع عنه حكمه حتى عرف المتكلم من وراء الحجاب فيحق قال وما صاحبكم بمجنون أي ما هو مجنون والله أعلم وكان يقول في حديث خزائن الله في الكلام ليس في الكلام إلا المعاني التي يأخذ منها كل فهم ويسعه ويلهم الحق منها كل مدرك ما يناسب استعداده وانظر إلى مواجب زليخا كيف قالوا في يوسف ما هذا بشر أن هذا الإله كريم وأما الأغيار فلم يروه الا فتى زليخا وأما زليخا فما ظهر لها عند مشاهدته إلا الحق فقالت الآن حصص الحق أي ظهر ونجلي لها عين معنى قول الملائكة بحمده ابراهيم عن جده اسحاق بشرناك بالحق بعد ما سمعوه غلاما عليا والولد سر آية وهذا هو المراد بأمام النعمة عليه وعلى آل يعقوب ثم انه عرفه أن الربوية لمن دائرة العلم الحكيم فقال ان ربك علم حكيم فأفهم وكان يقول يوم من أيام الاستاذ عند ربه كالف سنة ما بعد المربون عند ربهم وكان يقول أنوار المربدين رفائق أنوار أستاذهم وأنوار الاستاذين حقائق أنوار مربديهم فكيف ان ليس في مرآة البدرى إلا الشمس فيضئ البليل كله كذلك ليس في المرآة الكامل إلا الاستاذ فيضئ المحدث القبولي كله فأفهم واعرف والزم تغتم وكان يقول أدنى التقوى الاحتجاب بالخصنات عن السيئات وأعلامها الاحتجاب بالحق تعالى عن الخلق وأنها في الوافية الاحتجاب بشهود الله الإحدهم رؤيتهم أو أفهم وكان يقول في حديث إن الله خلق الأجسام في ظلة ثم رش عليهم من نوره معنى كون الأجسام في ظلة أي أمرباها وأبها من نشأها من حيث جرمها الوهم الهم والنور الموشوش عليها هو الروح فقال الأجسام على الأرواح الموشوشة فيها من نور الله كقناب أسود مغبر على وجهه مبهج أقرق من لم من ذلك الوجه الا نقابه لم يبتهج ولم يجد سرور أو كذلك أولياء الله تعالى من رأى أجسامهم لم يبتهج بهم بل تزدده تلك الرؤية الأغفلة واستغراقا في سوء الظنون بهم وقلة الادب معهم وما ذاك إلا أنه حجب برؤية الحجاب عن رؤية الاحباب وأطال في ذلك وكان يقول إذا وجدت من كمالنا في نظامه ووسائلها من حكمه واحكامه فاعلم أنه مولاك ومربك يوجد جوده واستاذك وأمامك ووليك يوجد جوده فمن رأى الجنتين شهدته نعمامله في شاكاة شهو ذلك ولكل مقام مقال وكان يقول إذا تجلى من الوجود بمخصوص في زمان فقام به نادى منادى تخصيمه في ملا الأرواح والمعاني أن الله تعالى قد نبى لك بيتا نجوه فتأني وفود المعاني والأرواح إلى ذلك الناطق من كل فج قريب وصحيت ليهدو وامنافع لهم بالتكليل بين يديه ويذكروا اسم الله الذي بقلبه الهم زيادة الهمية على ما رزقهم قبل ذلك وأطال في ذلك وكان يقول جيم مآثره من الحق راجع اليك فمن رآه زنديقا فذلك الربي هو الذي سبق له في الغيب الأزل أنه زنديق لأن الحق مآثره الوجود وان رأى أنه صديق فهو الذي سبق له أنه صديق وأما حقيقة ذلك الحق فلا رها الا وهو في كماله أومن هو محيط به فأفهم واعرف الحق لاهله واشهد في مظاهره والزم القيام بحقه على قدر طاقتك تسلو وتغنم والله تعالى أعلى وأعلم وكان رضى الله عنه يقول في قوله تعالى ما ودع ربك وما قلى ولا خرة خير لك من

ما يقبله استعداده في كل زمان فإذا علمت ذلك فلا ينبغي أن تعتق بفتح باب المشيئة والأرشاد في هذا الزمان لأن العارفين بالله تعالى كلهم أسكوا عن هذا الباب من أزمان متصدة كسيدى الشيخ ابراهيم التنبولى وسيدى أبى العباس الغمرى وسيدى محمد بن عنان وسيدى المنير رضى الله عنهم أجمعين وقد طلب جماعة سيدى محمد الغمرى رضى الله عنه لما توفي من ولده سيدى أبى العباس الغمرى رضى الله عنه أن يتصدروا باب التصديق فاعرض عنهم فألجوا عليه مرارا فقال لم اين طالب الله خالصا فأنجرا أحد منهم ان يتقدم ورجعوا لعلهم بما دخل في نفوسهم من عدم الصدق وقد كانوا على طريق ليس أحد الآن من المشايخ يحشى عليهم صيام الدهر

الاولى القلى البغض والتوديع البعد اى عدم قلا له خير لك من عدم توديعه لك فارعدك ربك هى الاولى
من هاتين السكتتين وماقلاهى الاخرى منها وانما كان كذلك لان البعد مع المحبة والرضا خير من القرب
مع البغض والغضب فافهم فمن جعل آخر امره فى كل حال خيرا له من اوله فهو على نصيب من كثر
وللاخرة خير لك من الاولى وأما فى ذلك وكان رضى الله عنه يقول الآيات شئ واحد لا كثرة فيه
ولا تعدد بل حقيقة وانما تعدد الآيات باعتبار تمنىها بالصنات تعدد اعتبارها فقط والتعدد الاعتبارى
لا يتقدح فى الوحدة الحقيقية كترعوع الشجرة بالنظر لاصلها فافهم وكان يقول فى حديث من اغتربت
قدماء فى سبيل الله بعد الله وجهه عن الناربعين عاما يدخل فيه من مشى معى ووجهه الله تعالى
وابتغاء مرضاته فان الله تعالى يمسد وجهه عن النار حقا فافهم وكان يقول فى قوله تعالى منكم من يريد
الدنيا ومنكم من يريد الآخرة أى ومنكم من يريدنا لا يريد سوانا وفى الآية دليل على أن المؤمن
قد يرد الدنيا ولا يتقدح ذلك فى أصل إيمانه قال وكل من كان طلبه النعيم الجمانى بعد الموت فهو يريد
الدنيا فأهل الله تعالى مجردون عن المقامين فلم يريدوا الدنيا ولا الآخرة لثقل همتهم بل لا ين
يقبل الشركة والعين لا ينقسم الى اثنين لأن الاحدية للتفردية أمر ذاتى لا لا قبول بعده ولا معه عدد
وأما فى ذلك وكان رضى الله عنه يقول كما أن العبد من مولا له وجودا كذلك للمولى من عبده شهود
أنت منى وأنا منك فافهم واعرف واظم والله أعلم وكان يقول المراد من العبد ذل الذى يظهر به عن ربه
ولذلك أمر بالتعبد فافهم فاذا فعلت ما يريد منك ربك فعل لك ربك ما تريد منه فاجعل مرادك منه
هو واعبد ربك حتى تأتاك اليقين فافهم وكان يقول اذا بعث نفسك لمظهر من مظاهر الحق المبين الهادى
فلا تخف عنه شيئا من عيوبك فان البائع اذا بين وصدق يورك له فى بيعه واذا كذب وكتم خفت يركه
بيعه والمشتري اذا اشتري بعد بيان العيب لم يترك له ان يرد السلعة واذا اشتري غير بيان كان له ان يرد ومن
ثم جاء فى الخبر الصحيح من اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فافهم وكان رضى الله عنه يقول لعنى رأيت مظهرا
من مظاهر الحق المبين فى وصف من الاوصاف فتوجه الى قلبك بوجه صدق ومحبة واجعل نفسك
له عبدا خالصا فان لسان الحال منه ينادى على اسماع الافهام فى ذلك الوقت قال الله هذا يوم ينفع
الصادقين صدقهم وحسب الذى صار عبدا لله أن العبد من مولا وكفى من كان محبا لله أن المرء مع من
أحب فافهم وكان رضى الله عنه يقول فى قوله عليه الصلاة والسلام لملى رضى الله عنه أنت منى وأنا منك أى
أنت منى وجودا فانى أنا المتعين بك لنفسى وأنا منك شهودا لأنك الذى توجدنى عرفانا للمؤمنين
المتفرقين وبذلك حصلت بينهما الاخوة فى افادة كل منهما الآخر فقال لانت أخى فى الدنيا والآخرة أى
فى زمن ختم النبوات وفى زمن ختم الولايات وكان يقول عقل نفس المتعلم انما هو مثل عقل المعلم التعال
فى تلك النفس عند ملاحظة مفيدة ومستفيدة وكان يقول لسان حال كل أستاذ ناطق بلقى المبين يقول لكل
مريد صادق تقرب الى حتى أحبك فاذا أحبتك رأيتك أهلا فظهرت فيك بما أنت مستعد له فافهم وكان
يقول ما وجود المريد بالصادق الذى هو بحق الاعادة أستاذ الناطق بالحق المبين فان تحتوى المريد بأستاذ
كان حقا والافلاز ال خلقا فافهم وكان رضى الله عنه يقول وهو فى علم أربع وانما تأمل أحد الى الآن
من يد اصادقا يتقرب الى حقيقة حقه عندي بالوافل حتى أخبه ولو وجدته لوافيته بمحققا أحببت منكنت
هو فكيف يجرى على المطابقة والتام وكان رضى الله عنه يقول فى حديث أبو بكر منى بميزة السمع وعمر
بميزة البصر وبابن عن عثمان رضى الله عنه يبعه الى موان يبعه الكريمة وقال اللهم هذه يد عثمان فعلمان منه
بمزة اليد وقال لا يبلغ عنى الا أنا وعلى فعلى لسانه واللسان اخس مراتب الناطق فلذلك قال على رضى
الله عنه انا الصديق الاكبر بمعنى الحق المحمدى الصادق عليه لا يقولها بعدى الا كاذب ولما كان لسان باب
مدنية تروح الكشف والبيان جاء فى الخبر انما مدنية العلم وعلى بابها وهذا الخبر وان كان فى سنده مقال

وقيام الليل وليس الثياب
الخشفة وكان من شأنهم
فما بينهم أنت يهجروا
بعضهم إذا تكلم بمباح
ممتوى الطرفين ويقولوا
فعل المباح ليس من طريقنا
انما طريقنا الاجتهاد
ليلا ونهارا هذا ولم ير
الشيخ احدا منهم أهمل
لطريق وكذا وقع
لميدى أحد بن الشيخ عبد
ابن عثمان الذى بشر به
سيدى الشيخ ابراهيم
المتبول رضى الله عنه لما
قيل له يسيدى من يتولى
خدمة الحجر النبوية
بعدك فقال شخص يقال
له محمد بن عثمان سيطر
من بلاد الشرقية هذا
والاولياء انما تشر
بالاولياء فشهد له بالولاية
قبل أن يوجد مع هذا
فانى وحلف أنه طريق
الله تعالى وسد عليه هذا
الباب لعله يمدم جدوى
الدورة فى هذا الزمان
وكذلك فعل غيره رضى الله

فان شاهد الحال يشهد به وهو الثقة الأمين فافهم وقال في قوله ونحفظ أخاننا وزدادنا وإذا وجدت أخا في الحق
 فاحفظه تردديه من أخيته من أجله فافهم وكان رضى الله عنه يقول إذا جئت إلى أمة ألهدى فلا تأتهم
 إلا تهدى بهم ولا يحصل ذلك إلا بأن ترى نفسك على غواية وأنت مضطر إلى كشف غمها بنور روح
 الهداية آمن بحسب المضطر إذا دامه وكان يقول من قام به روح العالم الحكيم تمام القيام بآدم عباد الله تعالى
 في زمانه فيجب عليه القيام بمصالحهم كالحب للآلاد على أيهم ومن ثم لم يسع الاقطاب وأمة ألهدى أن
 يعزوا الناس ويقطعوا عنهم مدد رحمتهم ورشد حكمتهم فاشأناهم أن يضع من يقول وعلى المولود له رزق
 وكسوتهن المعروف ولو لا أوجب لهم الرحمة ذلك ولا فله صبروا على ما كذبوا وأوذوا ولكن كتب ربكم
 على نفسك الرحمة فافهم وكان رضى الله عنه يقول لم يصبر مدبر أبى بكر من رضى الله عنه عتيق لم يسع ماصيه
 الصدر الحمدي فيهم من التحقيق وهذا أصل تسميته عتيق فافهم وكان يقول من أراد أن يظهر في هذا الوجود
 دون سواه سجد أو اتخذاء عكس ما قصد ومن طلب الخفاء ليظهر مجد سيده جوزى بالظهور وتفر ذلك الكلمة
 فافهم وقال في قوله تعالى قل لى يعمل على شاكلته هي مرتبة الوجود فلا يمكن كائنا أن يخرج عن حكم مرتبة
 الوجود ويأظر كيف من شاكلته مرتبة جليل وحجاب كيف كلما توغل في الفنون العلمية وتبحر في
 الكشوفات النظرية لا يزيد ذلك الا شكا في الحق وبعداع الصواب ومن شاكلته مرتبة علم وكشف كلما
 اعترضته الفسوك والاهام انتمتع لهنها عين يبصرها الحق ويرى بها الصواب اباطها ما أوفهم عن تعليم
 وانظر من شاكلته شاكلته صنعة كيف يتكبر فلا يزيداد بتكبره في النفوس الا ضعة وهو مذموم موزور
 وآخر مرتبة شاكلته عز فلا يزيد التواضع الا عزا وهو مذموم عاجور فافهم وكان رضى الله عنه يقول وجه
 الحق في لسانهم هو الوجه الذي شهدتهم أساذك فهو الوجه الذي تعرف الحق به اليك فافهم وكان يقول
 من وصف بالحدس بشيا الغرور وحقد أو سوء الظن به به والتحكم على أمر سيده ومعارضة علمه واختباره
 به هو او وهم هو ابليس فها وقع من بعدهم من ذلك فهو قرن ابليس فان لم يعمل بقول ذلك القرن فهو
 محنوظ لمنه ولا فهو مصروع معه وكما قلت قراءه السوء كثرت القراء الكريهة فافهم وكان يقول المعاني
 أرواح الأعيان فأرواح الكلم الامتين فيهما من الاحكام والحكم وعلى قدر علوه هذه المعاني يكون حياة
 كال هذه المثاني فمن منع العارفين بانكاره العنيف أن يبينوا في الحديث الكلامي ما يأتون به من معنى لطيف
 وروح شريف فانه عدو ذلك الكلام يحمله يريدان يذره ميتا دارسا وهو يحسب أنه يحفظه من اللغو
 والتحريف فيأبى العارفين إذا رأيت من هذا ما نأخذ له إلى اللفظ الذي ليس عنده من الحق سواء واثبت
 أنت بمو اجدد وما أوجج العارفين إلى التعرض من اظهار معارفهم في مظاهر ظهور النصوص التي ليس
 مبدأ المنكر من الحق سواء فان نفوس غالب الناس كشيقة ومشاهدة الحق شرفه نقولا يؤذى الاستاذين
 بالانكار الا اصحاب النفوس الكشيقة فافهم وكان يقول مدد امر الاستاذية وضعه في أرض قبول تليذه
 وسقاها بتعبيه وتأييده فيها ظهر من التليذ او عنهم ذلك فهو من ثمرات تلك الحبة وتنتائج الحب وثمراتها
 وإن كثرت أنقاهي ملكك لغارس الحبة في أرض يستحقها فكل ما تليذ من أمر رشد فانما هو في الحقيقة
 حق لا استاذ فلا يظن مريدا أنه ظفر بشئ لم يظفر به استاذة ومن ظن ذلك فهو جاهل وكان يقول أنظر إلى
 السحاب كيف يتفرق وينحل طلبة التراب فاجعل نفسك بالبعودية ترابا يحكمك من جعل نفسه بالرئاسة
 سحبا فافهم وكان رضى الله عنه يقول التراب محل الراحة ومن آياته أن خلقك من تراب وانظر إلى الإشارة
 في تكتية على بابي تراب تجمد المولى في التزلزل لم ينطرح نفسه في التراب لم يمتزج فافهم وكان يقول في قوله فلما
 تمجلى ربك لجبل جعله دكا ولا وجد التجلى ما نذك فاذا وجدت من خضع للحق جهر فاعلم أنه قد وجد الحق
 فذلك خضع وان لم يشعر هو واحفظ له حرمة ذلك الوجود تسلم وتغنم وكان يقول من شهد أن الامر كله

عنهم وذلك لكالمهم
 وأدبهم مع الله تعالى
 وشهودهم تصاريف
 الاقدار في الخلق فلا
 يريدون إكمال ما أراد الله
 تعالى نقصهم لعلمهم بأنه
 سبحانه وتعالى أراد نقص
 الوجود كله لقوله أولم
 يروا أنا نأت الأرض
 ننقصها من أطرافها وغير
 ذلك من الآيات
 والاحاديث وقد طلب
 جماعة شيخنا الشيخ محمد
 الفناوى رضى الله عنه من
 الفقير التلقين لم بعد
 موت الشيخ فأبيت فألحوا
 على بقول الشيخ رحمه الله
 انى خليفته من بعده فشق
 على ذلك لما علم من نفسه
 فلقنت منهم جماعة فقرأت
 كافي أخيط النعال خياطة
 محكمة فلما انتهى النعل
 بتفصيص بنسبه كما كان
 اولاً فعلت الوجه من
 ذلك وان الامر فرغ منه
 فرحم الله تعالى إلى الشيخ
 فإنا ان كان الغالب عليه
 سلامة الصدر أو كاشف

لو احدثتم فعل غير موافق لما سبق معاومه ومراكمه في العالم الاصله تامطابقا لقياسه عنده في العالم الا
 الصدق لاضده فافهم وكان يقول من شهد ان الوجود لا يمكن ان يقوم به تنقيضه ولا واسطه بينها لم يشهد
 في الوجود الاحقا ولا يظن شيئا بعد ظهوره لشيء او ظهر له بعد بطلانه عنه متى تم لهذا شهده وكل لم يشهد
 الا واحدا وشاهده مشهوده فافهم وكان يقول من حدد عدد دومان جرد وحدث من تمكن من التصرف
 بالحكمة في احكام الامرين اطلق وقيد وذق هو الحق للمبين وكان يقول صور الخيرات ملكية وصور
 الشر شيطانية فاما صورة خير عرض لها ما يتكون من شيطان تشكل بصورة ملكية تشبهها وتلبسها
 او عا صورة شر عرض لها ما يتكون حصة فانها شيطان امان الحق عليه لا فهو لا يامر صاحبه الا بخير
 مثال هذا صورة الكذب شيطانية فاذا كذب لاصلاح ذات البين او لافادة حق من حقوق الرب كحقن
 دم او نصره مظلوم او كف ظالم عن ظلمه وما اشبه هذا فذلك الصورة الشيطانية حيث مسام لا يامر الا بخير
 وقس على هذا فافهم وكان يقول اذا ظهر الوجود في موجود يوصف احب ان يوافق ومتى خولف فارق
 فمن ثم لا تعجب على موجود امره الا كرهه منك ذلك ولا يقبل منك الا ان تسلم له ومن يتبع غير الاسلام
 دين فلن يقبل منه فافهم وكان يقول الجنان درجات اعلاها الفردوس التي سقفها عرش الرحمن الرب
 الاعلى الذي يطعم ولا يطعم ومنه يأتي لاهل كل جنة ملاعين منهم ولا من دونهم رأت ولا اذن سمعت
 ولا خطر على قلب بشر من اولئك فالعرش عندهما لا يعلو الارحمانية الحق الجرد والفردوس عندهما
 الرحمن مجاءه بواسطة العرش فلا يطلع عليه الا العرش واهله والجنة تأتي سقفها الفردوس عند اهلها
 من الرحمن وبواسطة الفردوس بين ملائكة ولا ادر كمال اهل العرش واهل الفردوس وهكذا الى آخر
 ايمان فادناها اذناها عطاء واعلاها اعلاها علاه واهل كل جنة يرون سقفها عرش الرحمن لانهم
 لا يرون ربهم الرحمن الا في مظهره واطال في ذلك وكان يقول في قول ابي يزيد رضي الله عنه حبيبت
 فرايت البيت ولم ارب البيت ثم حبيبت ثانية فرايت البيت ورايت رب البيت ثم حبيبت ثالثة فرايت
 رب البيت ولم ارب البيت انتهى لو ان ابي يزيد عرف الحقيقة حق معرفتها لزال كل شيء من منزلته ولم ينب عنه
 ان السلك واحد اذا راي العبد ولا غاب عنه المبدأ اذا راي الواحد فافهم وكان يقول في قوله تعالى رب
 المشرق اى له في كل دائرة مشرق لا يعرفه اهل تلك الدائرة الا من ذلك المشرق ولا تدبده الا من تلك
 الجهة فالفقهاء مشارق الربوبية للجهنمين والصوفية مشارق الربوبية للفقهاء واهل الذوق الباطن
 مشارق الربوبية للصوفية وهكذا الى اعلى المشارق وهم طوائف التحقيق فلا يحاول من عبس سجودا الرب الا
 ان اتاه من مشرق دائرة فهو الصورة التي اذا اتاه فيها فوقفها قال له اعوذ بالله منك ما انت ربى فاذا تحول له
 فيها قال انت ربى وخر له ساجدا لانه تحول له في الصورة التي يعرف بها وفيها فافهم وكان يقول قال
 بعضهم في حديث ما تركت شيئا يقر بكمي وقد بينته لكم الى آخره فعلى هذا كل شيء لا يوجب الكتاب
 ولا في السنة فليس بخير ويؤيده كل عمل ليس عليه امر فافهم وقلت هذا صحيح لو قام دليل على ان كل ما بينه
 الذي صلى الله عليه وسلم ودل عليه نقل عنه بلفظنا لكن الصحابة يرضى الله عنهم قد اعترفوا بانهم نسوا كثيرا
 واخفوا كثيرا شيئا او المصلحة في اخفاءه ومع هذا كيف يعرف ان ما لا وجدنا له ذكر افيا بلفظنا من السنة
 ليس مما بينه ودل عليه الشرع ولم يباينه واذا لم تعرف ذلك فكيف تحكم انه ليس بخير لكن الحق ان ما وجدنا
 له اصلا ولو لم يعد لم نجد محرابا يحيط به فهو خير وما تجمله املا ولا مبطلا فهو موقوف موكل امره الى
 الله تعالى وما وجدنا مبطلا فالاصل بطلانه ذلك حتى يأتي ما يصححه ولعل من قال بصحة العمل بالالهام
 فيما بينه بعض العمومات او النصوص يخص تلك المبطلات بقصة المخضر عليه السلام ومثاله ولقد
 انصف من قال في اصحاب الاحوال اننا نسلم لهم احوالهم ولا نفتدى بهم حيث لم نجد ما يبطلها ولا ما يصحها
 وكان يقول من يوحى في نفسه الكبرياء والعظمة فلا فرق بينه وبين من قال اللهم دونه وكفى بذلك افتراءه وكان
 يقول في حديث اعوذ بك ان اغتال من تحتي اى اعوذ بك ان يتقلب من مرتبة دون مرتبتى على تحشكه حتى

على الزمان الآتى فيرجع
 هذا الامر الى وراء فان
 التقدير لا يصلح ان يكون
 تمليذا وقد رأت لوحا
 مكتوبا بين السماء
 والارض من جهة ما بين
 ان الله سبحانه وتعالى
 اراد نقص الوجود من
 كل شيء في سنة اربع
 وستين وثلثمائة فقصي
 الآن لهذا الباب على غير
 بصيرة من امره ان لم يكن
 يرى ذلك ابتلاء من الله
 تعالى فهو قليل الادب مع
 الله تعالى لارادته ان يحل
 ما اراد الله تعالى نقصه
 والله غالب على امره ولكن
 اكثر الناس لا يعلمون
 لكنه مغرور ان شاء الله
 تعالى لان من اهل الحجب
 فلو كشف الله تعالى لهم
 حال الوجود الآن كما
 كشف المعارفين مخفى ان
 يدفن حيا وكان من هذا
 الباب ولذلك زعم يلقن
 الالهام تشبها او اكثر
 ولا يتبع منهم واحد
 وهو مشاهد

يخرجني من نفوذ حكاي بالدخول في قرو محدود مرتبة فهذا هو الاعتقال من تحت وهذا هو حقيقة قوله تعالى فجعلنا اهلها سافها فافهم وكان يقول الحق الحق المطلق يخاطب كل اهل مرتبة بلسانها وكل شيء عنده بمقدار فيخاطب اهل الخير بخبرهم واهل النظر بنظرهم واهل الذوق بذوقهم وكان يقول علامة الفكر بالحق أن تأنيك من الحق بما إذا بينته لك بمحمد في قلبك ثابتا كما لم يزل متحققا عندك الا أنك نسبت به امرض ثم لما بين لك بذلك البيان ذكرته فذكر كما انت مذكر فافهم وكان يقول في قوله فان اتبعني فلا تسألني عن شيء الآية أي لان كمال التابع أن يتحقق بمقتضى وطريق ذلك الحجة والتعظيم ومن توابها مطابقة إرادة الحب لارادة حبصوبة فلا يسبقه بقول ولا فعل وأيضاً فان التابع اذا سأل متروعه عمال يحدث له منه ذكر افقدية تنفي حكمه المتبوع أن لا يحجب التابع عن ذلك فان اجابه حصل الضرر بمخالفة الحكمة وان لم يجبه فلا يؤمن من ثوران نفس التابع فيسكدر عليه صماء المودقة ويقطع عليه طريق المطلوب من متبوعه فافهم وكان يقول الذكر البيان وهو الهى ذكر من الله ورحاني ذكر من الرحمن ورباني ذكر من ربهم ورحمة ذكر رحمة ربك ولم يوصف في لسان القرآن بالحدث من هؤلاء الامادون ذكر الله تعالى فاما ذكر وصف بالحدث فهو من احاديث تلك الدوائر فافهم وكان يقول ليس لك من كلام العارف الحق الا ما فهمت منه وليس لك منه الا ما شهدته فيه فاعمل على أن تتحقق بإستاذك فتقوم حقاً لاختلاف فافهم وكان يقول في قوله تعالى واذا قال ابراهيم رب اني كيف يحجي الموتى الآية الكلام عليها من وجهين أحدهما ما به تنفيه ظاهر اللفظ والثاني ما يقتضيه حقيقته فاما الاول ففيه اسئلة الاول ما الحكمة في كون ابراهيم عليه الصلاة والسلام مع فضله على الذي مر على القرية وهي خاوية سأل أن يريه به كيف يحجي الموتى وذلك أرى ذلك بلا واسطة سؤال فقيل لها ابتداء وانظر إلى العظام الآية والجواب أن الذي مر على التربة حصل منه سؤال المن غير تعيين مسؤل منه فقال في يحجي هذه الله يعلمونها وذلك ما لغفلته ولجهله ان لم يكن نبياً أو لشغفه بالتمجب ان كان نبياً أو غير غافل ولا جاهل وأراه الله ما أراه بينا وكشفنا من حيث يظهر انه اجابه لسؤاله واره ذلك بعد أن أماته مائة عام ثم بعثه فلم يزل في حال بعث الموت وأما ابراهيم عليه الصلاة والسلام فتوجه به سؤال الحق قصد الكمال حضوره وأعطى مسؤل له اجابة لسؤاله على الفور كما دل عليه قوله فخذنا في الناء المفتنية للفور تنويهاً بالاعتناء بامرهم واظهار الكرامتهم ورأى قبل الموت والبعث منه ما لا رآه ذلك الا بعد البعث من الموت فظهر فضله بذلك على الذي مر على القرية السؤال الثاني فيما وقع الاستدراك بقوله ولكن لطمئن قلبي وما المراد بالطمئنان للقلب هنا والجواب أن الاستدراك وقع من نفى كون السؤال لعدم الايمان وتقرير كونه لا طمئنان للقلب فقط والمراد بالطمئنان السكون من قلق التشوف لحصول هذا المسؤول عنه والتشوش لتقضاء الطريقة لا السكون من قلق تردد شك فيه السؤال الثالث ما وجه تقريره يوجب مقامه سؤاله هذا بأن يقال له أو لم تؤمن وقد سبق الاخبار عنه بأنه المصطفى في الدنيا وأنه في الآخرة لمن الصالحين والجواب أن أرى تستعمل تارة في طلب مشاهدة كيفية المعلوم المتحقق بالبرهان ليتحقق مع ذلك باليمان ويستعمل هذا أيضاً في الاغنام والتصنيف لعدم اعتقاد وجود صاحب ذلك السكينة وأما كونه كما تقول للضعيف ادعى حمل صخرة وحده كبيرة أني كيف تحملها وأنت تمتد أنه لا يستطيع حملها ولا يمكنه ابراهيم عليه السلام لم يرد هذا الثاني ولا بطريق توهمه وانما اقتضت حكمة الرب بعباده أن قال لبراهيم أو لم تؤمن قال بلى خفت عباد الله المؤمنين بذلك عند سماع هذه الآية من أن يخالطهم الوهم بذلك الظن السوء في حبيب من أحباب الله فيها سكوناً ولا يشعر ون يجوز أن يكون وقوع هذا السؤال قبل الاخبار بآية الاصطفاء والله أعلم بالسؤال الرابع ما الحكمة في تعيين الاربعة دون غيرها من العدد وما الحكمة في تعيين جنس الطير دون غيرها والجواب أن عدد الاربعة اجمع للاعداد لا نه مجموع من

ولا ينفع الضرب في جديد بار وغير مرجوان يحصى في المستقبل واعلم انه ليس في هذا الذي خشي عليه ترك الذكر والتلقين كما توهم ذلك الضعفاء بل المراد منه أن كل من يفتح لهذا الباب ينبغي له أن يرى ذلك بلاه ويعتقد انه ليس بأهل للمشيخة والسلوك وأن في ذلك هلاكه واما التلازمة فيحصل لهم بالتلقين الخير لانهم طالبون الحق محققون نفوسهم فافهم ذلك هو اعلم انه لا يفيد قول الشيخ المذكور لمن يعظمه ويعتقده بلباسه دون قلبه لست بأهل لهذا الباب وهذه بلية نزلت بنا لان ذلك مما يزيد الخلق فيه تعمقاً ويقولون انظروا إلى تواضع الشيخ مع كاله وجلالته كيف يحقتر نفسه واعلم أنه لو كان صادقاً في هذه الدعوى سأل الله تعالى الاقالة

الفرد البسيط هو الواحد والقرن المركب وهو الثلاثة والروح البسيط هو الاثنان والزوج المركب هو
الاربعة فكان قد ذكر بقيام الخلق لهم منى وفردى منى اثنان بسيطان واثنان مركبان وفردى فرد
بسيط وفرد مركب وفيه تذكير بأصناف المبعوثين أيضاً فمنهم قافر ومنهم مؤمن ظالم لنفسه ومقتصد
مخلط أو سابق بالخيرات وإنما خص الطير لأنه أشد الحيوانات قنوراً وأقدم على القرار والابتعاد عما
ينفر منه فإذا هذا الجنس وأجابوا أنه يسمى كان مادونه أولى وكان ذلك أعظم أيمن غير هو الطير أيضاً
أقل رطوبة من باقي الحيوانات وميته أسرع جفافاً فيبقى معه عدم الحياة الجسمية منه طائفاً وظاهراً
السؤال الخامس ما الحكمة بتخصيص الجبال بهذا الجبل في قوله ثم جعل على كل جبل هل الظاهر إرادة جميع
الجبال أو أربعة أجبل فقط أو غير ذلك وما وجه كل واحد من هذه إن كان هو الظاهر * والجواب المراد
جبال بعدد الأجزاء التي يحزبها إليها إن كانت كثيرة فكبيرة وأقلية فقليلة بدليل قوله أجعل على كل جبل
منهن جزءاً ولم يأمر بتبيينه فحمل الأمر على جميع الجبال المتعذر إرادة الظاهر أن المراد أن يجعل على كل
جبل جزءاً لا يبينه من كل واحد منهن لأن ذلك هو المناسب للقيمة وما فيها من رؤية ذلك الأمر العجيب *
السؤال السادس ما الحكمة في إتيانهم في قوله ثم دعاهن وهو يسعى والجواب أنه جرى به
لم يحسن فيأتي من غير دعاهن منه وما الحكمة في إتيانهم ولم تكلف بطيرانهن حيث مشين أو إتيانهم غيره
وما الحكمة في إتيانهم سبعاً لا طائراً ولا ماشياً على هوز أن كان سعيها متعلقاً بهن وإن كان متعلقاً
بهن فما الحكمة في حصول ذلك منهن وهو يسعى أو دعاهن وهو يسعى والجواب أنه جرى به
ليحصل بكونهن على الجبال مهية فلا يبق في عدم الحياة منهن لطول المكث في محل الجبال ريباً ولو
لوحظ في جعلهن على الجبال التي لا حائل لها عن النفس التي كانت الخروذية ينسبون الآثار إليها وتركا
هناك بره حتى يعلم أن الشمس لا تأثير لها حيث كن منها مغطى ولم يحسن ولما داعى الحق جثته وأثنيه
سعيها لكان قولاً حسناً وأما تعليق إتيانهم إليه على دعائه لمن فيه إرشاد إلى أن إحياء الموتى يكون
بعد عنهم ثم إذا دعاهم دعوة من الأرض إذا أتم فخرجون لكن الدعاء من الله تعالى بالكلام النفساني الاتي
به تعالى يقوم مقام الكلام الساني في إصصال المراد إلى المدعو فجعل الكلام الساني هنا من إبراهيم عليه
السلام مظهراً للكلام النفساني من الحق تعالى في إحياء الموتى بالدعاء ليتكن من رؤية الحياة برؤية نفسه
حين الكلام إذا كان مظهر اسمه المحي فلا دعا بالقول لم يكن عنده من مظاهر الأحياء ما يحس فيحس
الأحياء باحساسه لأن في مظهره هذا مع ما في أحيائها بدعائه من البرهان الساطع على بطلان مذهب
خصومه في الدين مالا يخفى ولولم يكن ذلك مع قوله المسموع للمتيقن بالحس لا يمكن مكابرتة في أن ذلك
الأحياء في غير ما ينسبونه إليه وأما إتيانهم ففيه تذكير بما أخبر به يحيى الموتى من قوله يوم يدعوكم
فتستجيبون بحمده أي تحشرون إليه وأما سمي الطائر في تحذره من الجبل فهو بالغ في قوة تمام حياته
وصحته من غير ذلك فكان سعيهم هذا دليلاً على أنهم عدل إلى أتم ما كن عليه وفيه تذكير بكا بدأكم
تمودون ويحشر المبعوثين من الأجداد سرعاً وأمال في ذلك إلى خمسة وعشرين سؤالاً وجواباً والله
أعلم وكان رضى الله عنه يقول من سياسة الداعي إلى الله أن يؤلف الناس عليه أولاً بالاحسان وطيب الكلام
وتخفيف الأمور فإذا رسخوا فله التحكم فيهم كيف شاء وعليه يحمل أمر بعض العارفين لم يرد أن
يعتزل زوجته وأولاده وعشيرته أخاف عليه الفتنة والشغل عن الله تعالى ولهذا وجبت الهجرة من أرض
الفتنة وكان يقول في قوله تعالى وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء هذه الآية تبدل
على نفي الجبهة عن الله تعالى وجه الدلالة أن قاعدة الترق تقتضى أن يكون الاطلاع على ما في الأرض
للأرض أقرب من الاطلاع على ما في السموات فلو كانت السماء نجهة لم تؤخر في الآية إلا ليمحس
أن يقال لا يخفى على الملك شيء في البلاد القاصية ولا في بيته أو بلده وإنما يحسن أن يقال لا يخفى
عليه شيء في بلده ولا في البلاد القاصية عن بلد مدلوله لو كانت الحق جهة لا تقتضى هذه الآية جهة لكن

وأكثر من التضرع
والدعاء أن يعافى من ذلك
ولكن يأخذ خواطر
التقراء أن يدعو له
بالعافية فافهم هذه
الدعائس وأعلم أن مثال
من يفتح باب المشيخة
الآن كالفقيه الذي فتح
الكتاب قبيل غروب
الشمس وقد يلتظر
الأطفال ليحيثوه فيعلمهم
لأننا الآن في دهليز
القيامة وقد خرج كل
شيء عن موضعه ووسد
كل شيء إلى غير أهله
لقرب الساعة كما يشاهد
ذلك من كشف الله تعالى
عن بصيرته وانظر إلى
المركب إذا قربت من البر
بعد المفركيف تطلق
حبالها ووراجعها ويطوى
قلعها وكذلك الحجاج
إذا رجعوا من مقرهم
وأشرفوا على أو طائهم
ومحط رحلهم كيف تفتت
جمع قطورهم وينحل جميع
نظامهم فطالب المشيخة
الآن كن يريد أن يجمع شمل

نحن متوافقون على أن الحق تعالى منزعه عن جهة الأرض والآية تدل على أنه تعالى منزعه عن جهة السماء فما فوقها وأولاً جهة غيرهما فلا جهة للحق أصلاً فافهم وكان يقول من نسب إلى نفسه الإمكانية فقد نسب إلى محل الزوال والبقاء فهو عرضة الزوال والحو ومن نسب الأمر إلى مولا الحق الواجب فقد نسب إلى حضرة البقاء الدوام فهو في مرتبة البقاء باقياً دائماً فأنسب لنفسك أيها العبد ما تحب أن يزول ويفنى وأنسب لربك الحق ما تحب أن يدوم ويبقى وكان يقول من شغلته الحق به لم يشغله عنه بشيء أقامه فيه من الخلق لأنه في ذلك بظاهره وأما باطنه فعند ربه يقول الله عز وجل في العبد إذا قام في سجوده انظروا إلى عبدي جسمه بين يدي وروحه بين يدي فيباهي به ملائكته حيث لم يشغل بسجود من عبوده فافهم وكان يقول إذا دعوت ربك ولم تحب ذلك لعدم صدق اضطرابك عند الدعاء كما وجب وكان يقول يجب على أئمة الهدى أن لا يقطعوا مددكم وغذاء حكمتهم عن العباد فانهم عيالهم والكريم لا يضع عياله وكان يقول السر في المتكلم لا في كلامه في أن يبسط المتكلم إلى السامع أنشرح له كلامه وإن قل ومتى انتقض المتكلم لم تنبسط السامع معاني كلامه وإن كثرت الكلام صفة المتكلم فن وجد الموصوف وجد صفته وإلا فلا إذ الصفة متى انتقلت عن موصوفها زالت مرتبتها وغاب عنها فافهم وكان يقول قوة الاعتقاد موجبة لقبول النصيح وعدم الاعتقاد أو وضعه موجب للرّد وكان رضي الله عنه يقول لا بد لكل إمام حق أن يقاتله إمام باطل فآدم عليه السلام قاتله إبليس وتوح عليه السلام قاتله يام وغيره وإبراهيم قاتله نمرود وموسى عليه السلام قاتله فرعون وداد عليه السلام قاتله جالوت وأضرابه وسليمان عليه السلام قاتله صخر وعيسى عليه السلام قاتله في حياته الأولى مختصر وفي الثانية الدجال وأما محمد صلى الله عليه وسلم فلم يكن له مقابل حقيقة لانيته صلى الله عليه وسلم بالأحاطة الخفية كما قالوا إذ قلنا لك أن ربك أحاط بالناس هو الأول والآخر والظاهر والباطن فهو حق كذف به على الباطل فإذا هو زاهق حتى قال أبو جهل والله في لا علم أن محمداً صادق فلم يعدو مقابل فافهم وفي هذا التقدير كفاية من كلامه رضي الله تعالى عنه ﴿ ومنهم سيدي يوسف العجبي السكرواني رضي الله تعالى عنه ﴾ هو أول من أحيا طريقة الشيخ الجنيد رضي الله عنه بمصر بعد اندراسها وكان ذا طريقة عجيبة في الانقطاع والتسليم والتلازمة الكثيرة وعدة زوايا توفي في زاويته بالترافقة المصري في يوم الأحد نصف جمادى الأولى سنة ثمان وستين وسبعائة وصلى عليه خلق لا يحصون وأحد العبد ولبس الخرقه عن الشيخ نجم الدين محمود الأصمفاني وعن الشيخ بدر الدين حسن المشميري وتلقن الذكر وهو لا إلا الله رضي الله تعالى عنهما وهي سلسلة الشيخ الجنيد رضي الله عنه ولما ورد عليه وارد الحق بالسفر من أرض الحجج إلى مصر فلم يلتفت إليه فوراً ثانياً فلم يلتفت إليه فوراً ثالثاً فقال اللهم إن كان هذا وارد صدق فاقبل لي عين هذا النهر لبنا حتى أشرب منه بقصتي هذه فاقبل النهر لبنا وشرب منه ثم ذهب إلى مصر وكان سيدي حسن التستري رضي الله عنه أقدم منه هجرة عند الشيخ وكان يقاربه في الزبنة وقيل أنه كان أرقى منه درجة فلحقه بأرض مصر فقال له سيدي يوسف يأخى الطريق لا تكون إلا لواحد فاما أن تبرأ أنت للخلق وأكون أنا خادملك واما أن أبرأ أنا وتكون أنت خادمي قياماً لناموس الطريق فقال له سيدي حسن رضي الله عنه بل أبرأ أنت وأكون أنا خادملك فبرز سيدي يوسف رضي الله عنه وأبرز بمصر السكرات والخوارق وكانت طريقته التجريد وأن يخرج كل يوم فقيراً من الزاوية يسأل الناس إلى آخر النهار فيهما أتى به هو يكون قوت الفقراء ذلك النهار كائناً ما كان وكان يوم الفقراء يأتي أحدهم بالجار محملاً خبزاً أو صلا وخياراً أو جلالاً وحوماً يوم سيدي يوسف يأتي ببعض كسرات بابية يأكلها فقير واحد فسألوه عن ذلك فقال أتم بشرتكم بأقوى بيتكم وبين الناس ارتباطاً قطعوا نكواً بأبشرتي فبنت حتى لا تكاد ترى فليس

الحجاج ويقلع قطرهم حينئذ كما كانوا في ابتداء سفرهم فيستخف الناس عقله ولا يساعده على ذلك أحد ولا يجيبه في هذا حال من يتصلب للمضيعة في هذا الزمان الفاتح لكل شر والخاتم لكل خير هذا والعامة صاروا يستخفون بمن يفعل ذلك ويقولون فلان عمل شيئاً فكان المضيعة صارت بالعمل والجمل وذلك لما هتتمت خوله وكسلة وجهه بالحقيقة والشرعة فكل من أراد أن يعمل شيئاً سهّل عليه ذلك لأنها صارت في الغالب بالدعوى فصاروا يستخفون بالمشايخ وإن كانوا أهلاً للمضيعة في نفس الأمر وذلك لأرادة الله تعالى لهم عدم الكمال ففسدت الرابطة وهي الاعتقاد فصاروا لا ينتفعون بكلامهم ليقضى الله أمراً كان مفعولاً وإلى الله ما أقية الأمور وإلى ربه يرجع الأمر

يبني ويبن التجار والسوقة وأبناء الدنيا كبير مجانسة وكان صورة سؤاله أن يقف على الحانوت أو الباب ويقول الله يبعدها حتى نغيب ويكاد يسقط إلى الأرض فيقول من لا يعرف هذا الأجدى راح في الزقزية وكان رضى الله عنه يفتق باب الزاوية طول النهار لا يفتح لأحد إلا الصلاة وكان إذا خاف داق الباب يقول للقيب اذهب فانظر من شقوق الباب فإن كان معه شيء من الفتوح فلفرقاء فافتح له وإلا فهي زيارات فمارات فقال له إنسان في ذلك فقال اعز ما عند الفقير وقتك وأعز ما عند أبناء الدنيا ما لم فإن بذلنا ما لم بذلناهم وقتنا وإن رضى الله عنه إذا خرج من الخلوه يخرج وعيناه كأنها قطعة جمر تتوقد فكل من وقع نظره عليه انقلب عينه ذهباً خالصاً ولقد وقع بصره يوماً على كلب فأتقادت إليه جميع الكلاب أن وقف وقفوا وإن مشى مشوا فأعلموا الشيخ بذلك فأرسل خلف الكلب وقال اخسأ فرجعت عليه الكلاب تمض حتى هرب منها ووقع لمرة أخرى أنه خرج من خلوه الأربعين فوقع بصره على كلب فأتقادت إليه جميع الكلاب وصار الناس يهرعون إليه في قضاء حوائجهم فلما رضى ذلك الكلب اجتمع حوله الكلاب فيكون ويظهرون الحزن عليه فقامات اظهروا البكاء والويل وألم الله تعالى بعض الناس فدفنوه فكانت الكلاب تزود قبره حتى ماتوا فبذره نظرة إلى كلب ففعلت ما فعلت فكيف لو وقعت على إنسان هرب بعض ممالك السلطان عنده خوفاً من السلطان فأرسل بقول السلطان اصنع عن هؤلاء فقال إن كنت فقيراً فلا تدخل في أمر السلطنة فطلب السلطان منه ممالكه ليرد ففعل فقال أنت تتألف ممالك السلطان فقال إنا أنا أصليهم فنزل إليه السلطان فأخرج إليه الشيخ علوكا منهم وقال لعل هذه الاسطوانة كوفي ذهباً فقال لها ذلك فصارت ذهباً راء السلطان بعينه فاستغفر وقبل رجل الشيخ وقال له الشيخ هذا اصلاح أو فساد فعرض على الشيخ رزاقاً وقفها على الفقراء فأبى وقال لا أعوذ أصحابي على معلوم وأنشد فيه الشيخ بحجي الصنافيري حين وقع بينه وبينه ما وقع في معارضة الشيخ يوسف في دخول مصر

ألم تعلم بأنني صيرفي * أحك الأولياء على حكي * ففهم يهرع لاخبر فيه
ومنها من أجوزه بسبكي * وأنت الخالص الذهب المصني * بتركبي ومثل من يركي

رضى الله عنه وهو منهم الشيخ حسن التستري رضى الله تعالى عنه عليه السلام يوسف العجمي وأخوه في الطريق جلس للمشيخة بعده في مصر وقرأها وقصدها الناس من سائر الأقطار وكان ذا سميت بهي وقال في العلم والعمل واتجهت إليه الراسقة الطريق وكان السلطان يتزل إلى زيارته فمل يزل الحاسدون من أبواب الدولة وغيرهم بالسلطان حتى غيروا اعتقاده فيه وهم محبسه وأنه في أرسل الوزير إلى زاوئته ليسد بابها وكان الشيخ خارج مصر في المطرية وهو الفقراء فخرجوا وجدوا الباب مسدوداً فقال الشيخ من سد هذا الباب فقالوا أسد الوزير فلان بأمر السلطان فقال ونحن نسد أبواب بدنه وعليقاته فسمى الوزير وطرس وخرس وأنسد أنفهم عن خروج النفس وقبلة وديره عن البول والعائط فأت الوزير في الحال فبلغ ذلك السلطان فنزل إليه وصالحه وفتح له الباب وكان عسكر السلطان كله قد اتقاد لسيدي حسن رضى الله عنه حتى خرجوا عن طاعة السلطان إلى طاعته رضى الله عنه وجاءه مرة نصرا في صائغ فقال أن السلطان أرسل في قضبان من المعادن الغالية أصنعه له في خام ثاؤون فطرقتة فأنكسر نصعين وأنا خائف من القتل وطاب خاطري بوزن ثمنه ولو كان بعشرة آلاف دينار وما أعرف يا سيدي رداً لسلطان عنى إلا منك فدخل الشيخ رضى الله عنه الخلوه فحول باطن السلطان إلى أن صار هو يطلب قسم النص نصعين وذلك أن امرئته الحظية طلبت هذا النص فبذل لها حاجة فصوص فلم ترض فمألت أن يكون النص بينهما نصعين فأرسل السلطان قاصده إلى الصائغ بذلك فأخبره الجيران بما وقع للصائغ وقالوا أنه عند الشيخ فذهب القاصد إلى الشيخ فأخبر بذلك الصائغ فاسلم ودفن في زاوية الشيخ ولما أراد ابن أبي الفرج تريح جنينته حكم التريح على

كله فلم أنه ليس للمؤمن
اكتساب درجة أو ولاية
عدم صلاحية الشيخ
لمطريق السلوك والتربية
إنما هو لأمر يعلمه من
علمه ولذلك دعا الرسل
عليهم الصلاة والسلام
الحق إلى الله تعالى ولم
يعطهم إلا القليل من
الناس مع عصمتهم
وصدقهم فسقط ما يقوله
بعضهم ممن لم ينتج أحد
على يديه ولا أثر كلامه
في قلب السامع لو كان
كلام هذا الواعظ بصدق
لا ترفى قلوب الخلق فافهم
ذلك ونسأل الله تعالى حسن
الحاقبة لنا ولاخواننا
ومعارفنا وجميع المسلمين
فإن الموت على درجة
الاسلام من غير زيادة في
هذا الزمان نعمة كثيرة
لا يمد لها نعمة من أسقط
فقد عد من الكذابين
المفرودين وربما وجد
أحواله لا تطابق أحوال
المسلمين فضلا عن أحوال

جعل زاوية الشيخ فيم اخذ الله الخادم انقل الشيخ إلى موضع آخر وأنا أنبئك فعمز الخادم على ذلك فجاء اليه المنام وقال له قل لابن أبي الفرج لاتقلنا ننقلك فأخبر الخادم بذلك فقال هذه أضغاث أحلام فصرع في قلبه فخلصته في جنبه فطلعت روحه في الحال توفي رضي الله عنه سنة سبع وتسعين وسبع مائة ودفن في زاويته في قنطرة الموسكى على الخليج الحاكى عصر الحر وسوى الله تعالى عنه

هو منهم سيدى الشيخ محمد أبو المواهب الشافى رضى الله تعالى عنه كان من الطرقات الاجلاء الاخيار والعلماء الراسخين والابرار اعطى رضى الله عنه ناطقة سيدى على أبى الوفاء وعمل الموشحات الربانية وألف الكتب الفائقة للدينة وكان مقما بالقرب من الجامع الازهر وكان له خلوة فوق سطحه موضع المنارة التى عليها السلطان القورى وكان يقبل عليه سكر الخال فيتزلزله ثمضى ويتمايل في الجامع الازهر فيسكن الناس فيه بحسب ما فى أوعيتهم حسنا وقبلا وكتاب القانون في علوم الطائفة وهو كتاب بديع لم يؤول مثله يشهد صاحبه بالثوق الكامل في الطريق وكان أولاد أبى الوفاء لا يقيمون له وزا لانه حاكى دواوينهم وصار كلامه ينفذ في الموالد والاجتاعات والمساجد على رؤس العلماء والصالحين فيتأيلون طربا من حالوته وما خلا جسد من حسد وكان هو معهم في غاية الادب والرفقة والخدمة وأمسكوه مرة وهو داخل يزور السادات فصر يوحى أدموار أسوه وهو يتبسم ويقول أتم أسيادى وأنا عبدكم ومن كلامه رضى الله عنه إذا ردت أن تهجر اخوان السوء فاهجر قبيل أن تهجرهم أخلاقك السوء فان نسك أقرب اليك والاقربون أولى بالمعروف وكان يقول كل أبناء الدنيا يقبلون عليها وهم راحلون عنها في كل نفس لانهم عمن عن شهو ماله يصيرون وكان رضى الله عنه يقول تفاخر الفنى والفقر فقال الفنى أنا وصف الرب الكريم فمن أنت يا حقير فقال له الفنى قول لا وصنى ماتيز وصفك ولولا تواضى مارقم قدرك وأنا وصنى وسم بذر العبودية وانت وصنفك نازع الربوبية وكان يقول التقي من ارضع بلبن حى الصدور دون قديديت السطور وكان يقول لمن علامة المرنى اجابته عن نفسه إذا ضيف اليه نقص وتقصيص الصالحين من أهل زمانه إذا ذكروا وكان يقول الفقراء "يرأون بالاحوال والنفقاء يرأون بالاقوال وكان يقول لمن طلب الشهرة بين الناس فن لازمه أن يرضيهم بما يسخط الله تعالى وأن يصحبهم هواه لانه لو كان يقول العارف ينمو حاله حال حياته ولا يشتهر إلا بعد مماته وكان يقول العارف كلما علاه المقام صغرى عين العوام كالنجم يرى صغيرا وإعالي العيب من العيون وكان يقول لو أن الحلاج رضى الله عنه كمل حقيقة الفناء لتخلص مما وقع فيمن التلطف بقوله أنا هو ومن قوله أدنى تنيتى منك حتى ظننت أنك أنا وكان يقول ثم من يدخل في مقام البقاء قبل الفناء بحكم الارث للانبياء ولكنه قليل وقوعه في القوم ولذلك أنكروه وكان يقول إذا أردت أن تفتح كترا فإياك أن تلهو عن صرف العوائق أو تتفعل عن العزيمة قبل حضور صاحب الكثر فاذا فتحت الكثر فاياك أن تشغل بشىء من الامتعن الملك بل اجعل قصدك الملك لا غير حتى يهلك الخاتم خدام الاستخدام إن شاء فان لم يعطك الملك ممر الخاتم فاما ذلك لكونه يريد اتخاذك جليسا لذلك أعظم من ممر الخاتم فان جلس الملك لا يحتاج قطاى استخدام ولا تمب وقال في معنى قولهم أن للربوبية مرا لو ظهر لعطل نور الشريعة المراد به الفتنا و اعطاء ممر التكوين وإن العبد يفعل ما يشاء يعنى لو أعطى العبد ذلك لتعطلت أفعال الشريعة كلها وبطل القول بالكسب واختل النظام وقال رضى الله عنه في معنى قول بعضهم يصل الولي الى حد يسقط عنه التكليف المراد به سقوط كافة الاعمال ومشتها من باب أرحنا بما ابال وقال في معنى قول سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه * وكل بلا يؤوب بعض بلتى * أى لان بلاه يؤوب عليه السلام في الجسد دون الروح وبلاء العارف فيها معاً وقال في قول بعضهم

المؤمنين فضلا عن أحوال العارفين الذين يظن أنهم منهم فاهم وتأمل ما بين تلك من الفاسئس وطرق الاستدراج والمقت والطرد واسأل الله تعالى المعونة على العمل بذلك البيان وأقبل هذا النصيح من أخ ناصح فانك لا تجد أحدا الآن من مشايخك وأخوانك يملك طي شىء من ذلك كما هو مشاهد وإن لم تقبل فرباله يرجع عليك وقد نبهت بك بذكر شىء من بعض شؤون الفقراء تنبها على غيره * واعلم أن جميع ما ينصح به المبدأ أخوانهم الدسائس والعيوب يخطر على قلب الناصح ولولا ذلك ما نصح أحد أحدا بترك عيب لانه لم يخطر بباله فكيف ينصح بل هو لا يعرفه جميع الخلق مشتركون في العيوب لكن منهم من يدم ذلك عليه ويكثر ومنهم من لا يدم عليه ويقل

منام النبوة في بروز فريق الرسول ودون الولي

يعني ان مقام النبوة يعطى الاخذ عن الله بواسطة وحى الله ومقام الرسالة يعطى تبليغ ما أمره الله به للعباد ومقام الولاية الخاصة يعطى الاخذ عن الله ممن الوجه الخاص قال وهذه الحقائق الثلاثة كلها موجودة فيمن كان رسولا فافهم ولا تظن أن أحدا من أهل الله تعالى يعتقد تفصيل الولاية على النبوة والرسالة وقال في معنى قول الشيخ عبي الدين بن العربي رحمه الله تعالى

توضاً بجم الغيب إن كنت ذا سر * وإلا تيم بالصعيد والصخر * وقدم اماما كنت أنت إمامه وصل صلاة العجري في أول العصر * فهذه صلاة العارفين برهم * فلن كنت منهم فانضح البر بالبحر المراد باليؤء مطهارة أعضاء الصفات القلبية من النجاسات المعنوية وماء الغيب هو خواص التوحيد فلن يغلخلك بالعباد فتنطهر بصعيد البرهان وقد علم اماما كل امامك في يوم الخطاب ثم صرت أنت إمامه بعد سدل الحجاب وصل صلاة العجري التي هي صلاة نهار كشف الشهود بعد حجاب ظلمة الوجود في أول العصر الذي هو أول زمان انتحار جفرك ولا تتأخر لأخر دورك لأن الحكم للوقت والتأخير له مقت فبهذه صلاة العارفين برهم وهم الذين لم يخرجوا عن متابعة الاحكام الشرعية في جميع مشاهدات الربوبية فلن كنت منهم فانضح يعني غسل بقاء الحقيقة مما تدينس من به الشرع وقال في قوله النبي مشرع للعوام والولي مشرع للخصوص أن النبي مبين للعوام برسائله ومبين للخواص بولايته لأن الولي يشرع الاحكام الشرعية فانه ليس لذلك وإغاله تبين الحقائق الكسفية بطريق الولاء والوراثة للأنبياء عليهم الصلاة والسلام كما ان الاولياء رضى الله عنهم تبين ما أجل في السنة والنبي يبين ما أجل في القرآن وقال في انكار بعض المنكرين على قول بعض المارفين ان الخضر مقام الانسان لا انكار لأن الولي المحبوب يعطى من الكرامات كما كان للخضر من المعجزات وذلك عند الوراثة والوراثة انما هي قبل الوراثة الموسومة بالوراثة بلاهك مقام قافهم يا غلام وقال في انكار بعضهم على من قال حدثني قلبي عن ربي لا انكار لأن المراد أخبرني قاي عن ربي من طريق الالهام الذي هو وحى الاولياء وهو دون وحى الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا انكار على من قال كلني الله تعالى كما كلم موسى ففرق بين أخبر وكل يامن أنكروا وتوهم وكان يقول اثبات المسئلة بدليلها بتحقيق وانباها بدليل آخر تدقيق والتعبير عنها بفائق البسالة تزيق ومراعاة علم المعاني والبياني في تركيبها تميمي والسلامة من اعتراض الشرع فيها توفيق وكاتب يقول أقسم على القدوس الا يدخل حضرته أحد من أصحاب النفوس وكان يقول أحذر أن تحرق سور الشرع يا من لم يخرج عن مادة الطبع وأحذر أن تقول أنا مطلق من الحدود لا في دخلت حضرة الشهود لأن الذي دعاك هو الذي نهاك وكان يقول أهل الخصوصية هم هود فيهم إمام حياتهم متأسف عليهم بعد ملامتهم وهناك يعرف الناس قدرهم حين لم يجدوا عند غيرهم كما كانوا يجدون عندهم وكان يقول لأصحابي عليكم بالتعليم للفقراء فيما ادعوه من المفاسد والاحوال وكان يقول من تحقق بمعارف الحضرة الالهية وانحرق وصفه بوصفها خرج من الاعتماد على عمله وعلمه وعن كل شيء من بقايا كونه وكينونته التي كان بها مع مية وجوده تدقيقا وتحققا لا يبطل وهم في اثبات وجوده فافهم وكان يقول الاعتدال على العمل أول عائق يقع لأصحاب السلوك في بدايتهم وذلك من غلبة الوهم على وجوههم وترآكم الخيال على مزايا عقولهم فلا يخرجون عن ذلك إلا بنور الكشف بأنه تعالى خالق الاعمالهم وكان رضى الله عنه يقول قد ادعى أقوام محو آثار البشرية فخطأوا والطريق فإن الاكابر من الصحابة والتابعين وصلوا إلى الحق الصفات البشرية وما تركوا فطشيتا من الواجبات الدينية علمانهم انها اختيار الرب لهم ودعوتهم حين اذن بها أن يأتوه بها ومن كان بأمر سيده كان بغير أمر نفسه فافهم معنى الفناء بامن وقمع في المنام وما يقبلها إلا المالمون وكان يقول علامة الخروج عن الشيء وتمسره وعلامة الدخول في الشيء تيسره فمن صدق في خروجه عن الدنيا تمسرت

ومنها من أعطاه الله تعالى لليزان وهو الكتاب والسنة فوزن ما يحطل له وقبله وان وافق أو رداه ان خالف ومن لم يعطه الله تعالى ذلك فهو تحت مشيئة الله تعالى فافهم ذلك والله يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين * ومن هاته أن لا يكثر الخوض في معنى الآيات المتشابهة ومعنى الصفات والاسماء ومقطعات الحروف المعجم وغير ذلك وهذا واقع كثير من فقر هذه الزمان فطول نهارهم كلاما ويظنون أنه أفضل من فعل الطاعات وهو خطا منهم قال **عليه السلام** وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد السهم فغالب من يخوض ذلك خوضه بالتقليد من غير ذوق فيطالع التصبوس ونحوها من كتب الشيخ محي الدين رضى الله عنه

أسبابها عليه فلا يتيسر له إلا ما كان على اسم غيره وكان يقول لا تطاب إلا كونها ما خلقت بالاصالة
إلا لك وأنت خلقت ربك فان طلبت ما خلق لك وتركته ما أنت مغلوب له انكس بك السير وإن أقبات
على ربك طلبت لك إلا كون بنفسها وخدمك كل شيء فافهم وقد قال الحق لسيدى أحمد بن الرافعي رضى
الله تعالى عنه في منامه ما تريد يا أحمد فقال أريد ما تريد الله تعالى لك المراد ذلك متى كل يوم مائة حاجة
مقتضية وكان يقول إذ افتتح على السالك فتح التعرف لا يلبى قل العمل أو كثر وكان يقول لما علم أهل الله
تعالى أن كل نبات لا ينبت ويثمر إلا بمحط تحت الأرض تناوله الأرجل جعلوا تقومهم للكل أرضا لمعطهم
ما أعطى أصفياءه وأولياءه وكان رضى الله تعالى عنه يقول وقوع بعضهم في بعض الحرمان ليتدبر بها عن
أهل الإيمان يقاس على من لم يجد ما يسبح به اللقمة إلا الخرقه قاله الغزالي قال وإذا ساغ ذلك لأجل حياة
دنوية فأولى ما يقوت به حياة أخرى لا يقال ارتكابهم فيه ما وقع الناس في سوء الظنون بهم وهو حرام
لأننا نقول لمن أخلاقهم المعفو والصفح وعدم المؤاخذة بل برحمة بين أظهر العباد قلتم ولو سامح العبد
حق الله باق من حيث أنه بعدى حدود الله تعالى فلا شك باق والله أعلم وكان يقول قال علماؤنا لا تصلح
العزلة إلا لمن تفقه في دينه وقد كان السلف يشتغلون أولا بالعلم إلى من الأربعين ثم يعمدون ثلاث عشرة
بالعلم على العمل بما علموا فافهم وكان رضى الله تعالى عنه يقول دليلنا في القول بالخلو ما صح أنه صلى
الله عليه وسلم كان يجتهد في غار حراء حتى فاجأه الوحي فدل على أن الخلو حكم مرتب عليه الوحي وذريعة
لحسب الحق وظهور نوره تعالى وكان يقول من شرط الخلو الطي وله تأثير كبير واختار القوم الأربعين
لأن الأربعين فيها يكون نتاج النطفة علة ثم مضعة ثم صورة وهي مدة الدر في صدفه وعدد أيام توبة داود
عليه الصلاة والسلام وكان يقول الفرق بين الكشف الحسي والخيالي أنك إذا رأيت صورة شخص أو
فعل من أفعال الخلق فغمض عينيك قل بلى لك الكشف فهو خيالي وإن فاب عنك فهو حسي فإن الإدراك
تعلق به في الموضوع الذي رأيته وكان رضى الله تعالى عنه يقول إذا ورد وارء الوقت فاقبله ولا تشغقه فإن تشغقه
حجبت به عن الترقى وكان يقول إذا ورد عليك وارء حافظه فأنك محتاج إليه إذا رأيت فان أكثر الشيوخ
إنما أتى عليهم في التربية لتربطهم في حفظ ما ذكرناه وزهدهم فيه وكان يقول من الحال أن يفتح باب
المسكوت والمعارف وفي القلب شهوة كأن من الحال أن يفتح باب العلم باق من حيث المشاهدة وفي القلب
لحمة العالم بأسره للمسكى والمسكوتى وكان يقول إذا ورد الوارد بخفة ولطافة وأعقب علما فهو من
الملك وإن ورد بقل وتعب في الأعضاء فهو من الشيطان فاعلم ذلك نفرق بينهما وكان يقول لما خلقت
المرأة المحسوس من جميع الألوان انطبعت فيها صور الأكوان وكذلك القلب إذا تفرغ من انطباع
الطباع والاهوام أشرق فيه نور الشعاع فأخرج هشم الشهوات وتراعت لهم الغيبات وأبصر ما مضى
وما هوأت وكان يقول ما يبدو لك من الاثراق إنما هو نور ذكرك يشرق في مرآة قلبك ثم ينشد

مثل لنفسك بيتا أنت ساكنه * من المرائى وأنت قطب مركزا

وقل له يا أبا هل كنت قط أنا * فلا يحجبك إلا أنت عنك بكا

وكان يقول التطهر من الجناية المعنوية مقدم على الحمية فإن الجناية الحسية ربحا رخص لصاحبها في بعض
الاولقات والمعنوية لا رخصة فيها البتة ولهذا ترى كثيرا من الموسمين ليس عنده نقشة من نسيم الحضرة
القدسية لمعى بصيرة قلبه فافهم وكان رضى الله تعالى عنه يقول أهل الطبيعة هم الدهرية القائلون بأن لصانع
للعالم الأوجود الطبيعية وأهل العلم هم الفلاسفة القائلون بقدوم العالم وكلهم في ظلمات بعضها فوق بعض
وكان يقول كل مادك على الله فهو نور وكل مالم يملك عليه فهو ظلمة فتأمل وكان يقول في معنى قول
بعضهم في كل شيء اسم من أسماء تعالى أي أن وجود الأشياء كلها مضافة إلى أسمائه تعالى متعلقة بها

ويحيطون بالفهم والفكر
فيأتون ذلك من غير وجهه
فيضلون ويضلون غيرهم
ويتلقوا عقيدتهم وقد
كان محي الدين رضى
الله عنه يقول نحن قوم
يحرّم النظر في كتبنا
على من لم يكن في مقامنا
نغوص غير العارفين في
مثل ذلك ضرر عليهم في
دينهم وعقائدهم فلا يليق
ذلك إلا بالعارف المتكلمين
ومن اشتغل بحفظ كلام
الناس في ذلك وجمع
الحقائق ولسان المتكلمين
في الطريق والفرائق في
يعيش عمرا آخر حتى يفرغ
من علم الفناء إلى علم البقاء
لأن القوم كانوا يحسن كل
منهم يتكلم بلسان محبة
وذوقه فهو كلام لا يحصى
ولا يحصّر لأن هذا البحر
غرق فيه خلق كثير ولا
وصل أجد إلى قعره ولا
إلى ساحله وقد قال الطعاب
الرباني سيدى إبراهيم
الاسوق رضى الله عنه

غير خارجة عنها من خير وشر وتقع وضرو وإعطاءه ومنع وغير ذلك وكان يقول يصل العارف إلى مقام يكون
خطا به لغيره من باب خطاب الصفة لموصفها فافهم ما تحتها وكان يقول ليس في الوجود إلا ما يق به العلم
وأوجده القدرة وخصيصته الإرادة وربته الحكمة فذرات الوجود ما خرجت عن حكم هذا الشهود
فكيف يكون الغير حجابا على الحق والغير مني بهذا الاعتبار الله أكبر قد طلع النهار وأضأت الأنوار على
رغم أنف الكفار إذا ما تحبلى الحق من غيب ذاته * تلاشى وجود الغير حقا بلا شك
وطاح حجاب الكون في كل مشهد * فتره وجود الحق منك عن الشرك
وكان يقول لما طلب موسى عليه السلام من الحق الرؤية زيادة على ما أتاه من الكلام لم يجبه وقال اتخذ
ما أنت تك من الشاكرين فقلت الآية على أنه لا ينبغي للعبد أن يطلب الإرادة على ما أعطاه الله تعالى إلا مع
التفويض وكان يقول الفتح على المريد بالأمور وقد يكون امتحانا وقد يكون تأنيضا وقد يكون تنبها وكان
يقول ينبغي للمريد أن يجتهد أن لا يخرج له نفس إلا بمحذور ولا يدخل عليه نفس إلا بمحذور فان تم له ذلك
فهو المريد * قلت هذا شيء لا يجيئ بالتأمل إنما هي خلة يظلمها الله تعالى على من يشاء والله أعلم وكان
يقول إنما كان الابن في حقه تعالى محالا لأن الابن يحتاج إلى أب فيتسلسل وما يتسلسل فلا يتحمل
ولا يزن من الملاقى مجاز اللفظ أن يكون له حقيقة فافهم وإذا فهمت المعاني فلا مشاحة في الألفاظ وقطال
الامام مالك رضى الله عنه تعالى عنه المعاني تعبد بالآلفاظ وكان يقول كل ما سوى الله تعالى هو ولعب
ولو أعطاك من الشهود ما أعطاك لكل مقام مقال وما سمعت أربعة العدوية رضى الله تعالى عنها شيئا
يتلوه له تعالى وفاكة بما يتغيرون ولحم طير بما يفتنون قالت نحن إذا صار حق تفرج بالفكا والطير
فانظر رحك الله تعالى كيف لم تفرج بغير الله تعالى وعلت أن ما سواه من الموهبة والمطاء كل طرفة عاظة التي
يسكت بها الصغير وكان يقول نفا الحق تعالى بالبصر جائز وقوعه في الدنيا عقلا لمن شاء الله تعالى صرح بذلك
الشيخ أبو الحسن الأشعري رضى الله تعالى عنه ولا يزم على ذلك حال فإياك يا أخي أن تقع في ورطة الانتكار
فانه يستحيل على السيد موسى عليه الصلاة والسلام أن يسأل ما كان مستحيلا أو أن يعطل صفتين صفات
ربه أو أن يجعلها وكان يقول إنما حجب الخفاش عن الأبصار لضوء النهار ما غلب عليه من تراكم الأنوار
فافهم وكان يقول في معنى قوله موسى عليه السلام رب أرني أنظر إليك بلسان الإشارة أرني أي بالقبية
عني أنظر قدس ذاتك بتزبه صفاتك إذ لا ركبك الواسع عن الظلام ولا تجعلني يوم الخيال وكان يقول
شهود حضرة الحق بحسب الحاضر لا بحسب الحضرة لأن الحقائق الربانية لا تدرجها الإنسانية من جميع
وجوها فافهم تعلم أن تكون حقائق التجريد في مقامات التوحيد بحسب الرائي لا بحسب المرئي في جميع
أطوار التجليات بما يقال وما لا يقال وكان يقول أحذروا خافوا أهل الرضا عن النفس خصوصاً الذين
اتخذوا العلم حرفة وشبكة لعبد حرام الدنيا مع تكبرهم على الناس فافهم قد حرموا خيرى الدنيا
والآخرة ولم يموت بموتهم وأحوال مزيهم لم يبق لهم من الناس حرمة ولا قبول لشاعة اتخذوا حن
إلى شعارا وتكبروا بذلك استكباراً وقطال الشيخ تاج الدين رحمه الله تعالى في الحكم أن تعصب جاهلا
لا يرضى عن نفسه خيراً من أن تصعب عالماً يرضى عن نفسه فافهم وما جربناه فصيح انه من أراد قضاء
سوء النجوة دفع مصائبه فليرفع الأمر إلى الله تعالى قبل أن يعلم بها الناس هكذا عادة الله تعالى مع من يتعلق
به أول مرة فاعمل على ذلك فانه الكبرياء والآخر والفرج القريب والمعين على ذلك الصبر وكان يقول بلغنا
أن فرس عليه السلام اجتمع روحه وروح قارون لما التقم الحوت فرأى قارون نازلاً فقال ليو نس عليه
السلام تعلق برك يابو نس في أول أمرك تنجيك فقال له يونس وأنت قال تعلقت باین الخالق موسى فوكلنى
اليه ولهذا كما قيل عاتب الله موسى عليه السلام وقال وعزنى وجلالى لو استغاثت بى لأغثته وكان يقول

جميع المعبرين والمؤولين
والتكلمين في علم التوحيد
والتميز لم يبلغوا إلى عشر
معارف معرفة كنهه أدراك
معنى معرفة حرف واحد
من حروف القرآن أو
معرفة كلمة واحدة من
كلام الله تعالى وقال شيخنا
الشيخ العارف بالله تعالى
الشيخ أفضل الدين رضى
الله عنه في تفسير سورة
الناسخ كيف يمكن التعبير
عن شيء من الأكواف
وهو يشير ويتنوع في
حال تعبيرنا عنه أم كيف
يصح التعبير عن شيء من
كلام الله تعالى وفيه مجموع
كل شيء أم كيف يحيط
الحادث بالقديم فأحق
ما اتفقه به العالم المعجز
ومن عجز عن التعبير عن
بعض شئ من الموجودات
الحادثة كيف لا يعجز عن
تعبيره عن القديم
وعن نفسه فالعجز
المعجز المعجز فافهم *
ومن شأنه أن لا يعجز لقول

أحسن الظن بربك من حيث محبة جماله وجلاله فان ذلك وصف له لا يتحول ولا يحسن الذي بربك لأجل إحسانه إليك فربما قطع ذلك عنك فتسوء الظن به فاحذر السالك من علة هذا المقام وكان يقول غاية رحلة السائر بالاشباح السير الى الله وبداية رحلة السائر بالارواح في الله أي في التزهة في عجائب قدرته فافهم فلاولون ينتهي سيرهم والآخرون لا ينتهي لهم سير وقد قيل مرة للشيخ أبي الفتح الواسطي رضى الله عنه ما تقول في جماعة من أئمة الزهاد ومن صدور هذه الامة فلان وفلان في الله والباقى به ولما سمع الشبلي رضى الله عنه قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة صاح صبيحة عظيمة وقال فأين الذين يريدون الله تعالى وكان يقول في قوله تعالى كلوا واشربوا وإن كان ظاهره انعاما فباطنه انتقاما وابتلاء واختبارا لينظر تعالى من هو معه ومن هو مع حفظ نفسه فافهم دقائق أحكام الباطن ولا تغتر برخص الظاهر تسكن من العارفين أهل الزهد عنه وكان رضى الله عنه يقول إذا لم نجد أيها المريد صاحب الخصال فعليك بصاحب القاتل فان لم يصحبها وأبى فطل وأبى وصحبة من لا قال له ولا حال وكان يقول يجب على التقير إذا أخى في الله تعالى أن يظهر أخاه في ماله كما فعلت الانصار مع المهاجرين حين قدموا عليهم بالمدينة وهم فقراء فكل من ادعى الاخوة في الله فامتنع به هذه الميزان وكان يقول أخوك حقيقة من وافك في الذوق ومدد الافهام لامن شاركك في معنى صورة النطفة في الارحام وكان يقول مارق أحد لي مركز حال إلا قات أشكاه المنزلة وجاءت نقائس دقائقه على غالب الافهام وهذا موجب فلة الاتباع والأصحاب لكل العارفين وكان يقول الأدب أن يقول العبد فلان من أصحائي الا ان كان دونه بدرجات فان كان مساويه أو فوقه قليل أنا خادمه أو مریده هكذا درج السلف وكان يقول ينبغي لمن خدم كبيراً كاملاً ثم فقدته أن لا يخدم من دونه إلا إذا كان أكل منه وإلا جعل صحبته مع الله تعالى وكان يقول ما نقل على الاشياخ خدمة أحد من الفقراء لهم إلا لالة في قاب الخادم كتبها عنهم وهذه علة لا يسلم منها إلا من أتى الله بقلب سليم ولو أن الخادم كان أظهر لهم تلك العلة لربما وصفوا له دواءها أو شفوا له ففعلها الله تعالى عنهم اللوح أو سألو النبي ﷺ في العفاعة فيه فيشفيهم إلا إذا كان قضاءهم بالامر لله وقدر رأى السيد عبد القادر الجيلاني لمریده أنه لا بد أن يزي بأمره أسبعين مرة فقال يارب اجعلها في النوم فكان كذلك وكان رضى الله عنه يقول مما اخترت من أدب المصاحبة والمجالسة أنك إذا جالست أهل الدنيا فاحضرهم برفع الهمة عما بأيديهم مع تعظيم الآخرة وإذا جالست أهل الآخرة فاحضرهم بوعظ الكتاب وآداب السنن وتعظيم دار البقاء وإذا جالست الملوك فاحضرهم بسيرة أهل العدل وسياسة العقلاء مع حفظ الأدب معهم والعفاف عما بأيديهم وإذا جالست العلماء فاحضرهم بالروايات الصحيحة والاقوال المشهورة في المذاهب المعلومة بالحق دون الهوى مع الانصاف لهم في القول والثناء بهم المبتكر إذا وافق الصواب مع عدم الجدال والراء المظهر لحب الملوع عليهم وإذا جالست الصوفية فاحضرهم بما يشهد لاحوالهم الخفية ويقيم لهم الحجة على المنكر عليهم مع آداب الباطن قبل الظاهر وإذا جالست العارفين فاحضرهم بما شئت فان لكل شيء عندهم وجهان وجوه المرفة لكن بشرطين الكلام وحفظ الحرمة والادب فان حضرتهم صباغة للمعنى الذي تدخل عليهم به يخرج منهم يكسوك مشهدك فيهم وبأسك ما توجب به اليهم ان خيراً غير وان شرأ فسر وكان يقول عليك بتكثير سواد القوم فان من كثرت وادق قوتهم منهم وكان يقول سمعت شيخنا أبا عثمان المغربي رضى الله عنه يقول إذا زار انسان قبر الولي فان ذلك الولي يعرفه وإذا سلم عليه ردى عليه السلام وإذا ذكر الله في قبره ذكر معه لساناً ذكر لا إله إلا الله فانه يقوم ويجلس متربعا وإذا ذكر معه ثم قال الشيخ أبو المواهب رضى الله عنه وحاشا قلب العارفين أن تغيب بغير فهم ومعلوم أن الولاء إنما ينقلون من دار إلى دار فخرتهم أمواتا كحزمتهم أحياء والادب معهم بعد موتهم

الحق فلان شيخ وذكرهم لمع جملة مناجح عصره بل يرى انهم لم يشم طريق الولاية وتقدير أنه شيخ الآن في عرف الناس فهو على خطر ولا يصدق اسم الشيخ الا على من جاوز الصراط والميزان ونظار الصحف وخروج التوقيع له بالأمان من المقت والفتن وما قبل هذه الأموال والهدائد التي أمم الخلق خبط في ظلام لآخرة به ويدل عليه الحديث الصحيح أن أحدكم يعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار الحديث وقد قال بعض العارفين رضى الله عنه لأنني بالأمان في الآخرة أبدأ بالبين لمعى بأن الحق لا يتقيد عليه في شيء ويمحوه أو يشبهه وهذا هو الادب ويدل عليه خوف الانبياء والملائكة مع عصمتهم وحال جبريل وميكائيل لمساكنة فيكاد

كالدب معهم حال حياتهم فلا يمرض عنه بقدميه ولا يمشي على يديه ولا تعاشر الأولياء إلا بالأدب في حال الحياة وفي حال الموت قال: إذا مات الولي صلى عليه جميع أرواح الأنبياء والأولياء ثم قال وعلى هذا الذي ذكره شيخنا قول صاحب الحقائق والدقائق حاشا للصوفي أن يموت وكان يقول من الأولياء من ينفع مريده الصادق بعدموته أكثر ما ينفعه حال حياته ومن الصالحين تولى الله تربيته بنفسه بغير واسطة ومنهم من تولاها بواسطة بعض أولياءه ولو ميتا في قبره فيرى مريده وهو في قبره ويسمع مريده صوته من القبر والله عباد يتولون تربيتهم النبي ﷺ بنفسه من غير واسطة بكثر صلاحهم عليه ﷺ وكان رضى الله عنه يقول سمعت شيخنا أبا عثمان رضى الله عنه يقول بالدرس على رؤس الأشهاد لمن الله من أنكر على هذا الطريق ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل لعنة الله عليه وكان يقول من اعترض على هذا الطريق لا يفلح أبدا وسمعت شيخنا أبا عثمان يقول إنما جاءت ألم نشرح عقب وأما بنعمة ربك فحدث اشارة إلى أن من حدث بالنعمة فقد شرح الله تعالى صدره كأنه تعالى يقول إذ أحدثت بنعمتي ونشرتها فقد شرحت صدرك ثم قال رضى الله عنه أعقوا على هذا الكلام فإنه لا يسم إلا من الرايين وكان رضى الله عنه كثير الإثر وأمر رسول الله ﷺ وكان يقول قتل رسول الله ﷺ أن الناس يكذبون في صحه رؤيته لك فقال رسول الله ﷺ وعزة الله وعظمته من لم يؤمن بها أو كذب فيها لا يموت إلا يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا هذا منقول من خط الشيخ أبي المواب رضى الله تعالى عنه وكان رضى الله تعالى عنه يقول رأيت رسول الله ﷺ على سطح الجامع الأزهر عام خمسة وعشرين وثمانمائة فوضع يده على قلبي وقال يا ولدي الغيبة حرام أم تسمع قول الله تعالى ولا يفتب بعضهم بعضا وكان قد جلس عندي جماعة فاعتنوا بعض الناس ثم قال صلى الله عليه وسلم فإن كان لابد من سماعك غيبة الناس فقرأ سورة الاخلاص والمودتين وأهدتوا لها الغتبات فان الغيبة والثواب يتوارثان ويتوافقان إن شاء الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي هات يدك يا بك فقلت يا رسول الله لا قدر في أخاف أن يقع مني معصية بعد الملامة فقال هات يدك فبايعني ولا تترك الفلتة والواله أن وقعت وثبت منها وانه يشير صلى الله عليه وسلم إلى أن المبدق يصلح الله تعالى حاله ليسد عنه بائنة تقع في دينه بمسبب أو كبر ونحوهما هذا منقول من خطه رضى الله تعالى عنه وكان رضى الله تعالى عنه يقول جادى جماعة يأخذون عنى الطريق فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال الجماعة غير مؤمنين بك إلا واحدا بعض الأيمان فهو بالكالمين الموراء وسيمخ الله بجماعة الخير والموت على الاسلام وكان رضى الله عنه يقول البسنى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرقا للتصوف وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال قل عند النوم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم خسا يسم الله الرحمن الرحيم خسا ثم قل اللهم بحق عبد أرتى وجهه عجلالا وما لا فإذا قلتها عند النوم فأتى اليك ولا تخلف عنك أصلا ثم قال وما أحسنها من رقة ومن معنى لمن آمن بهذا منقول من لفظه رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لا تدعى فقال لا ندعك حتى ترد على الكوثر وتشرب منه لأنك تقرأ سورة الكوثر وأدعى على أما ثواب الصلاة فقد وهبته لك وأما ثواب الكوثر فابقه لك قال ولا تدع أن تقول أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب اليه وأسأله التوبة والمغفرة انه هو الثواب الرحيم مهما رأيت مملك أو وقع خلل في كلامك هذا منقول من لفظه رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي أنت تشفع لائة ألف قلت له بعم استوجبت ذلك يا رسول الله قال أعطائك لي ثواب الصلاة على وكان رضى الله عنه يقول استمعت مرقفة صلاتي صلى الله عليه وسلم لا كل وردى وكان أنا فقال صلى الله عليه وسلم أعلمت أن العجلمن الشيطان ثم قال قل اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آل

حين وقع لا بليس ما وقع
وقول الحق لها وهكذا
كونا ولا تأمنامكرى وأما
قوله تعالى وما من منها
بمخرجين وإن كان لا
يقبل التفسير لقدمه فافهم
ذلك والله يتولى هداك
وهو يتولى الصالحين
فصل اعلم أننا إنما
أعلمنا الكلام في هذا
الباب بأرادة الله تعالى
لعلمنا بأن جميع الدعاوى
الفاضة والنسائس
القيصة تطرق أهل هذه
الطريقة وهى منابذة
للعبودية من كل وجه
ونحن إنما وضعنا هذه
الرسالة لأدائها لانها هى
العمدة قال الله تعالى وما
خلفت الجن والانس إلا
ليسلمون يعنى ظاهرا
وباطنا فلم يجعل لهم في
الربوبية قسما فانه ليس
بين الربوبية والعبودية
جامع بوجه من الوجوه
والرب من لا يكون فيه
من العبودية وجه والعبد
من لا يكون فيه من
الربوبية وجه وبقدر
ما يخرج العبد من

سيدنا عبد مبل وتربل إلا إذا ضاق الوقت فاعليك إذا عجلت ثم قال وهذا الذي ذكرته لك على حبة الأفضل
والإفكيتها صليت في صلاة والاحسن أن تتدعى بالصلاة التامة أول صلاتك ولو مرة واحدة وكذلك
في آخرها تحتم بها على صلى الله عليه وسلم والصلاة التامة هي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما
صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على
سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين انك حميد مجيد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله
وبركاته هذا منقول من نظره رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي ان شريكك يا سعيد الصبر ويصلي على الصلاة التامة ويكثر منها وقل إذا خاتم الصلاة أن يحمد
الله عز وجل وكان رضي الله عنه يقول رأيت النبي ﷺ فقال إذا كان لك حاجة وأردت قضاءها فأنذر
لنفسك الظاهرة ولو قلما فإن حاجتك تقضى وكان رضي الله عنه يقول خذوا من مال السلطان دون
حواشيهم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أطلع إلى السلطان جعق وأسأله من الدنيا شيئا فطلعت
لعمري عطيني ما تدنوا واعتذر إلي بأن ما عنده غيرها وكان رضي الله عنه كثير البكاء والحزن قرب الحظية
قل من ممه يبيكي الأويكي معه وكان يقول رأيت امرأة بمصر تدور على الأبواب وهي تقف في مدح
المصطفى ﷺ فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال هي ويلة كبيرة ولكنها تنذر بذكر محبوبها ألا
ترأها لا تذكري في كلامها الأجداد وكان يقول وقمر بني وبن شخص من الجامع الأزهر مجادلة في قول صاحب
البردة رحمه الله تعالى فبلغ العلم فيه أنه بشر وأنه خير خلق الله كلهم

وقال ليس له دليل على ذلك فقلت لقد اعتدنا لاجماع على ذلك فلم يرجع فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه أبو بكر وعمر جالساً عند منبر الجامع الأزهر وقال مرحبا بحبيبتنا ثم قال لأصحابه تدرون ما حدث
اليوم قالوا لا يا رسول الله فقال ان فلانا التمس بعتقك أن الملائكة أفضل مني فقالوا يا جهم لا يا رسول الله
ما على وجه الأرض أفضل منك فقال لم فإنا فلان التمس الذي لا يمشي وإن عاش ماش ذليلاً لخوا لمضيقاً
عاب غامل الله كفي الله نياو الآخرة بعتقك ان الاجماع لم يقع على تفصيلي أما علم أن مخالفة المعتزلة لأهل السنة
لا تندرج في الاجماع قال رضي الله عنه ورايته ﷺ مرة أخرى فقلت يا رسول الله قول أبو بصير
فبلغ العلم فيه أنه بشر معناه عند منتهى العلم فيك عندهم لا علم عنده بحقيقتك انك بشر وإلا فانت
وراء ذلك كله بالروح القدس والقالب النبوي قال ﷺ صدقت وفهمت مرادك وكان رضي الله عنه
يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ما أحسن مجلسك قد غفر الله لكل من حضره بذكر كرم
له تعالى عقب فراغ القارئ وكان يقول رأيت مرة كان حشاً دخل بين قريائي فرأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسألتهم ذلك فقال الحسن هو صاحبك فلان قد بداه فيك ورجع في ذك ولو لا خوفه منك
لعمل جهده في إيدائك فكان الأمر كما قال صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه يقول كنت في سبدي يحيي
ابن أبي الوفاء أي ما قد فرأيت سيدى علياً رضي الله عنه وقال لي هذه الكنة لا تصلي لك إنما تصلي لأرباب
الآثقال وإنما كنتك أبو حامد قال ثم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال كنتك عنده أبو حامد وكذلك
في السماء وقد خلعت في دائرة بني الوفاء ومقامك كبير وافت ولى وكان رضي الله عنه يقول كنت أطلب
من شيخي أي سيد الصغرى رضي الله عنه أن أقبل قدميه فكان يودعني بذلك ويقول حتى يجيء
الوقت فلما تمت سنة إحدى وأربعين وثماناً فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اطلب من
شريكك وعدته فأخذت قدميه رضي الله عنه بعد وفاته وقبلتها وقلت له يا سيدى هذا الحجاز وعدك
وحرمتك ميتا كحرمتك حيا وكان يقول قلت لسيدى وشيخي أي سيد الصغرى رضي الله عنه هل أترك
أصحابي واعتزل عنهم خصوصاً الذين يؤذونني فقال لا تركهم وغالطهم بحسن الظاهر واجملهم وابق على

أحداها يدخل في الأخرى
فالمد من لا يكون فيه من
الروية وجه والرب من
لا يكون فيه من العبودية
وجه فاذا علمت ذلك فثان
العبودية الدل والمجز
وروة التقصير في جميع
الأحوال وان جات
بغلاف الدماوى روية
أضداد هذه الأمور فانها
تعد من حدود الله تعالى
والعبودية اعتداء والله
لا يحب المعتدين ومن
لا يحب الله لا يصلح أن
يكون دليلاً عليه كالبس
وإن كان يعرف طريق
الحق فافهم ذلك والله
يتولى هذا وهو يتولى
الصالحين ومن شأنه أن
يتهم نفسه بالسوء دائماً
ولا يستحسن لها حال ولا
مقالا بل ولا يرى شيئاً
من ذلك ويتبها بجميع
ما يفسد به إليها من خفي
الفسق والفجور والرياء
وحب الرياسة والمشيخة
من أول وهلة فما دام
لم يظن ذلك بها

ما أنت عليه ثم رأيت النبي ﷺ فسألت عن قول شيعي فقال هو صحيح وامش على طريقة شيخك وكان
 رضى الله عنه يقول انقطعت عن رؤية رسول الله ﷺ مدة فحصل لي غم بذلك فتوجهت بقلي إلى شيعي
 يشفع في عند رسول الله ﷺ فخر عنده رسول الله ﷺ فقال هاتنا فظنرت فخر أردت فقلت ما رأيت
 فقال عليه الصلاة والسلام سبحان الله غابت عليه الظلمة وكنت قد اشتعلت بقراءة جماعة في الفتنة ووقع
 بيني وبينهم جدال في اضحاض صحيح بعض العلماء فكرت الاشتغال بالفتنة فأتيت فقلت يا رسول الله الفتنة
 من شر مبتك فقال بلى ولكن محتاج إلى أدب بين الأئمة وكان رضى الله عنه يقول تفل رسول الله ﷺ في
 في فقلت يا رسول الله ما فائدة هذا التفل فقال لا تتفل بعد ما على مريض إلا ويبرأ وكان رضى الله عنه يقول
 امتنع عن الرؤيا لرسول الله ﷺ ثم رأيت فقلت يا رسول الله ما ذني فقال إنك لست بأهل رؤيتنا لأنك
 تطلع الناس على أمرنا وكنت قد أخبرت شخصا من إخواني بشي من الرؤيا فنبئت إلى الله تعالى فرائته
 بعد ذلك وكان رضى الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ أنا لا أجتمع بمن يجلس مجالس الغيبة مع الناس
 ولا يقوم منها وكان يقول رأيت رسول الله ﷺ فقال لي يا عبد ما هذه الغيبة وما هذه الرقعة وما هذا
 الاغراض مالك تركت تلاوة القرآن وما هذه الوريدات في جانب تلاوة القرآن لا تتعل ذلك أصلا بل اتل كل
 يوم ولو جزين لا أقل من ذلك كل يوم قال بعض اصحاب الشيخ فا ترك الشيخ تلاوة القرآن من ذلك اليوم
 وكان يردد بعض الآيات مرارا كثيرة يبكي وتحدرد صوته على خديه وحيث يوتأ ودهنى لا يقدر أحد أن
 يتكلم بحضرته لما يرى من وجده وكثرة بكائه وكان رضى الله عنه كثيرا ما يسجد بعد السلام من النافذة
 سجود الفكرة بعد ما يدعو وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله قد
 وهبت لك ثواب صلاتي عليك وثواب كذا وكذا من أعمالى إن كان ذلك ما أردته بقوله فاسأل الله الذى
 قال لك أن تجعل لك ثواب صلاتي كلها فقلت له إذا تكفى همك ويعزر لك ذنبك فقال لي رسول الله ﷺ
 نعم ذلك أردت ولكن ابق لنفسك ثواب البكذا والبكذا فأتى غنى عنه وكان رضى الله عنه يقول رأيت
 رسول الله ﷺ فقبل في وقال أقبل هذا الثمن الذى يصلى على ألنا بالنهار ولنا بالليل ثم قالى وما
 أحسن إننا أعطيناك الكسور لو كانت وردك بالليل ثم قالى ويكون دعاؤك اللهم فرج كربتنا اللهم
 أقل عثراتنا اللهم اغفر زلاتنا وتصل على وتقول وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وكان
 يقول لا يأتى النصر قط إلا بعد حصول الذل قال تعالى ولقد نصركم الله ببدر وأتم أذله وكان
 رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله صلاة الله تعالى عشرا
 على من صلى عليك مرة واحدة هل ذلك لمن كان حاضر القلب قال لا بل هو لكل مصل على
 فاقلا ويعطيه الله تعالى أمثال الجبال من الملائكة تدعوا له وتستغفر له وأما إذا كان حاضر القلب
 فيها فلا يعلم ذلك إلا الله وكان رضى الله عنه يقول قلت مرة فى مجلس عبد بشر لا كالشعر بل هو
 يا قوت بن الحجير فرائت النبي صلى الله عليه وسلم فقال فى قد غفر الله لك ولكل من قالها معك وكان
 رضى الله عنه لم يزل يقولها فى كل مجلس إلى أن مات وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال لي كن اصحابك فلانا كذا وفلانا كذا وكن فلانا أبا الظهور لانه يتبع ظهور النساء يبصره
 ولا عليك منه وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله ﷺ فقلت له يا رسول الله أنى متطفل فى علم
 التصرف فقال ﷺ اقرأ كلام القوم فان المتطفل على هذا العلم هو الولي وأما العالم بفهم النجم الذى
 لا يدرك هذا المنقول من لفظه رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله ﷺ فقال لي عن نفسه
 لست بميت وإنما موتي بجماعة عن تسترى عنى لا يفقهه أقواما من يفقهه عن أشغها أنا أراهم يزاني وكان

الإبد تأمل وتفكر فهو
 محتاج إلى العلاج وفيه
 بقية المنازعة والاتصار
 لنفسه من مدة التفكير *
 واعلم أن من يحسن ظنه
 بنفسه ويفعله لا ينتفع
 بموعظة أبدا مادامت
 هذه حاله لظنه أنه سالم مما
 قبل فيو عطل لأجله
 ولذلك تراه يحجب عنها
 ما أمكن ويرى أن هذا
 النصيح إنما يصلح في حق
 غيره من أقرانه لانه يراه
 بين النقص ولو رأى
 نفسه كبرأى أقرانه لراى
 صلاحية النصيح له فكان
 يتوب ويرجع لكنه
 لا يرى أن فيه نقصا لانه
 أمضى لا يبصر ظاهم ذلك
 ومن شأنه أنه كلما سمع كلاما
 نصحا في حق غيره يأخذ به
 في حق نفسه ويتعجب به
 كأنه هو الخاطب وإذا
 يوز منه وعظ لغيره
 يكون على سبيل الغرض
 والتقدير لأن الحو
 والانبات واقع في كل
 طرفه عين وقال شيخنا

رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن الحديث المشهور أذكروا الله حتى يقولوا
 مجنون وفي صحيح ابن حبان أكثر وأمن ذكر الله حتى يقولوا مجنون فقال صلى الله عليه وسلم صدق ابن
 حبان في روايته وصدقوا رأوا ذكر الله فأنقذتهم ما مرة * قلت هذا مرة قلت هذا وكان رضى الله
 عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تخف من الحساد منهم أن كادوك فإن الله عز وجل
 يكيدهم لم تسمع قول الله عز وجل أنهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا فهل الكافرون أمهمهم رويدوا رأى
 بعض العارفين رسول الله صلى الله عليه وسلم بالساقى مكان فدخل عليه الشيخ أبو المواهب فقام له صلى الله
 عليه وسلم فقمس ذلك على سيدى ألى المواهب فقال له يا فلان أكتب ما معك فإن النبى صلى الله عليه وسلم هو
 روح الوجود وما لم لأحد إلا نام له الوجود وكان رضى الله عنه يقول من أراد أن يرى النبى صلى الله عليه
 وسلم فليكتب من ذكره ليلًا ونهارًا مع محبته فى السادة الأولياء والأفباب الرؤيا عنه مسدود ولا تمنى سادات
 الناس وربنا يغضب لغضبهم وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه يقول إن أولياء
 الله يطلعون على أمور لم يطلع عليها العلماء فلا يسع الخائف على دينه إلا الأديب والتسليم وكان رضى الله
 عنه يقول عليك بصحبة الفقهاء لو لم يكن إلا أخذهم بيدك يوم القيام مع ما يحلو به عن أصحابهم فى دار
 الدنيا من المصائب والهموم والاحزان وما يتلقون به القادم عليهم فى البرزخ من الترح والأكرام
 وكأب يقول ينبغي للفقير أن يتماهدم أخيه أن كل من سبق لحضرة الله تعالى منها يكون وسيلة له
 عند ربه وكان رضى الله عنه يقول انظر إلى المؤمن لمصاحب الحق تعالى من حيث تخلفه باسمه المؤمن
 كيف لا تقدر وأعليه النار وتقول له جز يا مؤمن فقد أمنا فأورك لهي وكان يقول بلغنا أنه يؤتى بمن
 اسمه عديوم القيامة فيقول الله له أما استحييت إذ عصيتى وأنت معى حبيبي لكن أنا استحي أن أعذبك
 وأنت معى حبيبي أذهب فادخل الجنة وكان يقول محبة المبتدئ لغنى الذى لم يقف على مراسم
 الرسوم مضرة غير نافعة لاسيما أن كمال المنتهى خضرى المقام المبين لحكم عالم الملك والعبادة فهذا
 ليس به انتفاع لأصحاب البداية البتة قال الحق أبو عبد الله النفرى أوقنى الحق تعالى فى التيه ثم قال فى
 من جملة كلامه أصعب المحجوب وفارق الموصول وذلك لأن محبة المحجوب أنفع للمحجوب من
 محبة المكاشف الغيوب لا نه يفعل على شاك ما شهد فى المكشوف وربما يكون ذلك غير مطابق له فى
 الملك لأن حكم الغيب غير حكم الشهادة واعتبر أيا المنكر بقصة موسى عليه السلام مع الخضر عليه السلام
 ففى ذلك مقنع العاقل فافهم وكان رضى الله عنه يقول التسليم للقوم أسلم لكن الاعتقاد فيهم أغنى فك
 استغنى بصحبته فقير وجبر كبير وارتفع وضع وسر شنيع ومات غوى وهلك ظالم ورفعت مظالم
 وفيهم ورد الحديث بهم ترزقون وتطرون وترجون وكان رضى الله عنه يقول قد غلط أكثر الناس فى
 وصف أهل الصلاح بالتحول والتقص فقط وليس الأمر كما ظنوا بل فيهم السمين والجزيل والمترفة
 وللتقص دليل السمين قوله تعالى وزاده بسطة فى العلم والجسم وكان صلى الله عليه وسلم له عن من
 السمن وكان على بن أبى طالب رضى الله عنه بدنا عظيم البطن وكذا ذكر شيخنا الحافظ بن حجر فى صفة
 الاستاذ الكبير سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه أنه كان غليظ الساقين عظيم البطن وأما دليل المترفة
 والمتقص فكثير فى السنة الحمدية وكان رضى الله عنه يقول احذر بعد محبة القوم أن تقشى أسرارهم
 لغيرهم ومن ليس له مشربهم ولا ذوقهم فإن الله تعالى ربما ممتكف غسرت الدنيا والآخرة فلا يخفى أن
 اظهار السر كإظهار العور فليس ككشفها والنظر إليها والتحدث بها وورد من سر عورة أخيه ستر الله
 عورته ومن كشف عورة أخيه كشف الله عورته حتى يفصحوه وهذا الأمر يقع فيه كثير من يدخل فى محبة
 القوم من غير صدق وفارقهم بغير جميل وأنشد

تغير اخوان هذا الإيمان * فكل خليل عراه الخلل * وكانوا قديما على محبة

رضى الله عنه فى محبة تقع
 الصالحة ويجب على كل
 من ينصح غيره أن يكون
 مشاهدا حال نصحه أن
 الله تعالى أخذ بنصحية
 المنصوح إلى ما هو فيه
 وموجه إليه ليعطى الحقيقة
 حقها من الأدب لانه لم
 يخرج شئ من متحرك
 وساكن عن ارادته سبحانه
 وتعالى * وقد اعترضت
 مرة بالباطن على يهودى
 وقلت كيف يشرح صدر
 هذا الكافر بالله تعالى فإ
 استتم هذا الحاضر لا وقد
 ابتليت بما ابتلى به وصرت
 لا أقدر أن أسمع بالاسلام
 وأنا فى بسط وانفراح
 لا يعلمه إلا الله تعالى
 وكنت أجهل أن أوحى
 فلا أقدر وأقول لا يصح
 الأمر إلا بثلاثة من غير
 زيادة أو نقص فجهدت أن
 أزيد فلم أقدر وجهدت
 أن أنقص فلم أقدر
 وكنت بمحمد الله أرد إلى
 الصحو الاسلام فى أوقات

فقد داخلتهم حروف اللل قضيت التعجب من أمرهم فصرت أطالع باب البذل
وكان رضى الله عنه يقول إذا نقل اليك أحدكم ما عن صاحب لك فقل له يا هذا أؤمن بحجة أخى ووده على
يقين ومن كلامك على ظن ولا يترك يقين لظن وكان ينشد كثيرا

ساور أخاك إذا نابتك نائبة يوما وان كنت من أهل المشورات

فالعين تلقى كفاحا مانأى ودنا ولا ترى نفسها إلا بمرآة

وكان رضى الله عنه يقول إياك وعشرات السان عند بعض الأصدة فقد أصيب من هذا الباب خلق كثير
لنتهم باصنافهم وماعلموا أنهم جعلوا ذلك سلاحا لوقت العداوة فإياك ثم إياك وكان يقول لمن صاحب ظالما
فهو ظالم لأن مشاهدة الظالم تورث الغفلة عن الله تعالى والرضا عن النفس وتمتدح بحالة الشيطان وكان يقول
إياكم وصحبة الاحداث والنساء والامراء والسلاطين وأرباب الدنيا الذين لا خير فيهم وكان رضى الله عنه
يقول إذا كثرت النبات كثرت معنى العمل وإن كان منه رد للصورة وذلك كمن ملى صلاته واحدة ناوياها
أداء الفرض وإحياء سنة الجامعة والافتداء به في ذلك وإظهار بهجة الاسلام وتكثيره والداصلين مع زيادة
الزهد في الثناء عليه بذلك وعدم الالتفات اليه ونحو ذلك فهذه حسنات كثيرة حثت عملا واحدا وكان رضى

الله عنه يقول العبادات مع حجة الدنيا مثل قلوب وتعب جوارح فهي وإن كثرت فهي قليلة وإنما هي كثيرة في
وم صاحبها وهي صور بلا أرواح إنما هي ألباح خالية غير خالية ولهذا ترى كثيرا من أرباب الدنيا
يصومون كثيرا ويصلون كثيرا ويحجون كثيرا وليس لهم نور في هاد ولا حلاوة العبادات وكان يقول إنما
ضرب الله مثل الحياة الدنيا بالمال لأن المال إذا أمسكته تغير وتنت وصار بلية فكذلك الدنيا تصير بلية وكان يقول
أعلى إلى هذين هذين جل في المقامات العلية والاحوال السنية وكان يقول إنما كان ذكر الله أكبر من الصلاة لأن
الصلاة وإن كانت أشراف العبادات فقد لا يجوز في بعض الاوقات بخلاف الذكر فإنه مستدام في عموم
الحالات وكان يقول لا يجد أنس الذكر إلا من ذاق وحمة الغفلة وكان يقول اختلفوا أيما أفضل الذكر
مر أو جهر والذي أقول أنا به أن الذكر جهر أفضل لمن غلبت عليه القسوة من أهل البداية والذكر سرا
أنفع لمن غلبت عليه الجمعية وكان يقول إنما اختار أهل التعريف ذكر الله الله فقط دون لا اله إلا الله
بوحشتهم من توهم ثبوت الألوهية حتى ينقونها والذي أقول به أن من غلب عليه الأهواء غفل لا اله إلا الله
أنفع له ومن خلس من الأهواء فذكر الجلالة فقط أنفع له وكان رضى الله عنه يقول كل عمل اتصل به
شهوده فهو غير مقبل لأنه تعالى يقول والعمل الصالح يرفعه فمن شهد له عملا ودام ذلك فصمه عند نفسه
لا عند غيره فافهم وكان يقول الطاعم كالباطع في ما لم يكن عنده طعم لم يزل الكلاب وكان يقول
الله أكبر ما أخى لطائف التعريف بشرد عبده عن حضرة فريده اليها بالتعنيف مع أنه في ذلك رب لطيف
وكان يقول سألت ربي لئلا يذهبنى هذا الحمد به فأملى على لساني الوارد في الحال الحمد لله وفي الحمد بكل
الحامد على كل الحامد بجميع المدائح المحمودة في جميع الحمد والمدح بما يجب له ذلك حمدا زليلا الأول
لبداية حمده غير حمده بحمده حمده في جميع الحمد الأزلية والأبدية بلسان جميع الحمد ورفقه في جميع الحمد

بذاته لذاته وبصفاته لصفاته وبفعله على فعله وأطال في ذلك في شرح قوله في الحكم من لم يشكر النعم
فقد تعرض لرواها فرأى جمعا من شئت وكان يقول أحذر أن يكون شكرك لاجلك بل اجعل شكرك امتثالا
لامر ربك لك بالفكر ولهذا قال تعالى أن اشكرى فافهم تعلم وأن لم تعلم تعلم واعرف قدر ذوق أهل المعرفة
وكان رضى الله عنه يقول مقام الفقر من كل شيء الله أنهم من طلب للزهد وكان يقول ذكر أهل الحضرة الحمد
شواستغفر الله لا حول ولا قوة إلا بالله وزدت أنا عليهم آية من كتاب الله تعالى لتكون حرزا عليهم لأن
كل أحد يحب دوام النعمة عليه وهي قوله تعالى ما شاء الله لا قوة الا بالله وهي كانت هجيرة الامام

الصلاة حتى أفرغ أرجع
الى الجنود ولم اتكلم الا
في دين اليهود فكنت على
دين اليهود من عصر الجمعة
إلى ثاني يوم الظهر فكشف
الله عن قلبي الامر عند
وضوئي له فعلمت حين
ذلك الادارة في قوله
تعالى وكذلك زينا السكل
أمة عمامهم وأعلنت الحكمة
في تفرقة الاديان وصرت
أعترض على الكفار وغيرهم
ولا يضرنى هذا الامر
وقد وقع هذا الامر
لبعض المارفين رضى الله
عنه ومكنت على الكفر
ستين وكان لا يرد أوقات
الصلاة ولا غيرها فشدد
الامر عليه لعل مقامه
إذا علمت هذا فأعرف
أولا من ناصية الكافر
أو العاصي يدهم ثم أعترض
لا يترك حديثا لا يكذب
أثبت بالادب مع الله تعالى
وقت ما حكمت به من الامر
بالمعروف فاذا علمت ذلك
فنازع من خالف أمر الله

مالك رضى الله عنه فكان لا يقوم ولا يقعد الا لما احتج انه كتبها على باب داره وقال جنة الرجل داره والله تعالى يقول ولو لا اذ دخلت جنتك قلت ماذا الله لا قوة الا بالله ائى لو قالها الرجل لست جنته من الآيات وكان رضى الله عنه يقول فى قوله تعالى فسند ترجمهم من حيث لا يعلمون أى بحقيقة الاستدراج وذلك أن يعطى عليهم حقائق الحق ويأتى فى أوهامهم أنهم على صواب وحق وأنهم غير مؤخذين على أفعالهم نسأل الله اللطيف فن أراد الوفاية من الاستدراج فليخف عند ورود النعم عليه أن يستعملها فى غير ما وضعت له وكان رضى الله عنه يقول رب عاينهم المريد من المريد من أجل قوله لشيخه أن فانه ذنب عند أهل الطريق لا يشعربه كل أحد وكان يقول الطريق كلها أدب وتأديب فهم يناقشون من جهة الحق مناقشة المجلس جليسه والصاحب صاحبها لانهم جلماء الحق وصاحب الأدب لم يزل مستور العورة فى الدنيا والآخرة والعكس بالعكس وكان يقول لا تحبالوا العارفين الا بالأدب فرمى بمات من أساء أدبه معهم وعصى من ديو ان القرب وكان يقول من لم تؤدبه الصوفية فليس بأديب وكان يقول الواردات مختلفة من حيث المورودة عليه لان من حيث تتسها فانها واحد ففى كالطير على أرض فيها أنواع من البذر والطر واحد والنبات مختلف تسمى عاها واحد وتفضل بعضها على بعض فى الأكل فانهم وكان يقول التبعده مفتاح باب الخير فمن فاتته الاوراد فى بدايته فقد سهرم الواردات فى نهايته فلا عمل أنوار كأن للمعارف أسراراً فعملك أيها السالك بالدوام على الاوراد ولو بلغت المراد وكان يقول فى معنى قول النجوم فلان عنده استعداد أى صقل مرآة قلبه بأنواع المجاهدات التى سببها يكون الجلاء الموجب لتجلى صور الحقائق فى القلب الصافي كما هو معلوم حسا هذا فى المحبين وأما فى المخبرين فقولهم منورة مصبوة واختصاصا إليها وكان يقول ما ورد عليك هو ما ظهر منك لك وما جلى عليك هو منك اليك مثال ذلك النواة إذا زرعت فشكل شئ ورد عليها من ورقها وثمرها كل فيها مودعا بالقوة كذلك أنت أيها الانسان لا يرد عليك قط خارج منك من غيرك بل الوارد عليك فيك غيباتى ظهر لك شهادة تعرف مقدار ما نعم الله عليك ورأى ما شررت البهرموز ولعوز ضمنها كنوز سجد من لها يحوز ويحرقا يجوز وكان رضى الله عنه يقول ثم من العلوم الدينية ما لا يمكن الجواب عنها حقيقة ولا شريعة مع ان التعبير عن كل ما يشهده الانسان غير ممكن وذلك أن من المشهود ما هو أوسع أن يدخل فى ضيق العبارة واللفظ من أن تكشفه الإشارة وذكر كل معلوم يدل على قوة علم صاحبه لأن من العلوم ما لا يدخل تحت دائرة الحصر كالعلوم المسكوتية المتناهية من عوالم الذنوب ما لا يفهم العقل ولا يدركه الوجود ولا يحصى الحفظ وهو فى قلوب العارفين به يكون أو لا بحسب العلم بفضله ثم بفضل العلم بحسب الواقع والحاجة إليه ثم منه ما لا يكون الا غيبا فى غيب ومنه ما يكون غيبا فى شهادة ومنه ما لا يقرن فى افشاء لاحد البتة ومنه ما يؤخذ فى افشاء لقوم دون آخرين وإذا كان ذلك كذلك فالجواب عن كل سؤال قال بعض من لاح لهما اثرا الى ايه كونه حالة الاخذ عن البشرية فى حضرة أمها هديها ملائكة يتكلمون بعوالم دينية أفهمها هناك بفهم يناسب تلك الحالة الملكية فاذا عدت إلى بشرى نسيتم ما علمت ولم أذكره بأما سمعت وذلك لاني خرجت من وصف إلى وصف ومن عالم إلى عالم وكل علم له عالم يوصف ذلك العلم يدرك حقائقه العالم ولهذا كانت العلوم الكسفية غير العلوم العقلية والعقلية غير العقلية وعلم العبارة غير علم الإشارة فن أراد أن يأخذ علم الإشارة من العبارة فقد طالب المحال وأنكر على الرجال وحرم تمام السكالك وكان يقول الدرجات فى الدنيا دليل على الدرجات فى الآخرة والكرامات هنا دليل على الكرامات فى الآخرة كأن العبد هنا دليل على الطرد فى الآخرة قال تعالى ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى والمراد بهذا العمى هو عمى البصيرة بالضلال عن الرشيد وطريق الحق نسأل الله العافية وكان رضى الله عنه يقول من كان عمله متعلقا بالظواهر فله فى الجنة منزلة تناسب الظواهر ومن كان عمله متعلقا بالباطن فله منزلة تناسب الباطن ومن كان

وارتكب فيه مع شهودك أن ناصيته بيد الله تعالى وإنك هونت القهر مشتركان لا تنكح محمل لجريان الاقدار وما تستقبه منه جائز ان ينتقل اليك وقد كنت قديما أظن أن الأمر بالمعروف ينال التسليم فسمعت هاتفا على لسان الخلق تعالى يقول إذا شهدت الأمرى وحدى سلم ولا تنازعنى وإذا شهدت من غيرى أنكروا عليه ما خالف أمرى اه وهذا حال يقع للناقص فى أوقات لا يتصور عقله دخول نسبة فخلق فى فعل من الأفعال وتقول الفقهاء هذا جبرى وليس من الجبرى شئ إنما هو انكشاف حقيقة برزت له لا يسمه غير ما رآه ولو أتوه بكل دليل وهذا امر لا يدرك الاذواق ولكن السكامل يشهد الفعل لله تعالى محض مع شهود نسبة الخلق فى وقوع الفعل

علمه يدنيافله منزلة في الآخرة تناسب أعماله العملية وكذلك القول فيمن كان علمه قلبيا أو روحيا أو سريا
فلكل حال مقام عند الله تعالى وعلى قدر سواك الطريق يكون التحقيق وكان يقول أحذروا من قولكم
ذهب الأكاير والصادقون من الفقر اعظمها ذخيرا حقيقيا وإنما هم ككثير صاحب الجدار وقد يعطى
الله تعالى من جاء في آخر الزمان ما حبسه عن أهل العصر الأول لأن الله تعالى قد أعطى سيدنا وحبيبا عينا
عليه السلام ما لم يعط الأبناء قبله ثم قدمه عليه السلام في المذهب عليهم والله العجيب من كثير من المتفقه ينكرون
ما أجمع عليه الأولياء ويصدقون بما وصل إليهم على لسان فقيه واحد وربما يكون انتزاعه في ذلك
القول إلى دليل قياسي ضعيف أو إلى شذوذ من القول ما ذاك والله إلا لقلب الحرمان معهم إنكاره إذا
أصابهم أو مصيبة أتت إلى قبورهم فيحصلهم الحجة دون الفقيه الذي صدق قوله وقدمه عليهم وكان الأمر
بالعكس فإياك يا أخى أن تحرم احترام أصحاب الوقت فتستوجب الطرد والمقت فإذن من أنكر على أهل زمانه
حرم بر كهوانه وكان يقول من وقف مع مادته وعلومه ولم يقن أن فوق علمه علوما فهو محروم من جميع
المواهب حتى من أهل مذهبه وليس هذا الجاهل المركب فإياك والبحث مع مثل هذا أو الجدال ليرجع
فانه لا يرجع ويتسع المجال ليتكلموا بما صار يستحق عليك ونسبك إلى أمور أنت منها يرى حتى تصب سرك
فكف عنه ما دام يرى نفسه عليك فإن الجاهل لا ينصف الحق أبدا لعدم ذوقه لحاله إلا أن يدارك الله تعالى
بالتسليم فيؤمن أن فوق كل ذي علم عليم وكان يقول لا ينبغي للفقير أن يستكثر شيئا من الدنيا في مقابلة عمل
قليل آخرى يبقى وقد أعطى الشيخ ابن أبي زيد القيروانى مؤدب ولده مائة دينار حين أقره حزين من
القرآن فقال المؤدب هذا كثير فأخرج ولده من عنده وقال هذا يعظم الدنيا وكان يقول إذا رأيت نفسك
معرضة عن مودة أهل الله تعالى فاعلم أنك مطرود عن باب الله وكان يقول إذا رأيت من رزق العلم وفتح له
خزائن الفهم فلا تتحاججه بنقل العلوم ولا تتحاجده بعز النفس وتقول هذا المجدد في الاستقراء عن أحد من
الأخيار فإن المواهب تنفق المكاسب وكان يقول من أنكر ما لم يجد حرم بر كهما وجد ومن كان كثيرا التكرير
فهو فاقد التكرير وكان يقول تولوا الجيل للرجل الجليل وكان يقول من علامتين أدنى في الكلام قبول
الناس له وكان يقول من ادعى أنه بر فلا يؤذى الله وكان يقول في قول بعضهم ما فعلت كذا إلا بأذن من
الله تعالى مراد ما لاذن نور يقع في القلب ينشرح له الصدر وليس ذلك بحجة لتفقد العصبة لاسيما إن كان على
غير قانون الشرع فكل واقف للتحقيق وكان يقول هذا الكون كبيت يعمه الصدى ما قلت فيه رده عليك
ومرأة تتجلى فيها ما بدا منك إليك وكان يقول المايد في وهم وتقيد والمقرب في فرح وتأييد وكان يقول
تزهت أبناء الأزل عن الوقوف مع العمل بالمثل وكان يقول لا تكن ممن يمد يده ولا ممن يسود الجباه
لجبابه لا أعبد بك لا تعرض ولا تعرض وكان يقول علم اليقين يحصل عن طمعه الرهان وعين اليقين يحصل
بشهود العيان وحق اليقين بتحقيق صورة العيان مثال ذلك ما استفيد بالعلم للتواتر علم يقين وفوقه عين
يقين والحلول وحق يقين وكان يقول الوارد مثل المطاس لا يرد إذا ورد ولا يستجلب بحجة ولو دفع كان
عناؤه وتعبا وعلا وكل وارد لا يوافق الشرع فهو الظلمة وكان يقول أحسن بزر الفلاح ما يهزمه التلاح ثم
ستره بعد بذرته حتى يلبث في بطن الأرض وأقبله ما نبت فوقها لأنه لا نبات لهو كان يقول اتباع شهادات
النفس هي التي تنكس الرؤى ومن أطلعه الله تعالى على دساتير نفسه أمن من عكسه ونكسه وكان يقول
علامة قبح القلوب أن لا يدخل فيه خلل وعلامة قبح النفوس السامة منه والمثل وكان رضى الله عنه يقول
حقيقة الكشف أن تنظر الظلمة عين النور وتهدر في الغناء في الستور وأعلى مراتب الكشف أن يطلعه
الله على المقر والمستودع ودونه من أطلعه الله على البداية دون الغاية وكان رضى الله عنه يقول من شهد برطن
الأواني نال أسرار المعاني وكان يقول ظهور الاخيار من غير اختبار وكان يقول من علامة المعنى به في

لا يحجب هذا عن هذا إذا
علت ذلك فإرم الأدب
واشهد في حال نيك له أنه
ربما يكون أحسن حالا
منك وربما كان ارتكابه
التي سببا لترقيه إلى
الدرجات العلى لما فيه من
تحذيره نفسه وعدم تصوره
الدعاوى منه لأن العاصي
لا دعوى له بمصيبته
بخلاف المطيع وهذا
لا يدرك إلا ذوقا وأعلم
أن الحق سبحانه وتعالى
لا يجزى على السنة عباده
الا خيرا وضد فأن كان
من أهل الحق أخذ نصحه
عن الحق فوراً على نور
ومن كان من أهل النفس
أخذ عن النفس فلا ما عن
ظلام وكل إناة بالله
فيه ينضج فأما الذين
آمنوا فزادتهم إيماناً وهم
يستبشرون وأما الذين
في قلوبهم مرض فزادتهم
رجسا إلى رجسهم وماتوا
وهم كافرون وإذا علمت
أن الجوى والاثبات

الاول أن لا يسلب ما فتح ولا يخلع ومن رام مزاحة أهل العناية وقع في شرك العناء والتعب ولا يقضى
أرب وكان يقول إن أردت الوصول بلا تمسك بتمسك بأهل الحب وكان يقول من كان له بالتعظيم بين
العوام صورة لم يكن له بالتخصيص عند أهل التحقيق سورة وذلك لأن حب الله مشهور وعيوب الله
مستورة وكان يقول إساءة الأدب على أهل الرتب توجب العطب وكان يقول الأمر بالذكر من شأن
الخاص للمريدين لأن المريد يذكر ليستريح قلبه والمرام من وجد النور قبل الذكر ومن العجب ذكر
الحاضر القريب فابقى للذكر سلطان الأعلى سبيل التعظيم أو حال غيبة الذكر عن المذكور وكان يقول
في قولهم قيل لى البارجة كذا مثلا مرادهم ماها تاف الحقيقة وأنه سمع الملك من غير رؤية لخصمه
أوردت على غير صورته الأصلية أو مرادهم ما به حوتم من قلوبهم أو ما يفهم من حال الشيء بحسب مراتبهم
في ذلك الوقت والأخير خاص بالمريدين وكان يقول من كان للخلق أرضاً فهو له أرضى ومن على
الخلق يتعالى لا يقال له تعال وكان يقول إذا رأيت في منامك شيئاً من البشرى فلا ترض عن نفسك حتى
تطمئنه الله عنها وكان يقول رب اسرى مزارك الزائر الأوزار فتفقد وانتوسم عند قدوم الزائر
وكان يقول من حل الفقراء ما يدخله من النكد فكأنه بالعلم إذا وردوا وكان يقول كان الامراء
يرسل الله صلى الله عليه وسلم إلى المرأى العلية ليعهد للملائكة للمسكوتة ما ليس فيهم ولا
في المسكوت من عزيز الخصال وكما النعمت فأراد الحق بالامراء أن يرى عمداً صلى الله عليه وسلم
قدر ما أنتم به عليه فكان ظاهره اجتناء وباطنه ابتلاء لعدم قيام العبد بشكر جميع النعم الربانية فافهم
وكان يقول لا تستعمل بالعلم الفقير ولا تنظر اليه بالتحقير فربما تقدم على أهل الزمان إذا جاء وقت
الامتحان لم وكان رضى الله عنه يقول شيخ الامير طبل كبير وشيخ السلطان أخو الشيطان وكان
يقول الأستاذ هو من كل الدوائر وانطوى في علم الأوائل والاواخر ورسمى بالعالم المطلق فكل
أستاذ شيخ ولا عكس وكان يقول من شرط المريد أن لا يخرج عن التحديد وكان كثيراً ما يمثل
بقول الشيخ يحيى الدين رضى الله عنه حين يستغرب أحد قولا

تركنا البحار والأخوات وراءنا فمن أين يدرى الناس أين توجهنا

وكان رضى الله عنه يقول كان سجود الملائكة عليهم السلام لآدم عليه السلام إشارة لتواضع
الصغير الكبير وإظهاراً للكرامة بظهور صورته بسمه محمد صلى الله عليه وسلم وذلك أن رأس آدم
عليه السلام ميم ويديه حاء ومترهم ورجله دال وكذا كان يكتب في الخط القديم (١) وإنا لم نظهر اليد
الأخرى حتى يكون يميناً وشمالاً هكذا (٢)

لأن الاول أعظم في المدح لانه عليه السلام كان ينظر من خلقه كما ينظر من أمامه فيصير يسار الخلق يميناً
لذلك الوجه المختص به عليه السلام ومن هنا قال بعض العارفين لا يقال ليد النبي صلى الله عليه وسلم يسار
وإنما يقال اليمين الاول واليمين الثانى أو يمين وجهه ويمين خلقه * وهنا دقيقة وهي خروج عدد
المسليين الثلاثة عشر من اسم محمد فليم الاول منه إذا انظقت بها كانت ثلاثة أحرف والحاء الحاء حاء
وآلف والهمز ساقط والميم المضعف كذلك بسة أحرف والدال كذلك دال ألف فأن عدت حروف
اسمه كلها ظاهرها وباطنها حصل لك من العدد ثمانية وثلاثة عشر على عدد الرسل المتفرعين منه عليه السلام
الجامعين للنبوة وبيتي واحد من العدد هو مقام الولاية المفرق على جميع الاولياء التابعين للانباء عليهم
الصلاة والسلام وله عليه السلام فافهم وقد التقطت جميع ما نقلته عنهم من شرح الحكم ومن كتاب القانون

(١) قوله في الخط القديم لعل مراده أن الدال ترسم رسم الخط المغربي ولا تتصور في خط الطبع (٢) وقوله
هكذا لعل مراده أن يكتب بعد الحاء حاء أخرى مجاها كهيئة اليمين عند وضعها على الصدر
وهذا أيضاً لا يوجد في خط الطبع فلذا تركنا لها يميناً اهـ

واقف في كل طرفه عين
فلا يهـح فلناصح
استصحاب حال الناقص
الخالف للمنة إذا شهده
الناسخ من أحد معين
حتى يرسل اليه النصح
بالنبي عما يشهده بفعله
لانه ربما تحول قلبه عنه
عقب رؤيته له وقاب
غذا ذكرت نصحا
فأذكره رسالا من غير
تخصيص على شخص معين
ولذلك كان عليه السلام يقول
ما بال أقوام يفعلون
كذا وكذا ولين القائل
لانه يعهد التحويل
والتبديل كل طرفه عين
كما ثبت ذلك عنه عليه السلام
وكذلك أن تذكره أيضاً
على نية أن يسمعه من
فيه شيء من الناصب
الغنية فينبهها فيحصل
لك التعاون على الخيروان
لم يكن في السامع
ما نصحت حصل لك
ولطف التحذير من
الوقوع فيما نصحت لاجله
والله غالب على أمره

له رضى الله عنه والله أعلم بهم ومنهم الشيخ حسين الآدمي رضى الله تعالى عنه أحمدنا منجى سيدى احمد اثر اهد
 رضى الله عنه وكان مقبلا بالحسينية بمصر قال سيدى احمد اثر اهد وكان أصله من مراكن بأرض المغرب
 وكان له هناك أرض يزرعها ويرعى فيها غنسه فلما جاء إلى مصر كان كل يوم يرسل غنياه مع النقيب يراها
 بمراكس ويبينها بمصر قال سيدى احمد رضى الله عنه وكنت جالس عنده يوم لما جاء بهودى وقدم وجهه
 وهى فى النعل وقال يا مسلم اقطع لي هذه الجبلد على توىنى فقال بسم الله وأخذ الشفرة وقال الله أكبر فصاح
 اليهودى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وقال يا احمد إن عشت اقبل كذا رضى الله عنه بهم ومنهم
 الشيخ احمد بن سليمان اثر اهد رضى الله تعالى عنه هو الشيخ الامام العالم العامل الربانى شيخ الطريق
 وفقه أهلها ربى الرجال وأحيا طريق القوم بعد اندراسها وكان يقال هو جنيد القوم وكان يتستر بالقبعة
 لا تكاد تسمع منه كلمة واحدة من دقائق القوم وصفه عدة رسائل فى أمور الدين وكان يعظ النساء فى المساجد
 ويخصهن دون الرجال ويعلمهن أحكام دينهن وماعليهن من حقوق الزوجية والحياء وعندى يحمله نحو
 ستين كراسى فى المواعظ التى كان يعظها لهن وكان رضى الله عنه يقول هؤلاء النساء لا يمحضون دروس
 العلماء ولا أحسن أزواجهن يعلمهن وكان يقول بينا أنا ذاهب إلى المكتب وأنصبي مارضى فخصم
 من أولياء الله أشعث أغبر فطلب منى غدائى فاعطيت له وعزمت على الجوع فآخذ منى وقال يا احمد
 تبنى لك جامعا فى خط المقسم وتلقب يا اثر اهد وصار لك فى عمارته جامعة ومخذه لاهل الله وجل وتبصر
 المهاجرين اليه ومصر يترقى على يديك رجال فسان الأمر كما قال ولم اجتمع بذلك الرجل بعد ذلك اليوم
 قلت وقد حاربه من العلماء جماعة منهم شيخ الاسلام ابن حجر وجمال الدين صاحب الجالية التى بالقرب
 من خانقاه سعيد السعداء حتى أرسل إلى التراب ومنه أن ينقل تراب مزار جامع الشيخ فقال الشيخ
 كل فقير لا يظهر له برهان لا يحترم له جناب ثم وضع رأسه فى ملوقة وتوجه فى تغيير خاطر السلطان على
 جمال الدين فأرسل ذلك الوقت وراه وحسبه ولم يذكر له ذنباً ولم يزل جمال الدين محبوباً حتى فرغ الشيخ
 من تعمير الجامع وقال لتراتب انقل وقلبك قوى طيب لا تطلقه من الحبس حتى تفرغ وأنكر عليه أيضاً
 قبل ذلك الشيخ مراح الدين البلقنى وبأنه فى أنكاره عليه فبلغ ذلك سيدى احمد فقال ماذا ينكر علينا
 فقال يقول إنك تأخذ طوب المساجد اغراب تبنى بها جامعك فقال كلها بيوت الله ثم إن الشيخ دخل
 الجامع الأزهر يقصد البلقنى ونصب كرسيه فى صحن الجامع وهو فى حال حتى صارت عشاء كالجر
 الأحمر ثم جلس على الكرسي وقال من يسألنى عن كل علم زل من السماء أجيبه عنه فبغت الناس كلهم ولم يباله
 أحد فلما سرى عنه قال من جاء إلى هنا فقالوا له وقع منك كذا وكذا قلت كذا وكذا فقال لهم هل سأل
 أحد فقالوا لا فقال الحمد لله خرج الينا أحد لاقر سناه ثم خرج من الجامع وكان رضى الله عنه إذا دعى إلى
 شفاة عندهم لا يعرفه يقول لمصاحب الحاجة أذهب فذلك أحد من وجوه الناس واستبقى إلى بيت
 الرجل فإذا جئت فقوموا وتلقوني وعظمتونى حتى تهبطوا إلى مكان الشفاة على رجل مجهول الحال بين
 هؤلاء وكان يقول ما دخل أحد إلى مسجدى هذا ثم صلى ركعتين إلا أخذت يديهم عرضات القيامة قال الله
 شفعتى فى جميع أهل عصرى وكان يستتر نفسه ولا يذكر قط شيئا من الكشف إلا على لسان بعضهم وأخلى
 مرة بعداً فكشف للمريدين الشيخ من أهل النار فتوجه إلى الله أن يعوام شقاوته فلحق الشيخ على المريد
 وقال يا ولدى نال من ثلاثين سنة أرى ذلك ولا اعترضت ولا سألت التفسير فانت فى ساعة واحدة تغفلت
 ثم توجه الفقير فوجد الشيخ قد جعل اسمه فى السعداء وكان رضى الله عنه يجتنب المريد قبل أن يأخذ عليه
 العهد سنة أو أكثر ولما جاء سيدى محمد الغمري لياخذ عنه الطريق وافق الدخول بعده لاشاء وقد غلق باب
 الجامع فقال افتحوا لنا فقال الشيخ نحن لا نقنع الجامع بعد المشاء فقال إن المساجد ههنا فقال الشيخ نقص
 فقيه يا فلان افتح له ففتخروا له فدخل فقال ابن الشيخ فقال له الشيخ ما تفعل به فقال أطلب الطريق إلى الله

وافرح إذا نصعت أحداً
 من أخوانك ولم يعادف
 نصحك محلاً بأن كان
 للمصوح غير واقع فى ذلك
 أكثر من فرحك برجوعه
 بواسطتك لأنه حصل
 مقصودك وزيادة قدرى
 دائماً رجوع الخلق إلى
 الله تعالى بلا واسطة
 لكلامك أحب عندك من
 رجوعهم بواسطتك لما
 فيه من تحقيق السلامة
 من آفة رؤية النفس
 بالنصح فانهم لو احذروا
 تنزيك على الناصح بسبب
 نصحه فانه بذل جهده
 ونصحه بأعلى ما وصل
 اليه عليه فان كان فيك
 ما قال فتبنيك عليه حق
 وإن لم يكن فقد حذر
 منه لأنك معرض له
 مادامت حيا ولأنك إن
 كان عندك ذوق فانت
 تعرف منزعه فى النصح
 ضيقاً وسعة فتقدموا
 الضيق وتشكر صديقه
 فى الوسع وذلك كاعتراض

فقال ما أنت من أهلها فقال بركة الشيخ أكون إن شاء الله أهلاً لها فتعرفه له الشيخ فعرّفه ولقنه الذكر وجعله خادماً في المصا ثم نقله إلى البوابة ثم نقله إلى الوادة فكثت عشر سنين فنام عن الرقود في الفجر فخرج الشيخ فقال يا عبد الله فقال نعم فقال أو قد الجامع خال يدهم خلق على الجامع فأوقدت مصابيحها كعقال قال له الشيخ اذهب إلى بليس أنفع الناس ما في تلك أقامة هنا فذهب إلى بليس فلم يصح له فيها أقدم فانتقل إلى محلة أبي الهيثم فلم يصح له فيها أقدم فذهب إلى المحلة الكبرى فكان من أمره ما كان يطمح في رجبته أن شاء الله تعالى وكان سيدي أحمد رضى الله عنه لا يدخل إلى بيته من الجامع إلا بعد صلاة الجمعة فكان يدخل ويدخل في بيت إلى العصر فدخل وما فرغ من يصحكون ويمنسون فقال له مالك فقالوا شخص يسمى عبد الرحمن بن بكتمر أرسل الينا الحما وملوخية وعسلا وقالوا طبعوا أوكلوا فقال الشيخ وجب حقه علينا فأرسل وراءه وأخذ عليه الهدى وكانت مجاهدته فوق الحدود قدرت أن لمصلا رمى بوطاف السقف في خلوته فوق ميسنة جامع سيدي أحمد إلى أهد رضى الله عنه فكان لا يضع جنبه الأرض سنين حتى وقع له الفتح وكان من أمره ما كان وأما سيدي مدين فجاء إلى سيدي أحمد بعد أن كان اشتغل بالعلم زماناً فأخذ عليه الهدى وأخلاه ففتح عليه ثالث يوم فكان سيدي أحمد رضى الله عنه يقول لكل الناس جاؤنا ومرأهم مطلقاً الامدين فانه جاء ومرأهم موقود فبقوناه له زعفران سيدي محمد العمري إلى ناحية دمياط فاشترى لبيت الشيخ علبة حلاوة فترك الرمح فجاء حبل الراجح فرماها في البحر فلما وصل سيدي محمد إلى القاهرة ودخل وسلم على الشيخ قال له يا عبد الله أين هديتك قال يا سيدي رماها في البحر فقال للخدام ادخل هذه الخلوة وأعرض عليه الطير فدخل فوجد العلبة على الرف وهي تنظر ماء فقال يا عبد الله هديتك ولما حضرت الوفاة تطاول بعض الفقهاء للاذن له بالجلوس في الجامع بعد الشيخ فجمعهم الشيخ وقال أنا أقسم بينكم الميراث في حياتي ثلاثاً تنزعوا. بعد فقال لسيدي محمد العمري يا عبد الله خيرك في الطريق لذررتك ما لا يصحباك منه شيء سوى الرشاخ وقال لسيدي مدين رضى الله عنه يا مدين أنت خيرك لا يصحباك ما لذررتك منه شيء وقال لسيدي عبد الرحمن بن بكتمر يا عبد الرحمن أنت خيرك لنفسك ما لذررتك ولا لا يصحباك منه شيء وكان يقول الطريق بالمرأه ولو كانت بالاختيار كان ولدي أحق بها وكان يقول يا مدين يزي لنا ولدنا وزني له ولده وكان يخرج في السحر على باب الجامع يتبرك بمن دخل مصر من المتسرفين ويقول انهم مر عليهم نيم الامسحار وكان إذا جاءه انسان يولده الصغير ليذعه له يقول اللهم لا تجعل لهذا الولد كلفة ولا حرمة في هذه الدار وكان يهجر الفقهاء كثيراً ويأمر الفقير بالاقامة في المصا سنة كاله في فعله وكان إذا جاءه شخص يريد الجاورة للاشتغال بالعلم يقول يا ولدي ما نحن معدن لذلك اذهب إلى الجامع الأزهر وما كان يأذن الفقهاء لثلاثين عنده إلى تعليم قرآن الفروع وواجبات المتعلقة بالعبادات وكان يمنهم من تعلم الامور المتعلقة بفصل الاحكام في البيوع والرهون والشركات ونحو ذلك ويقول يا عبد الله ولا أهم من معرفة الله في هذه الدار والفقهاء قد قاموا عنكم بفروع الشريعة فان قتلوا او اصابوا ذنبا وتمطلت الاحكام وجب عليكم تعلم هذه الفروع لثلاث تدرس الشريعة رضى الله عنه. قلت وقد سألت سيدي الشيخ محمد الحر يقضي الدوشري وكان قد رأى سيدي أحمد أو أهد رضى الله عنه عن سبب تسميته اهد أو ان كان كل ولي لا بد له من اهد وموم ذلك فلم يفتقر به في مصر الا هو فقط فقال صنع مرة السكاه نحو خمسة قنطار ذهباً ثم نظر اليها وقال أف لذي نائم أمر بطرحها في مرداب جامعها فاشهره الله تعالى من ذلك اليوم بالاهد مات رضى الله عنه سنة ثمان وعشرين ومائاً ثم دفن بمجاصع مقبرة ظاهر زارو بترك الناس به رضى الله عنه آمين هجومهم سيدي عمر الكردي رضى الله عنه كان رضى الله عنه مقياً ببركة مبدان خارج القاهرة وكان يفتعل لكل فرصة صيناً كان أو فتناً وكان الامراء والخواص والاكابر يأتون له بالاطعمة الفاخرة والحلوات فيقطعها للبحاثين الذين يتفرجون ويقول لهم يا اخواني مالي ارى أعينكم حراً لا يزيد على ذلك وكان النقباء

من لم يفهم مذاق القوم من العوام على من ذاق كالتفريق فلا يصح للتفسير أن يقابله بالغلظة والافتة ولا ينبغي له أن يأخذ نصحه الا عن الحق فالاشتغال برد كلام التناصح ولو يفتق محض جبل وغرور ولا ن شرط الفقير أن لا يتغير على من يذمه بما ليس فيه كيف يتغير على من يصحبه فافهم ذلك واعلم أن الحل إذا كان بلا لأخير متنبها لأسبابه من كثرة التناصحين من إخوانه وغيرهم وإذا خيل بينه وبين الخير ختم على أفواه التناصحين فلا ينطقون بشيء من النصيحة لعدم قبول الحل لذلك فنصح التناصح قد يكون بشارة أو نوال الختم والطبع عن القلب ومعنى التبشير بمن يبشيره وينبئه أن ينجح عليه من شدة الفرح وأن يكره معاقبة الاكرام فهذا

يلومونه على عدم اطعامهم من ذلك الطعام فقال يوما للقيب املا لك صحن من هذا الحلاوة وغطه وقم بنا
 نأكله في تلك الجزيرة التي في وسط البركة ففعل هو والقيب وقال انكشف وكل فوجده القيب كله خفصا
 فقال كل فقال هذا خفص فقال اتلومني على عدم اطعامكم الخفص كل يوم قال الشيخ امين الدين امام جامع
 النمرى رضى الله عنه ولما دفناه في ترعة فشقهم كان من جملة الحاضرين سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه
 فقال وعز قريبي ما رأيت اصبر منه نازل في قطعة من جهنم وما فيهم شعرة تتغير رضى الله تعالى عنه
 ومنهم سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه كان من اصحاب الدوا والكربرى في الولا يقول يكن
 له شيخ الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يبيع الحسن المصطفى بالقرب من جامع الامير شرف الدين
 بالحسينية من القاهرة المحروسة وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا في المنام فيغير بذلك امره فيقول
 يا ولدى انما الرجل من مجتمع في القطة فلما صار مجتمع به في القطة وشاور على امره قالت له الا لقد
 شرعت في مقام الرجولية وكان بما شاوره عليه عمارة او اوة التي يبرك الحاج فقال يا ابراهيم مره ههنا وان
 شاء الله تعالى تكون ماوى للمتقين من الحاج وغيرهم وهي دافعة البلاء الآتي من الشرق عن مصر فا
 دامت عاصرة قصر عاصرة ولما شرع في غرس النخل بالقرب من البركة لم يصح له بشرط استاذن النبي صلى الله عليه وسلم في
 ذلك فقال قد ان شاء الله تعالى ارسل لك علي بن ابي طالب رضى الله عنه يعلم لك علي بن ابي طالب رضى الله عنه
 كان يسقى منه غنمه فاصبح فوجد العلامة مخطوطة فحفر فوجد بها وهي البئر العظيمة فيبطه إلى الآن
 واخبرني الشيخ جمال الدين يوسف الكردى رضى الله عنه ان الفلاء وقع أيام السلطان قايتباي حتى اجتمع
 عند الشيخ في الؤوة بمحرم من خصامة نفس فكان كل يوم يعين لهم ثلاثة اراذب ونظمها لهم من غير ادام
 فطلب الناس منه ادماف فقال للخدام اذهب إلى الخصى الذي في النخل فزعه الحصر المحروس وخذ حاجتك
 فذهب ورفق الحصر فوجد قنطرة عجمي ذهبها ونفعهم من علوانة في السفل فاعطتها قبضة فافتري بها ذلك
 اليوم ادماف فقال للقيب يا سيدى اذا كان الامر كذلك دستورك توسع على الناس فقال ماتم اخذ فذهب للخدام
 من وراء الشيخ فلم يجد القنطرة فزعه فاجدها في الجدي والى المسافر إلى القدس زار السيدة مريم عليها السلام بنت عمران
 ففرغ عندها خاتمة تلك الليلة فقرأ بعض القراء سيدنا عيسى عليه السلام وهو يقول سلم لنا على ابراهيم وقل له
 جزاك الله عنه وعن والدته خيرا واخبرني الشيخ جمال الدين يوسف ايضا قال اشتقت إلى اهل حمص كيفامن
 بلاد الاكراد فصاروا الشيخ وكان ذلك بعد العصر فقال ان شاء الله يكون فدخلت الحلاوة اقرأ ودالعصر
 فرأيت نفسي داخل بيتي والناس تملح علي وشالوا الاعلام قدامي فدخلت دارنا فعملت على اوى واوى
 ومكنت عندهم اخطب في الجامع وقرأى اطفالا مدة تسعة شهور ففوى اشتياقي إلى الشيخ فصاروا والى
 ووالدتي فاذا نال فخرجت إلى موضع خارج البلد فاذا نال في خلوتي ببركة الحاج فخرجت لاسلم على اخواني
 فلم يسلموا على فاحبرتهم بسرى فقالوا يوسف حصل لعمون ففعل الشيخ بذلك فقال اكرم ولادى مامك
 ثم بعد ثلاث سنين جاءت والدته بصحبة والده وقال يا سيدى لولا خاطر كمالنا يوسف يجمي إلى سنة
 (قلت) وهذه القصة من مسائل ذى النون المصرى وهي تقسمه لثلاثة الجواهرى الذى غطس في البحر
 فرأى نفسه ببغداد فتزوج وجاءه ابلا وولاد ثم رفع رأسه فاذا هو عند ثيابه يساحل النيل بمصر فخرج
 في الحس ما كان في عالم الخيال وكان هذا الشيخ يوسف من عباد الله الصالحين وكان يذكر انه يجتمع
 بالغضر عليه السلام كثيرا فكانت لوائح الصدق ظاهرة على وجهه وكان يقرأ القرآن بالسبع وحديثي
 بهذه القصة في حال كاله وعقله رضى الله عنه ولما اجتمع عنده بنو حرام في زاوته خوفامن بنى وائل
 ارسل الشيخ لبنى وائل قاصدا يأمرهم بالصلح فقالوا ايى المتبولى في هذا يروح بقلعه وسنارده في
 الجبل والله لا نرجع حتى نسقي خيلنا من جيفان المدينة فقال الشيخ وعز قريبي ما حدثت قوم لبنى وائل زاس
 إلى يوم القيامة فهم إلى وقتنا هذا تحت حكم بنى حرام وكان مبدى ابراهيم رضى الله عنه مبتلا بالانكار عليهم

جزاء من حذر من اكل
 السم بعد تناوله باليد
 وتقريبه من الثم فانهم
 ذلك ومن شأه ان يحب
 الدم فيه بنمة صفات
 النفس اليه وتأخذ بقوله
 تعالى ماأصا بك من حسنة
 فمن الله وما أصا بك من
 سيئة فننفسك ولايسه
 من الله تعالى ان يحب
 التناول المدح عليه بصفات
 الكمال لا يلبقى إلا
 يسندوه ويحب ان يشتم
 بالنفس المطلق وان أحب
 التناول لنفسه بالكمال
 فذلك على خلاف الأصل
 لشهوده ذلك حينئذ
 الملك الحق وهذا عز
 وجوده في الاولياء وقد
 اجتمع بعض العارفين
 رضى الله عنه بالبليس فقال
 ابليس انى أحب ان ينسب
 إلى جميع النكاص ولا أحب
 ان ينسب منها شيء إلى
 الحق تعالى فاذا كلف
 ابليس يحب الدم وقاية
 عن نسبته إلى الله تعالى
 فالتفسير أولى بذلك

كونه لم يتزوج وكان رضى الله عنه يقول ما في طهرى اولاد حتى اتزوج بقصدهم ومكث الثمانين سنة حتى مات
لم ينسئل قط من جنازة ولا لم يحتمل قطو كان اذا جاءه الشاب وشبهه تارة عليه يقول له تطلب بك مدة والا
دائما فان قال اريد مدد حتى اقدر على مؤنة الزوج يقول له خذ هذا الخيط فشد به وسطك فادام معك لا
يتحرك لك شبهة وان قال او بدعهم تحرك الشبهة طول عمرى عسى على ظهره فلا تتحرك له شبهة ولا ينتشر
إلى أن يموت وكان يقول لمن يبلغه عنه انكارا او لادى نام ساعة فالتاس ولو كان يسأل الفقراء القاطنين
عن أحوالهم ويواسطهم فرأى يوما شخصا منهم كثير العبادة والأعمال الصالحة والناس منكبون على
اعتقاده فقال يا ولدى ما لى أراك كثير العبادة ناقص الدرجة لعل والدك غير راض عنك فقال نعم فقال
تعرف قبره فقال نعم فقال اذهب بنا إلى قبره لعله يرضى قال الشيخ يوسف الكردي فوالله لقد رأيت والده
خرج من القبر ينفض التراب عن رأسه حين ناداه الشيخ فلما استوى قائما قال الشيخ الفقراء ارجعوا فاشافين
طيب خاطر لك على ولذلك هذا فقال أشهدكم أنى قد وضعت عنه فقال ارجع مكانك فرجع وقبره بالقرب من
جامع شرف الدين برأس الحسينية قال فلما رجعا إلى البركة إذا امرأة تقول يا سيدى قف فوقف بالحجارة فقال
ما حاجتك فقال ابنى أخذه الأفرنج وأريد منك أن تدعوا الله تعالى يرجع فقال بسم الله فدخل ما هاهو
ولذلك فرجع بصرا عليه فلما اجتمعت بولدها ذهبن فقال أشهدوا بأن شرا لا فى هذا العصر يجب سؤالهم
في الحال وكان يقبض على لحيتة ويقول ما تقامى مصر بعد هذه الحجة أمانا لها وكان رضى الله عنه
يقول وعز قرى لتتوزع أحوالى بمدى على سبعين رجلا ولا يحملون وكان إذا ذهب إلى أحد من الأكابر
لا يأخذ معه أحدا من الفقراء ويقول ارجعوا فاني مازم على أكل السم ولا تطيقوه وكان رضى الله عنه
يقول إذا كان طعام الأمراء مما كفيظ بطعام اللوك وظلم ابن البقرى رجلا وأخذ بقرته التي
يثرى به هو وأولاده لبها فجاء إلى سيدى إبراهيم رضى الله عنه فركب حماته وتوجه إلى ابن
البقرى فوجد عنده شيخة ابن الرافعى فتكلم سيدى إبراهيم رضى الله عنه كلاما مبرزة مختصرة شيخة
فقال له شيخة هذا كان يوم مرادى ببلاده فقال للشيخ رضى الله عنه ذلك الكلام إلا والقرود والب والجار
والسكب في وسط داره حتى شهدهم الحاضرون تصديقا لكلام الشيخ ثم قالوا فاستغفر ابن البقرى
وقضى الحاجة ونام عنده جماعة من فقهاء الأزهر في بركة الحاج فوجدوا عند الشيخ مملوكين أمردين
من أولاد لا أمراء ينالون معه في الخلوة فالتكروا عليه ثم رفعوا أمره إلى الشرع بالصالحية فأرسل القاضي
وراه لحضر فدخل الصالحية فقال ما لكم فقال القاضي هؤلاء يدعون عليك أنك تختلي بالشباب وهذا
حرام في الشرع فقال ما هو إلا هذا وقبض على لحيتة بسنانه وصاح فيهم فخرجوا صائحين فلم يعرف لهم خبر
بعد ذلك الوقت ثم جاء الخبر أنهم أمروا ونصروا في بلاد الأفرنج فشفعوا فيهم عند الشيخ فلم يقبل شفاعة
أحد ثم انقطع خبرهم ثم رماه أهل بيت من متبول بالواط طمع ولدهم فقال هناك الشذرارهم في ذلك اليوم صار
أولادهم خمائث وبناتهم زناة ليو مناهذه وراه واحد أيضا فباحث فقال له سواد الله نصف وجهك فصار له
خد أسود وكذلك خبرته إلى وقتنا هذا وكان يقول وعز قرى ما رأيت في الألياء أكبر فتوة من سيدى
أحمد البدوى رضى الله عنه ولذلك وأخى بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان هناك من هو
أكبر فتوة من أخى بينى وبينه ودخل عليه مرة رجل ومعه ولد صغير فقال له ولد هذه النبتة فهزها
فوقع منها اثنتان وسبعون جبة فقال للولد كلها كلها فانك تأخذ بعدد النساء فتزوج ذلك الولد اثنتين
وسبعين زوجة وكان رضى الله عنه يقول لا تكبروا خبزي على خبز أخى أحمد البدوى وكان سما ناقما
على الولاية فإذا تشوش من أمير أو وزير مات لوفته أوفى ليلته وتمرض جماعة من الطلبة
إلى جماعة فيطيه وأراد الوزير وكان يسمى قائم التاجر أن يحدث عليهم مظلة وقال إن كان المتبول
شيخا ينفضني فقال يا ولدى ما أنا أنفض وأنا فوق سسمى فلا يرد فدخل الوزير بيت الخلافة فانتظروه
ليخرج فلم يخرج فدخلوا عليه فوجدوا لحيتة وجهه في حلق الخلاء وهو ملطخ بالمذرة وهوميت

فأفهم * ومن شأنه التسلية
له في جميع الأمور ولا
ينافيه الاعتراض على
الخلق فيما فعلوه مخالفنا
للشرع فهو مسلم لله تعالى
في جميع ما فعله في خلقه
راض به مشاهد أن
ناصيتهم بيده منازع خلقه
فيما فعلوا لئلا يأمروا له ذلك
جاهدت الأنبياء والمرسل
في الكفار مع علمهم
عليهم الصلاة والسلام بأن
ما جاهدوا ولا جله بقضاء
الله وقدره لا نه خلقه ومع
علمهم بأن الكفار
ما خرجوا عن الإرادة
السابقة فيهم أذخر حقه
لا تتمدها فآلدى أمر
بالرفق باليهائم مثلا هو
الذى أمر بذبحها فأفهم
ذلك واحذر من قولك
لمن نصحك مالك ولهذا
الباب سلم للقدرة
واسترح وانصح نفسك
فإن هذا القول يحض جهل
وهو دليل على شقاوتك ولو
قبل من الخلق الاحتجاج
بالإرادة لتساوت جميع
الايكاد ومن اعتقد
التساوى كفر

فرجع غالب الولاة عن معارضة في أمر من الأمور وكان رضى الله عنه يقول لا صحابه إذا غير أحدكم منكرا
فليتوجه بقلبه إلى الله تعالى في إزالته ويقلب أصحاب المنكر فيزيلوا ذلك المنكر قال الشيخ يوسف رحمه
الله تعالى ولقد كنا يومافى حصن مسلة فرعون بالمطرية بقاء جماعة من الجند بحرار خرجوا لئلا يشربوا
فقال سيدى ابراهيم رضى الله عنه من يزيل هذا المنكر فقال قيرا نا فوضع رأسه في طوقه فما كان بأمرع
من أن وقع الجند في بعضهم بعضا بالديابيس والنعال وكسروا الجرار ثم جاؤوا مستغثين وأوتوا على يد
الشيخ وقالوا كلهم نقول أستغفر الله قال الشيخ عبد النامولى رحمه الله وكنا إذا صارنا معه إلى ناحية طنطا
يقول لنا البيات عند الشيخ على بن الصعدي يعنى جدى أنا لأجل حل طعامه وقد كان جدى رحمه
الله قد دقق في الورع كسبائى في ترجمته أن شاء الله تعالى وصحبت سيدى الشيخ عبد القادر القادري طوفى
رحمه الله يقول ليس أحد من الأولياء له سباط على كل من فوقه سدا لاسكندر ذى القرنين غير سيدى
ابراهيم المتبولى رضى الله عنه ولا يتخلف أحد من الأنبياء والأولياء عن حضوره فيجلس الذي صلى الله
عليه وسلم صدر السباط والانبيا عينا وشا على تفاوت درجاتهم وكذلك الأولياء وتباعد ذلك السباط
المتدادين الأسود رضى الله عنه وأبو هريرة رضى الله عنه وجماعة فكذلك سمعت من سيدى عبد القادر قال وقد
حضر تسعين وكان جماعة من رعايا الغنى وعزيرى مية في ناحية المطرية فاعظ عليهم جماعة الشيخ فينا
الشيخ رضى الله عنه يوم أركب وهو راجع من مصر إلى البركة ومعه جماعة من الفقهاء وإذا رسوا إليه عشرة
كباب شواء أطواق الحديد يعرقون الشيخ وجعته فلما وصلوا إلى الشيخ بصبروا بأذنانهم ولا ذوا
بالشيخ تبركا بقاء أصحابهم اليهم فرجعوا عليهم فقرروهم ومضوا مع الشيخ رضى الله عنه في خدمته
وكان إذا حصل بين المجاورين نكد وتفرق يدخل إلى المطبخ ويضرب الدست بمصاء ويقول
أنت الذى جمعت عندي هؤلاء الخامل فما يطعم النهار حتى يشتوا عن المكان بأنفسهم من غير أن
يخرجهم أحد وكان رضى الله تعالى عنه لا يراه أحد يصلى الظهر في مصر أبدا وكان بعض الفقهاء ينكر عليه
فاسافر الشام فوجد سيدى ابراهيم في الجامع الأبيض زملة يصلى فلم عليه وسأل قيم الجامع عنه فقال
سيدى ابراهيم دائما يصلى الظهر عندهم فقال نعم فرجع عن انكاره وكان رضى الله عنه يقول لا تكبر تعظم
وكان يقول طهر قلبك من محبة الدنيا بغير ماء الإيمان في قلبك جدا ومن لم ينظف قلبه من ذلك لا يجزى
في قلبه ماء الإيمان وكان رضى الله عنه يقول لأحب الفقير إلا أن كان له معرفة فتكنه عن سؤال الناس ولما
وقع من البقاع وغيره الكلام في شأن سيدى عمر بن الفارض جاؤا إليه وقالوا له مثل سلطان المشاق
يتكلم في فقال لهم من سلطان المشاق فقالوا سيدى عمر بن الفارض فقال سيدى ابراهيم هذا وأمثاله ممن
ملا الأرض عياطاً ما أعطى أحد منهم من سرائر وجل ما يغنى غارب ناموسة وكان يحط على من يسلك
برياضات البوق وغيره ويقول وعزيرى أن عبادة الأصنام أحسن من هؤلاء أن الله عز وجل أخبر عنهم
أنهم كانوا يقولون ما نعبدهم إلا ليقربوا نال الله تعالى هؤلاء اتخذوا أسماء الله للشرفة المظلمة لحصول أغراض
خسيسة من مناصب الدنيا لو عرضت على طائر بلاسل أن كان من الأدب ردّها فكيف بمن يطلبها بمعمار
التوجه والجوع ليلاً ونهاراً حتى يخف دماغه وبعضهم يحصل المال بالخيول والجنود وكان رضى الله عنه يلبس
الصوف ويتعم به وكان له طليخة حمراء ويقول أنا أحدى وكان رضى الله عنه يعمل في الغيط ويدير الماء
وينظف القنات من الحشيش وكان إذا رأى انساناً يعلم ما فى نفسه وما هو مرتكب من الفواحش وجاءته امرأة
بولدها ليقرب أعينه فى بركة الحاج فقال أنا ما أجمع عندي أحد من الحرمة المقطوعين اليد فقلت أمه بسم
الله الحى ولدى فرجت به إلى الخانكا فسرقت قطعت يده وصدق الشيخ وكان الشيخ إذا جاءه جبة أو جوخة
مشتمة تنزع من عليها بحبل ويعزق البطو هو لا يلبس ويقول ليس للأنبياء عندنا قيمة وكان إذا قرأه لقمان
من مريد به إلى أصحاب الطلوات والرياضات يهجره ويقول له يا ولدى أنا أريد أن اجعلك رجلاً وانت تريد

بالاجماع وإنما هيبتك عن
هذا لأنه يقع كثيراً
للمتلمذين ويظنون أنهم
على قدم عظيم وهومن
تسويات الفيطان
وغالب وقوع ذلك ممن
يتبع طريق القوم من غير
اقتداء بشيخ حق له
التقدم لهذا الباب فأفهم
والله يتولى هداك وهو
يتولى الصالحين
وخاتمة في بيان ما خرج
من مقامات السالكين
المافطة بالصودية
اعلم أن جميع المقامات
سقطت عند العبد الخامل
فلذلك استراحوا من
صلاح الأعمال وسبها
وما يذهب كمالاً لأن من
سلك من باب العبودية
من الذل والافلاس باطنا
وظاهراً وعدم الحفاوظ
ورؤية التقصير في جميع
أحواله لا يحتاج إلى علاج
شئ من ذلك لأنه
يرى أعلى أحواله تقعا
بالنسبة لما يستحقه
جلال الله تعالى فلا يرى

أن تصير كالجملة الميعة لا تنتم أحدا وأخبار مع الولاة وغير مشهورة وكان رضى الله عنه يقول كل فقير لا يقتل بمدد شعر رأسه من الظلمة فليس بفقير وكان يعارض السلطان قايتباي في الأمور حتى قال له يوما السلطان إماما نافي مصر وأنت خرج سيدي إبراهيم رضى الله عنه متوجها نحو القدس فقالوا إلى أين فقال إلى موضع تقف فيه حماتي فوقت بأمدود نجاة قبر سيدي سايلان رضى الله عنه مات هناك سنة ثمانين وثمانمائة وخلف عليه سيدي سايلان رضى الله عنه ثم تقطعت أفعاله من ذلك اليوم وصار الاسم لسيدي إبراهيم رضى الله عنه والمشهور بين الناس أنه خرج في غيظ من قايتباي وذلك لا يليق بمقام الشيخ لأن الكل لا يفضون لا تقسم وإنما ينقلون من مكان إلى مكان لترابهم وبنية صالحة وأغير ذلك والله أعلم وعشق رجل أمر دفرب الامرد منه إلى سيدي إبراهيم فوضعه في خلوة فبلغ ذلك الرجل فقير هيئته في صفة فقير وجهه إلى سيدي إبراهيم يطلب الطريق فأدخله مع ذلك الأمر دفنا نكر بعض الناس على سيدي إبراهيم فلما كان التذخر خرج الفقير وقال لسيدي أنا تأب إلى الله تعالى فقال لماذا فقال لسيدي وضعت يدي على الشاب فأخذتني الحى حتى لم أستطع أن أجلس إلى الصباح وقد تبنت إلى الله تعالى قال له الشيخ حتى تأخذ هذا منك فكش بها نحو حنطة فقهر ونحضر حتى خرجت شهواتهم الدنيا وما فيها رضى الله تعالى عنه والله أعلم ومنهم الشيخ أبو علي رضى الله عنه رحمه الله كان هذا الشيخ رضى الله عنه من كل العارفين وأصحاب الدوام الكبري وكان كثير التطورات تدخل عليه بعض الأوقات بمحمد جندبائهم تدخل فتجده سباعا ثم تدخل فتجده فيلا ثم تدخل فتجده صبيبا وهكذا ومكث نحو أربعين سنة في خلوة مسدود بابها ليس لها غير طاقة يدخل منها الهواء وكان يقبض من الأرض ويناول الناس الذهب والفضة وكان من لا يعرف أحوال الفقراء يقول هذا كياوى سياوى ولما شرع الخواجا ابن الفقيش البرلسي في بناء زاويته قال أعداؤه إن هذا المعروف العظيم إنما هو من كيمياء الشيخ حسين فبرطوا عليه بعض البياض أن يقتلوه فدخلوا على الشيخ فقطعوه بالسيف وأخذوه في تليس ورموه على الكوم وأخذوا على قتله ألف دينار ثم أصبحوا فوجدوا الشيخ حسين رضى الله عنه جالسا فقال لهم غرركم القمر وكانت النوى تنبئه حينما مضى في شوارع وغيرها فسموا أصحابها بالخوسية وكان رضى الله عنه بريئا من جميع ما فعله أصحابا به من الضلع الذى ضرب به برقا بهم في عبيد الشرعة وكان الشيخ أحد أصحابا به الذى هو مدفون عنده الآن منقوب السنان لكثرة ما كان ينطق به من الكلمات التى لا تأويل لها وأخبرني بعض الثقات أنه كان مع الشيخ عبيد في مركب فوحت فلم يستطع أحد أن يزحزحها فقال الشيخ عبيد أربطوها في يضي بجبل وأنا أنزل أصحابا ففعلوا فاصبحها ببيضة حتى تخلفت من الوحل إلى البحر مات رضى الله عنه في سنة ثمانين وثمانمائة ودفن في زاويته بما حال النبل بمصر المحروسة ببولاق رضى الله عنه ومنهم سيدي الشيخ محمد الغري رضى الله عنه أحد أعيان أصحاب سيدي أحمد الزاهد رضى الله عنه كان من العلماء العاملين والفقراء الزاهدين المحققين سار في الطريق سيرة صالحة وكانت جماعته في الحجة الكبرى وغيرها يضرب بهم المثل في الأدب والاجتهاد ولما أذن لسيدي أحمد الزاهد أن يذهب إلى الحجة وقال له أن مقامك بها عارضة الشيخ أبو بكر الطرطوسي فرده إلى حجة أبي الهيثم مدة ثم رجع إلى مصر فقال سيدي أحمد لسيدي مدين أذهب وطن أخاك في الحجة فصار معه سيدي ولم يجه إلى أن طاب الوقت بينه وبين الطرنية وعملوا مولدا وصرفوا عليه من مالهم وكان رضى الله عنه يقول خلعت عند سيدي أحمد رضى الله عنه مدة في البوابة ومدة في الوقادة ومدة في النقابة وكان قد قسم الفقراء إلى ثلاثة أقسام كقول وشباب وأطفال وجعل لكل قسم مكانا يخصه ولا يختلط بالآخر وكانوا لا يجتمعون الا يوما واحدا في الجمعة فيتناقشون فيما وقع بينهم في بقية الجمعة لانه كان أخذ عليهم العهد أن لا أحد يجيب عن نفسه قط بل يعفو عن الظالم أو يشكوه للشيخ يفعل فيه ما شاء من حيث

نفسه مستحقا لتواب أبدا وكذلك من مات نفسه أما من نفسه حجة تسمى فان علاجة لا آخر لها نظر بركة البودية وتقريبها للطريق لأن المبد لما عرف وصفه وذله ميز وصفه من وصفه فترك منازل غلغ عليه لما لا بمن الاخلاق الحسنة بلا تعب ولا نصب لا دبه معه فان جميع الثقات من والداساس انما دخلت على العبد من رؤية الكمال في نفسه ولو تأمل ما شرعه الله تعالى من التكليف علم يقينا أنه عبد لا راحة فيمن الزبوية لأن الحق سبحانه وتعالى انما شرع الصلاة مثلا ليسمى عبده بالمصلي وهو المتأخر وكذلك الامر في جميع العبادات وتأمل نقص ابليس لما تكبر عن امتثال الامر كيف لعنه الله وعلمه ومقتنه هذا مع قوة حجته وشبهته عند نفسه في مجادلته الحق وقوله

كيف تأمرني بالسجود
لا آدم ولم تره متى فو
أردته متى لوقع لكن نسي
أن الله الحجة البالغة على
خلقه وقد قال تعالى متى
علمت أني لم أرد منك
السجود بعد وقوع الآية
منك فذهب زمان الأمر
وقبل ذلك فقال له بعد
ما وقعت الآية علمت أنك
لو أردت السجود متى
لسجدت فقال تعالى له
بذلك أخذت فأم تأخذ
الآن بالجهل وقلة الأدب
لا يعلم السجود فاقهم
وتأمل كما جال أينما آدم
عليه الصلاة والسلام
وقوله ربنا ظننا أنفسنا
وإن لم نتغبر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين
مع علمه بما الأمر عليه
فاصفاه الله تعالى وقرنه
واجتهاد فباب المبودية
كله أدب ولذلك جعلت
الطائفة الثريمة وهي
الترام العبودية فأن العبد
محكوم عليه أبدا لأن حكم

أنهم كانوا يرون نفوسهم ملكا للشيخ يفعل فيهم ما شاء وهم أوصياء على أجسامهم فينتصرون لها من حيث
انها مضافة إلى الحق وما كان أحد منهم يتكدر قط بما يفعله الشيخ معهم من هجر أو إخراج أو ضرب
أو جوع أو نحو ذلك بل كانوا يرون الفضل والشيخ ولمن غمز عليهم في ذلك لكان صدقهم في طلب الأدب
وكان رضى الله عنه يقول كان سيدى أحمد رضى الله عنه لا يأذن قط لفقر أن يجلس على سجادة إلا إن
ظهرت له كرامة وكانت كرامتى أنى تمت عن الوقوف أثرت إلى التناوب فأتقنت كلها وأخبرني الأخ
الصالح الشيخ شمس الدين البغدادي أن الفقراء أولوه يوما إلى البستان فأتى بشيء من الرطب للفقراء
فعلبت النفس فأكل ثلاث رطبات فأول ما رآه التقيب قال هذا أكل من الرطب من وراء الفقراء فأخبرتهم
أنى أكلت ثلاث رطبات فأمر الشيخ بهجرى عن كل رطبة يوما وأخبرني رحمه الله أن الفقير كان يأتيه
أبوه أو أخوه من البلاد فيقع بصره عليه فلا يقدر يسلم عليه حتى يشاور التقيب ويدخل عليه سيدى محمد
ابن شعيب الخنيسي يوما غلوة فرأه جالسا في الهواء له سبع عيون فقال له الكامل من الرجال يسمى
أبا اليون ووقع الغلاء في سنة فأخرج الشيخ جميع ما في الخزن من القمح فباعه للناس وسار يشتري مثل
الناس وقال إن الله يكره الرجل المتزين عن أخيه * ولما أراد هجرة جامته بمصر بسوية أمير الجيوش أرسل
يستأذن النبي ﷺ في عمارته على يد شخص برعى المعزى في مصر كان مشهورا بالولاية بباب النصر فقال
له أرد لك الجواب غدا فلما كان الغد قال له عمر أذن لك النبي ﷺ وكان رضى الله عنه يحب المشي إلى
الشفاعات مع قدرته على قضاء الحاجة بقلبه ويقول إن الحديث ورد فيمن مشى في قضاء الحاجة لا فيمن
يقضها بقلبه * ولما أرسل السلطان جقيق بن محمد خلفه في عمر أمير الصعيد جاءوا به في الحديد فعثر
جمار يباع بطن من فقر امسدى في الصعيد فقال لياسدى محمد يا عمرى فسمعه ابن عمر فقال من هذا فقال
شيخي فقال وأنا الآخر أقول لياسدى محمد يا عمرى لا حظني فسمعه سيدى محمد وهو في الحقة قال الحاكم
الشيخ شهاب الدين بن النخال فطلب رضى الله عنه ثلاث جبر وقال أركبو أفر كينام الشيخ وسافر إلى القاهرة
لجلس الشيخ تحت قبة السلطان حسن لحظة وإذا بابن عمر طالعون به في الحديد إلى القلعة فقال لا بن النخال
اطلع خلف هذا الرجل فإذا رأيت السلطان أغلظ عليه وأمر بالتلافه فضع أصبعك السبابة على الإبهام
وتحامل عليه فان كل من في الموكب تضيق نفسه ويحن حتى السلطان فلما ظلم ورأه أغلظ عليه السلطان
صنع ما أمره الشيخ فصاح السلطان أغلظوه وأخلوه عليه فتلطخ جماعة بالعراف فزول ابن النخال فأخبر
الشيخ فقال أركبو أقضيت الحاجة ولم يكن أحد يعلم ابن عمر بلوا فمعه ولا يسمي الشيخ ورجع إلى الحقة وقال
المعاملة مع الله تعالى ومما عاهدكم دستور يتكلم بذلك حتى أموت قال ابن النخال فما أخبرت بها أحدا
قبل * مات رضى الله عنه سنة ثمان وخمسين ومائة ودفن بجامع الحقة رضى الله عنه * ومنهم سيدنا
ومولانا شمس الدين الخنيسي رضى الله تعالى عنه ورحمه * كان رضى الله عنه من أجلاء مشايخ مصر
وسادات العارفين صاحب الكرامات الظاهرة والاقوال الفارقة والاحوال الحارقة والمقامات السنية
والهمم العالية صاحب الفتوح الموثوق والكشف المحرق والتصدد في مواطن القدس والزق في
معارج المعارف والتعالى في مراق الحقائق كان له الباع الطويل في التصريف النافذ وإليده البيضاء
في أحكام الولاية والقدم الراسخ في درجات النهاية والبلود السامي في الثبات والتحكيين وهو أحد
من ملوك أسرارهم وقهر أحواله وغلب على أمره وهو أحد أركان هذه الطريق وصدور أوتادها
وأكابر أئمتها وأعيان علمائها وعلماء وحالا وقالا وزهدا وتحقيا ومهابة وهو أحد من
أظهره الله تعالى إلى الوجود وصرفه في الكون ومكنه في الاحوال وأنطقه بالمكتبات وخرق له الموائد
وقلب له الاعيان وأظهر على يديه المعجائب وأجرى على لسانه الفوائد ونصب قدوة للطلالين حتى
تعمله جماعة من أهل الطريق وانتسب إليه خلق من الصلحاء والأولياء واعتبروا بفضلهم وأقروا بمكانته
وقصدوا بآيادات من سائر الاقطار وحل مشكلات أحوال القوم وكان رضى الله عنه ظريفا جليلا في بدنه

وثبها وكان الغالب عليه شهود الجلال رضى الله عنه وكان رضى الله عنه من ذرية أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه. توفي رضى الله عنه تسعين وأربعين وثمانمائة رضى الله عنه وقد أفر الناس ترجمته بالتأليف منهم الشيخ نور الدين علي بن عمر البتوني رضى الله عنه وهو مجلدان والحق أنه لم يحط علما بمقام الشيخ رضى الله عنه حتى يتكلم عليه إلا بما ذكر بعض أموره على طريقة أرباب التواريخ وأهل الطبقات بل لو رام الولي نفسه أن يتكلم على مقام نفسه لا يقدركه ومقر في كلام أصحاب الدوائر الكبرى والله أعلم. ولكن نذكر لك طرفا صالحا مما ذكره الإمام البتوني في تحصيل بعض علما فنقول وبالله التوفيق. * علم أنه رضى الله عنه بن بتيان أمه وأبيه فربته غلته فكان زوجا يهدأ بعلها الصنعة ففضى به إلى الغرابي فهرب إلى الكتاب ثم مضى به إلى المناخلي فهرب إلى الكتاب فكف عنه حفظ القرآن وكان ابن حجر رفيقه في الكتاب قال المصنف أبو العباس السرمي والمخرج الشيخ محمد الحنفى من الكتاب جلس يبيع الكتب في سوقها فمر عليه بعض الرجال فقال يا محمد ما قد نبأ خلقت فتزل من الدكان وترك جميع ما فيه من الثقة والكتب ولم يسأل عن ذلك بعد ثم حبس إليه الخلو ثم احتل بسبع سنين لم يخرج في خلوة تحت الأرض ودخلها وهو ابن أربع عشرة سنة وكان رضى الله عنه يقول يا كرامات الأولياء أن تتكروها فانها ثابتة بالكتاب والسنة وتقض العادة على سبيل الكرامة لاهل الولاء يجاز عند أهل السنة والجماعة وقد دعا الإمام أبو حنيفة رضى الله عنه يوما فأنزلت عليه مائة من السما من حيث لا يعلم قال الشيخ أبو العباس وكنت إذا جئت وهو في الخلو أقف على بابها فان قال لي ادخل دخلت وإن سكنت رجعت فدخلت علي يوما بلا استئذان فوقع بصرى على أسد عظيم ففشى على فلما أقف خرجت واستغفرت الله تعالى من الدخول عليه بلا إذن قال الشيخ أبو العباس رضى الله عنه ولم يخرج الشيخ رضى الله عنه من تلك الخلو حتى سمعها تقول يا محمد اخرج أنفع الناس ثلاث مرات وقال له في الثالثة إن لم يخرج والاهيه فقال الشيخ فما بعده إلا القبطية قال الشيخ ففقت وخرجت إلى الزاوية فرأيت على السفينة جماعة يتوضئون فمنهم من على رأسه حمامة مفترأ ومنهم زرقاء ومنهم من وجهه وجه فرد ومنهم من وجهه وجه خنزير ومنهم من وجهه كالقمر فعلمت أن الله أطلعني على عواقب أمور هؤلاء الناس فرجعت إلى خاني وتوجهت إلى الله تعالى فستر عني ما كشف لي من أحوال الناس وصرت كأحد الناس وكان في خلوة الشيخ توة مزروعة قال الشيخ رضى الله عنه تغفل لي أن أبسطها فقلت يا توة حدثني حديثا فقلت بصوت جهوري نعم انهم لما زرعوني سقوني فلما سقوني أنسنت فلما أنسنت فرغت فلما فرغت أورقت فلما أورقت أنجرت فلما أنجرت أطلعت قال الشيخ رضى الله عنه فكان كلامها سلوكا لي وقد حصل لي بحمد الله ما قلت التوة وكان رضى الله عنه يجلس يعظ الناس على غير موعد فيجيء الناس حتى يملأوا زاويته بقدرته الله عز وجل وكان الشيخ حسن الخياض المدفون بترية الشاذلية بالآراف رضى الله عنه إذا رأى سيدي هذا وهو صغير يقول سيكون لهذا الولد شأن عظيم في مصر ثم يقول وأخبرني بذلك أيضا ابن البان عن ابن عطاء الله عن ياقوت العرشي عن أبي العباس المرمي عن أبي الحسن الشاذلي رضى الله عنهم أنه كان يقول سيظهر بمصر رجل يعرف بمحمد الحنفى يكون دائما في البيت ويشتهر في زمانه ويكون له شأن عظيم وفي رواية أخرى عن الشاذلي رضى الله عنه يظهر بمصر شاب يعرف بالشاب الثائب حنفى المذهب اسمه عبد بن حسن وعلى خده الآمين خال وهو أبيض اللون مشرب بمحرة وفي عنقه محور ويرى بتيان فقيرا أخذ رضى الله عنه الطريق بعد أن خرج من الخلو عن الشيخ ناصر الدين بن الملق عن جده الشيخ شهاب الدين بن الملق عن الشيخ ياقوت العرشي عن المرمي عن الشاذلي فلذلك كان سيدي أبو الحسن يقول الحنفى خامس خليفة من بعدى قال أبو العباس رضى الله عنه وكان سيدي محمد رضى الله عنه يأمر من يراه من أصحابه عنده شهامة تفس بالشجاعة من الأسواق وغيرها حتى تسكر النفس ويقول رحم الله من ساعد شيئا من نفسه وكان رضى الله عنه يقول ظفرت

الشريعة لا يتركه يرفع رأسه بنفسه فالله من حركة ولا يكون إلا للشرع في ذلك حكم عليه بما يراه كقيل وفي كل انسان لسلطان شرعه * قضائي يرى كالسهم ليس لورد ولكنه أمضى وأرضى ولا يرى * لمره بمن أن يصاب به بد فليس في الطريق إلى الله تعالى أقرب من باب العبودية لأنه محض ذل وخضوع ورؤية تقصير وإن حصل الاعتزاز والتكبير وعدم الذل فهو على خلاف الأصل واسم العبودية ملصق عليه سواء كان مطيعا أو مخالفا لأن المبدأ الآتي لا يخرج به إياقه عن الرق وإنما يخرج به عن تعاطيه بجهله لوائمه العبودية من الوقوف بين يدي سيده لامتنال وأمره ومراحمه فلم أن العبد

في زمانه كله باحسين ونصف صاحب فأما صاحبان فهما أبو العباس السمرقني والشيخ شمس الدين بن
 كتيبة الحلي أما الأول فانه أنفق على جميع ماله وأما الثاني فانه تمسك بطريقتي وتابع سنتي وأما نصف
 صاحب فهو صهرى سيدى عمر قال أبو العباس رضى الله عنه قال لى سيدى عهد يوم أمارتضى أن تكون
 بدايتى بها نيك ففقت نعم وكان سيدى علي بن وفا رضى الله عنه يوما في ولجة فقال الناس ماتم الولية الا
 بحضور سيدى عهد الحنفى فجاءه صاحب الولية فدهاه فى فقال من هنامن المشايخ فقال سيدى علي بن
 وفا وجماعته فقال ادخل واستأذنه لى فان من أدب الفقراء إذا كان هناك رجل كبير لا يدخل عليه حتى
 يستأذن له ان أذن والارجمنا خوف السلب فدخل صاحب الولية فاستأذن له فأذن له سيدى علي وقام له
 وأجلسه إلى جانبه فدار الكلام بينهما فقال سيدى علي ماتقول في رجل رضى الوجود بيده يدورها
 كيف شاء فقال له سيدى عهد رضى الله عنه فأتقول لى من يضع يده عليها فيسمنها أن تدور فقال له سيدى
 علي والله كنا نتركها لك ونذهب عنها فقال سيدى عهد رضى الله عنه لى جماعة سيدى علي ودعوا صاحبكم
 فانه يتنقل قريبا إلى الله تعالى فكان الأمر كما قال وسمع سيدى عهد رضى الله عنه هاتفا يقول بالليل يا عهد
 وليناك ما كان يبعثني بن وفا زيادة على ما يملكك فقلت أن ذلك لا يكون إلا بدمعة فأرسلت دمعها
 من الفقراء يسأل عن بيت سيدى علي بحارة عبد الله باسط فوجد الصالح انه قد مات ودخل فقير إلى القاهرة
 فاشكل حاله على الناس وكان يعيده في الهوا فقبض من الدير والدرهم فبلغ سيدى عهد فاحضره بين
 يديه وقال أكرمنا بما فتح الله به عليك قبض قبضة من الهوا وأعطاها لى سيدى عهد رضى الله عنه فوجدوها
 ثمانين دينار فأقبل منه كذلك ثانيا والثالثا وهو يعطيه لكن دون الأول فقال زدني فقبض فلم يقع شيء
 بيده فقال الشيخ أن خزائن الله لا تنفذ ثم ضرب وأخرج وسلب حاله من ذلك اليوم وكان الشريف النعماني
 رضى الله عنه أحد أصحاب سيدى عهد رضى الله عنه يقول رأيت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 خيمة عظيمة والأوليا يمجسون فيدهم عليه واحدا بعد واحد وقائل يقول هذا فلان هذا فلان
 فيجلسون إلى جانبه صلى الله عليه وسلم حتى جاءت كبكة عذيمة وخلق كثير وقائل يقول هذا
 محمد الحنفى فلما وصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم جلس بجانبه ثم التفت صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر وعمر
 وقال لى إني أحب هذا الرجل إلا لعامة الصماء وقال الوعر أمه وأشار إلى سيدى محمد فقال له أبو بكر رضى الله
 عنه أنا نأذن لى يا رسول الله أن أحمه فقال نعم فأخذ أبو بكر رضى الله عنه عمامة نفسه وجعلها على رأس سيدى
 محمد وأرخى لى لى سيدى محمد رضى الله عنه بغير يساره وألبسها لى سيدى محمد انتهى فلما قصها على سيدى محمد رضى
 الله عنه بكى وبكى الناس وقال الشريف عهد أذارت جدك صلى الله عليه وسلم فأسأله لى في أمانة يعلمها من أعمال
 فرأى صلى الله عليه وسلم بعد أيام وسأله الأمانة فقال له أمانة الصلاة التى يصليها على في الخوفة قبل غروب
 الشمس كل يوم وحى اللهم صل على محمد وآل محمد النبى الأسمى وعلى آله وصحبه وسلم عدم ما علمت وزن ما علمت
 ومن ما علمت فقال سيدى محمد رضى الله عنه صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عمامته وأرخى لها عذبة
 وترج كل من في المجلس عمامته وأرخى لها عذبة وصار سيدى محمد رضى الله عنه إذا ركب
 يرخى العذبة وترك السلطان الذى كان يركب به إلى أن مات رضى الله عنه ثم إن الشريف رضى الله عنه رأى
 النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك أيضا وقال لى إني أرسلت إلى محمد الحنفى أمارتضى رجل من رجال الصعيد
 وأن يعمل لى عمامة عذبة فوصل الرجل الصعيدي بعصمة وأخبر سيدى عهد بال رؤيا رضى الله عنه قال
 الشيخ شمس الدين بن كتيبة لى رضى الله عنه وأول شهره اشتهر بها الشيخ محمد الحنفى رضى الله عنه أن السلطان
 فرج بن زقوق كان يرمى الزميا على الناس وكان الشيخ يعارضه فأسل رواه الشيخ وأغلظ عليه القول وقال
 للملك لى أولك فقال لى الشيخ رضى الله عنه لى ولالك الملكة لله واحد القهار ثم قام الشيخ متغيرا لى خاطر
 فحصل السلطان عقب ذلك وزم في حماه كاد يملك منه فأرسل خلفه الأطباء فميجزوا فقال له بعض خواصه
 المعتلة عهدا من تغير خاطر الشيخ عهد الحنفى فقال لى أسأله خلفه لأطبيب خاطر فقتل لى الأمر إليه فوجدوه

لا يخلو أمره في نفسه عن
 حالين إما أن يشهد قيمته
 فيصعبه الانكسار
 والتسليم والخضوع وإما
 أن يقام في مقام الاعتراف
 بسيد فقل على العجب
 بذلك والخوة كعبة
 الغلام لما زهى فقل لى
 ذلك فقال كيف لا زهو
 وقد أصبح لى ربا
 وأصبحت له عبدا كما
 هو الأمر في نفسه ولكن
 الفضل في أن يكون ذلك
 الأمر مشهودا فأتان
 الحائلات محمولتان
 والتحقيق فيها أن كل
 موطن طلب ظهور
 الاعتزاز بالله كالجناد
 لا يبنى أن يظهر فيه
 العبد إلا بالاعتزاز بالله
 وكل موطن طلب بذاته
 جهود العبد قيمته
 لا يبنى أن يظهر فيه
 العبد إلا بشهود قيمته
 فافهم هذا الكلام فانه
 من الناس والذى أميل
 إليه الذل لانه على الأصل
 وأعلم أنه على قدر
 القرب يكون الخوف من

خارج مصر نوحى المطرية فأخبروه بطلب السلطان له فلم يجب إلى الاجتماع به فلزموا أن يترددوا بينه وبين السلطان حتى رقى له وأرسل له رغبة أكبر وسأرت طيب وقال لهم قولوا له كل هذا تبرأوا لاعتدال فقه الأدب فخلع أذناك في ذلك اليوم اشتهر أمر الشيخ رضى الله عنه للناس وصار الناس إذا لام بعضهم بمعضال أمر لم يفعله يقول له يعنى ينفاط الحننى وشاعت هذه الكلمة بين الناس إلى الآن وكان الاستادار لما جاء إلى الشيخ يدعو للسلطان أغلظ على الشيخ القول فدعا عليه الشيخ فأعلموا السلطان بذلك فسجنه ثم ضرب عنه وأرسل رأسه للشيخ في طبق فولى بوجهه عنه وقال أرفعوها وادفوها مع جنته وكان سيدي الشيخ اسمعيل بنجل سيدي محمد الحننى رضى الله عنه كان يقول الشيخ رضى الله عنه أقام في درجة القبطانية ستة وأربعين سنة وثلاثة أشهر وأياما وهو القطب الخوث الفرد الجامع هذه المدة وكان رضى الله عنه يقول من الفقراء من يسلك على يد رجل وينفع على يده غيره لموت الشيخ الأول وغير ذلك وكان شيخ شيوخه الشيخ شهاب الدين بن الملق رحمه الله تعالى يكتب بكل مدة فمك كراسا كاملا فسمع بذلك الناس فذهبوا من ذلك واستبعدوا وقوعه فأمر الشيخ محمد الحننى رضى الله عنه بعض مرهدين أن يكتب بكل مدة كراسين فكتبوا والناس ينظرون وكان رضى الله عنه يقول كان الشيخ ياقوت رضى الله عنه يقول ياد ههنا حير طحرف لا يقرأ وكان يقول وجدت مقام سيدي أبي الحسن الماذلى رضى الله عنه أعلى من مقام سيدي عبد القادر السبكي رضى الله عنه ثم قال وسبب ذلك أن سيدي عبد القادر سئل يوما عن شيخه فقال أمافيا مضى فكان شيخى حادا الدياس وأما الآن فأتى أسقى من بين بحر بين البحر النبوة وبحر الفتوة يعنى بحر الفتوة على بن أبي طالب رضى الله عنه وأما سيدي أبو الحسن رضى الله عنه فقيل له من شيخك فقال أمافيا مضى فكان شيخى سيدي عبد السلام بن مشيش وأما الآن فأتى أسقى من عشرة أبحر خمسة صحابة وخمسة أرضية كما تقدم في ترجمته وكان رضى الله عنه إذا وعظ الناس في ترك الزنا يقول إن الذى يشبك الكلب مع الكلبة قادر أن يشبك الزانى مع الزانية في حال زنا ثم يقول هاه هاه فيصرخ الناس ويكثر ضجيجهم وكان رضى الله عنه يتكلم على خواطر القوم ويخطب كل واحد من الناس بشرح حاله وقال لرجل بلغنا عن الشيخ عبد القادر السبكي رضى الله عنه أن عمله يوم أمبعادا مسكوتيا لأصحابه ومرادنا أن تعملوا الناذك فقال تفعل ذلك خذا إن شاء الله تعالى جلس على الكرسي وتكلم بغير صوت ولا حروف مرا فأخذ كل من الحاضرين مشروبه وصار كل واحد يقول أتى إلى قلبى كذا وكذا فيقول له الشيخ صدقت فحصل الاتعاطى لكل واحد وكان ذلك من الكرامات وكان إذا حضر أحد من المنكرين مبعاده يصير المنكر يضطرب ويتنفض ويتقلب فى الأرض ويقول والله ما هذا سدى ثم يصعبه وجاءه شخص فقال يا سيدي ادع الله أن يرزقني شيئا من محبته فقال رضى الله عنه لا أقول لك مثل ما قال بعض العارفين رضى الله عنه لما سأله ذلك عنى كنتك ولكن أقول لك احضر المبعادا فخر يومافأتى الشيخ عليه بعض مسائل من دلائل محبة الله تعالى ففتشى على الرجل وحمل مضجعا عليه فمك ثمانية أيام لا يمشى شيئا ثم مات فعلى عليه الشيخ رضى الله عنه وقال صلوا على شهيد المحبة ودفنه في القرافة وكان رضى الله عنه يلبس الملابس المئتمنة الفاخرة فأنكر عليه بعض من لا معرفة عنده بأحوال الأولياء وقال بعيد أن يكون الأولياء يلبسون هذه الملابس التى لا تليق إلا بالملوك ثم قال إن كان الشيخ وليا يعطينى هذا السلوى أيعموا تنقه على عيال فلما فرغ الشيخ رضى الله عنه من المبعادا زعم ثم قال أعطوه فلان بيبه وبنفق ثمنه على عياله فخذوا الرجل وصار يقول شئ الله المبدء ثم جاء المبعادا لثانى فوجد على الشيخ اشتراء بعض الحيين وقال هذا لا يصلح إلا للشيخ محمد الحننى فأهداه له وكان رضى الله عنه لا تزل دله فضاة وكان يرفع عنده من يعرفه وعن من لا يعرفه وقد ذكر شيخنا أسلام العيني في تاريخه الكبير وأما سمعنا ولا رأينا فيها حرمنا من كتبنا وكتب غيرنا وأما طاعنا عليه من أخبار الشيوخ والمبادوا الأستاذين بعد الصحابة إلى يومنا هذا أن أحدا أعطى من العز والرفعة والكلمة النافذة والقاعة

الله تعالى لأن جانب العبودية وقوف العبد عند حده من المعجز وجانب الدواوى خروج لجانب الألوهية ومنازعتها فذلك كان الخوف لا يفارق قلوب العارفين طرفتين خوف التعويل والتبديل مع كل نفس لانه لا تقيد على الحق في الدنيا والآخرة فباب الخوف مفتوح أبدا واعلم أنه ورد في الحديث ميزان يستدلى به علامة الشقاء من الآن نعوذ بالله من ذلك وهو أنه ﷺ لما ذكر من سبق الكتاب على العبد بالشقاوة أو بالسعادة قالت الصحابة يا رسول الله ففيم العمل فقال لهم رسول الله ﷺ اعملوا كل ميسر لما خلق له فلا تقع الامور الاعلى ما حى عليه في نفسها فقد بين بهذا أسباب الخير وطرقه وأسباب الشقاء

المقبولة عند الملوك والأمراء وأرباب الدولة والوزراء عندهم يعرفونه عن من لا يعرفه مثل ما فعل الشيخ
سيدى شمس الدين الحنفى ثم قال وأبلغ من ذلك أنه لو طلب السلطان أن يتزل إليه خاضعا حتى يجلس بين يديه
ويقبل يده لكان ذلك اليوم أحب الأيام إليه وفى مناب الشيخ عبد القادر الجيللى رضى الله عنه أن الخليفة قصد
يوم أزيارته فمعا قرب من زاورته قام سيدى عبد القادر من مجلسه ودخل خلوة هو وقف خلف الباب فلما
دخل الخليفة خرج إليه فجلس عليه وجلس وكان ذلك من سيدى عبد القادر رضى الله عنه تعظيما للخفة
والطريق حتى أنه لا يقوم الخليفة وكان سيدى الشيخ شمس الدين الحنفى لم يبق قط لأحد من الملوك ولا من
الأمراء ولا من القضاة الأربع ولا غيرهم ولم يغير قط قعدته لدخول أحد منهم وكان هؤلاء إذا دخل أحد
منهم لا يستطيع أن يجلس إلى جانبه ولا يتربع بين يديه بل يجلس جائعا على ركبته متأدبا خاضعا ولا يلتفت
عينا ولا شيئا وكان الملك الظاهر جقمق منى الاعتقاد فى طائفة الفقهاء وكان يكره سيدى عبد اومع ذلك
كان يرسل لى الشفاعات فيقضيها ويقول لمن حوله كلما أقول لى لا أقبل لهذا الرجل شفاعته لا أستطيع بل
أقبل شفاعته وأتعجب فى نفسى من ذلك وتزل إليه الملك المؤيد فجاءه إلى الزاوية فوجد الشيخ فوق سطح
البيت فقطع إليه سيدى أبو العباس وأخبره فقال قل له ما يجتمع بأحد فى هذا الوقت فوضع السلطان
يده على رأسه وخرج إلى القلعة ولم يتغير من الشيخ أجلا لا رضى الله عنه وأرسل إليه الأمير يسرى
بشكارة فحضر فوجد على الكرسي فصار يقبض منها ويرى للناس حتى أقامها كلها بخضرة القاصدا أنه
يرى أنه الفقراء غنية عن ذلك وأنهم لو أحبوا الله نياما كان لهم هذا المقام بين الناس ثم أن الأمير بلنهم ما وقع
جاءه إلى الشيخ فقبل يده فقال له الشيخ قم إلى هذا البئر فملأ منه هذه القصية فلو ضوء فيصير ثوبك ذلك
فى صحيفتك إلى يوم القيامة فخلع الأمير ثيابه وملأ ذو افو جده ثقيلًا فمال حتى طلع به فوجده هيا
فقال ذلك للشيخ فقال صبب فى البئر وأملأ فلاه كذالك ثانيا وثالثا فقال قل للبئر ما لنا حاجة إلا للماء فاستحقر
الأمير ما كان أرسله للشيخ وطلب الفقراء إلى علة الصفاة ففرز الشيخ عكازه وقال هذه إلى عصى إلى الآن
ينزل فيها ماءه وضوءه ولا يعرفون إلى أين يذهب وكان أمير كبير يسمى بطاهر عند الملك المؤيد كلما يجيء
يزور الشيخ يقوم يخلع ثيابه ويملأ القصية للناس بنفسه ويودع رايه ويحقيقته ولما تسلم بعد الملك
أحمد بن المؤيد كان ينزل إلى زيارة الشيخ كل يوم أو ثلاثة لا يستطيع أن يتخلف عنه فيقول له الشيخ أنك
صرت سلطانا فام القلعة فيقول لا أستطيع وكان يقول للشيخ لا تقطع شفاعتك عنا ولو كان كل يوم
الف شفاعته قبلناها ولما عزل شيخ الإسلام ابن حجر أرسل الشيخ جاريته بركة إلى السلطان ططر وقال لها
قولى لرد الشيخ شهاب الدين إلى ولايته فطلعت إليه بركة وقالت له ذلك فكتب لها فى الحال مرسوما
بولاية شيخ الإسلام ابن حجر وأرسل له خلعة فكان ابن حجر رجه الله لا ينسى ذلك للشيخ وطلع الشيخ
رضى الله عنه مرة السلطان ططر يعود من مرض فقامت الناس أن الشيخ رضى الله عنه طلع السلطان
فترادف عليه أصحاب الحوائج فامر السلطان أن لا يرد ذلك اليوم فضية وسأل الشيخ أن يعلم الناس على قضائهم
فعمل على خمسة وثلاثين قضية فلما أراد الشيخ التزول أخرج السلطان له فرسا بسرج مرقق وكنبوشا
وأمر بالقبو والطيران يكونوا على رأس الشيخ وأمر الأمراء أن يركبوا معه إلى الزاوية ففعلوا ذلك وكان
القبو والطيران مع أمير كبير فقال له ريساى الدقاق قم تولى بعد ذلك المملكة فكان هو الملك الأشرف
برسباى وكان راعي خاطر الشيخ ويخاف منه مدة مملكته إلى أن توفى رحمه الله تعالى وجاء
مرة قاض من المالكية يريد امتحان الشيخ فاعلموا الشيخ أنه جاء بمتحن فقال للشيخ رضى الله
عنه أن استطاع بسأئى ما عدت أقعد على سجادة الفقراء فلما جاء القاضى يسأل قال ما تقول فى وتوقف
فقال له الشيخ رضى الله عنه نعم فقال ما تقول فى وتوقف فقال له الشيخ رضى الله عنه نعم فقال ما تقول فى
وتوقف فقال له الشيخ نعم حتى قال ذلك ثم أرا عديده فلم يفتح عليه بشىء فقال القاضى كنت أريد أن أسأل
عن سئو لو قد فعلت ثم كشف رأسه واستغفر وأخذ عليه العهد بعدم الانتكاع على الفقراء والاعتراض عليهم

والشر وطرقه وجعل
السلوك فى طريق الخير
بشرى فانظرها فى
نفسك فان وجدت الأمر
عندك فى باطنك
وظاهره على السواء
فذلك البشرى ففرح لها
فى السعادة فان الله
ما يبدلك وإن رأيت الخير
فى ظاهره ووجدت فى
باطنك نكتة من شك أو
اضطراب فيها أنت فيه من
عبادة ووقع لك خاطر
يقدر فى أصلها بما يخالف
ظاهر الفعل فاعلم
أن الله تعالى لم يعطك إجابا
ولا نور قلبك بتورعك
على نفسك وأخفك فمالك
فى الآخرة من خلاق
فهذا ميزانك فى نفسك
وأنت أعرف بنفسك وما
يجتره قلبك فيها ولهذا ورد
فى الحديث الصحيح أن
العبد ليعمل بعمل أهل
الجنة أى فيما يبدو فتناس
أى لأنه لا ييسره منه
فى باطنه إلا هذا الخاطر
الذى يقدر فى الاعان
من الفك العالم

سیدی محمدزقنابن التمار کل مزق ولو كان معه ألف بسطای ثم أرسل السلطان فهدم دار ابن الفاروھی خراب إلى الآن * وعزم بعض الأمراء على سیدی محمد ووضع له طعاما في اناء مسموم وقدمه له الشيخ وكان لا يتجرأ أحديا کل معه في إناءه فأكل منه الشيخ شيئا ثم شعر بأنه مسموم فقام وركب إلى زاوینته فاختلطت الأواني فجاء ولد الأمير الاثنان فلحقا من إناء الشيخ فأتاوا لم يضرب الشيخ حتى من السم وكان يومئذ يوما فورد عليه واردا خذرفة قبا به فرمى بها وهو داخل الخلو فذهبت في الهواء وليس في الخلو طاق يخرج. بها وقال لخادمه خذ هذه الفرقة عندك حتى تأتيها أختها فبعد من جاء به رجل من الدمام مع جملة هدية وقال جزاك الله عنی خيرا أن العن لم يجلس على صدری لیذبحنی قلت في نفسي یسیدی محمد یا حنی لجاءته في صدره فانقلب معنى عليه وبجاني الله فوجد رجل یرکتک وشفع رضى الله عنه عند أمير یسمى المناطع كان کل من نطحه كسر رأسه وكان ينطح المالك بين يدي السلطان الملك الأشرف برسبای فقال للقاصد دخل لشيخك اقم في زاوینتك ولا تمارضوا إلا جاءه لك ينطحك ويكسر رأسك فذكر القاصد ذلك للشيخ فلم ير دعليه جو ابفلهما دخل الدليل كشف ذلك الأمير أسه ومارنطح الحيطان إلى أن مات فبلغ الظير السلطان فقال قتله الحنی رضى الله عنه وكان له جارية مباركة اسمها بركة اعتقها وكتب لها وقال لها لا تخبری بذلك أحدا فلما أخبرت أهل البيت بذلك قال لها روى اقمدي في المكان الثلاثی ولم تعلم ما زال الشيخ الجلست فيه ثم أرادت أن تقوم فاستطاعت فساءلت الشيخ أن يأذن لها في القيام فقامت لكن لم تستطع المشی فقالت استاذنوا بدی في المشی فقال إنها لم تسأل إلا القيام والسهم إذا خرج من القوس لا یردف لزل مقعدة إلى أن ماتت وكان رضى الله تعالى عنه یقرى الجان على مذهب الإمام أبي حنیفة رضى الله عنه فاعتقل عنهم يوما بأمر فارس صهر سیدی عمر فاقرأ في بیت الشيخ ذلك اليوم وكان سیدی عمر هذا يقول طلبت منی جنبة أن تزوجها فشاورت سیدی محمد رضى الله عنه فقال هذا لا يجوز في مذهبنا فمنعت ذلك على ملکهم حين زلت معها تحت الارض فقال الملك لا أعترض على سیدی محمد فبما قال ثم قال الملك للوزير صاحب صهر الشيخ باليد التي صاغت بها النبی صلى الله علیه وسلم ليعاقب بها سیدی علیا رضى الله عنه فيسكون بينه وبين النبي صلى الله علیه وسلم في المصاحفة رجلا فصاخی وأخبرنی أن بينه وبين وقت مصاحفنا لصی الله علیه وسلم ثمانمائة سنة ثم قال للجنبة رده إلى الموضع الذي جثت به منه وورا كتاب السربن البارزى يوم ما وهورا كب ومعه جماعة من الأمراء فانكر عليه وقال ما هذه طريقة الأولياء فقال له ناظره الخاص لا تعرض فان للولياء أحوالا فقال لا بد أن أرسل أقول له ذلك فلما دخل القاصد وأخبر سیدی محمد أقواله قل لامتاذك أنت معزول عز لا مقبدا فأرسله السلطان المؤيد وقال له ائزم بيتك فازال معز ولا حتى قتله الملك المؤيد نعوذ بالله من النكران * وكانت أم سیدی محمود زوجة الشيخ رضى الله عنه تقول أهدت لنا امرأة أرجة صفراء فوضعاها عندنا في طبق فانقطع الجان الذين كانوا يقرؤن على الشيخ فلما أكلنا جاءها وافتال لم یسیدی ما قطع عن الحیة البانقاوا لا اتقدر على رائحة الاترج ولا تقدر تدخل بيتها وفيه فكان سیدی محمد رضى الله عنه يأمر من زل عنه الجان أن يضع في بيته الاترج ويعمل من جبهه سبعا ويحفظها عنه لمن عرض لها عرض في غير أوان الاترج * وودخلت على الشيخ يوما امرأة أمير فوجدت حوله نساء الخاص تكسبه فانكرت قلبها عليه فلحظها الشيخ بعينه وقال لها انظری فنظرت فوجدت وجوههن عظاما تلوح والصدید خارج من أفواههن ومنأخرهن كأنهن خرجن من القبور فقال لها والله ما أنظر دائما إلى الاجانب الاعلی هذه الحالة ثم قال للمكررة ان فيك ثلاث علامات علامة تحت ابطك وعلامة في فخذك وعلامة في صدرك فقالت صدقت والله ان زوجی لم یعرف هذه العلامات الى الآن واستغفرت وتاب * وأرسل ابن كتيبة مرة لشفع عند انسان من كبراء الحجة فقال ان كان ابن كتيبة فقير الايعارض الولاة وان لم یسکت ابن كتيبة قطعت مصارینه

عليهم ولذلك قال **عليه السلام**

سبحانك ما عبدك حق

عبادتك سبحانك

ما عرفناك حق معرفتك

سبحانك لا تحصى ثناء

عليك أنت كما أثبتت على

نفسك فصل الله وسلم على

معلم الخير وأبعد العبيد

فإذا علمت ذلك كنت

دائما على عدم الاستقرار

في طلب مقام من المقامات

لن تكون مع الحق تعالى

فيه لأنه سبحانه وتعالى

مع كل شيء لأن نسبة

المو والسفل عليه على حد

سواء فهو مع عبده في

درجاتهم ودرجاتهم كالميليق

بجلاله فوجب عليك أن

ترضى بجميع أحوالك

لأن الحق معك فيها تكن

أنت كذلك معه فيها لأنك

مطالب بأن تكون معه

لأن تعلم أنه معك لأنه

تحصيل الحاصل فأعلى

للمقامات من حيث المعية

وان اختلفت أوصافها

في بطنه فتكدر ابن كتيبة من ذلك وأوصل أعلم سيدي الشيخ محمد الحنفي فقال هو الذي تنقطع مصاريفنا في بطنه فأرسل له سيدي محمد جماعة من الفقراء وأمرهم إذا طلعوا الخلة أذعر وأعلى بيت ذلك الظالم ويرفعوا أصواتهم بالله كرفعوا أقصاء رنقائيا ومصاريفه تنقطع قطعاً طمعاً إلى أن مات وكان رضى الله عنه يأخذ القطعة من البياض ويحق منها حتى يعلأ كذا كذا أطبقاً كل طبق لطلب خلاف الآخر حتى أنه يبق من البطيخ الأخضر بطيخاً أصفر حتى يهر عقل الحاضر ين رضى الله عنه وسرقت له نعمة من الحوش فكنت ستة أشهر غائبة فقال الشيخ رضى الله عنه يوماً فلغامة اذهب إلى الروضة فدد الباب الثلاثي فإذا خرج لك صاحب الدار قل لها هات النعمة التي لها عندكم ستة أشهر فأخرجها فقال الشيخ رضى الله عنه هذه بضاعتنا ردت بنا وجاء مرة فقل لسيدي أهل بلدى رفقوا في قضية إلى أستاذهم باني فلاح فقال قضيت حاجتك فركب الأب يردك اليوم ساحر ونافخ في به في خوخة ضيقه فأنكر سر ظهر الأمير ووقع على ظهر الأرض ميتاً وتولى ذلك الاقطاع رجل من سيدي محمد فاجأ إلى الشيخ زوره ثاني يوم فكلمه على ذلك القاضى فكتب له عتاقه هو وذريته وكان الشيخ إذا لم يجد شيئاً ينفعه يفتقر من أصحابه ثم يوفهم إذا فتح الله عليه تعالى بشي فاجتمع عليه مستون ألفاً فشق ذلك على الشيخ فدخل عليه رجل بكيس عظيم وقال من لعل الشيخ دين فليحضر فلو عن الشيخ رضى الله عنه جميع ما كان عليه ولم يعرف ذلك الرجل أحداً من الحاضرين فقالوا الشيخ عنه فقال هذا صير في القدرة أرسله الله تعالى في عنادينا وأنشدوا بين يديه شيئاً من كلام ابن الفارض رضى الله عنه فتبأب الشيخ العارف بالله تعالى سيدي الشيخ فمس الدين بن كتيبة الحنفي فاحفظه الشيخ فغاب عن احساسه فقرأ في منامه سيدي عمر بن الفارض رضى الله عنه واقفاً على باب الزاوية وفيه قصة غاب كأنه يشرب بها ما من تحت عتبة باب الزاوية ثم أفاق فقال له الشيخ الذي رأيتته يصيح رأيت بعينك يا شمس الدين وكان يقول كثيراً وكان عمر بن الفارض في زماننا وسعه إلا الوقوف بيا بنا ومرضت زوجته فأشرفت على الموت فكانت تقول يا سيدي أحمد يا سيدي خاطر كم لي فأت سيدي أحمد رضى الله عنه في المنام وهو ضارب لثامين وعليه جبة واسعة إلا كمام عريض الصدر أحمر الوجه واليمين وقال له لم تناديني وتستغيثي وأنت لا تعلمي أنك في حاية رجل من الكبار المتمكنين ونحن لا نجيب من دعائنا وهو في موضع أحد من الرجال قولى يا سيدي محمد الحنفي بعافيك الله تعالى فقالت ذلك فاصبحت كأن لم يكن جمارض وكان الشيخ طامحة رضى الله عنه المدفون بالمنشية الكبرى يقول قال سيدي محمد الحنفي يا طامحة خرج من زاويتي هذه اربعمائة ولى وفي رواية ثمانية وستون على قدمي كلهم داعون إلى الله تعالى وأصحابنا بالمغرب كثير وبالزوم والشام أكثر وأكثراً أصحابنا باليمن وسكان البرابى والكهوف والمغارات قال الشيخ طامحة رضى الله عنه وكان ذلك آخر اجتماعي بالشيخ رحمه الله تعالى وقال سيدي محمد رضى الله عنه في مرض موته من كانت له حاجة فليأت إلى قبري ويطلب حاجته أقضها لها فإن ما بيني وبينكم غير ذراع من تراب وكل رجل يحببني من أصحابه ذراعاً من تراب فليس رجل وكان رضى الله عنه يلقن الخائف من ظالم ويقول إذا دخلت فقل بسم الله الخائف الأكبر هرز كل خائف لا طاعة لمخلوق مع الله عز وجل فيرجع إليه المظلوم وعليه الخلة والوصول بالتعلق وأنكرت عليه أمر أقما يقدمه للفقراء من الطعام القليل في الصحن الرمي فقالت قل هذا الطعام ولا هو ثم ذهبت وحملت طعاماً بآخرة فيه فراخ وأوز وحملته إلى الزاوية فقال سيدي محمد رضى الله عنه لسيدي يوسف القطورى رحمه الله كل طعاماً كله وحدها فكل طعاماً كله وحده وشكنا من الجوع فأخذته إلى بيتها وقدموا له نحو ذلك الطعام وأكثر وهو يشكو الجوع فقال لها الشيخ البركة في طعام الفقراء لا في أوانيهم فاستغفرت وتاب وتاب وكان إذا تذكر أحداً من أصحابه الغائبين عن السباط يأكل الشيخ عنهم لقمة أو لقمتين فتزلى في بطونهم في أى مكان كانوا ثم يحيمون ويعترفون بذلك وكان إذا سأل أحد من المنكرين عن ممثلة أجابه فإن سأل عن أخرى أجابه حتى يكون المنكر هو التارك للقول

كأنها على جسدوا فإذا شهدت هذا المشهد ولانا لم نعط الأمان من المقت والنضب في أعلى الأحوال ولأدناها لأن المحو والأنبات ليلاً ونهاراً ولا أمان معها لأحد غير الأنبياء ومن أراد الله تعالى ظالم الذل دائماً والفقير من كل شيء إلى الغنى الجديد تسكن عبداً إذا شاء الله تعالى غير واقف مع شيء من المخطوط دنيا وعقي فلا يعرف لك مقام في شيء لأنه لا يعرف له مقام إلا من وقف معه ومن لا يقف مع شيء لا يعرف له مقام في شيء فهو مستور في الدنيا والآخرة أن شاء الله تعالى ولذلك قال الحقون تعريف الولي منزلة من غير إذن الهى ولا أذن رباني من هوى النفس بتأويل ظهر له وهى من المزالات لأن الموطن بالدينوى لا يقتضى التعريف المقام إلا للأنبياء خاصة إذا

فبقول الشيخ رضى الله عنه ذلك الشخص أما تسأل فلوه أثنى وبيئاً لم يكن عندي أجبتك من الوسخ المحفوظ
وحضره الشيخ جلال الدين البلقيني رضى الله عنه يوماً في المبدأ فجمع تفسير الشيخ رضى الله عنه للقرآن
فقال والله لقد طالعت أربعين تفسيراً للقرآن ما رأيت فيها شيئاً من هذه القوائد التي ذكرها سيدي الشيخ
عبدوك ذلك كان يحضره شيخ الاسلام البلقيني وشيخ الاسلام العيني الحنفي وشيخ الاسلام البساطي
المالكي وغيرهم وقيل الشيخ سراج الدين البلقيني رحمه الله بن عينية وقال له أنت تعيش زماناً طويلاً لأن الله
تعالى يقول وأما نفع الناس فيكث في الأرض وكان إذا استغرق في الكلام وخرج عن أقيام الناس يقول
وهيئاً كلاماً لو أبدىناه لكم لخرجتم مجانين لكن نطوي به عن ليس من أهله وكان له صاحب في مكة المشرفة فلما
بلغه وفاة الشيخ رضى الله عنه سافر إلى مصر لزيارة قبر الشيخ ولم يكن له في مصر حاجة غير ذلك وجاءه رجل فقال
يا سيدي أنا ذو عيال فقير الحال فعلمني الكفاية فقال الشيخ رضى الله عنه أقم عندنا سنة كاملة بشرط أنك
كلما حدثت توضأت وصليت ركعتين فأقم على ذلك فلما بقي من المدة يوم جاء إلى الشيخ فقال له غداً تقضى
حاجتك فلما جاء قال له قم فاملاً من البئر ماء لوضوء فلا ذوام البئر إذا هو بماء ذهباً فقال يا سيدي ما بقي
في الآن شعرة واحدة تشبهه فقال له الشيخ صبراً ما كانوا ذهب إلى بلدك فأنك قد صرت تلك كيداً به فرجع
إلى بلاده ودعا الناس إلى الله تعالى وحصل به نفع كبير قال الشيخ شمس الدين بن كتيبة رضى الله عنه وكان سيدي
محمد رضى الله عنه إذا صلى يصلي عن يمينه دائماً بأربعين ركعة وأربعة جسمانية لا يرام إلا سيدي محمد أو
خواسم أصحابه ووقعت له ابنة صغيرة من موضع قال فأنهر شخصاً وتلقاها عن الأرض فقلنا لمن تكون
فقال من الجن من أصحاب الشيخ وقد أخذ علينا العبدان لأنصر أحداً من أولاده إلى سبع بطن فعن
لما تخالف عهده وكان سكان بحر النيل يطمون إلى زيارته وهو في داره بالوضوء والحضور ينظرون قالت
ابنته أم الحسن رضى الله عنها وزاروه مرة وعليهم الطيالة والتياب النظيفة فوصلوا معه صلاة المغرب
ثم زلوا في البحر بشياهم فقلت يا سيدي أمانتيل فيهم من الماء فتبسم رضى الله عنه وقال هؤلاء هم مسكنهم
في البحر وجاءه مرة رجل في جوف الليل فوق على دور القاعة فقال له الشيخ من فقال له حرامي فقال
له الشيخ ما تسرق وتعمل شغلك فقال يا سيدي تبث إلى الله فأني سمعت فقال له الشيخ أنزل معك يا سيدي
فتاب وحسن توبته واستمر في زاوية الشيخ إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى وأمر شخصاً من أصحابه
يوماً ينادي في شوارع القاهرة وأسواقها بأعلى صوته يا معشر المسلمين يقول لكم سيدي عبد الحنفي
رضى الله عنه حافظوا على الصلوات الخمس والصلوة الوسطى حتى شاع ذلك في جميع البلاد أن الشيخ أمر
بذلك فاعترض بعض اليهود على منادى الشيخ وقال هذا ما هو للحنفي هذا هو رجل فرجع الفقير وأخبر
الشيخ رضى الله عنه بما وقع فسكت فخرج يوم الثالث ينادي فرعلى فكان الشهود فقال له فماذا منهم شيء فله
يا سيدي عجباً حتى مات البارحة الرجل الذي قال لك ما قال فرجع إلى الشيخ رضى الله عنه فأخبره فقال
لا تمدت قولاً لحدما قلت لك وكان رضى الله عنه يقول كنا نقرأ أحزاب سيدي أبي الحسن الباخلي رضى الله
عنه فكان بعض الناس يستطيل في الخرب الذي بين أصحابي الآن وأخفيتهم ولم أظهرهم حتى جاء الأذن
من سيدي أبي الحسن الباخلي رضى الله عنه أدياً معه ولعن شخصاً بليس في حضرته فقال له لا تعود لسانك
الأخيراً ولو كان ذلك جائزاً ولما تزوج الشيخ شمس الدين بن كتيبة رضى الله عنه بنت سيدي محمد رضى الله عنه
جلساً يا كلان فقامت مرة فخطت قطعة لم فقال الشيخ رضى الله عنه لعنك الله فقالت بنت الشيخ رحمه الله
تذكر اللعنة على لسانك وانت رجل يقتدي بك وتقتي بالمسلمين فقال الشيخ رضى الله عنه لا أعوذ لملئها وتاب من
كل لفظ قبيح وظهر شخص بشعره في وسطه ثم يذكر الله في زاوية في حارة قنطرة السباع ففرع الناس إليه
من الأمراء والتجار وغيرهم فامرل الشيخ رضى الله عنه وراه فغض فاصغر لونه وتغير وقال لقد صاخذ هذه

ارسلوا وأما الأولياء
فحضرهم اليهودية المحضة
فهم في ستمقامهم وحالمهم
لهم لآل انهم فعلهم أن
أعلى طوائف السيد من
لامقام له وذلك لأن
المقامات حاكم على من
كان فيها والرجل من
له الحكم لأنهم يحكم عليه
فأصحاب المقامات هم
الذين انحصرت جميعهم
إلى قنات وديارات فإذا
وصلوا إلى تلك القنات
تحدث لهم في قناتهم
غايات أخرى تكون تلك
القنات التي وصلوا بها إلى
له القنات الآخر
فتحكم عليهم القنات
بالطلب ولا يزال لهم هذا
الأمر دائماً وأما السيد
فألم هذا الحكم ولا
هذا الحضرة لأنهم
الساع الحق وأنه ليس له
قاية في نفسه ينتهي إليها
وجوده فلا غاية له في
شهده لأن الحق مثبوع
ولذلك كانت القنات
المحذرة لا يتميز عن
غيره إلا بأنه لامقام له
يتعين فقامه مقام

الفضة وأعتقني من مقابلته فقال له القاصد لا بد فلم يزل به حتى جاء به إلى الشيخ فلما نظر إليه الشيخ قال له يا ولدي قلة الأدب ما ثبتت مع ما هي ونهره وقال أخرج نفوس لا يدري أين يذهب وانطلق اسمه من ذلك اليوم فقال الشيخ رضي الله عنهما هي مائدة تقعد عليها طفلي وكان رضي الله عنه يقول أول ما تنزل إلى حقل على حلق الله كرم تنشر على الجامعة فكان الفقراء يمدون أيديهم في الحقل لعل أن يصيبهم شيء من الرحمة وسمع رضي الله عنه يوم أمة تقول ما أحسن السجود في السماء بين الملائكة فقال لها لمحبه الله خير من ذلك وكان رضي الله عنه يأمر أصحابه برفع الصوت بالله كرفي الأسواق والشوارع والمواضع الخربة المهجورة ويقول اذكروا الله تعالى في هذه الأماكن حتى تصير تشهد لكم يوم القيامة وتحرقوا ناموس طبع النفس فانكم في حجاب ما لم تحرقوه وكان أصحابه إذا سأله أن يمضي بهم إلى موضع التزهات في حين يقول حتى نحضر لنا نبيصا لحدود ما بن البارزي كاتب السر على أيام الملك المؤيد إلى وليمة وقال ان الائمة الاربعة قد طلبوكم فلان وفلان فقال الشيخ رضي الله عنه للقاصد قل لمررت بنية في حضور الفقراء وهم يحضرون ولا تطلب حضورهم لاجل أن تقول حضر عندنا في الوليمة فلان وفلان وتجعلوا الفقراء حكاية ثم قال رضي الله عنه ما ولى ما عفر فرسى باب أحد على هذا الوجه إلا وخرت دياره فرجع القاصد وأخبر بذلك فسكت ولم يزل ممقوتاً عند المؤيد حتى قتله كما تقدم وسأله شخص يوماً عن الخلاج فقال الخلاج تكلم في حال غلبة هذا أقول أنا لكن ثم من يقول فيه خلاف قولنا كسراج الدين البلقيني وغيره وكان رضي الله عنه إذا عطش وطلب كوز الماء للشرب يقوم كل من في المجلس من كبير أو أمير أو قاض فلم يزلوا واقفين حتى يفرغ فيستأذنه في الجلوس فيأذن لهم وكانت ملوك أقاليم الأرض ترسل له الهدايا فيقبلها فأرسل اليه ملك الروم دابة تمشى على ثلاث قوائم مؤخرها على رجلين وصدرها على واحدة وكانت قدر الجدي الصغير فأقامت عنده ستة أشهر وماتت وأهدى له سلطان تونس الخضراء مشطاً لتسريح الحية فإذا فردوه صار كرسيا لمصصف فأهداه الشيخ رضي الله عنه إلى الملك الأشرف برسباي ففرح به وأعجبوا وأهدى له ملك الهند ثوبا مبلع كافي قصبة وشاشا في جوزة هند ودخل عليه مرة فقير فرأى عليه ثيابا لا تليق إلا بالملوك فقال ياسيدي طريقتك هذه أخذتموها من فأن من شأن الأولياء التقشف ولبس الخشن فقال ما مقصودك قال تتربع ياسيدي هذه الثياب التي عليك وتلبس هذه الجبة وتذهب ماشيا إلى القرافة فأجاب به الشيخ رضي الله عنه وخرجا ماديدين فرأى بعض الأمراء الشيخ رضي الله عنه ففرقه ففتزل من على فرسه وخلق على الشيخ السلار الذي كان عليه وأقسم عليه بالله تعالى أن يقبله ورجع هو وماليسه مع الشيخ رضي الله عنه حتى شيعوه لزاوية فقال الشيخ لذلك التقير رأيت يا ولدي ايش كننا نحن والله لولا أنت من أولاد الفقراء ما حصل لك خير فتأب ذلك التقير واستغفر وكشف رأسه ولم يزل يخدم الشيخ إلى أن مات رحمه الله تعالى وكان رضي الله عنه لا يشتري قطملبو ساءا ناهو هذا من المحبين وكان رضي الله عنه إذا ركب يذكر الله تعالى بين يديه جماعة كل ريقه ممشا في المعجم ويقول هو شعارنا في الدنيا ويوم القيامة وكان يجمل من خلفه جماعة كذلك يذكرون الله تعالى بالثوب فكان الناس إذا سمعوا أحسمهم من المساجد أو الدور يخرجون ينظرون إلى اليهودعوهم وكان إذا كنتم أحدينا عن من ماله يذهب ذلك المال الذي كتبه كله ولا يبقى معه إلا المال الذي يعترف به وودخل الحمام يوم مامع الفقراء فأخذ ماء من الحوض ورش على أصحابه وقال النار التي يعذب الله بها العصاة من أمت محمد صلى الله عليه وسلم مثل هذا الماء في سخوته ففرح الفقراء بذلك وكان رضي الله تعالى عنه إذا زار القرافة سلم على أصحاب القبور فيردون السلام عليه بصوت يسمعه من معه ولما طلع فقراء الصعيد ومعهم القرغل بن أحمد رضي الله عنه في شفاعته بن عمر أمير الصنيد قال سيدى عبد الحنفى رضي الله عنه لا تقضى لولا حاجة لانهم جاؤا بغير أدب ولم يستأذوا صاحب هذا البلد فكان الامرا قال ولما دخلوا يا كثر غل على السلطان أحمد قال له أنت مع هذا البلد فلم يحبه السلطان لكونه محجودا وياو مع رضي الله

ونسبة المقامات إليه نسبة الاسماء إلى الله تعالى فلا يتعين في مقام ينسب إليه بل هو في كل نفس وفي كل زمان وفي كل حال بصورة ثابتة نصيبه ذلك النفس أو الزمان أو الحال فلا يستمر تقييده فان الاحكام الالهية تختلف في كل زمان فيختلف باختلافها وهو عز وجل كل يوم في شأن فكذلك المصدي فاذا علمت ذلك فلنجد كرمه من احوال السالكين ومقاماتهم الساقطة بالمبودية لتعلم أن المبودية هي المرادة منك وانها اقرب الطرق وأخص مراتب الانبياء والمصدقين ولذلك لما خير رسول الله ﷺ بين أن يكون نبيا مسلما أو نبيا عبدا اختار المبودية وقوله أنا سيد ولد آدم ولا فخر لا أتخفى إلا السيادة أعاليه في المبودية لله تعالى ولا جلاها كان الايمان

عنه بعض الفقهاء في الزاوية يقول لبعضهم بافلان اكس الزاوية قال نعم أنت فاز الا يقول ان ذلك ساعة
 نخرج الشيخ رضى الله عنه وهو يقول أنت وأنت اخربا واجلسا على باب الزاوية وامنعا الناس من
 الدخول وأنا اكنسها ففعلا فبلغ الشيخ ثيابا وهو وسطه وطوى الحصر وتفضها وكنسها وافتتح القران
 يتلوهم من الناحية إلى آخر سورة الانعام حتى فرغ من الكس رضى الله عنه وكان اميرا كبيرا والمقدمون
 الالف في الذين يعدون معاطة في الموعد الكبير ودخل يوم آخر رأى الامراء يبنون في الكواكيب فقال لا اله الا الله
 لو امرنا بالوكل ان يبنوا الكواكيب لعلوا وكان شخص من التجار شديدا لا نكار على سيدى محمد رضى الله عنه
 حتى كان يجيى إلى باب الزاوية احيانا ويرفع صوته بالانماط اتسبحة في حق الشيخ فدار عليه الزمان
 وانكسر وركبته الديون فجاء إلى الشيخ رضى الله عنه فقتلاه بالترحيب وجمع له من اصحابه مالا جزيل ولم
 يزل يعتقد الشيخ إلى ان مات ولم يعاتب رضى الله عنه وكان رضى الله عنه ينتزه عن معام المعازف وجميع
 آلات اللهو فدخل يوم ما يزور سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه فرأى المازور في عمال والآلات تضرب
 فأمره بالسكوت حتى يزور فرار الشيخ رضى الله عنه وعمل مجلس الذكر فلما خرج عاد المازور إلى حاله ولم
 يتعرض الشيخ لكسر آلاته وسمع مرة مدرسا من الخنفة يقول في درسه الحكم كذا خلافا للشافعى
 رضى الله عنه فجزمه وقال تقول خلافا للشافعى بقلة أدب لم لا تقول رضى الله عنه ولا رحمه الله فقال المدرس
 ثبت الى الله تعالى بسيدى وكان اذ ارى رضى الله عنه في جبهة فقيرا ثم سجد يقول يا ولدى أخاف عليك ان
 يكون هذا من الرياء وذكره ابو ماعنه سيدى عبد القادر الجيل رضى الله عنه فقال لو حضر عندنا عبد
 القادر هنا لكان تأدب معنا وكان رضى الله عنه يقول نحن اسرار الوجود وكان اذا وضع يده على الفرس
 الجرون لم يعد الى حروته وكان رضى الله عنه يكره مشايخ القرى والمدركين بالبلاد يقول أنا لا أقول
 باسلامهم وكان يقول من اعتقد شيئا ولم يره كسيدى أحمد البدوى وغيره لا يصير بذلك من يذاهبا هو
 محب له فان شيخ الانسان هو الذى يأخذ عنه ويقتدى به وكان يكره للفقير لبس الطليعية ويقول للفقير في
 الباطن لا في الظاهر وكان رضى الله عنه اذ ارى من الفقراء والجوارين عور قسرها عليهم ويمرير يسار قهم
 بحيث لا يشعر ونور غيهم في ذلك الامر الذى فيه صلاحهم وكان رضى الله عنه يكره للفقير ان يكون عند بيته
 ولا يشاوره في اموره كلها ويقول والله ما عرف الكيلاني وابن الرافعى وغيرهما الباري الى الله تعالى الاعلى
 يدشرح ولم لعب الشيطان بما يدوقطعه عن الله عز وجل وكان اذا تشوش من فقير ظهر عليه المقت وكان يقول
 للفقراء ما عندكم عصا يضيرون بها من اساءه الادب في حقهم وما عندكم الا تفر خواطرهم وسألوه مرة
 ما تقول الساقية في غنائها قال تقول لا يرى ملان الا طالعا ولا فارغ الا نازلا ورأى مرة شابين امردين
 ينامان في خلوة فلم يفسح عليهما امرا أو صار يحكى الحكايات المناسبة للتفريع عن مثل ذلك حتى قال بلغنا عن
 الشبل رحمه الله تعالى انه دخل يوم ما خرب يقضى فيها حاجته فوجد فيها حارة فزاده الشيطان عليها فاما احس
 الشبل رضى الله عنه بذلك رفع صوته وصاح يأسلمون يأسلمون الحقوني واخرجوا عنى هذا الحارة فاني
 أعرف ضعف نفسى عن سلوك طريق العيانة فاشتم على سيدى محمد رضى الله عنه فاذا كان هذا حال مثل الشبل رضى
 الله عنه في حارة فكيف بالصورة الجليلة فقل ان ذلك الشايبان فتنرا عن الاجتماع حتى كأنهما لم يكونا عارفا
 بعضهما وكانت الفضة لا تنقطع من جيبه لاجل الفقر اذ كان لا يقدم عليه فقير الا وضرب يده في جيبه وأعطاه
 من غير عدد وكان الذى يلاحظه يقول والله عطايا الشيخ أكثر من عطايا السلطان كل يوم وكان رضى الله
 تعالى عنه اذا ركب في شوارع مصر لا يلقاه امير أو كاتب مرأو ناظر خاص الا ورجع معه الى أى مكان
 أراد وتلقاه رجل أعجمي فأنشده

نهارى نسيم كله ان تبسمت * وأائله منها يرد تحيتى

فقال الشيخ رضى الله عنه هذا الرجل كلما صلى الصبح وصلى على النبي صلى الله عليه سلم مع ردا السلام

وما خلقت الجن والانس
 الا ليعبدون وأيضا فانه
 ما قال صلى الله عليه وسلم ذلك الا ليعلمه
 بأنه صاحب الشفاعة
 العطى ولذلك لما يأتون
 لغيره في القيامة ليشفع
 بأبي الا هو قصد تقرب
 الامر على أمته ليبادروا
 اليه وآلاه واعلم ان روح
 الصودية علم العبد بأنه
 عبد الله فان الصودية
 نفها ليست بحال قرينة
 لانها تقتضى العبد من
 وصف السيد ما فيها من
 الذل والعجز المبينين
 رتبة لبادية ولذلك لما حار
 أبو يزيد في القرب وما
 عرف بماذا يتقرب إلى
 الحق قال له الحق تقرب إلى
 بما ليس بالذل والافتقار
 فتقرب عن نفسه الذل
 والافتقار وما فانه عفاه
 صفة بعلمه فافهم واعلم
 ان العبد مخلق بالاصالة
 الا ليكون شفعدا فيكون
 عبدا دائما فاذا خلق الله

من النبي صلى الله عليه وسلم فيستنير النور ويقوى حتى يصير كاصيل النهار فكأنه يقول حصل لي اليوم التمتع
وكان الخضر عليه السلام يحضر مجلسه مراراً فيجلس على عتبة فان قام الشيخ قام معه وإن دخل الخلوقة شيعه إلى
باب الخلوقة وسئل وما عن الصالح فقال هو من صلح لخدمة الله عز وجل ولا يصلح لخدمة الله عز وجل إلا من
تخلى عن الكونين وسئل عن الولي فقال هو من قال لا إله إلا الله وقام بشروطها وشرطها أن يوالى الله ورسوله
يعنى يواد الله بفهادته لا يلو حدانية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالرسالة وكان رضى الله عنه يقول إدامات الولي انقطع
تصرفه في الكونين من الامداد وان حصل مدد لئلا بعد الموت أوفضنا حاجة قهره من الله تعالى على يد القطب
صاحب الوقت يعطى الراى من المدد على قدر مقام المزور قال بعضهم المزور في الحقيقة هو الصفات
لا الدوات فانها تبلى وتفتنى والصفات باقية وكان الشيخ رضى الله عنه يخرج الى قبر رجل كان أباراً فقبل له في
ذلك فقال انه كان يخبر عن رأس ماله في كل اربعة يديها وكان يقول قوموا لاهل العلوم الاربانية فان قيامكم في
الحقيقة انما هو لصفة الله تعالى التي انارها قلوب اوليائه وكان بالشيخ رضى الله عنه عدة أمراض كل مرض
منها بهد الجبال منها البلم الحار والبلم البارد فاجتمع عنده الابطام وقال ان النصف الاعلى قد تحكمت منه
البلم الحار والنصف الاسفل قد تحكمت منه البلم البارد فان دوانى الاعلى غلب عليه الاسفل وان دوانى
الاسفل غلب عليه الاعلى فقال لم خلوا بيني وبين الله تعالى يفعل بي ما يريد واما رضى الله عنه بذلك المرض
سبع سنين ملازمه ما سمعته أحد يقول اهالى أن توفي رحمه الله تعالى سنة تسع وأربعين وبما تائة وكان مع
وجود هذا البلاء العظيم تواضعا للصلاة قبل دخول الوقت بخمس درج والاذكار والاحزاب تتلى حوله في
كل صلاة ولا يسلى الا مع جماعة ولما دنت وفاته بأيام كان لا يغفل عن البكاء ليلا ونهاراً وغلب عليه الدلة
والمسكنة والخصوع حتى سأل الله تعالى قبل موته أن يبتليه بالقمل والنوم مع الكلاب والموت على قاعة
الطريق وحصل له ذلك قبل موته فتر ايد عليه القمل حتى صار يمشى على فراشه ودخل له كلب فنام معه على
الفرش ليلتين وشيئا ومات على طرف حوشه والناس يبرون عليه في القوارع وانما تخفى ذلك ليكون له أسوة
بالانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين ماتوا بالجوع والقمل وكان السيد عيسى عليه الصلاة والسلام يقول
والله ان النوم مع الكلاب لكثير على من يموت ولما دنت وفاته قال لوجهته لا تتزوجى بعدى فن تزوج بك
خربت دياره وانا لا احب أن تكوفى سببا لحراب دارا حذر رضى الله عنه ومنهم الشيخ مدين بن أحمد
الاشموني رضى الله تعالى عنه أحد اصحاب سيدى الشيخ أحمد الزاهد رضى الله عنه كان من اكابر العارفين
وانتهت اليه تربة المريدن في مصر وقرها وتفرعت عنه السلسلة المتعلقة بطريقه في انقام الجنيد رضى
الله عنه قالوا وكان رضاعه على يد سيدى أحمد الزاهد رضى الله عنه وقطاعه على يد سيدى الشيخ عبد الحنفى
رضى الله عنه السابق ذكره فاته لما توفي سيدى أحمد الزاهد رضى الله عنه جاء الى سيدى محمد رضى الله عنه
وصحبه واما عند ممته في زاويته فاختلج في خلوة ثم انه طلب من سيدى محمد اذا بال سفر الى زيارة
الصالحين بالشام وغيره فاعطاه الشيخ اذا فاقام مدة طرية سماحاً في الارض لزيارة الصالحين ثم رجع الى مصر
فاقام بها واشتهر وشاع أمره وانتشر وقصده الناس واعتقدوه واخذوا عليه المهور وكثرت اصحابه في
اقليم مصر وغيرها وما يبلغ امر سيدى الشيخ ألباس السمرى خليفة سيدى عبد الحنفى رضى الله عنه
قال لا إله الا الله طهر مدين بدمه هذه المدة الطويلة والله لقد اقام عند سيدى في هذه الزاوية نحو الاربعين
يوماً حتى كمل هكذا رأيت في آخر مناقب سيدى عبد الحنفى عند ذكر اصحابه الذين اخذوا عنه
والمشهورين جماعة سيدى مدين والقمري وغيرهم ان فقام سيدى مدين رضى الله عنه كان على يد سيدى
أحمد الزاهد فاشاع علمه كان وهو من ذرية سيدى ابى مدين المغربي التلمسانى رضى الله عنه وجده الأدنى
على المنفون بطبلة بلنوفية والله مدفون في اشمون جريسان وكلهم اولياء صالحون وأول من
جاء من بلاد المغرب جد الذى في طبلة فدخلها وهو مغربى فقير لا يملك شيئاً فباع جوامعاً شديداً فربها

عابه خلعة البادية وأمره
بالفوز فيها رزق عبداً فى
نفسه سيداً عند الناظر
اليفتلك بتزبه وخلعت
عليه وقيل لا يزد
السطامى رضى الله عنه
في تسميح الناس به وتبركهم
فقال ليس يرمى يتسبحون
وانما يتسبحون بحجة
ربى التي خلانى بها
أفانعم ذلك وذلك
ليرمى وواعلم أن صفاتك
ليست من صفات سيدك
لأنك تخرج من دعوى ما
ليس لك ولا من وصفك
وترى أن وصفك انما هو
الدل والعمز وروية
التقصير في جميع أحوالك
وان جلست هذا أشرف
أحوالك وقد تفتخر
بعض العارفين رضى الله
عنه في مثله شبه المصعب
الثالث بنفسه فقيل له فى
ذلك فقال له وكيف لا
أفنى وقد أصبحت عبداً
خفياً خالماً لا أعرف
للربوبية علماً وهذا
مقام عزيز لا يكون

إنسان بقود بقرة حلافة فقال له احلب لي شيئاً من اللبن أشر به فقال له ثور فصار في الحال ثوراً ولم تزل تروا
إلى أن ماتت ووقع له كرامات كثيرة فلم يكن مؤمناً أن يخرج من بلدكم طلبة حتى مات وأما والد سيدى مدین
رحمه الله تعالى فانتقل إلى أشمون فولد له سيدى مدین فاشتغل بالعلم حتى صار يقضى الناس واستسلم من
أشمون عدة يوت من النصارى منهم أولاد إسحق ومنهم الصدرية والمقامعة والمسانعة وهم مشهورون في
بلد أشمون ثم تحرک في خاطره مطلب الطريق إلى الله تعالى واقتفاء آثار القوم فقالوا له لا بد لك من شيخ فخرج
إلى مصر فوافى سيدى محمد الغمرى حين جاء إلى القاهرة يطلب الآخر ما يطلب سيدى مدین فسألوا عن
أحد يأخذون عنه من مشايخ مصر فدلوه على سيدى محمد الحنفى رضى الله عنه فيها بين القصرين وإذا
بشيخ من أرباب الأحوال قال لها رجعا ليس لكما نصيب الآن عند الأبواب الكبار ارجعا إلى الواهد
فرجعا إليها فدخلتا تكثر عليهما زماناً ثم أتتهما وأخلاه ففتش على سيدى مدین رضى الله عنه في ثلاثة أيام
وأما سيدى محمد الغمرى رضى الله عنه فأبطأ فتحه نحو خمس عشرة سنة * ومن كرامات سيدى مدین رضى
الله عنه أن منارة زاوية الموجود الآن لما فرغ منها البناء مالت إلى الخفاف أهل الحارة منها فأجم
المهندسون على هدمها فخرج إليهم الشيخ على قباقبه فأسند ظهره إليها وهزها والناس ينظرون فجلست
على الاستقامة إلى وقتئذها * ومن كراماته المشهورة أن يوسف ناظر الخاص بمصر ظم شخصاً من تجار
الحجاز وكان مستند الشيخ عبد الكريم الحفري رضى الله عنه فسأل الشيخ في التوجه إلى الله تعالى فيه
فتوجه فيه تلك الليلة فرأى يوسف في مقصوره من حديد مكتوب عليها من خارج مدین مدین فأصبح
فأخبر التجار وقال من هو مدین هذا فقال الشيخ في مصر بمقتدي يوسف فقال أرجع إلى مكان شيخه لاطافة
به لى وشاوره بعض النخلاء في السفر إلى بلده ليقطع علاقته ويحجى إلى الشيخ والكلية فأخذ لغير ذلك
التقرير بقرته وبعض أمعته وجعل منها في صرقة ووضعها في رأسه فلجاءه في المركب تغصن الراجح عمامته
فوقعت بالصرة في بحر النيل أيام زياته فلما دخل للشيخ حكي له ما وقع فرفق سيدى مدین رضى الله عنه
طرف السجادة وأخرج تلك الصرة قططر ماء وكان إذا رأى فقيراً لا يحضر مجلس الذكر يخرجوه لا يدعه
يقم عنده فقال لتقرير يوماً ما منكم بأولى عن الحضور فقال الحضور إنما هو مطلوب بل عنده كسل
ليتقوى لغيره وأنا لا نجد الله ليس عندي كسل فأخرجه الشيخ وقال مثل هذا يئلف الجماعة ويصير كل
واحد يدعى بدعواه فيختل نظام الواوية وشعارها وخرج فقير يوماً من الواوية فترأى جرة خرج إيمان
فكسرها فبلغ الشيخ رضى الله عنه ذلك فأخرجه من الواوية وقال ما أخرجه لأجل إزالة المنكر وإيقاعه
لا ملاق بصره حتى رأى المنكر لأن الفقير لا يجاوز بصره موضع قدميه ووقع أن ثور الساقية انطلق يوماً
فأكل من طحين الثور أفضجه الشيخ وقال قد صار الماء الذى يملؤ موضع الناس فيه شبة رضى الله عنه
وجاءه تهرضى الله عنه امرأه فقالت هذه ثلاثون ديناراً وتضمن لى على الله الجنة فقال لها الشيخ رضى الله عنه
مباشراً لما ما كفى فقالت لا أم لك غيرها فضمن لها على الله دخول الجنة فانت فبلغ ورثتها ذلك فجاءوا
يطلبون الثلاثين ديناراً من الشيخ وقالوا هذا الضمان لا يصح فجاءتهم في المنام وقالت لهم افكروا لى
فضل الشيخ فأتى دخلت الجنة فرجعوا عن الشيخ * وحكى أن الشيخ رضى الله عنه كان يوماً يتوضأ
في البالوعة التى في رباط الواوية فأخذ فردة القيقاب فضرب بها نحو بلاد المشرق ثم جاء رجل من
تلك البلاد بعد ستون فردة القيقاب معه وأخبر أن شخصاً من الباق حيث يابته في البرية فقالت يا شيخ
أبى لا حظى لأنهما لم تعرف أن اسمه مدین ذلك الوقت وهى إلى الآن عند ذريته رضى الله عنه وكان الشيخ
عبادة أحد أعيان السادة المالكية ينكر على سيدى مدین رضى الله عنه ويقول إيش هذه الطريق
التى يزعم هؤلاء محرم لا نعرف إلا الشرع فلما انقلب بعض أصحاب الشيخ عبادة لى سيدى
مدین رضى الله عنه محبوه وتركوا حضور درسه ازداد إنكاراً فأرسل سيدى مدین وراءه
يدعوه لى حضور مولده الكبير الذى يعمل لى كل سنة فحضر فقال الشيخ رضى الله عنه لا أحسن تحرك

إلا لو احدث زمانه فى كل
عصر نسأل الله سبحانه
وتعالى أن يحققنا
بالمعبودية وأن لا يحول
بيننا وبينه إلى أن نلقاه إنه
على كل شىء قدير فمن
ذلك رؤية العبد أنه تاب
نما سوى الله تعالى إذا
حصلت هذه الرتبة لأن
رؤيته هذه تسترقه
فيخرج عن المعبودية
فيتوب عن هذه الرؤية
امتثالاً لأمر الله تعالى
أن لا يتغنم من دونه وكلا
وإذا وقف العبد مع مانع
من العطاء جيب من المانع
وقد قال النبي رضى الله
عنه جد التوبة أن لا تفهد
في الدارين سوى الله تعالى
* ألا كل شىء مالا لله
باطل * ومن ذلك التفكير
في ملكوت السموات
والأرض يشهد الحق فيه
لأنه طلب للحال كما يكون
من الحق سبحانه وتعالى
والعبد يشهد سبده دائماً
في كل مكان بالمكان فهو دائماً

لهو لا يقوم ولا ينفسح لهوقف الشيخ عبادة في صحن الزاوية حتى كاد يتمزق من النياط ساعة طويلة ثم رفع
 سيدي مدين رضي الله عنه رأسه وقال أفسحوا للشيخ عبادة فأجلسه بجانبه ثم قال له سؤال حضر فقال
 الشيخ عبادة رحمه الله تعالى سل فقال هل يجوز عندكم القيام للمشركين مع عدم الخوف من شرهم فقال لا فقال
 سيدي مدين رضي الله عنه بالله عليك ما تذكرت حين لم يبق لك أحد فقال نعم فقال لو قال لك إنسان
 لا أرضي عليك إلا أن كنت تعلمني كما تعظم ربك ماذا تقول له قال أقول له كبرت فدارت فيه السكدة
 فانتصب قائماً على رؤس الأشهاد وقال لا أشهدوا أنني قد أسلمت على يد سيدي مدين رضي الله عنه وهذا
 أول دخولي في دين الاسلام ولم يزل في خدمة سيدي مدين رضي الله عنه إلى أن مات رحمه الله تعالى ودفن في
 تربة الفقراء وحكي له الشيخ العارف بالله تعالى سيدي عبد الحريفيش الدنوشي أحد أصحاب سيدي عبد
 الغني رضي الله عنه قال لما مات شيخنا رضي الله عنه لم يعجبنا أحد بعده فتمتع عليه فسألت بعض الفقراء
 فقال عليك سيدي مدين فسافر اليه فسافرت اليه فقالوا لي الشيخ يتوضأ في الزباط فدخلت عليه فوجدته
 رجلاً بهامة كبيرة ووجه عظيمه وإبريق وطف وعبد حني وأقف بالمشقة فقلت لشخص أن سيدي
 مدين فأغار إلى أمهنا فقلت في نفسي * لا إذا بذلك ولا عتب على الزمن * بتعريك الناء المنانة من
 فوق لأن عهدي بسيدي محمد رضي الله عنه أن بلس الجبة والعمامة الغليظة والتشف الزائد وليس لي علم
 بأحوال الرجال فقال لي أصلح البيت قل * لا إذا بذلك ولا عتب على الزمن * بسكون الفوقية فقلت
 الله أكبر فقال لي نفسك الخبيثة تسافر من البلاد إلى هنا تزن الفقراء بجزان نفسك التي لم تسلم إلى الآن
 فقلت تبت إلى الله تعالى وأخذ المهاد على وأنا في ركة سيدي مدين رضي الله عنه إلى الآن وكنت أسمع هذه
 الحكاية من سيدي علي المرصني يرويها عن شيخه سيدي محمد بن اخت سيدي مدين عن سيدي محمد
 الحريفيش هذا فلما اجتمعت بسيدي محمد الحريفيش سنة خمس عشرة وتسماة بدوشر حكاه لي على
 جهة المباسطة فلما رجعت إلى القاهرة أخبرتها سيدي علياً رضي الله عنه وأنا فراحن بذلك فقال لي على
 وجه المباسطة كنت بلا سند فصرت بسند وضائق الثقة على السلطان جقي فأرسل يأخذ خاطر
 سيدي مدين رضي الله عنه بالمساعدة على ثقة المسكر فأرسل للسلطان قاعدة صود حجر لحملها المتالون
 إلى القلعة فوجدوا السلطان معدنا فباعها وجعلها في بيت المال واتسع الحال على السلطان فقال السلطان
 هؤلاء هم السلاطين وجاءه شخص قد طعن في السن وقال يا سيدي مقصودي أحفظ القرآن في مدينة بسيرة
 فقال أدخل هذه الخلوة فأصبح يحفظ القرآن كله وكان الشيخ رضي الله عنه إذا سأله أحد عن مسألة في الفقه
 لا يجيبه ويقول اذهب إلى عيسى للضري يجيبك عنها وكان عيسى هذا أمياً مقياً عنده في الزاوية فجاءه
 جماعة متنون على وجه الامتحان فقال اذهبوا إلى عيسى للضري يجيب عنها فقالوا لا نطلب الجواب
 إلا منك فقال الجواب في الكتاب الفلاني الذي عندهم على الرف في سابع سطر من ثامن ورقة فوجدوا
 الأمر كما قال واستفروا وتاوا ووقائع سيدي مدين رضي الله عنه كثيرة مشهورة بين مرديه وغيرهم
 ومن أمحاه سيدي محمد الشويبي المدفون بقبة القبره رضي الله عنه
 وسيدي عبد الحلفاوي رضي الله عنه المدفون في صحن الزاوية * فأما الشويبي رضي الله عنه
 فكان من أرباب الأحوال العظيمة وكان يعمل هلالات الموادق والصب وكان مجلس بعيداً عن سيدي
 مدين رضي الله عنه فكل من مر على خاطر شيء قبيح يسحب العصا وينزل عليه غنياً وفقيراً كبيراً أو
 صغيراً أو أميراً إلا رأي في ذلك أحد فكان من يعرف بحاله لا يتجرأ مجلس بين يدي سيدي مدين رضي الله
 عنه أبداً ومرر سيدي مدين رضي الله عنه مرة أشرف فيها على الموت فوهم من عمره عشرين سنين ثم مات في
 غيبة الشويبي رضي الله عنه فجاءه وهو على المعتزل فقال كيف تمت وعز قرني لو كنت حاضر لك ما خيلت قوت
 ثم شرب ماء غسله كله وكان رضي الله عنه يقول لأصحابه عليكم بذكر الله تعالى تقضي لكم جميع حوائجكم

الوقوف بين يديه لا يطلب
 منه شيئاً لا بلسانه ولا
 بقلبه إلا على وجه اللذل
 والفتور عبودية محضة
 لا ترجيح فيها للمطاء على
 المنع بوجه فتى ترجيح
 عنده المطاء على المنع
 أو السعادة على الشقاء
 فهو في حظ نفسه لم يبرح
 مع ما في ذلك من التحكم
 على الله تعالى وهذا
 لا يدرك إلا ذوقاً فك
 من شخص طلب من الله
 تعالى شيئاً معينا فلما
 أبطل أدرك الندم على
 ما عين وتغنى أن لو لم يكن
 سأل ولا عين وذلك واقع
 كثير في الأمور الرقيقة
 سبوا كانت دنيوية
 أو أخروية كمن تغنى أن
 يكون شيخاً مثلاً فلما
 أعطاه تعالى المشيخة جاءه
 البلاء وتوجه إليه الآمال
 وتغنى أنه لو كان لم يعرف
 كمن تغنى وهو فقير أن
 يعطيه الله تعالى المال فلما
 أعطاه بلسان قلبه وأمره
 عن الخير وصار يقول

وجاء مرة فخص بمحله حلة امرأته فحياها ويرد أن يتروجها وهي تأتي فقال له ادخل هذه الخلوة واشتغل باسمه فدخل واشتغل باسمه اليل ونهاراً فغاثته المرأة برجله إلى الخلوة وقالت له انتفعلي بأفلافة فزهد فيها وقال إن كان الأمر كذلك فاشتغل بالله أولى فاشتغل باسم الله تعالى ففتح عليه في خامس يوم رضى الله عنه وكان الشويحي رضى الله عنه يدخل بيت الشيخ يحس بيده على النساء فكانوا يسكنون لسيدى مدين رضى الله عنها فيقول حصل لكم الخير فلا تشوشوا واحتاج المطبخ بوما وفي أحمون قلتماً فأعطوه خرجا وحاراً وقالوا له اشتري لنا قلساً من النبط فخرج إلى ناحية التربة فبلغ لهم من الحلفاء قلتماً حتى ملا المخرج ورجع بالنفوس فاعتقده النساء من ذلك اليوم ولما مات سيدى مدين رضى الله عنه وطلب ابن اخته سيدى محمد رضى الله عنه الشيخة في الزاوية بعد الشيخ خرج له بالمعصاة وقال إن لم ترجع يا محمد إلا استلفتك من ربك ثم دخل فأخرج سيدى بالأسود ابن سيدى مدين وهو ابن خمس سنين فأجلسه على السجادة وقال اذكر يا محمد عفر رجوع ابن أخت سيدى مدين ولم يتجرأ أن يطلع الزاوية حتى مات الشويحي رضى الله عنه وكان وهو جمال في أحمون يحمل القمح أيام الحصاد وكان لا يحمل الجمل الاقطة واحدة فذكروا ذلك لشيخ العرب فقال دقوا قنتي وحمل غيري فوجدوا قنته خمسة أرادب فقال الجمل يحمل أكثر من خمسة أرادب وهو الذي زرع الخلوة التي هي قرب من التبة في طريق الحجاز حين توضع سيدى مدين رضى الله عنه للمسافر إلى الحج ووقائمه كثيرة مشهورة عند جماعة سيدى مدين رضى الله عنه وأما الحلفاوى رضى الله تعالى عنه فكان رجلاً صالحاً سليم الباطن وكان عشي بحلفايتة بمحضرة الشيخ في الزاوية وكان الشويحي رضى الله عنه يتأثر من ذلك ويقول له أنت قليل الأدب فغضب يوماً منه فجبره فلما كان قبيل الغروب آخر اليوم الثالث جاءه الشويحي وصالحه وقال رأيت الحق يغضب لنفسيك يا أخى ولم يفتح على بشيء من مواعيد الحق منذ هجرتك فبلغ ذلك سيدى مدين رضى الله عنه فقال أنا رأيتة بمعنى بحلفايتة هذه في الجنة رضى الله عنه توفى سيدى مدين رضى الله عنه سنة نيف وخمسين ومائاً رضى الله تعالى عنه

ومنها سيدى الشيخ محمد بن أحمد القرغل رضى الله تعالى عنه المذخور في أبي تيج بالصعيد كان رضى الله عنه من الرجال المتكئين المحجابين التصريف ومن كراماته رضى الله عنه أن امرأة أشبهت الجوز أخذت فلم يجدوه في مصر فقال النقيب خيمه يا غيمر ادخل هذه الخلوة واقطع لها خمس جوزات من الشجرة التي تجد هاداً داخل الخلوة فدخل فوجد شجرة جوز فقطع لها منها خمس جوزات ثم دخل بعد ذلك فلم يجد شجرة وصر عليه شيخ الإسلام ابن حجر رضى الله عنه عصر يوم أحين جاء في شفاعته لا ولا دم فقال في سر ما اتخذ الله من ولي جاهل ولو اتخذه لملء على وجه الإنكار عليه فقال له قف يا غيمر فوقف فسكوا وصار يضربه ويصنعه على وجهه ويقول بل اتخذني وعلني ودخل عليه بعض الزهباء فاشتفى عليه بطيخاً أسمر في غير أوانه فأتاه به وقال وعز قري لم أجد له إلا خلف جبل قاف وخطف التماسك بليت خيمر النقيب فجاءه وهو يسكن إلى الشيخ فقال له أذهب إلى الموضع الذي خطفنا منه ونداعل صورك يا تماسك تعال كلم القرغل فخرج التماسك من البحر وطلع كالركب وهو مائخ والخلق بين يديه جارية عينا وشيلاً إلى أن وقف على باب الدار فأمر الشيخ رضى الله عنه الحداد بقطع جميع أسنانه وأمره بلفظها من يظنه فلفظاً البنت حية تدوشة وأخذ على التماسك العهد أن لا يعود يخطف أحد من بلدته مادام يعيش ورجع التماسك ودموعه تسيل حتى نزل البحر وكان رضى الله عنه يقول كثيراً كنت أمشي بين يدي الله تعالى تحت العرش وقال لي كذا وقلت له كذا فكذلك شخص من القضاة قدما عليه بالخرس فخرس حتى مات وكان آخر عمره مقعداً ويشكل على أخبار سائر الأقاليم من أطراف الأرض ويبلغون له كل يوم وثالثاً في زبور ناجد يداويعت سيدى محمد بن عثمان رضى الله عنه يقول زرت القرغل بن أحمد رضى الله عنه وأكشاب فأخبر جماعته بخروجي من بلاد الشرقية وقال

هنيئاً للفقراء الراضين
الذين لا يبالون بما زوى
عنهم من الدنيا وأعلم
أن كل من كان مبتلى
بالله تعالى أخف من كان
مبتلى بنفسه على أن بعض
العارفين رضى الله عنه
قال لا يخرج الأولياء
من حظوظ أنفسهم إذا
كان لهم طلب إلى طاعة
الأحوال حتى في حال
طلبهم الحق فانه لا يصح
أن يطلب الحق
للحق وإنما يطلب
لحفظ فان فائدة الطلب
التحصيل للطلب
والحق لا يحصل لأحد
منهم فلا يصح أن يكون
مطلوباً فلم يبق إلا الحظ
فأقيم يا غيمر العبد من
التفكير الذي لم يؤمر به
لانه طلب للحق ولكن
وقد علمت ما فيه وفي
الخبر أن الله تعالى احتجب
عن القول كما احتجب
عن الأفعال وإن الملائكة
الاعلى يطلبونه كما
تطلبونه أتم فاشتركنوا
في الطلب مع الملائكة الاعلى
ولكن اختلفوا في الكيفية

ها هو محمد بن حسن الاعرج خرج بقصد زيارتنا وكانت له نصراية تمتعده في بلاد الافرنج فذرت ان
عاقب الله تعالى ولها ان تصنع للفرغل بساطا فكان يقول هاجم غزوا صوف البساط هاجم دوروا الغزل على
المواسير هاجم شرعوا في نسجه هاجم ارساوه هاجم تزوه المركب هاجم وصلوا الى الخلل الغلاني ثم الغلاني فقال
يوم واحد يخرج باخذ البساط فانه قد وصل على الباب فخرجوا فوجدوا البساط على الباب كما قال الشيخ
رحمه الله وارسل مع انقاص الذي جاء بالبساط بعضا من الهدية وقال لعمركم عيناك فتمض عينه فوجد
تسعة في بلده مليات ومسلى وجعلوه حارس الجرن وهو صغير في بني صبيت فاخذ فريكا اخضر وطلع
فوق جرن يحرقه فتسمع الناس ان هذا الجنون احرق الجرن فطمعوا له وضربوه فقال انا قلت للنار
لا تحرق الا فريكي يس وانظروا اتم فوجدوها لم تحرق الا الفريكة وقال لرجل زوجي ابلت فقال
مهرها غل عليك فقال كم تريد فقال اربعة ائدينار فقال اذهب الى الساقية وقل لهما انك لك الفرغل املحى
قادوس ذهب وقادوس قضة فلأت له قادوسين فلم يزل هو وذريته مستورين ببركة الشيخ حتى ماتوا
وجاءه ابن الزراز يرى قبيل رجله فقال له وليتك من الخبطة للملعة فولاه السلطان كشف اربع
اقليم المبيد وارسل قاصده الى امير في مصر ليقيم عنده في فلاح فقال قل لشيخك انت دوكاري
فرجع القاصد الى الشيخ فاخبره فمقر بأصبعه في الارض كبشة التي يحفر لجاء الخيران السلطان غضب
على ذلك الامير وامر بهدم داره فهي خراب الى الآن ناحية جامع طولون ثم ضرب عنقه بمعد ذلك قالوا
لهما سبه قال لا عرف له سببا الا ان الله تعالى حركني لذلك وجلس عنده فقيه يقرأ القرآن فخط
الفتية فقال له نطيت فقال لمن اعلمك يا سيدي وانت لا تحفظ القرآن فقال كنت ارى نورا امتصلا
صاعدا الى السماء تقطع النور ولم يتصل بما بعده فعملت انك نطيت وكان رضى الله عنه يقول انا من
المصرفين في قبورهم فمن كانت له حاجة فليات الى قبالة وجهي ويدكره الى افضها له ووقفا فتمرضى
الله عنه لانحصها الفاتر توفي سنة ثيف وخمسين وبما غاثه رضى الله تعالى عنه امين هو ومنهم سيدي
الشيخ ابو بكر القدومي رضى الله تعالى عنه شيخ سيدي عثمان الخطاطب رضى الله عنهم كان رضى الله
عنه من اصحاب التصريف النافذ وكانت الاعيان تغلب لمحكى لى شيخ الاسلام الشيخ نور الدين
المرابلي الحنفي رحمه الله تعالى قال اخبرني سيدي عثمان الخطاطب رحمه الله تعالى انه حج مع سيدي ابي
بكر رضى الله عنه سنة من السنين فكان الشيخ يقترض طول الطريق الالف دينار فادونها على يدي فاذا
طالبني الناس احيى اليه فاخبره بذلك فيقول له عدلك من هذا الحما بقدر الدين فكنت اعد الالف حصاة
والحما بقوا الما قالوا الاربعين والثلاثين وذهب به الى الرجل فيجدها دنانير قال فلما دخلنا مكة كان الشيخ
رضى الله عنه يضع كل يوم حما طابا حوا ومساء في ساحة لا يمنع احدا يدخل وبأ كل مدة محبورة بمكة قال
وهذا امر ما بلغنا فعلمه لاحد قبل سيدي ابي بكر وكان له صاحب يصنع الحشيش بباب اللوق فكان الشيخ
رضى الله عنه يرسل اليه اصحاب الخواص فيقبضها لهم قال سيدي عثمان رضى الله عنه فسالته يوما عن ذلك
وقلت المصيبة تخالف طريق الولاية فقال لا ولى ليس هذا من اهل المادى انما هو جالس يتوب الناس
في صورة بيع الحشيش فكل من اشترى منه لا يعود بيلعبها ابدا هكذا اخبرني سيدي الشيخ نور الدين
المرابلي عن سيدي عثمان رحمه الله تعالى هو ومنهم سيدي عثمان الخطاطب رضى الله تعالى عنه في اجل
من اخذ عن سيدي ابي بكر القدومي رضى الله عنه كان رضى الله عنه من الزهاد المتقشفين له
فروة بلبسها شتاء وصيفا وهو محرم بمنطق من جلد وكان شجاعا يلعب بالبخعة فيخرج له عشرة من الشطار
ويجتمعون عليه بالضرب فيمسك عصاه من وسطها ويرد ضرب الجميع فلا يصيبه واحدة هكذا اخبر
عن نفسه في صباه وكان رضى الله عنه رجلا بالاولاد الايتام ويقول انا قاسمت مرارة التملوت ابي وانا
صغير وكان مطرعا على الدوام لا يرفع قط رأسه الى السماء الا الحاجة او غطابة احدو كل لم يزل في حمل
مصالح فقره الا زوية وغيرهم اما في غربة التمتع واما في تقية واما في طعنه واما في جميع آلات الطعام

فنا من يطلبه بفكر منا
من يطلبه به واما الملا
الاعلى فيطلبه بالعقل
وماله الفكر وليس منه
من يطلبه به وسببه كون
الكامل مناعى الصورة
وليس الملك عليها غلها
صبح من الكامل منا ان
ان يطلبه به ومن طلبه به
وصل اليه وانه لم يصل
اليه غيره واعلم ان الذات
محبوبة غير متبعدة بتقيد
معين ولو لا هذا لتخربت
كأشار اليه الحديث في
قرب محمد ﷺ اليه
الامراء قاب قوسين
وقرب يؤلى وهو من
بطن الحوت في قعر
البحار وها على حد سواء في
القرب مع الحق فالصعود
والهبوط على السواء
لحمه على العرش
كحمه تحت التردى فان
كان ولا بد من التفكير
فالتفكير في نفسه لقوله
لقوله تعالى وفي انفسكم
افلا تبصرون ولا
يتعداها لجانب الحق
تعالى فان ما له الى الحيرة
وكيف يحيط الحادث

وإما في خطابه لآيات الفقر وأما في تقاليته وأما في الوقود تحت الدست وأما في جمع الخطب من البساتين
وبلغ الفقراء أو الأراذل عنده أكثر من مائة من وليس له رزقة ولا وقف إلا على ما يشاء الله به كل يوم وكان
كل من بارعده شيء من الخضر يقول خلوده الشيخ عثمان وكان إذا ضاق عليه الحال يطلب للسلطان ما يتقاي
يطلب منه فيرمي به إلى البحر والعدس والقول والارزومحو ذلك فقال له السلطان يوما شيخ عثمان ايضاً بلاك
بهذا الناس كاهم أطاقيهم خال سبيلهم وأرح تسك فقال له وأنت الآخر أطلق هذا المالك والعسكر واقعد
وحدك فقال هؤلاء عسكر الاسلام فقال وهؤلاء عسكر انترآن فتبسم السلطان ولما شرع في بناء الايوان
الكبير ما رضعهناك ربيع فيه نبات الخطا فطلع السلطان فقال يا مولانا هذا الربيع كان مجداً وهدهوه
وجعلوه وبافصدق قول الشيخ ورسم بهدم الربيع وتمكين الشيخ من جعله في الزاوية فأرسلوا بعض
القضاة فطلع إلى السلطان وقال يا مولانا ياتي عليك اليوم من الناس تسمون بهدم ربيع يقول فقير مجذوب
فقال السلطان ثبت عندي قول الشيخ فهدمه فظهر الحراب والحداد فأرسل الشيخ رضى الله عنه وراء
السلطان فنزل فراه بعينه وطلب أن يصرف على المارة في الشيخ فقال أساعدك في كبر اترب فقال لا نحن
نهدمه فيها فهذا كان سبب عدوه إلى الآن وبقية الزاوية كانت زاوية شيخه الشيخ أبي بكر القدوسى رضى
الله عنه وأخبرني في شيخ الاسلام الشيخ نور الدين الطرابلسي الحنفي والسيد الشريف الخطابي المالكي
النهجوى رحمه الله تعالى قال سمعنا سيدى عثمان رضى الله عنه يقول لما حجت مع سيدى أبي بكر سألته
أن يجتمع على القطب فقال اجلس هنا وهضى فجاب عنى ساعة ثم حصل عندي ثقل في رأسي فلم أتاك
أحملها حتى لصقت لطحي بعاني فجلسا يتحدثان عندي بين زمزم والمقام ساعة وكان من جملة ما سمعت من
القطب يقول أنستنا يا عثمان حلت علينا البركة ثم قال لشيخى قوس به فانه يجي منه منقرأ سورة النافعة
وسورة قريش ودعيا وانصرفا ثم رجع سيدى أبو بكر رضى الله عنه فقال ارفع رأسك قلت لا أستطيع فصار
يرجى ورجبى تلتين شيئا فشيئا حتى رجعت لما كانت عليه فقال يا عثمان هذا حاكك وأنت ما رأيت فكيف
رأيتهم ثم كان سيدى عثمان رضى الله عنه لا يريد أن يصرافه عن جلسته حتى يقرأ سورة النافعة ولا يلائق
قريش لا بدله من ذلك قال الشيخ فمس الدين الطنبخي رحمه الله تعالى وما رأيت سيدى بالعباس الغمرى
رضى الله عنه يقوم لا خدم من فقراء مصر غير الشيخ عثمان الخطاب كان يتلقاه من باب الجامع رضى الله عنها
وكذلك كان سيدى إبراهيم النبوى رضى الله عنه يحبه ويعظمه وكان كل واحد منهما يجي مؤداة الآخر
وكان إذا قال له شخض يا سيدى عثمان المدد يقول عثمان حطبة من حطبت جهنم فإذا بنفعم خاطره رضى الله
عنه وأخبرني سيدى الشيخ نور الدين الشو في رضى الله عنه أنه جاور عنده مدة فخرج يتوضأ ليلاً فوجد
رجلاً ملغوفاً في نحر في طريق الميضة فقال له ما هو محل نوم فكشف عن وجهه وقال يا أخى أئمان
آخر جئت أم الأولاد وحلفت أنهما ماتا بخياني أنام في البيت هذه الليلة وكانت مسطرة عليه وكذلك كانت امرأة
صاحبة الشيخ عثمان الديلمي وكان عيال كل منها يخرج على الآخر وكان كل منهما نادى الآخر يا عثمان فقط
من غير لفظ لقلب ولا كثير رضى الله عنها خرج رضى الله تعالى عنه زائر أقدس فمروا هناك سنة ثوب
ونما ثمانية رضى الله عنه ومنهم الشيخ عبد الحضرى رضى الله تعالى عنه المدفون بناحية
نهبيا بالري يؤخره يلوح من البعد من كذا كذا بلداً كان من أصحاب جدى رضى الله عنها وكان يتكلم
بالغرائب والمعجائب من دقائق العلوم والمعارف مادام صاحبا فإذا قوى عليه الحال تكلم بالفاظ لا ينطق
أحد سماعها في حق الانبياء وغيرهم وكانت يرى في كذا كذا بلداً في وقت واحد وأخبرني
الشيخ أبو الفضل السمرسى أنه جامع يوم الجمعة فمأله الخطبة فقال بسم الله فطلع المنبر فحمد الله
وأثنى عليه ومجده ثم قال وأشهد أن لا إله إلا الله لا إله إلا الله عليه الصلاة والسلام فقال للناس كسر فصل
السيف وتزل فهرب الناس كلهم من الجامع فجلس عند المنبر إلى أذان العصر وما تجرأ أحد أن يدخل

بالقديم مع أن الاختلال
بالتفكر وبعدم الفكر
فيكون صاحب عذابين
وفاة ما يصل المتفكر إلى
ما لوله فكره وقد ينهم
ذلك الإشارة عقب قوله
تعالى ولم يولد فإن كان
العاقل مؤمناً كان لمعانى
إيمانه وإن لم يكن مؤمناً
فيكفيه أنه ليس بمؤمن
فذا أت الشبه بجاه وتعالى
لا تدرك بالفكر والعقل
لأن كل دليل عقلى يقبل
الشبهة ولهذا اختلف
العقلاء فكل واحد من
المخالطين عدل دليل مخالفته
في شبهة لحالته لكونه
خالف دليل هذا الآخر
فمعين أدلتهم كلها حين
شبهتهم فإين الحق وإين
العقل وأصل الفساد اغما
وقع من حيث حكموا
الخلق على الحق الذى
أوجدهم مع أنه أقرب إلى
الانسان من جبل الوريد
ولا يدرك ولا يعرف إلا
تقليداً ولولا اخباره
بصفاته ما دل عليه عقل

ثم جاء بعض أهل البلاد المجاورة فأخبر أهل كل بلد أنه خطب عندهم صلى الله عليه وسلم قال فعددنا له ذلك اليوم ثلاثين خطبة هذا ونحن زاه جالساً عندنا في بلدنا » وأخبرني الشيخ أحمد القلي أن السلطان قايتباي كان إذا رآه قاصداً له تحول ودخل البيت خوفاً أن يطش به بحجرة الناس وكان إذا أمسك أحداً بمسكة من لحيته ويصير يصبق على وجهه ويغمغه حتى يبدو له اطلاقه وكان لا يستطيع أكبر الناس أن يذهب حتى يفرغ من ضربه وكان يقول لا يكمل الرجل حتى يكون مقامه تحت العرش على الدوام وكان يقول الأرض بين يدي كالآناء الذي أكل منه وأجساد الخلائق كالقوارير أرى ما في بواطنهم توفى رضى الله عنه ستسبع وتسعين وثمانمائة رضى الله عنه » ومنهم سيدي عيسى بن نجم خفير البرلس رضى الله تعالى عنه » كان من الملأء العالمين وله المجاهدات العالية في الطريق وصمحت سيدي عليا المرمضى رضى الله عنه يقول مكث سيدي عيسى بن نجم رضى الله عنه بوضوء واحد سبع عشرة سنة فقلت لسيدي كيف ذلك فقال توفاً يوماً قبل اذان العصر واضطجع على ممره وقال للقيب لا تمكّن أحداً يوقظني حتى أستيقظ بنفسى فاجراً أحد يوقظه فأتته ربه هذه المدة كلها فاستيقظ وعيناه كالدم الأحمر فصلى بذلك الوضوء الذي كان قبل اضطجاعه ولم يجد وضوءاً وكان في وسطه منطقة فلما قام وحلها تناثر من وسطه الدود رضى الله عنه » قلت وهذه الحالة من أحوال الشهود فيضي على صاحبها عمره كله أنه لمحطاً بآق كالعرفه من تلك أحوال القوم وأخبرني الشيخ عبد البرلسي أن شخصاً تذر إن ولدت فرسى هذه حصاناً فهو لسيدي عيسى بن نجم فولدت له حصاناً فلما كبر أدا أن يبيعه وقال لي رضى الله عنه في بيته يوماً به ذات يوم وقد صار تجاه سيدي عيسى رضى الله عنه من صاحبه حتى دخل الزاوية فرجع صاحبه وراءه فدخل الحصان قبر الشيخ فلم يخرج رضى الله عنه » ومنهم الشيخ شهاب الدين المرحوم رضى الله تعالى عنه » أحد أصحاب العارف بالله تعالى سيدي مدين رضى الله عنه كان طريقه الجاهدة والتشفق وكان بلبس القروة صفواً وشاء بلبس على الوجين وكان يزل مطرقة إلى الأرض وكان يقرئ الاطال بمصر العتيق بالقرب من سيدي عبد ساعي البصر ومكث عنده شيخ سيدي مدين رضى الله عنه إلى أن توفي لم يذق له طعاماً فقيل له في ذلك فقال أنا لم أكل لشيخي طعاماً خوفاً أن أشرك في طلي الشيخ شيئاً آخر رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يقول ذهبت الطريق وذهب عناقها وصار الكلام فيها معدوداً عند الناس من البدعة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وكان الغالب عليه رضى الله عنه الخشوع والبكاء لا تكاد تجد له إلا باكياً قال سيدي وشيخي الشيخ نور الدين الشافعي رضى الله عنه زرت مرة فقلت له يا سيدي مقصودي الطريق إلى الله عز وجل فقال يا أخي واقفأنا أعدت نفسي سلت من النفاق طرفة عين ولم تأخذ علي عهداً قال فلما ردت الانصراف قلت يا سيدي ادع لي غفراً كيأوجه إلى الأرض وصار يفهم كالغايير المذبح وقال لنفسه عشقاً بأشقية إلى زمان صار يطلب من منلك الله ما يوجب تقصير رضى الله عنه » ومن أجل أصحابنا سيدي الشيخ أبو السواد الجارحى وسيدي الشيخ العارف بالله تعالى سيدي سلمان الحضيري رضى الله تعالى عنه كان رضى الله عنه كان سيدي محمد بن عنان رضى الله عنه يقول الشيخ سلمان الحضيري عندي أكل من الشيخ أبي السعد رضى الله عنه » ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي محمد بن أخت سيدي مدين رضى الله عنه » أعاد الله تعالى علينا وعلى المسلمين من بركاته واشتهر بابن عبد الله المديني كانت مجاهداته فوق الحد فظهر صدقه في تلامذته فخرج من تحت تربيته سيدي الشيخ العارف بالله تعالى سيدي عبد الله الجائل السروي والشيخ العارف بالله تعالى سيدي نور الدين الحسن بن عين الزوال وسيدي الشيخ العارف بالله تعالى سيدي نور الدين علي المرمضى وخلائق كثير من المعجم والمغاربة ومدار طريق القوم اليوم في مصر على تلامذته رضى الله عنه وكان رضى الله عنه ذا صمت بهي ونفا فتور أفة أقيبات عليه الخلائق فظهر له بالقلب فلم يصرح له فقير وصار يخرج إلى السوق فيشتري حاجته بنفسه ويحمل الخبز إلى القرن بنفسه إلى أن مات ودفن على باب تربتي سيدي مدين رضى

ولذلك قال وهو معكم أبنا
كستم ولم يقل وأتم معه
لا نهجور للمصاحبة فهو
سبحانه وتعالى يعلم كيف
يصحبنا ولا تعرف كيف
نصعبه فالعنية له ثابتة
لنا منية فانهم » واعلم
أن علم كل أحد بالله
سبحانه وتعالى على قدر
نظره واستعداده وما
هو عليه في نفسه فما
اجتمع اثنتان قط على علم
واحد في الله من جميع
الجهات كما لا يجتمعان على
مزاج واحد كذلك وهنا
اسرار يفهمها أهل الله
تعالى » واعلم أنه لم يسلم
أحد من التفكر في ذات الله
تعالى مع النبي من التفكير
فيها حتى الغزالي رحمه
الله وخطاه العارفون في
جميع ما قاله وهو مسئول
عن ذلك لا يرجع عقله
عن إمامه وحكم نظره في
علمه وبه قد صار العارفون
رضي الله عنهم في ذاته
سبحانه وتعالى وكذلك
خطأوه في قوله أن

الله عنها وكان رضى الله عنه يقول شبعنا كلاما وقال وقيل في هذه الدار وما جرى إلا القوم على الواحد الاحد
ولرسالة عن عتيقة في علم السالكين تبدأ وأهل طريقته في مصر وغيرها قلت وسبب دفنه على باب التربة
دون أن يدخلوها مع جماعة سيدي مدين كما أخبرني به شيخنا الشيخ أمين الدين إمام جامع القصر بمصر
رضي الله عنه أن سيدي بابا السعد وابن سيدي مدين وجاعتهم لم يكنوا من الدخول للوقعة التي كانت بينهم
وبينه حين جلس للشيخة بمصبيدي مدين رضي الله عنه دون ولده وأبي السعد وقالوا له الخريق جاءتك
من أين الولد أحق وهذا الداء لم يزل بين أولاد الأشياخ وبين جماعة والدم إلى عصرنا هذا إلا من جاءه الله عز
وجل من حجة الجاهلية ولم ينموه من زاوية سيدي مدين انتقل إلى مدرسة أم خوند بخطين السورين
فانقلب الفقراء معه فركب جماعة من زاوية سيدي مدين ومضى إلى أم خوند صاحبة المدرسة وكانت
ساذجة فقالوا لها أنت عمرت المدرسة تحصل لك الأجر وإلا لتصب من غير أجر فقالت الأجر فقالوا إن هذا
الذي يسمى نفسه المديني أخذ الأجر كله والدلو وما بقي يحصل لك شيء فركبت بنفسها وجاءت فأخرجته
منها فانتقل إلى مدرسة ابن البقري باب النصر وبها توفي رضي الله عنه وأخبرني الشيخ شمس الدين
الصمدي المؤذن بمدرسة أم خوند قال جاء مغربي إلى سيدي الشيخ عبد ابن أخت سيدي مدين فقال
يا سيدي أنت رجل ذو عيال وفقراء كثيرة وليس لك رزقة ولا معلوم ومقصودي أعلك صنعة الكيمياء
تنفع منها على الفقراء فقال له من الله الله خائرا فقال يا سيدي فلوس أخذ بها الخواج فأعطاهم فأجابوا بالحوام
فقال الشيخ كل حبيلك وادخل هذه الخلوقة واعملها ثم اخرجها علينا فبعدت ودخل الخلوقة فقال الشيخ
رضي الله عنه للفقراء هذا هل جل ما يعرف من أحوال الفقراء شيئا أنا كيمياء الفقراء أنا أعطيهم الله تعالى
قلب الاعيان بلطفك إن لم تعلم هذا الوقت يخرج محروق الوجوه للصيحة فبعد لحظة دق الباب وقال افتحوا
لن احترقت ففتحوه فوجدوه محترق الوجوه الصبيح وقال انا طلق في الكبريت فقال الشيخ رضي الله عنه
لا حاجة لنا بكيمياء فيها حرق الوجوه والاهي اذهب لحال صبيك قال الشيخ فمس الدين الصمدي رحمه
الله تعالى وإنما لم يرد الشيخ أولا من غير تجربة صيانة للخرقة ليعلم أن الفقراء في غنيعة ذلك وإن
كترهم القناعة في هذه الدار لا غير والله أعلم بهم ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي علي الحلبي رضي الله
تعالى عنه ورحمته كان من رجال الله المدودة وكان رضي الله عنه يبيع السمك القديم يطبخ مع الترحنا
والمرسين والياسمين والورد وكان إذا أتاه فقير يستعين به في شيء من الدنيا يقول له عات لي ما تقدر عليهما
الرصا ص فاذا جاء به يقول له ذو بهنا را فاذا جاء به يأخذ الشيخ بأصبعه شيئا يسير من التراب ثم يقول عليه
بسم الله ويحرك فاذا هو ذهب لوقته وأتكر عليه مرة قاض في دمياط وقال له ما مذهبك فقال حنفي ثم قض
على القاضي فاذا هو ميت وكان رضي الله عنه يمشي في البلد يقول يا عالم البلب ما يصلح للملح إذا الملح قد
وكراماته رضي الله عنه كثيرة وأرسل مرة سيدي حسين أبو علي رضي الله عنه السلام له فقال سيدي علي
الحلبي رضي الله عنه نمطيك هدية بق نظير السلام ثم عرف لمن البحر مله القفة جوهر فقال الفقير ليس لي
ولا لشيخي حاجة بالجواهر فداف البحر مرات سنة نيف وتسعة رضي الله عنه ومنهم الشيخ الامام
العارف بالله تعالى سيدي علي بن شهاب جدي الأدنى رضي الله عنه كان رضي الله عنه من المدققين في الورع
ويقول الأصل في الطريق إلى الله تعالى طيب المطعم وكان إذا طعن في ضاحون يقبل الحجر ويخرج ما
تحت من دقيق الناس يصعنه للكلاب ثم يطحن ويغلي للناس بعده الدقيق من قححه ولما ياكل فراخ الحمام
الذي في ابراج الريف إلى أن مات وكان والدي رحمه الله تعالى يأتيه بفتاوى العلماء بحله فيقول يا ولدي كل
من الخلق يفتي بقدر ما علمه الله عز وجل ثم يقول يا ولدي إن شاء الله كل الحب أيام البذار ويطيرونها
بالمقلاع ولذا يعملون لها أشياء تحفظها في الجرون ولو كانت الفلاحون يسمعون بما يأكله
الحمام ما فعلوا شيئا مما ذكرناه ثم بالغ فتورج عن أكل العمل النحل وقال اني رأيت أهل القواكة

الله تعالى يعرف من غير
نظر في العالم فإن راموا أن
يفصلوا نسبة الحق من
العالم لا يقدرين وإن
راموا أن يحلوه عين العالم
لا يقدرين ولا يتحقق
لهم ذلك فهم متحيرين
فيقولون في وقت هو وفي
وقت ما هو فلا يمتقر لهم
فيه قدم وغالب الخلق
الذين يطلبون معرفة
حقيقة الذات حارون في
عصاهم يخطون فيها عشاء
وما ثم نور الايمان تدرج
الادلة فيه فغاية المعرفة
العجز عن المعرفة كما قال
السيد أبو بكر الصديق
رضي الله عنه ولما سبغناه
وتعالى إنما لنا في معرفته
على معرفة نفوسنا لمعلمة أنا
لا ندرك ولا نعلم حقيقة
نقوسنا ونعجز عن
معرفةنا بنا فنظل أنا به
اعجز وإن قلنا لا نحصى ثناء
عليك فهذا الاطلاق يقيد
فقد قيدنا بالاطلاق
فنناؤنا عليه بنا تقيده
من باب أولى فظهر

ببلادنا بطيرون النحل عن زهر الخوخ والمشمش وغيرها ولا يسبحون بأكل أزهارهم فقال له والدي رحمه الله تعالى أما قال الله تعالى المالك الحقيقي كفى من كل الثمرات فقال الثمرات المملوكة أم المباحة فسكت والدي ثم قال له والدي أن كل تقييد العموم فنحن على العموم فقال الخاص مقدم على العام وقد حرم الله عليك أن ترعى بقرتك في زرع الناس بغير رضاهم ثم تقرب لبنتها فكشف والدي رحمه الله رأسه واستغفر وقال مثلي لا يكون مملوكاً يأسدي وكان يقرىء الأطفال ولا يدخل جوفه قط شيئاً من ناحيتهم ولا من ناحية آياتهم حتى في أيام الفناء كان يجوع ويلطم ذلك لأمال البلد وأيتامها وكان عنده موهبة معلقة في سقف الزاوية كل خير فضل من خبزه شيء يضعه فيها قال عمي الشيخ عبد الله بن فحسان فكانت تملأ كل يوم وكان الأطفال نحو مائة تفسف فسرسل العرفاء بقفص صغار بعد العشاء تفرقه على مساكين البلد وأوقات هو بنفسه وإذا كان إزمان زمان رضاء يترصد المراكبي التي ترمي من قلة البحر بساحل بلده فيرسله لهم مع الجبن والفول الحارو معبأ بها وجردو كان يأكل قطمن طعام فلاح ولا شيخ بلد ولا مباشر ولا أحد من أعوان الظلمة ممن مندوعى على نفسه وقدم اليميرة رجل قباني في بولاق طعاماً فلبى أكله فقال يأسدي هذا حلال هذا من عرق فقال لا آكل من طعام من عيك الميزان لعدم تحريرها في الغالب على وجه الخلاص * وصمعت شيخنا شيخ الإسلام زكريا الانصاري رضى الله عنه يقول كان جدك من أخواني في الجامع الأزهر وكان يضرب بي يوه المنزل في شدة الاجتهاد وصيام النهار وقيام الليل بنصف القرآن كل ليلة وكان يفوقني في الورع فانه لم يأكل من طعام مصر قط ويقول سمعت أخي إبراهيم المتنبولي رضى الله عنه يقول طعام مصر تم في الأبدان وكذلك كان لا يشرب من ماء تحول على يد غيره من البحر أبداً بل كان يأخذ له جرة ويذهب إلى بحر النيل فيملؤها ويشرب منها حتى تفرغ وكانت تعامل عليه ونحن شباب فنشر بها جميعاً في الليل وتقول حتى ننظر ايش يعمل إذ عطش فيجس الجرة يده فيجدها فارغة فيتسم ويضحك ويسكت وكان كتابه المنهاج والفاطية والمنحة وحل الثلاث كتب وصار يقرأ بالسبع وغيره وعمره نحو العشرين سنة وكنت لا أفارقه ولا يفارقتني فحاشته والدته بالكسيكات التي كان يتقوت منها على عادته فأخذت قبضة تمسله فوجدت فيه أثر احتلام فقالت إني أخاف عليك من أهل هذا البلد فإن كنت في طاعتي فافتر معي أزواجك في بلدي وتقدم عندي فشاوري فقلت استغفر ربك فقال لا استغفر في طاعة والدتي وكان رحمه الله تعالى باراً بوالدته وكانت امرأة لها قوة تحمل الأردب وحدها وتضعه على ظهر الحماره قال وكان جدك رضى الله عنه يقول علمتني أمي وأنا صغير انتهت ما سمعته من ديني شيخ الإسلام رضى الله عنه وكان رضى الله عنه إذا غرقت مركب فيها شيء يؤكل كالزمان والقلناس والتقص لا يمكن أحداً من أهل بلده أن يمسك من ذلك شيئاً ويقول تشغلوا فتمسكوا بشيء أتم في غنيته وغرق على رغم أنف صاحبه ودماءه أن لا يصيح في دور ذنبه برج حمام فنبهه مراراً وكتبوا له الجلبول ففرخ شيئاً ثم أعرجواهم عندهم الأبراج وهو فيها بكثرة وكان رضى الله عنه يقول مات أبي وأنا صغير فإباني إلى أبي فكنت أرى للناس بها ثمهم بالكراء وأنقوت وحفظت القرآن وأنا أرى البهايم فكنت أكتب لوحى وأخذته أحفظه في القبط فرعى بعض الفقراء السامعين فقال ياولدى اسمع منى وشاور والدتك وافر إلى مصر تعلم بها العلم فشاورت أمي فسمحت لي بذلك وزودتني زوادة آكلها في نحو أربعة شهور ثم صارت تتفقني إلى أن رجعت إليها وأخبرني جماعة ممن قرؤا عليه أنهم لم يضبطوا عليه غيبة واحدة في أحد إلى أن مات وكذلك لم يضبطوا عليه قط ممة صحبتهم ساعة فراغ فكان أن لم يكن في عمل أخروي كان في عمل ينفع الناس قالوا وكانت طريقته أنه يقوم رحمه الله بعد قرءة من الليل فيتوضأ ويصلى ماشاء الله أن يصلى ثم يثنى ذيله في وسطه ويتحزم عليه وفي وسطه مراءول ثم يأخذ جرداً كبيراً أو يبتدىء بالقراءة فلا يزال يملأ إلى قريب الصبح ويرى بقا نصف القرآن إلى الفراغ فكان يملأ سبيل زاونته التي أنشأها بحري بلده ثم يملأ سبيل الجامع ثم يملأ سبيل على طريق منف خارج جرن البلد ولما

من تضاعف الكلام أن الحيرة في الحق هي عين الوصول إليه * واعلم أن البهايم منطورة على الحيرة في الله تعالى فاعلى ما يصل إليه أهل النظر الصحيح وأهل التجلي مبتدأ البهايم لأن أهل النظر يريدون أن يخرجوا ينظروا عن الحيرة إلى معرفة الحق يقبنا فيردبهم ذلك إلى ما فرؤا منه والبهايم ليس لهم فكر ولا نظار لينتقلوا بهما عن حال فطرتهن التي خلقوا عليها فأشد الناس حيرة في الله تعالى أكثرهم علما به ولذلك كان أهدأ آية على السارفين قوله تبارك وتعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون لما فيها من التداخل والشبه على من استدلل بنكره وعقله لانه سبحان وتعالى لا يحكم عليه خلق من عقل وطاقل وإنما يعرف الحق من الحق كشفاً وشهوداً يوحى

زوج أولاده الثلاثة والذى وعده والرحمن أعمى كان عملاً لم سقايتهم حتى مسقا الكلاب ولا يمكن أحد منهم عملاً ولا أحد من عيالهم ثم رجع إلى مضاة زأوته فيملقها وبعلاً خيلها ونظفها ثم يصعد إلى سطح أو فيسبح الله ويبره ثم يؤذن ويترلى فيصلى الفجر ويقرأ السبع وهو وعاء الأطفال ثم يصلى بالناس الصبح ثم يجلس يقرأ القرآن إلى طلوع الشمس فتجتمع الأولاد في المكتبة فلا يزال يعلم هذا الخطو وهذا رسم الخطو هذا الأذنام وهذا الانقلاب وهكذا ويؤدب هذا ويرشد هذا ويسمع لهذا إلى آذان العصر فحلاً للمضاة أو يكملها ثم يفتح مكانه على باب زأوته فيها الزيت الطيب والزيت الحار والصل والزب والارز والفلفل والمصطكي وغير ذلك فلا يزال يبيع للناس إلى أن يقضى حوائجهم للطعام والأكل قبل المغرب فيؤذن ويصلى بالناس ويجلس للسبع إلى صلاة العشاء فإذا صلى العشاء بالناس لا يفرغ من وزه حتى لا يبقى أحد يعيش في الأزقة وينام الناس فيخفو لحظة ثم يقوم يتوضأ ويصلى ويأخذ الجرار ويملا الأسفة كما تقدم هذا كان عمله على الدوام شتاء وصيفاً وكانت زوجته يقوم بتوضأه ويأخذ الجرار بإسدى أماتسريح لليلة واحدة فيقول مادخلنا هذه الدار تلك وكان رضى الله عنه إذا قويت الشهية فثم غنى شيء يبيعه لا يأخذ من ذلك المشتري ثمناً بل يعطيه حاجته ويقول سامحك فكان يظن أن ذلك لحبته له أو غا ذلك لقوة الشهية في ماله حسب مقام الجدر رضى الله عنه * قلت وقد تحدثت بذلك للشيخ عبد النامولى أحد أصحاب سيدى إبراهيم التتوبى رضى الله تعالى عنه فقال صحيح كان هذا إذا همدة بصحبته التتم قال قلت سمعت سيدى إبراهيم التتوبى رضى الله عنه يقول ما فى أصحابنا قط أكثر تقامان الشيخ على الشرأوى ثم قال للشيخ عبد رضى الله عنه فإن شككت فى قول سيدى إبراهيم رضى الله عنه فأعرض هذه الأحوال المتقدم على مشايخ مصر الآن لا يجد أحد منهم يستطيع للدوام على هذه الأعمال جمعة واحدة ثم نظر إلى وحوى الفقراء والمعتدون وقال إن كنت تعمل فقيراً أتبع جدك وإلا فانت مكد صورق وشىء ما فى المقصورة فقلت استغفر الله العظيم وأخبرنى أنه كان إذا نزل سيدى إبراهيم التتوبى رضى الله عنه من البركة للشيخ يقول للفقراء الميعاد عند الشيخ على الشرأوى هذه الليلة فتكون ليلة عظيم فقال الشيخ عبد رضى الله عنه لنأىم التين فأعرضنا أهل الصالحية وأهل رشوم وقالوا يا سيدى أزل نعلم الفقراء التين فقال لا نأى كل التين إلا عند الشيخ على الشرأوى فى ذلك البرق قال الفقراء ترك بك التين ونطلب التين فى غير بلد قال فأول ما خرج جدك وسلم على الشيخ والفقراء أخرج لهم قفة كبيرة من أطيب التين فقال الفقراء لى سيدى إبراهيم رضى الله عنه استغفر الله لنا وأتوا من اعتراضهم الباطل وأخبرنى عمى الشيخ عبد الرحمن رضى الله تعالى أن سبب عماره والذى يوت الخلافة زأوته مع كونها كانت خارجة عن البلد والتلاحون فى الغالب لا يعنون بدخول الأخيلة أنه ورد عليه الشيخ مراح الدين التتوبى أن فرج فرأى الأولاد يقولون تعالوا بنا نتفرج على هذا القاضي الذى يحرق فحصل عند والذى خجل عظيم لأجل ضيقه فطلب البناء وبني بيوت الأخيلة ذلك اليوم وكان رضى الله عنه إذا زرع مارعاً من القمح يجعل بينو بين الناس خطاً من القنول وإذا زرع من الناس القنول يجعل بينو وبينهم خطاً من القمح وهكذا فى سائر الحبوب فإذا حصرت لك الناس خط القنول أو أخذها إذا شاء فاته قوله وكان إذا مراح الحصاد يأخذ الأبرق معه للوضوء فإذا جاء وقت الصبح ترك الحصاد وصلى فكان شريكه يتكدر لأجل ذلك فيقول كل طعام اكتسب بطريق حرام فهو حرام وكان رضى الله عنه يقول بلغنى أن الأرض لاتأكل جميعاً قط نبت من حلال فكان بعض فقهاء بلادهم ينكر ذلك عليه ويقول هذا خاص بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام والشهداء فلما مات والذى أدخلوه عليه فوجدوه طرياً كما وضوه بين دفن والذى ودفنه أحد وعشرون منة فرسل المبعث للجدر والفقهاء الذين كانوا ينكرون على جدى ذلك وقالوا نظروا فاستغفروا الله وأتوا وأكان رضى الله عنه بكراً من يقول له يا نور الدين ويقول نادونى باسمى على كاسماتى بذلك والذى وبات سيدى الشيخ على العياشى أحد أصحاب سيدى أبى العباس التتوبى رضى الله عنه

فكون المسألة منه
وشرحها منه فلا يعرف
من ليس كنهه شىء ووصف
شىء بنفحه فكل من
وصف الحق بوصف لم
يصفه تعالى بنفسه فهو قاصر
فى وصفه لأنه رب العزة
ولأنه وصف لا يقبده
نعت ولا يدل على حقيقته
اسم والأفليس رب العزة
فإن العزيز هو المنيع ومن
يوصل إليه بنعت أو
وصف أو علم أو معرفة
فليس يمنع الحق فلذلك لم
يقوله سبحانه ربك رب
العزة مما يصفون وسلام
على المرسلين لأنهم أكل
الخلق معرفة بالله والحمد لله
رب العالمين على ذلك
الكمال فلا يخفونون فى
شىء من صفاته الآية *
واعلم أن الأدلة العقلية
اجتمعت من كل طائفة
بل من ضرورات العقول
أن لم موجداً أو جدهم
يستدلون بالحق وجودهم
وهو غنى عنهم ماختلف

وهومن أرباب القلوب ليلية في زاوية جدى فسمع جدى يقرأ القرآن في قبره فابتدأ من سورة مريم إلى سورة الرحمن فقطع النعير فسكت الصوت فأخبر أهل البلد بذلك فقالوا هذ الشيخ على رحمه الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول لا يجعلوا على قبرى شاهداً وأدقوني خلف جدار هذه القبلة التي في الزاوية ففعلوا فليس لقبره علامة إلى وقتنا هذا وأخبرني عمي الشيخ عبدالرحمن رضى الله عنه قال لما حضرت والدى الوفاة ما بكتاب سيدى عبدالعزيز الدريرى رضى الله عنه المسمى بطهارة القلوب فقال لوالدك أقرأ لى أحوال القوم عند خروج أرواحهم فقرأ له فنهد وقال سبقونا على خبول دهم ونحن في أترم على حير دبرة وطلع النفاطات في لسانه حتى تزلع لسانه فكانت جدتي رحمها الله تعالى تقول والله ما يستاهل هذا اللسان يا طول ما ختم القرآن في الليل فيقول مكتوها على نى وعلبت ما أعلم من مناقشة الحساب ما قالت ذلك وأخبرني والدى في الترية سيدى خضر رحمه الله قال أن جدك كان لا يجيى إلى القاهرة إلا وبأى معه بالجراب الخبز وباريق بمؤء من النيل فيشرب ويأكل من ذلك إلى أن يرجع ولم يذق لى طعاماً قط وقال لى تعرف سبب معرفتى بمجدك قلت لا قال تزلنا منمن السنين مع سيدى محمد بن عبدالرحمن نائب جده وبعض بنى الجيعان تنفرج في بلدكم أيام الربيع فأقتامده فطاب لسيدى محمد الوقت فشرع في زراعات وبني حواصل وصرف مصر ووافوا سماً فطلب شخصاً أميناً يكون وكيلاً عنه في ذلك فقال جميع الفلاحين ليس عندنا أحد أكثر أمانة من الشيخ على رضى الله عنه فأسلوا ورأه خضر فقال لى لا أصالح لذلك فقالوا لا بد فأخذ مفاتيح الحواصل فلما طلع البطيخ خرزه وصار كل بطيخة حصل فيها تلف ينادى عليها إلى أن تنتهى الرغبات فيها ثم يكتب منها عليه ويعطى المساكين البلد وصار يكتب تفاوت علف البهائم في اليوم الثلاثى والثور الثلاثى مرض البيلة الفلانية فلرباً كل عشائه تلك البيلة ونقص من غذائه في الوقت الثلاثى وهكذا فلما حضر ابن عبدالرحمن فامى مرة إلى البلد أرسل خلف جدك يطلب منه فاقامة المصروف فنظر فيها ثم خرج من الخصة مكشوف الرأس غار على أقدام جدك يقبلها ويبكى ويقول يا شيخ على اجعلنى في حل فأتى والله ما علمت بمقامك ثم صار يقول مثل هذا الرجل يكون وكيلاً عنى وأخبرني عمي الشيخ عبدالرحمن رحمه الله قال أهدى لناسيدى محمد بن عبدالرحمن ثلاثة أطباق على رؤس ثلاث من العميد في واحد أبواب صوف وشاشان وثياب بعلبكية وفي الآخر حلالة ومكمرات وفي الآخر أنواع من الطيب فرد التماش وقبل الحلالة والطيب وفرق الطيب على صبايا البلد والحلاوة على أيتام البلد ولم يبق هو ولا أهل بيته شيئاً من ذلك وأراد عمى عبدالرحمن أن يأخذ له أصبغا من الحلالة فتمه وقال يا ولدى هذا سم فى الجسد فانه كان جده يقبض المشور انتهى قال سيدى خضر وقد عاشرت جدك وأعلم بأشرف البلد إلى أن مات فأرأته وضع يده في طعام الفلاحين ولا أخذ على شهادته لم فى الخراج والإجازات وعقود الأكلعة ولا خطابه لم ولا أماته تهم درهما واحداً قال وكان يفضل للأفلاح على أستاذة الدرهم الواحد فيكتبه للفلاح لثاني سنة ويقول لو أمكننى تخليصه لك هذه السنة خلصته لكن من أستاذك وكان إذا ضاق به الحال من حيث الكسب بالبيع يكتب المصاحف ويصنع الطواق المشربة دالة فى قلب دالة وكل واحدة يعطو نفها الدينار الذهب ويقولون أن كل طعنة فيها رمية بكلمة من القرآن لأنه كان إذا خاطب قراء ذلك القرآن فكان يحسب رأس ماله فيها وأجرة مؤنته وخياطته ويتصدق ببقية الدينار على الأرامل والمساكين ويطفى عنه أنه كان يقرأ القرآن وهو يسخ كتب العلم لا يسخله أحداً عن الآخر ويخرج كتابته مسألة من الخلط مع ذلك وأخبرني جماعة ممن كانوا يقرؤن عليه أنه كان يأكل اللبن والطعام الملتصق مع الجذومين ويقول أن هؤلاء مغايرهم مكسور وكان الذين يقرؤن عليه يقولون ما رأينا قط نأما في النهار في أيام الصيف ولا غيره وكان رضى الله عنه يقول أن النهار لم يعمل لنوم ولما حج وتلقاه الناس وافق طلوعه للبلد أذان العصر فصعد سطح الزاوية وأذن وزل وصلى بالناس ثم زل فظف بيوت الحلاء وملاء المضيئة قبل دخول الدار ثم شرع من تلك

اثنتان في ذلك قط وهو الذى طلب الحق من عباده الافتقار إليه والعبودية أى اثبات وجوده فلو وقفوا هنا حتى يكون الحق هو الذى يعرفهم على لسان رسوله ﷺ بما ينبغى أن يضاف إليه ويسى به أفلسوا الكنهم لم يقفوا وخلق الإنسان عجولاً لا نرى لنفسه قوة فكرية تقتصر بها فى غير علمها فتسكن في الله بحسب ما أعطاه نظره فأخطأ فهم ذلك فلم أن المراد بكلام الصديق السابق المعجز عن الحكم على الله بما لا ينبغي له فقط بآريق دليل العقل أما من أخذ العلم به من الله لأم دليله ونظره فهذا لا يعجز عن حصول العلم بالله لأنه علم موهوب من حكيم حميد خالقنا سبحانه من لا يعرف إلا بالمعجز عن المعرفة به صاحب علم نظر لا صاحب

اليلية في ملء الأسبعة المتقدمة ذكرها على يديه على عاتقه ولم يترجح كايقيم الحجاج وكان يقول الوقت سيف
ولما جاء من الحج كثير بكاء ووجع نه زائدة على ما كان عليه قبل الحج ولم ير ضاحكا قط حتى مات وكان إذا لبس
القميص أو العمامة لا يترعها للغسل قط إلا أن تزعوها وكانوا ينسونه بعض الأوقات فتصير كالو حل ومع ذلك
على ثيابها الفخر والنور يخفق منها من نور الأعمال وكانت عمامته من الصوف الأبيض وكان أشبه الناس
بجدى الشيخ نور الدين الشافعي رضي الله عنه شيخ الصلاة على رسول الله ﷺ بالجامع الأزهر وغيره في
وجهه ولحيته وجمته وجسمه حتى أن الجماعة الذين قرأوا على جدى كلهم مطبقون على ذلك وكانوا يذهبون
إلى الجامع الأزهر لرؤية الشيخ نور الدين لشبهه بجدى لا غير ولما دفن سيدى نور الدين الموصوفى رضي الله
عنه رأيت ثانيا في يوم فقال لي جاءني جدك إلى هنا هذه اليلية وقال آتت مكانك وإذا كان لك حاجة فنادني
أحضر إليك في الحال ورأيت بينهما اتحادا عظيما ذلك جعلنا اسميهما مسبوكين معافى الدعاء لها في قراءة
الاسباع والكرسى وغيرهما في الرواية التي دفن فيها الشيخ نور الدين الشافعي رحمه الله تعالى كل واحد
يدعي له بقرينة تخصه فذكر كلا منهما والذي رضى الله عنهما وكان رضى الله عنه يقول لا يعجبني كثرة
العبادات من العبد وإنما يعجبني كثرة خوفه من الله عز وجل ومناقضته لنفسه وراقبته في نفسه من
القاهرة إلى بلده رجل عليه آثار الفقهاء فقال له جدى ما حرفة لك قال له مؤذن في جزيرة النبل فقال له
هل أقت مقامك نائباً فقال الأمر سهل فقال هذا فراق بيني وبينك وساق وتركه وكان رضى الله عنه لا يمكن
أحد أن الفقر البرهامية يفعل شيئا في بلده ما يفعلونه في غيرها من أكل النار ودخولها وجر السيف
على اللسان وعلى الكف وقوله وإن كنت برهامية فتأقوا لنا بالبرهان على ذلك من الكتاب والسنة أو من
فعل سيدى إبراهيم الدسوقي رضى الله عنه انتصر جماعته من البلد للفقراء على جدى وقال لا بد أن يفعلوا
هذه اليلية ذلك حتى تفرج عليهم فأقام تلك اليلية سيدى إبراهيم الدسوقي رضى الله عنه وقال لهم أطيعوا
الشيخ علياً رضى الله عنه وأنا يرى من كل عمل يخالف هدى الخلفاء الراشدين والأئمة المجتهدين
فأصعبوا واستغفروا وتابوا ورجعوا عن ذلك الفعل فقال لهم أنا رجل برهامي ولو كنت أعلم رضى الله
عنه بذلك لكنت أول فاعل له لأنه قد وفى وشيخى وكذلك وقع لمع فقراء الأخوية وكان شيخهم
الشيخ الصالح سيدى عبد الرحمن بن الشيخ وهيب السطوحى الأحمدي تلك اليلية فقال له يا شيخ عبد الرحمن إن
كنت تطلع بلدا فاطلعها على الكتاب والسنة والأفانئت مهجور فدارت فيه الكلمة ونادى بأعلى صوته
يا فقراء تفرقوا عني فاني رجعت إلى الله تعالى عن هذه الطريقة ثم عقد التوبة على يد جدى من تلك اليلية
ثم جعل لخصاص في الجزرة التي هي الآن متعلقة بالفقراء بحرف القيس وصار يتبعونها والبحر يحيط
به يزوره الناس في المراكب إلى أن مات وكان يقول كل هذا بركة الشيخ على بن شهاب فانه أنقذني من
الضلالة وظهرت للشيخ عبد الرحمن رضى الله عنه كرامات عظيمة منها أنهم قطعوا امرأة حطبا بغير إذنه
من جزيرته وسافروا بها فأنقلب المركب بالقرب من بولاق وغرق من فيها ولم تزل منعقدة إلى أن أرسلت
على جزيرته فقال هذه بضاعتنا ردت إلينا فقال صاحب المركب يا سيدى الشيخ تفرق المركب كلها في
جزنتين حطب فقال هذا من سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه ما هو معنى وكان جدى رضى الله عنه إذا
خرج من بيته للصلاة لا يستطيع تارك الصلاة بفراقه حتى يصلى هيبته رضى الله عنه وكان إذا رأى جماعة
الفلأحين في مجلس لتوهم يقول يا أولادى العمر يعيق عن مثل ذلك قريب تندون وكان رضى الله عنه
ينتهى نسبة إلى سلطان تلسان أبى عبد الله في الجدال أبوعبد الله السيد محمد بن الحنفية رضى الله عنه وكان
لا يظهر ذلك ويقول أن رسول الله ﷺ انتهى عن التناخر بالنسب ولا يقبض الإنسان حقيقة إلا عملوا
كان من أولاد كبار الصحابة وكان يقول انظروا إلى الموالى الذين يصحوا رسول الله ﷺ كسلمان وبلال
كيف صار شأنهم بطاعة الله ورسوله وأخبرني سيدى كمال الدين زواف من أولادهم بنو أخى الهنما أن جدنا

علم تعريف الهى فالحق
سبحانه وتعالى يعلم ويرى
لأنه إنما خلق المعرفة
المحدثة به كمال مرتبة
العرفان ومرتبة الوجود
فتأمل هذا الحل فأنك
لا تجد في كتاب والكلام
عليه يستدعى مجلدات
وسياتى في الكلام على
مقام المعرفة يزيد بيان *
وستلث عن قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى
فأريت في عالم الخيال
العرش وما حواه علوا
وسفلا وأنا داخله لجاء
طائر أبيض طويل العنق
فالتقط العرش بما فيه
فشهدته مع الطائر الذى
التقطه بالنسبة لما يتناهى
من سائر جوانب العرش
كأطباء فى الكوة إذا
فتفتت لمجد شيئا لأنه لم
يأتنا في كتاب ولا سنة
أن الله تعالى خلق فوق
العرش شيئا غليظ
فوق العرش سقف إلى
ملا يتناهى فلا خلا

الخامس سيدي موسى المسكني بأبي العمران رضي الله عنه قال له سيدي أبو مدين رضي الله عنه لمن تنسب
قال إلى مولاي أبي عبد الله سلطان ناسان قال له فقر وشرف لا يجتمعان فقال له يا سيدي تركت الشرف فقال
الآن تريك * قلت وتبعه على ذلك أمهي ووالدي ولما خفت موت نسبنا بالكيفية ذكرتها في مؤلفاتي
وأخبرني الشيخ تال الدين المتقدم أن نسبنا القديمة وجدوا عليها خطوط أولياء المغرب وعلمائها
وقضاها فوقع بين أولادهمنا وبين الخليفة سيدي يعقوب العباسي فأرشي عليها من أخذها وغيرها وقال
ليس لنا أولادهم لهذا خوف انقراض بينهم أوضعه فيمعي أولادهمنا الخلاف ولعمري الشرفاء أحق بذلك
وهم كثير في أرض مصر فانه يكثر منهم ويعرفنا بمقدارهم والقيام بمخدمتهم آمين * مات جدي رضي الله عنه
سنة إحدى وتسعين وثمانمائة ولهم العمر سبع وثمانون سنة رضي الله عنه * ولكن ذلك آخر من ذكرناه
من أهل القرن التاسع وتركنا جماعات كثيرة من أهل القرافتين وغيرها استغناء بكتب الزوار الموضوعه
لذلك فان كتبنا هذا إنما وضعناه لإصلاح لبيان أهل الطريق وأحوالهم وانهم كانوا على الكتاب والسنة
فربما كثروا البعد من فقراء أهل هذا العصر زيادة على ما هي عليه الآن فيعتد العامة أن المصنف الذي يزم
هؤلاء انهم على قدمهم كانوا على هذه البعد فلذلك لم نذكر في الغالب في هذا الكتاب من المشايخ إلا من
له كلام في الطريق أو أفعال تنشط المريد في هذه طريق التأمي بالأشياء وأما الكرامات ونتائج الأعمال
فليست هذه الدار محلها إنما محلها الدار الآخرة فلذلك لم نذكر منها إلا بقدر تسكين القلب لذلك الولي
ليؤخذ كلامه بالقبول والاعتقاد والله حسي ونم الوكيل * ولنتشرع في ذكر الخاتمة الموعود بذكرها في
الخطبة فنقول وبالله التوفيق * خاتمة في ذكر مشايخي الذين أدركتهم في القرن العاشر رضي الله
عنهم * وقد سبقني إلى نحو ذلك سيدي الشيخ عبدالعزيز الديري رضي الله عنه في منظومه له فقال
في أولها وهو لسان حال أيضاً

وأذكر الآن رجالاً كانوا كأنهم يزهو بهم الزمان مشايخنا صحتهم زمانا
أوزرهم تبركا أحيانا مشايخي الأئمة الأبرار وإخواني الأحبة الأخيار
أرجو بذكرهم بقاء الذكر لهم وفوزي بجزيل الأجر فانهم طاشوا بأثر الرب
مراودوا قوام من شراب الحب فهم جلوس في نعيم الحضرة وجوههم في نضرة من نظره
وكل شيخ نلت منه علما أو أدبا فهو امامي حتما
وكل شيخ زرت له البركة فقد وجدت ربح تلك الحرکه
لم يبق في الستين والتمائة في الناس من أشيائنا إلا فقه

إلى أن قال

وإني لفتلى أقلهم وقد تقضى منهم أجلهم وقد عادت منهمو جماعه
اشتهروا بالفضل والبراه وما سكت عن سواهم صدا ولم أطق حصر الجميع عدا
وانما ذكرت قوماً درجوا ومن مضيق مجنهم قد خرجوا قد كالني بأنهم سلوان
وما نسيت ذكرهم إذ بانوا وقد بقيت بصدف فريدا خلفا عن رفعتي وحيدا
أقطع الاوقات بالرجاء ليحضر الوطة بالوفاء وفي الزمان منهمو بقيه
قليلة صالحة مرضيه فقل لهم إذا أقاموا بعدنا يدعو النافق يدعو ناجهدنا

إذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق

في فن مشايخي رضي الله عنهم سيدي عبد المغي في الشاذلي رضي الله عنه ورحمه * كان رضي الله عنه
من الراسخين في العلم أخذ الطريق عن سيدي الشيخ أبي العباس السمرسي تلميذ سيدي محمد الحنفی
رضي الله عنه وكان من أولاد الأئمة وإنا اشتهر بالمغربي لكون أمه تزوجت مغربياً وكان الغالب عليه
الاستغراق رضي الله عنه وكان يحيل بالكلام في الطريق عزيز النطق بما يتعلق بها وذلك من أعظم

ولاملا وليس تحته قرار
إلى ما لا ينتهي كذلك
وكل هذا مخلوق وقد
وقعت فيه الحيرة فكيف
بخالقه وكيف يتوهم أن
العرش مستقر الحق
سبحانه وتعالى تعالى الله
عما يصفون والحمد لله رب
العالمين ومن ذلك الحزن
فالمعد لا يحزن على نوات
شيء لأنه لو قسم له ما فاته
فان الوقت الذي قسم له فيه
طاعة لا يمكن خلوه عنها
والوقت الذي قسم له فيه
بطالته من كسل وخمول
وغيرها لا يمكن خلوه عنه
ووقت النوم لا يكون
يقظة ووقت اليقظة
لا يكون نوماً وغير الولي
لا يكون ولياً وهكذا في
الحقيقة لم ينه شيء قسم
له ثم فاته حتى يحزن عليه
وإنما هو توهم على غير حاصل
والوقت الماضي ذهب بما
فيه من خمول وكسل
والحزن بطل وطيفة
الوقت الحاضر عن

دليل على صدقه وعلاؤه فان أهل الطريق رضى الله تعالى عنهم هكذا كان شأنهم وقد بلغنى أنهم سأله
أن يصف لهم رسالة في الطريق فقال أسف الطريق لمن هاتوا لى راغباً صادقاً إذا قلت له اخرج عن مالك
وعياك خرج فسكتوا وكان رضى الله عنه يقول الطريق كلها ترجع إلى لتظنين سكتة ولقطة وقد
وصلت * قلت معناه عدم الالتفات لغیر الله تعالى والاقبال على أوامره وكان إخباره أحمدن الفقهاء
يقول لهخذ علينا المهدي يقول وألادى وروحوا واستكفوا البلاء فان هذه طريق كلها بلاء أتم في
طريق تأكلون ماتمتون وتلبسون ماتمتون والناس يخافونكم ويطلبون منكم السكوت عنهم وهذه
طريق يقام عليكم الميزان فيها ويطلق الناس السخيم عليكم ولا يجوز لكم فيها أن تردوا عن أنفسكم
وإن لبس أحدكم ثوباً مصقولاً أو ظهراً من محررات الخام خرج الناس عليكم وقالوا هذا ما هو لباس
الفقراء فيرجعون عن طلب أخذ المهدي عليكم فيقول أعجبنى صدقكم في دعوى الكذب ولما جاءه
سيدى ابراهيم الموهابى طلب الترية فقال له ترية وبسوقية قال يسيدى ما معنى ذلك فقال له الترية
السوقية فأعلمك بها كالت هذياناً ككلام الموسطين في الفناء والبقاء وأحوال القوم وأذن لك
بالجلوس على سجادة وتصير تأخذ كلاماً وتعطى كلاماً وأما الترية البينة فنشارك جميع أهل البلاء في
سائر أقطار الأرض في ملائمتهم ويقال فيك ما قبل فيهم من البهتان والזור وتصبر كأكبر من سبقك من
أولى العزم من الأولياء ولا كلام ولا مسعدة ولما أجوز النار على سيدى ابراهيم الموهابى رضى الله عنه
في تقريره في قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم وعقدوا له مجلساً في الجامع الأزهر جاء سيدى محمد المغربي
رضى الله عنه وفي أثناء الكلام فسكتوا كلهم فقال تكلموا حتى أتكم معكم فلم يجز أحد أن ينطق
فقال الشيخ نحن أحق بتزيت الحق منكم معاشر الفقهاء ومن طلب أيضاً ذلك فليزى إلى أتكم معه
فسكتوا فأخذ يدايرهم رضى الله عنه وقام معه فلم يتعبها أحد وكان الذى تولى جمع الناس ومن الغارة
عليه الملاقى الحنفى وقال هذا يتكلم في الماهية وذلك لا يجوز ثم إن الفقهاء خلفوا سيدى هذا يترضون
خاطره فقال لهم الطريق ما هي كلام كطريقكم أنما هي طريق ذوق فن أراكم الذوق فلبات أخيه وأجوعه
حتى أقطع قلبه وأرقه حتى يذوق والأفليسك عن هذه الطاقة فان لم يهضمهم قاتل وكان رضى الله عنه
يقول السالكون ثلاثاً جلالى وهو إلى الشريعة أميل وجمالى وهو إلى الحقيقة أميل وكلى جامع لهما على
حدسوا وهو منبهأى كمل وأفضل كان رضى الله عنه يقول حد الصفات مشتمل على النبى والاثبات على
حد كل الشهادتين سواء فان نظرت اليها من حيث عدم الذات بها وهو طرف النبى قات ليست هي هو كلامه
وان نظرت اليها من حيث تعلقها بالذات وهو طرف الاثبات قلت ولا غيره كالات فلا يجوز الوقف عند
قوله ليست هي هو كما لا يجوز الوقف عند قوله لا اله الا هو من اثبات الغيرة المحضة لصفات الله
تعالى وفى الثاني حذر من الذى الحضر لذات الله تعالى هذا حكم كل كلام متعدد اللفظ متعدد المعنى وذلك أن
الكلمات المنطبقة على معنى واحد مرتبطة ببعض كقولهم ليست هي هو ولا غير فلا يجوز أن تكلم على
بعض منها دون بعض لأن ذلك مما يخل بالمعنى الواحد من حيث أنه يتكلف لجزء الكلام معنى آخر وهذا مما
يفسد نظام الكلام ويحرفه عن سبيل الاستقامة وكان يقول إنما وجد العالم أجساماً وجواهر وأعراضاً
تقيض ما هو موصوف به ليعلمنا بالفرق بيننا وبينه وقد استوى على العرش بقدمه وبذاته وعلى جميع
الكون بعلمه وصفاته قلت وفى قوله وبذاته نظر فان الذات لا يصح في حقها استواء كما أجمع عليه
الحقوقي وإنما يقال استوى تعالى بصفة الإلهية على العرش فرحم بذلك الاستواء جميع من تحت العرش
أما مطلقاً وأما رحمة الحياة بنافية كرحمة إلهال الكفار بالمعقوبة فى دار الدنيا والله أعلم وكان رضى الله
عنه يقول فى معنى قول حجة الاسلام ليس فى الامكان أبعد مما كان أى ليس فى الامكان أبعد حكمة من
هذا العالم يحكم بها عقولنا بخلاف ما استأثر الله تعالى بعلمه وبادر اكه وأدعيت خاصة به فهو أكل وأبعد حسناً

كالبال الاقبال والعبد
مأمور بالاقبال على الله
تعالى فى كل نفس ولو فى
أسبابه فيشهد أقامه الله
فيه وأعلم أن من حزن على
شئ من الدنيا والآخرة
لا يستبعد أن يجمد ضد
ما وقع له كان أولى فقتد
تعرض لقت الله تعالى لأن
الحزن سوء أدب معه
تعالى فانه طلب لما لم يقسمه
له كالغنى الممنى عنه
وصاحبه مع نفسه فلو كان
مع ربوى بكل حالة
برزت على يده لأنه تحت
القهر * واعلم ليس فى
هذا الذى قررناه ترك
للأمر بالعمل لأن ذلك
لا يصح لأن قولنا للبعد
لا تصل مثلاً لا يصح
امتثاله إلا أن سبق فى علم
الله تعالى أنه لا يصح
وتؤخذ نحن بأمرنا
بالمسك وقولنا لا يصل
مثلاً لا يصح امتثاله إلا أن
سبق فى علم الله تعالى أنه
يصح وحصل لنا وظيفة
الأمر بالمعروف والأمر
بالعسل باقى على

من هذا العالم بالنسبة إليه تعالى وحده فهو كان هذا العالم دخله نقص لنقص كمال الوجود وهو كامل باجماع
لأنه لا يصدر عن الكمال الا كمال قال تعالى والجماء بيناهما بأيدنا وما وسعونا الأرض فرشناها فنعم
الماهدون ومعالم أن الامتداد لا يكون إلا فيناه وفاية ونهاية ولا فكيف يتحد الحق تعالى بمفضول
وكان رضى الله عنه يقول من واجب حسنات الاررار شهود الاغيار لترتيب العبادة الاحكام في هذه
الدار وان كان ذلك من سيئات المقرين الذين استعزتهم الا نوار واستهلك عندكم السوى كما استهلك
الليل في النهار وكان يقول اطلب طريق ساداتك وإن قلوا وإياك وطريق غيرهم وإن جلوا وكفى شرفا بعل
القوم قول موسى عليه السلام والسلام لا خضر عليه السلام هل أتبعك على أن تعلمني معاملة رشداً قال
وهذا اعظم دليل على وجوب طلب علم الحقيقة كما يجب علم الشريعة وكان يقول ابن الشريعة ناظر بعين
الحكمة ناظر بعين الحكمة الباطنة ونسبة الفعل إلى الحق لا نه التفاعل المختار حقيقة وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم الخير قسبحان الله وتعالى عما يشركون فاذا كان أدب الشريعة مبنياً على شهود الخلق في
شهود الحق وأدب الحقيقة مبنياً على فناء الخلق في شهود الحق وتباين الامران تعين اظهار الامر الظاهر
وتحتمل بطلان الامر الباطن خفية المعارضة والتعطيل هذا سبب عدم بناء الحكم في الظاهر على الحكمة
الباطنة إذ لو ترتب عليها حكم لتعذر على غالب الناس الجمع بينها وأفضى بنا المخرج والتفديد إلى شقاق
بعيد وكان رضى الله عنه يقول في قول سيدى عمر بن الفاراض رضى الله عنه

والسنة الاكوان ان كنت واديا شهود بتوحيد بحال فصيحة

يريد بقوله شهود بتوحيد توحيد كل العالم أى التوحيد القهرى الحالى المدخل للطائع والكافر والفاجر
في حكم العبادة بالحال وقوله بحال فصيحة أخرج التوحيد بالحق فلم يتعرض له ولا لاهله لأنه مخصوص
بالمؤمنين دون الكافرين وليس هو المقصود الاعظم في الآيات المتبسة منها البيت وهى قوله تعالى وان من
شئ الا يسبح بحمده فشى نكرة وهى في سياق الذى تتم كل شئ من موحده وجاهد وحيوان ومجاهد فكان
الحق تعالى يقول كل شئ يؤيدنى ويعبدنى بباطنه وان اختلف أمر بباطنه قال وقوله

وان عباد النار الجوس وما انظفت كما جاء في الاخبار في كل حجة
فأعبدوا غيرى وما كان قصدى سوى وان لم يضمروا عقد نيتى

فهذا هو التوحيد الحالى العام المشار إليه في الآية بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم أى هذا التوحيد
الباطن فتفتنوه لان كنتم فقهاء فانه محتاج إلى الفهم وهو موضع العلم الباطن الربانى ولولا أن الله تعالى رحم
الامة ودفع عنهم الحرج لوجه عليهم العذاب والنقمة لعدم فهمهم هذا التوحيد ان كان حاكماً غوراً ومن
شواهد توحيد الخال هذه الظلال في قوله وظلالهم بالغدو والاصال فكل الوجود وجد دليل على موجد
فلا يكون بعض غير دليل حتى الخائف بدلالة وجوده ونحو ذلك ما عدا كساجد شاء أم لا فى القول بأن كل
جاحد في الظاهر موحّد في الباطن جائز بين قوم يفهمون كلام الله ومواعظ اشاراته لا الذين يكذبون بعالم
يحيطوا به علمان أسرارهم ويأبى ولكن هذا التوحيد لا ينفع الكفار بشاهد حديث القسطين وحديث
الفرغ وجوف الاقلام فلو كان يفهمهم هذا التوحيد الحالى لم يدخل أحد منهم النار ففهم وكان رضى الله عنه
يقول إصافى قول سيدى عمر بن الفاراض رضى الله عنه ولو خطرت لى في سواد ارادة على خاطرى سهواً
قضيت بدق مراده لادقة النسبة لا الدينية لأن الرجوع والنزول من مقام المقرين إلى حسنات الاررار الى
هى سيئات المقرين ردة عند القوم وذلك ان من لازم حسنات الاررار شهود الاغيار المعارض للفناء ويسعى
الشرك الا صغر وكان رضى الله عنه يقول في رؤية النبي ﷺ بقطة المراءى به كذالك بقطة القلب لا بقطة
الجواس الجمالية لان من بالغ في كمال الامتداد والتعبد والتعبد صار محبوا بالحق وإذا حبه كان نومه من كثرة البقطة

وجوبه في كل وقت وكل
شئ برز بعد الامر أو
النهي من الموافقة أو
الخالفه وهو السابق في
علم الله تعالى فان العبد
لا يعرف ما سبق له في علم
الله تعالى إلا بعد وقوعه
وأما الحو والاثبات في
نفس الامر فلا علم للعبد
به لأنه لا يعلم ما برز على
يديه ان كان محو بعد
اثبات أو اثبات بعد محو
ولا يخفى أن العبد يعطى
كل ما برز على يديه حقيقة
فيه مخالفة للأمر يتوب
ويستغفر منه وما فيه
موافقة له بحمد الله ومن
فهم معنى قوله ﷺ كل
ميسر لما خلق له حقق هذا
الأمر ان شاء الله تعالى ومن
ذلك الخوف والرجاء أما
الخوف فالعالم بوجه أن
يكون على سبيل الاجلال
والتعظيم فقه تعالى وتعظيم
كل انسان واجلاله بحسب
رتبته ومعرفته بالله تبارك
وتعالى قال صلى الله عليه
وسلم أنا أكرمكم بالله

القلبية كحال البقطة التي لغيره وحينئذ لا يرى رسول الله ﷺ إلا بروحه المتشككة بتشكك الاشباح من غير انتقال بانتقال ذاته الشرفية ومجئها من البرزخ إلى مكان هذا الزاوي لكراماتها وتزويها عن كلفة الجيء والرواح هذا هو الحق الصراح وكان رضى الله عنه يقول انما جعل قتل الكلب الملع للصيّد كاة لاثاره بامر سيده واتباعه بجزيره فهو كالدية يدمولاه ولو كان مع نفسه وهو اه لحرّم اكل سيده والله أعلم هذا ما رآته في الرسالة المنسوبة اليه بين اصحابه وكان رضى الله عنه يقول اذا اراد ان يسلب إيمان عبد عند الموت سلطه على ولي يؤذيه وكان رضى الله عنه يتفق نفقة الملوكة من كيس صغير في عمامته ويوق منه الديون عن اصحابه وعن المحتاجين وكان رحمه بين العباد ما ترضى الله عنه سنة نيف وعشر وتسماة ودفن بالقرافة رضى الله عنه ومنهم الشيخ سيدي محمد عنان رضى الله تعالى عنه كان رضى الله عنه من الزهاد العباد وما كنت مثله وأحواله الا بطاوس الخياي أو سفيان الثوري وما رآيت في عصر نائله وكان مشايخ العصر اذا حضروا عنده صاروا كالامثال في حجر مريمهم وكان على قدم في العبادة والصيام وقيام الليل من حين البلوغ وكان يضرب بالمثل في قيام الليل وفي العفة والصيانة ولما باخ خبره إلى سيدي الشيخ كمال الدين إمام جامع الكاملية سافر إلى بلاد الشرقية بقصد رؤيته فقطع قليلا اجتمع به عجب عجايبه فلما أخذ عليه العهد وسافر به إلى سيدي أبي العباس الغمري بالحلّة فأخى بينه وبينه وكان رضى الله عنه له كرامات عظيمة منها أنه أطعم نحو خمسمائة نفس من ستة أقداح دقيق حتى شبعوا وذلك أن فقراء بلاده اجتمعوا هذا العدد وطلعوا بلده على غفلة وكان قد عجن لمصينه على المادة ولما خطبوا ضده فقالوا لا تدعخذى هذه التوطعة على هذه التهمة وقرصى فقطعت منها الخبز حتى ملأت البيت وحجيرة البيت ونصف الدار فقال لها اكشفي التهمة بكئي فكشفتها فلم تجد فيها شيئا من المخبين فقال وعزة ربى لو شئت ملأت البلد كلها خبزا من هذا المخبين بمون الله تعالى ومنها أن شخصا كان زنا في جامع الاسكندرية وكان كل من تشوش منه يقول يا قل اذهب إلى فلان فمتلى ثياب ذلك الشخص فلما حكي بكتابه كذب فبلغ سيدي عماد رضى الله عنه ذلك وهو في زيارة كوم الافراح فقال اجمعوني عليه فجمعوه عليه فقال له أنت ما عرفت من طريق الله الا التعلّم اخذته بيده ورماء في الهواه فغاب عن أعين الناس من ذلك اليوم فلم يعرف أحد أين رماه الشيخ وحكى لي الشيخ على الأعمى فقبحه الفقراء عنده أن سيدي عماد رضى الله عنه أرسل النقيب من برهمتش إلى سيدي أبي العباس الغمري في الحلّة بعد الغشاء وقال لا تحل الصبح يؤذن الا وانت عندي قضى أبو شبل ورجع فقال له الشيخ عدت من أى المعادى فقال يا سيدي ما درت بالي والبحر ولا علمت بفقال الشيخ صر الاصحاب طوى البحر بهمة وعزمه فلم يجده في طريقه ومنها ما أخبرني به سيدي الشيخ العالم العامل المحدث الشيخ أمين الدين امام الغمري قال كنت في سفر مع سيدي أبي العباس الغمري وسيدي محمد بن عنان فاشتد الحر علينا ونزل الشيخان وجلسا في حمارين ونشر عليهما برقع من الحر فمطش سيدي أبو العباس الغمري رضى الله عنه فلم يجدهما فاخذ سيدي محمد بن عنان طاسة وغرف بها ماء من الارض وقمعه لسيدي أبي العباس الغمري رضى الله عنه فلم يقربه وقال يا شيخ محمد الظهور يقطع الظهور فقال وعزة ربى لو لا خوف الظهور لتركتهما يا شرب الناس والدواب منها إلى يوم القيامة وكان ذلك ببلاد الشرقية بنو اسحق صنيطسط هذه حكاية الشيخ أمين الدين رضى الله عنه بلفظه وكان من الصادقين وحكى لي الشيخ بدر الدين المشتوى رحمه الله قال سمعت سيدي عبد القادر الدمشقولى رضى الله عنه يقول ان الشيخ محمد بن عنان رضى الله تعالى عنه يعرف السماء طاقة طاقة وأخبرني سيدي الشيخ شمس الدين الملقب بسخي رحمه الله تعالى في مبرسيدي محمد بن عنان ان شخصا كولا تزل مع الشيخ محمد رضى الله عنه وهم في مركب مسافرين نحو دمياط فخبروا سيدي محمد رضى الله عنه أنه أكل تلك الهيلة في المركب ففردمك فسيخ ونحوه فمر فندع سيدي محمد رضى الله عنه وقال له اجلس وقسم رغيفنا نصين

وأخوفكم منه وأما الخوف المألوف فهو لأهل الحجب والبعد الكامل لأحباب لمن سيده ولا مراد له مع مراد فكيف يخاف لمة من عتاب أو غيره ولأن في خوفه هذا احترازا على النفس لدفع مكروه عنها في زعمه ولا يخفى عجزه عن دفع ذلك منها مع ما في ذلك من سوء الأدب مع الله تعالى وأما الرجاء فالمطلوب منه أن يكون على سبيل اظهار الدل والمسكنة لاطلبا لوقوع ما يرجوه هذا رجاء المارفين رضى الله عنهم لا يهتم على بعيرة من أمرهم فلا رجاء عندهم لشيء وحلاوة المنع عندهم كحلالة المراء رضى الله عنهم أجمعين وهذا لا يدرك إلا ذوقا ولا نفي طلبه الوقوع لما يرجوه معارضة الحق وتحجيرا عليه في ملكه مع ما فيه من سوء الأدب مع الله تعالى لانه طلب لما لم يستحق وجوده

وقال كل وفل بسم الله الرحمن الرحيم فشبع من نصف الرغيف ولم تزل تلك أكلته لم يزد على نصف الرغيف حتى مات فجاء أهله وقالوا الشيخ جزاك الله عنا خيرا خفت عنا وأخبرني سيدي الشيخ أمين الدين رحمه الله تعالى إمام العمري أيضا أن شخصا في مقبرة برهمتوش كان يصيح في القبر كل ليلة من المغرب إلى الصباح فآخرو وأسيدي هذا رضي الله عنه يحضر فشي إلى المقبرة وقرأ سورة تبارك ودها تعالى أن يفره فمن تلك الليلة سامع له أحصيا ما فقال الناس شفع فيه الشيخ وكان رضي الله عنه وقته مضبوطا لا يتفرغ قط لكلام لغو ولا شيء من أخبار الناس ويقول كل نفس مقوم على سنة وكان يتبها لتوجه الليل من العصر لا يستطيع أحد أن يخاطبه إلى أن يصلي الوتر فإذا صلى قام للتهجد لا يستطيع أحد أن يكلمه حتى يضي النهار وكان هذا دأبه ليلا ونهارا شتاء وصيفا وكنا ونحن شباب في ليالي الشتاء نحفظ الواحنا ونكتب في الليل ونقرأ ما بيننا وهو واقف يصلي على سطح جامع العمري ثم ننام ونقوم فنجد قناريه في وهو متلفع بحرامه فنقول هذا الشيخ لا يكل ولا يتعب هذا والناس من شدة البرد تحت الحف لا يستطيعون خروج شيء من أعضائهم وممعت سيدي هذا السروي شيخ الهناوي يقول ما رأيت عيني أبعد من ابن عنان وكان رضي الله عنه يحب الأقامة في الأسطحة وكل جامع أقام فيه عمل له فوق سطوحه خيمة وأخبرني أنه أقام في بدء أمره ثلاث سنين في سطح جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه وكان لا يزل في الوقت صلاة الجماعة أو وقت حضور درس الشيخ البارقي بالله تعالى سيدي يحيى المناوي فإنه كان من أهل علمي الظاهر والباطن وكذلك كان يحضره جماعة من الأولياء كسيدي هذا السروي رضي الله عنه وسيدي محمد ابن أخت سيدي مدين رضي الله عنه وأضرابهما وممعت رضي الله عنه: ولما سخر الله تعالى له الدنيا مدها في جامع عمرو فكانت تأتيه كل ليلة باناء فيه طعام ورغيفين وما خابطني قط ولا خاطبني ولكن كنت أعرف أنها الدنيا وممعت يقول خففت القرآن وأنا رجل خففت أولا النصف الأول على الفقيه ناصر الدين الاخطائي ثم النصف الثاني على أخي الشيخ عبدالقادر وكان رضي الله عنه إذا نزل في مكان فكان الشمس حلت في ذلك المكان لا أكاد أشهد غير ذلك هذا وأنا صغير لا أفصح عن مقامات الرجال والله أن يلقى في الليلة الباردة أنني أقوم وأنا كسلان عن الوضوء والصلاة فلا جد أحد في ذهني حاله بل شغلي غيرة فاني أعرض هذا الحال وأقول في نفسي لو قام الشيخ محمد رضي الله عنه في مثل هذه الليلة هل كان يرجع إلى النوم بغير وضوء وصلاة فيقول عني الكسل مجرد ذكر حاله رضي الله عنه ولقد سمعت رضي الله عنه يقول من منذ عيت على نفسي لا أقدر على جوسمي بلا طهارة قط ولقد كانت تصيبني الجناة في الليالي الباردة فلا أجد ماء للفصل الأبركة كانت على باب دارنا في ليالي الشتاء فكنت أنزل خيها على وجهي الثلج فافرقه عينا وشمالا ثم أغسل فاجد الماء من الهمة كأنهم نحن بالنار والله لقد رأيت به بعضي يستنجي في الخلاء فيبطيء عليه الماء للوضوء فيضرب يده في الحائط ويستم حتى يجد الماء ولا يجلس على غير طهارة لحظة وكان يقول بحالة الأكارم محتاج إلى دوام الطهارة أردت ليلتي من الليالي أمدرجي فلو لم فكل حاجة أردت أن أمدرجي فيها أجد فيها وليا من أولياء الله تعالى فاردت أن أمدحها إلى ناحية سيدي محمد رضي الله عنه يباب البحر فوجدتها بنحاء قبره فتمت جالسا لحاء في ومسل رجلي ومدها ناحيتها وقال مديرك ناحيتي البساط أحمدي فتمت ونعومة يده في رجلي رضي الله عنه * وكان يتكدر ممن يضع بين يديه شيئا من الدنيا ليرفعه على الفقراء ويقول ما وجدت أحدا يفرق وسخك في البلد غيري وأخبرني الشيخ عبدالدائم ولد أخيه قال بعث مركب قلقياس من زرع حمي وجسمته من ثمنها باريين دينار أو وضعتا بين يديه بكرة النهار فصاح في وقال الله لا يصحبك بخير تصحبنا فرقتهم بين يديه وأنا أختجلان وكان رضي الله عنه إذا داه من في طعاما مشبهة يحميه ولكن يأخذ في كمر غيبا يأكله على سفرة ذلك الرجل مزارق من غير أن يلحظا أحد به هكذا رأيت وكان حاضر الشيخ أبو بكر الحديدي والشيخ محمد العبدل رضي الله عنهما فإذا أنا في فعل ما مثل فعله فقال كلاتا لا تالاحرج عليكما ولما

وقسمته له ثالثتي فهو رعونة نفس واختيار لحظتها والعبد ليس له مع الله سبحانه وتعالى إرادة ولا اختيار وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحانه الله وتعالى عما يشركون فمن ادعى أن لإرادته واختيارا مع الله تعالى حقيقة فهو مشرك مدح لربوبية بلسان حاله وإن تبرأ من ذلك بمقاله لأن الله تعالى لا يبنني أن يكون للعبد وقد قال ما كان لهم الخيرة ولا يخفى أن كل من شهد له إرادة واختيارا ليس له من نسبتها إليه سوى الاسم كما هو مشاهد عند جميع الفرق فهما فاني في إرادة الله سبحانه وتعالى واختياره ولا بأس بهذا الشهود بقصد الاعتراف لله تعالى بالحجة البالغة عليه فإن نفي العبد إرادته واختياره يقع في العكس فيصير للعبد الحجة على الله تعالى نسأل الله

طلب الغوري الشريف بركات سلطان الحجاز ورأى منه العذر جاء إلى سيدى محمد رضى الله عنه بعد صلاة العصر ونحن جلوس بين يديه فقام له الشيخ واعتقه وقال له الشريف أريد أذهب هذا الوقت وخطر على كفى لا يلحق بى الغوري حتى ألتحق من هذه البلاد لأن التوق ينتظر فى نواحى بركة الحاج فدخل سيدى محمد رضى الله عنه الخلو فانتظره الشريف فلم يخرج والوقت ضاق فقال له والشيخ حسن الحيدى خادمه استعجل لالى الشيخ ففتح الباب الخلو فلم يجد الشيخ فيها فرددنا الباب فبعد ساعة خرج وعنده كلام الأهر فقال أركب بالشريف لا أحد يلحقك فأشعر الغوري به إلا بعد يومين فتخلص إلى بلاد الحجاز فأرسل فى طلبه فلم يلحقه وصحبت سيدى عليا الخواص رضى الله عنه يقول أنا ما عرفت الشيخ عبد بن عنان إلا من سيدى إبراهيم المتبولى رضى الله عنه كنت وأنا عنده أبيع الجزى فى غيطه فى بركة الحاج أسمعه يقول وعزة رضى الله عنه لتتزوج حلتى بعد موتى على سبعين رجلا ويسعزوز فقال له الشيخ يوسف الكردى رحمه الله تعالى ياسيدى من يأخذ خدمة الحجر النبوية بعدك فقال شخص يقال له عبد بن عنان سيطر فى بلاد الشرقية وكان رضى الله عنه يقول الفقير مارأس ماله فى هذه الدار إلا قلبه فليس له أن يدخل على قلبه من أمور الدنيا شيئا يكدره والله لقد رأيت وهو فى جامع المقسم باب البحر أوائل محبته من بلاد أربف جاءه شخص وقال له ياسيدى إن جماعة يقولون هذه خللاوى التى فيها الفقراء لنا وكان ذلك يوم الوقت فخرج وأمر بنقل دسوت الطعام إلى الساحة التى بجوار سيدى محمد الجير وفى رضى الله عنه وكل طبع الطعام هناك وقال الفقير رأس ماله قلبه وأخبرنى الشيخ شمس الدين اللقاني المالكى رحمه الله تعالى قال دخلت على سيدى عبد بن عنان رضى الله عنه يوم ما أنا فى المهد يمدن حيث الوسواس فى الوضوء والصلاة فحكوت ذلك إليه فقال عهدنا بالمالى لا يتوسسون فى الظهار قولوا غير هاهنا بيق عندى عجز دقوله ذلك شىء من الوسواس ببركته وكان رضى الله عنه لا يعجبه أحد يصلح للطريق فى زمانه ويقول هؤلاء يستهزئون بطريق الله ولم يلحق أحد أقطا الذكر غير الشيخ أحمد النجدي جاءه بالمهمف وقال أقسمت عليك بصاحب هذا الكلام إلا ما لفتنى الذكر فغشى على الشيخ رضى الله عنه من قسمه عليه بالله عز وجل ثم لقته وقال يوالدى الطريق ما هى بهذا إنما هى بإتباع الكتاب والسنة وجاءه مرة شخص لا يسرى الفقراء فقال ياسيدى كم تنقسم الخواطر فقطب الشيخ وجهه ولم تلفت إليه فما قام الرجل قال الشيخ لا إله إلا الله ما كنت أظن أنى أعيش إلى زمان نصير الطريق إلى الله عز وجل فيه كلاما من غير عمل وكان مدة إقامته فى مصر لا يكاد يصلح الجمعة مرتين فى مكان واحد بل تارة فى جامع عمرو وتارة فى جامع محمود تارة فى جامع القراء بالترافة وحضرته صلاة الجمعة مرة بالقرب من الجامع الأزهر فقال هذا يجمع الناس وأنا أستحي من دخول فيه وكان رضى الله عنه يوزر الفقراء الصادقين أحياء أو أمواتا لا يترك يزارهم إلا من مرض وكنت أنظره لم يزل يدبر السبحة وهو يقرأ القرآن وكان رضى الله عنه يكره الفقراء أن يغسل عريانوا ولو فى خلوة ويحدثنى ذلك ويقول طريق الله ما بنيت إلا على الأدب مع الله تعالى وكل من ترخص فيها لا يصلح لها قال سيدى أبو العباس الحريقى ورأى فى مرة أغتسل وفى وسطى فوطئى الليل فباب ذلك على وقال هذا الفقير كونه عور لم لا أغتسل فى قبرى وكان رضى الله تعالى عنه إذا حضر عنده مريض قد أشرف على الموت من فاقة الضعف يحمل عنقه يقوم المريض وينام الشيخ رضى الله عنه مريضاً ما شاء الله ولعلها المدة التى كانت بقت على ذلك المريض ووقع له ذلك مع سيدى أبى العباس العمري رضى الله عنه ومع سيدى على البلبلى المغربى وكنت أنا حاضر أ قصة سيدى على رضى الله عنه وقام فى الحال تمشى إلى ميساة الجامع الأزهر فتوضأ وجاء فرقد رضى الله عنه فتعجب الناس من ذلك ودعى مرة إلى وليمة فجاءه إلى باب الدار فقبل له أن سيدى عليا المصنى رضى الله عنه هنا فرجع ولم يدخل فقال بعض الناس إنكره هو وقال بعضهم الفقراء لهم أحوال فبلغ ذلك سيدى محمداً رضى الله عنه فقال ليس بينى وبين الرجل شىء وإنما كان يئمنونى أخى الشيخ نور الدين الحسنى وقفة خففت

نعالى المافية عنه وكرمه
واعلم أن كل أحد يعلم
تقرر هذه المسألة من
نفسه بقينا لأنه فيها ليلا
ونهاراً فإنه يختار فعل
الشيء ولا يقدر على فعله
ويكره فعل الشيء فيفعله
على رغم أنه ويتكدر لذلك
ومن كابر فى هذا فهو مكابر
فى المحسوس واعلم أنه ليس
من الاختيار المذموم
الاختيار الذى هو ملازم
الفعل لأن ذلك من لازم
العبودية إذ لا يصح امتثال
الأمر واجتناب النهى إلا
بعد توجه القلب للفعل
أو التردد فلا يتصور لنا
فعل من غير اختيار إلا فى
المكره وحركة المرتضى
فلو خرج المبدع عن
العبودية بهذا الاختيار
تسخت عزائم المبيد فى
كل شىء وإرادتهم ثم اعلم
أنه ليس من الأدب أريد
أن لا أريد كما يقع ذلك
لكثير من الفقراء لأن
هذا إرادة بل الأدب
أن يقول أريد ما تريد
هذا هو الذى

حق صاحبه بعد موته لكونه متقدماً في الصحة وكان لا يركب قط إلى مكان في زيارة أو غيرها إلا ويحمل معه الخبز والدة ويقول نعم الرقيق إن الرجل إذا طاع وليس معه خبز استشرقت نفسه للطعام فإذا وجده أكله بعد استشراف النفس وقد نهى الشارع صلى الله عليه وسلم عن ذلك وصمعت رضى الله عنه يقول كل فقير نام على طرحة فلا يجيئ منه شيء في الطريق لأن من نام على الطرحة ماقصده قيام الليل الذي هو مائة المؤمنين وبراقهم ثم يقول إن النبي صلى الله عليه وسلم نام على عباءة معنوية طاقين فنام عن ورده تلك الليلة فقال لما نمت رضى الله عنه رديها إلى حالها الأول قال ليناها ووطأها منعتني قيام ليلتي وأخبرني سيدى الشيخ أمين الدين إمام جامع الشري رضى الله عنه قال كان شخص من أرباب الأحوال بناحية شان شلون بالشري جالساً في البرية وقد حلق على نفسه بزر برك وشوك وعنده داخل هذه الحلقة الحيات والنعالب والثعابين والقطط والذئاب والخرفان والاوز والحيات فرأه الشيخ محمد رضى الله عنه فقال أهلاً بالجندي ثم زاره مرة أخرى فقال أهلاً بالجندي ثم زاره مرة أخرى فقال مرحباً بالأمير ثم زاره مرة أخرى فقال أهلاً بالسلطان ثم زاره مرة أخرى فقال مرحباً بالشيخ فقال له تلك آخر تحيته قلت ومناب الشيخ رضى الله عنه لا محصر وأه أعلم ولما حضرته الوفاة ومات نصفه الأسفل حضرت صلاة العصر فأمر جالساً خلف الإمام لا يستطيع السجود ثم اضطجع والسجدة في يده يحركها فكانت آخر حركة يده آخر حركة لسانه فوجدناه ميتاً فمدته ثيابه أنا والشيخ حسن الحديدي وذلك في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وتسعين مائة وعشرين ودفن في جامع المقسم باب البحر وصلى عليه الأئمة والسلطان طومان باي وصار يكشف رجل الشيخ وعمره خدود عليها وكان يومافى مصر مشهوداً رضى الله عنه ومنهم سيدى الشيخ أبو العباس العمري الأسطى رضى الله تعالى عنه كان جبلاً راسياً وكثيراً مطلماً ذاهبية على الملوك فن ذوبهم وكان له كرامات كثيرة يحفظها جماعته منها أنه وقع من جماعته صرقة فيها فنة أيام عباب البحر والركب منحدرة نواحي ما نود فلم يشعر وأجاب إلا بعد أن انحدرت كذا كذا بلداً فأوقف الشيخ رضى الله عنه المركب وقال روحوا إلى المسكن اللطاني وارموا النبكة تمجدوها ففعلوا فوجدوها ومنها ما حكاها له سيدى أبو الحسن رضى الله عنه قال كنت مع والدى ومعنا عمود خام على جبلين فجئنا إلى قطرة ضيقة لا تسع سوى رجل واحد فساق الشيخ رضى الله عنه الجبل الآخر فشى على الهواء بالعمود ومنها أنه أراذ أن يعدى من ميت ضمير إلى زفتي فلم يجد المعبدة فركب على ظهر تمساح وعدى عليه ومنها ما أخبرني به الشيخ أمين الدين رضى الله عنه إمام جامعهم بمصر أنهم لما أرادوا يقيمون محمداً للجامع يتواعى الناس يساعدونهم فقام الشيخ وحده فقام صفين من العبداء صبحوا فراقهم وأقفين وأخبرني الشيخ حسن القرشي رحمه الله قال نزل عندنا سيدى أبو العباس يقطع جريزة في رعة أيام الملق ومعهم مركب فقطعوا الجريزة وجعلوا في المركب ففانصت في الوحل فقالوا يا سيدى محتاج إلى مركب أخرى تخفف الخشب فيها وكانت المراكب الممتنعت من دخول بحر الخلة من قلة ماها فكت الشيخ رضى الله عنه إلى الفجر فبينما هو يصلى إذ دخلت لنا مركب وفيها شخص نائم فنبه سيدى أبو العباس فقام فقال لمن جاء في إلى هنا فاني كنت في ساحل سابقاً في شجرة في البحر الشرقي فقالوا له جاء بك هذا السبع يعنون الشيخ رضى الله عنه فحملوا الخشب في المركبين وساروا رضى الله عنه وكان سيدى الشيخ الصالح عبد المجيد رضى الله عنه كاتب الربة العظيمة التي يجامعهم بمصر يقول وأشوا أدرك الجنيد رضى الله عنه سيدى أبو العباس رضى الله عنه لا أخذ عنه الطريق وكان رضى الله عنه لا يمكن أحداً صغيراً يجز مع كبير ورأى مرة صلياً يعجز رجلاً كبيراً فأخبرهما من الجامع ورى حواشيتهما وكان لا يمكن أمرؤ يؤذن في جامعهم أبداً حتى يلتحي وعمر رضى الله عنه عدة جوامع بمصر وقراها وكان السلطان قايتباي يمتنى لقاؤه فلم يأذن له وجاءه مرة ولده السلطان محمد الناصر على غفلة يزوره فلما ولى قال أخذنا على غفلة وأحواله كثيرة مشهورة في بلاد الريف وغيرها وقد رأيت مرة واحدة حين نزل إلى

تعطيه حقيقة الإنسان فكأراد الله الشرع يريد فيتعسف بالارادة أراد الله الشرع خاصة فلا يبق له غرض في مراد معين لأن جميع مختارات الشرع وترتيباته ليس للمبدف فيها اختيار لا اندراج إرادة العبد في إرادته فلا ينخدع عقل عاصر عن حرك الحقيقة فيبين أن الوظائف والاوراد ورواتب السان يخرج بها العبد من صريح العبودية لأن كل شخص يخاطب بالخروج من إرادته واختياره لأرادة الفارع واختياره فافهم ولعل هذا هو المراد بقول أبي يزيد رضى الله عنه أريد أن لا أريد وبقول أبي الحسن الفاذلى رضى الله عنه لن يصل الولي إلى الله تعالى ومعهم تدير من تديرته أو اختيار من اختياراته فافهم وتأمل هذا الوضع فانك لا تجد في كتاب ومن ذلك الزهد في

بلد ناساقية أبو شعرة في حاجة وعمرى نحو ثمان سنين * مات رضى الله عنه في صفر سنة خمس وتسعمائة
ودفن بأخرى الجامع بمصر المحر وسقضى الله تعالى عنه

هو منهم سيدى الشيخ نور الدين الحسى المدينى رضى الله تعالى عنه * أحد أصحاب سيدى عدىن أخت
سيدى مدين كان رضى الله عنه من العارفين بالله عز وجل ورأيتوا ناصيف وأخذ عنه الصبح تاج الدين
الذكري بعد أن مات سيدى عدىن أخت سيدى مدين وكلاهما كان أخذ عنه وسمع يوما شخصاً يبيع
خشب الشيوخ التى تسرح بها النساء الكتان وهو يقول يا فقه شيوخ بنصف فضة فأخذ منها معنى وقال فقه
شيوخ بنصف فضة وقال قدر خصت الطريق فلم يلقن أحداً بعدها حتى مات رضى الله عنه وكان رضى الله
عنه مرصداً للقضاء حوارج الناس عند الأمراء والحكام وكان بينه وبين سيدى عدىن عهد عنان ود عظيم
ومواخاة رضى الله عنها * ومنهم شيخ الاسلام الشيخ زكريا الانصارى الخزرجى رحمه الله تعالى
آمين * أحد أركان الطريقين الفقه والتصوف وقد خدمته عشرين سنة فأرأته قط في غفلة ولا
اشتغال بما لا يعنى لا ليلاً ولا نهاراً وكان رضى الله عنه مع كبر سنه يعلى سنن الفرائض قائماً ويقول
لا أعوذ بنسى السكسل وكان إذا جاءه شخص وطول في الكلام يقول بالمجمل ضيعت علينا الزمن
وكنيت إذا أصلحت كلمة في الكتاب الذى أقرؤه عليه اسمعه يقول بخفض صوته الله الله لا يفتقر حتى
أفرغ وكنيت أنفدى معه كل يوم فكان لا يأكل إلا من خبز الخاقاه وقف سعيد السعداء ويقول
واقفاً كان من الملوك الصالحين وأوقف وقفها بذن النبي صلى الله عليه وسلم ونصف المصنفات الثلاثة
في أقطار الارض ولازمت الناس قراءة كتبه لمسلم نيتهم وإخلاصه لما قرأت شرحه على رسالة القشيري
في علم التصوف وأشار على بحفظه الروض وكنيت حفظت المساجد قبل ذلك ففرضته عليه وقلت انه كتاب
كبير فقال اشعر وتوكل فان لكل مجتهد نصيباً حفظت منه إلى باب القضاء وحصل في ردى الدم من المحصر
في الحفظ فأشار على بالوقوف وقرأت شرحه على الروض إلى باب الجهاد وقرأت عليه تفسير القرآن
العظيم للبيضاوى مع حاشيته عليه وحاشية الطيبي على الكشاف وحاشية السيد وحاشية الشيخ سعد
الدين التفتازانى وحاشية الشيخ جلال الدين السيوطى على سورة الانبياء وقرأت عليه شرح آداب البحث
وحاشيته على جميع الجوامع وطالعت عليه حال تأليفه لشرح البخارى ففتح البارى لبحاظ بن حجر
وشرح البخارى للكرمانى وشرحه للعينى الحنفى وشرحه للشيخ شهاب الدين العسقلانى على قدر كتابى
له في شرحه وخطي متميز فيه وأظنه يقارب النصف وكنيت إذا جلست معه كأنى جالست ملوك الارض
الصالحين العارفين وكان أكبر المتقين بمصر يصير بين يديه كالطفل وكذلك الأمراء والأكابر وكان
كثير الكشف لا يخطر عندى خاطر إلا ويقول قل ما عندك ويطلب التأليف حتى أفرغ وكنيت إذا
حصل عندى صدام حال المطالعة له يقول أنا الشفاء بالعالم فأوفى بعقيدته الصداع وقته وقال مرة
من صغرى وأنا أحب طريق القوم وكان أكثر اشتغالي بمطالعة كتبهم والنظر في أحوالهم حتى كان
الناس يقولون هذا لا يجيب منه معنى فى علم الشرع فلما ألقت كتاب شرح البهجة وفرغت منه استبعد
ذلك جماعة من الاقران وكتبوا على نسخة منه كتاب الاعمى والمير تنكيتاً على لكون رفيقى فى
الاشتغال كان ضريراً وكان تأليفى له إلى أن كان فرغ منى يوم الاثنين ويوم الخميس فقط فوق سطح الجامع
الازهر وكان وقتى رايقاً وظاهرى بمحمد الله تعالى محفوظاً وكنيت بحاب الدعوة لأدعو على أحد الا
ويستجاب فيه الداء فأشار على بعض الاولياء بالتسربل وقه وقال استر الطريق فان هذا ما هو زمانها فلم
أكد أنظاها بئى من أحوال القوم إلى وقتى هذا وحكى لى يوماً أمره من حين جاء إلى مصر إلى وقت
تلك الحكاية وقال احكى لك امرى من ابتدائه إلى انتهائه إلى وقتنا هذا حتى تحيط به علماً
كانك طاشت من أول عمرى فقلت له نعم فقال جئت من البلاد وأنا شاب فلم أعكف
على أحد من الخلق ولم أعلق قلبى بهو كنت أجوع فى الجامع كثيراً فأخرج بالليل إلى قصر البطيخ

حظوظ الدنيا والآخرة
لان رؤية كونه زاهداً
فها يحجبه عن سيده
ولان العبد ناظر إلى
تصرف سيده في العطاء
والمنع والاخذ والترك فلا
يرى أنه ترك شيئاً ولا أخذ
شيئاً ولا أنه لا يصح أن يزد
في قسم له وما لم يقسم له لا
يحتاج في تحجبه إلى الزهد
فيه لأنه ليس له فالزاهد
قسم الله عدم الميل إلى
تحصيل الملم يطلبه فأراحه
من التضيق في معيشته
من الازل بالنسبة لما لم
يحصل للحكمة يعلمها
مدحه فضلاً منه كساو
النم إلى إعطائها لمباهة
والبهايم والراغب قسم
له ما رغ فيه من وسع
المعيشة وضمه عدلاً منه
مبهاة وتعالى فالعارفون
عرفوا الوجه في ذلك
والجاهلون وقوا عند
المدح وفرحوا بولكل
جبلنا من كثره ومنهاجا
ولان جميع ما يرى الزاهد

الذي كان بجانب المضايق وغيره فأغسله وأكله إلى أن قبض الله عليه خصما كان يشتغل في الطواحين فصار
 ينفقني ويشتري ما احتاج اليه من الكتب والكسوة ويقول يا زكرياء لا تسأل أحدا في شيء ومهما
 تطلب جئتكم به فلم يزل كذلك سنين عديدة فلما كان ليلة من الليالي والناس نيام جاءني وقال لي قم فمكت
 معنوق فقل لي على سلم الواد الطويل وقال لي اصعد هذا فصعدت فقال لي اصعد فقلت لي قم فقلت
 لي تمسح حتى يموت جميع أقرانك وترتفع على كل من في مصر من العلماء وتصير طلبتك شيوخ الامام في
 حياتك حين يكف بصرك فقلت ولا بد لي من المعنى قال ولا بذلك ثم انقطع عني فلم اره من ذلك الوقت ثم
 ترادى لي الحال إلى أن عزم على السلطان بالبقاء فأبى وقال ان أردت زلت ماشيا بين يديك أقود
 بملكك إلى أن أوصلك إلى بيتك فتوليت وأمانني الله على القيام به ولكن احسنت من نعمي أني تأخرت
 عن مقام الرجال فشكوت إلى بعض الرجال فقال لهم ان لا تقدم إن شاء الله تعالى فان العبد إذا رأى
 نفسه متقدما فهو متأخر وإن رأى نفسه متأخرا فهو متقدم فسكن روعي وقال رضى الله عنه ما كان
 أحد يحماني كما يحني السلطان فأبى كنت احط عليه في الخطبة حتى أعلن أنه عاود قط يكذبني فأول
 ما أخرج من الصلاة يتلفاني ويقول يدي جزاك الله خيرا فلم تزل المسدة بناحتي أوقعوا
 بيننا الوفة وكان ماسكالي الأدب ما مكنتي كلمة تدعو في قطو لود طلعت له مرة فأغلغلت عليه القول
 فاصغرو له فتقدمت اليه وقلت له والله يا مولانا إنما فعل ذلك معك شفقة عليك وسوف تشكرني عند
 ربك وإنى والله لأحب أن يكون جسمك هذا الحدة من لحم النار فصارت تنفض كالطير وكنت أقول له أيها الملك
 تبه لنفسك فقد كنت عدما فصرت وجودا وكنت رقيقا فصرت حرا وكنت مأمورا فصرت أميرا
 وكنت أميرافصرت ملكا فلما صرت ملكا سمعته ونسيت مبدئك ومنتهاك إلى آخره وقال لي يا أخي الشيخ
 على التبتني يجمع بالخضر عليه السلام فباسط يدي ما في الكلام فقال للخضر عليه السلام ما تقول في الشيخ
 يحيى المناوي فقال لا بأس به فقال ما تقول في فلان ما تقول في الشيخ زكريا فقال لا بأس به
 إلا أن عنده تقيسة فلما أرسل لي أخي الشيخ على الضرير بذلك ضاقت على نفسي وما عرفت الذي أشار اليه
 بالنفيسة فأرسلت لي سيدي على التبتني الضرير فقلت له ان اجتمعت بالخضر فاسأله من فضلك على ما
 أشار اليه بالنفيسة فلم يجمع به مدة تسع شهور فلما اجتمع به سأله فقال له إذا أرسل تلميذه أو قاصده إلى أحد
 من الأمراء يقول له قال الشيخ زكريا كبت وكبت فليقلب بالشيخ فلما أرسل لي الشيخ بذلك فكأنه حط
 عن طهرى جبلا وصرت أقول للقاصد إذا أرسلته إلى أحد من الأمراء والوزراء قل للامير أو الوزير يقول لك
 زكريا يا خادم الفقراء كذا وكذا وقال لي مرة كنت معتكفا في العشر الأخير من رمضان فوق سطح الجامع
 الأزهر فجاءني رجل تاجر من الشام وقال لي ان بصري قد كف وداني الناس عليك تدعو الله أن يرعد لي بصري
 وكان لي علامة في اجابة دعائي فسألت الله أن يرعد لي بصري فاجابني لكن بعد عشرة أيام فقلت له الحاجة
 قضيت ولكن تماقر من هذا البلد فقال ما هي أيام تقول فقلت له ان أردت أن يرعد عليك بصرك تسافر
 وذلك خوفا أن يرعد لي بصري في مصر فيمكنني بين الناس فسافر مع جماله فراد الله عليه بصري في غرة وأرسل
 لي كتابا يحطه فأرسلت أقول له متى رجعت إلى مصر كف بصرك فلم يزل بالقدس إلى أن مات بصيرا وقد
 ألبسني الحرقه وولفتني الذكر من طريق سيدي محمد النعمي وذكر لي أنه سافر إلى الحلة الكبرى فأخذ عنه
 ليس الخرقه وتلقين الذكر وقرأ عليه كتابه المسمي بقواعد الصوفية كاملا فالأول كان اصحابه يفرحون بمحضورى
 عنده لاجل سؤاله المعاني الكلام فانهم كانوا لا يتجهجون عليه بالسؤال من هيئته لأنه كان جليل القدر
 وكان كثير الصدقة فما أظن احدا كان في مصر أكثر صدقة منه كما شاهدته منه ولكن كان يسرها بحيث
 لا يعلم احدا من الجالسين وجاءه من قرجل اسمر وكان شريفا من تربة قاي تباي فقال له يا سيدي خطفت
 عمامتي هذه البلية وكان حاضر الشيخ جمال الدين الصائى والشيخ أبو بكر الظاهري جاني الحرم من أعطاء

انه تركه من الدنيا بتقدير
 كونه لا يساوى عند الله
 تعالى بعض جناح بعوضة
 فلا يصلح ان يكون تركه
 كغيره فربما الى الله تعالى الا
 من حيث اتيانه بصورة
 الصفة المحمودة عنده
 تعالى ولا يخفى ان زهد
 كل انسان على حسب رتبته
 عند من يقف معه ويرى
 اعزاه فزهد الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام
 وورثهم في امور لا يدونها
 غيرهم كل على قدر حظه
 ونصيبه فلا मिल لنا الى
 الكلام على منازلهم لانه
 لا نوق لأحد منا لنا في
 مقامات الانبياء الانبي
 او رسول ولا في مقام
 الوارثين الارسل وانبي
 أوولى او من هو منهم هذا
 هو الأدب الالهى فلا
 نعرف مراتب الرسل
 إلا من ألهم العام الذي يحتم
 الله تعالى به ولا يبقى آخر
 الزمان فكل عن مقامه
 يترجم وما لنا الا له مقام
 معلوم ثم الى ربكم

الشيخ جديداً فرماني وجه الشيخ وخرج غضباناً منه فأعلنت الشيخ بذلك فقال هو أحمى القاب الذي جاء بحضرته هؤلاء الجماعة وكنت يوماً طالع له في شرح البخاري فقال لي قد أذكر في ما رأيته في هذه الليلة وقد كنت رأيت أنني معي في مركب قلعها حري وجها لها حري وفروها سندس أخضر وفيها أرائك ومكتات من حري والامام الشافعي رضي الله تعالى عنه جالس فيها والشيخ زكريا عن دار عقبات يدا الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ولم تزل تلك المركب ساورة بنا حتى أردت على جزي من كبد البحر المجرى اذا فوا كبتها مدلا في البحر فطلعت من المركب فوجدت بسنا فامن الزعفران كل نوارق منه كالاساطعة العظيمة وفيه نساء صان ينجين منه فلما حكيت له ذلك قال ان صبح مناء لك يا فلان فالدفن بالقرب من الامام الشافعي رضي الله عنه فلما مات ارسوا له القبر في باب النصر فصار الشيخ جمال الدين والشيخ أبو بكر الظاهري يقولان صبح مناء لك يا فلان فيبايحن في ذلك اذا قاصداً الأمير خير بك نائب السلطنة بمصر يقولان ملك الامر اضعيف لا يستطيع الركوب الى هنا وامر ان تركوا الشيخ على تابوت ونحوه ولا يملأ به عليه في سبيل المؤمنين بالرياسة فله وصاله عليه فقال ادفنه بالقرب فدفنوه عند الشيخ بنحو الدين الخياشاني تجاه وجه الامام الشافعي رضي الله عنهما وذلك في شهر الحجة سنة تسع وعشرين وتسعمائة و منهم الشيخ علي التتبي الضري رحمه الله تعالى ورضي الله عنه كان من اكابر العلماء العاملين والمجاهدين المتكلمين وكانت مشكلات المسائل ومعضلاتها ترسل اليه من الشام والحجاز واليمن وغيرها فيجمل مشكلاتها بعبارة مفهولة وكانت العلماء كانه تذهن لو كان مائة جارية يلبده فتيبت بنواحي الحاققة الصرية قوسية والخلق قصد من سائر الاقطار وكان اذا جاء الى مصر تندلق عليه الناس يتبركون به وقد اجتمعت به مرات عند شيخنا شيخ الاسلام الشيخ زكريا في المدرسة الكامية مرات وحصل لي منه حظ وجدت بركته في نفسي الى وقتي هذا واسمعي حديث عائشة رضي الله عنها فيمن ارضى الله بسخط الناس الى آخره وقال لي احفظ هذا الحديث فانك سوف تبتلى بالناس وكان يجتمع بالخضر عليه السلام وذلك اذ دل دليل على ولايته فان الخضر لا يجتمع الا بمن حقه قدم الولاية الحمديدية وصمته يقول وهو بالمدرسة الكامية لا يجتمع الخضر عليه السلام بنفسه الا ان جمع فيه ثلاث خصال فان لم يجتمع فيه فلا يجتمع به قط ولو كان على عبادة الملائكة الخمسة الأولى ان يكون المبدل سنه في سائر احواله والثانية ان لا يكون له حرص على الدنيا والثالثة ان يكون سليم الصدر لاهل الاسلام لاغل ولا غش ولا حسد وحكي له عن الشيخ ابي عبد الله التستري أحد رجال رسالة التتبيري انه كان يجتمع بالخضر عليه السلام ويقول ان الخضر لا يجتمع بأحد الاعلى وجه التعليم له فاعني عن علم العلماء ما مع من العلم الذي وقد بلغني ان الشيخ عبد الزاق الترابي أحد تلامذته جمع مناقبه ونظايرها ان اراد ان يدعى ما ذكرنا فعمله بذلك الكتاب توفي في يوم عرفة سنة سبع عشرة وتسعمائة ودفن ببلده وضرعها بظاهر زار وهذا من نظمته ومالي لا نوح على خطاي وقد بارزت جبار السماء قرأت كتابا بعصيت مراً لعظم بيتي ولشؤم رأبي بلاني لا يقاس به بلاه وأكأني تدل على شقائي فياذني إذا ما قال ربي الى التبران سؤقوا ذلرائي فهذا كان يعصيني مرارا وزعم أنه من أوليائي تصنع للعباد ولم يردني وكان يريد بالعلمي سؤائي إلى أن قال في آخرها

فيأبى عبيد مستجير * يروم العفو من رب السماء

حقير ثم مسكين فقير بنيتي أقام على الرياء على اسمه في الناس يعرف وما يدرى اسمه حال ابتداء قائمه إذا أمسى وحيدا رهين الرمس في لحد البلاء

ترجعون * واعلم أنه لا ينال مقام أهل الأهد تجارتهم ويعلم وسفرهم في أمور الدنيا الظاهرة لأن دنياهم لا آخرتهم وآخرتهم لهم وعلى ذلك يحمل أصحاب التجارات والأموال من العجالة والسلف الصالحين والبالأشارة بقوله تعالى رجال لا تلطمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله. وبقوله وابشعوا من فضل الله وغيرها من الآيات ولا ينال هذا قوله تعالى في حقهم في آية أخرى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة لأن المراد منكم من يريد الدنيا أي الآخرة بذلك وإثارة ومنكم من يريد الآخرة أي الفضل الجهاد لآخره ولم يطلب غنيمة ولم يلفت إليها فن الصحابة الفاضل والفضل الكامل والا كل فاحذر أن تظن بهم غير ذلك فتهلك واحذر من الانكسار على المتسبين

رضى الله عنه ومنهم الشيخ علي بن الجلال التبريزي رحمه الله تعالى **﴿** أحد أصحاب سيدي أبي العباس العمري كان من الرجال المعدودة في الشدايد وكان صاحب همة يكاد يقتل نفسه في قضاء حاجة الفقراء وحج وهو سيدي أبو العباس العمري وسيدي محمد بن عنان وسيدي محمد المنير وسيدي أبو بكر الحديدي وسيدي محمد العدل في سنة واحدة فجعله وأياً كان نمرأ في الحرم النبوي فقال سيدي أبو بكر الحديدي لأحدنا كل أكثر من رفيقه وكانت ليلة لا قر فيها فلما فرغوا عدوا التوى فلم يزدوا أحداً عن آخر مرة واحدة وأخبرني الشيخ أمين الدين إمام جامع العمري أن الشيخ أبا العباس العمري رضي الله عنه أودع عنده قمص دجاج وهو في الرف ليس له في القاهرة فتعجز وتشمروا له على رأسه من نبتت إلى القاهرة وكان يسافر كل سنة إلى مكة بالحبوب يبيعها على المحتاجين وكان مشهوراً في مكة بالخوف في البيع لأنه كان يخشى الثمن زيادة عن الناس ويقول لا أبيع إلا بذلك الثمن نفسه فكل من رضى بذلك الثمن يعلم أنه محتاج فيعطيه ولا يأخذ له ثمناً وكل من قال هذا خال لا يبيعه ويعرف أنه غير محتاج وكان يفرق كل سنة الثياب على أهل مكة ويفرق عليهم السكرو وكذلك على أهل المدينة فكل من أخبر الناس بذلك يسترد منه ما أعطاه له ويقول يا أخي غلطت فيك هذا ما هو لك وكان يخطأ ماله على الذي يبيعه من الناس باسم الفقراء ويفرقه ويقول هذا من مال فلان وفلان **﴿** توفي سنة نيف وتسعمائة ودفن في نبتت في زاويته ولم اجتمع عليه غير مرة واحدة فدعا إلى الله يستري بين يديه في القيامة فنادى الله أن يقبل ذلك رضى الله عنه

﴿ ومنهم الشيخ عبد القادر بن عنان أخو الشيخ محمد رحمه الله تعالى أمين **﴿** بحبته نحو سبع سنين على وجه الخدمة وكان ينزل القرآن آناه أهليل وأطراف النهار كان يصعد أو يهبط أو يمشي لأن ورده كان قراءة أنه كان فقط وكان سيدي محمد بن عنان يقول للشيخ عبد القادر حمارة الدار والبلاد وكان رضى الله عنه بقلب عليه الصفاء والاستغراق تكون تتحدث أنت ولها في تحمده معك ووقائمه كثيرة مع الحكم ومشايخ العرب لأنه كان كثير المطالبم وكان يقول كل فقير لا يقتل من هؤلاء الظلمة عدد شعر رأسه فاهو فقير هات سنة العشرين والتسعمائة ودفن ببرماتوش ببلاد الشرقية وقبره بها ظاهر يزار رضى الله عنه **﴿** ومنهم الشيخ محمد العدل رحمه الله تعالى أمين **﴿** بحبته نحو خمس سنين فكان ذا سمع حسن وقبول تام بين الخاص والعام وكان أصله من جماعة سيدي علي الدوب وكان أخلاه سنة كاملة لا يحضر جمعة ولا جماعة فأرسل له الشيخ محمد بن عنان كتاباً يقول له فيه أن لم يخرج الجمعة والجماعة والإفانث مهجور حتى تموت فخرج من الخلوة واجتمع بسيدي محمد بن داود وسيدي أبي العباس العمري وهجر شيخه الدوب وذلك أن شيخه كان من أرباب الأحوال الذين لا يقتدى بأحوالهم وكان مقصد الجماعة لسيدي محمد العدل أن يكون من المقتدى بهم وأصل تسميته العدل أن شخصاً رأى رسول صلى عليه وسلم في المنام فقال له قل لحمد العدل الطنحاني يتبع سنن وينفع الناس فاشترى بالعدل من ذلك اليوم مات ودفن بطناح وقبره ظاهر يزار رضى الله عنه **﴿** ومنهم الشيخ بن داود المتزلاوي رحمه الله تعالى **﴿** اجتمعت به مرات ودعاني بالبركة في العمر وذلك أن سيدي خضرا الذي كان كلفني وأنا بدم أخذني بيده وجاءني إلى السيد محمد بن عنان وكان عنده الشيخ محمد العدل والشيخ محمد بن داود والشيخ أبو بكر الحديدي وقال كل منكم يدعو لهذا الولد دعوة فدعا كل واحد منهم لي دعوة فوجدت بركة دعائهم إلى وقتي هذا وكان سيدي محمد بن داود يضرب به المثل في اتباع الكتاب والسنة وخدمة الفقراء والمتكلمين وعدم تخصيص نفسه بشئ من المأكول والمشرب والملبس وربما كانت زوجته تطبخ له الحاجات فلا تظهره عليها حتى تنام الفقراء ليأكلها وحده فبأخذها ويخرج إلى الزاوية وينبذ الفقراء ويفرقها عليهم وأحواله مشهورة في المترلة وولده الشيخ شهاب الدين كان يضرب به المثل في اتباع الكتاب والسنة وما رأيت في عمري هذا أنضبط منه السنة ولا من الشيخ يوسف الحريشي مات بالسنية

في الدنيا من اخوانك وغيرهم إذا كنت متجردا عنها لأن الغالب عليهم عدم الدعوى ورؤية التقصير واعتراهم بفضل المتفرغين لطاعة الله سبحانه وتعالى والغالب على المتجردين من غير أهل الطريق الكبير وإليه والاعجاب والتزين للخلق يطاعة الله تعالى استجلاباً لما في أيديهم وعلاصة ذلك ذمهم الناس والاحذ عنهم إذا لم يفرحهم وعيهم الناس إذا لم يخدمهم كما يهابدهم حين ما يسألوا أحداً حاجة فلم يقضها فانهم يمجدون استعباداً في باطنهم كأنهم يطلبون على عبادتهم أجر من الناس فالتدي يخدمهم يمجونه ويقربونه ولا يمتثلون في وجهه ولا يستقروا جلوسه عندهم والذي لا يخدمهم يفعلون معه ضد ذلك ومن ذلك الورع

قرية في بلاد المنزلة ودفن بزاوية وقبره مظهر زار رضى الله عنه رحمته منهم الشيخ عبد السروي رحمه الله تعالى أمين المشهور بأبي الحائل أحد ارجال المشهورة في الهمة والعبادة وكان يغلب عليه الحال فيتكلم بالأسن البرانية والسراينة والعجبة وتارة زغرت في الأفراح والأسرار كما تزغرت النساء وكان إذا قال قولا بنفذه الله وشكاه أهل بلده من القار وكثرته في مقناة البطيخ فقال لصاحب المقناة رح وناذ في الفيض حسب ما رسم عبد الوالحائل أنكم ترحلون آجمعون فنادى إلى جل لم كاتال الشيخ فلهي بعد ذلك منه ولا غاروا أحدا فسمعت البلاد بذلك وجاءوا إليه فقال لهم يا ولادى الأمل الاذن من الله ولم يرد عنهم القار وكان مبتلى بزوجه يخاف منها أشد الخوف حتى كان يحل في الفقير في الخلوة فتخرج من الخلوة بلا إذن من الشيخ فلا يقدر يتكلم وأخبرتني قبل موتها أنه كان كثيرا يكون جالساً عندها فتمر عليه الفقراء في الهواء فينادونه فيجيبهم ويغير معهم فلا تنظر إلى الصباح وكان لا يقرب أحدا قط إلا بعد تكرار امتحانها بما يناسبه وجاءه الشيخ على الحديدي يطلب منه الطريق فرآه ملتفتاً لنظافة ثيابه فقال ان كنت تطلب الطريق فاجعل ثيابك مسحلاً يدي الفقراء فكان كل من أكل سمكاً أو ذرا يسبح في ثوبه يدهمه سنة وسبعة شهور حتى صارت ثيابه ككتاب الزايتين أو السماكين وكان فقيراً موسوماً فلما رأى ثيابه لقته الذكر وجاء منه في الطريق وأخذ عنه تلامذة كثيرة وصمته يحكى قال بينا أنا ذات يوم في منارة جامع فارسكور ليلة من الليالي إذ سر على جماعة طيارة فدعوني إلى مكة فطرت معهم فحصل عندي عجب بحالها فسقطت في بحر دمايا طولا لا كنت قريباً من البر وإلا كنت غرقت وصاروا تركوني وكان إذا اشتد عليه الحال في مجلس الذكر ينهض قائماً بأخذ إلى جبين ويضرب بهما الحائطوا خبرني الشيخ يوسف الحرشي قال رأيت الشيخ هذا السروي وقد حصل له حال في جامع فارسكور فخلل تامور الماء وفيه نحو الثلاثين تقاطير من الماء على يد واحدة وصار يجري به في الجامع وأخبرني الشيخ علي بن ياقوت أنه سمعته يقول لثنت ثلاثين ألف رجل ماعرفني منهم أحد غير عبد المناوي وقد اجتمع به مراراً عديدة وهو في الزاوية آخر ما خرج القاهرة ولقنتي الذكر ولما دخل مصر سكن بنواحي جامع العمري فكنيت أقبل يده فيدعوني فأجبرته دعوة في نفسي وكان يكره العريد قراءة حزب الشاذلية وأحزاب غيرهم ويقول ما رأينا قط أحدا وصل إلى الله بمجرد قراءة الأحزاب والأرادوا كان يقول نحن ما نعرف إلا لا إله إلا الله بزم وهم وكان يقول مثال أرباب الأحزاب مثال شخص من أسافل الناس اشتغل بالدعاء ليلاً ونهاراً أنه الله تعالى بوجه بنت السلطان وكان يقول لجماعة الشيخ أني الموأهب على وجه التوسيع بلسان حالم أجعلني وأعملني وأصطفيني ولا تخلي أحدا فوق واحدكم نائم بطول الليل ومهما وجدته من الحرام والشبه تلف ما هكذا أدرج السلف وقال كنت يوماً أقرأ على الشيخ يحيى المناوي في جامع عمرو بن العاص في خلوة الكتب وقت القبولة فدخل علينا رجل في وسطه خيشة حمراء عليها جمل وهو أسود كبير البطن فقال السلام عليكم فقلنا وعليكم السلام فقال الشيخ إيش تعمل بهذا الكتب كلها فقال كشف عن المسائل فقال ما حفظها فقال له الشيخ لا فقال أنا أحفظ جميع ما فيها فقلنا له كيف فقال كل حرف فيها يقول لك كن رجلاً جيداً ثم خرج فلحقنا منه بهت فخرجنا خلفه فلم نجد أحداً وكان رضى الله عنه يغير على أصحابه أن يجتمعوا بأحد من أهل عصره ويقول الذي أنبته دونه عند غيري ولما حج رضى الله عنه اجتمع عليه الناس في مكة من تجار وغيرهم وقال خادمه نحن جئنا ناجر ولا نتجر فللعبادة في هذا البلد ولا نفتعل بالناس فإذا كان وقت المغرب أمض إلى بيوت هؤلاء الجماعة الذين رأون البناء وقل لهم الشيخ عسى عليكم محتاج إلى ألف دينار وقل لكل واحد منهم غفر دوكل من لقيته قل له هكذا فلم يأت أحد منهم من تلك البيوت وانقطعوا كلهم من ذلك اليوم فقال الحد شرب العالمين ووقائعهم مشهورة بين أصحابه رضى الله عنه * ومات رحمة الله عليه بمصر وصلى عليه بالجامع الأزهر ودفن بزاوية بخط بين الصوريين في سنة اثنتين وثلاثين وتسعين

عن كل ما يشغل عن الحق سبحانه وتعالى فن رأى نفسه في ذلك هزل عن الحق تعالى ولا ن العبد راض بما أقامه سيده فيه فأعلى المراتب كأدونها عنده إذا شهدا منه ولا نسيبها عنه وتعالى معه في كل حالة على حد سوا وشهد به البعدهم من طبعها بهولان على حالة يكون العبد فيها طاعة ومعصية هي المراد منه وان خالف الأمر فهو مطيع للأمر والله تعالى بعض المارقين رضى الله عنهم ولا يتوقف القنع على الطاعة فقد يفتح في غير الطاعة أعظم مما يفتح فيها فان القنع جود ومنة والاعمال الجزاء في الدار الآخرة واعلم أن من الحال أن يأتي مؤمن معصية توجب الله تعالى عليها بالعقوبة إلا ويحمد بعد القرائع الندم على ما وقع منه وفي الخبر الندم وبغلا يتصور ترك

رضي الله عنه ومنهم الشيخ نور الدين المرصني رحمه الله تعالى ورضي عنه أمين كذا من الأئمة الراسخين في العلم والمؤلفات النافعة في الطريق واختصر رسالة القشيري رضي الله عنه وتكلم على مشكلاتها وقرأها عليه بعد قراءتها على الشيخ زكريا رحمه الله تعالى فكانت أعرض عليه ما سمعته من شرح الشيخ لها ففرقه ويمدحه ويقول كان الشيخ زكريا من العارفين ولكنه تسمت بالفقه وتلفتت عليه الذكر ثلاث مرات متفرقات أول مرة وأنا شاب أمرت دخلت عليه بعد العصر فقلت له يا سيدي لتعني الذكر بحال قوي فقال بسم الله الرحمن الرحيم يا وليدي وأطرق ساعة وقال قل لا إله إلا الله فا استمها الشيخ إلا وقد غبت عن إحسامي فا استفتت إلا المغرب فلم أجده عندي أحدا فشكنت خمسة عشر يوما مطرودا لا أستطيع الاجتماع لسوء أدي معي في قولي لتعني بحال قوي الثانية لتعني فسمعت منه لا إله إلا الله ثلاث مرات فغبت كذلك فزيت في تلك الليلة كان الشيخ بيده ثلاث ميا بر فرزها في جلدتي إلى آخرها فلما أفقت ذكرت له ذلك فقال الحمد لله الذي أظهر أثرها الثالثة لتعني حين لقن الشيخ أبا العباس الحريشي رضي الله عنه لكونه كان أصنى قلباً مني وأكبر سنًا وأعرف بعمام الرجال ثم زالت أثره دبصبته مدة حياة الشيخ رضي الله عنه وذكر لي سيدي أبو العباس رحمه الله أنه قرأ في المغرب والامشاء خمس ختمات فقال الشيخ الفقير وقع له أنه قرأ في يوم وليلة ثلثة أو ثوسين ألف ختمته كل درجة ألف ختمتو كان رضي الله عنه يقول إذا وقم من المريد شيء مذموم عند شيخه وهو محمو وعند غيره قال أحب عليه عند أهل الطرق رجوعه إلى كلام شيخه دون كلام غيره وإن قام للمريد أن كلام شيخه معارض لكلام العلماء أو دليلهم فعليه بالرجوع إلى كلام شيخه وأولى إذا كان من الراسخين في العلم وكان رضي الله عنه يقول إذا خرج المريد عن حكم شيخه وقدر فيه فلا يجوز لأحد تصديقه لأنه في حالة تهمة لا ترداده عن طريق شيخه وهذا الأمر قل أن يعلم منه مريد طرده شيخه لأنه لصغره يخاف من بحر يحفه فيه وتنقصه عند الناس حين يرون أن شيخه طرده وتضيق عليه الدنيا فلا يمح محضاً إلا الحط في شيخه والرد عن نفسه بنحو قولهم رأينا فيه يعني الشيخ خيراً ما فرقناه فيزك نفسه ويخرج في شيخه وبذلك يستحكم المقت في لاسيا ان اجتمع بعد شيخه على من ينقص شيخه ويزدريه ويظهر فيه للمعائب فانه يهلك مع الهالكين ولكن إذا أراد أنه يبري خيراً أجمعه عند غيب شيخه على من يحب شيخه ويحلمه من المريد يندم على شيخه ضرورة ويرجع اليه لو كان رضي الله عنه يقول إذا خرج المريد عن حكم شيخه وانقطع عن محله فان كان سبب ذلك الحياء من الشيخ أو من جماعة أو لة وقع فيها أو فقرة حصلت منه فهو كالطلاق الرجعي فلشيوخ أن يقبله إذا رجع لأن حرمة الشيخ في نفس هذا المريد لم تزل لاسيا والمريد أحوج ما يكون إلى الشيخ حال اعرجاه فيليني للشيخ التلطيف بهذا المريد وعدم الغلظة عليه والهجور له إلا أن يكون وثق به لقوة العهد الذي بينه وبينه وكان رضي الله عنه يقول ليس للمريد أن يسأل شيخه عن منب غبطه ومجره بل ذلك من سوء الأدب وكان رضي الله عنه يقول لا يجوز للمريد عند أهل الطريق أن يجيب عن نفسه أبداً إذا لطفه شيخه بذهب لا يهوى ما يرى المريد فانه طيب وكان يقول ليس للشيخ أن يبين للمريد صوراً للفتح الذي علم من طريق الكشف أنه يؤول إليه أمر المريد بمجاهداته وكما ملوكه لأن المريد اذا حصل معنى بصورة ذلك في نفسه وتكرر شهوده له ربما ادعى الفتح وباطنه معرى عن ذلك اذ النفس معرضة للخيانة وعدم الصدق وكثرة الدعوى وربما فارق هذا شيخه وادعى الكمال لملفه بصورة الفتح علماً لا حقاً ولا ذوقاً كما يظهر المناق صورة المؤمن في العمل الظاهر وباطنه معرى عن الموجب لذلك العمل وكلامه رضي الله عنه غالبه مسطرته في كتابة رسالة الانوار القديمة وغيرها من مؤلفاتي وكان رضي الله عنه في بداية أمره أمياً واجتمع بسيدى مدين رضي الله عنه وهو ابن ثمان سنين ولم يأخذ عنه كما سمعته منه فلما كبر اجتمع بابن اخته سيدي محمد رضي الله عنه وأخذ عنه الطريق واجتمعت عليه التقرء في مصر ومبار هو المشار إليه فيها لا نقرض جميع أقرانه وكان رضي الله عنه من شأنه اذا كان يتكلم في

الندم للمؤمن العاصي فلا يد أن يكره المخالفة ولا يرضى بما هو مؤمن بأنها معصية وبمصدق عليه قوله تعالى خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً فلعمل الصالح إيماناً بأنها معصية والعمل السيء كونه فاعلاً لها * واعلم أن العبد أصغر قدراً وأحق من أن يخالف الله سبحانه وتعالى باطناً وظاهراً مستقلاً بلا إرادة سابقة لأن ذلك إما يكون للعبد المستقل بما يفعل وذلك محال لجميع الخلق ولو ادعوا الألوهية تحت القبر والقضاء السابق لا يخرجون عنه إنما خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتاه فجعلناه سميعاً بصيراً إنا هدينا له السبيل إنما شركوا وإما كذا * وأما فتسية الخلق عصاة وخالفين إنما هو بحسب الأمر الظاهر وفي الحقيقة لا يخرج أحد عن طاعته فيما يريده منه فمن أراد له

دقائق الطريق وحضر أحسن القضاء ينقل الكلام إلى مسائل الفقه إلى أن يقوم من كل حاضره ويقول
 ذكر الكلام بين غير أهله عورة * ومن وصيته لي أنك أن تسكن في جامع أوزاوية لها وقف ومستحقون
 ولا تسكن إلا في المواضع المهجورة التي لا وقف لها لأن الفقراء لا ينبغي لهم أن يمشروا إلا من كان من
 حرفتهم وعشرة الصديق تكدر نفوسهم * مات رضي الله عنه ورحمته ثلثين وتسعة وثلاثون ذواته
 بقطرة الدمير حسين بن عمرو بن أبيه ظاهر يرضى الله عنه ومنهم الشيخ تاج الدين الذي كان رضي الله
 تعالى عنه كان رضي الله عنه وجهه بغيره من نور قلبه ذاتمت حسن وتجمل بالأخلاق الجلية تكاد كل
 شعرة منه تنطق وتقول هذا والله وكان رضي الله عنه يفرش زاويته بألبان الأسود ثلاثا يسمع وقع
 أقدامهم إذا مشوا ويقول حضرة الفقراء من حضرة الحق لا ينبغي أن يكون فيها علو صوت ولا حس
 قوي وكان أصحابه في غاية الجمال والكمال وكان رضي الله عنه له التلامذة الكثيرة والاعتقاد التام في
 قلوب الخاص والعام وكان رضي الله عنه كثير الفعاعات عند السلطان والأمراء وكان رضي الله عنه يمكث
 السبعة أيام بوضوء واحد كما أخبرني بذلك خادمه الشيخ عبد الباسط الطحاوي قال واتيئته أمره أنه كان
 في آخر عمره يتوضأ كل أحد عشر يوما وضوءا واحدا قال وعزم عليه جماعة في جامع طولون ليمتنعوه في
 ذلك فدعوه إلى ناحية الجيزة في الزعيم وصاروا يمشون له الأطراف والسجاج والبن بارز وغير ذلك
 وهو يأكل معهم من ذلك ثم لا يرونه يتوضأ لا ليلا ولا نهارا مدة تسعة أيام فقبل للشيخ في ذلك ياسيدي
 أنك في امتحان مع هؤلاء فقلشوا منهم وجاء إلى البحر بعدى فعصى في مركب والجماعة الممتنعون في
 مركب ففرقت بهم فأخبروا الشيخ فقال له الخدم تدارك ذلك وقال ما لو قمت مني قبل ذلك قط قال الشيخ
 عبد الباسط خادمه رحمه الله تعالى فرض الشيخ بسبب هذه الكلمة نحو سبعة وأربعين يوما وأخبرني
 أخى الشيخ الصالح شمس الدين المرصفي رضي الله عنه أنه قال أر بعون سنة أصلي الصبح بوضوء المضاء
 وقد طويت سجداتي بعدى ومكث رضي الله عنه خساوعين سنة لم يضع جنبه الأرض وكان رضي الله
 عنه يقول ليس القناعة أن يأكل الفقير كل ما وجد من زير الطير والادام إنما القناعة أن يأكل بالآكل إلا
 بعد ثلاثة أيام فتيات يقمن صلبه وأكثرها خنسا ولما حضرتها الوفاة قاله ياسيدي من هو الخليفة
 بعدكم لنعرفه ونلزم الأدب معه فقال قد أذا أنا فلان وفلان وعد عشر من أصحابه أن كل من حضر منهم
 يفتتح الذكر بالجماعة والطريق تعرف أهلها وهو ربو منها تبعهم وكان من المشرقيين شهاب الدين
 الوفاي ياسيدي الشيخ إبراهيم ياسيدي الشيخ عبد الباسط يوم أجل من أخذ عنه فغسل الله أن يفسح في
 أجلمه للمسلمين وكان رضي الله عنه يقول لا تمسح المصيبة لشخص مع شيخه إلا أن شرب من مشروبه واتخذ به
 اتحاد الدم في العروق * مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ودفن بزاويته بمجوار حمام
 الدود خارج باب زويلة وكانت جنازته مشهورة رضي الله عنه آمين

ومنهم الشيخ الأماري رضي الله تعالى سيدي أبو السعود الجارحي رضي الله تعالى عنه * هو من أجل من
 أخذ عن الشيخ شهاب الدين المرحوم رضي الله عنه وكانت له في مصر الكرامات الخارقة والتلامذة
 الكثيرة القبول التام عند الخاص والعام والملوك والوزراء وكانوا يحضرون بين يديه خاضعين وجلوا
 بأيديهم في عمارق زاويته في حمل الطوب والطين وكان كثير الجاهدات لم يبلغنا عن غير ما بلغنا عنه في عصره
 من مجاهداته وكان ينزل في سرب تحت الأرض من أول ليلة من رمضان فلا يخرج إلا بعد العيد بئنة أيام
 وذلك بوضوء واحد من غير أكل وأما الماء فكان يشرب منه كل ليلة قدرا وقيحا وكان رضي الله عنه يقول أني
 أبلغ إلى الآن مقام يريد ولكن الله تعالى يستمر من يشاء وكان رضي الله عنه إذا سمع كلاما يسمعه بالمسمع الباطن
 وسمع قائلا يقول ياسيدي فمدت المأمة ونودي على القلوس بأنها بطالة فصاح وسمعت على وجهه وتنف
 لحية ومكث يصيح يوما كاملا وجاءه من مريد من بليس يريد أن يجتمع به فلم ياذن له فقال جئتكم من مكان
 بعيد فقال له عن علي عجبتكم من موضع بعيد أذهب لثلاثين لثلاث سنين فليجتمع به إلا بعد ثلاث سنين ثم قال

طاعة الامر لا يمكنه
 الخالفة ومن أراد له
 معصية الامر لا يمكنه
 الطاعة ومع معرفتنا هذا
 الامر نقوم بما كلفنا به
 من الامر بالمعروف لمن
 خالف الامر بالارادة
 أيضا فقد يريد منا
 السكوت على المنكر فلا
 يمكننا النطق بالنهي عنه
 وقد يريد منا التغيير له
 فلا يمكننا السكوت عليه
 وهذا مشاهد كثيرا
 فالعبد تحت تعازير
 الاقدار وأحق ما تصعب
 به العجز وأحسن أحواله
 الاعتراف بالتقصير في
 جميع معاملاته مع الله
 سبحانه وتعالى * واعلم
 أن من كمال الوجود ارادة
 الحق أن يكون في عباده
 الخالفة والمعصية فالتقصير
 من ذلك نقص في العالم
 لقوله ﷺ لم تذبوا
 وتستغفروا لذهب الله بكم
 وجاء يقوم يذبون
 فيستغفرون فيغفر لهم وأما
 لم تأمر بعضنا بالعاصي

الشيخ كان المريدي سافر ثلاث شهور في طلب مسئلة في الطريق ويرى تلك السفرة قابلة وكان رضى الله عنه
يعامل اصحابه بالامتحان فلا يكاد يقرب منهم أحدا الا بعد امتحانه سنة كاملة وكان باقي حاله على التقير
فيتموز وأخبرني الشيخ شمس الدين الالبوسي رضى الله عنه أجل اصحابه قال لم يزل الشيخ يعتنقني الى
ان مات وأرا في ضرب المقارع على أجنابه من الدواوى التي كان يدعيها على عند الحكماء قال وكنت أعترف
عند الحكماء اثارا لجناب الشيخ ان يردقوله فاذا قال هذا في بحارتي أقول نعم أو بة ول هذا أراد اليلة ان
يقتلني أقول نعم أو يقول هذا سرق مالي أقول نعم وكان رضى الله عنه يتكسر علينا أوقاتا فلا تكاد نعرفه
وهرب منائي مكة ونحن في الحبس فلم نشعر به الى أن وصل إلى مكة فخرجت أنا وأبو الفضل المالكلي
في غير أوان الحج فوصلنا مكة في خمسة عشر يوما فلما وصلنا إلى مكة استخفي منا وأشاع أنه سافر الى اليمن
فسافرنا اليه خمسة هور من مكة فخرج النيا شخص خارج زيد وقال ان شيخكم في مكة في هذا اليوم
فرجعنا فلما في بيننا وبين مكة يوم وليلة خرج النيا وقال ان شيخكم باليمن فرجعنا اليه وقال لنا ان الذي قال
لكم ان شيخكم بمكة شيطان فرجعنا الى اليمن فخرج النيا وقال ان شيخكم بمكة فلم يزل كذلك ثلاث سنين حتى
ظهر لنا انه بمكة فقمنا معه فادعى علينا دعاوى وضربوا وجسوا ناولم منه يوما واحدا لم يقبله وكان رضى
الله عنه يقول ليس لي صحاب قلت وقال لي يوامن حين سمعت شيخا في مصر لي سبع وثلاثون سنة ما جاء
لي قطا احدث بطلب الطريق إلى الله ولا يسأل عن حسرة ولا عن فترة ولا عن شيء ويقر به الى الله وانما يقول
أستاذي ظلمي وامرأتى تنا كد في جاري حتى ربت جاري يؤذيني شريكى خائني وكنت تقسمي من ذلك
وحسنت الى الوحدة وما كان لي خيرة الا فيها ليقني لم أعرف أحدا ولم يعرفني أحد وكان رضى الله عنه اذا
غلب عليه الحال نزع ثيابه وصار عريانا ليس في وسطه شيء وجاءه امرأة أمير بقصموز ورومان فردده عليه
فقال هذا الله تعالى قال الشيخ ان كان الله فاطمه للفقراء فخذها الامير ورجع به الى بيته فارسل الشيخ
فقيرين بصير او ضربير او قال الفقهاء وقالوا له امير اعطنا شيئا فمن هذا الموز والارمان فتوجهنا مثل ما قال لها
الشيخ وحقها وقالوا له امير اعطنا شيئا فذهبهم هما ولم يعطهما شيئا فرجعوا وأخبرنا الشيخ بما وقع لها فارسل له
الشيخ يقول له تقول هذا الله وتكذب على الفقراء وتتهم من يقول لك اعطنا يا امير شيئا فلا عدت قائنا بعد ذلك
اليوم أبدا لحصل له الزل ولحقته الماهات في يده ومات على أسوأ حال ولما حضرت الشيخ الوفا أرسل
خلف شيخ الاسلام الحنفي وجماعة وقال اشهدكم على باقى ما أدنت لاحد من اصحابي في السلوك فامنهم أحد
شم رائحة الطريق ثم قال اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد وكان كثير
المطرب فكان عطيه للناس بحمية مات رحمه الله سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاوية بالكوم الخارج
بالقرب من جامع عمرو في السرداب الذي كان يعتكف فيه وما رأيت أسرع كشفامته وحصل لي منه
دعوات وجدت بركتها وكان رضى الله عنه يقول لا تجعل لك قطمريدا ولا مؤقنا ولا زاية وفر من الناس
فان هذا زمان القراوم معتمة يقول لتقيمين الجامع الازهر متى تصيرها التقية راو الحمد لله رب العالمين
هو ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدى عبد المير رضى الله تعالى عنه أحد اصحاب سيدى ابراهيم
النبوي رضى الله عنه وهو الذى أمره بحفر البر والسقي منها على الطريق في الحل الذى هو فيه الآن قبل حجارة
البلد فقام مدة يسقى عليها وبني زوجته خصامه موت الناس حول الحفر الى ان صارت بلدا وكان يحج
كل سنة فيقدم بعد أن يصل الى مصر ويقم شهر أو أخير رضى الله عنه قبل موته أنه حج سبعة وستين
حجة هذا لفظه الى الجامع الازهر وهو معتكف وأخر رمضان وكان رضى الله عنه بكرة الكلام في الطريق من
غير سارك ولا عمل ويقول هذا بطاؤمك نحو ثلاثين سنة يقرأ في الليل ختمه وفي النهار ختمه وكانت محامته
سواء أبيض وكان يلبس البشت المخطط بالاحمر ويقول انزل احدى تبعا لسيدى ابراهيم النبوي رضى
الله عنه وترددت اليه في حياته نحو العشرين سنة وحجبت معه الحجة الاولى سنة خمس عشرة

والفساد اذا كان نقصان
الوجود اديا مع الله تبارك
وتعالى لانه تعالى يقول
ان الله لا يأمر بالفتشاء
ان الله لا يحب المفسدين
ونسب الامر بذلك الى
الشيطان في مثل قوله
الشيطان يعدكم الفقر
ويأمركم بالفتشاء وأمثالها
لانه منديل هذه الدار
يسمح فيها وساخ النسب
وهي نسبة اضافة واسناد
لنسبة خلق وإيجاد قل
كل من عند الله
فالهؤلاء القوم لا يكادون
يفقهون حديثا مما صابك
من حسنة فمن الله وما
أصابك من سيئة فمن
نفسك والمراد من الله
خلقا وإيجادا ومن
نفسك اضافة واسنادا
فافهم فتعالى الله ان
يكون في ملكه كمالا يريد
ولم تزل الانبياء عليهم
الصلاة والسلام تعنيف
الفعل المؤثف إلى نفسها
والحسن الى الله تعالى اديا
مع الله بما الامر عليه فقال

وتسعةائة وكان رضى الله عنه أكثر أوقاته يحجج على التجرد بما شاع على كتفه مكره في الناس منها وكان رحمه الله يطوى الالكل والشرب في الطريق وفي فمده اقامته بمكة والمدينة يخوف التنوطين تلك الاماكن وكان عليه القبول وكان له مشرفة طوية بيضا وكان يحفها في كل سنة في الحج وكان رحمه الله يحمل لأهل مكة والمدينة ما يحتاجون اليه من اؤاد السكر والصابون والخطب والابروا السكر للسكول واحدته نصيب فكانوا يخرجون بثلثون من مرحلة وكان سيدي محمد بن عراق رضى الله عنه ينكر عليه ويقول هذا الاشياء يحملها من الامراء وتجار مصر من الحرارم والصباهات فبلغه ذلك فعفى اليه ما عفى مكثوف الراس فلما وصل إلى خلوته بالحرم النبوي قبل العتبة وقت خاضعا فلما طرفة وقال ياسيدي يدخل عهد المير فلم يرد عليه سيدي محمد بن عراق شيئا ففكر عليه ان يقول فلم يرد عليه يا فخرج منكمسكرا فلما حكيت هذه الحكاية لسيدي علي الخواص حين قدم مع الحاج المصري قال وعزقر في قته وعزقر في قته فانهما ذهب قطا لنقير على هذه الحالة الا وقتله لاجل الطير فانه مات بعد خروج الحاج من المدينة بعد عشرين يوما ما هلك ولما بلغني ان حضرته الوفاة اخبرت أخى العباس الحريشي وأخى أبو العباس العمري فقالوا ان سافر اليه نودعته وقتنا كل من سبق رفيقه بعد التفجير يلتظرف باب النصر فذهب فقال لي الابواب ان جماعة وقفوا وانتظروا هان ساعة ثم ساروا نحو طريق الحانكة فظننت أنه الشيخ أبو العباس العمري فخرجت خلفه فراقني فقير هيئة أهل الجبل وقال أين قاصد قلت المير فقال وأنا كذلك وكان نحني حمرا عرج وكان ذلك في أيام الشتاء وكان أقصر الأيام فأرتفعت الشمس الا ونحن داخلون المير فدخلت فوجدت الشيخ محضراً في ثلاثة أيام لم ينطق فقال من أنت قلت عبد الوهاب فقال يا أخي كلت خاطر لك من مصر فقلت ما حصل إلا المير فدخل على دعوات منها أسأل الله تعالى أن يترك لي بستره الجليل في الدنيا والآخره ثم ودعته بعد الظهر وأقت بالخانكة إلى بعد العصر ثم دخل سيدي أبو العباس فاعتقد في مارجت إلى الشيخ إلى الآن فقال اركب فقلت له اني رحت إلى الشيخ وسلمت عليه وبالأمانة تحت رأسه مخدعة حراء مصبوغة فيهذه كرامة الشيخ طان المدة بميدة من مصر لا يصل المسافر في العادة اليها الا أواخر النهار مات رضى الله عنه سنة ثيف وثلاثين وتسعمائة رضى الله عنه هو منهم الشيخ أبو بكر الحليدي رضى الله تعالى عنه رفيق المير في الحج كل سنة وكان من أكرم الناس وكان إذا دأبته خصا إلى طعامه ولم يرض بكشف رأسه ويصير يمشي خلفه حتى يصيبه وكان من أصحاب الشيخ أحمد بن مصلح المنزلاوي إلى الشيخ عبد الحليم وكانت طريقته وقال الناس الفقراء سفرا وحضرا في طريق الحاج وغيره وكان رضى الله عنه يحمل لأهل مكة الدرهم والحمام وما يحتاجون اليه وهو الذي أشار على بلبل الصوف الجلب الحر والسود من حين كنت صغيرا بمحضرة سيدي محمد بن عنان والشيخ عبد العدل رضى الله تعالى عنه وعن الجميع وكان رحمه الله يمرض عسر البول فكان يصيح كلما يبول ورأى الشيخ عهدا العدل رضى الله تعالى عنه يحس على ليلن امرأة أجنبية لمرض كان بها فصاح عليه اديناه وانجدها الله أكبر عليك يا عدل فقال والله ما قصبتها بشهوة فقال له أنت معصوم نحن مانعرف الا ظاهرا السنة وقالي مرة يا عبد الوهاب قم معي نخرجت معه إلى سوق أمير الجيوش فصار يأخذ من هذا نصفاً ومن هذا عثمانيا ومن هذا درهما فما خرج من السوق الا ومعه نحو أربعين نصفاً فأتني شخصا معه طبق خبز فأعطاه ثمنه وصار يفرق على الفقراء والمساكين وهو ذاهب إلى نحو بين القصيرين وقال نفعلنا الفقراء من هؤلاء التجار على رضى انتهم ثم صار يعطى هذا نصفاً وهذا درهما إلى أن فرغت وكان معه مقص يقص به كل شارب رآه فأن لم يرض صاحبه يصيح ويقول واديناوا اسلاماء واعجدها إلى ان يقصه غصبا وكان رضى الله عنه الغالب عليه البسطة الاشرار وكان رضى الله عنه إذا حصل للشيخ محمد بن عنان قبض لا يستطيع أحد يكلمه الا اذا حضر الشيخ أبو بكر الحليدي رضى الله عنه فبصر دما يراه بينهم ولما حج هو والشيخ أبو العباس العمري والشيخ محمد بن عنان والشيخ محمد المير والشيخ علي بن الجمال زلوا أبواب العللة فينتاهم جلوس اذعاهم امر أمعن البغا يا فقال لها الشيخ ما تبغني

انحضر عليه السلام
فأردت أن أعيها وقال
فأرد ربك أن يبلنا
أشدهما فأضاف
العيب إلى نفسه
والحسن إلى ربه وقال
إبراهيم الخليل عليه
الصلاة والسلام وإذا
مرضت فهو يفتن
فأضاف المرض إلى نفسه
والشفاء إلى ربه ولم يقل
أمرني وقال نبينا عليه
الصلاة والسلام وأخبرك
بديك والشر ليس لك
فالتزم ^{بما} بآداب التعبير
مع علمه بأن الله تعالى
خالق الشر وإنما قلنا إن
وجود المعصية من خلقه
كإلّا لئلا يظهر فضله على خلقه
وحلم عليهم ولطف بهم مع
كثرة قصباتهم وبخلافاتهم
بمخالف ما لو كانوا أكابر
مطيعين فالعاصي داخل
في مساجير الأراذل ثم يخرج
ولهذا قال شيخنا رضي الله
عنه لا يتخلص المؤمن
معصية قط فلا بد أن
يشوبها طاعة وهي

فقال ما يفعله الرجل بل قال فقال لها اذهبي الى هذا الرجل يعني سيدي عدي بن عدي فقلت له فقال لها ما تبغي قالت ما يفعله الرجل بل قال فقال لها اذهبي فخذ السكاز وقام لها فبريت فضحك الجماعة فقال من ارسل لي هذه فقالوا الشيخ أبو بكر فقال ما حملك على هذا قال حتى تنتظري اليها نظرة بحال تكون سبباً لتوبتها من مثل ذلك فلم تفعل فتبسم الشيخ عدي بن عدي وقال لا تأخذ لك اذى بذلك توفي بالمدينة النبوية سنة خمس وعشرين وتسعمائة ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى ويرحمنا إذا دعنا له آمين

هو ومنهم من سبى ونفى إلى الله تعالى المعارف بالله تعالى يعني عدي الشناوي رحمه الله تعالى كان زعي في الله عنه من الأرياء الزاهية في العلم أهل الانصاف والأدب في أولاد الفقراء وقد فقه ذلك كله بعد الشناوي وكان رضي الله عنه يقول ما دخلت على فقير الا وأنفرت نفسي دونه وذهبت قط فقيراً وكان رضي الله عنه يحكي عن الشيخ عبد الرحيم الشناوي رضي الله عنه أنه رأى مرة في عتيق كعب خرقه من صوف فقام له لإجلاله للخرقة الصوف وكان رضي الله عنه أقامه الله في قضاءه وجميع الناس ليلاً ونهاراً بما يحكي نحو الشهر وهو ينظر بلده ولا يتكلم من العالين ما هو في حاجة الشيخ من وكان أهل الغريبة وغيره ما لأحد زوج ولده ولا يطاهره إلا بمحضره وكان رضي الله عنه يلقن الرجال والنساء والأطفال ويرتبهم المجالس في البلاد ويقول يا فلانة اذكرى باهل حارتك يا فلانة اذكرى ياخو انك بجميع مجالس الذكرك في الغريبة تربيه وكان رضي الله عنه يقول أفعلمنا نزار التوحيد في هذه الاقطار فلا تنافي في يوم القيامة ومن مناقبه رضي الله عنه أنه بطل الشعر الذي كان في بلاد ابن يوسف لأنه كان يموت في مخلق كثير لأن ابن يوسف كان رجلاً عند اظاما وكان ماتهما بتلك البلاد وكان ياتزم بطق السلطنة وجميع العساكر من هذا الشعر وكان لا يتقدر أحد يتحاشى عليه وكان يأخذ الناس غصباً من جميع البلاد حتى يموأمن العطش فتعرض له سيدي الشيخ عدي الشناوي فشققة على الفقراء والمساكين فكان يجمع تلامذته وأصحابه ويقعد يملخ في الشعر ويقول اعتق الفقراء اثلاثاً عو فتشتمل منه ابن يوسف في الباطن وظن أنه يبطل عادته من البلاد فأتى اليه بطعام فيه سم فقدمه للشيخ وجماعته فلما جلسوا بدأ كلون صار دوداً ببركة الشيخ فتغيط منه الشيخ وقال لا بد أن أبطل هذا الشعر ببركة الله تعالى لثلاث تلك الخلق فكان يحبو الشيخ فيقتدونه بالما والطعام وهو يقطع في الشعر فكان حادثة التي بمحلة دية لم يقطع الطعام عن الشيخ وهو ملازم للارسلان له في كل يوم فدعا له الشيخ بالبركة في المال والولد فهو إلى الآن في ركة دعاه الشيخ هو وأولاده وعزم الشيخ على السفر لبلد السلطان ابن عثمان بسبب ذلك فقرأه السلطان ما جاء في داره ليلاً وهو راكب حماره السواد وقال له أبطل الشعر الذي ببلاد مصر في ذلك ابن يوسف فقال للوزراء ذلك عند الصباح فكتبوا انائب مصر قاصم كرك فآرسل لم أنظر صحيح والذي رآه السلطان هو الشيخ عدي الشناوي فأرسل السلطان بأبطال الشعر فهو إلى الآن بطل ببركة الشيخ رحمه الله وكانت بها مؤخو له على اسم الحاويع لا يختص منها بشيء وكان لا يقبل هدايا المال والمباشرين ولا رباب الدولة وأهدى له نائب مصر قاصم كرك أموراً واشادات وبعض مال فرد عليه وقال للقاصد الفقراء وغير محتاجين إلى هذا وعزوني في مندي جلة الباهتمام خير من هديتك وقال للقاصد لا تعدنا شيئاً بشيء وكان رضي الله عنه لم يزل في مقاعد جبار القطن ملتوف من كثرة الزكوب في حوائج الناس وما رأيت في الفقراء أوسع خلقاً منه وكان يقول الطريق كلها الأخلاق وكان إذا جلس إليه أبعاد الناس عنه لا يقوم من مجلسه حتى يعتقد أنه أعز أصحابه وأقاربهم من حسن إقباله عليه وطلع مرة لبلدة الخليفة قصرها فلقنها الكرولقن جواربها ووقعت عصائب من كثرة الاضطراب في الذكر فلما نزل قال الحمد لله الذي ما كان هناك أحد من المنكرين على هذا الطائفة وكان أكثر تربيته بالنظر بنظر إلى قاطع الطريق وهو مار عليه فيتمتعني الحال لا يستطيع رد نفسه عن الشيخ ورأيت منهم جماعة صاروا من أعيان جماعتهم وكان رضي الله عنه إذا افتتح المجلس بعد العشاء لا يجتمه في الغالب إلا الفجر فأذلى الفجر افتتح إلى

موافقة الارادة ومرادنا الموافقة في حال فعلها لأن عمل الله سبحانه وتعالى يشهدون جريان الاقدار عليهم فيبادرون لامتنالها ليستوفوا المقدار الذي لا مرد له ولم حجاب رقيق يعرفونه ينشام لا يمكن التعبير عنه لانه لا يصح من أهل الشهود مخالفة للحق مطلقاً وقد ورد انه صلى عليه وسلم قال إذا أراد الله أمضاء قضاءه وقدره سلب من ذوى العقول عقولهم حتى إذا مضى فيهم قضاء ردهما عليهم الحديث فلا بد من أن الحق سبحانه وتعالى يزين لهم ذلك العمل المخالف بتأويل يقع لهم فيه وجه الحق لا يقصدون به انتهاك الحرمة فإذا وقع منهم المقدار أظهر الله لهم إفساء ذلك التأويل الذي أدهم إلى ذلك الفصل وتقدم تقرير ذلك في الكلام على مصيبة آدم فراجعه وبالجملة فهذا

ضوء النهار وأخبرني الشيخ محمد السجدي قال كنا إذا زرنا الشيخ محمد في ابتداء أمره في ناحية الحصة لا نرجع إلا ضما من كثرة السهر لأننا كنا نكث عنه اليومين والثلاثة والأربعة لا نكثنا اليوم بمحض تله الأجل ولا نهارا فنقرأ القرآن عنده دائما فإذا فرغ من القرآن افتتح الذكر فإذا فرغ من الذكر افتتح التفرغ وهذا كان دأبه إلى أن مات رحمه الله وكان عنده جماعة سيدي أحد البدوي رضي الله عنه بكنان ومعه مرة يجده في التبر وسيدي أحمد يجيبه وهو الذي أبطل البدع التي كانت الناس تطلع بها في مولد سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه من نهب أمتعة الناس وأكل أموالهم بغير طيبة نفس وتعلموا أنحرام وكانوا قبله يرون أن جميع ما يأخذونه من بلاد الفرية حلال ويقولون هذه بلاد سيدي أحمد ونحن من فقرائه وكانوا يطلعون بالدف والمزمار فأبطل ذلك وجعل عوضه مجلس الذكر فيفتح الله كمن نواحي ثقافة ويجمع معه خلاقي كثيرة يذكرون إلى أن يدخلوا مقام سيدي أحمد ويحصل للناس بسط عظيم برؤيته وخوفه وبكائه ورقة ومناقبه كثيرة مشهورة بين الناس وأذن تلقين الله كرجاء قبل وفاة ترضى الله عنه وأنشد أقيم بيلي ما حيت وإن أمت أو كل بيلي من يميم بها بعدى

فن الجماعة الشيخ شهاب الدين المبكي رضي الله عنه ومنهم الشيخ عبد الرحمن المناوي ومنهم الشيخ أبو العباس الحارثي رضي الله عنه ثم التقير رحمه الله وقال قد صار معكم الأذن إذا فتح الله عليكم وأما الآن فتلقوا كلمة لا إله إلا الله تشبهوا تبركا بطريق التوم وكان ذلك في ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ولما تم ودفن يزأوته محلة روح وقبره بها ظاهر يزأرمعمور بالقرعاء والجوارين بواسطة ولقد الشيخ عبد القدوس فسح الله في مدته للمسلمين ولما ودعته يزأوة سيدي محمد بن أبي الحائل رضي الله عنه قال ليس هذا آخر الاجتماع لا بد من اجتماع مرة أخرى ولما حضرته الوفاة ما علمت بذلك إلا من وارد ودعني قال ذهب إلى محلة روح فلم أستطع أردنقصي عن ذلك خاطر حتى سافرت إليه تصديقا لولا لا بد من الاجتماع مرة أخرى فدخلت عليه فوجدته مختصرا أفتتح عليه وقال أسأل الله أن لا يخليك من نظره ولا من رعايته طرفه عين وإن كنت ترك يدي يديه ثم توفي تلك الليلة ودفن في غفلة من الناس واقتتل الناس على النعش وذهبت عقولهم من عظم المصيبة بهم فانه كان معدا لتفريح كرمهم ما عابا في ارشادهم بخير دنياهم وخير آخرهم رضي الله عنهم ورحمهم ومنهم الشيخ عبد الحليم بن مصلح المازلاوي رضي الله عنه كان من الأخلاق النبوية على جانب عظيم وكان كثير التواضع والازدراء لنفسه وجاءه مرة شخص يطلب الطريق فقال يا أخي النجاسة لا تطهر غيرها وجاءه ترضى الله عنه شخص مرة بحجة صوف وقال يا سيدي أقبل من هذه الجبة لأنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها الليلة وقبلني على صدري وأنا لا بسها في الشيخ وقال شيء منه النبي صلى الله عليه وسلم لا أقدر على لبسه خوفا أن يقع مني معصية وأنا لا بسها ولكن تنبرك يا فاسح بها على وجهه وردعها على صاحبها وكان رضي الله عنه من كان عنده دعوى بالسارفة فقير أعليه شيئا من أحوال التوم ثم يصير يورده على الاستلة ويضع عليه بالجواب بحيث يظن أن ذلك التقير هو الشيخ والشيخ هو المرید وجاءه شخص من اليمن فقال أنا مأفون في تربية الفقراء من شيوخ فقال الشيخ عبد الحليم الحمد لله الناس يسافرون في طلب الشيخ ويحتمل الشيخ جاء عندنا فتلقت على البابي ولم يكن بذلك وكان الشيخ يعلم في صورة المتعلم إلى أن كمل زاد حاله ثم كمل منه السفر وزود وهو صار يقبل رجل اليائي ويقول صرا من محسوبين عليكم ولتغير رجل من أرباب الأحوال وكان مشهورا بالكرامات فقال يا عبد الحليم أنت مسكين ما كنت أظن مع هذه الشهرة أنك عاجز فكذلك فبعض هو دراهم من الهواء وأعطى الشيخ عبد الحليم فأقر ذلك في سيدي الشيخ عبد الحليم ثم قال له يا عبد الحليم اشتغل بالله تعالى حتى تصير الدنيا في طوعك فكذلك انقطع الشيخ عبد الحليم في الخلوة تسعة شهور في الليل ختما وفي النهار ختما ثم خرج بنفق من الغيب إلى أن مات وأقيمت عنده في زاويته نحو سبعة وخمسين يوما فما

مسلك ضيق يذاق وأما من تخلف شهوده لذلك عند الفعل فهي معصية محضة في زعمه شهيدة التبسج لقوة جراته حينئذ على مخالفة الله تعالى ومعصيته وذلك قدح في الخطاب والتكليف ومباهقة الحزن واعلم أنه يقع للسالك في حال نقصه غلبة شهوده الفعل لله تعالى فيقول ما معي الله تعالى أحد ولا اطاعه أحد بل الأمر كله لله وهو قوله واليه يرجع الأمر كله لا يذهب أفعال العباد خلقت لله تبارك وتعالى والعبد عمل لذلك الخلق فيه أو به أو عنده على حسب ما يعطيه نظر كل ناظر لأن كون الأفعال باعثة أو معصية ما هو جينها وإنما ذلك حكم الله تعالى فيها فيأخذ العقوبة بما فصلوا لأنهم سب في إيجاد المعصية وإقامة نشأتها وهي معصية

في حقهم لكننا نشأت
 مطيعة لله تعالى تمتنع
 السبب الموجب لها
 لوجودها ولا علم لها
 بكونها طاعة أو معصية
 لأنها غير مكلفة وما في
 العالم إلا مشاعور أعمال
 متعدية بقى الشرع لطاعة
 أو معصية فلا طاعة ولا
 معصية فإذا نشأت فلا
 غذاء لها إلا التسلية
 بحمد الله وتسلي هذه
 حضرة الافعال لأنه
 يتعالى عنه الطاعة
 والمعصية ولا يتسبحه غير
 هذا ولا ما احتجنا بخصي
 الله تبارك وتعالى فيها من
 تناول ما حرمته الشريعة
 في مدة يسيرة وما عدى
 على ذلك ما عدى
 العلم بتفرقة الفارغ بين
 الطاعة والمعصية وإن كان
 الشكل فلهذا غالب من
 من يكون فيها من لم يكن
 عنده علم بذلك يصير عند
 صاحبها نعيم لا يعادله
 نعيم لأنه يصير لا خوف
 عنده ولا رياء
 واعلم أن العبد لا يقدر

رأيت الفقراء احتاجوا إلى شيء إلا ويخرج لهم من كيس صغير كمقدرة الألبام جميع ما يطلبونه ورأيت
 بمبنى قبض منه ثمن خشب من حياط نحو خمسين دينارا وكان رضى الله عنه لا يسأله فقير شيئا إلا أعطاه
 حتى يخرج بهامته وجبت فخرج بالثوب في وسطه وعمر رضى الله عنه عدة جوامع في البحر الصغير وله
 جامع بالمزلة فيه فقراء ومجاورون وفي حمام على الدوام ومارستان للضعفاء من الفقراء والغرباء
 والمستضعفين وكراماته كثيرة مشهورة في بلاده رضى الله عنه مات رحمه الله سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة
 وكان رضى الله عنه لا يخصص نفسه بشيء من الهدايا الواسعة إليه بل أسوته بأسوة الفقراء في ذلك
 واجتمع عنده في زوايته نحو المائة نفس وهو يقوم بأكلهم وكسوتهم من غير وقف إنما على ما يفتق
 الله عز وجل ولما وقف الناس عليه الاوقف أخبرني أن الحال ضائق على الفقراء وقال تعرف سببه
 قلت لا فقال لكون الفقراء إلى المعلوم من طريق معينة وكانوا قبل ذلك متوجهين بقلوبهم إلى الله
 تعالى فكان يرزقهم من حيث لا يحتسبون ومن مناقبه أنه نصب عليه شخص مرة وأخذ منه أربعمائة
 دينار بين بها برساقية ويجعل عليه سبيلا في طريق غرة وقال إن الناس محتاجون إلى ذلك فأخذ
 الفوس تزوج بها وفتح له دكانا فلما استبطاه الشيخ أرسل خلفه جماعة فأخرج لهم أربق ما حار
 وقال لهم هذان ماء البر والناس يدعون للشيخ كثير فلما ورد على الشيخ جماعة مسافرون أسلمهم عن البر
 فقالوا ليس هناك شيء فأرسل يطلبه فجاء فقال له الشيخ ما فعلت بالفوس فقال للشيخ الماء الذي أرسلته لك
 في الأربق وقلت إنه من البر ثم هذا الكلام لاحقيقة له وأتى تزوجت بالفوس فأراد الفقراء حبسه فتمنعهم
 الشيخ وقال الدنيا كلها لا تساوي أرباب مسلم وخلى سبيله وكان رضى عنه شديد المحبة إلى حتى قال في
 مرة لأحب أحد في مصر مثلك أهدأ رضى الله عنه وأرضاه ورحمته أمين ومنهم الشيخ على أبو خودة
 رضى الله تعالى عنه كان رضى الله تعالى عنه من أرباب الأحوال ومن الملازمة وكان رضى الله عنه يتعاطى
 أسباب الاتكال عليه قصد إذا أنكر عليه أحد عطيه ورأته خارج باب الشرع فهو يقول لغلامه إنني
 قلت من على هذا الرجل هرار في رجليه يعني الشيخ عبد القادر الدشوطي فلما مر عليه كرت بطن الشيخ
 عبد القادر وساح هرره على المسطة التي كان قاعدا عليها فقال الله بقلبك تعرف أنه أبو خودة رضى الله عنه
 وكان الشيخ عبد القادر قد كف بصره وكانت خودة سبى على من الحديد وكان زنها قاتارا وثلاثا لم يزل
 حاملها ليل ونهارا وكان شيخا أسمر قصيرا وكان معه عمها شعثان كل من زاحمه ضربه بها وكان رضى الله
 عنه يهوى العبد السود والحبس لم يزل عنده نحو العشرة يلبسون الخود وكل واحد منهم حمار يركبه
 فكانوا إذا جماعته كل موضع ركب يركبون معه وما رآه أحد يصلي مع الناس الا وحده وكان رضى الله عنه إذا
 رأى امرأة أو امرءا أو دراهم عن نفسه وحسن على مقعدته سواء كان ابن أمير أو ابن وزير ولو كان بمحضرة والده
 أو غيره ولا يلتفت إلى الناس ولا عليهم أحد وكان إذا حضر السماع يعمل المثنى ويحرق به الخصان
 وأخبرني الشيخ يوسف الحرثي رضى الله عنه قال كنت يوما في دمياط فأراد السفر في مركب قد أوسقت
 ولم يبق فيها مكان لأحد فقالوا للريس إن أخذت هذا غرق المركب لأنه يفعل في العبد إذا أحشاه فأخرجه
 الريس من المركب فلما أخرجوه من المركب قال يا مركب تسري فلم تقدر أحد ليسر بها ربح ولا ينيره وطلم
 جميع من فيها ولم تسر وأخبرني أيضا أنه تزل معه في مركب فرس عليها الخ فضرها بكمكان هافل ترحل حتى فزل
 هو وعبيده عشرون على الماء إلى أن وصلوا إلى شربين والناس ينظرون ذلك وكان رضى الله عنه يخرج خلفه
 على قرقاش أمير كبير كان أيام الغوري يضره بمحضرة فجنده فاذا ألمه الضرب يهرب منه فيتبعه فاذا قبل عليه
 الباب خامعه فلا يستطيع أحد أن يرد حتى يرجع هو بنفسه واجتمعت به مرات عديدة وقال مرة أحذر
 أن تنيك أمك فقلت لعبد من عبيده ما معنى كلام الشيخ قال يحذر أن يدخل حب الدنيا في قلبك لأن
 الدنيا هي أمك ماتت سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ودفن زوايته بالحسينية بالقرب من جامع الأمير شرف

الدين الكردي رضى الله عنه ورحمناه والمسلمين آمين **هو** منهم الشيخ عبد الشربيني رحمه الله تعالى **هو** شيخ طائفة الفقهاء بالشرقية كان من أرباب الأحوال والمكاشفات وكان رضى الله عنه يتكلم على سائر أقطار الأرض كأنه تروى فيها وأيامته وهو لا يلبس بشئ من ليف وعمامة ليف ولما ضعف ولده أحمد وأشرف على الموت وحضر عزرائيل لقبض روحه قال له الشيخ ارجع إلى ربك فراجعها فإن الأمر نسخ فرجع عزرائيل وشيئاً أحد من تلك الضعفة وطمش بعدها ثلاثين عاماً وكان رضى الله عنه يقول للعصا التي كانت معه كوني إنساناً فتكون إنساناً ووسلمها تنقض الحوائج ثم تعود كما كانت وكراماته كثيرة وكان رضى الله عنه يخرج من بلده شربين كل ليلة من المغرب لا يرجع إلى الفجر لا يلبس إلى أن يذهب وكان الأمير قراش وغيره من الأمراء يعتقدونه اعتقاداً زائداً وعمره لزوجة عظيمة ولم تكن وكان من طريقته أنه يأمر مريد به بالصفحة على الأبواب دائماً في بلده يستمعون بشراميط البر والسود والحر والحبال وكان الشيخ عبد بن عثان وغيره ينكرون عليه لعدم صلاحه مع الجماعة ويقولون نحن منان عرف طريقاً تقرب إلى الله تعالى إلا ما درج عليه الصحابة والتابعون وكان يقبض من الهواء كل شيء يحتاجون إليه للبيت وغيره ويعطيه لهم وأخبر بدخول بن عثمان السلطان سالم قبل دخوله ببنتين وكان يقول أتوكم حلقين البهاء فكان الناس يضمكون عليه لقوة التمكن الذي كانت الجرا كس عليه فإ كان أحد يظن أنقراضهم في مدة يسيرة مات رحمه الله تعالى قبل العشرين والتسعة ودفن في زاوية بشرين وقبره بها ظاهر يزاد رضى الله عنه **هو** منهم الشيخ علي الدوب رحمه الله تعالى آمين **هو** بجو البحر الصغير كان رضى الله عنه من الملامية الأكبر وأرسل إلى السلام مرات ولم يجتمع به إلا في النوم وذلك أني سمعت قائل يقول لا إله إلا الله على الدوب قطب الشرقية وما كنت سمعت باسمه فمأت جماعة الشيخ عبد بن عثمان فأخبروني به وقالوا له وجود وهو شيخ الفقه العدل الطنحاني وكان يلبس عمامة الجالين وتعلمه وعمر أكثر من مائتين رضى الله عنه وكان مقياً في البرية لا يدخل بلده إلا ليلاً ويخرج قبل الفجر وكان رضى الله عنه يمشي على الماء في البحر وماراً أحد قطزل في مركب وجاء إلى مصر أقام بها عشرين سنة وكان لم يزل واقفاً تجاه المارستان بين القصرين من الفجر إلى صلاة العشاء وهو متائم ويده عصا من شوم ثم تحول إلى أريف وظهرت له كرامات غارة فعاد وكان رضى الله عنه يقول فلان مات في الهند أو في الشام أو في الحجاز فبعد مدتها في الغبر كما قال الشيخ ولما مات راو في داره نحو المائة ألف دينار وما علموا أصل ذلك فانه كان متجرباً من الدنيا فآخذها السلطان مات رحمه الله بالقطاب بالشرقية ودفن في دار رحمه الله سنة سبع وثلاثين وتسعة رضى الله عنه **هو** منهم الشيخ أحمد الطيحية رحمه الله تعالى **هو** كان من الرجال الراسخين سمعته عشرين سنة وأقام عندي أياماً وأولاً وكان رضى الله عنه يقول ما أحببت أحداً في عمري قدرك وكان رضى الله عنه على قدم الشيخ أحمد التفرغ رضى الله عنه في لبسه كل جمعة مركوباً جديداً يقطع مع أنه سطحية لا يتحرك وكان رضى الله عنه يتكلم في الخطوط ويقضى حوائج الناس عند الأمراء ولولا الأمور وطريقه مخلاة بالامراض ووقعت له كرامات كثيرة منها أن أماً زوجته تسلب عليه ليلة فرأته قد انتصب قائماً سليمان الكساح كأحسن الشباب فلما شعر بها زجرها فغرست وتكسحت وعملت إلى أن مات وكان رضى الله عنه لم يزل في عصيته أربع نساء وكان كفه الين من العجين خفي الصوت لا يتكلم إلا همساً كثيراً المبسطة تخفيف الذات ولما وردت عليه من بلديدي أحمد البدوي قال كنفر معك ففقت سبعة قال قل بيت الوالي ثم ضيفنا ضيافة كثيرة تلك الليلة وكان على زاويته الوارد كثيراً يعطى ويلقى على البهائم وله زرع كثير والناس تقصد به بالهدا إلى من سائر البلاد وكان يحضنه خادم على القرس كالطفل وله مظهر جلد طويل وله زناق من تحت ذقنه ويلبس الجلب الحر وكانت آثاره لا يلاحظه عليه إذا رآه الإنسان لا يكاد يفارقه وحاشي الإنسان به عمل لم يطروراً وركب على

على تخليص الفعل بجانب الحق تعالى لا تنفع حكمة الخطاب بالكافي ولا أنه لا يأمر وينهى إلا من له قدرة على فعل وقد ثبت التكليف للخلق بالأوامر والنواهي وكون الإنسان خلق على الصورة من الاستخلاف على غيره ويؤيد ذلك أنه يستغنى بطلب وجود الفعل له والحق يشهد له ولله الشاهد بعض مشايخنا بالليل إلى السكبب جز ماله نفوس في اللذة ولا يقدس فيه رجوع كل ذلك إلى الله سبحانه وتعالى بمسك الأصل فانه لا ينافي هذا التقرير فإ ضمنت حجة القائلين بالسكبب عند من لا يقول بهم كنهم قائلين بالسكبب لأن ذلك لا خلاف فيه عند الفريقين لا تعبر شرعي وأمر عقلي ههنا ضمنت

فرس في حجر خادم فانكسرت رقبته فصاح اذهبوا بي إلى الشيخ أحمد السليحة فأتوه به فضحك الشيخ عليه وقال تزاحني على الكساح تب إلى الله ورفقتك تطيب قناب واستغفر فأخذ الشيخ زيتا وبقى فيه وقال ادعوا به رقبته فدهنوه ها فطابت وكانت وارمت مثل الخلاية فصارت تنعم إلى أن زال الورم وقلع الطرطور وصار يخدم الشيخ إلى أن مات وكان من بلد تسمى بطا وكان يبول في قنار في مركب ليسافر وكان الرئيس لا يعرفه فطمعه هو وجماعته فلما أن طلع الشيخ انحرفت المركب وغرقت بجانب البر فأخذوا بمخاطر الشيخ فقال الشيخ للرئيس سدر خرق مركبك فانما نعد نزل معك ومن مناقبه رضى الله عنه أن بعض الفلاحين سخر بطر طوره وأكل شوك اللحاح فوقفت شوكة في حلقه فأت في الحال وخطب مرة فبتا بكرا فأت وقالت أنا ضاقت على الدنيا حتى أتزوج بسليحة فلحقها الفالج فلم ينتفع بها أحد إلى أن ماتت وطلبت بنت بنفسها فقال لها البنات يا امرأة المسكس وطاير وها قد دخل بها الشيخ وأزال بكارتها وأصاح الدم حتى ملأ ثوبها ووضعوا ثوبها على رمح في الدار لينظره الناس ومن كراماته أنه شفع عند أمير من الأمراء كان نازلا بمنى فقبل شفاعته فلما خرج من عنده رجوعا وحبس الرجل ثانيا فطلعت في رقبته غدة فخنقته فات في يومه ومن كراماته أن امرأة تكسحت وعجز الأطباء في دوائها مدة أربع سنين فدخل الشيخ لها وبقى في شيء من الزيت وقال ادعوا يدنها فدهنها في حضرة الشيخ فبرئت وحضر مجلس معاه في ناحية سوق فطمعه فقير عجبي تحت يده فقال طعني المعجبي ثم قال يارب خذني حتى فأصبح المعجبي مشنوقا على حائط لا يدرون من شنقه ومن كراماته أنه وقف على باب زاوية مرة وهو في شفاعته عند البابا فقال يكون خاطرك معنا في هذه الشفاعه فأخذ في حالة فرأيت نفسي واقفا على باب الكعبة فقال يا هو أبعدت عنا وكان رضى الله عنه يعرف سرعان القلوب وكان رضى الله عنه سيام الدهر وتوفي سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة ودفن بزاويته بشبرا قبالة الغربية وقبره ظاهر زار وكان يدعو عليها بالطراب وعلى أهلها الذين كانوا ينكرون عليه فوقع بينهم القتل وخرى واهى خراب إلى وقتنا هذا فقتل له الفقير يعمر بلده والآخرها فقال هؤلاء منافقون وفي حصادهم مصلحة للدين فنعما الله أن يحفظنا من الشيطان والحدقه وحده ومنهم الشيخ بهاء الدين المجدوب رضى الله عنه المدفون بالقرب من باب الشعيرة بزاويته كان رضى الله عنه من أكابر المارقين وكان كشفه لا يخفى وكان رضى الله عنه أولا خطيبا في جامع الميدان وكان أحد شهود القاضي لحضرة وما عقد زواج فسمع قائلا يقول ها توارجال الشهود فخرج ها ثما على وجهه فكنت ثلاثة أيام في الجبل المقام لا يأكل ولا يشرب ثم قتل عليه الحال فخرج بالكعبة وكان رضى الله عنه يحفظ الهجة فكان لا تزال تسمعه يقرأها وذلك أن كل حالة أخذ العبد عليها يستمر فيها ولو خرج عنها يرجع إليها مرعاً حتى أن من المجاذيب من رام مقبوضا على الدوام لكونه مجذب على حاله قبض ومنهم من رام ميسوبا وهكذا كان الشيخ فرج المجدوب رضى الله عنه لم يزل يقول عندك رزقه فيها خراج ودجاج وفلاحون لكونه مجذب وقت اشتغاله بذلك ومن المجذوب من حين يجذب إلى أن يموت زمن فرد لا يدري بمرور زمان عليه ورأيت ابن البجائي رضى الله عنه لم يزل يقول الفاعل مرفوع والخوض مجرور وهكذا لا نهجذب وهو يقرأ في النحو ورأيت القاضي ابن عبد الكافي رضى الله عنه لما جذب لم يزل يقول وهو في بيت الخلاه وغيره لاحق ولا استحقات ولا دعوى ولا طلب ولا غير ذلك ومن وقائمه رضى الله عنه أننا حضرنا يوم مامعه ولم يفتنظر لفقهاء في الليل وزعق فيهم وقال لهم كفرتم بكلام الله ثم حذفهم بقلة من الماء كانت بجانبه فصعدت إلى نحو السقف ثم زلت فقال فقيه منهم كسر القلعة فقال له كذبت فوقعت على الأرض صحيحة كما كانت فبعد خمس عشرة سنة رأى الفقيه فقال له أهلا بشاهد الووال الذي يشهد أن القلعة انكسرت ومكاشفاته مشهورة بين الأكابر بمصر من المباشرين وطامة الناس مات رحما الله سنة ثيف وعشرين وتسمائة رضى الله عنه وأرضاه أمين ومنهم الشيخ عبد القادر الشطوطى رضى الله عنه ورحمه

حجتهم من تفهم الاثر عن القدرة الحادثة فافهم وكذلك أيضا لا يتدر أحد على تخليص الفعل بجانب الملقى لا من طريق النقل ولا من طريق الكشف وجميع شرائع الانبياء عليهم الصلاة والسلام على هذا الحكم فلم تأت شرعة تخليص الفعل لأحد الجانبين لا أنك إن نسبت الفعل إلى قدرة العبد كان لذلك وجه في الاخبار الالهية وإن نسبت الفعل إلى الله تعالى كان لذلك وجه فيه أيضا وأما الادلة العقلية فهي متعارضة وإن كانت غير متعارضة في نفس الامر وإيجاد الفعل لا يكون بالشركة ولهذا لم يلحق المعتزلة بالمشركون لانهم أضافوا أفعال العباد للمباد فاجعلهم شركاء وإنما أضافوا الفصل اليهم عقلا وصدقهم الشرع في ذلك والاشاعة أضافوا

كان من اكابر الاولياء رضى الله عنه سمعته نحو عشرين سنة وحصل له منه نقحات وجدت بركتها وكان صاحبها وهيته هامة الجاذب رضى الله تعالى عنه وكان مكشوف الرأس حافيا ولما كلف صار يتعمم بحبة حمراء وعليه جبة أخرى فاذا استخف تعمد بالآخرى واجتمعت به في أول يوم من رمضان سنة اثنتى عشرة وستمائة وكنت دون البلوغ فقال اسمعني هذه الكلمات واحفظها تحبذ كتبها إذا كبرت فقلت لهم فقال يقول الله عز وجل يا عبدى لو سئلت اليك ذنوبى لكونت من قبلك اليها طرفتين فأتت مشغول عنا بنا لحفظها فنهذه بركتها وقال لي أمور أخر لم يأذن لي في إفشائها وكان يسمى بين الاولياء صاحب مصر وقالوا إنه ما رؤى قط في معدة انما كانوا يرونه في مصر والجزيرة وحج رضى الله عنه ما حافيا واخبرني الشيخ أمين الدين إمام جامع النمرى رحمه الله أنه لما وصل إلى المدينة للمعرفة وضع خدعه على عتبة باب السلام ونام مدة الاقامة حتى رجع الحج ولم يدخل الحرم وخرج عدة جوامع في مصر وقرأها وكان رضى الله عنه له القبول التام عند الخاص والعام وكان السلطان قايتباي يبرغ وجهه على أقدامه ومن مناقبه أنهم زوروا عليه رجل كان يشبهه فأجلسوه في تربة مهجورة في القرافة ليلوا حوا إلى السلطان وقالوا إلهن سيدى عبد القادر ليدخلوا طوطى يطلبك بالرافة فنزل اليه وصار يقبل أقدامه فقال الرجل المزور عليه الفقراء محتاجون لعشرة آلاف دينار فقال السلطان بسم الله فغنى ثم أرسله إليه فيبلغ السلطان أنهم زوروا عليه فأرسل خلف المزور فصر به إلى أن مات وكان من شأنه التطور وحلف اثنتان أن الشيخ نام عند كل منهما إلى الصباح في ليلة واحدة في مكانين فأقضى شيخ الاسلام الشيخ جلال الدين السيوطى بعدم وقوع الطلاق واخبرني الأمير يوسف بن أبي أميغ قال لما أراد السلطان قايتباي يمافر إلى بحر الفرات استأذن الشيخ عبد القادر الدمشقولى في السفر فأذن له فقال الأمير يوسف فكن طاول الطريق ننظره فيشى أمانا فاذا أراد السلطان ينزل إليه يتخفى فلما دخلنا حلب وجدنا الشيخ رضى الله عنه ضيفا بالبطن في زاوية يجلب عدة خشن شهر وقتصير نافي أمر رضى الله عنه ودخلت عليه وانساب أعزب فقال لي تزوج واتكلم على الله خذبت الشيخ عدين عنان فانها صبيحة ثالثة فقلت ما معي شيء من الدنيا فقال لي بلى قل معنى أشرف قل اثنا عشر ثلاثة قل أر بعقل حسنة وكان لي عند شخص بنو اسى المنزلة ذلك القدر غيبه الشيخ وكنت أنا ناسيه ثم أذن الظهر فتخطى الشيخ بالملاية وغاب ساعة ثم تحرك ثم قال الناس معذورون يقولون عبد القادر ما بعلى وانما أظن أنى ترك الصلاة منذ جذبت ولكن لنا ما كن نعلم فيها فقلت للشيخ عدين عنان رضى الله عنه فقال صدق له أما كن إنه يصلى في الجامع الايض بزملة وممته مرة يقول كل من قال السعادة بيد أحد غير الله كذب وانى كنت جهدا في الدنيا يضرب في المثل فحصل لي جاذب إلى وصرت أغيب اليومين والثلاثة ثم أفيق أجد الناس حولي وهم متعجبون من أمرى ثم صبرت أغيب العشرة أيام والشهر لا أكل ولا اشرب فقلت اللهم ان كان هذا واردا منك فذبح علاقتى من الدنيا فأت الا ولاد ووالدتهم واليهام ولم يبق أحد دون أهل البلد فخرجت سحبا إلى وقى هذا فهل كان ذلك في قدرة العبد فقلت لا لم سمعته يقول للشيخ جلال الدين البكري بإجلال الدين وقتنا هذا كله الفقراء والمساكين والمتكسفين الركب وكأني بك وقسماؤ اليك بسياق فلان وفلان لهذا وظيفة فتعجب المكان وكان رضى الله عنه طالما بأحوال الرمازي وما من الناس عليه وكان رضى الله عنه أكثر ما ينأى عن شخص نصراني في باب البحر فيلومه الناس فيقول هذا مسلم ومن بركته أسلم النصراني على يديه وحسن اسلامه وسميته يقول وقد سأله الشيخ شمس الدين البهسي عن جماعة من مصر من الفقراء الذين في عصره فقال يا ولدى هؤلاء يبعدون عن الطريق والله ما يدورون قشر الطريق فضلا عن لها ولما دنت وفاته أكثر من البكاء والتضرع وكان يقول للبناء الذي يبنى في القبة يعمل في البناء فان الوقت قد قرب فأت وحي منها يوم فكلت بعده ودفن في قبره وأوصى أن لا يدفن عليه أحد وأوصى أن يعمل فوقه وجانبه جديلا حجر حتى لا سمع أحدا يدفن معه مائة سنة تيف وثلاثين وتسعمائة وصلى عليه

فعل الممكنات كلها من غير تقسيم لله عقلا وساعدهم الشرع على ذلك وهذا اقوى عند أهل الكشف من أهل الله تعالى فعمل أن هذه مسئلة لا يتخلص فيها توحيد الجانب البتة فيقربها كما أقرها الله تعالى فلا بد لك في مثل قوله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى من عشرين عين نذر لك بها أن الرى لله تعالى وعين تدرك بها أن الرى للمعبود وصاحب العين الواحدة أعور من فقير وغيره فلا يعلم حقيقة هذه المسألة إلا أهل الكشف خاصة وما غيرهم فلا يرون مختلفين دنيا وأخرى فغير أن الجنة لا تزاع فيها دنيا لأن كل واحد قد قرره الحق على اعتقاده فسأني المسائل الالهية من يقع فيه الخيرة أكثر ولا اعظم من مسألة الافعال الحمودة والمذمومة لا ما في الكلام على تحقيق ذلك

ملك الامر اخبر بك وجميع الامراء وازمصر وكراماته مشهورة في مصر والبلاد التي كان يمر فيمارضى الله عنه **ومنها** الشيخ العارف بالله تعالى سيد حسن العراقي رحمه الله تعالى

المندفون بالكوم خارج باب الشعرة رضى الله عنه بالقرب من بركة الرطل وجامع البشري تردت اليه مع سيدى ابى العباس الحريشي وقال اريد ان احكي لك حكايته من مبتدأ امرى الى وقتى هذا كانك كنت رفيق من الصغر فقلت له نعم فقال كنت شابا من دمشق وكنت صانعا وكنا نجتمع يومافى الجمعة على اللهو واللعب والخرى فناء في التنبه من الله تعالى يوما لهذا خلقت فتكرت ما هم فيه وهربت منهم فتبعوا ورانى فلم يدركو في دخلت جامع بنى أمية فوجدت شخصا يتكلم على الكرسي فى شأن المهدي عليه السلام فاشتقت الى لقائه فصرت لاأسجد سجدة إلا وسألت الله تعالى أن يجمعنى عليه فبينما أنا ليل بعد صلاة المغرب أصلى صلاة المغرب أصلى صلاة السنة وإذا بشخص من جلس خلفي وحسن على كفى وقال لى قد استجاب الله تعالى دعائك يا ولدى مالك أنا المهدي فقلت تذهب معى الى الدار فقال نعم فذهب معى فقال لأخلى لى مكانا أنقرد فيه فاخليت لى مكانا فقام عندى سبعة أيام بلياليها ولقننى الذكر وقال اعلمك وردى تدوم عليه ان شاء الله تعالى تصوم يوما وتفطر يوما وتصلى كل ليلة خمسا ثم ركعة فقلت نعم فكننت أصلى خلفه كل ليلة خمسا ثم ركعة وكنت شابا أمارد حسن الصورة فكان يقول لا تجلس قط إلا ورانى فكننت أفعل وكانت محامته كرامة السجود وعليه عجة من وبر الجمل فلما انقضت السبعة أيام خرج فودعته وقال لى يا حسن ما وقع لى قط مع أحد ما وقع معك فدم لى وردك حتى تعجز فانك ستعمر عمر أطول بلا تنهى كلام المهدي قال فعمرى الآن مائة وسبعة وعشرون سنة قال فلما فارقتى المهدي عليه السلام خرجت صانحة فرحت الى أرض الهند والسند والصين ورجعت الى بلاد المعجم والروم والمغرب ثم رجعت الى مصر بعد خمسين سنة سياحة فلما ردت الدخول الى مصر منعوا من ذلك وكان المقار اليه فيها سيدى مدين المتولى رضى الله عنه فأرسل يقول لى أقم فى القرافة فأقت فى قبة مهجورة عشر سنين تخدمنى الدنيا فى صورة عجوز تأتيني كل يوم برغيفين وإناء فيه طعام فلا أكلتها ولا كلتى قط ثم سألت فى الدخول فأذنوا لى أن أسكن فى بركة القريع فأقت فيها سنين عديدة فى حارة ثم جاء الشيخ عبدالقادر الشاذلى رضى الله عنه يريد أن يبنى لى معامعا هناك فصار يقاتلنى ويقول أخرج من هذه الحارة فقلت له يومامالك ولى أنا مالى أحد يمتقنى من الامراء ولا من غيرهم فذاك ولى غلم يزلنى حتى خرجت الى هذا الكوم فكننت فيه سبع سنين فبينما أنا ذات يوم جالس هنا إذ طلع على الدشوطى فقال ازل من هذا الكوم فقلت لا ازل فخرجت النفس منى ومنه فدخل على الكساح فتمكسحت ودعوت عليه بالعمى فعمى فهو كالطوبى الآن هناك وأزادته فى هذا الموضوع وأنا وأوصيك بأبعد الوهاب أنك لاتصادم أحدا قط بنفس وان صدمك فلا تصادمه وان ظالك أخرج من زاوتك أو دارك فاخرج وأجر لك على الله وكنال رضى الله عنه إذا جاءه شخص بمجوخة أو ثوب صوف يأخذ السكين ويشرحها سبورا سبوراً ثم يحيطها بخيط دراج ومسلق ويقول إن نمتى تميل الى الاشياء الجديدة فاذا قطعتمها لم يبق عندها ميل **وفى** رضى الله عنه سنة ثب وثلاثين وتسعين وتودفن فى القبة التى فى الكوم المتقدم ذكره رضى الله تعالى عنه **ومنها** سيدى ابراهيم بن عصفير رضى الله تعالى عنه آمين

كان خطه الذى يمشى فيه من باب الشعرة الى قنطرة الموسكى الى جامع العمري وكان كثير الكشف وله وقائع مشهورة وكان أصله من البحر الصغير وظلرت له الكرامات وهو صغير منها أنه كان ينام فى النيط ويأتى البلد وهو راكب الدب أو الضبع ومنها أنه كان يمشى على الماء لا يحتاج الى مركب وكان يوله كالبطن الحليب أبيض وكان يغلب عليه الحال فيضاصم ذباب وجهه وكان يتشوش من قول المؤمن بالله كفر فيرجه ويقول عليك يا كلب نحن كفرنا يا مسلمين حتى تكبروا علينا وما ضبطت عليه قط كشف الخرم فيه ووليلة أحرقت منارة المدرسة التى هى مسكننا بين السورين اخذ من انسان نصيبين واعطاهم المساء وقال كذب هذا الرواية على هذا

وهنا يقال بوجوب الايمان بطريقين متناقضين وهو من اعجب الامور فاذا علمت جميع ما قرراه علمت ان حجة الله لم تزل قائمة على عبده فى كل حالة هو فيها علو وانخفاض لان العلم تابع للعلوم وما هو حاكم على المعارف فاذا قال الصديق اخذنى قال له الحق وهل أخذتك الايما انت عليه فى حال علمك لما ابرزتك فى الوجود الاعلى قدر ما اعطيتنى من ذلك بقبولك فيعرف العبد انه الحق فتدحض حجة الخلق فى موقف العرفان فاعترف العبد بالمعجز والتقصير اول **ب** فى كل أحواله تعامل فى هذا الحل فانك لا تجدده فى كتاب ومن ذلك رؤية كونه من أهل التبتل وهو لا تقطاع الى الله تعالى دون غيره من الانام على وجه الارث عنه صلى الله عليه وسلم وهو اى الفقير

الحريق فصبه على الأرض بحماه المدرسة فقال الناس لسقاء الله ان هذا مجذوب ما عليه حرج تصب الماء على الأرض خسارة فطعن الوفاة تلك الآية فأقعد النار وقورق الجنب في حائطها وكانت خفيا وزل ونسبه فاحترقت تلك الليلة ووقعت الثلاثة وادوا كأن انسانا زعجها وحملها ووضعها على الأرض بمدودة في الشارع لم تصب أحد من الجيران وكان رضى الله عنه يقول جاءكم ابن عثمان فكان غز الغوري يمشون به وكان رضى الله عنه كثير الشطرنج وكان أكثر نوميه في الكنييسة ويقول النصراني لا يسرقون النمل في الكنييسة بخلاف المسلمين وكان رضى الله عنه يقول أنا معندي من يعوم حقيقة الامن لا يأكل اللحم الضاني أيام الصوم كالنصارى وأما المسلمون الذين يأكلون اللحم الضاني والساج أيام الصوم فصوصهم عندي باطل وكان رضى الله عنه يقول لخادمه أوصيك أن لا تفعل الخير في هذا الزمان فينقلب عليك بالشر وجرب أنت نفسك ولما سافر الأمير جاني إلى الروم شاوره فقال تروح ونجى مسلما ففارقه وراح للشيخ عيسى فقال له ان رحت شتقوا وان قعدت قطعوا رقبك فرجع إلى الشيخ ابن عصفير فقال تروح ونجى مسلما وكان الامر كذلك فخرج تلك السقرة وجاءه سالما ثم ضرب عنقه بعد ذلك فصدق الشيخان ولما سافر ابن موسى المحتجب بلاد المعصاة أرسل إلى عياله بقمع مأمور وقال مبوب على كفته وهو على الغنسل فجاء الخبر بأنهم قتلوه واتوا به سحليا فصبوه عليه كما قال الشيخ وكان شخص يؤذيه في الحارة فدعا عليه ببلالا يخرج منه إلى أن يموت فتورمت رجليه وانتفخا وخرج منها الصديد وترك الصلاة حتى الجمعة والجمعة وصار لا يستحي قط فذا غسلوا به بمجدوا فيه العذرة كثوب الاطفال وقال له شخص مرة ادع لي ياسيدي فقال الله بليك العمى في حارة اليهود فدمعي كما قال في حاتم قال له شخص ومعه بنية حامل ادمع لبيق هذه فقال الله بعدك حسبا فانت بعد يمين وكان يفرش تحتة في حجره التين ليلا ونهارا وقبل ذلك كان يفرش زيل الخيل وكان إذا مررت عليه جنازة أو أهليا يكون عشي أمامهم يقول زلا يعمر بمتزلا بيه رسة وأحواله غريبة وكان يجني وكنت في بركته وتحت نظره إلى أن مات سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة ودفن بزاوية تخطيط السورين بحماه زاوية الشيخ أبي الحائل رضى الله عنه وهو منهم سيدي الشيخ شهاب الدين الطويل النشيط رضى الله عنه تعالى عنه كان من أولاد سيدي خليل النشيط أحد أصحاب سيدي أبي العباس المرسي رضى الله عنه ورأته وهو في أوائل الجذب والحروز معلقة على رأسه وكان أهله يعتقدون أنه من الجن ولم أزل أوده ويودني إلى أن مات وأول ما لقينته وأنا ظاب أمره وقال لي أهلا يا ابن الشوني إني حال أبوك وكنت لا أعرف قط الشوني فبعد عشر سنين حصل لي الاجتماع بالشوني فأخبرته بقول الشيخ شهاب الدين فقال صدق أنت ولدي وإن شاء الله تعالى يحصل لك على يدنا خير وكان رضى الله عنه أولائي وأنا في مدرسة أم خوند ساكن يقول أقل لي بيضا قريصات فأفعل له ذلك فكل البيض أولا ثم الخبز ثانيا وحده وكان رضى الله عنه إذا راق يتكلم بكلام جلو عفو أدبا ومكث مولاي من أصحاب النوبة بمصر سبع سنين ثم عزل وكان يحب دخول الحمام لم يزل يدخلها حتى مات فيها وكان ينادي خادمه وهو في الصلاة أن لم يجئ عشي اليه وصكه ومشي به وقال كم أقل لك لا تعد تعلى هذه الصلاة المشقومة فلا يستطيع أحد أن يخلصه منه وكان يضرب الانسان على وجهه ولقيمة رقاسان طالع جامع العمري وهو جنب فلطمه على وجهه وقال أرجع اغتسل وجاهه شخص فعل فاشقة في عيده يطلب منه الدماء فأخذ خشبة وضرب بها نحو مائة ضربة وقال يا كلب تفعل في العبد الفاحشة فانفزع ذلك الشخص هات رضى الله عنه ودفن بزاوية بمصر الثقبية سنة ثيف وأربعين وتسعمائة رضى الله عنه منهم سيدي عبد الرحمن المجذوب رضى الله تعالى عنه كان رضى الله عنه من الأولياء الاكابر وكان سيدي على انطوص رضى الله عنه يقول مارأيت قطا أحدا من أرباب الاحوال دخل مصر الا ونقص حاله الا الشيخ عبد الرحمن المجذوب وكان مقطوع الكه قطعته بنفسه أوائل جذب به وكان جالما على الرمل صفا.

ليصل إلى ذلك لأنه نازع إلى طلب قرب ووصول وطلب الحق من جهة غصوبة نحو حال غصوب سواء كان بالخلوة والجوع أو بغيرها لأن العبد الكامل لا طلب له في سكوته وحركته وعزله ومخافته وقد قال سيدي أبو الحسن الشاذلي رضى الله عنه من أقبح الذنوب عند بعض أهل الله تعالى الخلق بالطاعات والاوراد لنيل قربه أو غيره وقد جف القلم بما هو كائن فلا تقوى تنفي زيده ولا لجور فاجر ينقصه فاعبد الله غلصا له الدين الآفة الدين الخالص إذا علمت ذلك فدعوة للتبذل مناته خرج عن كل ماموسى الله إلى الله جمل محض لا نه يتخيل ان العالم يعمل عن الله والله يعمل عن العالم فطلب الفرار إلى الله بحسب ما خيل وهمه وسبب ذلك عدم الذوق للاشياء

وشاءه وإذا جاع أو عطش يقول أطعموه واسقوه وكان ثلاثة أشهر يتكلم وثلاثة أشهر يسكت وكان يتكلم
 بالبرياني وأخبرني سيدي علي الخواص رضي الله عنه قال ما مثلت نفسي إذا دخلت عند الشيخ عبد الرحمن
 رضي الله عنه إلا كالقطعة من السبع وكان يرسلي السلام ويخبر خادمه بوقائي بالليل واحدة واحدة
 فيخبرني بها فاتعجب من قوة اطلاعه وحصل لي مرة وارد طغت في علي فنهت ثيابي ومررت عليه
 في زقاق سويقة اللين قبيل العشاء فصار يقول لخادمه اذهب بهذه البردقو الخي بها عبد الوهاب غطها
 فما أخبرني الخادم إلا بعد أيام وقال لئلا في الوقت الغلاني كذا وكذا فقلت هذا مجذوب واستبعدنا
 كونك تتعري رضي الله عنه وكان مقعداً نحو نصف وعشرين سنة أقدمه الفقراء وكان يخبر عن سائر أقطار
 الأرض وعن أقواتهم وأحوالهم رضي الله عنه * مات رضي الله عنه سنة أربع وأربعين وتسعمائة ودفن
 بالقرب من جامع الملك الظاهر بالحسينية وقبره ظاهر بالحسينية يزاري زائريته رضي الله عنه * ومنهم
 سيدي محمد الرويحل العرياني رضي الله عنه * كان رضي الله تعالى عنه من أرباب الكشف التام رأيت مرة من
 بعيد نحو مائة قصبة فقال لي رفيقي هل يحس بأحد إذا ضرب فلما وصلنا إلى البيت لم يبق في تضرعي على رأسه وكان
 يدخل بنام في كنوز الطبايع وأخبرني سيدي الشيخ * فباب الدين الزملي الشافعي رضي الله عنه قال أصل
 ما حصل لي من العلم والتدوي بركة دعاء الشيخ محمد الرويحل * مات رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين
 وتسعمائة مقتولاً قتله عسكر بن عثمان حين دخل مصر وأخبرني عن قطع رقبت يوم موته وصار يقول إني
 عمل الرويحل يقطعون رقبتهم ووقف على شباك سيدي محمد بن عثمان وصار يقول يا سيدي إني عمل
 الرويحل يقطعون رقبتهم رضي الله عنه * ومنهم سيدي حبيب المجذوب رضي الله تعالى عنه * كان سيدي
 علي الخواص رضي الله عنه يقول حبيب حقه قطعاً خلقه الله تعالى أذى صرافاً وكان إذا رأى يقول اللهم اكفنا
 السوء وكان مبتلياً بالنكار عليه بمنحه الصفار وغيره ويعطيهم وليس له كرامة إلا في أذى الناس
 فلا تحكي عنه شيئاً وكان كلما نظر إلى إذا مررت عليه يحصل عندي قبض عظيم ولم أزل ذلك النهار جميعه
 في تكدير فلما مات قال سيدي علي الخواص رضي الله عنه الحمد لله على ذلك ودفن رحمه الله تعالى بالكوم
 بالقرب من بركة القري خارج باب القنصرية رضي الله عنه * ومنهم سيدي فرج المجذوب رضي الله تعالى
 عنه * كان له الكرامات الظاهرة ووقع في معه كرامات وكان يطلب الناس من الناس فإذا اجتمعت
 أعطاهم للمحايير والأراذل وكثيراً ما يذهبها في جوارح طائفة ويذهب ويخافها يأخذها الناس وأخبرني
 سيدي جمال الدين بن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رضي الله عنه قال خرجت إلى الحمام فرأى الشيخ
 فرج رضي الله عنه فقال له ما فعلت فقال لي نصف الحمام فقال لي كتبت لك وصلاً على شعور اليهودي وفارقته فلما
 رجعت من الحمام جاءني يهودي بتسعة وثلاثين ديناراً فقال لي والدك أقرضني أربعين ديناراً وما بيني
 وبينه إلا الله ولكن ما قدرت إلا على تسعة وثلاثين فقبضها لي ووقائع كثيرة وانقطع آخر عمره
 في المارستان حتى مات ودفن عند الشيخ شهاب الدين المجذوب بباب الشعرية رضي الله عنه * ومنهم
 سيدي إبراهيم المجذوب رضي الله عنه تعالى عنه * كان رضي الله عنه كل فلوس حصلها يعطيها
 للطليلين ويقول طيلولي زمروا لي ولم يزل يقول يا إبراهيم روح للنوبة قال سيدي علي الخواص
 رضي الله عنه أنه كان من أصحاب النوبة وكان سيدي علي الخواص رضي الله عنه إذا حصل له ضرورة
 يرسل يعلمها فتقتضى وكان كل قيس لبسه يخطيه ويمزقه على رقبتهم فأن ضيقه جداً حتى ينشق
 حصل للناس شدة عظيمه وكان وسعته حصل للناس الفرج بحيث نحو سبع سنين وكان كلما رأى في تيسم وكان
 شهرته الشيخ إبراهيم النوبة رضي الله عنه * ومنهم الشيخ أحمد المجذوب المشهور بحب رمانتي رحمه الله
 تعالى كان رضي الله عنه لا يلبس إلا الحرير على يده وكان قنعة طول ذراع ونصف وكان رضي الله عنه ينف على

وكونه مع في التمرآن
 ففروا إلى الله وهو صحيح
 إلا أن الفاء هذه المثابم
 يجعل بالله إلى ما ذكر الله في
 الآية التي عقبها وهو قوله
 ولا تجعلوا مع الله إلهاً آخر
 فلا عرف هذا عرف أن
 المراد بالفرار أن يفر من
 الجهل إلى العلم لا غير لأن
 الحق أقرب إليه من نفسه
 وهو مكل شيء على حد
 سواء وبالجملة لحكم القارمن
 الخلق إذا حصل له صفاء
 قلب ورقة حجاب حكم
 الرطب المعمول بخلاف
 من وهبه الله سبحانه
 وتعالى الاشتغال به من
 سواء فإن حكمه كالرطب
 الجني كما في قوله تعالى
 وتبتل إليه تبتيلاً فافهم
 ذلك والله التوفيق ومن
 ذلك رؤية كونه من أهل
 المراقبة لله تعالى تحببه
 الرؤية عن المراقبة فإذا
 كان يقيد أفعاله صادرة
 عن سيده فيراقب فيما إذا
 وكيف يصح من العبد

الذكان ويصيح بإمالي ومال السلطان عند صاحب هذا الذكان فلا يزال كذلك إلى أن يأخذ ما يطلب منه ثم يذنه تحت جدار ويذهب وكانت له كرامات كثيرة * مات رضى الله عنه سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ودفن بباب اللوق رضى الله عنه * ومنهم الشيخ إبراهيم العريان رضى الله تعالى عنه ورحمته * كان رضى الله عنه إذا دخل بلدة أسلم على أهلها كبارا وصغارا بأسمائهم حتى كأنه ترى بينهم وكان رضى الله عنه يطلع المنبر ويخطب عريانا فيقول السلطان دعيا طاب اللوق بين القصرين وجامع طابون الحمد لله رب العالمين فيحصل للناس بسط عظام وكان رضى الله عنه إذا صبحا يتكلم بكلام حلو حتى يكاد لا يسمع له إلا بآخرة طلع لنا سرا أعبدة في الزاوية وسلم على يأسى وأسمى وأسمى ثم قال الذى يجنبه إيش اسم هذا وكان يخرج إلى الخ بجصرة إلا كبار ثم يقول هذه ضرة فلان وحلف على ذلك فيجعل ذلك الكبير منه * مات رضى الله عنه سنة ثمان وخمسين وتسعمائة رضى الله عنه * ومنهم الشيخ عيسى البرلى رضى الله تعالى عنه * كان رضى الله عنه من أصحاب الكشف التام وكان يرطع عنده عزاديكما يجبل والنار موقودة عنده في أغلب أوقاته صيفا وشتا * وكان سيدي على أطواص رضى الله عنه إذا شاك في زول بلاء على أهل مصر يقول لا ذهبوا الشيخ عيسى فانظر والنار التي عنده هل هي موقودة أم مطفئة فان كانت مطفئة حصل في مصر رخاء ونعمة وكان الناس في غاية الإحفا وقد ألتهم الشيخ عيسى رضى الله عنه النار فقال الشيخ الله لا يبشره بخير فأصبح الناس في شدة عطفة في مسكنهم لبلاد الهند وحصل لهم غاية الضيق * وكنت عنده مرة فجاها إنسان ومزح معه وكان في رجله أكل من أصحاب النوبة لم تزل تدور إلى أن مات فقال له ذلك الإنسان الذى جعل في هذه الرجل ألا تكتفأ قدر أن يجعلها في الأخرى فقال ما يستحق ذلك إلا الذى زنى بأمر أعجابه فجعل ذلك الإنسان فقلت له مالك فقال هذا وقع في أناشاب في نواحي مدياط من مدحسين سنة فقلت الذى يطلع على هذا ترحم معه فقال والله ما علم بهذا الواقعة أحد إلا أنا فعز وجل وكان رضى الله عنه يحبني ويرسل مخبري بالوقائع التي تحصل لي في البيت واحدة واحدة وكان رضى الله عنه إذا رأى صغيرا من الرقيق يولق يرباؤه أن يعلمه القرآن يقول له اذهب إلى زاوية عبد الوهاب فارسل لي كذا وكذا ولما حصل لم الخير وقع منى مرة سوء أدب فارسل أعلني به وهو في الرمية وذلك أن الأمير كان مطبورا إلى اصطنبول فكتب له كتابا إلى أصحاب النوبة بنواحي العجم والروم بالوصية به وطوا هو وضعه في رأسه وخرج فارسل لي في الحال يقول الناس في عينك كالتفح مابى أحد في البلد لمشوارب إلا أنت تكتب أصحاب النوبة بغير إذن من أصحاب البلد فاستغفرت في نفسي فارسل يقول لي إذا سألت أحد في شيء شعلق بالولاية بمصر شاوور بقلبك أصحاب النوبة بها إعطاء الحق من الأدب معهم ثم فاعل بعد ذلك ما تريد لا حرج لأنهم لا يحبون من يقل أدبهم مات رضى الله عنه ودفن بالقرب من الامام الشافعي رضى الله عنه في تربة البارزى في سنة ثمان وأربعين وتسعمائة رضى الله عنه * ومنهم الشيخ أبو الخير الكلبى رضى الله عنه * كان رضى الله عنه من الأولياء والمعتقدين وله المكاشفات العظيمة مع أهل مصر وأهل عصره وكانت الكلاب التي تسير معه من الجن وكواكبهم حواجج الناس ويأمر صاحب الحاجة أن يثري فكلب منهم إذا ذهب معه لقضاء حاجته وطال لم وكان أغلب أوقاته واضعا وجهه في خلق الخلافة في مضايف جامع الحاكم ويدخل الجامع بالكلاب فأنكر عليه بعض القضاة فقال هو لا لا يحكون باطلا ولا يشهدون زورا فرمى القاضي بالزور وجر سوءه على نور بكرش على رأسه ولم يزال يعمق قائل أن مات وكان رجلا قصيرا في يده عصا فيها حلق وشها شيخ وكان يروح على مرة بأن الله يصبر على البلى وحصل لي بركته بعض ذلك * مات رضى الله عنه سنة ثمان وتسعمائة ودفن بالقرب من جامع الحاكم في المكان الذى كان يجلس فيه أوقاتا رضى الله عنه

* ومنهم سيدي عمر البجاني المغربي رضى الله تعالى عنه *

دخل مصر في أيام السلطان الغوري وكان له القبول التام عند الأكابر وغيرهم وكان رضى الله عنه يخرج بالوقائع

مراقبة والله رقيب على مراقبته وعمل كل شيء فرؤية انتصير أولى والعبد فان حصل له مراقب ولا يتف معها وإن لم يحصل له لا يطلبها لأنه لا يعلم ما فيه صلاحه فقد تكون النفقة أولى لعدم خلوصه من الدعوى في البقطة وقد تكون البقطة أولى له كما يذهب ذلك أهل الله تعالى في جميع أفعاله معهم ولا يدرك هذا الأمر إلا بالدوق فافهم والتسليم أسلم وإن جادوك فقل الله أعلم ومن ذلك رؤية كونه من أهل العبودية لأن العبد غائب عن رؤية عبوديته شغلان به لأن الله تبارك وتعالى عليه في كل وقت رؤية سهم من العبودية يطلبه منه بحكم الربو يتعاقب فراغه لغير ذلك ولأن العبد لا يرى أنه أعلى شيئا من النعم الظاهرة والباطنة بسبب

عبوديته لأنه فارق في
نعم سيده فلا يتأتى من
جانبه عوض يقابل به المنة
لأنه مقلد على الدوام
وجميع أفعاله خلق الله
تعالى وقوله تعالى جزاء
بما كنتم تعملون ونحوها
من الآيات محض فضل
كأصل الفعل وإذا كان
نسبة العمل إلى العبد
فمضيا فإثر العمل من باب
أولى فواهب الحق لا
تتوقف على العامل وبالله
يرجع الأمر كله كما بدأنا
أول خلق نبيه ومن
ذلك رؤية كونه خلاصا
أو شهود غيبته عن هذه
الرؤية بشهود إقامة الله
تعالى له في الغلاص من
غير عمل وهو الدين
الحال وما قبله مخلص
فالخالص قام في العبودية
من غير استخلاص
ومصاحبه ليس من العباد
الذين أمر وأن يسجدوا لله
مخلصين إذ لا قائل له في
الاستخلاص لأنهم يعرف
إلا هداية الدين الخالص من

الآتية في مستقبل الزمان لولا لافيقه كما أخبر لا يخطئ وسكن في جامع آل ملك بالحسينية ثم انتقل إلى جامع
عمود فنارعه أهل الترافة فرجع إلى قبة المارستان بخطيبين القصرين فلم يزل بها إلى أن مات وكان وجهه
كأنه قنديل ينور وهو رجل طويل ليس على رأسه عمامة إنما يتطرح بملاية على عرقه وكان الشيخ عهدين
جنان رضى الله عنه يحبه محبة شديدة رضى الله عنه مات رضى الله عنه في سنة عشرين وتسعمائة ودفن بالترافة
في حوش عبد الله بن وهب بالقرب من القاضي بكر وصلى عليه الملا من الناس وحصل له منه دعوات
مباركات وجدت أثرها رضى الله عنه ﴿ ومنهم سيدي سعود الجنب رضى الله تعالى عنه ﴾
بموقع المزمى بالقرب من مدرسة السلطان حسن كان رضى الله عنه من أهل الكشف التام وكان له كلب
قدرا لم يزل يواضعا بوزعه على كتفه وكان يرسل السلام مرات وتحدث إليه كثيرا فكنت كلما زور
الترافة أطلع له لوله وقائع مشهورة في أهل حارته * مات رضى الله عنه سنة إحدى وأربعين وتسعمائة ودفن
بزاويته وله قبة خضراء بناها له الباشا سليمان رحمه الله
﴿ ومنهم سيدي سويدان المدفون بالخانكة رضى الله تعالى عنه رحمه ﴾ أقام في مدرسة ابن الزين في
رصفه بولاق سنين عديدة فلما زمتها ملازمة طويلة وكان مكشوف الرأس لشعر طويل ملبد وكان له كل
سنة جوخة حمراء يندق على خوند امر آقا السلطان يلبسونها له ويأخذ النقاء العتيقة ووقع له وقائع
وكرامات وكان فلم يزل فيه نحو الخمسين حبة من الحسن ليلا ونهارا يقال إنها حملات الناس وكان لا يفهم عنه
الإلفاء الصادقون بأن كلامه كله إشارات * مات رضى الله عنه سنة تسع عشرة وتسعمائة رضى الله عنه
﴿ ومنهم سيدي بكرات الخياط رضى الله عنه ﴾ كان رضى الله عنه من الملامية وهو شيخ أمي أفضل الدين
وشيخ الشيخ ومضيان الصائغ الذي بنى له الزاوية وكان رضى الله عنه يلبس الشاش المخطط كعمامة
النصارى فيقول له الناس حشاك يا نصراني وكان يخطب المضربات المشنوقة وكان رضى الله عنه يقول لمن يخطبه
هات ممك فوطو لا يتسخ فاشك من ثيابي وكان دكا من متناخرا لكان كلب وجده ميتا ووطأ وأخروفا
يأتي به فيضه داخل الدكان فكان لا يستطيع أحد أن يجلس عنده وكان سيدي الشيخ نور الدين المرصفي
رضي الله عنه وغيره يرسلون له الحملات فيضون له الحجر على حانوته فيعمل بالحاجة فيقضيه أو يقول الاسم
لطوي والقمايل لا مشير نحن نتعب وهو لا يأخذون الهدايا منهم وأخبرني الشيخ عبد الواحد رضى الله
عنه أحد جماعت سيدي أبي النعود الجارحي رضى الله عنه قال مدحته للشيخ جمال الدين الصائغ مفتي الجامع
الأزهر وجماعة فقالوا امضوا بنا زوره وكان يوم جمعة فسلم المؤذن على المنارة فقالوا له نصلي الجمعة فقال ما لي
عادة بذلك فأنكروا عليه فقال نصلي اليوم لأجلكم فخرج إلى جامع المارداني فوجد في الطريق مسقاة
الكلاب فتطهر منها ثم وقع في مشقة حمير ففارقوه وصاروا يؤيخون الشيخ عبد الواحد الذي جاء بهم إلى
هذا الرجل وصار الشيخ بكرات يؤيخ عبد الواحد ويقول أيض هو لا أحجارة الذين أنبت بهم لا يعود
لك بالمادة أبدًا ولا يؤذي مسقاة الكلاب إنما هي مثالي مطعمهم ومشرهم وكذلك مشقة الحمير إنما هي
اعتقادهم النجس * وأخبرني سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى قال بينما نحن يومًا خارج باب زويلة
بالقرب من بيت الوالي وإذا هو بشخص تاجر مغربي راكب بنية فسكاه الشيخ رضى الله عنه وقال هذا
سرق بيتي فدخلوا به بيت الوالي فقالوا للوالي يا سيدي أضرب بمقارع وكسارات وإن مات أنا أزن دينه فلما
فرغ الوالي من عقابه نظر إلى وجهه التاجر وقال للوالي أنا غلظت هذا ما هو الذي أخذوا أمجي فضرب الوالي
الشيخ بعضا فخرج وردد على بابه وقال والله ياربون ما فارق هذه العتبة حتى أزيلك فقام لجاء القاصد
بعض لمن السلطان في الحال وكان رضى الله عنه إذا قدموا اللحم الضاني واشتهى لحم حمام يتقلب في الحال
حماما وله وقائع مشهورة * مات رضى الله عنه سنة دخول ابن عثمان مصر سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة
ودفن بالقرب من حوش المارم بالحسينية رضى الله عنه

وومهم سیدی علی الشونوزی رضی الله تعالی عنه ورحمه أجمل أصحاب الشيخ شعبان البلقمطری
بمنه نور البصرة کاتب رضی الله عنه طريفا لطيفا والقاب عليه الاستغراق وكان أكثر
أوقاته ماشيا في مصر وبولاق والقرافة وغيرها وعليه ثياب حسنة كلبس القاضی وكانت له الموشحات
النفسية في التوحيد مجيئة نحو عشر سنين وقال لي أنا كيلاني زمني وكان يرى ذلك من باب
التحدث بالنعم مات رضی الله عنه ودفن بالقرافة عند الشيخ عبد المعز في الشاذلي رضی الله عنه
سنة ثيف وثلاثين وتسعمائة رضی الله عنه وأخبرتني زوجته قالت بيانا نحن يوما في جوف الليل
وإذا بشخص نازل من الهواء فأشار إليه الشيخ رضی الله عنه بيده فلمسني بالدور قاعة فقتل فتوة
أرجع وتصل من الباب فقال بسم الله ثم قال هذا الشطوطي رضی الله عنه وومهم سیدی أحمد
الأوای أخو الشونوزی في الطريق رضی الله تعالی عنه کاتب رضی الله عنه على قدم عظيم وكان
ورده في البرم والبلية عشرين ألف تسمية وأربعين ألف صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولما سافر
الغوري لقتال ابن عثمان جاء إلى القاهرة فوفاقت لاردين عثمان عن دخول مصر فمأرضه الأولياء
فلحقته البطن فأشرف على الموت لحمله إلى بلده فأت في الطريق وكانت له كرامات كثيرة اجتمعت
به مرات عديدة ودعا لي بدعوات وأرشدني إلى ورد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مات
رضی الله عنه سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة رضی الله عنه وومهم سیدی أحمد الهولوي رضی الله تعالی
عنه ورحمه ثالث من قبله في الطريق على الشيخ شعبان وكان سیدی عبد بن عثمان رضی الله عنه كذا
مر عليه يقف يقرأ الفاتحة وكان يعظمه كثيرا وهو الذي أمار على بالواج في أول أمری فقال زوجته
زيب بنت الشيخ خليل القصبی وأقبضت عنك المهر ثلاثين ديناراً وأعطيتك البيت وأخضمتك
أخوتها الثلاثة تفارقت فخانني والد الصبية وخطبني بنفسه ووجدت اسمها زيب وولها ثلاثة أخوة
ووجدت البيت مقفلا على اسمها كما قال رضی الله عنه وكان رضی الله عنه يقول لا ندنوني إلا خارج
باب القرافة في الشارع ولا يحملوا قبري شاهد أودعوا البهايم والبغال غشى على وأحذروا أن يحملوا
على قبري تابوتا أو سترأ يبقی كل من مر على يدق تابوتي في معنى أن استريح في القبر فقالوا فقد علمنا ذلك
قبرا في جامع بطيخة فقال إن قدرتم أن تحملي ففعلوا فمضوا وأن يحركوا النعش إلى ناحية جامع بطيخة
فلما حملوه ل ناحية القرافة خف عليهم رضی الله عنه مات رضی الله عنه سنة ثمان وعشرين وتسعمائة رضی الله
عنه وومهم سیدی الشيخ أمين الدين امام جامع المعري رضی الله عنه کاتب رضی الله عنه من
الراسخين في العلم وانتهت إليه الرئاسة في علو التمدد الكتب الستة وغيرها وكان يقرأ السبع وله صوت
بالحراب لم يسمع السامعون في عصره مثله ولما دخل السلطان ابن عثمان فريد أيام الغوري مصر طلبوا له اماما
يخطب به فاجم رأي أهل مصر كمالا على الشيخ أمين الدين رضی الله عنه فصار يرقم به إلى أن سافر إلى
الروم وكان رضی الله عنه يتزل من بيته يتوضأ ويصلي لمشاهدة الله تعالی أن يصلي ثم يعبد الكرسي فيقرأ في
المصحف قبل الفجر نحو سبعة عشر حزا مسرا فإذا أخذ المصباح قرأ أجراً ثم اقتكاد تأخذ القلوب من أماكنها
فر نصرا في من مباشر إلى الديوان وما في السحر فرق قلبه فظلم وأسلم على يد الشيخ رضی الله عنه وهو يقرأ على
الكرسي وصار يبكي وحسن اسلامه ورايته يصلي خلقه إلى أن مات وكان الناس يأثون إلى الصلاة خلفه من
بولاق ومن نواحي الجامع الأزهر في صلاة الصبح لحسن صوته وخشوعه وكثرة بكا محض يبكي غالب الناس
خلفه وكان سیدی أبو العباس المعري رضی الله عنه يقول الجامع حنة والشيخ أمين الدين رضی الله عنه
روحها ومصدق ذلك أن الناس كانوا يخرجون من الجامع في مثل خروج الحج فيريق في الجامع الأهر فكان
الجامع لم يخرج منه أحد وكان رضی الله عنه إذا سافر صار الجامع كأنه مائة أحد وما وقع لي معه أنني كنت
أقبل معه في شرح البخاري في جزاء الصبي فذكر جزاء التيتل فقلت ما هو التيتل فقال هذا الوقت تنظر مفرج
التيتل من الخراب فوقف على كثفي فرأيت دون الحار و فوق تيس المعز والحية صغيرة فقال ما هو ثم دخل

غير شوب غاطله حتى
يستخلصه منه فيكون
مخلصا هذا المبدأ له علما
مثل ماذا قاله الغيور من كان
هذا حاله من الدين فهو
صاحب العمل الخالص
فلا يدعي لأنه لا يعرف
الشقاء إلا أهل المكابدة
والاجتهاد في استخلاص
الدين من أمرهم الله تعالی
أن يستخلصوه منه وليس
على الحقيقة إلا هوى
أنفسهم وإنما كان العبد
غائبا عن جميع الاسب
والهواوى لأنه لا يرى له
نسبة في شيء لأن جميع
ما يجري به الله تعالی على يديه
ليس له منه شيء والله
خلقكم وما تمولون ولأن
العبد إنما يعمل لنفسه
فكيف يطلب أجرا على
عمله لأن من خاط نفسه
قيما متلا لا يحسن منه أن
يطلب أجرا من أحد بل
يستغف الناس عقله
وكذلك الحكم فيمن
يشهد الفعل محضا لله تعالی
فانهم فالعبد إلى أجوا طيفته

امتثال أمر سيده واجتناب ما نهاه عنه بموثة الله تعالى ولا يخفى أن من يشهد أفعاله خلقا لله تعالى يهون عليه أمر التخلص وعلاجه وتنقية العمل بما يشوبه لأن الشخص إذا أهدى الملك صنعته بلا تغيير وتدنيس منه لها فلا عتب عليه مادام يشهد هذا المشهد وهذا لا يدرك إلا الذواقين جهة كون الفعل فصل الحق سبحانه وتعالى لا عتب عليه وهو في غاية الكمال ومن جهة كونه على يد العبد يزو وتدنس فهو مأثور بتنقيته مما يشوبه ولا يصح له ذلك أبداً فتأية صورة الأخلص في العمل أن يقف العبد كشفاً على أن الفاعل لذلك العمل هو الله سبحانه وتعالى كما هو في نفس الأمر أي عمل كان ويكون ذلك العمل محموداً أو مذموماً فذلك هو حكم الله سبحانه وتعالى فيه ما هو

الحائط قبلت رجله فقال اكتم حتى أموت ورايته بعد موته يستقن فروى على حديثاً سنده بالمرياني ومنته بالمرياني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أدام التوم بعد صلاة الصبح ابتلاه الله تعالى بوجه الجنب وفي رواية ابتلاه الله في جنبه بالبحر ومكث رضى الله عنه سبعمائة وخمسين سنة أمامه لم يدخل وقت واحد عليه وهو على غير وضوء وليلة مات كان مريضاً فزحف إلى ميضاه الجامع فوقع بثيابه فيها ففزع والناس يحاذونه فغطى بالناس المغرب وثياباً نحر ما عوي معه العزم إلى أن مات وكان يلبس الثياب الورق والجنب السود ويتعمم بالظن غير المقصور وكان رضى الله عنه يتفقد الأمل والمساكين والعريان وتعتب لهم في حوائجهم ويجمع لهم الزكوات ويوفر قبا عليهم ولا يأخذ لنفسه شيئاً وكان يعطى ذلك سروراً ما علم الناس بذلك إلا بعد موته * مات رضى الله عنه في سنة تسع وعشرين وتسعمائة ودفن بقرنته خارج باب النصر بالقرب من سيدي إبراهيم الجبري رضى الله عنهما * ومنهم سيدي أبو الحسن العمري رحمه الله تعالى * ابن سيدي أبي العباس العمري رضى الله عنهما كان رضى الله عنه من الصفاء والصلاح على جانب عظيم وكان سيدي محمد بن عزان رضى الله عنه يقول فرحاناً فأصلب في الكرم والحياة أبو الحسن وعبد الحام بن مصالح وكان من أخلاق رضى الله عنه أنه يخدم في البيت مع الخادم ويفصل الأواني ويوقد تحت الدست ويقوم المعجين ويكنس البيت وكان رضى الله عنه لا يجالس أحد إلا وقت الصلاة أو الذكر أو تلاوة القرآن أو لما لا بد منه من المصالح وكان يستحي أن يركب في مصر حماراً أو غيره وكان إذا ركب إلى بولاق أو مصر يركب في الغلس ويقصد الموضع الخالية ذهاباً وإياباً ويقول لا أستطيع أن أركب فوق رؤس الناس أبداً وكان رضى الله عنه إذا دعي إلى وليمة وحضر يصير يرق ويصيح العرق حيائه من الناس وكان إذا سافرنا * هـ إلى ميت غمر أو إلى الخلة لا يأكل في المركب ولا يشرب حياً من الناس ويقول لا يخرج إلى بول واحد ينظر إلى ولو على بعد وكان لا ينأى مع أحد في فراش ولا بمضرة أحد لا قبل ولا في نهار ويقول أخاف أن يخرج مني ريح وأنا نائم صحتة نحو ثلاثين سنة إلى أن مات ما رآته تغير على يوماً واحداً فلما انتقلت من جامع صابر دال فإذ أنا أذوب من الخجل من مشي إلى ويقول أنا أشاقك إليك * مات رضى الله عنه سنة تسع وثلاثين وتسعمائة ودفن عند والده بالجامع عصر المحر وسوى رضى الله عنهما * ومنهم سيدي الشيخ عبيد البلقيني رضى الله تعالى عنه * محبته نحو عشرين سنين وكان رضى الله عنه من أرباب الأحوال والكشف إذا أخبر عن شيء أتى كفتل الصبح وكان السلطان قابيقي يزل لزيارته في بلقين فلما انتقل إلى القاهرة كان يتردد إليه وكذلك السلطان قانصوه الغوري وكان رضى الله عنه إذا سمع كلام سيدي عمر بن الفارض رضى الله عنه أو غيره يقوم كالجلب المالح لا يستطيع أحد أن يقعه حتى يقعه بنفسه وكان جمالي المقام يلبس النفيس ويأكل الأنيذ وليس للدنيا عنده قدر فكان يخلع الجوخة والصفوف النفيس يعطيه المسائل وحصل له جذب في أول عمره فكثرت نحو الحسن عشرة سنة لباس جلده مكشوف الرأس والبدن لا يلتفت لتدبير بدنه حتى صار الدود يتساقط من تحت قلنسوته من محل الزيق ولم يزل أثره ظاهرة في ناحية قفاه رضى الله تعالى عنه وعمره ما ن * ومات سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاوية التي أنشأها بالقرب من الجامع الأزهر المشهور بالحلاوية رضى الله عنه * ومنهم سيدي الشيخ يوسف الحريري رضى الله تعالى عنه * كان رضى الله عنه على قدم عظيم في اتباع السنة وقيام الليل وتلاوة القرآن وكان يعيل إلى إخفاء العبادات جهده * وأخبرني رضى الله عنه قال لما تزوجت أم أبي العباس مكثت أقر في حضنتها كل ليلة خمسمائة عشرين سنين ما أظن أنها شمرت في ليلة واحدة وأخبرني رضى الله عنه ليلة توفي فقال قد خرجت من الدنيا وما عرفت أن أوصاً فقلت كيف قال سألت عدة من العلماء والحفاظ عن كيفية تحليل الحية في الوضوء فما منهم أحد عرف كيف كان صلى الله عليه وسلم يخلل لحيته وكان رضى الله عنه يقول أنا أحب في مصر ثلاثة عبد الرحمن الأجهوري المالكي ويوسف البشلاوي

وعبد الوهاب وكان رضى الله عنه يكره لولده أبى العباس رضى الله عنه تلقينه للناس الذكر ويقول يا ولدى
 إيش بلانا هذه الطريق وكان على هضم النفس دائما * مات رضى الله عنه سنة أربع وعشرين وتسعمائة ودفن
 بجامع البصري رضى الله عنه * ومنهم الشيخ عبد الرزاق التري رضى الله عنه رحمه الله أحد أصحاب سيدى
 على التنبينى الصري رضى الله عنه كان رضى الله عنه على قدم عظيم من العبادة والتقشف واعتقده الناس بعد
 موت سيدى على رضى الله عنه ثم انتقل إلى ناحية الجيزة وأقبل الناس عليه وصنف رسائل في الطريق
 وكان له النظم الزايق في أحوال القوم وطلع رضى الله عنه نائب مصر في شناعة فأغلظ عليه فأقسم أنه لا ينزل
 من جامع القلعة إلا إن مات خبر بك فطلعت فيه جرة فأت في اليوم الثالث فنزل الشيخ * مات رضى الله عنه
 سنة ثيف وثلاثين وتسعمائة ودفن بساقية ممكة بالجيزة وقبره بها ظاهر بزار رضى الله عنه * ومنهم الشيخ
 غلص رضى الله تعالى عنه رحمه الله أحد أصحاب سيدى الشيخ أبى الخير بن نصر بيلاد القرية كان رحمه
 الله تعالى من الفقراء الصادقين وكان سيدى الشيخ محمد الشناوى رضى الله عنه يعظمه ويوقره واجتمعت به
 مرات عديدة وحصل له منه فتحات وجدت ركبها وكان على هدى الفقراء الأول من كثرة العلوم وتلاوة
 القرآن والأعراض عن الدنيا وأهلها * مات رضى الله عنه سنة أربعين وتسعمائة ودفن بابشه الملق وقبره بها
 ظاهر بزار رضى الله عنه أمين * ومنهم الشيخ صدر الدين البكرى رضى الله تعالى عنه * أحد أصحاب
 سيدى إبراهيم المتبولى رضى الله عنه والشيخ أبى العباس الحميرى رضى الله عنه كان رضى الله عنه ذا سمعة
 حسن قليل الكلام لا يكاد ينطق بكلمة إلا بعد تنبث * صحبته نحو عشرين سنين وحصل له منه فتحة وجدت
 ركبها * ولما حج رضى الله عنه وزار النبي ﷺ مع ردا السلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مات رضى الله عنه سنة ثمان عشرة وتسعمائة رضى الله عنه * ومنهم سيدى الشيخ دمر دناى الحميدى
 رضى الله عنه * أحد جماعت سيدى حمرويشين بمدينة توريز الجهم رضى الله عنه كان رحمه الله على قدم
 السلف الصالح من الأكل من عمل يده والتصدق بما فضل وعمل النبط المجاور زاويته خارج مصر
 والحمينية فأقام هو وزوجته في خفس يفرسون فيه خمس سنين وقال ما أكلت منه ولا واحدة لاني
 زرعته على اسم الفقراء والمساكين وابن السبيل والسائلين وتمت عنده ليالى فكنيت لأراه بنام من الليل
 الأيسر انهم يقوم يتوضأ ويصل ثم يتلو القرآن فربما قرأ الختم كاملا قبل الفجر وليس في مصر شرعة أحلى
 من محرمة غيطه وقسم وقته ثلاثة أثلاث ثلث يرد على مصالح النبط وثلث للذرية وثلث للفقراء القاطنين
 بزاويته ورتب عليهم كل يوم ختايناقا وبونه ويهدون ذلك في صحائف سيدى الشيخ يحيى الدين بن العربي
 رضى الله عنه وكان أمره كجدها * مات رضى الله عنه سنة ثيف وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاوية رضى الله عنه
 * ومنهم الشيخ إبراهيم أخوه في الطريق رضى الله تعالى عنه * كانت له المجاهدات فوق الحد اجتمع به
 أنا وسيدى أبو العباس الحريرى رضى الله عنه مرارا كثيرة ورأيناه على قدم عظيم إلا أنه غلبت له ألسان
 لا يكاد يفصح عن المذهب ودأ على القبول التام في دولة ابن عثمان وأقبل عليه المسكر اقبالا زائدا وأرادوا
 نفيه لذلك تجمع نفسه وعمره لغبة وزاوية خارج باب زويلة ودفن فيها وجعل في الخلاوى الحيطه بقبته مقبورا
 بعدد أصحابه على طريقة مشايخ المعجم وكان يقبل على اقبالا زائدا لكن يقول أتم مشايخ الخير فكان
 لا يعجبه إلا المجاهدات من غير محلل راحات رضى الله عنه سنة أربعين وتسعمائة رضى الله عنه * ومنهم الشيخ
 مرشد رضى الله عنه * كان رضى الله عنه قادري الخرقه وكان يطوى الأيام والليالى وأخبرني أنه مكث نحو
 أربعين سنة يأكل كل يوم زبينة واحدة حتى لصق بطنه على ظهره رضى الله عنه وكان يحبك الشد وغيرها
 ويتقوت بذلك اجتمعت به كثيرا وأخبرني بأمره من مبدئه إلى ذلك الوقت ونهني على أمور في الباطن
 كنت خلالها وحصل لي منه مدد واجتمع عليه آخر عمره ملائمة المودان من الفقراء واعتقدوا اعتقادا زائدا

عين العمل وأما إذا أهدى
 العبد للملك صنعة نفسه
 فانه يحسنها جهده بل ذلك
 واجب على العبد مادام
 يشهدا منه فإذا علمت
 هذا فكل عبادة وقعت
 على يدك معلولة براه
 وغفلة فمن الأدب إذا
 أعدتها ان لا تنوي بها
 تدارك الخطئ الواقع في
 العبادة وتستدرك بتلك
 عبادة الوقت الماضي وقد
 ذهب بما فيه وهذه عبادة
 الوقت الحاضر بل أنوبها
 امتثال الأمر لقوله تبارك
 وتعالى لا اله الا الله
 الخالص وصلاتك أبدا
 لا تسلم من الخطئ
 ورويتك السكال في الصلاة
 للعبادة خطا منك لأن
 الفعل الخالي من الخطئ
 صلاة كانت أو غيرها من
 خصائص رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاعترافك
 بالنقص والتقصير أولى
 دائما ولو في أعلى المراتب
 فانهم ذلك ومن ذلك رؤية
 كونه من أهل الاستقامة

مات رضى الله عنه سنة ثمان وأربعين وتسعمائة ودفن بباب الوزير بالقرب من قلعة الجبل وله من العمر نحو
 المائة رحمه الله تعالى ﴿ ومنهم الشيخ ناصر الدين أبو العائم الرقناوى رضى الله تعالى عنه ﴾ أقام للبحارية
 وبني هاز أو بستانا ومات بها وكان عبدا صالحا أحمدى الخرقه وكان بينه وبين سيدى الشيخ نور الدين
 الشوقى رضى الله عنه ودا وإخاه وكان رضى الله عنه يتعم بنحو ثلاث برصوف وأكثر وكان لسانه لهجا
 يذكر الله تعالى وتلاوة القرآن صحبتته نحو خمس سنين وحصل له منه فتحات ودعوات منها قوله اللهم
 اجعل أخى هذا من الذين لا يؤذون بسواك * مات رحمه الله تعالى بالبحارية سنة تسع عشرة وتسعمائة
 رضى الله عنه ﴿ ومنهم الشيخ شرف الدين الصميدى رضى الله عنه ﴾ كان رضى الله عنه صاحب كشف
 واجتهاد وقيام وصيام وطى وكان بطوى الأربعين يولموا أكثر وأمتحنه السلطان الغورى وحبس في بيت
 أربعين يوما مقفولا عليه الباب ثم فتحه فوجد قاتما يصلى صحبتته نحو ثلاث سنين آخر عمره مات ودفن
 بالقرب من الامام الشافعى رضى الله عنه في ترابشرف الدين الصغير رضى الله عنه ﴿ ومنهم سيدى الشيخ
 أبو القاسم المغربي التامى القصرى رضى الله تعالى عنه ﴾ قدم مصر سنة سبع عشرة وتسعمائة حاجا فصحبته
 إلى أن سافر ثم رجع من الحج فصحبته إلى أن سافر إلى المغرب فلما وصل إلى فاس أرسل إلى كذا وكذا كتابا
 مشتملا على آداب وإرشادات وكان رضى الله عنه ذا خلق حسن وكرم ولم يزل متمسكا بنشر حواجيه مصر
 في نحو خمسة أشهر يدحج بهم وكان ذا به الجهاد طول عمره إلى أن مات رحمه الله تعالى ﴿ ومنهم سيدى على
 البلبل رضى الله تعالى عنه ﴾ وببلبل قبيلة من عرب المغرب كان رضى الله عنه ذا سمع حسن وخلق حسن لم
 يزل يسافر الحجاز والقدس واليمن إلى أن مات في الحجاز وكان يقيم إذا جاء مصر في الجامع الأزهر وهو
 الذى قال لى جميع ما يقدم اليك من المأكلة مائدة الله تعالى فكل منها بالتعظيم لمن قدمها وميزان الشريعة
 بيدك من حيث الورع ولا تركها تلك وكان سيدى محمد بن عنان رضى الله عنه يحبه حبا شديدا وكذلك
 الشيخ نور الدين الشوقى رضى الله عنه وغيرهما وكان رحمه الله على قدم من الزهد والورع ودخل عليه مرة
 الشيخ محمد بن عنان رضى الله عنه فراه مريضا قد أشرف على التلف فردد الشيخ محمد مكانه فقام سيدى على
 نسطافى الحال كان لم يكن بمريض ومكث سيدى محمد بن عنان رضى الله عنه مريضا نحو أربعين يوما رحمه الله
 تعالى ﴿ ومنهم الشيخ إبراهيم أبو لحاف الجذوب رضى الله تعالى عنه ﴾ كان رضى الله عنه من أوسع الناس
 خلقا لا يكاد أحد قط يفضيه ولو فعل معه ما فعل وكان أولا مقبيا في برج قلعة الجبل نحو عشرين سنة فلما
 قرب زوال دولة الجراكسة أرسل يقول الغورى لمحوال وأعطى مفتاح القلعة لأصحابها فعلق إليه بالا وقال
 هذا الجذوب فنزل إلى مصر وزالت دولة الجراكسة ولم يزل في مصر إلى أن مات ودفن في قنطرة السلد بالقرب
 من مصر العتيق في الحوش الذى هناك وكان يقيم عندى الشهر وأكثر فكنيت أراه لا ينام شيئا من الليل
 إلا قبيل الفجر وكان رضى الله عنه يقول طول لله الله لا يفتر وكان حافيا مكشوف الرأس ملتصقا
 علامة هراء ويده عصا غليظة لم يزل في حضنته ويقول احتاج إلى هذا أو لما مددت للتسويط في أيام
 السلطان أحمد بسبب شخص من أكابر الدولة قيل أنه حبا عندى وقف عند رأسى وقال لا تخف ما عليك
 بأس غدا تنقضى الحاجة أذان الظهر فلما كان الفسخ خرج السلطان أحمد هاربا من القتل أذان الظهر كقال وكنت
 لم أزل أسمع يقول هذه الكلمات سبحان من خلق الخلق احتياط علم خبر فقط رحمه الله تعالى عليه ﴿ ومنهم
 الشيخ محمد بن زرة رضى الله تعالى عنه ﴾ كان رضى الله عنه مقبيا بمصر بقطر قد يدار وكان رضى الله عنه يتكلم
 ثلاثة أيام ويسكت ثلاثة أيام زرتهم سراوات ودعوات منها الله يجعلك من رؤس حزب محمد ﷺ قال
 بعضهم وكان سيدى عبد القادر الدشوطى رضى الله تعالى عنه من سعاة محمد بن زرة إذا جالت
 روحه في الأرض * مات رحمه الله تعالى سنة أربع عشرة وتسعمائة ودفن بالشباك الذى كان

ومن ابن العبد ادماؤها
 وسيد المرسلين ﷺ
 يقول شيبتي هود
 وأخواتها قال بعض علماء
 الصحابة رضى الله عنهم
 لا ترى ذلك إلا من قوله
 تعالى فاستقم كما أمرت
 فافهم ذلك وإن شهد العبد
 الاستقامة فى منة من
 سيده سبحانه وتعالى لأنه
 هو المقدم له فى الاستقامة
 فلا ينبغي للعبد أن يقف
 مع هذه الرقعة فيحجب
 واعلم أن من الاستقامة
 ترك الدعوى سواء كان
 المدعى محقا أو مبطلا
 فظاهر أو باطنا ومن ذلك
 رؤية كونه من أهل
 التوكل لأن هذه الرؤية
 للعوام وأما العبد المخلص
 فقد علموا أن الحق تعالى
 وكل جميع الأمور إلى
 نفسه فليس للعبد من
 الأمر شيء فكيف
 المالك على ملكه مع أنه
 سبحانه وتعالى أعلم
 بالمصالح وموانع الاتفاق

يقعد فيه في يتبرضى الله عنه ﴿ ومنهم سيدي علي وحيش من مجاذيب التجار يترضى الله عنه ﴾ كان زنى
الله عن من أعيان المجاذيب أرباب الاحوال وكان يأتي مصر والحقة وغيرهما من البلاد وله كرامات وخوارق
واجتمعت به يوماني خط بين القصرين فقال لي ودعي للزباني فوديته له فدخل وقال الله يصبر على كل ما بين
يدلك من البلوى وأخبرني الشيخ محمد الباقر بنجي رحمه الله تعالى قال كان الشيخ وحيش رضى الله عنه يقيم
عندنا في الحقة في خان بنات الخطا وكان كل من خرج يقول لعفحق أشفع فيك عند الله قبل أن يخرج
فيشفع فيه وكان يحبس بعضهم اليوم واليومين ولا يمكنه أن يخرج حتى يجاب في شفاعة وقال يوما لبنات
الخطا اخرجوا الآن الخان رايع يطبق عليكم فاصمع منهن الا واحدة فخرجت ووقع على الباقي فتن كلهن وكان
إذا رأى شيخ بلدا أو غيره ينزل من على الحمار يقول له امسك رأسا لي حتى أفعل فيها فاني في شيخ البلد
تسمى في الارض لا يستطيع عشي خطوه وان مع خصل لمخجل عظيم والناس يرون عليه وكان له احوال
غريبة وقد اخبرت عنه سيدي محمد بن عنان رضى الله عنه فقال هؤلاء يضلون للناس هذه الافعال وليس لها
حقيقة * مات رحمه الله تعالى بالتجارة تسع عشر وتسعة رضى الله عنه ﴿ ومنهم سيدي الشريف
الجذوب رضى الله تعالى عنه ورحمه ﴾ كان رضى الله عنه سكا كنجاه الجانيين بالارستان المنصوري وكان له
كشف ومثاقلات للناس الذين يكرهون عليه وكان رضى الله عنه يأكل في نهار رمضان ويقول لنا
معتوق اعتقوني ربّي وكان كل من أكره عليه يطيعه في الحال وأرسل إلى مرة فغنايع الاسان وقال قل له يأكل
هذا الرغيف وطوى فيه مرض سبعة وخمسين يوما فلم يكله القاصد فرض بهم وخمسين يوما فقال للقاصد
لا تخف ان شاء الله تعالى اصطاد مرة أخرى فلم يقدر لذلك وكان رضى الله عنه يتظاهر ببسج الحشيش
فوجدوها يوما محلاوة وكان قد أعطاه الله تعالى التمييز بين الاشقياء والسعداء في هذه الدار وكان أسلمه
جمالا عند بعض الامراء ثم حصل له الجذوب وكان سيدي علي الخوار رضى الله عنه يرسل له الحلات الثقيل
فيقوم بها * ولما طعن أصحاب النوبة سيدي عليا الخوار رضى الله عنه بجاه الشريف ورحته الطعنوا وقال
يحيى أحد في مصر غير الشريف فكان لا ينسأها لهم أنهم طعنوه مرة أخرى فاما بتدوكت أن الشفاعات
كثرت على سيدي علي الخوار رضى الله عنه أيام السلطان ابن عثمان وكان أصحاب النوبة بمصر عجا فساوالم
يزالوا يعارضونه ويعارضهم فطعنوه بمخبر في مشعر ولم يزل به إلى ان مات بعد ثلاثين يوما مرضى الله عنه
﴿ ومنهم سيدي علي الدميري اخذوب رضى الله تعالى عنه ﴾ كان رضى الله عنه جالس بالايلا ونهارا على دكان
بياع الرقاق فجاء حمام المارستان وكان رضى الله عنه لا يتكلم الا نادرا وكان مكشوف الرأس ملفوفا في بردة
كأنه قطع ببلونها بالخرى اقام على هذا النحو عشرين سنة وكان كلما رأى تبسم * مات رضى الله عنه
سنة خمس وعشرين وتسعة ودفن بالجد الذي يقرب باب النصر اليسكي وقبره ظاهر بزار رضى الله عنه
﴿ ومنهم شيخنا وامتاد سيدي علي الخوار الرسي رضى الله تعالى عنه ورحمه ﴾ كان رضى الله عنه
أميا لا يكتب ولا يقرأ وكان رضى الله عنه يتكلم على معنى القرآن العظيم والسنة المشرقة كلاما فيسبح
فيه العلماء وكان عمل كشفه ألوح المحفوظ على الخوار والاثبات فكان إذا قال قولا لا يذان بقدر على الصفة
التي قال وكنت أرسل له الناس يشاورونه عن أحولهم فكان قطمحو جههم إلى كلام بل كان يخبر الشخص
بواقعة التي أتى لاجلها قبل أن يتكلم فيقول طلق مثلا أو شارك أو فارق أو أصبر أو أسافر أو لا تسافر فتعبر
الشخص ويقول من أعلم هذا بأمري وكان له طب غريب يداوى به أهل الاستمقاء والجذام والقالج
والامراض المزمنة فكل شيء أشار باستعماله يكون الشفاء فيه * وصممت سيدي محمد بن عنان رضى الله عنه
يقول الشيخ علي الرسي أعطي التصريف في ثلاثة أرباع مصر وقرأها وصممت يقول مرة أخرى لا يقدر
أحد من أرباب الاحوال أن يدخل مصر الا باذن الشيخ علي الخوار رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يعرف

التي لا يدخلها حكم
الاسراف ولا التقدير فن
جعله وكلا بهذا الوجه
فلا بأس بالعبد الخالص
ترؤف من هذا التوكل
المعلول فتوكلهم شهودهم
ان الامر لم يزل موكولا
اليسبحانه وتعالى وقوله
توكلنا على الله او وكنا امرنا
إلى الله امتثالا لامرهم
بان يقولوا ذلك تمبدا
وخضوعا وافتقارا بالعجز
عن أن يعلكوا من أمرهم
شياء وامالك بن لمشهدوان
الامر كله من العوام
فتوكلهم جعلهم الحق
تعالى وكلا في أمرهم ولا
يخفى ما في هذا من سوء
الأدب لكن ذلك ان شاء
الله تعالى جائز لا مثالم
فيخاطبون على قدر
عقولهم لأنهم يوكولون
المالك على ملكه ولا
يدوقون غير ذلك فهم
متخيلون ان الملك لهم
وانهم اصحاب الاموال
لتوهم ان اضافة الحق

اصحاب النبوة في ما رآه اقطار الارض ويعرف من تولى منهم ساعة ولايته ومن عزل ساعة عزله ولم ار هذا
 القدم لاحد غير من مشايخ مصر الى وقتي هذا وكان له اطلاع عظيم على قلوب الفقراء فكان يقول فلان
 اليوم زاد فتوحه كذا كذا اذ حقيقة وفلان نقص اليوم كذا كذا او فلان فتح عليه بفتح يدوم الى آخر عمره
 وفلان يدوم فحسنة او شراً او حجة فيكون الامر كما قال * ومر عليه فقير فتح عليه بفتح عظيم
 فنظر اليه وقال اهذه افتوحه زيد من قريب فرعى ذلك الفقير شخص من ارباب الاحوال فازدراه
 ونقصه بكلمات فراح ذلك الشخص الى ذلك الفقير ودار له نفعه فسله ذلك الفتوح فقال له الشيخ يا ولدي
 قلة الادب لا يكتسب معها فتوح ولم يزل يسألواي ان مات وكان رضى الله عنه يعظم ارباب الحرف النافعة في
 الدنيا كالسقاء والربال والطباخ والذخراي ومقدم الوالى ومقدم امير الحاج والمعداوى والطوافين على
 رؤسهم بالبضائع ويدعو لهم ويكرمهم وكان رضى الله عنه يعظم العلماء وراكان الدولة ويقوم لهم ويقبل
 ايديهم ويقول هذا ادبنا معهم في هذه الدار وسيعلمنا الله تعالى الادب معهم اذ وصلنا الى دار الآخرة
 وكان اذا علم من احد من ارباب الدولة او غيرهم اننا قصد السلام عليه يذهب اليه قبل ان ياتي ويقول
 كل خطوة عشيها الناس الى الفقير تنقصه من مقامه درجة فقبل له فكيف تذهب أنت اليهم فقال أنا
 اذهب وأسأل الله تعالى لم أن لا ينقص درجتهم فان أجرى على الله تعالى لا عليهم وكان رضى الله عنه ولا
 طوافا يبيع الصابون والجزير والمجوة وكل ما وجد ثم فتح كان زياته سنين عديدة ثم صار يضفر
 اظفوس إلى أن مات وكان لا يأكل شيئا من طعام الظلمة وأعوامهم ولا يتصرف في شيء من دراهمهم
 في مصالح نفسه أو عياله اغما يضعه للنساء الارامل والشيوخ والعميان والعاجزين عن الكسب ومن
 ارتكبهم الديون فيعطيه من ذلك ما قسم وورثت عيانه مرة ورما شديدا وهو يضفر اظفوس فأتاه
 شخص من اصحابنا بدرهم وقال يا سيدي أنفقوا واسترح حتى تطيب عينك فردها وقال والله أنا في هذا
 الحال ولا تطيب نفسي بكسب نفسي فكيف يكسب غيري وكان رضى الله عنه يعامل الخلق على حسب
 ما في قلوبهم لا على حسب ما في وجوههم ومر عليه مرة شخص من الفقراء والنور يخفق من وجهه
 فنظر اليه الشيخ فقال اللهم اكفنا السوء ان الله اذا أراد بمسك خيرا جعل نوره في قلبه وظاهر جسده
 كاحاد الناس واذا أراد بسوا أظهر ما في قلبه على وجهه وجعل وجهه مظلما وكان رضى الله عنه يكس
 المساجد وينظف بيوت الاخوية ويحمل الكناسة تارة ويخرجها الى الكوم احتسابا لوجه الله تعالى كل يوم
 جمعة وكان يكس المقياس في كل سنة ثاني يوم نزول النقطة وينفق على اصحابه ذلك اليوم نفقة عظيمة
 يقبض من عبه الدراهم ومطيا كل من رآه من المستحقين ويزن عنهم كراء المعدي وهم نحو مائة نفس ثم يفرق
 السكر والخشكتان على أهل المقياس وجيرانه ثم ينزل ويكشف راسه وشوفاً من المقياس ويصير يدي
 ويتضرع ويرتعد كالقصب في الريح ثم يطلع يصلي ركعتين ويأمر كل واحد من اصحابه ان ينزل ثم يكس السلم
 عسطن حديد ويخرج الطين الذي فيه بنفسه لا يمكن أحداً يساعده فيه وكان يقال ان خدمة النبل كانت
 عليه وأمر طواعي النبل وزوله ورى البلاذور ختام الأربع كل ذلك كان بتوجيه فيه إلى الله تعالى وكان اولياء
 عصره تفرقه بهذا * ولما دخل ابن عثمان مصر أرسل له فقير انظر كم معكم اصحاب النبوة بذهب ورجع
 فقال معه مسحة فقال واقم مقفرا الى بلاد مسالما وكان سيدي عدي بن عثمان رضى الله عنه اذا جاءه أهل الحوائج
 الشديدة كشخص رسم السلطان بشنقه أو ممكة الوالى يزل أو حرام أو نحو ذلك يرسل صاحب الحاجة
 للشيخ على رضى الله عنه فيقول نحن مامنا لتصرف في هذا البلد فتقضى الحاجة وجاءته امرأة قروا أنا
 قاعد فقالت يا سيدي زلوا برلدي يشقونه على قنطرة الحاجب فقال اذهبوا بسرعة للشيخ على البرلى
 رضى الله عنه فنذهبت اليه فمعا وقال بروحي معاً وان شاء الله تعالى يلحقه القاصد من السلطان قبل الشق
 فهو طالع قنطرة الحاجب للشنق وإذا بالشفاعة جاءت فأطلق ورأى الشيخ عدي بن عثمان رضى الله عنه عليه
 بلا عظميا فالزال على مصر فاسل للشيخ على فقال الله لا يشره بخير ولكن توافى البركة لجأه جان بلا ملو ثم

سبحانه وتعالى الاموال لهم
 بقوله أموالكم اضافة
 ملك ولم يعلموا ان تلك
 الاضافة كاضافة سرج
 الدابة وباب الدار أيضا
 فان الحق سبحانه وتعالى
 لما تنزلهم ولعقوبهم من
 كبريائه وتبرع بكونه
 وكلا لم أورثهم هذا
 التنزل الاذلال ففعلوا
 من لفته عن الادب معه
 فتجوزوا عليه وجعلوه
 وكلاهم وسلوك الادب
 أدنى من الانبساط لان
 الانبساط يجر الى المقت
 ومن ادعى القرب مع الله
 تعالى مع الادلال فلا علم له
 بمقام التقريب لأن
 الادلال على الله تعالى
 لا يصح من المقرين ومن
 كلام بعضهم من مرتبته
 الادلال ماله وللادلال
 ويقال للمتوكلين فيماذا
 وكتم فيه ربكم ان وكتم
 الامر له فيما هو له فالامر
 هو له قبل أن تكلوه اليه
 وان وكتم اليه ما رأيتم انه
 لكم فليس لكم من الامر

محتسب مصر فأخذ الشيخ علياً من الله كان وضرب بمقارع وخز مه في كنفه وأتفه ودار به مصر وولوا ق فلما صلى الشيخ محمد رضى الله عنه الظهر ورأى البلاء ارتفع قال روحوا وانظروا إيش جرى للشيخ على فراحو فوجدوه على تلك الحال فردوا على الشيخ محمد رضى الله عنه الخيرة فقال الحمد لله الذى جعل فى هذه الأمة من يتحمل عنها البلاء والمحن ثم خرساجدا لله عز وجل وكان إذا وقع نوء أيام زهر الفواكه لا ينأى تلك الليلة وهو يتضرع ويبكى ويسأل الله تعالى فى رفعه وكان رضى الله عنه يعلل أوعية الكلاب دائماً فى حارته وغيره وكان لا يراه أحد قط يصلى الظهر فى جماعة ولا غير هابل كان يزود دباب حاتوته وقت الاذان فيخيب ساعة ثم يخرج فصادفوه فى الجامع الأبيض برملة لفق صلاة الظهر وأخبر الخادم أنه دائماً يصلى الظهر عندهم وكانت مدة محبته له عشرين فكأنها كانت ساعة قوله كلام تقيس رقنا غلبه فى كتابنا المنسى بالجواهر والدرر كل جواب منه يعجز عنه قول العلماء حتى تعجب من كتب عليه من العلماء كسيدى الشيخ شهاب الدين الفتوحى الحنبلى رضى الله عنه وسيدى الشيخ شهاب الدين بن العلى الحنفى رضى الله عنه وسيدى الشيخ ناصر الدين الأتقانى المالكي رضى الله عنه والشيخ شهاب الدين الرملى الشافعى رضى الله عنه وغيرهم وقال الشيخ شهاب الدين الفتوحى رضى الله عنه لى سبعون سنة أخدم العلم فأنا قط أنه خطر على بالى لا السؤال ولا الجواب من هذا الكتاب بنى الجواهر والدرر وكان له جبة واحدة وشاش صغير على زلفه يغسل العمامة والحية فى الصنطرة واحدة والملح ويقول نوهر الصابون لغيرنا من الفقراء وكان إذا اشتبهت نفسه الدم أخذ عظم الأذنان من قاعة العظام وصلقها ثم قطف الدهن وكبماها ثم طبخ بالتمصم والزهدا كان له يقول الأذنان لا تصيبها العيون ولا أحد ينظر إليها وكان رضى الله عنه يقول لا يسمى طماعاً عندنا إلا من كان علمه غير مستفاد من نقل أو صدق بأن يكون خضرى المنام وأما غيره هذا فاعما هو كالمعلم غيره فقطعه أجر من حمل العلم حتى أداه لأجر المام والله لا يضع أجر المحسنين ثم قال من أراد أن يعرف مرتبته فى العلم فيتناول كلاً فى قول حفته إلى قائله وينظر بعد ذلك إلى علمه فما وجد معه فهو علمه وأظن أن لا يبقى معه الاثني وسير لا يسمى به طاماً وكان يقول لا يصير لرجل عندنا معدوداً من أهل الطريق إلا أن كان طاماً بالشرعة المطهرة مجملها ومبينها ناسخها ومنسوخها خاصها وطامها ومن جهل حكماً واحداً منها سقط عن درجة الرجال فقلت له إن غالب مملوكى هذا الزمان على هذا ساقطون عن درجة الرجال فقال نعم إن هؤلاء لا يردون الناس إلى بعض أمور دينهم وأما المملوك فيؤمن لو أنفرد فى جميع الوجود لكفى الناس كلهم من العلم فى سائر ما يطلبونه وكان رضى الله عنه يقول فى معنى قول الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه حين رأى رابى العزة جل جلاله فى منامه فقال يارب بم يترقب اليك المتقربون قال يا أحمد بتلاوة كلامى قال يارب فيهم أيا غيرهم قال يا أحمد فيهم وبغيرهم المراد فيهم ما يتعلق بعبادة الشريعة وبغير فهم ما يتعلق بعبادة الحقيقة فإن العساء ما لم آله لتهم كلام الله تعالى الأباله الفكر والنظر وأما العارفون فطريقهم إلى فهمه الكشف والتعريف الإلهى وذلك لا يحتاج إلى فهم فقبل له فاقول فيمن يقرؤه من العوام من غير فهم فقال قد تصح أن له بكل حرف عشر حسنات فتحت قوله وبغير فهم مستلثان وأما أعلم وكان رضى الله عنه يقول إذا حفت العناية الإلهية عبداً صار كل ذرة من عمره تقاوم ألف سنة من عمر غيره وإذا تخلفت العناية عن عبداً صار كل ألف ذرة من عمره لا تساوى ذرة من عمر غيره وكان يقول ونحن فى سنة إحدى وأربعين وتسعة أجمع أبواب الأولياء قد ترحزت للخلق وما أبى الآن مفتوحاً إلا باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأزولوا كل ضرورة حصلت لكم به صلى الله عليه وسلم وكان يقول لا يكمل التقيرقير باب الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يصير مشهوداً الحق على عمل مشروع ويستأنه فى جميع أموره من أكل ولبس وجماع ودخول وخروج فن فعل ذلك فقد شارك المعجزة فى معنى الصلابة وكان رضى الله عنه يقول لو شهد للمعتزل عن الناس أن الناس

شئ فافهم والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين ومن ذلك رؤية كونه من أهل التوفيق وهو معلول أيضاً لأن الأحوال كلها بيد الحق سبحانه وتعالى فأى معنى لتوفيق العبد الأمر إليه تبارك وتعالى والأمر لم يزل مفوضاً إليه قبل العبد ومعه وبعده فتفويض العبد شهودهم الأمر لم يزل مفوضاً إليه فيهم متبركون من ملك مناسب الحق اليهم من الأمور معترفون بالمعجز هذا معنى قولهم فوضنا أمراًنا إلى الله ولكن ضاقت عليهم العبادة لأنهم يمتثلون أمر سيدهم بهذا القول من غير نظر وفتكر إلى ماذا أراد بهم لأنهم علموا من الحق سبحانه وتعالى أن جميع أفعاله عين الحكمة فلا تغفل بالحكمة إذ لو غفلت أفعاله بالحكمة لكأن الحكمة موجبة له فيكون

القلب أو النفس أو الروح أو السر أو غيرها من المعاني الباطنة يأتون صفاتهم الباطنة فإذا ألغوا التفكير ولدوا وهما ألوههم يولد خيالا وأحبالا وولد علما والعلم يولد يقينا فلا يزال الصمد المتفكر يرقى بهمة وفكره حتى يبلغ درجات الكمال فإذا كل أخضا كان بركة الفكر من طريق كشفه وتميزه فولا يحتاج بعد ذلك إلى تفكر ولو أنه أراد التفكير لم يجد ما يفكر فيه مع أنه في حال كاله بدرك في الزمن الفرد من العلوم والمعارف مالا يعلم ولا يوصف وكان يقول ليس لتقدير الدخول بنفسه في مواطن التهم بل من شأن الفقير أن يخاف على نفسه من مواطن التهم أكثر مما يخاف من وجود الآلام لأن مواطن التهم توجب السقم على القلب كما توجب الاغذية الفاسدة السقم على البدن لاسيما وأطباء القلوب قليل ومواطن التهم كثير وإن كنت بريأتها تحكم عليك كما تحكم الشمس بضيائها وحرها على الامكنة وهي بركة من النور والحر وكان يقول إنما أخبر الحق تعالى بأنه أقرب بنا بشارقة باضنة فضله ورحمته علينا قبل كل أحد من الخلق فنحن أقرب إلى عفوه ومغفرته وفضله ومساحتها لانه أول من وفي بحق الجوار وان كنا نحن لم نوف به وكان رضى الله عنه يقول عدوا لنا لافعال من امر الحق بعدا وتعدا وشرعية وعدا وتآلهاته عداوة طبيعية والمعاداة في الشرعية لا في الطبيعية وكان رضى الله عنه يقول كالم يحب الحق تعالى عبده في كل مسألة كذلك العبد لم يطعمه في كل ما سره جزاؤه وفاقا وكان رضى الله عنه يقول يجب على الفقير أن يذكر لشيخه امراضه الباطنة وإن كانت قبيحة ليدله على طريق شفائه منها وإن لم يفعل وترك ذلك حياء طبع فربما مات بدائه لأن حياء الطبع مذموم لكونه الانصاح عن المرض فيسزوال رياستها ونفها ووقع الشيخ زون بهار المدفون بالترافة بالقرب من سيدي يوسف المعجى رضى الله عنه أنه كان يصق في حب الله تعالى فتضع الحوامل ما في بطنها من صغته تقول الله تعالى ذلك إلى حب امرأته البيا لجاه إلى الصوفية ورعى لهم الحرقه وقال لا أحب أن أكذب في الطريق ان وارى تحول إلى حب فلانة ثم صار يحمل لها العود ويوكبها ويمشى في خدمتها إلى أن تحول إلى اورد إلى محبة الحق بعد عشر شهور لجاء إلى الصوفية فقال اليسوني الحرقه فان وارى رجع من محبة فلانة فبلغنا ذلك فتابت ولومت خدمته إلى أن ماتت وكان رضى الله عنه يقول كل مجاهد من الحق تعالى من أمور الدنيا والآخرة من غير سؤال أو بئال عن اخذ الهى فهو من الله تعالى عليك ولا حساب عليك بسبه ان شاء الله تعالى بخلاف مجاهد من غير هذين الطريقين وكان يقول ليس ما يصيب الاطفال والبهائم من الامراض كفارة لها لعدم معصيتها وإنما هو في البهائم لكونها تعلم وتسقى في غير وقتها وغير ما تشتهي أولا تقتصر في الاكل على الحاجة بل تزيد ثم تستخدم مع ذلك فتعيب أبدانها لاسيما في شدة الحر والبرد وأما في الاطفال فلأن الحوامل من النساء والمرضعات يأكلن ويشربن بشرة وحرص أكثر ما ينبغي من ألوان الطعام والشراب فيتولد في أبدانها اخلاط غليظة مضادة للطبع فيؤثر ذلك في ابدان الاجنة التي في بطونهن وفي أبدان أطفالهن من اللبن الذي هو فاسد ويكون ذلك سببا للأمراض والاعلال والالوجاع من الفالج والزمانات واضطراب البنية وتسفوه الخلطة ومعالجة الصورة ثم قال ومن أراد السلامة من ذلك فلا يأكل ولا يشرب إلا في وقت الحاجة بقدر ما ينبغي من لوز واحد بقدر ما يسكن ألم الجوع ثم يستريح وينام ويمتنع من الاقراط في الحركة والسكون وكان رضى الله عنه يقول في حديث إذا سجد ابن آدم اعترل الشيطان يسكى إنما لم ينغمه بكاهه ولا توبته لانه لا يمكنه أن يبكى إلا بوجه واحد وذلك أنه وجهه وجهه به العاص فلا يمكنه التوبة من هذا الوجه طرفة عين لأن الوجود لا يخلو من ما في كل محو وجهه يؤدى منه عبوديته لله عز وجل إذ هو متصرف بمشيئة الله عز وجل في اصحاب قبضة الشقاء وكان رضى الله عنه يقول في قوله تعالى وإذا قل ربك للملائكة إني جاعل في الارض خليفة مقابلة الحق تعالى لعباده تختلف باختلاف العوالم التي يقع بها التقاول فان كان واقعا في العالم المثالي فهو شبهه بالكلمة الجسمية وذلك بأن يتجلى لهم الحق تعالى تجليا مثاليا كتحليله في الآخرة

من الباب اديع الله تعالى
قال الله سبحانه وتعالى
وأول البيوت من أبوابها
فلو طلبوا قضاءها من غير
واسطة عكسوا الحكمة
ولم تنقض لهم هذا فيما
كشف لهم أن لا يقضى
إلا بالواسطة أما ما علموه
أنه لا يتوقف عليها فلا
تحجير عليهم فيه هذا حكم
العالمين وأما العوام فانهم
واقفون مع الوسائل
دائما في جميع أحوالهم ولا
يشهدون غير ذلك حجة
في هذا حكمهم وقد وقع في
أول دخول في طريق
الحبة للقولم أنى كنت لا
أرى منة الخلق في شئ
وإنما أرى المنة لله سبحانه
وتعالى وحده ولو جادنى
شخص بطعام فشئ لذيذ
أو بماء بارد بعد شدة
الجوع والعطش لا أشهده
ولا أرى له منة
وأرى رؤية المنة منه
شركا وقلة أدب مع
الله سبحانه وتعالى ثم

العبد إنه مخلوق لنفسه والحق تعالى ما خلق العبد إلا له تعالى فلا يعطى تعالى لعبده إلا ما يصلح أن يكون له تعالى وكان رضى الله عنه يقول من علامة العلم الإلهي أن تحبه المقول والأفكلو وتقبله إلا بالإيمان فقط وذلك لأنه برز من حضرة الموت الأكبر الذي هو موت النفوس والنفس تنفر من الموت لأنه يلحقها بالعدم وكان رضى الله عنه يقول من من خلق الله العالماتجلى قطعى جلالة الصرف وإعاجلجلى فى جلال جلالة * وكان رضى الله عنه يقول المخلوق بالله وحده لا تكون إلا لطلب النور فى كل زمان فاذا نطق به حيكه المنور بالانتقال إلى الدار الآخرة اقدر الحق تعالى ببعض آخر مكانه لا ينفر دبضمين قطعى زمان واحد قال وهذه المخلوقة وردت فى الكتاب والسنة ولكن لا يعرفها إلا أهل الله تعالى خاصة * قلت ورايت هذا بعينه فى كلام الشيخ عيسى الدين رضى الله عنه أيضاً قال وأملخوة غير القطب فلا تكون بالله وإعاجلجلى لمزيد الاستعداد والبعدهم ينشغل من الطاعات من المخلوقين لا غير وكان رضى الله عنه يقول لا يكمل إيمان عبد حتى يصير الغيب عنده كالشهادى عدم الرب ويسرى منه الإيمان فى نفس العالم كلفاً آمنونه على القطع على أنفسهم وأموالهم وأهلهم من غير أن يتخلل ذلك الإيمان تهمة وكان رضى الله عنه يقول لكل الإيمان كان عن مجمل إلى لأنه حيث نطق صورة إيمان الرسل عليهم الصلاة والسلام ودونه ما كان عن دليل فلما علم الصحابة رضى الله عنهم أن إيمان الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يكون عن دليل لم يسألوا رسول الله ﷺ عن حقيقة إيمانه وذلك لأن حقيقة الإيمانه لا تقضى أن لا دليل عليها وأن الرسل عليهم الصلاة والسلام مع الحق فى التوحيد العام كنحن معهم إذ هم مأمورون بأن يحسن مأمورون إذ هم مقلدون للحق ونحن مقلدون لهم وكان رضى الله عنه يقول من تحقق رتبة الإيمان علم أن جميع المراتب لصاحب رتبة الإيمان كمساجبة أو احسرتب الأعداد الكلية والجزئية إذ هو أصلها الذى بنيت عليه فروعها وغارهاه وكان رضى الله عنه يقول لا يوسف الملائكة والأرواح العالما بهم أو ليا ولا أنبياء كما خلق الأنس والجن لأنهم لو كانوا أنبياء أو أولياء ما جابها الأسماء وكان رضى الله عنه يقول لا يصح التعبير عن حقيقة الإيمان لأنه شئ * وقر فى المصدر لا يمكن التعبير عنه قال وأما ما ورد فى السنن من الألفاظ التى تحكم لصاحبها بالإيمان فكلمها راجعة إلى التصديق والأذان الذى هما مفتاحان لباب العلم بالمعلوم المستقر فى قلب العبد بالقطرة ولذلك لم يسأل أحد من الصحابة رسول الله ﷺ عن حقيقة هذه الألفاظ ولا ناقشوا أصحابها بل أجروا حكمهم على الظاهر ووكفوا سرأثرهم إلى الله تعالى هذا بالنظر للموام والإفقدسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم حارث رضى الله تعالى عنه عن حقيقة إيمانه وكان رضى الله عنه يقول إذا سئل أحدكم عن شئ فليقل كنت خادمه ولا يقل كنت صاحبه فإن مقام الصحبة عزيز وكان رضى الله عنه يقول إذا سئل كل توحيد العبد لا يصح أن يرأس على أحد من المخلوقين لأنه يرى الوجود لله وكان رضى الله عنه يقول حقيقة القول بالكسب فى مسألة خلق الأفعال أنه يعنى الكسب تعلق إرادة الممكن بفعل ما فيه جوده الاقتدار الإلهي عندهذا التعلق فسموا ذلك كسبا للممكن بمعنى أنه كسب الانتفاع به بعد احتياجه إليه ثم قال ومن حق النظر علم أنه لا أثر لمخلوق فى فعل شئ من حيث التكوين وإعاجاله الحكم فيمقطع فاهم فإن غالب الناس لا يفرق بين الحكم والأثر وإيضاح ذلك أن الله تعالى إذا أراد إيجاد امرئ أو معنى من الأمور التى لا يصح وجودها إلا فى موادها لاستحالة أن تقوم بنفسها إلا باليمن وجوده ل يظهر فيه تكوين هذا الذى لا يقوم بنفسه فلم يخل الذى هو العبد حتى فى الإيجاد لهذا الممكن وماله أثر فيه ولو لا هذا الحكم لكان نسبة الأفعال إلى المخلوق مباحة للحس وكان لا يؤتى الحس فى شئ وصمته مرة يقول ليس للممكن قدرة أصلاً وإعاجله التمكن فى قبول تعلق الأمر الإلهي به لأن النعت الاخص الذى انقردت به الألوهية كونها قادرة ثابتة القدرة للممكن دعوى بالإبرهان * قلت وهذا الكلام مع الأشاعرة المتبئين لهم فى الفعل عنها وقلت لعمرة ذكر الامام الفزائلى رضى الله عنه أن مسألة الكسب لا يؤول

الصلاة والسلام مبرون
 بمن يقف من أهمهم دون
 الله تعالى لأنهم إنما كانوا
 يدعون الخلق إلى الله تعالى
 لئلا ينسبهم فهم طريق لنا
 فى حصول الأحكام
 المنوجة لنا بالتكاليف
 المقررة إلى الله تعالى
 والبعده عنه فقط
 وليسوا مقيضين علينا
 الامداد بلا قسمة أزلية
 من الله تعالى فلو سائط
 كالقناة الجارية لنا منها
 الماء للحقيق بالحد من
 أجرى القناة فان أمرنا
 السيد سبحانه وتعالى
 بالبناء على الوسائط
 امتثلنا أمره من غير
 وقوف معها الآن هذا
 الوقوف عند العارفين
 سوء أدب مع الله تعالى
 وإذ قال الله يا عيسى ابن
 مريم أئت قلت للناس
 اتخذوني وأئني إلهين من
 دون الله يتولى فاهم
 ذلك والله يتولى هداك
 وهو يتولى الصالحين
 ومن ذلك رؤية
 كونه من أهل

أشكالها أبدأ فقال بل يزول أشكالها من طريق الكشف وذلك أن الله تعالى خالق وحده باجماع أهل السنة وأعماله مقبول أسناد العمل إليه لا غير ثم قال عو من أراد زوال اللبس بالكيفية فليستظر في الخلق الأول الذي لم يتقدم مادة أبداً وتأمل هل هناك أحد يسند إليه الفعل غير الله تعالى فيزول إشكاله فانه لا يصح وجوده كونه هناك يسند إليه الفعل فيسقط قول من قال لا يوجد لنا قط فعل لله تعالى وحده لا يدرى مشاركة الكون فتأمل * قلت وذكر نحو ذلك سيدي الشيخ محي الدين رضي الله عنه في الفتوحات وكان رضي الله عنه يقول من كمال الرجل أن يحسن إلى أعدائه ولا يفرح بغيره ولا يتزين به وكان رضي الله عنه يقول لا يصح بحال الإسلام الاحسان إلى من يماهم أعداءه وكان رضي الله عنه يقول من صبح توحيد الله عز وجل انتفى عنه الرياء والاعجاب وسائر الدعاوى المفضة عن طريق الهدى وذلك لانه يشهد جميع الأفعال والصفات ليست له وإنما هي لله وحده ولا يصح أحد فقط بعمل غيره ولا يتزين به وكان رضي الله عنه يقول لا يصح بحال الإسلام اعتراض ولا يصح كمال إلا بما تآويل ولا يصح إلا لسان سوء أدب ولا يصح المعرفة فحمة ولا يصح الاخلاص في العمل لقوة ولا يصح العلم جهل * وكان رضي الله عنه يقول من ملكته نفسه عذب بنار التدبير ومن ملكها الله تعالى عذب بنار الاختيار ومن عجز عن العجز ذوقه الله تعالى حلالة الأعمال وكان رضي الله عنه يقول من أدرك من نفسه التبديل والتشريف كل نفس فهو العالم بقوله تعالى كل يوم هو في شأن وكان يقول الطلب لا يتعلق إلا بالعدم وكان رضي الله عنه يقول من علامة فقد النفس في حق الفقير عدم شهوة تلهي عن أمور الدنيا والآخرة وكان رضي الله عنه يقول خمس بالبلاء من عرفه الناس وأعرف الناس اسكن الأول مبتلي بالله تعالى والثاني مبتلي بنفسه وكان رضي الله عنه يقول الإيمان محله الدنيا والآخرة محلهما الآخرة وكان رضي الله عنه يقول لم تثبت السيادة إلا لله ولم تثبت العبودية إلا لآله فالسيد لا يملك والعبد لا يملك وكان يقول المكاتب قن ما بقي عليه شيء وفان خرج من رقبته سيده ودخل في رقبته وإن لم يوف خاله فهو قوف وخاتمته مجهولة وكان رضي الله عنه يقول العبد يحمل اليه رزقه وهو في رقبته سيده وأحد والمكاتب يسمى في طلب رزقه وهو في رقبته سيده ونفسه ودينه وصمته يقول من طلب دليل على وحدانية كان الجوار أعرف منه بالله وكان رضي الله عنه يقول لا تنصح من لا يستشيرك ولا يسألك إلا إن أعطاك الله تعالى أحد أمرين إما الكشف التام الذي لا يدخله صحو ولا إثبات وإما الاتقاء في الروع لأن القصد من استشارة الفقراء إنما هو الكشف عن حقيقة الشيء الثابت لا غير وكان رضي الله عنه يقول الرزق في طلب المرزوق دار والمرزوق في طلب رزقه حائر ويكون أحدهما يتحرك الآخر وكان رضي الله عنه يقول بقدر غفلتك عنه هنا يطول حضورك معه هناك إلا أنه حضور حساب لا حضور عتاب وكان يقول يحتاج المار في هذا الزمان أن يحمي نفسه وإخوانه بالحال ولومرة فإن كان ذلك نقصاً في الأدب فهو كمال في العلم وكان يقول أخلاق الورقة امتثال الأوامر الإلهية وأخلاق كل المؤمنين اجتناب المناهي وأخلاق الشياطين بالضد من ذلك وأخلاق الحيوانات بالنكس من ذلك كله في لم يعلم حقيقة نفسه فليعلم حقيقة عمله فإن التوب يدل على لابه وكان رضي الله عنه يقول العلوم الإلهية لا تنزل إلا في الواعية الفارغة ثم أنشد لبعضهم أتاني هوا قيل أن أعرف الهوى * فصاف قلباً فارغاً فتكتنا وكان رضي الله عنه يقول على قدر استعداد الجسد ينفع فيه الروح وليس الاستعداد إلا العمل ولا الروح إلا المعرفة وكان رضي الله عنه يقول إذا كثرت منافذ الدار قل أمنها وكثر ضوعها وكان رضي الله عنه يقول الثقيل على الباب ومفتاحه عند صاحب الدار وصاحب الدار فيها فن طلب المفتاح وصل إلى صاحب الدار وإلى المفتاح ومن طلب صاحب الدار لم يصل إلى المفتاح ولا إلى صاحب الدار وسمعتة يقول الثرائض مفتاح والسنن أسنان فما نقص من أسنان المفتاح ضرر وما زاد حكمه كذلك إلا أنه إن قلع لم يضر وسمعتة يقول إذا جاء وقت غروب

التسليم ولا يخفى أنه شعوم لأن حقيقته في عرف السان تسليم ما دون الحق إلى الحق ولا يخفى ما فيه من الجهل والدعوى لأنه لا يملك شيئاً من بطنه ولا من ظاهره حتى يسلمه والعبد المخلص لما شهدوا ذواتهم وصفاتهم وجميع الكائنات في قبضة الحق يتصرف فيها كيف يشاء لم يجدوا شيئاً خارجاً عنها فيسبوه لغل ذلك سلموا من روية التسليم ودعوا ولا يخفى أن تساميم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ورتبهم لا كلام لنا فيه لأن ذلك في أمور لا يدونها غيرهم ولا شك أن صفاتهم من أعلى مراتب صفات الخلق مع تفاوت مراتبهم فيها بينهم ومن ذلك رؤية كونه من أهل الصبر لأن في ذلك دعوى قوة الثبات على المحن والبلايا وليس لنا سوى الله تعالى قوة أصلاً لأن القوة لله جميعاً

الشمس تأهب الناس الى منازلهم بازوادم وما يستضيئون به تذكرة لاولى الابرار وصمته يقول لا يعلم بان الحق تعالى مع كل شيء الا الانسان خاصة وكان رضى الله عنه يقول انما وقع الكفر في العالم مع كون الكفار كلهم كانوا موجودين عند اخذ الميثاق الاول لان ظهورهم هناك كان على التدرج كظهورهم هنا لكن على غير هذه الصفة كونا وزمنا والوجود واحد فن كان موجودا عند اخذ الميثاق الاول آمن بجميع ما آمن به بنبيهم ولم يكن موجودا آمن ببعض وكفري بعض قال وكان اخذ الميثاق على الموجودات حال كونها بمسدة روحانية ولولا الروحانية لما انطق والاجابة بلي فان اجابته نهائية الا الارواح لا الاجسام لان الموجودات في الاولية عبارة عن اشباح تتماثل بها ارواح ولكن الروح ظاهر على الشبح لا ظهور للشبح معه * وصمته رضى الله عنه يقول منم في الفرق الاسلامية اء واحلا من المتكلمين في الذات بعقلهم اتماصر فان الله عز وجل قد نزهه في حى عزته عن أن يدرك أو يعلم بأوصاف خلقه فلا كان أوعلماروحا كان أوسراوذلك لان الله تعالى لجعل الحواس الظاهرة والباطنة طرقا الى المعرفة المحسوسات لا غير والعقل بلاشك منها فلا يدرك الحق تعالى به لان الحق ليس محسوس ولا معلوم معقول وكان رضى الله عنه يقول الافلاك تدور بدوران القلوب والقلوب تدور بالارواح والارواح بالاشباح والاشباح بالاحمال والاحمال بالقلوب فرجع الاخر للاول وكان رضى الله عنه يقول اياكم والوقوف في المعاصى ثم تقولون هذا من ابليس فان ابليس يتبرأ منكم في مكان يصدق فيه الكذب وذلك حين يخطب في النار ويقول في خطبته فلان لوموني ولوموا انفسكم بى ما اغويتم حتى ماتم بنو سكم الى الوقوف في المعاصى وما كان لي عليكم من سلطان يعنى قبل ان يتبرأتم قال ولولا اعيان النبوة طلبت وقوعها في المعاصى ما اقيمت عليهم الحجة فانهم وكان رضى الله عنه يقول العارفون يعرفون بالابصار ما تعرفه الناس بالاسماير ويعرفون بالبصار ما لا يدركه اصدغهم ومع ذلك فهم لا يأمنون على توهمهم من توهمهم وكان رضى الله عنه يقول ما في القلب يظهر على الوجه وما في النفس يظهر على اللبوس وما في العقل يظهر في العين وما في السر يظهر في القول وما في الروح يظهر في الادب وما في الصورة كلها يظهر في الحركة وكان رضى الله عنه يقول اذا لم تقدر على العدل بين النساء معن قصصهن فكيف تقدر على العدل بين الرجال مع كلهم وكان رضى الله عنه يقول ارباب الاحوال يعرفون بصفرة الوجوه مع سواد البشرة وسعة العيون وخفص الصوت وقلعة الانهم لما يقال لهم وصمته يقول مرة أخرى ارباب الاحوال كالسفن مسرعين سائرين بالهواء ان سكن سكنوا وان سار ساروا والعارفون كالجبال وصمته رضى الله عنه يقول ما دامت العلوم في معادتها فهي واسمة مطلقة لا تقبل تغييرا ولا تبدلا فلا ظاهرت مقيدة بالحروف دخلها ما يدخل السكون من التغيير والتبديل واختلاف العبارات وكان يقول شهود الكثرة في الوجود تنبذ الجاهل جهلا والعالم علما وكان رضى الله عنه يقول لا تنازع احدا في طبعه فانه ملوك لنفسه والكون وان كان ولا بطرف ماله كتم نازعه وكان رضى الله عنه يقول العلم والمعرفة والادراك والفهم والتبميز من اوصاف العقل والسمع والبصر والحاسة والنطق والفهم والشهوة والغضب من اوصاف النفس والتذكر والحجة والتسليم والالتقياد والعبر من اوصاف الروح والقطرة والايمان والعمادة والنور والهدى واليقين من اوصاف السر والعتل والنفس والروح والسر الخبيوع اوصاف للمعنى المسى بالانسان وهي حقيقة واحدة غير متزوجة هذه الحقيقة وأوصافها روح هذا القلب المتحرك الى جميع روج صورة هذا القلب والجذوع من الجميع روح جميع العالم * قلت وهذا كلام ما سمعته قط من طرف ولا رايته مسطورا في كتاب وهو دليل على علو مقام شبحنا رضى الله عنه في المعرفة وكان رضى الله عنه يقول العبادات كالخلاء المعجزة بالهم فكما لا ترضى النفس منها بالتقليل فتسلم كذلك لا تصبر على فعل الكثير منها فتعظم وكان رضى الله عنه يقول أشد العذاب سلب الروح وحواء كل النعيم سلب النفس وآلة العلوم معرفة الحق وأفضل

والعبد الغلص لما شهدوا
عجزهم في كل شيء ردوا
الاشياء الى الله تعالى
والصايرون لما رآوا صبرهم
ردوا الاشياء الى توهمهم
واثبات صفات النفس
المبانيات والصفات
المحدودة طريق الخواص
متكر مناف للتوجيه عند
من يرى انه موجدوا علم
ان من الادب ان يتلقى
العبد البلاء من المبلى
ولا يتكفر في انتفاء البلاء
عنه الامن انزله به وهو
الله سبحانه وتعالى
وبلاء عبارة عن وجود
الالم واحساسه به لا غير
اذا علمت ذلك فقد
غلط كثير من اهل
الطريق خبسوا نفوسهم
عن الشكوى الى الله تعالى
فما نزل بهم وشبهتهم في
ذلك انهم يقولون
لا نعرض على الحق فيما
يجريه علينا لانه يثرت
في حال الرضا عنه اذ لا
يعلمون انه قد حصل
مقام الرضا بمجرد
الاحساس بالبلاء وعدم
طلب دفعه هذا

الاحمال الادب وبداية الاسلام التسليم وبداية الايمان الرضا وكان يقول الايمان بالون بحسب الجسد والجسد بحسب المصنعة والمصنعة بحسب اصلاح الطعمة ومن قال بخلاف ذلك فليس عنده تحقيق وكان رضى الله عنه يقول علامة الراسخ في العلم ان يزداد تمكيناً عند الساب لانهم الحق بما أحب لامت نسه بما يحب فمن وجد الالة في حال علمه وفقدها عند سابه فهو مع نفسه غيبة وحضوراً وكان رضى الله عنه يقول من شرط المتواضع ان يفتب عند شهود التواضع وكان يقول الطعمة تؤثر في القلب أكثر مما يؤثره السلب ولكن إذا استمر توجه القلب إلى الحق في كل حركة وسكون من غير علة فباب الفتح موجود ولا بد من مادام العبد متوجهاً للمدح فياض ويوشك ان يصل صاحبها مراتب الكمال وكان رضى الله عنه يقول يقبح على العبد ان يعيل بنفسه إلى خرق العوائد وألغى النعمة دون النعم قال الله تعالى ما أعطى عبده التمس إلا ليرجع اليه بها عبداً ذليلاً ليكون له ربا كفيلاً فانظر بآى شيء استبدلت ربك أنستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير اهبطوا مصراً أن لكم ماسألتهم ثم قال وضربت عليهم الذلة والمسكنة أى لاجل اختيارهم الله تعالى ثم قال رضى الله عنه الميل إلى كل شيء دون الله تعالى مذموم إلا في حقوق الله تعالى ومأموراته فقال له الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يا سيدى إن كل شيء غير الحق مجبول معدوم إلا الحق فان معروف موجود فمن أين جاء له عبادة بألف أو يركن إلى الجبل والعدم دون المعرفة والوجود فقال رضى الله عنه الجبل والعدم أصل لظهورنا والمعرفة والوجود أصل لظهور الحق وما حصل بأيدي عباده من المعرفة والوجود ففضل منه ورحمة وما حصل بأيديهم من الجبل والعدم فعدل منه ونصته ولا ينظر بك أحدائهم إلى ربهم محشرون وسئل رضى الله عنه عن الأكل من الأطعمة المرسلة من بيوت الأصحاب الذين لا يتورعون فقال رضى الله عنه العبد لا ينبغي أن يكون له اختيار مع عدم الاختيار فكيف يكون له اختيار مع وجود الاختار ولكن إن كنت جامعاً صادقاً فكل بقدر حاجتك وادفع ما بقى بعد ذلك لمن شاء الله تعالى ولا تدبر لنفسك حالاً محموداً تخرج عن رتبة التحقيق وأسأله أن يسترك في الدنيا وفي الآخرة بالجوود والكرم وقال له بعض الأخوان مستورا يا سيدى أدامت أفدنك في المقام القلاني وأجعل لك تابوتا وستراً فقال رضى الله عنه نحن لا اختيار لنا مع الله في حال الحياة فكيف يكون لنا اختيار بعد الموت وكان رضى الله عنه يقول إياكم والجزع في موطن الامتحان يمتحنكم الحق تعالى بأشدمن ذلك فقال له الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى الصبر لا يصح الا عند حصول الاستعداد ومن لا استعداد له فكيف يصبر فقال رضى الله عنه لا تقيد على الطرق إلى أوسع من مظاهره وشؤونها وأسماؤه وصفاته والاستعداد طريق واحد وكان رضى الله عنه يقول لا يكمل الفقير حتى يحمل كله من شيخه فان من رى أمثاله على شيخه فهو سوي الادب مع أن هذا هو ذلك التفت نفسه بذلك فينقص استعدادها إذا جاءته صدمة تعدت جداره وشيخه ليس يعتم له وكان رضى الله عنه يقول إذا لازمت الأحوال صاحبها حتى غاب معها من حسه فهو تقص وكما تخف الحال وأبداً وجوده كان في حق صاحبه خيراً كثيراً وأين الحاضر من الغائب وأين الموجود من المعدم وقد حكى أن الشبل رضى الله تعالى عنه قال والخلج مصلوب سكرت أنا والخلج من أنا واحد فبلغ ذلك الخلاج فقال لو شرب كاشربت لسكر كما سكرت فقدم الأشياخ كلام الشبل لمصوه على كلام الخلاج وكان رضى الله عنه يقول الميزان الذى يوزن بها الرجال واحدة ميزان الحق تعالى وانما جمعت لتفاوت الموزونات وكان رضى الله عنه يقول في تفسير قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية المراد بالذين قالوا ربنا الله كل الانبياء والمراد بقوله ثم استقاموا اعينهم ^{عليهم} والمراد بمن تنزل عليهم الملائكة عامة النبيين وبالله الذين لا يخافون كل الاولياء وبالله الذين لا يحزنون عامة الاولياء والذين قال لهم وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون المؤمنون الذين عبدوا الله تعالى طلباً لنوا بوسئل رضى الله تعالى عنه عن القطب الغوث هل هو دائماً مقبى بمكة كما قيل فقال رضى الله

حده وما استصحباه فلا يفترط لاني النفس كارهة لوجود الالم ولذلك عبرنا أول الكلام بالالم لاسببه الذى هو البلاء فانهم واسأل الله أن يرفع عنك ما نزل بك لما يؤدى اليه البلاء من كراهة فعل الله سبحانه وتعالى بك ولهذا وقع من الأكارب رب إلى منى الضرا ذاعلت ذلك فمن الأدب ان ترجع بالشكوى إلى الله تعالى إذا كوشفت بالاجابة في الحوال والاجابة رجوع أبوب عليه السلام أدامع الله تعالى حتى لا يتاوم القهر الا على كايغله أهل الجبل بالله مدعين في ذلك انهم أهل تسليم وتويعض وعدم اعتراض فخمعوا بين جهالتين واعلم أنه قد وقع أيضاً التعلم لنا في السؤال بقوله تعالى ولا تمهلنا مالا طاقة لنا به فانهم ذلك والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين * ومن

عنه قلباً قطب دائماً طواف بالحق الذي وسعها كما يطوف الناس بالبيت فهو رضى الله عنه يرى وجه الحق تعالى في كل وجهة كما يستقبل الناس البيت ويرونه من كل وجهة إذ مرتبته رضى الله عنه التاني عن الحق تعالى جميع ما يفيضه على الخلق وهو بمجده حيث شاء الله من الأرض * ثم قال رضى الله عنه واعلم أن كل البلاد البلد الحرام وأكل البيوت البيت الحرام لقوله تعالى يجي إليه غرات كل شيء وأكل الخلق في كل عصر القطب فالبلد نظير جسمه والبيت نظير قلبه * وسئل رضى الله عنه عن زول الناس من الدنيا إلى البرزخ الفاصل بين عالمي الحس والبرزخ المطلق في حال أعمال الشاهد بها فقال رضى الله عنه والتفت الساق بالذات كالنصف لا ثم قال ايضاحه من سعة إلى ضيق ثم خط في الأرض بحسبة كل يحيط بها التقاف صورة لا في الأرض وقال انظروا إلى هذا الحرف فانه دال بالتقاف على نفسه صورة ومعنى كدلالة الخلق على الحق وعكسه فافهم * وسأل أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى عن قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فقال رضى الله عنه كونه ستر والحس اصدق شاهد فقال سيدي أفضل الدين رحمه الله تمام الجواب وكان رضى الله عنه يقول ليس للمجاذيب في جنات الأعمال قدم ولا مكان مخصوص ويوجعون إليه ولا قدم في مأكل ولا ملبس ولا نكاح ولا غير ذلك ما عدا المشاهدة فقط لمحق فافهم يشتركون مع أهل الجنة فيها على خصوص وصف في المشاهدة ثم قال رضى الله عنه ان السوقة وأهل الصنائع والحرف أعظم درجة عند الله وانفع من المجاذيب لقيامهم في الأسباب وكثرة خوفهم من الله تعالى وأكل الفقراء والغلة من أموالهم مع احتقارهم قوسهم لهم في كل جنه نعم من الجنان الأربع التي هي جنه التردوس وجنه المأوى وجنه النعم وجنه عدن وهي المحصورة بالمشاهدة أو بإدق كان رضى الله عنه يقول المجاذيب والأطفال في الحالتين سواء إلا أن الأطفال يشتمون عن المجاذيب يسر بينهم في الجنة كما ورد أنهم دما ميسر الجنة أي غاوصون فيها وكان رضى الله عنه يقول نساء أهل الجنة تحالفة لنساء الدنيا التي نحن عليها الآن صورة ومعنى كما أشاء إليه حديث أن في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وايضاح ذلك ان حجاب البشرية مدام موجودا في الشخص فلا يعلم أحوال الجنة لأن الجنة نساء فهو دواخل لا حجاب وتقيدوه ذلك كان علم أحوال الجنة خاصا بالعارفين ثم قال رضى الله عنه واعلم يا أخى ان الحق تعالى جعل لنا السمع والبصر والشم والذوق واللمس والذقة في النكاح والادراك حقائق متغايرة حكما وعلا مع اتحادها في الباطن لأن الأذكار ليس إلا للأنفس وهي حقيقة واحدة بمنافاة خصوصية وانما تنوع الآثار في هذه الحقائق تنوع بحالها فاذعاست ذلك فاعلم ان هذه الصفات المتغايرة هنا حكما وعلا يقع الاتحاد بينها في الآخر حكما وعلا فيسمع بما به يبصر بما به يتكلم بما به يذوق بما به يشم وكذلك الحكم في الضمن غير تضاد فيبصر بأمر جسده ويسمع كذلك وبأكل كذلك ويتكلم كذلك ويشم كذلك وينطق كذلك ويدرك كذلك ثم قال رضى الله عنه وهذا التقيد التزم من أحوال أهل الجنة لا يصح وجوده في العقل لأنه محال في عقل من يسمح بذلك فكيف بغير التزم بها هو أعظم من ذلك قال ولم أر أحد أتكل على ما ذكرته غير سيدي عمر بن الفارض رضى الله عنه في تائيدته فاجمعا وكان رضى الله عنه يقول في معنى حديث ان الجنة تشقق إلى أربع عمار وعلى سلمان وبلال انما خص رسول الله ﷺ هؤلاء الأربع لأنهم أرواح الجنان وأسماءهم أشد مناسبة للجنة لأن عمارا رضى الله عنه من العمارة وعليها رضى الله عنه من العلو وسلمان من السلامة وبلال من البلب الذي هو الرحمة قال وهو هؤلاء الأربعة هم المكونون بالنهار الأربعة المذكورة في القرآن فيفرون منها بحسب حجة كل أحد ومشر بهن التوحيد واستعداده وكان رضى الله عنه يقول كان الشجرة التي أكل منها آدم عليه السلام علامة لمظاهر الأعمال المقابلة لما عليه كل الأنبياء الذين هم فوق في الدرجة * وسئل رضى الله عنه عن غائقة المسلمين كسيدي أحمد الواهد وسيدي مدين وأضرابهم رضى الله تعالى عنهم هل كانوا أقطابا

ذلك رؤية كونه من أهل الرضا بما قسمه الله له في جميع الأحوال لأن هذا الرضا فرع من الإرادة والمبدل لأرادة له في جميع الأحوال مع الله تعالى والاختيار وتقدم تقرير هذا بشرطه في جميع الأرجاء فارجعه فلذلك كان العبد إلا يرى لنفسه سخطا ولا رضا ولا يرجع شيئا على شيء ولا يقر خلا على حال فهو راض عن الله تعالى في كل حاله هو فيها وإن كانت مضنية في الشرع فيرضى بها من حيث كونها فعل الله تعالى ويتوب منها ويستغفر من حيث كونها اكتسبها وخالف أمر الله تعالى بعد أن نصب له الدلائل وأرسل إليه الرسل وخلق له العقل فالعبد يرضى بالقضاء لا بالمقتضى ولا يرضى لعباده الكفر إن الله لا يأمر بالفتنة وأن تقولوا لن الله الماتمة فون

فقال رضى الله عنه لا وإنما كالحجاب على الملك فلا يدخل عليه أحد من الناس إلا بإذنهم وعلمهم فهم يعلمون
الناس الآداب الشرعية والحقيقة وما يظهر عليهم من الكرامات والاحوال وإنما هو لصفاء نفوسهم
وإخلاصهم وكثرة مراقبتهم ومجاهدتهم وأما القبط بخل أن يلج مقامها الحوط غير من انصرف بها قال
وقد بينها الشيخ عبد القادر الجلي رضى الله عنه وقال إن لها عشرة عالمات الدنيا والآخرة عالم واحد من
هذه العوالم فقيل له فالتصريف الذى يظهر على يده هو لا ماله لم يكن هل هو لم ياصلة كالقطب أم لا فقال
رضى الله عنه ليس هو لم ياصلة وانما هو يحكم الافادة عليهم من الدو أثر التي هو فوقهم الى القباب وايضا
ذلك ان الله تعالى اذا أراد انزال بلاء شديد مثلا قال ما يتاني ذلك القباب فيلقاه بالزبول والخوف ثم ينتظر
ما يظاها الله تعالى فى لوح الحو والاثبات الحصىين بالاطلاق والسر اذ كان ظهر له الحو والتبديل تذه
وأعضاه فى العالم بواسطة اهل التسليك الذين هم سدة ذلك فينفذون ذلك وهم لا يعلمون ان الامر مفاض
عليهم وان ظهر له الثبوت دفعه الى اقرب عدد ونسبة منه وما الامان فيحصلان به ثم يدفعه ان لم يرتفع
الى اقرب نسبة منهما كذلك حتى يتنازل الى اصحاب دائرة جميعا ثم لم يرتفع تفرقة الافراد وغيرهم من
العارفين الى عموم المؤمنين حتى يرفع الله عز وجل بتحملهم ولو لم يحمل هو لا ذلك من العالم لتلاشى فى
طرفعين قال تعالى ولو لا دفع الله الناس بعضهم بعضا لقد فسدت الارض وقال تعالى خلق السموات بغير عمد
ترونها إشارة الى القطب الذى هو العمود المعنوي المسك للسموات ففيه إشارة الى خائمه فى العالم وسئل
رضى الله عنه عن كلام بعض العارفين وهو انه ذكر فى كتاب له أنه شهد جرح النبيين والمرسلين مجتمعين
فى محل واحد وأنه لم يكلمه منهم الا هو وعليه السلام فانه رحب به وفرح بهما الحكمة فى خصوصية كلام هو
له دون غيره وفرح بهذا العارف فقال رضى الله عنه أما خصوصية الكلام فلا يمكننى ذكرها وأما فرحه
فلأن البرزخ قيد للانبياء عليهم الصلاة والسلام بالنسبة الى الاطلاق الآخرة وما فيها من النعيم فهم وان شهدوا
ذلك فى البرزخ لا يشهدونه الا ما خلف حجاب بغير واسطة جسمهم فان اجسامهم مقيدة تحت الارض
وكالنعيم انما هو بواسطة اجتماع الجسم والروح معا فكان فرحه عليه السلام بهذا العارف الذى هو من
هذه الامة المحمدي لا يستبداه بانقصا مودة البرزخ لان هذه الامة آخر من يدخل البرزخ من الامم وقد
أخبر هذا العارف عن نفسه بأنه أحد الختمين الذين يحتم الله تعالى بأحدهما ولاية الخصوص وبالأخر ولاية
العموم وفرح هو عليه السلام بهذا العارف بما يؤيد ختميته فانه لما رأى أحد الختمين علم قرب انشقاق
التجرا الاخرى وخلاصه من قيد البرزخ الى اطلاق الآخرة قلت وهذا الذى أشار اليه السائل ببعض
العارفين هو سيدى يحيى الدين بن العرفى رضى الله عنه وسئل عن الاحدية وسرياتها مع شدة ظهورها
فقال لهاكم التكاثر فافهم وسأله أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى فقال هل اكتب ما اجد فى نفسى من العلوم
فقال ان مصبك ذلك عندنا انقصا ما كتبت وإن عجزت عن التعبير عنه فلا تتكلف عبارة وكان رضى الله
عنه يقول لا يحتاج السالك الى الواسطة الا هو فى الترقى فاذا وصل الى معرفة الله عز وجل فلا يحتاج الى
واسطة ثم قال رضى الله عنه وايضا ذلك ان الداعي الى الله عز وجل من نبي أوولى واسطة بين العبد وبين الله
تعالى فى الدعوى الى الله تعالى لا الى نفسه فاذا وقع الايمان الذى هو مراد الله تعالى من عباده ارتفعت واسطة
الرسول والوالى عن القلب حيث ذوقوا الحق حيث ذاقوا قرب الى المدعو من نفسه ومن رسوله وما يلقى الرسول
الاحكام الا فاضة على العبد من جانب التشرع والاتباع ثم قال وانظر الى غيرة الحق تعالى على عباده بقوله لسيدا
محمد صلى الله عليه وسلم واذا سلك عبادة حتى تاقى قريب احبب دعوة الله اذا دعا اذا دعا من عبادته اليه وأخبر أنه اقرب
اليان من انفسنا ومن رسوله الذى جعله واسطة بيننا وبينه مع انه مدحه حتى كاد أن يلحقه به لما هو عليه من
الكالات ثم انه تعالى قال له ليس لك من الامر شيء فخرجه من الخلق ونفاه عنهم وأثبت معهم فافهم

وكذلك قال بعض
العارفين ينبغي للعبد أن
يكون حيا فى أفعاله
الظاهرة والباطنة فى
الامور التى تتعلق بها
النبى الالهى ويكون مبتنا
بالتسليم فى موارد القضاء
فى كل ذلك لا للمقضى
واعلم أن من الأدب مع
الله تعالى أن لا يطلب العبد
منه زيادة من المنح ولا نقصا
من المحن لأن اهل الترتب
يعدون هذا سوء أدب
لانهم علموا ان الحق اعلم
بمصالحهم منهم ولهم هنا
امرار لا تشفى قافهم
وقد طلب بعض العارفين
ذلك فتودى ما اخترناه
لك أولى مما يختاره لنفسك
فاصبر تحت جريان
أحكامنا قال ابراهيم بن
أدهم رضى الله عنه سألت
الله تعالى أن يرزقنى قيام
الليل فوقبت ببحرمان
الزفافى ثلاثة أيام ثم
نوديت كن عبدا لنا
نستريح فان أعانك ثم
وأت أفتاك قم قال
فصرت عبدا فاسترحت

* وسئل رضى الله عنه هل يصح تعلق الآيات بصفاتهم فقال لا فان الصفات معدومة الظهور عندها المعدم من
 يتعلق بها من الخلق كان الله ولا شئ معه فاطهرت الصفات إلا بوجود الخلق فقليل لفعل يصح تعلق الآيات
 بالعلم فقال رضى الله عنه العلم من لازمها وهو لا يحيط إلا بالصفات إذ هو من جملتها وكان رضى الله عنه
 يقول إذا بلغ العارف مقام الكمال فليس له إلا سنادا لغير ما يظهره الله فيه من المعلوم فان روحك أقرب اليك
 من تنقل عنه وهذا أمر لا يعرف إلا بالذوق وكان رضى الله عنه يقول لمن علامة المتسلسل على مقام العارفين
 أن يحصل له الخشوع والشهو وفي حال ذكره ثم إذا فرغ يذهب ذلك مع الذكر وحكم ذلك كالطلب المعمول
 يتغير بسرعة * وسأله سیدی افضل الدين رحمه الله تعالى عن القساوة التي يجدها في قلبه فقال رضى الله عنه
 اشكر الله تعالى حيث ستر عنك ما كنت تكون عبدا له صرفا لا عبد خشوعك وحضورك فقال وأنا إن شاء
 الله تعالى عبدا له صرفا مع ذلك ومع غيره فقال صحيح لكن الامتحان آفاته كثيرة والمحجوب عندها من
 ادخله ما وعده به على أعماله إلى الدار الآخرة وخرج من الدنيا برأس ماله كاملا من غير خسارة * ثم قال
 رضى الله عنه اليك وكل شئ أفنته نفسك فان السلم في ولايد لنفوذ السلم من معين ولا معين إلا بالنفس
 وانظر إلى قوله تعالى لأدم وحواء ولا تقربا هذه الشجرة قمع علمه بها حال علمه بالأسماء فلما أراد الله تعالى
 تفوق قدرته ألف بينه وبين من كان سببا في أكله وليست إلا نفسه التي حواء مظهرها فانزله بالبلاء لا
 منه وبه وكان رضى الله عنه يقول إذا نظرت الوجود فرد شئ فلا تبرعن شئ لأن التعبير بفعل *
 وشكاليه أخى افضل الدين رحمه الله تعالى مرة ما يقع لمن كثرة النوم فقال رضى الله عنه لا تلتفت إلى
 شئ عدون الله تعالى فان من وقمع الأسباب أشرك مع الحق وفي لحظة تقع الصالحة فقال له أيضا يقع
 كثرة السهر والقلق في بعض الأوقات فقال له إن كان في فكر في المصالح فدد وخير كبير وإن كان السهر مع
 الغفلة فبلاء زل يوزعه الله على المؤمنين حتى يرتفع وكان رضى الله عنه يقول الصبر آية شهيد له لانه على
 ظهور الأحذية ومربانها والشمس آية تعلم للدلالة على ظهور الوحدة وتوحيدها بتكرارها وكان رضى
 الله عنه يقول ياكم والطواف بالليل فقال أخى افضل الدين رحمه الله تعالى أن كثيرا من الناس يطوفون
 ليلا فقال هم مذكورون ولكن هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فقال لا وكان رضى الله عنه يقول
 إذا كنت مؤمنا وصحمت أنه تعالى يدعح المؤمنين فلا تبادر إلى كونك مؤمنا وتأمل قبل ذلك هل أنت على
 ما وصف الله به المؤمنين من الصفات التي مدحهم عليها أم لا ثم إن كنت على ما وصف فهل تموت على ذلك
 أم لا فان علمت أنك تموت على ذلك فقد أدمنت مكر الله ولا يأمن مكر الله إلا التوهم الخاسرون وان علمت
 أنك تموت على غير ذلك فقد أبست من رحمة الله فلا يأمن من روح الله إلا التوهم الكافرون فكيف بين الخوف
 والزجافانه الصراط المستقيم وصحتمرة يقول كل وصف ونمت محمود فباطنه مذموم وتخريف وكل وصف
 ونمت مذموم فباطنه مدح ورجا لمن استصبر هكذا حكمة الله في كلامه فانهم وكان رضى الله عنه يقول
 في قوله صلى الله عليه وسلم يحشر المرء على دين خليله النفس أقرب خليل اليك فانظر كيف
 تكون فان من هنا جاء البلاء والخوف فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وكان رضى الله
 عنه يقول لا تأكل قط طعام أحد إلا إن كنت وليه في التربة أو من أهل آية ليس عليكم جناح أن
 تأكلوا من يوتكم فان كل لقمة زلت في جوفك نقصت من عباديتك بقدرها واسترقتك لصاحب
 تلك اللقمة وكان رضى الله عنه يقول الأفعال الحمودة إذا وقعت رجع جزاؤها طامأ ولو أنه رجع
 الكون لكن أكثر النفع للعامل والأفعال المذمومة إذا وقعت رجع جزاؤها طامأ ولو أنه رجع
 خاصا لأهلك العاصي لوقت وساعته فلذلك وزعه الله تعالى على المؤمنين وفتح للعاصي باب التوبة
 ببقائه روحه ثم قال وقد ينقل الله تعالى البلاء على العاصي حتى يرجع عاهو عليه أو لتهذب به يد الشفاء
 حيث أراد الله عز وجل * وسأله أخى افضل الدين رحمه الله تعالى عن نور البرزخ لم كان كثيفا ولم

وتساوى عندي قوى
 وبقاى لعلنى بأن كل
 شئ هو السابق عنده
 لى والخيرة فيه وقد سألت
 الله سبحانه وتعالى مرة فإن
 لا يقدر على المعصية
 فترادفت على المعاصي
 حتى خفيت أن أموت
 على ذلك فرجعت إلى الله
 تعالى عن اختياري
 فكشف ذلك عني فلا
 ينبغى من هو بعيد عن
 مقامهم غارق في حظوظ
 نفسه من علمه وعمله
 ومحبة ديناره ودرمه أن
 ينكر عليهم فان هذا
 لا يدرك الا ذوقا في ذاتي فهم
 معنى قوله تعالى وقل
 رب زدني علما وقوله
 سبحانه وتعالى واجعلنا
 للمتقين املا وغيرهما من
 الآيات ولا ينبغي أن طلب
 الزيادة من الظاهر وغيره
 على سبيل اظهار الله
 والعجز لا بأس به قال الله
 تعالى حاكيا عن موسى
 عليه السلام رب انى لما
 انزلت الى من خير فقير فعلم

يكن شفافاً كنهه الأنوار فقال إنما كان كثيفاً لأنه نور أعمال الجوارح في الدنيا والجوارح والدنيا كثيفان
 وأيضاً فإن الأنوار تعبير عن عمل الظلمة كثيفة لأن البرزخ واحد بسيط وليس فيه كثرة مما يميز بالأنوار
 الشفاف وكان رضى الله عنه يقول من قرب من أخلاق رسوله كان له الاطلاق والسرارح في البرزخ تبعاً
 لرسوله ﷺ فيجتمع كلها شاء من شاء من أسدقائه وغيرهم وأما من بعد من أخلاق رسوله ﷺ بالافعال
 الرديئة فإن شاء الله تعالى أطلقه وان شاء عقده فلا يصح له الاجتماع بمن يريدو كن رضى الله عنه يقول الافعال
 والأحوال المحمودة هي المدرجة فلك ثم إن الامداد تنزل على الخلق بحسب رتبتهم وكثرة قصصه فمن كانت
 أعماله متقنة كاملة كان دوران الفلك في حقه أسرع ثم تضاعف له الحسنات بحسب كثرة النفع ومن كان
 تاركاً للأسباب دار الفلك بتصيب غيره ولم يحصل له شيء من الامداد لأنه لم يعمل ومن لا عمل له لا أجر له
 ثم قال رضى الله عنه لكن لا يخفى أن الحق تعالى لا نسبة بيننا وبينه في العطاء عنده لبراءة من أن ينفض عنه
 شيء لنا أو يتصل به شيء لنا وإنما الأمر راجع منا لنا بحسب أعمالنا وهو الغنى والحيث ومن هنا كان عتب
 الخضر على موسى حين أقام الجدار من غير أجر لعله بهذا الأمر فأراد الخضر عليه السلام أن يفتح لموسى
 باب الاكتساب ليجمع له بين مرتبتي الكسب والوهب فلهذا قال تعالى بل عبدنا خضر أعلم منك وسمعت
 رضى الله عنه يقول القادة في مصاحبة الكل مجبولة لأن رتبة الكامل التي أقامه الحق فيها هي للحق لا للعبد
 والعبد لا تعرض عنه على سيده في شيء فهو لا يشفع ولا يدفع ولا ينفع ولا يعطى ولا يمنع إلا بأذن من الله
 تعالى يخصه ومن أوفى له بذلك والرسل قد اقتطعت فإن أمر الكامل بالتبذل للتلازمة تقع وشفع وأعطى ومنع
 والإفهم عن الله تعالى دائماً على قدم الخوف لنظره إلى عالمي الحو والالآت وخاصة العبد المدعو مجبولة على
 العارف والإصباح ما ذكرناه أن المصاحبة تقتضي الميل إلى صاحب الميل أما لايات أو نفي وكلامها يمتنع في
 حق العارف الكامل وكان رضى الله عنه يقول لا يلزم من رتبة العارف لتأنيده أن يروى ذلك التأنيذ لأن
 التبرية حقيقة لله يورثها من يشاء من عباده وكان يقول الألوهيّة مطلقة قابلة للجمع بين الصديقين من غير ضد
 فأنها قبل التسمي بالرحمن كاقبلت التسمي بالنتمم وليست الألوهيّة أولى باسم النتمم مثلاً من غيره كأن أمره
 تعالى ليس أولى من نبيه في النفاذ دائماً أمر إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون وكذلك حكم العكس فهو
 يقول يا عبدي افعل فأنك عبد ما أمر ما جاور ولا تشهد الفعل لك فإن الفعل لى وأنت محدث متردد بين
 العدم والوجود دائماً فأنما عمل لما يريد فعملك لى وفعلك لك لاني غنى عنك وعن فعل قبك ولك وبك فإن
 شهدت الفعل لك فأنت مشرك وإن لم تفعل فأنت كافر فاحذر في وأفعل كل ما أمرت به ولا تنسب لنفسك
 قولاً ولا فعلاً وأنا الخلق العليم ومثل رضى الله عنه عن الصلاة على النبي ﷺ بالانقاط المطلقة
 والانقاط المتقدمة أيها أولى في حقه صلى الله عليه وسلم وهل الاطلاق الذي يعتمد المصلي في صلاته على
 النبي صلى الله عليه وسلم مطلق عند الله أم لا وهل التقييد الذي يتبرأ منه المصلي هو متقدم عند الله أم
 مطلق فقال رضى الله عنه للسائل لا تستعمل نفسك في شيء من حيث نظرتك في اطلاقه أو تقييده فإن
 الاطلاق فايته التقييد كأن التقييد غايته الاطلاق مع علمنا بأن الأحوال الموصوفة بالاطلاق أو التقييد
 غير متقدمة الى وصفنا لها مطلقاً لاستغنائها بإصفاها الآية التي جعلها الحق حداً لها تهتد به عن غيرها
 ونحن لا اطلاع على لنا حقائق الدوات لنعرف ما تستحقه من الصفات المقتضية لذلك أو لغيره وكيف يمكن
 لأحد إيجاد المدم وقيامها بالوجود وذلك خصيصاً بالجناب الإلهي أم كيف يحكم على الصفات التي هي أعراض
 ببقائها مانين في عرض آخر فكيف يشاها في جوهر واحد فإذا قال المصلي على النبي ﷺ اللهم صل على سيدنا
 محمد عدد ما كان وعد ما يكون وعد ما هو كان في علم الله فقد استغرق هذا اللفظ العدد والمعدود حساً

منه أنه لا ينبغي للعبد أن
 يكتفي بما عنده فيظهر
 الغنى فيخرج عن حده
 ولا يجحد منه ما غير به فهو
 محتاج اليه دائماً أي وإن
 لم يسأل اختياراً سأل
 اضطراراً فالطلب لا يتناقض
 العبودية وتقدم في مقام
 الصبر ماله تعلق بهذا
 فرأى ما علم أن الله تعالى
 لم يخلق الإنسان ظالماً بكل
 شيء فهو في كل حال
 يستفيد من العلم ما به
 سعادته وكأله أو شقاوته
 ونقصه ليتصف بالآلئين
 ويحبب الآخرين ولذلك
 قال الله تبارك وتعالى لنبيه
 وقل رب زدني علماً وأما
 العالم الذي فطر الله العالم
 والإنسان عليه فهو العلم
 بوجود الله والعلم بفقر
 الخلق إليه فهو لا يقبل
 الزيادة قائم ذلك فليعلم أن
 ما جحاه الله تعالى عن
 موسى عليه السلام لا ينافيه
 قول الخليل عليه الصلاة
 والسلام لجبريل لما قال له

ومعنى واستغرق أيضا الزمان المطلق بإقسامه واستغرق جميع للتبديلات المضافات الى القدرة والملم واذ
كان المصلي لا يساوى رتبة هذا العموم والشمول لضيقه وحصره وتقييده فكيف يظهر عنه اطلاق
والاعمال كلها لا تكون الا على صورة عالمها كما أشار اليه حديث الولد مرأيه في علم ما ذكرنا موثقة على
أنه لا يظهر له عمل ولا صدقة ولا صلاة ولا قرعة ولا وصف من الأوصاف الا بحسب استعداد ذلك الوقت
وبحسب رتبته في التوحيد اطلاقا وتقييدا سواء كان ذلك القسط مطلقا أو مقيدا فلا تنبئ نفسك بالآخر في
شيء موصول عليه كما أمر الله تعالى أن تصلى عليه لتكون عبدا محضيا أمرك ربك بشيء وامتنعت أمره ولكن
هذا شأنك في جميع عبادتك البدنية والقلبية وكان رضى الله عنه يقول التفكير والتدبر من صفات العقل
الذى جعله الله تعالى آلة يقطع الانمان بمجدها كل شيء والقلب وعاء الكل واصلاح الاطعمة أصل ذلك
وغيره فان الاناء اذا كان شفاها كزجاج وبلور وقوت ظهر ما فيه على صورة الاناء ولونه من استدارة
وتربع وغير ذلك واذ كان الآء غير شفاف كالغضب والحديد والفخار وغيره لم يظهر ما فيه بصورة ولا
لون ولا يعرف له حقيقة ثم ان هذه الآلة اذا طبع فيها الخير أو الشر مكنت وذام مالم يتغير النشأة من أصلها
وطبعا وهذا غير ممكن لان الحقائق لا تبدل لان القدرة انما تتماثل بتغير الصور قبل كمال تكوينا قال وهذا
سر من لم يشهده لم يعرف فعمل ان القلب اذا كان متحقيقا بصفة ما فافيه كذلك لان القلب دائما له الحكم على
الجدول الروح وصفاتها كما انه كذلك يحكم عليه باصلاح الاطعمة ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم ان في
الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب فتأمل كيف ان بلنظ
كل التي تقتضى العموم والشمول تعرف ما ذكرناه ومن كلام سيد أحمد بن الرطاعي رضى الله عنه اذا صلح
القلب كان بيت الله ومبطل الوحى والانوار واذا فسدت كان بيت الشيطان والهووى والظلمة انتهى فالتب
لا يقبل الا ما شاكله فافهم وكان الأحرف وعالمها في فكذلك القلب وعالمه حق والشرع والتوركا أن
الحرف إذا تغير بعض صورته أو نقطه فسد المعنى كذلك القلب إذا تغير بعض صورته فسد معناه
وسأله أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى وأنا حاضر عن لغة العلوم عند المجادها في القلب قبل أن توجد في
النفس هل هي مغيبة للانسان عن حسه كما هو الأمر في النفس فقال رضى الله عنه اذا كان القلب بسع علم الحق
كما ورد فكيف لا يسع غير ذلك فقال له أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى عالم الغيب أوسع من عالم الشهادة فقال
هو أوسع عينا وأما الشهادة فهي أوسع حكما والحكمة لا يفترق عن العین كما لا يفرق لا اله الا الله من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أخى المذکور فالحكم في الاغصنة على النفس قال الشيخ رضى الله عنه
هو بحكم استعدادها وقرها من طلبها الاول أو بحكم تقييدها وعدم استعدادها وبمدها من طلبها فقال له
أخى المذکور لا بد من الفرق فقال الفيض رضى الله عنه فرق بلفظ كخطاب قلبك لنفسك وأنت أنت
وهما عين أيتنبك فافهم وسئل رضى الله عنه من العلوم المتولدة عن الفكر هل هي مستقيمة في نفسها أم لا
فقال رضى الله عنه الحكم في ذلك الوقت فهو علم الوقت ينهب بذها بواءها بدم والعدم لا حكم ولا
عليه فقال له أخى أفضل الدين رضى الله عنه وكان حاضرا هذا إذا كان الفكر بتكره هو أما اذا كان
الفكر عن وقع القلب في الوقت فذلك الهام فعال بشرطه انتهى ومعنى قوله بشرطه أن يخرج صاحب
الاهتمام عن مواطن التلبیس والله أعلم وسئل رضى الله عنه عن بقاء العلوم في لوح النفس وعن
ادراكها مع كثرة ازادات العلوم التباينة على القلب فقال رضى الله عنه بقاء العلوم محفوظ
في الصور التي ظهرت عنها اعمالا كانت أو أقوالا أو أفعالا والادراك لها يكون بالصفاء الذى هو نور
القلب المطلق وسأله أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى وأنا حاضر عن قولهم العلم قديم يكون حجابا
والجهل قد يكون علما فقال رضى الله عنه أما كون العلم حجابا فلا لأن العلم صفة وكونك اليه صفة
والصفة مع اختها لا توجب نتيجة كحكم الانى اذا اجتمع مع الانى وأما كون الجهل علما فهو كونه لك جاهلا

وهو نازل في الهواء من
المنجنيق أنك حاج قال أما
اليك فلاحسنى من سؤال
علمه بحالى لأن الانبياء
عليهم الصلاة والسلام
يعاملون كل موطن بما
يقفون عن الله تعالى من
الاحوال الثلاثة بهم
فايراهم عليه السلام فهم
ان المراد في ذلك الموطن
عدم اظهار الطلب
واكتفى بالعلم السابق
فكأن مافهم عن ربه
وموسى عليه السلام علم
ان مراد الله تعالى منه في
ذلك الوقت اظهار الفاقة
فقام بما يقتضيه وقته
ولكن رغبة هو مولها
وكل على بينة وهذا يتصل
الله عليها وسلم ومن ذلك
رؤية كونه من أهل الفكر
فقال لان غير الكامل
رما شهد في ذلك دعوى
كونه صارها كراهة تعالى
على انعامه كما نال عليها
والعبد أصغر قدر من أن
يكافى سيده بشيء لان

بحقيقة نفسك متجبر في حقيقتها ففسى جهلك بذلك علما ومن هنا قال الأشياخ سبحانه من جعل عين المعرفة بعين الجبل به وذلك لعدم الاحاطة ولا يخرج العبد عن الجبل بالله إلا أن أطاعه * وسئل وأنا حاضر عن التفكير في القرآن هل هو كالشكر في غيره فقال رضي الله عنه الأمر راجع إلى قوة الآلات في القطع وصلاية المقطوع ولينه وسئل رضي الله عنه من قوله تعالى وألم تكن لهم حرما آمنا يجزي اليه سموات كل شيء من زمان له ناهل هذا الرزق لكل من دخل مكة أو هو خاص بقوم دون آخرين فقال رضي الله عنه الرزق عام لكل من دخل مكة من المسلمين بحسب استعداده لكن لا يصح تنزله هذه الأملا على قلب إلا بعد تجرده عن حسنة وسيئاته كما أشار إليه من حج ولم يوف ولم ينسج خرج من ذنوب بالنسبة لذلك المحل أمه فولد الداخل هناك ولادة ثانية ومن تأمل بعين البصيرة هناك وجد حسنة ذنوب بالنسبة لذلك المحل الآخر فقال له أخى أفضل الدين رضي الله عنه وكان حاضرًا للتجربة عن السيئات قد عرفنا أن عمله جبل عرفه نين يكون التجرد عن الحسنات فقال رضي الله عنه هو بحسب المراتب ولا أظنه إلا في باب المعلاة فقال له أخى أفضل الدين المذكور رحمه الله إن طالب الحجاج لا يتجردون عما ذكروا فقال رضي الله عنه يتجردون ولكن لا يشعرون كما يشعر به المارفون فقال له أخى المذكور فتي يكون اللباس فقال رضي الله عنه عند زيارة قبره عليه السلام وذلك ليظهر الحق تعالى كرمه وأثار نعمته على أمته بمحضه حتى تقر بذلك عنه عليه السلام فقال له أخى المذكور كثيرا ما يرجع بعض الحجاج عريانا بلا كسوة فقال رضي الله عنه هذا لا يقيم إلا لأصحاب الدعاوى الذين يظنون بأنفسهم الكمال وانهم أتوا بالمناسك على وجه الكمال دون غيرهم ففسأل الله العاقبة ومثل هذا هو المراد بقوله لم إذا حج جارك حول باب دارك لعلقت الذي حصل له هناك ثم قد يفضل الحق تعالى عليه ويرسل له الخطة إلى بلاده بواسطة تكسار قلبه أو بواسطة دعاء والديه وإخوانه ونحو ذلك وسئل رضي الله عنه من قطب الغوث هل يفعل خرق العواذ من طي الأرض ونحوها فقال رضي الله عنه قد يحكم عليه المرتبة بفعل ذلك وإذا حكمت المرتبة على كامل بشيء فلا تؤثر في كماله رضي الله عنه سواء كان قطبا أو غيره وكان رضي الله عنه يقول المراقبة الصحيحة لله تعالى تنشأ من إصلاح الجسد بواسطة القلب وإصلاح القلب يكون بإصلاح الطمعة وإصلاح الطمعة يكون بالكسب في الكون مع التوكل على الله عز وجل والتوكل حقيقة هو المراقبة وذلك يكون من الله تعالى ابتداء ومن العبد في النهاية اكتسابا فلذلك قال صلى الله عليه وسلم أفلا أكون عبدا شكورا ولم يقل شاكرًا إذ هو بتحقيقه بالعلم يكون شاكرًا ولا يكون شكورا إلا بتخلية بالعمل وفرق كبير بينهما وكان رضي الله عنه يقول التجريد عن رؤية الأسباب خاص بالم الحيات ولذلك كلف العلم والتجريد عن الاكتساب خاصا بالم الشهادته لأنه أعاد العمل وحقيقة العمل ظهور صورة العلم لا غير فقال له أخى أفضل الدين رضي الله عنه فإذا كان الأمر كذلك فالفرق بينهما قال تعالى علمت بالله كل شيء وأنا أنأت غير محتاجين إلى البيان والقلب لا يحس مثل ذلك لا غير مألوف وفي الحديث أن من البيان لسحرا والله يحب من عباده الساترين فاحفظ بحفظك الله وسمعت مرة يقول كما حكمت الآيات على نفسه بالوجود المطلق فيجب على غيره أن يحكم على نفسه بالعدم المطلق قال ومن هنا تعلم الفرق بين الألوهية والربوبية وبين العبد وعجزه وبين الرب وقدرته وتعلم أيضا الفرق بين الروح والجسد والفرق بين توحيد الأكار من الرجال وتوحيد غيرهم وهو من أوضح الفرق وأجلاها وسأل له أخى أفضل الدين رحمه الله وأنا حاضر فقال رأيت كافي ميت وأنا أغسل جسدي حتى فرغت ثم حملت نصفي الأسفل وأنت يا سيدي حملت نصفي الأعلى ثم سألت نفسي عوضا عن المليكين فقال الشيخ رضي الله عنه أنت مقصر لم تحمل نفسك كلها فتكون كاملا تقاتل عن نفسك بالمدافة وشيخك يساعدك إن شاء الله تعالى وتأمل في حديث أعني على نفسك بكثرة المعجود وأما سؤالك نفسك عوضا عن المليكين فهو صحيح فان السؤال حقيقة إنما عمرته وفادته

جميع ما يرى أنه يكافيه به
بروز من خزان سيده
لقوله تعالى وأن من شيء
إلا عندنا خزائنه ولا يصح
المسكافة إلا بشيء وخارج
عنها ولا خارج فليحذر
العبد ما يتخلل بطنه عند
تحميد بنعمة أو دفع نقمة
عنه من طلب محصيله
المكافآت وقوله لنفسى
أحى هذه اللية لسيديك
التي أغرقك في النعم وما
جزاء السيد إلا أن تعبده
بآزرك وعافاك لأن هذا
ضعف إيمان وعقل فلهذا
كان العبد الخلس فائين
عن رؤية كونهم شاكرين
للاحظنهم للنعم فهم
فارغون عن رؤية ما سواه
لحيث ما أشار إليهم بفعل
شيء أو تركه وجدتم
فارغين غير غافلين ومن
كانت هباته لا تنمى يديه
فلا واهب ولا موهوب
فانهم ذلك ومن ذلك
رؤية كونه صار صادقا
في أفعاله وأحواله لأن
العبد الخلس يرون

للملكين لآلئك لأنك لم ترد به وإلهما علمهما كنت عليه وكان رضى الله عنه يقول لا يخرج أحد من
 الدنيا حتى يسكنه فلهن حقيقة ما هو عليه ويتساوى مع أهل الكشف وإتمامه وتقديم وتأخير ثم قل رضى
 الله عنه وأما نحن فلا كشف لا محسوس ولا محس معقول ولا عقل ولا نقل ولا وصف إلا العقل الملازم لنا
 في رتبة الأيمان العارضى عن الدليل بالمداوله وسأله أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى وأنا خاضر فقال له إذا
 كان العبد على يقين من الأمان من سوء الخلق لم يعمل عليه خسر فقال رضى الله عنه الخوف من لازم كل مرتب
 لأن غاية يقينه لا يتعدى نفسه ولا يمكنه العلم بتعيين الحق تعالى فيما يحكمه فيا إذا ما علم الأحال نفسه
 ذلك الوقت فقط دون ما قبله وما بعده ولم الوقت ضرورة يلزمه بذهاب ولا تنبذ على الحق تعالى فيما
 يفعل بل ولو ذلك تعالى وأقيم نفسه على ذاته أنك سعيد فلا تأمنه فانه واسع عليهم كل يوم هو فى شأن
 ولو لا الأدب لقتنا كل نفس له وشؤون إن كنت قلتم فقد علمته وهو على كل شئ قريب وسأله أخى أفضل
 الدين رحمه الله مرة عن التوحيد فقال له الشيخ رضى الله عنه هو عدم فقال له أخى المذكور بل هو وجود
 فقال وجود فقال له هذا عدم وجود والوجود عدم فقال رضى الله عنه نعم فقال له أخى المذكور فانه عدم
 عدم لأنه عدم وعدم العدم لا كلام فيه بل هو الوجود كما كل وهو الآن على ما عليه كان فقال رضى الله عنه
 نعم إن شاء ونأله راجعون فهو تعالى للوحد نفسه بنفسه لنفسه حقيقة وإلحاق لم الأيمان واتمديد
 لا غير وسأله أيضاً وأنا حاضر عن الاسم والرمز هل هما حرفان أو حرف ومعنى فقال رضى الله عنه
 المعنى لا يقوم إلا بالحرف والحرف قائم بنفسه فهو معنى عن المعنى كالأشار إليه قوله تعالى يا أيها الناس أتم
 الفراء إلى الله والله هو الغنى الحيد فاسم الله الأول والمغنى والاسم الثانى هو الحرف لأنه قال فيه وهو
 الغنى الحيد ثم لم يرضى الله عنه ولا أعلم الآن أحداً فى مصر يعلم هذا العلم غير قائلة فالحمد لله على كل حال
 وممته رضى الله عنه يقول إذا صادفكم أحد من أصحاب الأحوال من أصحاب الذوب فلا تستمينا عليه إلا
 بالله تعالى أو رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم يرجعون عنك أجلا لا تعالى ولرسول الله صلى الله عليه وسلم
 والزمو الأدب معهم ظاهر وأطنا ولا تخرجوا فقم سور بلدكم إلى حاجة حتى تستأذونهم بقلوبكم فانهم
 يحبون من راعى الأدب معهم ورعا صدمه وأمن خرج فافلا عن مرأطهم فيحصل الخراب فى باطنه حتى
 يكاد أن يهلك لا يهتدى أحد من الأطباء إلى دوائه كاجر بناذك * وممته رضى الله عنه يقول له أخى أفضل
 الدين رحمه الله تعالى إياك أن ترقى لن أفقره الله تعالى من الدنيا بعد غناه فتعطيه أكثر من قوت يومه فان
 الله تعالى ما أفقره إلا لحكمة بالغة ورعا ما قبل الحق تعالى بنظر ذلك كما تقاوت بنفسك ما اراد الله
 تعالى لذلك العبد فتعلق فانه لا يثبت مع الحق إذا نقله عما يحب ورعا إلى ما يحب تعالى ورعا إلا الكمالون
 المسكون ثم تعالى إذا عافاك ولم يعاقبك بنظر ما قبل بذلك العبد فلا تعلم أنه استدرج أم لا فان
 كان استدرجا هلك مع الهالكين والغالب أنه استدرج لأنه تعالى حذرنا من ذلك وما حذرنا إلا
 من موجود تنفع فيه وما يعقلها إلا العالون وسأله أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى مرة عن المسببات هل
 لها أسباب مخصوصة لا تقبل غير هاهم لا نقال له ما مذهبك أنت فقال مذهبي أن الأسباب كالرأى إلى الجملة
 القابلة لظهور الصور والمرأة أو واحدة تعطى الصور حقها من الظهور وتقبل كل ما ظهر فيها من لطيف
 وكشف والآليات التى هى المسببات مرآت أو واحدة غير منقسمة ولا متناهية ولا متكررة فى الحقيقة وإتمامها
 انطباع أسماء المتجلي فيها وصفاته فالتنوع من المتجلي لا من غير قال تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا
 إياه فقال الشيخ رضى الله عنه وهو مذهبي وسأله أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى يوما وأنا حاضر
 على باب حابوته عن تفسير إذا الشمس كورت فقال رضى الله عنه الهان فى هذا الوقت عاجز عن البيان
 باللسان المتألف فقال له أخى المذكور قل ما تيسر فقال رحمه الله أكتب فى ورقة إذا الشمس كورت
 بظنت وباسمه الباطن ظهرت ولم تنهر ولم تبطن إنك لمى خلق عظيم واتقمت بعد ما وجدت ثم

نقص وجودهم زورا
 فافعلهم وأحوالهم أولى
 فحسن أعمال العبد الذى
 يشهد منه ذنب لأنه
 يعتمد أنه الناعل لأعماله
 لشهوده العمل من نفسه
 عيانا ومن الله إيمانا
 والإيمان لا يقوى إلا بالبيان
 ولما تقول إنها ذنب فى
 الشرع بل من باب
 حسنات الأبرار سيئات
 المقربين لأن المقربين
 يؤخذون بنسبة العمل
 إلى أنفسهم لأن قسطنطين
 من السنة المحمدية ما جاء به
 التعرف من جانب الحق
 وإن نسبوا العمل
 لأنفسهم فهو أدب منهم
 مع الله سبحانه وتعالى
 حيث نسب إليهم فيقبلونه
 على علم منه أنه ليس لهم لأن
 من مقصدهم عدم
 الاعتراض فهم أهل
 التسليم الذى الحى ومن
 رآه تعالى فعله فقد
 أعطاه حقه فافهم وأما
 الأبرار فافهم لا يؤخذون
 بذلك لأن قسطنطين من السنة

تعددت وانعدمت بظهور المعداد والقمرة إذا تلاها ثم تنزلت بماعنه انقصت لما به اتصلت واتحدت
والنجم إذا هوى ثم تنوعت بالأسماء واتحدت بالمسمى وظهرت من أعلى عاين إلى أسفل ما غاب ثم رجعت
إلى نحو ما تنزلت ولو لا دفع الله الناس بعضهم لبعض لفسدت الأرض وللبال سكن مبيدا ومبيدا هو
فسادها ثم انصرفت وبعثت بما وصفت مما به انصرفت وما انصرفت إلا لما خلقت وانحرفت فخرت وباعمالها
انحشرت ولو حوشها واتحدت كل ميسر لما خلق له قل كل يعمل على شاكلته ثم انعدم التقيد بوجود
الاطلاق وانحرق الحجاب وتمطت الأسباب فطلبت الثوب ظهور الحبوب ليكون معها كما كان يوم
يأتيهم الله في ظلل من النعام وإذا النفوس زوجت وزوجها تعلت وخجيا تشوقت وبخيةقتها اتصلت
وبغائها تعددت وبها تنعمت والتفت الساق الساق إلى ربك يومئذ المساق وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب
قتلت والروح لم تقتل لأنها حية وإن قتلت فمقتلة وإن سئلت فيه مثلت فقاتلتها هو يحياها ويقتلها وماتها
والموت عدم العلم والعلم عند الله تعالى لأنه هو العالم بالقاتل وما يدع حقيقة عليه جزاؤه عليه ورجوعه إليه فقاتلهم
يعذبهم الله بأيديكم وإذا الصحف نشرت هي الحاوية للأعمال والأعمال علوم القلب الماضية على
الجوارح فالعمل صورته كما أنه روحها ومن لا روح له صورته فلا نضر لصحنه ويسرى الله عمله
ورسوله يرى فرسوله يرى عمله لأنه هو المعلم والله يرى عمله لأنه العامل حقيقة وقد تنزه
تعالى عن الرؤية بالابصار والقلوب المقيدة بغيره يحشر المرء على دين خليله وإذا السماء كفت لا أطيع
التعبير عن معناه وإذا الجحيم سعرت نار الخلاف اشتعلت والأعمال المظلمة عذبت إنما يريد الله
أن يعذبهم ببعض ذنوبهم فأعذبهم بالإبهم ومارحهم إلا به والواحد ليس من العدد لأن الواحد موجود
مستور والعدد معلوم مبهور وإذا الجنة أزيلت الآيات لا يستطيع التفريق بمعناها أنه لقول رسول كريم
لأنه مستو يثبت على عرش ولايته وهم العيون الأربعة تسقى بماء واحد لأن الحكم في ذلك اليوم لله
باسمه الله لا باسمه الرب لأن حكم الله يعم وحكم الرب يخص ثم إلى ربهم يرجعون ولا وجود لصفة مع ذاتها
ذى قوة عند ذى العرش مكين المراد به العرش المطلق لذلك اليوم المطلق يتجلى المعبود المطلق على العباد
المطلق الذى هو اطلاق المقيدات كما بدأنا أول خلق نعيده مطاع ثم آمين إلى آخر السورة صفات ونعوت
وأسماء للموصوف المنعوت بالأسماء انتهى قلت وهذا السان لا أعرف للمعنى على مر ادقائه وإنما ذكرته
تبركا والله أعلم ومحمته رضى الله عنه يقول الرجل كالشجرة وأصحابها كأغصانها ونسبة الفصن الذى لا يشر
إلى الشجرة كنسبة الفصن الذى يشر على حدسوا فى اتصالها بها لا تقدر الشجرة تنزيه عنها ومحمته
رضى الله عنه يقول الرجل ولو ارتفعت درجته فى معرفة الطريق لا يقدر أن يحمل شجرة الشوك فتأخا
أبدا ولو أخل المرء بمدى الدهر فإن الحقائق لا تتبدل ومحمته مرة يقول البرزخ كله عالم خيال لاحقيقة
له ثابتة إذ لو كانت لاحقيقة ثابتة ماصح لاهله الانتقال عنه إلى الدار الآخرة وهو محل تحملي الصفات
الالهية كما أن الجنة محل لتجلى الذات الغنية عن العالمين إنكم سترون ربكم الحديث ومحمته رضى الله عنه
يقول لا خى أفضل الدين رحمه الله مظاهر العالم ثلاثة أفراد آدم وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم
فأدم عليه السلام خصص بالاماء وعيسى عليه السلام خصص بالصفات ومحمد عليه السلام خصص
بالذات فأدم عليه السلام فائق لرتق المسيمات والمقيدات بصورة الاسماء وعيسى عليه السلام
فائق لرتق الصفات البرزخيات بصورة الصفات وعدم عليه العلاقة والسلام فائق لرتق الذات وراتق لمر
الاسماء والصفات إذ الخصيص بالمظاهر الآدمي الآثار الكونية ولذلك ظهرت عجائبه وتنوعت
حقائقه ورفائقه والخصيص بالمظهر العيسوى المعارف الالهية والكشوفات البرزخية والتنوعات
الملكية والنفثات الروحية والخصيص بالمظهر المحمدي مر الجمع والوجود والاطلاق فى الصفات
والحدود لعدم انحصاره بحقيقة أو تلبسه بقيد فان مر جامع ومظهره لا مع وقد دلج هو لا الأخر إذا الثلاثة كل

علماء به العلم وهذا
لا يدرك إلا ذوقا ومن
ذلك رؤية كونه من أهل
المعرفة بالله تعالى المعرفة
الخاصة عند القوم وإلا
فكل حادث يعلم أن له
موجدا وإن من شيء
إلا يسبح بحمده وتقع
هذه الدعوى كثيرا من
الفرع حتى سمعت منهم
من يقول إن الذات
المقدسة تعلم وهذا جهل
ولذلك ورد لا تتفكروا
فى ذات الله وقال الله تعالى
وعبدوا الله تعالى
أن تتفكروا فيها فتحكموا
عليها باسم أنها كذا وكذا
واعلم أن ما يدين به العلم
به سبحانه وتعالى إلى الصفات
تنزيه أوصاف أفعال ومن
زعم أن عنده علما بصفة
نفسية ثبوتية فزعم باطل
لأنها كانت محمده ولا أحد
لذاته فهذا باب مغلق
دون الإطلاق لا يصح أن
يفتح انفرد به الحق
سبحانه وتعالى وقد قال
سيد العارفين والمرسلين

واحد في عالمه المختص به في هيكله الذي هو عليه الآن ولم يكن ذلك لغيره من آدم عليه السلام تحقيق ببرزخه
 أولا قبل نزوله إلى هذا العالم وعيسى كذلك وإلى الآن في الحبل الذي وبله آدم عليه السلام به اختص به
 من الصفات وأحاطتها من عوالم الامعاء ولذلك طال مسكنه ضيق ما سكنه آدم عليه السلام في جنته وأما
 عهد عليه الصلاة والسلام فقد دمج العوالم الثلاثة إذ هو مظاهر سر الجمع والوجود حديث أسرى به من عالم
 الاسماء الذي أوله مركز الأرض وآخره السماء الدنيا ثم وبلغ البرزخ باستفناحه السماء الدنيا إلى انتهاء السابعة
 ثم "ولج" ما فوقها باستناحه عالم العرش إلى ما لا يمكن التعبير عن نهايته ولذلك ادخر صلى الله عليه وسلم
 دعواته ومعجزاته الخصبية به تلك اليوم المطلق الذي لا يسعه غيره ثم أطال الكلام في ذلك بما لا يحسنه
 العقول فتركته لدقته وغموضه وبناءه على الكشف الصحيح التام الخاص بالكل وفي هذا القدر كفاية
 على التنبيه على علو شأنه رضي الله عنه وجميع ما ذكرته عنه لا يوجد عند أحد من أصحابه غير أخي الكامل
 الراسخ الشيخ أفضل الدين رضي الله عنه فإنه كان كاتم سره وهذا الأمر الذي ذكرته وقع لي مع عدة مشايخ
 فبجرد ما سمعهم على وجه الاقتداء ومحو الرسوم بمنحوني أمورا وأسرار لا توجد عند أحد من
 أصحابهم ولو طالت مدة محبتهم حتى أن بعضهم ينكروها ويقول هذا شيء ما سمعنا من شيئا قط وهو
 صحيح فإنه لم نطلعهم عليه فالحمد لله رب العالمين وهو منهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي علي البحيري
 رضي الله عنه أحد الأولياء المسكينين كان رضي الله عنه على قدم السالف الصالحين الخوف والروع
 والتقوى وورثة الثياب وكان أحد من جمع بين الشريعة والحقيقة في عصره وكنت إذا رأيت تذكرك
 بأحوال سيدي الشيخ العارف بالله تعالى سيدي عبد العزيز الذي ينسب رضي الله عنه المنقول عنه وكان
 رضي الله عنه مقيا في قرى الريف يدرس للناس العلم ويفتيهم ويعلمهم الآداب والأخلاق وكنت إذا رأيت
 لا يهون عليك مفارقتة ولو طال الزمان لما هو عليه من حسن الأخلاق وهضم النفس وتذكر أحوال الآخرة
 حتى كأنه رأى عينه وأخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي شهاب الدين الأقطيع
 البرلسي رضي الله عنه ثم بعده عن سيدي الشيخ العارف بالله تعالى سيدي علي التبيتي الضروري وهو أكرمهم وأشجعهم
 تخلقوا وتحققوا ولم يفارق شيخه إلى أن مات وأخبرني بعض الفقهاء العادقين أنهم سمع بعض الناس يقول إن
 سيدي علي البحيري رضي الله عنه أحد الأربعين فأذكر ذلك فنام تحت دكة المئذنين بالجامع الأزهر
 فرأى في منامه جماعة بعد جماعة يقولون بل هو إمام الأربعين وكان رضي الله عنه كثير البكاء ذا غيرة
 في ذلك يقول وهل النار إلا مثل وكانت فتاواه تأتي إلى مصر فيتعجب العلماء من جلالة لغتها وكثرة ما
 فيها من التخويف للخصم حتى يرجع إلى الحق وكان رضي الله عنه يقول قد علمنا إلى زمان صار الخلق فيه
 في حمرة ونسوا ما يوجب فيه الأطفال وتمير فيه الجبال وكان رضي الله عنه إذا مر على الأطفال يسلم عليهم
 ويسألهم الدعاء وكان رضي الله عنه يقول أذكر كنا جماعة يكون طول ليدهم ويتضرعون في حق هذه الحقيقة
 ويقولون كل شيء هزل هذه البلاد التي حولنا فهو بسوء أفعالنا ولو خرجنا لحلف عنهم البلاء رضي الله
 عنه مات رضي الله عنه في شوال سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة ودفن بنواحي سيدي محمد المنير رضي
 الله تعالى عنها

وومنها أخي العارف بالله تعالى سيدي الشيخ أبو العباس الحريري رضي الله عنه سمعته نحو ثلاثين سنة
 فأرأيتة قطا تنصر لنفسه ساعة فلهما رحمه الله تعالى على العبادة والاشتغال بالعلم وقرأة القرآن بالسبع ثم
 خدم الشيخ محمد بن عثان رضي الله عنه وزوجه ابنته وقر به أشد من جميع أصحابه ثم أخذ بعض الطريق عن
 سيدي الشيخ علي المصري رضي الله عنه وأذله أن يتصدد بعده لطريق الله تعالى وأن يلقن كلمة
 التوحيد قالوا لم يقيم من الشيخ رضي الله عنه إلا الذن لغيره رضي الله عنه لعزقه مقامه ومعرفة بشروط أهل
 الطريق وبرع رضي الله عنه في الطريق وانتفع الناس على يديه في طريق الله تعالى ووقع له كرامات

الهم إلى أسألك بكل اسم
 هو لك سميت به نفسك
 أنزلته في كتابك أو علمته
 أحدا من خلقك أو
 استأثرت به في علم الغيب
 عندك فهذه أسماء لا
 يعلمها إلا هو سبحانه
 وتعالى نظر أدبه عليه السلام
 وادخل في ملك للو في
 عجز من إدراك الأمر الدنيا
 على ما هو عليه إذا علت
 ذلك فلا يصل الخلق في
 معرفتهم إلا إلى أفعال
 المقاربة وهي كاد
 وأخواتها فلذا زجر
 العارفون ورددوا من
 ادعى أنه علم ذات الحق
 تعالى لما فهم من قوله تعالى
 وبدلهم من الله ما لم يكونوا
 يحسبون فهم من أهد
 آية على الصائفين لأن
 الأمر لا قرار له ولو لا ما
 شرع الله تعالى لهؤلاء
 بنصبه الأدلة ما سأل
 التفكير لأحد ولو لا ما
 طالب الحق بمعرفته لعله
 الخلق عاجزون عن معرفته
 حق المعرفة سبحانه

كثيرة لا تحصى بحضرتي فنهما أعلم أنه كان يجب كتابته فكتبتهم ومنها أسكت عنه فذكرته وقد علم لي مرة
 بواسير حتى حصل لي منها ضرر شديد فشكلت ذلك له فقال غدا تزول إن شاء الله تعالى في صلاة العصر
 فقبلت العصر ونظرت فلم أجدها أثر ارضي الله عنه وأعطى رضى الله عنه القبول التام عند الخاص والعام
 حتى أن بعضهم شرب ماء غسالة يديه من زعفر السلك وعمر عدة مساجد في دمياط والحلة وغيرها وكان
 رضى الله عنه كريم النفس ظريفا حسن للمعاشرة بليغ العظيمة كثير التيسر زاهد في الدنيا كثير الوحدة في
 الليل وطوى الأربعين يوما وكان حلو المنطق لا تكاد تسمع منه إلا ما يحب وير بما جلست معه بعد صلاة
 العشاء فيطلع القجر ويخمن في مجلس واحد وكنت أقدر الآية بنحو سبع درج وكان رضى الله عنه كثير
 التصدل لمداوم الخلق حتى صار كأنه من بال جاد على عظامه وما سمعته قط يعد نفسه من أهل الطريق وكثيراً
 ما كان يقول إذا سمع شيئاً من كلام أهل الطريق أتراحت العرايا من شراء الصابون وكان فتحه الكبير بعد
 وفاة شيخه رضى الله عنه فدخل الخلو قمر أروا ما خرج حتى سمع أحوالهم تأمر به بذلك فخرج ودعا الناس
 إلى طريق الله تعالى ولحقن رضى الله عنه نحو العشرة آلاف مريد لم يزل على طريقته الحسنى لم يتغير حتى مات
 وكان رضى الله عنه يحط كثير على فقراء المطاوعة ويقول أنهم قطع الطريق على فقراء الأرياف وليس في
 طريقهم ترك لعدم الشيخ الذي يبين لهم الأخلاق ولم يكن حطه عليهم نقصاً فيهم إنما هو لمصاحبة المريد
 الذين أخذوا عنه الطريق ولم تعلق فيهم صنارة وذلك لأن غضب المكمل على الإنسان إنما هو لمصاحبة ذلك
 الإنسان لا لحظاً لنفس ففهم وسبق سيدى أبا العباس إلى ما ذكرناه سيدى محمد الغمري وسيدى مدين
 وغيرهما فكانوا أكملهم نبهون جماعتهم عن الاجتماع بالمطاوعة لهذه العلة التي تقدمت والله أعلم ولما حضرته
 الوفاة قال لسيدي أحد بنى الدين الغمري ولما حضرين خرجنا من الدنيا ولم يصح معنا صاحب في
 الطريق قلت وكذلك وقع لسيدي إبراهيم المتبولى رضى الله عنه فقيل له إن من أصحابك فلانا وفلانا
 رضى الله عنه هؤلاء من معارفنا إنما صاحبك من شرب من يجرى * توفي رضى الله عنه بشهر دمياط في سنة
 خمس وأربعين وتسعمائة وقبرها ظاهر يزار رضى الله عنه ولقد قصدته في حاجة وأنا فوق سطوح مدرسة
 أم خوند بمصر فرأيتهم يخرج من قبره يحشى من دمياط وأنا أنظره إلى أن صار بيني وبينه نحو خمسة أذرع
 فقال عليك بالصبر ثم اختفى عني رضى الله عنه وهو منهم شيخى والوالدى وقد قوتى الشيخ نور الدين الشونى
 رضى الله تعالى عنه وهو أطول أضيأى خدمة خدمته خمساً وثلاثين سنة لم يتغير على يوماً واحداً وشونى
 أمم بلدة بنو أحنى طندنا بلدى سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه فى بها صغيراً ثم انتقل إلى مقام سيدى أحمد
 البدوى رضى الله عنه وأنشأ به مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاب أمر فاجتمع في
 ذلك المجلس خلق كثير وكانوا يجلسون فيمين بعد صلاة المغرب ليلة الجمعة إلى أن يسلم على المنارة لصلاة
 الجمعة ثم أخرج يشيع جماعة مسافرين إلى مصر في بحر القبيض فخرجت المركب بعين غير قصد منه فلم يقدر
 أحدهم على رجوعها إلى البر فقال توكلنا على الله فجاءه إلى مصر فقام بها إلى أن توفي تربة السلطان بروق بالصحرَاء
 وأنشأ في الجامع الأزهر مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام سبع وتسعين ومائة وكان
 رضى الله عنه يقوم من التربة كل ليلة الجمعة إلى الأزهر ويرجم فلما عمر السلطان طومان باى العادل تربة تقيه
 إليها وأعطاه وظيفة المزملاات بها فكان يسمى الناس طول النهار فقام بها سنين عديدة ثم دخل إلى مصر
 وتزوج بها وله من العمر تسعون سنة وكان لم يتزوج قط ثم انتقل إلى مدرسة السيو فى التي وقع لسيدي عمر
 ابن الفارض مع شيخه البقال فيها ما وقع فقام بها إلى أن مات في سنة أربع وأربعين وتسعمائة ودفن عندنا
 بالقبة المجاورة لباب المدرسة التادرية بخطين السورين وقبرها ظاهر يزار وأخبرنى رضى الله عنه
 قال من حين كنت صغيراً أرى البهايم في شونى وأنا أحب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكنت أذفع غذائى إلى الصغار أقول لهم كوه صولوا أنا وإياكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنتنا

ما عرفناك حق معرفتك
 لا تحصى ثناء عليك أنت كما
 أثنيت على نفسك فلم
 صلى الله عليه وسلم إن ثم
 أمراً لا يحاط به ولهذا
 قال الصديق الأكبر
 رضى الله عنه العجز عن
 درك الإدراك أدراك
 وحجة الله سبحانه وتعالى
 قائمة على العبد في طلب
 معرفته يطرقها المأذون
 فيها ولا يكف العبد
 العجز الكلى عن الإدراك
 الكلى إلى يوم القيامة
 وقد سمعت شيخنا يقول
 هذا اتهم حسن فاحببت
 أن أذكره وتقدم في مقام
 التفكير ماله تعلق بهذا
 ومن ذلك رؤية كونه من
 أهل الأيثار لأن في ذلك
 دعوى الملك والمملك
 حقيقة لله تعالى لا لعبد
 فاحذر من نسبة الملك إلى
 العبد حقيقة لأن ذلك
 شرك وتقدم تقرير ذلك أول
 الرسالة إذا علمت ذلك فلا

قطع غالب النهار في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم. قلت ولما دخلت مصر في سنة إحدى عشرة
 وسماعة لقيني الشيخ شهاب الدين الطويل المجنوب رضي الله عنه فقال لي أنت ابن الشوفي أيضاً حال أولك
 وكنت لا أعرف قط من هو الشوفي فكان الإنجوسنتين فأخبرني شخص أن رجلاً يسمى الشيخ نور الدين
 الشوفي من الصالحين في تربة بالعادية أمض بنازورده فلما دخلنا عليه رحب بي أكثر من أصحابي وقال لي إيش
 قال لك الشيخ شهاب الدين فأخبرت فقال هو صاحب اطلاع وإن شاء الله يحصل لك من جباتنا نصيب من
 الخير فكننت أحضره المجلس نحو سبع سنين فلما كانت سنة تسع عشرة قال مقصودي أن أجمع لك جماعة
 في الجامع الذي أنت فيه مقيم ونحني بهم ليلية الجمعة بالصلاة على رسول الله ﷺ على ترتيب هذا المجلس
 فشرعت فيه في السنة المذكورة فلم ينقطع ببركته ليلة واحدة إلى وقتنا هذا ثم إنه خطب لي ليلة من الليالي أن
 أقرأ بالجماعة أنا أعطيتك الكور نحو ألف مرة فقرأناها فرأى جماعة بكثرة تلك الليلة سيدنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأخبرت الشيخ بذلك ففعلها بمجلسه بالجامع الأزهر ثم أتى كورت ليلية قوله تعالى
 وأعطنا وأغفر لنا وارحمنا نحو خمسين درجة لحصل للجماعة بسطة عظم فأخبرته بذلك فعاد يفعلها
 بمجلسه وتوارثها عنه جماعة * ورأيت مرة في واقعة أنني أمشي خلفه في أرض بور أيضاً وعليها سور
 شاهق يقرب من الساء وحصل لي أنس عظيم في تلك الأرض كدت أن أسكر منه فينبغي أن نمنى إذ نزل من
 السماء سلسلة فضة بيضاء وفيها قرص فيها ماء أيضاً من اللبن وأحلى من العسل فنزلت إلى أن صار الإنسان
 يصل إليها بنفمه فشرب الشيخ رضي الله عنه منها وأعطاني القليلة فشربتها ثم تخلف الشيخ ومشي حتى
 غبت عن الشيخ فنزلت لي سلسلة ذهب وفيها شيء مريح نحو الشبر في شبر وفيها ثلاث عيون مكتوب على
 العلمانيها مستند هذا العين من الله وعلى الوسطى مستند هذا العين من العرش وعلى السفلى مستند هذا
 العين من الكرسي فألمحني الله تعالى فشرقت من الوسطى ثم رجعت إلى الشيخ رضي الله عنه فأخبرته بما
 شربته وما نأمن العين التي تسند من العرش فقال يا فلان إن شاء الله تعالى بالرحمة على جميع العالم وسر
 بذلك سرور أعظم أراضني الله عنه ثم قال لي صدق كلام الشيخ شهاب الدين المتقدم وكان رضي الله عنه حسن
 العشرة جميل الخلق كريم النفس حسن السمت كثير التبسم صافي القلب تنسوجا كباطن الذئب لسواه وهذه
 صفة من صفات الخلق وكان إذا نزل بالمسلمين أو غم لا يقر له قرار حتى يرتفع وكان لا يتفوقه قط برؤيته رسول الله
 ﷺ وإنما كان يقول رأي بعض المتقدمين رسول الله ﷺ وقاله كذا وكذا ثم أن مر تبته كانت تقتضي
 كثرة الرؤيا ﷺ ورأيت من يسار النبي ﷺ في واقع لا أحصيها فكننت ذكر ذلك فيقول أهل بيت
 بي ولا يسترف بذلك * ورأيت مرة قال يقول في شوارع مصر أن رسول الله ﷺ عند الشيخ نور الدين
 الشوفي رضي الله عنه فن أراد الاجتماع في قلبي ذهب إلى مدرسة السيوفية فضايت إليها فوجدت السيد
 أباهر يرضي الله عنه على بابها الأول فسلمت عليه ثم وجدت المقداد بن الأسود على بابها الثاني فسلمت
 عليه ثم وجدت شخصاً لا أعرف فعل بابها الثالث فلما وقفت على باب خلوة الشيخ وجدت الشيخ ولم أجد
 رسول الله ﷺ عنده فبهت في وجه الشيخ فأمنعت النظر فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ولم
 ماء أيضاً شفاة يجري من جبهته إلى اقدامه فغاب جسم الشيخ وظهر جسم النبي ﷺ فسلمت عليه
 ورحب بي وأوصاني بأمر وردت في مسنة فأكد على فيها ثم استيقظت فلما أخبرت الشيخ رضي
 الله عنه بذلك قال والله ما مررت في عمرى كله كسروري بهذا وصار يبكي حتى بل لحية رضي الله عنه *
 ورؤى في عرفات في الموقف مراراً لا تحصى حتى حلف شخص من أصحابه بالطلاق أنه رآه صلى الله عليه وسلم عليه فيه
 وهو لم يمتدح ويقول أنا ما برحت من مصر موضعا وتقرعت عنه سائر مجالس الصلاة على النبي ﷺ التي على

يصح من جانب العبد إثبات
 حقيقة لأن ما يؤثر به غيره
 ليس برزقه بل هو رزق
 من أخذه لا من كان للثور
 ما خرج عنه فلدح الله
 سبحانه وتعالى المؤمنين
 في قوله تعالى ويؤثرون
 على أنفسهم ولو كان بهم
 خصاصة فمن فضل بقية
 ما في أيديهم من النعم
 للتعدية إلى غيرهم وقته
 تعالى لغفر المؤمنين
 عدل الكرم جعل رزق
 الخلق على يديه والبخل لم
 يجعل لهم رزقاً على يديه
 فلو جعل لهم رزقاً على يديه
 وصل إليهم ولو بالشعب
 والسرقة ومدح هذا ودم
 هذا فعلا وعد لا يستل
 عما يفعل وهم يستلون
 فافهم ذلك * ومن ذلك
 رؤية كونه صار ذا خلق
 حسن لأن شأن العبد
 النية من الأخلاق وعن
 رؤية كونه متخلقاً بها
 شغلار بسببها وتعالى
 ومن ذلك رؤية كونه
 من أهل الانس بالله

وجه الأرض الآن في الحجاز والشام ومصر والصعيد والحلة الكبرى واسكندرية وبلاد المغرب وبلاد
التكروور وذلك لم يعهد بأحد قبله انما كان الناس لم أوردوا في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى
في أنفسهم وأما اجتماع الناس على هذه الملة فعمل يلغوا وقوعه من أحد من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى عصره رضي الله عنه ولما توفي رضي الله عنه رأيت في قبره وقد اتسع مد البصر وهو مغطي بالحاف حرير
أخضر مساحته قدر فدان ثم رأيت بعد سنتين ونصف وهو يقول لي غطي بالملأية فاني عريان ظلم أعرف
ما المراد بذلك فأت ولدي عبد تلك الليلة فز لنا به دفنه بمجانبة في الفتحة فقرأت عليه رياناً على الرمل لم يبق من
كفنه ولا خيط واحد وجده طرياً غير ظرهم دما مثل مادنا فهو أعلم بتغير من جسده شيء فغطيته بالملأية
وقلت له إذقت وكوك أرسل لي ملائتي وهذا من أدل دليل على أنه من شهداء المحبة فان الأرض لم تأكل من
جسده شيئاً بعد سنتين ونصف ولا انتفخ ولا تنفس ولم وأما وجدنا الدم يغر من ظهره طرياً لانه لما مرض لم
يستطع أحد أن يقابه مذهباً ومخسناً وما فذاب لم ظهره فضمنا به بالظن وورق الموز ولم يتأوه قط
ولم يئن في ذلك المرض ورأيت مرة أخرى فقلت يا سيدي إني حاكم فقال جعلوني بواب البرزخ
فلا يدخل البرزخ حتى حل بعرض على ومارأيت أضواءاً نور من محل أصحابنا يعني من قراءة قل هو الله
أحد والصلاة على رسول الله ﷺ وإلا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ ورأيت مرة الامام الشافعي
رضي الله عنه وقال أنا نائب عليك وعلى نور الدين الطرابلسي ونور الدين الشافعي وكنت تلك الليلة نائماً
في الروضة عند بني الوفاء فقلت للامام تزورك بكرة ان شاء الله فقال لا هذا الوقت فأخذ يدي ومشي من
الروضة حتى طلع في فوق قبته وفرش لي حصيراً بقرب الحلال بحيث اني صرت أممك المركب النحاس
بيدي ومضى فاني بي بطيخ وجبن طري وخبز لبن وقال كل فقد ماتت ملك الدنيا بحسرة الأكل في هذا
الموضع فرجعت فقصت للمنام على الشيخ نور الدين الطرابلسي فركب في الحال للزيارة ثم دخلت للشيخ
نور الدين الشافعي فقلت له وكان عنده عرعر صاحب الشريف بركات سلطان مكة فقال هذه أباطيل مثل
الامام الشافعي رضي الله عنه يجب على مثلك في الزيارة فنام الشريف عرعر تلك الليلة فرأى الامام
الشافعي رضي الله عنه وقال له قول عبد الوهاب صحيح وأنا نائب على الثلاث لجاء الشيخ نور الدين وأخبره
الخبر ثم قال قال لي لولا الشوفي في مصر لحوى بأهلها ما هو ومنابعه رضي الله عنه كثيرة وان شاء الله تعالى
نفرد بها بالتأليف إن كان في الاجل فسمحة والله أعلم ومنهم أخى وصاحبي سيدي الشيخ أبو الفضل
الاحمدى رضي الله تعالى عنه صاحب الكشوفات الربانية والاتفاقات السماوية والمواهب الدنية
سمعت المواتف قول في الامام صاحب مثل الشيخ أبي الفضل ولا تصعب مثله كان رحم الله تعالى
من أكابر أولياء الله وما رأيت أعرف منه بطريق الله عز وجل ولا بأحوال الدنيا والآخرة له نفوذ البصر
في كل شيء لو أخذ يتكلم في أفراد الوجود لاضافت الفاتر صحبتته رضي الله عنه نحو خمس عشرة سنة ووقع
بين وبينه اتحاد لم يقع قط مع غيره وهو انه كان يرد على الكلام من الحكمة في الليل فكتبه فاذا جاء
عرضته عليه فيخرج لي ورقة من عمامته ويقول وأنا الآخر وقع ذلك فتقابل الكلام على الآخر
فلا يزيد أحدهما على الآخر حرفاً وربما يقول بعض الناس ان أحدنا كتب ذلك من الآخر وكان
رضي الله عنه يدرك تطور الاعمال القليلة والنهارية ويرى معارجهما وهذا أمر ما رأيت لأحد
قط من الاشياخ الذين كتبت مناقبهم في هذه الطبقات وقد سألت مرة الامير محيي الدين
ابن أبي أصيبغ أسبغ الله عليه نعم الدارين أن ادعوه بالخلاص من سجن السلطان فسألت الله
تعالى في الاسحار فجاءني سيدي الشيخ أبو الفضل وقال لي ضحكك الليلة عليك في دعائك لابن
أبي أصيبغ بالخلاص من السجن وقد بقي له من المدة خمسة شهور وسبعة أيام فلو كنت شاطر مصر
لم تقدر على اخراجي حتى تنقضي هذه المدة فقال ورايت دعاءك وهو يصعد الى السماء نحو قامة ويرجع اليك

تعالى لأن هذه الرؤية
تخرجه عن حضرة ربه
سبحانه وتعالى وأعلم
أن أقل درجات الانس
بالله تعالى أن يكون العبد
مع اعراض الخلق عنه
أشدنا من اقبالهم عليه
فليحذر العبد من
الاغترار بعصافه الاوقات
فان في طبها آفات لا يعرفها
الامن أشده الحق إياها
على أن أقول ان القلة
بالانس من حظوظ النفس
فالعبد الخالص من تساوى
عنده الانس وعدمه
وكيف يأنس بالخلق
من لا يدركه ولم يجانسه
ولم يأنس ولم يره والانسان
لا يكون إلا بالأنوار
والآل لا يكون إلا
بالمجانس وللمساكن
وللمقارب وإذا لم يره
فليس يرى إلا نفسه
وكيف يأنس العبد بنفسه
وهذا لا يفهم إلا ذوقا
فانهم ذلك ومن ذلك
رؤية القاصر كونه صار
من الذاكرين الله تعالى على

وربما كان يا بني فخيرني بجميع ما وقع لي في الليل وكان من شأنه تحمل هموم الناس حتى صار ليس عليه أوقية لحم وكان رضى الله عنه يقول لمنسفين وأنا أحسن بلعبي كأنه في صحن نحاس لي النار يطشطن وكان من شأنه التششف في الماء كل والملبس وخدمته جميع اخوانه وكنا إذا خرجنا لئلا نأمرهم الحيلة أو غير هامن التزهات يحمل نعال الجماعة كلهم في خرج لي عنقود من أبي أقسم عليه الله تعالى حتى يتمكن من حمل نعله وشكوت لمرضة أزل في فقال وأما العظمي من مذعثر سنين وأنا أحسن أتني في صحن نحاس على النار من غيرة ما يطشطن فيه فطمع منكم بجنب هذا عجمه ولاش وكان رضى الله عنه لا ينام من الليل إلا نحو عشر درج صيفا وشتاء وكان رضى الله عنه من أعظم الناس تعظيما للمساكين يتجرأ على أن يدخل مسجدا إلا ابتعا الغيرة فكان يمكث واقفا على باب المسجد حتى إذا دخل أحد دخل في دراه ويقول مثلنا لا ينبغي له أن يدخل المساجد إلا ابتعا لامة المسلمين لمجربا ناعن القيام بأدائها ورأيت مرة في ثوبه أرا فقلت له دعني أغسله فقلت أنت ما تعرف حالي والله إني لا أستحي من لبس الثوب التنظيف على ذاتي هذه القدرة وكان رضى الله عنه يقول أعطاني الله تعالى أن لا أنظر قط إلى شيء من الحبوب نظر واحدة ويسوس أو ينفذ أبدا وأجر بنا ذلك في غزير القمح الذي كان يسوس عندنا وكان رضى الله عنه يعرف أصحاب النبوة في سائر أقطار الأرض ويعرف من تولى ذلك اليوم منهم ومن عزل وكان لونه أصفر نحيفا لا تكاد تجد عليه أوقية لحم وحج رضى الله عنه مرات على التجريد فلما كان أخرجه كان ضعيفا فقلت له في هذه الحالة تسافر فقال لثراي فان تطلق مرغوها في تربة الشهداء بيدرك فكان يكافل فرض مرضنا شديد أقبل بدير يومين ثم توفي ودفن بدير كفال وذلك في سنة الثنتين وأربعين وتسعمائة فلما حججت سنة سبع وأربعين مضيت إلى قبره فقلت له أقسم عليك بالله ألا مانطقت لي من القبر وعرفني بقبرك فتداني فقال فاني ههنا فعرف قبره بتريفة لي رضى الله عنه ومذمت لمرعة بعض الفقراء فقال اجعني عليه فدخلنا فوجدنا في الخلو فقال لمسيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى ياهو به فغضب ذلك الفقير من صياحه عليه حتى كاد يذهل فقال سيدي أفضل الدين رضى الله عنه وعز قربي لولا الشفقة عليه لشفقت قلبه بالصوت ثم قال لي هذا بأكل مما وجد لا يتورع فهذا الذي تركه يتخط كفال الله تعالى الدين بأكون أربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس فذا كرم هذا كرم في حقائق اليقين ودقق عليه الكلام حتى قال له ذلك الفقير تنزل لنا في العبارة والمقام ثم رأى عنده رجلا محتليا وصوته ضعيف في الذكر فقال له أخرج هذا الفقير وأطعمه والامات ودخل النار فقال الفقير هذا من شرط الخلو فقال لمسيدي أفضل الدين رضى الله عنه وماذا يطلب بالخلوة هذه فان العبد إذا كان وليا لله فلا يحتاج إلى هذا العلاج وإن كان غير ولي لله فلا يصير وليا بالعلاج وشجرة السنط لا تكون قنحا بالعلاج فأخذ مسدي أبو الفضل رغبنا وقال اسمع مني وأخرج ما وعدك الله به يحصل إن شاء الله تعالى فلم يخرج فقال الله ببتليك بالوت فأت بعد يوم وليلة وكان رضى الله عنه يقول يواطن هذه الخلائق كالبور الصافي أرى ماني بواطنهم كما أرى ماني ظواهرهم وكان إذا انحرف من انسان يذوب ذلك الانسان ولا يتلخص في شيء من أمر الدنيا ولا من أمر الآخرة وكان رضى الله عنه يعرف من أنف الانسان جميع ما يفعله في داره ويقول هذا ما هو باختيارى وسألت الله تعالى الحجاب فلم يحجبني والله تعالى في ذلك حكيم أسرار وكان له كلام حال في الطرق والمقامات وأحوال الكل وكان يقول أنا من وأرثي إراهم الخليل عليه الصلاة والسلام ومن كلامه رضى الله عنه اعلم يا بني أن المراد من الإيجاد الألهي الانسان والتكوين الطبيعي النارى ليس إلا معرفة فالربوبية وأوصافها والعبودية وأخلاقها فاما أوصاف الربوبية فتكفيك يا أخي منها ما وصل اليك علمه الهاما وتقليد ابواسعتر رسول الله ﷺ في غير تقيده ولا تعطيل وأما أخلاق العبودية فهي مقابلة لأوصاف الربوبية على النواء فكل صفة استحققتها الألوهية طلبت العبودية حقها من مقابلة

كل حاله بحسب هذه الرؤية لأن من ذكر الله تعالى على الحقيقة نسي في جنبه كل شيء ولأن جميع الكائنات ذاكرا لا تنقر كما يشاهد ذلك أرباب الكشف وقد ذقت هذا الحال من صلاة المغرب إلى أن مضى ثلث الليل الأول فكنت أسمع أصوات الكائنات بالتصبيح برقع الصوت حتى خفيت على عقلي ثم حجب عني راحة من الله لسبب علمته وصممت السمع يقول سبحانه الملك القدوس رب الأرزاق والأقوات والحيوانات والنباتات ولم أسمع من تصبيح جميع ما سمعته سوى هذا وإذا كان الحق سبحانه أقرب إلى اللسان من نطقه إذا نطق فكيف يصح من العبد ذكر خالص خال من الملل وكيف يصح دعوى كونه من الأكرين وهو لم يتخلق باخلاق الله تعالى لا بمقالة

ذلك الوصف ومن هذا المقام كان استغفاره عليه السلام فكل عن مقامه يتكلم ومما وصف به يترجم وسمعت
 رضى الله عنه يقول من نظر إلى ثواب في أعماله عاجلاً أو آجلاً فقد خرج عن أوصاف العبودية التي لا ثواب
 لها إلا وجه الله تعالى وكان يقول عليك بحسن الظن في شأن ولا ذم أمور المسلمين وإن جاروا وإن الله لا يسأل
 أحداً قط في الآخرة لم تحسن ظنك بالعباد وكان يقول لا تسب أحداً من خلق الله تعالى على التعيين
 بسبب معصية أو ان عظمت فانك لا تدري بم حتم لك وله ولا تسب من أحد إذا سببت إلا فعله لا عينه فان عينك
 وعينه واحد فلا تسب إلا الفعل الرديء المذموم لقوله عليه السلام في الثوم إنها شجرة أكره وحبها فم يقل
 أكرهها وأما أكره حبها الذي هو بعض صفتها وكان رضى الله عنه يقول لا تخلو المنقص لأعراض الناس
 عن ثلاثة أحوال إما أن يرى نفسه أفضل منهم فهو حيث ذأسوا حالاً منهم كما وقع لأبليس مع آدم عليه السلام
 وإما أن يرى نقصهم منهم فأنكر إلا على حال نفسه حقيقة وإما أن يرى نفسه دونهم فلا يليق به تنقص من
 هو خير منه سمعته مرة يقول هؤلاء المنقصون لأعراضنا فلا حول لنا زنون لنا الطراج فقلت له كيف
 فقال لأنهم ينقلون في صحائفنا جميع أعمالهم الصالحة الخالصة وثم ذنوب لا يكفرها إلا كلام الناس في
 عرض الإنسان وكان رضى الله عنه يقول عليك بحسن الاعتقاد فانه رب القلب مع الله تعالى بواسطة المعتقد
 فيه ولو كان غير أهل لذلك فأنك لم تر بطوا قبلكم إلا مع الله تعالى لا مع الواسطة والله يستحي من طلب عبده
 لأن يفقده عندما يطلبه وكان رضى الله عنه يقول كبروا عبداً لله لا عبداً أنفكم ولا عبداً ديناركم ودرهمكم
 فإن كل مائل مقبل بهما طرف من محمود أو مذموم أخضع من عبوديتكم بقدر حيكمة وأنتم لم تخلقوا لكون
 ولا لا تتسكع بل خلقكم له فلا تهر بوائمه فأنكم حرام على أنفكم فكيف لا تحرموا على غيركم وكان رضى
 الله عنه يقول كفوا غضبك من ربي واليكم لأنه مساطع عليكم بإرادتكم وكان يقول أفعلاوا كل ما
 أمركم به الشرع إذا استطعتم ولكن من حيث مشروعيته والأمر به لا من حيث علة أخرى وأتركوا العمل
 كلها في جميع أحوالكم وأعمالكم واقطعوا الكل بقوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت وكان رضى الله عنه يقول
 لا تقطعوا بما علمتموه من الكتاب والسنة ولو كان حقاً في نفسه وكان يقول لا تركن إلى شيء ولا تأمن
 بنفسك في شيء ولا تأمن بمكر أهل شيء ولا تغير شيء ولا تتجتر لنفسك حالة تكون عليها فانك لا تدري
 أصل إلى ما اخترته أم لا ثم أن وصلت إليه فلا تعلم أنك فيه خير أم لا وإن لم تصل إليه فافكر الذي منعه فانه لم
 يمنعك عن بل وكان رضى الله عنه يقول إذا خيرك الحق تعالى في شيء فاختر عدم الاختيار ولا تقف مع
 شيء ولا تر لنفسك شيئاً ولا تحزن على شيء مخرج عنك فانه لو كان لك ما خرج عنك ولا تفرح قط بما حصل
 لك من أمور الدنيا والآخرة دون الله تعالى فإن ما سوى الله عدمه وكان رضى الله عنه يقول إذا نزل اليك
 أحد كلامي عرضكم من أحد فاجزوه ولو كان من أعز أخواكم في العادة فقولوا له إن كنت تعتقد هذا
 الأمر فينا فأنت ومن نقلت عنه سواء بل أنت أسوأ حالاً لأنه لم يسمعنا ذلك وأنت سمعته لنا وإن كنت
 تعتقد أن ذلك لأمر باطل في حقنا بعيد منّا أن تقع في مثله فافائدة نقله لنا وسمعت رضى الله عنه يقول
 لا تتكلموا قط مع من في في التوحيد فانه مغلوب وكلمه لمشية الله تعالى ولا تشتغلوا بالكثارة من
 مطالعة كتب التوحيد فانه أتوقفكم عما أنتم مخلوقون له فكل تكلم بحسب علمه وذوقه وكان رضى الله عنه
 يقول عليكم بحفظ لسانكم مع أهل الشرع فانهم بوابون لحضرة الأسماء والصفات عليكم بحفظ
 قلوبكم من الانتكارات على أحد من الأولياء فانهم بوابون لحضرة الذات وإياكم والانتقاد على عقائد
 الأولياء بما علمتموه من أقوال المتكلمين فان عقائد الأولياء مطلقة متجردة في كل آن على حسب
 الشؤون والأهلية وكان رضى الله عنه يقول لا تقر بوائن الأولياء إلا بالادب ولو سيطرتمكم فليهم بملوكة
 ونفوسهم موقودة وعقولهم غير معقولة فيعتقدون على أقل من التقليل وينفذ الله أمرهم فيكم وكان رضى الله
 يقول إذا صحبتكم كاملاً فلا تزلوا له كلاماً إلى غير منبهوه الظاهر فإن الكل لا يسترون لهم كلاماً ولا حالاً إذ
 التدبير من بقايا تدبير النفس وحفظها وكان رضى الله عنه يقول أسألو الله العفو والعافية وألحوا عليه ولو كان

أنا جليس من ذكرى
 فكل ذا كر لا يزيد علماً
 في ذكره بمذكوره فليس
 بذاكر وإن ذكر بلسانه
 لأن الله أكره هو الذي يسمو
 الذكر كما غلب صبح الذكر
 صحت المجاملة ولو صحت
 المجاملة صحت المسامحة
 ولو صحت المسامحة
 حصلت اللواحق لأن
 المانع لها عدم تهيؤ الحلق
 لقبولها فلا مجالس إلا
 ذو محل قال فذلك هو
 جليس الحق سبحانه
 وتعالى فأى خلق اكتسبه
 هذا المدعى من مجالسة
 الحق تعالى فانه لو كان
 صادقاً كانت جميع أفعاله
 موافقة للكتاب والسنة
 بألفاظها وأفعالها علمت
 بهذا فاذا ذكر الله سبحانه
 وتعالى امتثالاً لأمره
 فقل من غير علة من قصد
 أنس وتزنيه ومحورافاته
 تعالى له الكمال المطلق فما
 ثم شيء تنزهه عنه تعالى
 ألهم العالمين واعلم أنه

أحدكم صبوراً وكان رضى الله عنه يقول الحقيقة والشرعة كفتا الميزان وأنت قلبها فكل كفة حصل منك ميل إليها كنت لها وكان رضى الله عنه يقول عليكم بتنظيف باطنكم من الحرس والغل والحقد ونحو ذلك فإن الملك لا يرضى أن يسكن بجواركم وأنت على هذا الحال فكيف يسكن الحق حالى قلوبكم يا داود طهر لي بيتاً أسكنه وكان رضى الله عنه يقول عليكم بإخراج كل ما علق بقلوبكم من تسامح باظهاره من علم أحوال أو غيرها وتذكروا الصبح لا خواركم ولو ذمكم لأجل ذلك وكان رضى الله عنه يقول عليكم بإصلاح الطبع بما استمتعتم بها فما أساءكم الذي يتم لكم به بناء دينكم وجميع أعمالكم الصالحة فإن كنتم متجردين عن الأسباب فاقبلوا كل ما أرسله الحق تعالى إليكم من غير سؤال ما عدا الذهب والفضة والنياب الفاخرة فإذا بلغ أحدكم مبلغ الرجال عرف كل لقمة من أين جاءت وعرف من يستحق أكلها كالبناء يعرف مكان كل عربة يضعها وكان رضى الله عنه يقول إذا غضب شيخك على أحد فعليك أن تبتغيه فإن علمت أن غضب شيخك لغیر الله فادعك عن الاجتناب كأحوال الشايع الاقاصيين الآن وكان رضى الله عنه يقول إذا فاجأك في حال الله كرتي من حال أو غير فلا تدفعه عن نفسك ولا تشجب ذلك بجميع باطنك وتعلمك فإن ذلك سوء أدب وكان رضى الله عنه يقول لا تأتقوا من التعلم من خصه الله تعالى من فضله كالناس كل الناس أهل الحرفة النافعة فإن عندكم من الأدب ما لا يوجد عند خصوص الناس وكان يقول أيام أن ظهروا إلى كمال أوسيفادون أن يقول الله ذلك من غير اختياركم وكان رضى الله عنه يقول اخذوا من قربته تعالى لكم أن يفتنكم بالقرب مع أنه لا خصوصية لكم فيه وإذا علم أحدكم ما هو عليه من القرب فهو بميدان القرب فإن حقيقة القرب النسيبة بالقرب من القرب حتى لا تفصله حال في القرب إلا بعداً ولا في العلم إلا جهلاً ولا في التواضع إلا كبراً فإن جهول القرب يمنع العلم بالقرب ويمن أقرب إليه منك ولكن لا تبصرون وكان رضى الله عنه يقول اخذوا من الاغترار بصحته لكم أن يستدرجكم بحكم لا يفيد عملكم به عنه وإذا كشف لكم عن حقائقكم خبئتم انكم هو ومن هنا يقع الاستدراج ولا خلاص لكم إلا أن شهدتموه بتماني لا بكم وسئل رضى الله عنه مرة عن قوله تعالى ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار الآية هل يدخل في ذلك الزكون إلى النفس فقال رضى الله عنه نعم هم قال رضى الله عنه إيضاح ذلك أن هذه الآية أيضاً متضمنة لعدم اختيار العباد مع ربهم ومتضمنة أيضاً لمعرفة أقرب الطرق إلى الحق وهو أواصل جامع لجميع الطرق الظاهرة والباطنة فإن في باطنها الخلق على الأمر بالتخليق للمقام الإبراهيمي الذي نحن مكلفون باتباعه وذلك أن الأركان صفة من صفات النفس والظلم أيضاً من صفاتها وهي موصوفة بالظلم والأركان في نفسها لا اعتدادها على نفسها وهو أباها أفضل وأعلم من غيرها ولو لم تعلم هي ذلك من نفسها ولو أنها موصوفة بالظلم لما ظهر عنها قنطफल ولا أمر ببيع وهذا أيضاً أقوى دليل على جعلها بمعرفة نفسها وبها حيشتم لتسند إلى ربها جميع أفعالها وأقوالها وحركاتها وسكناتها الظاهرة والباطنة ثم معلوم أن الظلم تنسب إناها معذب في هذه الدار بنار نفسه وهو أهمل بالناظر المحسوسة التي تقع في الدار الآخرة وأنظر يا أخي إلى إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلوات والسلام المالم توثق فيه نار الصبوة ثم توثق فيه نار الحسن بل وجدها بر الأجل صفة البر الذي في باطنه عليه الصلاة والسلام من حر التدنير المنقضى إلى الشرك إلا الكبر المثار إليه يقول لقمان لا تبن أن الشرك لظلم عظيم فعلم أن الظلم لحق و به معذب بنار البغض عنه ومتقرب إلى هو الله الذي جعله معبوداً ووجهه تعالى أقرأيت من اتخذ إلهه هو وأضله الله على علم وإنا وصفهنا بالعلم لأنه لم يتخذ له إلهاً خارجاً عنه بعيداً عنه والألمن شأنه الزرب وما ثم أقرب إلى الإنسان من نفسه نفسه لأن هو المعبود عظم بما يظهر في سره ونحوه بخلاف الآله المجهول في الظاهر فإنه غير عالم بمصالح تلك النفس وأحوالها بل بعد وعلمه من هنا قالوا لطف الأولان الهوى وكشفها الحجارة وأيضاً فإن النفس العابدة هو أها هي المعبودة لهذا فإن صفاتها عابدة لها وأهول ذلك

تعالى قال اذكروا الله ذكراً كثيراً وما يقيد حالاً من حال وقال ﷺ الحمد لله على هذا الحال وعلى كل حال وقال حال عبادت إلى عبادي أن يذكروني فأنفوا أن يذكروني إلا على طهارة فحذر من ترك الذكر بمحضرة الغافلين خوفاً أن يذكروا الله تعالى مع الغفلة عن التعظيم لأن في هذا ترك الوفاء بما عهد الله تعالى وهذا يقع فيه بعض الثغراء الناقصين لأنهم لم يعلموا أنه لا يقتصر في الذكر المحصور وأما الكاملون فهم يشهدون أنه تعالى ما ذكره أحد من غفلة قط فنار على الله أن يذكر المحصور فهو لم يعرف الله تعالى وغيره لا عليه فالكاملون غيرهم أعاها على الله أن يذكروا غيره فيشهدون أن الله هو الذي ذكر نفسه

وقم علينا التوبيخ الالهي في قوله تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وفي حديث من عرف نفسه عرف ربه فان المعرفة هنا تكررت وهي لم تقبل تكراراً والنفس والرب قبل التكرار فاعلم ما يحسه تصب التحقيق إن شاء الله تعالى وصلى الله وسلم على معلم الخير ومظهر التوحيد وكان رضى الله عنه يقول ثلاث مراتب ثلاث رجال زاحم عليها متصوفة زماننا بغير حق وهي تلقين الذكر للريدين والباسم الخرفة وإرخاؤهم لهم العذبة مما تلقين الذكر فشرطه عندي أن يعطيه الله تعالى من القوة والتحكين وكمال الحال ما يمنح المريد عند قوله فلإله إلا الله جميع علوم الشرائع المنزلة إذ هي كلها أحكام لإله إلا الله فلا يحتاج بعد ذلك المجلس إلى تعليم شيء من الشرائع كما وقع لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه حتى كان يقول عندي من الألم الذي أسره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عند جبريل ولا ميكائيل فيقول له ابن عباس كيف فيقول إن جبريل عليه السلام تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وقيل وأما الإله مقام معلوم فلا يدري ما وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك هذا هو التلقين الحقيقي ولا يكون إلا لمن أخذ بغيره حتى صار كأنه هو وأما الباس الخرفة فشرطه عندي أيضاً أن يعطى الله ذلك الشيخ من القوة ما يتبرع به عن المريد حال قوله له اخلع قميصك أو قمنسوك مثلاً جميع الاخلاق المذمومة فيتمه من استعمال شيء منها إلى أن يموت ذلك المريد ثم يخلع على المريد مع الباس تلك الخرفة جميع الاخلاق المحمودة التي هي غاية درجة المريد في علم الله عز وجل فلا يحتاج ذلك المريد بعد الباس شيء له الخرفة إلى علاج خلق من الاخلاق فمن لم يعط الله تعالى ذلك فعله كالمستهزأ بطريق العارفين ولبسها على هذا الشرط سيدي الشيخ يحيى الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه من اخطر عليه السلام عند الجبر الأسود أو خذاعها العهد بالتسليم لمقامات الشيوخ وأما أرخاؤه العذبة فشرطه عندي أيضاً أن يقدر الله ذلك الشيخ على أن يخلع على المريد حال أرخاؤه لمرأته وإزادة لكل شيء منه ذلك المريد أو نظرائه لتسكون تلك الزيادة المرقاة من المأمة علاء وإشارة إلى التحقيق لتلك المرتبة من باب التحدث بالنعم ولما أرخاها معروف الكرخي رضى الله عنه للسري السقطي رضى الله عنه سقف بيتاً له فقصرت خشبة عن الوصول إلى الجدار الآخر فطشها فطالت ومن قال من متصوفة هذا الزمان ليس ما قلته في هذه الثلاثة الامور شرطاً لكونه هو طارياً عن تلك الشروط فقد أساء الظن وكذب بكرامات السلف الصالح فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وكان رضى الله عنه يقول في قوله تعالى ثم قضى أجلاً أو أجل مسمى عنده الاجل الاول وهو أجل الجسم يموت في الحياة الدنيا والاجل المسمى عنده هو أجل الروحانية التي خلقت قبل الاجسام بالفي عام فانها معتمة الحياة إلى الصديق الاخرى حين تصعق الارواح فتضد ذلك أعني خودها هو حظها من الموت والفناء اللازم لصفة الحدث فلا تبقى روح على وجه الارض ولا في البرزخ إلا ماتت يعني خدعت فقلت له فهل لطائفة الذين لا يصعقون عند النسخة أجل مسمى كذلك يخصهم فقال ذهب قوم إلى أنهم لا يصعقون أبداً لأن الله تعالى أنشأهم على حقائق لا تقبل الموت والذي ذهب اليه أنهم يموتون لكنهم اشتغلوا بحضرة الشهود عن سماع النسخة فلم يدركهم حين النسخة فلم يصعقوا إذا كانتهم يموتون بعد ذلك بأمر الله تحقيقاً لعدوهم من أن نصفه التمدد عن الحدوث قال وعليه يحمل قوله تعالى لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد وعلى ما ذهب اليه غيرنا فيخصر عدم الاجابة عن صديق يعني فلا يجيبه أحد من صديق ويكون الاستثناء منعظاً وما ذهبنا اليه أولى فقلت له فما المراد بالصورة الذي ينفخ فيها فقال المراد به الحضرة البرزخية التي تنقل اليها بعد الموت وتشهد نفوسنا فيها وهو المسمى أيضاً بالناقور وإنما اختلفت عليه الاسماء لاختلاف الصفات فصارت أسماءه كصوت الجرس أرواح الاجسام الطبيعية والمنصرفة التي قبضها الله تعالى مودعة في صورة جسمانية في مجموع الصور المكثية عنه بالقرن وجميع ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور إنما يدركه بعين الصورة التي هو فيها في

بلسان عبده فذكره وهم يعلمون أنهم مذكروه ولذلك يقول من فار على لم يذكرني لأنه عرف من الذكر ومن المذكور نفس الذكر وما ريت إذ رمت ولكن الله رمي فنذكره ما يذكره لأنه واسطة الاسماء تذكر بعضها بعضاً فافهم ذلك ومن ذلك رؤية كونه من أهل النقي بالله تعالى لحبسه بها وغاية درجة النقي أن يستغنى بالله تعالى عما سواه وليس ذلك عند العبد الخلق بمقام محمود فان في ذلك قدراً لما سوى الحق سبحانه وتعالى ولأن ذوقهم ضمرى في كل ماسوى الله تعالى انه عبيد عاجز كالم عبيد وروا أن ماسوى الله تعالى محل لجريان تعريفات الحق لم فافتقروا إلا إلى الله تعالى فلذلك لم يروا شيئاً يفتقرون اليه

القرن وكان رضى الله عنه يقول كل رؤيا فاضية صادقة واذا أخطأت الرؤيا فالمراد أن من عبرها هو المخطئ . حيث لم يعرف ما المراد بتلك الصورة . ولذلك قال عليه السلام لرجل الذي رأى في منامه كانه ضربت عنقه ان الشيطان لعب بك وما قال له ضيالك فاسلم ظيالك كله صحيح عند الحق والسلام وكان رضى الله عنه يقول من صرى جوهرة نفسه علم ان الحياة انما هي لعين الجوهر وعلم ان الموت انما هو لتبدل البهور . وحينئذ يشهد موته كلا موت فالشهيد المقتول في سبيل الله ينقله الله تعالى الى الرزخ لا عن موت فهو مقتول لا ميت ومن هنا قالوا العارفون لا يموتون وانما يتلون من دار الى دار لانهم امانت اقربهم في دار الدنيا بالمجاهدة وكان عليه السلام يقول من اراد ان ينظر الى ميت يمضى على وجه الارض فليتنظر الى ابي بكر الصديق رضى الله عنه . وكان رضى الله عنه يقول لا بد للموت من الموت لانه مخلوق قال تعالى خلق الموت والحياة ولكن موته في الظاهر حياته في الباطن . والمتوفى لقبض روحه الحياة الابدية التي ظهرها يحيى عليه السلام كما ورد ان الموت يمثل في صورة كعبير ويذهب يحيى عليه السلام بخارة لاهل الجنة للحياة التي لا موت بعدها وكان رضى الله عنه يقول موازين الآخرة تترك بحاجدة البصر كوازين اهل الدنيا لكنها بمنزلة غير محسوسة عكس الدنيا فهي كمثل الاعمال واعمال الدنيا اعراض وفي الآخرة تكون أفعالا وانظر الى قوله عليه السلام يؤتى بالوت في صورة كعبير ولحق يؤتى به كعبير لان الحقائق لا تتقلب فاذا وضعت الموازين لوزن الأعمال جمعت فيها كتب الخلاق الحاضرة لجميع اعمالهم لكن اعمالهم الناضرة دون الباطنة لان الاعمال الباطنة لا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو الميزان الحكيم المعنوي فيحسوس المحسوس ومعنى لمعنى يقابل كل مثله واخر ما يوضع في الميزان قول العبد الحمد لله ولهذا ورد والحمد لله تملأ الميزان وانما يمكن لاله الا الله تملأ الميزان كالحمد لله لان كل عمل خير له مقابل من ضده ليجعل هذا الخبير في موازينه ولا يقابل لاله الا الله الا الشر كولا يجتمع توحيد وشرك في ميزان واحد بخلاف المعاصي غير الشرك اذا المعاصي لم تخرج عن الاسلام بمعصيته وايضا ما قلناه ان الانسان كان يقول لاله الا الله معتقدا لها فاشركوا وان اشركوا فاعتقدا لاله الا الله فلما لم يصح الجمع بينهما لم تدخل لاله الا الله الميزان لعدم ما يعادى لها في الكفة الأخرى وانما دخلت لاله الا الله لان صاحب السجلات اتعنته والتسعين من السيات لان صاحب السجلات كان يقول لاله الا الله معتقدا لها لان الله لم يعمل معها خيرا قط فكان وضع لاله الا الله في مقابلة التسعة والتسعين سجلا من السيات فترجع كفة لاله الا الله بالجمع وتطيق السجلات فلا يتحمل مع اسم الله شيء . وكان رضى الله عنه يقول لا نور للصراف في نفسه لانه منسوب على ظهر جهنم وهي مظلمة وانما النور الذي يكون على الصراف من نور الماشين عليه قال تعالى يسمى نورهم اين ايديهم وايانهم فقلت لهم لم يقل تعالى ويصالحهم فقال رضى الله عنه لان المؤمن في الآخرة لا شماله كان اهل النار لا يبين لهم وكان رضى الله عنه يقول نعم من تشاق الى الجنة كما يشاق اليها وهم المطيعون ونعم من لا تشاق اليها الجنة وهم يشاقون اليها وهم عصاة المؤمنين ونعم من تشاق اليه الجنة وهو لا يشاق اليها وهم ارباب الأحوال ونعم من لا تشاق اليه الجنة ولا يشاق هو اليها وهم المكذبون يوم الدين والقائلون بنى الجنة المحسوسة وكان رضى الله عنه يقول يقم التنى في الجنة لاهلها فيتمتعون بذلك أشد التمتع وذلك لانه بمن يحقق لوجود ما يتمناه حال التنى فلا يتوهم أحد من اهل الجنة نعيما فوق نعيمه أو يتمناه الا يحصل له بحسب ما توهمه إن توهمه معنى كان معنى وإن توهمه حسا كان حسا . وسئل رحمه الله تعالى عن المراد بقوله تعالى في فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة هل المراد لا مقطوعة صيفا ولا شتاء أو انها لا تقطف حين تقطف فقال رضى الله عنه جميع فاكهة الجنة تؤكل من غير قطع فمضى لا مقطوعة لأنها لا تقطف حال القطع بل يقطف الانسان ويأكل من غير قطع فالأكل موجود والعين باقية في غصن الشجرة وهذا أعطاه الكشف فعين ما يأكله هو عين ما يشهد به

في نفسه فالتقى وإن كان بالله تعالى تعالى محل الفتنة العمياء لانه يعطى الزهو على عباد الله تعالى ويورث الجهل بالعالم وبفسه بل قال شيخنا رضى الله عنه لا يصح التنى بالله تعالى أبدا لاجل ان لا يستغنى أحد بالله تعالى لا يستغنى عن الله تعالى والاستغناء عنه محال فلا يستغناء بالله محال لكن الله يعطيه امر ما من الامور الذي يحدث الله فيه عند هذا الطلب يغني ويورسل عنده ما يجده لا افتقار للعبد ذاتي والغنى عرض في الجاهل فيض من الامر الذاتي له بالامر العارض والعبد الخالص لا يزال الامر الذاتي من كل شيء ومن نفسه مشهودا له دنيا وعقبة فلا يزال عبدا فقيرا لا يستغنى في نفسه

غصن الشجرة والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول الذى عليه المحققون أن أجسام أهل الجنة تنطوى في أرواحهم فتكون الأرواح ظروفا للأجسام بعكس ما كانت في الدنيا فيكون الظهور والحكم في الدار الآخرة لا روح للأجسام ولهذا يتحولون في أى صورة شاءوا كما هم اليوم عندنا الملائكة وعالم الأرواح وكان رضى الله عنه يقول يتناسل أهل الجنة فيها إذا شاءوا فيجامع الرجل زوجته الأدمية والمجوراء فيوجد الله تعالى عنده كل دفعة ولذا لأن الله تعالى جعل النوع الإنساني غير متناهى الأديان خاص دنيا وأخرى لشرفه عند الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول ليس لأهل الجنة تدبير مطلقا للرجل ولا المرأة لأن الله تعالى أجمع الدبر في دار الدنيا غير جالسا طولا وقاطعا هناك وإنما يخرج الأكل والشرب ريشا من أبدانهم ولولا أن ذكر الرجل وقبل المرأة محتاج اليها في جماع أهل الجنة لما كان وجد في الجنة لعدم البول هناك وكان رضى الله عنه يقول لقد جماع أهل الجنة تكون من خروج الریح لا من خروج الماء فلا منى هناك فيخرج من كل الزوجين ریح مثيرة كرائحة المسك فتلقى في الرحم فتتكون من حينه فيها ولذا وتكل نشأته ما بين الدفتين فيخرج ولدمصومع النفس الخارج من المرأة يشاهد الأبو أن كل من ولد له من ذلك النكاح في كل دفعة ثم يذهب ذلك الولد فلا يولد أبدا كالملائكة المتطوِّرين من أنفاس بنى آدم في دار الدنيا والملائكة الذين يدخلون البيت المعمور ثم إن هؤلاء الأولاد ليس لهم حظ في النعيم المحسوس ولا المعنوى إنما نعيمهم برزخى كنهم صاحب الرؤيا وكان رضى الله عنه يقول تتولد الأرواح مع الأرواح في الجنة فينكح الولي من حيث روحه وزوجته من حيث روحه فيقول بينها أولاد وروحانيون بأجسامهم وصور محسوسات وكان يقول لشجرة طوبى في منزل الامام على بن أبى طالب رضى الله عنه وهى حجاب مظفر نور فاطمة الزهراء رضى الله عنها فمن جنوا لدرجة ولا بيت ولا مكان الا وفيه فرع من شجرة طوبى وذلك ليكون سر نعيم كل درجة نصيب كل ولي فيها من نورانية فاطمة فى حجاب ذلك الفرع وكان رضى الله عنه يقول في قوله تعالى أكلها دائم معناها أن الأكل لا ينقطع عنهم متى طلبوه لانهم يأكلون دائما فالدوام في الأكل هو عين التنعيم بما يكون الغذاء للجسم فاذا أكل الإنسان حتى شبع فليس ذلك بذهاب ولا بأك على الحقيقة وإنما هو كالجاني الجامع للمال في خزائنه والمعدة جامعة لما جمعه هذا الأكل من الاطعمة والاشربة فاذا اخترن ذلك في معدته وورفع يده فحينئذ تتولد الطبيعة بالتدبير وينقل ذلك الطعام من حال إلى حال ويفذهبه بها في كل نفس فهو لا يزال في غذاء دائم ولولا ذلك لبطلت الحكمة في ترتيب نشأة كل متخذ ثم إذا خلعت الخرافة من الأكل حرك الطبع الجاني الى تحصيل ما يملؤه به وهكذا على الدوام هذا معنى أكلها دائم ومجمعة يقول الناس في رؤية ربهم عز وجل على أقسام منهم من يراه بياصر العين فقط ومنهم من يراه بكلامهم ومنهم من يراه بجميع وجبه ومنهم من يراه بجميع جسده وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن ورثهم جعلنا الله تعالى منهم عنه وكرمه أمين وفى هذا القدر كفاية من كلامه رضى الله عنه والحمد لله رب العالمين وهو منهم الشيخ ناصر الدين النجاشي رضى الله تعالى عنه ورحمته صحت نحو خمس عشرة سنة كان من رجال الله المستورين وكان على قدم التبع لا يذيق نفسه راحة ولا ذوقه وكان يذهب كل يوم الى المذبح يأتى بكر وش البهايم وطعنا لها وختها في قفة عذابة على رأسه يطعمها للكلاب العاجزين والقطط والحدادى والغربان وكانت دارهما أوامهم في غالب الاوقات ورأيت حدة عجوزا مقبلة على داره يوم موته فلما غسلناه وحملناه خرجت معه طائفة على نمشة حتى دفنناه في زاوية الشيخ على الخواص رضى الله عنه خارج باب القنوج بمصر الحروسة وسافر على التجريد من مصر ما شيا من غير زاد ولا راحة ولا قبول شيء من أحد إلى مكة وأخبرني بعوت أخى أفضل الدين رحمه الله يوم مات وقال مات أخونا أفضل الدين هذا اليوم وغدا يدفن بدر فلما جاء الحاج أخبرونا أنه مات قبل دخول بدر بمرحلة وحمل إلى بدر ودفن بهارضى الله عنه بمجوار قبور الشهداء وكراماته كثيرة ولكننا تركنا ذكرها لكونه كان

يريه عن ربه أبدا فاقهم ذلك ومن ذلك رؤية كونه صار من الفقراء الذين لا يملكون شيئا من الاكوان لان العبد غالب عن هذه الدعوى صفر اليدين من دعوى فيه من الاحوال والمقامات مفتقر الى سيده غير ملتفت لسواه وان التفت لسواه من الاسباب فهو على سبيل العبودية والحضور معه سبحانه وتعالى وفيها لا ملاعبة على حكمته في وضع الاسباب فكان رجوعه الى السبب عن الادب مع الله سبحانه وتعالى ولكن يبقى الأمر خطرا وأيضا وهو في خوف الزكون الى الاسباب والاعتقاد عليها بعد ان كان قطع النظر عنها إذا علمت ذلك فينبغي ان يتفقد نفسه بقطع الاسباب لأن

يحب الخول وعدم الشهرة مات سنة خمس وأربعين وتسعمائة رضى الله تعالى عنه وهو منهم الشيخ الكامل
 العارف بالله تعالى سيدى على الكازرونى رحمه الله **كان** أحد أصحاب سيدى على بن مبدون شيخ سيدى محمد
 ابن عراق رضى الله عنه كان رضى الله عنه كثير المجاهدة والرياضة أخبرنى رضى الله عنه أنه ربما يمكث
 خمسة شهور أو أكثر لا يضع جنبه بالأرض لا ليلاً ولا نهاراً بحيث مدة إقامة الحج بمكة للشرقة نحو
 عشرين يوماً سنة سبع وأربعين وتسعمائة وكذلك فى حجتي سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة مدة الموسم
 وانتفعت بكلامه وإشاراته ومواعظه ودقاته فى علم التوحيد ولهم رسائل نافعة فى الطريق أطلق على
 بعضها وكان ذاتهمين ومجبة لست مقامه بين الناس حتى أن أهل مكة ظالمهم ينكر عليه ويقول هذا رجل
 محب للدين ومبب ذلك ما أمره إلى وقال فى هذه بلد الله حضرة الخاصة وكل من تظاهر فيها بصلاح
 أقبل عليه الناس وشغلوه عن ربه عز وجل فلما دخلت مكة على حالتى التى كنت عليها فى الشام اعتقلونى
 وأقبلوا على تفتاها رثت بحب الدنيا وسؤالى لهم من الصدقات فتفروا عني فاسترحت رضى الله عنه ومن
 كلامه رضى الله عنه الإرشاد على ثلاثة أقسام إرشاد العوام إلى معرفة ما يجب على المكلف معرفتهم
 الحدود والأحكام من فروض العين والكفاية وإرشاد الخواص إلى معرفة النفس وهو معرفة الداء
 والدواء فيما يرد على النفس وعلى الضمائر من الخواطر وإرشاد خواص الخواص وهو معرفة ما يجب لله
 وما يجوز وما يستحيل وتزينة صفاته وأسمائه وذاته وأفعاله وقال رضى الله عنه الطريق إلى الله كمال الفهود
 وزرور الحدود وقال من ثبت له الاستقامة فقد أذن له فى الكلام وقال الوقوف مع المظاهر حجاب
 ظاهر والترقى عن المظاهر كشف ظاهر وقال من صدق ما يقال فيه من المذموم فقد سلك ومن صدق
 ما يقال فيه من المحمود فقد هلك وقال من كان مجاهد الحقيق أن يكون مشاهداً وقال من صدق فى طلب
 الله لم يبال بترك مساواه ومن بالغ فى مدح نفسه فقد بالغ فى ذم غيره ومن بالغ فى ذم غيره فقد بالغ فى
 مدح نفسه وكان يقول فسق العارف فى نهايته أن يتوسم وينم نفسه بالمباح فوق الكفاية وكان يقول
 من نفي فقد أثبت ومن أثبت فقد نفي ومن أثبت ونفى ثبت وكان يقول ذكر منك اليه وذكر منك اليك وذكر
 منه اليه لا منك ولا اليك وكان يقول من ادعى كمال الطريقة بغير أدب الشريعة فلا برهان له ومن ادعى
 وجود الحقيقة بغير كمال آداب الطريقة فلا برهان له وكان يقول من زهد فى فضول الثياب كان من
 الأجباب وكان يقول إذا طلعت الشمس المشرقة على وجود العارف لم يبق نجوم ولا قمر وإن وجد الأثر
 وكان يقول من رقى عن الخواطر الشيطانية قطع حجب العنصر النارى ومن رقى عن الخواطر
 النفسانية قطع حجب العنصر الترابى ومن ادعى الطاعة أدخل فيها ولم يقطع حظوظ نفسه فيها قطع
 حجب العنصر المائى ومن عرف الله فى كل شئ وبكل شئ وعند كل شئ ولم يقطع شئ قطع حجب
 العنصر الهوائى ومن رقى عن الحجب النورية فقد رقى عن ملاحظة روحه القائم بصورة الجليانية وكان
 يقول من تقه ولم يتصوف فقد تقهق ومن تصوف ولم يتقه فقد تندقق ومن تقهق وتصفق ولم يتحقق
 وكان يقول كل ما خفى عن المظاهر ظهر امره فى الباطن وكان يقول إذا نماه العارف قوى فى الاخلاص
 والسلامة من القواطم وكان يقول من غلب نفسه فلا غالب له ومن غلبته نفسه غلبه له أحد وكان يقول
 الفرق المحر دشر كخفى والجمع المحر وجود جلى وشهود الجمع فى الفرق يال على وكان يقول البعيد فى عين
 القرب والقرب فى عين البعد وأجر القياس والله بعصمك من الناس وكان يقول فى باطن الإنسان مدبغة وفى
 باطن الطمع زهد وفى باطن الكبر تواضع وفى باطن التواضع كبر وفى باطن التفرد غنى وفى باطن الغنى فقر وفى
 باطن العز وجل وفى باطن الدلع عز وفى باطن الايمان بالله كفر بغيره وفى باطن الكفر بغيره إيمان بواجب القياس
 والله بعصمك من الناس فكن كافر وكن مؤمن ولا مؤمن ولا كافر
 وكن باطن وكن ظاهر ولا باطن ولا ظاهر وكن أول وكن آخر ولا أول ولا آخر

الطمع من عادة أن يصرف
 صاحبه إلى الركون على ما
 فليتبته لذلك السالك
 ولهذا يقبض الله تعالى
 التصريف عن أوليائه فى
 بعض الأحيان لطفاً بهم
 واعتناء فافهم ذلك والله
 يتولى هذا وهو يتولى
 الصالحين ومن ذلك رؤية
 كونه من أهل التوحيد
 أعنى توحيد الألوهية لا
 توحيد الذات لأنها
 لا تصح أن تعلم أصلاً على
 طريق الفهود الكسفى
 والدقوى وغاية العلم بها
 بدليل فكرى وأين
 التوحيد فيها مع ما قد
 ورد من الصفات المعنوية
 واختلاف الناس فيها وغير
 ذلك مما ينافى توحيد
 الذات أما توحيد
 الألوهية فلا ينافيه ذلك
 لأمر تقصر عنها
 النباسة وإذا علمت
 ذلك ورأيت أنك

وكن حامد وكن شاكراً ولا حامد ولا شاكراً
(قلت) معناه الفناء عن شهود الكمال على سبيل الافتخار بالله والله أعلم
القصد من فكرتك ذكياً والرسم مر على الأشار
فلا تقف مع حروف رسمى كل المظاهر لنا ستار

وكان يقول كل مقام أو كل معنى يتعسر على السالك فأما هو لبق في وجوده ومن الالباس أن يسأل
عن ذلك المقام أو يكره في النظر الفكرى فان أراد أن يتضح له المعنى من غير طلب فليجتهد في إزالة
تلك البقية وكان يقول الهواء إذا مر على الجيفة حمل رائحتها وإذا مر على المسك حمل رائحته وكذلك
الماء يكتسب قبيحاً بواسطة مقوره أو ممره فافهم وكان يقول إنما خلق الإنسان أولاً في أحسن تقويم لأنه
كان عند الفطرة بلا شهوة فلما ابتلى بالشهوات ردى إلى أسفل سافلين وكان يقول من نظر بعين الجمع
كانت له الحقائق والأمراة أفلا كان من نظري بعين الترق كانت له المظاهرة أشراً كما ومن عرف الواحد عند
كل موجود في كل زمان فقد مهدى إلى صراط مستقيم وكان يقول الحجاب بصورة الفعل عن ملاحظة
الفاعل ولو بقدر نفس واحد جحود خفي وأجر القياس على سائر الحواس وكان يقول الوقوف
مع صورة الشيء من كل وجه شرك خفي والأعراض عن الشيء من كل وجه جحود خفي فانف ولا
تنتف وأنت ولا تثبت آه آه وكان يقول الكمال في شهر دالجم إعطاء كل ذي حق حقه في مقام الترق
وكان يقول كل فزة من الوجود معراج والمرابي جبريل السالك انتهى كلامه رضى الله عنه * مات
سنتين وتسعمائة رضى الله تعالى عنه

وومنها الشيخ الامام الكامل الأسخ الأمين على الأمر العارف بالله تعالى والداعي إليه الوارث الرباني
النوراني القرآني العبادي ذو المؤلنات الجلية والصفات الحيدة واللفاظ الرشيق المعاني الدقيقة من
شاع علمه في أقاليم مصر وذاع ومن كراماته وصفاته قد شرفت البقاع ومن يكمل لسان وأصفه في بيان
أوصافه الزكية وشيمه المرئية الشيخ عبد الجاولي رضى الله عنه * محبته رضى الله عنه مدة فآرت عليه شيئاً
يشينه في دينه بل تربي في حجر الأولياء على وجه اللطف والدلال كما قال الاستاذ سيدى على بن وفاضى الله عنه
فأعرفنا ولا ألفنا سوى الموافاة والوصال

مات بمكة سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة رضى الله عنه أمين وومنها شيخنا وقديتنا إلى الله تعالى الامام
الصالح الورع الزاهد شمس الدين الديروطنى ثم الديماطى * الواعظ كان في الجامع الأزهر أيام السلطان
فأنصوه العتورى كان رضى الله عنه بها عند الملوك والأمرأه ومن دونهم زاهداً ورعاً مجاهداً سائفاً قائماً
بالمعروف ناهياً عن المنكر وقد حضرت مجلس وعظه في الجامع الأزهر مرات فرأيت به مجلساً تفيض فيه
العيون وكان إذا تكلم انتصوا بأجمعهم وكان يحضره كبار الدولة وأمرأه الألو ففكان كل واحد يقوم
من مجلسه متخشعاً صغيراً ذليلاً رضى الله عنه وكان إذا مر في شوارع عصر يترجم الناس على رؤيته وكان من
لم يحصل ثوبى يرى رداءه من يبيد على ثيابهم يأخذ رداءه فيمسح به على وجهه رضى الله عنه وكان رضى الله
عنه يخلني إذا شاء في بيته أو غيره وذكرته والدته أنها كانت تضم ما يأكل وما يشرب فيأكله وهي لا تراه
إغما تسمع كلامه فقط وكان شجاعاً مقداماً في كل أمر مهم وخرج عليه مرة قطاع الطريق وهو في بحر دمياط
تخاف أهل المركب فقال لم الشيخ لا تخافوا ثم أشار إليها فتسمرت في الماء فلم يقدر أن يخرجوها
فاستغفروا وتابوا وقالوا للرئيس من مملك فقال الشيخ شمس الدين الديماطى فقالوا أخبرونا نأتيك إلى الله
تعالى فقال ميلوا إلى جانب البر وأتم تخلفون قالوا غلبوا رضى الله عنه * وحط مرة على السلطان
الثورى في ترك الجهاد فأرسل السلطان خلفه فلما وصل إلى مجلسه قال السلطان السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته فلم يرد عليه فقال أن لم ترد السلام فسقت وعزلت فقال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال

موحد للألوهية فاعلم أن
هذه الرؤى مخبرج لك عن
التوحيد الذى ترى أنك
وحدت به لأنك تشهد
الثنين نفسك والحق فلا
يصح التوحيد إلا مع
الغيبية عن الآخر كأنها
فالتوحيد من جانب العبد
لا يخلص من السلسل
والتوحيد من جانب الحق
توحيد الله إياه نفسه
بنفسه من غير أن يسواه
لأن حضرة أزلية لا تقبل
السوى ولم تزل كان الله ولا
شيء معه الحديث وهنا
أمرار ينهلها أهل الله
تعالى لا تقش وقد
ذقناها والله الخ وحفظنى
الله تعالى من تضيع
الفرض وغيره من
التكاليف إذ الغالب على
أهل هذا الحال ترك
الفرامض وغيرها أمور
يعرفونها لا يمكنهم معها

علام يحط علينا بين الناس في ترك الجهاد وليس لنا مراكب مجاهد فيها فقال عندك المال الذي تعمر به
فقال بينهم الكلام فقال الشيخ السلطان قد نسيت نعم الله عليك وقابليها بالعصيان أما تذكر حين كنت
نصرا إننا تم أسروك وباعوك ثم يداك يدهم من الله عليك بالحرية والاسلام وراك إلى أن صرت سلطانا
على الخلق وعن قريب يأتيك المرض الذي لا ينجح فيه طب ثم تموت وتكفن ويحفرون لك قبرا عظيما
ثم يدسون أتقك هذا في التراب ثم تبسث عرنا عطفان جيما نائم توفى بين يدي الحكم العدل الذي لا
لا يظلم من قال ذرة ثم ينادي المنادي من كان له حق أو مظلمة على النورى فليحضر فليحضر خلا لئلا يعلم
عذتها إلا الله تعالى فتنبه وجه السلطان من كلاما فقال كاتب السرو جماعة السلطان الفاتحة يابىدى الشيخ
خوفا على السلطان أن يحتل عقله فعما لى الشيخ وأفاق السلطان قال اتنوى بالشيخ فرض عليه عشرة
آلاف دينار يستعين به على بناء البرج الذي في دمياط فرها عليه وقال أنا رجل ذومال لا احتاج إلى
مساعدة أحد ولكن إن كنت أنت محتاجا أقرضتك وصبرت عليك فاروى أعز من الشيخ في ذلك المجلس
ولا أذل من السلطان فيه هكذا كان العلماء الماملون وقصر على عمارة البرج بدمياط نحو أربعين
ألف دينار ولم يساعده فيها أحد إنما كان بعد الأثرة ويتاجر في الخياشيم ونحوه رضى الله عنه ولم
يأخذ قط معلوم وظيفه من وظائف الفقهاء وكان ينظر طلبته من أكل أو قاف الناس وقبول صدقاتهم
ومغفرهم أنها تسود وجه قلبهم رضى الله عنه ولهم المصنفات شرح منهاج النورى في الفقه وشرح السنين
مسئلة وكتاب القاموس في الفقه وشرح قطعة من الارشاد لابن المقرئ رضى الله عنه وكان متواضعا مع
من قرأ عليهم القرآن وهو صغير ولم يصدمه ما وصل اليمن المعلوم والمعارف والغيرة عن ذلك ولقد رآته
مرة رابا فتزل وقبل يدهمى تقوده ابنته فقالت لهن هذا فقال هذا أقرأني وأنا صغير حين من
القرآن رضى الله عنه فاذا قدر قط أن أمر عليه وأراكب وأخبر زوجته أن ولدها حرة يقتل شهيدا وإنه يه
مدفع فطير رأسه سمعه فكان قال وأخبر أن ولدهم رضى يبيع صالحا ويحوت على ذلك ولما حضرته الوفاة أخبر
والده أن يموت في تلك الرقعة فقالت لهن أن ذلك علم هذا فقال أخبرني بذلك الخضر عليه السلام فكان
يكافل فكانت والدته تحبب أنها لمحت به رأت النبي صلى الله عليه وسلم وأعطاه كتابا فكان الكتاب هو
الشيخ وأخبرني ولده سيدى مرسى فسمع الله في أجله أن والدته رأت الشيخ بعد ما فقالت له ما وقع لك
مع منكر ونكير فقال كلونا بكلام مليح وأجبتهم بحجاب فصيح توفي رضى الله عنه في ربيع الأول
سنة إحدى وعشرين وتسعمائة ولهم الصريف وخمسون سنة رضى الله عنه ودفن بزاوية بدمياط
ودفن عنده الأخ العزيز العارف بالله تعالى سيدى أبو العباس الحريرى رضى الله عنه وهو من الأخ الصالح
الشيخ محمد السندى والحق رحمه الله تعالى كان شابا صوماقيا قليل الكلام حسن السمت كريم النفس
يجب الوحدة لا يمل منها أحب إليما يخلص في المساجد المحجورة والخراب اجتمع رحمه الله تعالى بالشيخ
العارف بالله تعالى سيدى على الدوب بالبحر الصغير بنواحي دمياط وحصل له منه تفحات وكما جبه
وقال ياجد مافر منى بذلك قط أحد غيرك وكانت والدته يرها ولا يكاد يرفع صوته عليها وكان يقول
لها هينى عز وجل والميعاد بيننا في الآخرة ليقط طعنها منه ومكث رضى الله عنه سنين عديدة
يحب على التجريد ما شيا حافيا لا يسأل أحد شيا ولا يقبل منه وكان الغالب عليه السذاجة في أمور
الدنيا والحذق في أمور الآخرة وكان كثير التوجه إلى الله تعالى قليل الكلام حسن المعاشرة لين
الجانب لامة المسلمين واسع الاخلاق لا يكاد أحد يقضيه ولو فعل معه ما فعل أخذت جماعت من
أهل الطرق واتفقت بمواعظ وآداب رضى الله عنه ومحبة نحو خمس عشرة سنة ما رأت عليه
شيئا يشينه في دينه رضى الله عنه مات سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة ودفن بسندبا بالحلة الكبرى
رحمه الله تعالى

فعل شيء من ذلك
لتوحيد الأمر والأمور
عنده والعبودية لا بد في
إنشائها وفعلها من رؤية
التنويه والأمر لا يدرك له
قرار ثم خلصنى الله تعالى
منه بجانب العبودية
لامتنازلا وأمر والنواهي
فقد الحذف السموات وفي
الأرض وله الحذف الأولى
والآخر قوله الحكم واليه
ترجمون فلها ما سكنت
الحقوقي من العارفين
عن التعبير عنه وأما
للتكلمون فأعلى ما عبروا
به وأطبقوا عليه أنه
اسقاط الحديث والنبات
القديم ولا يخفى ما فيه
والجمله فالحوض في هذا
الباب لا يدرك إلا خوفا
فلها قصرت العبارات
والاشارات عن تعريفه
لأن الموحدة وجميع
ما يعبر به عن
توحيد خلق حدث

ومنهم الشيخ الكامل الحق سيدي أحمد الرومي رضي الله تعالى عنه المقيم بمصر العتيق تجاه مقباس
 نيل مصر المحروسة وصيته رضي الله عنه نحو عشرين سنة وكان كثير المجاهدات والرياضات أخبرني أن له سبع
 عشر سنة لم يقرب من عياله اشتغالا بالله تعالى وكان يقول قد فعلنا السنة ولو لا ذلك لأدأ كثيره وحصل
 المقصود وكان رضي الله عنه حسن السمعة على الأمة كثير العزلة يحب الخلو ويأخذ في أسباب الخفاء ويقول
 ما بي الظهور الآن فأنته فان التقير لا ينبغي له الظهور إلا للصالحين الناس من أخذهم الطريق عنه وقبول
 شفاعته فيهم عند الملوك والأمراء وما بي عند الأمراء اعتقاد في أحد ولا عند أحد من الفقهاء أهمية يطلب
 بها السلوك في طريق الله عز وجل وكان له كل يوم من الجوالى وغيره ما نحو كذا كذا ديناراً فبنفها كل يوم
 وتظاهر بجميع الدنيا ويقول نظهر الشم على أركان الدولة صيانة للمعرفة عن الاتهالك جسد ناري رضي الله عنه
 وكان عتقاً في علوم النظر غواصاً في بحار التوحيد هيناً ليلاً بشوشاً غالب أيامه صائماً بما طوى الأربعين
 يوماً لا يأكل كل يوم غير قرعة أو زبينة رضي الله عنه مات سنة ثيف وتسعمائة رضي الله عنه
 ومنهم الشيخ الصالح العابد شاهين المحمدي رضي الله عنه أحد أصحاب سيدي الشيخ العارف بالله
 تعالى سيدي حمروني بناحية توري المعجم رضي الله عنه كان من جند السلطان الأعظم فباقي رحمه الله
 وكان مقره بأعند فساء له أن يتركه لمخليه لمبادر به فعمل وأعتقه فساح إلى بلاد المعجم وأخذ عن شيخه
 المذكور ثم رجع إلى مصر فكنس الجبل المقطم وبني له فيه معبداً وحفر له فيه قبراً ولم يزل مقبياً به لا يتزل إلى
 مصر نحو ثلاثين سنة وكان له الشهرة العظيمة بالصالح في دولة السلطان ابن عثمان وتردد إلى أمراء والوزراء
 إلى زيارته ولم يكن ذلك في مصر لأحد في زمانه وكان كثير المسكاشفة قليل الكلام جداً يجلس عنده
 اليوم كاملاً لا تسكاد تسمع منه كلمة وكان كثير السهر متشققاً في اللبس معتزلاً عن الناس إلى أن توفاه الله
 تعالى سنة ثيف وتسعمائة رضي الله عنه ومنهم الشيخ الصالح عبد القادر السبكي رحمه الله تعالى
 أحد رجال الله تعالى كان من أصحاب التصريف بقري مصر رضي الله عنه وكان رضي الله عنه كثير التلاوة
 للقرآن كثير الطمط على معاشرته إلا كبار الفقهاء وكان كثير التشعشع لمن عرف منه أنه يعتقد
 وكان كثير الكشف لا يحجبه الجدران والمسافات البعيدة من اطلاعه على ما يفعله الإنسان في قعر
 بيته وكان ليلة كاه تارة يقرأ وتارة يضعك وتارة يكلم نفسه إلى الصباح وكان إذا ذهب إلى السوق
 يسخره أهل الحارة في قضاء حوائجهم فيقضيها لهم على أتم الوجوه وكان له في خروجه وعاء واحد يشتري
 فيه جميع ما يطلبه الناس من المائعات فكان يضع فيه السرج والعسل والزيت الحار وغير ذلك ثم يرجع
 فيمصر من الاناء لكل أحد حاجته من غير اختلاط وكان له حمارة يعمل لها ولأولادها براقع على
 وجوها ويقول إنما أقفل ذلك خوفاً من العين وكان إذا لم يجد مكرماً يعلد فيه يركبها ويسوقها على
 وجه الملاء إلى ذلك البر وكان يتكلم بالكلام الذي يستحي منه عرفاً وخطب مرة عروسة فراكها فحجته
 فتمرى لها بمحرة وأياها وقال انظري أنت الأخرى حتى لا تقولي بعد ذلك بدنه خشن أو فيه برص أو غير
 ذلك ثم مسمك ذكره وقال انظري هل يكفيك هذا ولا فرما تقولي هذا ذكره كبير لا أحسنه أو
 يكون صغيراً لا يكفيك فتتلقى مني وتطلبي زوجاً كبراً له مني وكان له بنت يحملها على ظهره أي موضع
 ذهب حتى كبرت وهو يحملها على كتفه وهو يقول خوفاً من أولاد الزنا وكان ربما ذهب ليقتل لها
 ثوباً في البركة فيحفر لها في الأرض ويردم التراب عليها حتى ينشف ثوبها ويركب آخر عمره الخيل المسومة
 وليس لباس الأمراء ووضع الریش في عمامته كالجاویش فكان كل من رآه يعتقد أنه جاویش وكان الباشا
 داود لا يرده كلمة وكذلك الدفتر داروا بن بغداد وغيرهم من قضاة الشرع وربما ادعى على بعض المنكرين
 عليه دواى باطلة في ظاهر الشرع وحكم له القضاء بها لا يستطيعون مخالفتهم فبر عليهم وأخرب دوراً كثيرة

والله من ورانهم يحيط
 فعلم أن الحق سبحانه
 وتعالى إنما تنزه بتزبه
 التوحيد الذي هو صفته
 إياه لا بتزبه من زهه
 من الخلقين بالتوحيد
 وليس هذا التوحيد هو
 الذي أمر العبد أن يعلمه
 أو يقول لأن توحيد
 الأمر مركب والمأمور
 بذلك مخلوق ولا يصدر
 من المخلوق إلا ما يناسبه
 فهو مخلوق عن مخلوق
 فكيف يليق ذلك بالجنان
 العزيز وإن كنا قد تعبدنا
 به شراً فأنقره في موضعه
 ولقوله كما أمر به على
 جهة القربة إلى الحق والله
 يقول الحق وهو يهدي
 السبيل وله التكليف
 إلى الحال انتهى ما أردنا
 ذكره من المقامات
 الساقطة عند العبيد
 الخالص ومن فهم ما أشرنا

من المنكرين عليه رضى الله عنه لكونه كان كثير العطب * مات سنة ثمان وتسعمائة * ومنهم الشيخ صالح
 العابد حمد الكمي رضى الله عنه * كان عابداً زاهداً كثير الفوص في علم التوحيد لكن لسانه مغلق لا
 يكاد يفهم عنه وكان أول ما يبلى من ثوبه موضع ركبتيه من كثرة الوجود والجلوس وكان ورده في اليوم
 واليلة نحو أربعين ألف صلاة على النبي ﷺ وأثنى عشر ألف تسبيحة وأحزاباً وأسماءاً وما يدخل في ورده
 من اصفرار الشمس فما يقوم منه إلى ضوضاء النهار * وكان كثير الشطج بجمال الشيخة سيدي الشيخ حمد الكمي
 المدفون باللمعة بوابته بالقرب من سيدي سارة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان لا يقدر على
 صحبة كل أحد وكان الغالب عليه حببة الخول وعدم الشهرة وكان لا يسكن إلا في الربوع بين السوفة
 والمحترفين وينهى عن سكنى الزوايا والبطوق لما يلقى أهل القرن العاشر يقدرون على القيام بحق الظهور
 بحبته رضى الله عنه أكثر من عشرين سنة وكان يخبر في ما يقع في بيتي وما يخبرني وكان غالب الناس
 لا يعتمدون لكثرة تشبهه قولاً ولا فعلاً استمر الحال رضى الله عنه * مات رضى الله عنه خمس عشر رجب سنة
 اثنتين وخمسين وتسعمائة ودفن ببولاق في مقام العارف بالله تعالى سيدي حسين أبي علي رضى الله عنه
 * ومنهم الشيخ الكامل سيدي علي الهندي رضى الله تعالى عنه * نزل مكة اجتمعت به فيها سنة سبع
 وأربعين وتسعمائة وترددت اليه وردي وكان طاموراً زاهداً نحيف البدن لا تكاد تجد عليه أوقية لحم من
 كثرة الجوع وكان كثير الصبب كثير المروءة لا يخرج من بيته إلا لصلاة الجمعة في الحرم فيصلي في أطراف
 الصفوف ثم يرجع بسرعة وأدخلني داره فرأيت عنده جماعة من الفقهاء الصادقين في جوانب حوش داره كل
 فقير له خص بوجاهته إلى الله تعالى منهم الثاني ومنهم الثالث ومنهم الرابع المطالع في العلم ما يجيئني
 في مكة مثله أو عدده ثلثات منها ترتيب الجامع الصغير للحافظ الميوطي ومنها مختصر النهاية في اللغة
 وأطلعني على مصنف بخطه كل سطر ربيع حوب في ورقة واحدة أعطاني نصف فضة وقال لك المعذرة في
 هذا البلد فوسع الله علي في الحج بغير كلفة حتى انفتحت ما أعظمها من حيث لا احتسب رضى الله عنه * ومنهم
 الشيخ شعبان الجذوب رضى الله تعالى عنه * كان من أهل التصريف بمصر المحروسة وأقصد آخر عمره في
 زابوته بسوقه اللين إلى أن مات وكان يخبر بواقع الزمان المستقبل وأخبرني سيدي علي الخواص رضى الله
 عنه أن الله تعالى يطلع الشيخ شعبان على ما يقع في كل سنة من رؤيته لها فكان إذا رأى الهلال عرف جميع
 ما فيه مكتوباً على العباد وكان إذا أطلع على موت البهائم بلبس صبيحة تلك الليلة جلد البهائم البقر أو الغنم أو
 تسخير الجمال لجهة السلطنة يلبس الفليف اللين فيقع الأمر كما هو وكان سيدي علي الخواص إذا أشكل
 عليه أمر بيعت بسأله عنه وكان رضى الله عنه يرسل يخبرني مع النقيب عن أحوالي الواقعة في الدليل *
 وجاءني مرة أمر أمن الريف تريد أن تسحق نكاح ابنتها لكون زوجها غاب عنها مدة طويلة فباتت
 عندي من غير علي فأرسل نقيبها من الفجر يقول لي يقول لك الشيخ لا تفترق بين رأسين في الحلال
 فعلمت أن زوجها سيرجع فخيرت المرأة فرجعت عن ذلك وجاء الأمر كما قال هذا والمرأة لم تخاطبني
 بكلاماً وإنما كانت مضمرة في نفسها أنها تخبرني بذلك بكرة النهار فلم الشيخ بخاطر هارضى الله عنه وكان
 يقرأ سور غير السور التي في القرآن على كرامى المساجيد الجمعة وغيرها فلا ينكر عليه أحد وكان
 العاير يظن أنهما من القرآن لشبهه بالآيات في الفواصل وقد سمعته مرة يقرأ على باب دار على طريقة
 الفقهاء الذي يقرؤون في البيوت فصغيت إلى ما يقول فسمعته يقول وما أتم في تصديق هود
 بصادقين * ولقد أرسل الله لنا قوماً بالموثق فكانت يضربوننا وبأخذون أموالنا وما لنا من ناصرين
 * ثم قال اللهم اجعل ثواب ما قرأناه من الكلام العزيز في صحائف فلان وفلان إلى آخر ما قال وكان
 رضى الله عنه عرباً نالاً يلبس إلا قطعة جلد أو بساط أو حصير أو لباد يغطي قبله وظهره فقط

إليه في هذه الرسالة علم
 يقينا أن جميع ما ينشأ
 للبعد من ملكوت
 السموات والأرض
 يكون مخلوق مثله ليس
 يشعر بعلو مقام ولا برضا
 الله تعالى عن العبد وعاية
 أمر من كشف الله له عن
 جميع ذلك أنه مخلوق ورأى
 مخلوقاً واحداً به
 وعرفه قبل ثم شيء غير
 ذلك ولم يتعبدنا الحق
 سبحانه وتعالى بطلب
 كشف شيء من ذلك وعالم
 الشهادة كاف في الاعتبار
 والتفكير لمن يستدل به
 على معرفة الحق سبحانه
 وتعالى والعبد لو دخل
 دار السلطان مع جملة
 الناس وعرف جميع ما في
 خزائنه من الخفاز وهو
 غير متمثل لأمره ولا
 محتجب لئنه لا يتعبد
 معرفته بذلك شيئاً
 وهو مشترط العقوبة

وكان يرى حلال ذينة الدنيا كالإمام في الاجتناب وكانت الخلائق تعتقده اعتقادا زائدا لم يسمع قط أحدا ينكر عليه شيئا من حاله بل يمدون رؤيته عيدا عندهم يخشون عليه من الله تعالى رضى الله عنه مات رضى الله عنه سنة نيف وتسعمائة هـ ومنهم الشيخ الصالح المحتل عن الناس بإجماع آل ملك إبراهيم هـ كان رضى الله عنه مقبلا بالجامع المذكور نحو أربعين سنة صابرا على الوحدة حين خربت حارة الجامع ليلا ونهارا شتاء وصيفا وكانت الأكارير تردد اليه تركبه وكان يلبس البهامة أو الثوب لا يخلع ما حثي تذوب عليه صحبتته نحو ثلاثين سنة هـ مات رضى الله عنه سنة نيف وتسعمائة هـ ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى عبد الصوفى رحمه الله تعالى هـ زيل مدينة الفيوم كان رضى الله عنه من أكابر العارفين يأكل من عمل يده بالحياكة وغيرها ولا يقبل من أحد شيئا وكان يحل مشكلات الشيخ يحيى الدين بن العربي بأفصح عبارة ومن كلامه رضى الله عنه أعلم أن السير في الطريق سير إلى الله وسير في الله فإدام السالك في المسالك الثانية التي هي طريق العدم فهو في السير إلى الله فإقطع كرة الوجود صار إلى المعبود ولم تكن هذه الرتبة إلا من طريق الأسماء كما أشار إلى ذلك سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه بقوله

على سمة الأسماء تجري أمورهم وإن لم تكن أفعالهم بالسيدة

ففي البداية أنت أنت والاسم والاسم وفي وسط الطريق تارة أنت وتارة الاسم وفي النهاية أنت ولا اسم فإن التخلق به يظهر فعله على ناسوتك لتوقه فلا يرى منك إلا فعل الاسم فالمرى أنت لا الاسم لقصور نظر الرائي وأما النافذ البصر فهو يعرف قوة الأسماء يرجع صاحب هذا المقام بمن غير مفارقة ولا بعد مسافة ولا قربها قال وفيهم مقام يدخل به العبد إلى حضرة الرب من غير واسطة أسماء وأطال في ذلك بكلام يدق على العقول رضى الله عنه وكان يقول على المعاني مجال أهل العلم الأكبر على المحسوسات مجال أهل العلم الأصغر وكان يقول الصفات وإن كانت راجعة لعين واحدة فبعضها متوقف على بعض توقف ظهوره لا توقف إجماد لانها مأم الباطن من حيث الظاهر والباطن زمام لها من حيث أن القبيض لها لا تكون إلا أنه وانظر كم دشمن يقول لا إله إلا الله فلا يحفل لفنوح أهلها وكان يخبرنا أنه يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقية آتى وقت أرادوه صادق لأنه صلى الله عليه وسلم سائر في كل مكان وجدت فيه شريعته وما منع الناس من رؤيته إلا غلظ حجابهم صحبتته نحو خمس وثلاثين سنة وانتفعت بكلامه وإشاراته رضى الله عنه هـ ومنهم الشيخ عبد المال المجذوب رضى الله تعالى عنه هـ كان رضى الله عنه لا يلبس قيصا إنما كان يلبس إزارا صيفا وشتاء وكان مكشوف الرأس لم يزل يحافظ على الطهارة وكانت صلاته تامة بعدما نبتة وذبول كأنه جذع نخلة وكان يمدح النبي صلى الله عليه وسلم فيحصل للناس من انشاده عبدة ويكفون وكان يطوف البلاد والقرى ثم يرجع إلى مصر وكان سواهم ربوطا في إزاره وكفنه لم يزل مربوطا على بطنه إلى أن توفي وكان يحمل أربعا عظيمات في مائه وعمر على شوارع مصر يستقيم ولما دنت وفاته دخل لنا الزاوية وقال للفقراء يدخون في أي بلد فقلت الله أعلم فقال في قلوب فكان الأمر كما قال بعد ثلاثة أيام ودفن قريبا من القنطرة التي في وسط قايوب وبنوا عليه في سنة ثلاثين وتسعمائة رضى الله عنه هـ ومنهم الشيخ خايل المجذوب رضى الله عنه هـ أصله من قرية يقال لها المئينين قريب من مليح وشييين وكان عربا ولم يزل بالمئينين إلى سنة أربعين وتسعمائة فانتقل إلى شيين فلما سافرنا إليها للمارة الجامع بها وجدنا مقبلا بالبقعة التي عملنا فيها الجامع وأخبرنا أهل شيين أن لمدة سنة وهو يحفر حفرا في تلك البقعة ويقول الجامع الجامع فكان الناس لا يعرفون معنى كلامه حتى مرنا الجامع في ذلك الموضع ولما وصلنا في المركب إلى ساحل البحر خرج من شيين وتلقاوه ووضعت وأظهر السرور ولم يزل حولنا حتى مرنا الجامع وظهرت له كرامات خارقة وكشفوات صادقة رضى الله عنه وكان له طوس ساقية لم يزل خارقه في عنقه ليلا ونهارا نحو قنطار وكان يطوف حول بلدة طول النهار ويزغرت وتارة يصيح وتارة يصمت ورأيتهم من بعيد وهو صاعد كوكب يلمع

والغضب وأن من يطلب شيئا من ذلك ممن قال في حقه ما زار البصر وما طفى على أن الحقيقين قالوا جميع ما نسبته العامة كرامات وخوارق ليس له حقيقة إنما هو إجماد كوائن يظهرها الله سبحانه في أوقات مخصوصة لأمر يريد من إقامة الحجة على عباده وغير ذلك وما ثم في نفس الأمر عاودت تشرق لانه ما ثم تكرر فاثم ما يعود إليه الإشارة بقوله تبارك وتعالى بل لم في ليس من خلق جديد فأهل الحق تعالى يشهدون جميع ما يحدث في الأكران ليس للعبد فيه أثر ولا يحجبهم عن سيدهم ما يحجبهم من المواب ومن هذا المقام قال أبو يزيد رضى الله عنه لوشقني الله يوم القيامة في جميع الخلائق لم يكن عندي

فقلت في سرى ياترى هل هو احمدى أم رهاى فصاح يادائم ياترى إلى آته برهاى رضى الله عنه
 مات رضى الله عنه سنة نيف وتسعمائة ودفن ببلده بشيخين رضى الله عنه

وومئذ الشيخ طاهر المذوب رضى الله تعالى عنه **كان** من قرية يقال لها البيجور ثم انتقل إلى
 ناحية مرس ومنوف وكان شاعراً الصمت ليلاً ونهاراً وكان طامة نهاره وليله واقفاً على كوم طال ومعه
 طوق حجر طاحون يحركه بين رجله وهما مفرقتان وكانت له عمامة نحو قنطار لا يستطيع أحد أن
 يضعها على رأسه من ثقلها يجمعها من شراميط الكيان وقد أخبرني الشيخ الصالح أحمد المصطفي أنه
 لما سافر إلى صعيد مصر عارضه فقراء الصعيد من أهل الباطن وأنه استنجد بسائر الأولياء فأجابوه
 وخلصه سوى الشيخ طاهر هذا رضى الله عنه وكان لا يأكل إلا إذا وضعوا له الأكل وإن لم يعلمه
 أحد يصبر ولو شهراً **ومات** رضى الله عنه في سنة نيف وتسعمائة وومئذ الشيخ طاهر المذوب رضى
 الله عنه **كان** رضى الله عنه مقياً بسوق أمير الجيوش بمصر المحروسة وكان كثير المكاشفات ومن
 جملة ما وقع له مع أنى لما سافر السلطان قانصوا للتورى إلى مرج دابق سنة قتل في معركة ابن عثمان
 قتل له يا شيخ طاهر هل يدخل السلطان ابن عثمان مصر قال نعم ويعر من هذا المكان وهذا موضع حافر
 فرسه خفطنا عليه ذلك القول حتى دخل السلطان سليم مصر ووقع حافر فرسه في ذلك الموضع الذي
 غير رضى الله عنه وكان يخبر بالأمور المستقبلة ومن تولى من الولاة أو عزل أو بعث وكان إذا نام لا يضع
 رأسه على الأرض بل يرفعها عن الأرض إلى الصباح وكان لحيته كلسهران وكان إذا لبس القميص لا يزرعه
 حتى يذوب وكان على رأسه عرقية بيضاء فقطع من غير قلنسوة ولا عمامة صحت نحو ثلاثين سنة **ومات**
 رضى الله عنه سنة نيف وتسعمائة وومئذ الشيخ طاهر المذوب رضى الله عنه **كان** رضى الله عنه
 مكث نحو من سبعة وثلاثين سنة لا يضع جنبه الأرض كما أخبر بذلك على سبيل التحدث بالتمم وكان أكثر
 إقامته في المساجد للمجودة والسائين الخراب ليلاً ونهاراً وكانت ثياباً تارة رقة وتارة كتياف القضاة
 والتجار ولونه تارة تمجده أحمر كالقمر مزى وتارة أصفر متعولا وتارة تمجده أحمر ما يكون وتارة أهزل
 ما يكون وكان يخبرني بوألقى في الليل واحدة واحدة كأنه جالس معي فيها وكان يحب الحول وعدم
 الشهرة فكل مكان عرف فيه انتقل منه وكان تارة تمجده في بركة الحبس وتارة في الرذانية وتارة في
 الجزيرة الوسطانية وكان لا يدخل مصر أبداً إنما هو حو إليها ينتقل من ناحية إلى ناحية وبني خصه بالوط
 من غير طين فكان كل ساعة ينهدم وبنيه ثانياً وثالثاً وهكذا ولا يمكن أحداً يبينه بالطين **ومات** رضى الله
 عنه سنة نيف وتسعمائة وومئذ الشيخ الصالح المذوب رضى الله عنه **كان** رضى الله عنه
 عنه **كان** رضى الله عنه ملازم العمل بالكتاب والتمتارأت عيني بعد الشيخ محمد بن عثمان أنشط لسنه
 منه وكان يقول من أراد حفظ السنة فليعمل بها فانها تتقيد عنده ولا ينساها وكان يدرس العلم ويقرأ كتب
 التصوف في زوايته على بحيرة دمياط وكان مورد الغنيوف الوارد من دمياط والصادر من وكان رعا لما يجد
 شيئاً للضعيف غير الأرض فيعلق الله دست ويضع الماء بقلبه ويعلمه بضعيف يقول لما أطيب لبن هذا الرز
 فيقول الشيخ سبحانه الدثار سمعت رضى الله تعالى عنه نحو من أربعين سنة ما رأيت قط زاعج عن السنة في
 شيء من أحوالها **ومات** سنة إحدى وخمسين وتسعمائة من نيف وثمانين سنة رضى الله تعالى عنه وومئذ الشيخ
 الصالح المذوب إلى أهد الشيخ على المياضى رضى الله عنه **كان** من أجل أصحاب سيدي أبي العباس القمري
 رضى الله عنه ومكث رضى الله عنه نحو نيف وسبعين سنة لا يضع جنبه الأرض إلا من مرض شديد وكان
 اشتغافاً دائماً ليلاً ونهاراً من قراءة إلى ذكر إلى صلاة وكان ينظر إلى ليس ويضربه بالعصا فقال يوما
 لا أخاف من العصا وإنما أخاف من نور القلب وجلس معنالية في مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 ليلة الجمعة فآخذ عصاه وضرب بها انساناً في المجلس فقال لم ضربتني فقال لها إنما ضربت الشيطان الذي

بعظم لانه ما شعنى إلا
 في لقمة طين يسمى خلق
 آدم من طين ونحن منه كما
 قال من نفس واحدة فعمل
 أن المقام المحمود ما عظم
 لجرد الشفاعة وإنما عظم
 لما فيه من عواقب الثناء
 الإلهي الذي يبقى به
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على ربه فأحمد الله
 إلا من أجل الله لا من
 أجل الشفاعة ثم جاءت
 الشفاعة تبسماً في هذا
 المقام وقد أصبحت أن
 أتم هذه الرسالة
 بكلام جامع لأحوال
 الخلق وطلاصة

رأته راكبا على عنقه ورجلاه دلتان على صدرك وكانت الأولياء الأموات يزودونه كثيرا
 لاسيا الامام العاظمي رضي الله عنه فكان يخرج كل قليل أنه كان عنده بقطة لانوما وكان من لا يعرف
 حاله يقول هذا خراف ورأته مرة افتتح القرآن من صلاة العشاء إلى طلوع الفجر فقرا خمسة أحزاب
 فقط بترتيل وتكرار وكنا ونحن شباب نقوم من الليل فنجدناه قائما يصلي هكذا على الدوام ومارأيت
 له قط فوفة يجلس عليها ولا عنده ولم يزل على ذلك إلى أن كف بصره أو آخر عمره فلم ينقص من أورداه
 شيئا وكان إذا لم يجد من يوضئه تأتبه الأولياء فيوضئه فيقول وضائي الامام العاظمي رضي الله عنه
 هذا الوقت وضائي فلان وضائي فلاز ويصلي بذلك الوضوء وكان بعض الناس ينكر ذلك حيث لم يرو
 من يوضئه ويقول هذا خف عنه رضي الله عنه مات رضي الله عنه سنة ثيف وتمعاة وليسكن ذلك
 آخر الطبقات وقد أحببت أن الحقها بذكر نبذة صالحة من أحوال العلماء العاملين من أهل مذهبنا
 فقط تبركا بذكرهم ونسرا لغيرهم رضي الله عنهم **فقول والله التوفيق** كان أبو بكر بن اسحق
 النعبي لا يترك قط قيام الليل في سفر ولا حضر ولا صيف ولا شتاء وكان اماما في جميع العلوم وكان
 ابن الصباغ رضي الله عنه حافظا للمذهب صائم الدهر وكان القدولي رضي الله عنه لا يترك قط عن قول
 لا إله إلا الله وكان أبو العباس الديلي رضي الله عنه يصوم دائما ويدرس القرآن دائما ويحيط بالنهايات
 أمسى صلي المغرب واشتغل بالفقه رضي الله عنه وكان أبو زيد المروزي رضي الله عنه متقشفازاهدا
 وكان أصحابه رضي الله عنهم يقولون خالطناه إلى أن مات فانظن أن الملائكة كتبت عليه خطبة رضي
 الله عنه وكان الامام ابن الحداد يحتم كل يوم ليلة ختمه ويصوم يوما ويصوم يوما ويحتم كل جمعة ختمه
 أخرى في ركعتين في الجامع قبل الصلاة سوى التي يحتمها كل يوم رضي الله عنه وكان الامام أبو جعفر
 الترمذي رضي الله عنه تفتقه أربعة دراهم في كل شهر وكان لا يدأل أحد اقترضى الله عنه وربما كان رضي الله
 الله عنه يتقوت بجمعة زيب كل يوم وكان مع ذلك شجاعا رضي الله عنه وكان الامام ابن خزيمة رضي الله عنه
 يضرب به المثل في الأدب لاسيما مع شيخه البوسنجي حتى أنه سئل عن مسئلة وهو في جنازة فقال لا أفني حتى
 أوارى أستاذي التراب رضي الله عنه وكان الشيخ أبو العباس النيسابوري رضي الله عنه يقول ختمت
 عن رسول الله ﷺ اثنتي عشرة ألف ختمه ووضعت عنه اثنتي عشرة ألف أضحية رضي الله تعالى عنه
 وكان الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه في البخاري رضي الله تعالى عنه يختم القرآن كل يوم ويقرا في الليل عند السجود
 ثلثا من القرآن فجموع ذلك ختمه وثلاث وكان يقول أرجو أن ألقى الله تعالى ولا يحاسبني اني اغتبت
 أخذا رضي الله تعالى عنه وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رضي الله تعالى عنه يقول ما تسكت قط
 كلمة ولا فعلت فعلا لم تدعيت على نفسي حتى أعددت لذلك جوابا بين يدي الله عز وجل وكان الامام
 محمد النيسابوري يصلي طول نهاره ويصوم الدهر فان أتاه مستفت أفتاه وإلا فهو في صلاة رضي الله عنه
 وكان الامام محمد المعروف ببقية الحرم أحد تلامذة الشيخ أبي اسحق الشيرازي يقرأ كل يوم ستة آلاف
 مرة قل هو الله أحد من جهة أو راده رضي الله تعالى عنه وكان الامام الحسن الاصمعي رضي الله تعالى عنه
 ينذر من تلامذته كل أسبوع ويبيكي حتى ذهبت عيناه ويقول قد بكى من كان قبلي الدم وما قاموا بواجب
 حق الله عز وجل رضي الله تعالى عنه وكان الشيخ زين الامناء الدمغقي رضي الله تعالى عنه قجيز الليل ثلاثة
 أجزاء ثلثا للتلاوة والتسبيح وثلثا للنوم وثلثا للعبادة والتجود وكان يطول السجود وكان يقال له السجاد
 وكان نهاره كذلك رضي الله عنه وكان الامام الحسن بن ميمون رضي الله عنه إماما زاهدا ورعا كثير التمجيد فلما
 يخرج من بيته إلى أيام الجمع لأجل الصلاة وطول نهاره في قعر بيته رضي الله عنه وكان الشيخ أبو علي بن حيران
 رضي الله عنه اماما زاهدا صامتا فأكبره السلطان على أن يولية القضاء فاني فوكل على باهره اسوا ختمه على
 باب داره بضعة عشر مائتا مقفاه وقال لبعض تلامذته أنظر يا بني حتى نتحدث ان عشت بعدى ان انسا فاعلم

جميع الكتب المترة
 وطلعة ما يملك به
 المسكون الى يوم القيامة
 لأن خلاصة جميع ما أمر
 الانبياء وورثتهم أن
 يقولوا لانهم بعد أن
 يبينوا لهم الحرام والحلال
 افعلوا ما علمتم أنكم
 مأمورون به واجتنبوا
 ما علمتم أنكم نهيتهم عنه
 هذا ما عليهم وأما
 الامثال فراجع الى الله
 تعالى وهو اعلم أن كل العوام
 الخاطئين للعصاة الا
 قليلا يعرفون الحرام
 والحلال لا يجهلون منها
 الا بعض مسائل

به مثل هذا الخلق القضاء فاستمع وكان يعيب على ابن مريخ في ولايته القضاء ويقول هذا الأمر لم يكن في أصحابنا
 وإنما كان في أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه وكان أبو عبد الله الحاكم يقول تمت الفسخ حسنا النيسابوري
 حضرا وسفرا نحو ثلاثين سنة فلما رأته قطيرك قيام الليل يقرأ في كل ركعة سبعا رضي الله عنه * وكان
 الإمام الغوري رحمه الله زاهدا ورعا حتى كان يأكل الخبز وحده فمعه في ذلك فصار يأكله بثرات إلى أن مات
 رضي الله عنه * وكان القفال المروزي يطلب عليه البكاء في الدرس حتى يغنى عليه ثم يتيق ويؤمل ما غفلنا
 عما يراد بنا رضي الله تعالى عنه وكان أبو بكر النيسابوري رضي الله عنه يقوم الليل دائما حتى يمكث أربعين
 سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء رضي الله تعالى عنه وكان الشيخ عبد الله الأسدي المعروف بابن البليان
 رضي الله عنه يصلي بالناس التراويح ويصفرهم ثم ينتصب للصلاة حتى يطلع الفجر فإذا سلى جلس يدرس
 أصحابه وكان لا يضيغ جنبه للنوم في مضاي ليل ولا نهارا وكان ابن أبي حاتم رضي الله عنه زاهدا
 ورعا شاملا يتكادير في طرفه إلى السماء وجاءه رجل وهو في الدرس فقال انت سور طرسوس قد
 أنهتم منه جانب واحتج في عمارته إلى ألف دينار فقال الشيخ لا يحاذرين من يصره وأنا أصون له على الله
 قصر إلى الجنة فقام رجل أعرجى وجابا ألف دينار وقال اكتب لي ورقة بهذه الفضاة فكتب له الشيخ ثم
 ان العجسي مات ودفنت معه الورقة فصعلها الرشح حتى انفاها في حجر الشيخ رضي الله عنه فإذا مكتوب
 في ظهرها قد وقينا ما مضى منته ولا تعد رضي الله تعالى عنه وكان الشيخ عبد الرحمن الانباري النحوي
 رضي الله عنه لا يوقد قط في بيته مراحا لعدم مضاء بمن ما يشترى به الزيت وكان تحت حصره قعب وعليه
 ثوب خلق وعما من غلظ الفطن ليعلى فيها الجمعة ما يفرق الناس بينه وبين الشحاتين في رثاثة الهيئة
 وكان لا يخرج من بيته إلا صلاة الجمعة رضي الله عنه * وكان الشيخ عبد الرحمن الداودي البوشنجي رضي
 الله عنه عالما ورعا زاهدا ياكل اللحم منذ أربعين سنة من حين تركت التريكان البهايم وكان يأكل السمك
 فحكي له شخص أن بعض الجناد كل على شاطئ النهر الذي يصاد له سمته وتفض سفرته في النهر فأكاه السمك فلم
 يأكل بعد ذلك منه فتملكوا أنه أرض وورثانها بأية يزرع فيها ما يقوته وله فيها بقرة وجرماه فطرت يوما
 فاطلقت البقرة إلى أرض جاره ثم رجعت وفي جافرها وحمل فاختلط في أرضه فترك تلك الأرض الناس
 وخرج منها ولم يزرع بعد ذلك شيئا إلى أن مات وكان له فرس يحضر فيه داره فجاء فقرا يزورون كان غائبا
 فوجدوا باب فرقه قد أنهتم منه جانب فعرضوا طنا وأصلحوه فامتنع من الخبز فيه وبنى له خلافة ليكون
 من ليس على قدمه في الورع بناه رضي الله تعالى عنه وكان الشيخ عبد الله الرازي رضي الله عنه أحد
 طلبة أبي اسحق الشيرازي صاحب الدعوة وحج مرة فمطعن الحجاج فقالوا له يا فقيه استسق بنا فنقدم
 وقال اللهم انك تعلم أن هذا بدن لم يصنع قطعي لذة ثم استسقى فتزل المطر كما فواء القرب رضي الله تعالى
 عنه وكان الشيخ أبو الحسن المقرئ رضي الله عنه من العلماء العاملين طول ليله في صلاة ونهاره في صيام
 وكان عارفا زاهدا حتى أنه كان يبين أخيه حمامة فقيض فكان إذا خرج أحدها بالسبها وجلس الآخر في
 البيت ودخل عليه زائر يوما فوجده عرياناً فقال نحن إذا غسلنا ثيابنا تكون في كمال القاضى أبو الطيب
 الطبري رضي الله تعالى عنه

دقيقة لاتقع الا نادرا
 فإذا تقرر ذلك فأقول
 وبالله التوفيق جاءني
 هاتف في المنام وقال لي
 اسم هذا الكلام الجامع
 لكل كلام فقلت له نعم
 فقال لي لسان الحق ليس
 للمبد أن يدخل قلبه
 في كل نفس بالاختيار
 لفصل في أوتركه في
 المستقبل وأما عليه أن
 يعطى ما يرضاه على يديه
 جته فان كان طاعة حداثا
 عليها واستغفروا من
 تقصيره فيها وإن كانت
 معصية حداثا على تقديرها

قوم إذا غسلوا جمال ثيابهم لبسوا البيوت إلى فراغ الغاسل
 أو كمال غيره قوم إذا غسلوا الثياب رأيتهم لبسوا البيوت وزرروا الأبوابا رضي الله عنه
 * وكان الشيخ أبو الحسن الاستراذذي مجتهدا في العبادة عمره وكان يكتب عامة النهار وهو يقرأ القرآن
 ظاهرا لا يمتعه أحد الأمرين عن الآخر رضي الله عنه وكان إذا دخل عليه أحدوا كثر الغوي يقول له أخرج
 ولو كان من أمر الناس وكان للدرس والفتوى ومجلس النظر والتوسط ومع ذلك كان يحتم كل يوم ختمه
 رضي الله عنه * وكان الشيخ ابن علي المزيان رضي الله عنه اماما ورعا زاهدا وكان يقول ما أعلم لاحد قط

على مثالة في مال أو عرض ومثله لا يخفى عليه تحريم الغيبة وسوء الظن بالمسلمين رضى الله عنه وكان أبو الحسن الأشعري أماماً زاهداً ورعاً طاعاً على السنة مقديماً على أقرانه من المتكلمين رضى الله عنه ومكث عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء المشاء وكانت تقفته في كل سنة سبعة عشر درهما رضى الله عنه * وكان الخافض بن عساكر رضى الله عنه أماماً زاهداً ورعاً طاعاً على صلاة الجماعة في المسجد كثير التلاوة للقرآن كثير النوفل والأذكار آتاء الليل وأطراف النهار وكان يحتم القرآن كل أسبوع في التهجيد رضى الله عنه وكان الشيخ أبو الحسن القزويني رضى الله عنه يكشف ويتكلم على الخطوط وكان ملازماً للصمت لا يخرج من بيته رضى الله عنه فكل هؤلاء كانوا علماء طاهلين غير مشهورين بالعبادة وأظهروا رضى الله تعالى عنهم فذكرناهم لننبه على فضلهم رجاء الخير والترحم عليهم رحمهم الله تعالى والافتداء بهم وأما من اشتهر بالعبادة وأظهروا رضى الله تعالى عنهم كالشيخ أبي إسحق الشيرازي والامام القزالي والامام الرافعي والامام النووي رضى الله تعالى عنهم ورحمهم ورحناهم فكتبنا في شهرتهم رضى الله تعالى عنهم اجمعين

قال المؤلف الشيخ الامام العالم العامل الكامل الراغب الحق المدقق أحدهم لك العارفين بالله تعالى سيدي عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني الأنصاري رضى الله تعالى عنه كان الفراغ من كتابها وتأليفها خامس عشر رجب سنة اثلثين وخمسين وتسعمائة بمصر المحروسة والمجد لله رب العالمين *

يقول مصححه راجي غفران المساوي * محمد بن أحمد بن حسن الطهاوي *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والملاحة والسلام على رسول الله * وبه * فقد تم بحمد الله تعالى طبع كتاب الفوت الرباني والمعدن الصمداني أبي المراهب عبد الوهاب الشعراني محلي هامشه بالأشعار القدسية في بيان آداب العبودية لحضرة المؤلف أيضاً وذلك بمطبعة الهمام الوفي (عبد الحميد أفندي حنفي) الكائن مركزها بشارع المشهد الحسيني وقد لاح بدر تمامه وفتح مسك ختامه في شهر رجب الحرام من شهر سنة ١٣٥٥ هـ راجي على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية آمين

عليه واستغفرنا من ارتكابه غفلة تأخرنا وان كان غفلة وسوء أو يحورها فعل ما هو اللائق بها وقد قربنا لك طريق الأدب في كل ما يجريه على يديك انتهى فافهم ذلك فهمنا الله وإياك ونسأل الله تعالى أن يحققنا بالعبودية له أنه على كل شيء قدير وعونه واسع والحمد لله وحده كما أتى هو على نفسه فان الحمد الصادر من العبد ملك الله أيضاً فنصده امتثالاً لأمره فنقول الحمد لله رب العالمين



